سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٦١٦)

رأيت كأني

من قص رؤياه وعبرت له

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٦هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"الجيوش وسار إلى مكة - كما كانت التبابعة العظماء قبله يفعلون - وكانت التبابعة منهم من يلي الجيوش في مشارق الأرض ومغاربها ومن ينزل مكة فيقيم بها ويبعث الجيوش: جيشا إلى المغرب فلا يرجع إليه حتى يبلغ البحر المحيط، وجيشا إلى المشرق فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط، وجيشا في يمن الأرض فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط، وجيشا في شمالها فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط. فنزل صيفي إلى مكة وبعث الجيوش في آفاق الأرض، فأقام بمكة عشر سنين، وإن رجلا آتاه فقال له: أيها الملك رأيت كأن الشمس سقطت في سملق من هذه الجبانة فابتعلتها؟ قال له عراف كان بمكة: أسكت هتك الله فمك، والله لئن صدقت رؤياك ليهلكن الملك، وإن الملك تبعا لم يلبث إلا يسيرا حتى اعتل في وجهه بقرحة، فلم يقم إلا ثلاثة أيام ومات فسميت قرحة الملوك، فكان ملك تبع صيفي ثلاثين عاما. فقال جلهمة بن العراف الكندي يرثى تبعا:

كر الليالي لآجال الفتى سبب ... يزجي له أثر بالحتم موقوتا

يضحي على أمل يمسي على أجل ... بفجعة تترك الإنسان مبهوتا

اعلم ولا بد إن طال المقام به ... لمنهل ثابت يأتيه مبغوتا

لا يدفع الملك عن صيفي منيته ... فملكه صار بعد الموت موروثا

قد كان شمسا على الآفاق مشرقة ... وتاجه محكما درا وياقوتا

من كان لم يدر ما يقضي عليه غدا ... لم يبرم الأمر بالآيات منعوتا

من قامر الدهر لم يحمد عواقبه ... والدهر قامر طالوتا وجالوتا

احذر وإن كنت لا تمشي على حذر ... فالأمر عن غفلة من أمنه توتى." (١)

"وقيل لأبي أسامة: أيهما أفضل أبو إسحاق أو الفضيل؟ فقال: كان الفضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة.

وقال مخلد بن الحسين: رأيت كأن القيامة قامت والناس في ظلمة وفي حيرة يترددون فيها فنادى مناد من السماء أيها الناس اقتدوا بأبي إسحاق الفزاري فإنه على الطريق، فلما أصبحت أخبرته، فقال: نشدتك بالله لا تخبر بهذا أحدا حتى أموت.

وفي " تاريخ البخاري ": قال علي عن مروان عن إبراهيم بن حصن وهو إبراهيم من ولد حصن. وقال بعضهم:

---

(١) التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام ص/٢٧٢

عن مروان عن إبراهيم بن أبي حصن.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا ابن الطباع قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: وددت أن كل شيء سمعته من حديث مغيرة كان من حديث أبي إسحاق - يعني - عن مغيرة.

وفي " تاريخ " ابن أبي خيثمة: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال أبو صالح - يعني محبوب بن موسى الفراء -، قال: سألت ابن عيينة قلت: حديثا سمعت أبا إسحاق رواه عنك أحب أن أسمعه منك؟ فغضب علي وانتهرني، وقال: ألا يقنعك أن تسمعه من أبي إسحاق، والله ما رأيت أحدا أقدمه عليه.

قال أبو صالح: وسمعت علي بن بكار يقول: لقيت الرجال الذين لقيتهم والله ما رأيت فيهم أفقه منه.

وقال العجلي: كان قائما بالسنة.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث: ضرب أبو إسحاق بالسياط، وأذن." (١)

"وقال أحمد بن حنبل: كان مرجئا.

وروى سفيان عن أبيه قال: سمعت التيمي يقول: إنما حملني على هذا المجلس - يعني القصص - أني رأيت كأني أقسم ريحانا بين الناس. فذكر ذلك لإبراهيم النخعي فقال: إن الريحان له منظر وطعم مر.

وقال الأعمش: خرج إبراهيم يمتار فلم يقدر على الطعام، فرأى سهلة حمراء فأخذها ثم رجع إلى أهله، فقالوا: ما هذا؟ قال: هذه حنطة حمراء. فكان إذا زرع منها شيئا خرج سنبله من أصله إلى فرعه حبا متراكبا.

ولما ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " قال: كان عابدا صابرا على الجوع الدائم، مات في حبس الحجاج سنة ثلاث وتسعين، وكان قد طرحت عليه الكلاب لتنهشه.

وقال ابن خلفون، لما ذكره في كتاب " الثقات ": كان رجلا صالحا فاضلا، ومن المجتهدين في العبادة، إلا أنه تكلم في مذهبه.

وفي كتاب " الطبقات " لابن سعد: كان سبب حبس التيمي أن الحجاج طلب إبراهيم النخعي فجاء الذي يطلبه، فقال: أريد إبراهيم بن يزيد.

فقال التيمي: أنا إبراهيم بن يزيد، فأخذه وهو يعلم أنه أراد النخعي، فلم يستحل أن يدله عليه، فأتى به الحجاج فأمر بحبسه في الرماس، ولم يكن له ظل من الشمس ولا كن من البرد، وكان كل اثنين في سلسلة، فتغير إبراهيم، فجاءته أمه وهو في الحبس فلم تعرفه حتى كلمها، فمات في السجن، فرأى الحجاج في

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٧٢/١

منامه قائلا يقول له: مات في هذه الليلة في هذه البلدة رجل من أهل الجنة، فسأل هل مات الليلة أحد بواسط؟ قالوا: إبراهيم التيمي، قالوا: فلم ينزغ عنه الشيطان وأمر به فألقي على الكناسة.." (١)

"وقال في كتاب «الحيوان»: كان مذكورا بشدة العقل.

وذكر أبو العباس في كتاب «المفجعين» تأليفه: قال إياس يوما لجلسائه: اعلموا أني لا أبلغ يوم النحر حتى أموت، **رأيت كأني** وأبي نركض فرسين فلم أسبقه ولم يسبقني، وليلة النحر أبلغ سن أبي فبات تلك الليلة فأصبح ميتا بضيعة له يقال لها: عبدسا سنة ثنتين وعشرين، وسيأتي عن أمه - أيضا - كذلك.

وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة»: ولي قضاء البصرة من قبل عدي بن أرطاة، وقال ابن علية: كان فهما، كان ابن عون يقول: كان بعضهم يقول: لو كان شريح هاهنا حمل له استنجاءه.

وعن أيوب قال: كنت أسمع عن إياس بقضاء يشبه قضاء شريح، فأخبرني إياس بعد ذلك قال: كنت أبعث خالدا الحذاء إلى ابن سيرين يسأله.

وعن هشيم لم يكن يخضب.

وعن داود، قال: قال إياس: من لا يعرف عيب نفسه فهو أحمق، فقيل له: ما عيبك؟ قال: كثرة الكلام.

ووقع بينه وبين عدي كلام، فخرج إلى عمر بن عبد العزيز يشكوه فولى عدي الحسن البصري، وكتب إلى عمر يقع في إياس ويمدح الحسن.

وقال المبرد: كان إياس أحد العقلاء الدهاة الفضلاء، ولما سأله عدي بن أرطاة أن يمدحه عند الخليفة، قال إياس: أعلى الكذب تريدني؟ والله ما سرني أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها إلا هذا - وأومأ إلى ابنه - ولي ما طلعت عليه الشمس.

وذكره الطبراني وأبو نعيم وأبو بكر في جملة «الصحابة».

٦٢٨ - (عس) إياس بن نذير الضبي الكوفي.

خرج أبو عبد الله الحاكم حديثه في «مستدركه».." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣١٢/١

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٠٧/٢

"باب الحاء

من اسمه حابس وحاتم وحاجب

١٠٣٩ - (ق) حابس بن سعد، ويقال: ابن ربيعة الطائي اليماني. يقال: إن له صحبة.
قال أبو بكر بن دريد الأزدي في كتاب «المنثور» تأليفه: استعمله عمر بن الخطاب على قضاء حمص، ودفع إليه عهده، فأتاه من الغد فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا. قال: وما هي؟ قال: **رأيت كأن** الشمس والقمر اقتتلا. قال: فمع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. قال: كنت مع الآية الممحوة، أردد إلى عهدي، فقتل بصفين مع معاوية بن أبي سفيان [ق ١٠٦/أ].
وقال الآجري: سمعت أبا داود يحدث بحديث: عن حريز قال: سمعت عبد الله بن غابر الألهاني يقول: إن حابس بن سعد الطائي - قال أبو داود: وله صحبة - كان مع معاوية، وقتل بصفين، وكان على الميسرة، فقتل زيد بن عدي بن حاتم قاتله غدرا، فأقسم عدي ليدفعنه إلى أولياء المقتول، فهرب ولحق بمعاوية، وكان حابس ختن عدي بن حاتم وخال ابنه زيد.
وقال البخاري: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يعد في الشاميين.
وفي «كتاب» أبي القاسم بن عساكر قال حابس يوم صفين:." (١)

"روى له البخاري ومسلم حديثا واحدا عن أبيه سالم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**رأيت كأني** أنزع بدلو له بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن».
- (ق) أبو بكر بن أبي سبرة، هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة. يأتي فيما بعد.

١٨٤٩ - (خ م د ت س) أبو بكر (١) بن سليمان بن أبي حثمة، واسم أبي حثمة عبد الله بن حذيفة، وقيل: عدي بن كعب بن حذيفة بن غانم بن عبد الله [١٤٣ - أ] بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي المدني، أخو عثمان بن سليمان بن أبي خيثمة.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣/٢٦٥

روى عن: حكيم بن حزام، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبيه سليمان بن أبي حثمة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب (خ م د ت س)، وأبي هريرة (س)، وحفصة أم المؤمنين (س)، وجدته الشفاء (بخ د س).
روى عنه: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وخالد بن إلياس، وصالح بن كيسان (د س)، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (خ م د ت س)، ومحمد بن المنكدر (س)، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم.

---

(١) «تهذيب الكمال»: (٣٣/ ٩٣).." (١)

"يا عبد الله! أما قرأت العقائد حيث ذكروا أن الشبع و الدف ء يخلقهما الله عند الأكل و اللبس لأنهما يدفعان الجوع و البرد، يمكن أن يشبع الإنسان بلا أكل، و يدفأ بلا لبس، لأن الله هو الفاعل لذلك. فنمت على هذه العقيدة، فرأيت كأن قائلا يقول لي: اقرأ ما على طوقك، فنظرت إلى طوقي فلم أستطع ذلك، فقلت: إني لم أستطع ذلك، فاقرأ أنت ذلك، فقال: مكتوب على طوقك هذه براءة من العزيز الجبار لعبد الله من البرد و الحر و النار! فانتبهت و أنا غرقان من شدة الحر. و من فضله تعالى ما وجدت بردا و لا حرا مع شدة البرد و الحر في تلك السنة، و أنا أرجو من الله أن لا أجد ألما يوم القيامة.
و مما وقع لي أيام الطلب في الابتداء أني ما حفظت الأوجه الخمسة في «لا حول و لا قوة»، فنمت فرأيت رجلا يلقنني إياها، (٦ ب) فانتبهت و أنا أحفظها على الإتقان، و كنت إذ ذاك أقرأ الأجرومية «١» و شرحها. و مما وقع لي أيام حفظي لألفية ابن مالك المسماة بالخلاصة، «٢» أني وظفت على نفسي كل يوم «٣» حفظ خمسة أبيات، فكنت قبيل المغرب أنظر في الكتاب مرة واحدة و أطبقه و ما في حفظي من وظيفتي شطر بيت، فإذا أصبحت وجدتني أحفظ الأبيات الخمسة. و الحاصل أني نلت في الطلب نهاية التعب، و غاية النصب، مع عدم المساعد و المعين و الناصر و الظهير، حتى حصلت على أكثر الفنون من سائر العلوم، شرعية و عقلية، أصولية و فقهية، و لا سيما العلوم العربية. و برحلتي إلى الموصل كملت جميع الفنون سوى الرمل و الزيج «٤» و السحر.
النفحة المسكية فى الرحلة المكية، ص: ٧٣." (٢)

---

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير ٦٠/٣
(٢) النفحة المسكية فى الرحلة المكية، ص/٦٦

"و الحاصل على تسميتي لها برقية أني لما وصلت في شرحي (٧ ب) لدلائل الخيرات «١» إلى عد أولاده- صلى الله عليه و سلم- فنمت **فرأيت كأني** جالس، مع النبي- صلى الله عليه و سلم- و بضعته الطاهرة سيدتي رقية مضطجعة كأنها نائمة، و النبي- صلى الله عليه و سلم- يداعبها [و] يقول: من فات مات، مراده- صلى الله عليه و سلم- بذلك إيقاظها كي تجلس، فانتبهت و حمدت الله على أن جعلني محرما مع أهل بيته- صلى الله عليه و سلم- فنذرت إن جاءتني أنثى لأسمينها برقية تبركا باسم بضعة المصطفى- صلى الله عليه و سلم- و كانت بنتي رقية إذ ذاك حملا، و الحمد لله أن بركة السيدة رقية ظاهرة عليها فإنها قرأت القرآن أربعين «٢» و حفظت رسائل التجويد كالمقدمة الجزرية. «٣» و قرأت شمائل الترمذي «٤» و البخاري و الشفاء للقاضي عياض «٥» و لها إجازات في سائر كتب الحديث، و حفظت الأوراد و الأحزاب، و قرأت شرح بانت سعاد. و قرأت الفقه الشافعي، و الفقه الحنفي، و حفظت طرفا من الأجرومية. و هي إلى الآن في جد في طلب العلم، وفقها الله لطاعاته، و رضي عنها رضاء يستدر جميع خيراته، و قد أجزتها جميع ما يجوز لي و عني روايته، (٨ أ) و نساء عصرها ممن هن من أهل الفضل يستجزن منها الحديث. ولدت رابع عشر شوال، ضحى يوم الاثنين من سنة سبع و ثلاثين و مائة و ألف. «٦»

و يليها في السن أبو السعود محمد، و كان سبب تسميته بذلك أني كنت وقت حمله أطالع فضل التسمية بمحمد، فنذرت إن جاء هذا الحمل ذكرا لأسمينه محمدا، فجاء- و الحمد لله- فسميته محمدا، و كنيته بأبي السعود. و- الحمد لله- هو اليوم من أهل

النفحة المسكية فى الرحلة المكية، ص: ٧٥." (١)

"فقال عظيم الكهان، ويقال له: إقليمون: إن أحلام الملوك لا تجري على محال لعظم أقدارهم، وأنا أخبر الملك برؤيا رأيتها منذ سنة، ولم أذكرها لأحد من الناس، **رأيت كأني** قاعد مع الملك على وسط المنار الذي بأمسوس، وكأن الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب رؤوسنا، وكان علينا كالقبة المحيطة بنا، وكأن الملك قد رفع يديه نحو السماء، وكواكبها قد خالطتها في صور شتى مختلفة الأشكال، وكأن الناس قد جفلوا إلى قصر الملك، وهم يستغيثون به، وكأن الملك قد رفع يديه حتى بلغتا رأسه، وأمرني أن أفعل كما فعل، ونحن على وجل شديد، إذ رأينا منها موضعا قد انفتح، وخرج منه نور مضيء، وطلعت

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية، ص/٦٨

علينا منه الشمس، وكأنا استغثنا بالشمس، فخاطبتنا أن الفلك سيعود إلى موضعه، فانتبهت مرعوبا، ثم نمت فرأيت كأن مدينة أمسوس قد انقلبت بأهلها والأصنام تهوي على رؤوسها، وكأن أناسا نزلوا من السماء بأيديهم مقامع من حديد يضربون الناس بها، فقلت لهم: ولم تفعلون بالناس كذا؟ قالوا: لأنهم كفروا بإلههم قلت: فما بقي لهم من خلاص؟ قالوا: نعم، من أراد الخلاص، فليلحق بصاحب السفينة، فانتبهت مرعوبا فقال الملك: خذوا الارتفاع للكواكب، وانظروا هل من حادث؟ فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك، وأخبروا بأمر الطوفان، وبعده بالنار التي تخرج من برج الأسد تحرق العالم، فقال الملك: انظروا هل تلحق هذه الآفة بلادنا. فقالوا: نعم، تأتي في الطوفان على أكثره ويلحقه خراب يقيم عدة سنين. قال: فانظروا هل يعود عامرا كما كان؟ أو يبقى مغمورا بالماء دائما، قالوا: بل تعود البلاد كما كانت وتعمر، قال: ثم ماذا؟ قالوا: يقصدها ملك يقتل أهلها، ويغنم مالها، قال: ثم ماذا؟ قالوا: يقصدها قوم مشوهون من ناحية جبل النيل، ويملكون أكثرها، قال: ثم ماذا. قالوا: ينقطع نيلها وتخلو من أهلها، فأمر عند ذلك: بعمل الأهرام، وأن يعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه، ثم يفيض إلى مواضع من أرض الغرب وأرض الصعيد، وملأها طلسمات وعجائب وأموالا وأصناما، وأجساد ملوكهم، وأمر الكهان فزبروا عليها جميع ما قالته الحكماء، وزبر فيها وفي سقوفها وحيطانها وأسطواناتها جميع العلوم الغامضة التي يدعيها أهل مصر، وصور فيها صور الكواكب كلها، وزبر عليها أسماء العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب والهندسة، وجميع علومهم مفسرا لمن يعرف كتابتهم ولغتهم.

ولما شرع في بنائها أمر بقطع الأسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل، واستخراج الرصاص من أرض المغرب وإحضار الصخور من ناحية أسوان، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة، الشرقي والغربي والملون، وكانت لهم صحائف، وعليها كتابة، إذا قطع الحجر وتم إحكامه وضعوا عليه تلك الصحائف وضربوه، فيبعد بتلك الضربة قدر مائة سهم، ثم يعاودون ذلك حتى يصل الحجر إلى الأهرام، وكانوا يمدون البلاطة، ويجعلون في ثقب بوسطها قطبا من حديد قائما، ثم يركبون عليها بلاطة أخرى مثقوبة الوسط، ويدخلون القطب فيها، ثم يذاب الرصاص ويصب في القطب حول البلاطة بهندام وإتقان إلى أن كملت.." (١)

"هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الأسواني ويسلك فيه إلى حكر الرصاصي، بحارة الديلم، ويعرف هذا الزقاق بزقاق المزار، وفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده أنه قبر يحيى بن

(١) المواعظ والاعتبار، ١/١٤١

عقب، وأنه كان مؤدبا للحسين بن علي بن أبي طالب، وهو كذب مختلق وأفك مفتري. كقولهم في القبر الذي بحارة برجوان أنه قبر جعفر الصادق، وفي القبر الآخر أنه قبر أبي تراب النخشبي، وفي القبر الذي على يسرة من خرج من باب الحديد ظاهر زويلة أنه قبر زارع النوي وأنه صحابي، وغير ذلك من أكاذيبهم التي اتخذها لهم شياطينهم أنصابا ليكونوا لهم عزا، وسيأتي الكلام على هذه المزارت في مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وحسين هذا: هو الأمير سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء، صهر بني رزبك، وكان كرديا قدمه الصالح بن رزبك ابن الصالح لما ولي الوزارة ونوه به،فلما مات وقام من بعده ابنه رزبك بن الصالح في الوزارة، كان حسين هذا هو مدبر أمره بوصية الصالح، واستشار حسينا في صرف شارو عن ولاية قوص، فأشار عليه بإبقائه، فأبى وولى الأمير أبي الرفعة مكانه، وبلغ ذلك شارو فخرج من قوص إلى طريق الواحات، فلما سمع رزبك بمسيره رأى في النوم مناما عجيبا، فأخبر حسينا بأنه رأى مناما، فقال: إن بمصر رجلا يقال له أبو الحسن علي بن نصر الأرتاجي، وهو حاذق في التعبير فأحضره، وقال: رأيت كأن القمر قد أحاط به حنش، وكأنني رواس في حانوت. فغالطه الأرتاجي في تعبير الرؤيا وظهر ذلك لحسين، فأمسك حتى خرج. وقال له: ما أعجبني كلامك والله، لابد أن تصدقني ولا بأس عليك. فقال: يا مولاي، القمر عندنا هو الوزير، كما أن الشمس الخليف، والحنش المستدير عليه حبس مصحف، وكونه رواس اقبلها تجدها شر مصحفا، وما وقع لي غير هذا. فقال حسين: اكتم هذا عن الناس. وأخذ حسين في الهتمام بأمره، ووطأ أنه يري التوجه إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان قد أحسن إلى أهلها وحمل إليها مالا وقماشا وأودعه عند من يثق به، هذا وأمر شارو يقى ويتزايد ويصل الأرجاف به إلى أن قرب من القاهرة، فصاح الصائح في بني رزبك وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس، فأول من نجا بنفسه حسين، وسار فسأل عنه رزبك فقالوا: خرج. فانقطع قلبه لأن حسينا كان مذكورا بالشجاعة مشهورا بها، وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة للحروب وخبرة بها، ولم يثبت بعد خروج حسين بل انهزم إلى ظاهر اطفيح فقبض عليه ابن النيض مقدم العرب وأحضره إلى شارو فحبسه، وصدقت رؤياه ومات حسين في سنة.

خوخة الحلبي

هذه الخوخة في آخر اصطبل الطارمة بجوار حمام الأمير علم الدين سنجر الحلبي وفي ظهر داره.

سنجر الحلبي: أحد المماليك الصالحية، ترقى في الخدم إلى أن ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز نيابة

دمشق، فلما قتل قطز على عين جالوت وقالم من بعده في السلطنة بالديار المصرية الملك الظاهر بيبرس، ثار سنجر بدمشق في سنة ثمان وخمسين وستمائة ودعا إلى نفسه، وتلقب بالملك المجاهد، وبقي أشهرا والملك الظاهر يكاتب أمراء دمشق إلى أن خامروا على سنجر وحاصروه بقلعة دمشق أياما، فلما خشي أن يقبض عليه فر من القلعة إلى بعلبك، فجهز إليه الظاهر الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري وما زال يحاصره حتى أخذه أسيرا، وبعث به إلى الديار المصرية، فاعتقله الظاهر ومازال في العتقال من سنة تسع وخمسين إلى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، مدة تنيف على ثلاثين سنة، مدة أيام الملك الظاهر وولديه وأيام الملك المصور قلاوون، فلما ولي الملك الأشرف خليل بن قلاوون أخرجه من السجن وخلع عليه وجعله أحد الأمراء الأكابر على عادته، فلم يزل أميرا بمصر إلى أن مات على فراشه في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة، وقد جاوز تسعين سنة، وانحنى ظهره وتقوس.

خوخة الجوهرة: هذه الخوخة بآخر حارة زويلة، عرفت اليوم بخوخة الوالي لقربها من دار الأمير علاء الدين الكوراني والي القاهرة، وكان من خير الولاة يحفظ كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وأقام في ولاية القاهرة من محرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة بعد استدمر القلنجي وإلى القاهرة إلى

خوخة مصطفى." (١)

"هذا المسجد كان بجوار مصلى خولان بالمغافر غربي المقابر، بنته بلاوة زوج العادل بن السلار سلطان مصر، في خلافة الظافر سنة سبع وأربعين وخمسمائة، على يد المعروف بالشريف عز الدولة الرضوي بن القفاص، وكانت بلاوة مغربية، وهي أم الوزير عباس الصنهاجي باديسي وقد دثر هذا المسجد.

مسجد الصالح

هذا المسجد كان بخط جامع القرافة المعروف بجامع الأولياء، عرف بمسجد بني عبيد الله، وبمسجد القبة، وبمسجد العزاء، والذي بناه الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر، وكان في أعلاه مناظر وعمارته متقنة الزي، وأدركته عامرا إلى ما بعد سنة ثمانمائة.

مسجد ولي عهد أمير المؤمنين

هو الأمير أبو هاشم العباس بن شعيب بن داود المهدي، أحد الأقارب في الأيام الحاكمية، كان إلى جانب

---

(١) المواعظ والاعتبار، ١٨٦/٢

مسجد الصالح، وبجانبه تربته، وكان المسجد من حجر وبابه محمول على أربع حنايا، وتحت الحنايا باب المسجد، وفي شرقيه أيضا أربع حنايا، وكانت دار أبي هاشم هذا بمصر دار الأفراح، ومن ولده الشريف الأمير الكبير أبو الحسن علي ابن الأمير عباس بن شعيب بن أبي هاشم المذكور، ويعرف بالشريف الطويل وبالنباش.

مسجد الرحمة

هذا المسجد كان في صدر القرافة الكبرى بالقرب من تربة ركن الإسلام محمود ابن أخت الملك الصالح طلائع بن رزيك. قال الكندي: ومنها مسجد القرافة، وهم بنو محصن بن سيف بن وائل بن الجيزي، قبلي القرافة على يمينك إذا أممت مسجد الأقدام، مقابله فسقية صغيرة، وله منارة، يعرف بمسجد الرحمة، وعرف هذا المسجد بأبي تراب الصواف وكيل الجهة التي بنت مجسد الأندلس ورباطه، ومسجد رقية. وأبو تراب هذا تولى بناءه، وكان يقوم بخدمته الشيخ نسيم، وأبو تراب هو الذي أخرج إليه ولد الآمر في قفة من خوص، فيها حوائج طبيخ من كراث وبصل وجزر وهو طفل في القماط في أسفل القفة، والحوائج فوقه، ووصل به إلى القرافة وأرضعته المرضعة بهذا المسجد وخفي أمره عن الحافظ حتى كبر، وصار يسمى قفيفة. فلما حان نفعه نم عليه أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ، بعدما مات الشيخ أبو تراب، عند الحافظ. فأخذ الصبي وقصده فمات. وخلع على ابن الجوهري، ثم نفي إلى دمياط فمات بها في جمادى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

مسجد مكنون

هو بجانب مسجد الرحمة، بناه الأستاذ مكنون القاضي الذي تقدم ذكره في مجسد الأندلس.

مسجد جهة ريحان

هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرى، وجدده أستاذ الجهة الحافظية، واسمه ريحان، في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

مسجد جهة بيان

هذا المسجد كان في بطحاء مسجد الأقدام بجوار ترب المادرانيين، بنته الجهة الحافظية المعروفة بجهة بيان الحسامي، على يد أبي الفضل الصعيدي المعروف بابن الموفق، وحكى الخليفة عن هذه الجهة خبرا عجيبا. قال القاضي المكين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة: قال لي أمير المؤمنين الحافظ يوما: يا قاضي

أبا الطاهر. قلت لبيك يا أمير المزمنين. قال: أحدثك بحديث عجيب قلت نعم. قال لما جرى من أبي علي بن الأفضل ما جرى بينما أنا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه، **رأيت كأني** قد جلست في مجلس من مجالس القصر أعرفه، وكأن الخلافة قد أعيدت إلي، وكأن المغنيات قد دخلن يهنينني ويغنين بين يدي، وفي جملتهن جارية معها عود، يعني هذه الجارية المذكورة، فأنشأت تغني قول أبي العتاهية:

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها

ولو نالها أحد غيره ... لزلزلت الأرض زلزالها." (١)

""""""" صفحة رقم ٣٦٠ """"""

قال ابن بشر : قلت لسعيد بن جبير : إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة . فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) .

وقد روى ابن جرير : عن أبي كريب ، حدثنا عمر بن عبيد ؟ عن عطاء بن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : (الكوثر نهر في الجنة ، حافتاه ذهب وفضة ، يجري على الياقوت والدر ، ماؤه أبيض من الثلج ، وأحلى من العسل) .

كذا رواه العوفي ، عن ابن عباس .

رواية عائشة

قال البخاري : حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عائشة ، قال : سألتها عن قوله تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر) فقالت : (الكوثر نهر أعطيه نبيكم (صلى الله عليه وسلم) ، شاطئاه در مجوف آنيته كعدد النجوم) .

ثم قال البخاري : وقد رواه زكريا ، وأبو الأحوص ، ومطرف ، عن أبي إسحاق ، وقال أبو نعيم الفضل بن دكين : حدثنا ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : (هو الجنة) .

وقالت عائشة : (هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل إصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر) .

وروى ابن جرير ، عن أبي كريب ، عن وكيع ، عن أبي جعفر الرازي ، عن ابن أبي نجيح ، عن عائشة قالت : (من أحب أن يسمع ، خرير الكوثر – أي صوت سير مياهه – فإنه لا يسمعه بعينه ، بل إن دويه كدوي

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٢١٦/٣

ما يسمع إذا وضع الإنسان إصبعيه في أذنيه) .

ذكر نهر البيدخ في الجنة

قال أحمد : حدثنا بهز ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال : (هل رأى أحد منكم رؤيا قال : فإذا رأى الرجل رؤيا ، يسأل عنه ، فإذا كان ليس به بأس ، أعجب برؤياه إليه ، قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله : رأيت كأني دخلت الجنة ، فسمعت وجبة انتحب لها أهل الجنة ، فنظرت ، فإذا قد جيء بفلان ابن فلان ، وفلان ابن فلان ، حتى عددت اثني عشر رجلا ، وقد بعثت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سرية قبل ذلك ، قال : فجيء بهم ، عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل : اذهبوا بهم إلى البيدخ قال نهر البيدخ – قال : فغمسوا فيه ، فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ، قالت : ثم أتوا بكراسي من ذهب ، فقعدوا عليها ، فأتى بصحفة أو مبكلة فيها بسر فأكلوا منها ، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا ، وأكلت معهم . قال : فجاء البشير من تلك السرية ، فقال : يا رسول الله : كان من أمرنا كذا وكذا ، وأصيب فلان وفلان ، حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : علي بالمرأة ، فجاءت ، فقال : قضي على هذا رؤياك : فقصت ، فقال : هو كما قالت يا رسول الله .." (١)

"قال الجندي اخبرني الثقة من أصحابه أنه قال له يوما عل قرب من وفاته رأيت كأن القيامة قد قامت وأحضرت الأئمة بين يدي الله تعالى. وهم أبو حنيفة. ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل. فقال الباري جل جلاله. إني أرسلت إليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها أربعا ردوها عليهم ثلث مرات فلم يجبه أحد. فقال له أحمد بن حنبل يا رب أنت قلت وقولك الحق لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا. فقال له تكلم فقال يا رب من شهودك علينا قال الملائكة قال يا رب لنا فيهم القدح. وذلك انك قلت وقولك الحق.)وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض حليفة. قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء(فشهدوا علينا قبل وجودنا. فقال الباري جلودكم تشهد عليكم. فقال يا رب كانت جلودنا لا تنطق في الدنيا وهي تنطق اليوم مغصوبة. وشهادة المغصوب لا تصح فقال الباري جل جلاله أنا أشهد عليكم. فقال يا رب حاكم وشاهد فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم. ثم لما كان في السابع عشر من

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ، ٢/٣٦٠

شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة. رأى بعض أحبار أهل زبيد أن منارة مسجد الأشاعر قد سارت من مكانها حتى خرجت من المقابر وتغيبت فيها فتوفي الفقيه بعد ذلك وخرج الناس لدفنه فرأى الرائي أن للفقيه قبرا في الموضع الذي غابت فيه المنارة فعلم إنها عبارة عن الفقيه رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن سالم علي العنسي بنون بين العين والسين المهملتين. وكان يعرف بابن التائه تفقه بعمر بن مسعود الأبيني وبالوزيري وأخذ عن المقدسي. واتهم في دينه ولم يزل مهاجرا للفقهاء منافرا لهم حتى أمكنه الدخول على البهاء وهو يومئذ متولي الوزارة والقضاء فحلف له أنه ما تغير عن معتقده وأوقفه على كتاب صنفه في معتقد السلف قبل منه بعض قبول. وكانت وفاته ليلة الفطر من السنة المذكورة. وقيل يوم عيد الفطر قبل الصلاة من السنة المذكورة والله أعلم.

وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن مسعود بن إبراهيم بن سالم بن أبي الخير بن محمد الصحاوي وكان مولده في النصف من شعبان سنة ثماني عشرة وستمائة وتفقه في بداءته بابن يعيش وبعبد الله بن عبد الرحمن وأخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل إلى عدة من الأماكن في طلب العلم. وكان رجلا صالحا فاضلا مبارك التدريس خرج من أصحابه ثلاثة نفر تفقه بهم خلق كثير وأجمع الناس على صلاحهم وعملهم وحسن فقههم وربما قدمهم الناس عليه وهم صالح بن عمرو وعبد الله الحساني وأبو بكر بن العزاف فكان يفتخر بهم ويقول ليس لأحد من أهل العصر مثل هؤلاء الثلاثة. أما ابن العزاف فمتقن للفقه وأما صالح فمتقن للفرائض وأما الحساني فهو الفاضل بعدهما. وكانت وفاته بذي السعال في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.." (١)

"وفي ليلة الثلاثاء العشرين من صفر من السنة المذكورة رأى السلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال علي بن الحسن الحزرجي أخبرني الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرداد. قال كتب إلي مولانا السلطان الملك الأشرف كتابا وأوقفني على كتابه إليه. قال وأخبرني بعد الكتاب مشافهة أنه رأى في التاريخ المذكور وكان يومئذ مقيما في دار العدل في مدينة تعز. قال **رأيت كأني** في مرج يشبه الماء الحار الذي هو فيما بين تعز وعدن وكأني بين نخل وسدر وموضع يشبه ساحل الغارة إلا أنه لا يجر هنالك وكان في طرف المكان مجلس بعيد من الموضع الذي نحن فيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين هنالك والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد على قعادة بلا حصير حبالها عتق

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٨٤

كأنها حبال قعادة الرعاء عليها اثر الغنم والبقر وإذا بي أقبلت أنا وعلي وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال مد يدك نبايعك وكأني لم أفهم إلا وأنا معظم الشأن كأني مثل الذين وصل إليهم بقبائل أريد أن انصرهم وهم مثل الفرجين بي. فمددت يدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعني فقمت من ساعتي بعد المبايعة وأنا أقول لهم ما يخرج ولا يبرق في بعض الطرقات من هؤلاء الفعلة الصنعة. فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قم فنهضت أنا وعلي رضي الله عنه وركبنا على فرسين وسرنا وإذا بنا في عدن عن يميننا بحر وعن يسارنا جزائر من جبل أحمر وأنا أقول له إشارة بإصبعي من هنا كان يريد الفاعل الصانع يدخل عدن يعني الإمام. وإذا بنا رجعنا إلى الجماعة وقد صار النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على قعادة لي صغيرة أرجلها من صندل أحمر والبساط الذي اقعد عليه وهو بساط من حرير وعلى النبي صلى الله عليه وسلم دراعة شيخ ثم اندرس. فلما كان الليلة الثانية وإذا بي أرى جماعة وهم أبو بكر وعمر وعلي ونحن على تلك الحال التي فارقتهم فيها الليلة الأولى ولم أر النبي صلى الله عليه وسلم وكأني أروم معاصرة عمر فانتبهت فزعا. فلما كان الليلة الثالثة وإذا بي أرى الجن وأنا مثل المتفرس عليهم وعليهم شرافوشات الصناعة وصورهم مثل صور الآدميين لا فرق إلا أني أفهم أنهم من الجن فتعجبت من هذه النكتة العجيبة.

قال علي بن الحسن الخزرجي هذا منام عجيب يدل على بشارات وإشارات حسنة ولا يصلح أن يكون إلا لمثله أصلحه اله صلاحا حسنا وفقهه للعمل بما يرضيه أنه على ذلك قدير.

وفي يوم الخامس من شهر ربيع الأول توفي الشريف صاحب بكر. وكانت وفاته بمدينة تعز.

وفي يوم العاشر من الشهر توفي القاضي صدر الدين عبد الحق بن الفقيه موفق الدين علي بن عباس المقري وكان طلع هو والشريف المذكور من زبيد في محمل مترافقين في الطريق فسقط بهما المحمل فتكسرت أعضائهما فحملا إلى تعز أليمين فماتا في تاريخهما.

وفي اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وصل الشيخ شمس الدين علي بن الرياحي السرحي شيخ مشايخ العرب طائعا مختارا. ووصل معه أهله وقرابته فقابلهم السلطان بالقبول فاصرف له وللواصلين معه ثلاثمائة وخمسين قطعة من الملابس الفاخرة واركبه بغلة بزيارة وحمل له خمسة آلاف دينار.

وفي هذا التاريخ حصل حريق في زبيد وكان ابتداؤه من ناحية المجزرة فأخذ شرقا وشمالا فحرقت فيه بيوت كثيرة وتلفت فيه أموال جمة.

وفي هذا التاريخ حصل في مدينة تعز ونواحيها منه شيء يسير وتوفي في تلك الليلة الأيام الطواشي معتب

الأشرفي زمام الجهة الكريمة والدة مولانا الملك الناصر واخوته أولاد مولانا السلطان الملك الأشرف تولاه الله بحسن ولايته.

وتوفي الأمير شمس الدين علي بن أحمد الواشي وكان فارسا شجاعا مقداما في الحرب حسن الشمائل لطيف الخلق والخلق.

وتوفي الفقيه الفاضل شهاب الدين أحمد بن بدير النساخ الأشرفي. وكان حسن الخط تقيا توفي شابا رحمه الله تعالى.." (١)

" احد فعمر

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة رضي الله عنها في مرضه ادعى لي أبا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول انا اولى ويابي الله والمؤمنون الا أبا بكر

وقال ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء الى الأرض فأراك اخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم اخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا وذكر الحديث ثم عبرها ابو بكر فقال وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي انت عليه فأخذته فيعليك الله ثم يأخذ به رجل آخر بعدك فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به

وصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل انا **رأيت كأن** ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وأبو بكر فرجحت ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ." (٢)

"ولما ظهر للمقتدر نقصه وعجزه قبض عليه وصادره، ثم بقي إلى أيام الراضي وأبعد عن العراق. فلما تولى ابن مقلة الوزارة تقدم بقتله وأرسل إليه من قطع رأسه، وحمل رأسه إلى دار الخلافة في سفط، فجعل السفط في الخزانة، وكانت لهم عادة بمثل ذلك، فحدث أنه لما وقعت الفتنة ببغداد في أيام المتقي أخرج من الخزانة سفط فيه يد مقطوعة ورأس مقطوع، وعلى اليد رقعة ملصقة عليها مكتوب: هذه اليد يد أبي

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٢٧٠

(٢) العواصم من القواصم، ص/١٩٧

علي بن مقلة، وهذا الرأس رأس الحسين ابن القاسم، وهذه اليد هي التي وقعت بقطع هذا الرأس. فعجب الناس من ذلك.

وزارة أبي الفضل جعفر بن الفرات: لم تطل أيامه ولم تكن له سيرة مأثورة ، وقتل المقتدر وهو وزيره فاستتر، انقضت أيام المقتدر ووزرائه ثم ملك بعد أخوه القاهر.

خلافة القاهر

هو أبو منصور محمد بن المعتضد، بويع سنة عشرين وثلثمائة.

وكان مهيبا مقداما على سفك الدماء أهوج محبا لجمع الأموال رديء السيارة، صادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر، وصادر أم المقتدر فعلقها برجل واحدة منكسة الرأس وعذبها بصنوف عظيمة من الضرب والإهانة، واستخرج منها مائة وثلاثين ألف دينار، وبقيت بعد ذلك أياما قليلة وماتت حزنا على ولدها ومما جرى عليها من العذاب.

وفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة خلع القاهر. وكان سبب ذلك أن وزيره ابن مقلة كان قد استتر خوفا منه، فكان يفسد عليه قلوب الجند ويحذرهم منه، وحسن لهم أن هجموا عليه وخلعوه وسملوه حتى سالت عيناه على خديه، ثم حبس في دار السلطنة ومكث في الحبس مدة ، ثم أخرج منه عند تقلب الأحوال، وكان مرة يحبس ومرة يفرج عنه، فخرج يوما ووقف بجامع المنصور يطلب الصدقة من الناس، وقصد بذلك التشنيع على المستكفي، فرآه بعض الهاشميين فمنعه من ذلك وأعطاه خمسمائة درهم. ولم يجر في أيامه من الحوادث المشهورة ما يؤثر.

شرح حال الوزارة في أيامه : استوزر ابن مقلة وزير أخيه، وهي الوزارة الثانية، وقد تقدم شرح طرف من سيرته فلا حاجة إلى إعادته. ثم استوزر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، ولم يتمكن من الوزارة ولا طالت أيامه، ثم قبض عليه ونكبه، واتفق أن عرض له قولنج فمات بعقب ذلك.

انقضت أيام القاهر ووزرائه. في تلك الأيام نبعت الدولة البويهية.

دولة آل بويه: شرح حال دولة آل بويه وابتدائها وانتهائها: أما نسبهم فيرتفع من بويه إلى واحد واحد من ملوك الفرس حتى يتصل بيهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، عليه السلام، وكذلك إلى آدم أبي البشر، وليسوا من الديلم وإنما سموا بالديلم لأنهم سكنوا بلاد الديلم .

أما ابتداؤها: فإنها دولة نبعت بما لم يكن في حساب الناس، ولم يخطر بعضه ببال أحد، فدوخت الأمم

وأذلت العالم واستولت على الخلافة، فعزلت الخلفاء وولتهم، واستوزرت الوزراء وصرفتهم، وانقادت لأحكامها أمور بلاد العجم وأمور العراق، وأطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق. هذا بعد الضيق والفقر والذلة والمسكنة ومعاناة الحاجة والاضطهاد، فإن جدهم أبا شجاع بويه وأباه وجده كانوا كآحاد الرعية الفقراء ببلاد الديلم، وكان بويه صياد السمك، وقد كان معز الدولة بعد تملكه البلاد يعترف بنعمة الله تعالى ويقول: كنت أحتطب الحطب على رأسي.

فكان من مبدأ دولتهم ما حدث به شهريار بن رستم الديلمي قال: كان أبو شجاع بويه في مبدإ أمره صديقا لي، فدخلت عليه يوما وقد ماتت زوجته أم أولاده الثلاثة الذين تملكوا البلاد، وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، وقد اشتد حزن أبي شجاع بويه على زوجته، فعزيته وسكنت قلقه ونقلته إلى منزلي وأحضرت له طعاما وجمعت إليه أولاده الثلاثة، فبينا هم عندي إذ مر بالباب شخص يقول: المنجم المعزم، مفسر المنامات، كاتب الرقي والطلسمات. فاستدعاه أبو شجاع بويه وقال له: قد رأيت البارحة رؤيا ففسرها لي.

رأيت كأني أبول فتخرج مني نار عظيمة ثم إنها استطالت وعلت حتى كانت تبلغ السماء ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فأضاءت الدنيا بتلك النيران .." (١)

"@ ٧٦ @ # فلما أجمعوا لقذفه فيها صاحت السماء والأرض وما فيها الا الثقلين إلى الله صيحة واحدة أي ربنا إبراهيم ليس في أرضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فإذن لنا في نصره قال الله تعالى إن استغاث بشئ منكم فلينصره وإن يدع غيري فأنا له فلما رفعوه على رأس البنيان رفع إلى السماء وقال اللهم أنت الواحد في السماء وأنت الواحد في الأرض حسبي الله ونعم الوكيل # وعرض له جبريل وهو يوثق فقال ألك حاجة يا إبراهيم قال أما إليك فلا فقذفوه في النار فناداها الله فقال يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وقيل ناداها جبريل فلو لم يتبع بردها سلام لمات إبراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار إلا طفئت ظنت أنها هي وبعث الله ملك الظل في صورة إبراهيم فقعد فيها إلى جنبه يؤنسه فمكث نمروذ أياما لا يشك أن النار قد أكلت إبراهيم فرأى كأنه نظر فيها وهي يحرق بعضها بعضا وإبراهيم جالس إلى جنبه رجل مثله فقال لقومه لقد **رأيت كأن** إبراهيم حي ولقد شبه علي ابنوا لي صرحا يشرف بي على النار فبنوا له واشرف منه فرأى إبراهيم جالسا والى جانبه رجل في صورته فناداه نمروذ يا إبراهيم إن الهك كبير الذي

(١) الفخري في الآداب السلطانية، ص/١٠٢

بلغت قدرته وعزته أن حال بينك وبين ما أرى هل تستطيع أن تخرج منها # قال نعم قال أتخشى إن أقمت فيها قال لا # فقام إبراهيم فخرج فلما خرج قال له يا إبراهيم من الرجل الذي رأيت معك مثل صورتك # قال ذلك ملك الظل أرسله إلي ربي ليؤانسي # قال نمروذ إي مقرب إلهك قربنا لما رأيت من قدرته وعزته وما صنع بك حين أبيت إلا عبادته فقال إبراهيم إذا لا يقبل الله منكم كنت على شيء من دينك فقال يا إبراهيم لا أستطيع ترك ملكي وقرب أربعة آلاف بقرة وكف عن إبراهيم ومنعه الله منه وآمن مع إبراهيم رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملئهم وآمن له لوط بن هاران وهو ابن اخي إبراهيم وكان لهم أخ ثالث يقال له." (١)

"@ ٣٥٣ @ صدري فقلت فرجت عني يا أمير المؤمنين ثم قبلت يده ورجله وقلت الرؤيا إنما تكون لخاطر أو بخارات رديئة وتهاويل السوداء وهي أضغاث أحلام قال فإني أقصها عليك **رأيت كأني** جالس على سريري هذا إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها لا افهم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت وأين هذه التربة قال طوس وغابت اليد وانقطع الكلام فقلت أحسبك لما أخذت مضجعك فكرت في خراسان وما ورد عليك منها وانتقاض بعضها فذلك الفكر أوجب هذه الرؤيا فقال كان ذلك فأمرته باللهو والانبساط ففعل ونسينا الرؤيا وكالت الأيام ثم سار إلى خراسان لحرب رافع فما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تزل تزيد حتى دخلنا طوس فبينا هو يمرض في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه إذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فاجتمعنا إليه نسأله فقال أتذكر رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فأتاه بها في كفه حاسرا عن ذراعيه فلما نظر إليه قال هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي وهذه الكف بعينها وهذه التربة الحمراء ما خرمت شيئا وأقبل على البكاء والنحيب ثم مات بعد ثلاثة # قال ابو جعفر لما سار الرشيد عن بغداد إلى خراسان بلغ جرجان في صفر وقد اشتدت علته فسير ابنه المأمون إلى مرو وسير معه من القواد عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وأسد بن يزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث والسندي الحرشي ونعيم بن حازم وسار الرشيد إلى طوس واشتد به الوجع حتى ضعف عن الحركة فلما أثقل أرجف به الناس فبلغه ذلك فأمر بمركوب ليركبه ليراه الناس فأتي بفرس فلم يقدر على النهوض فأتي ببرذون فلم يطق النهوض فأتي بحمار فلم ينهض فقال ردوني ردوني صدق والله الناس

---

(١) الكامل في التاريخ، ٧٦/١

ووصل إليه وهو بطوس بشير بن الليث أخو رافع وأسيرا فقال الرشيد والله لو لم يبق من أجلي إلا أن أحرك شفتي بكلمة فقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فأمر به ففصل أعضاءه فلما فرغ منه أغمي عليه وتفرق الناس عنه فلما ايس من نفسه أمر بقبره فحفر في موضع عن الدار التي كان فيها وأنزل إليه قرحا فقرؤوا فيه القرآن حتى خنمبل وهو في محفة على." (١)

" ذكر مقتل عمر بن الخطاب رحمه الله وكيف أصيب

قال أبو العرب حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده عن سعيد يعني إبن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أن عمر بن الخطاب رحمه الله قام خطيبا فحمد الله وأثني عليه وذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه ثم قال أيها الناس إني **رأيت كأن** ديكا نقرني نقرتين وما أرى ذلك إلا حضور أجلي

وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات عن زياد بن عبد الله قال وحدثني الحصين بن عبد الله عن سالم بن أبي الجعد قال قال عمر إني أوشك أن أفارقكم إني **رأيت كأن** ديكا نقرني في بطني ثلاث نقرات

قال الحصين ثم حدثني عمرو بن ميمون ولم يبق عمر إلا أربعة أيام حتى طعن وكان يغلس في الفجر فيقرأ في الركعة الأولى بيوسف (أ) والنحل حتى تجتمع الناس وكان يمر بين كل صفين فيقول استووا فإذا

". (٢)

" الجزء الثاني   بسم الله الرحمن الرحيم   ذكر قتلى يوم الجمل

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد القروي قال حدثنا أبي رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال حدثنا سعيد بن إسحاق الليثي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي قال حدثنا بذلك ابن هارون عن العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأيت أبا ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل عباد الله قال **رأيت كأني** أدخلت الجنة فرأيت فيها قبابا مضروبة فقلت لمن هذه القباب فقيل لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية فقلت وأين عمار وأصحابه قالوا ماتوا قلت وكيف وقد قتل بعضهم بعضا فقيل إنهم لقوه فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهروان

---

(١) الكامل في التاريخ، ٣٥٣/٥

(٢) المحن، ص/٦٢

." (١)

"وفيها سار ملك الروم أرمانوس بالجموع العظيمة من أنواع الروم والروس والجركس وغيرهم حتى وصل إلى ملاز كرد، فسار إليه ألب أرسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتتل الجمعان، فولى الروم منهزمين، وقتل منهم ما لا يحصى وأخذ الملك أرمانوس أسيرا، فشرط ألب أرسلان عليه شروطا من حمل المال والأسرى والهدنة، فأجاب أرمانوس إليها، فأطلقه ألب أرسلان وحمله إلى مأمنه.

وفيها قصد يوسف بن أبق الخوارزمي وهو من أمراء ملكشاه بن ألب أرسلان الشام، وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس، وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر، صاحب مصر، ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها.

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الغوراني الفقيه الشافعي، مصنف كتاب الإبانة وغيره. وفيها توفي أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الأندلسي القرطبي، وكان من أبناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية، وصار عنده وزيره. ولابن زيدون المذكور الأشعار الفائقة منها:

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سرا إذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بائعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم أبع

يكفيك أنك لو حملت قلبي ما ... لم تستطعه قلوب الناس يستطع

ته أحتمل واستطل أصبر وأعز أهن ... وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومن قصائده المشهورة قصيدته النونية التي منها:

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

وفيها في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة، وكان إمام الدنيا في زمانه، وممن حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وصنف تاريخ بغداد، الذي ينبئ عن إطلاع عظيم، وكان من المتجرين، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ، ومولده في

(١) المحن، ص/١٢١

جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق، وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب، وماتا في هذه السنة، ولم يكن للخطيب عقب، وصنف أكثر من ستين كتابا، وأوقف جميع كتبه رحمه الله. وأما ابن عبد البر المذكور، فهو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، كان إمام وقته في الحديث، ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة، وصنف كتاب التمهيد، على موطأ مالك، تصنيفا لم يسبق إليه، وكتاب الدرر في المغازي والسير، وغير ذلك، وكان موفقا في التأليف معانا عليه، وسافر من قرطبة إلى شرق الأندلس، وتولى قضاء أشبونه وشنترين وصنف لمالكها المظفر بن الأفطس، كتاب بهجة المجالس، في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة، ومما ذكره في الكتاب المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال: لمن هو؟ فقيل: لأبي جهل. فشق عليه ذلك وقال: ما لأبي جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبدا، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما. فرح به وتأول ذلك العذق، ابنه عكرمة.

ومن ذلك ما روي عن جعفر بن محمد الصادق، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن أبي جوشن، قاتل الحسين، وكان أبرص. فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة.

ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا أبا بكر، **رأيت كأني** وأنت نرقى في درجة فسبقتك بمرقانين ونصف، فقال أبو بكر يا رسول الله، يقبضك الله إلى رحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصفا.

ومنه أن بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **رأيت كأن** الشمس والقمر اقتتلا، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم، فقال عمر: أيهما كنت؟ قال مع القمر. قال: مع الآية الممحوة، والله لا توليت لي عملا. فقتل الرائي المذكور على صفين، وكان مع معاوية.

ومنه أن عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلاثة قمر سقطن في حجرها. فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما: يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض. فل دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: هذا أحد أقمارك. ولغرابة ذلك أوردناه.." (١)

(١) المختصر في أخبار البشر، ١/٢٧٧

" بالضاد المعجمة الحارث بن النعمان بن إساف الحارث بن النعمان بن أمية الثعلبي الحارث ابن نوفل بن المطلب الهاشمي الحارث بن وهيب بن قيس الحارث ابن هشام بن المغيرة أبو عبد الرحمن المخزومي الحارث بن هاني بن أبي سمر الحارث بن يزيد بن حسان البكري

من اسمه حارثة حارثة بن الأضبط الذكواني حارثة بن الربيع وهي أمه وأبو سراقة بن الحارث النجاري وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لأمه الحارث في الفردوس الأعلى ويقال هو القائل عزفت نفسي عن الدنيا وقيل القائل لذلك الحارث بن مالك وقد سبق حارثة بن زيد الأنصاري وقيل خارجة حارثة بن سهل بن شراحيل بن كعب أبو زيد بن حارثة حارثة بن عدي بن أمية حارثة بن قطن بن زابر ابن كعب الكلبي حارثة بن النعمان بن رافع الأنصاري وقيل الحارث وهو الذي قال النبي فيه **رأيت كأني** دخلت الجنة فسمعت صوتا فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذاكم البر حارثة بن النعمان بن نقع أبو عبد الله الأنصاري حارثة بن وهب الخزاعي

من اسمه حاجب حاجب بن بريدة حاجب بن زيد بن تيم البياضي

من اسمه حازم حازم بن حرملة الغفاري حازم بن حزام الحزامي

من اسمه حاطب حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي حاطب بن أبي بلتعة ابن عمرو بن عمير أبو محمد اللخمي حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل

من اسمه الحباب الحباب بن زيد بن تيم البياضي أخو حاجب الحباب بن جزء بن عمر وقيل ابن جزء بن مسعود الظفري الحباب ابن المنذر بن الجموح أبو عمرو الأنصاري وهو القائل يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك

من اسمه حبيب حبيب بن الأسود مولى لبني حرام حبيب بن إساف الأنصاري ويقال خبيب حبيب بن زيد بن عاصم المازني حبيب ابن زيد بن تيم حبيب بن خراش العصري مجهول حبيب بن خامشة الخطمي مختلف في صحبته حبيب بن سباع ويقال ابن وهب ويقال حبيب بن جنيد ويقال جنيد بن سبع أبو جمعة الكناني ويقال جنيذ بالياء والذال ذكره الخطيب حبيب بن عمرو بن محصن حبيب ابن عمرو بن عمير الثقفي حبيب بن فديك

". (١)

"جندل بن محمد الشيخ الصالح العارف، كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات وأحوال ظاهرة وباطنة، وله جد واجتهاد ومعرفة بطريق القوم. وكان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري – رحمه الله – يتردد إليه في كثيرمن الأوقات وله به اختصاص كثير. قال ولده الشيخ برهان الدين – نفع الله به: كنت أروح مع والدي إلى زيارته بمنين، ورأيته يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه احد من الحاضرين بألفاظ غريبة. وقال الشيخ تاج الدين المذكور – رحمه الله: الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق، اجتمعت به في سنة اثنتين وستين فسمعته يقول: طريق القوم الواحد، وأنما ثبت عليه ذوو العقول الثابتة، وقال أيضا رحمه الله: قال: الموله منفي، ويعتقد أنه واصل، ولو علم أنه منفي لرجع عما هو عليه. وقال أيضا رحمه الله: قال: ما تقرب أحد إلى الله بمثل الذل والتضرع. وقال أيضا رحمه الله: وقال الشيخ تاج الدين رحمه الله: اجتمعت به في سنة إحدى وستين وست مائة فأخبرني أنه قد بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة، واجتمعت به في شعبان سنة أربع وستين، فقال: أنا أحق الملك العادل، وقد جاء من حلب عسكر يحاصره، وكان عمري إذ ذاك خمس عشرة سنة، وقال لي: دنا الموت ولم يبق إلا القليل، ثم قص على رؤية استدل بها على هذا، فسألته عن الرؤيا فقال: رأيت من زمان مقادم كأني أفرغت في بيتي جمل بصلي فأخذت منه بصلة بيدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة، فجعلتها في حجري، وعرفت أن ذاك البصل كله مشايخ، أريد أن أجتمع بهم، وأراهم ويروني. فلما كان هذا القرب، **رأيت كأني** عبيت الجوالق البصل ولم يبق إلا القليل، فعلمت بذلك قرب الأجل. حدثني بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة. وكانت وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم سنة خمس وسبعين وست مائة ودفن في زاويته المشهورة، وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه رحمه الله تعالى.

علي بن محمود بن علي أبو الحسن شمس الدين الشهرزوري الشافعي، كان تقيا حسنا، ولي نقابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله ولم يزل إلى حين صرف قاضي القضاة شمس الدين المذكور فانعزل بعزله مستنيبه. ولما وقف الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته التي أنشأها بالمطرزين بدمشق فوض إليه تدريسها، وجعله في ذريته ما وجد ووجدت فيهم الأهلية، فباشر تدريسها منذ عمرت إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء سادس عشر شوال، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين إلى أن توفي،

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/١٢٨

وترك ولده صغيرا، فباشر تدريسها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة مدة، فلما كبر ولده الصلاح أثبت رشده وأهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف رحمه الله فرسم له بذلك، وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلة بضاعته من الفقه لكنه لما درس أكب على الاشتغال، فثبته وصار فيه أهلية، ثم أنه عامل الفقهاء، ومن بالمدرسة معاملة حسنة فأحبوه ومشي أمره في المدرسة على السداد، وحسنت طريقته من ذلك.

عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن ليفي بن عبد الرحمن أبو حفص الهمذاني الشيخ الصالح، كان ملازما حلقة الحنابلة بجامع دمشق، يقرئ الناس القرآن العزيز، ويخيط ويشتري بما يتحصل له من الأجرة خبزا يتصدق به مع ملازمة العبادة، وقيام معظم الليل، والصيام غالب الأوقات، وفيه المسارعة إلى قضاء حوائج الناس حسن ما يمكنه، ولم يزل على هذا القدم إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق يوم السبت بكرة النهار رابع ذي القعدة، ودفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق الدين رحمهم الله تعالى.

عمر بن أسعد بن أبي غالب عز الدين الأربلي الفقيه الشافعي، كان يعرف بين الفقهاء بالإطفيل، وهو من أصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله، وناب في الحكم مدة، وقال أيضا رحمه الله: توفي في العشرين من شهر رمضان المعظم وقد نيف على سبعين من العمر رحمه الله تعالى.." (١)

" وابن عبد البر هذا هو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي ، كان موفقا معانا في التأليف وتولى قضاء أشبونة وسنترين وصنف لمالكها المظفر بن الأفطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار فيه محاسن تصلح للمحاضرة ، منها أن النبي [ ] رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال : لمن هو ؟ فقيل : لأبي جهل ، فشق ذلك عليه وقال : ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا ، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه . ومنها : عن جعفر بن محمد الصادق : أن النبي [ ] رأى كأن كلبا أبقع يلغ في دمه ، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين كان ابرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة . ومنها : أن النبي [ ] قال لأبي بكر الصديق : يا أبا بكر **رأيت كأني** وأنت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف ، فقال : يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصف . ومنها : أن بعض أهل الشام قص على

---

(١) ذيل مرآة الزمان، ٤١٤/١

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهم فريق من النجوم ، فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ قال : مع القمر ، قال : مع الآية الممحوة والله لا توليت لي عملا ، فقال الرائي المذكور في صفين وكان معه معاوية . ومنها : أن عائشة رضي الله عنها رأت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتها فقال لها أبو بكر رضي الله عنه : يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض ، فلما دفن النبي [ ] قال لها : هذا أحد أقمارك . توفي ابن عبد البر بشاطبة ، وله المصنفات الجليلة كالتمهيد والاستذكار وسيرة النبي [ ] والاستيعاب وغير ذلك . وفيها : توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المرمزية راوية صحيح البخاري بمكة عالية الإسناد . ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة : فيها في رجب توفي القاضي أبو طالب بن محمد بن عمار قاضي طرابلس مستوليا عليها ، وقام بعده ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن فأحسن الضبط . (ذكر مقتل السلطان ألب أرسلان محمد) ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة فيها : سار ألب أرسلان وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما بزائد عن مائتي ألف فارس ، ومد لما عبره سماطا في بلدة فربر ولها حصن فأحضر إليه مستحفظ الحصن وأسمه يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن ، فأمر ألب أرسلان فضربت له أربعة أوتاد .

." (١)

" فارس وملك الروم هرقل وما كان بينهما مما قد ذكرت من هذه الأخبار

ذكر من قال ذلك

حدثني القاسم بن الحسن قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبدالله عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض قال وأدنى الأرض يومئذ أذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه و سلم يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله آلم غلبت الروم إلى

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٣٦٣/١

وهم عن الآخرة هم غافلون فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا فقام إليه أبي بن خلف الجمحي فقال كذبت يا أبا فصيل فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله فقال أنا حبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فإن ظهرت الروم على فارس غرمت وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فخرج أبو بكر فلقي أبيا فقال لعلك ندمت قال لا تعال أزايدك في الخطر وأمادك في الأجل فاجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين قال قد فعلت

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الملوك الأبطال فدعاها كسرى فقال إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشا وأستعمل عليهم رجلا من بنيك فأشيري علي أيهم أستعمل قالت هذا فلان وهو أروغ من ثعلب وأحذر من صقر وهذا فرخان وهو أنفذ من سنان وهذا شهر براز وهو أحلم من كذا فاستعمل أيهم شئت قال فإني قد استعملت الحليم فاستعمل شهر براز فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم قال أبو بكر فحدثت هذا الحديث عطاء الخراساني فقال أما رأيت بلاد الشام قلت لا قال أما إنك لو أتيتها لرأيت المدائن التي خربت والزيتون الذي قطع فأتيت الشام بعد ذلك فرأيته

قال عطاء الخراساني حدثني يحيى بن يعمر أن قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى بشهر براز فالتقيا بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشأم إليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فأنزل الله آلم غلبت الروم الآيات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهر براز يطؤهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم شهر براز وأصحابه وأديلب عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم

قال وقال عكرمة في حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لأصحابه لقد **رأيت كأني** جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب إلى شهر براز إذا أتاك كتابي فابعث إلي برأس فرخان فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إن له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل ." (١)

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ١/٤٦٨

" وحضنين من ظلماء ليل سريته ... بأغيد قد كان النعاس له سكرا ... رماه الكرى في الرأس حتى كأنه ... أميم جلاميد تركن به وقرا ... من السير والإدلاج تحسب أنما ... سقاه الكرى في كل منزلة خمرا ... جررنا وفديناه حتى كأنما ... يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا ...

قال فمضينا وقدمنا المدينة وسعيد بن العاص بن أمية عليها فكان في جنازة فتبعته فوجدته قاعدا والميت يدفن حتى قمت بين يديه فقلت هذا مقام العائذ من رجل لم يصب دما ولا مالا فقال قد أجرت إن لم تكن أصبت دما ولا مالا وقال من أنت قلت أنا همام بن غالب بن صعصعة وقد أثنيت على الأمير فإن رأى أن يأذن لي فأسمعه فليفعل قال هات فأنشدته ... وكوم تنعم الأضياف عينا ... وتصبح في مباركها ثقالا ...

حتى أتيت إلى آخرها قال فقال مروان ... قعودا ينظرون إلى سعيد ...

قلت والله إنك لقائم يا أبا عبدالملك

قال وقال كعب بن جعيل هذه والله الرؤيا التي رأيت البارحة قال سعيد وما رأيت قال رأيت كأني أمشي في سكة من سكك المدينة فإذا أنا بابن قترة في جحر فكأنه أراد أن يتناولني فاتقيته قال فقام الحطيئة فشق ما بين رجلين حتى تجاوز إلي فقال قل ما شئت فقد أدركت من مضى ولا يدركك من بقي وقال لسعيد هذا والله الشعر لا يعلل به منذ اليوم قال فلم نزل بالمدينة مرة وبمكة مرة وقال الفرزدق في ذلك ... ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة يخب بها البريد ... بأني قد فررت إلى سعيد ... ولا يسطاع ما يحمي سعيد ... فررت إليه من ليث هزبر ... تفادى عن فريسته الأسود ... فإن شئت انتسبت إلى النصارى ... وإن شئت انتسبت إلى اليهود ... وإن شئت انتسبت إلى فقيم ... وناسبني وناسبت القرود ...

ويروى ... وناسبني وناسبت اليهود ... وأبغضهم إلي بنو فقيم ... ولكن سوف آتي ما تريد ...

وقال أيضا ... أتاني وعيد من زياد فلم أنم ... وسيل اللوى دوني فهضب التهائم ... فبت كأني مشعر خيبرية ... سرت في عظامي أو سمام الأرقم ... زياد بن حرب لن أظنك تاركي ... وذا الضغن قد خشمته غير ظالم ." (١)

" وفيها مات هارون الرشيد

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣/٢١٥

ذكر الخبر عن سبب وفاته والموضع الذي توفي فيه

ذكر عن جبريل بن بختيشوع أنه قال كنت مع الرشيد بالرقة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة فأتعرف حاله في ليلته فإن كان أنكر شيئا وصفه ثم ينبسط فيحدثني بحديث جواريه وما عمل في مجلسه ومقدار شربه وساعات جلوسه ثم يسألني عن أخبار العامة وأحوالها فدخلت عليه في غداة يوم فسلمت فلم يكد يرفع طرفه ورأيته عابسا مفكرا مهموما فوقفت بين يديه مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك أقدمت عليه فقلت يا سيدي جعلني الله فداك ما حالك هكذا أعلة فأخبرني بها فلعله يكون عندي دواؤها أو حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه إلا التسليم والغم لادرك فيه أو فتق ورد عليك في ملكك فلم تخل الملوك من ذلك وأنا أولى من أفضيت إليه بالخبر وتروحت إليه بالمشورة فقال ويحك يا جبريل ليس غمي وكربي لشيء مما ذكرت ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه وقد أفزعتني وملأت صدري وأقرحت قلبي قلت فرجت عني يا أمير المؤمنين فدنوت منه فقبلت رجله وقلت أهذا الغم كله لرؤيا إنما تكون من خاطر أو بخارات رديئة أو من تهاويل السوداء وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله قال فأقصها عليك رأيت كأني جالس على سريري هذا إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها لا أفهم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت وأين هذه التربة قال بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام وانتبهت فقلت يا سيدي هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة أحسبك أخذت مضجعك ففكرت في خراسان وحروبها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال قد كان ذاك قال قلت فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك فولد هذه الرؤيا فلا تحفل بها جعلني الله فداك واتبع هذا الغم سرورا يخرجه من قلبك لا يولد علة قال فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا وانبسط وأمر بإعداد ما يشتهيه ويزيد في ذلك اليوم في لهوة ومرت الأيام فنسي ونسينا تلك الرؤيا فما خطرت لأحد منا ببال ثم قدر مسيره إلى خراسان حين خرج رافع فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلة فلم نزل تتزايد حتى دخلنا طوس فنزلنا في منزل الجنيد بن عبد الرحمن في ضيعة له تعرف بسناباذ فبينا هو يمرض في بستان له في ذلك القصر إذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فأجتمعنا اليه كل يقول يا سيدى ما حالك وما دهاك فقال يا جبريل تذكر رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فمضى مسرور فأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه فلما نظر إليه قال هذه

والله الذراع التي رأينها في منامي وهذه والله الكف بعينها وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا وأقبل على البكاء والنحيب ثم مات بها والله بعد ثلاثة ودفن في ذلك البستان

وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع كان غلط على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فكان الرشيد هم ليلة مات بقتله وأن يفصله كمت فصل أخا رافع ودعا بجبريل ليفعل ذلك به فقال له جبريل أنظرني إلى غد يا أمير المؤمنين فإنك ستصبح في عافية فمات في ذلك اليوم

وذكر الحسن بن علي الربعي أن أباه حدثه عن أبيه وكان جمالا معه مائة جمل قال هو حمل الرشيد إلى ." (١)

"واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرا سنقر بعد قتل الملك الأشرف، رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها، وكان كل منهما يعرف موضع الآخر. فجاءه لاجين في صندوق حمل إلى دار قراسنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مختفيا، فتحادثا، ثم قال له قرا سنقر: يا شقير رأيت رؤيا أنا خائف أن أقصها فتطمع نفسك وتتغير نيتك وتغدر بي فحلف له أنه لا يخونه. فقال قراسنقر: رأيت كأنك قد ركبت وبين يديك خيول معقودة الأذناب مضفورة المعارف مجللة بالرقاب الذهب على عادة ركوب الملوك، ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلعة الخلافة، واستدعتني وأجلستني على ثالث درجة من المنبر وتحدثت معي قليلا. ثم دفعتني برجلك فسقطت من المنبر، وانتبهت عند سقوطي. وهذا يدل على قربي منك ورميك لي وأنا والله يا شقير نحس قد خلفتك، وما أدري هل تصدق أو لا؟ فضحك لاجين. وكان كذلك، فإنه استناب قراسنقر لما تسلطن قليلا، ثم كان من أمره ما تقدم ذكره من سجنه له. فكان قراسنقر كل قليل يبعث إليه برسول وهو سجين، ويقول: يا أخي اجعل في نظير بشارتي بما آتاك الله أن تفرج عني وتنفيني حيث أردت فيبتسم لاجين، ويقول للرسول: سلم عليه وقل له إن شاء الله بقي القليل. واتفق أن لاجين رأى في المنام كأنه بباب القلة من القلعة وقد جلس في موضع النائب، والنائب قدامه وقف وشد وسطه، فلما قام من مكانه صعد درجا، وإذا برجل وهو كرجي وقد طعنه برمح فصار كوم رماد. فاستدعى لاجين علاء الدين ابن الأنصاري عابر الرؤيا، وقص رؤياه عليه، فقال: تدل هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجي. فقال لاجين: الله المستعان وأوصاه بكتمان ذلك، وأعطاه خمسين دينارا وانصرف ابن الأنصاري فإذا قاصد الأمير منكوتمر ينتظره، فلما دخل عليه سأله عن رويا السلطان فكتمها

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٥/١٤

عنه، وقال: شيء يتعلق بالحريم. فقال منكوتمر: قد رأيت أنا أيضا كأني خرجت من الخدمة إلى دار النيابة، فإذا بالدهليز عمود رخام فوقه قاعدة، فجذبت سيفي وضربت رأس العمود فألقيته، ففار من العمود دم عظيم ملأ الدهليز. فعمى ابن الأنصاري عليه، وقال: قد انقطع الكلام برؤية الدم خوفا من شره، وانصرف متعجبا من اتفاق تأويل المنامين فلما كان بعد أحد عشر يوما من رؤياهما، حضر إليه خادم بورقة فيها أن امرأة السلطان وهي ابنة الملك الظاهر رأت السلطان جالسا، وإذا بطائر كالعقاب انقض عليه واختطف فخذه الأيسر وطار إلى أعلى الدار، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح كرجي ثلاث مرات. فقال ابن النصاري: هذا منام لا يفسر حتى تمضى ثلاث جمع وأراد بذلك الدفع عن نفسه، فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجي.

وبعث الأمير علم الدين سنجر الدواداري وراء ابن الأنصاري، واستحكاه عن تأويل رؤيا لاجين، فإنه كان حاضرا عندما قصها عليه، ثم قام حتى لا يسمع تأويره. فأخبره ابن الأنصاري بما قاله له، وبمنامي منكوتمر وامرأة لاجين. فقال له الأمير علم الدين: لما قمت من عند السلطان لاجين استدعاني وأخبرني بما قال لك، وقال عرفت من الذي طعنني بالرمح؟ قلت لا، فأشار إلى كرجي. ثم استدعاني بعد أيام وذكر لي أنه أعلم منكوتمر بأن خاطره ينفر من كرجي، فقال له منكوتمر بحنق: والله لا تبرح تتهاون في أمرك حتى يقتلوك ويقتلوني وتموت مماليكك في الحبس، وما لهذا القواد إلا قتله يعني كرجي وحلف أنه كلما رأي كرجي يود لو ضربه بسيفه، ونهض وهو مصمم على قتله فحال الله بينهما وبين كرجي، حتى أمضى فيهما على يده ما قدره من قتلهما.." (١)

" ما ورد عن تعبير الرؤيا

أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال : رأت عائشة رضي الله عنها كأنه وقع في بيتها ثلاثة أقمار فقصتها على أبي بكر . و كان من أعبر الناس . فقال : إن صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثا فلما قبض النبي صلى الله عليه و سلم قال : يا عائشة هذا خير أقمارك

و أخرج أيضا [عن عمر بن شرحبيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيتني أردفت غنم سود ثم أردفتها غنم بيض حتى ما ترى السود فيها فقال أبو بكر : يا رسول الله أما الغنم السود فإنها العرب

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ١/٢٩٩

يسلمون و يكثرون و الغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك عبرها الملك سحرا]

و له [عن ابن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رأيتني على بئر أنزع فيها فوردتني غنم سود ثم ردفها غنم عفر فقال أبو بكر : دعني أعبرها] فذكر نحوه

و أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال : كان أعبر هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر

و أخرج ابن سعد [عن ابن شهاب قال : رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم رؤيا فقصها على أبي بكر فقال : رأيت كأني استبقت أنا و أنت درجة فسبقتك بمرقاتين و نصف قال : يا رسول الله يقبضك الله إلى مغفرة و رحمة و أعيش بعدك سنتين و نصفا]

و أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة أن رجلا قال لأبي بكر الصديق : رأيت في النوم أني أبول دما قال : أنت رجل تأتي امرأتك و هي حائض فاستغفر الله و لا تعد

فائدة : أخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص في سرية فيهم أبو بكر و عمر فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو ألا ينوروا نارا فغضب عمر فهم أن يأتيه فناه أبو بكر و أخبره أنه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عنه

و أخرج البيهقي [من طريق أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إني لأؤمر الرجل على القوم فيهم من خير منه لأنه أيقظ عينا و أبصر بالحرب]

أخرج خليفة بن خياط و أحمد بن حنبل و ابن عساكر [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي بكر : أنا أكبر أو أنت ؟ قال : أنت أكبر و أكرم و أنا أسن منك] مرسل غريب جدا فإن صح عد هذا الجواب من فرط ذكائه و أدبه و المشهور أن هذا الجواب للعباس و قد وقع أيضا لسعيد بن يربوع أخرجه الطبراني و لفظه [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له : أينا أكبر ؟ قال : أنت أكبر و أخير مني و أنا أقدم]

و أخرج أبو نعيم أن أبا بكر قيل له : يا خليفة رسول الله ألا تستعمل أهل بدر ؟ قال : إني أرى مكانهم و لكني أكره أن أدنسهم بالدنيا

و أخرج أحمد في الزهد عن إسماعيل بن محمد أن أبا بك قسم قسما فسوى فيه بين الناس فقال عمر : تسوي بين أصحاب بدر و سواهم من الناس فقال أبو بكر : إنما الدنيا بلاغ و خير البلاغ أوسعه و إنما فضلهم في أجورهم

أخرج أحمد في الزهد عن أبي بكر بن حفص قال : بلغني أن أبا بكر كان يصوم الصيف و يفطر الشتاء

و أخرج ابن سعد عن حيان الصائغ قال : كان نقش خاتم أبي بكر [نعم القادر الله]

فائدة أخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال : لا نعلم أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه و سلم و أبناءهم إلا هؤلاء الأربعة : أبو قحافة و ابنه أبو بكر الصديق و ابنه عبد الرحمن و أبو عتيق بن عبد الرحمن و اسمه محمد

و أخرج ابن منده و ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما أسلم أبو أحد من المهاجرين إلا أبو أبي بكر

فائده : أخرج ابن سعد و البزار بسند حسن عن أنس قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق و سهيل بن عمرو ابن بيضاء

فائدة : أخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة فلقيتها الخيل . و في عنقها طوق من ورق . فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد قام أبو بكر و قال : أنشد بالله و الإسلام طوق أختي فو الله ما أجابه أحد ثم قال : الثانية فما أجابه أحد ثم قال : يا أخته احتسبي طوقك فو الله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل

فائدة : رأيت بخط الحافظ الذهبي :

من كان فرد زمانه في فنه : أبو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في أمر الله عثمان بن عفان في الحياء علي في القضاء أبي بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في الفرائض أبو عبيدة بن الجراح في الأمانة ابن عباس في التفسير أبو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه ابن إسحاق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني

في العلل يحيى بن معين في الرجال أبو تمام في الشعر أحمد بن حنبل في السنه البخاري في نقد الحديث الجنيد في التصوف محمد بن زكريا الرازي في الطب أبو معشر في النجوم إبراهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب أبو الفرج الأصبهاني في المحاضرة أبو القاسم الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر أبو الحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن منده في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغناء الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراءة علي بن هلال في الخط عطاء السليمي في الخوف القاضي الفاضل في الإنشاء الصمعي في النوادر أشعب في الطمع معبد في الغناء ابن سينا في الفلسفة ." (١)

" مقتله ووصيته

و في آخرها كانت وفاة سيدنا عمر رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد بن المسيب : لما نفر عمر من منى أناخ بالأبطح ثم استلقى و رفع يديه إلى السماء و قال : اللهم كبرت سني و ضعفت قوتي و انتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع و لا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل أخرجه الحاكم و قال أبو صالح السمان : قال كعب الأحبار ل عمر : أجدك في التوراة تقتل شهيدا قال و أنى لي بالشهادة و أنا بجزيرة العرب ؟

و قال أسام : قال عمر : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك و اجعل موتي في بلد رسولك أخرجه البخاري

و قال معدان بن أبي طلحة : خطب عمر فقال : رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين و إني لا أراه إلا حضور أجلي و إن قوما يأمروني أن أستخلف و إن الله لم يكن ليضيع دينه و لا خلافته فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو راض عنهم أخرجه الحاكم

قال الزهري : كان عمر رضي الله عنه لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة و هو على الكوفة يذكر له غلاما عنده جملة صنائع و يستأذنه أن يدخل المدينة و يقول : إن عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس إنه حداد نقاش نجار فأذن له أن يرسله إلى المدينة و ضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر فجاء إلى عمر يشتكي شدة الخراج فقال : ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص/٩٦

يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال : ألم أخبر أنك تقول : لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح ؟ فالتفت إلى عمر عابسا و قال : لأصنعن لك رحى يتحدث بها فلما ولى قال عمر لأصحابه : أوعدني العبد آنفا ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن بزاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنا منه طعنه ثلاث طعنات أخرجه ابن سعد

و قال عمرو بن ميمون الأنصاري : إن أبا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له رأسان و طعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه

و قال أبو رافع : كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء و كان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فلقي عمر فقال : يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي فكلمه فقال : أحسن إلى مولاك . و من نية عمر أن يكلم المغيرة فيه . فغضب و قال : يسع الناس كلهم عدله غيري و أضمر قتله و اتخذ خنجرا و شحذه و سمه و كان عمر يقول [أقيموا صفوفكم] قبل أن يكبر فجاء فقام حذاءه في الصف و ضربه في كتفه و في خاصرته فسقط عمر و طعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة و حمل عمر إلى أهله و كادت الشمس أن تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين و أتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا : لا بأس عليك فقال : إن يكن القتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه و يقولون : كنت و كنت فقال : أما و الله و ودت أني خرجت منها كفافا لا علي و لا لي و أن صحبة رسول الله صلى الله عليه و سلم سلمت لي و أثنى عليه ابن عباس فقال : لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من هول المطلع و قد جعلتها شورى في عثمان و علي و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد و أمر صهيبا أن يصلي بالناس و أجل الستة ثلاثا أخرجه الحاكم

و قال ابن عباس : كان أبو لؤلؤة مجوسيا

و قال عمر بن ميمون : قال عمر : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام ثم قال لابنه : يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة و ثمانين ألفا أو نحوها فقال : إن وفى مال آل عمر فأده من أموالهم و إلا فاسأل في بني عدي فإن لم تف أموالهم فاسأل في قريش اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل : يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه فذهب إليها فقالت : كنت أريده . تعني المكان . لنفسي و لأوثرنه اليوم على نفسي فأتى عبد الله فقال : قد أذنت فحمد الله تعالى و قيل له : أوص يا أمير المؤمنين و استخلف قال : ما أرى أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى

الله عليه و سلم و هو عنهم راض فسمى الستة و قال : يشهد عبد الله بن عمر معهم و ليس له من الأمر شيء فإن أصابت الأمرة سعدا فهو ذاك و إلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله من عجز و لا خيانة ثم قال : أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله و أوصيه بالمهاجرين و الأنصار و أوصيه بأهل الأمصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر و قال : عمر يستأذن فقالت عائشة : أدخلوه فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه و رجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى علي و قال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن و قال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان قال : فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن أنا لا أريدها فأيكما يبرأ من هذا الأمر و نجعله إليه ؟ و الله عليه و الإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه و ليحرصن عل صلاح الأمة فسكت الشيخان علي و عثمان فقال عبد الرحمن : اجعلوه إلي و الله علي لا آلوكم عن أفضلكم قالا نعم فخلا بعلي و قال : لك من القدم في الإسلام و القربة من رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قد علمت الله عليك لئن أمرتك لتعدلن و لئن أمرت عليك لتسمعن و لتطيعن ؟ قال : نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان و بايعه علي

و في سند أحمد عن عمر أنه قال : إن أدركني أجلي و أبو عبيدة بن الجراح حي استخلفه فإن سألني ربي قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : [إن لكل نبي أمينا و أميني أبو عبيدة بن الجراح] فإن أدركني أجلي . و قد توفي أبو عبيدة . استخلف معاذ بن جبل فإن سألني ربي : لم استخلفته ؟ قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : [إنه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة] و قد ماتا في خلافته

و في المسند أيضا عن أبي رافع أنه قيل لعمر عند موته في الإستخلاف فقال : قد رأيت من أصحابي حرصا سيئا و لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت هذا الأمر إليه لوثقت به : سالم مولى أبي حذيفة و أبو عبيدة بن الجراح

أصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة و دفن يوم الأحد مستهل المحرم الحرام و له ثلاث و ستون سنة و قيل : ست و ستون سنة و قيل : إحدى و ستون و قيل : ستون و رجحه الواقدي و قيل : تسع و خمسون و قيل : خمس أو أربع و خمسون و صلى عليه صهيب في المسجد

و في تهذيب المزني كان نقش خاتم عمر [كفى بالموت واعظا يا عمر]

و أخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم قتل عمر : اليوم و هى الإسلام و أخرج عبد الرحمن بن يسار قال : شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ رجاله ثقات ". (١)

" أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦ هـ - ١٥٨ هـ

المنصور أبو جعفر : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس و أمه سلامة البربرية أم ولد ولد سنة خمس و تسعين و أدرك جده و لم يرو عنه

و روى عن أبيه و عن عطاء بن يسار و عنه ولده المهدي و بويع بالخلافة بعهد من أخيه و كان فحل بني العباس هيبة و شجاعة و حزما و رأيا و جبروتا جماعا للمال تاركا اللهو و اللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم و الأدب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه و هو الذي ضرب أبا حنيفة رحمه الله على القضاء ثم سجنه فمات بعد أيام و قيل : إنه قتله بالسم لكونه أفتى بالخروج عليه و كان فصيحا بليغا مفوها خليقا للإمارة و كان غاية في الحرص و البخل فلقب [أبا الدوانيق] لمحاسبته العمال و الصناع على الدوانيق و الحبات

أخرج الخطيب [عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : منا السفاح و منا المنصور و منا المهدي]

قال الذهبي : منكر منقطع

و أخرج الخطيب و ابن عساكر و غيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : [منا السفاح و منا المنصور و منا المهدي]

قال الذهبي : إسناده صالح

و أخرج ابن عساكر من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل [عن محمد بن جابر عن الأعمش عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم ! قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : منا القائم و منا المنصور و منا السفاح و منا المهدي فأما القائم فتأتيه الخلافة و لم يهرق فيها محجمة من دم و أما المنصور فلا ترد له راية و أما السفاح فهو يسفح المال و الدم و أما المهدي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما]

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص/١٢٠

و عن المنصور قال : رأيت كأني في الحرم و كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم في الكعبة و بابها مفتوح فنادى مناد : أين عبد الله ؟ فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج و معه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ثم نودي : أين عبد الله ؟ فقمت على الدرجة فأصعدت و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر و بلال فعقد لي و أوصاني بأمته و عمني بعمامة فكان كورها ثلاثة و عشرين و قال : خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة

تولى المنصور الخلافة في أول سنة سبع و ثلاثين و مائة فأول ما فعل أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم و ممهد مملكتهم

و في سنة ثمان و ثلاثين و مائة كان دخول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي إلى الأندلس و استولى عليها و امتدت أيامه و بقيت الأندلس في يد أولاده إلى بعد الأربعمائة و كان عبد الرحمن هذا من أهل العلم و العدل و أمه بربرية

قال أبو المظفر الأبيوردي : فكانوا يقولون : ملك الدنيا ابنا بربريتين : المنصور و عبد الرحمن بن معاوية

و في سنة أربعين شرع في بناء مدينة بغداد

و في سنة إحدى و أربعين كان ظهور الراوندية القائلين بالتناسخ فقتلهم المنصور و فيها فتحت طبرستان

قال الذهبي : في سنة ثلاث و أربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث و الفقه و التفسير فصنف ابن جريج بمكة و مالك الموطأ بالمدينة و الأوزاعي بالشام و ابن أبي عروبة و حماد بن سلمة و غيرهما بالبصرة و معمر باليمن و سفيان الثوري بالكوفة و صنف ابن إسحاق المغازي و صنف أبو حنيفة رحمه الله الفقه و الرأي ثم بعد يسير صنف هشيم و الليث و ابن لهيعة ثم ابن المبارك و أبو يوسف و ابن وهب و كثر تدوين العلم و تبويبه و دونت كتب العربية و اللغة و التاريخ و أيام الناس و قبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة

و في سنة خمس و أربعين كان خروج الأخوين محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن حسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما و جماعة كثيرة من آل البيت فإنا لله و إنا إليه راجعون

و كان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسين و العلويين و كانوا قبل شيئا واحدا و آذى المنصور خلقا من العلماء ممن خرج معهما أو أمر بالخروج قتلا و ضربا و غير ذلك : منهم أبو حنيفة و عبد الحميد بن جعفر و ابن عجلان و ممن أفتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن أنس رحمه الله و قيل له : إن في أعناقنا بيعة للمنصور فقال : إنما بايعتكم مكرهين و ليس على مكره يمين

و في سنة ست و أربعين كانت غزوة قبرس

و في سنة سبع و أربعين خلع المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد و كان السفاح عهد إليه من بعد المنصور و كان عيسى هو الذي حارب له الأخوين فظفر بهما فكافأه بأن خلعه مكرها و عهد إلى ولده المهدي

و في سنة ثمان و أربعين توطدت الممالك كلها للمنصور و عظمت هيبته في النفوس و دانت له الأمصار و لم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الأندلس فقط فإنها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني لكنه لم يتلقب بأمير المؤمنين بل الأمير فقط و كذلك بنوه

و في سنة تسع و أربعين فرغ من بناء بغداد

و في سنة خمسين خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الأمير استاذ سيس و استولى على أكثر مدن خراسان و عظم الخطب و استفحل الشر و اشتد على المنصور الأمر و بلغ ضريبة الجيش الخراساني ثلاثمائة ألف مقاتل ما بين فارس و راجل فعمل معهم أجشم المروزي مصافا فقتل أجشم و استبيح عسكره فتجهز لحربهم خازم بن خزيمة في جيش عرمرم يسد الفضاء فالتقى الجمعان و صبر الفريقان و كانت وقعة مشهورة يقال : قتل فيها سبعون ألفا و انهزم أستاذ سيس فالتجأ إلى جبل و أمر الأمير خازم في العام الآتي بالأسرى فضربت أعناقهم و كانوا أربعة عشر ألفا ثم حاصروا أستاذ سيس مدة ثم سلم نفسه فقيده و أطلقوا أجناده و كان عددهم ثلاثين ألفا انتهى

و في سنة إحدى و خمسين بنى الرصافة و شيدها

و في سنة ثلاث و خمسين ألزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب و الورق و يلبسونها السوداء فقال أبو دلامة :

(و كنا نرجي من إمام زيادة ... فزاد الإمام المصطفى في القلانس)

(تراها على هام الرجال كأنها ... دنان يهود جللت بالبرانس)

و في سنة ثمان و خمسين أمر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثوري و عباد بن كثير فحبسا و تخوف الناس أن يقتلهما المنصور إذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا و مات و كفاهما الله شره و كانت وفاته بالبطن في ذي الحجة و دفن بين الحجون و بين بئر ميمون و قال سلم الخاسر :

(قفل الحجيج و خلفوا ابن محمد ... رهنا بمكة في الضريح الملحد)

(شهدوا المناسك كلها و إمامهم ... تحت الصفائح محرما لم يشهد)

و من أخبار المنصور أخرج ابن عساكر بسنده أن أبا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب الرصد فقال : زن درهمين قبل أن تدخل قال : خل عني فإني رجل من بني هاشم قال : زن درهمين فقال : خل عني فإني من بني عم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال زن درهمين قال : خل عني فإني رجل قارىء لكتاب الله قال : زن درهمين قال : خل عني فإني رجل عالم بالفقه و الفرائض قال : زن درهمين فلما أعياه أمره وزن الدرهمين فرجع و لزم جمع المال و التدنق فيه حتى لقب بأبي الدوانيق

و أخرج عن الربيع بن يونس الحاجب قال : سمعت المنصور يقول : الخلفاء أربعة : أبو بكر و عمر و عثمان و علي و الملوك أربعة : معاوية و عبد الملك و هشام و أنا

و أخرج عن مالك بن أنس قال : دخلت على أبي جعفر المنصور فقال : من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلت : أبو بكر و عمر قال أصبت و ذلك رأي أمير المؤمنين

و أخرج عن إسماعيل الفهري قال : سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته :

أيها الناس : إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه و رشده و خازنه على فيئه أقسمه بإرادته و أعطيه بإذنه و قد جعلني الله عليه قفلا : إذا شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم و إذا شاء أن يقفلني عليه أقفلني فارغبوا إلى الله أيها الناس و سلوه في هذا البيت الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلكم في كتابه إذ يقول : { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } أن يوفقني للصواب و يسددني للرشاد و يلهمني الرأفة بكم و الإحسان إليكم و يفتحني لإعطائكم و قسم أرزاقكم بالعدل فإنه سميع مجيب و أخرجه الصولي و زاد في أوله أن سبب هذه الخطبة أن الناس بخلوه و زاد في آخره : فقال بعض الناس : أحال أمير المؤمنين بالمنع على ربه

و أخرج عن الأصمعي و غيره أن المنصور صعد المنبر فقال :

الحمد لله أحمده و أستعينه و أومن به و أتوكل عليه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقام : إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أذكر من أنت في ذكره فقال : مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا و خوفت عظيما و أعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم و الموعظة منا بدت و من عندنا خرجت و أنت يا قائلها فأحلف بالله ما أردت بها و إنما أردت أن يقال : قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قائلها و اهتبلها من الله ويلك ! إني قد غفرتها و إياكم معشر الناس و أمثالها و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فعاد إلى خطبته فكأنما يقرؤها من قرطاس

و أخرج من طرق أن المنصور قال لابنه المهدي : يا أبا عبد الله الخليفة لا يصلحه إلا التقوى و السلطان لا يصلحه إلا الطاعة و الرعية لا يصلحها إلا العدل و أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه

و قال : لا تبر من أمرا حتى تفكر فيه فإن فكرة العاقل مرآته تريه قبيحة و حسنه

و قال : أي بني استدم النعمة بالشكر و المقدرة بالعفو و الطاعة بالتألف و النصر بالتواضع و الرحمة للناس

و أخرج [عن مبارك بن فضالة قال : كنا عند المنصور فدعا برجل و دعا بالسيف فقال المبارك : يا أمير المؤمنين سمعت الحسين يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين أجرهم على الله فلا يقوم إلا من عفا] فقال المنصور : خلوا سبيله

و أخرج عن الأصمعي قال : أتى المنصور برجل يعاقبه فقال : يا أمير المؤمنين الانتقام عدل و التجاوز فضل و نحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين فعفا عنه

و أخرج عن الأصمعي قال : لقي المنصور أعرابيا بالشام فقال أحمد الله يا أعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا أهل البيت قال : إن الله لا يجمع علينا حشفا و سوء كيل ولايتكم و الطاعون

و أخرج عن محمد بن منصور البغدادي قال : قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال : إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها و اذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة و اذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده فأفحم المنصور و أمر له بمال فقال : لو احتجت إلى مالك ما وعظتك

و أخرج عن عبد السلام بن حرب أن المنصور بعث إلى عمرو بن عبيد فجاءه فأمر له بمال فأبى أن يقبله فقال المنصور : و الله لتقبلنه فقال : و الله لا أقبله فقال له المهدي : قد حلف أمير المؤمنين فقال : أمير المؤمنين أقوى على كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور : سل حاجتك ؟ قال : أسألك أن لا تدعوني حتى آتيك و لا تعطني حتى أسألك فقال : علمت أني جعلت هذا ولي عهدي فقال يأتيه الأمر يوم يأتيه و أنت مشغول

و أخرج عن عبد الله بن صالح قال : كتب المنصور إلى سوار بن عبد الله قاضي البصرة : انظر التي تخاصم فيها فلان القائد و فلان التاجر فادفعها إلى القائد فكتب إليه سوار : إن البينة قد قامت عندي أنها للتاجر فلست أخرجها من يده إلا ببينة فكتب إليه المنصور : و الله الذي لا إله إلا هو لتدفعنها إلى القائد فكتب إليه سوار : و الله الذي لا إله إلا هو لا أخرجتها من يد التاجر إلا بحق فلما جاءه الكتاب قال : ملأتها و الله عدلا و صار قضاتي تردني إلى الحق

و أخرج من وجه آخر أن المنصور وشي إليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت ؟ قال : لأنك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله في نفسي قال شمتك في نفسي قال : ارجع إلى عملك فإنك إذا لم تحابني لم تحاب غيري

و أخرج عن نمير المدني قال : قدم المنصور المدينة و محمد بن عمران الطلحي على قضائه و أنا كاتبه فاستعدى الجمالون على المنصور في شيء فأمرني أن أكتب إليه بالحضور و إنصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته و قال : و الله لا يمضي به غيرك فمضيت به إلى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد دعيت إلى مجلس الحكم فلا يقومن معي أحد ثم جاء هو و الربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداءه و اختبى به ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ قال له المنصور : جزاك الله عن دينك أحسن الجزاء قد أمرت لك بعشرة آلاف دينار

و أخرج عن محمد بن حفص العجلي قال : ولد لأبي دلامة ابنة فغدا على المنصور فأخبره و أنشد :

(لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل : اقعدوا يا آل عباس)
(ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ... إلى السماء فأنتم أكرم الناس)

ثم أخرج أبو دلامة خريطة فقال المنصور : ما هذه ؟ قال أجعل فيها ما تأمر لي به فقال : املؤوها له دراهم فوسعت ألفي درهم

و أخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال : قيل للمنصور هل من بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله ؟ قال : بقيت خصلة أن أقعد في مصطبة و حولي أصحاب الحديث يقول المستملي : من ذكرت رحمك الله فغدا عليه الندماء و أبناء الوزراء بالمحابر و الدفاتر فقال لستم بهم إنما هم الدنسة ثيابهم المشققة أرجلهم الطويلة شعورهم برد الآفاق و نقلة الحديث

و أخرج عن عبد الصمد بن علي أنه قال للمنصور : لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو قال : لأن بني مروان لم تبل رممهم و آل أبي طالب لم تغمد سيوفهم و نحن بين قوم قد رأونا أمس سوقة و اليوم خلفاء فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العفو و استعمال العقوبة

و أخرج عن يونس بن حبيب قال : كتب زياد بن عبد الله الحارثي إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائه و أرزاقه و أبلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة : إن الغنى و البلاغة إذا اجتمعتا في رجل أبطرتاه و أمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة

و أخرج عن محمد بن سلام قال : رأت جارية المنصور قميصه مرقوعا فقالت : خليفة و قميصه مرقوع فقال : ويحك ! أما سمعت قول ابن هرمة :

(قد يدرك الشرف الفتى و رادؤه ... خلق و جيب قميصه مرقوع)

و قال العسكري في الأوائل : كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني أمية في بخله رأى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال : سبحان من ابتلى أبا جعفر بالفقر في ملكه ! و حدا به سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فأجازه بنصف درهم فقال : لقد حدوت بهشام فأجازني بعشرة آلاف فقال : ما كان له أن يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع و كل به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه على أن يحدو به ذهابا و إيابا بغير شيء

و في كتاب الأوائل للعسكري : كان ابن هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فأنشده :

(له لحظات من خفا في سريرة ... إذا كرها فيها عقاب و نائل)

(فأم الذي أمنت آمنة الردى ... و أم الذي حاولت بالثكل ثاكل)

فأعجب به المنصور و قال : ما حاجتك ؟ قال : تكتب إلى عاملك بالمدينة أن لا يحدني إذا وجدني سكران فقال : لا أعطل حدا من حدود الله قال : تحتال لي فكتب إلى عامله : من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة و اجلد ابن هرمة ثمانين

فكان العون إذا مر به و هو سكران يقول : من يشتري مائة بثمانين ؟ و يتركه و يمضي قال : و أعطاه المنصور في هذه المرة عشرة آلاف درهم و قال له : يا إبراهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال : إني ألقاك على الصراط بها بختمة الجهبذ

و من شعر المنصور و شعره قليل :

(إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا)

(و لا تهمل العداء يوما بقدرة ... و بادرهم أن يملكوا مثلها غدا)

و قال عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر المنصور قبل الخلافة فأدخلني منزله فقدم إلي طعاما لا لحم فيه ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا قال : و لا التمر ؟ قالت : لا فاستلقى و قرأ { عسى ربكم أن يهلك عدوكم } الآية فلما ولي الخلافة وفدت إليه فقال : كيف سلطاني من سلطان بني أمية ؟ قلت : ما رأيت في سلطانهم من الجور شيئا إلا رأيته في سلطانك فقال : إنا لا نجد الأعوان قلت : قال عمر بن عبد العزيز : إن السلطان بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها فإن كان برا أتوه ببرهم و إن كان فاجرا أتوه بفجورهم فأطرق

و من كلام المنصور : الملوك تحتمل كل شيء إلا ثلاثة خلال : إفشاء السر و التعرض للحرم و القدح في الملك أسنده الصولي

و قال : إذا مد عدوك إليك يده فاقطعها إن أمكنك و إلا فقبلها أسنده أيضا

و أخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال : مما يؤثر من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع : اطلب لي رجلا يعرفني دور الناس فجاءه رجل فجعل يعرفه الدور إلا انه لا يبتدئ به حتى يسأله المنصور فلما فارقه أمر له بألف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال : ما قال لي شيئا و سيركب فذكره فركب مرة أخرى فجعل يعرفه و لا يرى موضعا للكلام فلما أراد أن يفارقه قال الرجل مبتدئا : وهذه يا أمير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الأحوص :

(يا بيت عاتكة الذي أتعزل ... حذر العدى و بك الفؤاد موكل)

فأنكر المنصور ابتداءه فأمر القصيدة على قلبه فإذا فيها :

(و أراك تفعل ما تقول و بعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل)

فضحك و قال : و يلك يا ربيع ! أعطه ألف درهم

و أسند الصولي عن إسحاق الموصلي قال : لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرب ولا غناء بل يجلس و بينه و بين الندماء ستارة و بينهم و بينها عشرون ذراعا و بينهما و بينه كذلك و أول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس المهدي

و أخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال : قال المنصور لقثم بن العباس بن عبد الله بن العباس و كان عامله على اليمامة و البحرين : ما القثم ؟ و من أي شيء أخذ ؟ فقال : لا أدري فقال : اسمك اسم هاشمي لا تعرفه أنت و الله جاهل قال : فإن رأى أمير المؤمنين أن يفيدنيه قال : القثم الذي ينزل بعد الأكل و يقثم الأشياء : يأخذها و يثلمها

روي أن المنصور ألح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان فسأله لم خلق الله الذباب ؟ قال : ليذل به الجبارين و قال محمد بن علي الخراساني : المنصور أول خليفة قرب المنجمين و عمل بأحكام النجوم و أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية و الأعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة و إقليدس و هو أول من استعمل مواليه على الأعمال و قدمهم على العرب و كثر ذلك بعده حتى زالت رئاسة العرب و قيادتها و هو أول من أوقع الفرقة بين ولد العباس و ولد علي و كان قبل ذلك أمرهم واحدا

أحاديث من رواية المنصور

قال الصولي : كان المنصور أعلم الناس بالحديث و الأنساب مشهورا بطلبه

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير حدثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الملحمي حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الأنطرطوشي حدثني محمد بن إبراهيم السلمي عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم [كان يتختم في يمينه]

و قال الصولي : [حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي حدثنا جهنم بن السباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : حدثني أبي عن أبيه عن

ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تأخر عنها هلك]

و قال الصولي : [حدثنا محمد بن موسى حدثنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا أبو سفيان الحميري سمعت المهدي يقول : حدثني أبي عن أبيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا أمرنا أميرا و فرضنا له فرضا فما أصاب من شيء فهو غلول]

و قال الصولي : [حدثنا جبلة بن محمد حدثنا أبي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن أبيه قال : ولاني المهدي القضاء فقال : اصلب في الحكم فإن أبي حدثني عن أبيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يقول الله : و عزتي و جلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله و آجله و لأنتقمن ممن رأى مظلوما يقدر أن ينصره فلم يفعل] و قال الصولي : [حدثنا محمد بن العباس ابن الفرج حدثني أبي عن الأصعمي حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي] و قال الصولي : حدثنا أبو إسحاق محمد بن هرون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله الحصيبي حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : لا تسافروا في محاق الشهر و لا إذا كان القمر في العقرب

مات في أيام المنصور من الأعلام : ابن المقفع و سهيل بن أبي صالح و العلاء بن عبد الرحمن و خالد بن يزيد المصري الفقيه و داود بن أبي هند و أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج و عطاء بن أبي مسلم الخراساني و يونس بن عبيد و سليمان الأحول و موسى بن عقبة صاحب المغازي و عمرو بن عبيد المعتزلي و يحيى بن سعيد الأنصاري و الكلبي و أبو إسحاق و جعفر بن محمد الصادق و الأعمش و شبل بن عباد مقرئ مكة و محمد بن عجلان المعدني الفقيه و محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى و ابن جريج و أبو حنيفة و حجاج بن أرطأة و حماد الراوية و رؤبة الشاعر و الجريري و سليمان التميمي و عاصم الأحول و ابن شبرمة الضبي و مقاتل بن حبان و مقاتل بن سليمان و هاشم بن عروة و أبو عمرو بن العلاء و أشعب الطماع و حمزة بن حبيب الزيات و الأوزاعي و خلائق آخرون ." (١)

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص/٢٢٩

"ومن ذلك ما روي عن جعفر بن محمد الصادق أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص .

فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة .

ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : يا أبا بكر رأيت كأني وأنت نرقى في درجة فسبقتك بمرقانين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا .

ومنه أن بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر : أيهما كنت قال مع القمر .

قال : مع الآية الممحوة والله لا توليت لي عملا .

فقتل الرائي المذكور على صفين وكان مع معاوية .

ومنه أن عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلاثة قمر سقطن في حجرها .

فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما : يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض .

فل دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : هذا أحد أقمارك .

ولغرابة ذلك أوردناه .

وتوفي الحافظ بن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الأندلس في هذه السنة أعني سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

وفيها توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وهي التي تروي صحيح البخاري بمكة .

وإليها انتهى علو الإسناد الصحيح .

". (١)

""""""""" صفحة رقم ٣١٠ """"""""

متيقظا ، متوقد الذهن ، كريم الخلال ، حميد العشرة ، دمثا ، متواضعا ، حسن الخلق ، محببا إلى الناس ، نزيه النفس ، جميل الهيئة ، وقورا ، معظما عند الخاصة والعامة ، دينا ، زاهدا ، ورعا ، فاضلا ، نحويا ماهرا ، ريان من الأدب ، قائلا الجيد من الشعر ، مقصدا ومقطعا ، وكان له بجامع مالقة الأعظم ، مجلس

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ١٢٦/٢

عام ، سوى مجلس تدريسه ، يتكلم فيه على الجديث ، إسنادا ومتنا ، بطريقة عجز عنها الكثير من أكابر أهل زمانه . وتصدر للإقراء ابن عشرين سنة . من أخباره في العلم والذكاء : قالوا قرئ عليه يوما باب الابتداء بالكلم التي يلفظ بها في إيضاح الفارس ، وكان أحسن الناس قياما عليه فتكلم على المسألة الواقعة في ذلك الباب ، المتعلقة بعلم العروض ، وكان في الحاضرين من أحسن صناعته ، فجاذبه الكلام ، وضايقه المباحثه ، حتى أحس الأستاذ من نفسه التقصير ، إذ لم يكن له قبل كبير نظر في العروض ، فكف عن الخوض في المسألة ، وانصرف إلى منزله ، وعكف ساير اليوم على تصفح علم العروض ، حتى فهم أغراضه ، وحصل تواليفه وصنف فيه مختصرا نبيلا ، لخص في صدوره ضروبه ، وأبدع فيه بنظم مثله ، وجاء به من الغد ، معجزا من رآه أو سمع به ، فبهت الجاضرون وقضوا العجب من اقتداره وذكائه ، ونفوذ فهمه ، وسمو همته .

ومن أخباره في الدين : قال أبو أحمد جعفر بن زعرور العاملي المالقي تلميذه الأخص به ، بت معه ليلة في دويرته التي كانت له بجبل فاره للإقراء والمطالعة ، فقام ساعة كنت فيها يقظانا ، وهو ضاحك مسرور ، يشد يده كأنه ظفر بشيء نفيس ، فسألته فقال ، رأيت كأن الناس قد حشروا في العرض على الله ، وأتى بالمحدثين ، وكنت أرى أبا عبد الله النصيرى يؤتى به ، فيوقف بين يدي الله تعالى ،." (١)

"أولم تري لقمان أهلكه ... ما اقتأت من سنة ومن شهر

وبقاء نسر فلما انقرضت ... أيامه عادت إلى نسر

ماطال من أبد على لبد ... رجعت محورته إلى قصر

ولقد حلبت الذهر أشطره ... وعلمت ما أتى من الأمر

وأرخت العرب بموت هشام بن المغيرة المخزومي لجلالته فيهم، ولذلك قال الشاعر:

وأصبرحمه الله تعالى بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليسى بها هشام

ومات زهير بن أبي سلمى قبل مبعث النبي صلى اله عليه وسلم بسنة، ومات النابغة قبله فقال زهيرلبنيه: رأيت رؤيا وليحدثن أمر عظيم ولست أدركه رأيت كأني أصعدت إلى السماء حتى إذا كدت أنا لها انقطع السبب، فهويت فمن أدركه منكم فليدخل فيه فأتى ابنه بحير النبي صلى الله عليه وسلم وكان زهير يكنى بحير فأسلم وأبي كعب أن يسلم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فقدم وأسلم، ومدح

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ، ٣/٣١٠

النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته اللامية واعتذر مما كان فيها.
وروى الزهري والشعبي أن بني إسماعيل أرخوا من نار إبراهيم إلى بنائه البيت حين بناه مع إسماعيل فإن بني إسماعيل أرخوا من بنيان البيت إلى تفرق معد، ثم أرخوا بشيء إلى موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا بعام الفيل إلى أن أرخ عمر بن الخطاب من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك أن أبا موسى كتب إليه أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ، فلا ندري على أيها نعمل.
وروي أنه قرأ صكا محله شعبان، فقال الشعابين الماضي أم الآتي؟ فكان ذلك سبب التاريخ من الهجرة بعد أن أرادوا أن يؤزخوا من المبعث، ثم اتفق الرأي على الهجرة وقالوا: ما نجعل أول التاريخ؟ فقال بعضهم: شهر رمضان وقال بعضهم: رجب، فإنه شهر حرام، والعرب تعظمه، ثم اجمعوا على المحرم فقالوا: شهر حرام وهو منصرف الناس عن الحج، وكان آخر الأشهر الحرم فصتروه أولا لأنها عندهم ثلاثة سرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد وهو رجب فكان الأربعة تقع في سنتين. فلما صار المحرم أولا اجتمعت في سنة، والتاريخ لغة قيس، وعليه استعمال الناس والتوريخ لغة تميم وما استعماله كاتب قط، وإن كان التكلم به كثيرا في ألسنة العرب.
وقال بعض الكتاب: التاريخ عمود اليقين مبيد الشكوك به تثبت الحقوق وتحفظ العهود.
قال أبو بكر الضولي: وكان لا يقع التاريخ في شيء من الكتب السلطانية من رئيس أو مرؤوس إلأ في أعجاز الكتب، وقد يؤرخ النظر والتابع ما خص من الكتب في صدورها. وقال إبراهيم بن العباس: الكتاب بلا تاريخ نكرة بلا معرفة، وغفل بغير سمة.
قال أبو عبد الله: وكتب عمر بن الخطاب إلى الأمصار أن يبعث إليه من كل مصر برجله، فوفد عليه عتبة بن فرقد السلمي من الكوفة ومجاشع بن مسعود السلمي من البصرة وأبو الأعور السلمي من الشام ومعن بن يزيد السلمي من مصر فتوافوا عنده كلهم من بني سليم.
قال أبو الحسن علي بن سليم: قال بعض الشعراء في صاحب توفي وكان يؤزخ علم القرون فها هو اليوم أرخاء.
وذكر الصولي أنه كاتب أبا خليفة الفضل بن الحباب القاضي في أمور أرادها، قال فأغفلت التاريخ، فكتب بعد نفوذ الثاني: وصل كتابك مبهم الألوان مظلم البيان، فأدى جراما القرب فيه بأولى من البعد، فإذا كتبت أعزك الله فلتكن كتبك موسومة بتاريخ لأعرف به أدنى آثارك، وأقرب أخبارك إن شاء الله قال: فكتبت إليه

كتابا جعلت التاريخ في صدره وقلت معه: قد قبلنا دلائل البرهان واعترفنا بالبر والإحسان وجعلت التاريخ بعد دعاء لائحا للعيون كالقنوان.

شعر:

حبذا أنت من مفيد علوم ... وافدات بحكمة وبيان

هي أسنى ذكرا وكثر نفعا ... من كنوز اللجين والعقيان

فكتابي إليك يا زينة الدنيا ... لخمس خلون من شعبان

قال أبو العباس: آخر من مات بالكوفة من الصحابة من الأنصار عبد االه بن أبي أوفى وبالبصرة أنس بن مالك، وبالشام أبو أمامة الباهلي، وبالمدينة سهل بن سعد، وبمكة عبد الله بن عمر رضي الله عنهم، وممن ذكر سنه في شعره وأرخه زهير بن خباب الكلبي في قوله:." (١)

"

دار ابن مشعل وأنهم قد مدوا يد الوفاق إلى ابن محرز وراسلوه وراسلهم وانبرم كلامهم معه على حرب السلطان وبلغه مثل ذلك من نائبه بمراكش فكتب إليه أن يحتاط في حراسة مراكش ويأخذ بالحزم في ذلك ويقيم في نحر ابن محرز إلى أن يرجع السلطان من غزو تلمسان ثم خرج رحمه الله بالعساكر لمصادمة الترك فوجدهم قد رجعوا إلى بلادهم لما بلغهم من خروج النصارى بشرشال فساروا إليهم وفتكوا فيهم فتكة بكرا وردوهم على أعقابهم صاغرين ورجع السلطان رحمه الله من وجهته وقد دخلت سنة أربع وتسعين وألف فسار على تفئته إلى مراكش فأراح بها ثم نهض منها إلى السوس فالتقى بابن أخيه المولى أحمد بن محرز في أواخر ربيع الثاني من السنة وقامت الحرب بينهما على ساق واستمر القتال نحوا من خمسة وعشرين يوما هلك فيها من الفريقين ما لا يحصى ودخل ابن محرز تارودانت فتحصن بها وكان الوقت وقت غلاء فضاق الأمر على أهل الحركة فجءلوا يهربون وكثر فيهم السجن والضرب والرد إليها في الحين ثم كان بينهما حرب أخرى هلك فيها خلق كثير نحو ألفين وجرح السلطان وجرح ابن محرز أيضا وذلك في أواسط جمادى الآخرة من السنة واستمر الحال على ذلك إلى رمضان من السنة

قال أبو عبد الله أكنسوس حدثني بعض الثقات أن السلطان المولى إسماعيل رحمه الله لما أعياه أمر ابن أخيه المذكور أصبح ذات يوم دهشا كئيبا فقال لوزيره الفقيه أبي العباس اليحمدي إني رأيت في

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/٢٤٠

هذه الليلة رؤيا أحزنتني إلى الغاية فقال وما هي يا مولانا وعسى أن تكون خيرا قال **رأيت كأن** هذه الجنود التي معنا ما بقي منها أحد ولم يبق إلا أنا وأنت مختفيين في غار مظلم فسجد الوزير اليحمدي شكرا لله تعالى وأطال السجود ثم رفع رأسه وقال أبشر يا مولانا فقد نصرنا الله على هذا الرجل فقال له السلطان ومن أين لك ذلك فقال له من قوله تعالى { ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا } التوبة ٤٠

(١) ".

"نزل قصر أبي مقاتل (١)، فخفق خفقة، ثم استرجع، وقال: **رأيت كأن** فارسا يسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تسري إليهم (٢)، وقال بعض الناس أن الحسين رضي الله عنه بني خروجه على يزيد على رؤية رآها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأن رسول الله أمره بأمر وهو ماض له (٣)، وقد اعتمد على الرؤى قوم في أخذهم الأحكام ويقول الشاطبي: وأضعف هؤلاء احتجاجا قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المقامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها فيقولون: رأينا فلانا الرجل الصالح، فقال لنا: أتركوا كذا واعملوا كذا، ويتفق مثل هذا كثيرا للمترسمين برسم التصوف، وربما قال بعضهم: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال لي كذا وأمرني بكذا، فيعمل بها ويترك بها، معرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة، وهو خطأ، لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعيۃ فإن سوغتها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة، وأما استفاده الأحكام فلا (٤).

وعليه فلا عصمة فيما يراه النائم، بل لا بد من عرضه على الشرع فإن وافقه فالحكم بما استقر، لأن الأحكام ليست موقوفة على ما يرى من المنامات، وإن خالف رد مهما كان حال الرائي أو المرئي، ويحكم على تلك الرؤيا بأنها حلم من الشيطان وأنها كاذبة وأضغاث أحلام (٥). ولكن يبقى أن يقال: ما فائدة الرؤيا الموافقة للشريعة، إذا كان الحكم بما استقر عليه الشرع (٦)؟. فائدتها التنبيه والبشرى كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قالوا وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة (٧)، فإن الرجل الصالح قد يرى في

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٦٥/٧

النوم ما يؤنسه أو يزعجه فيكون ذلك دافعا له إلى فعل مطلوب أن ترك محظور (٨).

سادسا: أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بمقتل الحسين رضي الله عنه:
عن أم سلمة قالت: كان جبريل عند النبي صلى اله عليه وسلم والحسين معي فبكى الحسين فتركته فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فدنى من النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل: أتحبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فأراه إياها فإذا الأرض يقال لها

(١) كان بين عين التمر والشام، معجم البلدان (٤/ ٣٦٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٩٨).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٩٧).
(٤) الاعتصام (١/ ٢٦٠) دراسة في الأهواء والفرق والبدع صـ٣٠١.
(٥) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد (٢/ ٦٨٧).
(٦) المصدر نفسه (٢/ ٦٨٧).
(٧) البخاري رقم ٦٩٩٠.
(٨) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد (٢/ ٦٨٧).." (١)

"٢ ـ معرفته بتأويل الرؤى: كان سعيد من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وأخذته أسماء عن أبيها (١)، وعن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأفندت في ظهره أربع أوتاد. قال: ما أنت رأيتها قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسر، وسألني عن سعيد بن المسيب وعن حاله فأخبرته وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا (٢). وعن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى اله عليه وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ١/٥٢٠

لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء (٣). وعن عمران بن عبد الله، قال: رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب ((قل هو الله أحد)) فاستبشر به، وأهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله، فمات بعد أيام (٤).

٣ ـ من كلام سعيد بن المسيب: قال: أيس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء (٥)، ثم قال لنا سعيد ـ وهو ابن أربع وثمانين سنة قد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: ما شيء أخوف عندي من النساء (٦)، وقال: لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد، ما كان لله فهو عظيم حسن جميل (٧)، وقال: لا خير في من لا يريد جمع المال من حله، يعطي منه حقه، ويكف به وجهه عن الناس (٨)، فقال: من استغنى بالله، افتقر الناس إليه (٩). وقال: برد مولى بن المسيب لسعيد بن المسيب، ما رأيت ما أحسن ما يصنع هؤلاء! قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يصلي أحدهم الظهر، ثم لا يزال صافا رجليه حتى يصلي العصر. فقال: ويحك يا برد أما والله ما هي العبادة، إنما العبادة التفكر في أمر الله، والكف عن محارم الله (١٠). وقال: ما خفت على نفسي شيئا مخافة النساء، قالوا: يا أبا محمد إن مثلك لا يريد النساء ولا تريده النساء، فقال: هو ما أقول لكم. وكان شيخا كبيرا أعمش (١١).

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٣٥).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٦).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٧)

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٧).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٧).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٨).

(٨) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٨).

(٩) المصدر نفسه (٣/ ٢٣٩).

(١٠) المصدر نفسه (٣/ ٢٤١).

(١١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٤١).." (١)

"يسترجع ويكثر من الاسترجاع فيقول له ابنه: أمثلك يسترجع على الدنيا؟ فيجيبه بقوله: يا بني لا استرجع إلا على نفسي التي لم أصب بمثلها (١)، وعن أبان بن محبر عن الحسن أنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه فقالوا له: يا أبا سعيد زودنا منك كلمات تنفعنا بهن. قال: إني مزودكم ثلاث كلمات، ثم قوموا عني ودعوني ولما توجهت له، ما نهيتهم عنه من أمر، فكونوا من أترك الناس له، وما أمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به، واعلموا أن خطاكم خطوتان، خطوة لكم وخطوة عليكم، فانظروا أين تغدون وأين تروحون (٢). وقبل أن يسلم الحسن روحه أغمى عليه ثم أفاق إفاقة فقال: لقد نبهتموني من جنان وعيون ومقام كريم (٣). وفي ليلة الجمعة وفي مستهل رجب سنة عشر ومائة (٤)، أسلم الروح إلى بارئها وعاش نحوا من ثمان وثمانين سنة. كما قال ابنه عبد الله (٥)، وقبيل وفاته قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة في المسجد فقال: إن صدقت رؤياك مات الحسن، فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن (٦). وقام بتغسيله تلميذاه: أيوب السختياني، وحميد الطويل، وصلى عليه عقيب الجمعة النضر بن عمر المقري (٧)، قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه، فتبع الناس كلهم جنازته، واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة، حتى لم يبق بالمسجد من يصل العصر (٨). رحم الله الحسن البصري النموذج الرفيع لورثة الأنبياء والعلماء الربانيين، فقد كان من الرجال العظماء، قلما تجد له مثيلا زهدا، وورعا، وعلما، وحكما، وشجاعة، وأدبا (٩)، وكان من العلماء الذين نشطوا في دولة الفقهاء التي قادها عمر بن عبد العزيز ولم يبخل بوقت ولا نصيحة ولا موعظة ولا توجيه ولا إرشاد.

سابعا: عمر والفتوح ورفع الحصار عن القسطنطينية:

عندما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كان من أول أعماله إيقاف التوسع في المناطق النائية

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٦٩/٢

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٨٧).

(٢) حلية الأولياء (٢/ ١٥٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٨٧).

(٤) تذكرة الحفاظ صـ٧٢، حياة الحسن البصري صـ٢٠٢.

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٨٧).

(٦) وفيات الأعيان (٢/ ٧٢)، الطبقات الكبرى (٧/ ١٢٩).

(٧) تاريخ الذهبي، نقلا عن حياة الحسن البصري د. روضة صـ٢٠٢.

(٨) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٨٧).

(٩) حياة الحسن البصري صـ٥٠٣.." (١)

"وحكي أن رجلا قال للحسن: فلان اغتابك ! فبعث إلى ذلك الرجل طبق حلاوى وقال: بلغني أنك نقلت حسناتك إلى ديواني فكافيتك بهذا. وحكي ان ليلة وفاته رأى رجل في منامه مناديا ينادي: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه. توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة.

وينسب إليها أبو بكر محمد بن سيرين، وهو مولى أنس بن مالك. كان شابا حسن الوجه بزازا، طلب منه بعض نساء الملوك ثيابا للشري، فلما حصل في دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال: أمهليني حتى أقضي حاجتي فإني حاقن ! فلما دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسة وخرج، فرأته على تلك الحالة فنفرت منه وأخرجته.

وحكي انه رأى يوسف الصديق، عليه السلام، في نومه فقال له: يا نبي الله حالك عجيب مع أولئك النسوة ! فقال له: وحالك أيضا عجيب ! أعطاه الله علم تأويل الرؤيا، جاءه رجل ةال: رأيت في نومي كأني أعلق الجواهر على الخنازير ! فقال له: تعلم الحكمة لمن ليس أهلا لها ! وجاءه رجل آخر وقال: رأيت كأني أختم أفواه الرجال وفروج النساء ! فقال: مؤذن أنت ؟ قال: نعم. فقال: تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر. وجاءه رجل آخر وقال: رأيت كأني أصب الزيت في وسط الزيتون. فقال له: عندك جارية ؟ قال: نعم. قال: اكشف عن حالها كأنها أمك. توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة.

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢٩٧/٢

وينسب إليها عمرو بن عبيد. كان عالما زاهدا ورعا. كان بينه وبين السفاح والمنصور قبل خلافتهما معرفة، وكانوا خائفين متواترين، وعمرو بن عبيد يعاودهما في قضاء حاجتهما. فلما صارت الخلافة إلى المنصور عصى عليه أهل البصرة، فجاء بنفسه بخراب البصرة. أهل البصرة تعلقوا بعمرو بن عبيد وسألوه أن يشفع لهم، فركب حمارا وعليه نعلان من الخوص، وذهب إلى المنصور، فلما رآه أكرمه وقبل شفاعته وسأله أن يقبل منه مالا، فأبى قبول المال، فألح عليه المنصور فأبى، فحلف المنصور أن يقبله فحلف هو أن لا يقبله، وكان المهدي ابن المنصور حاضرا فقال: يا عم أيحلف الخليفة وتحلف أنت ؟ فقال: نعم للخليفة ما يكفر به يمينه وليس لعمك ما يكفر به يمينه ! وقام من عنده وخرج والمنصور يقول: كلكم يمشي رويد، كلكم يطلب صيد، غير عمرو بن عبيد ! وحكي أن رجلا قال له: فلان لم يزل يذكرك بالسوء ! فقال: والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت إلي حديثه، ولا راعيت حقي حين بلغتني عن أخي ما أكرهه ! اعلم أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا، والله يحكم بيننا ! وحكي أنه مر على قوم وقوف قال: ما وقوفكم ! قالوا: السلطان يقطع يد سارق ! قال: سارق العلانية يقطع يد سارق السر.

وينسب إليها القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني. كان إماما عالما فاضلا. ولما سمع الشيخ أبو القاسم بن برهان كلام القاضي أبي بكر ومناظرته قال: ما سمعت كلام أحد من الفقهاء والخطباء والبلغاء مثل هذا. وتعجب من فصاحته وبلاغته وحسن تقريره. وزعم بعضهم أنه هو المبعوث على رأس المائة الرابعة لتجديد أمر الدين، وله تصانيف كثيرة، وكان مشهورا بوفور العلم وحسن الجواب؛ حضر بعض محافل النظر وكان أشعري الاعتقاد، فقال ابن المعلم: قد جاء الشيطان ! وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضي أبو بكر ما قاله فقال: ألم تر أنا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ؟ وحكي أن عضد الدولة أراد أن يبعث رسولا إلى الروم وقال: ان النصارى يسألون ويناظرون فمن يصلح ؟ قالوا: ليس لهم مثل القاضي أبي بكر، فإنه يناظرهم ويغلبهم في كل ما يقولونه. فبعثه إلى قيصر الروم، فلما أراد الدخول عليه علم الرومي انه لا يخدم كما هي عادة الرسل، فاتخذ الباب الذي يدخل منه إلى قيصر بابا قصيرا، من أراد دخوله ينحني، فلما وصل القاضي إلى ذلك عرف الحال فأدار ظهره إلى الباب، ودخل راكعا ظهره إلى الباب، فتعجب قيصر من فطنته ووقع في نفسه هيبته.." (١)

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٢٥

"مع تناهي وصايا أهل الفضل من أهل بيته ما جمعه له، فقام بأمر الله داعيا، ذابا عن دينه، ومحييا لحقه، ومميتا للباطل وأشياعه، وقد اجتمعت له في ذلك خلال استحق بها الامامة والطاعة من الامة، وسنذكر حجته في ذلك.

منها أنه كان ابن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، [٧٥ أ] ووارثه لا ينكر ذلك من حقه، ومنها أنه كان في فضله وزهده ونزاهته وفقهه وورعه واجتماع خصال الخير فيه على أمر لم يكن على مثله أحد من أهل دهره، ومنها أنه بدر إلى القيام بالحق والناس نوم عنه، فدأب فيه، وشمر في إقامته، ومنها ما تناهى من وصايا أهل بيته إليه، وإقرارهم بأنه أولى بالامر منهم، وأحق بالتقدم عليهم، وأن الامر فيه وفي ولده بما استوعبوا من العلم بذلك، وأمروا به من دفع الوصية إليه.

وكان محمد على ما وصفنا من حاله مقيما على بيان من أمره، غير داخل في شبهة، ولا مبادر إلى فرقة، ولا منازع في فتنة، قد كتم سره، وأخفى أمره، يترقب الوقت الذي أمر فيه ببث (١) دعوته، فإنه بلغنا أنه لم يظهر منه قول يدل على ما كان ينطوي عليه من أمره حتى لقيه جار له من بني عذره.

زعم المهلهل بن صفوان قال: سمعت محمد بن علي يقول لبكير بن ماهان: احفظوا ألسنتكم، فوالله لولا ما حضر من وقتكم ما نطقت بحرف من أمركم، وإني لمطرق على أمري مع معرفة مني بتمام دعوتكم منذ دهر طويل ما ذكرت منها شيئا يستدل به على ما عندي حتى لقيني جار لي من بني عذرة، فقال (٢): يا أبا عبد الله، لقد رأيت البارحة [٧٥ ب] رؤيا فيك معجبة.

فقلت: ما هي ؟ فقال: رأيت كأن شهبا خرجت من فيك فأضاءت لها الدنيا، فانتبهت

---

(١) في الاصل: " يبث ".

(٢) في الاصل: " فقلت ".

[*]." (١)

"وكان من عشيرته فشكا إليه حاله في الخراج وباع منه تلك الجارية بثماني مئة درهم، وهي يومئذ حامل بأبي مسلم وهو لا يعلم بحملها.

فانطلق عثمان بن يسار من وجهه ذلك فمات، وعلم عيسى بن معقل بحمل الجارية بعد ما فارقه

---

(١) أخبار الدولة العباسية، ص/١٦٦

عثمان بن يسار فحصنها، فولدت أبا مسلم وماتت في نفاسها، فسمي سلما، ولعثمان بن يسار ولد من غير أم أبي مسلم يقال له يسار بن عثمان، وأخوات له.

فلما تحرك أبو مسلم اختلف مع ولد عيسى بن معقل [١٢٣ ب] بقرية فريدين (١) إلى معلم يقال له عبد الرحمن بن مسلم، فلما خرج من الكتاب، كان يخدم عيسى بن معقل، واسمه سلم، فاتخذه عيسى زنبورا يركب معه حيث ركب ويحمل صاجره في حقوه ويوضيه، وكان كيسا ظريفا.

وكان رجل (٢) يقال له هاشم بن العلاء ينزل رستاق التيمرة (٣) من أرض أصبهان، واتخذ قرية فيها وسماها الحجاز وكانت عنده نعم بنت معقل بن عيسى، فبينا هاشم بن العلاء عند عيسى بن معقل على نبيذ لهم وأبو مسلم يخدمهم ويسقيهم إذ سقى هاشما فرأى في القدح بعض القذى، فضرب به وجه أبي مسلم فأدماه، فقال له عيسى: بئس ما صنعت.

فقال هاشم: وما هذا ابن الفاعلة ؟ قال عيسى: لقد رأيت لهذا رؤيا لو رأيتها لمعقل ابني كان أحب إلي من كل مفروح به عظيم.

قال هاشم: وما رأيت في منامك ؟ قال: رأيت كأن آتيا أتاني فقال: من هذا ؟ فقلت: سلم غلامي، فقال: إن هذا لمن المصطفين الاخيار، على وجهه هلاك الجبارين ونصرة آل محمد.

فلما ظهر أبو مسلم كتب إلى عامليه على أصبهان: ابن زريق بن شوذب الشيباني وزياد بن سلمان الخزاعي، أن قبلكما رجلا يقال له هاشم بن

(١) في الاصل: " فر ".

(٢) في الاصل: " رجلا ".

(٣) انظر معجم البلدان ج ١ ص ٦٧ وابن خرداذبه ص ٢١.

[*]." (١)

"وبها حبل فانصرف رفقاؤه فذكروا أنه مات بقزوين، ووضعت الجارية أبا مسلم، وماتت في نفاسها فدفعنا ولدها [١٢٧ أ] إلى أهل بيت من أكرتنا، فكان عندهم حتى أيفع وضممناه إلينا، فكان مع خدمنا حتى بلغ.

(١) أخبار الدولة العباسية، ص/٢٥٨

وزعمت امرأة من أهلي: أن الجارية قالت لي قبل أن تلد أبا مسلم بثلاث ليال أو (١) أربع: إني **رأيت كأني** قد ولدت ولدا فنظرت فإذا هو عقاب فطار لا يمر بطائر إلا ضربه وصرعه حتى كثر ما يلقي منها، وانتبهت.

وزعم إبراهيم بن هشام بن راشد ابن أخي محمد بن راشد (٢) قال: تذاكرنا أمر أبي مسلم ذات يوم فقلت لعيسى بن إدريس: أخبرنا عن أمر أبي مسلم وسببه ونسبه فإنكم أعلم به من غيركم.

قال: نعم خرج أبي إدريس بن معقل حاجا فلما انصرف رافقه رجل من أهل اليمن ذو هيأة وسمت حسن، فألفه أبي وأنس به ولاطفه، وأقبلا حتى إذا شارفا الكوفة قال أبي: أين تريد، وما غايتك في سيرك هذا ؟

قال: أريد الغزو والرباط بناحيۃ الديلم، وأنا رجل من مذحج ممن يسكن السروات (٣) باليمن، فقال له أبي: فنصطحب حتى نحاذي الثغر (٤).

قال: فخرجنا ومع الرجل جارية له تخدمه، فلما صرنا إلى قرماسين مرض الرجل، فقلت له: امض معنا حتى نقوم (٥) عليك فإذا

سلمك الله من مرضك شخصت إلى الرباط.

قال: فمال معنا حتى أتيت منزلي، فأقام ومرضناه حتى برئ من علته وقد احتاج فقال: نفدت نفقتنا (٦)

---

(١) في الاصل: " و ".

(٢) في كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ " وزعم إبراهيم بن راشد أخو محمد بن راشد ".

(٣) انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٢٥.

(٤) في الاصل: " بالثغر " وما أثبتناه من كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ.

(٥) في الاصل " حتى نقم " وفي كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ " نقم ".

(٦) في ن.

م.

: " لقد نفدت نفقتي " ص ٢٦١ أ.

[*]." (١)

---

(١) أخبار الدولة العباسية، ص/٢٦٤

"فقال له الملك: قصها علي يا فيلمون، قال: رأيت كأني قاعد (١) مع الملك على رأس المغار الذي في أشمون، وكأن الفلك قد انحط من موضعه، حتى قارب رؤسنا وكأن علينا كالقبة المحيطة بنا، وكأن الملك رافع (٢) يديه إلى السماء، وكواكبا قد خالطتنا في صور شتى مختلفة، وكأن الناس يستغيثون بالملك وقد انجفلوا إلى قصره، وكأن الملك رافع (٣) يديه إلى أن يبلغ رأسه، وأمرني أن أفعل مثل فعله، ونحن على وجل شديد إذ رأينا منه موضعا قد انفتح وخرج منه ضياء يضئ، ثم طلعت علينا منه الشمس فكأنا استغثنا بها فخاطبتنا بأن الفلك سيعود إلى موضعه إذا مضت له ثلاث وستون دورة.

وهبط الفلك حتى كاد أن يلصق بالارض ثم عاد إلى موضعه، فانتبهت فزعا.

فقال لهم الملك: خذوا ارتفاع الكواكب وانظروا هل من حادث، فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك، فأخبروه بأمر الطوفان، وبعده بالنار التي تحرق العالم.

فأمر الملك ببناء الاهرام، فلما تمت على ما دبروا حكمه، نقل إليها ما أحب من عجائبهم واموالهم واجساد ملوكهم، وأمر الكهان فزبروا (٤) فيها علومهم، وحكمهم وأشرف ولد حام القبط والهند هم الحكماء.

ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وكان أول من ملك مصر قبل الطوفان بقراويس (٥) وذلك أن بني آدم

---

١) في الاصلين: قاعدا.

٢، ٣) فيهما رافع في الموضعين.

٤) في ب: فدبروا، والزبر والكتابة.

٥) في تاريخ القرماني: نقراوش الجبار بن مصرايم بن مركاييل بن رواييل بن عرياب بن آدم عليه السلام.

(*)."(١)

"يقتل إلا وهو طالب للرجوع، إلى بلدة، أو إلى الثغر، أو إلى يزيد، داخلا في الجماعة، معرضا عن تفريق الأمة، ولو كان طالب ذلك أقل الناس لوجب إجابته إلى ذلك، فكيف لا تجب إجابة الحسين٣٢٧٥، ولم يقاتل وهو طالب الولاية، بل قتل بعد أن عرض الانصراف بإحدى ثلاث... بل قتل وهو يدفع الأسر عن نفسه، فقتل مظلوما٣٢٧٦.

خامسا : بعض الرؤى في قصة الحسين رضي الله عنه:

---

(١) أخبار الزمان، ص/١٣٥

...ومن هذه الرؤى المتعلقة بقصة مقتل الحسين رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه، قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم قال عمار راوي ذلك الحديث: فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم٣٢٧٧، وهذا سنده صحيح عن ابن عباس٣٢٧٨، وروى ابن سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب٣٢٧٩ حتى نزل قصر أبي مقاتل3٢٨٠، فخفق خفقة، ثم استرجع، وقال: رأيت كأن فارسا يسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تسري إليهم٣٢٨١، وقال بعض الناس أن الحسين رضي الله عنه بني خروجه على يزيد على رؤية رآها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأن رسول الله أمره بأمر وهو ماض له٣٢٨٢، وقد اعتمد على الرؤى قوم في أخذهم الأحكام ويقول الشاطبي: وأضعف هؤلاء احتجاجا قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المقامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها فيقولون: رأينا فلانا الرجل الصالح، فقال لنا: أتركوا كذا واعملوا كذا، ويتفق مثل هذا كثيرا للمترسمين برسم التصوف، وربما قال بعضهم: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال لي كذا وأمرني بكذا، فيعمل بها ويترك بها، معرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة، وهو خطأ، لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية فإن سوغتها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما." (١)

"العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا. فانصرفت إلى منزلي، فوجه إلي بعشرين ألف درهم٥٠١٤.

٢ - معرفته بتأويل الرؤى: كان سعيد من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وأخذته أسماء عن أبيها٥٠١٥، وعن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأفندت في ظهره أربع أوتاد. قال: ما أنت رأيتها قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسر، وسألني عن سعيد بن المسيب وعن حاله فأخبرته وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا٥٠١٦. وعن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى اله عليه وسلم أربع مرار.

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ٢/٢٢٢

فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء٥٠١٧. وعن عمران بن عبد الله ، قال: رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب ((قل هو الله أحد)) فاستبشر به، وأهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله، فمات بعد أيام٥٠١٨.." (١)

"...مرض الحسن البصري مرض الموت وابنه إلى جانبه يمرضه ويعنى به وهو على سريره يسترجع ويكثر من الاسترجاع فيقول له ابنه: أمثلك يسترجع على الدنيا؟ فيجيبه بقوله: يا بني لا استرجع إلا على نفسي التي لم أصب بمثلها٦٤٩٧، وعن أبان بن محبر عن الحسن أنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه فقالوا له: يا أبا سعيد زودنا منك كلمات تنفعنا بهن. قال: إني مزودكم ثلاث كلمات، ثم قوموا عني ودعوني ولما توجهت له، ما نهيتهم عنه من أمر، فكونوا من أترك الناس له، وما أمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به، واعلموا أن خطاكم خطوتان، خطوة لكم وخطوة عليكم، فانظروا أين تغدون وأين تروحون٦٤٩٨. وقبل أن يسلم الحسن روحه أغمى عليه ثم أفاق إفاقة فقال: لقد نبهتموني من جنان وعيون ومقام كريم٦٤٩٩. وفي ليلة الجمعة وفي مستهل رجب سنة عشر ومائة٦٥٠٠، أسلم الروح إلى بارئها وعاش نحوا من ثمان وثمانين سنة. كما قال ابنه عبد الله٦٥٠١، وقبيل وفاته قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة في المسجد فقال: إن صدقت رؤياك مات الحسن، فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن٦٥٠٢. وقام بتغسيله تلميذاه: أيوب السختياني، وحميد الطويل، وصلى عليه عقيب الجمعة النضر بن عمر المقري٦٥٠٣، قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه، فتبع الناس كلهم جنازته، واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة، حتى لم يبق بالمسجد من يصل العصر٦٥٠٤. رحم الله الحسن البصري النموذج الرفيع لورثة الأنبياء والعلماء الربانيين، فقد كان من الرجال العظماء، قلما تجد له مثيلا زهدا، وورعا، وعلما، وحكما، وشجاعة، وأدبا٦٥٠٥، وكان من العلماء الذين نشطوا في دولة الفقهاء التي قادها عمر بن عبد العزيز ولم يبخل بوقت ولا نصيحة ولا موعظة ولا توجيه." (٢)

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ٧٨/٣

(٢) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ٣٩٨/٣

" وسألت عامرا فقال ... إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه ...

وسألت بلالا فقال

... يا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل ...

فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخبرته فنظر إلى السماء وقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها وانقل وباءها إلى مهيعة وهي الجحفة فيما زعموا وكذا رواه النسائي عن قتيبة عن الليث به ورواه الامام احمد من طريق عبد الرحمن بن الحارث عنها مثله وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس الاصم حدثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وهي أوبأ أرض الله وواديها بطحان نجل قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان إذا كان الوادي وبيئا فاشرف عليها الانسان قيل له أن ينهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي وقد قال الشاعر حين أشرف على المدينة ... لعمري لئن عبرت من خيفة الردى ... نهيق الحمار انني لجزوع ...

وروى البخاري من حديث موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولتها أن وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة هذا لفظ البخاري ولم يخرجه مسلم ورواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة وقد روى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وهي وبيئة فذكر الحديث بطوله الى قوله وانقل حماها الى الجحفة قال هشام فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى ورواه البيهقي في دلائل النبوة وقال يونس عن ابن اسحاق قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وهي وبيئة فأصاب أصحابه بها بلاء وسقم حتى أجهدهم ذلك وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه و سلم وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه صبيحة رابعة يعني مكة عام عمرة القضاء فقال المشركون إنه يقدم عليكم وفد قد وهنهم حمى يثرب فامرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يرملوا وأن يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يرملوا الاشواط كلها إلا الابقاء عليهم

قلت وعمرة القضاء كانت في سنة سبع في ذي القعدة فاما أن يكون تأخر دعاؤه عليه السلام بنقل الوباء إلى قريب من ذلك أو أنه رفع وبقي آثار منه قليل أو أنهم بقوا في خمار وما كان أصابهم من ذلك الى تلك المدة والله أعلم وقال زياد عن ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري ." (١)

" بعين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم من أبغض الناس الي قتل زوجي وأبي فما زال يعتذر الي ويقول ان أباك ألب علي العرب وفعل ما فعل حتى ذهب ذلك من نفسي وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان في زمان عمر غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فقسمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو بكر فقال عمر أتراني سقط على قول رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف بك إذا وقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية وقد رواه أبو داود مختصرا من حديث حماد بن سلمة قال البيهقي وعقله البخاري في كتابه فقال ورواه حماد بن سلمة قلت ولم أره في الأطراف فالله أعلم وقال أبو داود حدثني سليمان بن داود المهري حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد الليثي عن نافع عن عبد الله بن عمر قال لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أقركم فيها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر ويأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم الخمس وكان أطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق من تمر وعشرين وسقا من شعير فلما أراد عمر إخراج اليهود أرسل الى أزواج النبي صلى الله عليه و سلم فقال لهن من أحب منكن أن أقسم لها مائة وسق فيكون لها أصلها وأرضها وماؤها ومن الزرع مزرعة عشرين وسقا من شعير فعلنا ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا وقد روى أبو داود من حديث محمد بن اسحاق حدثني نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عامل يهود خيبر على ان يخرجهم اذا شاء فمن كان له مال فليلحق به فاني مخرج يهود فأخرجهم وقال البخاري حدثنا يحيى بن

(١) البداية والنهاية، ٢٢٣/٣

بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا بن عفان وعثمان الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير بن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه و سلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا تفرد به دون مسلم وفي لفظ أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان بني هاشم وبني عبد المطلب شيء واحد انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام قال الشافعي دخلوا معهم في الشعب وناصروهم في إسلامهم وجاهليتهم قلت وقد ذم أبو طالب بني عبد شمس ونوفلا حيث يقول ." (١)

" رميته فكان كذلك فنعم أمير السرايا والجيوش كان وقد دعا على أبي سعدة أسامة بن قتادة حين شهد فيه بالزور بطول العمر وكثرة الفقر والتعرض للفتن فكان ذلك فكان إذا سئل ذلك الرجل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد وثبت في صحيح البخاري وغيره أنه صلى الله عليه و سلم دعا للسائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه فطال عمره حتى بلغ أربعا وتسعين سنة وهو تام القامة معتدل ولم يشب منه موضع أصابت يد رسول الله صلى الله عليه و سلم ومتع بحواسه وقواه وقال أحمد ثنا جرير بن عمير ثنا عروة بن ثابت ثنا علي بن أحمد حدثني أبو زيد الأنصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم ادن مني فمسح بيده على رأسي ثم قال اللهم جمله وأدم جماله قال فبلغ بضعا ومائة يعني سنة وما في لحيته بياض الا نبذة يسيرة ولقد كان منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتى مات قال السهيلي إسناد صحيح موصول ولقد أورد البيهقي لهذا نظائر كثيرة في هذا المعنى تشفي القلوب وتحصل المطلوب وقد قال الامام أحمد حدثنا عارم ثنا معتمر وقال يحيى بن معين ثنا عبد الأعلى ثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أبي العلاء قال كنت عند قتادة بن ملحان في موضعه الذي مات فيه قال فمر رجل في مؤخر الدار قال فرأيته في وجه قتادة وقال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مسح وجهه قال وكنت قبل ما رأيته إلا ورأيت كأن على وجهه الدهان وثبت في الصحيحين أنه عليه السلام دعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة حين رأى عليه ذلك الدرع من الزعفران لأجل العرس فاستجاب الله لرسوله صلى الله عليه و سلم ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل بحيث إنه لما مات صولحت امرأة من نسائه الأربع عن ربع الثمن على ثمانين ألفا وثبت في الحديث من طريق شبيب بن غرقد أنه سمع الحي يخبرون

---

(١) البداية والنهاية، ٤/٢٠٠

عن عروة بن أبي الجعد المازني أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطاه دينارا ليشتري له به شاة فاشترى ش شاتين وباع إحداهما بدينار وأتاه بشاة ودينار فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك وفي رواية فدعا له بالبركة في البيع فكان لو اشترى التراب لربح فيه وقال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف أنا ابن وهب ثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا في بيعك فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فبعث بها إلى المنزل وقال البيهقي أنا أبو سعد الماليني أنا ابن عدي ثنا علي بن محمد بن سليمان الحليمي ثنا محمد بن يزيد المستملي ثنا سبابة بن عبد الله ثنا أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر عن أبي بكر عن بلال قال اذنت في غدار باردة فخرج النبي صلى الله عليه و سلم فلم ير في المسجد واحدا فقال أين الناس فقلت منعهم البرد فقال اللهم أذهب عنهم البرد فرأيتهم يتروحون ثم قال البيهقي تفرد به ايوب بن سيار ونظيره قد مضى في الحديث المشهور ." (١)

" وثلثمائة وقيل خمسمائة وكلهم استمر على السداد والاستقامة حتى مات رضي الله عنهم أجمعين وثبت في صحيح البخاري البشارة لعكاشة بأنه من أهل الجنة فقتل شهيدا يوم اليمامة وفي الصحيحين من حديث يونس عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة ابن محصن الأسدي يجر غرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه و سلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وهذا الحديث قد روي من طرق متعددة تفيد القطع وسنورده في باب صفة الجنة وسنذكر في قتال أهل الردة أن طلحة الأسدي قتل عكاشة بن محصن شهيدا رضي الله عنه ثم رجع طلحة الأسدي عما كان يدعيه من النبوة وتاب إلى الله وقدم على أبي بكر الصديق واعتمر وحسن إسلامه وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بينا أنا نائم **رأيت كأنه** وضع في يدي سواران فقطعتهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وقد تقدم في الوفود أنه قال لمسيلمة حين قدم مع قومه وجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له والله لو سألتني هذا العسيب ما

(١) البداية والنهاية، ٦/١٦٦

أعطيتكه ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهكذا وقع عقره الله وأهانه وكسره وغليه يوم اليمامة كما قتل الأسود العنسي بصنعاء على ما سنورده إن شاء الله تعالى وروى البيهقي من حديث مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم مسيلمة فقال له مسيلمة أتشهد أني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و سلم آمنت بالله وبرسله ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن هذا الرجل أخر لهلكة قومه وقد ثبت في الحديث الآخر أن مسيلمة كتب بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه و سلم بسم الله الرحمن الرحيم من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فإني قد اشركت في الأمر بعدك فلك المدر ولي الوبر ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد جعل الله العاقبة لمحمد وأصحابه لأنهم هم المتقون وهم العادلون المؤمنون لا من عداهم وقد وردت الأحاديث المروية من طرق عنه صلى الله عليه و سلم في الأخبار عن الردة التي وقعت في زمن الصديق فقاتلهم الصديق بالجنود المحمدية حتى رجعوا إلى دين الله أفواجا وعذب ماء الأيمان كما كان بعد م‍ا صار أجاجا وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على ." (١)

" فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا قال سبحان الله والله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم وسأحدثك أني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة خضراء قال ابن عون فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا أستطيع فجاء بنصيف قال ابن عون وهو الوصيف فرفع ثيابي من خلفي فقال اصعد عليه فصعدت حتى أخذت بالعروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي يدي قال فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقصصتها عليه فقال أما الروضة فروضة الاسلام وأما العمود فعمود الأسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الاسلام تموت قال وهو عبد الله بن سلام ورواه البخاري من حديث عون ثم قد رواه الامام أحمد من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام فذكره مطولا وفيه قال حتى انتهيت

---

(١) البداية والنهاية، ٦/٢٠٠

إلى جبل زلق فأخذ بيدي ودحاني فاذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك وإذا عمود حديد في يدي ذروته حلقة ذهب فأخذ بيدي ودحاني حتى أخذت بالعروة وذكر تمام الحديث وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن سليمان بن مسهر عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام فذكره وقال حتى أتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على رأسي حتى فعلت ذلك مرارا وأن رسول الله قال له حين ذكر رؤياه وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله قال البيهقي وهذه معجزة ثانية حيث أخبر أنه لا ينال الشهادة وهكذا وقع فانه مات سنة ثلاث وأربعين فيما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره

الإخبار عن بيت ميمونة بنت الحارث بسرف

قال البخاري في التاريخ أنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الله بن عبد الله بن الاصم ثنا يزيد بن الأصم قال ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من بني أختها أحد فقالت أخرجوني من مكة فاني لا أموت بها إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرني أني لا أموت بمكة فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم تحتها في موضع القبة فماتت رضي الله عنها قلت وكان موتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح

ما روي في إخباره عن مقتل حجر بن عدي وأصحابه

قال يعقوب بن سفيان ثنا ابن بكير ثنا ابن لهيعة حدثني الحارث عن يزيد عن عبد الله بن رزين الغافقي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر بن عدي وأصحابه وقال يعقوب بن سفيان قال أبو ." (١)

" الدوري ثنا محمد بن خالد بن مخلد ثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الاولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله فقال أخبرني جبريل أن هذا مقتل بأرض العراق للحسين قلت له يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها ثم قال البيهقي تابعه أبو موسى الجهني عن صالح بن يزيد النخعي عن أم سلمة وأبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة وقال

(١) البداية والنهاية، ٦/٢٢٥

الحافظ أبو بكر البزار في مسنده ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ثنا الحسين بن عيسى ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الحسين جالسا في حجر النبي صلى الله عليه و سلم فقال جبريل أتحبه فقال وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي فقال أما إن أمتك ستقتله ألا أريك من موضع قبره فقبض قبضة فاذا تربة حمراء ثم قال البزار لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد والحسين بن عيسى قد حدث عن الحكم بن أبان بأحاديث لا نعلمها عند غيره قلت هو الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي أبو عبد الرحمن الكوفي أخو سليم القاري قال البخاري مجهول يعني مجهول الحال وإلا فقد روى عنه سبعة نفر وقال أبو زرعة منكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بالقوي روى عن الحاكم بن أبان أحاديث منكرة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي قليل الحديث وعامة حديثه غرائب وفي بعض أحاديثه منكرات وروى البيهقي عن الحكم وغيره عن أبي الأحوص عن محمد بن الهيثم القاضي ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك قال أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم وأتاني بتربة من ترتبه حمراء وقد روى الأمام أحمد عن عفان عن وهيب عن أيوب عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت إني رأيت في منامي أن في بيتي أو حجري عضوا من أعضائك قال تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه فولدت له فاطمة حسينا فدفعته إليها فأرضعته بلبن قثم فأتيت به رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما أزوره فأخذه فوضعه على صدره فبال فأصاب البول إزاره فزخخت بيدي على كتفيه ." (١)

" ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم ذكر ولا أنثى وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وأمرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم الاثنين ورأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب كل رعب وكل فزع ووجل كنت أجد ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا

---

(١) البداية والنهاية، ٦/٢٣٠

وكنت عطشانة فتناولتها فشربتها فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي فبينا أنا أعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بي واشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول وإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض وإذا قائل يقول خذوه عن أعين الناس قالت رأيت رجالا وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة وأنا يرشح مني عرق كالجمان أطيب ريحا من المسك الأزفر وأنا أقول ياليت عبد المطلب قد دخل علي قالت ورأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من اليواقيت فكشف الله لي عن بصيرتي فأبصرت من ساعتي مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاث علامات مضروبات علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة فأخذني المخاض واشتد بي الطلق جدا فكنت كأني مسندة إلى أركان النساء وكثرن علي حتى كأني مع البيت وأنا لا أرى شيئا فولدت محمدا فلما خرج من بطني درت فنظرت إليه فاذا هو ساجد وقد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيته فغيب عن عيني فسمعت مناديا ينادي يقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه و سلم شرق الأرض وغربها وأدخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا أنه سمي الماحي لا يبقي شيء من الشرك إلا محي به قالت ثم تخلوا عنه في أسرع وقت فاذا أنا به مدرج في ثوب صوف أبيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض محمد ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض وإذا قائل يقول قبض محمد مفاتيح النصر ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة هكذا أورده وسكت عليه وهو غريب جدا وقال الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن منصور بن عمر الأنصاري الصرصري الماهر الحافظ للأحاديث واللغة ذو المحبة الصادقة لرسول الله صلى الله عليه و سلم فلذلك يشبه في عصره بحسان بن ثابت رضي الله عنه وفي ديوانه المكتوب عنه في مديح رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد كان ضرير البصر بصير البصيرة وكانت وفاته ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة قتله التتار في كل بنة بغداد كما سيأتي ذلك في موضعه في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان قال في قصيدته من حرف الحاء المهملة من ديوانه ... محمد المبعوث للناس رحمة ... يشيد ما أوهى الضلال ويصلح ." (١)

" المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم أر له ذكرا فى الصحابة

صفية بنت حيبى بن أخطب

---

(١) البداية والنهاية، ٦/٢٩٩

ابن شعبة بن ثعلبة بن عبد كعب بن الخزرج بن أبى حبيب بن النضير بن النحام بن نحوم أم المؤمنين النضرية من سلالة هارون عليه السلام وكانت مع أبيها وابن عمها أخطب بالمدينة فلما أجلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بني النضير ساروا إلى خيبر وقتل أبوها مع بني قريظة صبرا كما قدمنا فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر كانت فى جملة السبى فوقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبى له جمالها وأنها بنت ملكهم فاصطفاها لنفسه وعوضه منها وأسلمت وأعتقها وتزوجها فلما حلت بالصهباء بنى بها وكانت ماشطتها أم سليم وقد كانت تحت ابن عمها كنانة بن أبى الحقيق فقتل فى المعركة ووجد رسول الله بخدها لطمة فقال ما هذه فقالت إنى رأيت كأن القمر أقبل من يثرب فسقط فى حجرى فقصيت المنام على ابن عمى فلطمنى وقال تتمنين أن يتزوجك ملك يثرب فهذه من لطمته وكانت من سيدات النساء عبادة وورعا وزهادة وبرا وصدقة رضى الله عنها وأرضاها قال الواقدى توفيت سنة خمسين وقال غيره سنة ست وثلاثين والأول أصح

واما ام شريك الأنصارية

ويقال العامرية فهى التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه و سلم فقيل قبلها وقيل لم يقبلها ولم تتزوج حتى مات رضى الله عنها وهى التى سقيت بدلو من السماء لما منعها المشركون الماء فأسلموا عند ذلك واسمها غزية وقيل عزيلة بنى عامر على الصحيح قال ابن الجوزى ماتت سنة خمسين ولم أره لغيره

وأما عمرو بن أمية الضمري

فصحابى جليل أسلم بعد أحد وأول مشاهدة بئر معونة وكان ساعى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثه إلى النجاشى فى تزويج أم حبيبة وأن يأتى بمن بقى من المسلمين وله أفعال حسنة وآثار محمودة رضى الله عنه توفى فى خلافة معاوية

وذكر أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه المنتظم أن فى هذه السنة توفى جبير بن مطعم وحسان بن ثابت والحكم بن عمرو الغفارى ودحية بن خليفة الكلبى وعقيل بن أبى طالب وعمرو بن أمية الضمرى بدرى وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي وأم شريك الأنصارية رضى الله عنهم أجمعين

أما جبير بن مطعم

ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى أبو محمد وقيل أبو عدى المدنى فانه قدم وهو مشرك فى فداء أسارى بدر فلما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سورة الطور أم خلقوا من غير ." (١)

" اليوم وأنت مسئول عنهم غدا وفي رواية وهم خصماؤك يوم القيامة فبكى سليمان وقال بالله نستعين

وتقدم أنهم لما أصابهم ذلك المطر والرعد فزع سليمان وضحك عمر فقال له أتضحك فقال نعم هذه آثار رحمته ونحن في هذه الحال فكيف بآثار غضبه وعقابه ونحن في تلك الحال وذكر الإمام مالك أن سليمان وعمر تقاولا مرة فقال له سليمان في جملة الكلام كذبت فقال تقول كذبت والله ما كذبت منذ عرفت أن الكذب يضر أهله ثم هجره عمر وعزم على الرحيل إلى مصر فلم يمكنه سليمان ثم بعث إليه فصالحه وقال له ما عرض لي أمر يهمني إلا خطرت على بالي وقد ذكرنا أنه لما حضرته الوفاة أوصى بالأمر من بعده إلى عمر بن عبد العزيز فانتظم الأمر على ذلك ولله الحمد

فصل وقد كان منتظرا فيما يؤثر من الأخبار

قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ثنا عبد الله ابن دينار قال قال ابن عمر يا عجبا يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر قال وكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر قال وكان بوجهه أثر فلم يكن هو وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنه عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال البيهقي أنبأ الحاكم أنبأ أبو حامد بن على المقري ثنا أبو عيسى الترمذي ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عفان ثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن أسماء عن نافع قال بلغنا أن عمر بن الخطاب قال إن من ولدي رجلا بوجهه شجان يلي فيملأ الأرض عدلا قال نافع من قبله ولا أحسبه إلا عمر ابن عبد العزيز ورواه مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع وقال كان ابن عمر يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا قال وهيب بن الورد بينما أنا نائم **رأيت كأن** رجلا دخل من باب بني شيبة وهو يقول يا أيها الناس ولى عليكم كتاب الله فقلت من فأشار إلى ظفره إغذا مكتوب عليه ع م ر قال فجاءت بيعة عمر بن عبد العزيز وقال بقية عن عيسى بن أبي رزين حدثني الخزاعي عن عمر بن عبد العزيز أنه رأى رسول الله (ص) في روضة خضراء فقال له إنك ستلي أمر أمتي فزع عن الدم فزع عن الدم فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز

---

(١) البداية والنهاية، ٨/٤٦

واسمك عند الله جابر وقال أبو بكر بن المقري ثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني ثنا أيوب بن محمد الوزان ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السرى بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي إن ." (١)

" فسألته فقال رأيت كأني دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادى أين محمد بن عبدالله أين رسول الله إذ أقبل رسول الله (ص) حتى دخل ذلك القصر ثم خرج آخر فنادى أين أبو بكر الصديق فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى ابن عمر بن الخطاب فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن فان فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى أين علي بن أبي طالب فأقبل فدخل ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن عبد العزيز فقمت فدخلت فجلست إلى جانب أبي عمر بن الخطاب وهو عن يسار رسول الله (ص) وأبو بكر عن يمينه وبينه وبين رسول الله (ص) رجل فقلت لأبي من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه وهو يقول يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه واثبت على ما أنت عليه ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول الحمد لله الذي نصرني ربي وإذا علي في إثره وهو يقول الحمد لله الذي غفر لي ربي

فصل وهو ذكرنا في دلائل النبوة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول الله (ص) قال إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره إن عمر بن عبد العزيزكان على رأس المائة الأولى وإن كان هو أولى من دخل في ذلك وأحق لأمامته وعموم ولايته وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب وكان كثيرا ما تشبه به وقد جمع الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وقد أفردنا سيرة عمر بن الخطاب في مجلد على حدة ومسندة في مجلد ضخم وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا هنا يستدل به على مالم نذكره

وقد كان عمر رحمه الله يعطي من أنقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن في كل عام من بيت المال مائة دينار وكان يكتب إلى عماله أن يأخذوا بالسنة ويقول إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله وكتب إلى سائر البلاد أن لا يركب دمي من اليهود والنصارى وغيرهم على

---

(١) البداية والنهاية، ١٩٦/٩

سرج ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا السراويل ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد وهو مقرون الناصية ومن وجد منهم في منزله سلاح أخذ منه وكتب أيضا أن لا يستعمل على الأعمال إلا أهل القرآن فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولى أن لا يكون عنده خير وكان يكتب إلى عماله اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلاة فإن من أضاعها فهو لما سواها ." (١)

" من قلبه يأمره وينهاه وقال ظلم لأخيك آن تذكر منه آسوا ما تعلم منه وتكتم خيره

وقال العزلة عبادة وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو على حدته وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله حتى كأنه ليس بالذي كان وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام وقال له رجل رأيت كأني اصب الزيت في الزيتون فقال فتش على آمراتك فإنها أمك ففتش فإذا هي أمه وذلك آن الرجل اخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم مكث في بلاد الإسلام إلى إن كبر ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا إنها أمه فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فآمره آن يفتش على ذلك ففتش فوجد الآمر على ما ذكره وقال له آخر رأيت كأني دست آو قال وطئت تمرة فخرجت منها فارة فقال له تزوج امرأة آو قال تطأ امرأة صالحة تلد بنتا فاسقة فكان كما قال وقال له آخر رأيت كان على سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها فقال له آن سرق لك شيء في هذه الأيام فأتني فوضعوا بساطا على سطحهم فسرق فجاء إليه فاخبره فقال اذهب إلى مؤذن محلتك فخذه منه فجاء إلى المؤذن فاخذ البساط منه وقال له رجل رأيت الحمام تلقط الياسمين فقال مات علماء البصرة واتاه رجل فقال رأيت رجلا عريانا واقفا على مزبلة وبيده طنبور يضرب به فقال له ابن سيرين لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري فقال الحسن هو والله الذي رأيت فقال نعم لان المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه وعريه تجرده عنها والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس وقال له آخر رأيت كأني استاك والدم يسيل فقال له أنت رجل تقع في أعراض الناس وتآكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه

وقال له آخر رأيت كأني أرى اللؤلؤ في الحماة فقال له أنت رجل تضع القران والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به وجاءته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل رأسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال لها ابن سيرين سرق لزوجك ثلاثمائة درهم وستة عشر درهما فقالت صدقت من أين أخذته فقال من هجاء حروفه وهي حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان وذلك ثلاثمائة وستة عشر

---

(١) البداية والنهاية، ٩/٢٠٧

وذكرت السنور اسود فقال هو عبد في جواركم فالزموا عبدا اسود كان في جوارهم وضرب فاقر بالمال المذكور وقال له رجل رأيت لحيتي قد طالت وأنا انظر إليها فقال له امؤذن أنت قال نعم قال له اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران وقال له أخر رأيت كان لحيتي قد طالت حتى جزرتها ونسجتها كساء وبعته في السوق فقال له اتق الله فانك شاهد زور وقال له أخر رأيت كأني أكل أصابعي فقال له تآكل من عمل يدك وقال لرجل ." (١)

" عن عاصم من طرق ثم أسند ذلك كله وأورد من طريق يحيى بن معين عن يحيى بن أبي كثير عن عمار بن سيف عن الثوري عن عاصم عن أبي عثمان عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم قال أحمد ويحيى ليس لهذا الحديث أصل وقال أحمد ما حدث به إنسان ثقة وقد علله الخطيب من جميع طرقه وساقه أيضا من طريق عمار بن سيف عن الثوري عن أبي عبيده حميد الطويل عن أنس بن مالك ولا يصح أيضا ومن طريق عمر بن يحيى عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ربعي عن حذيفه مرفوعا بنحوه ولا يصح ومن غير وجه عن على بن أبي طالب وابن مسعود وثوبان وابن عباس وفي بعضهما ذكر السفياني (وأنه يخربها) ولا يصح اسناد شيء من هذه الاحاديث وقد أوردها الخطيب باسانيدها وألفاظها وفي كل منها نكاره وأقرب ما فيها عن كعب الاحبار وقد جاء في آثار عن كتب متقدمة أن بانيها يقال له مقلاص وذو الدوانيق لبخله

فصل (محاسن بغداد ومساويها وما روي في ذلك عن الائمة)

قال يونس بن عبدالله الأعلى الصدفي قال لي الشافعي هل رأيت بغداد قلت لا فقال ما رأيت الدنيا وقال الشافعي ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا وقال بعضهم الدنيا بادية وبغداد حاضرتها وقال إبن عليه ما رأيت أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد ولا أحسن من دعه منهم وقال ابن مجاهد رأيت أبا عمر وبن العلاء في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال دعني من هذا من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من الجنة إلى الجنة وقال أبو بكر بن عياش الاسلام ببغداد وإنها لصياد تصيد الرجال ومن لم يرها لم يرا الدنيا وقال أبو معاوية بغداد دار الدنيا والآخرة وقال بعضهم من محاسن الاسلام يوم الجمعة ببغداد وصلاة يوم الجمعة ببغداد وصلاة التراويح بمكة ويوم العيد بطرسوس قال الخطيب من شهد يوم الجمعة بمدينة السلام عظم الله في قلبه محل الاسلام لأن مشايخنا كانوا يقولون

(١) البداية والنهاية، ٩/٢٧٥

يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد وقال بعضهم كنت أواظب على الجمعة بجامع المنصور فعرض لي شغل فصليت في غيره فرأيت في المنام كأن قائلا يقول تركت الصلاة في جامع المدينة وإنه ليصلي فيه كل جمعة سبعون وليا وقال آخر أردت الانتقال من بغداد فرأيت كأن قائلا يقول في المنام أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز و جل وقال بعضهم رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه اقبلها فقد حق القول عليها فقال الآخر كيف أقلب ببلد يختم فيها القرآن كل ليلة خمسة آلآف ختمه وقال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز بن سليمان بن موسى قال إذا كان علم الرجل حجازيا وخلقه عراقيا وصلاته شامية فقد كمل وقالت زبيدة لمنصور ." (١)

" وقد قال المنصور يوما لأحظى كتابه عنده وهو سليمان بن مجالد ينبغي أن نجيب الأوزاعي على ذلك دائما لنستعين بكلامه فيما نكاتب به إلى الافاق إلى من لايعرف كلام الأوزاعي فقال والله يا أمير المؤمنين لايقدر أحد من أهل الارض على مثل كلامه ولا على شيء منه وقال الوليد ابن مسلم كان الأوزاعي إذا صلى الصبح جلس يذكر الله سبحانه وتعإلى حتى تطلع الشمس وكان يأثر عن السلف ذلك قال ثم يقومون فيتذاكرون في اللغة والفقه والحديث وقال الأوزاعي رأيت رب العزة في المنام فقال أنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال بفضلك أي رب ثم قلت يارب أمتني على الاسلام فقال وعلى السنة وقال محمد بن سابور قال لي شيخ بجامع دمشق أنا ميت في يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم رأيته في صحن الجامع يتفلى فقال لي اذهب إلى سرير الموتى فأحرزه لي عندك قبل أن تسبق إليه فقلت ماذا تقول فقال هو ما أقول لك وإني رأيت كأن قائلا يقول فلان قدري وفلان كذا وعثمان بن العاتكة نعم الرجل وأبو عمرو الأوزاعي خير من يمشي على وجه الأرض وأنت ميت في يوم كذا وكذا قال محمد بن شعيب فما جاء الظهر حتى مات وصلينا عليه بعدها وأخرجت جنازته ذكر ذلك ابن عساكر وكان الأوزاعي رحمه الله كثير العبادة حسن الصلاة ورعا ناسكا طويل الصمت وكان يقول من أطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامه أخذ ذلك من قوله تعإلى ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوم ثقيلا وقال الوليد بن مسلم ما رأيت أحدا اشد اجتهادا من الأوزاعي في العبادة وقال غيره حج فما نام على الراحلة انما هو في صلاة فاذا نعس استند إلى القتب وكان من شدة الخشوع كأنه أعمى ودخلت امرأة على الأوزاعي فرأت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا فقالت لها لعل

(١) البداية والنهاية، ١٠/١٠٢

الصبي بال ههنا فقالت هذا أثر دموع الشيخ من بكائه في سجوده هكذا يصبح كل يوم وقال الأوزاعي عليك بآثار من سلف وأن رفضك الناس وإياك وأقوال الرجال وإن زخرفوه وحسنوه فإن الأمر ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم وقال أيضا اصبر على السنة وقف حيث يقف القوم وقل ما قالوا وكف عما كفوا وليسعك ما وسعهم وقال العلم ما جاء عن أصحاب محمد ومالم يجيء عنهم فليس بعلم وكان يقول لا يجتمع حب علي و عثمان إلا في قلب مؤمن وإذا أراد الله بقوم شر فتح عليهم باب الجدل وسد عنهم باب العلم والعمل قالواوكان الأوزاعي من أكرم الناس وأسخاهم وكان له في بيت المال على الخلفاء أقطاع صار إليه من بني أمية وقد وصل إليه من خلفاء بني أمية وأقاربهم وبني العباس نحو سبعين ألف دينار فلم يمسك منها شيئا ولا اقتنى شيئا من عقار ولا غيره ولا ترك يوم مات سوى سبعة دنانير كانت جهازه بل ." (١)

" الحاجب الحقه فاسأله لم كره لبس السواد ولا تعلمه إني قلت لك فسأله الربيع فقال لأني لم أر محرما أحرم فيه ولا ميتا كفن فيه ولا عروسا جليت فيه فلهذا أكرهه وقد كان الأوزاعي في الشام معظما مكرما أمره أعز عندهم من أمر السلطان وقد هم به بعض مرة فقال له أصحابه دعه عنك والله لو أمر أهل الشام أن يقتلونك لقتلوك ولما مات جلس على قبره بعض الولاة فقال رحمك الله فوالله لقد كنت أخاف منك أكثر مما أخاف من الذي ولاني يعني المنصور وقال ابن أبي العشرين ما مات الأوزاعي حتى جلس وحده وسمع شتمه بأذنه

وقال أبو بكر بن أبي خثيمه حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال رأيت كأن ريحانة من المغرب يعني قلعت قال إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم وقال أبو مسهر بلغنا أن سبب موته أن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه ولم تكن عامده ذلك فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبه قال وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا ولا متاعا إلا ستة وثمانين فضلت من عطائه وكان قد اكتتب في ديوان الساحل وقال غيره كان الذي أغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام أغلقه وذهب لحاجة له ثم جاء ففتح الحمام فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة رحمه الله

---

(١) البداية والنهاية، ١١٧/١٠

قلت لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطا واختلفوا في سنة وفاته فروى يعقوب بن سفيان عن سلمه قال قال أحمد رأيت الأوزاعي وتوفي سنة خمسين ومائة قال العباس بن الوليد البيروتي توفي يوم الأحد أول النهار لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة وهو الذي عليه الجمهور وهو الصحيح وهو قول أبي مسهر وهشام بن عمار بن الوليد بن مسلم في أصح الروايات عنه ويحيى بن معين ودحم وخليفة بن خياط وأبي عبيد وسعيد بن عبد العزيز وغير واحد قال العباس بن الوليد ولم يبلغ سبعين سنة وقال غيره جاوز السبعين والصحيح سبع وستون سنه لأن ميلاده في سنة ثمان وثمانون على الصحيح وقيل أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وهذا ضعيف وقد روآه بعضهم في المنام فقال له دلني على عمل يقربني إلى الله فقال ما رأيت في الجنة درجة أعلى من درجة العلماءالعاملين ثم المحزونين

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

فيها تكامل بناء قصر المنصور المسمى بالخلد وسكنه أياما يسيرة ثم مات وتركه وفيها مات طاغية الروم وفيها وجه المنصور ابنه المهدي إلى الرقة وأمره بعزل موسى بن كعب عن الموصل وأن يولى عليها خالد بن برمك وكان ذلك بعد نكته غريبة اتفقت ليحيى بن خالد وذلك أن ." (١)

" على المشهور في صفر منها بالحميمة من بلاد البلقاء وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما وكان أسمر اللون موفور اللمة خفيف اللحية رحب الجبهة أقنى الأنف أعين كأن عينيه لسانان ناطقان يخالطه أبهمه الملك وتقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف موطنه والعنف في صورته والليث في مشيته هكذا وصفه بعض من رآه وقد صح عن ابن عباس أنه قال (منا السفاح والمنصور) وفي روايه (حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم) وقد روى مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فرأر واقفا على يديه فما بقي أسد حتى جاء فسجد له وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب ويعلق في أعناق الصبيان فقال رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها فخرج من عنده مناد أين عبدالله فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود ثم نودي أين عبدالله فقمت أنا وعمي عبدالله بن علي نستبق

(١) البداية والنهاية، ١٢٠/١٠

فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو بكر وعمر وبلال فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا وقال (خذها إليك أبا الخلفاءإلى يوم القيامه) .

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرياسة فقال له ممن تكون فقال من بني العباس فلما عرف منه نسبه وكنيته قال أنت الخليفة الذي تلى الأرض فقال له ويحك ماذا تقول فقال هو ما أقول لك فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت فكتب له فلما ولي المنصور أعطاه وأسلم نوبخت على يديه وكان قبل ذلك مجوسيا ثم كان من أخص أصحاب المنصور وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة وأحرم من الحيره وفي سنة أربع واربعين وفي سنة سبع وأربعين وفي سنة ثنتين وخمسين ثم في هذه السنة التي مات فيها وبنى بغداد والرصافة والرفقة وقصره الخلد

قال الربيع بن يونس الحاجب سمعت المنصور يقول الخلفاء أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك أربعة معاوية وعبدالملك بن مروان وهشام بن عبدالملك وانا وقال مالك قال لي المنصور من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت أبو بكر وعمر فقال أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين وعن اسماعيل البهري قال سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفه يقول أيها الناس إنما انا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيته بإذنه وقد جعلني الله عليه قفلا فان شاء أن يفتحنى لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني وإذا شاء أن يقفلني قفلني فارغبوا إلى الله ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي ." (١)

" القاهر بأن يجعل أبو أحمد المكتفي بين حائطين ويسد عليه بالآجر والكلس وهو حي فمات وأرسل منادي على المختفين إن من أخفاهم قتل وخربت داره فوقع بعلي بن بليق فذبح بين يديه كما تذبح الشاة فأخذ رأسه في طست ودخل به القاهر على أبيه بليق بنفسه فوضع رأس ابنه بين يديه فلما رآه بكى وأخذ يقبله ويترشفه فأمر بذبحه أيضا فذبح ثم أخذ الرأسين في طستين فدخل بهما على مؤنس الخادم فلما رآهما تشهد ولعن قاتلهما فقال القاهر جروا برجل الكلب فأخذ فذبح أيضا وأخذ رأسه فوضع في طست وطيف بالرؤس في بغداد ونودي عليهم هذا جزاء من يخون الإمام ويسعى في الدولة فسادا ثم أعيدت الرؤس إلى خزائن السلاح وفي ذي القعدة منها قبض القاهر على الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم وسجنه وكان مريضا بالقولنج فبقي ثمانية عشر يوما ومات وكانت وزارته ثلاثة أشهر واثنى عشر يوما واستوزر مكانه

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/١٢٢

أبا العباس أحمد بن عبدالله بن سليمان الخصيبي ثم قبض على طريف اليشكري الذي تعاون على مؤنس وابن بليق وسجنه ولهذا قيل من أعان ظالما سلطه الله عليه فلم يزل اليشكري في الحبس حتى خلع القاهر وفيها جاء الخبر بموت العامل بديار مصر وأن ابنه محمدا قد قام مقامه فيها وسارت الخلع إليه من القاهر بتنفيذ الولاية واستقراره

ابتداء أمر بني بويه وظهور دولتهم

وهم ثلاثة إخوة عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد أولاد أبي شجاع بويه بن قباخسروبن تمام بن كوهى بن شير زيل الأصغر بن شيركيده ابن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن سيسان شاه بن سيس بن فيروز بن شيرزيل بن سيسان بن بهرام جور الملك بن يزد جرد الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف الفارسي كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه وإنما قيل لهم الديالمة لأنهم جاوروا الديلم وكانوا بين أظهرهم مدة وقد كان ابوهم أبو شجاع بويه فقيرا مدقعا يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رؤسهم وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة فحزن عليها وعليهم فبينما هو يوما عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي إذ مر منجم فاستدعاه فقال له إني رأيت مناما غريبا أحب أن نفسره لي رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء ثم انفرقت ثلاث شعب ثم انتشرت كل شعبة حتى صارت شعبا كثيرة فأضاءت الدنيا بتلك النار ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار فقال له المنجم هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل فقال والله لا شيء عندي أعطيك ولا أملك إلا فرسي هذه فقال هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة فقال له ويحك أتسخر بي وأمر بنيه فصفعوه ثم أعطاه عشرة دراهم فقال لهم المنجم اذكروا هذا إذا قدمت عليكم ." (١)

"وروى البخاري، من حديث موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة – وهي الجحفة – فأولت أن وباء المدينة نقل إليها:. هذا لفظ البخاري، ولم يخرجه مسلم. ورواه الترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة.

وقد روى حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن عائشة، قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

---

(١) البداية والنهاية، ١١/١٧٣

وهي وبيئة. فذكر الحديث بطوله إلى قوله: " وانقل حماها إلى الجحفة ". قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة، فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى. رواه البيهقي في " دلائل النبوة ". وقال يونس، عن ابن إسحاق،قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وهي وبيئة، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم حتى أجهدهم ذلك، وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم.

وقد ثبت في " الصحيحين " عن ابن عباس، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها، وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخيل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم، ثم يضمنهم الشطر، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه، وأرادوا أن يرشوه، فقال: يا أعداء الله، تطعموني السحت، والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي، ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض. قال: فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة، فقال: " يا صفية، ما هذه الخضرة ؟ " فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة، فرأيت كأن قمرا وقع في حجري، فأخبرته بذلك فلطمني، وقال: تتمنين ملك يثرب ؟! قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلي؛ قتل زوجي وأبي، فما زال يعتذر إلي ويقول: إن أباك ألب علي العرب " وفعل وفعل، حتى ذهب ذلك من نفسي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام، وعشرين وسقا من شعير، فلما كان في زمان عمر غشوا المسلمين، وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه،." (٢)

"وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عارم، ثنا معتمر، وقال يحيى بن معين وابن عبد الأعلى: ثنا معتمر، هو ابن سليمان قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي العلاء قال:كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه الذي مات فيه. قال: فمر رجل في مؤخر الدار. قال: فرأيته في وجه قتادة. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه. قال: وكنت قل ما رأيته إلا ورأيت كأن على وجهه الدهان.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٥٥٢/٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٠٠/٦

وثبت في " الصحيحين " أنه، عليه الصلاة والسلام، دعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة حين رأى عليه ذلك الردع من الزعفران لأجل العرس، فاستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل، بحيث إنه لما مات صولحت امرأة من نسائه الأربع عن ربع الثمن، على ثمانين ألفا.

وثبت في الحديث من طريق شبيب بن غرقدة أنه سمع الحي يخبرون عن عروة بن أبي الجعد البارقي،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا، ديشتري له به شاة، فاشترى به شاتين، وباع إحداهما بدينار، وأتاه بشاة ودينار، فدعا له." (١)

"لعكاشة بأنه من أهل الجنة، فقتل شهيدا يوم اليمامة.

وفي " الصحيحين " من حديث يونس، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ". فقام عكاشة بن محصن الأسدي يجر نمرة عليه، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم اجعله منهم ". ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: " سبقك بهاعكاشة. وهذا الحديث قد روي من طرق متعددة تفيد القطع، وسنورده في باب صفة الجنة، وسنذكر في قتال أهل الردة أن طليحة الأسدي قتل عكاشة بن محصن شهيدا، رضي الله عنه، ثم رجع طليحة الأسدي عما كان يدعيه من النبوة وتاب إلى الله عز وجل، وقدم على أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، واعتمر وحسن إسلامه.

وقد ثبت في " الصحيحين " من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بينا أنا نائم **رأيت كأنه** وضع في يدي سواران ففظعتهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان؛ صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة " وقد تقدم في الوفودأنه، عليه الصلاة." (٢)

"أني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه؛ **رأيت كأني** في روضة خضراء - قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها - وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة. فقيل لي: اصعد عليه. فقلت: لا أستطيع. فجاء منصف - قال ابن عون: وهو

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٧٨/٩

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٥٨/٩

الوصيف – فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه. فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة. فاستيقظت وإنها لفي يدي. قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه، فقال: " أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقى، أنت على الإسلام حتى تموت ". قال: وهو عبد الله بن سلام ورواه البخاري من حديث ابن عون.

ثم قد رواه الإمام أحمد من حديث حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال:حتى انتهيت إلى جبل زلق، فأخذ بيدي فدحاني، فإذا أنا على ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي فدحاني حتى أخذت بالعروة. وذكر تمام الحديث. وأخرجه مسلم في " صحيحه " من حديث الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره وقال: حتى أتى بي جبلا، فقال لي:." (١)

"أبو عبد الرحمن الكوفي أخو سليم القارئ. قال فيه البخاري: مجهول. يعني مجهول الحال، وإلا فقد روى عنه تسعة نفر. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، روى عن الحاكم بن أبان أحاديث منكرة. وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال ابن عدي قليل الحديث، وعامة حديثه غرائب، وفي بعض أحاديثه المنكرات.

وروى البيهقي عن الحاكم وغيره، عن أبي الأحوص، عن محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث، أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت:يا رسول الله، إني رأيت حلما منكرا الليلة. قال: " وما هو؟ " قالت: إنه شديد. قال: " وما هو؟ " قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري. فقال: " رأيت خيرا، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما، فيكون في حجرك ". فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجري، ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع. قالت: قلت: يا نبي الله،." (٢)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢٣/٩

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٣٧/٩

"ونصير، فتبركوا بمولده، فمولده ميمون مبارك، وفتح الله لمولده أبواب السماء وجناته، وكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول: أتاني آت حين مر بي من حمله ستة أشهر، فوكزني برجله في المنام، وقال: يا آمنة، إنك حملت بخير العالمين طرا، فإذا ولدتيه فسميه محمدا، واكتمي شأنك. قال: وكانت تحدث عن نفسها وتقول: لقد أخذني ما يأخذ النساء، ولم يعلم بي أحد من القوم؛ ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل، وعبد المطلب في طوافه. قالت: فسمعت وجبة شديدة، وأمرا عظيما، فهالني ذلك، وذلك يوم الاثنين، فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب كل رعب وكل فزع ووجع كنت أجد، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا، وكنت عطشى، فتناولتها فشربتها، فأضاء مني نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال، كأنهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي، فبينا أنا أعجب وأقول: وا غوثاه، من أين علمن بي ؟ واشتد بي الأمر، وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول، وإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض، وإذا قائل يقول: خذوه عن أعين الناس. قالت: رأيت رجالا قد وقفوا في الهواء، بأيديهم أباريق فضة، وأنا يرشح مني عرق كالجمان، أطيب ريحا من المسك الأذفر، وأنا أقول: يا ليت عبد المطلب قد دخل علي، وعبد المطلب عني ناء.." (١)

"النضرية، فمن سلالة هارون أخي موسى، عليهما السلام، وكانت مع أبيها وعمها جدي بن أخطب بالمدينة، فلما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا إلى خيبر وقتل أبوها مع بني قريظة صبرا، كما قدمنا ذلك، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كانت في جملة السبي، فوقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي، فذكر لرسول الله صلى عليه وسلم جمالها وأنها بنت ملكهم، فاصطفاها لنفسه وعوض دحية عنها، وأسلمت فأعتقها وتزوجها، فلما حلت بالصهباء بنى بها، وكانت ماشطتها أم سليم، وقد كانت تحت ابن عم لها، يقال له: كنانة بن أبي الحقيق. فقتل في المعركة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخدها لطمة، فقال: " ما هذه ؟ " فقالت: إني رأيت كأن القمر أقبل من يثرب، فسقط في حجري، فقصصت المنام على ابن عمي، فلطمني وقال: تتمنين أن يتزوجك ملك يثرب ؟ فهذه من لطمته. وكانت من سيدات النساء عبادة وورعا ,زهادة وبرا وصدقة، رضي الله عنها وأرضاها. قال الواقدي: توفيت سنة خمسين. وقال غيره: سنة ست وثلاثين. والأول أصح.

وأما أم شريك الأنصارية

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٠٩/٩

ويقال: العامرية، فهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، فقيل، قبلها. وقيل: لم يقبلها. ولم تتزوج حتى ماتت ؛ ترجو بذلك أن تكون من أزواجه، وهي التي سقيت بدلو من السماء لما منعها." (١)

"فصل (مناقب عمر بن عبد العزيز)

قال: أبو داود الطيالسي: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ثنا عبد الله بن دينار، قال: قال ابن عمر: يا عجبا ! يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر. قال: فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر قال: وكان بوجهه أثر، فلم يكن هو، وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب

وقال البيهقي: أنبأ الحاكم، أنا أبو حامد أحمد بن علي المقري، ثنا أبو عيسى الترمذي، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عفان بن مسلم ثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجلا بوجهه شين يلي، فيملأ الأرض عدلا.

قال نافع من قبله: ولا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

ورواه مبارك بن فضالة، عن عبيد الله، عن نافع، قال: كان ابن عمر يقول: ليت شعري، من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا ؟ وقال: وهيب بن الورد: بينما أنا نائم، **رأيت كأن** رجلا دخل من باب بني." (٢)

"وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك، قالت: انتبه عمر ذات ليلة، وهو يقول: لقد رأيت رؤيا معجبة. فقلت: أخبرني بها. فقال: حتى نصبح. فلما صلى الصبح بالمسلمين دخل فسألته عنها، فقال: **رأيت كأني** دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر، وإذا فيها قصر كأنه الفضة، فخرج منه خارج فنادى: أين محمد بن عبد الله ؟ أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادى: أين أبو بكر الصديق ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن الخطاب ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عثمان بن عفان ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين علي بن أبي طالب ؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن عبد العزيز ؟ فقمت - فدخلت فجلست إلى جانب أبي عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلى

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢٥/١١

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٨٦/١٢

الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل، فقلت لأبي: من هذا ؟ قال: هذا عيسى بن مريم. ثم سمعت هاتفا يهتف، بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول:." (١)

"ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظى رأيت كأن ابني الكبير – وكان مشتدا – قد أقبل، فأخذ الشفرة، فذبح ولد الداجن، وقال: إن هذا يضيق علينا اللبن. تم نصب القدر، وقطعه ووضعه فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه – وأخوه صغير كما قد جاء – ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن ؟ فقلت: شربه ولد الداجن. فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن. ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلى المنزل وأنا مشفقة جدا مما رأيت، فأخذتني عيني فنمت، فرأيت في المنام قائلا يقول: ما لك مغتمة ؟ فقلت: إني رأيت مناما، فأنا أحذر منه. فقال: يا رؤيا، يا رؤيا. فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة ؟ قالت: ما أردت إلا خيرا. ثم قال: يا أحلام، يا أحلام. فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة ؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا. ثم قال: يا أضغاث، يا أضغاث. فأقبلت امرأة سوداء شعثة، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة ؟ فقالت: إنها امرأة صالحة، فأحببت أن أغمها ساعة. ثم استيقظت، فجاء ابني فوضع الطعام، وقال: أين أخي ؟ فقلت له: درج إلى بيوت الجيران. فذهب وراءه، فكأنما هدي إليه، فأقبل به يقبله، ثم وضعه وجلسنا جميعا، فأكلنا من ذلك الطعام.

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال، خفيف العارضين.

قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمانين يوما، وجالس سعيد بن المسيب." (٢)

"قال الخطيب: من شهد الجمعة بمدينة السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام؛ لأن مشايخنا كانوا يقولون: يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد.

وقال بعضهم: كنت أواظب على الجمعة بجامع المنصور، فعرض لي شغل فصليت في غيره، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: تركت الصلاة بالجامع وإنه ليصلي بالجامع كل جمعة سبعون وليا؟!

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٧٠٨/١٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣٣/١٣

وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد إلى غيرها، فرأيت كأن قائلا يقول لي في المنام: أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟!

وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلب بها فقد حق القول عليها. فقال الآخر: كيف أقلب ببلد ختم فيه القرآن الليلة خمسة آلاف ختمة؟!

وقال أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: إذا كان علم الرجل حجازيا، وخلقه عراقيا، وطاعته شامية فقد كمل.." (١)

"في يوم كذا وكذا. فلما كان ذلك اليوم رأيته في صحن الجامع يتفلى، فقال لي: اذهب إلى سرير الموتى فأحرزه لي عندك قبل أن تسبق إليه. فقلت: ما تقول؟! فقال: هو ما أقول لك؛ إني رأيت كأن قائلا يقول: فلان قدري، وفلان كذا، وعثمان بن أبي العاتكة نعم الرجل، وأبو عمرو الأوزاعي خير من يمشي على وجه الأرض، وأنت ميت في يوم كذا وكذا. قال محمد بن شعيب: فما جاء الظهر حتى مات، وصلي عليه بعدها، وأخرجت جنازته. رواها ابن عساكر.

وكان الأوزاعي، رحمه الله كثير العبادة، حسن الصلاة، وكان يقول: من أطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة. وكأنه أخذ ذلك من القرآن، وهو قوله تعالى: ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا [الإنسان: ٢٦، ٢٧].

وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أحدا أشد اجتهادا من الأوزاعي في العبادة.

وقال غيره: حج فما نام على الراحلة، إنما هو في صلاة، فإذا نعس استند إلى القتب. وقال غيره: كان من شدة الخشوع كأنه أعمى.

ودخلت امرأة على امرأة الأوزاعي، فرأت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا،." (٢)

"عند الثوري، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب قلعت. قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي. فكتبوا ذلك، فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم أو في تلك الليلة.

وقال أبو مسهر: بلغنا أن سبب موت الأوزاعي أن امرأته أغلقت عليه باب حمام، فمات فيه، ولم تكن عامدة لذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة. قال: وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا ولا متاعا، إلا

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣/٤٠٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣/٤٤٨

ستة دنانير فضلت من عطائه. وكان قد اكتتب في ديوان الساحل.

وقال غيره: كان الذي أغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام، وذهب إلى حاجة، ثم جاء ففتح الحمام، فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة، رحمه الله.

قلت: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطا، واختلفوا في سنة وفاته؛ فروى يعقوب بن سفيان عن سلمة قال: قال أحمد: قال يحيى: رأيت الأوزاعي، وتوفي سنة خمسين ومائة.

وقال الوليد بن مسلم: سنة ست وخمسين ومائة.." (١)

"وقد صح عن ابن عباس أنه قال: منا السفاح والمنصور والمهدي. وفي رواية: حتى يسلمها إلى عيسى ابن مريم، عليه السلام. وقد روي مرفوعا، ولا يصح رفعه.

وذكر الخطيب البغدادي أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد، فزأر وأقعى على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.

وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا، فكان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد فنادى: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة، فأخذ بيده، فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة، فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء، وأوصاني بأمته، وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية، فاجتمع به في السجن نوبخت." (٢)

"من رافع كما مكنه من أخيه بشير

ذكر وفاة هارون الرشيد

كان قد رأى، وهو بالرقة رؤيا أفزعته، وغمه ذلك، فدخل عليه جبريل بن بختيشوع، فقال: ما لك يا أمير

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣/٤٥٥

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣/٤٦٠

المؤمنين ؟ فقال: رأيت كأن كفا فيها تربة حمراء خرجت من تحت سريري هذا، وقائلا يقول هذه تربة أمير المؤمنين. فهون عليه جبريل أمرها، وقال: هذه من أضغاث الأحلام، ومن حديث النفس، فتناسها يا أمير المؤمنين. فلما سار يريد خراسان ومر بطوس، واعتقلته العلة بها، ذكر رؤياه التي كان رأى؛ فهاله ذلك، وانزعج جدا فدخل الناس عليه، فقال لجبريل: ويحك ؟ أما تذكر ما قصصته عليك من الرؤيا ؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، فكان ماذا ؟ فدعا مسرورا الخادم، وقال: ائتني بشيء من تربة هذه الأرض. فجاءه بتربة حمراء في يده، فلما رآها قال: والله هذه الكف التي رأيت، والتربة التي كانت فيها. قال جبريل: فوالله ما أتت عليه ثلاث حتى توفي رحمه الله.." (١)

"شروزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف الفارسي. كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في "كتابه ". وإنما قيل لهم: الديالمة ؛ لأنهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبوهم أبو شجاع بويه فقيرا مدقعا، يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رءوسهم، فماتت امرأته، وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها، فبينما هو ذات يوم عند بعض أصحابه، وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه، فقال له: إني رأيت مناما غريبا ؛ رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء، ثم انفرقت ثلاث شعب، ثم انتشرت كل شعبة إلى شعب كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار. فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل، فقال: والله لا شيء عندي أعطيك، ولا أملك غير فرسي هذه. فقال: هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة. فقال له: ويحك ! أتسخر بي ؟ وأمر بنيه فصفعوه، ثم أعطاه عشرة دراهم، فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليكم وأنتم ملوك. وخرج وتركهم. وهذا من أعجب الأشياء، وذلك أن هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له: ماكان بن كالي. في بلاد." (٢)

"ذكر نهر البيذخ في الجنة

قال أحمد: حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: " هل رأى أحد منكم رؤيا " قال: فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه،

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٦/١٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٧٠/١٥

فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه. قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان. حتى عدت اثني عشر رجلا – وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك – قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم. قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ – أو قال: إلى نهر البيدح – قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر.

قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، فأتي بصحفة – أو كلمة نحوها – فيها بسرة، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان. حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي بالمرأة ". فجاءت، فقال:." (١)

"وأكتب جوابي، فغاب شهرين، ثم قدم. فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين، فآليت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت. وهذه أيضا الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود – والله أعلم –. قال أحمد بن عبد الله العجلي: حدثني أبي، قال: قال أبو حنيفة: قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي ألا أفارق حمادا حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة. شعيب بن أيوب الصريفيني: حدثنا أبو يحيى الحماني، سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا أفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي –صلى الله عليه وسلم– فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين. فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. المحدث محمود بن محمد المروزي: حدثنا حامد بن آدم، حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، سمعت عبد الله بن المبارك يقول: لولا أن الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان، كنت كسائر الناس. أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني حجر بن عبد الجبار، قال: قيل للقاسم بن معن: ترضى أن تكون من غلمان أبي." (٢)

"وقال شيخ الإسلام الأنصاري: سمعت بعض أهل باخرز – وهي من نواحي نيسابور – يقول: رأيت كأن القيامة قد قامت، وإذا برجل على فرس به من الحسن ما الله به عليم، ومناد ينادي: ألا لا

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٠٠/٢٠

(٢) ترجمة الأئمة الأربعة، ص/١٣

يتقدمنه اليوم أحد.

قلت: من هذا؟

قالوا: أحمد بن حنبل.

قال أبو عمر السماك: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال:

رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟

قال: غفر لي.

وقال: يا أحمد، ضربت في.

قلت: نعم.

قال: هذا وجهي، فانظر إليه، قد أبحتك النظر إليه.

وروى مثلها شيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى عبد الله بن أحمد، أنه رأى نحو ذلك.

وفي (مناقب أحمد) لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى علي بن الموفق، قال:

رأيت كأني دخلت الجنة، فإذا بثلاثة: رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين: فملك يطعمه، وملك يسقيه، وآخر واقف على باب الجنة ينظر في وجوه قوم فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش، ينظر إلى الرب -تعالى-.

فقلت لرضوان: من هؤلاء؟." (١)

"قال: الأول بشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، والواقف في الوسط هو معروف، عبد الله شوقا للنظر إليه، فأعطيه، والواقف في باب الجنة فأحمد بن حنبل، أمر أن ينظر في وجوه أهل السنة، فيدخلهم الجنة. (١١/٣٥٠)

وذكر شيخ الإسلام بإسناد طويل عن محمد بن يحيى الرملي قاضي دمشق، قال:

دخلت العراق والحجاز، وكتبت، فمن كثرة الاختلاف لم أدر بأيها آخذ، فقلت: اللهم اهدني.

فنمت، فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد أسند ظهره إلى الكعبة، وعن يمينه الشافعي، وأحمد بن حنبل، وهو يبتسم إليهما.

فقلت: يا رسول الله، بم آخذ؟

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، ص/٣٨٦

فأومأ إلى الشافعي وأحمد، وقال: {أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة} [الأنعام: ٨٩]، وذكر القصة.

أبو بكر بن أبي داود: حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني، قال:

رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلى قنطرة، ورجل يختم ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتيم؟

قالوا: أحمد بن حنبل.

الخلال: حدثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمي، سمعت إسحاق بن إبراهيم لؤلؤا يقول:

رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قد مت؟

قال: بلى.

قلت: ما فعل الله بك؟." (١)

"وقال ابن الماجشون: مما علم به مالك أن، سارقا أخذ ومعه قمح وقد سرقه من تلاليس لهذا وهذا، حتى اجتمع قمح كثير فاعترف بذلك فأحضر الوالي من بالمدينة وفيهم ربيعة ويحيى بن سعيد ومعهم مالك على حداثة سنه لمعرفتهم بعلمه، فلما أخذوا مجالسهم سألهم الوالي عن المسألة.

وأخرج القمح فإذا شبيه فكلهم رأى أن عليه القطع ومالك ساكت.

فقال له: تكلم.

قال: لا قطع عليه.

فاستعظم ذلك من هناك.

وسألوه من أين قاله؟ فقال لهم: هل يجب القطع إلا في ربع دينار فصاعدا فأما أن يسرق من هذا التليس ما يساوي درهما ومن هذا ما يساوي درهما هكذا فهذا لا قطع عليه.

فانصرف الناس وقد بان فضل علمه.

قال أبو الحسن المطالبي: سأل مالكا صفوان بن سليم وهو أحد شيوخ مالك الجلة الفضلاء النقاد عن رؤيا رآها في النوم ومالك إذ ذاك غلام صغير السن فقال له: ومثلك يسأل مثلي؟ فقال له: وما عليك يا ابن أخي، رأيت كأني انظر في مرآة.

---

(١) ترجمة الأئمة الأربعة، ص/٣٨٧

فقال له مالك: أنت تنظر في أمر آخرتك وما يقربك إلى ربك.

فقال له صفوان: أنت اليوم مويلك ولئن بقيت لتكونن مالكا اتق الله يا مالك إذا كنت مالك، وإلا فأنت هالك.

قال مالك: وكان قبل يدعوني مويلك.

فلما سألني قال يا أبا عبد الله وهو أول يوم كناني فيه.

قال المطالبي: وفي قوله وما عليك إشارة إلى أنه كان عنده متسأهلا لجواب ما سأل عنه، ولو لم يكن عنده كذلك لما سأله ولا استحل لنفسه ولا له الغوص في علم الغيب والتلاعب بالنبوءة.

قال الحرث: أوصى ابن هرمز مالكا وعبد العزيز بن أبي سلمة إذا دخلتما على السلطان فكونا آخر من يتكلم.

فلزم مالك وصيته فبلغني أنه حضر عند الأمير مع ابن أبي ذئب ونظرائه فاستفتاهم في رجل أقر على نفسه بالقتل عمدا فأفتى كلهم بالقتل إلا أن يعفو الأولياء، ومالك ساكت.

فسأله فقال: انظر وهو مطرق.

ثم سأله فقال: هو القتل حتى أنظر.

فقالوا: ما تنظر رجل أقر أنه قتل ءمدا أي شيء هذا؟ فقال: اين القاتل المقر؟ فإذا فتى حدث السن فقال: منذ كم حبس، قيل: منذ كذا.

فإذا حبسه وإقراره قبل أن يحتلم، فسرح.

وهذا والله أعلم أنه أنكر إقراره ورجع عنه.

قال أحمد بن صالح: كان مالك في ثلاث طبقات، طبقة دونه وأخرى فوقه.

ولم يكن في الثلاث طبقات من يجيد الطلب مثله فاق الثلاث طبقات.

فالتي فوقه من ولد في الثمانين، ابن عجلان وابن أبي ذئب ونمطهم، والتي معه عبد العزيز ابن الماجشون وأبي الزناد وسليمان بن بلال وغيرهم.

والذين دونهم ابن الدراوردي وابن أبي حازم أنس بن عياض.

قال ابن القاسم: قال لي مالك: كنا نجلس إلى ربيعة أربعين معتما سوى من لا يعتم ما ندري منهم إلا أربعة، أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعني ابن الماجشون.

وفي رواية شغل بالأغاليط أو نحو هذا.
وأما الآخر فمات يعني كثير بن فرقد.
وأما الثالث فغرب نفسه يعني عبد الرحمن بن عطاء.
وسكت عن الرابع فعلمنا أنه يعني نفسه.
وقيل لأبي حنيفة: كيف رأيت غلمان المدينة؟ قال: إن نجب منهم فالأشقر الأزرق.
يعني مالكا.
وفي رواية رأيت بها علما مبثوثا فإن يجمعه أحد فالغلام الأبيض والأحمر.
قال ابن غانم: فذكرت ذلك لمالك، فقال: صدق.
لقيته فرأيت رجلا له علم وفهم لو بني على أصل، يعني أثر أهل المدينة.
قال ابن أبي أويس: قال مالك: أقبل علي ذات يوم ربيعة فقال لي: من السفلة يا مالك؟ قلت: الذي يأكل بدينه.
قال لي: فمن سفلة السفلة؟ قلت الذي يأكل غيره بدينه.
فقال زه وصدرني.
باب شهادة السلف الصالح وأهل العلم له بالإمامة في العلم
بالكتاب والسنة والتقدم في الفقه والصدق في الرواية وتفضيلهم له وثنائهم عليه قد قدمنا في باب ترجيح مالك الآثار الواردة فيه وتكلمنا عليه بالمنقول والمعقول، بما لا مزيد فوقه.
وذكرنا من كلام السلف والأيمة بالشهادة له بالإمامة والتقدم على غيره بما لا نطيل بإعادته ونذكر هنا جملة صالحة من ذلك والله المعين.
قال ابن هرمز يوما لجاريته: من بالباب؟ فلم تر إلا مالكا فذكرت ذلك له فقال: دعيه فنه عالم الناس.
وقال ابن شهاب: أنت من أوعية العلم وإنك لنعم مستودع العلم.
وقيل لأبي الأسود شيخ مالك بمصر سنة إحدى وثلاثين من للرأي بعد ربيعة بالمدينة؟ قال يحيى بن سعيد بالعراق.
فقال الغلام الأصبحي.." (١)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٣٥

"قال خلف بن عمر: كنت عند مالك فأتاه ابن أبي كثير قارىء المدينة فناوله رقعة، فنظر فيها وجعلها تحت مصلاه، فلما قام من عنده ذهبت أقوم، فقال: أثبت فناولني الرقعة.

رأيت الليلة في منامي كأنه يقال: رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت المسجد فإذا ناحية من القبر انفجرت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والناس يقولو يا رسول الله أعطنا يا رسول الله من لنا؟ فقال لهم: إني كنزت تحت المنبر كنزا، وقد أمرت مالكا يقسمه بينكم فاذهبوا إليه.

فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض ما ترون مالكا يفعل؟ فقال بعضهم يقصد لما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق مالك وبكى.

قال: ثم خرجت وتركته على حاله.

قال يحيى ابن يزيد النوفلي: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالك يمشي بين يديه بشمعة يحملها.

وفي رواية أخرى عنه: **رأيت كأننا** في الجنة وإذا مالك بن أنس بين يديه عمود من نور ,وقال ابن أبي الكرام: رأى رجل من أصحابنا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقسم قسما، قال: فبسطت يدي إليه وقلت: يا رسول الله أعطني.

فقال قد خبأت لكم خبأ تحت منبري هذا.

قلت وما هو يا رسول الله؟ قال مالك بن أنس.

وقال زبد بن ثابت: رأيت في منامي كأن القبر انفتح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قد اجتمعوا عليه، فصاح حائم بمالك بن أنس، فجاء مالك إليه، فأعطاه شيئا فأولناه: العلم الذي بثه.

وقال آخر: كانت في نفسي مسألة دقيقة كنت أحب أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأسأله عنها.

فرأيته، فقلت يا رسول الله، في نفسي مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها.

فقال أئت مالكا فأسأله عنها، فإنه يخرجها وإن كانت أدق من شعرة.

قال حجاج بن سليمان الرعيني: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألته عن مسألة.

فقال له: أكنز تحت قبري كنزا، وأمرت مالكا يفرقه عليكم.

قال محمد بن أبي بشر: كنت في مجلس ابن حنبل فطعن قوم على مالك وآخرون على الثوري فانصرفت وفي قلبي من الغم ما لا أصفه، فقمت فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحة وأنقاه ثوبا عن يمينه

رجل وعن يساره آخر وكلاهما في هيئة جميلة غير أن أعلاهم حالا، فقال: هل تعرفني؟ فقلت لم أرك من قبل فأعرفك.

لا أخالك إلا مشهورا لما أرى من هيئتك وحسن وجهك.

فقال: أنا نبيك محمد.

فقلت صلى الله عليك بأبي أنت وأمي.

فمن هذا؟ فقال إمام داري، مالك بن أنس.

وأشار عن الذي عن يمينه، وهذا إمام أهل العراق، سفيان الثوري.

وأشار عن الذي عن يساره.

فاشهد بالصدق لهما واحببهما فإني أحبهما والله ما تكلما برأي إلا أصابا فيه سنتي، ونصحا فيما اجتهدا فيه أنفسهما بجميع أمتي، وإنهما تأخرا عن القرن الأول لغير مختلفين عن منازلهما بلزوم السنة، وضبط الأثر أقد حفظت؟ فقلت نعم.

فغدوت على ابن حنبل فأخبرته، فقال: وددت أني رأيت ما رأيت، وليس لي قوت يومي، هذا والله رأيي فيهما.

قال ابن القاسم: رأيت بالاسكندرية، كأني صدت بازيا ففضضته، فإذا جوفه مملوء جوهرا فعبرت رؤياي على زيد بن شعيب، فقال لي: لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم؟ قلت هو ذلك.

قال فمن ذكرت؟ قلت مالكا.

قال: هو بازيك الذي صدت، والباز هو سيد الطير والجوهر الذي وجدته في جوفه، هو العلم الذي تسأله عنه.

وقال عمار بن يزيد بن الخشاب، **رأيت كأني** دخلت مدينة اختلطت علي أزقتها، فصرت لقوم، فقام إلي شيخ فأخذ بيدي حتى أخرجني إلأى طريق واسع واضحة وقال خذ عليها.

فسالت عنه فقيل لي هذا مالك.

قال ابن اللباد وبلغني أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبي حنيفة، رأى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وصافحه فأردت معانقته فأعرض عني، فقلت في نفسي ما أراه إلا لاستحلالي النبيذ.

فقال قائل: وددنا لو سألناه ما ننتحل، فقال عليه الصلاة والسلام: ألا إن الحق في قول مالك، ما يتعداه.

فصار الرجل إلى مذهب مالك وترك مذهبه.

وروي أن مالكا قال لابن هرمز: رأيت كأني أنظر في مرآة.

فقال ابن هرمز من رأى هذا فهو ينظر في أمر دينه.

ثم قال: يا مالك، أنت اليوم مملك، فاتق الله في هذه الأمة، إن كنت لها مالكا.

فقال له مالك: لا تخبرني فقد رأيت مثل ما رأيت.." (١)

"وقال النسائي: ابن القاسم ثقة رجل صالح، سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك، ليس يختلف في كلمة أحد ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله. قيل له: فأشهب؟ قال: ولا أشهب ولا غيره، هو عجب من العجب، الفضل والزهد وصحة الرواية وحسن الدراية وحسن الحديث، حديثه يشهد له. وقال ابن وهب لأبي ثابت: إن أردت هذا الشأن، يعني فقه مالك، فعليك بابن القاسم، فإنه انفرد به وشغلنا بغيره. وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم، وانفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له، وأنه لم يخلط به غيره إلا في شيء يسير. ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم فهذه السبيل ما كان عليه من الفضل والعلم. قال يحيى بن يحيى: كان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك بمصر منا، وأحدثهم طلبا وأعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه. قال ابن الحارث: هو أفقه الناس بمذهب مالك. قال: وسمعنا شيوخنا يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه في علم البيوع. وقال له مالك اتق الله وعليك بنشر هذا العلم. قال أبو عبد الله بن أبي صبرة: لم يقعد إلى مالك مثله. يعني ابن القاسم. قال وكان الأصيلي يقول ذلك فيه، وقال الحارث بن مسكين: كان في ابن القاسم الزهد والعلم والسخاء والشجاعة والإجابة. قال أحمد بن خالد: لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطأ، وسماعه من مالك كان يحفظها حفظا. قال أحمد: إلا أنه كان لا يحسن يقرأ. غاب القارئ يوما، فاحتاج إلى أن يقرأ فما تم صفحة حتى أحمر وجهه، ولم يقدر على شيء: وقال: انظروا من يقرأ لكم، ورمى بالكتاب. وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال: لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب. وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعد، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه.

قال أبو الطاهر: أخبرني خالي وكان من المجتهدين ومن أهل العلم، رأيت في المنام كأن قائلا يقول لا يفتي

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٨٠

الناس إلا ابن وهب وابن القاسم المهذب ثم رأيت ذلك بعد حول. قال ابن وضاح: لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب. كان علم أشهب الجراح، وعلم ابن القاسم البيوع، وعلن ابن وهب المناسك. وقال أبو اسحاق الشيرازي:جمع بين الفقه والورع. صحب مالكا عشرين سنة، وتفقه به وبنظرائه. قال ابن الحارث، وذكر ابن القاسم واقتصاره على مالك قال: سمع من سفيان أن أحاديث يكتبها في الواحد، ثم سمع من مالك شيئا فمحا تلك وكتب ما سمع من مالك. قال الحارث: قلت لابن القاسم: أخبرني بالرؤيا التي بلغني أنك رأيتها سنة كذا. قال ولا تخبر بها أحدا، **رأيت كأنه** يقول لي: إن الله يصلي عليك وعلى سعيد بن زكريا. يعني سعيد الأدم. قال بعضهم وقف أشهب على قبر ابن القاسم فقال: رحمك الله يا عبد الله قد – كنا نترك كثيرا خوفا من نقدك فسنهلك بعدك.

ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك." (١)

"والذي أخرجه الناس حتى سمعوا منه وعرفوا مكانه، محمد بن وضاح. وقال: قال لي سحنون، في زيد بن بشر: تؤجر فيه. وكان من أكرم الناس. انصرف ليلة من الجامع بتونس فانقطع شسع نعله، فوثب إليه حائك من دكان حانوته، فأعطاه شسعا. فأصلح نعله ونظر في وجه الحائك، الى قنديل معه ليعرفه فيكافيه، فكان بعد ذلك كلما مر الى الجامع في جماعة أو منفردا، مال الى الحائك وسأله عن حاله وسلم وشكر الفعلة. وقيل بل دخل الحمام سحرا وفيه زحمة. فقام له رجل فأجلسه في موضعه. فنظر وجهه الى القنديل، فسأله الرجل عن ذلك. فقال أريد مكافأتك. قال ابن أخي هشام: كان طريق زيد بتونس الى الجامع على الحواريين، فأقبل يوما على الطلبة إذا شاب من الحواريين، قام على دكانه وقال لجاره: ما رأيت أوحش من هذا الشيخ، ولا أوحش لباسا منه. وكان زيد يلبس المفرح فنكس زيد رأسه، فلما انصرف من الجامع عاوده الفتى، بقبح. فلم يلتفت إليه زيد، وهم طلبته بضرب الفتى، فبلغ ذلك زيدا فسألهم عن ذلك. فقالوا: هو كما بلغك أصلحك الله لاستخفافه بحقك، واستهانته علمك. فقال لهم: أعطي لله عهدا، لئن تقدم إليه أحد، لا نعينه، ولا وطئ لي بساطا. أنا أصلح شأنه. وصر في صرة عشرة دراهم، وجعلها في جيبه، واستعمل لفرد نعل قبالا واهيا، ثم توجه الى الجامع، فلما مر بالشاب قام لعادته وتكلم بقبيح كلام. فلما حاذاه الشيخ اتكأ على نعله فقطع القبال. ثم مال الى الشاب فسلم عليه، وقال: أي بني لعل عندك قبالا، فأعطاه قبالا. فأدخل زيد يده فأخرج الصرة من جيبه ودفعها له. فقال الشاب ما هذا؟ فقال زيد:

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/١٥٦

صنعت لنا قبالا، فكافيناه، ولك عندنا أمثالها. وسار الى الجامع. فلما كان انصرافه منه، مر بالشاب. فقام على قدميه، وقال: الحمد لله الذي خص بلدنا بهذا الشيخ الفاضل. اللهم ابقه لنا واحرزه على المسلمين. فلقد انتفع به شبابنا وحظي به شيوخنا. فقال له جار له: ما هذا؟ فقال له الشاب: اسكت، إنه أعطاني عشرة دراهم على إصلاح قباله. فليت له بهذه أخر. وكان سبب خروجه من مصر، الفرار من المحنة في العراق، بعد أن منع من السماع. فخرج سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حين ولاية أبي بكر الأصم، ولي قضاء مصر وأخذ الناس بالمحنة. فاختفى زيد في بيته ثم خرج فارا. قال ابن سالم: لقيت بالمدينة محمد بن مالك بن أنس، فقلت له: حدثني عن أبيك. فقال: ما أحفظ شيئا. فقلت له: تذكر. فقال: سمعته يقول: أدركت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم تقوم فيه طائفة من الناس الى ثلث الليل، ثم تذهب وتأتي أخرى، فتقوم الى الصبح، ثم أخرى قبل هذه تقوم ثلث الليل الآخر. قال زيد: استفتاني رجل في مسألة فأفتيته بقول مالك، ثم أدركني ندم، فقلت: تركت مذهب من هو خير من مالك، زيد بن ثابت وأصابني شيء فغلبني النوم، فرأيت كأني في ظلمة إذ سقيت. فبينما أنا أهوي، إذ لقيتني جاريةٌ والتقتني بكفها. فقلت: من أنت؟ قالت: بنت مالك بن أنس. فانتبهت من رطوبة كفها. قال سليمان ابن سالم: كنت عند زيد بن بشر، فسأله سائل عن رجل صلى الظهر، فتذكر في الرابعة سجدة لا يدري من أين هي، فقال له: تأتي بركعة بسجدتيها، وتسجد لسهوة. قال: قال سليمان: فرآني تحركت. فقال: ما بك أصلحك الله؟ أثم جواب عن هذا، ثم قال: لعلك تريد جواب ابن القاسم يسجد الآن سجدة بتحرى أن يكون من هذه، ثم تأتي بركعة. قلت: نعم. فقال لي: إني رأيت السائل لا يفطن لمثل هذا. فأتيته بقول أشهب. وتوفي بتونس سنة اثنتين وأربعين ومائتين فيما قاله أبو العرب. وقال الكندي سنة أربعين.
شجرة بن عيسى المعافري أبو شجرة." (١)

" ما رأيت مثله ولا شعبة قال يحيى بن معين هو اثبت الناس في عمرو بن دينار وقال بن مهدى عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري قال علي بن حرب انى كنت أحب ان لي جارية في غنج بن عيينة إذا حدث قال حامد بن يحيى سمعت بن عيينة يقول رأيت كأن اسنانى سقطت فذكرت للزهرى فقال يموت اسنانك وتبقى أنت فمات اسنانى وبقيت فجعل الله كل عدو لي محدثا قال أبو مسلم المستملى سمعت سفيان يقول سمعت من عمرو بن دينار ما لبث نوح في قومه

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٢٤١

قال علي بن الجعد سمعت بن عيينة يقول من زيد في عقله نقص من رزقه وعن بن عيينة قال الزهد الصبر وارتقاب الموت وقال العلم إذا لم ينفعك ضرك اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وامانته وقد حج سبعين سنة وكان مدلسا لكن على الثقات مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وعند سبط السلفي جملة من عواليه أخبرنا محمد بن مكي القرشي وعلي بن محمد الحافظ ببعلبك ومحمد بن بيان بها وإسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق قالوا انا الحسن بن يحيى المخزومي انا بن رفاعة السغدى انا أبو الحسن الخلعى انا عبد الرحمن بن عمر النحاس نا احمد بن محمد بن عمرو نا يونس بن عبد الأعلى ثنا سفيان عن مجالد وآخر سمعنا الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير وكان أميرا على الكوفة يقول نحلنى أبي غلاما فاتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال أكل ولدك أعطيت قال لا قال لا اشهد الا على حق وبالاسناد سوى بن مكي ." (١)

" ٨٣٤ - خيثمة بن سليمان بن حيدرة الإمام محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات سمع أبا عتبة أحمد بن الفرج الحمصي ومحمد بن عوف الحافظ وإبراهيم بن عبد الله القصار والحسين بن محمد بن أبي معشر ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني صاحب سفيان بن عيينة وعبد الله بن أبي مرة المكي وإسحاق بن إبراهيم الدبري والعباس بن الوليد البيروتي وطبقتهم ورحل إلى العراق والحجاز واليمن وجمع وصنف روى عنه أبو الحسن الصيداوي وتمام الرازي وأبو عبد الله بن منده وأبو نصر بن هارون وأبو عبد الله بن أبي كامل الطرابلسي وعبد الرحمن بن أبي نصر التميمي وخلق كثير قال بن أبي كامل مولده سنة خمسين ومائتين وأما عبيد بن أحمد بن فطيس فقال سألته عن مولده فقال سنة سبع وعشرين ومائتين قلت الأول أصح قال الخطيب خيثمة ثقة ثقة قد جمع فضائل الصحابة قال بن أبي كامل سمعت خيثمة يقول ركبت البحر وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر ثم خرجت إلى أنطاكية فلقينا مركب فقاتلناهم ثم تسلم مركبنا قوم من مقدمه فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماءنا فقال ما اسمك قلت خيثمة فقال اكتب حمار بن حمار ولما ضربت سكرت ونمت **فرأيت كأني** أنظر إلى الجنة وعلى بابها جماعة من الحور العين فقالت إحداهن يا شقي أيش فاتك قالت أخرى أيش فاته قالت لو قتل كان في

(١) تذكرة الحفاظ، ٢٦٤/١

الجنة مع الحور فقالت لها لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له ثم انتهت قال **ورأيت كان** من يقول لي اقرأ براءة ." (١)

" بن سعيد فسبح الدارقطني فوقف القارىء فتلا يا شعيب أصلواتك تأمرك قال الخطيب حدثني أبو نصر بن ماكولا قال **رأيت كأني** أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذلك يدعى الإمام في الجنة قلت أخذ الدارقطني الحروف عن بن مجاهد وتلا على النقاش وابن ثوبان وأحمد بن محمد الديباجي وعلى بن ذاويه القزاز وتصدر في آخر أيامه للاقراء أيضا توفى في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة أخبرنا إبراهيم بن علي الفقيه إجازة انا داود بن ملاعب انا محمد بن عمر القاضى انا عبد الصمد بن علي انا علي بن عمر الحافظ نا علي بن عبد الله بن مبشر نا محمد بن حرب النشائى نا علي بن يزيد الصدائي عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة قال قال علي عهد الي النبي صلى الله عليه و سلم ان الأمة ستغدر بك من بعدي وبه قال الدارقطني غريب من حديث أبي عمران عن أبي شبل عن علي رضي الله عنه تفرد به حكيم وتفرد به عنه فطر بن خليفة وتفرد به علي الصدائي عن فطر ولا نعلم حدث به غير محمد بن حرب ولم نكتبه الا عن شيخنا وكان ثقة

٩٢٦ - بن النحاس المصري الحافظ الامام الصدوق أبو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الجراح بن النحاس المصري نزيل نيسابور أول سماعه كان في سنة خمس وثلاث مائة وكتب بمصر والحجاز والعراق والشام وأصبهان وخراسان والجبال ." (٢)

" الى جنب بشر الحافي فجاء المحدثون الى بن زهراء وسألوه ان يدفنوا الخطيب في قبره وان يؤثره به فامتنع فجاءوا الى أبي فاحضره وقال انا لا أقول لك اعطهم القبر ولكن لو ان بشرا الحافي في الاحياء وأنت الى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك أكان يحسن بك ان تقعد أعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة فطاب قلبه واذن لهم قال علي بن الحسين بن جدا رأيت بعد موت الخطيب كان شخصا قائما بحذائي فأردت ان أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداء انزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار قال غيث الارمنازي قال مكي الرميلي كنت ببغداد نائما في ليلة ثاني عشر في ربيع الأول سنة ثلاث وستين **فرأيت كأنا** عند الخطيب لقراءة تاريخه على العادة والشيخ نصر بن إبراهيم

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٨٥٨/٣

(٢) تذكرة الحفاظ، ٩٩٥/٣

المقدسي عن يمينه وعن يمني نصر رجل سألت عنه فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء ليسمع التاريخ فقلت في نفسي هذه جلالة لأبي بكر قال غيث أنشدنا الخطيب لنفسه ... ان كنت تبغي الرشاد محضا ... لأمر دنياك والمعاد ... فخالف النفس في هواها ... ان الهوى جامع الفساد أخبرنا المسلم بن محمد ومؤمل بن محمد ويوسف الشيباني في كتابهم قالوا انا أبو اليمن الكندي انا أبو منصور الشيباني انا أبو بكر الحافظ انا احمد بن محمد بن احمد الأهوازي انا محمد بن جعفر المطيري نا الحسن بن عرفة نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عبيد الله بن عمر عن أسامة بن زيد عن عراك بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ليس في الخيل والرقيق زكاة الا ان في الرقيق صدقة الفطر ." (١)

" بن الخاضبة في وقته لو سمع بقراءته انسان يومين لما مل قراءته قال السلفي سألت أبا الكرم خميسا الحوزى عن بن الخاضبة فقال كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعا لخلال الخير ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن قراءة للحديث منه ولا اعرف بما يقوله قال بن النجار كان بن الخاضبة ورعا تقيا زاهدا ثقة محبوبا الى الناس روى اليسير وقال علي بن محمد الفصيحى ما رأيت في أصحاب الحديث اقوم باللغة من بن الخاضبة وقال السلفي سألت أبا عامر العبدري عنه فقال كان خير موجود في وقته وكان لا يحفظ إنما يعول على الكتب وقال بن طاهر سمعت بن الخاضبة وكنت ذكرت له ان بعض الهاشميين حدثني بأصبهان ان أبا الحسين بن المهتدى بالله يرى الاعتزال فقال لا أدري ولكن احكي لك لما كان سنة الغرق وقعت داري على قماشى وكتبى ولم يكن لي شيء وكان عندي الوالدة والزوجة والبنات فكنت انسخ وأنفق عليهن فأعرف أني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات فلما كان ليلة من الليالي رأيت كأن القيامة قامت ومناد ينادى أين بن الخاضبة فاحضرت فقيل لي ادخل الجنة فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاى ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت استرحت والله من النسخ فرفعت رأسي فإذا ببغلة في يد غلام فقلت لمن هذه قال للشريف أبي الحسين الغريق فلما أصبحت نعى النيا الشريف قال بن عساكر سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف يحكى انه طلع في بعض بنى الرؤوساء ببغداد أصبع زائدة ." (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١١٤٥/٣

(٢) تذكرة الحفاظ، ١٢٢٦/٤

" اللطائف وكتاب عوالي التابعين وأشياء وفنون وقد عرض من حفظه كتاب علوم الحديث للحاكم على إسماعيل الحافظ قال الحسين بن بوحز الباورى كنت في مدينة الخان فسألني سائل عن رؤيا فقال رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم توفى فقلت ان صدقت رؤياك يموت امام لا نظير له في زمانه فان مثل هذا المنام رئى حال وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى وعن عبد الله بن محمد الخجندي قال لما مات أبو موسى لم يكادوا ان يفرغوا حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا بأصبهان قال محمد بن محمود الرويدشتى توفى الحافظ أبو موسى في تاسع جمادى الأولى في سنة إحدى وثمانين وخمس مائة قلت وفيها موفى الحافظ السهيلي والحافظ عبد الحق الأزدي والحافظ أبو سعد محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الصائغ عن أربع وثمانين سنة والإمام أبو طاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهرى العوفي الإسكندراني المالكي عن ست وتسعين سنة والقدوة شيخ أهل حران حيوة بن قيس بن رحال الأنصاري الزاهد والمسند أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السبي ثم المصري الجيار ويعرف بابن نخيسة بمصر والمسند أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن المسلم الدمشقي النجار عن أربع وثمانين سنة ومسند العراق أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل البغدادي الدباس عن اثنتين وتسعين سنة ومقرىء مصر أبو الجيوش عساكر بن علي بن إسماعيل الشافعي النحوي والمحدث الإمام أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي الميانشى المجاور ومسند دمشق أبو المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم الحميري المعروف بالبانياسى عن ست وثمانين سنة والشيخ الزاهد أبو الفتح محمود بن احمد بن علي المحمودى بن الصابوني بمصر أخبرنا محمد بن علي الصالحي انا عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي سنة ثمان وعشرين وست مائة انا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ انا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ انا أبو إسحاق بن حمزة انا عبدان ح وبه الى أبي نعيم وثنا الحسين بن محمد بن رزيق الخياط ثنا محمد بن محمد بن سليمان قالا انا هشام بن عمار انا صدقة بن خالد انا عبد الرحمن بن جابر انا عطية بن قيس عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري أخبرني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ما كذبنى انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ليكونن في امتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام الى جنب علم تروح عليهم سارحة فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله تعالى ويضع العلم عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير الى يوم القيامة أخرجه البخاري عن هشام عن غير سماع وأخرجه أبو

داود من طريق بشر بن بكر التنيسي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بنحوه والمعازف اسم لكل ما يعزف به كالطنبور والزمر والشبابة وغير ذلك من آلات الملاهى ." (١)

"الواسطي قال سمعت داود بن أبي هند يقول مرضت في أيام الطاعون بواسط فرأيت كأني انظر إلى حسناتي وسيئاتي فلم أر في حسناتي بنتا كانت لي صغيرة توفيت فقلت إن لي ابنة صغيرة توفيت فقيل لي إنك لم تصب قال أبو بكر معناه أنك كنت تشتهي أن تموت أبو الربيع عمرو بن سليمان حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن عبدالملك التمار أبو معاذ قال ثنا أبو الربيع الأعرج عمرو بن سليمان قال ثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن الحسن قال أوحى الله تعالى الى داود مالي أراك واحدانيا قال إلهي فارقت الناس فيك قال يا داود خالط الناس واصبر على اذاهم لعلك ترد حيران عن حيرته أو سكران عن سكرته فأكتبك عندي جهبذا ومن كتبته عندي جهبذا ضمنت السحاب رزقه لا يخاف اذا خاف الناس سعيد بن سليمان أبو عثمان ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة خمس وعشرين ومائتين حدثنا أسلم قال ثنا سعيد بن اسماعيل بن مرزوق الواسطي قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن مجاهد عن عبدالله بن السائب قال كنت شريكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدم المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك كنت لا تماري ولا تداري عمرو بن خالد حدثنا أسلم قال ثنا سعيد بن أبان قال ثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن خالد عن محمد بن علي عن." (٢)

"لم أفه بالذي ذكرت سوى للسيد المحبي الذي طاب نجرا

فليحسن في الظنون فإني ... لم أرم بالذي تبجحت فخرا

عش مدى الدهر في السعادة والأقبال والخير ما سقي القطر غبرا

فلما قرأها تغير لونه وظنها دسيسة عليه وأني لست ناظمها وقال لي خذ اقرأها أنت فلما وصلت إلى قولي منها بناء مشمخرا قال لي قف معنى مشمخرا قلت مرتفعا قال ليس هذا من كلام العرب قلت بلى من كلام العرب هذا بشر بن أبي عوانه قاله وغيره قال أو تعرف ما قاله بشر بن أبي عوانة قلت وأحفظ القصيدة برمتها قال أنشدها أن كنت صادقا فقلت نقل صاحب قراضة الذهب أنه كتب بشر ين أبي عوانة العبدي

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١٣٣٦/٤

(٢) تاريخ واسط، ص/١٩٤

الجاهلي إلى أخته فاطمة وكان قد خرج في ابتغاء مهر ابنه عمه فعرض له أسد فقتل الأسد وقال

أفاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقي الهزبر أخاك بشرا

إذا لرأيت ليثار ام ليثا ... هزبرا أغلبا لاقي هزبرا

تهنس أو تقاعس عنه مهرى ... محاذرة فقلت عقرت مهرا

أنل قدمي ظهر الأرض أني ... رأيت الأرض أثبت منك ظهرا

فحين نزلت مدالي طرفا ... تخال الموت يلمع منه شررا

فقلت له وقد أبدى نصالا ... محددة ووجها مكفهرا

يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبهن جمرا

وفي يمناي ماضي الحد ابقي ... بمضر به قراع الدهر أثرا

ألم يبلغك ما فعلت ظباه ... بكاظمة غداة قتلت عمرا

خرجت تروم للأشبال قوتا ... ورمت لبنت عمي اليوم مهرا

وقلبي مثل قلبك ليس يخشى ... مصاولة فكيف يخاف ذعرا

ففيم تروم مثلي أن يولى ... ويجعل في يديك النفس قسرا

نصحتك فالتمس ياليث غيري ... طعاما أن لحمي كان مرا

محضتك نصح ذي شفق فحاذر ... مرامي لا تكن بالموت غرا

فلما ظن أن النصح غش ... فخالفني كأني قلت هجرا

خطا وخطوت من أسدين راما ... مراما كان إذا طلباه أمرا

يكفكف غيلة أحدى يديه ... ويبسط للوثوب على أخرى

هززت له الحسام فخلت أني ... شققت به من الظلماء فجرا

وأطلقت المهند من يميني ... فقد له من الأضلاع عشرا

وجدت له بثاية أرته ... بأن كذبته ما منه عذرا

بضربة فيصل تركته شفعا ... وكان كأنه الجلمود وترا

فخر مضرجا بدم كأني ... هدمت به بناء مشمخرا

فقلت له يعز علي أني ... قتلت مماثلي جلدا ونهرا

ولكن رمت أمرا لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا

تحاول أن تعلمني فرارا ... لعمر أبي لقد حاولت نكرا

فلا تغضب فقد لاقيت حرا ... يحاذر أن يعاب فمت حرا

فكان قراءتي لها أشد على الشيخ من سماع قصيدتي إذ قصة بشر مع الأسد كقصتي مع الشيخ فلم يسعه إلا أن قال لعبده ياقوت المشهور هات الكتابين وناولهما لهذا الرجل ثم اعتذر إلي عفا الله عنه فأخذتهما وانصرفت شاكرا داعيا ومنها ما حكاه قال أنني أمتدحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولي عبد الرحيم الرومي الحنفي سنة ثمان وألف بقصيدة ميمية وقد فقدتها من بين مسوداتي الآن وكنت أستكتب فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات بن الكيال فلما قدمتها إليه أجازني بجائزة حسنة فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول يا شيخ هذا نظمك فقلت أي والله يا سيدي فقال لي وخطك فقلت له نعم فتبسم منكرا ثم تناول الدواة وقطعة قرطاس وقدمهما إلي ثم قال لي خذا نظم نصف بيت واكمته فتناولتهما وكتبت

أقضي قضاة الورى عبد الرحيم غدا ... يقول ممتحنا والصدق شيمته

انظم لنا نصف بيت قلت ممتثلا ... ها قد نظمت ولكن أين قيمته

ثم ناولته القرطاس فاهتز طربا وأبدي عجبا وقال هذا الخط من جنس قول الشاعر عيناه فحجلت وقلت له لعل مولانا يشير إلى قوله." (١)

"أحمد بن تاج الدين الدمشقي الأصل المدني موقت الحرم النبوي وكاتب الأنشاء للشريف سعد بن الشريف زيد الأعلم كان واحد عصره في معرفة العلوم الغريبة كالرياضي والنجوم والسيميا وماشا كلها وله في وضع الآلات الفلكية اليد الطولي وكان كثير الأدب جيد المحاضرة حسن التحرير لطيف النادرة أخذالفنون عن الأستاذ الكبير محمد بن سليمان المغربي نزيل مكة المشرفة وعن غيره وتفوق واشتهر وحبب إلى الخواطر وكان حسن الأنشاء وأظن أن له نظما لكني لم أقف له على شيء من منظومه ومن لطائفه الأدبية ما وجدته منقولا بخطه في آخر صحيفة ترجم فيها السيد جمال الدين محمد بن عبد الله المدني الملقب بكبريت عند ذكر اسمه نفسه فكتب ما صورته قاله عجلا وحرره خجلا من لم يكن وكان وسوف يخلو منه المكان المنوه باسمه في قول القائل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٦٦/١

وراكعة في ظل غصن منوطة ... بلؤلؤة لاحت بمنقار طائر

فرع من لوح باسمه الشاعر بقوله

جاءت بقلب مضاف دائما أبدا ... للدين فأرتفعت بالله توقيرا

وكانت وفاته بمكة المشرفة في سنة أحدى وثمانين وألف أحمد بن توفيق الكيلاني الأصل القسطنطيني المولد قاضي القضاة المعروف بتوفيقي زاده فضلاء الروم المشهورين ونبلائها المذكورين وكان إليه النهاية في التحقيق والذكاء والبراعة وفضله ونبله أشهر من أن ينبه عليه ووالده المنلا توفيق قد أفردت له ترجمة ستأتي أن شاء الله تعالى في حرف التاء نشأ أحمد هذا وقرأ أنواع الفنون وبرع ولازم من شيخ الأسلام محمد بن سعد الدين ودرس ولازال ينتقل من مدرسة إلى مدرسة حتى وصل إلى دار الحديث السليمانية وأعطي منها قضاء سلانيك وبعد مدة ولي قضاء الشام في سنة أربعين وألف وأقام بها سبعة أشهر وعزل وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة أخلاق ثم ولي قضاء مصر ثم أدرنه وتوفي بها وكانت وفاته في سنة أحدى وخمسين وألف أحمد بن حسام الدين السيروزي الشهير بملاجق من أفاضل قضاة الروم ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته لازم من واحد الدنيا المولي عبد الرحيم المعروف بابن أخي واشتهر بالفضل الباهر ثم سلك طريق القضاء فولي قضاء البلاد الكبار من أرض الروم مثل تيمور حصار وزغرة العتيقة وهزار غراد وسيروز وفي توليته هزار غراد خلف عطائي بن نوعي صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وألف وأضيف إليه مدرسة ابراهيم باشا بها مع خدمتة الأفتاء ثم عزل في ختام السنة وأقام بها لشدة الشتاء فمرض ومات وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بحظيرة ابراهيم باشا وله تأليف ورسائل منها رسالة على مواطن من التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على المغلفات من فتاوي قاضي خان وشرع في كتاب القول لمن فلم تساعده الأيام على اتمامه وحكي عطائي المذكور قال أخبرني المترجم قال لما توجهت إلى هزار غراد مررت على أدرنه فابتليت بالحمى المحرقة فلما أشتد ضعفي وغيبت حواسي رأيت كأن الملك الموكل بقبض الأرواح قد جاء إلي على أحسن هيئة فانطلق لساني بقولي له أهلا وسهلا أفعل ما أمرت به فتردد هنيهة كأنه منتظر أمرا ثم قال لي أن في عمرك بقية وهي ستة عشر شهرا ثم ولي من حيث جاء وأخذت العافية تدب في آنافآنا حتى ذهب المرض عني قال عطائي فقلت له على طريق التسلية لعل ما قاله ستة عشر سنة وأنت في دهشتك سمعته يقول شهرا فقال هيهات قد كان ما كان فلم يتجاوز ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى برحمته والسيروزي بكسر السين ثم ياء مثناة من

تحت فراء مضمومة بعدها واو ثم زاي نسبة إلى بلدة عظيمة بولاية روم ايلي بالقرب من ينكي شهر والعامة تقول سرز بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم الأمام أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمام الحسين بن علي بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالأشل ابن القاسم بن الأمام يوسف الداعي ابن الأمام منصور يحيى ابن الأمام الناصر أحمد بن الأمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم طباطبا ابن أسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمام اليمن العلم الشهير والملك الكبير كان هو ووالده وأخوه محمد أعيان عصرهم وأئمة مصرهم

إذا ركبوا زانوا المواكب هيبة ... وأن جلسوا كانوا صدور المجالس." (١)

"ثم التفت إلى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم أن طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه وأشار إلى فتعجبت ولم يتقدم لي معه بيعة ولا جمعية ثم قال اجلس فجلست فبايعني على طريقه وقال تذهب في هذا اليوم إلى مقام برزة قلت مرحبا فجئ بدا بتين أحداهما له والأخرى لي وبقية الناس يمشون وكلمني ببعض ما رأيت آنفا في واقعتي ورأيت بعض من رأيت في الوقعة معه فعرفت أنه الوارث المحمدي فزدادت محبتي له واعتقادى فيه ثم أنا جئنا فقال مكاننا لا يصلح للطريق فاختر لنا مكانا فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مدة لا تقوم بها مدة ثم رأيت كأن سبعة نفر شكل بريد السلطان جاؤا إلى الضيائية وسألوا عني فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا هو وهل أليق لذلك فقالوا نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصيت على الشيخ واقعتي فقال بكرة النهار أفسرها لك ثم أنا نزلنا إلى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر عمامتك وكنت إذ ذاك أتعمم بعمامة صغيرة فقلت يكفى هذا يا سيدي فقال لي أنت مطلوب لإمامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجرين عدى وأصحابه المدفونون هناك فتعجبت أيضا لعدم استعدادي بعد مدة صرت أماما به باختيار جماعته فأقمت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة فرأيت كأني نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك وإذا ببرد السلطان وقفوا على وقالوا هذا هو فقلت ما تريدون منى فقالوا هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة فزجروني وقالوا تأدب فنحن في الكلام وإذا بعجوز ومعها عرض حال فقالت خذ عرض حالي فزجرتها وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهبت

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/١١٤

عنى فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال سترى عيانا ولما مرضت أنا والشيخ في مرضه الذي مات فيه وصلنا إلى العدم فرأيت في واقعتني كان رجالا داخلون إلى جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها يا سمين ومنجرة وقمقم فقلت ما هذا قال عرسك على صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لا أدرى أن له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت كلهم يقولون لي مبارك فاستيقظت وبكيت لعلى أن هذا موت الشيخ وكان ليلة عيد الأضحى ففي وقت الضحى جاءني زمرة من الأخوان يبكون وقالوا في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخواني ليعلم الحاضر منكم الغائب أن خليفة الخلفاء بعدى الشيخ أحمد بن سالم وما ذلك منى وإنما نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ قليلا فقال احملوني إلى جامع منجك على دابة فجاء إلى الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد فقالوا هو على حاله فقال احملوني لا عوده فحملوه يتهادى بين اثنين فجلس عند رأسي ولم أقدر أن أجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال أرسلت أخبرك مع إخوانك بالخلافة وقد جئت إليك بنفسي أنت خليفتي بعدى فعليك بالطريق وأن أبيت أوقفك عليه بين يدى الله تعالى لي أتلفت عليك أحدى وعشرين سنة من أجل هذا فبكيت وبكى وكان أخواننا جميعا حاضرين ثم قال لي ما رأيت فأردت أن أكتمه واقعتي قزجرني وقال قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة فقال أي والله هي صافية وهي البكر المخدرة التي لا تليق إلا بك وقد زوجتك إياها جعلها الله مباركة وقرأ لي الفاتحة وانصرف من عندي فما مكث إلا قليلا حتى مات رحمه تعالى هذا ما قاله في ترجمة نفسه قلت وبعده وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبايعه خلق كثير واشتهر أمره وبالجملة فأنه كان من خيار الناس وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى الشيخ أحمد بن على السند وبي الشافعي المصري الشيخ الأمام كان من أعيان المدرسين بالأزهر ومن أكابر الأفاضل ذا عبارات فصيحه وشيم مليحه أخذ عن الشمس الشوبرى والنور الشبراملسى وسلطان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب القليوبى وكثير وأجازه شيوخه وتصدر للإقراء في ضروب من الفنون وله مؤلفات منها شرح على ألفيه ابن مالك وشرح قصيدة المقرى التي مطلعها قوله

سبحان من قسم الحفوظ ... فلا عتاب ولا ملامه

في نحو عشرة كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقود للموصلى في النحو وله منظومة في الحال وأخرى في مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغزا في ناصر." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/١٦٠

"" رأيت نفسي كأني أسافر في طريق طويل، أي أرسل إلى مكان بعيد، وكان سيدي قد خصص لي مقدار ستين ليرة ذهبية يمنحني منها كل يوم شيئا، حتى دخلت إلى فندق فيه ملهى، فطفقت أبذر ما أملك – وهي عشر ليرات – في ليلة واحدة على مائدة القمار والسهر في سبيل الشهرة والإعجاب. فأصبحت وأنا صفر اليدين لم أتجر بشيء، ولم آخذ شيئا مما سأحتاج إليه في المكان الذي أقصده، فلم أوفر لنفسي سوى الآلام والخطايا التي ترسبت من لذات غير مشروعة، وسوى الجروح والغصات والآهات التي ترشحت من تلك السفاهات والسفالات.. وبينما أنا في هذه الحالة الكئيبة الحزينة البائسة إذ تمثل أمامي رجل. فقال:

أنفقت جميع رأسمالك سدى، وصرت مستحقا للعقاب، وستذهب إلى البلد الذي تريده خاوي اليدين، فإن كنت فطنا وذا بصيرة فباب التوبة مفتوح لم يغلق بعد. فبإمكانك أن تدخر نصف ما تحصل عليه، مما بقي لك من الليرات الخمسة عشرة لتشتري بعضا مما تحتاج إليه في ذلك المكان..." فاستشرت نفسي فإذا هي غير راضية بذلك. فقال الرجل:

فادخر إذن ثلثه.

ولكن وجدت نفسي غير راضية بهذا أيضا، فقال:

فادخر ربعه.

فرأيت نفسي لا تريد أن تدع العادة التي ابتليت بها. فأدار الرجل رأسه وأدبر في حدة وغيظ ومضى في طريقه.

ثم رأيت كأن الأمور قد تغيرت، فرأيت نفسي في قطار ينطلق منحدرا بسرعة فائقة في داخل نفق تحت الأرض، فاضطربت من دهشتي، ولكن لا مناص لي حيث لا يمكنني الذهاب يمينا ولا شمالا، ومن الغريب أنه كانت تبدو على طرفي القطار أزهار جميلة جذابة، وثمار لذيذة متنوعة، فمددت يدي كالأغبياء نحوها أحاول أن أقطف أزهارها وأحصل على ثمراتها، إلا أنها كانت بعيدة المنال، الأشواك فيها انغرزت في يدي بمجرد ملامستها فأدمتها وجرحتها، والقطار كان ماضيا بسرعة فائقة فآذيت نفسي من دون فائدة تعود علي. فقال أحد موظفي القطار:." (١)

---

(١) رسائل عن النورسية، ٤/١٩٤

"ينتقل بعدها إلى بيان السر وهذا وفق مسلك مصطلح الإثبات فيقول: "وعلى حين غرة أمام خيالي ميدان سياحة واسعة من باب تلك الـ "ن"، فعلمت بدرجة الشهود السر العظيم في صلاة الجماعة، وشاهدت منافعها الجليلة وعلمت يقينا أن هذا الحرف الواحد معجزة بذاتها، وذلك:

عندما كنت أصلي في ذلك الوقت في جامع" بايزيد" وأثناء قولي: "إياك نعبد وإياك نستعين" رأيت أن جماعة ذلك الجامع يؤيدون دعواي هذه بقولهم مثل ما أقول، ويشاركونني مشاركة تامة في دعواي هذه وفي دعائي الذي في " اهدنا " مصدقين إياي.. في هذا الوقت بالذات رفع ستار من أمام خيالي فرأيت كأن مساجد استنبول كلها قد تحولت إلى مسجد "بايزيد" كبير و جميع المصلين فيها يقولون مثلي: "إياك نعبد وإياك نستعين" مصدقين دعواي ومؤمنين لدعائي، ومن خلال اتخاذهم صورة شفعاء لي، رفع ستار آخر أمام خيالي، فرأيت أن العالم الإسلامي قد اتخذ صورة مسجد عظيم جدا وأخذت مكة المكرمة والكعبة المشرفة بمثابة محراب ذلك المسجد العظيم.." وينتهي بعد هذا العرض الشيق إلى ثمرة تلك العبادات – يؤكد القراءة في إطار مصطلح الإثبات – من خلال المشاهدات العيانية، حيث يقول: نعم كما أننا نشاهد بأبصارنا استجابة دعاء كل نواة وكل بذرة تسأل خالقها بلسان الاستعداد لتصبح شجرة وسنبلة، كذلك نشاهد إرسال الأرزاق إلى جميع الحيوانات بما تقصر أيديها عنها، وإعطائها ما يلزم حياتها، واستجابة مطالبها التي هي خارجة عن طوقها، والتي تسألها من واحد أحد بلسان الحاجة الفطرية. (١)

وورد عنه في السياق نفسه تأكيد استعمال لفظ الإثبات وفق الدلالة المبينة آنفا، حيث يقول: " إن " اهدنا الصراط المستقيم " دعاء جامع وعبودية واسعة، كما أنها إشارة إلى حجة في التوحيد وإلى درس في الحكمة وتعليم الأخلاق".(٢)

---

(١) الشعاعات ٦٤٨

(٢) الشعاعات ٦٥٠." (١)

"يظهر أن مشمولات الكشف كما هو بين من مناهج الصوفية تنسحب على جميع ميادين النظر الإنساني، هذه الميادين التي تتجلى فيها الدلالة اليقينية القطعية على المثبت الإيماني المؤسس عقلا وشرعا بالقرآن الكريم.

---

(١) رسائل عن النورسية، ٨١/١٤

تتأسس الكشوفات على الخلو بالنفس في زاوية، يقتصر فيها من العبادة على الفرائض والرواتب مع إفراغ القلب عما سوى الله ولله، مجموع الهم، مقبلا بفكرك على الله... مع حضور القلب وإدراكه، إلى أن ينتهي إلى حالة لو تركت تحريك اللسان لرأيت كأن الحكمة جارية على لسانك لكثرة اعتياده، ثم تصير مواظبا عليه، إلى أن لا يبقى في قلبك إلا معنى اللفظ... بها يبقى المعنى المجرد حاضرا في قلبك على اللزوم والدوام... انه رد الأمر فيه إلى تطهير محض من جانبك وتصفية وجلاء، ثم استعداد وانتظار فقط. (١)

إن الرغبة في الكشف تقتضي تصفية القلب لله مع استدامتها بالفكر والذكر، ويلزم المؤمن فيها أن يرى طائعا أو على الأقل راغبا في الطاعة في كل حال، إلا أنها ليست استقالة من الحياة رغبة في نجاة الذات، بل هي رغبة في نجاه الذات بالتحرك الفاعل في الحياة، إنها سعي دائم فيها طمعا في مرضاة الله ، تنكشف بإتباع مراسيمه المغلقات وتذلل الصعوبات، لهذا فمن أهم نتائج الكشف العملية اتخاذ موقف واضح من الحياة الإنسانية بجميع مكوناتها، موقف يناصر التصورات الفطرية التي جاء بها النبي- صلى الله عليه وسلم - ، انه موقف يرفض الاستقالة من الفعل الحركي بدعوى انتظار الكشف.

٩- المنحى التحليلي

---

(١) نظرات في فكر الغزالي / عامر النجار ١١٦." (١)

"أنبئت عن القاضي أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أبنأنا أبو عبد الله الحسين بن علي المقرىء قال: أنبأنا أبو الخطاب الصوفي قال: كنت على مذهب الإمام الشافعي، وكان عادتي: أن لا أرجع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وكان عادتي أيضا ليلة الغيم: أنوي من رمضان كما جرت عادة أصحاب أحمد، فلما كان في بعض الليالي: رأيت كأنني في دار حسنة جميلة، وفيها من الغلمان والخدم والجند خلق كثير، وهم صغار وكبار، والدخل والخرج، والأمر والنهي. فإذا رجل بهي شيخ على سرير، والنور على وجهه ظاهر، وعلى رأسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر، وثياب خضر تلمع. وكان إلى جنبي رجل ممنطق يشبه الجند، فقلت له: بالله هذا المنزل لمن. قال لمن ضرب بالسوط حتى يقول: القرآن مخلوق. قلت أنا في الحال: أحمد بن حنبل

---

(١) رسائل عن النورسية، ١٥١/١٤

قال هو ذا. فقلت: والله إن في نفسي أشياء كثيرة، أشتهي أن أسأله عنها، وكان على سرير، وحول السرير خلق قيام. فأومأ إلي أن اجلس، وسل عما تريد. فمنعني الحياء من الجلوس. فقلت: يا سيدي، عادتي لا أرجع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخشع. فقال بصوت رفيع عال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقى منك وأخشع، وأكثرهم لم يجهروا بقراءتها. فقلت: عادتي ليلة الغيم أصوم، كما قال الإمام أحمد بن حنبل. فقال اعتقد ما شئت من أي مذهب تدين الله به، ولا تكن معمعيا. وأنا أرعد. فلما أصبحت أعلمت من يصلي ورائي بما رأيت، ولم أجهر بعد، ودعاني ذلك إلى أن قلت هذه القصيدة وهي:

حقيقة إيماني: أقول لتسمعوا

لعلي به يوما إلى الله أرجع

بأن لا إله غير ذي الطول وحده

تعالى، بلا مثل، له الخلق خضع

وليس بمولود، وليس بوالد

يرى ما عليه الخلق طرا، ويسمع

وذكر أبياتا إلى أن قال:

وإن كتاب الله ليس بمحدث." (١)

"قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى إسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال: رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق إلى السماء. فلحقني غم شديد. فتوفى الموفق يوم العيد.

قال: ورأى أحمد بن سعد- أخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي، وكان أحمد هذا من الصالحين- قال: رأيت ليلة العيد ملائكة ينزلون من السماء جملة، وقائل يقول: انزلوا بالنوبة. فقلت: ما هذا قالوا: ينقلون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب.

قال: وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: **رأيت كأن** النبي صلى الله عليه وسلم مات، وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قال: وكنا بجبل بني هلال. فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما، فظننا أن دمشق قد

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١/٣٩

احترقت. وخرج أهل القرية ينظرون إليه، فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد. ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

قال سبط ابن الجوزي: وكان له أولاد: أبو الفضل محمد، وأبو العز يحيى، وأبو المجد عيسى. ماتوا كلهم في حياته. ولم أدرك منهم غير عيسى. وكان من الصالحين. وله بنات.

قال: ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدين صالحين وماتا، وانقطع عقبه.

قلت: أما أبو الفضل محمد: فولد في ربع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان شابا ظريفا فقيها. تفقه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسماعيل. وسمع الحديث.

وتوفى في جمادى الأولى سنة تسع وتسحين وخمسمائة بهمدان. وقد كمل ستا وعشرين سنة رحمه الله.

وأما أبو المجد عيسى: فيلقب مجد الدين. تفقه وسمع الحديث الكثير بدمشق من جماعة كثيرة من أهلها، ومن الواردين عليها وسمع بمصر من إسماعيل بن ياسين، البوصري، والأرتاحي، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهم. وحدث. ذكره المنذري، قال: ولي الخطابة والإمامة بالجامع المظفري بسفح قاسسون. قال: واجتمعت معه بدمشق، وسمعت معه من والده.

وتوفى في جمادى الآخرة في خامسه- أو سادسه- سنة خمس عشرة وستمائة رحمهم الله تعالى.." (١)

"ورأى آخر الشيخ الفخر في المنام، ويده في يد رجل آخر. قال: فسلمت على الفخر، وقلت له: يا سيدي من هذا الني يده في يدك. فقال: هذا الموفق الدمشقي المقدسي. فقلت: وإلى أين تروحون. قال: نروح نفتيهم في قضية. قال: فدخلوا مسجدا، فرأيت فيه حياة بن قيس وابناه في غربي المسجد، والشيخ الفخر شرقي المحراب، والشيخ الموفق غربيه. وهما فوق تخت، وعليهما خلعتان ما رأيت أحسن منهما قط، وبين أيديهما شيء مطروح. ثم قام الشيخ الفخر يفرق منه على الحاضرين، كما يفعل في الملاك. قال الرائى: فقلت للشيخ الفخر: يا سيلي أخبرني، الموت كيف هو قال: والله الموت وقت حضوره صعب شديد، وبعد الموت كله هين. ثم قال لي: الصلاة يا عبد الله، ما شيء أفضل منها. فمن واظب عليها وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى إلا الخير الكثير.

ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم، وبين يديه جبريل، وهما جالسان في موضع بحران. فسأل! الرائي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما سبب حضوركم في هذا الموضع فمد يده وأشار إلى نحو باب دار

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/ ٩٠

الشيخ الفخر وقال: الفخر قد مات. قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة الآخرى.

قال: وأخبرني رجل سماه- وكان فيه دين وصلاح- قال: رأيت في النوم قائلا يقول: الشيخ الفخر كان صادقا مع الله. ثم قال: الشيخ الفخر كان من الصديقين. قال: وبعد **رأيت كأنني** دخلت إلى الجامع، فإذا الشيخ على الكرسي يتكلم، وهو يردد هذه الأبيات:

طوبى لعبد أحب مولاه

إذا خلا في الظلام ناجاه

قد كشف الحجب عن بواطنه

فنور مولاه قد تغشاه

يقول: يا غايتي ويا أملي

ما خاب عبد تكون مولاه

وكان من عادته في مجالسه أيام حياته يرددها كثيرا في كلامه في الوعظ، قال: فطربت لسماع صوته في المنام.." (١)

"قال: أنشدني علي بن منصور، ولم يذكر أحمد. وهذا هو الصحيح.

عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي

الهروي، المحدث الحافظ، أبو محمد: أحد الحفاظ المشهورين الرحالين، سمع بهراة من عبد الواحد المليحي وشيخ الإسلام الأنصاري، وببوشنج من أبي الحسن الداودي، وبنيسابور من أبي القاسم القشيري، وأبي عثمان النميري وجماعة، وببغداد من أبي الحسين بن النقور وطبقته، وبأصبهان من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابني منده، وجماعة.

وكتب بخطه الكثير، وخرج التخاريج للشيوخ، وحدث.

وروى عنه أبو محمد سبط الخياط، وأبو بكر بن الزعفراني. وآخر من روى عنه: أبو المعالي بن النحاس، ووثقه طائفة من حفاظ وقته في الحديث، منهم: المؤتمن الساجي.

وقال شهردار الديلمي عنه: كان صدوقا حافظا، متقنا واعظا، حسن التذكير.

وقال يحيى بن منده: كان أحد من يفهم الحديث ويحفظ، صحيح النقل، كثير الكتابة، حسن الفهم،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١٠٧/٢

وكان واعظا حسن التذكير.
وقال خميس الجوزي: رأيته ببغداد ملتحقا بأصحابنا، ومتخصصا بالحنابلة، يخرج لهم الأحاديث المتعلقة بالصفات، ويرويها لهم. وأضداده من الأشعرية يقولون: هو يضعها. وما علمت فيه ذلك. وكان يعرفه. انتهى.
وقد تكلم فيه هبة الله السقطي، والسقطي مجروح، لا يقبل قوله فيه مقابلة هؤلاء الحفاظ. وقد رد كلامه فيه ابن السمعاني وابن الجوزي وغيرهما.
وخرج الإبراهيمي شيوخ الإمام أحمد وتراجمهم.
وتوفي في طريق مكة بعد عوده منها، على يومين من البصرة، سنة ست وسبعين وأربعمائة. رحمه الله تعالى.
أحمد بن علي بن عبد الله المقرىء
الصوفي المؤدب، أبو الخطاب البغدادي: ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. قرأ على أبي الحسن الحمامي وغيره. تلا على الحمامي المذكور بالسبع. وقرأ عليه خلق كثير، منهم: أبو الفضل بن المهتدي، وهبة الله بن المجلي، وغيرهما.
وروى عنه الحديث أبو بكر بن عبد الباقي وغيره. وله مصنف في السبعة، وقصيدة في السنة، رواها عنه عبد الوهاب الأنماطي وغيره، وقصيدة في عدد الآي. وكان من شيوخ الإقراء ببغداد المشهورين بتجويد القراءة وتحسينها.
توفي يوم الثلاثاء سادس عشرين رمضان سنة ست وسبعين وأربعمائة. ودفن بباب حرب.
أنبئت عن القاضي أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أبنأنا أبو عبد الله الحسين بن علي المقرىء قال: أنبأنا أبو الخطاب الصوفي قال: كنت على مذهب الإمام الشافعي، وكان عادتي: أن لا أرجع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وكان عادتي أيضا ليلة الغيم: أنوي من رمضان كما جرت عادة أصحاب أحمد، فلما كان في بعض الليالي: **رأيت كأنني** في دار حسنة جميلة، وفيها من الغلمان والخدم والجند خلق كثير، وهم صغار وكبار، والدخل والخرج، والأمر والنهي. فإذا رجل بهي شيخ على سرير، والنور على وجهه ظاهر، وعلى رأسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر، وثياب خضر تلمع. وكان إلى جنبي رجل ممنطق يشبه الجند، فقلت له: بالله هذا المنزل لمن؟. قال لمن ضرب بالسوط حتى يقول: القرآن مخلوق. قلت أنا في الحال: أحمد بن حنبل؟ قال هو ذا. فقلت: والله إن في نفسي أشياء كثيرة، أشتهي أن أسأله عنها، وكان على سرير، وحول السرير خلق

قيام. فأومأ إلي أن اجلس، وسل عما تريد. فمنعني الحياء من الجلوس. فقلت: يا سيدي، عادتي لا أرجع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخشع. فقال بصوت رفيع عال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقى منك وأخشع، وأكثرهم لم يجهروا بقراءتها. فقلت: عادتي ليلة الغيم أصوم، كما قال الإمام أحمد بن حنبل. فقال اعتقد ما شئت من أي مذهب تدين الله به، ولا تكن معمعيا. وأنا أرعد. فلما أصبحت أعلمت من يصلي ورائي بما رأيت، ولم أجهر بعد، ودعاني ذلك إلى أن قلت هذه القصيدة وهي:

حقيقة إيماني: أقول لتسمعوا ... لعلي به يوما إلى الله أرجع

بأن لا إله غير ذي الطول وحده ... تعالى، بلا مثل، له الخلق خضع

وليس بمولود، وليس بوالد ... يرى ما عليه الخلق طرا، ويسمع

وذكر أبياتا إلى أن قال:." (١)

"قال: وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم مات، وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قال: وكنا بجبل بني هلال. فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما، فظننا أن دمشق قد احترقت. وخرج أهل القرية ينظرون إليه، فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد. ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

قال سبط ابن الجوزي: وكان له أولاد: أبو الفضل محمد، وأبو العز يحيى، وأبو المجد عيسى. ماتوا كلهم في حياته. ولم أدرك منهم غير عيسى. وكان من الصالحين. وله بنات.

قال: ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدين صالحين وماتا، وانقطع عقبه.

قلت: أما أبو الفضل محمد: فولد في ربع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان شابا ظريفا فقيها. تفقه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسماعيل. وسمع الحديث.

وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بهمدان. وقد كمل ستا وعشرين سنة رحمه الله.

وأما أبو المجد عيسى: فيلقب مجد الدين. تفقه وسمع الحديث الكثير بدمشق من جماعة كثيرة من أهلها، ومن الواردين عليها وسمع بمصر من إسماعيل بن ياسين، البوصري، والأرتاحي، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهم. وحدث. ذكره المنذري، قال: ولي الخطابة والإمامة بالجامع المظفري بسفح قاسسون. قال:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/١٧

واجتمعت معه بدمشق، وسمعت معه من والده.

وتوفي في جمادى الآخرة في خامسه – أو سادسه – سنة خمس عشرة وستمائة رحمهم الله تعالى.

ومما رثى به الشيخ موفق الدين رحمه الله ما قاله فيه الشيخ صلاح الدين أبو عيسى موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي في قصيدة له:

لم يبق لي بعد الموفق رغبة ... في العيش إن العيش سم منقع
صدر الزمان وعينه وطرازه ... ركن الأنام الزاهد المتورع
بحر العلوم أبو الفضائل كلها ... شمل الشريعة بعده لا يجمع
كان ابن أحمد في مقام محمد ... إن هالهم أمر إليه يفزعوا
فيبين مشكله، ويوضح سره ... ويذب عن دين الإله ويدفع
ببصيرة يجلو الظلام ضباؤها ... يبدي العجائب، نورها يتشعشع
فاليوم قد أضحى الزمان وأهله ... غرضا لكل بلية تتنوع
والعلم قد أمسى كأن بواكينا ... تبكي عليه وحبله ينقطع
وتعطلت تلك المجالس، وانقضت ... تلك المحافل، ليتها لو ترجع
هيهات بعدك يا موفق يرتجى ... للناس خير، أو مقال يسمع
لله درك كم لشخصك من يد ... بيضاء في كل الفضائل ترتع
قد كنت عبدا طائعا لا تنثني ... عن باب ربك في العبادة توسع
كم ليلة أحييتها وعمرتها ... والله ينظر والخلائق هجع
تتلو كتاب الله في جنح الدجى ... كزبور داود النبي ترجع
لو كان يمكن من فدائك رخصة ... لفدتك أفئدة عليك تقطع

ذكر نبذة من فتاويه، ومسائله من غير كتبه المشهورة

قرأت بخط بعض أصحابه، قال الشيخ موفق الدين في مسألة: ما إذا اجتمع جنب وحائض، ووجدا من الماء ما يكفي أحدهما. قال: إن كانت المرأة زوجة للرجل، فهي أحق؛ لأنها تبيح له الوطء، وهو يرجع إلى بدل، وإن كانت أجنبية منه، فهو أحق؛ لأنه يستبيح الصلاة، وهى ترجع إلى التيمم.

وسئل إذا أعتقت الجارية: هل يجب عليها أن تستبرئ نفسها بحيضة، أم بثلاث؟ قال: إن كانت تعلم أن

سيدها لم يكن يطؤها، لم يجب عليها الاستبراء إلا في صورة واحدة، وهي فيما إذا اشتراها فأعتقها، فأراد أن يتزوجها: يجب عليها الاستبراء بحيضة، وإن كانت تعلم أنه كان يطؤها: وجب عليها استبراء نفسهما بحيضة، وإلحاقها بالإماء أولى من إلحاقها بالحرائر، لأن المقصود هو الاستبراء، وذلك حاصل بحيضة واحدة، ولأن الثلاث: إما عدة عن نكاح، أو ما يشبهه وهو الوطء بالشبهة. وكلى واحذ منهما منتف هنا.." (١)

"وما برحت تترى إلى أن بلي ... ت من تضاعيفها ضعفا يزيد على ضعف

وأصبحت شبيها بالهلال صبحة الثلاث ... ين أخفاه المحاق على الطرف

توفي رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحران. كذا ذكر ولده عبد الغني.

وقال كثير من المحدثين: إنه توفى ليلة حادي عشر صفر.

وقرأت بخط ولده: لما مات الوالد كان في الصلاة؛ لأني ذكرته بصلاة العصر. وأخذته إلى صدري، فكبر وجعل يحرك حاجبه وشفتيه بالصلاة حتى شخص بصره رحمه الله تعالى.

وقد ذكر ولده له منامات صالحة رئيت له بعد وفاته. وهي كثيرة جدا جمعها في جزء.

منها: أن رجلا حدثه أنه رأى والده الشيخ فخر الدين جالسا على تخت عال، وعليه ثياب جميلة. فقلت له: يا سيدي ما هذا؟ فقرأ: " متكئين فيها على الأرائك " " الكهف: ٣١ " ، ورآه آخر فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. ورأى غير واحد في منامه جماعة معهم سيوف وسلاح ورايات. فسئلوا عن حالهم. فقالوا: السلطان يركب ونحن في انتظاره. فقيل لهم: من السلطان؟ قالوا: الشيخ الفخر.

قال: وحدثتني ابنة عم والدي - وكانت صالحة - قالت: رأيت بعد موت الشيخ في منامي، كأنني أسمع صوت ضجة من السماء. فقلت لمن عندي: ما هذا الصوت والضجة؟ قال: هذا ضجيج الملائكة لأجل انقطاع التفسير وتعطله بالجامع بعد وفاة الشيخ. ورآه رجل آخر ليلة وفاته، وهو على أحسن حالة. فقال له: أليس قد مت؟ قال: بلى، ولكن أنا إن شاء الله في الأحياء. ورآه آخر وعليه ثياب حسنة جميلة. فقال له: أما قد مت؟. قال: بلى. قال: ماذا لقيت من ربك؟ قال: وقفت بين يديه، فقال: كم ننتظرك؟ كم ننتظرك؟ قال: فقلت: أنا والله مشتاق، أنا والله مشتاق. قال الرائي: فأخذني شبه الطرب، وانزعج من منامه حتى علمت بذلك زوجته. ورأى رجل بعض الموتى. فسأله عن حاله وعن أقاربه؟ فقال: الليلة ينزل الفخر

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٤١

عندهم من عند الحق، وكل ليلة جمعة ينزل إليهم، ويجتمعون إليه. وذكر أنه رأى هذا المنام مرارا.

ورأى رجل الشيخ الفخر في نومه، وقد صعد إلى منبر جامع حران، ومعه مصحف ففتحه ووقف، والنبي صلى الله عليه وسلم فوقه على المنبر يقرأ من ذلك المصحف.

ورأى آخر الشيخ الفخر مع الإمام أحمد، وهما يتسايران. وكان هذا الرائي قد رأى في حياة الشيخ رجلا من الصالحين يقول له في نومه: مر إلى الشيخ الفخر، وخذ لك منه عهدا أن يشفع فيك غدا. فإنه قد أعطى الشفاعة في كذا وكذا.

ورأى آخر الشيخ الفخر في المنام، ويده في يد رجل آخر. قال: فسلمت على الفخر، وقلت له: يا سيدي من هذا الني يده في يدك. فقال: هذا الموفق الدمشقي المقدسي. فقلت: وإلى أين تروحون. قال: نروح نفتيهم في قضية. قال: فدخلوا مسجدا، فرأيت فيه حياة بن قيس وابناه في غربي المسجد، والشيخ الفخر شرقي المحراب، والشيخ الموفق غربيه. وهما فوق تخت، وعليهما خلعتان ما رأيت أحسن منهما قط، وبين أيديهما شيء مطروح. ثم قام الشيخ الفخر يفرق منه على الحاضرين، كما يفعل في الملاك. قال الرائى: فقلت للشيخ الفخر: يا سيلي أخبرني، الموت كيف هو؟ قال: والله الموت وقت حضوره صعب شديد، وبعد الموت كله هين. ثم قال لي: الصلاة يا عبد الله، ما شيء أفضل منها. فمن واظب عليها وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى إلا الخير الكثير.

ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم، وبين يديه جبريل، وهما جالسان في موضع بحران. فسأل! الرائي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما سبب حضوركم في هذا الموضع؟ فمد يده وأشار إلى نحو باب دار الشيخ الفخر وقال: الفخر قد مات. قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة الآخرى.

قال: وأخبرني رجل سماه – وكان فيه دين وصلاح – قال: رأيت في النوم قائلا يقول: الشيخ الفخر كان صادقا مع الله. ثم قال: الشيخ الفخر كان من الصديقين. قال: وبعد **رأيت كأنني** دخلت إلى الجامع، فإذا الشيخ على الكرسي يتكلم، وهو يردد هذه الأبيات:

طوبى لعبد أحب مولاه ... إذا خلا في الظلام ناجاه

قد كشف الحجب عن بواطنه ... فنور مولاه قد تغشاه

يقول: يا غايتي ويا أملي ... ما خاب عبد تكون مولاه

وكان من عادته في مجالسه أيام حياته يرددها كثيرا في كلامه في الوعظ، قال: فطربت لسماع صوته في المنام.." (١)

"اسحق ابراهيم بن محمد الدمشقي بالمسجد الحرام عن اسحق بن يحيى الآمدي قال اخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ح وأنبأنا بعلو درجة اخرى سليمان بن خالد الاسكندري منها عن على بن احمد بن عبد الواحد عموما قالا اخبرنا أبو المكارم احمد بن محمد الاصبهاني قال ابن عبد الواحد كتابة قال اخبرنا أبو علي الحداد

قال اخبرنا أبو نعيم الحافظ قال اخبرنا عبد الله أبو جعفر بن فارس قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن ابي سلمة قال تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش فأتيت ابا سعيد رضي الله عنه وكان لي صديقا فقال الا تخرج بنا إلى النخل فخرجنا وعليه خميصة له فقلت اخبرني عن ليلة القدر هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر ؟ فقال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر من رمضان فخطبنا صبيحة عشرين فقال عليه الصلاة والسلام اني رأيت ليلة القدر واني أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر في وتر فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع **ورأيت كأني** اسجد في ماء وطين فرجعنا وما نرى في السماء قزعة وجاءت سحابة فمطرنا حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيته صلوات الله وسلامه عليه يسجد في ماء وطين حتى رأيت الطين في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال اثر الطين في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حديث صحيح اتفقا على اخراجه فرواه." (٢)

"قلت: فإن نظرت في الشعر، فلم يكن أشعر مني، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يحملك على دابة، أو يخلع عليك خلعة، وإن حرمك هجوته، فصرت تقذف المحصنات.

فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيرمى بالزندقة فإما أن يؤخذ فيقتل، وإما أن يسلم فيكون مذموما ملوما.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٤٨

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٢٩٠

قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تسأل، وتفتي الناس، وتطلب للقضاء، وإن كنت شابا.

قلت: ليس في العلوم شيء انفع من هذا. فلزمت الفقه، وتعلمته.

وعن زفر بن الهذيل، قال: سمعت أبا حنيفة، يقول: كنت أنظر في الكلام، حتى بلغت فيه مبلغا يشار إلى فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوما، فقالت: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كيف يطلقها؟

فلم أدر ما أقول، فأمرتها تسأل حمادا، ثم ترجع فتخبرني.

فسألت حمادا، فقال: يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج.

فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي، وجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد، فأحفظ ويخطئ أصحابه، فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة، فصحبته عشر سنين.

ثم إني نازعتني نفسي لطلب الرياسة، فأحببت أن أعتزله، وأجلس في حلقة لنفسي، فخرجت يوما بالعشي وعزمي أن أفعل، فلما دخلت المسجد، فرأيته، لم تطب نفسي أن أعتزله، فجئت فجلست معه، فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له، قد مات بالبصرة، وترك مالا وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين، ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين. فآليت على نفسي أن لا أفارقه حتى يموت، فلم أفارقه حتى مات.

وروي عن أبي حنيفة أنه قال: قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي أن لا افارق حمادا حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

وعن أبن سماعة، أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما صليت صلاة مذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما، أو علمته علما.

وعن يونس بن بكير، أنه قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان، يقول: غاب أبي غيبة في سفر له، ثم قدم، فقلت له: يا أبة، إلى أي شيء كنت أشوق؟ قال: وأنا أرى أنه يقول: إلى ابني.

فقال: إلى أبي حنيفة، ولو أمكنني أن لا أرفع طرفي عنه فعلت.

وعن أبي مطيع البلخي أنه قال: قال أبو حنيفة: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين، فقال: يا أبا حنيفة عن من أخذت العلم؟ قال: قلت عن حماد، عن إبراهيم، عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس.

قال: فقال أبو جعفر: بخ بخ، استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة عن الطيبين المباركين، صلوات الله عليهم.

وعن ابن أبي أويس، قال: سمعت الربيع بن يونس، يقول: دخل أبو حنيفة يوما على المنصور، وعنده عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم.

فقال له: يا نعمان، عن من أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه.قال: لقد استوثقت لنفسك.

وروي عن أبي حنيفة، أنه قال: رأيت رؤيا فأفزعتني، **رأيت كأني** أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا أن يسأل محمد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي رواية أنه قال: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله.

قال هشام: فنظر أبو حنيفة، وتكلم حينئذ. والله تعالى أعلم.

فصل

في مناقب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه،

وثناء الأئمة عليه." (١)

"ولا تتعرض للئيم فإنه ... أذل لديه الحر من شطر فلسه

وكتب إليه أبو القاسم السجزي يستفتيه:

هاك سوال فقيه شرق ... هات فأحضر له الجوابا

هل في اصطبار لذي اشتياق ... على فراق ترى ثوابا

فأجابه بهذين البيتين:

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٦

أحضرت عن قولك الجوابا ... أتلو ببرهانه الكتابا

الله وفى الصبور أجرا ... يفوت في فضله الحسابا

٨٤٤ - خليل بن عبد الله، خير الدين البابرتي

ويقال له العينتابي

نزيل القاهرة.

قال العيني: قدم من البلاد الشمالية في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة، فنزل بالصرغتمشية، واشتغل كثيرا، ثم نزل بالبرقوقية في أيام العلاء (ثم السيف السيراميين، ولازم ثانيهما) في العلوم، وتزوج ابنته.

وقال ابن حجر: إنه كان فاضلا في مذهبه، محبا للحديث وأهله، مذاكرا بالعربية، كثير المروءة.

وإنه عين مرة لقضاء الحنفية، فلم يتم، وإنه ولي قضاء القدس الشريف، في سنة أربع وثمانين.

كذا لخصت هذه الترجمة من " الضوء اللامع " .

وذكره في " الغرف العلية " ، وقال: إنه مات سنة تسع وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

٨٤٥ - الخليل بن علي بن الحسين بن علي، الملقب نجم الدين

قاضي العسكر، الحموي

ولي قضاء العسكر للملك العادل أبي بكر بن أيوب، بعد الستمائة.

قدم دمشق، وتفقه بها، وخدم المعظم وأرسله، ودرس في دمشق بالريحانية، وناب عن الرفيع في القضاء.

وتوفي في شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وستمائة، ودفن بقاسيون.

وسيأتي ابنه على في بابه، إن شاء الله تعالى.

٨٤٦ - خليل بن عيسى بن عبد الله

خير الدين العجمي

ولي قضاء القدس من برقوق، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وهو أوله من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف، وكانت سيرته حسنة، وطريقته مشكورة، ثم ولي تدريس المعظمية.

وكانت وفاته بالقدس الشريف، في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، سقي السم مع بكلمش، وشمس الدين الديري، بالمدرسة البلدية، فمات هو وبكلمش، وأما الشمس الديري فلم يكثر، فمرض طويلا وعوفي، وكان شهاب الدين ابن النقيب حاضرا، فاعتذر بالصوم وسلم. رحمهم الله تعالى.

٨٤٧ - خليل بن قاسم بن صفا

المولى الفاضل خير الدين، جد صاحب " الشقائق " ، وصفه حفيده بالأوصاف الحميدة، وبالغ في الثناء عليه....

حرف الدال المهملة

من اسمه داود

٨٤٨ - داود بن أرسلان بن غازي، القاضي شرف الدين

أبو المظفر

مولده بدمشق، سنة سبعين.

تفقه على برهان الدين مسعود بن شجاع أبي الموفق.

قال ابن العديم: كان فقيها فاضلا، متميزا، صالحا، ينظم الشعر.

مات بدمشق، في الثامن والعشرين، من جمادى الأول، سنة تسع وثلاثين وستمائة.

وكذا ذكره الحافظ المنذري، في " وفيات النقلة " . والله تعالى أعلم.

٨٤٩ - داود بن رشيد، أبو الفضل

من أصحاب حفص غياث، ومحمد بن الحسن.

أصله خوارزمي، سكن بغداد.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

وروى له البخاري، والنسائي، ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين. رحمه الله تعالى.

قال داود بن رشيد: قمت ليلة فأخذني البرد، فبكيت لما أنا فيه من العرى، فنمت، فرأيت كأن قائلا يقول: يا داود، أنمناهم وأقمناك، فتبكي علينا!! فما نام داود بعدها.

٨٥٠ - داود بن رضوان، أبو علي، الفقيه السمرقندي

تفقه بالعراق، ودرس بنيسابور دهرا، وحدث.

ومات في رجب، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٨٥١ - داود بن عثمان بن يعقوب، الملقب

شهاب الدين الرومي

تفقه، ودرس بالطغجية بالقاهرة، خارج باب زويلة، وهو أول من درس بها، ثم ظهر بعد ذلك كتاب يدل على أن الواقف كان ملك لابنته ما أوقفه، فبطل الدرس من ذلك اليوم، وأعاد بالمنصورية.

وحج، ورجع متضعفا، فمات في المحرم، سنة خمس وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

٥٢8 - داود بن علي بن شبيب، الفقيه الحلبي." (١)

"٧٥- حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني قال: حدثنا أبو بكر الخياط قال:

#١٥٨#

رأيت كأني دخلت المقابر، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائم فيما بينهم، يذهب ويجيء، فقلت: أبا محفوظ، ما صنع بك ربك؟ أو ليس قد مت؟! قال: بلى، ثم أنشأ يقول:

موت التقي حياة لا نفاد [لها] ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء.." (٢)

"كما أشار إليه خبر " من حج، ولم يرفث، ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم، ولدته أمه " فيولد الداخل هناك، ولادة ثانية، ومن تأمل بعين البصيرة هناك، وجد حسناته ذنوبا بالنسبة لذلك المحل الأكمل فقال له أخي أفضل الدين رضي الله عنه، وكان حاضرا التجرد عن السيئات قد عرفنا أن محله جبل عرفة فأين يكون التجرد عن الحسنات فقال رضي الله عنه هو بحسب المراتب، ولا أظنه إلا في باب المعلاة فقال: له أخي أفضل الدين الذكور رحمه الله إن غالب الحجاج لا يتجردون مما ذكر فقال رضي الله عنه يتجردون، ولكن لا يشعرون كما يشعر به العارفون فقال له أخي المذكور فمتى يكون اللباس فقال: رضي الله عنه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم، وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه، وآثاره نعمته على أمته بحضرته حتى تقر بذلك عينه صلى الله عليه وسلم، فقال له أخي المذكور كثيرا ما يرجع بعض الحجاج عريانا بلا كسوة فقال رضي الله ؏نه هذا لا يقع إلا لأصحاب الدعاوي الذين يظنون بأنفسهم الكمال، وأنهم أتوا بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم فنسأل الله العافية، ومثل هذا هو المراد بقولهم إذا حج جارك حول باب دارك للمقت الذي حصل له هناك ثم قد يتفضل الحق تعالى عليه، ويرسل له الخلعة إلى بلاده بواسطة انكسار قلبه أو

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٧٤

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ص/١٥٧

بواسطة دعاء والديه، وإخوانه، ونحو ذلك. وسئل رضي الله عنه عن قطب الغوث هل له فعل خرق العوائد من طي الأرض، ونحوها فقال رضي الله عنه قد تحكم عليه المرتبة بفعل ذلك وإذا حكمت المرتبة على كامل بشيء فلا تؤثر في كماله رضي الله عنه سواء كان قطبا أو غيره، وكان رضي الله عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من إصلاح الجسد بواسطة القلب، وإصلاح القلب يكون بإصلاح الطعمة وإصلاح الطعمة يكون بالكسب في الكون مع التوكل على الله عز وجل، والتوكل حقيقة هو المراقبة، وذلك يكون من الله تعالى ابتداء، ومن العبد في النهاية اكتسابا فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: " أفلا أكون عبدا شكورا " ولم يقل شاكرا إذ هو بتحققه بالعلم يكون شاكرا، ولا يكون شكورا إلا بتخلقه بالعمل وفرق كبير بينهما، وكان رضي الله عنه يقول التجريد عن رؤية الأسباب خاص بعالم الخيال، ولذلك كان العلم والتجريد عن الاكتساب خاصا بعالم الشهادة لأنه أفاد العمل، وحقيقة الجمل ظهور صورة العلم لا غيره فقال له أخي أفضل الدين رضي الله عنه فإذا كان الأمر كذلك فما الفرق بينهما قال تعلمه كما علمت بالله كل شيء، وأنا، وأنت غير محتاجين إلى البيان، والقلوب لا تمسك مثل ذلك لأنه غير مألوف في الحديث " إن من البيان لسحرا، والله يحب من عباده الستيرين " فاحتفظ يحفظك الله وسمعته مرة يقول كما حكمت الذات على نفسها بالوجود المطلق فيجب على غيرها أن يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم الفرق بين الألوهية، والربوبية وبين العبد، وعجزه، وبين الرب، وقدرته، وتعلم أيضا الفرق بين الروح، والجسد، والفرق بين توحيد الأكابر من الرجال، وتوحيد غيرهم، وهو من أوضح الفروق وأجلاها. وسأله أخي أفضل الدين رحمه الله، وأنا حاضر فقال رأيت كأني ميت، وأنا أغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نصفي الأسفل، وأنت يا سيدي حملت نصفي الأعلى ثم سألت نفسي عوضا عن الملكين فقال الشيخ رضي الله عنه أنت مقصر لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كاملا تقاتل عن نفسك بالمدافعة، وشيخك يساعدك إن شاء الله تعالى، وتأمل في حديث " أعني على نفسك بكثرة السجود " .." (١)

" ١٠- الشيخ عوض بن محمد الحجي لم أقف على ولادته ولا على من قرأ عليه كان حافظا للقرأن مجودا له وكان وافر العقل متوقد الذكاء وكان يسعى لإصلاح ذات البين ويحل مشاكل الناس ولي تدريس القرأن بحائل مدة طويلة والذين قرءوا عليه تعرف أنهم من تلاميذه بمجرد سماع تلاوتهم بحسن أصواتهم له حظ حسن نظيف وله اعتناء بجمع الكتب ونقل الفوائد إلا أنه من خطه ونقولاته وإنشاده البيت والبيتين

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣٩٩

والأربعة والخمسة لا يحسن العربية ولا العروض أشتهر بتدريس القرأن والفرائض كان يختلط بمشائخ زمانه ويأخذ عنهم وقد أخذ عنه القرأن والفرائض الشيخ صالح السالم زوج ابنته والشيخ عثمان بن عبدالكريم العبيدا والشيخ عيسى المهوس والشيخ عبد الله بن مرعي وحسن بن صالح الشامي وخلق كثير حكى لي الرجل الصالح علي الصالح السالم عن الشيخ عوض الحجي وهو جده لأمه أنه رآه في النوم وهو لم يعرفه في الحياة لأن الشيخ عوض توفى قبل ولادة الشيخ علي قال **رأيت كأني** وصاحب لي نتجول في المقبرة للزيارة فلما انتهينا إلى قبره وهو معروف حتى اليوم إذ أهتز القبر ناحية فأول ما خرج منه رأسه من موضع رجليه في القبر وإذا هو شاب أسود الشعر كثير شعر الصدر وهو بعافية جيدة يتلألأ نورا فسلمنا عليه وقال صاحبي هذا على ولد فلانه يعني ابنته فقال اعرفه قال فجعلت أبادله السلام وأسأله عن حاله ومقامه في القبر ولعله لم ير شدة أو ضيقه فأجابني بقوله لا والحمد لله بل أنا بأحسن حال وأرخى ما يكون ولكن يا ولدي أوصيك بشيئين : الأول طلب العلم والثاني الجد والاجتهاد أن تموت على التوحيد فالذي يموت على التوحيد ما ضاع له شيء قال فانتبهت من منامي مسرورا بهذه الوصية رحمه الله وغفر له قال مثل هذه الرؤيا لوالدتي فإنها رأته مناما وجعل يسألها من لك من الذرية غير الذين جاءوني فقالت معي علي وفلان وفلان وفلانه فقال دعي علي فأني أعرفه وجاءنا منه صلة البارحة قال فانبهت الوالدة وسألتني ما هي." (١)

"وقال أبو الحسين بن المنادي: حدثنا جدي رحمه الله قال: حدثنا يزيد بن هرون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني شيخ كان مرابطا بالساحل قال: خرجت ليلة بحرس إلى الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري، فصعدت الميناء، فكان يخيل إلي وأنا مستيقظ أن البحر يشرف حتى يحاذي برؤوس الجبال ففعل ذلك مرارا وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت في النوم كأن الراية بيدي وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت، فاستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رحمه الله، فكانا أول من خرج من المدينة فقالا لي: أين الناس؟ قلت رجعوا قبلي، قالا: لم تصدقنا، انحن أول من خرج من المدينة، قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: فما رأيت؟ قلت: والله لقد كان يخيل إلي أن البحر يشرف حتى يحاذي برؤوس الجبال، ففعل ذلك مرات وأنا مستيقظ، ثم نمت، **فرأيت كأن** الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، وهم يمشون خلفي، فقال أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ليس من ليلة إلا والبحر يشرف على

---

(١) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص/٧

الأرض ثلاث مرات يستأذن الله في أن ينتضح عليهم، فيكفه الله، وأما ما رأيت من الراية فإن تصدق رؤياك تفز بأجر أهل هذه المدينة الليلية، قال: وكان أبو صالح مباعدا لي قبل ذلك، فكأنه استأنس بي، فجعل يحدثني، وذكر كلاما قطعناه.

وعلى قول المسعودي فيما ذكرنا عنه أن التنانين في بحر الشام كثيرة، فوقع إلى ببغداد من تصنيف أحمد بن محمد بن اسحق الزيات مؤلف كتاب البلدان قال فيه: وقال المعلى بن هلال العوفي: كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربما مكث أياما وليالي تصفق أمواجه، ويسمع له دوي شديد، فيقولون ما هذا إلا لشيء قد آذى دواب البحر فهي تصيح إلى الله، قال: فتقبل سحابة حتى تغيب في البحر، ثم تقبل أخرى حتى عد سبع سحابات، ثم ترتفع التي جاءت آخرهن وتتبعها التي تليها والريح تصفقها، ثم يرتفعن جميعا في السماء، وقد أخرجن شيئا يرونه أنه التنين، حتى تغيب عنا، ونحن نراه وننظر إليه ورأسه في السحاب، وذنبه يضطرب، فيقال أنه تطرحه إلى يأجوج ومأجوج، قال: ويسكن البحر عند ذلك.

قال الصوري: فربما رأيناه قد انفلت من السحاب ورجع إلى البحر، فتجيء السحابة، ولها رعد وبرق حتى تخرجه ثانية، فربما مر في طريقه بالشجرة العادية العظيمة، فيقتلعها، أو الصخرة العظيم فيرفعها.

فصل في ذكر ما ورد في ذم بحر الشام

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بكر المقريء قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قال: حدثنا سعد بن زنبور قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.

قال محمد: وحدثنا سريج قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة - المعنى واحد - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلم الله البحر الشامي فقال: يا بحر ألم أخلقك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء؟ قال: بلى يا رب، قال: فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادي يهللوني ويحمدوني ويسبحوني ويكبروني؟ قال: أغرقهم قال: فإني جاعل بأسك في نواحيك، وحاملهم على يدي، قال ثم كلم الله البحر الهندي فقال: يا بحر ألم أخلقك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء؟ قال: بلى يا رب، قال فكيف تصنع إذا حملت

فيك عبادي يهللوني ويسبحوني ويحمدوني ويكبروني؟ قال: أهلك معهم، وأسبحك معهم، وأكبرك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني، قال: فآتاه الله الحليه والصيد والطيب.." (١)

"أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي الحافظ بمصر قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور المقدسي ثم الدمشقي الفقيه قال: أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبيد الله بن شاتيل الدباس قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البزاز من لفظه قال: حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلىء شعرا.

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد – ونقلته من خطه – قال: سمعت والدتي تقول: لما حملت بأخيك أحمد رأيت كأن لنا كبشا له قرون، فأرسلت فأولته، فقيل: يولد لهم ولد يكون يدفع عنهم الخصوم، ولعمري إنه لكذلك، فإنه كان يمضي إلى المخالفين ويناظرهم ويظهر كلامه على كلامهم، ويدخل على القضاة، وإن كان لأحد حاجة أو حكومة هو يتولى ذلك حتى أنه أثبت كتبا عند الحاكم لم يكن غيره يقدر على اثباتها.

قال أبو عبد الله – ونقلته من خطه – : سمعت والدتي تقول: رأى أبوك قبل أن يولد أخوك أنه يبول في المسجد، قالت: فسألت عن تأويله، فقيل: يولد لك مولود يكون عالما، أو ما هذا معناه.

وقال – ونقلته من خطه – : سمعت والدتي تقول: قال العز – يعني أبا الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني – : كل من جاء منا ترك الاشتغال بالعلم غير فلان – يعني أخي – فإنه بعد مجيئه لم يترك الاشتغال بالعلم.

قال: وسمعت أخي أبا العباس يقول، وقد جاء من الغزاة، وكان غزا يافا فوقعت في فخذة نشابة جرخ، قال: لما وقعت في كنت أشتهي لو وقعت في هذا الموضع حتى تحصل لي الشهادة أي تقع في مقتل.

وقال: سمعت بعض أهلي يحكي أن جماعة من أصحابنا مضوا إلى زيادة امرأة صالحة متعبدة، وكان فيهم أخي، فقالت: في هذه الجماعة ثلاثة من الأبدال، فسمت أخي أحمد أحدهم.

قال: وسمعت أبا العباس أحمد بن سعيد يقول: سمعت في النوم قائلا يقول: ثلاثة من أهل الجنة، فسمى

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١٢/١

- يعني - أخي أحد الثلاثة.

وسمعت أحمد يقول: لما وضعت جنازته - يعني أخي - غفوت والإمام يخطب، وكأن قائلا يقول: لو كانوا وضعوا على جنازته إزارا ثم وضعوا الإزار على الناس ليحصل لهم من بركته، أو ما هذا معناه.

قال: وتوفي رحمة الله عليه ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بالجبل، ودفن بجنب قبر خاله الإمام موفق الدين رحمه الله.

وسمعت اختي قالتا: هلل الله قبل موته وأضاء وجهه وأسفر جدا، قالت أم محمد: وكان يهلل تهليلا فصيحا.

وقال: سمعت الحافظ أبا موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني يقول: لما مات كافور الخادم المنتمي إلى ست الشام، رأيته تلك الليلة في المنام وهو في هيئة حسنة وعليه لباس حسن، فوقفت معه ساعة يحدثني، ثم عرفت أنه مات، فقلت: هل لقيت أصحابنا؟ فقال: نعم، فقلت: فمن فيهم أفضل، فقال: ما أعطي أحد مثل ما أعطي الشمس البخاري أو قال: ليس أحد مثل منزلة الشمس البخاري.

أخبرنا الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي في معجمه قال: الشيخ أبو العباس هذا - يعني البخاري - من أهل دمشق، فقيه فاضل من فقهاء الحنابلة، ويعرف بالشمس البخاري، وأصلهم من البيت المقدس أو من أعماله.

حدث عن جماعة من شيوخ الشام والعراق، وكان مولده في العشر الآخر من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة، وتوفي ليلة الجمعة الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة. كتب إلي مولده ووفاته أخوه الحافظ أبو عبد الله.

وذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتاب التكملة أنه ولي القضاء بحمص، وليس كذلك، وإنما ولي التحديث بحمص في أيام الملك المجاهد شيركوه بن محمد، أحضره إليها للتحديث، فظن الناقل أنه ولي القضاء، وكان قاضي حمص صالح بن أبي الشبل، قبل وصول البخاري إلى حمص، واستمر في قضائها إلى بعد وفاة البخاري ووفاة شيركوه.

أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن علي، أبو الحسين المعدل الأسدي الحلبي:." (١)

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٣٥/١

"سمعت القاضي جمال الدين أبا عبد الله محمد بن شيخنا الإمام عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان يقول: سمعت الشيخ ربيع يقول لي: لا شك أن طبع البشرية يغلب الانسان في كثير من الأحوال، فإنني أحكي لك أنني كنت نائما بمكة فرأيت كأنني راكب في البحر على ساحل الشام أقصد زيارة بعض الأماكن وكأن المركب الذي كنا به قد انكسرت رجله، ولم يكن معنا رجل فخفنا وكدنا نغرق ودعونا الله تعالى، وغلب الناس علينا، وإذا بمركب قد لاح لنا وأقبل وجاء نحونا يمشي مسرعا حتى وصل إلينا فأخرجوا لنا رجلا فعملناها لمركبنا فسلمنا، قال: وانتبهت وقلت: لأركبن البحر حتى أنظر ما يكون من هذه الرؤيا قال: فجئت لي ساحل جدة وطلبت الركوب في بعض المراكب فجعل أصحاب المراكب يطلبونني، وكل منهم يطلب أن أركب معهم لحسن عقيدتهم في، فركبت في بعض المراكب وإذا به ذلك المركب الذي عاينته في المنام بعينه قال: فسرنا في البحر فانكسرت رجل المركب على ما رأيته في النوم ودخل الماء في المركب وخفنا من الغرق واستولى اليأس علينا، وكنت كأحدهم، ولحقني من الجبن والخوف كما لحق الباقين، مع ما ظهر لي من أوائل الأمر الذي شاهدته في المنام قال: وجعلت أصيح لصاحب المركب وهو على الصاوي انظر إلى هذه الجهة وأنا أنتظر الفرج كما شاهدت في النوم قال: فجعل ينظر إلى تلك الجهة ثم صاح بعد ساعة جاء الفرج قد لاح لنا مركب، قال: فجاء المركب الذي شاهدته في النوم على الصفة التي شاهدتها وساق نحونا حتى وصل إلينا، وقد كدنا نهلك وكان معهم رجل دفعوها إلينا فأصلحنا بها مركبنا وسلمنا ولله الحمد.

أخبرني يوسف بن أبي طاهر المنبجي قال: ورد الشيخ ربيع بن محمود من مكة إلى حلب وأقام بمسجد جمال الدين عمك أياما ثم خطر للشيخ أبي الحسن علي الفاسي والشيخ ربيع وعمك أبي غانم أن يمضوا لزيارة الشيخ أبي زكريا إلى دير النقيرة فقاموا وخرجوا وخرجت معهم ونحن أربعة نمشي حتى بتنا بأقذار قرية والدك، ثم قمنا منها وصلينا الظهر بحاضر طيء وأقمنا بها إلى العصر ثم جئنا إلى تل باجر وقت المغرب وكنت أنا والشيخ ربيع صائمين لأني قد آليت على نفسي أن لا أفطر حتى أختم القرآن، ولم أكن ختمته بعد فأتانا الفلاحون بطعام وجاؤوا في جملته بصحن كبير فيه بطة وهم فرحون كيف قدموا لنا بطة حتى نأكلها فقال الشيخ ربيع: كلوا ولا تأكلوا من هذه البطة شيئا فامتثلنا أمره ولم نأكل منها وأنفسنا تشتهيها فقال الفلاحون: يا مشايخ كلوا فما هو لمن جني بل هو لمن رزق، والتفت الفلاح الذي جاء بها إلى رفيقه وقال: يا فلان انظر إلى فعل ذلك الظالم كيف ألزمنا وكلفنا عمل هذه البطة وأحوجنا إلى أن نحتال في

ثمنها فلم يجعلها الله في رزقه وكانت في رزق هؤلاء السادة، فلما سمعنا منه نظر كل منا إلى صاحبه وسكت وحمدنا الله تعالى على ذلك وعلمنا أن الشيخ ربيع كوشف بذلك.

قال لي يوسف المنبجي: وحججت في بعض السنين قبل أن يفتح البيت المقدس بسنة وكنت قد حججت ماشيا في ذلك العام واجتمعت بالشيخ ربيع بمكة، ولم يشعر بي إلا وأنا نائم على باب قبة الشراب وكنت قد قيل لي إنه ساكن بها، فرحب بي وقال لي: أنت رفيقي إلى الشام بعد الوقفة في هذه السنة فإن في هذه السنة الآتية يفتح الله البيت المقدس وبلاد الفرنج ولا تعلم بذلك أحدا، فخرجت بعد قضاء الحج في صحبته فلما أشرفنا على دمشق نزلنا من المحارة وقال للجمال: أنت في حل مما فيها وكان فيها له أشياء مما يحتاج إليه وأقمنا في دمشق أياما ثم صعدنا إلى طبرية وقدر الله أن فتحت القدس والساحل في تلك السنة، وحضرت معه فتوح البلاد كلها.." (١)

"أخبرنا أبو عبد اللطيف بن يوسف إذنا قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أحمد بن احمد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة بن منصور عن ربعي حدث عن أبي الأبيض عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس بيضاء محلقة.

قال أبو نعيم: رواه الثوري وزائدة عن منصور مثله، ولا يعرف لربعي عن أبي الأبيض عن أنس غيره.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا.

قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبان قال: حدثنا أبو بكر بن علي بن عبيد قال: حدثني يعلى قال: حدثنا سهل بن عاصم عن علي بن غنام بن علي قال: حدثني عمر أبو حفص الجزري قال: كتب أبو الأبيض وكان عابدا إلى بعض أخوانه: أما بعد فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحدة، فإن أنت أصلحتها لم يضرك إفساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها، واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر وأسود.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم قال: ومنهم يعني من الأولياء: المتبع للأوجب الأفرض. المفارق للأنزر الأرمض، العابد المكنى بأبي الأبيض،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٧٨/٣

أسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر قال: أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال: حدثني أبي قال: أبو الأبيض شامي تابعي ثقة.

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي إذنا إن لم يكن سماعا قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم البسري قال: حدثنا ابن عائذ قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي بدابق قبل نزولهم على الطوانة فقال: رأيت بيدك قناة وفيها سنان يضئ سنانه لأهل العسكر كضوء كوكب، قال: إن صدقت رؤياك فإنها للشهادة، قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانة.

قال أبو عبيد بن عائذ: فحدثني محمد بن يحيى الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات:

ألا ليت شعري هل يقولن قائل ... وقد حان منكم عند ذاك قفول

تركنا ولم يخبز من الطير لحمه ... أبا الأبيض العبسي وهو قتيل

فعري أفراسي ورنت حليلتي ... كأن لم تكن بالأمس ذات حليل

وذي أمل يرجو تراثي وإن ما ... يصير له منه غدا لقليل

ومالي تراث غير درع حصينة ... وأجرد من ماء الحديد صقيل

وفي غير هذه الرواية أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة: فقال أبو الأبيض: **رأيت كأني** أتيت بتمر وزبد، فأكلته، ثم دخلت الجنة، فقال العباس: يعجل لك الزبد والتمر، والله لك بالجنة، فدعا له بتمر وزبد، فأكله، ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قتل، وكانت غزوة طوانة سنة ثمان وثمانين غزاها مسلمة والعباس بن الوليد.

أبو أحمد بن هرون الرشيد:

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

الهاشمي، حكى عن المأمون، حكى عنه نشو الصغير، وقدم حلب صحبة المتوكل حين مر بها مجتازا إلى دمشق.." (١)

"أبو بكر بن أبي الفتح المكي:

إمام الحنفية بالحرم الشريف، كان شيخا حسنا تقيا حنفي المذهب، يؤم بالحنفية بين يدي الحجر، قدم علينا حلب في سنة إحدى وستمائة وافدا على الملك الظاهر غازي رحمه الله، مسترفدا فوصله وأحسن قراه، ورجع إلى مكة حرسها الله.

حدث عن أبي محمد المبارك بن علي بن الطباخ، نزيل مكة. روى عنه داود ابن سليمان بن خليل العسقلاني المكي، وكنت اجتمعت به بحلب حين قدمها، وكان يتردد إلى والدي وعمي رحمهما الله، ولم أسمع منه شيئا.

وتوفي بمكة حرسها الله في المحرم سنة عشرين وستمائة، ودفن في المعلاة، وولي ولده إمامة الحنفية بعده.

أبو بكر بن أبي مريم الغساني:

وأسمه عبد الله بن محمد، تقدم ذكره.

أبو بكر بن الأصبهاني المقرئ:

ويعرف بأبي بكر الاسكاف، أحد أئمة جامع طرسوس ذكره أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي، فيما نقلته من خطه، في كتاب سير الثغور في ذكر أئمة الجامع بطرسوس، بعد أن ذكر أبا حفص عمر بن الحسين الموصلي ثم قال: وكان أبو بكر الاسكاف المقرئ تقدم قبله، فصلى بالناس ثلاثا يعني في صلاة التراويح وامتنع من الإمامة، وقد رأيته وقرأت عليه، وكان من الابدال المبرزين، حدثني من أثق به أنه لقن في مدة خمسين سنة في جامع طرسوس، هو ومن يقرأ عليه في مجلسه أكثر من عشرة آلاف رجل لمواظبته على دراسة القرآن، وتلقينه وأن حلقته كانت أكثر الحلق عدد من يتلقن ويلقن، وكان قد وفده أهل طرسوس إلى بغداد هو وأبو علي بن الاصبهاني مستصرخا حين ضايقها نقفور.

أبو بكر الأحنف البغدادي:

سمع بالمصيصة شاكرا البغدادي، روى عنه أبو العباس النسوي.

قرىء على فخر الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العقري الحميدي بالموصل قال: أخبرنا أبو

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٨٠/٤

المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الزنجاني قال: أخبرنا أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليوناراتي الاصبهاني قال: حدثنا الحسين بن عبد الملك الأديب قال: أخبرني أحمد بن الفضل المقرئ أجازه أن أبا العباس النسوي أخبرهم قال: سمعت أبا بكر الأحنف البغدادي بدمشق يقول: سمعت شاكرا بالمصيصة يقول: رأيت رب العزة في المنام بعد قتل حسين بن منصور، **رأيت كأني** واقف بين يديه، أو كما قال، فقلت: يا سيدي أنت حكمت في كتابك من قتل قتل، ومن سرق قطع فايش كان جرم الحسين بن منصور حتى قتل وقطع يداه ورجلاه وصلب؟ فقال: ذلك أودعناه سرا من سرائرنا فأذاعه فعاقبناه، قال: فقلت: يا سيدي هو ذا الشبلي يجيء بالعظائم! قال: وقال عز وجل: " وأعرض عن الجاهلين " قال: فغدوت إلى الشبلي فقصصت عليه مثل ما رأيت، قال: فقال الشبلي: أعرضت عما دونه، أو كما قال.

أبو بكر الدينوري الطرسوسي:

شيخ الحرم، حكى عن مظفر القرميسيني، روى عنه أبو نعيم الحافظ.

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي، في كتابه، قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قال: أخبرنا أبو صالح الحفظ قال: سمعت أبا نعيم الحافظ يقول: سمعت أبا بكر الدينوري الطرسوسي يقول: سئل مظفر القرميسيني: ما خير ما أعطي العبد؟ قال: فراغ العبد عما لا يعنيه ليشتغل ويتفرغ إلى ما يعنيه.

أبو بكر النيسابوري:

المعروف بالمغازلي من شيوخ الصوفية، حكى بحلب عن المزني صاحب الإمام الشافعي، وبمنبج عن المرتعش، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن بهضم الهمذاني ومنصور الهروي وقد ذكرنا حكايته عن المزني في ترجمة منصور الهروي.

قرأت بخط عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس أبي الفتح، حدثنا الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز واللفظ له، ح.

وأخبرنا الحفظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قالا: حدثنا أبو الحسن الهمذاني قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، المعروف بالمغازلي، بمنبج وقد أتى

عليه مائة سنة وأكثر، ورأيت تحته قطعة خصاف، وذكر أنه جالس عليها منذ أربعين سنة، ورأيت عليه عباءة مخمل رومي ذكر أنه يلبسها منذ ثلاثين سنة.." (١)

"قال أبو حازم: ثم أفاق من غشيته، فبدرت الناس إلى كلامه فقلت له: يا أمير المؤمنين لقد رأينا منك عجبا؟ قال: ورأيتم ما كنت فيه؟ فقلت نعم قال: إني بينما أنا أحدثكم إذ أغمي علي فرأيت كأن القيامة قد قامت، وحشر الله الخلائق، وكانوا عشرين ومائة صف، أمة محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ثمانون صفا وسائر الأمم من الموحدين أربعون صفا إذ وضع الكرسي، ونصب الميزان ونشرت الدواوين ثم نادى المنادي أين عبد الله بن أبي قحافة فإذا بشيخ طوال يخضب بالحنة والكتم، وأخذت الملائكة بضبعيه فارتقوا به أمام الله فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة.

ثم نادى المنادي: أين عمر بن الخطاب فإذا شيخ طوال يخضب بالحناء بحنا فأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة.

ثم نادى مناد: أين عثمان بن عفان؟ فإذا بشيخ طوال يصفر لحيته، فأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة.

ثم نادى مناد: أين علي بن أبي طالب، فإذا بشيخ طوال أبيض الرأس واللحية، عظيم البطن، دقيق الساقين، وأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله، فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين إلى الجنة.

فلما أن رأيت الأمر قد قرب مني اشتغلت بنفسي فلا ادري ما فعل الله بمن كان بعد علي، غذ نادى المنادي: أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت فوقعت على وجهي، ثم فمت فوقعت على وجهي، ثم قمت فوقعت وجهي، وأتاني ملكان فأخذا بضبعي فأوقفاني أمام الله تعالى فسألني عن النقير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها حتى ظننت أني لست بناج، ثم إن ربي تفضل علي وتداركني منه برحمة وأمر بي ذات اليمين إلى الجنة، فبينا أنا مار مع الملكين الموكلين بي إذ مررت بجيفة ملقاة على رماد، فقلت: ما هذه الجيفة؟ قالوا: ادن منه فسله يخبرك، فدنوت منه فوكزته برجلي وقلت له: من أنت؟ قلت: أنا عمر بن عبد العزيز، قال لي: ما فعل الله بك وبأصحابك؟ قلت: أما أربعة فأمر بهم ذات اليمين إلى الجنة، فقال: أنا كما صرت ثلاثا، قلت: أنت من أنت؟ قال: أنا الحجاج بن يوسف، قلت له: حجاج أرددها عليه ثلاثا، قلت: ما فعل الله بك؟ قال لي: قدمت على رب شديد العقاب ذو بطشه منتقم من عصاه، فقتلني بكل

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤/٢٩٥

قتلة قتلت بها مثلها، ثم ها أنا موقف بين يدي ربي انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم، إما إلى جنة، وإما إلى نار.

قال أبو حازم: فأعطيت الله عهدا بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز أن لا أوجب لأحد من هذه الأمة نارا.

قال الحافظ أبو نعيم: رواه إبراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم مختصرا، أخبرناه محمد بن أحمد بن إبراهيم إجازة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا السري بن عاصم قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة عن سفيان الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز بخناصرة، وهو يومئذ أمير المؤمنين، فلما نظر إلي عرفني، ولم أعرفه، فقال لي: أدن يا أبا حازم فلما دنوت منه عرفته، فقلت: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قلت الم تكن عندنا بالأمس بالمدينة أميرا لسليمان بن عبد الملك، فكان مركبك وطيا، وثوبك نقيا، ووجهك بهيا، وطعامك شهيا، وقصرك مشيدا، وحديثك كثيرا، فما الذي غير بابك وأنت أمير المؤمنين؟ قال: أعد علي الحديث الذي حدثتنيه بالمدينة، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن بين أيديكم عقبة كؤودا مضرسة لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول، فبكى طويلا.

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي العجائز الأزدي الدمشقي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي قال: أبو حازم الأسدي الخناصري، حدث عن أبي هريرة، وحكى عن عمر بن عبد العزيز، ووفد عليه إلى دمشق، روى عنه رجل غير مسمى، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان المقرئ.

هكذا قال الحافظ إنه وفد على عمر إلى دمشق يناء على حديث بقية، وحديث ابن هراسه عن سفيان أقرب إلى الصحة، وقد رواه ابن المبارك عن سفيان وقال فيه: قدمت على عمر بن عبد العزيز وقد ولي الخلافة.

ذكر من كنيته أبو حامد

أبو حامد بن محمد بن جعفر الحلبي:

المعروف بسناء الدولة.." (١)

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٠٥/٤

"وكان الفائز قد مات، وتولى الخلافة العاضد، وهو أيضا تحت حجر طلائع المذكور. فمات طلائع سحرا. وكان طلائع قد ولى شاور قوص وندم على ولايته، فأراد استعادته من الطريق؛ فسبقه شاور حتى حصل بها، وطلب منه كل شهر أربعمائة دينار، وقال: لا بد لقوص من وال، وأنا ذلك؛ والله لا أدخل القاهرة، ومتى صرفني دخلت النوبة. ولما مات الصالح طلائع بن رزيك وطاب ولده رزيك، طلبت عمة الفائز رزيك، وأحضرت له الذي ضربه في عضده الأيمن، وأحضرت أيضا سيف الدين حسين ابن أخي طلائع، وحلفت لهما أنها لم تدر بما جرى على أبيه الصالح، وأن فاعل ذلك أصحاب أختها المقتولة؛ وخلعت على رزيك بالوزارة عوضا عن أبيه طلائع بن رزيك، وفسحت له في أخذ من ارتاب به في قتل أبيه. فأخذ ابن قوام الدولة فقتله وولده، والأستاذ الذي شغله. وأقام رزيك المذكور في الوزارة سنة وكسرا، فما رأى الناس أحسن من أيامه؛ وسامح الناس بما عليهم من الأموال البواقي الثابتة في الدواوين، ولم يسبق إلى ذلك. ودام في الوزارة حتى قيل: اصرف شاور من قوص يتم الأمر لك. فأشار عليه سيف الدين حسين بإبقائه؛ فقال رزيك: ما لي طمع فيما آخذه منه، ولكن أريده يطأ بساطي. فقيل له: ما يدخل أبدا، فما قبل. وخلع على أمير يقال له ابن الرفعة بولاية قوص عوضا عن شاور؛ فخرج شاور من قوص في جماعة قليلة إلى الواحات.

وأما رزيك الوزير فإنه رأى مناما أخبر به ابن عمه سيف الدين حسين؛ فقال له حسين: إن بمصر رجلا يقال له ابن الإيتاخي حاذقا في التعبير، فأحضره رزيك وقال له: رأيت كأن القمر قد أحاط به حنش، وكأنني رواس في حانوت. فغالطه المعبر في التفسير؛ وظهر ذلك لسيف الدين حسين، فأمسك إلى أن خرج المعبر فقال له: ما أعجبني كلامك، والله لا بد أن تصدقني ولا بأس عليك. فقال: يا مولاي، القمر عندنا هو الوزير، كما أن الشمس خليفة؛ والحنش المستدير عليه هو جيش مصحف؛ وكونه رواسا اقلبها تجدها شاور مصحفا أيضا. فقال له حسين: اكتم هذا عن الناس. واهتم حسين في أمره، ووطأ له التوجه إلى مدينة النبي عليه السلام، وكان أحسن إلى المقيمين بها، وحمل إليها مالا وأودعه عند من يثق به. وصار أمر شاور يزداد ويقوى حتى قرب من القاهرة، وصاح الصائح في بني رزيك وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس. فأول من نجا بنفسه حسين. فلما بلغ رزيك توجه حسين انقطع قلبه، وأخذ أمواله على البغال وخرج في خاصته إلى إطفيح، فأخذه مقدم إطفيح بعد أمور وكل من معه، وأتى بهم إلى شاور في الحديد؛ فاعتقله شاور وأخاه جلال الإسلام؛ فطلب رزيك من بعض غلمان أبيه مبردا فبرد قيده؛ فعلم أخوه جلال الإسلام فأعلم شاور

بذلك، فقتل شاور رزيك وأبقى على أخيه جلال الإسلام لهذه النصيحة. واستمر شاور في الوزر أشهرا حتى وقع له مع الضرغام أحد أمراء بني رزيك ما وقع، واستنجد عليه بتوجهه إلى دمشق إلى نور الدين محمود بن زنكي؛ فأرسل معه نور الدين أسد الدين شيركوه بن شافي. وشاور هو صاحب القصة مع أسد الدين شيركوه وابن أخيه السلطان صلاح الدين. يأتي ذكر ذلك في ترجمة العاضد مفصلا، إن شاء الله.

وكانت وفاة الفائز صاحب الترجمة في شهر رجب سنة خمس وخمسين وهو ابن عشر سنين أو نحوها. وبايعوا العاضد لدين الله أبا محمد عبد الله بن يوسف ابن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ابن عم الفائز هذا. وأجلسه الملك الصالح طلائع بن رزيك على سرير الخلافة. وأزوجه ابنته. ثم بعد ذلك استعمل طلائع شاور على بلاد الصعيد. وهو شاور البدري الذي استولى على ديار مصر في خلافة العاضد آخر خلفاء بني عبيد، على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

السنة التي حكم في أولها الظافر وفي آخرها الفائز

وكلاهما ليس له في الخلافة إلا مجرد الاسم فقط.

وهي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

فيها حنقت الترك على سنجر شاه السلجوقي وتركوه في قيد من حديد في خيمة، ووكل به جماعة وأجروا عليه ما لا يجرى على الكفرة، وكاد يموت خوفا، وصار يبكي ليلا ونهارا على نفسه، ويتمنى الموت.." (١)

"ولقد حكي عنه رحمه الله: أنه هم قبل وفاته بقليل بغسل " الروضة "كما غسل نحو ألف كراسة من تعليقاته، فقيل له: قد سارت بها الركبان، فقال: في نفسي منها أشياء، أو كما قال.

ولم يتفق له مراجعتها وتحريرها، بل هجمت عليه المنية قبل إدراك الخمسين، فرضي الله عنه وعن جميع عباده الصالحين، فإنه من أمن الأصحاب عليه في سلوك المذهب، فمن كتبه تفقهت، وبكلامه تبصرت، وفي منهاجه سلكت، وبدعائه انتفعت، وذلك أنه كان قد حصل لي فترة عن الطلب في حدود الثلاثين وسبعمائة، مدة مديدة، **فرأيت كأني** أسير على غير جادة، ثم حانت مني التفاتة إلى جهة القبلة، فإذا خلق كثير مشاة، عليهم ثياب بيض نقية، فوقع لي أنه الشيخ وأتباعه، فنزلت من دابتي ومشيت معهم على الجادة نحو دمشق، فما هو إلا ونحن بميدان الحصى، وإذ بشخص من أقاربي قد تلقاني فسلم علي، وأطال وقوفه معي، فالتفت فلم أرى منهم أحدا، فلمته، وجعلت أقفو آثارهم، وأسال عن سبيلهم فأرشد إليه، حتى صرت

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٨٨/٢

بين البساتين التي بين المدينة والصالحية، وإذا بكثير من ذلك الجمع منقطعين في الطرقات، فمن جالس مسند ظهره إلى جدار، ومن ماد ساقيه من الإعياء، ومن مضطجع ومستلق يئن كالمريض، فجعلت أدوس ثياب بعضهم أو شيء من بدنهم من شدة الإسراع، إلى أن بلغت المدرسة الشبلية الحنفية المشهورة، وإذا بالشيخ ومعه رجلان فقط فلما قربت منهم التفت فرآني، فالتمست منه الدعاء وأقسمت عليه، فتبسم وسعى وحده نحوي خطوات، ثم أخذ في الدعاء لي، فالتفت فإذا والدي رحمه الله واقف يؤمن على دعائه، ثم انصرف إلى صاحبيه ومضوا، فاستيقظت مسرورا وراجعت طلب المذهب، ثم ظهر لي أثر الرؤيا صبيحتها كفلق الصبح، وذلك أن القريب الذي أوقفني عنهم تقرب إلي بعد الرؤيا بأيام، واجتهد في صحبتي وملازمتي، بحيث لا يفارقني في أغلب الأوقات، ويحول بيني وبين الطلب، إلى أن درج إلى رحمة الله فتماثل الحال، وكانت تلك الوقفة معه في المنام ما ذكرته، فرحمه الله وإيانا، ثم إني أكببت على تحصيل مؤلفات الشيخ والنظر فيها، فرأيت من قضاء حقه أن أنبئ على ما يتفق لي العثور عليه في " روضته " وغيرها.

وكذا أثنى على " الروضة " ، بل وعلى سائر تصانيفه، التاج السبكي، حيث قال فيه " طبقاته الكبرى " ما نصه: " لا يخفى على ذي بصيرة أن الله تعالى بالنووي عناية وبمصنفاته " ، واستدل على ذلك بما يقع في ضمنه من فوائد، حتى لا تخلو ترجمته عن فوائد. فأقول: ربما غير لفظ من ألفاظ الرافعي، إذا تأمله المتأمل استدركه عليه وقال: لم يف بالاختصار ولا جاء بالمراد، ثم يجده عند التنقيب قد وافق الصواب، ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه لا يعجب منه، فإن المختصر ربما غير الكلام من يختصر كلامه من مثل ذلك، وإنما العجب من مغير يشهد العقل بأنه لم يقصد إليه، ثم وقع منه على الصواب، وله أمثلة منها: قال الرافعي في "كتاب الشهادات " في " فصل التوبة عن المعاصي الفعلية " في التائب: إنه يختبر مدة يغلب على الظن فيها إنه أصلح عمله وسريرته، وأنه صادق في توبته، وهل تتقدر تلك المدة؟ قال قائلون: لا، إنما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقة، ويختلف الأمر فيه بالأشخاص وأمارات الصدق، هذا ما اختاره الإمام والعبادي، وإليه أشار صاحب الكتاب بقوله: حتى يستبرئ مدة فيعلم.. إلى آخره، وذهب آخرون إلى تقديرها، وفيه وجهان، قال أكثرهم: يستبرئ سنة، انتهى بلفظه.

فإذا تأملت قوله: قال أكثرهم، وجدت الضمير في مستحق العود على الآخرين الذاهبين إلى تقديرها، لا إلى مطلق الأصحاب، فلا يلزم أن يكون أكثر الأصحاب على التقدير، فضلا عن التقدير سنة، بل المقدر بعضهم، واختلف المقدرون في المدة وأكثرهم على أنها سنة، فهذا ما يعطيه لفظ الرافعي في " الشرح الكبير

" . وصرح النووي في " الروضة " بأن الأكثرين على تقدير المدة سنة. فمن عارض بينها وبين الرافعي متأملا قضي بمخالفتها له، لأن عبارة " الشرح " لا تقتضي أن أكثر الأصحاب على التقدير وأنه سنة، بل أن أكثر المقدرين الذين هم من الأصحاب على ذلك ثم يتأيد هذا القاضي بالمخالفة بأن عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس فيها قدير بسنة ولا بستة أشهر، وإنما قال: أشهرا، وطلق الأشهر رضي الله عنه إطلاقا.." (١)

" يعلمون بهذا وكان في الجامع نفر فيهم فشهدوا أنه كان من الصالحين مسنا قال الخليل وكان يقول قد رأيت بدمشق قبل ولاته الأتراك خمسة عشر واليا

٢١٨ - أخبرنا أبو الوفاءالخليل بن شعبان بن إبراهيم الأديب بسلماس قال أنشدنا المصباح بن منصور الشاركي لنفسه

(دق عيشي لأن فضلي در ... وترى الدر نظمها في النصاح)

(وحواني ظلام دهري ولكن ... ما يضر الظلام بالمصباح) - الخفيف -

٢١٩ - الخليل هذا من اعيان أهل سلماس وقد أنشدني مقطعات عن المصباح بن منصور العقيلي ومنصور بن ممكان الأرموي وعليه قرأ الأدب وعلى الأديب الطرطري وذكر لي أنه سمع الحديث على جده من قبل أمه أبي محمد عبد الله بن شاذي السلماسي وأبي الفرج حمد بن الحسن الدوني والد شيخنا أبي محمد عبد الرحمن قدم عليهم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي وله إلي شعر ليس بذاك رحمه الله وكان ترسله خيرا من شعره بكثير

٢٢٠ - سمعت أبا القاسم خلف بن أصبغ الفلسطيني بمصر يقول سمعت ابا إسحاق الحذاء يقول سمعت أبا الحسن علي بن عليل الأرسوفي يقول لما أمر بكتب سب السلف على المساجد في أيام الحاكم بت وأنا مهموم فرأيت كأن فارسا قد خرج من مشهد النبي الذي هو مدفون به وتوجه إلي فلما قرب مني قال يا علي ." (٢)

"الحسن البصري

يروى أن رجلا اغتابه، فما كان منه إلا أنه أرسل له بطبق من الحلوى قائلا له: بلغني أنك نقلت حسناتك

(١) المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، ص/١٦

(٢) معجم السفر، ص/٧٨

إلى ديواني وهذه مكافأتك!!

إنه (الحسن البصري بن أبي الحسن يسار) وكنيته (أبو سعيد) ولد في المدينة

عام واحد وعشرين من الهجرة، كان أبوه من سبي (ميسان) من بلاد فارس، سكن المدينة وبها أعتق، وتزوج بمولاة أم سلمة -رضي الله عنها- (خيرة) فكانت أم سلمة -رضي الله عنها- تبعث أم الحسن البصري لتقضي لها الحاجة، وتترك (الحسن) فيبكي وهو طفل فترضعه أم سلمة، وتخرجه إلى أصحاب رسول الله -صلى الله

عليه وسلم- وهو صغير فكانوا يدعون له، فأخرجته إلى عمر -رضي الله عنه- فدعا له وقال: (اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس).

تعلم في مدينة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحفظ القرآن في العاشرة من

عمره، وتتلمذ على أيدي كبار الصحابة في مسجد الرسول -صلى الله عليه

وسلم- روى الحديث عن عليٍ وعثمان وعبد الله بن عمرو وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم، ثم رحل إلى البصرة، فكان فقيهها وعالمها، وشيخ القراء فيها، أقبل الناس عليه يتلقون عنه العلم، ويأخذون منه الحكمة، فقد كان موضع إعجاب العلماء والتلاميذ، فقد قال أنس بن مالك: سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا، وقال عنه أحد تلاميذه: ترددت على مجلس الحسن عشر سنين، فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك.

وكانت حلقته في المسجد يدرس فيها الحديث والفقه وعلوم القرآن واللغة، وكان من تلاميذه من يصحبه للحديث، ومنهم من يصحبه للقرآن، ومنهم من يصحبه للبلاغة واللغة، وكان دائما ينصح تلاميذه قائلا: إذا طلب الرجل العلم فينبغي أن يرى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره.

لقد نذر الحسن البصري حياته لله تبارك وتعالى، فكان همه الأول النصح والإرشاد، فأقبل عليه طلاب العلم إقبالا عظيما، فذاع صيته، واتسعت حلقاته بالمسجد حتى لقب ب(إمام البصرة)..لازمته ظاهرة البكاء والخشية من الله، وعندما سئل عن ذلك قال: (نضحك ولا ندري، لعل الله قد اطلع على أعمالنا، فقال لا أقبل منكم شيئا) وسجل له التاريخ على صفحاته البيضاء موقفه من الحجاج بن يوسف، وقد كان الحسن البصري من أشد الناس وأشجعهم،وكان صلى الله عليه وسلم المهلب بن أبي صفرة) إذا قاتل عدوا يجعله في مقدمة الجيش.

وكان الحسن البصري يعتبر أن حياة القلب وسلامته طريق الإيمان الحق، وفي ذلك كان يراسل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في هذا الشأن فيقول له: (سلام عليك، أما بعد فكأنك بآخر من كتب عليه الموت قد مات، فأجابه عمر: (سلام عليك كأنك بالدنيا ولم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل).

وجلس الحسن ذات يوم في مسجد البصرة الكبير يفسر قوله تعالى: {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله} [الحديد: ١٦] ثم وعظ الناس وعظا بليغا حتى أبكاهم، وكان من بينهم شاب يقال له (عتبة) فقام وقال أيها الشيخ: أيقبل الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي إذا تاب؟ فقال الحسن: نعم، يقبل توبتك عن فسقك وفجورك، فلما سمع الشاب ذلك صاح صيحة وخر مغشيا عليه، فلما أفاق دنا الحسن البصري منه وقال له:

أيا شاب لرب العرش عاصي أتدري ما جزاء ذوي المعاصي

سعير للعصاة لها زفير وغيظ يوم يؤخذ بالنواصي

فإن تصبر على النيران فاعصه وإلا كن عن العصيان قاصي

وفيم قد كسبت من الخطايا رهنت النفس فاجهر في الخلاص

فخر الشاب مغشيا عليه، ثم أفاق، فسأل الحسن: هل يقبل الرب الرحيم توبة لئيم مثلي؟ فقال الحسن: هل يقبل توبة العبد الجافي إلا الرب المعافي؟! ثم رفع رأسه، ودعا له؛ فأصلح الله حال الشاب.

ومن أقواله لتلاميذه: لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاثة: أنه لم يشبع بما جمع، ولم يدرك ما أمل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه، يابن آدم إنما أنت

أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك، الفقيه هو الزاهد في الدنيا، البصير بدينه المداوم على عبادة ربه، تفكر في الله ساعة خير من قيام ليلة، يا عجبا من ضاحك ومن ورائه النار، ومن مسرور ومن ورائه الموت.

وقال ناصحا تلميذا له:

إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثه وإن طال حتى يمسك.

وفارق الحسن دنيا الناس سنة ١١٠ هـ عن نحو ثمان وثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة، وشيعه خلق كثير.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

وصف بأنه من كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ومن القلائل الذين أجرى الله الحكمة على ألسنتهم فكان كلامه حكمة وبلاغة إنه التابعي الجليل الحسن البصري.

نسبه ونشأته

هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ولد الحسن في أواخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي وكانت أمه ربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك.

ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث.

وحكى الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا. وقال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج ابن يوسف الثقفي فقيل له فأيهما كان أفصح قال الحسن.

مواقف من حياته

كان الحسن يقص (يحكى القصص) في الحج فمر به علي بن الحسين فقال له يا شيخ أترضى نفسك للموت قال لا قال فلله في أرضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال: فما قص الحسن بعدها.

***

وقيل إن رجلا أتى الحسن فقال يا أبا سعيد إني حلفت بالطلاق أن الحجاج في النار فما تقول أقيم مع امرأتي أم أعتزلها فقال له قد كان الحجاج فاجرا فاسقا وما أدري ما أقول لك إن رحمة الله وسعت كل شيء وإن الرجل أتى محمد بن سيرين فأخبره بما حلف فرد عليه شبيها بما قاله الحسن وإنه أتى عمرو بن عبيد فقال له أقم مع زوجتك فإن الله تعالى إن غفر للحجاج لم يضرك الزنا ذكر ذلك.

***

وكان في جنازة وفيها نوائح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا أخي إن كنت كلما رأيت قبيحا تركت له حسنا أسرع ذلك في دينك

****

وقيل له ألا ترى كثرة الوباء فقال أنفق ممسك وأقلع مذنب واتعظ جاحد.
****

ونظر إلى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك هي ساريته في المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله.
***

وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن من فقال وما تصنع بعن من أما أنت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته.
***

وقال لفرقد بن يعقوب بلغني أنك لا تأكل الفالوذج فقال يا أبا سعيد أخاف ألا أؤدي شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر تؤدي شكر الماء البارد الذي تشربه.
***

وقيل للحسن إن فلانا اغتابك فبعث إليه طبق حلوى وقال بلغني أنك أهديت إلي حسناتك فكافأتك بهذا
***

ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيفت إليه خراسان وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن يزيد خليفة الله استخلفه على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب إلي بالأمر من أمره فأنفذ ذلك الأمر فما ترون؟! فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله إن الله يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث إليك ملكا فيزيلك عن سريرك، ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا ينجيك إلا عملك يا ابن هبيرة إن تعص الله فإنما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا.

من كلماته

ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت.

ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل إنه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا.

وفاته

وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله عنه وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم.

وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال إن صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن.

___." (١)

"محمد بن سيرين إذا رأوه ذكروا الله

اشتهر بتفسير الأحلام وكان في تأويله للرؤى يأمر بتقوى الله ويبشر الناس أن من رأي ربه في المنام دخل الجنة، إنه التابعي الجليل محمد بن سيرين الذي كان مثالا يحتذي في الورع والزهد والعبادة، مما جعل الناس في زمانه إذا رأوه كبروا، ويقول أحد معاصريه كان محمد بن سيرين قد أعطى هديا وسمتا وخشوعا فكان الناس إذا رأوه ذكروا الله.

نسبه

محمد بن سيرين يكنى أبا بكر، وقال ابن عائشة كان سيرين والده من أهل جرجرايا وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد. وكان مولى أنس بن مالك كاتبه أنس، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك قال هذه مكاتبة سيرين عندنا هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه شيرون على كذا وكذا ألفا وعلى غلامين يعملان عليه.

وعن بكار بن محمد قال حدثني أبي أن أم محمد بن سيرين صفية مولاة أبي بكر بن أبي قحافة طيبها

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/٣

ثلاث من أزواج رسول الله ودعوته لها وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريا منهم أبي ابن كعب يدعو وهم يؤمنون.

فضله ومناقبه

كان بن سيرين من أعلام التابعين، وإماما من أئمة الزهد والورع، قال ابن عون كان محمد بن سيرين إذا حدث كأنه يتقى شيئا أو يحذر شيئا.

وقال جرير بن حازم سمعت محمد بن سيرين يحدث رجلا فقال ما رأيت الرجل الأسود ثم قال أستغفر الله ما أراني إلا قد اغتبت الرجل.

قال مورق العجلى: ما رأيت رجلا أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين. وقال أبو قلابة اصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا وأملككم لنفسه، وأينا يطيق ما يطيق محمد بن سيرين يركب مثل حد السنان.

قال أبو عوانة رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس.

قال ابن سيرين إذا أراد الله عز وجل بعبده خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه.

وعن الأشعث قال كان محمد بن سيرين إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان.

وأوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له في ذلك وكان محبوسا فقال أنا محبوس قالوا قد استأذن الأمير فأذن لك في ذلك قال فإن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله.

عن رجاء بن أبي سلمة قال سمعت يونس بن عبيد يقول أما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما.

قالت حفصة بنت سيرين كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعا لها.

وعن ابن عون قال دخل رجل على محمد وهو عند أمه فقال ما شأن محمد يشتكى شيئا فقالوا لا ولكن هكذا يكون إذا كان عند أمه.

قال ابن سيرين ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره.

وعن ابن عون قال أرسل ابن هبيرة إلى ابن سيرين فأتاه فقال له كيف تركت أهل مصرك قال تركتهم والظلم

فيهم فاش.

قال ابن عون كان محمد يرى أنها شهادة يسأل عنها فكره أن يكتمها.

تفسيره للرؤى

عرف بن سيرين بتفسير الرؤى والأحلام وله كتاب مشهور في ذلك و كان الرجل إذا سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال اتق الله عز وجل في اليقظة ولا يضرك ما رأيت في المنام.

ومن عجائب تفسيره للأحلام:

١-عن يوسف الصباغ عن ابن سيرين قال من رأى ربه تعالى في المنام دخل الجنة.

٢-عن خالد بن دينار قال كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال يا أبا بكر رأيت في المنام كأني أشرب من بلبلة لها مثقبان فوجدت أحدهما عذبا والآخر ملحا قال ابن سيرين اتق الله لك امرأة وأنت تخالف إلى أختها.

٣-عن أبي قلابة أن رجلا قال لابن سيرين رأيت كأني أبول دما قال تأتي امرأتك وهي حائض قال نعم قال اتق الله ولا تعد.

٤-عن أبي جعفر عن ابن سيرين أن رجلا رأى في المنام كأن في حجره صبيا يصيح فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اتق الله ولا تضرب العود.

٥-عن حبيب أن امرأة رأت في المنام أنها تحلب حية فقصت على ابن سيرين فقال ابن سيرين اللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شيء هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء.

٦-رأى الحجاج بن يوسف في منامه رؤيا كأن حوراوين أتتاه فأخذ إحداهما وفاتته الأخرى فكتب بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه عبد الملك هنيئا يا أبا محمد فبلغ ذلك ابن سيرين فقال أخطأت هذه فتنتان يدرك إحداهما وتفوته الأخرى قال فأدرك الجماجم وفاتته الأخرى.

٧-رأى ابن سيرين كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ في وصيته قال يموت الحسن البصري وأموت بعده هو أشرف مني.

٨-قال رجل لابن سيرين إني رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القرآن فإنك رجل قرأت القرآن ثم نسيته.

٩-وقال رجل لابن سيرين رأيت كأني أحرث أرضا لا تنبت قال أنت رجل تعزل عن امرأتك.

١٠-قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أغسل ثوبي وهو لا ينقى قال أنت رجل مصارم لأخيك.
١١-وقال رجل لابن سيرين **رأيت كأني** أطير بين السماء والأرض قال أنت رجل تكثر المنى.
١٢-جاء رجل إلى ابن سيرين فقال إني **رأيت كأني** على رأسي تاجا من ذهب فقال له ابن سيرين اتق الله فإن أباك في أرض غربة وقد ذهب بصره وهو يريد أن تأتيه قال فما راده الرجل الكلام حتى أدخل يده في حجزته فأخرج كتابا من أبيه يذكر فيه ذهاب بصره وأنه في أرض غربة ويأمر بالإتيان إليه.

مواقف من حياته

عن ابن عون قال كانوا إذا ذكروا عند محمد رجلا بسيئة ذكره محمد بأحسن ما يعلم وقال طوق بن وهب دخلت على محمد بن سيرين وقد اشتكيت فقال كأني أراك شاكيا قلت أجل قال اذهب إلى فلان الطبيب فاستوصفه ثم قال اذهب إلى فلان فإنه أطب منه ثم قال أستغفر الله أراني قد اغتبته.

و كان محمد بن سيرين إذا مشى معه رجل قام وقال ألك حاجة فإن كان له حاجة قضاها فإن عاد يمشي معه قام فقال له ألك حاجة.

عن هشام عن ابن سيرين أنه اشترى بيعا فأشرف فيه على ثمانين ألفا فعرض في قلبه منه شيء فتركه قال هشام والله ما هو بربا، وعن السرى بن يحيى قال لقد ترك ابن سيرين ربح أربعين ألفا في شيء دخله، قال سرى فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركه في شيء ما يختلف فيه أحد من العلماء.

وكان ابن سيرين إذا دعي إلى وليمة أو إلى عرس يدخل منزله فيقول اسقوني شربة سويق فيقال له يا أبا بكر أنت تذهب إلى الوليمة أو العرس تشرب سويقا فيقول إني أكره أن أحمل حد جوعي على طعام الناس.

عن ابن شوذب قال كان ابن سيرين يصوم يوما ويفطر يوما وكان اليوم الذي يفطر فيه يتغذى ولا يتعشى ثم يتسحر ويصبح صائما.

وروي عن موسى بن المغيرة قال رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة قال إنها ساعة غفلة.

وعن جعفر بن مرزوق قال بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبي قال فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا أبا بكر ماذا رأيت منذ قربت من بابنا قال رأيت ظلما فاشيا قال فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت إليه ابن سيرين فقال ابن سيرين إنك لست تسأل إنما أسأل أنا فأرسل إلى الحسن بأربعة آلاف وإلى ابن سيرين بثلاثة آلاف وإلى الشعبي بألفين فأما ابن سيرين فلم يأخذها

وعن جعفر بن أبي الصلت قال قلت لمحمد بن سيرين ما منعك أن تقبل من ابن هبيرة قال فقال لي يا أبا عبدالله أو يا هذا إنما أعطاني على خير كان يظنه بي ولئن كنت كما ظن بي فما ينبغي لي أن أقبل وإن لم أكن كما ظن فبالحري أن لا يجوز لي أن أقبل.

عبادته

عن عبيد الله بن السري قال: قال ابن سيرين إني لأعرف الذنب الذي حمل به على الدين ما هو قلت لرجل منذ أربعين سنة يا مفلس فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندرى من أين نؤتى.

عن عاصم الأحول قال كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عن هشام بن حسان قال ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في جوف الليل وهو يصلى.

عن أنس بن سيرين قال كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد يقرؤها بالليل فإذا فاته منها شيء قرأه من النهار.

وعن هشام قال كان ابن سيرين يحيى الليل في رمضان.

عن دهير قال كان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته.

قال مهدى كنا نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه ويكثر إلينا ونكثر إليه فإذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وأنكرناه وكأنه ليس بالذي كان.

وفاته

وتوفى في سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وهو ابن نيف وثمانين سنة

المصدر: سير أعلام النبلاء، وصفة الصفوة، ووفيات الأعيان.

___." (١)

"وعن ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر خلى فلما قتل في المحنة وصلب اخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فمضيت وبت بقرب من الرأس مشرفا عليه وكان عند رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدات العيون سمعت الرأس يقرأ الم احسب الناس ان يتركون ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون سورة العنكبوت اية ١-٢. فاقشعر جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله بك يا اخي قال غفر لي وادخلني الجنة الا اني مغموما ثلاثة أيام قلت ولم قال كان رسول الله

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/٤

صلى الله عليه وسلم مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني فقلت بعد ذلك يا رسول الله قتلت على الحق او على الباطل فقال انت على الحق ولكن قتلك رجل من أهل بيتي فاذا بلغت اليك استحيي منك وعن ابراهيم بن الحسن قال راى بعض اصحابنا احمد بن نصر في النوم بعد ما قتل فقال له ما فعل الله بك قال ما كانت الا غفوة حتى لقيت اللہ عز وجل فضحك الي رحمه الله.

ابو محمد الطيب بن اسماعيل ويعرف بابي حمدون الدلال

كان احد القراء المشهورين والزهاد الصالحين.

عن ابي العباس احمد بن مسروق قال سمعت ابا حمدون المقرىء يقول صليت ليلة فقرات فأدغمت حرفا فحملتني عيني فرأيت كأن نورا قد تلبب بي وهو يقول لي بيني وبينك الله قال قلت من انت قال انا الحرف الذي ادغمتني. قال قلت لا اعود فانتبهت فما عدت ادغم حرفا.

ان ابا حمدون الطيب بن اسماعيل كف بصره فقاده قائده ليدخله المسجد فلما بلغ المسجد قال له قائده يا استاذ اخلع نعليك قال يا بني لم اخلعهما قال لان فيهما اذى فاغتم ابو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يده ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله إليه بصره ومشى.

كان لابي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلثمائة من اصدقائه قال وكان يدعو لهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا ابا حمدون لم تسرج مصابيحك الليلة قال فقعد واسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ.." (١)

"وعنه قال أخبرنا سري السقطي قال صليت ليلة ثم جلست ساعة ومددت رجلي فنوديت في سري يا سري من جالس الملوك ينبغي ان يحسن الادب.

قال الجنبيد ما رأيت اعبد لله من السري اتت عليه ثمان وسبعون سنة ما رئي مضطجعا الا في علة الموت.

قال سري بن المغلس لو ان رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله تعالى من الاطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كانت في يدها اسيرا.

وعن ابراهيم بن السري قال سمعت ابي يقول عجبت لمن غدا وراح في طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يربح ابدا وسمعت ابي يقول لو اشفقت هذه النفوس على اديانها شفقتها على اولادها لاقت السرور في

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/١٢٦

معادها.

وعن الجنيد بن محمد قال سمعت سريا يقول لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسي الباب ولم اخرج.

قال سري لاخوانه الدهر ثلاثة أيام يوم مضى بؤسه وشدته وغمه لم يبق منه شيء واليوم الذي انت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك وغدا في يديك تأميله ولعلك من غير اهله.

وقال امس اجل واليوم عمل وغدا امل.

وقال الجنيد كنت نائما عند سري رحمه الله فانبهني فقال لي يا جنيد رأيت كأني قد وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعى محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم فاني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا.." (١)

"وقرأته عليه استملاء في يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة في المسجد الحرام لما قدم علينا حاجا قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل سماعا عليه بقراءة والدي رحمة الله تعالى عليهما قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي بقراءتي عليه ح وشافهنا عاليا بدرجة المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي بالمسجد الحرام عن إسحاق بن يحيى الآمدي قالا: أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ح وأنبأنا بعلو درجة أخرى سليمان بن خالد الإسكندري منها عن علي بن أحمد بن عبد الواحد عموما قالا: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد الأصبهاني قال ابن عبد الواحد كتابة قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا عبد الله أبو جعفر بن فارس قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش فأتيت أبا سعيد -رضي الله عنه- وكان لي صديقا فقال: ألا تخرج بنا إلى النخل؟ فخرجنا وعليه خميصة له فقلت: أخبرني عن ليلة القدر هل سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يذكر ليلة القدر؟ فقال: نعم اعتكفنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في العشر الأواخر من رمضان

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/١٣٤

فخطبنا صبيحة عشرين فقال -عليه الصلاة والسلام: "إني رأيت ليلة القدر وإني أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر؛ فمن كان اعتكف مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فليرجع ورأيت كأني أسجد في ماء وطين" فرجعنا وما نرى في السماء قزعة وجاءت سحابة فمطرنا حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيته -صلوات الله وسلامه عليه- يسجد في ماء وطين حتى رأيت الطين في جبهة رسول الله -صلى الله عليه وسلم" -أو قال: "أثر الطين في جبهة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-". حديث صحيح اتفقا على إخراجه فرواه البخاري عن معاذ بن فضالة ومسلم بن إبراهيم ومسلم عن محمد بن المثنى عن أبي عامر العقدي والنسائي عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث أربعتهم عن هشام الدستوائي به فوقع لنا بدلا للبخاري عاليا وللآخرين في شيخي شيخيهما عاليا ولله تعالى الحمد والمنة والفضل والشكر.

الفاسي محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمزة بن ١ بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن

---

١ جاء في السطر التاسع منها في ترجمة التقي الفاسي "ابن علي بن حمزة بن" وبعده بياض وبعده "بن إبراهيم بن علي...إلخ" وقد رأيت في عنوان العنوان والتبر المسبوك والمنهج الأحمد بعد على الأول في هذه العبارة ما نصه "ابن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي...إلخ" فحمزة في العبارة هنا محرفة عنحمود والبياض محل ميمون والله أعلم. وقد وجدت ذلك في الكتب الثلاثة المذكورة في نسب القاضي سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي قاضيها الحنبلي "المتوفى سنة ٨٥٣ عن ٧٤ سنة" ويجتمع هو والتقي الفاسي المترجم هنا في أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن فهو ابن ابن عم أبيه والله أعلم. "الطهطاوي".." (١)

"الضرب الأول : ما جاءت فيه الرواية عن شدة قرب أجله من غير تحديد للزمن ، فقد يكون الأجل من عامه الذي فيه ، أو شهره ، أو في أيام قليلة ، أو ربما بعد ساعات معدودة .

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/١٨٨

والروايات هي :

أ – روى ابن شبة في (تاريخ المدينة)(١) ، و ابن سعد في (الطبقات)(٢) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)(٣) عن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كأني أخذت جواد(٤) كثيرة ، فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة ، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل ، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فوقه ، إلى جنبه أبو بكر ، وإذا هو يومئ إلى عمر أن تعال ، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله أمير المؤمنين ، فقلت ألا تكتب بهذا إلى عمر ؟ فقال : ماكنت لأنعي له نفسه .

ب – وروى ابن شبة(٥) ، وابن سعد(٦) ، وابن عساكر(٧) ، واللفظ لابن شبة عن جبير بن مطعم قال : حججنا مع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – آخر حجة حجها ، فإ ا لوقوف على جبال من جبال عرفة إذ قال رجل ياخليفة يا خليفة ، فقال رجل من أزد شنؤة من لهب : والله لا يقف عمر – رضي الله عنه – هذا الموقف بعد العام – وكانوا قوما يعيفون – قال : ونظرت إليه فعرفته سببته وأدبته ، فبينا هو يرمي الجمار إذ جاءت حصاة ففصدت فيه عرقا ، فقال رجل : أشعرت ورب الكعبة ، لا والله لا يقف عمر بعد هذا العام أبدا ، قال : فنظرت فإذا هو اللهبي الذي قال بعرفة ما قال .

---

(١) ٣/٨٧٧ .

(٢) ٣/٢٥٣ .

(٣) ٤٤/٤٠٦ .

(٤) الجواد جمع جادة : وهي معظم الطريق ، وأصل هذه الكلمة من جدد . انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير (١/٣١٣) ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ببيروت .

(٥) ٣/٨٧٥-٨٧٦ .

(٦) ٣/٢٥٤ .

(٧) ٤٤/٣٩٧ .." [1]

"فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن، فقال الشعبي لابن سيرين: سفسفنا له فسفسف لنا (١)

.

---

(١) كعب الأحبار، ص/٤٨

ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة، فسأل عنه فقيل: إنه يسخر للملوك ويحبونه، فقال: لله أبوه، ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا.

وكانت أمه تقص للنساء، ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تأكلها، فقال لها: يا أماه، ألقي هذه البقلة الخبيثة من يدك، فقالت: يا بني إنك شيخ قد كبرت وخرفت، فقال: يا أماه، أينا أكبر (٢) وأكثر كلامه حكم وبلاغة. وكان أبوه من سبي ميسان، وهو صقع بالعراق.

ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، ويقال إنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة، رضي الله عنه، وكانت جنازته مشهودة؛ قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره، وحملناه بعد صلاة الجمعة، ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر.

وأغمي على الحسن عند موته، ثم أفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم.

وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين: رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد، فقال: إن صدقت رؤياك مات الحسن، فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن (٣) .

---

(١) وردت في أ بعد هذا الموضع الزيادة الآتية: وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير: يا مطرف غلط أصحابك، فقال مطرف: إني أخاف أن أقول ما لا أفعل، فقال الحسن: رحمك الله وأينا يفعل ما يقول لود الشيطان أنه ظفر بهذا منكم فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر.

(٢) وكانت أمه... أكبر: لم يرد في المسودة.

(٣) وكانت جنازته... مات الحسن: لم يرد في المسودة، وهاهنا يضا زيادة من النسخة أ: وحكى المعافى بن زكريا في كتاب " الجليس والأنيس " عن الأصمعي قال: حدثنا مبارك ابن فضالة عن ثابت البناني قال: انصرفت من جنازة الحسن فقلت لبنتي: والله ما رأيت جنازة قط اجتمع فيها من الناس اجتمع فيها وإن كان الحسن لأهلا لذلك، فقالت لي بنتي: يا أبه، ما ذلك إلا لستر الله، فحجزت والله نفسي.." (١)

---

(١) وفيات الأعيان، ٧٢/٢

"إلا نفس مؤمنة، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وقام إليه، وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه.

ومنه أيضا أنه قيل لجعفر بن محمد، يعني الصادق: كم تتأخر الرؤيا قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه إنه، وكان أبرص، فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة.

ومن ذلك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: أبا بكر، رأيت كأني أنا وأنت نرقى درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف، فقال: يا رسول الله، يقبضك الله تعالى إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا.

ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم، قال: مع أيهما كنت قال: مع القمر، قال: مع الآية الممحوة، لا عملت لي عملا أبدا، فعزله، وقتل م ع معاوية بن أبي سفيان بصفين.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجري، فقال لها أبوها أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير أهل الأرض، فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك، وهو خيرها.

ومنه أيضا أن أعرابيا – وقيل هو الحطيئة الشاعر – أراد سفرا، فقال لامرأته:

عدي السنين لغيبتي وتصبري ... وذري الشهور فإنهن قصار فأجابته:

اذكر صبابتنا إليك وشوقنا ... وارحم بناتك إنهن صغار فأقام وترك سفره.." (١)

"فطالت علي تلك الليلة حتى أصبحت، فأتيت المسجد الذي وصف لي، فإذا شاب جميل. فلما رآني قال: يافتى، ماكساك فلان حلته ولا حملك على بغلته إلا وأنت تحب الله ورسوله، حدثني في علي رضي الله عنه! قلت: حدثني أبي عن جدي عن أبيه قال: كنا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أقبلت فاطمة وهي تبكي. فقال لها: يافاطمة، مايبكيك؟ قالت: عيرتني نساء قريش وقلن: إن زوجك معدم، لامال له. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: يافاطمة، لاتبكين! فوالله ما زوجتك إياه حتى زوجك الله إياه من فوق العرش، وشهد ذلك أسرافيل وميكائيل وجبريل عليهم السلام، والله عز وجل اطلع على

---

(١) وفيات الأعيان، ٦٨/٧

أهل الدنيا فاختار من الخلائق عليا، فزوجك إياه. فعلي من أعلم الناس وأقدم الناس إسلاما وأسمح الناس كفا وأشجع قلبا، فإذا دعيت غدا في القيامة دعي علي معي، فإذا حييت حيي علي معي، إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين، ولواء الحمد بيدي فأناوله عليا لكرامته على الله عز وجل. يافاطمة، علي يعينني على حمل مفاتيح أبواب الجنة يوم القيامة.

فلما قلت ذلك للفتى قال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: عربي أم مولى؟ قلت: بل، عربي. فوهب لي عشرة ىلاف درهم وقال: يافتى، إذا كان غدا فأت مسجد بني فلان لعلك ترى أخي المبغض لعلي.

فطالت علي تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد، فقمت في الصف وإلى جنبي شاب معتم، فذهب ليركع، فسقطت العمامة عن رأسه فإذا رأسه رأس خنزير ويده يد خنزير، فوالله ما علمت ما أقول في صلاتي حتى سلم امام، فالتفت إليه فقلت: ويحك مالك وماحالك؟ قال: لعلك صاحب أخي؟ قلت: نعم. فأخذ بيدي فأتى بي باب داره وقال: ترى هذا الباب؟ ثم أدخلني دهليزه فإذا فيه دكان، فقال لي: ترى هذا الدكان؟ قلت: نعم. قال: كنت مؤذنا في هذا المسجد منذ أربعين سنة، وكنت ألعن عليا فيما بين الأذان والإقامة ألفي مرة، حتى إذا كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة. فخرجت من المسجد فاتكأت على هذا الدكان، فذهب بي النوم فرأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل وعلي عن يمينه والحسن عن يساره وأصحابه خلفه والحسين بين يديه معه كأس وإبريق، فإذا النبي عليه السلام يقول: ياحسين، اسقني! فسقاه، ثم قال: ياحسين، اسق عليا! فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة! فسقاهم، ثم قال: اسق المتكئ على الدكان! فقال له الحسين: ياجداه! أتأمرني أن أسقيه وهو يلعن والدي منذ أربعين سنة فيما بين الأذان والإقامة ألفي مرة وقد لعن اليوم أربعة آلاف؟! قال: فرأيت النبي عليه السلام عقد بيده ثلاثا وهو يقول: أتلعن عليا وعلي مني؟! عليك لعنة الله! ورأيته قائما فركلني برجله وتفل في وجهي وقال: قم، غير الله مابك من نعمة! – فانتبهت من منامي ورأسي ويدي كما ترى.

قال: وقال أبو جعفر: هذا الحديثان، ياسليمان، كانا عندك؟ قلت: لا، ياأمير المؤمنين. قال: ثم قلت: ياأمير المؤمنين، الأمان! قال: لك الأمان! قلت: ماتقول فيمن قتل اولادهم؟ قال: في النار، ويلك ياسليمان، الملك عقيم، اخرج فحدث الناس بما شئت! فخرجت من عنده.

مات الأعمش سنة ثمان وأربعين ومائة وعمره سبع وثمانون سنة، وافقه هشام بن عروة في السنة ولادة ووفتة، ووافقهما عمر بن عبد العزيز في سنة الولادة وهي سنة احدى وستين، ووافق الأولين في سنة الوفاة وفاة

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

آخر الجزء الثالث من نور القبس في أخبار النحاة والحمد لله رب العالمين

٦٣ - ومن أخبار ابن السائب الكلبي

قال هشام بن محمد: كان أبي أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب. وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمان شهدوا الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير.." (١)

"أبو يعلى الخليلي بن عبد الله الخليلي الحافظ قال: كتب إلي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد الحافظ العسكري فذكر حديثا له عن البغوي.

قلت: وحديثه عن البغوي في تصانيفه كثير ومن حديثه عنه ما أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفتح البصري قراءة عليه بمصر عن محمد بن أبي بكر الأصبهاني الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البيع، أخبرنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين المعدل، حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، حدثنا ابن منيع، حدثنا أبو خيثمة [حدثنا عفان]، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

((**رأيت كأني** في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من طاب فأولت أن لنا الرفعة في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب)).

قال الحافظ -أظنه العسكري-:

((ابن طاب نوع من أنواع التمر وهذا يبين الحديث الذي جاء أن للرؤيا أسماء وكنى فاعتبروها بأسمائها وكنوها بكناها ويفسر ذلك)).

قال أبو موسى: وابن منيع كذا ينسبه العسكري وغيره ومنهم من يقول: ابن بنت منيع وابن بنت ابن منيع.

وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري قراءة عليه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن بركات بن

---

(١) نور القبس، ص/٩٤

هلال السعيدي في المسند خاصة، أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، أخبرنا محمد بن أحمد الحايري، حدثنا الحسن بن علي السقطي وذو النون بن محمد." (١)

"الجوزي، وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وسبط السلفي. وروى الكثير.

وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا، واشتهر عنه في ذلك عجائب، ويخبر بأشياء، وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات، ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات.

قال الشيخ شمس الدين: حدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد، وما برح كذلك حتى مات.

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب، وذكر الدرس بالجوزية (١) ، وكان شيخا حسن البشر، وافر الحرمة، معظما في النفوس، أقام بمصر مدة؛ وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة، وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر.

وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: كنت عنده يوما وقد جاءه إنسان، قال: رأيت كأني صرت أترجة، فقال: أترجة ألف تا را جيم ها، وعدها خمسة أحرف، وقال: أنت تموت بعد خمسة أيام، فإن من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت، وهذه زيادة من عنده عدد حروف الأترجة.

وقال بهاء الدين ابن غانم: كنت عنده يوما، فجاء إليه إنسان ومعه آخر، فقال: رأيت رؤيا وقصها، فقال له: ما رأيت شيئا، وإنما تريد الاستخفاف (٢) ، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا ؟ قال: لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى " وجاؤا على قميصه بدم كذب " يوسف فاتفق أني رأيت أحدهما فيما بعد، فسألته عن

---

(١) هي إحدى مدارس الحنابلة، وكانت بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الجوزي (الدارس ٢: ٢٩).

(٢) الوافي: الامتحان.." (٢)

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/٥٥

(٢) فوات الوفيات، ٨٧/١

"القصة، فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب، وقلنا: نريد نمتحنه، وصنفنا رؤيا للوقت، فكان ما سمعت.

وحكي عنه أنه جاء إليه آخر وقال: رأيت كأن في داري شجرة يقطين، قال: أعندك في دارك غير الزوجة ؟ قال: نعم جارية، قال: بعني إياها، قال: إنما ملك زوجتي، قال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد وقال: إنها لا تبيعها، فقال: امضي إلى هذه الجارية واعتبرها، فمضى وعاد وقال: إنها طلعت عبد (١) وزوجتي تكتمني أمره، وتلبسه لباس النساء.

وجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؛ فقال: في الظاهر، فقال: أن كنت من ليالي (٢) تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى.

وقيل جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأن قائلا يقول لي: اشرب شراب الهكاري فقال له: فؤادك يوجعك ؟ قال: نعم، قال: اشرب العسل تبرأ، فسئل: من أين لك هذا؛ قال: سمعتهم يقولوا (٣) اشرب الديناري، ولم أسمع بالهكاري، فرجعت إلى الحروف فرأيته شراب إلهك أري، والأري: العسل، وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم: كذب بطن أخيك، اسقه العسل.

٣٩ - (٤)

المستظهر بالله

أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر أبو العباس ابن المقتدي بن الذخيرة

---

(١) كذا في ص؛ وأبقيته على حاله.

(٢) كذا في ص.

(٣) كذا في ص.

(٤) الوافي ٧: ١١٥ والمنتظم ٩: ٢٠٠ ومرآة الزمان ١: ٧٣ والنجوم الزاهرة ٥: ٢١٥ والفخري: ٢٦٦ وتاريخ الخلفاء: ٤٥٧ والروحي: ٦٥؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.." (١)

---

(١) فوات الوفيات، ٨٨/١

"الرأي، وكان السيد يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت، وأنه في جبل بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ويقال إن السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وأنه على ضلالة فتاب.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: إنه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، ولذلك يقول (١) :

إني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجوا النجاة (٢) به ... يوم القيامة للهادي أبي الحسن وكان أسمر تام القامة حسن الألفاظ جميل الخطاب، مقدما عند المنصور والمهدي. ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة (٣) الذين لم يضبط ما لهم من الشعر، هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما أمات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم، فتحاماه الرواة.

قال المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميري.

وقال السيد: أتى بي أبي وأنا صغير إلى محمد بن سيرين فقال لي: يا بني، اقصص رؤياك، فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة، وإلى جانبها أرض حسنة، وفيها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا، وليس فيها نبت، وفي الأرض السبخة شوك ونخل، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل ؟ قلت: لا، قال: هذا لامرىء القيس بن حجر، فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت

---

(١) ورد البيتان في ديوانه: ٤٣٩ برواية مختلفة.

(٢) ص: النجاء.

(٣) ص: الثلاث.." (١)

"وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا، ولما مات خلف في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم. وقال (١) : رأيت كأني في الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، وبابها مفتوح. فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل، فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قدر أربعة أذرع. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة، فصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمته

---

(١) فوات الوفيات، ١/١٨٩

وعممني بعمامته وكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين: هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة. وكان نقش خاتمه الحمد لله.

ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخرساني:

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي ٢٣٠ (٢)

الاحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري أبو محمد، المعروف

---

(١) قارن بما في تاريخ الخلفاء: ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) الأغاني ٤: ٢٢٨، ٦: ٢٤٠، ١٥: ٢٣٤، ٢١: ١٠٨ وشرح شواهد المغني: ٢٦٠ والمؤتلف والمختلف: ٤٨ وطبقات ابن سلام: ٥٣٤ والسمط: ٧٣ والشعر والشعراء: ٤٢٤ والخزانة ١: ٢٣١. وقد سقط أول هذه الترجمة لضياع أوراق من ص، واستدركت ما به يتم المعنى؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة؛ وقد جمع شعر الأحوص مرتين: مرة بعناية الدكتور إبراهيم السامرائي (النجف ١٩٦٩) ومرة بعناية عادل سليمان جمال (القاهرة: ١٩٧٠).." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٠٥ """"""""

بن يحيى بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . الشريف النسابة بدر الدين ، بن ناصر الدين ، بن نجم الدين ، بن ناصر الدين ، بن حصن الدين ، بن نفيس الدين . ولد سنة سبع وستين وسبعمائة . وسمع من عبد الرحيم بن الفصيح سنن النسائي الكبرى ، ومن صلاح الدين الزفتاوي ، والحلاوي ، والسويداوي ، صحيح البخاري ، ومن المطرز سنن أبي داود ، ومن التقي الدجوي ، والعراقي ، والهيثمي ، والغماري ، والأنباسي ، وابن الشيخة ، والمراغي ، ونصر الله الحنبلي ، والشرف ابن الكويك ، وغيرهم . وأخذ الفقه عن السراج البلقيني ، وابن الملقن ، والطنبدي ، والشرف عيسى الغزي

---

(١) فوات الوفيات، ٢١٧/٢

شارح المنهاج ، والبرهان البيجوري ، والنحو عن المحب بن هشام . وسمع على الحافظ عماد الدين بن كثير . وأدمن الاشتغال في الفقه . وصنف فيه تصانيف منها : ' شرح تنقيح اللباب للعراقي ' ، و ' نزهة القصاد في شرح كفاية العقاد لابن العماد ' و ' شرح الأبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز ' وله أيضا ، و ' نبذة من الخبر في تعبير رؤيا أمير المؤمنين عمر ' رضي الله عنه يعني قوله : رأيت كأن ديكا نقرني . مات في صفر سنة ست وستين وثمانمائة .

٦٨ – ابن الفناري ، حسن جلبي بن محمد شاه

حسن جلبي بن محمد شاه بن محمد بن حمزة بن محمد الرومي الحنفي العلامة بدر الدين المعروف بابن الفنري . إمام." (١)

" في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الله عليه و سلم الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه و سلم بأحد ثم مال إلى جميلة فأجنب منها وكانت قد أرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه دخل بها فقيل لها في ذلك فقالت رأيت كأن السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة وعلقت بعبد الله بن حنظلة

وأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه و سلم وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة لأبي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان فحمل رجل منهم على حنظلة فأنفذه بالرمح فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة

قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ." (٢)

" رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه تاج فقلت ما فعل الله بك يا أخي قال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أني مغموما ثلاثة أيام قلت ولم قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني فقلت بعد ذلك يا رسول الله قتلت علىالحق أو على الباطل فقال أنت على الحق ولكن قتلك رجل من أهل بيتي فإذا بلغت إليك أستحيي منك وعن إبراهيم بن الحسن قال

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص/١٠٥

(٢) صفة الصفوة، ١/٦٠٩

رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم بعدما قتل فقال له ما فعل الله بك قال ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله عز و جل فضحك إلي رحمه الله

٢٦٨ - أبو محمد الطيب بن إسمعيل ابن إبراهيم الذهلي

ويعرف بأبي حمدون الدلال كان أحد القراء المشهورين والزهاد الصالحين

روى القراءة عن الكسائي ويعقوب الحضرمي وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب

عن أبي العباس أحمد بن مسروق قال سمعت أبا حمدون المقرىء يقول صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفا فحملتني عيني **فرأيت كأن** نورا قد تلبب بي وهو يقول لي بيني وبينك الله قال قلت من أنت ." (١)

" وعن علي بن عبد الحميد الغضائري قال سمعت السري السقطي ودققت عليه الباب فقام إلى الباب فسمعته يقول اللهم اشغل من يشغلني عنك بك

قال إبن المقري وزادني بعض أصحابنا عنه أنه قال فكان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهبا وراجعا

وعن جنيد قال دخلت على سري وهو جالس يبكي وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت فقلت ما يبكيك قال كنت صائما فجاءت ابنتي بكوز فيه ماء فعلقته هناك فقالت يبرد لك لتفطر عليه فحملتني عيني **فرأيت كأن** جارية قد دخلت علي من هذا الباب عليها قميص فضة وفي رجليها نعلان لم أر قدما قط في نعل أحسن منهما فقلت لها لمن أنت قالت لمن لا يبرد الماء في الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز فرمت به وهو هذا ثم إنتبهت

قال جنيد فمكثت أختلف إليه مدة طويلة أرى الكوز بين يديه مكسورا عليه التراب وهو لا يرفعه ." (٢)

" طائر منها بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه إلى ذلك كانت في يدها أسيرا

---

(١) صفة الصفوة، ٢/٣٦٥

(٢) صفة الصفوة، ٢/٣٧٤

وعن إبراهيم بن السري السقطي قال سمعت أبي يقول عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبدا وسمعت أبي يقول لو أشفقت هذه النفوس على أديانها شفقتها على أولادها لاقت السرور في معادها

وعن الجنيد بن محمد قال سمعت سريا يقول لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسي الباب ولم أخرج

وعن إبن مسروق قال سمعت سريا يقول لأخوانه الدهر ثلاثة أيام يوم مضى بؤسه وشدته وغمه لم يبق منه شيء واليوم الذي أنت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك وغدا في يديك تأميله ولعلك من غير أهله

وقال أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل

وقال الجنيد كنت نائما عند سري رحمه الله فأنبهني فقال لي يا جنيد رأيت كأني قد وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم إدعى محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني ." (١)

" ٢٩٧ - الحسن بن علي أبو علي المسوحي

قال أبوالقاسم الجنيد كلمت يوما حسنا المسوحي في شيء من الأنس فقال لي ويحك ما الأنس لو مات من تحت السماء ما استوحشت

وعن الجنيد وأبي العباس بن مسروق وأبي أحمد المغازلي وأبي محمد الحريري وغيرهم قالوا سمعنا حسنا المسوحي يقول كنت آوى باب الكناس كثيرا وكنت أقرب من مسجد ثم أتفيأ فيه من الحر وأستكن فيه من البرد فدخلت يوما وقد كظني الحر واشتد علي فحملتني عيني فنمت فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق وكأن جارية قد نزلت علي من السقف عليها قميص فضة يتحشحش ولها ذؤابتان فجلست عند رجلي فقبضت رجلي عنها فمدت يدها فنالت رجلي فقلت لها يا جارية لمن أنت قالت أنا لمن دام على ما أنت عليه

---

(١) صفة الصفوة، ٣٨٣/٢

أسند حسن المسوحي حديثا عن بشر الحافي وهو من كبار أصحاب سرى السقطي ." (١)

" فكان يأتيها محمد بن النضر وأصحابه فيحادثها ساعة ثم تقول قوموا فالحديث هناك يطيب في دار لا هم فيها ولا موت ولا تعب

ذكر المصطفيات من عقلاء المجانين المتعبدات الكوفيات

٤٧٩ - ميمونة السوداء

الفضيل بن عياض قال قال عبد الواحد بن زيد سألت الله عز و جل ثلاث ليال أن يريني رفيقى في الجنة فرأيت كأن قائلا يقول يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقال في آل بنى فلان بالكوفة

قال فخرجت إلى الكوفة وسألت عنها فقيل هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات لنا فقلت أريد أن أراها قالوا اخرج إلى الجبان فخرجت فإذا بها قائمة تصلى وإذا بين يديها عكاز لها وعليها جبة من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى وإذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب

فلما رأتني أوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا بن زيد ليس الموعد هاهنا إنما الموعد ثم فقلت رحمك الله ومن أعلمك أني ابن زيد فقالت أما علمت أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا ." (٢)

" أبو عثمان المغربي قال لم أر فيمن رأيت من المشايخ أكثر هيبة من أبي الحسن الصائغ

أسند أبو الحسن الحديث وتوفي بمصر سنة ثلاثين وثلاث مائة

٦٦١ - أبو جعفر الدينوري رضي الله عنه

أبو بكر الكتاني قال رأيت كأن القيامة قد قامت فأول من خرج من عند الله عزوجل أبو جعفر الدينوري وكتائبه بيمينه وهو يضحك ثم خرج إبراهيم الخواص بعده وكتابه بيمينه وهو يدرس القرآن ومن المصطفين من أهل همذان ٦٦٢ يوسف بن أيوب الهمذاني رضي الله عنه

---

(١) صفة الصفوة، ٢/٤٢٥

(٢) صفة الصفوة، ٣/١٩٥

قدم بغداد بعد الستين والأربعمائة وتفقه على أبي اسحاق الشيرازي حتى برع في الفقه والنظر ثم اشتغل بالتعبد فاجتمع في رباطه بمرو خلق زائد على الحد من المنقطعين إلى الله تعالى وكان يقول دخلت جبل زر لزيارة عبد الله الخوني فوجدت ذلك الجبل كثير المياه والشجر معمورا بالأولياء على رأس كل عين واحد من الرجال مشتغل بالمجاهدة فطفت عليهم ولاأعلم في ذلك الجبل حجرا لم تصبه دمعتي

ثم عاد يوسف ودخل بغداد في سنة ست وخمسمائة ووعظ بها ووقع له القبول التام فقام إليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فآذاه في مسألة فقال لهاجلس فإني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الإسلام ." (١)

" عبد الله بن طاهر قال كان الناس أربعة ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه و القاسم بن معن في زمانه و أبو عبيد القاسم ابن سلام في زمانه

أقام أبو عبيد ببغداد مدة طويلة ثم ولى القضاء بطرسوس ثم خرج إلى مكة في سنة تسع عشرة و مائتين و أقام بها و توفي بها في سنة ثلاث و عشرين و قيل أربع و عشرين و مائتين وهو أبن سبع و ستين سنة

٦٩٤ – إبراهيم بن علي الخراساني الهروي

إبراهيم الخواص قال نزلت إلى مشرعة الساج من بغداد و كان الماء مدا والريح تلعب بالموج فرأيت رجلا بين الموج يمشي على الماء فسجدت و جعلت بيني وبين الله تعالى أن لا أرفع رأسي حتى أعلم من

" بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها فلم أستقص عليها لحداثة سني ثم إني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعا مستفيضا وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها إذا بلغتهم قصتها أحبوا أن ينظروا إليها فلا يسألون عنها رجلا ولا امرأة ولا غلاما إلا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت في إثرها من قرية إلى قرية فأدركتها بين قريتين تمشي مشية قوية وإذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة البدنة ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفؤاد فسايرتني وأنا راكب فعرضت عليها مركبا فلم تركبه وأقبلت تمشي معي بقوة وكان ذكر لي الثقات من أهل تلك الناحية إنه كان من يلي خوارزم من العمال

---

(١) صفة الصفوة، ٤/٧٩

يحصرونها الشهر والشهرين والأكثر في بيت يغلقون عليها ويوكلون بها من يراعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يجدون لها أثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها اقتصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت أن اسمها رحمة بنت إبراهيم وإنه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده لا فضل في كسبه عن قوت أهله وأن لها منه عدة أولاد وأن الأقطع ملك الترك قتل من قريتهم خلقا كثيرا من جملتهم زوجها ولم يبق دار إلا حمل إليها قتيل قالت فوضع زوجي بين يدي قتيلا فأدركني من الجزع ما يدرك المرأة الشابة على زوج أبي أولاد قالت واجتمع النساء من قراباتي والجيران يسعدني على البكاء وجاء الصبيان وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئا يطلبون الخبز وليس عندي ما أعطيهم فضقت صدرا بأمري ثم إني سمعت أذان المغرب ففزعت إلى الصلاة فصليت ما قضى لي ربي ثم سجدت أدعو وأتضرع إلى الله أسأله الصبر وأن يجبر يتم صبياني فنمت في سجودي فرأيت كأني في أرض خشناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجي فناداني رجل أيتها الحرة خذي ذات اليمين فأخذت

". (١)

"٢١١ بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين فرأيتها وحدثني بحديثها فلم أستقص عليها لحداثة سني ثم إني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعا مستفيضا وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها إذا بلغتهم قصتها أحبوا أن ينظروا إليها فلا يسألون عنها رجلا ولا امرأة ولا غلاما إلا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت في إثرها من قرية إلى قرية فأدركتها بين قريتين تمشي مشية قوية وإذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة البدنة ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفؤاد فسايرتني وأنا راكب فعرضت عليها مركبا فلم تركبه وأقبلت تمشي معي بقوة وكان ذكر لي الثقات من أهل تلك الناحية إنه كان من يلي خوارزم من العمال يحصرونها الشهر والشهرين والأكثر في بيت يغلقون عليها ويوكلون بها من يراعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يجدون لها أثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها اقتصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت أن اسمها رحمة بنت إبراهيم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٢١١

وإنه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده لا فضل في كسبه عن قوت أهله وأن لها منه عدة أولاد وأن الأقطع ملك الترك قتل من قريتهم خلقا كثيرا من جملتهم زوجها ولم يبق دار إلا حمل إليها قتيل قالت فوضع زوجي بين يدي قتيلا فأدركني من الجزع ما يدرك المرأة الشابة على زوج أبي أولاد قالت واجتمع النساء من قراباتي والجيران يسعدني على البكاء وجاء الصبيان وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئا يطلبون الخبز وليس عندي ما أعطيهم فضقت صدرا بأمري ثم إني سمعت أذان المغرب ففزعت إلى الصلاة فصليت ما قضى لي ربي ثم سجدت أدعو وأتضرع إلى الله أسأله الصبر وأن يجبر يتم صبياني فنمت في سجودي **فرأيت كأني** في أرض خشناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجي فناداني رجل أيتها الحرة خذي." (١)

"وعنه: عن ابن عباس قال: كانت آمنة تحدث وتقول: أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام، وقال: يا آمنة، حملت بخير العالمين، فإذا ولدتيه فسميه محمدا، واكتمي شأنك، ثم لما أخذني ما يأخذ النساء، ولم يعلم بي أحد، وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه، فسمعت وجبة عظيمة، ثم **رأيت كأن** جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب عني الروع وكل وجع أجده، ثم التفت فإذا بشربة بيضاء فتناولتها فأصابني نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي، فبينهما أنا أتعجب وأقول: واغوثاه، من أين علمن بي؟ فقلن لي: نحن آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وهؤلاء من الحور العين، فبينما أنا كذلك إذا بديباج أبيض قد مر بين السماء والأرض، وإذا بقائل يقول: خذاه عن أعين الناس، ورأيت رجالا وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة، ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي، مناقيرها من الزمرد، وأجنحتها من الياقوت، وكشف الله عن بصري، فرأيت مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات: علما بالمشرق، وعلما بالمغرب، وعلما على ظهر الكعبة، فأخذني المخاض، فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع إصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت حتى غشيته فغيبته عني، فسمعت مناديا: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربا، وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته، ويعلموا أنه سمى فيها الماحي، لا يبقى من الشرك شيء إلا محي في زمنه.

قال ابن الجوزي في التلقيح: لا يعرف في العرب من تسمى بمحمد قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه، وأن يبعث بالحجاز: أن يكون

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢/٢١٠

ولدا لهم: أحدهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر التميمي، والآخر: محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الجريش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، والآخر: محمد بن حمران بن ربيعة: كان آباء هؤلاء قد وفدوا علم بعض الملوك، وكان عنده علم بالكتاب الأول، فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم باسمه، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا، فنذر كل واحد منهم إن ولد ل ذكر أن يسميه محمدا، ففعلوا.

فائدة: ذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه: شوق العروس، وأنس النفوس؛ نقلا عن كعب الأحبار؛ أنه قال: اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة: عبد الكريم، وعند أهل النار: عبد الجبار، وعند أهل العرش: عبد الحميد، وعند الملائكة: عبد المجيد، وعند الأنبياء: عبد الوهاب، وعند الشياطين: عبد القهار، وعند الجن: عبد الرحيم، وفي الجبال: عبد الخالق، وفي البر: عبد القادر، وفي البحر: عبد المهيمن، وعند الحيتان: عبد القدوس، وعند الهوام: عبد الغياث، وعند الوحوش: عبد الرزاق، وعند السباع: عبد السلام، وعند البهائم: عبد المؤمن، وعند الطيور: عبد الغفار، وفي التوراة: مودود، وفي الإنجيل: طاب طاب، وفي الصحف: عاقب، وفي الزبور: فاروق، وعند الله: طه ويس، وعند المؤمنين: محمد صلى الله عليه وسلم.

روى مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه، وكان له مائة وخمسون سنة، قال: لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى أنوشروان، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وكانت له اثنتان وعشرون شرفة، وانشق صدعا ظاهرا، وهذه آية، وبناؤه إلى الآن كذلك.

قلت: أخبرني من رآه فقال: هو – يعني الشق – مستطيل من أعلى الجدار إلى أسفله في كنف الإيوان الأيسر، وسعة فتحة الشق مدخل رجل، وعرض جداره فوق خمسة أذرع كذا أخبرني، وقد سألت غيره فطابق قوله. انتهى.

وخمدت نار فارس، وكان لها أكثر من ألف عام لم تخمد، وهي التي يعبدونها.

وغاضت بحيرة ساوة، وهي بين همذان وقم، وكانت أكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض، وكان يعبر فيها بالسفن، وبقيت كذلك ناشفة يابسة على هؤلاء القوم حتى بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية اليوم.." (١)

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/١٢٤

"وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما، عن سهل بن سعد قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاهم بعد الظهرة ليصلح بينهم – قلت: بنو عمرو بن عوف: هم أهل قباء من الأنصار – فقال – عليه الصلاة والسلام – لبلال: " يا بلال إن حضرت الصلاة، ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس " ، فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة، ثم أمر أبا بكر، فصلى ووجه ما تقرر أن الأمر بتقدمته للصلاة – كما ذكر – فيه الإشارة أو التصريح بأحقيته للخلافة؛ إذ القصد الذاتي من نصب الإمام إقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات، وترك المحرمات، وإحياء السنن، وإماتة البدع، وأما الأمور الدنيوية وتدبيرها: كإستيفاء الأموال من وجوهها، وإيصالها لمستحقيها، ودفع الظلم، ونحو ذلك – فليس مقصودا بالذات، بل ليتفرغ الناس لأمور دينهم؛ إذ لا يتم تفرغهم له إلا إذا انتظمت أمور معايشهم بنحو الأمن على الأنفس والأموال، ووصول كل ذي حق إلى حقه، فلذلك رضي صلى الله عليه وسلم لأمر الدين – وهي الإمامة العظمى – أبا بكر الصديق بتقديمه للإمامة في الصلاة كما ذكر، ومن ثم اجتمعوا على ذلك كما مر.

وأخرج ابن عدي، عن أبي بكر بن عياش قال: قال لي الرشيد: يا أبا بكر كيف اختار الناس أبا بكر الصديق؟ قلت: يا أمير المؤمنين، سكت الله، وسكت رسوله، وسكت المؤمنون. قال الرشيد: والله ما زدتني إلا عماء. قال: يا أمير المؤمنين، مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أيام، فدخل عليه بلال فقال: يا رسول الله، من يصلي بالناس؟ قال: " مروا أبا بكر يصلي بالناس " ، فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام، والوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله عز وجل، وسكت المؤمنون؛ لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعجبه، وقال: " بارك الله فيك " الحديث الثامن: أخرج ابن حبان، عن سفينة: لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في أس البناء حجرا، وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري، ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر، ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعدي. قال أبو زرعة: إسناده لا بأس به، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، والبيهقي في الدلائل، وغيرهما.

الحديث التاسع – أخرج الشيخان، عن ابن عمر – رضي الله تعالى عنهما – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رأيت كأني أنزع بدلو بكرة – بسكون الكاف – على قليب، فجاء أبو بكر، فنزع ذنوبا ممتلئة ماء أو قريبة من ممتلئة أو ذنوبين نزعا ضعيفا، والله يغفر له. ثم جاء عمر، فاستقى، فاستحالت غربا – أي دلوا

عظيما – فلم أر عبقريا يفري فريه – أي رجلا قويا شديدا يعمل عمله – حتى روى الناس، وضربوا بعطن " والعطن: مناخ الإبل إذا رويت.

قال بعض العلماء: ہذا المنام مثال لما، جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع المسلمين بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر، فقام بذلك أكمل قيام، وقرر قواعد الدين، ثم خلفه أبو بكر، فقاتل أهل الردة، وقطع دابرهم. ثم خلفه عمر، فامتنع الإسلام في زمنه، وكثرت الفتوحات، فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم، وشبه أميرهم بالمستقى لهم منها، وليس في قوله – عليه الصلاة والسلام – : " ويغفر الله له " نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب، وإنما هي كلمة كانت العرب تقولها عند الاعتناء بالأمر الحديث العاشر – أخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات، وابن عساكر عن حفصة: أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أنت اعتللت قدمت أبا بكر، قال: " لست أنا أقدمه، ولكن الله قدمه " .." (١)

"الحديث الرابع والأربعون – أخرج الحافظ الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي عن جابر بن عبد الله – رضي الله تعالى عنه – قال: "كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا خيرا منه ولا أفضل، وله شفاعة مثل شفاعة النبي ين، فما برحنا حتى طلع أبو بكر، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، وقبله، والتزمه " .

الحديث الخامس والأربعون – عن أنس – رضي الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير أصحابي أبو بكر " .

الحديث السادس والأربعون – أخرج صاحب الفضائل عن جابر – رضي الله عنه – قال: كنا عند باب النبي صلى الله عليه وسلم نقول في المهاجرين والأنصار، نتذاكر الفضائل، فارتفعت أصواتنا، فخرج – عليه الصلاة والسلام – علينا، وقال: " فيم أنتم؟! " قلنا: نتذاكر الفضائل، قال: " لا تقدموا على أبي بكر أحدا، فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة " .

الحديث السابع والأربعون – أخرج أبو نعيم البصري والغيلاني عن إسماعيل بن أبي خالد قال؛ بلغني أن عائشة – رضي الله تعالى عنها – نظرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا سيد العرب، فقال: أنا سيد ولد آدم، وأبوك سيد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/٥٤٢

الحديث الثامن والأربعون - أخرج سعيد بن منصور والحاكم أبو عبد الله عن عمرو بن شرحبيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت كأني في غنم سود فيها غنم بيض، فلم أستبن السود من كثرة البيض، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها، ثم تدخل العجم؛ فلا تستبين العرب من كثرتهم، فقال - عليه الصلاة والسلام - : كذلك عبرها الملك بسحر " .

الحديث التاسع والأربعون - أخرج تمام في فوائده وأبو سعيد النقاش عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " أتاني جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد، إن الله - تبارك وتعالى - يأمرك أن تستشير بأبي بكر " .

الحديث الخمسون - عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - الليلة في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة، وأنا معه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرجنا معه، فإذا برجل قائم يصلي بالمسجد، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فما كدنا نعرفه، فقال - عليه الصلاة والسلام - : " من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد " .

الحديث الحادي والخمسون - عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله كره من السماء أن يخطأ أبو بكر في الأرض " .

الحديث الثاني والخمسون - أخرج أبو حاتم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتى البقيع، فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى يحشروا بين الحرمين " .

الحديث الثالث والخمسون - أخرج الملا في سيرته عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أول من يرد على الحوض يوم القيامة أبو بكر الصديق " .

الحديث الرابع والخمسون - أخرج أبو الغطريف عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لكل نبي رفيق، ورفيقي أبو بكر " وعن الزبير بلفظ " اللهم إنك جعلت أبا بكر رفيقي في الغار، فاجعله رفيقي في الجنة " .

الحديث الخامس والخمسون - أخرج الخطيب البغدادي، والملا بمعناه، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان يوم القيامة، نصب لإبراهيم منبر أمام العرش، ونصب لي منبر

أمام العرش، ونصب لأبي بكر كرسي فيجلس عليه ثم ينادي مناد: يا لك من صديق بين خليل وحبيب " .
الحديث السادس والخمسون - أخرج أبو الحسن العتيقي، وصاحب الديباج، وصاحب الفضائل عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قلت لجبريل - حين أسرى بى إلى السماء: يا جبريل، هل على أمتي حساب؟ قال كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر، فإذا كان يوم القيامة، قيل له: يا أبا بكر، أدخل، فيقول؛ ما أدخل حتى يدخل معي كل من أحبنى في الدنيا.." (١)

"قالت: فلم ندر ذا الراكب من هو، وكنا نتحدث أنه من الجن، فرجع عمر من تلك الحجة، وطعن في ذي الحجة وقولها: لما كان آخر حجة؛ وذلك لأن سيدنا عمر - رضي الله عنه - حج عشر سنين متواليات بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم آخرهن سنة ثلاث وعشرين من الهجرة حج بهن في الهوادج عليهن الستور، ووصى عليهن ابنه عبد الرحمن، فكان ينزلهن في الشعب، لا منفذ له صونا لهن، وينزل هو عند بابه.

وروي عن سيدنا عمر - رضي الله تعالى عنه - أنه لما وصل إلى المدينة قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك. كذا في البخاري.

وقال معدان بن أبي طلحة اليعمري: خطب عمر بعد رجوعه إلى المدينة يوم جمعة، فذكر نبي الله وأبا بكر، ثم قال: رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، وإني لا أراه إلا لحضور أجلي، وإن قوما يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، فإن عجل بى أمري فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عنهم راض: عثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن ابن عوف، وسعد.

وقال الزهري: كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة - وهو عامله على الكوفة - يذكر له أن عنده غلاما عنده صنائع، ويستأذنه أن يدخل المدينة، ويقول؛ إن عنده أعمالا كثيرة يحسنها فيها منافع للناس، إنه: حداد، نقاش، حجار؛ فأذن له أن يرسل به، وضرب عليه المغيرة بن شعبة مائة درهم في الشهر، فجاء إلى عمر فشكا كثرة الخراج عليه، فقال له عمر: ما خراجك بكثير وأنت تحسن هذه الصنائع، فانصرف ساخطا يتذمر، ويقول: وسع عدل عمر العالمين غيري، فمكث عمر ليال ثم دعاه، فقال له: ألم أخبر أنك لو تشاء لصنعت رحى تطحن بالريح. فالتفت إلى عمر عابسا، وقال:

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/٤٢٩

لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها، فلما ولى قال عمر لأصحابه: توعدني العبد آنفا، ثم اشتمل العبد واسمه: فيروز، وكنيته: أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين، فقبضه في وسطه، فكمن له في زاوية من زوايا المسجد في الغلس، وكان عمر يقول للناس حال القيام للصلاة: أقيموا صفوفكم قبل أن يكبر، فجاء هذا الغلام المجوسي: فيروز أبو لؤلؤة، وقام حذاءه في الصف، فلما كبر عمر للصلاة ضربه بين كتفيه وفي خاصرته فسقط.

قال عمرو بن ميمون: إني لقائم في الصلاة وما بيني وبين عمر إلا ابن عباس، فما هو إلا أن كبر بعد أن ضرب، فسمعته – رضي الله عنه – يقول: قتلني الكلب، وطار العلج، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة أو تسعة، فطرح رجل عليه برنسا وضمه، فلما علم عدو الله أنه مأخوذ نحر نفسه، ثم قال عمر – رضي الله عنه – : الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي على يد أحد يدعي الإسلام.

قال ابن خلكان: ذكر أنه لما طعن عمر اختار من الصحابة – رضي الله عنهم – الستة النفر الذين تقدم ذكرهم، وكان سعد غائبا، فأرسل إليه، فجعل أمره إلى عبد الرحمن بن عوف كما سأذكره، وجعل ابنه عبد الله بن عمر مشيرا، وليس له من الأمر شيء، وأمر المسور بن مخرمة – وفي رواية أمر أبا طلحة الأنصاري – أن يكون في خمسين رجلا يكونون مع هؤلاء النفر أهل الشورى، قال فإنهم فيما أحسب يجتمعون في بيت، فقم أنت في أصحابك على بابه فلا تترك أحدا يدخل عليهم، ثم إن اتفقوا على واحد إلى ثلاثة أيام، وإلا فاضربوا أعناق الكل؛ فلا خير للمسلمين فيهم، ولو افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف وأوصى أن يصلي بالناس صهيب بن سنان الرومي في تلك الثلاثة الأيام.

عن أبي الحويرث قال: لما مات عمر، ووضع؛ ليصلى عليه، أقبل علي وعثمان أيهما يصلي عليه، فقال لهما عبد الرحمن بن عوف: إن هذا لهو الحرص على الإمارة، لقد علمتما ما هذا إليكما، وقد أوصى به إلى غيركما، يا صهيب تقدم فصل عليه.." (١)

"ولد منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة، قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل، وقيل: في شعبان، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة خمس، قال في الإصابة: والأول أثبت سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وعق عنه يوم سابع ولادته، وحلق شعر رأسه وتصدق بزنة شعره فضة، وهو خامس أهل الكساء. وقال أبو

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤٥٩/١

أحمد العسكري: سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وكناه أبا محمد، ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية. وروى عن ابن الأعرابي عن الفضل، قال: إن الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين. قال: فقلت له: والذي باليمن؟ قال: ذاك حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين، ولا يعرف قبلهما إلا اسم رملة في بلاد ضبة قال ابن غنمة: من الوافر:

لأم الأرض ويل ما أجنت ... غداة أضر بالحسن السبيل

وعندها قتل بسطام بن قيس الشيباني.

قال علي: لما ولد الحسن رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: حربا. قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين قال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: حربا قال: بل هو حسين. فلما ولد الثالث قال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: حربا، قال: بل هو محسن. ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون، شبر وشبير ومشبر. وفضائله كثيرة مشهورة.

ولي الخلافة بعد أبيه – رضي الله تعالى عنه – لعشر ليال بقين من رمضان، سنة أربعين من الهجرة – ستة أشهر، وبايعه أكثر من أربعين ألفا، ثم نزل عنها لمعاوية في النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وقيل: لخمس بقين من ربيع الأول، وقيل: في ربيع الآخر، قال ابن الأثير: قول من قال سنة إحدى وأربعين أصح ما قيل فيه، وأما من قال بنزوله سنة أربعين فقد وهم؛ وكان نزوله مصداق قول جده صلى الله عليه وسلم " إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " وأي شرف أعظم من شرف من سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيدا؟! وروى أبو القاسم البغوي والدولابي، عن قابوس بن المخارق، قال: إن أم الفضل قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: **رأيت كأن** عضوا من أعضائك في بيتي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن ابنك قثم. فولدت حسنا فأرضعته بلبن قثم. قالت: فجئت به يوما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فضرب كتفه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لم أرضعت ابني يرحمك الله؟.

وروى الإمام أحمد والشيخان وابن ماجة وابن حبان وأبو يعلى والطبراني في الكبير، عن أسامة بن زيد والطبراني في الكبير أيضا، وابن عساكر، عن عائشة رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه " .

وروى الشيخان وابن حيان، عن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " اللهم إني أحبه فأحبه " وروى البخاري عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الحسن والحسين ويقول: " اللهم إني أحبهما فأحبهما " .

وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا للحسن على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت. فقال عليه الصلاة والسلام: نعم الراكب هو " .

وروى الإمام أحمد في المناقب عن أبي زهر بن الأرقم، رجل من الأزد رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول للحسن بن علي: " من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب " ولولا عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم.

وروى الطيالسي والبزار وابن عساكر، عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أحبني فليحب هذا " يعني الحسن. وروى ابن حبان عن أسامة ابن زيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الآخر، ويقول: " اللهم إني أرحمهما فارحمهما " .

وروى الدولابي عن محمد بن عبد المؤمن، مولى بني هاشم: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الحسن مقبلا فقال: " اللهم سلمه وسلم منه " .." (١)

"وأمر المنصور أن يكون عرض أساس السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا، ووضع بيده أول لبنة، وقال: بسم الله، والحمد لله، والأرض لله، يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة الله.

واستشار خالدا البرمكي في نقض المدائن وإيوان كسرى، فإنه بالمدائن، فقال: لا أرى لك؛ لأنه من آثار الإسلام وفتوح العرب، وفيه مصلى علي بن أبي طالب، فاتهمه المنصور بعصبية العجم؛ لأن خالدا أصله من العجم، وأمر بنقض القصر الأبيض، فإذا الذي ينفق عليه أكثر من ثمن الجديد، فأقصر المنصور عنه، فقال له خالد: أما الآن فلا أرى إقصارك عنه لئلا يقال: عجزوا عن هدم ما بناه غيرهم، والهدم أيسر من البناء، فأعرض عنه، ونقل الأبواب إلى بغداد من واسط ومن الشام ومن الكوفة، وجعل المدينة مدورة، وجعل

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٣٦/٢

قصره وسطها؛ ليكون الناس منه على حد سواء، وجعل المسجد الجامع إلى جنب القصر، وجعل له، سورين والداخل أعلى من الخارج، وكان زنة اللبن الذي يبني به كل لبنة مائة رطل وسبعة عشر رطلا، وطولها ذراع في ذراع، وكان مقدار النفقة عليها بالجامع والقصر والسورين والفنادق والأبواب والأسواق أربعة آلاف ألف، وثمانمائة ألف وثلاثة وثلاثين ألف درهم.

وفي سنة ثمان وأربعين: توطأت الممالك كلها للمنصور، وجلت هيبته في النفوس، ودانت له الأمصار، ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الأندلس؛ فإنه غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام؛ كما قدمت ذكره.

وفي سنة تسع وأربعين: فرغ من بناء بغداد.

وفي سنة خمسين: بني الرصافة وشيدها.

وفي سنة ثلاث وخمسين: ألزم المنصور رعيته لبس القلانس الطوال، وكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها، فقال أبو دلامة في ذلك: من الطويل،

وكنا نرجي من إمام زيادة ... فزاد الإمام المصطفى في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها ... زنار يهود جللت بالبرانس

وكان أبو جعفر المنصور مهيبا سفاكا ذا دهاء وحزم وتدبير لأمور الرعية، وكان يغلب عليه الصمت، وعلى ظاهر أحواله الصلاح.

أمه، يقال لها: سلامة، بربرية، يقال: إنها قالت: لما حملت به، رأيت كأن أسدا خرج مني، فأقعى وزأر وضرب بذيله الأرض، فأقبلت إليه الأسود من كل ناحية، فكلما انتهى أسد منها إليه سجد.

كانت ولادته سنة خمس وتسعين، وهي السنة التي توفي فيها الحجاج بن يوسف.

يحكى أنه رتب أوقاته لأموره: كان بعد أن يصلي الصبح إلى وقت صلاة الظهر: يدبر أحوال البلاد، ويرفع المظالم عن العباد، ويقضي حوائج الناس، ومن الظهر إلى وقت العصر: يدبر أحوال نفسه، ومن العصر إلى المغرب: يتقيد بأمور خواص أهل بيته، وبعد المغرب إلى العشاء: يشتغل بالقراءة، وبعد العشاء إلى مضي الثلث الأول من الليل: يجتمع إليه ندماؤه، ويتحدثون بالسير والأخبار والأشعار المتضمنة للحكم والشجاعة، فإذا تفرقوا من عنده: رقد الثلث الأوسط، فإذا دخل الثلث الأخير: قام وتوضأ وتهجد وقرأ القرآن إلى الصبح.

وفي ربيع الأبرار: سأل المنصور بعض بطانة هشام بن عبد الملك الأموي عن تدبير هشام في حروبه، فقال ذلك البعض: فعل كذا - رحمه الله - وصنع كذا - رحمه الله - فقال المنصور: لعنك الله وإياه، تطأ

بساطي وتترحم على عدوي، أخرجوه عني، فقام الرجل وهو يقول: والله، لنعمة عدوك قلادة في عنقي لا ينزعها إلا غاسلي، فقال المنصور: ردوه علي، فرد، فقال له المنصور: يا شيخ، أشهد أنك نتيجة حر، وثمرة شريف، ودعا له بمال، فقال الرجل: لولا افتراض طاعتك ما قبلت بعده لأحد نعمة، فقال له المنصور: كفيت قومك فخرا، كن أول داخل علي، وآخر خارج عني.

ودخل بعض الهاشميين عليه، فجعل يحدثه ويكثر من ذكر أبيه والترحم عليه، فيقول: كان أبي رحمه الله، وفعل أبي رحمه الله، فقال له الربيع حاجب المنصور: كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين، فقال له الهاشمي: أنت معذور فإنك لا تعرف حلاوة الآباء، فخجل منه أشد الخجل، وذلك أن الربيع كان لقيطا لا يعرف له أب.

وكان المنصور – مع هذه الصفات الحميدة – يوصف بالبخل الشديد، ولذا لقب بالدوانيقي.." (١)

"وفيها: في ليلة الاثنين سلخ ذي القعدة الحرام. توفي الشريف الفقيه الصوفي الأديب الحافظ المحدث البارع في أشتات العلوم. بدر الدين الحسين بن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل. قدس الله أرواحهم. ببندر عدن ودفن بها، وكان مولده في ربيع الثاني سنة خمس وثمانماية بأبيات حسين ونشأ بها بنواحيها، واشتغل بها في الفقه على الفقيهين أبي بكر بن قعيص وأبي القسم ابن عمر بن مطير وغيرهما. وفي النحو على أولهما وغيره ثم انتقل إلى بلاد المرواغة، واشتغل بها على الفقيه إبراهيم بن أبي القسم جعمان وغيره. ثم دخل زبيد في سنة ثمان وستين فاشتغل بها في الفقه على عمر الفتى وغيره. وفي الأدب على ابن الزين الشرجي. ثم حج سنة اثنتين وسبعين وجاور التي تليها، وحضر مجالس البرهان والمجيوى قاضيها، وأذن له البرهان وغيره. وزار النبي صلى الله عليه وسلم. وسمع بها من أبي الفرج المراغي. ثم عاد لبلاده، وأخذ عن يحيى العامري وبحث عليه المنهاج. ذكره السخاوي في ضوئه قال: ولازمني في المجاورة الثالثة بمكة فقرأ علي أشياء من تصانيفي بعد أن كتبها بخطه، وكذا سمع من لفظي، وعلي أشياء. قال: وهو فاضل بارع في فنون ناظم مفيد حسن القراءة والضبط لطيف العشرة متودد قانع عفيف اقرا الطلبة بناحيته، وقرأ الحديث على العامة سيما القول البديع ونحوه. مدحني بقصيدة انشدنيها بحضرة الجماعة وكتبت له إجازة حافلة. ورأيت النجم بن فهد كتب عنه من نظمه كثيرا وترجمة انتهى. وذكره العلامة بحرق في كتابه موهب القدوس في مناقب ابن العيدروس وقال اني قلت مرت له إن أحوال سيدي الشيخ أبي بكر

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١٨٣/٢

اشكلت علينا. فقال: دعها تحت حجابها، مستورة بسحابها. فلو أشرقت شمسه لا حرقت الوجود كله. أما ترانا نقف على أبوابه. ونكتفي بتقبيل أعتابه. قال: وهكذا رحمه الله يقبل العتبة وينصرف. **ورأيت كأنه** ورد عليه مرة حال فأخذ بيدي وهو كالذاهل فقال لي: تريد أن أريك القطب. فقلت: نعم. فمشى حتى أتينا إلى سيدي الشيخ أبي بكر فقال: هذا هو القطب وانصرف. ولم يلبث أن امتدح سيدي الشيخ بقصيدته التي أولها: من الحسان الخرد، قد صادني غرير، يرمي بقوس حاجب. وأنشده اياها فلما بلغ المنشد قوله: يا عيدروس الأولياء، يا حايز الكمال، القطب أنت الأكمل.

كان الشريف الحسين ينظر الي ثم يشير بيده إلى سيدي الشيخ، ويقول: القطب أنت الأكمل، القطب أنت الأكمل. يكررها ليحقق ما كان قاله لي في المنام في حالة ذهوله. ومن شعره:

يا سيدي يا الهي ... إن لم تكن لي فمن لي

أنت العليم بحالي ... فارحم بعزك ذلي

ومنه:

أما لهذا الهم من منتهى ... اما لهذا الحزن من آخر

أما لهذا الضيق من فارج ... اما لناب الخطب من كاشر

أما لهذا العسر من دافع ... باليسر عن هذا الشجى العاثر

بلى بلى مهلا فكن واثقا ... بالواحد الفرد العلى القادر

ومنه هذه الوسيلة العظيمة وهي:

يا رسول الله عونا مدد ... أنتم الوالد والعبد ولد

يا رسول الله في جاهك ما ... يبلغ القاصد أقصى ما قصد

يا رسول الله مالي عتد ... غير حبك ويا نعم العتد

يا رسول الله قوم أودى ... فلكم قومت بالدين أود

يا رسول الله هل من نظرة ... تصلح القلب سريعا والجسد

يا رسول الله هل من جذبة ... تجذب العبد إلى النهج الجدد

يا رسول الله هل من عطفة ... تعطف العبد إلى طرق الرشد

يا رسول الله هل من نفحة ... منك تأتي ومن الفرد الصمد

يا رسول الله كن لي شافعا ... أنت والله شفيع لا ترد
يا رسول الله هل تسمعني ... أي وربي تسمع القول وقد
أنا بالله وبالوجه الذي ... قال ذو العرش له أسجد فسجد
سيد الرسل ختام الأنبيا ... صاحب السجدة والقول الأسد
أصل مبدأ الكون بل غايته ... حجة الله على كل أحد." (١)

"حال اسلافي وطيب المشرب ... وإن نلت ذا ما هو والله عجب

توشيح

بالعيدروس الجد اعطي السول ... وبسعد وحاله ارتجي القبول
وحتم الفرد الولي ليث الفحول
ما لي سوى حبهم مذهب ... ولا وربي بابهم اذهب

ومما قلت فيهم نفع الله بهم:

سعد حبي وحاتم سيدي ... والعيدروس القطب شيخي وجدي
ليس يعد لهم أحد عندي ... لا وربي إن ذا من جدي

وقلت فيهم أيضا:

ما خاب من بالعيدروس توسل ... وبحاتم الولي رجا وأمل
ومن من سعد رام الاسعاد
بل حقيق بأن يعطي المنى ... ويفوز بالبشرى والهنا
كذا ويظفر بكل المراد

وقلت فيهما أيضا:

ما خاب من على الله توكل ... وبالهادي الرسول توسل
أنه الحقيق أن يعطي المراد
ومن بحاتم ترجى الندا ... وألح على العيدروس بالندا
ومن سعدهم رام الاسعاد

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٦

ولنختم هذه الترجمة العظيمة بحكاية غريبة حسنة سمعتها من الثقات، وهي جديرة في هذا المحل بالاثبات: حكي: أن الشيخ أبا بكر العيدروس صاحب عدن رضي الله عنه كان اذا ذكر الشيخ سعد ينبسط جدا، وكان أصحابه بعد أن عرفوا ذلك منه إذا رأوه مقبوضا يذكرونه له فينبسط عند ذلك، ففي بعض الأيام دعى بصندوق وفتحه وأخرج منه شيئا عليه لفائف كثيرة، كما يجعل على الشيء النفيس مبالغة في حفظه وصونه، فما زال يفتحها بيده الشريفة واحدة بعد واحدة حتى أخرج منها حذائين عتيقين وأخذ يشمهما ويقبلهما، وقال إن هذه من ملبوسات الشيخ سعد رضي الله عنه، ثم ردهما مكانهما فتعجب الحاضرون من ذلك.

قلت: وقد وقع لي بحمد الله قريب من هذا: وذلك أن بعض الأصحاب من أهل حضرموت اهدى لي طبيبا فقلت: هلا أهديت لي من تراب قبر سيدي الشيخ سعد بن علي رضي الله عنه ؟ فإن ذلك عندي من أشرف الهدايا، وأفخر أنواع الطيب، ثم انشدت في هذا المعنى:

سألت العرفاء عن طب دائي ... فقالوا تراب ذلك الجناب الأقدس

على الخبير سقطت فاغنم داؤك ... وربي أنه درياق أنفس

داوني يا سعد وأدرك قبل تلافي ... وحقك أنني لك عبد اكيس

فأرسل الي من العام القابل قليلا من تراب ذلك الضريح الشريف في قارورة زجاج ولله الحمد، وعلمت أن للشيخ نفع الله به بالعبد اعتناء عظيم، وأخبرني شيخنا الفقيه الصالح سراج الدين عمر ين زيد الدوعني قال ومن خطه نقلت: بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير خويدم العلماء ومحبهم عمر بن زيد وغفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين. لما كان بتاريخ ليلة الجمعة ثامن وعشرين شهر شعبان المكرم سنة خمسة عشر وألف رأيت كأن سيدنا وشيخنا السيد العالم العلامة العارف بالله تعالى وحيد عصره وفريد دهره محيي الدين الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس مد الله في حياته وأعاد علينا من بركاته وبركات علومه ومعافه وأنفاسه آمين في بيت عظيم وعنده جماعة من أصحابه عرفت بعضهم فخرج من ذلك البيت وأشار الي فتبعته، وفهمت منه أنه يطلب الماء فمشى أمامي وأنا وراءه في أماكن معمورة لا أعرفها حتى انتهينا إلى مكان واسع فإذا بسيدي الشيخ سعد بن علي بامدحج إمام سيدي يدله على الماء الذي يطلبه وإذا بطائر في الهوى فوق رأس سيدي الشيخ سعد نفع الله به فمشى الشيخ إمام سيدي غير بعيد فاعترضنا نهر عظيم فنزلنا في درج إلى النهر وانتبهت قبل أن يصل سيدي إلى النهر وبي من الفرح والسرور ملا عليه

مزيد زاده الله من فضله ورقاه إلى أعلى المقامات بمنه وكرمه وفضله. فقصصت رؤياي على سيدي فقال: اكتم ما رأيت ولا تخبر بذلك أحدا. أعاد الله علينا من بركاته وبركات الشيخ الولي سعد بن علي، وبركات الأولياء والصالحين آمين.." (١)

"" س " عمر بن علي بن جناد أبو القاسم الدينوري الانماطي صحيح الرواية، روى الحروف عن " س " محمد بن سمعان بن أبي مسعود عن سورة عن الكسائي، روى عنه الحروف أبو طاهر بن أبي هاشم وأحمد بن نصر وأحمد بن سلم و " س " أبو حفص الكتاني.

عمر بن علي بن عمر السراج أبو حفص القزويني الشافعي المحدث شيخ بغداد، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة بقزوين وقدم به والده صغيرا إلى واسط فنشأ بها، وقرأ بعدة كتب بالعشر على أحمد بن غزال وجمعة الواسطي، وأجازه جماعة من دمشق كالتقي سليمان وأحمد بن مروان البعلبكي وغيره وسمع ببغداد من الرشيد بن أبي القاسم وابن الطبال وابن الدواليبي وغيرهم، وولى مشيخة دار القرآن البشيرية ببغداد وجمع شيئا في التجويد وكتب لنفسه مشيخته، ومات سنة خمسين وسبعمائة في المحرم ببغداد، وقد ذكره الذهبي في الذيل.

" ك " عمر بن علي بن منصور أبو حفص الطبري النحوي مقرى آمل أستاذ كبير معروف، قرأ على " ك " هبة الله بن جعفر وأبي بكر النقاش، قرأ عليه " ك " الحسين بن محمد الصيدلاني و " ك " أبو الفضل الخزاعي بآمل وألف كتابا في الوقف مبسوطا أحسن فيه.

" ج " عمر بن علان أبو حفص البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن سهل الاشناني و " ج " أبو عبدوس، روى القراءة عنه عرضا " ج " محمد بن عبد الله بن أشتة و " ج " السامري.

" ك " عمر بن عيسى بن فائد أبو بكر الحميدي البغدادي الادمي، روى القراءة عرضاص عن " ك " ادريس الحداد عن خلف ووهم الهذلي في قوله إنه قرأ على خلف في رواية حمزة وتبع في ذلك الاهوازي وتبعهم الحافظ أبو العلاء الهمذاني والله أعلم، روى القراءة عنه عرضا " ك " محمد بن علي بن داود و " ك " محمد بن أحمد الشمشاطي ومحمد بن فيروز الكرجي.

عمر بن القاسم، الداني وقال مقرى متصدر، روى عنه أحمد بن عبد الرحمن الولي ولم يذحكر على من قرأ، قلت الظاهر أنه عمر بن القاسم السراج فإن يكن هو فإنه قرأ على يعقوب، وقرأ عليه الحسن بن مسلم

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢٣٢

ابن سفيان والله أعلم.

عمر بن الليث بن الحارث أبو حفص الخولاني المصري يعرف بالدباغ مقرى متصدر، روى القراءة عن أحمد بن هلال وسمع الحروف من يعقوب بن صالح بن علي عن أبي عبيد، روى القراءة عنه عمر بن عراك.

عمر بن أبي غيلان، قال الداني بغدادي مقرى متصدر سمع محمد بن سليمان لوين، روى عنه أحمد بن عبد الرحمن الولي ولا أدري على من قرأ.

عمر بن محمد بن إبراهيم بن عمر المقرى المعروف بالذهبي الفقيه المحدث، قرأ على الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ويقال علي بن الحسن بن عبد الرحمن الرصافي ببغداد عن ادريس بن عبد الكريم، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس.

عمر بن محمد بن زيدان البغدادي، روى القراءة عنه أبو الفرج أحمد بن موسى البغدادي ولم يذكر على من قرأ، قاله أبو الطيب بن غلبون.

" مب ف ك " عمر بن محمد بن برزة أبو جعفر الاصبهاني، روى القراءة عرضا عن " مب ف ك " أبي عمر الدوري، روى القراءة عنه عرضا " مب ف ك " محمد بن يعقوب المعدل و " ك " محمد بن أحمد الكسائي و " ك " عبد الله بن باذام، وذكره ابن أشتة فقال فيه عمرو.

" س ف ك " عمر بن محمد بن سيف بن محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو القاسم المالكي البغدادي مقرى معروف، قرأ على " س ف " زيد ابن الحباب الجمحي صاحب أبي معمر عن عبد الوارث بعيد الثلثمائة بيسير قال الاستاذ ابن القصاع داخلني شك في هذا السند فرأيت كأن قائلا يقول لي في المنام قرأ ابن سيف المالكي على ابن الحباب في سنة ثلاث وثلثمائة قلت وروى ابن سيف هذا الحروف سماعا عن أبي عثمان الضرير و " ك " أحمد بن محمد بن رستم، قرأ عليه " س ف " الحسن بن ملاعب بن محمد الحلبي الضرير بالبصرة سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فيما قاله عبد السيد وسنة خمس وثمانين فيما قاله غيره فيكون قد قرأ عليه مرتين في التاريخين والله أعلم وقرأ عليه أيضا الحروف " ك " أبو الفضل الخزاعي، وقال الباطرقاني في نسب ابن سيف عمر ابن محمد بن محمد بن سيف.

عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان أبو محمد البغدادي مقرى زاهد، عرض لابن كثير على

الحسن بن الحباب وأبي ربيعة وللدوري على أحمد بن فرح المفسر، عرض عليه الحسين بن أحمد شيخ عبد السيد، وكان موصوفا بالعبادة، مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة وقد قارب التسعين أو جاوزها.." [1]

" ومن هذه الرؤى المتعلقة بقصة مقتل الحسين رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه، قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم قال عمار راوي ذلك الحديث: فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم(١)، وهذا سنده صحيح عن ابن عباس(٢)، وروى ابن سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب(٣) حتى نزل قصر أبي مقاتل(٤)، فخفق خفقة، ثم استرجع، وقال: رأيت كأن فارسا يسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تسري إليهم(٥)، وقال بعض الناس أن الحسين رضي الله عنه بني خروجه على يزيد على رؤية رآها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأن رسول الله أمره بأمر وهو ماض له(٦)، وقد اعتمد على الرؤى قوم في أخذهم الأحكام ويقول الشاطبي: وأضعف هؤلاء احتجاجا قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المقامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها فيقولون: رأينا فلانا الرجل الصالح، فقال لنا: أتركوا كذا واعملوا كذا، ويتفق مثل هذا كثيرا للمترسمين برسم التصوف، وربما قال بعضهم: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال لي كذا وأمرني بكذا، فيعمل بها ويترك بها، معرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة، وهو خطأ، لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية فإن سوغتها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة، وأما استفاده الأحكام فلا(٧). وعليه فلا

---

(١) فضائل الصحابة رقم ١٣٨٠ إسناده صحيح .

(٢) حقبة من التاريخ صـ١٣٧ .

(٣) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة .

(٤) كان بين عين التمر والشام ، معجم البلدان (٤/٣٦٤) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/٢٩٨) .

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٢٦٥

(٦) المصدر نفسه (٢٩٧/٣) .

(٧) الاعتصام (٢٦٠/١) دراسة في الأهواء والفرق والبدع صـ٣٠١ .." [١]

"محمد، على ما يحب الصديق، ويكره العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا. فانصرفت إلى منزلي، فوجه إلي بعشرين ألف درهم(١).

٢ . معرفته بتأويل الرؤى: كان سعيد من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وأخذته أسماء عن أبيها(٢)، وعن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأفندت في ظهره أربع أوتاد. قال: ما أنت رأيتها قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسر، وسألني عن سعيد بن المسيب وعن حاله فأخبرته وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا(٣). وعن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى اله عليه وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء(٤). وعن عمران بن عبد الله ، قال: رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب ((قل هو الله أحد)) فاستبشر به، وأهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله، فمات بعد أيام(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣٤/٤) .

(٢) المصدر نفسه (٢٣٥/٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣٥/٣) .

(٤) المصدر نفسه (٢٣٦/٣) .

(٥) المصدر نفسه (٢٣٧/٣)." [٢]

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٣٠٩/٢

(٢) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٢١٦/٣

" مرض الحسن البصري مرض الموت وابنه إلى جانبه يمرضه ويعنى به وهو على سريره يسترجع ويكثر من الاسترجاع فيقول له ابنه: أمثلك يسترجع على الدنيا؟ فيجيبه بقوله: يا بني لا استرجع إلا على نفسي التي لم أصب بمثلها(١)، وعن أبان بن محبر عن الحسن أنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه فقالوا له: يا أبا سعيد زودنا منك كلمات تنفعنا بهن. قال: إني مزودكم ثلاث كلمات، ثم قوموا عني ودعوني ولما توجهت له، ما نهيتهم عنه من أمر، فكونوا من أترك الناس له، وما أمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به، واعلموا أن خطاكم خطوتان، خطوة لكم وخطوة عليكم، فانظروا أين تغدون وأين تروحون(٢). وقبل أن يسلم الحسن روحه أغمى عليه ثم أفاق إفاقة فقال: لقد نبهتموني من جنان وعيون ومقام كريم(٣). وفي ليلة الجمعة وفي مستهل رجب سنة عشر ومائة(٤)، أسلم الروح إلى بارئها وعاش نحوا من ثمان وثمانين سنة. كما قال ابنه عبد الله(٥)، وقبيل وفاته قال رجل لابن سيرين: **رأيت** **كأن** طائرا أخذ أحسن حصاة في المسجد فقال: إن صدقت رؤياك مات الحسن، فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن(٦). وقام بتغسيله تلميذاه: أيوب السختياني، وحميد الطويل، وصلى عليه عقيب الجمعة النضر بن عمر المقري(٧)، قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه، فتبع الناس كلهم جنازته، واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة، حتى لم يبق بالمسجد من يصل العصر(٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٤) .

(٢) حلية الأولياء (١٥٤/٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٤) .

(٤) تذكرة الحفاظ صـ٧٢ ، حياة الحسن البصري صـ٢٠٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٤) .

(٦) وفيات الأعيان (٧٢/٢) ، الطبقات الكبرى (١٢٩/٧) .

(٧) تاريخ الذهبي ، نقلا عن حياة الحسن البصري د. روضة صـ٢٠٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٤) .." (١)

""""" صفحة رقم ٢٢ """"

روى عنه أبو القاسم الطبرانى الحافظ وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو أحمد الغطريفى وغيرهم

قال الشيخ أبو إسحاق كان يقال له الباز الأشهب وولى القضاء بشيراز

قال وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعى رحمة الله تعالى عليهم حتى على المزنى

قلت أحسب أن ولايته القضاء كانت فى مبادى شأنه وأما بالآخرة فقد سمر على بابه ليلى قضاء القضاة فامتنع كما سنحكى ذلك فى فصل الفوائد عنه

ومن كلام الشيخ أبى حامد الإسفراينى نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه

وقال أبو عاصم العبادى ابن سريج شيخ الأصحاب ومالك المعانى وصاحب الأصول والفروع والحساب

وقال أبو حفص المطوعى ابن سريج سيد طبقته بإطباق الفقهاء وأجمعهم للمحاسن باجتماع العلماء ثم هو الصدر الكبير والشافعى الصغير والإمام المطلق والسباق الذى لا يلحق وأول من فتح باب النظر وعلم الناس طريق الجدل

وقال الإمام الضياء الخطيب والد الإمام فخر الدين فى كتابه غاية المرام إن أبا العباس كان أبرع أصحاب الشافعى فى علم الكلام كما هو أبرعهم فى الفقه

وقال أبو على بن خيران سمعت ابن سريج يقول **رأيت كأنما** مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامى وحجرى فعبر لى أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر." (٢)

""""" صفحة رقم ١٦٢ """"

قال وتفقه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي

قال ومهر في النحو واللغة

قال وسمعت أبا عبد الله بن خمارتاش يقول كان الحافظ أبو مسعود كوتاه يقول أبو موسى كنز مخفي

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي حصل من المسموعات بأصبهان خاصة ما لم يتحصل لأحد في زمانه

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٨٣/٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٢/٣

وانضم إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان

قال وتعففه الذي لم نره لأحد من حفاظ الحديث في زماننا له شيء يسير يتربح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط

وقال الحسين بن يوحن بن النعمان الباوري كنت في مدينة الخان فجاءني رجل فسألني عن رؤيا قال رأيت كأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توفي

فقلت هذه رؤيا الكبار وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه فإن هذا المنام رؤى حالة وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل

قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى

وعن عبد الله بن محمد الخجندي لما دفن أبو موسى لم يكادوا يفرعون حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا بأصبهان." (١)

""""" صفحة رقم ٣٣٩ """"

حديث أبي سلمة عن أبي هريرة أن عيينة بن بدر الفزاري قال والله ليكونن لي الابن قد تزوج وبقل وجهه ما قبلته قط . . . الحديث

حديث كان إذا وعد وعدا قال عسى

حديث وعد أبا الهيثم خادما فأتته فاطمة تسأله خادما فقال كيف بموعدي لأبي الهيثم وآثره عليها

لم أجد فيه ذكر فاطمة

حديث بينا هو يقسم غنائم هوازن بحنين قال له رجل إن لي عندك موعدا

قال أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها

قال هي لك وقال احتكمت يسيرا ولصاحبه موسى التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك . . الحديث

لم أجد فيه أنه بحنين ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها

وأصل الحديث عند ابن حبان والحاكم

حديث إذا وعد الرجل أخاه وفي نيته أن يفي فلم يجد فلا إثم عليه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٦/١٦٢

حديث رأيت كأن جاءني رجل فقال لي قم فقمت معه فإذا أنا برجلين أحدهما قائم بيده كلوب من حديد . . . الحديث

فقال هذا رجل كذاب يعذب في قبره إلى يوم القيامة." (١)

"""""" صفحة رقم ٩٠ """""

الشافعية في زمانه وناشر مذهب الشافعي تفقه بأبي القاسم الأنماطي وغيره وأخذ عنه الفقه خلق من الأئمة قال أبو علي بن خيران سمعت أبا العباس بن سريج يقول رأيت كأنا مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر وقال أبو الوليد الفقيه سمعت ابن سريج يقول قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام وقال العبادي في ترجمة ابن سريج شيخ الأصحاب وسالك سبيل الإنصاف وصاحب الأصول والفروع الحسان وناقض قوانين المعترضين على الشافعي ومعارض جوابات الخصوم وقال الشيخ أبو إسحاق كان من عظماء الشافعيين وعلماء المسلمين وكان يقول له الباز الأشهب وولي قضاء شيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني قال وسمعت شيخنا أبا الحسن الشيرجي الفرضي صاحب ابن اللبان يقول إن فهرست كتب أبي الءباس تشتمل على أربعمائة مصنف وقام بنصرة هذا المذهب ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن." (٢)

"المنذري فى وفيات النقلة رحمهم الله تعالى

٦٠١ داود بن رشيد له نوادر أبو الفضل من أصحاب حفص بن غياث أصله خوارزمي ومن أصحاب محمد بن الحسن أيضا سكن بغداد روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجة وروى له البخاري والنسائي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين قال داود بن رشيد قمت ليلة فأخذني البرد فبكيت لما أنا فيه من العرى فنمت فرأيت كأن قائلا يقول يا داود أنمناهم وأقمناك فتبكي علينا فما نام داود بعدها رحمه الله تعالى

٦٠٢ داود بن رضوان أبو علي السمرقندي الفقيه تفقه بالعراق على مذهب الإمام ودرس بنيسابور دهرا وحدث ومات فى رجب سنة خمس وتسعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٦/٣٣٩

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ١/٩٠

٦٠٣ داود بن عثمان بن يعقوب الملقب شهاب الدين الرومي تفقه ودرس بالطغجنية بالقاهرة خارج باب زويلة وهو أول من درس بها ثم ظهر بعد ذلك كتاب يدل على أن الواقف كان ملك لابنه ما أوقفه فبطل الدرس من ذلك اليوم وأعاد بالمنصورية وحج ورجع متضعفا مات فى المحرم سنة خمس وسبع مائة رحمه الله تعالى

٦٠٤ داود بن علي بن شيث الحلبي الفقيه ابن أخي ثابت بن شيث المذكور فيما تقدم نقل عنه ابن العديم فيما شافهه به وفاة عمه ثابت على ما تقدم رحمه الله تعالى

٦٠٥ داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن سادير بن مروان أبو المفاخرين أبي العزايم الملك الناصر ابن الملك المعظم فقيه أديب ويأتي أبوه مات ليلة السبت الثامن والعشرين من جمادي الأولى سنة ست وخمسين وست مائة وكان مولده فى جمادي الآخرة سنة ثلاث وست مائة أنبأني الدمياطي أنشدني الملك

---

(١) ".

"إذا سمع قارئا يقرأ فاضت دموعه وبقي سبع عشرة سنة يقوم الليل ولا يضع جنبه على الأرض وحج وهو شاب قال الهمداني وحكى أبو منصور أحمد بن محمد بن الصباغ أنه ورد إلى بغداد فى رسالة من السلطان طغرل بك سنة نيف وأربعين وأربع مائة وناظر أبا نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ لم يناظر غيره ولم يقصد بعد طغرل بك سلطانا ولزم السكوت حتى قالوا ربما كان يفصل بين الخصوم بالإيمان بعض الأوقات وصلى الصبح فى يوم من سنة ست وستين وأربع مائة فى مجلسه بأصبهان فأتته إمرأة من جيرانه معروفة بالصلاح والدين فقالت بينما أنا نايمة وقت السحر رأيت كأني فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم رجل فأذن فى مسجده وأقام واصطف الناس وراءه فقيل له أما تكبر تكبيرة الإحرام فقال لا أكبر حتى يحضر أبو الحسن الخطيبي فلما سمع ذلك نهض عن سجادته ومشى حافيا من موضعه وخرج عن أصبهان وتوجه إلى قرية الضبري وهو على سمت العراق فبلغ ذلك أبا عبد الله بن الفضل بن محمود رئيس أصبهان وجماعة الوجوه فلحقوه وسألوه أن يلبس مداسا فلم يفعل حتى وصل القرية وقد أثر التعب فيه قال وسمعت قاضي القضاة أبا الحسن علي بن محمد الدامغاني يحكي قريبا من هذا وأن نظام الملك أبا علي

---

(١) طبقات الحنفية، ٢٣٧/١

وشرف الملك أبا سعد المستوفي وكمال الملك أبا الرضاء الظفراني بلغهم أنه قد أحرم بالحج وليس معه دينار واحدا فأنفذ إليه كل واحد بمال جزيل قال ابن الهمداني فحدثني أبو محمد أحمد العدل أحد شيوخ البصرة بها فى داره ثم قال نزل علي فى داري هذه وكان نائما فى ذلك البيت وأشار إليه فقال جماعة حضروني يحتاج هذا القاضي إلى الإستظهار فى طريقه ولا يخرج حتى يستصحب من الخفراء من يوثق به فسمعهم وهو فى هومه فنهض عن مرقده وقال يقضون على مدبر

". (١)

"الخامسة ما أحد من أصحابه المتمسكين بمعتقده قديما وحديثا تابع ومتبوع إلا وهو من الطعن سليم ومن الوهن مستقيم لا يضاف إليه ما يضاف إلى مخالف ومجانف من وسم ببدعة أو رسم بشنعة أ تحريف مقال أو تقبيح فعال.

السادسة اتفاق القول الأخير والقديم أن له الاحتياط في التحليل والتحريم يعتمد في فقهه على العزائم كما لم تأخذه في أصوله المقربة إلى الله عز وجل لومة لائم يعتمد على كتاب ناطق أو خبر موافق أو قول صحابي جليل صادق ويقدم ذلك على الرأى والقياس.

(١٦/١) السابعة أن كلام أحمد في أهل البدع مسموع وإليه فيهم الرجوع فمن ظهر في قوله نكيره ولما يعتقده تغييره فقد ثبت تكفيره مثل ما قال في اللفظية والمرجئة والرافضة والقدرية والجهمية وأن كان قد سبق النطق بضلالهم لكن له القدم العالي في شرح فساد مذاهبهم وبيان قبيح مثالهم والتحذير من ضلالهم.

الثامنة ما أظهره الله تعالى له في حياته من المراتب ونشر له بعد مماته من المناقب ورفع له بذلك العلم بين سائر الأمم فتنافس حين موته في الصلاة عليه العلماء والكبراء والأغنياء والفقراء والصلحاء والأولياء لأنه توفي في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين ومائتين وله سبع سبعون سنة فقال المتوكل على الله لمحمد بن عبد الله بن طاهر طوبى لك صليت على أحمد ابن حنبل.

وروى الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات أن عبد الوهاب الوراق قال ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكبر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة في بني إسرائيل وروى أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي وغيره بإسناده قال قال الوركاني أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس

(١) طبقات الحنفية، ٣٦٥/١

وقال الوركاني يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

(١٧/١) وبإسناده عن أحمد بن شبويه قال سمعت قتيبة يقول لولا الثوري لمات الورع ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين قلت: لقتيبة تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين فقال إلى كبار التابعين.

وبإسناده قال إسحاق بن راهويه سمعت يحيى بن آدم يقول أحمد بن حنبل إمامنا.

وبإسناده قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي سمعت أبي يقول أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في أرضه وبإسناده قال علي بن المديني أحمد بن حنبل سيدنا.

وبإسناده قال الميموني سمعت علي بن المديني يقول ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قام أحمد بن حنبل قال قلت: له يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصديق قال ولا أبو بكر الصديق إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.

وبإسناده عن محمد بن علي بن شعيب قال سمعت أبي يقول كان أحمد بن حنبل بالذي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حتى إن المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا لكان عارا علينا إلى يوم القيامة إن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

وأنبأنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو القاسم الأزجي قراءة أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرىء على عمر بن بشران حدثكم الزبير بن محمد قال سمعت عبد الله بن عبد السلام المكي يقول سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول لو أن أحمد بن حنبل رضي الله عنه في بني إسرائيل كتبت له سيرة.

(١٨/١) روى أبو علي الحداد قرىء عليه أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة المسجدي الأصبهاني إجازة حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم المعروف ببكير الحراز الطرسوسي بدمشق قال سمعت أبا نصر المظفر بن أحمد بن محمد الخياط سمعت الساجي وهو زكريا بن يحيى يقول أحمد بن حنبل أفضل عندي من مالك والأوزاعي والثوري والشافعي وذلك أن لهؤلاء نظراء وأحمد بن حنبل فلا نظير له.

وبإسناده عن عبد الله بن إسحاق المدائني قال سمعت أبي يقول رأيت كأن الناس قد جمعوا إلى مكة وكأن الحجر انصدع فخرج منه لواء فقلت: ما هذا فقيل لي أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل.

وبإسناده قال عبد الوهاب لما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – فردوه إلى عالمه رددناه إلى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه.." (١)

وقال أبو مزاحم الخاقاني كان الصاغاني يشبه يحيى بن معين في وقته، وذكره الدارقطني فقال: كان ثقة وفوق الثقة وذكره أبو بكر الخلال في جملة الأصحاب.

أنبأنا محمد بن أحمد الصيرفي عن الدارقطني أخبرنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: سألت عما يذكرون من وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى علي رضي الله عنه وبحثت عن ذلك فلم أجد له أصلا.

وروى أبو الحسين بن المنادي حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي على راحلته ويوتر عليها ويذكر ذلك عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ومات يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة تسعين ومائتين.

محمد بن إسحاق من جملة من نقل عن إمامنا فيما أنبأنا الوالد السعيد قال: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله الجبائي بدمشق سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الطرسوسي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي الحنبلي قال: حدثني أبو الحسن علي بن السندي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن معاوية حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران الأنصاري قال: حدثني يعقوب عن محمد بن إسحاق قال: رأيت كأن القيامة قد قامت ورأيت رب العزة اسمع الكلام وأرى النو فقال: ما تقول في القرآن قلت: كلامك يا رب العالمين (٢٧١/١) فقال من أخبرك فقلت: أحمد بن حنبل فقال: أحمد ثقة فدعي بأحمد فقيل له ما تقول في

---

(١) طبقات الحنابلة، ١٥/١

القرآن فقال: كلامك يا رب العالمين فقال: ومن أين علمت فصفح أحمد ورقتين فإذا في إحدى الورقتين شعبة عن المغيرة وفي الأخرى عطاء عن ابن عباس فدعى شعبة فقال: الله ما تقول في القرآن فقال: كلامك يا رب العالمين فقال: عز وجل ومن أين علمت فقال: أخبرنا عطاء عن ابن عباس فلم يدع عطاء ودعى ابن عباس فقال: الله ما تقول في القرآن فقال: كلامك يا رب العالمين فقال: ومن أين علمت قال: أخبرنا محمد رسولك فدعى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: الله ما تقول في القرآن قال: كلامك يا رب العالمين قال: ومن أخبرك قال: جبريل عنك فقال: الله صدقت وصدقوا.

محمد بن إسحاق أبو الفتح المؤدب ذكره ابن ثابت فقال: حدث عن أحمد بن حنبل روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي.

وتوفي في محرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين حكاه ابن قانع.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري صاحب الجامع الصحيح والتاريخ وغيرهما من التصانيف.

رحل في طلب العلم إلى أكثر محدثي الأمصار سمع مكي بن إبراهيم البلخي وعبدان بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وأبا عاصم الشيباني وأبا بكر الحميدي ويحيى بن معين وعلي بن المديني وإمامنا أحمد وحدث عن رجل عنه وقد تقدم ذكره وورد بغداد دفعات وحدث بها فروى عنه من أهلها إبراهيم الحربي وعبد الله بن محمد بن ناجية في آخرين وآخر من حدث عنه ببغداد الحسين بن إسماعيل المحاملي.." (١)

"وسمعت أحمد بن العلثي الزاهد يقول: رأيت القاضي أبا يعلى بعد وفاته في الشهر الذي توفي فيه في إحدى ليالي القدر وقد ازداد حسنا إلى حسنه ونورا إلى نوره وكأنه ميت وهو ملقى على ظهره فقلت: ما أحسن ما قد صار القاضي وقد جاءوه بماء أو ماء ورد فأخذ بإحدى يديه فأمرها على الجانب الآخر وأخذ بيده الأخرى فأمرها على الجانب الآخر فعجبت من ذلك ثم جاءوه بكفن من حرير لم أر مثل حسنه فأدرج فيه وحفر له بركة عرضها شبه عرض باريتين ودفن في تلك البركة وخلق عظيم على رأس تلك البركة فنظرت إذا بالقرب من تلك البركة سبائك وعليه نعش وعلى النعش ميت مكفن بكفن أبيض لم أر مثل بياضه فعرفت من ذلك الخلق صاحبا للقاضي أبي يعلى أعجميا يدعى (٢/٢٢٠) بأبي حكيم فقلت له:

---

(١) طبقات الحنابلة، ١/٢٦٩

من هذا الذي على النعش على السبايك؟ فقال: القاضي أبو يعلى فقلت له: يا أبا حكيم أليس قد دفن القاضي في هذه البركة؟ فقال: ذاك المدفون في البرـكة يزوره الخلق وهذا رفعناه مكانا عليا أو كما قال.

وسمعت محمد بن مواهب يقول: سمعت أبا الحسن بن جدا يقول: كنت نائما في داري ليلة مات القاضي أبو يعلى فهتف لي هاتف وقال:

ما العيش بعدك مستطاب ... هيهات أن يغشى لمثلك باب

فانتبهت فلما أسفر الفجر سمعت مناديا ينادي من أراد الصلاة على القاضي الإمام أبي يعلى فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله.

قال ابن جدا: سالت الله تعالى بعد موت القاضي الإمام أبي يعلى أن أراه في النوم فرأيته فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: يا أبا الحسين وحقك لقد هدينا لأمر عظيم.

قال ابن جدا: وسألت الله أن أرى القاضي أبا يعلى في النوم دفعة أخرى فقلت: يا سيدي كيف المذهب ثم؟ فقال لي: يا أبا الحسن المذهب بيننا وبين جهنم سد من حديد.

قلت أنا: وقال ابن سيرين: " ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لأنه في دار حق " .

وسمعت بعض أصحابنا يقول: رأيت ابن بكير العكبري في النوم بعد موته فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أنا عند القاضي أبي يعلى فقلت له: تقد علمت أنك قريب من تربته فقال: أنا عنده في الجنة أو كما قال.

وسمعت أحمد بن علي الحنبلي يقول: حكى لي سعيد بن جعفر قال: كنت عند بعض شيوخي فدخل بعض أصحابي فقال: رأيت كأني في جامع باكرما (٢/٢٢١) وهي قرية على نهر ملك وجمع مجتمع فدخلت إلى الجامع فرأيت ثلاثة أشخاص على المنبر فقلت لبعض من كان بقربي: من هؤلاء؟ فقال لي: هذا النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبو بكر وعمر فقلت: يا رسول الله بمن الاقتداء فأومأ إلى شيخ قاعد على المرقاة التحتانية من المنبر فقلت: لمن كان بقربي من هذا الشيخ؟ فقال لي: هذا أبو يعلى بن الفراء أو كما قال.

قال: وقرأت بخط شيخنا الشريف أبي جعفر قال: رأيت شيخنا يعني الوالد السعيد قي المنام وهو في أحسن صورة رأيته في دار الدنيا وكأنه شاب في لحيته طاقات بياض يسيرة جدا وهو بمسجده بباب الشعير فتقدمت لأسلم عليه فقال: سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة.

وكتب إلي علي بن محمد بن المسبح قال: حدثني أبي قال: أريت في منامي كأن قائلا يقول لي: مات في هذه الليلة أحمد بن حنبل فارثه فانتبهت مرعوبا وقلت: لعله بدعة تظهر وسنة تموت فو الله ما كان إلا أيام قلائل فوصلتني مكاتبة القاضي أبي علي يعقوب بوفاة الإمام أبي يعلى في الليلة التي رأيت فيها المنام.

قال: وذكرت قول القائل: ارثه فقلت: ما لم أرضه وما زلت حتى قلت هذه الأبيات:

مات السدى والندى والمجد والكرم ... والعالم اليقظ المستبصر العلم

مات الإمام أبو يعلى الذي ندبت ... لفقده الكعبة الغراء والحرم

يا أيها العالم الحبر الذي كسفت ... شمس الهدى بعده بل عادها الظلم

لولاك ما كان للدنيا وساكنها ... معنى ولا عرفت طرق الهدى الأمم

ولا روى عن رسول الله مأثرة ... ولا قضى بصحيح عبر فيك فم

لم يبلغ الحنبلي الحبر مرتبة ... إلا على رأسها من جسمك القدم

(٢٢٢/٢) أوضحت سبل الهدى من بعد ما درست عن الورى فقدتك العرب والعجم

مادت بنا الأرض وارتجت بساكنها ... لما قبرت وكاد الدين ينهدم

فلنذكر الآن شذرة من آدابه وورعه.." (١)

"رأيت بخط علاء الدين أبن الكلاس ما صورته: " قال شيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الله بن يونس الأرموي عن والده قال: زرت قبر موسى " عليه السلام " الذي بالقرب من أريحاء. قال الشيخ إبراهيم: وكان إذ ذاك لم تبن عليه قبة ولا مشهد.قال: فقلت في نفسي: اللهم أرني ما أزداد به يقينا في صحة هذا القبر. قال: فبينا أنا نائم **رأيت كأن** القبر انشق وخرج منه إنسان طوال.قال: فجئت إليه وسلمت عليه، وقلت له: من أنت؟ قال. موسى بن عمران، وهذا قبري. وأشار إليه. ثم قعدنا. وإذا بالقرب منا رجل يطبخ في قدره لما استوى طعامه، وإذا هي شورباة أرز. فأكل موسى عليه السلام منه ثلاث ملاعق، وأنا ثلاث ملاعق، والرجل ثلاثا. ثم تداولناها بيننا إلى أن فرغت. قال الشيخ عبد الله: وكنت على عزم العود إلى بلاد العجم إلى عند شيخي. فقال لي موسى عليه السلام: أنت لا تسافر إلى شيخك. وكيف تسافر؟ وأنت تريد تتزوج بامرأة من نسل الرسول وترزق منها أربعة أولاد. وأقام الشيخ إبراهيم أصابع يده اليمنى، وضم الإبهام إلى

---

(١) طبقات الحنابلة، ٢١٩/٢

باطن كفه، يحكيه. قال الشيخ إبراهيم: فكان كما ذكر موسى عليه السلام. فلم يسافر والدي وتزوج بامرأة شريفة، وهي أمي. ورزق أربعة أولاد أنا أحدهم. ولما حضرته الوفاة، قلت له: يا سيدي أنت راض عني؟ فقال: كيف لا أرضى عنك، وقد بشرني بك موسى عليه السلام.

مسجد دمشق

مسجد عظيم، ومعبد قديم. لا يعرف على الحقيقة بانية ولا زمن بنائه. فتح المسلمون الشام، وهو كنيسة لأهل دمشق يتعبد فيها زمن الروم. وقد كان بعدهم معبدا لأمم مختلفة. وتزعم الكلدانية أنه من بنائهم وأنهم بنوه فيما بنوه من الهياكل السبعة التي اتخذوها للكواكب السبعة. جعلوا بيتا للمشتري. قالوا ولهذا استمر التعبد فيه إن كان المشتري طالع الديانات والتألة. هذا ما زعموه.

وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: حيطان مسجد دمشق الأربعة من بناء هود وما من حد الفسيفساء إلى فوق، فهو من بناء الوليد.

وقال الوليد بن مسلم: لما أمر الوليد بن الملك ببناء مسجد دمشق، وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحا من حجر، فيه كتاب نقش. فأتوا به الوليد. فبعث إلى الروم فلم يستخرجوه. فدل على وهب بن منبه. فأقدمه عليه؛ فأخبره بموضع ذلك اللوح. ويقال ذلك الحائط من بناء هود عليه السلام. فلما نظر إليه وهب، حرك رأسه، ثم قرأه، فإذا هو: " بسم الله الرحمن الرحيم. ابن آدم! لو نظرت يسير ما بقي من أجلك، لزهدت في طول ما ترجو من أملك!وإنما تلقى ندمك، لو قد زلت قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، ثم صرت تدعى فلا تجيب! فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عملك زائد. فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة، وقبل الحسرة والندامة، وقبل أن يحل بك أجلك، وتنزع منك روحك! فلا ينفعك مال جمعته، ولا ولد ولدته، ولا أخ تركته! ثم تصير إلى برزخ المثوى، ومجاورة الموتى. فاغتنم الحياة قبل الموت، والقوة قبل الضعف، والصحة قبل السقم، قبل أن يؤخذ بالكظم، ويحال بينك وبين العمل! وكتب في زمن سليمان بن داود عليهما السلام " .

ولما فتح المسلمون دمشق " على ما يأتي ذكره، إن شاء الله تعالى " دخل أمير الجيش أبو عبيدة بن الجراح " رضي الله عنه " بالأمان من غرب البلد، ودخل خالد بن الوليد بالسيف من شرقه.." (١)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص/٥٤

"فيها توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه شهيدأ،طعنه غلام المغيوة بن شعبة في صلاة الصبح لليالي بقين من ذي الحجة.ومن مناقبه:قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر " الحديث أخرجه البخاري.وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم إذ رأيت قدحا أوتيت به وفيه لبن فشربت منه حتى انظر إلى الري يجري في ظفري " .او قال في أظفاري " ثم ناولت عمر " قالوا فما أولت؟قال: " المعلم " .رواه مسلم.وفي رواية الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **رأيت كأني** أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب " .وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قميص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجترہ " قالوا:فما أولته يا رسول الله؟قال: " الدين " .رويناه في الصحيحين وفي رواية مسلم يجره.وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك " رواه البخاري.وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون،فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر " .رويناه في الصحيحين واللفظ للبخاري.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رجف بهم أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان: " اثبت فما عليك إلا نبي أوصديق أو شهيد " .وفي حديث آخر " أو شهيدان " رواه البخاري.وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " رأيت في المنام أني أنزع بدلو وبكرة على قليبة " ،وذكر أبا بكر إلى أن قال: " ثم جاء عمر " فاستحالت غربا فلم أرعبقريا يفري فرية حتى روى الناس وضربوا بعطن.وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في كلام السبع: " فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر "كما تقدم.وقول علي رضي الله عنه لما توفي عمر:ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت أظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر " رواه البخاري وفي الترمذي قال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر: " هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين " .وروى أبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن أهل الدرجات العلى ليتراءون من تحتهم كما تراؤون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما " .ومما جاء في فضل عمر أيضا ما كشف له عند قوله يا سارية الجبل.والحديث المشهور أنه سراج أهل الجنة.وقول عمر رضي الله عنه في الحديث

الصحيح:وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم،وفي الحجاب،وفي أسرى بدر،قلت:وقد وافق القرآن أيضا في ثلاث أخرى مذكورة بنصوص أخرى:وهي عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن.وفي منع الصلاة على المنافقين،وفي تحريم الخمر،وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة،وكذا بشر أبا بكر وعثمان يوم بيراريس،شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه. وروي أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: " لو كان نبيا بعدي لكان عمر " .وقال في وصف أمته صلى الله عليه وآله وسلم: " وأشدهم في الله عمر " .وكانت أيامه باهجة زاهرة وسيرته الحسناء محمودة فاخرة،والعناية مؤيدة له ناضرة،وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة،وقيل خمس وخمسون،وخلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال،وقيل غير ذلك ودفن مع صاحبيه في حجرة عائشة رضي الله عنها،بعد أن استأذنها في حياته،وأوصى أن يستأذن أيضا بعد موته،فأذنت وهو في نسبه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كعب بن لؤي،بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة آباء،وبينه وبين عمر ثماني آباء،لأنه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي.وقد روي عن بعض السلف الأخيار وهو سليمان بن يسار رحمه الله أنه قال:ناحت الجن على عمر رضي الله عنه.

عليك سلام من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في أكمامها لم تفتق." (١)

"قال بعض من له اطلاع على علم الحد يث:الجراح متروك الحد يث وكان جيش معاوية سبعين ألفا،وجيش علي قيل مائة ألف وقيل تسعين وقيل خمسين ألفا وذكر الزبير بن بكار أن جيش معاوية كان خمسة وثلاثين ومائة ألف وكان جيش علي عشرين أو ثلاثين ومائة ألف وأنشد في ذلك بعض أصحاب معاوية.

فلو شهدت حمل مقامي ومشهدي ... بصفين يوما شاب منه الذوائب

غداة أتى أهل العراق كأنهم ... من البحر لجج موجه متراكب

وجئناهم نمشي كأن صفوفنا ... شهاب حريق رفعتها الجنائب

فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا ... عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٦/١

فطارت إلينا بالرماح كماتهم ... وطرنا إليهم بالأكف قواضب

إذانحن قلنا استهزموا عرضت لنا ... كتائب منهم وأزحجت كتائب

فلاهم مولون الظهور فيدبروا ... فرارا كفعل الجاذرات الذرائب

يعني بالذرايب الضواري:يقال ذرب على الشيء إذا تعوده.قال ابن شهاب فأنشدت عائشة رضي الله تعالى عنها أبياتھ هذه فقالت ما سمعت شاعرا أصدق شعرا منه.قال أهل التاريخ وصح عن أبي وائل عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أنه قال رأيت كأن قبابا في رياض،فقيل هذه لعمار بن ياسر وأصحابه،فقلت:وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً ؟قال انهم وجدوا الله واسع المغفرة.وممن قتل يومئذ مع معاوية أيضا كريب بن صباح الحميري أحد الأبطال المذكورين،قتل جماعة بارزة،ثم بازرعليا،فقتله علي رضي الله عنه.وذكر أن عليا واجه في بعض تلك المعارك معاوية فقال له علي:هلك المسلمون بيني وبينك،ابنزلي،فإذا قتل أحدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال،او كما قال،فسكت معاوية،ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص،فقال:انصفك الرجل.فقال له معاوية:ما أظنك إلا طمعت فيها قلت يعني إنك تعلم أني ما أنا له بمقاتلة،فإذا قتلني أخذ الخلافة بعدي.وقال بعض أصحاب التواريخ:بلغنا أن الأشعث بن قيس الكندي برز في ألفين وبرز أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف،ثم اقتتلوا،فغلب الأشعث على الماء،وأزالهم عنه.التقى أصحاب علي وأصحاب معاوية يوم الأربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت،ثم لما خاف أهل الشام الكثرة رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص،ودعوا إلى الحكم بما في كتاب الله،فأجاب علي رضي الله عنه إلى تحكيم الحكمين،فاختلفت عليه جيشه،وخرجت الخوارج،وقالوا لا حكم إلا لله وكفروا عليا ثم حاربهم.فقتل منهم جمعا كثيرا.ورجع إليه منهم جمع كثير وبقي منهم على الخلاف جمع.ولهم قصص طويلة في القتال والمقال.اوضحتها في كتاب المرهم ففيه لذكرها مجال.و سيأتي ذكر شيء منها في سنة أربعين في ترجمة علي رضي الله عنه.وفي تحكيم الحكمين هو ما روي أنه اجتمع في رمضان أبو موسى الأشعري ومن معه من الوجوه وعمرو بن العاص ومن معه كذلك بدومة الجندل للتحكيم فخلى عمرو بأبى موسى وخدعه،وقال له:تكلم قبلي فأنت أفضل وأكبر سابقة،وأرى أن تخلع عليا ومعاوية.ويختار المسلمون لهم رجلا يجتمعون عليه،فوافقه على هذا ولم يشعر يخدعه،فلما خرجا وتكلم أبو موسى وحكم بخلعهما قام عمرو بن العاص وقال:اما بعد فإن أبا موسى قد خلع عليا كما سمعتم،وقد وافقته على خلعه ووليت معاوية.وقيل إنهما اتفقا على أن يصعد أبو موسى على المنبر وينادي:يا معشر المسلمين اشهدوا علي أن قد خلعت عليا من

الخلافة،كما خلعت خاتمي هذا.ففعل ذلك وأخرج خاتمه من اصبعه ورمى به إليهم،ثم صعد عمرو وأخرج خاتمه أولا وقال أشهدوا علي أني قد أدخلت معاوية في الخلافة كما أدخلت خاتمي هذا في اصبعي،وأدخله في اصبعه.قالوا:ثم سار الشاميون،وقد بنوا على هذا الظاهر،ورجع أصحاب علي إلى الكوفة عارفين أن الذي فعله عمرو حيلة وخديعة لا يعبأ بها.

سنة ثمان وثلاثين." (١)

"فيها توفي الإمام القدوة المجمع على جلالله وصلاحه وزهادته وفضله وأمانته أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري،ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر،وسمع خطبة عثمان رضي الله تعالى عنهما،وشهد يوم الدار،وكثرة شهرته تغني عن مدحته،قال بعض أهل الطبقات كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما،رحمة الله عليه.وقال غيره:كان من سادات التابعين وكبرائهم،وجمع من كل من علم وزهد وورع وعبادة،وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري،وأمه مولاة أم سلمة،زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم،وربما غابت أمه في حاجة،فيبكي،فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه،فتدر عليه فيروى،ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك.قال أبو عمرو بن العلاء:ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي. فقيل له:فأيهما كان أفصح؟قال:الحسن. وكان من أجمل أهل البصرة،ولما ولي عمرو بن هبيرة الفزاري العراق،وأضيفت إليه خراسان في أيام يزيد بن عبد الملك،استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي،وذلك في سنة ثلاث ومائة،فقال لهم:ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده،وأخذ عليه الميثاق بطاعته،وأخذ عهودنا بالسمع والطاعة،وقد ولاني ما ترون،فيكتب إلي بالأمر من أموره فأقلده ما يقلده من ذلك الأمر،فقال ابن سيرين والشعبي:قولا فيه تقية. فقال ابن هبيرة:ما تقول يا حسن؟فقال: يا ابن هبيرة خف الله في يزيد،ولا تخف يزيد في الله،فإن الله يمنعك من يزيد،ولا يمنعك يزيد من الله،ويوشك أن يبعث إليك ملكا فيزيلك عن سريرك،ويخرجك من سعة قصر إلى مضيق قبر،ثم لا ينجيك إلا عملك. يا ابن هبيرة،اياك أن تعصي الله،فإنما جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده،فلا تتركن دين الله وعباده بهذا السلطان،فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق،فأجازهم ابن هبيرة،وأضعف جائزة الحسن،فقال محمد بن سيرين والشعبي:سفسفنا فسفسف لنا. قلت:السفاف الردي من العطية.وروي أنه كتب عمربن عبد العزيز إلى الحسن رضي الله عنهما يقول له:اني

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٨/١

قد ابتليت بهذا الأمر،فانظر لي أعوانا يعينوني عليه،فكتب إليه الحسن كتابا يقول في أثنائه:اما أبناء الدنيا فلا تريدهم،وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك،فاستعن بالله والسلام. ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة،فسأل عنه،فقيل:انه يتمسخر للملوك ويحبونه،فقال:لله أبوه أو قال:لله دره ما رأيت أحدا يطلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا،قلت يعني أن الدنيا رذيلة،فأخذها بالرذائل أنسب من أخذها بالفضائل،وكان أكثر كلامه حكما وبلاغة. ولما حضرته الوفاة أغمي عليه قبل موته،ثم أفاق فقال:لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم،وقال رجل كريم قبل موته لابن سيرين:رأيت كأن طائرا أخذ حصاة بالمسجد،فقال:ان صدقت رؤياك مات الحسن،فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن،فتبع الناس جنازته،فلم تقم صلاة العصر بالجامع،وما علم أنها تركت فيه مذ كان الإسلام إلا يومئذ،لأنهم تبعوا الجنازة حتى لم يبق من يصلي في المسجد،قلت وله مع الحجاج وقعات عظيمة واجهه فيها بكلام صادع،وسلمه الله من شره،ومما روي من تفحيم الحجاج أنه جاء ذات يوم راكبا على برذون أصفر،فأم الجامع،فلما دخله رأى فيه حلقات متعددة فأم حلقة الحسن،فلم يقم له بل وسع في المجلس،فجلس إلى جنبه. قال الراوي:فقلنا:اليوم ننظر إلى الحسن،هل يتغير من عادته في كلامه وهيئته؟فلم يغير شيئا من ذلك بل أخذ على نسق وأخذ عادته من غير زيادة ولانقص. فلما كان في آخر المجلس قال الحجاج:صدق الشيخ عليكم بهذه المجلس،فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا " . ولولا ما ابتلينا من هذا الأمر لم تغلبونا عليها،او قال لم تسبقونا إليها،ثم افترعن لفظ أعجب به الحاضرون،ثم نهض فمشى طريقه.وذكر أهل علم التعبير أن الحسن رأى كأنه لابس صوف وفي وسطه كستيج بضم الكاف وسكون السين المهملة وكسر المثناة من فوق وسكون المثناة من تحت وفي آخره جيم،وفي رجله قيد وعليه طيلسان عسلي،وهو قائم على مزبلة وفي يده طنبورة يضربه،وهو مستند إلى الكعبة،فقصت رؤياه على ابن سيرين،فقال:اما لبسه الصوف فزهده،وأما كستيجه فقوته في دين الله،وأما عسيلته فحبه للقرآن وتفسيره للناس،وأما قيده فثباته في ورعه،وأما قيامه على المزبلة." (١)

"وفيها: توفي الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أحد الإثني عشر إماما الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد نوه بذكره، وزوجه بابنته، وسكن بها المدينة، وكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/١٠٧

درهم. قلت: وقد تقدم أن المأمون زوج ابنته من أبيه " علي الرضى " وكان زوج الأب والإبن بنتيه، كل واحد بنتا، وقدم الجواد إلى بغداد وافدا على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون، فتوفي فيها، وحملت امرأته أم الفضل إلى قصر عمها المعتصم، فجعلت مع الحرم، وكان الجواد يروي مسندا عن آبائه إلى علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن، فقال لي وهو يوصيني: يا علي، ما جار، أو قال: ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي، عليك بالدلجة ، فإن الأرض تطوي بالليل ما لا تطوي بالنهار، يا علي، أغد، فإن الله بارك لأمتي في بكورها، وكان يقول: من استفاد أخا في الله، فقد استفاد بيتا في الجنة. ولما توفي دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق بن المعتصم.

إحدى وعشرين ومائتين

وفيها: توفي الإمام الرباني أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني القعنبي الزاهد، سكن البصرة ثم مكة وبها توفي، وقيل بالبصرة، وهو أوثق من روى الموطأ، قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القعنبي، وقال أبو حاتم: ثقة لم أر أخشع منه، وقال غيرهما من الأئمة هو والله عندي خير من مالك، وقال الفلاس: كان القعنبي مجاب الدعوة، وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: سمعتهم بالبصرة يقولون القعنبي من الإبدال.

قال عبد الله بن أحمد بن الهيثم: سمعت جدي يقول: كنا إذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج إلينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها قلت: وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح البخاري: روينا عن أبي مرة الحافظ قال: قلت للقعنبي: حدث، ولم يكن يحدث، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، فصيح بأهل العلم، فقاموا فقمت معهم، فصيح. اجلس، فقلت: إلهي ألم أكن معهم أطلب؟ قال: بلى، ولكنهم نشروه وأخفيته، فحدث، قال النووي: وروينا عن الإمام مالك أن رجلا جاءه فقال: قدم القعنبي، فقال مالك: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض، وقال محيي الدين المذكور: سمع مالكا والليث وحماد بن سلمة وخلائق لا يحصون من الأعلام وغيرهم. وروى عنه الذهلي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والخلائق من الأعلام، وأجمعوا على جلالته وإتقانه وحفظه وإخلاصه وورعه وزهادته، وكانت وفاته يوم الجمعة لست خلت من المحرم من السنة المذكورة.

اثنتين وعشرين ومائتين

فيها التقى الأفشين والخرمية، فهزمهم ونجا بابك، فلم يزل الأفشين يتحيل عليه حتى أسره، وقد عاث هذا الشيطان وأفسد البلاد والعباد، وامتدت أيامه نيفا وعشرين سنة، وأراد أن يقيم ملة المجوس، واستولي على كثير من البلدان.

وفي أيامه ظهر المازيار القائم بملة المجوس بطبرستان وبعث المعتصم إلى الأفشين بثلاثين ألف ألف درهم ليتقوى بها، وافتتحت مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد فاختفى بابك في غيضة وأسر جميع خواصة وأولاده، وبعث إليه المعتصم الأمان، فخرق به وسبه، وكان قوي النفس شديد البطش صعب المراس، فطلع من تلك الغيضة في طريق يعرفها في الجبل، وانفلت ووصل إلى جبال أرمينية، فنزل عند " البطريق سهل " فأغلق عليه، وبعث ليعرف الأفشين، فجاء الأفشينية فتسلموه، وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حيا ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم، وكان يوم دخل ببغداد يوما مشهودا.

وفيها توفي أبو اليمان الحكم بن نافع اليماني الحمصي الحافظ " وأبو عمرو " مسلم بن إبراهيم الفراهيدي مولاهم الحافظ محدث البصرة، سمع من ثمانية شيوخ بالبصرة، وكان يقول: ما أتيت حراما ولا حلالا قط.

ثلاث وعشرين ومائتين

فيها أتي المعتصم ببابك، فأمر بقطع رأسه وبصلبه.." (١)

"قلت: وسمعت من بعض شيوخنا أنه سأله إنسان: كيف يلبي المحرم؟. فقال: يقول لبيك ، اللهم لبيك، اللهم لبيك، إلى آخر التلبية المعروفة، فقال السائل. صرت محرما فقال ابن سريج " تزببت حصرما " ، قلت: قاله تحكما، لأن الحصرم لا يجيء منه زبيب وإنما قال السائل: صرت محرما، لأنه قيل أن ابن سريج كان يقول: يلزم الحكم بالحكا والله أعلم، وكان يناظر محمد بن داود الظاهري. حكى أنه قال له ابن داود يوما: أبلعني ريقي، قال ابن سريج أبلعتك دجلة. وقال له يوما: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك الساعة إلى أن تقوم الساعة، وقال له يوما: أكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس. فقال هكذا البقر إذا خفيت أظلافها وهنت قرونها.

وقال الشيخ الإمام المعروف بالفقه والإتقان أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس سريج يقول: **رأيت كأنا** مطرنا كبريتا أحمر، فملأت أكمامي وحجري منه، فعبر لي أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر. وكان يقال له في عصره: إن الله تعالى بعث عمر عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة، فأظهر كل سنة وأمات

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٤٤

كل بدعة، ومن الله تعالى على رأس المائتين بالإمام الشافعي، حتى أظهر السنة وأخفى البدعة. ومن الله تعالى رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة، وضعفت كل بدعة.

قلت: هكذا ذكر في التاريخ، ولكن الذي صرح به الحافظ الإمام أبو القاسم عساكر أن الصحيح أنه كان على رأس الثلاثمائة الإمام أبو الحسن الأشعري، لأنه الذي على أئمة المبتدعة، ونصر مذهب أهل الحق والسنة. والناس في ذلك الزمان إلى إقامة الحق والذب عن السنة وإبطال مذاهب البدعة بقواطع الأدلة والبراهين المقحمة المقررة في علم الأصول، أحوج منهم إلى معرفة الفروع. وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري أولى بأن يكون من المجددين الذين على رأس كل مائة سنة المشار إليهم في الحديث على وجه الإبهام دون التعيين. وسيأتي ذكر من على رأس المائتين اللاتي بعد إن شاء تعالى.

ولابن سريج المذكور مع فضائله نظم حسن، وفهم مشكور. عاش سبعا وخمسين سنة وستة أشهر. وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر. وهو سريج بن يونس بن إبراهيم بن الحارث المروزي الزاهد العابد، صاحب الكرامات. وقد تقدم تاريخ موته في سنة خمس وثلاثين ومائتين، روى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفراني.

وفي السنة المذكورة توفي الفقيه الإمام أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير. أصله من " رأس عين " البلدة المشهورة بالجزيرة، وأخذ الفقه عن أصحاب الإمام الشافعي، وعن أصحاب أصحابه، وله مصنفات من المذهب مليحة، منها الواجب والمستعجل والمسافر والهداية، وغير ذلك من الكتب. وله شعر جيد ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء، وأنشد له:

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وحكي أنه أصابته مسغبة في سنة شديدة القحط، فرقي سطح داره، ونادى بأعلى صوته: الغياث، الغياث، نحن خلجا لكم، وأنتم تجار، وإنما يحسن المواساة في الشدة، لا حين ترخص الأسعار. فسمعه جيرانه، فأصبح على بابه مائة جمل بر.

وفي السنة المذكورة توفي الشيخ الكبير أبو عبد الله بن الجلاء، أحمد بن يحيى. من أجل شيوخ الصوفية، صحب ذا النون المصري والكبار. كان قدوة أهل الشام، قال لأبويه: اشتهي أن تهباني لله عز وجل، فقال: قد وهبناك له فغاب عنهما مدة من الزمان، ثم جاء في ليلة ذات مطر وبرد، فقرع عليهما الباب، فقالا: من

هذا. قال: ولدكما. قالا: ليس لنا ولد، وهبناه لله عز وجل، ونحن قوم عرب إذا وهبنا شيئا لا نرجع فيه.
وفيها توفي الإمام الحافظ صاحب التصانيف أبو محمد عبدان بن أحمد الأهوازي الجوالقي.
سبع وثلاث مائة
فيها توفي أبو يعلى الموصلى التميمى الحافظ، صاحب الـمسند. والحافظ الكبير أبو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب المسند، وله تصانيف في الفقه.
ثمان وثلاث مائة." (١)

"عسى سيل فضل منه يغسل كل ما ... بأوساخه كم قد تلطخ مذنب
كما قال نور الدين شيخي وسيدي ... وقد مال من حال به الراح يشرب
إذا جاء سيل الفضل يغسل كل ما ... يلاقي من الأوساخ في الحال يذهب
إلهي بجاه المصطفى سيد الورى ... وملجأهم من كل ما منه يهرب
وتاج العلي بدر الهدى معدن الندى ... طراز جمال الكون أبهج مذهب
أنلني منائي منك يا غاية المنى ... لا ضحى ولي شغل بحبك مذهب
وحقق أرجائي يا جواعا ومنعما ... كريما تعالى للرجال تخيب

ومنها ما في مكاتبته لي من دعوات صالحات، ووصف بصفات جميلات، أسأل الله الكريم المنان المالك، أن يحقق بمنه جميع ذلك، وهذه صورة ما ذكرت من مكاتبة شيخنا العارف بالله القدوة الدليل، مرشد السالكن السيد الجليل، ولفظه بحروفه، والله على ما نقول وكيل.
بسم الله الرحمن الرحيم
وبه أستعين، الفقير إلى عفو ربه، وإحسانه، خويدم الفقراء علي بن عبد الله سلام الله ورحمته وبركاته. وتحياته على المولى الشيخ الفقيه العالم، العامل الورع الزاهد عبد الله بن أسعد اليافعي زاده الله حكما وعلما ومعرفة وفهما، ورفع في العلم لدرجته، وأظهر على الخصم حجته، ونشر أعلام ولايته، وكلأه بحسن كلايته، وجعله موفقا للصواب، في كل سؤال وجواب، وتصنيف للكتاب، وجعله داعيا إليه، ودالا للسالكين عليه، ثم أوصله به إليه، وبعد فقد ورد الكتاب الكريم، والخبر المبارك المحتوى على الدر النظيم، فنظر فيه المملوك، واستحسنه غاية الإستحسان، وأعجبه ما أودع فيه من الفوائد الإيضاح والبيان، وما طرزه به من

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٣١٤

الحكم والمعارف، ما يشهد له بصحته كل عارف، فزاده الله من كل فضيلة، وأحله لديه المنزلة الرفيعة الجليلة لكن لو أخلي الكتاب عن ذكر المملوك، وأطلق بعد ذكر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أرباب السلوك لكان يتنم حسنه وجماله، ويبقى عليه رونقه وكماله، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا، وكان أمر الله قدرا مقدورا، جزى الله المولى عن المملوك. وعن الإسلام والمسلمين خيرا، ودفع به عنهم في الدين ضيرا، وختم للجميع بخير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وعنها قوله لي في مسجد الخيف في بعض ليالي التشريق: حصلت لي إشارة قصيدتك الفلانية، وقد أمرت ولدي أبا بكر أن يحفظها، وذلك أني **رأيت كأني** أقرأها في صلاة الصبح يوم الجمعة. قلت: في ذلك إشارة إلى ما اشتملت عليه من تحقيق التوحيد، وصحة العقائد، وغير ذلك مما تضمنته من جمل المقاصد ومدح جمال الوجود سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم وهذه عشر أيضا من البشارات، المشتملات على الإشارات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، أعني إشارات شيخنا المذكور لي.

وأما ما بشرني به غيره من المشائخ والإخوان مما وقع لهم في اليقظة، أو في المنام، من جهة النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، ومن جهة الأولياء الكرام، فليس هاهنا موضع لذلك الكلام، فلنثن العنان، ولنعد إلى ما نحن بصدده من البيان، لأوصاف شيخنا الجميلات الحسان، وما من علينا بصحبته الحنان المنان.

وله رضي الله عنه تصنيف في الحقيقة محاه، لغرض قبل أن نقف عليه ونراه ليله خشية إني لا يفهم الناس معناه، وله نظم رائق، ونثر فائق، فمن نظمه رضي الله تعالى عنه قوله:

أسفي من هجر سكان الحمى ... تركوني من هواهم في عمي

كلما قدمت يوما قدما ... نحوهم أخرت عنهم قدما

صرت مما فاتني من وصلهم ... أقرع السن عليهم ندما

ليتهم إذ هجروا لم يتلفوا ... بالضنا صبا معنى مغرما

فعسى الدهر يوصل منهم ... يسعف الصب ويشفى السقما

قد جعلت الدمع مني شافعا ... ورجائي وإنكساري سلما." (١)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢٦٧/٢

"في رواية يسد به ركن من أركان جهنم وفي لفظ زاوية من زوايا جهنم فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك قال ابن كثير وهو الوليد ابن يزيد بن عبد الملك لا الوليد بن عبدالملك الذي هو عمه

وكان سعيد بن المسيب أعبر الناس للرؤيا قال له رجل رايت كأني أبول في يدى فقال تحتك ذات محرم فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاعة وأخذ سعيد تعبير الرؤيا عن أسماء بنت أبي بكر وهي أخذت ذلك عن والدها أبي بكر رضي الله تعالى عنهما وعن سعيد أخذ ابن سيرين ذلك

وعن ابن سيرين كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعبر الرؤيا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفي حضرته وعن الزهري رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على أبي بكر فقال رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله إلى مغفرة ورحمة وأعيش بعدك سنتين ونصفا فكان كما عبر فقد عاش بعده صلى الله عليه وسلم سنتين وسبعة أشهر وقال له رأيتني أردفت غنما سوادا ثم أردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها فقال أبوبكر يا رسول الله أما الغنم فإن العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لاترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحيرا

وسبب بناء عبدالله بن الزبير للكعبة أن يزيد بن معاوية لما وجه الجيش عشرين ألف فارس وسبعة آلاف راجل وأميرهم مسلم بن قتيبة لقتال أهل المدينة لما علم أنهم خرجوا عن طاعته أي وأظهروا شتمه وأعلنوا بأنه ليس له دين لأنه اشتهر عنه نكاح المحارم وإدمان شرب الخمر وترك الصلاة وأنه يلعب بالكلاب أي فقد ذكر بعض ثقات المؤرخين أنه كان له قرد يحضره مجلس شرابه ويطرح له وسادة ويسقيه فضلة كأسه واتخذ له أتانا وحشية قد ربضت له وصنع لها سرجا من ذهب يركب عليها ويسابق بها الخيل في بعض الأيام وكان يلبس عليه قباء وقلنسوة من الحرير الأحمر

وقد استفتى الكيا الهراسي من أكابر أئمتنا معاشر الشافعية كان من رءوس تلامذة إمام الحرمين نظير الغزالي عن يزيد هذا هل هو من الصحابة وهل يجوز لعنه فأجاب

---

(١) ".

"ورسوله وتخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فأسلم خالد

---

(١) السيرة الحلبية، ١/٢٦٦

وفي الوفاء عن أم خالد بنت خالد بن سعيد أنها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينما هو كذلك إذ خرج نور أي من زمزم ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أصاب مكة كلها ثم تحول إلى يثرب فأصابها حتى أني لأنظر إلى اليسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا أخي إن هذا الأمر يكون في بني عبدالمطلب ألا ترى أنه خرج من حفر أبيهم ثم إنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد مبعثه فقال يا خالد أنا والله ذلك النور وأنا رسول الله وقص عليه ما بعثه الله به فأسلم خالد وعلم أبوه بذلك أبوه وهو سعيد أبو أجيحة وكان من عظماء قريش كان إذا أعتم لم يعتم قرشي إعظاما له ومن ثم قال فيه القائل % أبا أجيحة من يعتم عمته % يضرب وإن كان ذا مال وذا عدد %

وعند إسلام ولده خالد أرسل في طلبه فانتهره وضربه أي بمقرعة كانت في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال اتبعت محمدا وأنت ترى خلافه لقومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال والله تبعته على ما جاء به فغضب أبوه وقال أذهب يالكع حيث شئت وقال والله لأمنعنك القوت قال إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه ولم يكونوا أسلموا لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به فانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويعيش معه ويغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد أول من هاجر إليها

وذكر عن والده سعيد أنه مرض فقال إن رفعني الله من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كبشة بمكة أبدا فقال خالد عند ذلك اللهم لا ترفعه فتوفى في مرضه ذلك وخالد هذا أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وأسلم أخوه عمرو بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه

قيل وسبب إسلامه أنه رأى نورا خرج من زمزم أضاءت له منه نخل المدينة حتى

". (١)

"الخصوصية وقال ابن حبان لم ينقل دليل على أنه خاص به صلى الله عليه وسلم دون أمته

---

(١) السيرة الحلبية، ١/٤٥٤

وقيل إن دحية الكلى رضى الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فوهبها له وقيل وقعت فى سهمه رضى الله تعالى عنه ثم ابتاعها صلى الله عليه وسلم منه بتسعة أرؤس أى وإطلاق الشراء فى ذلك على سبيل المجاز على أنه يخالف ما تقدم أنها من صفية صلى الله عليه وسلم قبل القسمة

وفى البخارى فجمع السبى فجاء دحية رضى الله تعالى عنه فقال يا نبى الله أعطنى جارية من السبى فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيى فجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنظير لا تصلح إلا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها النبى صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبى غيرها أى فأخذ غيرها

أى والتى أخذها غيرها هى أخت كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق زوج صفية كما فى الأم لإمامنا الشافعى رضى الله عنه عن سيرة الواقدى وقول الرجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا نبى الله أعطيت دحية صفية يدل على أنه اسمها وحينئذ يخالف ماقيل إن اسمها زينب فسماها صلى الله عليه وسلم صفية كما تقدم

وفى رواية أن صفية سبيت هى وبنت عم لها وأن بلالا جاء بهما فمر على قتلى يهود فلما رأتهم بنت عم صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عنى هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم لبلال أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت عمها لدحية الكلبى رضى الله تعالى عنه وفى رواية وأعطى دحية بنت عمها عوضا عنها

أى وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل بصفية رأى بأعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسى فى حجر بن أبى الحقيق تعنى زوجها أى وهى عروس وأنا نائمة **فرأيت كأن** القمر وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى وقال تتمنى ملك العرب وفى لفظ حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت عروسا رأت كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها

".(١)

---

(١) السيرة الحلبية، ٧٤٨/٢

"كلام العامري أن النبي صلى الله عليه وسلم جدد نكاح أم حبيبة رضي الله تعالى عنها بنت ابي سفيان رضي الله تعالى عنه تطيبا لخاطره

ثم صفية رضي الله تعالى عنها بنت حي بن أخطب سيد بني النضير قتل مع بني قريظة كما تقدم وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وقتل عنها يوم خيبر وتقدمت قصة قتله في خيبر ولم تلد لأحد منهما واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها لأنه لما جمع سبي خيبر جاءه دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية رضي الله تعالى عنها فقيل يا رسول الله إنها سيدة بني قريظة والنضير لا تصلح إلا لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها فحجبها وجهزتها له أم سليم رضي الله تعالى عنها واهدتها له من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى الله عليه وسلم عليها بتمر وسويق

وفي لفظ لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء فليجيء به فبسط نطعا فجعل الرجل يأتي بالأقط وجعل الرجل يأتي بالتمر وجعل الرجل يأتي بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن أنس قال كانت صفية عاقلة فاضلة ودخل عليها صلى الله عليه وسلم يوما وهي تبكي فقال لها في ذلك فقالت قد بلغني أن عائشة وحفصة ينالان مني ويقولان نحن خير من صفية نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لهن كيف تكن خيرا مني وأبي هرون وعمي موسى عليهما الصلاة والسلام وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم أي فهي بنت نبي وزوج نبي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أثرا في وجهها فسألها عن ذلك فقالت **رأيت كأن** القمر وقع في حجري فذكرت ذلك لأبي وتقدم في رواية أنها ذكرت ذلك لزوجها كنانة فضرب وجهي ضربة أثرت في هذا الأثر وقال إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب

ولامانع من تعدد الواقعة فقد قال في النور لعلهما فعلا بها ذلك وتقدم في رواية أنها رأت الشمس وقعت على صدرها وتقدم أنه يجوز تعدد الرؤيا أو أنها رأت الشمس والقمر في وقت واحد

." (١)

"الفرضي البغدادي، نقلت من خط مستوفى إربل قال: هو مؤدبي ورد إربل ومدح والدي فنقلة لتأديبي عليه فأقام بها مدة، وتوجه مع المغيث والقاهر ولدي الملك العادل أبي بكر بن أيوب وركب البحر بالاسكندرية فهبت ريح سوداء منتنة مرض منها جماعة وكان منهم فمات بالقاهرة سنة اثنتين وست مائة، وذكر أنه كان أولا مع الفتاك الشطار وأنه حبس مدة سبعة عشر سنة وأنه كتب في الحبس نيفا وستين مصحفا وكتب للوزير ابن هبيرة مصحفا لطيفا وقدمه فقال ينبغي قطع يده لكتابته هذا في هذا القدر وأورد له شعرا كثيرا منه قوله:

إنما كان ولوعى طمعا ... والردى لا شك عقبى الطمع

إن من أسكنتهم في كبدي ... وانطوت صونا عليهم اضلعي

عرفوا موضعهم من مهجتي ... فأضاعوا بالتجافي موضعي

القاضي أبو الوفاء الأصبهاني محمد بن محمد بن أبي الوفاء

القاضي الأصبهاني، ولي القضاء بعسكر مكرم ودرس بالنظامية وكان حسن السيرة فاضلا، من شعره:

إذا لاح من أرضكم برقة ... شممت الوصال بإقبالها

ولو حملتني الصبا نحوكم ... تعلق روحي بأذيالها

توفي سنة ست وقيل سبع وثلاثين وخمس مائة.

ابن قزمي محمد بن محمد بن الحسن

أبو المظفر الخطيب الاسكافي يعرف بابن قزمي بالقاف والزاي وبعدها ميم وياء، قال ابن النجار: هكذا رأيته مقيدا بخط ابن الخشاب، قلت بفتح القاف والزاي والميم المشددة، قال صاحب انموذج الأعيان: هو من أهل القرآن والدب له شعر رايق ولفظ مطبوع، كان يؤم بالوزير أبي القسم علي بن طارد بن محمد الزينبي، من شعره:

لي حبيب لأن عطفا ... ليته لو لأن عطفا

أن قلبي في هواه ... في حريق يس يطفا

منيتي تقبيل عيني ... ه وصحن لأخد ألفا

---

(١) السيرة الحلبية، ٤١٥/٣

وأورد له ابن النجار:

إن لي زوجة سوء ... بخليق ما كستني

فإذا احتجت إليها لفراشي ما كستني

وتوفي ابن قزمي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة

ابن الخراساني محمد بن محمد بن الحسين

ابن الخراساني أبو عبد الله من أهل باب المراتب ومن أولاد المحدثين، سمع في صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسمع الكثير من أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز ومن بعده من أصحاب أبي القسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأبي العز ابن كادش وأمثالهم وقرأ بنفسه وكتب بخطه وهو خطب حسن، قال ابن النجار: كتب لي كثيرا وتوفي سنة ست وست مائة، قال: رأيت كأني في المنام أنشد لنفسي:

غردت في الإراك أيكة سلع ... فوق غصن سقيته ماء دمعي

فاعتراني إلى الحبيب اشتياق ... وتذكرت موقفي بالربع

يا عذولي دع عنك لومي فإني ... عن ملام العذول قد صم سمعي

ابن النرسي الشاعر محمد بن محمد بن أبي حرب

ابن عبد الصمد أبو الحسن ابن النرسي البغدادي الكاتب الشاعر، ولد سنة أربع وأربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة، سمع وروى وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سائرة، وكان من ظرفاء بغداد وأقعده الزمان ومسه الفقر وكسدت سوقه، قال ابن النجار: كان ناظرا على عقار الخليفة، ومن شعره:

لي العواذل للعذال ما خلقوا ... كم عذبوا بأليم اللوم مشتاقا

أشجاه نوح حمامات فصاغ لها ... من أسود العين يوم البين أطواقا

وبات يرعى احمرار النجم يحسبه ... في الليل سقط زياد مس حراقا

والأزرق اللون كالكبريت ذي شعب ... اطرقن عند اقتباس منه أطراقا

وقال يرثي امرأته:

لما تعذر أن أكون بها الفدا ... فتعيش بعدي أو نموت جميعا

اتبعتها حلل الشباب فما بقي ... فسواد عيني قد أذيب دموعا

أخو الرافعي محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الفضل أبو الفضائل الرافعي القزويني نزيل بغداد أخو الإمام العلامة أمام الدين الرافعي صاحب شرح الوجيز، ولد في حدود الستين وخس مائة، وسمع من جماعة وولي مشارفة النظامية وأوقافها ونفذ رسولا إلى بعض النواحي، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والأدب، وكان ضعيف الخط جدا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث.." (١)

"المروزي الأستاذ المقرىء صاحب أبي الحسين الدهان، كان أماما في علوم القرآن له في ذلك مصنفات منها كتاب المعول، والتذكرة، طوف الكثير ورحل إلى العراق والشام والحجاز والسواحل، توفي سنة أربع وثمانين وأربع ماية، قال الكركانجي: أردت أن اقرأ القرآن بالشام على بعض القراء برواية وقعت له عالية فامتنع علي ثم قال لي: تقرأ علي كل يوم عشرا وتدفع لي مثقالا من الفضة، فقبلت ذلك منه قال فلما وصلت إلى المفصل أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة وكنت أرسل غلماني في التجارة إلى البلاد واقمت عنده سنة وخمسة أشهر حتى ختمت واتفق أن لم يرد علي في هذه الرواية خلافا من جودة قراءتي فلما قرب أن أختم الكتاب جمع أصحابه الذين قرأوا عليه في البلاد القريبة منه وامرهم أن يحمل إلي كل واحد منهم شستكة قيمتها دينار أحمر وفيها من دينارين إلى خمسة وقال لهم: أعلموا أن هذا الشاب قرأ علي الرواية الفلانية ولم يحتج أن أرد عليه ووزن لي في كل يوم مثقالا من الفضة وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة، ورد علي ما كان أخذ مني ودفع إلي كلما حمله أصحابه من الشاتك والذهب فامتنعت فأظهر الكراهة حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة، وسأل يوما أصحابه: أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف فأفحمهم فقال ليستخلفنكم في الأرض، ثم قال: فاين جاء في القرآن بين أربع كلمات ثمان نونات فأفحمهم فقال: أنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك، وذكر السمعاني بأسناد أن الكركانجي قال نصف القرآن: لقد جئت شيئا نكرا النون والكاف من النصف الأول

أبو بكر بن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقي ابن منصور الحافظ أبو بكر

ابن الخاضبة البغدادي الدقاق مفيد بغداذ والمشار إليه في القراءة الصحيحة مع الصلاح، حدث عن الخطيب وغيره كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعا لخلال الخير، كتب صحيح مسلم في سنة سبع مرات بعد الغرق قال فنمت فرأيت كأن القيامة قد قامت قد ومناديا ينادي: أين ابن

(١) الوافي بالوفيات، ١/٦٧

الخاضبة؟ فأحضرت فأدخلت الجنة فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي وقلت استرحت والله من النسخ فرفعت رأسي فإذا بغلة مسرجة ملجمة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسن ابن الغريق فلما كان صبيحة تلك الليلة نعي إلينا أنه مات تلك الليلة، توفي سنة تسع وثمانين وأربعماية

النوقاتي محمد بن أحمد بن سليمن بن أيوب بن غيثة النوقاتي

بالتاء المثناة من فوق قبل ياء النسبة ونوقات محلة بسجستان يقال لها توهات فعربت يكنى أبا عمر السجستاني، رحل إلى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقا فيها محسنا وأحسن في كل التصنيف وروى عنه أبناه عمر وعثمان ومن شيوخه الحاكم ابن البيع والحافظ أبو حاتم محمد بن حبان، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ثلث ماية، وله كتاب آداب المسافرين، كتاب العتاب والأعتاب كتاب فضل الرياحين، كتاب العلم، كتاب الشيب، محنة الطرف في أخبار العشاق، كتاب معاشرة الأهلين، ومن شعره:

نمت دموعي على سرى وكتماني ... وشرد النوم عن عيني أحزاني

واقلقتني عما أستعين به ... على الهوى حسرات منك تغشاني

يا من جفاني وأقصاني وغادرني ... صبا واشمت بي من كان يلحاني

لا تنس أيام أنس قد مننت بها ... وداو غلة قلب فيك أعياني

قلت: شعر رقيق متوسط الرتبة

الأبيوردي الشاعر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الرئيس أبو المظفر الأموي المعاوي." (١)

"حتى بكاه لما دها ... ه بعيده وقريبه

وتآمروا في طبه ... كيما يخف لهيبه

فأتى الطبيب وما دروا ... أن الطبيب حبيبه

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب ابو سعيد الخشاب النيسابوري الصفار.

كان محدثا مفيدا توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات، ١/١٨٨

أبو بكر الخياط المقرئ محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الخياط البغدادي المقرئ.
ولد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة ودفن بمقبرة جامع المنصور. كان قد توحد في زمانه بعلم القراآت وسمع الحديث وكان فاضلا ثقة.
ابو علي الهاشمي الحنبلي محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابو علي الهاشمي ابن عم الشريف ابي جعفر ابن أبي موسى الحنبلي.
سمع الكثير وتوفي سنة ثمان وستين وأربع مائة وكان سيدا ثقة.
ابن الحندقوقا محمد بن علي أبو عبد الله ابن المهتدي الهاشمي ويعرف بابن الحندقوقا.
سمع الحديث وكان يسكن بباب البصرة،وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وأربع مائة ودفن في داره،وكان صحيح السماع ثقة.
ابن الدجاجي محمد بن علي بن علي بن الحسن ابو الغنائم ابن الدجاجي البغدادي.
ولي مرة حسبة بغداد ولم يحمد فعزل،حدث عن جماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة.
ابن الغريق محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله الخطيب ابو الحسين الهاشمي المعروف بابن الغريق سيد بني العباس في زمانه وشيخهم سمع الدارقطني وابن شاهين وهو آخر من حدث عنهما وهو ممن شاع أمره بالعبادة،وله مشيخة في جزئين وكان ثقة نبيلا،ولي القضاء بمدينة المنصور.
قال أبو بكر ابن **الخاضبة:رأيت كأن** القيامة قد قامت المنام المذكور في ترجمة ابن الخاضبة.
توفي سنة خمس وستين وأربع مائة.ورحل الناس إليه لعلو إسناده وكان قد أصابه صمم وذهبت إحدى عينيه فكان هو الذي يقرأ بنفسه.
أبو ياسر الحمامي محمد بن علي بن محمد أبو ياسر الحمامي البغدادي.
قرأ القرآن وسمع الحديث،وتوفي في المحرم سنة تسع وثمانين ودفن بباب حرب وكان إماما ثقة.روي عنه أنه قال:

دحرجني الدهر إلى معشر ... ما فيهم للخير مستمتع
إن حدثوا لم يفقهوا لفظة ... أو حدثوا ضجوا فلم يسمعوا

الخروري الخوارزمي محمد بن علي بن الحسين ابو طاهر الخروري - بخاء معجمة وراء بعدها واو ساكنة

وراء ثانية – الخوارزمي.
مدح فخر الملك ابا غالب وزير بني بويه،روى عنه عاصم بن الحسن الأديب قوله:
هذا هلال الفطر حالي حاله ... والناس في ملهى لديه وملعب
هو في الهواء شبيه جسمي في الهوى ... ولهم به كمسرة الواشين بي
وقوله:
كم ليلة أحييتها في ضمه ... وجعلت فيها وجهه نبراسي
تالله بت بمعزل عن شخصه ... حذرا عليه الذوب من أنفاسي
وجلوت بكرا في عقيق زجاجة ... لم ترض مهرا غير عقل الحاسي
قلت:شعر جيد.
السمسماني النحوي محمد بن علي السمسماني ابو الحسين النحوي.
كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطا صحيحا مليحا كتب بخطه كثيرا من كتب الأدب وخطه مرغوب فيه،وروى شيئا من الأخبار والأشعار عن أبي سعيد السيرافي وأبي الفتح المراغي وأبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم المقرئ،وروى عنه ابو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده.
توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة.
السمسماني الكاتب محمد بن علي السمسماني أبو نصر صاحب الخط المليح كان طبقة البغداديين في حسن الخط بعد ابن البواب.
توفي سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.
عملاق الشاعر محمد بن علي التغلبي المعروف بعملاق سمي بذلك لطوله.
قال ابن النجار:ذكره شيخنا أبو سعد الحسن بن محمد بن حمدون وقال:شاعر يأتي بالقصائد الجيدة فإذا قرأها هو صحفها وغير إعرابها فيقال أن عنده أشعارا لغيره فهو ينتحلها.
فمن شعره ما مدح به أبا طالب ابن الناقد صاحب المخزن:

دع الحمام ساجعا في بانه ... وما انثنى ولان من قضبانه
وعد عن ذكر الصريم والنقا ... والرمل والمنهال من كثبانه." (١)

"أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات. ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وبالاسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلا. وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول: ذلك مستنبط من المنامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات،ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات، قال الشيخ شمس الدين، حدثني الشيخ تقي الدين ابن التيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات. والرجل فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتى مات، صنف في التعبير مقدمة سماها " البدر المنير " قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي، قال الشيخ شمس الدين: وسمعنا منه أجزاء، وكان عارفا بالمذهب وولي التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها، وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثم رسم بتحويله من القاهرة، وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر. قلت: وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ عمرها. وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال: كنت عنده يوما فجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني صرت أترجة، فقال: أترجة ا ت ر ج ة، وعدها على أصابعه خمسة أحرف، أنت تموت بعد خمسة أيام، فقال لي بعض من حضر ذكره ولكن أنسيته أنا: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عد حروف الأترجة. وحكي لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد قال: كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما: رأيت رؤيا وقصها فقال له: ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تلكما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى " وجاءوا على قميصه بدم كذب " فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته

(١) الوافي بالوفيات، ٤٩٧/١

عن القضية فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت، فقلت: إنه قال كذا وكذا، فقال: صدق، ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجا فرمى به فلوثنا به بالدم.

وحكى لي أيضا قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت، فلقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: بعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه. فقال: إنها ملك زوجتي،فقال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد فقال: إنها لم تبعها، فقال: قل لها بكسب مائتي ردهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليه فقال: إنها لم تبعها، فقال: أما الآن فقد آن تعبير رؤياك، امض إلى هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء. وأخبرني غيره عنه قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؟ فقال: بل في الظاهر، فقال له: أنت كنت من ليال تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى. وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري، فقال له: فؤادك يوجعك، قال: نعم. قال: اشرب العسل تبرأ، فسئل: من أين لك هذا؟ قال: سمعتهم يقولون: شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام: كذب بطن أخيك أسقه العسل.

الربضي القرطبي." (١)

"أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادي إمام أصحاب الشافعي، شرح " المهذب " ولخصه وصنف التصانيف ورد على مخالفي النصوص، سمع الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وعلي بن اشكاب وأبا داود السجستاني وعباس بن محمد الدوري، وروى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريفي وتفقه على عدة أئمة ووقع حديثه بعلو في جزء الغطريفي لأصحاب ابن طبرزذ. قال أبو إسحاق كان يقال له الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني وفهرست كتبه يشتمل على أربع مائة مصنف، وكان أبو حامد الأسفراييني يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه. تفقه على أبي القاسم الأنماطي، قال: رأيت كأنا مطرنا كبريتا أحمرا فملأت

(١) الوافي بالوفيات، ٣٨٩/٢

أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علما غزيرا كعزة الكبريت الأحمر. قال الحاكم: سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة، فقام شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد، يعني للأمة، دينها، وإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي، ثم أنشأ يقول:

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم حلف السؤدد

الشافعي الألمعي محمد ... إرث النبوة وابن عم محمد

أبشر أبا العباس إنك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد

فصاح ابن سريج وبكى وقال: لقد نعى إلي نفسي، قال الشيخ شمس الدين: وكان على رأس الأربع مائة أبو حامد الأسفراييني وعلى رأس الخمس مائة الغزالي وعلى الست مائة الحافظ عبد الغني وعلى السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد.

قلت: مع وجود الإمام فخر الدين الرازي على رأس الست مائة ما يذكر الحافظ عبد الغني لأن الحافظ عبد الغني رحمه الله ما ينخرط في سلك ابن سريج وأبي حامد الأسفراييني والغزالي، وفخر الدين الرازي من نمطهم والرازي مات سنة ست وست مائة.

وكان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري. حكي أنه قال له يوما: أبلعني ريقي،قال له: أبلعتك دجلة. وقال له يوما: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة. وقال له يوما: أكلمك من الرجل فتجاوبني من الرأس فقال له: هكذا البقر إذا حفيت أظلافها ذهبت قرونها. وكان له نظم حسن وتوفي سنة ست وثلاث مائة وعمره سبع وخمسون سنة وست أشهر، ودفي في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ، وقبره يزار.

أبو طاهر ابن شبة

أحمد بن عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد أبو طاهر بن أبي زيد النميري من أهل سر من رأى، والده بصري، ذكر محمد بن داود بن الجراح الكاتب في " أخبار الشعراء المحدثين " قال: شاعر محسن متخلص إلى كل معنى رقيق لطيف أعجله الموت عن بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون بأشعارهم. وتوفي بعد أبيه بعشر سنين أو نحوها وما رأيت أحدا من الشعراء والرواة إلا يفضله ويقدمه. حدثني محمد بن القاسم قال: خرجت أنا وأبو طاهر بسر من رأى في يوم عيد فجعل الناس يمرون بنا في هيئتهم، فقال أبو طاهر ونحن ننظر في

دفتر:

نظرت فلم أر في العسكر ... كشؤمي وشؤم أبي جعفر

غدا الناس للعيد في زينة ... من النور في منظر أزهر

ونغدو عليهم بل هيئة ... فرارا من المنزل المقفر

فنقعد للشؤم في عزلة ... من الناس ننظر في دفتر

توفي بعد السبعين والمائتين وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه.

؟؟ابن المحتسب

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمود بن علكان بن يوسف بن البيع أبو بكر الفقيه الشروطي يعرف بابن المحتسب من أهل همذان، سمع الكثير من شيوخها وقدم بغداذ وحدث بها عن أبي الفضل عبد الله بن عبدان وسمع منه أبو العباس أحمد بن الحسن بن هلال الورداني وسالم بن عبد الملك الآمدي. كان صدوقا صالحا توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

؟أبو نصر الحافظ الغازي." (١)

"إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي النديم المشهور صاحب الغناء. كنيته أبو محمد. وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كناه أبا صفوان. كان له في علومه وأما الغناء فلم يكن له فيه نظير. سبق الأولين وقصر عنه المتأخرون. وكان أكره الناس للغناء به ويقول: وددت أن أضرب كلما أراد مني يندبني أن أغني وكلما قال قائل إسحاق الموصلي المغني عشر مقارع، لا أطيق أكثر من هذا، وأعفى من الغناء والنسبة إليه. وكان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس وشهر به من الغناء عندهم لوليته القضاء بحضرتي فإنه أولى به وأحق وأعف وأصدق تدينا وأمانة من هؤلاء القضاة. وحدث المرزباني عن محمد بن عطية الشاعر قال: كنت عند يحيى بن أكثم في مجلس له يجتمع إليه فيه أهل العلم وحضره إسحاق فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ثم تكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى بن أكثم وقال: أعز الله القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه تقصير؟ قال: لا والله. قال: فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه؟ قال العطوي: فالتفت إلي يحيى بن أكثم وقال جوابه في هذا عليك. وكان العطوي من أهل الجدل والكلام. فالتفت إلى إسحاق

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٦٨/٢

وقلت: أخبرني يا با محمد إذا قيل من اعلم الناس بالشعر واللغة أيقولون إسحاق أن الأصمعي وأبو عبيدة. قال: بل الأصمعي وأبو عبيدة. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالنحو أيقولون إسحاق أم الخليل وسيبويه. قال: بل الخليل وسيبويه. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالأنساب أيقولون إسحاق أم ابن الكلبي قال: بل ابن الكلبي. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالكلام أيقولون إسحاق أم أبو الهذيل والنظام؟ قال: بل أبو الهذيل والنظام. قال: فإن قيل من أعلم الناس بلفقه أيقولون إسحاق أم أبو حنيفة وأبو يوسف؟ قال: بل أبو حنيفة وأبو يوسف. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالحديث أيقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحيى بن معين؟ قال: بل علي بن المديني ويحيى بن معين. قال: فإذا قيل من أعلم الناس بالغناء أيجوز أن يقول قائل فلان أعلم من إسحاق. قال: لا قلت: فمن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه لأنه لا نظير لك فيه وأنت في غيره لك نظراء. فضحك وقام وانصرف. فقال يحيى بن أكثم: لقد وفيت الحجة وفيها ظلم قليل لإسحاق لأنه ربما ماثل أو زاد على من فضلته عليه وإنه ليقل في الزمان نظيره. وسأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب لا مع المغنين وإذا أراد الغناء غناه فأجابه إلى ذلك، ثم سأله بعد ذلك أن يكون دخوله مع الفقهاء فأذن له في ذلك فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلس بين يدي المأمون ثم مضت على ذلك مدة فسأله لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة فضحك المأمون وقال: ولا كل هذا يا إسحاق وقد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم وأمر له بها. وقال الأصمعي: خرجت مع الرشيد إلى الرقة فلقيت إسحاق فقلت له: هل حملت شيئا من كتبك؟ فقال: حملت ما خف، فقلت: كم مقداره؟ قال: ثمانية عشر صندوقا؛ فعجبت وقلت: إذا كان هذا ما خف فكيف يكون ما ثقل؟ فقال: أضعاف ذلك. وقال إبراهيم الحربي: كان ثقة عالما. وقال الخطيب: كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكورا بالسخاء له كتاب الأغاني الذي رواه عنه ابنه حماد. سمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة. وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ. وقال إسحاق، رأيت كأن جريرا ناولني كبة شعر فأدخلتها في فمي فقال العابر: هذا رجل يقول من الشعر ما شاء. ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء. وكان له غلام يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوما ليس في هذا البيت أشقى منك ومني: أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فضحك وأعتقه. حدثت شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمد الأمين لما غناه إسحاق لحنه في شعره:

يا أيها القائم الأمين فدت ... نفسك نفسي بالأهل والولد
بسطت للناس إذ وليتهم ... يدا من الجود فوق كل يد." (١)

"إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة وجده هذا هو يزيد بن مفرغ الحميري أبو هاشم المعروف بالسيد الحميري، كان شاعرا محسنا كثير القول إلا أنه رافضي جلد زائغ عن القصد، له مدائح جمة في أهل البيت عليهم السلام، وكان مقيما بالبصرة. قال له بشار بن برد: لولا أن الله تعالى شغلك بمديح أهل البيت لافتقرنا. وكان أبواه يبغضان عليا، سمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال من الخفيف:

لعن الله والدي جميعا ... ثم أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صليا الفج ... ر بلعن الوصي باب العلوم

وكان يرى رأي الكيسانية وهو مذكور في ترجمة كيسان إن شاء الله تعالى لأنه يرى رجعة محمد بن الحنفية إلى الدنيا، وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأي، وكان السيد يعتقد أنه لم يمت وأنه في جبل رضوى بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. ويقال: إن السيد اجتمع بجعفر الصادق فعرفه خطأه وأنه على ضلالة فرجع وأناب. وقال المرزباني في معجم الشعراء: يكنى أبا السيد. وقال غير الأصمعي: إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، وأمه من الحدان تزوج بها أبوه لأنه كان نازلا فيهم. وقيل: إن أم هذه المرأة أو جدتها بنت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وليس لابن نفرغ عقب من ولد ذكر، ولذلك يقول السيد من البسيط:

إني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي وعين وأخوالي ذو ويزن
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به ... يوم القيامة للهادي أبي حسن

وكان السيد أسمر تام القامة أبيض الجمة حسن الألفاظ جميل الخطاب، وكان مقدما عند المنصور والمهدي. وقيل: إنه مات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. وولد في أيام بني أمية سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط الرواة ما لهم من الشعر: هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لإفراطه في سب الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في شتمهم وقذفهم والطعن عليهم، فتحامى الرواة شعره. قال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان: يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد ابن محمد

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٦٢/٣

في آخرها وعمهم.

وقال السيد: جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال: يا بني اقصص رؤياك! فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا. قال: هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها! فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك. فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار! فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر. وقال ابن سلام: وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف. وقال الصولي: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: كان السيد كيسانيا ثم رجع، وقال قصيدته التي أولها من الطويل:

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يقضي ويقدر

وقال الصولي: كان السيد يزعم أن عليا عليه السلام سمى محمدا ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى على ما تقدم. وقال الصولي: حدثنا أبو العيناء قال: السيد مذبذب يقول بالرجعة، وقد قال له رجل من ثقيف: بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة. قال: هو ما بلغك. قال: فأعطني دينارا بمائة دينار إلى الرجعة! فقال له السيد: على أن توثق لي بمن يضمن السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته من الوافر:

سمي نبينا لم يبق منهم ... سواه فعنده حصل الرجاء

فغيب غيبة من غير موت ... ولا قتل وصار به القضاء

إلى رضوى فحل بها بشعب ... تجاوره الخوامع والظباء." (١)

"قلت: شعر جيد.

؟الألقاب

ابن جيان الكاتب المغربي، اسمه محمد بن عطية.

الجياني الأندلسي: الحسين بن محمد.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/٢٣٨

الجيروني أبو الفضل: إسماعيل بن علي.
الجيزي صاحب الشافعي: الربيع بن سليمان.
جيش
ابن طولون
جيش بن خمارويه بن طولون، تملك بعد قتل أبيه بدمشق ثم صار إلى مصر فوثب عليه أخوه هارون فقتله لكونه قتل عميه. وكانت قتلته في حدود التسعين والمئتين.
القائد أمير دمشق
جيش بن محمد بن صمصامة أمير دمشق القائد أبو الفتح. وليها من قبل خاله أبي محمود الكتامي سنة ثلاث وسين وثلاثمئة ثم إنه وليها سنة سبعين بعد موت خاله، ثم وليها وسع وثمانين إلى أن مات. وكان جبارا ظالما سفاك الدماء أخاذا للأموال كثر دعاء أهل دمشق عليه وابتهالهم إلى الله تعالى فيه فهلك فالجذام سنة تسعين وثلاثمئة.
العمانى
جيفر بن الجلندي، العماني والصحابي. كان رئيس عمان هو وأخوه عبد بن الجلندي. أسلما على يد عمرو بن العاص حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمان ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر.
الألقاب
الجيلي قاضي القضاة: عماد الدين نصر بن عبد الرزاق.
الجيلي الشافعي، اسمه: شافع بن عبد الرشيد.
وعماد الدين أبو بكر بن هلال بن عياد.
وعبد العزيز بن عبد الكريم شارح التنبيه.
ابن جياء الكاتب، اسمه محمد بن أحمد بن حمزة.
الجيهاني: محمد بن أحمد بن نصر.
حرف الحاء
حابس

أبو حية التميمي

حابس أبو حية بن ربيعة التميمي. له صحبة ورواية فيما يقال. يعد في البصريين. روى عنه ابنه حية. وفي حديثه اختلاف على يحيى بن أبي كثير. يقال إنما رواه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الطائي قاضي حمص

حابس بن سعد الطائي. ولي قضاء حمص زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقتل يوم صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة مع معاوية.وهو صحابي، دعاه عمر رضي الله عنه فقال له: إني أريد أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع؟ فقال: أجتهد رأيي وأشاور جلسائي. فقال: انطلق. فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك. قال: هاتها. قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكأن القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم. فقال له عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. فقال عمر رضي الله عنه: كنت مع الآية الممحوة لا والله لاتلي لي عملا أبدا ورده فشهد صفي مع معاوية. وكانت مع راية طيء فقتل. وهو ختن عدي بن حاتم الطائي، وخال ابنه زيد بن عدي، وقتل زيد قاتله غدرا فأقسم أبوه عدي ليدفعنه إلى أوليائه فهرب إلى معاوية.

حاتم

الأصم الزاهد

حاتم الأصم الزاهد، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. له كلام عجيب في الزهد والوعظ والحكم. وكان يقال له لقمان هذه الأمة. حكى عنه سعيد بن العباس الصيرفي والحسن بن سعد السقاء وغيرهما. وكان قد صحب شقيقا البلخي وتأدب بآدابه.

قال السلفي: هو حاتم بن عنوان، ويقال ابن يوسف، روى عن شقيق البلخي وسعيد بن عبد الله الماهياني. قال: وروى عنه عبد الله بن سهل الرازي وأحمد بن خضرويه البلخي الزاهد ومحمد بن فارس البلخي. وقال حاتم: مررت براهب في صومعة فسألته عن مسألة فقال: مكانك، ثم أدحل رأسه في صومعته فلما كان بعد أسبوع أخرج رأسه وقال أنت ها هنا؟ فقلت: نعم للموعد، فما الذي حبسك عني؟ فقال: كنت على غير طهر فعرض لقلبي شيء فلم أزل أكفر فيه إلى اليوم. ثم قال لي: من أين كنت؟ قلت من بلخ. قال إلى من كنت تجلس؟ قلت إلى شقيق البلخي. قال فايش سمعته يقول: قلت: سمعته يقول لو كانت السماء من نحاس والأرض من حديد فلا السماء تمطر ولا الأرض تنبت. وكان عيالي ما بين الخافقين لم أبال. فقال

الراهب: لا تجلس إليه، قلت ولم؟ قال: لأنه يفكر فيما لم يكن كيف لم يكن وإنما ينبغي أن يفكر فيما كان كيف كان، لا تجالسه فإنه فاسد الفكر.

السلمي

حاتم بن أبي سحيم السلمي، كان مع عبد الله بن حازم بخراسان وهو القائل يفخر بوقائع ابن حازم: من الطويل

ألا هل أتى أهل العراق مناخنا ... نقسم بين الناس بؤسى وأنعما." (١)

"ومات الحسن ليلة الجمعة وغسله أيوب وحميد، وأخرج حين انصرف الناس وازدحموا عليه، حتى فاتت الناس صلاة العصر، لم تصل في جامع البصرة. وكان توفيه سنة عشر ومائة، وعمره تسع وثمانون سنة، وقيل ست وتسعون سنة.

حدث أبو علي الأهوازي، قال سمعت أبي يقول، كان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة، فكان إذا ذكر ابن سيرين عند الحسن يقول: دعونا من ذكر الحاكة، وكان بعض أهل ابن سيرين حائكا، فرأى الحسن في منامه كأنه عريان، وهو قائم على مزبلة يضرب بالعود، فأصبح مهموما برؤياه، فقال لبعض أصحابه: " امض إلى ابن سيرين، فقص عليه رؤياي على أنك أنت رأيتها " ، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا فقال ابن سيرين: " قل لمن رأى هذه الرؤيا، لا تسأل الحاكة عن مثل هذا " . فأخبر الرجل الحسن بمقالته، فعظم لديه، وقال: قوموا بنا إليه، فلما رآه ابن سيرين، قلم إليه وتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه، وجلسا يتعاتبان، فقال الحسن: " دعنا من هذا، فقد شغلت الرؤيا قلبي " .

فقال ابن سيرين: " لا تشغل قلبك فإن العري عري من الدنيا، ليس عليك منها علقة. وأما المزبلة فهي الدنيا، وقد انكشفت لك أحوالها، فأنت تراها كما هي في ذاتها، وأما ضربك بالعود، فإنه الحكمة التي تتكلم بها وينتفع بها الناس " .

فقال له الحسن: " فمن أين لك أني أنا رأيت هذه الرؤيا " ؟ قال ابن سيرين: " لما قصها علي فكرت، فلم أر أحدا يصلح أن يكون رآها غيرك " .

وقال رجل لابن سيرين قبل موت الحسن: " رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد " ، فقال ابن سيرين: " إن صدقت رؤياك؛ مات الحسن " . فلم يكن غير قليل، حتى مات الحسن، ولم يحضر ابن

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤/٦٥

سيرين جنازته لشيء كان بينهما. ثم توفي ابن سيرين بعده بمائة يوم.

أبو سعد التجيبي

الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر الأديب ابن الأديب أبو سعد التجيبي.

كان شيخا فاضلا مليح الخط مقبول الظاهر حسن الجملة، ووالده الأديب صاحب التصانيف. وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غاليا في مذهب الاعتزال داعيا إلى الشيعة.

سمع أبا يعقوب، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر، والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحسني، وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي الحافظ. وكان يكتب الحديث بخطه. وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بنيسابور.

قال والده يعقوب، بعدما أنشد أبياتا سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب: واقتدى بي ابني الحسن حبرة الله فقال وأجاد: من الطويل

أعد علة الأحوال مني صحيحة ... وضاعف نداك الغمر تنقص به فقري

وبدد صروف الدهر قبل التفافها ... على جوف مهموز الفؤاد من الضر

قلت: يريد بذلك ألقاب الأفعال المشهورة وهي: الصحيح، والمضاعف، والمنقوص، والمعتل، والأجوف، والمهموز، واللفيف.

وكتب الحسن إلى الباخرزي: من الوافر

نظامك مسكر لا الراح صرفا ... ونثرك لؤلؤ لا ما ينظم

فإن تنظم فسحر بابلي ... وإن تنثر فمنثور وأنعم

علي بقيت للعلياء تكسى ... لباس الأمن في عيش منعم

وقال في أوحال نيسابور: من المديد

قل لمن يعذلني في انحجازي ... بعد أن شاد الشتاء رواقه

لا تلمني في لزومي لبيتي ... إن عومي في الخرا لحماقه

قال الباخرزي: " ولم يزل يقرع سمعي ما بنيت عليه نيسابور من رهل التربة، وابتلاع طينها رجل الماشي من الأخمص إلى الركبة، حفائر حاشى الوجوه تذكر قارون، وبلية والعياذ بالله منها تعيا القرون، ووحلا بلغ منكب خائضه فالتحفه، وأودع القلب مصحفه، ودجنا يزم في الهواء كل سارية كلفا، إذا حلقت ألصقت

بأشراف الكواكب سنامها، وإذا أسفت غلقت من آناف المتاعب زمامها " .
وذكر البيتين.
أمير المؤمنين المستضيئ بالله." (١)

"وقال سفيان: خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث؛ يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ويقولون: لا نفاق. وقال: من كره أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله تعالى فهو عندنا مرجئ! وقال: امتنعنا من الرافضة أن نذكر فضائل علي! وقال: الجهمية كفار! وقال: لا تنتفع بما كتبت حتى يكون إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة أفضل عندك من الجهر! وقال: الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: خاف الثوري على نفسه من الحديث لأنه كان يحدث عن الضعفاء فإنه قال: ما أخاف على نفسي أن يدخلني النار إلا الحديث. وقال: فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب. قال أبو نعيم: رأيت سفيان ضحك حتى استلقى واحتاج بمكة حتى استف الرمل ثلاثة أيام. وعن علي بن ثابت قال: رأيت سفيان فقومت ما عليه درهما وأربعة دوانيق. وقال عبد الرزاق: رأيت الثوري بمكة جالسا يأكل في الىسوق. وقال أحمد بن حنبل: كان سفيان إذا قيل له أنه رئي في المنام قال: أنا أعرف بنفسي من أصحاب المنامات. وآخر ثقة روى عنه علي بن الجعد، وروى له الجماعة. وذكر المسعودي في مروج الذهب، قال القعقاع ابن حكيم: كنت عند المهدي وأتي بسفيان الثوري، فلما دخل سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره. فأقبل عليه المدي بوجه طلق وقال له: يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن لو أردناك بسوء لم نقدر عليك؟ فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى أن نحكم فيك بهوانا؟ فقال سفيان: إن تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل! فقال الربيع: يا أمير المؤمنين! ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ ايذن لي أن أضرب عنقه! فقال له المهدي: اسكت ويلك! وهل يريد هذا وأمثاله أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم؟ اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه! فكتب عهده ودفع إلىيه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد. ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن الله النخعي قال الشاعر من الطويل:
تحرز سفيان وفر بدينه ... وأمسى شريك مرصدا للدراهم
أبو محمد الكوفي

(١) الوافي بالوفيات، ٤/٢٢٤

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال ابن عامر، وقيل مولى بني هاشم، وقيل مولى الضحاك، وقيل مولى مسعر بن كدام، لأبو محمد الكوفي، ثم المكي، الإمام شيخ الإسلام. مولده سنة سبع ومائة في نصف شعبان ووفاته سنة ثمان وتسعين ومائة. طلب الحديث وهو غلام ولقي الكبار وسمع من قاسم الرحال سنة عشرين ومائة وسمع من الزهري وعمرو ابن دينار وزياد بن علاقة والأسود بن قيس وعاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق وزيد بن أسلم وعبد الله بن أبي نجيح وسالم بن النضر وعبدة بن أبي لبابة وعبد الله بن دينار ومنصور بن المعتمر وسهيل بن أبي صالح وخلق كثير. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة. وهم من شيوخه وابن المبارك ابن مهدي والشافعي وابن المديني والحميدي وسعيد بن منصور ويحيى بن معين وأحمد وجماعة لا يحصون. قال الشافعي: ما رأيت أحدا فيه آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكف عن الفتيا منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير من ابن عيينة. وقال أحمد: ما رأيت أعلم منه بالسنن. قال: رأيت كأن أسنان سقطت فذكرت ذلك للزهري فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت! فماتت أسناني وبقيت أنا، فجعل الله كل عدولي محدثا. وقال يحيى بن سعيد القطان: اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه هذه السنة فسماعه لا شيء. قال الشيخ شمس الدين: أستبعد أنا هذا القول فإن القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين بعيد قدوم الحجاج بقليل وسفيان حجة مطلقا بالإجماع من أرباب الصحيح، وقد حج سفيان سبعين حجة، وكان يقول ليلة الموقف: اللهم لا تجعله آخر العهد منك، فلما كان عام موته لم يقل ذلك، وهو معروف بالتدليس لكنه لا يدلس إلا عن ثقة. وروى له الجماعة.

أبو أيمن الخولاني." (١)

"الخليفة، أبو جعفر المنصور. أمه سلامة البربرية. ولد قريب سنة خمس وتسعين. روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي. وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل، وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس. قال أبو بكر الجعابي: كان المنصور في حياة أبيه يلقب بمدرك التراب. أتته البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح، فولي اثنتين وعشرين سنة. وكان أسمر، طويلا نحيفا، خفيف العارضين، معرق الوجه، رحب الجبهة يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبهة الملك بزي النساك، تقبله القلوب وتتبعه العيون. وكان أقنى الأنف بين القنا. وكان من أفراد الدهر حزما ورأيا ودهاء وجبروتا،

(١) الوافي بالوفيات، ٩٠/٥

وكان مسيكا حريصا على جمع المال، كان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات. وكان شجاعا، مهيبا، تاركا للهو واللعب، كامل العقل، قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الأمر له ولولده. وكان فيه عدل، وله حظ من صلاة وتدين وعلم وفقه نفس. توفي محرما على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون، وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا. ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم. قال: رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح، فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة فأصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة! وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم قبل التروية بيوم لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة: هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة. كاتبه أبو أيوب سليمان المورياني وعبد الجبار بن عدي ثم أبان بن صدقة. نقش خاتمه: الحمد لله كله. وكان له من الأولاد محمد المهدي وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعلي وعبد العزيز والعباس، هؤلاء الذكور وبناته العالية وعبيدة. ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراساني: من السريع

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم

وأشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي

ومنه: من الطويل

فإني وهذا الأمر من حيث نلته ... لأعلم أن الشكر لله يعظم

ترى نعمة في الحاسدين وإنما ... هي المحنة العظمى لمن يتفهم

الأحوص الشاعر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأحوص، أبو عاصم، وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر. هو من ولد حمي الدبر الصحابي. نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك لكثرة هجائه، وقيل: نفاه غيره. توفي في حدود العشر والمائة. قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه

فأكرم نزله وأمر بمطبخه أن يمال عليه، فراود وصيفا للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده ويصب على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال: من الكامل

ما من مصيبة نكبة أمنى بها ... إلا تشرفني وترفع شاني

وتزول حين تزول عن متخمط ... تخشى بوادره على الأقران

إني إذا خفي اللئام رأيتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال يهجو ابن حزم: من البسيط

أهوى أمية إن شطت وإن قربت ... يوما وأهدي لها نصحي وأشعاري

ولو وردت عليها القيظ ما حفلت ... ولا سقت عطشي من مائها الجاري

لا تأوين لحزمي رأيت به ... ضرا ولو طرح الحزمي في النار

الناخسون بمروان بذي خشب ... والداخلون عىل عثمان في الدار." (١)

"عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني، أبو المصبح الأعشى. كوفي من شعراء الدولة الأموية، كان زوج أخت الشعبي، والشعبي زوج أخته. وكان من القراء والفقهاء، ثم ترك ذلك وقال الشعر. وكان قد قص يوما على الشعبي مناما رآه، قال: **رأيت كأني** دخلت بيتا فيه حنطة وشعير، وقيل خذ أيهما شئت. فأخذت الشعير، فقال الشعبي: إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر، فكان كما قال.

وكان قد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه، فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار، وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان، وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة. ثم إن بنت العلج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها، فواقعها ثماني مرات، فقالت له الديلمية: يا معشر المسلمين، هكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال: هكذا نفعل كلنا. فقالت: بهذا العمل نصرتم، أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك؟ قال: نعم. فلما كان اللـيل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته، فقال شاعر من أسراء المسلمين: الطويل

فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها

وقال الأعشى قصيدته الفائية التي يذكر فيها أسره بالديلم، وهي طويلة مذكورة في كتاب الأغاني، وأولها:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٤٦٠

الكامل

لمن الظعائن سيرهن تزحف ... عوم السفين إذا تقاعس مجذف

مرت بذي خشب كأن حمولها ... نخل بيثرب حمله متضعف

وقتله الحجاج في حدود التسعين لما خرج مع ابن الأشعث.

ثم إن أعشى همدان خرج هو والشعبي مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما أتى به أسيرا قال الحجاج: الحمد لله الذي أمكن منك، ألست القائل كذا. ألست القائل كذا. وعدد له أشعارا قالها فلم يبق في المجلس أحد إلا أهمته نفسه وأرعدت فرائصه. فقال الأعشى لا بل أنا القائل: الطويل

أبى الله إلا أن يتمم نوره ... ويطفئ نار الفاسقين فتخمدا

منها:

فصادمنا الحجاج دون صفوفنا ... كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا

بجند أمير المؤمنين وخيله ... وسلطانه أمسى معانا مؤيدا

ليهنئ أمير المؤمنين ظهوره ... على أمة كانت بغاة وحسدا

وجدنا بني مروان خير أئمة ... وأعظم هذا الخلق حلما وسؤددا

وخير قريش من قريش أرومة ... وأكرمهم إلا النبي محمدا

وهي أكثر من هذا. فقال الحجاج: أظننت يا عدو الله أنك تخدعني وتفلت من يدي، ألست القائل: الكامل

وإذا سألت المجد أين محله ... فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأشج وبين قيس بيته ... بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تبخبخ بعدها أبدا. أولست القائل: الكامل

وإذا تصبك من الحوادث نكبة ... فاصبر فكل غيابة ستكشف

أما والله لتكونن غيابة لا تتكشف عنك، يا حرسي اضربا عنقه.

؟جمال الدين الباذرائي

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن، الإمام جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذرائي، درس بمدرسة والده إلى أن مات سنة سبع وسبعين وست مائة عن نيف وخمسين سنة. وكان صدرا رئيسا

حسن الأخلاق، ودرس بعده الشيخ تاج الدين.

ياقوت الرومي

عبد الرحمن بن عبد الله الرومي، أبو الدر الشاعر مولى أبي منصور الجيلي. كان اسمه ياقوت، أقام بالمدرسة النظامية ببغداذ وحفظ القرآن، وله معرفة بالأدب، ويقول الشعر ولا يمدح به أحدا، وكان غاليا في التشيع، وجد ميتا في داره سنة اثنتين وعشرين وست مائة. ومن شعره: الخفيف

كتبت أدمعي ووجدي أملي ... أسطرا أعربته نقطا وشكلا

يا مقيما على الجفا صل محبا ... غادر البعد طل جفنيه وبلا

أي مفت أفتاك في حل قتلي ... ليت شعري وأي شرع أحلا

أسلوا يروم بالعذل مني ... عاذلي في الهوى سفاها وجهلا

أنا لا أعرف السلو ولا أس ... مع في حب من تعشقت عذلا

كلما زادني دلالا وعزا ... زدته في الهوى خضوعا وذلا

يا حبيبا صدوده وتجن ... يه بقتلي يوم الفراق استقلا." (١)

"وقال الأوزاعي: رأيت كأن ملكين نزلا فأخذا بضبعي فعرجا بي إلى الله وأوقفاني بين يديه فقال: أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال قلت: بعزتك يا رب، فرداني إلى الأرض.

قال الحكم بن موسى بن الوليد قال: ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والأوزاعي إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله عمن أحمل العلم؟ قال: عن هذا، وأشار إلى الأوزاعي. وكانت أمه تدخل منزله فتفقد مصلاه فتجده رطبا من دموعه. وقال: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن. وقال: إنا لا ننقم على أبي حنيفة أنه رأى، كلنا يرى، ولكننا ننقم عليه أنه رأى الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فخالفه.

وقال محمد بن عبد الله الطنافسي: كنت جالسا عند الثوري، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأن ريحانة قلعت من المغرب، فقال: إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي، فكتبوا ذلك، فوجدوه قد مات في ذلك الوقت. قيل إنه دخل الحمام، وكان لصاحب الحمام حاجة، فأغلق الباب عليه وذهب، ثم جاء فوجده ميتا مستقبلا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٥/٦

القبلة. ولم يخلف إلا ستة دنانير من عطائه. وخرج في جنازته اليهود ناحية والنصارى ناحية وكانت وفاته في صفر. ولقد كان مذهبه ظاهرا بالأندلس إلى حدود العشرين ومائتين، ثم تناقص. واشتهر مذهب مالك بيحيى بن يحيى الليثي، وكان مذهبه بدمشق مشهورا إلى حدود الأربعين وثلاث مائة، وروى له الجماعة. وولد في بعلبك، وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء بقرية خنتوس من عمل بيروت، ورثاه بعضهم بقوله: الكامل

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الأوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا ... عنها بزهد أيما إقلاع

أبو زرعة الدمشقي

عبد الرحمن بن عمرو الحافظ أبو زرعة النصري الدمشقي محدث الشام عن جماعة، وروى عنه أبو داود تفسير حديث، وابن صاعد وجماعة.

قال أبو حاتم: صدوق. قال جماعة: توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين، ومن قال سنة ثمانين فقد وهم.

ابن أبي عمرة

عبد الرحمن بن أبي عمرة الصحابي توفي سنة ستين للهجرة. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية: اللهم اجعله هاديا مهديا واهده الهدية، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

عبد الرحمن بن عوسجة

عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني، كان على ميمنة ابن الأشعث. قتل يوم الرادية في حدود التسعين للهجرة، وروى عن البراء بن عازب وروى له الأربعة.

؟عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري، أبو محمد.

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم. أمه الشفاء بنت عوف بن عبد الجبار بن زهرة بن كلاب. ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة، ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان، هو أوصى بذلك. وقال ابن سعد: كان سنه ثمانيا وسبعين سنة.

كان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب وعممه بيده وسدلها بين كتفيه، وقال له: سر باسم الله، وأوصاه بوصاياه لأمراء سراياه، ثم قال له: إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم، أو قال بنت شريفهم، وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم فتزوج بنته تماضر وهي أم ابنه أبي سلمة الفقيه.." (١)

"علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري أبو طالب بن أبي الحسين بن أبي البركات. نشأ ببغداد وتفقه على أبي القاسم ابن فضلان، وسمع من أبي الوقت وغيره. ودخل بلاد الروم وأقام باقصرا عند والده وكان قاضيا هناك نحوا من عشرين سنة، ثم عاد إلي بغداد، وقلده الناصر القضاء ببغداد. وخوطب بأقضى القضاة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني، فتقلد ابن البخاري قضاء القضاة، وناب في الوزارة وجلس بديوان المجلس، وعزل عن النيابة والقضاء وألزم بيته. ثم أعيد إلى قضاء القضاة. ولم يزل على ذلك إلى أن جاء نعي الوزير ابن القصاب، فناب ابن البخاري في الوزارة. وبقي كذلك إلى أن تولى نيابة الوزارة نصير الدين ابن مهدي العلوي نقيب الطالبيين. فاستقل ابن البخاري بقضاء القضاة إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. وكان فقيها فاضلا جيد المناظرة فيه دهاء وحسن تدبير ومعرفة بالأمور، ولم يكن محمود الطريقة في الحكم ولا مرضي السيرة.

أبو المجد ابن الناصر العلوي الحنفي علي بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الناصر الكبير الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو المجد. كان من أعيان فقهاء الحنفية. درس بجامع السلطان بعد وفاة الأمير السيد. وكان متدينا حسن الاعتقاد. سمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وحدث باليسير. حبس أبو المجد في الديوان لسبب، فرأى الإمام الناصر في المنام امرأة تقول له: أطلق ولدي من الحبس. فقال لها: من أنت ومن ولدك؟ قالت: أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولدي ابن الناصر، فأمر بإطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر له المنام فبكى وقال: والله ما فرحت بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصحة نسبي ووإقرار السيدة أنني من ولدها. ولد سنة خمس عشرة وخمس مائة ،وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة. ومن شعره: من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات، ٨٨/٦

كل الأمور شواغل وقواطع ... فتخل عنها أيها الرجل
وكل الأمور إلى مدبرها ... وخف الفوات فقد دنا الأجل

الأمير نور الدين ابن الظاهر علي بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب الأمير هو نور الدين ابن الملك الظاهر ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين. كان شابا بديع الجمال تام الخلقة. كريما شجاعا رئيسا. توفي سنة ثمانين وست مائة. وأمه يومئذ زوجة البيسري، وعمره نيف عن عشرين سنة.

العلامة سيف الدين الآمدي الشافعي علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن محمد، العلامة سيف الدين الآمدي التغلبي الشافعي. قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في بعض تعاليقه: ما عسى أن يقال في أعجوبة الدهر وإمام العصر وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدمه وفضله الإجماع. إمام علم الكلام، ومن أقر له فيه الخاص والعام، صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة، ومن أكبر جهانذة الإسلام، ومن يرجع إلى قوله في الحل والإبرام والحلال والحرام. من الوافر

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

ولد بآمد سنة أحدى وخمسين وخمس مائة، ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلى بغداد واشتغل على الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان ابن المني الحنبلي في الخلاف على مذهبه مدة، ثم صحب الإمام العلامة أبا القاسم يحيى بن أبي الحسن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي ابن فضلان الشافعي وأخذ عنه الخلاف وتميز فيه، وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد الميهني. وحفظ أربعين جدلا على ما قيل. وقدم إلى حلب واجتمع بالشهاب السهروردي الحكيم المقتول، وحكى عنه أنه قال: رأيت كأني شربت البحر وهذا المنام رآه ابن تومرت، وعزم على الدخول إلى الديار المصرية. أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول:." (١)

"عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ؛ فرجف بهم فضربه برجله قال : اثبت أحد ؛ فما عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيدان .

أخرجه البخاري (٣٦٨٦) .

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٦٦/٦

وقبل دنو أجله رأى رؤيا زادت من يقينه بدنو أجله .

عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر أبا بكر . قال : إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وإني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الأمر أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ثم إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة ... الحديث .

أخرجه مسلم (٥٦٧) .

وأما قصة مقتله فقد جاءت روايات تبين ذلك ، وإليكم بعضها :." (١)

"قال : يا معاشر المسلمين هل سمعتم الهاتف قالوا : نعم سمعنا قائلا يقول كذا وكذا فقال أبو عبيدة : والله هذا هاتف النصر وبلوغ الأمل فأبشروا بنصر الله ومعونته فوالله لينصرنكم الله وليرسلن عليهم سوط عذاب كما أنزل على القرون الأول ثم قال أبو عبيدة : معاشر القوم إني رأيت الليلة في منامي رؤيا تدل على النصر على الأعداء والمعونة من الملأ الأعلى فقالوا : أصلح الله شأن الأمير فما الذي رأيت قال : رأيت كأني واقف بإزاء أعدائنا من الروم إذ حف بنا رجال وعليهم ثياب بيض لم أر كهيئتها حسنا لبياضها إشراق ونور يغشى الأبصار وعلى رؤوسهم عمائم خضر وبأيديهم رايات صفر وهم على خيول شهب فلما اجتمعوا حولي قالوا : تقدروا على عدوكم ولا تهابوهم فإنكم غالبون فإن الله ناصركم ثم دعوا برجال منكم وسقوهم بكأس كان معهم فيه شراب وكأني أنظر عسكرنا وقد دخل في عسكر الروم فلما رأونا ولوا بين أيدينا منهزمين فقال رجل من المسلمين : أصلحك الله أيها الأمير وأنا رأيت الليلة رؤيا فقال أبو عبيدة : خيرا تكون إن شاء الله تعالى ما الذي رأيت يرحمك الله .

فقال : رأيت كأنا خرجنا نحو عدونا فصادفناهم للحرب وقد انقضت عليهم من السماء طيور بيض لها أجنحة خضر ومخاليب كمخاليب النسور فجعلت تنقض عليهم كانقضاض العقبان فإذا جاءت للرجل ضربته ضربة فيقع قطعا .

قال : ففرح المسلمون بتلك الرؤيا وقال بعضهم لبعض : أبشروا فقد أمنكم الله وأيدكم بالنصر وأمدكم

(١) قراءات تاريخية – اغتيالات علماء وأمراء أهل السنة والجماعة، ص/٨

بملائكته تقاتل معكم كما فعل بكم يوم بدر .
قال : فسر أبو عبيدة بذلك وقال : هذه رؤيا حسنة وهي حق وتأويلها النصر وإني أرجو من الله تعالى النصر وعاقبة المتقين فقال رجل من المسلمين : أيها الأمير ما وقوفنا عن هؤلاء الكلاب الأعلاج وما انتظارك للحرب وعدو الله يريد كيدنا بمطاولته وما تأخر عنا إلا لبلية يريد أن يوقعنا بها .
قال أبو عبيدة : إن الأمر أقرب مما تظنون .." (١)

"قال : نعم أصلح الله الأمير فقال له : بلغني عنك عجائب وأنت وايم الله أهلها لأنك جزل من الرجال واعلم أنك وقومك تقاتلون في بلاد سهلة لا تأتون الجبال ولا القلاع ولقد اقتحمت البارحة أثر القوم اقتحاما منكرا فارفق بنفسك واحذر من هذا البطريق يوقنا فقال له دامس : أصلح الله الأمير لقد غزوت مهرة وأخذت أموالها وأن جبالها منيعة شامخة رفيعة ذات وعر وحجر وما هذه بأمنع عن تلك الجبال فقال أبو عبيدة : أنا أراك نجيبا فهل حدثتك نفسك من أمر هذه القلعة بشيء .
فقال دامس : أصلح الله الأمير إني لما قدمت عليك في هذا الوقت كنت رأيت في نومي رؤيا فقال أبو عبيدة .
وما الذي رأيت .
أراك الله الخير .
قال : **رأيت كأني** سائر في وطأة من الأرض وأني مجد أطلب قومي فبينما أنا في مسيري إذ أشرفت عليهم وهم حائرون لا يتقدمون ولا يتأخرون فناديتهم : يا قوم ما شأنكم وأي شيء عرض لكم في طريقكم .
فقال لي القوم : ما ترى هذا الجبل كيف قد عرض لنا في آخر هذا الطريق وليس لنا فيه مسلك ولا مطلع فقالت : على رسلكم ألا ترون هذه الفجوة في هذا الجبل .
فقالوا : هيهات ليس لنا فيه مسلك ولا مطلع فقلت : ولم ذلك قالوا : لأن فيه ثعبانا عظيما لا يمر به أحد إلا وأهلكه وقد قتل رجالا وجندل أبطالا فقلت : يا قوم ألا تهجمون عليه بأجمعكم .
قالوا : لا نقدر على ذلك لأن النار تخرج من أنفاسه وليس لنا عليه من سبيل فقلت لهم : فالتمسوا لكم طريقا من وراء ظهره .
فقالوا : لا نقدر على ذلك من عظم جثته فتركتهم والتمست لي طريقا فلم أجد إلا طريقا صعبا حرجا

---

(١) فتوح الشام، ٣٠٩/١

فاقتحمته فما سلكته إلا بعد المشقة وأتيت إلى الثعبان من ورائه فقتلته ثم أشرفت على قومي فاتبعوني فما وصلوا إلا بعد جهد جهيد وهم آمنون من عدوهم ثم استيقظت فرحا مسرورا .

فقال أبو عبيدة : خيرا رأيت وخيرا يكون يا دامس .." (١)

"وقد جاء وقت رضاء أعدائي وشماتتهم بي، واستعنت بالل‌ِه، فما جلس الخادم إلا هنيهة، إذ جاء غلامه ومعه مزين، ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك، فتقدمت فأخذ من شعري ثم مضى بي إلى الحمام فأمر بغسلي وتنظيفي والقيام علي بالطيب، كما أمره مولاي أمير المؤمنين، ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثيابا فاخرة، وردني إلى مقصورته إلى أن حضر سائر الأطباء عند أمير المؤمنين، وأخذ كل واحد منهم موضعه، فدعاني أمير المؤمنين وقال هاتوا حنينا، فلم تشك الجماعة أنه إنما دعاني لقتلي فأدخلت إليه فنظر إلي ولم يزل يدنيني إلى أن أجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك، وأجبت السائل فيك، فاحمد الله على حياتك، وأشر علي بما ترى، فقد طالت علتي، فأخذت مجسته وأشرت بأخذ خيار شنبر منقى من قصبه وترنجبين، لأنه شكا اعتقالا مع ما كان يوجبه الصورة من استعمال هذا الدواء، فقال الأطباء الأعداء نعوذ بالله ي‌ا أمير المؤمنين من استعمال هذا الدواء إذ كان له غائلة ردية، فقال لهم أمسكوا فقد أمرت أن آخذ ما يصفه لي، ثم إنه أمر بإصلاحه، فأصلح وأخذه لوقته، ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل ما فعلته بك من حل فشفيعك إلي قوي، فقلت له مولاي أمير المؤمنين في حل من دمي فكيف وقد من علي بالحياة، ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فنصتوا إليه، فقال اعلموا أنكم انصرفتم البارحة مساء على أني أبكر أقتل حنينا كما ضمنت لكم، فلم أزل أقلق إلى نصف الليل متوجعا، فلما كان ذلك الوقت أغفيت **فرأيت كأني** جالس في موضع ضيق وأنتم معشر الأطباء بعيدون عني بعدا كثيرا مع سائر خدمي وحاشيتي، وأنا أقول لكم ويحكم ما تنظرون إلي في أي موضع أنا هذا يصلح لمثلي، وأنتم سكوت لا تجيبوني عما أخاطبكم به، فإذا أنا كذلك حتى أشرق علي في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه، و،إذا أنا برجل قد وافى، جميل الوجه ومعه آخر خ‌لفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليك، فرددت عليه، فقال لي تعرفني؟ فقلت لا، فقال أنا المسيح، فقلقت وتزعزعت وقلت من هذا الذي معك؟ فقال حنين بن إسحاق، فقلت اعذرني فلست أقدر أن أقوم أصافحك، فقال اعف عن حنين، واغفر ذنبه فقد غفر الله له، واقبل ما يشير به عليك، فإنك تبرأ من علتك، فانتبهت وأنا مغموم بما جرى على حنين مني ومفكر في قوة

---

(١) فتوح الشام، ٢٦٤/١

شفيعة إلي، وأن حقه الآن علي واجب، فانصرفوا ليلزمني، كما أمرت، وليحمل إلي كل واحد منكم عشرة آلاف درهم لتكون دية من سأل في قتله.." (١)

"ولما تكاملت عافيتها، وكان الملك العادل نائما عندها وهي إلى جانبه انتبهت في أواخر الليل، وأظهرت أنها مرعوبة وأمسكت فؤادها وبقيت ترتعد وتتباكى، فانتبه السلطان وقال مالك؟ وكان يحبها كثيرا فلم تجبه مما بها، فأمر بإحضار شراب تفاح وسقاها ورش على وجهها ماء ورد، وقال أما تخبريني أيش جرى عليك وأيش عرض لك؟ فقالت يا خوند منام عظيم هالني، وكدت أموت منه، وهو إنني رأيت كأن القيامة قد قامت، وخلق عظيم، وكان في موضع به نيران كثيرة تشعل وناس يقولون هذا للملك العادل لكونه ظلم القاضي، ثم قالت هل فعلت قط بالقاضي شيئا؟ فما شك في قولها وانزعج، ثم قام لوقته وطلب الخدام وقال امضوا إلى القاضي وطيبوا قلبه وسلموا عليه عني، وقولوا له يجعلني في حل مما تم عليه وإن جميع ماوزنه يعاد إليه، وما أطالبه بشيء فراحوا إليه وفرح القاضي غاية الفرح بقولهم، ودعا للسلطان وجعله في حل، ولما أصبح أمر له بخلعة كاملة وبغلة وأعاده إلى القضاء، وأمر بالمال الذي وزنه أن يحمل إليه من الخزانة، وأن جميع ما باعه من الكتب وغيرها تسترجع من المشترين لها ويعطوا الثمن الذي وزنوه، وحصل للقاضي الفرج بأهون سعي وألطف تدبير.

قال ولما كان الملك العادل بالشرق، وذلك في سنة عشر وستمائة مرض مرضا صعبا وتولى علاجه الحكيم مهذب الدين إلى أن برئ مما كان به فحصل له منه في تلك المرضة نحو سبعة آلاف دينار مصرية، وبعث إليه أيضا أولاده الملك العادل وسائر ملوك الشرق وغيرهم الذهب والخلع والبغلات بأطواق الذهب وغير ذلك، وكذلك توجه الملك العادل إلى الديار المصرية في سنة اثنتي عشرة وستمائة وأقام بالقاهرة، أتى في ذلك الوقت وباء عظيم إلى أن هلك أكثر الخلق، وكان قد مرض الملك الكامل ابن الملك العادل، ومرض كثير من خواصه، وهو صاحب الديار المصرية فعالجه بألطف علاج إلى أن برئ،وحصل له أيضا من الذهب ,الخلع والعطايا السنية شيء كثير، وكان مبلغ ما وصل إليه من الذهب نحو اثني عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب، والخلع الكثيرة من الثياب الأطلس وغيرها، أقول وولاه السلطان الكبير في ذلك الوقت رياسة أطباء ديار مصر بأسرها وأطباء الشام، وكنت في ذلك الوقت مع أبي وهو في خدمة الملك العادل ففوض إليه النظر في أمر الكحالين واعتبارهم، وإن من يصلح منهم لمعالجة أمراض العين

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/١٨٠

ويرتضيه يكتب له خطا بما يعرفه منه ففعل ذلك، ولما كان في سنة أربعة عشرة وستمائة وسمع الملك العادل بتحرك الفرنج في الساحل أتى إلى الشام، وأقام بمرج الصفر ثم حصل له وهو في أثناء ذلك مرض وهو بمنزله بخانقين، وتوفي رحمه الله بها في الساعة الثانية من يوم الجمعة سابع جمادى الآخر سنة خمس عشرة وستمائة، ولما استقر ملك الملك المعظم بالشام استخدم جماعة عدة ممن كانوا في خدمة أبيه الملك العادل، وانتظم في خدمته ممن هم من الحكماء الحكيم رشيد الدين بن الصوري وأبي، وأما الحكيم مهذب الدين فإنه أطلق له جامكية وجراية، ورسم أنه يقيم بدمشق، وأن يتردد إلى البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ويعالج المرضى به، ولما أقام الشيخ مهذب الدين بدمشق شرع في تدريس صناعة الطب، واجتمع إليه خلق كثير من أعيان الأطباء وغيرهم يقرأون عليه، وأقمت أنا بدمشق لأجل القراءة عليه، وأما أولا فكنت أشتغل عليه في المعسكر لما كان أبي والحكيم مهذب الدين في خدمة السلطان الكبير فبقيت أتردد إليه مع الجماعة، وشرعت في قراءة كتب جالينوس، وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه من كتب جالينوس وغيرها، وكانت كتب جالينوس تعجبه جدا، وإذا سمع شيئا من كلام جالينوس في ذكر الأمراض ومداواتها والأصول الطبية يقول هذا هو الطب، وكان طلق اللسان حسن التأدية للمعاني جيد البحث لازمته أيضا في وقت معالجته للمرضى بالبيمارستان فتدربت معه في ذلك وباشرت أعمال صناعة الطب، وكان في ذلك الوقت أيضا معه في البيمارستان لمعالجة المرضى الحكيم عمران وهو من أعيان الأطباء وأكابرهم في المداواة والتصرف في أنواع العلاج فتضاعفت الفوائد المقتبسة من اجتماعهما، ومما كان يجري بينهما من الكلام في الأمراض ومداواتها ومما كانا يصفاه للمرضى.." (١)

"دماءهم ويجلوا، ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة.
واشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد.
فغيبوا مسكا فيه مال وحلى لحيى بن أخطب، وكان احتمله معه إلى خيبر حين (ص ٢٣) أجليت بنو النضير.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعية بن عمرو: ما فعل مسك حيى الذى جاء به من قبل بنى النضير ؟ قال: أذهبته الحروب والنفقات.
قال: العهد قريب والمال كثير.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٤٧٥

وقد كان حيى قتل قبل ذلك.

فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية إلى الزبير فمسه بعذاب.

فقال: رأيت حييا يطوف في خربة هاهنا.

فذهبوا إلى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك.

فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق، وأحدهما زوج صفية بنت حيى بن أخطب، وسبى نساءهم وذراريهم، وقسم أموالهم للنكث الذى نكثوا.

فأراد أن يجليهم عنها فقالوا: دعنا نكن في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها.

ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غلمان يقومون بها، وكانوا لا يفرغون للقيام عليها بأنفسهم، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشئ ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر.

فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه، وأرادوا أن يرشوه فقال: يا أعداء الله ! أتطعمونني السحت ؟ والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلى وإنكم لابغض إلى من عدتكم من القرود والخنازير، ولن يحملنى بغضى لكم وحبى إياه على أن لا أعدل عليكم.

فقالوا: بهذا قامت السموات والارض.

قال: ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية بنت حيى خضرة.

فقال: يا صفية ! ما هذه الخضرة ؟ فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة، **فرأيت كأن** قمرا وقع في حجري.

فأخبرته بذلك فلطمني وقال: أتتمنين." (١)

" وذكر محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المنجمين في الجزء الخامس ما هذا لفظه حدثنا محمود قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا مصعب قال : قال الربيع : رفع إلي ما شاء الله المنجم رقعة وقال ادفعها إلى أمير المؤمنين فدفعتها إليه فقال لي : هل قرأتها قلت لا قال : فإنه زعم أن الذي يحج بالناس في هذا السنة يموت في طريقه فقلت : يقيك الله يا أمير المؤمنين وما عليك لو تركت الحج فقال

---

(١) فتوح البلدان، ٢٦/١

: ويحك إن كان ما زعم حقا فالموت في هذا الوجه أولى يا ربيع إني **رأيت كأني** دخلت الكعبة فانفرجت في عيني حتى دخلت علي الشمس فجاء رجل فضمها فرجعت قال : فلما كنا بذات عرق إذا بإبل معرضة فقال : يا ربيع أنت الذي رأيت أنه ضم علي الكعبة حين أشرف فانظر كيف يكون المهدي فمات وصلى عليه يحيى بن محمد قال أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس المصنف أنا وجدنا رواية أن منجمه نوبخت عرفه أنه يموت في ذرك الوقت ولم نجد في وصاياه أنه أوصى برد المظالم ولا أستعد لآخرته أعاذنا الله من ترك الاحتياط في طلب رضاه ومحبته

الباب التاسع

فيما نذكره عمن يقول أن النجوم لا تصح

أن تكون دلالات على الحادثات ." (١)

"باب الثاء والقاف الثقاب: بفتح الثاء المثلثة وتشديد القاف وفي آخرها الباء الموحدة، وهذه اللفظة لمن يثقب حب اللؤلؤ، واشتهر بها أبو حمدون الثقاب ويقال اللآل والفصاص، وهو أبو محمد الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي التراب الذهلي، ويعرف بأبي حمدون الثقاب من أهل بغداد وهو أحد القراء المشهورين وكان صالحا زاهدا ورعا روى حروف القرآن عن علي بن حمزة الكسائي ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب، روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي وسليمان بن يحيى الضبي وأبو العباس بن مسروق الطوسي والحسن بن الحسين الصواف وجماعة، وحكي عن أبي حمدون المقرئ أنه قال صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفا فحملتني عيني **فرأيت كأن** نورا قد تلبب بي وهو يقول: بيني وبينك الله، قال قلت: من أنت ؟ قال أنا الحرف الذي أدغمتني، قال قلت لا أعود فانتبهت فما عدت أدغم حرفا وحكي أن أبا حمدون كف بصره فقاده قائد له ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده يا أستاذ أخلع نعلك، قال لم يا بني أخلعها ؟ قال لان فيها أذى، فاغتم أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يديه ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله إليه بصره ومشى.

وحكي أنه كان لابي حمدون صحيفة

فيها مكتوب ثلاثمائة من أصدقائه، قال وكان يدعو لهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا أبا

---

(١) فرج المهموم، ص/٨٨

حمدون لم تسرج مصابيحك الليلة ! قال فقعد فاسرج وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ، وقال أبو الحسين بن المنادي أبو حمدون الذهلي المقرئ كان من الخيار الزهاد المشتهرين بالقرآن، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرئهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى قوم آخرين بهذا النعت، وكان يتلقط المنبوذ كثيرا.

وأبو يحيى عباد بن علي بن مرزوق الثقاب السيريني من ولد خالد بن سيرين من أهل البصرة سكن بغداد وحدث عن محمد بن جعفر المدائني وبكار بن محمد السيريني، روى عنه محمد بن عمرو الرزاز وأبو بكر الشافعي ومحمد بن حميد المخرمي وأبو حفص بن الزيات وعلي بن عمر السكري ومحمد بن الحسين الازدي وغيرهم، وكانت ولادته في سنة أربع ومائتين، ومات في شهر رمضان سنة تسع وثلاثمائة.

الثقفي: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل ان اسم." (١)

"أيهذا العزيز قد مسنا الده * ر بضر وأهلنا أشتات وأبونا شيخ كبير فقير * ولدينا بضاعة مزجاة قل طلابها فبارت علينا * وبضاعاتنا بها الترهات فاغتنم شكرنا وأوف لنا الكي * ل وصدق فإننا أموات فلما وصل إليه الشعر ضحك، وقال: علي بهم.

فلما دخلوا قال: أبيتم إلا أن تضربوا وجهي بسورة يوسف، والله إني لمضيق، ولكني أقول، كما قال الشاعر: لقد خبرت أن عليك دينا * فزد في رقم دينك واقض ديني يا غلام، اقترض لي عشرين الفا بأربعين الفا، وفرقها فيهم.

وحكى (١) أن المأمون قال يوما لابي دلف، وهو مقطب: أنت الذي يقول فيك الشاعر: إنما الدنيا أبو دلف * عند مغزاه ومحتضره فإذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره فقال: يا أمير المؤمنين، شهادة زور، وقول غرور، وملق معتف، وطالب عرض، وأصدق منه ابن أخت لي حيث يقول: دعيني أجوب الارض التمس الغنى * فلا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم فضحك المأمون، وسكن غضبه.

وحكى ابنه دلف بن أبي دلف، قال: رأيت كأن آتيا أتاني بعد موت أبي، فقال: أجب الامير، فقمت معه، وأدخلني دارا وحشة، وعرة سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والابواب، ثم أصعدني درجا فيها، ثم أدخلني غرفة في حيطانها أثر النيران، وفي أرضها أثر

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١/٥٠٨

الرماد، وإذا أبي عريان، واضع رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دلف ؟ فقلت: نعم، أصلح الله الامير، فأنشأ يقول: أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الخناق قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتي وما قد ألاقي أفهمت ؟ قلت: نعم.

ثم انشأ يقول:

---

(١) القصة والشعر في: تاريخ بغداد ١٢ / ٤٢١، ٤٢٢، والبيتان اللذان أنشدهما المأمون لعلي بن جبلة، وهما في الاغاني ٨ / ٢٥٤، والعقد ١ / ٣٠٧، ٢ / ١٦٦.

[*]." (١)

"القاضى الحسين بن محمد المسورى

القاضى العلامة الحسين بن محمد بن على بن محمد بن غانم المسورى أخذ عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين وغيره وكان من أهل الزهادة والبعد عن مطامع الدنيا وله أشعار بليغة ولازم المطهر بن الإمام شرف الدين ووفاة صاحب الترجمة في ربيع الآخر سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

الفقيه الحسين بن محمد النعمانى الأهنومى

الفقيه العلامة الحسن بن محمد النعمانى الأهنومى الشهارى أخذ عن الحسن بن صالح العفارى ومحمد بن على العفارى وأحمد بن جابر الكينعى وغيرهم وكان عالما محققا سيما في الفقه مع ديانة وكان سادنا في قبتى الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم وولده الحسين بن المؤيد ومات بشهارة في سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

السيد الحسين بن يحيى الكبسى

السيد العلامة التقى الحسين بن يحيى الكبسى الحسنى كان سيدا زاهدا صالحا عابدا ذا تقوى لا يقبض المال قال جحاف حدثنى والدى عنه قال ذهبت إليه بصدقة فوافيته باب مسجد الأبهر بصنعاء فناولته فتنحى عنى وقال أعوذ بالله ومازال يردد (هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا) فسألته فقال **رأيت كأنى** وقعت في عين حمئة منتنة فاستعذت بالله من ذلك وترقبت بعض المهالك فهى هذه اذهب لا

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٩/٥

حاجة لى بها ولا أعلم في زمنى من رد المال سواه ومات ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"(٢) وقال رأيت كأني قد صرت أترجة فقال فقال أترجه أ ت ر ج ه وعدها على أصابعه خمسة أحرف وقال لصاحب الرؤيا أنت تموت بعد خمسة أيام قال فقال لي بعض من حضر ذكره هو وأنسيته أنا القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عد حروف الأترجة وأخبرني الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالظاهرية بين القصرين قال جاء إليه إنسان فقال رأيت في منامي قائلا يقول إشرب شراب الهكاري ففكر ساعة وقال أنت فؤادك يؤلمك قال نعم قال اشرب لك عسلا تبرأ قال فقيل له من أين لك ذلك قال فكرت في أنهم يقولون شراب ديناري كذا شراب كذا؛ شراب كذا فلم أجد لهم شرابا يوصف بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدتها شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث كذب عليك العسل أو كما قال وهذا ذكاء مفرط وذهن يشوب التعجب بالتحير ويخلط وحكى لي عنه القاضي بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد وطرابلس قال كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال أحدهما رأيت رؤيا وقصها فقال ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلم رأيت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وجاؤوا على ﴿." (٣)

"(٤) قميصه بم كذب فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنعنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت فقلت له إنه قال كذا وكذا فقال صدق ونحن داخلون إليكم كان إنسان في الطريق يذبح فروجا فرمي به فلوثنا الدم وحكى لي عنه أيضا قال جاء إليه إنسان وقال رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت فقال له أعندك جارية غير الزوجة قال نعم قال يعني إياها فقال ما هذا قال الذي تسمعه قال إنها ملك زوجتي قال فقل لها تبيعني إياها فراح وعاد يقول إنها لم تبعها فقال تكسب مئتي درهم فعاد وقال لم تبعها فألح عليها فقال إنها لم تبعها فقال أما الآن فقد آن تعبير

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٥٢/٢

(٢) ٢٦٠

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٢٦٠/١

(٤) ٢٦١

رؤياك امض إلى هذه الجارية واعتبرها فتوجه وعاد وقال إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء وأخبرني غير واحد عنه أنه جاء إليه إنسان وقال له رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر فقال بل في الظاهر فقال له أنت من ليال شربت الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحيا ومضى وعندي عنه من هذا جملة وافرة وأخبار على التعجب من أمره متضافرة يضيق عنه الوقت ويؤدي سرده بعد المقة إلى المقت ؟." (١)

" سنة خمس عشرة وأربعمئة كأنه جالس في بيت لا أعرفه على شيء مرتفع شبه الدكة وناس جلوس دونه قليلا فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد اقترب أجلي وأريد منك أن تلبس قميصي هذا لآمر بتكفيني فيه بعد الموت فعسى الله أن يقيني به حر جهنم فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم أره ثم قام رسول الله إلى موضع آخر ورأيت صدره مكشوفا لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني وألزقت صدري إلى صدره حتى حسست خشونة شعر صدره بصدري وجعلت فمي إلى فمه وهممت أسأله يبزق في فمي وقلت له سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى وهو مع ذلك يضمني إلى صدره ويجيبني إلى ما أسأله ويدعو لي وأنا أضمه إلى صدري ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى موضع آخر وقعدت بين يديه وأقبل صلى الله عليه وسلم علي يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه وقت دخولي عليه فنظرت إليها وفتحت صرارا كانت بثوبي فقلت له والله يا رسول الله ما معي إلا هذا ووجدت بالصرا دينارين مطوقين ودريهمات نحو عشرين لم أعدها وسلمت ذلك إليه وانتهيت

وكنت قد رأيته صلى الله عليه وسلم عند القيام الأول ولبس القميص قد تناول من موضع آخر منديلا مدرحاد منقشا مطرزا بأحمر فقلت في نفسي كأنه يريد أن يرد علي القميص ويهب لي المنديل ثم مضى إلى الموضع الثاني صلى الله عليه وسلم رزقني الله شفاعته ولا حرمني النظر إليه في الآخرة بمنه وكرمه وقد تركت القميص وأوصيتهم يكفنوني به

قال الشيرازي وهو الذي روى الخبر عن هذا أبي الخطاب وقد سألناه إخراج القميص فأخرجه ولبسناه وأعطانا منه شيئا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ١/٢٦١

قال الشيرازي وسمعت منه أيضا قال رأيت كأني دخلت دارا فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم قائما تحت الدار بين ثاني حانوت ومعه جماعة أعرف بعضهم وهم قيام لقيامه صلى الله عليه وسلم وكان بالموضع سراج موقد فقلت يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى ! (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) ! وروينا عنك أنك قلت ادخرت

---

(١) ".

" نلت ما لم ينل سواك ثم قلت له من أين جاء في هذه الليلة قال أخبرني أنه جاء من عند الفقيه الزاهد عمر بن إسماعيل من ذي السفال وذكر أنه أملى عليه من المهذب من باب مواقيت الصلاة قال مؤلفه عفا الله عنه وهذا يؤيد ما ذكرته عند ذكر الفقيه عمر فيما تقدم وأنه كان يصحب الخضر ويملي عليه شيئا من المهذب في أثناء نسخه له

قال المقرىء الصدائي وكان معظم رغبتي بالاجتماع بالخضر لأسأله عن صحة المعتقد الذي أنا عليه وذلك أني كنت قرأت التبصرة رواية الزنجاني عن عبد الواحد الشيرازي وكتاب الشريعة للآجري واعتقدت ما فيهما ثم كان قد تطرقني تشويش فيهما من بعض المخالفين فلما رأيت ما رأيت في المنام تثبت في معتقدي وعلمت أنه الحق

قال الفقيه الصالح سفيان نفع الله به كان هذا المقرىء رجلا فاضلا بالقراءات والفقه والنحو وقد أخبرني أنه منذ رأى في المنام كان كثير المجانبة لمن يتهم باعتقاد خلاف معتقد الكتابين المذكورين ولا يميز كبيرا ولا ذا جاه لذلك ولما هرب أهل زبيد خوفا من ابن مهدي إلى عدن وسواها كان من جملة من وصل عدن الفقيه حسين المقيبعي فوصل مرة إلى باب المقرىء واستأذن عليه فلم يأذن له وعاد خائبا فقيل للمقرىء ما كان ينبغي رد هذا الفقيه من بابك فلم يجب قائل ذلك فألح عليه جماعة من خواصه بالسؤال عن سبب رده وربما أقسموا عليه ليخبرهم عن ذلك فقال إني لما فرغت من كتاب التبصرة قراءة متقنة ثم قرأت بعده كتاب الشريعة للآجري ومعتقدهما واحد وتقرر عندي معتقدهما وصحته سافرت للحج فرافقني فقيه من أهل تهامة وعادلني في محمل من السير فجعلنا نتذاكر العلم وأنست نفسي إليه ثم إنا خضنا يوما في المعقتد فما زال بي ذلك الفقيه اللعين حتى أفسد علي ما ثبت عندي من المعتقد فلما جاء الليل ونمت

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢١٧/١

رأيت كأني بواد مظلم وبه ملك رجلاه بتخوم الأرض ورأسه في السماء وهو يصيح يا معشر القرود يا معشر القرود فأقبل إليه قرود كثيرة فقال لهم صكوا وجه هذا المقرىء ودبره وقولوا يا مرتد يا مرتد فجعلوا يضربون وجهي ودبري كما أمرهم ويقولون ما قال لهم حتى وجدت لضربهم ألما عظيما كما لو كان باليقظة ولم أنتبه حتى تورم وجهي وانتفخت عيناي وفي يدي جروح كثيرة من أيدي القردة فعلمت أن ذلك بتغير معتقدي إذ لم أحدث شيئا غيره فلما أصبحت أخذت هدادي واعتزلت عن معادلي وعزمت على معاودة معتقدي فلما نمت الليلة الثانية رأيت ذلك الملك بعينه يقول يا مقرىء استأنف العمل فإن الله قد أحبط عملك الماضي بما حل في باطنك من رواية ذلك الملحد وقبول كلامه واستحسانه فنسأل الله العصمة من عقيدة تخالف العقيدة التي

". (١)

"وورد أن اجتماع أربعين يجتمعوا للدعاء لميتهم ويستغفروا له ويشفعوا له، إلا شفعهم الله به، كما ذكر في الجامع الصغير للسيوطي، رحمه الله، وذلك أقوى من الاستناد إلى الرؤيا المنسوبة للشيخ محي الدين، لأنه حديث، والرؤيا تتضمن هذا المعنى فيما يسمونه التهليلة المفتى بها في خصوص دمشق.

وفيه، بهذه الأيام، في ليلة منها رأيت قايلا يقول لي: بقي الحق فنصر الله الحق، وفهمت المراد منها.

وفيها، في بعض ليال، أيام ذلك، رابع شعبان سنة ١١٥٠، رأيت قايلا يقول لي: توضب للتدريس، وفهمت المراد منه. ويؤيد ذلك واقعة آخرى، أن قايلا يقول لي: إن المفتي وقف عليك وقفا كبيرا، بالباء الموحدة من تحت. والمفتي الذي فهمته بعد لم يدر، والحال أن المفتي بيني وبينه شيء من جهة التدريس بالمدرسة المرشدية الحنفية، إذ هو متوليها الآن من سنة خمس وأربعين وألف تقريبا، وتدريسي من سنة اثنين وعشرين بعد المايۃ وألف، وفهمت المفتي من هو، لا مفتي دمشق، لأن مراده بجعل مدرس فقه ومدرس حديث، وهذا الأمر تداولوا فيه، والله يفسرها، آمين.

آخر شعبان، يوم السبت، كنا بالصوابية بسفح قاسيون، وذلك يوم ثمان وعشرين الشهر، مع جماعة من الأصحاب، ونظمت لأبيات:

الصوابية

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٢٥/١

لله يوم بالصوابية زاهر ... بأزهار أنس عطرها متكامل

تهب به ريح الجنوب كذا الصبا ... ونحن إذا فينا الشمول وشامل

لدى فتية غر كرام يشوقهم ... تراب عقيق كلهم فيه يأمل

شهر رمضان، سنة ١١٥٠، وأوله الاثنين.

وفيه ورد حج كثير من الروم، ثم في وسطه، ورد السقا باشي وأمين الصر.

وفيه ورد سليمان باشا من الدورة المتعارفة الآن.

حلم للمؤلف

وفي ليلة التاسع والعشرين، رأيت قايلا يقول: يا زكريا إنا أرسلناك مبشرا. **رأيت كأني** أخاطب رجلا في فضل السخاء والإنفاق. وهو نور يقع في القلب فيورث السخاء في النفس، بحيث إذا رددته إلى مسك على أحد ولو ذممته له لا يرجع، وإنه من توفيق الله وعنايته على العبد.

ورأيت غلاما فنهرته عني فلم يبرح، فصرت أدفعه بيدي ولا تصل، ثم وقف ووضع يمينه على يساره على معنى التأدب، ثم غاب، فأخذت أزجر له وأتوعده، وقلت: معي الاسم الأعظم إن اخترت أتوجه به عليك.

وهذا في التفسير: الغلام والصبي فتنة مندفعة بذاتها من ملامسة يد، والله أعلم.

القاضي الجديد

شوال، وأوله الأربعاء، فيه، في الثاني منه دخل قاضي الشام هاشم أفندي الرومي، وانتقل القاضي محمد سعيد إلى دار بني مروان، يريد السفر إلى بلاده.

وكتبت من كلام الإمام علي وغيره، من جمل الحكم، ومحاسن الشيم المرشد إليها لمن يسمع ويعي:

من كلام الإمام علي

حرف الألف

إيمان المرء يعرف بأيمانه. أخوك من واساك في الشدة. إظهار الغنى من الشكر. أدب المرء خير من ذهبه. أداء الدين من الدين. أدب عيالك تنفعهم. أحسن إلى المسيء تسده. إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب. استراحة الناس في الياس. إخفاء الشدايد من المروءة.

حرف الباء

بر الوالد سلوة. بشر نفسك بالظفر بعد الصبر. بركة المال في أداء الزكاة. بع الدنيا بالآخرة تربح. بطن المرء

عدوه. بركة العمر حسن العمل، بلاء الإنسان من اللسان. برك لا تبطله بالمنة. بشاشة الوجه تحقق الإقبال عليك ثانية.

حرف التاء

توكل على الله يكفيك. تأخير الإساءة من الإقبال. تأكيد المودة في الحرمة. تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان. تفاءل بالخير تناله. تغافل عن المكروه توقر. تزاحم الأيدي على الطعام بركة. تواضع المرء يكرمه.

حرف الثاء

ثلاث مهلكات: بخل وحرص وكبر. ثلث الإيمان الحياء، وثلثه جود، وثلثه عقل. ثلمة الحرص لا يسدها إلا التراب. ثوب السلامة لا يبلى. ثن إحسانك بالاعتذار. ثبات الملك بالعدل والإحسان. ثواب الآخرة خير من نعيم لا يدوم. ثبات النفس بالغذاء، وثبات الروح بالغناء. ثناء الرجل على معطيه مزيدة.

حرف الجيم

جد بما تجد. جهد المقل كثير. جمال المرء في الحلم. جليس السوء شيطان. جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى الساعة. جودة الكلام في الإيجاز. جليس الخير غنيمة. جل من لا يموت.

حرف الحاء." (١)

"على أمض الألم، وجدا على جهاد العدو، والاستقلال بمبارزة الأقران.

ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة

لعدونا منا.

فلما رآنا الله صبرا صدقا أنزل الله بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر.

ولعمري لو كنا نأتى مثل الذين أتيتم ما قام الدين ولا عز الإسلام.

وايم الله لتحلبنها دما، فاحفظوا ما أقول لكم - يعنى الخوارج.

نصر، عن عمر، عن فضيل بن خديج قال: قيل لعلى لما كتبت الصحيفة إن الأشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة، ولا يرى إلا قتال القوم.

---

(١) يوميات شامية، ص/١٣٣

فقال على: بلى إن الأشتر ليرضى إذا رضيت، وقد رضيت ورضيتم، ولا يصلح الرجوع بعد الرضا، ولا التبديل بعد الإقرار، إلا أن يعصى الله ويتعدى ما في كتابه.

وأما الذى ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه فليس من أولئك، وليس أتخوفه على ذلك (١)، وليت فيكم مثله اثنين، بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوه مثل رأيه، إذن لخفت على مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم.

وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها، فقد طمعت ألا تضلوا إن شاء الله رب العالمين.

وكان الكتاب في صفر، والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقى الحكمان.

ثم إن الناس أقبلوا على قتلاهم يدفنونهم.

قال: وكان عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائى فقال له: إنى أريد أن أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع.

قال: أجتهد رأيى، وأستشير جلسائي.

فانطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع فقال: يا أمير المؤمنين، إنى رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك.

قال: هاتها.

قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم،

---

(١) ح: " ولا أعرفه على ذلك ".

(*)."(١)

"من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبي عمر بن المكوى وكتب عن شيوخه ولازم أبا الوليد بن الفرضي وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر وعبد الوارث وأحمد بن قاسم البزاز وأبا محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وجماعة سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبي العباس الدلائي وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله الحميدي وأبي علي الغساني وأبي بحر: سفيان بن العاصي وذكر صاحب الوفيات عن القاضي أبي علي بن سكرة قال: سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب

---

(١) وقعة صفين، ص/٥٢١

وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا. قال أبو محمد بن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع: كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وصنع كتابا جمع فيه أسماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وكتاب الكافي في الفقه وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم سماه جمهرة الأنساب وصنف كتاب بهجة الجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذق مدلى فأعجبه فقال صلى الله عليه وسلم: " لمن هذا؟ " فقيل: لأبي جهل فشق ذلك عليه فقال: " ما لأبي جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبدا فإنه لا يدخلها إلا نفس مؤمنة " . فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح النبي صلى الله عليه وسلم به وتأول ذلك العذق بعكرمة: ابنه.

ومنه أنه قيل لجعفر بن محمد – يعني الصادق – كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة.

ومن ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال: " يا أبا بكر رأيت كأني أنا وأنت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف " فقال: يا رسول الله يقبضك الله عز وجل إلى رحمته ورضوانه وأعيش بعدك سنتين ونصفا. ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال: مع أيهما كنت؟ قال: كنت مع القمر قال: مع الآية الممحوة؟ لا عملت لي عملا أبدا فعزله وقتل الرجل مع معاوية بصفين.

وكان أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتآليفه فكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولي قضاء الأشبونة وشنترين.

وتوفي هو والخطيب أبو بكر: أحمد بن علي البغدادي الحافظ في سنة واحدة. وكان الخطيب حافظ المغرب رحمهما الله تعالى ونفع بعلومهما. والنمري بفتح النون والميم وبعدهما راء هذه نسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة.

وكان والد أبي عمر أبو محمد: عبد الله بن محمد من أهل العلم من فقهاء قرطبة سمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن مطرف وأحمد بن حزم وأحمد بن دحيم وغيرهم وكان من أهل الأدب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر جيد. ومن شعره:

لا تكثرن تأملا ... واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته ... فرماك في ميدان حتفك

قيل إنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة. مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه ابنه أبو عمر لصغره.

وفي يوسف ست لغات: ضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها بعد الهمزة عوض الواو. فالمجموع ست لغات والياء في أوله مضمومة في اللغات الست.." (١)

"وحكى) أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وجه قاضيا إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له ما ردك قال رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر قال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال انطلق لا تعمل لي عملا أبدا ثم قرأ: {فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة} فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام وبلغني أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائي (حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي) قال كنت عند يزيد بن مزيد فقال إني رأيت رؤيا عجيبة ودعا بعابر فقال رأيت كأني أخذت طيطوى لأذبحه فأمررت السكين على حلقه ثلاث مرات فانقلبت ثم ذبحته في الرابعة فقال رأيت خيرا هذه بكر عالجتها فلم تقدر عليها ثلاث مرات ثم قدرت عليها في الرابعة قال نعم وصغا إليه فقال في الرؤيا شيء قال ما هو قال كانت هناك ضريطة من الجارية قال صدقت والله فكيف علمت قال إن اسم الطائر طيطوى

(قال ابن قتيبة) رضي الله عنه يجب على العابر التثبيت فيما يرد عليه وترك التعسف ولا يأنف من." (٢)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٧٩

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٢/١

"لقوله تعالى: {أيتها العير إنكم لسارقون} . والأذان في البرية أو المعسكر يكون جاسوسا للصوص ومن كان محبوسا فرأى كأنه يقيم أو يصلي قائما فإنه يطلق لقوله: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة} . الاية

(ومن رأى) غير محبوس أنه يقيم إقامة الصلاة فإنه يقوم له أمر رفيع يحسن الثناء عليه فيه

(ومن رأى) كأنه أقام على باب داره فوق سرير فإنه يموت

(ومن رأى) كأنه يؤذن على سبيل اللهو واللعب سلب عقله لقوله تعالى: {وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوما لا يعقلون} . (وحكي) عن دانيال الصغير أنه قال (من رأى) كأنه أذن وقام وصلى فقد تم عمله وهو دليل الموت ومن سمع أذانا في السوق فإنه موت رجل من أهل تلك السوق ومن سمع أذانا يكرهه فإنه ينادي عليه في مكروه (قال الأستاذ أبو سعيد) الأصل في هذا الباب الأذان إذا رآه من هو أهل له كان محمودا إذا أذن في موضعه وإذا رآه من ليس بأهل أو رآه في غير موضعه كان مكروها فإن أذن في مزبلة فإنه يدعو أحمق إلى الصلح ولا يقبل منه وإن أذن في بيت فإنه يدعو امرآة إلى الصلح فإن أذن متعجرا فإنه يغشى امرأة (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** أؤذن فقال تحج وأتاه آخر فقال **رأيت كأني** أؤذن فقال تقطع يداك قيل له كيف فرقت." (١)

"تنال الخليفة فإن رأى أنه يجاور بمكة فإنه يرد إلى أرذل العمر فإن رأى أنه بمكة مع الأموات يسألونه فإنه يموت شهيدا (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** أصلي فوق الكعبة فقال اتق الله فإني أراك خرجت عن الإسلام ورأى مهندس أنه دخل الحرم وصلى على سطح الكعبة فقص رؤياه على معبر فقال تنال أمنا وولاية وتجبي جباية من كل مكان مع سوء المذهب ومخالفة السنة فكان كذلك (ورأى) رجل كأنه تخطى الكعبة ثم قصها على ابن سيرين فقال هذا رجل خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في هوى ألا ترى أنه يتخطى القبلة فكان كذلك لأنه دخل في الإباحة ومن رأى كأنه مس الحجر الأسود فقيل إنه يقتدي بإمام من أهل الحجاز فإن قلع الحجر الأسود واتخذه لنفسه خاصة فإنه ينفرد في الدين ببدعة ومن رأى كأنه وجد الحجر بعدما فقده الناس فوضعه مكانه فهذه رؤيا رجل يظن أنه على الهدى وسائر الناس على الضلالة ومن شرب من ماء زمزم فإنه يصيب خيرا وينال ما يريده من وجه بر فإن رأى أنه حضر المقام أو صلى نحوه فإنه يقيم الشرائع ويحافظ عليها ويرزق الحج والأمن فإن رأى كأنه

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٨٥

يخطب بالموسم وليس بأهل للخطبة ولا في أهل بيته من هو من أهلها فإن تأهل يرجع إلى سميه أو نظيره ويناله بعض البلاء أو ينشر." (١)

"ذكره بالصلاح ومن رأى كأنه أحسن الخطبة والصلاة وأتمها بالناس وهم يستمعون لخطبته فإنه يصير واليا مطاعا فإن لم يتمها لم تتم ولايته عزل ومن رأى من ليس بمسلم أن يخطب فإنه يسلم أو يموت عاجلا فإن رأت امرأة أنها تخطب وتذكر المواعظ فهو قوة لقيمها وإن كان كلامها في الخطبة غير الحكمة والمواعظ فإنها تفتضح وتشتهر بما ينكر من فعل الناس وأما المنبر فإنه سلطان من العرب والمقام الكريم وجماعة الإسلام فمن رأى أنه على منبر وهو يتكلم بكلام البر فإنه إن كان أهلا أصاب رفعة وسلطان وإن لم يكن المنبر أهلا اشتهر بالصلاح ثم إن لم يكن للمنبر أهلا ورأى كأنه لم يتكلم عليه أو يتكلم بالسوء فإنه يدل على أنه يصلب

والمنبر قد شبه بالجذع وإن رأى وال أو سلطان أنه على منبر فانكسر أو انصرف عنه أو أنزل قهرا فإنه يعزل ويزول ملكه إما بموت أو غيره فإن لم يكن صاحب الرؤيا ذا ولاية ولا سلطان رجع تأويله إلى سميه أو إلى ذي سلطان من عشيرته (وحكي) أن رجلا أتى جعفر الصادق رضي الله عنه فقال **رأيت كأني** على منبر أخطب فقال ما صناعتك قال حمامي فقال يسعى بك إلى السلطان فتصلب فكان كما عبر وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من رقدته ثم تبسم." (٢)

"فإنه يدل على وقوع موت ذريع في تلك الناحية أو البلدة والله أعلم ومن هذا الباب مسائل كثيرة تجئ في الباب الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين فمن أحبها فليطلبها هناك.

الباب السابع عشر في رؤيا القيامة والحساب والميزان والصحائف والصراط وما يتصل بذلك

(أخبرنا) الحسن ابن بكير بعكا قال حدثنا أبو يعقوب اسحق ابن إبراهيم الأزرعي عن عبد الرحمن بن واصل عن أبي عبيدة التستري قال **رأيت كأن** القيامة قد قامت وقد اجتمع الناس فإذا المنادي ينادي أيها الناس من كان من أصحاب الجوع في دار الدنيا فليقم إلى الغداء فقام الناس واحدا بعد واحد ثم نوديت يا أبا عبيدة قم فقمت وقد وضعت الموائد فقلت لنفسي ما يسرني أني ثم (أخبرنا) أبو الحسن الهمداني بمكة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٠١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٠٢

حرسها الله قال حدثنا محمد ابن جعفر عن أحمد بن مسروق قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت والخلق مجتمعون إذ نادى مناد الصلاة جامعة اصطف الناس صـفوفا فأتاني ملك عرض وجهه قدر ميل في طول مثل ذلك قال تقدم فصلى بالناس فتأملت وجهه فإذا بين." (١)

"من هذا قال هذا مروان المحلمي أقبل فاستوى على سرير جالسا قالت فاستيقظت من منامي فإذا جنازة مروان المحلمي قد مرت علي تلك الساعة (أخبرنا) أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني بدمشق قال أخبرنا علي بن أحمد البزار قال سمعت إبراهيم بن السري المغلس يقول سمعه أبي يقول كنت في مسجدي ذات يوم وحدي بعدما صلينا العصر وكنت قد وضعت كوز ماء لأبرده لإفطاري في كوة المسجد فغلبت عيني النوم فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد وهن يسفقن بأيديهن فقلت لواحدة منهن لمن أنت قالت لثابت البناني فقلت للأخرى وأنت فقالت لعبد الرحمن بن زيد وقلت للأخرى وأنت فقالت لعتبة وقلت للأخرى وأنت فقالت لفرقد حتى بقيت واحدة فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يبرد الماء لإفطاره فقلت لها فإن كنت صادقة فكسري الكوز فانقلب الكوز ووقع من الكوة فانتبهت من منامي لكسر الكوز (قال الأستاذ أبو سعيد) رحمه الله من رأى الجنة ولم يرد دخولها فإن رؤياه بشارة له بخير عمل أو يهم بعمله وهذه رؤيا منصف غير ظالم وقيل من رأى الجنة عيانا نال ما اشتهى وكشف عنه همه فإن رأى كأنه يريد أن يدخلها فمنع فإنه يصير محصرا عن الحج والجهاد بعد أن يهم بهما أو يمنع من التوبة من." (٢)

"دينها فإن رأى الرجل عجوزا لا تطاوعه وهو يهم بها في دنياه تتعذر عليه فإن طاوعته نال من الدنيا بقدر مطاوعتها وأما الصبي في التأويل فعدو ضعيف يظهر صداقة ثم يظهر عداوة فإن رأى رجل كأنه صار صبيا ذهبت مروءته إلا أن رؤياه تدل على الفرج من هم هو فيه فارأى كأنه يحمل صبيا فإنه يدبر ملكا

-ومن رأى كأنه يتعلم في الكتب القرآن أو الأدب فإنه يتوب من الذنوب

-ومن رأى كأنه ولد له جملة من الأولاد دلت رؤياه على هم لأن الأطفال لايمكن تربيتهم إلا بمقاساة الهموم (وحكي) أن ردلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن في حجري صبيا يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود وقيل من رأى له ولدا صغيرا وهو لا يخالط جسده فهو زيادة ينالها أو يغنم وقيل الصبيان الصغار

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١١٩

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٢٥

يدلون على هموم يسيرة والصبية في المنام خصب وفرج ويسر بعد عسر ينمو ويزيد والوصيفة خير محدث فيه ثناء حسن وخير مرجو

-ومن رأى كأنه اشترى غلاما أصابه هم ومن اشترى جارية أصاب خيرا وإن رأى العبد غير البالغ كأنه قد أدرك الحلم فإنه يعتق فإن رأى كأنه أدرك وطرح عليه رداء أبيض فإنه يتزوج امرأة حرة وإن رأى كأنه طرح عليه رداء أسود فإنه يتزوج مولاة وإن رأى كأنه طرح عليه رداء أرجواني." (١)

"والشيب في اللحية وقار وهيبة والخضاب ستر وإذا كان الخضاب بالحناء دل على تمسكه بالسنة فإن رأى كأنه خضب رأسه دون لحيته فإنه يحفظ سر رئيسه فإن رأى كأنه خضبهما جميعا فإنه يجتهد في إخفاء فقره ويطلب القدر عند الناس وإن قبل الشعر الخضاب فإنه يرجع جاهه ولا يبقى كثيرا ويتحمل بالقناعة ثم ينكشف فإن رأى كأنه يخضب بطين أو جص فإنه يطلب محالا ويشتهر أمره ولحية المرأة تدل على أنها لا تدل أبدا وقيل تدل على مرضها وقيل تأويلها زيادة مال زوجها وابنها وشرف ولدها وقيل إنها إن كانت متزوجة دلت على غيبة زوجها وابنها وشرف ولدها وقيل إنها إن كانت متزوجة دلت على غيبة زوجها وإن رأت ذلك حبلى فإنها تلد ابنا ويتم أمره وقيل من طالت لحيته وكثر شعره طال عمره وزاد ماله وقيل أن الشئ الذي يكون قبل وقته يدل على الشر مثل أن يرى للصبيان الذكور لحية أو بياضا في الشعور وللإناث من الصبيان الصغار عرس أو ولد وكذلك جميع ما يكون في غير وقته ما خلا النطق فإن النطق هو دليل خير لأن الإنسان بالطبيعة حيوان ناطق فإن رأى غلام لم يبلغ الحلم أن له لحية فإنها يموت ولا يبلغ الحلم وذلك أنه قد سبق الوقت الذي كان ينبغي أن يكون له فيه لحية فإن لم يكن الغلام بعيدا من وقت نبات اللحية فذلك دليل على أنه ينفرد ويقوم بأمر نفسه (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأن** لحيتي." (٢)

"طالت ولم يطل سبالاي فقال تصيب ما لا ينتهي به غيرك والعنفقة عون الرجل الذي يتباهى به ويعيش به في الناس فما رأى فيها من حدث فتأويله فيما ذكرت

-ومن رأى نصف لحيته محلوقة فإنه يفتقر ويذهب جاهه فإن حلقها شاب مجهول ذهب جاهه على يد عدو ويعرفه أو سميه أو نظيره فإن حلقها شيخ ذهب جاهه بحده المقدور وإن كان مجهولا فإنه يذهب

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٣٤

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٥٦

جاهه على يدي رئيس مستغل قاهر لا يكون له أصل فإن رأى أنها مقطوعة فإنه يقطع من ماله ويذهب من جاهه بقدر ما قطع من لحيته فإن رأى أنها حلقت فهو ذهاب وجهه في عشيرته ومقدرته من ماله والحلق أيسر من النتف وربما كان النتف صلاحا لبعض أمره إذا لم يشن الوجه إلا أن ذلك الصلاح فيه مشقة عليه (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** قابض على لحية عمي وقرصنتها حتى استأصلتها فقال إنك تأكل ميراث عمك ولا يكون له وارث غيرك فإن تناولت منها شيئا ورثت بقدر ذلك

-ومن رأى أن لحيته بيضاء براقة نال عزا وجاها واسما وذكرا في البلاد لأن لحية إبراهيم عليه السلام كانت بيضاء فإن رأى أنها شمطاء فإنه يصيب جاها ووقارا فإن رأى أنها أشد سوادا وأحسن مما كانت في اليقظة وكانت سوداء في اليقظة فإنه يصيب هيبة وعزا وجاها وجمالا فإن رأى انها شابت وبقي من سوادها." (١)

"صلبه قويا رزق عقلا وقيل ولدا قويا وقيل الصلب رجل شديد يعتمد عليه وطول القد بالمقدار محمود وفوق الحد دليل على قرب الأجل وذهاب الحياة وكذلك قصره دليل على قصر العمر والجاه والسمن والقوة في البدن قوة الدين والإيمان فإن رأى كأن جسده جسد حية فإنه يظهر ما يكتم من العداوة فإن رأى كأن له إلية كإلية الكبش فإن له ولدا مرزوقا يعيش بعده

-ومن رأى أن جسده خرج من حديد أو من حجارة فإنه يموت فإن رأى زيادة في جسده من غير مضرة فهو زيادة في النعمة عليه وجاء رجل خامل الذكر قليل المال إلى معبر فقال **رأيت كأن** جسدي ازداد وتضاعف وكان نورا وبهاء وكأني تزهدت وأنا أسيح في الجبال والمفاوز فقال المعبر ستكون أهلا للملك وتصيب ملكا وتصير ذا مال وعز فلم يلبث أن خرج مع الغزاة وكان شجاعا فهزم المشركين ونال مالا وغنائم – وأما شعر الجسد فنباته للرجل حمل امرأته وكثرة شعر الجسد للمكروب زيادة في كربه وكثرة شعر الجسد للمسرور زيادة في سرور وغنى وسقوطه ذهاب غناه وزيادة شعر البدن للغني مال واللفقير دين يجتمع ومن تنور وكان غنيا فإنه يذهب ماله بالإستلاب وإن كان فقيرا فإنه يقضي دينه بالجد والتعب والمطالبة فإن رأى شعر جسده أبيض فإنه إن كان." (٢)

"غنيا نال خسرانا لفي ماله وأشرف على الفناء وإن كان فقيرا فإنه دين يمكنه قضاؤه وأما استحالة شعر جسده شعر بهيمة أو سبع فتدل على وقوعه في الشدائد

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٥٧

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٦٤

- وضيق الصدر ضلال فإن رأى ذمي أن صدره ضيق نال خسرانا في ماله وقيل إن سعة صدر الانسان سخاؤه وضيقه بخله وكثرة الشعر على الصدر دين يركبه فإن رأى كأن صدره تحول حجرا فإنه يكون قاسي القلب وجاء ابن سيرين رجل فقال رأيت شعرا كثيرا نبت في صدري وأنا أعقده فقال عقدت أمانة فأديتها وسعة الصدر أيضا تدل على الحلم وأما الندى فامرأة الرجل وابنته فجماله جمالها وفساده فسادها فمن رأى امرأة معلقة بثديها فإنها تزني وتلد ولدا من الزنا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت امرأة معلقة بثديها فقلت يا جبريل من هذه فقال إنها ولدت من الزنا (وحكي) ان رجل أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن لي ثديا عظيما قد بلغ الغاية فقال إنك تزني بمحرم وذلك لأن الثدي منه ومن جلده وذلك محرم وإنما يكون تعبير هذه الرؤيا نكاحا حراما وقيل إن رأى رجل في ثدييه لبنا فإن كان عزبا فإنه يتزوج ويولد له وإن كان فقيرا دل على يساره وإن كان شابا دل على طول عمره وأما المرأة الشابة إذا رأت ذلك دل على حملها وولادتها وأما العجوز إذا رأته دل على فقرها وذهاب مالها والعذراء إذا رأته دل على عرسها والصغيرة." (١)

"أمن وإن لم يكن عليه من الثياب شئ فهو يسقط من رجاء من كان يرجوه أو يعزل من سلطان هو فيه أو ينتقد عليه أمر هو مستمسك به وكل ذلك إذا كانت عورته بارزة ظاهرة وهو كالمستحي منها فإن لم تكن العورة ظاهرة ولا هو مستح منها فإن تحويل حالته التي وصفت يدل على حال السلامة ولا يشمت به عدو إن شاء الله والتجرد مع الاشتغال بعمل دليل على تجرده فيه وظفره بمراده فمن رأى كأنه عريان متجرد من ثوبه فإن له أعداء في الموضع الذي رأى فيه وهو يغلبهم فإن لم تكن عورته مكشوفة فإنه لا يغلبهم فإن غطى عورته بشئ أو بيده فإنه ينقاد لهم ويهرب منهم فإن رأى على وسطه مئزرا فقط فإنه مجتهد في العبادة وإن رأى نفسه متجردا في طلب شئ نال ذلك الشئ بقدر تجرده وأما العري إذا لم يكن معه اشتغال بعمل فهو محنة وترك طاعة وهتك ستر (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن رجلا قائما وسط المسجد يعني مسجد البصرة متجردا بيده سيف يضرب به صخرة فيفلقها فقال له ابن سيرين ينبغي أن يكون هذا الرجل الحسن البصري فقال الرجل هو والله هو فقال ابن سيرين قد علمت أنه الذي تجرد في الدين يعني لموضع المسجد وإن سيفه الذي كان يضرب به لسانه الذي يفلق بكلامه الحجر بالحق." (٢)

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٦٥

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٧٠

"ويدل على أن صاحب الرؤيا كذاب ورؤية الرجل ساق امرأة دليل على التزوج وكشف المرأة عن ساقها حسن دينها وإصابتها أمرا خيرا مما كانت فيه والكعب ولد مقامر وقيل انكسار الكعب موت أو غم وانكسار عقب سعي في أمر يورث الندم والقدم زينة الرجل وماله وأصابعه جواريه وغلمانه فإن رأى بعض أصابعه صعد إلى السماء مات بعض غلمانه أو جواريه والشعر على القدمين دين غالب

-ومن رأى كأن رجليه صعدتا إلى السماء وبانتا منه مات ولداه فإن رأى أنه يزني برجله فإنه يمشي خلف النساء حراما

-ومن رأى له أرجلا كثيرة فقيل أنه للغني مرض لأنه يحتاج إلى أرجل كثيرة تنوب عنه وربما دلت على ذهاب البصر حتى احتاجوا إلى من يقودهم ودلت في الشرار على الحبس حتى يكون عليهم حفظة فلا يمشون منفردين ورأى رجل كأن إحدى رجليه صارت حجرا فجفت تلك الرجل بعينها ورأى رجل كأنه يركل الملك برجله فأصاب وهو يمشي دينارا وعليه صورة الملك (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن على ساقي رجل شعرا كثيرا فقال يركبه دين ويموت في السجن فقال لك رأيتها فاسترجع ابن سيرين ثم إنه مات في السجن وعليه أربعون ألف درهم فقضاها عنه بعد موته ورأى رجل كأنه معوج الساق فعبرها له معبر فقال إنك تصير زانيا فأخذ." (١)

"بعد ذلك مع امرأة وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن اصبع رجلي على جمر فإذا وضعتها عليه طفئ وإذا فارقتها عنه عاد كما كان فقال هذا صاحب هوى فقال ليس هو صاحب هوى ولكنه يتكلم في القدر فقال وأي شئ هو أشد من القدر ورأت امرأة كأن إبهام رجلها قطعت فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال تصلين قوما قطعتيهم وأصابع القدمين زينة مال صاحبها وأعمال البر وعظام ماله الذي به اعتماده ومعيشته.

الباب الثالث والعشرون في تأويل الأشياء الخارجة من الانسان وسائر الحيوان من المياه والألبان والدماء وما يتصل بذلك من الأصوات والصفات

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رأى أنه يشرب لبنا فهو الفطرة (قال أبو سعيد) رؤية اللبن

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٧٧

في الثديين للرجال والنساء مال ودر اللبن منها سعة المال فإن رأت امرأة لا لبن لها في اليقظة أنها ترضع صبيا أو رجلا أو امرأة معروفين فإن أبواب الدنيا تنغلق عليها وعليهم وقال." (١)

"اليابس سفر وقيل إن الجبنة الواحدة بدرة من المال

-ومن رأى كأنه يأكل الخبز مع الجبن فإنه معاشه بتقدير وقيل من أكل الخبز مع الجبن أصابته علة فجأة والمصل قيل هو دين غالب لحموضته وقيل هو مال نام بقوم قليله مقام كثير من الأموال يناله بعد كد والأقط مال عزيز لذيذ

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى وهو نازل بالطائف كأنه جئ بقدح من لبن فوضع بين يديه فانصب القدح فأولها أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما أظنك مصيبا من الطائف في عامك هذا شيئا فقال أجل لم يؤذن لي فيه ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت عسا من لبن جئ به حتى وضع ثم جئ بعس آخر فوضع فيه فوسعه فجعلت أنا وأصحابي نأكل من رغوته ثم تحول رأس جمل فجعلنا نأكله بالعسل فقال أما اللبن ففطرة وأما الذي صبه فيه فوسعه فما دخل في الفطرة من شئ وأما أكلكم رغوته فقوله تعالى (فأما الزبد فيذهب جفاء(وأما البعير فرجل عربي وليس في الجمل شئ أعظم من رأسه ورأس العرب أمير المؤمنين وأنتم تغتابونه وتأكلون من لحمه وأما العسل فشئ تزينون به كلامكم وكان ذلك في زمان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأني ارتضع إحدى ثديي فقال." (٢)

"فهو يخلفه وهو خير الرازقين) فإن رأى كأنه بال في بئر فإنه ينفق من كسب مال حلال فإن رأى كأنه بال رأى كأنه بال على سلعة فإنه بخس على تلك السلعة فإن بال في محراب فإنه يولد له عالم وحكي أن مروان بن الحكم رأى كأنه يبول في المحراب فقص رؤياه على سعيد بن المسيب فقال إنك تلد الخلفاء

-ومن رأى كأنه بال على المصحف ولد له ولد يحفظ القرآن

-ومن رأى كأنه بال بعضا وأمسك بعضا فإن كان غنيا ذهب ماله وإن كان مكروبا ذهب بعض كربه فإن رأى كأنه يبول ويبول معه آخر فأختلط بولهما وقعت بينهما مواصلة ومصاهرة فإن رأى أنه حاقن فإنه يغضب على امرأته فإن غلبه البول ولا يجد لذلك موضعا أراد دفن مال ولا يجد مدفنا فإن رأى أنه بال في موضع

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٧٨/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٨١/١

البول فأكثر أصاب الفرج إن كان فقيرا وإن كان غنيا خسر ماله وإن رأى الناس يتمسحون ببوله ولد له فلام يتبعه الناس فإن رأى كأن إنسانا معروفا بال عليه فإنه يذل له بإنفاق عليه وإن رأى امرأة تبول بولا كثيرا فإنها تشتهي الرجال فإن رأى الرجل كأنه يبول لبنا فإنه يضيع الفطرة فإن شربه إنسان معروف فإنه ينفق عليه في دنياه مالا حلالا

-ومن رأى كأنه يبول دما فإنه يأتي امرأة وهي حائض وحكي أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** أبول دما فقال اتق الله فإنك تأتي امرأة." (١)

"البيض النيئ

-ومن رأى بيضا سليقا فإنه يصلح له أمر قد تمادى عليه وتعسر وينال بإصلاحه مالا ويحيا له أمر ميت فإن أكله بقشره فهو نباش فإن تحساه أكل مال امرأة وأسرف فيه فإن أكله فإنه يتزوج امرأة عندها مال وبيض الكاكي ولد مسكين وبيض الببغاء جارية ورعة وقيل من رأى أنه أعطي بيضة رزق ولدا شريفا فإن انكسرت البيضة مات الولد وقيل البيض للاطباء والمزوقين ولمن كان معاشه منه دليل خير وأما لسائر الناس فإن البيض القليل يدل على المنافع لأنه يؤكل والبيض الكثير فإنه يدل على هموم وغموم ويدل مرارا على الأشياء الخفية وقيل الكبار من البيض البنون والصغار بنات وأتى ابن سيرين رجل فقال **رأيت كأني** آكل قشور البيض فقال اتق الله فإنك نباش تسلب الموتى ورأى رجل أعزب كأنه وجد بيضا كثيرا فقص رؤياه على معبر فقال هو للعزب امرأة وللمتزوج أولاد ورأى رجل كأنه يقشر بيضا مطبوخا فقص رؤياه على معبر فقال تنال مالا من جهة بعض الموالي ورأى مملوك كأنه أخذ من مولاته بيضة سليقا فرمى بقشرها واستعمل ما فيها فولدت مولاته ابنا فأخذ المملوك ذلك المولود ورباه وذلك بأمر زوج المرأة فصار سببا لمعاش ذلك المملوك وحبل الرجل زيادة في دنياه وقيل هو." (٢)

"خادم لص وصوت الظبي إصابة جارية جميلة عجمية وصياح الثعلب كيد من رجل كاذب ونباح الكلب ندامة من ظلم وصياح الخنزير ظفر بأعداء جهال وأموالهم وصوت الفأر ضرر من رجل نقاب سارق فاسق ووعوعة ابن آوى صياح النساء والمحبوسين والفقراء وصياح الفهد كلام رجل طماع وصياح النعام إصابة خادم شجاع وهديل الحمامة امرأة قارئة مسلمة شريفة وصوت الخطاف موعظة واعظ وقيل كلام

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٨٨

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٩٥

الطير كلها صالح ودليل على ارتفاع شأن صاحب الرؤيا وكشيش الحية إبعاد من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به ونقيق الضفدع دخول في عمل بعض الرؤساء والسلاطين أو العلماء وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن دابة كلمتني فقال له إنك ميت وتلا قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) فمات الرجل من يومه ذلك.." (١)

"في جسده زيادة وورما فهو مال باق وقيل هو كسوة من ميراث

-ومن رأى كأنه في صلاته وهو مجذوم دلت رؤياه على أنه ينسى القرآن (وحكي) أن رجلا أى ابن سيرين فقال رأيت كأني مجذوم فقال أنت رجل يشار إليك بأمر قبيح وأنت منه برئ والقوباء مال يخشى صاحبه على نفسه المطالبة من جهته وأما اختلاف الأمراض فمن رأى كأن به أمراضا باردة فإنه متهاون بالفرائض من الطاعة والواجبات من الحقوق وقد نزلت به عقوبة الله تعالى والأمراض الحراة في التأويل هم من جهة السلطان وأما اليبوسة فمن رأى به مرضا من يبوسة فقد أسرف في ماله من غير رضا الله تعالى أو أخذ ديونا من الناس وأسرف فيها ولم يقضها فنزلت به العقوبة وأما الرطوبة فدليل العسر والعجز عن العمل وأما الجنون فمال يصيبه صاحبه بقدر الجنون منه إلا أنه يعمل انفاقه بقدر مالا ينبغي من السرف فيه مع قرين سوء وقيل كسوة من ميراث وقيل نيل سلطان لمن كان من أهله وجنون الصبي غنى أبيه من ابنه وجنون المرأة خصب السنة ومرض الرأس في الأصل يرجع تأويله إلى الرئيس وقيل الصداع ذنب يجب عليه التوبة منه ويعمل عملا من أعمال البر لقوله تعالى (أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)

-ومن رأى شعر رأسه تناثر حتى صلع فإنه يخاف عليه ذهاب." (٢)

"عينه وأما العمى فهو ضلال في الدين وإصابة مال من جهة بعض العصبات وقيل من رأى كأنه أعمى فإنه إن كان فقيرا نال الغنى ويدل العمى على نسيان القرآن لقوله تعالى (قال رب لم حشرتني أعمى) الاية فإن رأى كأن إنسانا أعماه فإنه يضله ويزيله عن رأيه ورؤية الكافر العمى تدل على خسران يصيبه أو هم أو غم وإن رأى كأنه أعمى ملفوف في ثياب جدد فإنه يموت وإن رأى أعمى أن رجلا داواه فأبصر فإنه يرشده إلى ما فيه له منافع ويحمله على التوبة وربما دلت رؤية العمى على خمول الذكر فإن رأى في سواد العين بياضا دل على غم وهم يصيبه (وحكي) أن رجلا أتى جعفر الصادق رضي الله عنه فقال رأيت كأن في

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/١٩٧

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٢٠١

عيني بياضا فقال يصيبك نقص في مالك ويفوتك أمر ترجوه ومن غاب عنه بعض أقربائه فإن كان الغائب قد قدم وهو أعمى فإن صاحب الرؤيا يموت لأن رؤياه تدل على أن القادم الأعمى زائر وقيل ان الغشاوة على العين من البياض وغيره تدل على حزن عظيم يصيب صاحب الرؤيا ويصبر عليه لقصة يعقوب عليه السلام

-ومن رأى كأن الماء الأسود نزل في عينيه فلم يبصر شيئا دلت رؤياه على قلة حيائه لأن العين موضع الحياء وأما العلة في الوجه من القبح والتشقق فهو دالة على الحياء وقلته كما أن حسن الوجه دليل على الحياء في التأويل." (١)

"الخزي فإن رأى رغفانا كثيرة من غير أن يأكلها لقي إخوانا له عاجلا وإن رأى بيده رغيفا كشكارا فهو عيش طيب ودين وسط فإن كان شعيرا فهو عيش نكد في تدبير وورع فإن كان رغيفا يابسا فإنه قتر في معيشته وإن أعطي كسرة خبز فأكلها دل على نفاد عمره وانقضاء أجله وقيل بل هذه الرؤيا تدل على طيب العيش فإن أخذ لقمة فإنه رجل طامع والرغيف للعزب زوجة والرغيف النظيف النضيج للسلطان عدله وللتاجر إنصافه وللصانع نصحه وحرارة الخبز نفاق وتحريم فإن رأى رجل رغيفا معلقا في جبهته دل على فقره والخبز المتكرج مال كثير لا ينفع صاحبه ولا يؤدي زكاته وأما خبر الملة فهو ضيق في المعاش لآكله لأنه لا يخبزه إلا مضطرا

-ومن رأى أنه يأكل الخبز بلا أدم فإنه يمرض وحيدا ويموت وحيدا وقيل الخبز الذي لم ينضج يدل على حمى شديدة وذلك أنه يستأنف إدخاله إلى النار ليستوي وقيل الخبز الحواري الحار يدل على الولد وأكل الخبـز الرقاق سعة رزق وقيل إن رقة الخبز قصر العمر وقيل إن الرقاق من الخبز ربح قليل يتراءى كثيرا (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن في يدي رقاقتين آكل من هذه ومن هذه فقال أنت رجل تجمع بين الأختين والقرص ربح قليل والرغيف ربح كثير." (٢)

"فمن رأى أنه يأكل فرخا نيئا فهو يغتاب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أشراف الناس فإن كانت فراخ طيور شتى مما لا يؤكل لحمه من سباع الطير فإنه يغتاب أولاد السلاطين أو يرتكب منهم فاحشة والطيور التي يؤكل لحمها فإنها استفادة مال من ضيعة ألف درهم إلى ستة آلاف درهم لأنه لها ستة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٢٠٤

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٢٢٢

أعضاء رأس وجناحين ورجلين وذنب وأما السمك فقد حكي أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن على مائدتي سمكة آكل أنا وخادمي منها من ظهرها وبطنها قال فتش خادمك فإنه يصيب من أهلك ففتش خادمه فإذا هو رجل والسمك المالح المشوي سفر في طلب علم أوصحبة رئيس لقوله تعالى (نسيا حوتهما) ومن أصاب سمكة طرية مشوية فإنه يصيب غنيمة وخيرا لقصة مائدة عيسى عليه السلام والسمك المشوي قضاء حاجة أو إجابة دعوى ورزق واسع إن كان الرجل تقيا وإلا كانت عقوبة تنزل عليه فإن رأى أنه مرغ صغار السمك في الدقيق وقلاها بالدهن فإنه ينفق ماله في شئ لا قيمة له حتى يصير له قيمة ويصير لذيذا شريفا وقيل السمك محمود وخاصة المشوي منه ما خلا السمك الصغار فإن شوكها أكثر من لحمها ويدل على عداوة بينه وبين أهل بيته ويدل على رجاء شئ لاينال وأكل السمك المالح يدل على خير ومنفعة في ذلك الوقت وأما ذوق الأشياء فيختلف." (١)

"بالشفاء (وحكي) عن ابن سيرين أنه قال الشهد رزق كثير يناله صاحبه من غير تعب لأن النار لم تمسه والعسل رزق قليل من وجه فيه تعب فإن رأى كأن السماء أمطرت عسلا دل على صلاح الدين وعموم البركة فإن رأى كأنه أكل الشهد وفوقه العسل فقد كرهه بعض المعبرين حتى فسره بنكاح الأم وبلغنا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ظلة ينطف منها السمن والعسل والناس يلعقونها فمستكثر منها ومستقل فقال أبو بكر دعني أعبرها إنما هي القرآن وحلاوته ولينه والناس يأخذونه فمستكثر منه ومستقل وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني في قبة من حديد وإذا عسل ينزل من السماء فيلعق الرجل اللعقة واللعقتين ويلعق الرجل أكثر من ذلك ومنهم من يحسو فقال أبو بكر رضي الله عنه دعني أعبرها يا رسول الله فقال أنت وذاك فقال أما قبة الحديد فالإسلام وأما العسل الذي ينزل من السماء فالقرآن وأما الذي يلعق اللعقة واللعقتين فالذي يتعلم السوة والسورتين وأما الذين يحسونه فالذين يجمعونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وروي أن عبد الله بن عمر قال يا رسول الله رأيت كأن اصبعي هاتين تقطران عسلا وانني العقهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرأ الكتابين ورأى رجل." (٢)

"جنى من نخلة عنبا أسود فإن امرأته تلد ولدا من مملوك أسود فإن رأى كأنه جنى من نخلة يابسة رطبا فإنه يتعلم من رجل فاسق علما ينفعه وإن كان صاحب الرؤيا مغموما نال الفرج لقوله عز وجل في قصة

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٣٠/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٣٥/١

مريم (وهزي إليك بجذع النخلة) الآية وقيل التمر المنثور دراهم لا تبقى

-ومن رأى أنه يجنى إليه التمر فإنه يجني له مال من رجال ذوي أخطار يلي عليهم ولايه (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني وجدت أربعين تمرة فقال تضرب أربعين عصا ثم رآه بعد ذلك بمدة فقال رأيت كأني وجدت أربعين تمرة على باب السلطان فقال تصيب أربعين ألف درهم فقال الرجل عبرت رؤياي هذه المرة بخلاف ما عبرت في المرة الأولى فقال لأنك قصصت علي رؤياك في المرة الأولى وقد يبست الأشجار وأدبرت السنة وأتيتني هذه المرة وقد دبت المياه في الأشجار وكان الأمر في المرتين على ما عبره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن رجلا أتاني فألقمني لقمة تمر فذهبت أعجمها فإذا نواة فلفظتها ثم ألقمني لقمة ثانية فإذا نواة فلفظتها ثم ألقمني لقمة ثالثة فإذا نواة فلفظتها فقال أبو بكر دعني يا رسول الله أعبرها فقال عبرها قال تبعث سرية فيغنمون ويسلمون ويصيبون رجلا فينشدهم ذمتك فيخلونه ثم تبعث سرية وقال ثلاثا." (١)

"قال صلى الله عليه وسلم كذلك قال الملك ورأى أنس بن مالك في المنام كأن ابن عمر يأكل بسرا فكتب إليه إني رأيتك تأكل بسرا وذلك حلاوة الإيمان وقيل ان رجلا عاريا رأى كأن سلات من التمر البسر في نغض من بطون الخنازير وهو يرفعها ويحملها إلى بيته فسأل المعبر عنها فعبرها غنائم من مال الكفار فما لبث أن خرجت الروم وكان الظفر للمسلين ووصل اليه ماعبر له (وسئل) ابن سيرين عن امرأة رأت كأنها تمص تمرة وتعطيها جارا لها فيمصها فقال هذه المرأة تشاركه في معروف يسير فإذا هي تغسل ثوبه وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن بيدي سقاء وفيه تمر وقد غمست فيه رأسي ووجهي وأنا آكل منه وأقول ما أشد حموضته فقال ابن سيرين إنك رجل قد انغمست في كسب مال يمينا وشمالا ولا تبالي أمن حرام كان أم من حلال غير أني أعلم أنه حرام فكان كذلك فإن رأت امرأة أنها تأكل التمر بالقطران فإنها تأخذ ميراث زوجها وهي منه طالق والعصيدة غم من سبب غلمانه فإن رأى كأنه يأكل العصيدة أو الخبيص أو الفالوذج وهو في الصلاة فإنه يقبل امرأته وهو صائم وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأني أصلي وآكل الخبيص في الصلاة فقال الخبيص حلال ولا يحل أكله في الصلاة فأنت تقبل امرأتك وأنت صائم فلا تفعل وأما الخبيص." (٢)

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٣٧/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٣٨/١

"وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن بين يدي إناءين في أحدهما نبيذ وفي الآخر لبن فقال اللبن عدل والنبيذ عزل فلم يلبث أن عزل وكان واليا وشرب الخمر للوالي عزل وصرف نبيذ التمر مال فيه شبهة وشرب نبيذ التمر اغتمام وقد اختلفوا في شرب الخمر الممزوجة ماء فقيل ينال مالا بعضه حلال وبعضه حرام وقيل يصيب مالا في شوكة وقيل يأخذ من امرأة مالا ويقع في فتنة والسكر من غير شراب هم وخوف وهول لقوله تعالى (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) والسكر من الشراب مال وبطر وسلطان يناله صاحب الرؤيا والسكر من الشراب أمن من الخوف لأن السكران لا يفزع من شئ فإن رأى أنه سكر ومزق ثيابه فإنه رجل إذا اتسعت دنياه بطر ولا يحتمل النعم ولا يضبط نفسه ومن شرب خمرا وسكر منها أصاب مالا حراما ويصيب من ذلك المال سلطانا بقدر مبلغ السكر منه وقيل إن السكر ردئ للرجال والنساء وذلك انه يدل على جهل كثير ورأى رجل كأنه ولي ولاية فركب في عمله مع قوم فلما أراد أن ينصرف وجدهم سكارى أجمعين فلم يقدر على أحد منهم وأقام كل واحد على سكره فقصها على ابن سيرين فقال إنهم يتمولون ويستغنون عنك ولا يجيبونك ولا يتبعونك وأكل الطير المقلي للتنقل غيبة وبهتان ورؤية الخمر في الخابية إصابة كنز." (١)

"والجب إذا كان فيه ماء وكان في بيت فإنها امرأة غنية مغمومة وإذا كان جب الماء في السقاية فإنه رجل كثير المال كثير النفقة في سبيل الله والجب إذا كان فيه الخل فهو رجل صاحب ورع وإذا كان فيه زبد فهو صاحب مال نام وإذا كان فيه كامخ فهو رجل مريض وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن خابية بيتي قد انكسرت فقال إن صدقت رؤياك طلقت امرأتك فكان كذلك والرواق رجل صادق يقول الحق والقنينة خادمة مترددة في نقل الأموال وكذلك الإبريق خادم بدليل قول الله عز وجل (يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وأباريق) فمن رأى كأنه يشرب من إبريق فإنه يرزق ولدا من أمته والأباريق الخدم القوام على الموائد (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أشرب من ثليلة لها ثقبان أحدهما عذب والآخر مالح فقال اتق الله فإنك تختلف إلى أخت امرأتك والكأس يدل على النساء فإن رأى كأنه يسقى في كأس أو قدح زجاج دلت رؤياه على جنين في بطن امرأته فإن رأى كأن الكأس انكسرت وبقي الماء فإن المرأة تموت ويعيش الجنين (وقد حكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني استيقيت ماء فأتيت بقدح ماء فوضعته

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٤٤

على كفي فانكسر القدح وبقي الماء في كفي فقال له ألك امرأة قال نعم قال هل بها حبل قال نعم قال." (١)

"هم بقدر ذلك وإن نزعها من رأسه شاب مجهول أو سلطان مجهول فهو موت رئيسه وفراق ما بينهما بموت أو حياة فإن رأى على رأسه برطلة فهو يعيش في كنف رئيسه فإن كانت بيضاء فإنه يصيب سلطانا إن كان ممن يلبسها وإن لم يكن فهو دينه الذي يعرف به

-ومن رأى ملكا أعطى الناس قلانس فإنه يرئس الرؤساء على الناس ويوليهم الولايات ولبس القلنسوة مقلوبة تغير رئيسه على عادته فإن رأى بقلنسوة الإمام آفة أو بهاء فإنه في الإسلام الذي توجه الله تعالى به وبالمسلمين الذي أعزة بهم فإن كانت من برود كما كان يلبسه الصالحون فهو يتشبه بهم ويتبع آثارهم في ظاهر أمره

-ومن رأى بقلنسوة نفسه وسخا أو حدثا فهو دليل على ذنوب قد ارتكبها فإن رأت امرأة على رأسها قلنسوة فإنها تتزوج إن كانت أيما وإن كانت حبلى ولدت غلاما على جوهر القلنسوة

-ومن رأى قلنسوة من سمور سنجاب أو ثعلب فإن كان رئيسه سلطانا فهو ظالم غشوم وإن كان رئيسه فقيها فهو خبيث الدين وإن كان رئيسه تاجرا فهو خبيث المتجر وإن كانت القلنسوة من فرو الضأن فهي صالحة وجاء رجل إلى معبر فقال رأيت كأن عدوا لي فقيها عليه ثياب سود وقلنسوة سوداء وهو راكب على حمار أسود فقال قلنسوته السوداء توليته القضاء والحكم والثياب السود سؤدد يصيبه والحمار الأسود." (٢)

"لابسهما فإن رأت امرأة انها لبلست قميصا جديدا صفيقا واسعا فهو حسن حالها في دينها ودنياها وحال زوجها وقال النبي عليه السلام رأيت كأن الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين وأما القرطف ففرج وقيل ولد فمن رأى أنه لبس قرطفا وتوقع ولدا فهو جارية والقباء ظهر وقوة وسلطان وفرج وصفيقه خير من رقيقه فمن رأى عليه قباء خزا أو قزا أو ديباجا فإن ذلك سلطان يصيبه له خطر بقدر قوة القباء وجدته إلا أنه كله مكروه في الدين لأنه ليس من لباس المسلمين إلا في الحرب مع السلاح فإنه لا بأس به والقباء لصاحبه ولاية وفرج على كل الأحوال والدواج أيضا ظهر ويدل على تزويج امرأة إذا تلحف

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٤٥

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٥٠

به ونام فإن رأى كأن دواجه من لؤلؤ فإن امرأته دينة قارئة لكتاب الله تعالى فإن كان الدواج مبطنا بسمور أو سنجاب أو ثعلب فإن امرأته خائنة مكرة لزوجها برجل ظالم والدراعة امرأة أو نجاة من هم وكرب فإن كان عليه وبيده قلم وصحيفة فإنه قد أمن من الفقر بالخدمة للملك وأما الفرو في الشتاء فخير يصيبه وغنى وفي الصيف خير يصيبه في غم وجلود الأغنام ظهور قوته وجلود السباع كالسمور والثعلب." (١)

"رأى أنه يملك حللا من حرير أو استبرق أو يلبسها على أنه تاج أو إكليل من ياقوت فإنه رجل ورع متدين غاز وينال مع ذلك رياسة (وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأنت اشتريت ديباجا مطويا فنشرته فإذا في وسطه عفن فقال له هل اشتريت جارية أندلسية قال نعم قال هل جامعتها قال لا لأني لم استبرئها بعد قال فلا تفعل فإنها عفلاء فمضى الرجل وأراها النساء فإذا هي عفلاء (ورأى) رجل كأنه لبس ديباجا فسأل معبرا فقال تتزوج جارية عذراء جميلة ذات قدر وأما الأعلام على الثوب فهي سفر إلى الحج أو الى ناحية العرب وثياب الوشي تدل على نيل الولاية لمن كان من أهلها خصوصا على أهل الزرع والحرث وعلى خصب السنة لمن لم يكن من أهلها وهي للمرأة زيادة وعز وسرور ومن أعطى وشيا نال مالا من جهة العجم أو أهل الذمة والثياب المسيرة تدل على السياط نعوذ بالله منها والمصمت جاه ورفع صيت والملحم مختلف فيه فمنهم من قال هو المرأة ومنهم من قال هو النار ومنهم من قال هو مرض ومنهم من قال هو ملحمة والخز قد قيل انه يدل على الحج واختلفوا في الأصفر منه فمنهم من كرهه ومنهم من قال إن الخز الأصفر لا يكره ولا يحمد والأحمر منه تجدد دنيا لمن لبسه وأما ثياب الكتان فمن رأى أنهلبس قميص كتان نال معيشة شريفة ومالا حلالا وأما ثياب." (٢)

"والنعل المتلونة امرأة ذات تخليط ومن جلود البقر فهي من العجم ومن جلود الخيل فهي من العرب ومن جلود السباع فهي من ظلمة السلاطين والنعل الكتانية امرأة مستورة قارئة لكتاب الله فصيحة وقيل إن خلع النعلين أمن ونيل ولاية لقوله تعالى (فاخلع نعليك) (وسأل) رجل ابن سيرين فقال رأيت نعلي قد ضلتا فوجدتهما بعد المشقة فقال تلتمس مالا ثم تجده بعد المشقة وقيل إن المشي في النعل سفر في طاعة الله تعالى (وسئل) ابن سيرين عن رجل رأى في رجليه نعلين فقال تسافر إلى أرض العرب وقيل إن النعل يدل على الأخ (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أمشي في نعلي فانقطع شسع إحداهما وتركتها

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٥٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٥٨

ومضيت على حالي فقال له ألك أخ غائب قال نعم قال خرجتما إلى أرض معا فتركته هناك ورجعت قال نعم فاسترجع ابن سيرين وقال ما أرى أخاك إلا قد فارق الدنيا فورد نعيه عن قريب.." (١)

"وقال هشام لابن سيرين رأيت كأن في يدي سيفا مسلولا وأنا أمشي قد وضعت طرفه في الأرض كما يضع الرجل العصا فقال ابن سيرين هل بالمرأة حبل قال نعم قال تلد غلاما إن شاء الله (ورأى) شجاع من الهنود كأنه ابتلع سيفا وقص رؤياه على معبر فقال ستأكل مال عدوك ولو رأيت كأن السيف ابتلعك لدغتك حية (وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأني أخذت زنجيا فبسطت عليه السيف حتى أتيت على نفسه فقال هذه معاتبة فيها غلظ فارفق فإنه سيعتبك من تعاتبه والسيف مع غيره من السلاح سلطان والقتيل بالسيف منازعة لقوم والضرب بالسيف بسط اللسان واليدين إذا كانت فيهما سلاطة تشبه بالسيف والسيف على الانفراد بغير شئ من السلاح فإنه يولد غلام فإن رأى سيفا في يده قد رفعه فوق رأسه مخترطا وهو لا ينوي أن يضرب به نال سلطانا مشهورا له فيه صيت وقال ابن سيرين الأقرب من السيف إن كان ينبغي له السلطان فالسلطان وإلا فهو ولد ذكر ,وأما الرمح فهو مع السلاح سلطان ينفذ فيه أمره والرمح على الانفراد ولد أو أخ والطعن بالرمح هو العيب والوقيعة ولذلك قيل للعياب طعان وهماز وقيل أن الرمح شهادة حق وقيل هو سفر وقيل هو امرأة

-ومن رأى في يده رمحا فإنه يولد له غلام فإن كان فيه سنان فإنه ولد." (٢)

"يكون قيما على الناس

-ومن رأى بيده رمحا وهو راكب فهو سلطان في عز ورفعة وانكساره في يد الراكب وهن في سلطانه وانكسار الرمح المنسوب إلى الولد او الاخ علة في الولد والأخفان كان الكسر مما يرجى اصلاحه فهويبرأ وإن كان الكسر مما لا يجبرفهو موت أحد هؤلاء وكسر الرمح للوالي عزله وضياع السنان موت الولد أو الأخ والمزراق يدل على ما دل عليه الرمح (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن بيدي رمحا وأنا ماش بين يدي الأمير فقال إن صدقت رؤياك لتشهدن بين يدي الأمير حق (وحكي) أن أبا مخلد رأى في المنام كأنه أعطي رمحا ردينيا فولد غلام فسماه ردينيا ورأى رجل كأن حربة وقعت من السماء فجرحته في رجله الواحدة فلدغته حية في تلك الرجل والطعن بالرمح كلام يتكلم به الطاعن في المطعون والوهق

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٦٣/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٧٩/١

رجل مستعان به فإن كان من حبل فإنه رجل متين وإن كان من ليف فهو رجل حسن فمن رأى أنه وهق رجلا فإن الواهق يستعين برجل إن وقع الوهق في عنق الموهوق فإن وقع في وسطه فإن الواهق يخدعه وينتصف من الموهوق ويظفر به ويشرف الموهوق على الهلاك وأما النشاب فان رسول فمن رأى أنه رمي بسهم فلا يصيب الغرض فإنه يرسل رسولا في حاجته فلا يقضيها فإن أصاب الغرض فإنه يقضيها فإن كانت النشابة سوية فهي." (١)

"إلا أنه أحصن وأحفظ وأقوى وقيل إن لبسه يدل على التزويج بامرأة قوية عزيزة حسناء ذات مال وأما المغفر والبيضة فمن رأى على رأسه مغفرا أو بيضة فإنه يأمن نقصان ماله وينال عزا وشرفا وقيل إن البيضة إذا كانت ذات قيمة مرتفعة دلت على امرأة غنية جميلة وإذا كانت غير مرتفعة دلت على امرأة قبيحة وقيل من رأى على رأسه بيضة حديد بلغ وسيلة عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **رأيت كأني** في درع حصينة فأولتها المدينة وأني مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة **ورأيت كأن** بسيفي ذي الفقار فلا فأولته فلا يكون فيكم ورأيت بقرا تذبح فأولته بالقتلى من أصحابي والساعدان من الحديد هما من رجال قراباته فمن رؤي عليه ساعدان فإنه يقوى على يدي رجل من قراباته وقيل إنه يصحب رجلين قويين عظيمين وربما وقع التأويل على ابنه أو أخيه

-ومن رأى عليه ساقين من حديد فهما ولد وقوة في سفر والترس رجل أديب كريم الطبع مطيع كاف لإخوانه في كل شئ من الفضائل حافظ لهم ناصر لهم يقيهم المكاره والأسواء وقيل هو يمين يحلف بها وقيل هو ولد ذاب عن أبيه والترس الأبيض رجل ذو دين وبهاء والأخضر ذو ورع والأحمر صاحب لهو وسرور والأسود ذو مال وسؤدد والملون ذو تخاليط وإن رأى مع." (٢)

"وإن كان شابا أخذ بعدو وغرم وإن كان المذبوح معه رأسه فإنه يؤذن به ولا يغرم وتكون الغرامة على صاحبه ولكن ينال منه ثقلاوهما والمملوك إذا رأى أن مولاه قتله فإنه يعتقه (وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت امرأة مذبوحة وسط بيتها تضطرب على فراشها فقال له ابن سيرين ينبغي أن تكون هذه المرأة قد نكحت على فراشها في هذه الليلة وكان الرجل أخا المرأة وكان زوجها غائبا فقام الرجل من عند ابن سيرين وهو مغضب على أخته مضمر لها الشر فأتى بيته فإذا بجارية أخته قد أتته بهدية وقالت إن سيدي قدم

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٨٠
(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/ ٢٨٥

البارحة من السفر ففرح الرجل وزال عنه الغضب (وأتت) ابن سيرين امرأة فقالت رأيت كأني قتلت زوجي عم قوم فقال لها إنك حملت زوجك على إثم فاتقي الله عز وجل قالت صدقت (وأتاه) آخر فقال رأيت كأني قتلت صبيا وشوهته فقال إنك ستظلم هذا الصبي بأن تدعوه إلى امرا محظور وأنه سيعطيك وأما ضرب الرقبة فمن ضربت رقبته وبان عنه رأسه فإن كان مريضا شفي وإن كان مديونا قضى دينه وإن كان صرورة حج وإن كان في خوف أو كرب فرج عنه فإن عرف الذي ضرب رقبته فإن ذلك يجري على يديه فإن كان الذي ضربها صبيا لم يبلغ فإن ذلك راحته وفرجه مما هو فيه من كرب المرض إلى ما يصير إليه من فراق الدنيا وهو م وموته." (١)

"فإن رأى على قميصه دما من حيث لا يعلم فإنه يكذب عليه من حيث لايشعر لقصة يوسف عليه السلام فإن رأى قميصه تلطخ بالدم دم سنور فإنه يكذب عليه سلطان غشوم ظلوم فإن تلطخ بدم كبش فإنه يكذب عليه رجل شريف غني منيع وكذلك دم جميع الحيوان فإنه يكذب عليه من ينسب إلى ذلك الحيوان فإن رأى أنه شرب دم إنسان فإنه ينال مالا ومنفعة وينجو من كل فتنة وبلية وشدة وقيل من شرب دم الناس ارعوى عن إثم ونجا منه ومن وقع في بئر من دم فإنه يبتلى بدم أو مال حرام وسيلان الدم من الجسم صحة وسلامة وإن كان غائبا يرجع من سفره سالما (وذكر) رجل من الأزد قال صلى معنا رجل من عظمائنا صلاة العشاء الآخرة صحيحا بصيرا فأصبح وهو أعمى فأتيناه وقلنا له ما هذا الذي طرقك قال أتيت في منامي فأخذت فذهب بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو قاعد وبين يديه طست مملوء دما قال إنك كنت فيمن قاتل الحسين قلت نعم فأخذ إصبعي هاتين يعني السبابة والوسطى فغمسهما في الدم ثم قال بهما هكذا في عيني وأومأ بإصبعيه قال فأصبحت لم أبصر شيئا (وجاء) رجل إلى ابن المسيب فقال رأيت كأن في يدي قطرة من دم وكلما غسلتها ازدادت إشراقا فقال أنت رجل تنتفي من ولدك فاتق الله واستلحقه وقال سفيان رأيت كأن على ثوبا." (٢)

"لأنه يغير المشية وأما الغل فمن رأى يده مغلولة إلى عنقه فإنه يصيب مالا لا يؤدي زكاته وقيل إنه يمنع عن معصية فإن رأى كأن يديه مغلولتان دل على شدة بخله فإن كان الغل من ساجور وهو الذي حوله حديد ووسطه خشب دل على نفاقه

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٩١/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٩٣/١

-ومن رأى أنه مقيد مغلول فهو كافر يدعي إلى الإسلام

-ومن رأى أنه أخذ وغل فإنه يقع في شدة عظيمة من حبس أو غيره لقوله تعالى (خذوه فغلوه) وأتت ابن سيرين امرأة فقالت رأيت رجلا عليه قيد وغل وساجور فقال لها إن كان الغل والساجور من خشب فهذا رجل يدعي أنه من العرب وليس بصادق في دعواه فكان كما قال (وحكي) أن الشافعي رضي الله عنه رأى في الحبس كأنه مصلوب مع أمير المؤمنين رضي الله عنه على قفاه فبلغت رؤياه بعض المعبرين فقال إن صاحب هذه الرؤيا سينتشر ذكره ويرتفع صيته فبلغ أمره إلى مابلغ (وأتى) ابن سيرين رجل في زمن يزيد بن المهلب فقال رأيت كأن قتادة مصلوب فقال هذا رجل له شرف وهو يسمع منه فكان قتادة في تلك الأيام يثبط الناس عن الخروج مع يزيد ويحملهم على القعود والسلسلة تدل على ارتكاب معصية عظيمة لقوله تعالى (إنا اعتدنا للكافرين سلاسل) والسلاسل في عنق الرجل تزوج امرأة سيئة الخلق ومن ربط بسلسلة دل على." (١)

"والأرض فإن ذلك شرف في الدنيا والدين مع سفر والبلق شهرة والدهم مال وسودد وعز في سفر والأشقر يدل على الحزن وفي وجه آخر أن الأشقر نصر لأن خيل الملائكة كانت شقراء (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني على فرس قوائمه من حديد فقال توقع الموت (وحكي) أن علي بن عيسى الوزير قبل أن يلي الوزارة رأى كأنه في ظل الشمس في الشتاء راكب فرسا مع لباس حسن وقد تناثرت أسنانه فانتبه فزعا فقص رؤياه على بعض المعبرين فقال أما الفرس فعز ودولة واللباس الحسن ولاية مرتبة وكونه في ظل الشمس نيله وزارة الملك أو حجابته وعيشه في كنفه وأما انتثار أسنانه فطول عمره وقيل من رأى فرسا مات في داره أو يده فهو هلاك صاحب الرؤيا." (٢)

"وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أذبح بقرة أو ثورا فقال أخاف أن تبقر رجلا فإن رأيت دما خرج فهو أشد وأخاف أن يبلغ المقتل وإن لم تر دما فهو أهون وقالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر فقال لها مسروق إن صدقت رؤياك كانت حولك ملحمة فكان كذلك

(الثور) في الأصل عامل ذو منعة وقوة وسلطان ومال وسلاح لقرنيه إلا أن يكون لاقرن له فإنه رجل حقير

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٩٧/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٢٩/١

ذليل فقير مسلوب النعمة مثل العامل المعزول والرئيس الفقير وربما كان الثور غلاما لأنه من عمال الأرض وربما دل على النكاح من الرجال لكثرة حرثه وربما دل على الرجل." (١)

"الثور خار عليه سافر سفرا بعيدا فإن كلم الثور أو كلمه وقع بينه وبين رجل خصومة وقيل من سقط عليه ثور فإنه يموت وكذلك من ذبحه الثور ومن عضه ثور أصابته علة (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأن** ثورا عظيما خرج من جحر صغير فتعجبنا منه ثم ان الثور أردا أن يعود إلى ذلك الجحر فلم يقدر وضاق عليه فقال هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل يريد أن يردها فلا يستطيع (وحكي) عن ابن سيرين أنه قال الثيران عجم وما زاد عن أربعة عشر من الثيران فهو حرب وما نقص فهو خصومة وأما ن نطحه ثور زال عنه ملكه فإن كان واليا عزل عن ولايته وإن كان غير ذلك أزاله عامل عن مكانه وجلد الثور بركة من إليه ينسب الثور." (٢)

"فإن نطحه أصابه من هؤلاء أذى أو شتيمة وأخذ قرن الكبش منعة وصوفه إصابة مال من رجل شريف وأخذ إليته ولاية أمر على بعض الأشراف وروثه ماله أو تزوجه بابنته لأن الإلية عقب الكبش وأخذه مافي بطن الكبش استيلاؤه على خزانة رجل شريف ينسب إليه ذلك الكبش ومن حمل كبشا على ظهره تقلد مؤنة رجل شريف

-ومن رأى كبشا نطح فرج امرأة فإنها تأخذ شعر فرجها بمقراض وقال النبي صلى الله عليه وسلم **رأيت كأني** مردف كبشا فأولت أني أقتل كبش القوم **ورأيت كان** ظبة سيفي انكسرت فأولت أنه يقتل رجل من عشيرتي فقتل حمزة رضوان الله عليه وقتل رسول الله ص طلحة صاحب لواء المشركين ومن سلخ." (٣)

"(الفيل) مختلف فيه فمنهم من قال إنه ملك ضخم ومنهم من قال رجل ملعون لأنه من الممسوخ (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** على فيل فقال ابن سيرين الفيل ليس من مراكب المسلمين أخاف أنك على غير الإسلام وقيل أنه شئ مشهور عظيم لانفع فيه فإنه لا يؤكل لحمه ولا يحلب وقال بعضهم من رأى فيلا ولم يركبه نال في نفسه نقصانا وفي ماله خسرانا فإن ركبه نال ملكا ضخما شحيحا ويغلبه إن كان يصلح للسلطان فإن لم يكن يصلح لقي حرابا ولم ينصر لأن راكبه أبدا في كيد

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٤٤/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٤٧/١

(٣) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٥٨/١

فلذلك لا ينصر لقوله تعالى {ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل} وربما قتل فيها فإن ركبه بسرج وهو يطيعه تزوج بابنة رجل ضخم أعجمي وإن كان تاجرا عظمت تجارته فإن ركبه." (١)

"فإن أكل لحم لبوة أصاب سلطانا وملكا كبيرا وجلد الأسد مال عدو وقطع رأس الأسد نيل ملك وسلطان

-ومن رأى رعى الأسود صادق ملوكا جبارين ومن صرعه الأسد أخذته الحمى لأن الأسد محموم ومن خالطه الأسد وهو يخالفه فإنه يأمن شر عدوه وترتفع من بينهما العداوة وتثبت الصداقة ومن ركبه وهو يخافه أصاب بلاء وجرو الأسد ولد وقيل من رأى كأنه قتل أسدا نجا من الأحزان كلها ومن تحول أسدا صار ظالما على قدر حاله وقيل اللبوة ابنة ملك (وحكي) أن رجلا أتى محمد بن سيرين فقال رأيت كأن في يدي جرو أسد وأنا أحتضنه فلما رأى ابن سيرين سوء حاله ولم يره لذلك أهلا قال ما شأنك وما شأن بني الأمراء لما رأى رثاثة حاله ثم قال لعل امرأتك ترضع ولد رجل." (٢)

"أصاب مالا حراما وأولادها وألبانها مصيبة في مال من يشربها أو في عقله ومن ركب خنزيرا أصاب سلطانا أو ظفر بعدو

-ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير نال قرة عين عاجلا ولحم الخنزير مطبوخا ومشويا مال حرام عاجل (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن في فراشي خنزيرة فقال تطأ امرأة كافرة (وحكي) أن كسرى انوشر رأى كأنه يشرب من جام ذهب ومعه خنزير يشرب من الجام فقص رؤياه على المعبر فقال له: أخل حجر نسائك وسراريك من الخصيان والغلمة والأطفال وأجمعهن وأدخلني معك عليهن معصب العينين ففعل ذلك وأخذ المعبر طنبورا وقعد يضرب به وقال لكسرى عر كل واحدة منهن ومرها فلترقص ففعل ما سأله فلما انتهت النوبة." (٣)

"يراوغه

-ومن رأى أنه ينازع ثعلبا خاصم ذا قرابة طلب ثعلبا أصابه وجع من الأزواج وان طلبه الثعلب إصابة امرأة يحبها حبا ضعيفا فإن شرب لبن ثعلب برئ من مرض وإن كان به وإلا ذهب عنه هم وقيل من رأى ثعلبا

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٦٦/١
(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٧١/١
(٣) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٧٤/١

أصاب في نفسه هوانا وفي ماله نقصانا وقال بعضهم الثعلب منجم أو طبيب وقيل من رأى أنه مس ثعلبا أصابه فزع من الجن وأكل لحمه مرض سريع البرء وأخذ الثعلب ظفر بخصم أو غريم ومن لاعب ثعلبا رزق امرأة يحبها وتحبه (وحكي) أن رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال رأيت كأني أراوغ ثعلبا فقال له أنت رجل كذوب فكان الرجل شاعرا (."(١)

"وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأني أجزي الثعلب أحسن جزاء فقال جزيت من لا يجزي اتق الله أنت رجل كذوب وقالت المجوس رأى الضحاك كأن مابين المشرق والمغرب قد امتلأ من الثعالب وكأنه راعيها فقص رؤياه على معبر فقال يكثر السحر والحيل في زمانك ويظهران في دولتك فكان كذلك

(الأرنب) امرأ' ومن أخذها تزوجها فإن ذبحها فهي زوجة غير باقية وقيل الأرنب يدل على رجل جبان (والسمور) رجل ظالم لص يأوي المفاوز لا ينفع ماله إلا بعد موته (."(٢)

"يديه منه خيط أو ريش فإنه يزول عنه الملك ويبقى في يده منه مال بقدر ما بقي في يده من الخيط والريش (حكي) أن رجلا سرق له صحف وعرف السارق فرأى كأنه اصطاد بازيا وحمله على يده فلما أصبح أخذ السارق فارتجع منه المصحف وجاء رجل إلى معبر فقال رأيت كأني أخذت بازيا أبيض فصار البازي خنفساء فقال ألك زوجة قال نعم قال يولد لك منها ابن قال الرجل عبرت البازي وتركت الخنفساء قال المعبر التحول أضغاث

(الشاهين) سلطان ظالم لاوفاء له وهو دون البازي في الرتبة والمنزلة فمن تحول شاهينا تولى ولاية وعزل عنها سريعا." (٣)

"والجامع بين الطاووس والحمامة رجل قواد على النساء والرجال وقيل الطاووس يدل على أناس صباح ضاحكي السن (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن امرأتي ناولتني طاووسا فقال له لئن صدقت رؤياك لتشترين جارية ويرد عليك في ثمن تلك الجارية من الديون ستة وسبعون درهما ويكون ذلك برضا امرأتك فقال الرجل رحمك الله لقد كان أمس على ما عبرت سواء وردوا على الديون مقدار ما قلت سواء فقيل لابن سيرين من أين عرفت ذلك قال الطاووسة الجارية وطاووس من الديون بكلام الأنباط

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٨١/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٨٢/١

(٣) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٣٨٩/١

وأخرجت عدد الدراهم من حروف الطاووس من حساب الجمل الطاء تسعة والألف واحد والواو ست والسين ستون

(الغداف) لمن أصابه نيل سلطان بحق لمن كان من أهله ولمن لم يكن من أهله قول حق لا يقبل من قائله

–ومن

رأى

غدفا

وقع عليه دل قطع اللصوص." (١)

"(العصفور) رجل ضخم عظيم الخطر والمال خامل لا يعرف الناس حقوقه ضار لعامة الناس محتال في أموره كامل فر رياسته سائس شاطر مدبر وقيل إنه امرأة حسناء مشفقة وقيل رجل صاحب لهو وحكايات تضحك الناس منه وقيل إنه ولد ذكر ومن ملك عصافير كثيرة فإنه يتمول ويلي ولاية على قوم لهم أخطار وقيل إن العصفور كلام حسن والقنبرة ولد صغير (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن معي جرابا وأنا أصيد عصافير وأدق أجنحتها وألقيها فيه قال أنت معلم كتاب تلعب بالصبيان (وحكي أيضا) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني عمدت إلى عصفورة فأردت أن أذبحها فكلمتني وقالت لا تذبحني فقال له استغفر الله فإنك قد أخذت صدقة ولا يحل لك أن تأخذها فقال معاذ الله أن آخذ من أحد صدقة فقال إن شئت أخبرتك بعددها فقال كم قال ست دراهم فقال له صدقت فمن أين عرفت فقال لأن أعضاء العصفور ستة كل." (٢)

"عضو درهم (وحكي) أن رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال رأيت كأن في كمي عصافير كثيرة وطيورا فجعلت أخرج واحدة بعد واحدة منها وأخنقها وأرمي بها فقال أنت رجل دلال فاتق الله وتب إليه

(الكركي) قيل إنسان غريب مسكين ضعيف القدرة فمن أصاب كركيا صاهر أقواما أخلاقهم سيئة وقال بعضهم من رأى كركيا سافر سفرا بعيدا وإن كان مسافرا رجع إلى أهله سالما وقيل الكراكي أناس يحبون الإجتماع والمشاركة فإن رأى كراكي تطير حول بلد فإنه يكون في تلك السنة برد شديد وهجوم سيل لا

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٤٠٠/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٤٠٣/١

يطاق

-ومن رأى الكراكي مجتمعة في الشتاء دل على لصوص وقطاع طريق وهي دليل خير للمسافرين ولمن أراد التزويج ولمن أراد الولد وقيل من أصاب كركيا أصاب أجرا ومن ركبه افتقر." (١)

"أو من نسل مملوك وقيل من ذبح ديكا دل على أنه لا يجيب المؤذن وقال بعضهم من رأى أنه تحول ديكا مات وشيكا والديوك الصغار مماليك أو صبيان أولاد مماليك وكذلك الفراريج الإناث أولاد جوار أو عبيد أو وصائف وجماعة الطيور سبي وأموال رقيق قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين أو قال ثلاثة وقصصتها على أسماء بنت عميس فقالت يقتلك رجل من العجم المماليك وجاء رجل إلى أبي عون الضراب فقال رأيت كأن ديكا كبيرا صاح بباب بيتك هذا فجاء أبو عون إلى ابن سيرين فقص عليه تلك الرؤيا فقال له ابن سيرين لئن صدقت رؤياك لتموتن أنت بعد أربعة وثلاثين يوما وكان له خلطاء وندماء على الشراب قال فرفع ذلك كله وتاب إلى الله تعالى من يوم الرؤيا ومات فجأة كما قال ابن سيرين فقال لابن سيرين كيف استخرجت ذلك قال من حساب الجمل لأن الدال بأربعة والياء بعشرة والكاف بعشرين." (٢)

"الحمامة بنتا وأفضل الحمام الأخضر

-ومن رأى أنه يملك منها شيئا كثيرا لا يحصى أصاب غنيمة وخيرا وبيضها بنات وجوار وبرجها مجمع النساء وفرخها بنون أو جوار

-ومن رأى حمامة إنسان فإنه رجل زان فإن نثر علفا لحمام ودعاهن إليه فإنه يقود وهديل الحمامة معاتبة رجل لإمرأة والبيض منها دين والخضر ورع والسود منها سادات نساء ورجال والبلق أصحاب تخاليط ومن نفرت منه حمامة ولم تعد إليه فإنه يطلق امرأته أو تموت ومن كان له حمائم فإن له نسوة وجواري لا ينفق عليهن فإن قص جناح حمامة فإنه يحلف على امرأته أن لا تخرج أو يولد له من امرأته وتحبل والحمامة رجل أو امرأة عربية ومن ذبحها افتض امرأة بكرا ومن أكل لحمها أكل مال المرأة والحمام مع فراخهن سبي مع أولادهن والحمامة الهادية المنسوبة خبر يأتي من بعيد وإن كانت امرأته حبلى ولدت غلاما (حكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أصبت حمامة بيضاء معجبة لي جدا وكأن إحدى عينيه من أحسن

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٤٠٤

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٤٠٦

عيني حمامة والعين الأخرى فيها حول قد غشيتها صفرة فضحك ابن سيرين وقال إنك تتزوج امرأة جميلة تعجبك جدا ولا يهولك الذي رأيت فإن العيب ليس في بصرها وإنما هو شئ في نظرها وتكون سيئة في خلقها وتؤذيك به فتزوج صاحب الرؤيا امرأة فرأى منها خلقا شديدا." (١)

"وغنيمة لقوله تعالى (ولحم طير مما يشتهون) والطائر رجل من الرجال بمنزلة ذلك الطائر في الطيور في قدرته وسلاحه وطعمته وقوته وريشه وطيرانه وارتفاعه في الجو

-ومن رأى أنه يأكل لحم البط فإنه يرزق مالا من قبل الجواري ويرزق امرأة موسرة لأن البط مأواه الماء ولا يمله وقيل إن البط رجال لهم خطر أصحاب ورع ونسك وعفة ومن كلمته البط نال شرفا ورفعة من قبل امرأة (الأوز) نساء ذوات أجسام وذكر ومال وإذا صوتن في مكان فهن صوائح ونوائح

-ومن رأى أنه يرعى الأوز فإنه يلي قوما ذوي رفعة وينال من جهتهم أموالا لأن الأوز قيل أنه رجل ذو هم وحزن وسلطان في البر والبحر ومن أصاب طيرا في البحر ولد له ولد (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أخذت كثيرا من طير الماء فجعلت أذبح الأول فالأول فقال إن لم تر دما فإنه رياش تصيبه

-ومن رأى الطير يطير فوق رأسه نال ولاية ورياسة لقوله تعالى (والطير محشورة كل له أواب) فإن رأى طيورا تطير في محله فإنهم الملائكة (وحكي) أن بعض الغزاة رأى كأن حلاقا حلق رأسه وخرج من فيه طائر أخضر فحلق في السماء وكأنه عاد في بطن أمه." (٢)

"تاليا (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) فقصها على أصحابه ثم عبرها لنفسه فقال أما حلق رأسي فضرب عنقي وأما الطائر فروحي وصعوده إلى الجنة وأما عودي بطن أمي فالأرض فقتل ثاني يوم رؤياه (وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن طائرا جاء من السماء فوقع بين يدي فقال هي بشارة تأتيك فتفرح بها

(النحل) رؤيته تدل على نيل رياسة وإصابة منفعة وتدل النحل على أهل البادية وأهل الكد والسعي في الكسب والحيازة والجمع والتأليف وربما دل على العلماء والفقهاء وأصحاب التصنيف لأن العسل شفاء والنحل قد أوحى إليها وألهمت صناعتها وتفقهت في عملها وربما دلت على العسكر والجند لأن لها أميرا وقائدا وهو اليعسوب وفيها دواب وبغال وقيل النحلة إنسان كسوب مخصب نفاع عظيم الخطر فمن أصاب

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٤٠٨

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١/٤١٠

من النحل جماعة واتخذها أو أصاب من بطونها أصاب غنائم وأموالا بلا مؤونة ولا تعب وإن رأى ملك أنه يتخذ موضع النحل فإنه يختص بلدة لنفسه عامرة نافعة حلال الدخل فإن دخل في كورها فإنه يستفيد ملك الكورة ويظفر بها فإن استخرج العسل منه ولم يترك للنحل منه شيئا فإنه يجور فيهم ويأخذ أموالهم فإن أخذ حصته وترك حصتها فإنه يعدل فيهم فإن." (١)

"الأرض والسماء فإنها عذاب وكذلك القمل والضفادع لأنها آيات عذب بها بنو إسرائيل إلا أن يكون الناس يجمعونها أو يأكلونها وليست لها غائلة ولا ضرر فإنها أرزاق تساق إليهم ومعاش يكثر فيهم وقد يكون من ناحية الهواء كالعصفور والقطا والمن والكمأة والقطر ونحوه وقيل إن اجتماعها في وعاء يدل على الدراهم والدنانير (فقد حكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أخذت جرادا فجعلته في جرة فقال دراهم تصيبها فتسوقها إلى امرأة وقيل إن كل موضع يظهر في الجراد ولا يضره يدل على فرح وسرور لقصة أيوب عليه السلام ولو رأى أنه أمطر عليه جراد من ذهب فإنه ينال نعمة وسرورا وقيل إن الجراد خباز يغش الناس في الطعام والبراغيث جند الله تعالى وبها أهلك نمرود والبرغوث رجل دنئ مهين طعان

-ومن رأى برغوثا قرصه نال مالا وكذلك البق

(السمك) إذا كان طريا كبارا كثير العدد فهو أموال وغنيمة لمن أصابه وصغار السمك أحزان لمن أصابه بمنزلة الصبيان ومن أصاب سمكة طرية أو اثنتين أصاب امرأة أو امرأتين فإن أصاب في بطن سمكة لؤلؤة فإنه يصيب منها غلاما وإن أصاب في بطنها شحما أصاب منها مالا وخيرا ومن أصاب سمكا مالحا أصابه هم من جهة ملوحته وصغاره أيضا لاخير فيها وربما كان." (٢)

"في طبع الإنسان إذا رأى السمك المالح في منامه أنه يصيب مالا وخيرا ومن خرجت من فمه سمكة فهي كلمة يتكلم بها من المحال في امرأة

-ومن رأى سمكة خرجت من ذكره ولدت له بنت والسمكة الحية الطرية بكر وصيد السمك في البر ارتكاب فاحشة وقيل إنه خبر سار وصيد السمك من الماء الكدر هم شديد ومن الماء الصافي رزق أو يولد له ابن سعيد ومن أكل سمكا حيا نال ملكا والسمك المشوي الطري غنيمة وخير لقصة مائدة عيسى عليه السلام وقيل هو قضاء حاجة أو إجابة دعوة أو رزق واسع إن كان الرجل تقيا وإلا كانت عقوبة والمالح

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٤١١/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٤١٣/١

المشوي سفر في طلب علم أو حكمة لقوله تعالى (نسيا حوتهما)

-ومن رأى أنه مرغ صغار السمك في الدقيق وقلاها بالدهن فإنه يصلح مالا ينفعه وينفق على ذلك من مال شريف ويتعب فيه حتى يصير مالا لذيذا شريفا (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن على مائدتي سمكة آكل أنا وخادمي من ظهرها وبطنها فقال فتش خادمك فإنه يصيب من أهلك ففتشه فإذا هو رجل

(السلحفاة) امرأة تتعطر وتزين وتعرض نفسها على الرجال وقيل السلحفاة قاضي القضاة لأنه أعلم أهل البحر وأورعهم

-ومن رأى سلحفاة في مزبلة مستخفا بها فإن هناك عالما ضائعا لجهل أهل." (١)

"فقال رأيت كأن حية تسعى وأنا أتبعها فدخلت جحرا وفي يدي مسحاة فوضعتها على الحجر فقال أتخطب امرأة قلت نعم فقال إنك ستتزوجها وترثها فتزوجها فماتت عن سبعة آلاف درهم ورأى آخر كأن بيته مملوء حيات فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اتق الله ولا تؤو عدو المسلمين وجاءته امرأة فقالت يا أبا بكر امرأة رأت جحرين خرج منهما حيتان فقام إليهما رجلان واحتلبا من رأسيهما لبنا فقال ابن سيرين الحية لا تحلب لبنا انما السم وهذه امرأة يدخل عليها رجلان من رؤوس الخوارج يدعوانها إلى مذهبهما وإنما يدعوانها إلى شتم الشيخين رضي الله عنهما وأما حيات البطن فهم الأقارب وخروجها من الرجل مصيبة في قريب الرجل (وأما التنين) فمن رأى أنه تحول تنينا طال عمره ونال سلطانا فإن أكل لحم تنين نال مالا من الملك والتنين رجل عدو كاتم العداوة وإن كان له رؤوس كثيرة فإنه يكون له فنون كثيرة في الرداءة والشر والسوء فإن كان له رأسان أو ثلاثة أو أربعة إلى أن يبلغ سبعة رؤوس فكل رأس من رؤوسه." (٢)

"سوس) رجل نمام ساع

(العنكبوت) من الممسوخ ويدل على امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها ورؤية نسجها وبيتها اقتناء امرأة بلا دين

-ومن رأى عنكبوتا فإنه يرى رجلا مكايدا ضعيفا متوريا جديد العهد

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٤١٤/١

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٥/٢

(الفأرة) امرأة فاسقة أو سارقة أو لها سريرة فاسدة وإن كانت جماعة وألوانها مختلفة سود وبيض فهي الليالي والأيام تقرض الأعمار والأبدان في غفلة واستتار والجرذ منها كذلك لا خير فيه وقيل هو لص نقاب وقد قيل الفأر يدل على العيال وعلى المماليك وقيل إن خروج الفأر من الدار زوال النعمة وقد حكي أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني وطئت فأرة خرجت من أستها تمرة فقال ألك امرأة فاسقة قال نعم قال تلد لك ولدا صالحا

(اليربوع) من الممسوخ وهو رجل حلاف كذاب." (١)

"التحيات (وحكي) أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين وهو يتغدى فقالت رأيت كأن القمر داخل في الثريا ومناديا ينادي أن ائتي ابن سيرين فقصي عليه رؤياك فقبض يده عن الطعام وقال لها ويلك كيف رأيت فأعادت عليه فأربد لونه وقام وهو آخذ ببطنه فقالت أخته مالك فقال زعمت هذه أني ميت إلى سبعة أيام فمات في السابع (ورأى) رجل كأنه نظر إلى السماء وتأمل القمر فلم يره ونظر إلى الأرض فرأى القمر قد تلاشى فقص رؤياه على معبر فقال إن كان صاحب هذه الرؤيا رجلا فإنه صاحب كيمياء وذهب فيذهب ماله وإن كان فقيرا فيسقط في الثرى وإن رأت ذلك امرأة قتل زوجها (وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن القمر في دارنا قال السلطان ينزل بمصركم واحتجاب القمر بالحجاب يجري في ذلك مجرى الشمس (الهلال) يدل أيضا على الملك والأمير والقائد والمقدم والمولود البارز من الرحم المستهل بالصراخ وعلى الخبر الطارئ والفتح القادم من الناحية التي طلع منها وعلى الثائر والخارجي إذا طلع من غيره مكانه أو كانت معه ظلمة أو مطر بالدم أو ميازيب تسيل من غير مطر وعلى قدوم الغائب." (٢)

"البنية مقهور أو متحولا فهو خروجه من دنياه أو مما يملك على قدر ما يدل عليه وجه خروجه (وحكي) أن رجلا من أهل اليمن أتى معبرا فقال رأيت كأني في دار لي عتيقة فانهدمت علي فقال تجد ميراثا فلم يلبث أن مات ذو قرابة فورث منه ستة آلاف درهم ورأى آخر كأنه جالس على سطح دار من قوارير وقد سقط منه عريانا فقص رؤياه على معبر فقال تتزوج امرأة من دار الملك جميلة لكنها تموت عاجلا فكان كذلك وبيوت الدار نساء صاحبها والطرز والزقاق رجال والشرفات للدار شرف الدنيا ورياسة وخزانها أمناؤه على ماله من أهل داره وصحنها وسط دولة دنياه وسطحها اسمه ورفعته والدار للإمام العدل

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٨

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٣٤

ثغر من ثغور المسلمين وهدم الملك المتعزز نقص في سلطانه وكون الرجل على سطح مجهول نيل رفعة واستعانة برجل رفيع الذكر وطلب المعونة منه وقالت النصارى من رأى كأنه يكنس داره أصابه غم أو مات فجأة وقيل إن كنس الدار ذهاب الغم والله أعلم بالصواب وقيل إن هدم الدار موت صاحبها

(البيوت) بيت الرجل زوجته المستورة في بيته التي يأوي إليها ومنه يقال دخل فلان بيته إذا تزوج." (١)

"فيكنى عنها به لكونها فيه ويكون بابه فرجها أو وجهها ويكو المخدع والخزانة بكرا كابنته أو ربيبته لأنها محجوبة والرجل لا يمكنها وربما دل بيته على جسمه أيضا وبيت الخدمة خادمه ومخزن الحنطة والدته التي كانت سبب تعيشه باللبن للنمو والتربية والكنيف يدل على الخادم المبذولة للكنس والغسل وربما دل على الزوجة التي يخلو معها لقضاء حاجته خاليا من ولده وسائر أهله ونظر إنسان من كوة بيته يدل على مراقبة فرج زوجته أو دبرها فما عاد على ذلك من نقص أو زيادة أو هدم أو إصلاح عاد إلى النسوبة إليه مثل أن يقول رأيت كأني بنيت بيتا جديدا فإن كان مريضا أفاق وصح جسمه وكذلك إن كان في داره مريض دل على صلاحه إلا أن يكون عادته دفن من مات له في داره فإنه يكون ذلك قبر المريض في الدار سيما إن كان بناؤه إياه في مكان مستحيل أو كان مع ذلك طلاء بالبياض أو كان في الدار عند ذلك زهر أو رياحين أو ما تدل عليه المصائب وإن لم يكن هناك مريض تزوج إن كان عزبا أو زوج ابنته وأدخلها عنده إن كانت كبيرة أو اشترى سرية على قدر البيت وخطره

-ومن رأى أنه يهدم دارا جديدة أصابه هم وشر ومن بنى دارا أو ابتاعها." (٢)

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات) وكل درجة الوالي ولاية سنة والسلم الخشب رجل رفيع منافق والصعود فيه إقامة بينة لقوله تعالى (أو سلما في السماء فتاتيهم بآية) وقيل ان الصعود فيه استعانة بقوم فيهم نفاق وقيل هو دليل سفر فإن صعد فيه ليستمع كلاما من إنسان فإنه يصيب سلطانا لقوله تعالى (أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين) وقال رجل لابن سيرين رأيت كأني فوق سلم فقال أنت رجل تستمع على الناس والسلم الموضوع على الأرض مرض وانتصابه صحة

(الطاق الواسعة) دليل على حسن خلق المرأة والضيقة دليل على سوء خلقها والرجل إذا رأى أنه جالس في طاق ضيق فإنه يطلق امرأته جهار أو كان موضعه من الطاق واسعا فإن المرأة تطلق من زوجها سرا والصفة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٨٤

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٨٥

رئيس يعتمده أهل البيت

(الأبواب) المفتحة أبواب الرزق وباب الدار قيمها فما حدث فيه فهو قيم الدار فإن رأى في وسط داره بابا صغيرا فهو مكروه لأنه يدخل على أهل العورات وسيدخل تلك الدار خيانة في امرأته." (١)

"في ذكر الكنيف والمبرز في أول الباب ما فيه كفاية والمعلف عز لأنه لا يكون إلا لمن له الظهر والدواب وقيل أنه امرأة الرجل

-ومن رأى كأن في بيته معلفا يعتلف عليه دابتان فإنه يدل على تخليط في امرأة مع رجلين إما امرأته أو غيرها من أهل الدار وأما الجحر في الأرض أو الحائط فإنه الفم فمن رأى جحرا خرج منه حيوان فإنه فم يخرج منه كلام بمنزلة ذلك الحيوان وتأويله (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت جحرا ضيقا خرج منه ثور عظيم فقال الجحر هو الفم تخرج منه الكلمة العظيمة ولا تستطيع العودة اليه (وقد حكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن يزيد بن المهلب عقد طاقا بين داري وداره فقال ألك أم قال نعم قال هل كانت أمة قال لاأدري فأتى الرجل أمه فاستخبرها فقالت صدق كنت أمة ليزيد بن المهلب ثم صرت إلى أبيك

(السرب) كل حفيرة مكر فمن رأى أنه يحفر سربا أو يحفره له غيره فإنه يمكر مكرا أو يمكر به غيره فإن رأى أنه دخل فيه رجع ذلك المكر إليه دون غيره فإن رأى أنه دخل حتى استترت السماء عنه فإنه تدخل بيته اللصوص ويسرقون أمتعة بيته فإن كان مسافرا فإنه يقطع عليه الطريق." (٢)

"فهو على الطريق المستقيم ومنهاج الدين وشرائع الإسلام ومتسمك بالعروة الوثقى من الحق فإن ضل الطريق فهو متحير في أمر نفسه ودينه وإن رأى أنه يمشي مستويا على الطريق فإنه على حق فإن كان صاحب دنيا فإنه يهدي إلى تجارة مربحة وأما الطريق المضلة فضلالة لسالكها فإن استرشد وأصاب عاد إلى الحق والطريق الخفي غرور وبدعة وأما الطريق المنعرج في السلوك فيكون في المذاهب والأعمال قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه وإلى جنبه أبو بكر رضوان الله عليه قلت إنا لله وإنا اليه راجعون وأما السراب فمن رأى سرابا فإنه يسعى في أمر قد طمع فيه لا يحصل له

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٩٥

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٩٩

منه مقصود لقوله تعالى (كسراب بقيعة) (بئر الكنيف) تدل على المطمورة وعلى الكيس لما فيها من العذرة الدالة على المال فمن كنسها ورمى بما فيها من العذرة باع ما عنده من السلع الكاسدة أو بعث بماله في سفره أو عامل به نسيئة إن كان ذلك شأنه إذا حمل ما فيها في الجرار وإن صب في القناة أو وجدها لا شئ." (١)

"وغرمه فإن رأى أنه يذيب الذهب خاصم في أم مكروه ووقع في ألسنة الناس

-ومن رأى أن بيته مذهب أو من ذهب وقع فيه الحريق

-ومن رأى عليه قلادة ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر ولي ولاية وتقلد أمانة

-ومن رأى أن عليه سوارين من ذهب أو فضة أصابه مكروه مما تملك يداه والفضة خير من الذهب ولا خير في السوار والدملج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت كأني في يدي سوراين من ذهب فنفختهما فسقطا فأولتهما مسيلمة الكذاب والعنسي صاحب صنعاء.

-ومن رأى أن عليه خلخالا من ذهب أو فضة أصابه خوف أو حبس وقيد ويقال خلاخيل الرجال قيودها وليس يصلح للرجال شئ من الحلي في المنام إلا القلادة والعقد والخاتم والقرط والحلي كله للنساء زينة وربما كان تأويل السوار والخلخال الزوج خاصة والذهب إذا لم يكن مصوغا فهو غرم وإذا كان مصوغا فهو أضعف في الشر لدخول اسم آخر عليه وقيل إن حلي النساء يدل للنساء على أولادهن فذهبه ذكورهن وفضته انائهن وقد يدل الذكر منه على الذكور والمؤنث منه على الإناث (وحكي) أن امرأة أتت معبرا فقالت رأيت كأن لي طستا من ذهب إبريز فانكسرت واندفعت." (٢)

"جاهلا ولا يقبل منه والدراهم المزغلة غش وكذب وخلاف وخيانة في المعيشة واجتراء على الكبائر والتي لا نقش فيها كلام ليس فيه ورع والتي نقشها صور بدعة في الدين وفسق والمقطعة خصومة لا تنقطع وقيل بل ينقطع فيها المقال وأخذها خير من دفعها لأن دفعها هم فإن سرق درهما وتصدق به فإنه يروي مالا يسمعه فإن رأى معه عشرة دراهم فصارت خمسة نقص في ماله فإن رأى خمسة صارت عشرة تضاعف ماله وقال بعضهم الدراهم في الرؤيا دليل شر وجميع ما ختم بالسكة وقيل الدراهم تدل على كلام متواتر في الأشياء الجليلة وقيل الدراهم كلام وخصومة إذا كانت بارزة فإن أعطى دراهم في صرة أو كيس استودع سرا

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١١٩/٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٣٧/٢

وربما كان الدرهم الواحد ولدا والفلوس كلام ردئ وصخب والدراهم الجياد كلام حسن والدراهم الرديئة كلام سوء (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأن** في كمي دينارين فسقطا فكنت أطلبهما فقال أنظر قد فقدت من كتبك شيئا قال فنظرت فإذا قد فقدت حجتين (وحكي) أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال **رأيت كأني** أصبت أربعة وعشرين دينارا معدودة فضيعتها كلها فلم أجد منها إلا أربعة فقال أنت تصلي وحدك وتضيع الجماعات (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** أصبت درهما كسرويا فقال." (١)

"تنال خيرا فلم يمس حتى أفاده ثم أتى آخر فقال **رأيت كأني** أصبت درهما عربيا فقال له إنك تضرب فعرض له أنه ضرب مائة مقرعة فقيل لابن سيرين كيف عرفت ذلك فقال إن الكسروي عليه ملك وتاج والعربي عليه ضرب هذا الدرهم (وأتاه آخر) فقال **رأيت كأني** أضرب الدراهم فقال أشاعر أنت فقال نعم (ورأى) رجل كأنه وضع درهما تحت قدمه فقص رؤياه على معبر فقال إنك سترتد عن الدين فارتاع صاحب وقام فقصد الجهاد ليسلم دينه فلما أن تراءي الجمعان أسرته الكفار وضرب بألوان العذاب إلى أن ارتد عن دينه ودليل ارتداده وطؤه اسم الله تعالى (وجاءه رجل) آخر فقال كأني أطأ وجه النبي صلى الله عليه وسلم بقدمي فقال له ابن سيرين هل بت البارحة وخفك في رجلك قال نعم قال انزعه فنزعه فسقط منه درهم عليه اسم الله واسم رسوله

-ومن رأى كأنه أصاب طستا من ذهب أو إبريقا أو كوزا له عروة فهو خادم يشتريه أو امرأة يتزوجها أو جارية فيها سوء خلق وقال بعضهم من رأى كأنه يستخدم أواني الذهب والفضة فإنه يرتكب الآثام وما رؤي من ذلك للموتى أهل السنة فهو بشارة لقوله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب)." (٢)

"نظر فيه الشاب طلب منه أن يبيعه إياه فأبى وقال ترجمه لي بالعبرانية لأدفعه من بعد إليك فترجمه له وكان ذلك الكتاب في التعبير

(التاج) وأما التاج إذا رأته المرأة على رأسها فإنها ستتزوج برجل رفيع ذي سلطان أو غني وإن كانت حاملا ولدت غلاما وإن رآه رجل على رأسه فإنه ينال سلطانا أعجميا فإن دخل عليه ما يصلحه سلم دينه وإلا كان فيه ما يفسد الدين لأن لبس الذهب مكروه في الشرع للرجال وقد يكون أيضا زوجة ينكحها رفيعة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/١٤٠

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/١٤١

القدر غنية موسرة وإن رأى ذلك من هو مسجون في سجن السلطان فإنه يخرجه ويشرف أمره معه كما شرف أمر يوسف عليه السلام مع الملك إلا أن يكون له والد غائب فإنه لا يموت حتى يراه فيكون هو تاجه والتاج المرصع بالجوهر خير من التاج الذهب وحده (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأن** على رأسي تاجا من ذهب فقال له إن أباك في غرفة قد ذهب بصره فورد عليه الكتاب بذلك وقال إن التاج على رأس الرجال رئيسه الذي كان فوقه وقد ذهب عنه شئ يعز عليه وأعز ما عليه بصره والإكليل يجري مجرى التاج." (١)

"سواء وإن كان القرط من ذهب فرجل مغن وإن كان من فضة فإنه يحفظ نصف القرآن (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأن** في إحدى أذني قرطا فقال كيف كان غناؤك فقال إني لحسن الصوت (الخاتم) وأما الخاتم فدال على ما يملكه ويقدر عليه فمن أعطي خاتما أو اشتراه أو وهب له نال سلطانا أو ملك ملكا إن كان من أهله لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه وأيضا فإنه مما تطبع به الملوك كتبها والأشراف خزائنها وقد يكون من الملك دارا يسكنها أو يملكها وفصه بابها وقد يكون امرأة يتزوجها فيملك عصمتها ويفتض خاتمها ويولج اصبع بطنه فيها ويكون فصه وجهها وقد يكون أخذ الخاتم من الله عز وجل للزاهد العابد أمانا من الله تعالى من السوء عند تمام الخاتمة وأخذه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من العالم اشارة بنيل العلم وكل هذا ما كان الخاتم فضة وإما إن كان ذهبا فلا خير فيه وكذلك إن كان جديدا لأنه حلية أهل النار أو نحاسا لما في اسمه من لفظ النحس وما يصنع منها من خواتيم الجن نعوذ بالله من الشر كله وقيل الخاتم يدل." (٢)

"تختم بخاتم في خنصره ثم نزعه عنها وأدخله في غيرها فإنه يقود على امرأته ويدعو إلى الفساد وإن رأى أن خاتمه الذي كان في خنصره مرة في بنصره ومرة في الوسطى من غير أن يحوله فإن امرأته تخونه ومن باع خاتمه بدراهم أو دقيق أو سمسم فإنه يفارق امرأته بكرم حسن أو مال والفص ولد فإن كان فص خاتمه من جوهر فإنه سلطان مع جاه وبهاء ومال كثير وذكر وعز فإن كان فصه من زبرجد فإن كان سلطانا فإنه شجاع مهيب قوي وإن كان في الولد فإنه ولد مهذب راجح كيس وإن كان فصه خرزا فإنه سلطان ضعيف مهين وإن كان الفص ياقوتا أخضر فإنه يولد له ولد مؤمن عالم فهم والخاتم من خشب امرأة منافقة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٤٣/٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٤٥/٢

أو ملك من نفاق فإن أعطيت امرأة خاتما فإنها تتزوج أو تلد (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن خاتمي انكسر فقال إن صدقت رؤياك طلقت امرأتك فلم يلبث إلا ثلاثة أيام حتى طلقها وجاءه رجل فقال رأيت كأن في يدي خاتما أختم به في أفواه الرجال وأرحام النساء فقال أنت رجل مؤذن تؤذن في غير الوقت في شهر رمضان فتحرم على الناس الطعام والمباشرة

-ومن رأى أنه ختم لرجل على طين فإن المختوم له ينال سلطانا من صاحب الخاتم

-ومن رأى أن." (١)

"من الأخرى فعلمت أختك الصغرى فقالت صدقت تعلمت البقرة وآل عمران فعلمت أختي آل عمران وجاءه رجل فقال رأيت كأني أبتلع اللؤلؤ ثم أرمي به قال أنت رجل كلما حفظت القرآن نسيته وضيعته فإتق الله وجاءه آخر فقال رأيت كأني أثقب لؤلؤة فقال ألك أم قال نعم كانت وسبيت قال فلك جارية اشتريتها من السبي قال نعم قال اتق الله فأمك هي وجاءه آخر فقال رأيت كأني أمشي على لؤلؤ فقال اللؤلؤ القرآن وينبغي أن يجعل القرآن تحت قدميك وجاءه آخر فقال رأيت كأن فمي ملئ لؤلؤ وأنا ضام عليه لا أخرجه فقال أنت رجل تحسن القرآن ولا تقرؤه فقال صدقت وجاءه آخر فقال رأيت كأن في إحدى أذني لؤلؤ بمنزلة القرط فقال اتق الله ولا تغن بالقرآن وجاءه آخر فقال رأيت كأن اللؤلؤ ينثر من فمي فجعل الناس يأخذون منه لا آخذ منه شيئا فقال أنت رجل قاض تقول مالا تعمل به

(المرجان) قال بعضهم هو مال كثير وجارية حسناء مذكورة خيرة هشة بشة والقلادة منه والخرز ما نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد)." (٢)

"يعادونه وليتق الله ربه في دينه لأن الله تعالى يقول (من حليهم عجلا جسدا له خوار) لم يكن ذهبا ولا فضة وإنما كان نحاسا

-ومن رأى صفرا أو نحاسا فإنه يرمى بكذب أو بهتان أو يشتم

(الحديد) قال الله تعالى (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) والحديد مال وقوة وعز وأكله مع الخبز مداراة واحتمال لأجل المعاش ومضغه غيبة والحديد ظفر (وحكي) أن رجلا أتى جعفرا الصادق عليه السلام فقال رأيت كأن ربي أعطاني حديدا وسقاني شربة خل ثقيف فقال تعلم ولدك صنعة داود عليه

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٤٨/٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٥٦/٢

السلام والخل مال حلال في مرض يطول فيه مضجعك وتموت فيه على وصية والكحل مال والمكحلة امرأة والاكتحال يستحب من الرجل الصالح ولا يستحب من الرجل الفاسق والميل ولد وقيل الكحل يدل على زيادة ضوء البصر وأما الزجاج فهول لا بقاء له وهو من جوهر النساء ورؤيته في وعاء أقل ضررا وقيل هو هم لا بقاء له وقد تقدم ذكر أوانيه في باب الخمر وأوانيها وقد جاء في الخبر عن أم سلمة رضي الله عنها انها قامت من نومها باكية فسئلت عن ذلك فقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قارورة فقلت ماهذا يا رسول الله." (١)

"المرأة مالا وولدا وسقي البستان والزرع مجامعة امرأته والماء في قدح زجاج ولد فإن انكسر القدح وبقي الماء ماتت الأم وبقي الولد وإن ذهب الماء وبقي القدح مات الولد وبقيت الأم سئل ابن سيرين عن امرأة رؤي لها أنها تسقي الماء فقال لتتق الله هذه المرأة ولا تسعى بين الناس بالكذب وجاءه رجل فقال **رأيت كأني** أشرب من خرق ثوبي ماء لذيذا باردا فقال اتق الله ولا تخلون بامرأة لا تحل لك فقال إنما هي امرأة خطبتها إلى نفسي

(البحر) أما البحر فدال على كل من له سلطان على الخلق كالملوك والسلاطين والجباة والحكام والعلماء والسادات والازواج لقوته وعظيم خطره وأخذه وإعطائه وماله وعلمه ماؤه وموجه رجاله أو صولاته أو حجته وأوامره وسمكه رعيته ورجاله أرزاقه وأمواله أو مسائله وحكمه ودوابه وقواده وأعوانه وتلاميذه وسننه وعساكره ومساكنه نساؤه وأمناؤه وتجاراته وحوانيته أو كتبه ومصاحفه وفقهه وربما دل البحر على الدنيا وأهوالها تعز واحدا وتموله وتفقر آخر وتقتله وتملكه اليوم وتقتله غدا ويمهد له اليوم وتصرعه بعده وسفنه أسواقها ومواسمها وأسفارها الجارية تغني." (٢)

"(الكيزان) هي الجواري والخدم والمستحبون للنكاح والوطء فمن شرب منها أفاد مالا من جهتهم وانكسار مؤنهم وقال بعضهم من رأى أنه شرب ماء في موضع غير مألوف على ظهر سفرة في إناء مجهول من يد ساق مجهول فإنه قد نفد من عمره بقدر ما شرب من الإناء وربما كان ذلك نفاد رزقه من البلدة التي هو فيها أو المحلة أو السوق وأشباه ذلك وكل ماء عذب في إناء فهو مال مجموع حلال والبرادة قيل هي المرأة رئيسة رفيعة نافعة ذات خدم كثيرة والخابية امرأة خيرة والشرب منها مال يناله من قبلها

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/١٥٩

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/١٦٦

-ومن رأى كأنه استقى ماء وصبه في خابية فإنه ينال مالا ويودعه لامرأة والخابية تجري مجرى الزير (زير الماء) وهو الحب يدل على قيم الدار ويدل على مخزنه وحانوته وعلى زوجته الحاملة لمائه والقربة دالة على نحو ما دل عليه الزير والبربخ رجل قد جرب السلطان وإذا جرى الماء فيه فإنه وال وإذا لم يجر فيه فإنه معزول (وحكي) أن رجل أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** أشرب من قلة ضيقة الرأس قال تراود جارية عن نفسها (وسئل) ابن سيرين عن رجل أخذ جرة وأوثق فيها." (١)

"الدلو لدنياه خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **رأيت كأني** على قليب أنزع على غنم سود ثم أخذ أبو بكر الدلو بعد ونزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذ الدلو من بعده عمر بن الخطاب وخالط الغنم غنم بيض فاستحالت الدلو في يده غربا فلم أر عبقريا من الرجال يفري فريك يا ابن الخطاب (وحكي) أن رجلا أتى ابن عباس فقال **رأيت كأني** أدليت دلوا في بئر وامتلأ ثلثا الدلو وبقي الثلث فقال غبت عن أهلك منذ ستة أشهر وامرأتك حامل وستلد لك غلاما فقال ما الدليل فقال لأني جعلت البئر امرأة والبشارة التي كانت في الجب كأن يوسف عليه السلام فعلمت أنه غلام وأما ثلثا الدلو فستة أشهر والثلث الباقي ثلاثة أشهر فقال صدقت قد ورد كتابها بأنها حال منذ ستة أشهر والبكرة رجل نفاع مؤمن يسعى في أمور الناس من أمور الدنيا والدين فمن رأى أنه يستقي بها ماء ليتوضأ فإنه يستعين برجل مؤمن معتصم بدين الله تعالى لأن الحبل دين فإن توضأ وتمم وضوءه به فإنه يكفي كل هم وغم ودين وقيل الدلو يدل على من ينسب إلى المطالبة ومنه دلونا إليه بكذا وكذا أي توسلنا فمن أدلى دلوه في بئر نظرت." (٢)

"ما يخافه وغرق سفينته وتفرق ألواحها مصيبة له فيمن يعز عليه وقيل أن غرق السفينة سفر في سلامة لقوله تعالى (سخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ولتبتغوا من فضله) والسفينة المشحونة بالناس سلامة لمن كان فيها في سفر لقوله تعالى (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون) وأخذ مجذاف السفينة إصابة علم أو نيل مال من ذي شوكة وأخذ حبل السفينة حسن الدين وصحبة الصالحين من غير أن يفارقهم لقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** في سفينة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٧٨/٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٨٠/٢

سوداء لم يبق منها إلا الحبال قال أنت رجل لم يبق من دينك إلا الإخلاص وحبال السفينة أصحاب الدين.." (١)

"نارا أخرجت من داره نال ولاية أو تجارة أو قوة في حرفة فإن رأى نارا سقطت من رأسه أو خرجت من يديه ولها نور وشعاع وكانت امرأته حبلى ولدت غلاما ويكون له نبأ عظيم فإن رأى شعلة نار على داره ولم يكن لها دخان فإنه يحج فإن رآها وسط داره فإنه يغرس في تلك الدار فإن آنس نارا في ليلة مظلمة نال قوة وظفرا وسرورا ونعمة وسلطانا لقصة موسى عليه السلام

-ومن رأى في تنوره نارا موقدة حملت امرأته إن كان متأهلا فإن رأى نارا نزلت من السماء فأحرقته ولم يؤثر فيه الحرق نزل داره الجند فإن رأى نارا خرجت من إصبعه فإنه كاتب ظالم فإن خرجت من فمه فإنه غماز فإن خرجت من كفه فإنه صانع ظالم ومن أوقد نارا في خراب ودعا الناس إليها فإنه يدعوهم إلى الضلالة والبدعة ويجيبه من إصابته

-ومن رأى داره احترقت خرجت داره وشيكا (وأتى) ابن سيرين رجل فقال رأيت كأني أصلي خفي بالنا فوقعت إحداهما في النار فاحترقت وأصابت النار من الأخرى سفعا فقال ابن سيرين إن لك بأرض فارس ماشية قد أغير عليها وذهب نصفها وأصيب من النصف الآخر شئ قليل فكان كذلك

-ومن رأى كأنه في نار لا يجد لها حرا فإنه ينال صدقا وملكا وظفرا على." (٢)

"فيه إذا اصطنعه وكذلك إن بذر بذرا فعلق وإن لم يعلق ذلك ناله هم وغرس الكرم نيل شرف وقيل من رأى في الشتاء كرما خاملا أو شجرة فإنه يعثر بامرأة أو رجل قد ذهب مالهما ويظنهما غنين (وشجرة السفرجل) رجل عاقل لا ينتفع بعقله لصفرة ثمارها (وشجرة اللوز) رجل غريب (وشجرة الخلاف) رجل مخالف لمن والاه مخالط لمن عاداه (وشجرة الرمان) رجل صاحب دين ودنيا وشوكها مانع له من المعاصي وقطع شجر الرمان قطع الرحم (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن قائلا يقول لي إن شئت تنال العافية من مرضك فخذ لاولا فكله فقال ابن سيرين إنما ذلك على أكل الزيتون لأن الله تعالى قال زيتونة لا شرقية ولا غربية (وحكي) أيضا عنه أن رجلا أتاه فقال رأيت كأني أصبت الزيت في أصل شجرة الزيتون فقال له ما قصتك قال سبيت وأنا صبي صغير فلما عتقت كنت بلغت مبلغ الرجال قال فهل لك

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٨٦/٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ١٩٢/٢

امرأة قال لا ولكن اشتريت جارية قال انظر لئلا تكون أمك قال فرجع الرجل من عنده وما زال يفتش عن أحوال الجارية حتى وجدها أمه (وحكي عنه أيضا) أن رجلا أتاه فقال رأيت." (١)

"ربحا كثيرا والغبيرا قيل إنه يدل على إصابة مال وشجرته رجل أعجمي وقيل رجل فقير نفاع للناس

(التوت) أكله يدل على كسب واسع لصاحب الرؤيا الأسود منه دنانير والأبيض منه دراهم وشجرته رجل صاحب أموال وأولاد

(النبق) وأما النبق فإنه رجل محمود بإجماع المعبرين لشرف شجرته وقوة جوهره وهو مال ورزق ورطبه أقوى من يابسه وليس تضر صفرته وليس شئ من الثمار يعدله في التأويل وهو لأصحاب الدنيا مال ولأصحاب الدين زيادة في الدين وصلاح وهو مال غير دنانير أو دراهم (وحكي) أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت رأيت كأن سدرة في داري سقطت فالتقطت من نبقها دوخلتين فقال ألك زوج غائب قالت نعم قال فإنه قد مات وترثين منه ألفين وقال بعضهم هو رزق من قبل العراق وأكل النبق للسلطان قوة في سلطانه وقد تقدم ذكر شجرته في أول الباب

(الموز) وأما الموزفإنه لطالب الدنيا رزق يناله بحسب منبته ولطالب الدين يبلغ فيه بحسب إرادته قوة في عبادة وشجرة الموز تدل على رجل غني مؤمن حسن الخلق ونباتها في دار دليل." (٢)

"(الأرز) مال فيه تعب وشغب وهم والذرة والجاورس مال كثير قليل المنفعة خامل الذكر وأما الباقلا والعدس والحمص والماش والحبوب التي تشبه ذلك مطبوخا ومقلوا على كل حال فهم وحزن لمن أكلها أو أصابها رطبا ويابسا والكثير منها مال وقيل إن الباقلا الخضراء هم واليابسة مال مع سرور وقيل إن العدس مال دنئ (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أحمل حمصا حارا فقال أنت رجل تقبل امرأتك في شهر رمضان والسمسم مال نام لا يزال في زيادة لدسم السمسم ويابسه أقوى من رطبه

(التبن) مال كثير وخصب لمن أصابه مال لمن أصابه ويكون أثره ظاهرا عليه كثيرا وأما البطيخ فهو مرض وقيل هو رجل ممراض وقيل إن إصابته إصابة هم من حيث لا يحتسب وقيل أن الأخضر الفج منه الذي لم ينضج صحة جسم

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٠٦

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢١٨

-ومن رأى كأنه مد يده إلى السماء فتناول بطيخا فإنه يطلب ملكا ويناله سريعا (وحكي) أن رجلا رأى كأنه." (١)

"وتقشير البصل يدل على التملق إلى رجل والثوم ثناء قبيح وقيل إنه مال حرام وأكله مطبوخا يدل على التوبة من معصية (وروي) أن رجلا أتى أبا هريرة فقال رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد والناس يدخلون يسلمون عليه فجئت لأدخل عليه فإذا رجال معهم سياط فمنعوني أن أدخل قال دعوني حتى أدخل فقالوا إنك أكلت ثوما وطردوني فقال أبو هريرة هذا مال خبيث أكلته والجزر هم وحزن لمن أصابه أو أكله

-ومن رأى بيده جزرا فإنه يكون في أمر صعب يسهل عليه وقال بعضهم من رأى كأنه يأكل الجزر فإنه ينال خيرا ومنفعة والخشخاش مال هنئ لمن أكله أو أصابه والخردل سم فمن أكله سقي سما أو شيئا مرا أو يقع في همة رديئة وقيل بل ينال مالا شريفا في تعب والحرمل مال يصلح به مال فاسد والحبة الخضراء منفعة من رجل غريب شديد والحناء عدة رجل لعمله الذي يعمله وأما الحلفاء فقد حكي أن رجلا رأى في منامه كأن الحلفاء نبتت على ركبتيه فقص رؤياه على معبر فقال هو الشركاء في عمل واسع خير وبركة وللمديرين يأس رجائهم." (٢)

"(المنثور) رجل يموت له طفل أو فرح لا يدوم أو ولاية تزول أو تجارة تنتقل أو امرأة تفارق (البقلة) رجال ذو إحسان فمن رأى أنه جمع من بستانه باقة بقل فإنه يجتمع عليه من قرابات نسائه شر وخصومة فإن كانت بطاقة بقل فإنها نذير له ليحذر من الشر فإن عرف جوهرها فإنها حينئذ ترجع إلى الطبائع واليابس من البقل مال يصلح به الأموال وأكثر المعبرين يجعلون البقول هما وحزنا وتكون البقلة الثابتة رجلا إن كان موضعها مستشنعا مجهولا فيه ذلك وكذلك جميع النبات إذا كان الأصل والأصلان في بيت أو دار أو مسجد مستشنعا فيه نبات ذلك فإنه رجل قد دخل على أهل ذلك الموضع بمصاهرة أو مشاركة وقد بلغنا أن رجلا أتى إلى سعيد بن المسيب فقال رأيت كأن بقلا أخضر قد نبت في بيت عائشة رضي الله عنها والناس ينظرون إليه متعجبين فجاء عبد الملك بن مروان فاقتلع ذلك البقل فقال له سعيد بن

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٣٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٣٤

المسيب إن صدقت رؤياك فإن الحجاج يطلق أسماء بنت جعفر بن أبي طالب فعرض أن عبد الملك خاف ميل الحجاج إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل أسماء فكلفه أن يطلقها فطلقها." (١)

"والأصابع أزواجه ومداده بذره وإنما يوصل إلى حقائق تأويله بحقائق الكتبة وزيادة الرؤيا والضمائر وما في اليقظة من الآمال وقيل أن القلم يدل على العلم فمن رأى أنه أصاب قلما فإنه يصيب علما يناسب ما رأى في منامه أنه كان يكتبه به وقيل أنه دخول في كفالة وضمان لقوله تعالى {وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم} (وحكي) أن رجلا قال لابن سيرين **رأيت كأني** جالس والى جانبي قلم فأخذته فجعلت أكتب به وأرى عن يميني قلما آخر فأخذته وكتبت بهما جميعا فقال هل لك غائب قال نعم قال فكأنك به قدم عليك فإن رأى كاتب كأن بيده قلما أو دواة فإنه يأمن من الفقر لحرفته فإنه رأى كأنه استفاد أودوات الكتابة بأسرها فإنه يصيب في الكتابة رياسة جامعة يفوق فيها أقرانه من الكتاب وهكذا كل من رأى أنه استفاد أداة واحدة من أدوات حرفته أمن بها الفقر فإن رأى أنه أصاب حرفة جامعة فإنه ينال فيها رياسة جامعة والسكين الذي يقطع به القلم يدل على ابن كيس محسود وقيل إن من رأى سكينا من حديد فإنه يعاود امرأة قد فارقته من قبل لقوله تعالى {قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا ممن يكبر." (٢)

"ومداده دمه وكالرقام والرفاء ونحوهما وربما دل على الحراث والقلم كالسكة والمداد كالبدر فمن حدث عليه حادثة مع كاتب مجهول تعرف تلك الصفة ماذا تدل عليه ثم أضفها إلى من تليق به أو من هو في اليقظة في أمر هو حال فيه ممن ينصرف الكاتب إليه كالذي يقول **رأيت كأني** مررت بكاتب فدفع إلي كتابا أو كتابين أو ثلاثة وكان فيها دين لي أو علي فأخذتها منه ومضيت فانظر إلى حاله ويقظته فإن كان ماله نعل أو خف عند خراز وقد مطله أو هم بشراء فهو ذلك وأشبه ما بهذا الوجه أن يأخذ منه رقعتين أو كتابين وإن كان قد أضر الدم به أو هم بالحجامة أو أحتجم قبل تلك الليلة فهو ذاك وأشبه ما بهذا المكان أن تكون الرقاع ثلاثة إن كان ممن يحتجم كذلك فإن كان له ثوب عند مطرز أو صانع ديباجي فهو ذاك وإن كان له سلم عند حراث أخذ منه ما كان له وإلا قدمت إليه أخبار أو وردت عليه أمور فإن كانت الكتب مطوية فهي أخبار مخيفة وإن كانت منشورة فهي أخبار ظاهرة والكاتب إذا رأى أنه أمي لا يحسن الكتابة

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٤٦

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٤٩

فإنه يفتقر إن كان غنيا أو يجن إن كان عاقلا أو يلحد إن كان مذنبا أو يعجز إن كان ذا حيلة وإذا رأى الأمي أنه يحسن الكتابة." (١)

"يلتحف بها والكساء في البيت قيمة أو ماله أو معاشه وأما شراؤه واستفادته مفرد أو جماعة فأموال وبضائع كاسدة في منام الصيف ونافقة في منام الشتاء وأما اشتماله لمن ليس ذلك عادته من رجل أو امرأة فنظراء سوء عليه وإساءة تشمله فإن سعى به في الأماكن المشهورة اشتهر بذلك وافتضح به وإن كان ممن عادته أن يلبسه في الأسفار والبادية عرض له سفر إلى المكان الذي عادته أن يلبسه إليه وأما الكلة فدالة على الزوجة التي يدخل بين فخذيها لحاجته وربما دلت على الغمة لأنها تغم من تحتها وكذلك الستور إلا أن الغمة التي يدل الستر عليها لا عطب فيها والطنفسة كالبساط (وحكي) أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني على طنفسة إذ جاء يزيد بن عبد الملك فأخذ الطنفسة من تحتي فرمى بها ثم قعد على الأرض فقال ابن سيرين هذه الرؤيا لم ترها أنت وإنما رآها يزيد بن المهلب وإن صدقت رؤياه هزمه يزيد بن عبد الملك وأما اللواء فمن رأى أنه أعطي لواء وسار بين يديه أصاب سلطانا ولا يزال في ذوي السلطان بمنزلة حسنة

-ومن رأى أن لواءه نزع منه نزع من سلطان كان عليه وقال القيرواني الألوية والزينات دالة على الملوك." (٢)

"أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنني على دابة وأخذت في مضيق فبقي السرج فيه وتخلصت أنا والدابة فقال ابن سيرين بئس الرجل أنت إنه يعرض لك أمر تخذل فيه امرأتك فلم يلبث الرجل أن سافر مع امرأته فقطع عليه اللصوص الطريق فخلى امرأته في أيديهم وأفلت بنفسه وقيل إن السرج إصابة مال وقيل إصابة ولاية وقيل بل هو استفادة دابة وقال بعضهم من رأى كأنه ركب سرجا نصر في أموره وأما المركب فمال رجل شريف ورياسة وكثرة حليه ارتفاع الرياسة والذكر وكون حليه من ذهب لا يضر ويدل على جارية حسناء وكونه من حديد قوة صاحب الرؤيا وكونه من رصاص يدل على وهن أمره وديانته وكونه من فضة مطلية بالذهب يدل على جوار وغلمان حسان وكون السرج واللجام واللبب بلا حلي يدل على تواضع ركابه وكون باطنه خيرا من ظاهره زواللبب ضبط الأمر والمقود مال أو آداب أو علم يحجزه عن المحارم واللجام حسن

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٥٥

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٦٩

التدبير وقوة في المال ونيل رياسة يتقادله بها ويطاع والسرج إذا انفرد عن الدابة فهو امرأة ويدل على المجلس الشريف والمقعد الرفيع وإن كان على الدابة فهو من أدواتها فإن كانت الدابة تنسب." (١)

"الإنسان فمن رآه فارغا فهو دليل موت صاحب الكيس وقيل إن الكيس سر كالصرة وقيل من رأى كأن في وسطه كيسا دل على أنه يرجع إلى صدر صالح من العلم فإن كانت فيه دراهم صحاح فإن ذلك العلم صحيح وإن كانت مكسورة فإنه يحتاج علمه إلى دراسة (وحكي) أن رجلا أتى أبا بكر رضوان الله عليه فقال رأيت كأنني نفضت كيسي فلم أجد فيه إلا علقة فقال الكيس بدن الإنسان والدراهم ذكر وكلام والعلقة ليس لها بقاء فإن رأى الإنسان أنه نفض كيسه أو هميانه أو صرته مات وانقطع ذكره من الدنيا قال فخرج الرجل من عند أبي بكر فرمحه برذون فقتله والهميان جار مجرى الكيس وقيل إن الهميان مال فمن رأى كأن هميانه وقع في بحر أو نهر ذهب ماله على يدي ملك وإن رأى كأنه وقع في نار ذهب ماله على يدي سلطان جائر والمقراض رجل قسام فمن رأى كأن بيده مقراضا اضطر في خصومة إلى قاض وإن كانت أم صاحب الرؤيا في الأحياء فإنها تلد أخا له من أبيه وقيل إن المقراض ولد مصلح بين الناس قال القيرواني من رأى بيده مقرضا فإن كان عنده ولد آتاه آخر وكذلك في العبيد والخدم وإن كان عزبا تزوج." (٢)

"يفضي بسره إلى من يضر به وإن رأى كأنه غرز إبرة في إنسان فإنه يطعنه ويقع فيه من هو أقوى منه (وحكي) أن رجلا حضر ابن سيرين فقال رأيت كأني أعطيت خمس إبر ليس فيها خرق فعبر رؤياه بعض أصحاب ابن سيرين فقال الإبر الخمس التي لا ثقب فيهن أولاد والإبرة المثقوبة ولد غير تام فولد له أولاد على حسب تعبيره وقال أكثر المعبرين أن الإبرة في التأويل ما يطلب من صلاح أمره أو جمعه أو التئامه وكذلك لو كانت اثنتين أو ثلاثة أو أربعة فما كان منها بخيط فإن تصديق التئام أمر صاحبها أقرب ومبلغ ذلك بقدر ما خاط به وما كان من الإبر قليلا يعمل به ويخيط به خير من كثير لا يعمل بها وأسرع تصديقا فإن رأى أنه أصاب إبرة فيها خيط أو كان يخيط فإنه يلتئم شأنه ويجتمع له ما كان من أمره متفرقا ويصلح فإن رأى أن إبرته التي يخيط بها أو كان فيها خيط انكسرت أو انخرمت فإنه يتفرق شأن من شأنه وكذلك

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٧١/٢

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢٧٧/٢

إن رأى أنه انتزعت منه أو احترقت فإن ضاعت أو سرقت فإنه يشرف على تفريق ذلك الشأن ثم يلتئم والخيط بينة فمن رأى أنه أخذ خيطا." (١)

"موته ورفع جنازته

-ومن رأى كأنه يمشي مستويا فإنه يطلب شرائع الإسلام ويرزق خيرا فإن رأى كأنه يمشي في السوق دل على أن في يده وصية وإن كان أهلا للوصية نالها لقوله تعالى {ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق} فإن رأى كأنه يمشي حافيا دل على حسن دينه وذهاب غمه وقيل إن هذه الرؤيا تدل على مصيبة في المرأة وطلاقها وأما الهرولة في أي موضع كان فظفر بالعدو والقصد في المشي تواضع لله لقوله تعالى {واقصد في مشيك} والغيبة في الأرض من غير حفر إذا طال عمقها وظن أنه يموت فيها ولا يصعد منها مخاطرة بالنفس وتغرير بها في طلب الدنيا أو الموت في ذلك وأما الطيران فقد حكي أو رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأني** أطير بين السماء والأرض فقال أنت تكثر المنى

-ومن رأى كأنه طاف فوق جبل فإنه ينال ولاية يخضع له فيها الملوك وقيل من رأى كأنه يطير فإن كان أهلا للسلطان ناله وإن سقط على شئ ملكه وإن لم يصلح للولاية دل على مرض يصيبه يشرف منه على الموت أو خطأ منه يقع في دينه فإن طار من سطح إلى سطح فإنه يستبدل بامرأته امرأة أخرى وقال بعضهم الطيران دليل السفر إذا كان يحتاج فإنه انتقال من حال." (٢)

"وربك يخلق ما يشاء ويختار} أما إخراج الرجل من مستقره فإنه يدل على نجاته من الهموم (وحكي) أن رجلا أتى بعض المعبرين فقال **رأيت كأن** جيراني أخرجوني من داري فقال له المعبر ألك عدو قال نعم قال وأنت في حزن قال نعم قال البشارة فإن الله تعالى ينجيك من شر كل عدو ويفرج عنك كل هم وحزن لقوله تعالى في قوم لوط {أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله} وأما البرهان فمن رأى في منامه كأنه يأتي ببرهان على شئ فإنه في خصومة مع إنسان والحجة له عليه فيها لقوله تعالى {هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين} وأما التدلي فمن رأى كأنه تدل من سطح إلى أرض بحبل فإنه يتورع في جميع أحواله يترك طلب حاجاته استعمالا للورع فإن رأى أنه يسقط من سطح إلى أرض فإنه يقنط من رجل كان يأمله أو يسقط من مرتبته بسبب كلام يتكلم به فإن رأى كأنه في سقوطه وقع في وحل فإنه يترك أمرا من

---

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٢٧٩

(٢) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٣٢٤

أمور الدين أو أمور الدنيا وأما التعزية فمن رأى كأنه عزى مصابا نال أمنا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من عزى مصابا فله مثل أجره. وإن رأى كأنه عزى نال بشارة لقوله تعالى {وبشر الصابرين} وأما تغيير الاسم فمن رأى كأنه يدعى بغير اسمه فإن دعي باسم قبيح فإنه يظهر به عيب فاحش أو مرض فادح فإن دعي باسم حسن مثل محمد أو علي أو سعيد نال عزا وشرفا وكرامة على حسب ما يقتضيه معنى ذلك الاسم وأما تزكية المرء نفسه فإنها تدل على اكتسابه إثما لقوله تعالى {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى} فإن رأى كأن شابا مجهولا يزكيه فإنه يصيب ذكرا حسنا جميلا في عامة الناس وإن كان الشيخ والشاب." (١)

"ظفرتم بالقوم ورب العزة وما يغني عنهم كيدهم شيئا وما أجرى الله هذه الآية على لسان أميركم إلا بشارة لكم فلما سمع المسلمون كلام الهاتف عجبوا مما سمعوا ثم قرأ في الركعة الثانية: {والشمس وضحاها} [الشمس:١] إلى قوله: {فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها*ولا يخاف عقباها} [الشمس: ١٤] وإذا بالهاتف يقول: تم الفال وصح الزجر وهذه علامة النصر فلما فرغ أبو عبيدة من صلاته قال: يا معاشر المسلمين هل سمعتم الهاتف قالوا: نعم سمعنا قائلا يقول: كذا وكذا فقال أبو عبيدة: والله هذا هاتف النصر وبلوغ الأمل فابشروا بنصر الله ومعونته فوالله لينصرنكم الله وليرسلن عليهم سوط عذاب كما أنزل على القرون الأول ثم قال أبو عبيدة: معاشر القوم إني رأيت الليلة في منامي رؤيا تدل على النصر على الأعداء والمعونة من الملأ الأعلى فقالوا: أصلح الله شأن الأمير فما الذي رأيت.

قال رأيت كأني واقف بازاء اعدائنا من الروم إذ حف بنا رجال وعليهم ثياب بيض لم أر كهيئتها حسنا لبياضها اشراق ونور يغشى الأبصار وعلى رؤوسهم عمائم خضر وبأيديهم رايات صفر وهم على خيول شهب فلما اجتمعوا حولي قالوا: تقدموا على عدوكم ولا تهابوهم فانكم غالبون فإن الله ناصركم ثم دعوا برجال منكم وسقوهم بكاس كان معهم فيه شراب وكأني أنظر عسكرنا وقد دخل في عسكر الروم فلما رأونا ولوا بين أيدينا منهزمين فقال رجل من المسلمين أصلحك الله أيها الأمير وأنا رايت الليلة رؤيا فقال أبو عبيدة: خيرا تكون أن شاء الله تعالى ما الذي رايت يرحمك الله فقال رأيت كأنا خرجنا نحو عدونا فصاففناهم الحرب وقد انقضت عليهم من السماء طيور بيض لها أجنحة خضر ومخاليب كمخاليب النسور فجعلت تنقض عليهم كانقضاض العقبان فإذا جاءت للرجل ضربته ضربة فيقع قطعا قال ففرح المسلمون بتلك الرؤيا وقال بعضهم لبعض ابشروا فقد امنكم الله وأيدكم بالنصر وأمدكم بملائكته تقاتل معكم كما فعل بكم يوم

(١) تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام ابن سيرين ٢/٣٣٤

بدر قال فسر أبو عبيدة بذلك وقال هذه رؤيا حسنة وهي حق تأويلها النصر وإني أرجو من الله تعالى النصر وعاقبة المتقين فقال رجل من المسلمين أيها الأمير ما وقوفنا عن هؤلاء الكلاب الأعلاج وما انتظارك للحرب وعدو الله يريد كيدنا بمطاولته وما تأخر عنا إلا لبلية يريد أن يوقعنا بها قال أبو عبيدة: أن الأمر أقرب مما تظنون قال سعيد بن رفاعة الحميري فبينما نحن كذلك إذ سمعنا الأصوات قد علت والزعقات قد ارتفعت من كل جانب يهتفون بالقتال وأن الروم قد زحفت إلينا فظن أبو عبيدة أن المسلمين قد كبسوا في وجه السحر فقام ليرى وكان على حرس المسلمين تلك الليلة سعيد بن زيد وعمرو بن نفيل العدوي رضي الله عنهما إذ أقبل سعيد وهو ينادي النفير النفير حتى وقف أمام أبي عبيدة ومعه رجل من المتنصرة فقال: أيها الأمير ماهان كاد المسلمين بتخلفه عن الحرب وها هو قد عبى عساكره وصف جيوشه وزحف علينا زحف من يريد الكبسة بنا ونحن على غير أهبة ولا عدة وهذا الرجل قد." (١)

"خاف أن ينظروا إليها ويعلموا ما فعله من المكر فسبقهم إلى الشرف وسار أمامهم وأقبل على الأعواد مخاطبا لها كأنه يخاطب الرجال وهو يقول: يا أهل كندة يا أهل طريف إياكم والقوم قد أتتكم الرجال فلا تحملوا عليهم وأنا أفديكم بنفسي فإن رأيتم علي الحيف فاحملوا على القوم فمد القوم ابصارهم إليه فوجدوا عنده الثياب على الأعواد في انشقاق الفجر فلم يشكو إنهم رجال فانقلبوا راجعين نحو البحر وجعل دامس ينادي إلا يا قوم أقسمت عليكم أن لا تبرحوا من أماكنكم وأنا أكفيكم مؤنة القوم وحدي فرجعت بنو مهرة ناكصين على أعقابهم هذا قد أردف زوجته وهذا أولاده وهذا أمته وهذا أخذ ما قدر عليه من أثاثه ورجع أبو الهول إلى الحي فلم يصادف فيه إلا العبيد والصبيان والمشايخ والعجائز فأمر العبيد أن يوقروا الجمال فحملوها وكتفهم وساق الجميع قدامه وعاد وأخذ الثياب من على الأعواد ولحقهم وأتى بهم ديار قومه فعجبوا منه ومن فعاله فلما سمع أبو عبيدة ذلك من خالد أقبل على سراقة وقال له: ادع لي عبدكم حتى أنظر إليه واسمع كلامه فأتى به سراقة فقال له أبو عبيدة: أنت دامس قال: نعم أصلح الله الأمير فقال له: بلغني عنك عجائب وأنت وايم الله أهلها لأنك جزل من الرجال وأعلم إنك وقومك تقاتلون في بلاد سهلة لا تأتون الجبال ولا القلاع ولقد اقتحمت البارحة أثر القوم اقتحاما منكرا فارفق بنفسك واحذر من هذا البطريق يوقنا فقال له دامس: أصلح الله الأمير لقد غزوت مهرة وأخذت أموالها وأن جبالها منيعة شامخة رفيعة ذات وعر وحجر وما هذه بامنع من تلك الجبال فقال أبو عبيدة: أنا أراك نجيبا فهل حدثتك نفسك

(١) فتوح الشام الواقدي ١٩١/١

من أمر هذه القلعة بشيء فقال دامس أصلح الله الأمير إني لما قدمت عليك في هذا الوقت كنت رأيت في نومي رؤيا فقال أبو عبيدة: وما الذي رأيت أراك الله الخير قال **رأيت كأني** سائر في وطاة من الأرض وإني مجد أطلب قومي فبينما أنا في مسيري إذ أشرفت عليهم وهم حائرون لا يتقدمون ولا يتأخرون فناديتهم يا قوم ما شأنكم وأي شيء عرض لكم في طريقكم فقال لي القوم ما ترى هذا الجبل كيف قد عرض لنا في آخر هذا الطريق وليس لنا فيه مسلك ولا مطلع فقلت: على رسلكم إلا ترون هذه الفجوة في هذا الجبل فقالوا: هيهات ليس لنا فيه منقذ ولا مطلع فقلت: ولم ذلك قالوا: لأن فيه ثعبانا عظيما لا يمر به أحد إلا وأهلكه وقد قتل رجالا وجندل أبطالا فقلت: يا قوم إلا تهجمون عليه بأجمعكم قالوا: لا نقدر على ذلك لأن النار تخرج من أنفاسه وليس لنا عليه من سبيل فقلت لهم: فالتمسوا لكم طريقا من وراء ظهره فقالوا: لا نقدر على ذلك من عظم جثته فتركتهم والتمست لي طريقا فلم أجد إلا طريقا صعبا حرجا فاقتحمته فما سلكته إلا بعد المشقة وأتيت إلى الثعبان من ورائه فقتلته ثم أشرفت على قومي فاتبعوني فما وصلوا إلا بعد جهد جهيد وهم آمنون من عدوهم ثم استيقظت فرحا مسرورا.." (١)

"قال: أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري قال: حدثنا ابن عون، عن ابن القبطية في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال: قالت أمه: **«رأيت كأن** شهابا خرج مني أضاءت له الأرض." (٢)

"أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«رأيت كأني** في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر، فإن شئتم أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها» . فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية فتدخل علينا في الإسلام قال: «فشأنكم إذا» فذهبوا فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته. فقالوا: ما صنعنا؟ رددنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه. فجاءوا فقالوا: شأنك يا رسول الله فقال: «الآن ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل»." (٣)

"قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعدي، عن ابن شهاب قال: " رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على أبي بكر فقال: «يا أبا بكر، **«رأيت**

---

(١) فتوح الشام الواقدي ١/٢٥٧

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١/١٠٢

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢/٤٥

كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال: خير يا رسول الله، يبقيك الله حتى ترى ما يسرك ويقر عينك، قال: فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات، وأعاد عليه مثل ذلك قال: فقال له في الثالثة: «يا أبا بكر، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال: يا رسول الله، يقبضك الله على رحمته ومغفرته، وأعيش بعدك سنتين ونصفا "." (١)

"قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل قال: رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله في المنام، قال: " رأيت كأني أدخلت -[٢٦٤]- الجنة، فإذا قباب مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية، قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قال: قلت: وقد ٪قتل بعضهم بعضا، قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قلت: فما فعل أهل النهر؟ قيل: لقوا برحا "." (٢)

"قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري قال: " ٪رأيت كأني أخذت جوادا كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه وإلى جنبه أبو بكر وإذا هو يومئ إلى عمر أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه "." (٣)

"قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال: قال عمر: " ٪رأيت كأن ديكا نقرني نقرتين فقلت: يسوق الله إلي الشهادة ويقتلني أعجم أو عجمي "." (٤)

"قال: أخبرنا يزيد بن هارون، وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، وهشام أبو الوليد الطيالسي، قالوا: أخبرنا شعبة بن الحجاج، عن أبي حمزة قال: سمعت رجلا من بني تميم يقال له: جويرية بن قدامة قال: " حججت عام توفي عمر فأتى المدينة فخطب فقال: «٪رأيت كأن ديكا نقرني» فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طعن، قال: فدخل عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام،

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٧٧/٣
(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢٦٣/٣
(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٣٢/٣
(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٣٥/٣

ثم أهل العراق قال: فكنا آخر من دخل عليه، قال: فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا عليه، قال: فكنت في من دخل، فإذا هو قد عصب على جراحته قال: فسألناه الوصية، قال: وما سأله الوصية أحد غيرنا، فقال: «أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه، وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس يكثرون ويقلون." (١)

"قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب -[١٤٧]-، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة إستبرق، وكأني لا أريد مكانا من الجنة إلا طارت بي إليه، قال: **ورأيت كأن** اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلى النار ، فتلقاهما ملك ، فقال: لا ترع، فخليا عني، قال: فقصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم رؤياي ، فقال رسول الله صلى الله عليه: وسلم: «نعم الرجل ﷺعبد الله لو كان يصلي من الليل» . قال: فكان عبد الله يصلي من الليل فيكثر." (٢)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا موسى بن يعقوب ، عن الوليد بن عمرو بن مسافع العامري ، عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما ، وقد ضاقت علي الأشياء وأرهقني دين ، فجلست إلى ابن المسيب ، وما أدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال: يا أبا محمد ، إني رأيت رؤيا. قال: ما هي؟ قال: ﷺ**رأيت كأني** أخذت عبد الملك بن مروان ، فأضجعته إلى الأرض ، ثم بطحته ، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها؟ قال: بلى ، أنا رأيتها. قال: لا أخبرك أو تخبرني؟ قال: ابن الزبير رآها ، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان ، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فدخلت إلى عبد الملك بن مروان بالشام ، فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب ، فسره ، وسألني عن سعيد ، وعن حاله ، فأخبرته ، وأمر لي بقضاء ديني ، وأصبت منه خيرا "." (٣)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الحكم بن القاسم ، عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: قال رجل: **رأيت كأن** عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي أربع مرار ، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب ، فقال: ﷺإن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء -[١٢٤]-. قال محمد بن عمر: وكان

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٣٣٦

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/١٤٦

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥/١٢٣

سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا ، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر ، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر "." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مسلم الخياط ، عن ابن المسيب قال: §الكبل في النوم ثبات في الدين. قال: وقال له رجل: يا أبا محمد ، إني رأيت كأني جالس في الظل ، فقمت إلى الشمس ، فقال ابن المسيب: والله ، لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام. قال: يا أبا محمد ، إني أراني أخرجت حتى أدخلت في الشمس ، فخسلت. قال: تكره على الكفر. قال: فخرج في زمان عبد الملك بن مروان ، فأسر ، فأكره على الكفر ، فرجع ، ثم قدم المدينة ، وكان يخبر بهذا "." (٢)

"قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال صلة: " §رأيت كأني أرى أبا رفاعة قد أصيب قبله على ناقة سريعة، وأنا على جمل ثقال قطوف، فأنا على أثره قال: فيعوجها علي حتى أقول الآن أسمعه الصوت، ثم يسرجها، فينطلق وأتبعه. " قال: «فأولت رؤياي أنه طريق أبي رفاعة أخذه، وأنا أكد العمل بعده كدا»." (٣)

"قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثنا حميد بن هلال قال: خرج صلة بن أشيم في جيش، معه ابنه وأعرابي من الحي، فقال الأعرابي: " يا أبا الصهباء، §رأيت كأنك أتيت على شجرة ظليلة، فأصبت تحتها ثلاث شهدات، فأعطيتني واحدة، وأمسكت اثنتين، فوجدت في نفسي ألا تكون قاسمتني الأخرى فلقوا العدو، فقال صلة لابنه: «تقدم» فتقدم فقتل، وقتل صلة، وقتل الأعرابي "." (٤)

"قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا عبد الواحد بن ميمون مولى عروة بن الزبير قال: §قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن طائرا آخذا الحسن حصاه في المسجد فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك مات الحسن قال: فلم يلبث إلا قليلا حتى مات." (٥)

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٢٣/٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٢٥/٥

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٧٠/٧

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٣٧/٧

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٧٤/٧

"أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قالت صفية بنت حيي: «رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله وملك يسترنا بجناحه» قال: فردوا عليها رؤياها، وقالوا لها في ذلك قولا شديدا." (١)

"أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني أتيت بقدر فأكلت منها حتى تضلعت فما أريد أن آتي النساء ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها»." (٢)

"فولدته نظيفا. ولدته كما يولد السخل ما به قذر. ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده.

قال: أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري قال: حدثنا ابن عون عن ابن القبطية في مولد النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: قالت أمه رأيت كأن شهابا خرج مني أضاءت له الأرض.

قال: وأخبرنا عفان بن مسلم. أخبرنا حماد بن سلمة عن أيوب عن عكرمة: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما ولدته أمه وضعته تحت برمة فانقلقت عنه. قالت: فنظرت إليه فإذا هو قد شق بصره ينظر إلى السماء.

قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن ثور بن يزيد عن أبي العجفاء [عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: رأت أمي حين وضعتني سطع منها نور أضاءت له قصور بصرى] .

[قال: أخبرنا سعد بن منصور. أخبرنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله. ص: رأت أمي كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام] .

قال: أخبرنا الهيثم بن خارجة. أخبرنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي عن حسان بن عطية: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا بصره إلى السماء.

قال: أخبرنا يونس بن عطاء المكي. أخبرنا الحكم بن أبان العدني. أخبرنا عكرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: ولد النبي – صلى الله عليه وسلم – مختونا مسرورا. قال: وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده. وقال: ليكونن لابني هذا شأن. فكان له شأن.

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٨/١٢٢

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٨/١٩٢

أبيه عن عمته قالت: ولما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرسلت إلى عبد المطلب. فجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه. فأخبره أن آمنة ولدت غلاما. فسر ذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه فدخل عليها. فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به. قال: فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه.

قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: وأخبرت أن عبد المطلب قال يومئذ:." (١)

"في قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام. وعمرو بن الجموح في قبر. وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر. والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد. فكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم في نواحيها. فنادى منادي رسول الله. ص: ردوا القتلى إلى مضاجعهم. فأدرك المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن فرد. وهو شماس بن عثمان المخزومي.

ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ فصلى المغرب بالمدينة وشمت ابن أبي والمنافقون بما نيل من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نفسه وأصحابه. [فقال رسول الله.

ص: لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن] . وبكت الأنصار على قتلاهم فسمع ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[فقال: لكن حمزة لا بواكي له] .. فجاء نساء الأنصار إلى باب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبكين على حمزة فدعا لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وأمرهن بالانصراف. فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن.

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: مكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد بالمشركين. وكان ذلك أول يوم مكر فيه.

أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كسرت رباعيته يوم أحد وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه. صلوات الله عليه ورضوانه ورحمته وبركاته. [فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟] فنزلت هذه الآية: «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون» آل عمران: ١٢٨.

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هزم

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٨٢/١

المشركون فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم.

قال: فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم. فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال: عباد الله. أبي! أبي!

قالت: والله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة:

غفر الله لكم. قال عروة: فو الله ما زال في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله.

[أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: **رأيت كأني** في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر. فإن شئتم أقمنا بالمدينة. فإن دخلوا." (١)

"[قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا السري بن يحيى عن الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أراني أطأ في عذرات الناس. قال:

لتكونن من الناس بسبيل. قال: ورأيت في صدري كالرقمتين. قال: سنتين.

قال: ورأيت علي حلة حبرة. قال: ولد تحبر به] .

قال: أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال: أخبرنا عطاء أن النبي.

ص. لم يحج عام الفتح وأنه أمر أبا بكر الصديق على الحج.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: استعمل النبي – صلى الله عليه وسلم – أبا بكر على الحج في أول حجة كانت في الإسلام. ثم حج رسول الله في السنة المقبلة. فلما قبض النبي – صلى الله عليه وسلم – واستخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج أبو بكر من قابل. فلما قبض أبو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج. ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج.

[قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن مبشر السعدي عن ابن شهاب قال: رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – رؤيا فقصها على أبي بكر فقال: يا أبا بكر **رأيت كأني** استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال: خير يا رسول الله. يبقيك الله حتى ترى ما يسرك ويقر عينك. قال: فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات وأعاد عليه مثل ذلك. قال: فقال له في الثالثة: يا أبا بكر **رأيت كأني** استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال: يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢/٣٤

ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا] .

قال: أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي وعارم بن الفضل قالا: أخبرنا حماد بن زيد قال: أخبرنا سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال: لم يكن أحد بعد النبي ص أهيب لما لا يعلم من أبي بكر. ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر. وإن أبا بكر نزلت به قضية لم نجد لها في كتاب الله أصلا ولا في السنة أثرا فقال أجتهد رأيي فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمني وأستغفر الله.

[قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – تسأله شيئا فقال لها: ارجعي." (١)

"عاصم بن ضمرة أن عليا صلى على عمار ولم يغسله.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين قالا: أخبرنا سعيد بن أوس العبسي عن بلال بن يحيى العبسي قال: لما حضر حذيفة الموت. وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة. فقيل له يا أبا عبد الله إن هذا الرجل قد قتل. يعني عثمان.

فما ترى؟ قال: أما إذ أبيتم فأجلسوني. فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال: [سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول أبو اليقظان على الفطرة. أبو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم] .

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحاق قال: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عليه سلاحه وشن عليه من الماء فاغتسل ثم قاتل حتى قتل. رحمه الله.

قال: أخبرنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا ابن عون عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص: إني لأرجو ألا يكون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مات يوم مات وهو يحب رجلا فيدخله الله النار. قال: فقالوا قد كنا نراه يحبك وكان يستعملك. قال فقال الله أعلم أحبني أم تألفني. ولكنا كنا نراه يحب رجلا. قالوا: فمن ذلك الرجل؟ قال: عمار بن ياسر.

قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين. قال: قد والله قتلناه.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٣٢/٣

قال: أخبرنا يزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل قالا: أخبرنا جرير بن حازم قال: أخبرنا الحسن قال: قيل لعمرو بن العاص قد كان رسول الله يحبك ويستعملك.

قال: قد كان والله يفعل فلا أدري أحب أم تألف يتألفني ولكني أشهد على رجلين توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر. قالوا: فذاك والله قتيلكم يوم صفين.

قال: صدقتم والله لقد قتلناه.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة. وكان من أفاضل أصحاب عبد الله. في المنام قال: رأيت كأني أدخلت الجنة فإذا قباب مضروبة. فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وحوشب. وكانا ممن قتل مع معاوية. قال قلت: فأين عمار." (١)

"لائم فأرجو أن يجعلني الله فيهم. وأما خليفة مستخلف فقد استخلفت فأسأل الله أن يعينني على ما ولاني. وأما شهيد مستشهد فأنى لي الشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لست أغزو الناس حولي؟ ثم قال: ويلي ويلي يأتي بها الله إن شاء الله.

قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وكانت تحته. فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي. تعني كعب الأحبار. يقول إنك على باب من أبواب جهنم. فقال عمر:

ما شاء الله. والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيدا. ثم أرسل إلى كعب فدعاه.

فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل علي. والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة. فقال عمر: أي شيء هذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار.

فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال: رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة. فسلكتها حتى انتهيت

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/١٩٩

إلى جبل فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فوقه وإلى جنبه أبو بكر. وإذا هو يومىء إلى عمر أن تعال. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. مات والله أمير المؤمنين. فقلت: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه.

قال: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة قال: وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعا عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفا مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن راحلتي لبجنب راحلته وإن ركبتي لتمس ركبته. ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض. فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم وما يصنعون أعجبه ذلك فقال: يا حذيفة كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت: على الفتنة باب فإذا كسر الباب أو فتح خرجت. ففزع فقال: وما ذلك الباب وما كسر باب أو فتحه؟ قلت: رجل يموت أو يقتل. فقال: يا حذيفة من ترى قومك يؤمرون بعدي؟ قال: قلت رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان.." (١)

"خلافته. والذي بعث به نبيه – صلى الله عليه وسلم – فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو عنهم راض. قد علمت أن أقواما سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام. فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفار الضلال. ثم إني لم أدع شيئا هو أهم إلي من الكلالة وما راجعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شيء ما راجعته في الكلالة. وما أغلظ لي في شيء منذ صاحبته ما أغلظ لي في الكلالة حتى طعن بإصبعه في بطني فقال: يا عمر تكفيك الآية التي في آخر النساء وإن أعش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن. ثم قال: اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيئهم بينهم ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم. ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثين. البصل والثوم. وقد كنت أرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر فأخذ بيده فأخرج من المسجد إلى البقيع. فمن أكلهما لا بد فليمتهما طبخا.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا: أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي جمرة قال: سمعت رجلا من بني تميم يقال له جويرية بن قدامة قال: حججت

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/٢٥٣

عام توفي عمر فأتى المدينة فخطب فقال: رأيت كأن ديكا نقرني. فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طعن. قال: فدخل عليه أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم آخر من دخل فإذا هو قد عصب على جراحته. قال فسألناه الوصية. قال وما سأله الوصية أحد غيرنا. فقال: أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه. وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس يكثرون ويقلون. وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه. وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم. قال شعبة: ثم حدثنيه مرة أخرى فزاد فيه فإنهم أصلكم ومادتكم وإخوانكم وعدو عدوكم. وأوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم وأرزاق عيالكم. قوموا عني.

قال: أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال: جئت فإذا عمر واقف على حذيفة وعثمان بن حنيف وهو يقول: تخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. فقال عثمان: لو شئت لأضعفت أرضي. وقال حذيفة: لقد حملت الأرض أمرا هي له مطيقة وما فيها كبير فضل. فجعل يقول: انظرا ما لديكما إن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. ثم قال:." (١)

"اثني عشر بعيرا اثني عشر بعيرا. ثم نفلوا سوى ذلك بعيرا بعيرا فلم يعيره رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: حدثنا الأسود بن شيبان قال: حدثنا خالد بن سمير عن موسى بن طلحة قال: يرحم الله عبد الله بن عمر. إما سماه وإما كناه. والله إني لأحسبه على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي عهده إليه لم يفتن بعده ولم يتغير. والله ما استغرته قريش في فتنتها الأولى. فقلت في نفسي إن هذا ليزري على أبيه في مقتله.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أبو سنان عن يزيد بن موهب أن عثمان قال لعبد الله بن عمر: اقض بين الناس. فقال: لا أقضي بين اثنين ولا أؤم اثنين. قال فقال عثمان: أتقضيني؟ قال: لا ولكنه بلغني أن القضاة ثلاثة: رجل قضى بجهل فهو في النار. ورجل حاف ومال به الهواء فهو في النار. ورجل اجتهد فأصاب فهو كفاف لا أجر له ولا وزر عليه. فقال: فإن أباك كان يقضي. فقال: إن أبي كان يقضي فإذا أشكل عليه شيء سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - وإذا أشكل على النبي سأل جبرائيل. وإني لا أجد من أسأل. [أما سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ؟] فقال عثمان: بلى. فقال: فإني أعوذ بالله أن تستعملني فأعفاه وقال: لا تخبر بهذا أحدا.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/٢٥٦

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: رأيت على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان بيدي قطعة إستبرق وكأنني لا أريد مكانا من الجنة إلا طارت بي إليه. قال ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلى النار فتلقاهما ملك فقال لا ترع. فخليا عني. قال فقصت حفصة على النبي – صلى الله عليه وسلم – رؤياي [فقال رسول الله. ص: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل. قال فكان عبد الله يصلي من الليل فيكثر] .

قال: أخبرنا يحيى بن عباد قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان يجلس في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى يرتفع الضحى ولا يصلي. ثم ينطلق إلى السوق فيقضي حوائجه ثم يجيء إلى أهله فيبدأ بالمسجد فيصلي ركعتين ثم يدخل بيته.." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا موسى بن يعقوب عن الوليد بن عمرو بن مسافع العامري عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما وقد ضاقت علي الأشياء ورهقني دين. فجلست إلى ابن المسيب ما أدري أين أذهب. فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إني رأيت رؤيا. قال: ما هي؟ قال:

رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعته إلى الأرض ثم بطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى أنا رأيتها. قال: لا أخبرك أو تخبرني. قال: ابن الزبير رآها وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال فدخلت إلى عبد الملك بن مروان بالشام فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب فسره وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر لي بقضاء ديني وأصبت منه خيرا.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الحكم بن القاسم عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: قال رجل رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء.

قال محمد بن عمر: وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر قال: قلت لابن

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٠٩/٤

المسيب رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها. فقال ابن المسيب: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط قال:

قال رجل لابن المسيب إني أراني أبول في يدي. فقال: اتق الله فإن تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأة بينها وبينه رضاع. وجاءه آخر فقال: يا أبا محمد إني أرى كأني أبول في أصل زيتونة. قال: انظر من تحتك. تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأة لا يحل له نكاحها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط عن ابن المسيب قال: قال له رجل إني رأيت حمامة وقعت على المنارة منارة المسجد. فقال:." (١)

"يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط قال:

جاء رجل إلى ابن المسيب فقال إني أرى أن تيسا أقبل يشتد من الثنية. فقال: اذبح اذبح. قال: ذبحت. قال: مات ابن أم صلاء. فما برح حتى جاءه الخبر أنه قد مات.

قال محمد بن عمر: وكان ابن أم صلاء رجلا من موالي أهل المدينة يسعى بالناس.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب رجل من القارة قال: قال رجل من فهم لابن المسيب إنه يرى في النوم كأنه يخوض النار. فقال: إن صدقت رؤياك لا تموت حتى تركب البحر وتموت قتلا. قال فركب البحر فأشفى على الهلكة وقتل يوم قديد بالسيف.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا موسى بن يعقوب عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل من بني نوفل بن عدي بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال: طلبت الولد فلم يولد لي فقلت لابن المسيب إني أرى أنه طرح في حجري بيض. فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي فاطلب سببا إلى العجم. قال فتسريت فولد لي وكان لا يولد لي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عثيم بن نسطاس قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول للرجل إذا رأى الرؤيا وقصها عليه يقول: خيرا رأيت.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٣/٥

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر عن ابن المسيب قال: التمر في النوم رزق على كل حال والرطب في زمانه رزق.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا صالح بن خوات عن ابن المسيب قال:

آخر الرؤيا أربعون سنة. يعني في تأويلها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين. قال وقال له رجل: يا أبا محمد إني رأيت كأني جالس في الظل فقمت إلى الشمس. فقال ابن المسيب: والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام. قال: يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتى أدخلت في." (١)

"وفاتي قتلا في سبيلك واخدعني عن نفسي. قال: فخرج في جيش عليهم عبد الرحمن ابن سمرة قال: فخرجت من ذلك الجيش سرية عامتهم من بني حنيفة. قال: فقال إني لمنطلق مع هذه السرية. قال: فقال أبو قتادة العدوي: ليس هاهنا أحد من بني أخيك وليس في رحلك أحد. قال: فقال: إن هذا لشيء لي عليه عزم. إني لمنطلق.

فانطلق معهم فأطافت السرية بقلعة أو بقصر فيه العدو ليلا. وبات يصلي حتى إذا كان آخر الليل توسد ترسه فنام وأصبح أصحابه ينظرون من أين مقابلتها من أين يأتونها.

ونسوه نائما حيث كان. قال: فبصر به العدو فأنزلوا إليه ثلاثة أعلاج منهم فأتوه وإنه لنائم فأخذوا سيفه فذبحوه. فقال أصحابه: أبو رفاعة نسيناه حيث كنا. قال: فرجعوا إليه فوجدوا الأعلاج يريدون أن يسلبوه فأرحلوهم عنه فاجتروه. فقال عبد الرحمن بن سمرة: ما شعر أخو بني عدي بالشهادة حتى أتته.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قال صلة: رأيت كأني أرى أبا رفاعة قد أصيب قبله على ناقة سريعة وأنا على جمل ثقال قطوف فأنا على أثره. قال: فيعوجها علي حتى أقول الآن أسمعه الصوت. ثم يسرجها فينطلق وأتبعه. قال: فأولت رؤياي أنه طريق أبي رفاعة أخذه وأنا أكد العمل بعده كدا.

٢٩٢٨- نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو

بن علاج واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف. وأم نافع سمية أم أبي بكرة

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٤/٥

وزياد وكان نافع ادعاه الحارث بن كلدة. وأقرنه فثبت نسبه منه. ونافع هو أبو عبد الله الذي كان أول من افتلى الخيل بالبصرة وسأل عمر بن الخطاب أن يقطعه قطيعة بالبصرة فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يقطعه عشرة أجربة ليس فيها حق مسلم ولا معاهد ونزل البصرة.

وقد روى نافع عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حديثا.

قال: أخبرنا خلف بن الوليد أبو الوليد الأزدي قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة قال: [حدثنا نافع أنه كان مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

في زهاء أربع مائة رجل فنزل بنا على غير ماء فكأنه اشتد على الناس ورأوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نزل فنزلوا إذ أقبلت عنزة تمشي حتى أتت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – محلاة القرنين. قال: فحلبها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأروى الجند وروي. قال: ثم قال: يا نافع أملكها وما أراك أن تملكها. قال: فلما قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وما أراك تملكها." (١)

"قال: أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قال صلة بن أشيم: رأيت في النوم كأني في رهط ورجل خلفنا معه السيف شاهره. كلما أتى على أحد منا ضرب رأسه فوقع ثم يعيده فيعود كما كان. فجعلت أنظر متى يأتي علي فيصنع بي ذاك. فأتى علي فضرب رأسي فوقع فكأني أنظر إلى رأسي حين أخذته أنفض عن شعري التراب. ثم أعدته فعاد كما كان.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثنا حميد ابن هلال قال: خرج صلة بن أشيم في جيش معه ابنه وأعرابي من الحي. فقال الأعرابي: يا أبا الصهباء رأيت كأنك أتيت على شجرة ظليلة فأصبت تحتها ثلاث شهدات فأعطيتني واحدة وأمسكت اثنتين فوجدت في نفسي ألا تكون قاسمتني الأخرى. فلقوا العدو فقال صلة لابنه: تقدم. فتقدم فقتل وقتل صلة وقتل الأعرابي.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن صلة بن أشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال: أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك. فحمل فقاتل حتى قتل. ثم تقدم فقاتل فقتل. فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت: مرحبا بكن إن كنتن جئتن تهنئنني. وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن. قالوا:

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤٩/٧

وكان صلة قتل شهيدا في بعض المغازي في أول إمرة الحجاج بن يوسف على العراق.

٣٠٢٣- أبو رجاء العطاردي.

من بني تميم. وقد اختلف علينا في اسمه. فقال يزيد ابن هارون: اسمه عمران بن تيم. وقال غيره: اسمه عمران بن ملحان. وقال آخر:

اسمه عطارد بن برز.

أخبرنا عبد الملك بن قريب قال: أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال: قلت لأبي رجاء العطاردي ما تذكر؟ قال: قتل بسطام بن قيس. ثم أنشد بيتا رثى به:

فخر على الألاءة لم يوسد ... كأن جبينه سيف صقيل

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو الحارث الكرماني قال: سمعت أبا رجاء العطاردي قال: أدركت النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا شاب أمرد.

٣٠٢٣ التقريب (٢/ ٨٥) .." [1]

"يشهد به الحسن بن أبي الحسن. يشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمدا رسول الله. من شهد بها صادقا عند موته دخل الجنة. يروى ذلك عن معاذ بن جبل أنه أوصى بذلك عند موته. يروى ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا عبد الواحد بن ميمون مولى عروة بن الزبير قال: قال رجل لابن سيرين: **رأيت كأن** طائرا آخذا الحسن حصاه في المسجد.

فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك مات الحسن. قال: فلم يلبث إلا قليلا حتى مات.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال:

دخلت على الحسن في مرضه فإذا ابنه يفهمني ذاك عنه وما سمعت أنا ذاك منه. قال:

إنه ليسترجع.

قال: أخبرنا معاذ بن هانئ قال: حدثنا سلام بن مسكين قال: دخلنا على الحسن وهو مريض فلحظ إلينا لحظة فقال: لو أن ابن آدم أخذ من صحته ليوم سقمه.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٧/٩٩

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو هلال قال: كنا في بيت قتادة فجاءنا الخبر أن الحسن قد توفي فقلت: لقد كان غمس في العلم غمسة. فقال قتادة:

لا والله ولكنه ثبت فيه وتحققه وتشربه. والله لا يبغض الحسن إلا حروري.

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سهل بن حصين بن مسلم الباهلي قال: بعثت إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن ابعث لي بكتب أبيك. فبعث إلي أنه لما ثقل قال: اجمعها لي. فجمعتها له وما ندري ما يصنع بها فأتيته بها فقال للخادم: استجري التنور. ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة. فبعث بها إلي. ثم لقيته بعد ذلك فأخبرنيه مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول.

قال: أخبرنا المعلى بن أسد قال: حدثنا عبد المؤمن أبو عبيدة قال: سمعت رجلا سأل الحسن فقال: يا أبا سعيد هل غزوت قط؟ قال: نعم. غزوة كابل مع عبد الرحمن بن سمرة.

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا حميد قال: لم يحج الحسن إلا حجتين. حجة في أول عمره. وأخرى في آخر عمره.

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي." (١)

"قال: قالت صفية بنت حيي: رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله وملك يسترنا بجناحه. قال: فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا.

أخبرنا يزيد بن هارون وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن صفية بنت حيي وقعت في سهم دحية الكلبي.

فقيل لرسول الله. ص: إنه قد وقع في سهم دحية الكلبي جارية جميلة. فاشتراها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بسبعة آرس ودفعها إلى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها.

قال أبو الوليد في حديثه: فكانت وليمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – السمن والأقط والتمر. قال: ففحصت الأرض أفاحيص فجعل فيها الأنطاع ثم جعل فيها السمن والأقط والتمر.

وقال يزيد بن هارون في حديثه: فقال الناس والله ما ندري أتزوجها رسول الله أم تسرى بها. فلما حملها سترها وأردفها خلفه فعرف الناس أنه قد تزوجها. فلما دنوا من المدينة أوضع الناس وأوضع رسول الله. كذلك كانوا يصنعون. فعثرت الناقة فخر رسول الله وخرت معه. وأزواج رسول الله ينظرن فقلن: أبعد الله اليهودية

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٢٩/٧

وفعل بها وفعل. فقام رسول الله فسترها وأردفها خلفه.
أخبرنا محمد بن عمر. حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: [لما دخلت صفية على النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لها: لم يزل أبوك من أشد يهود لي عداوة حتى قتله الله.
فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» . فقال لها رسول الله: اختاري. فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك] . فقالت: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب وما لي فيها والد ولا أخ. وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي. قال: فأمسكها رسول الله لنفسه. وكانت أمها إحدى نساء بني قينقاع أحد بني عمرو فلم يسمع النبي – صلى الله عليه وسلم – ذاكرا أباها بحرف مما تكره. وكانت تحت سلام بن مشكم ففارقها فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق.
أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي. حدثنا سليمان بن المغيرة. حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: صارت صفية لدحية في مقسمه. قال: فجعلوا يمدحونها عند." (١)

"ذكر ما أعطى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من القوة على الجماع
أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: [قال رسول الله. ص: كنت من أقل الناس في الجماع حتى أنزل الله علي الكفيت فما أريده من ساعة إلا وجدته. وهو قدر فيها لحم] .
أخبرنا محمد بن عمر قال: وحدثنا ابن أبي سبرة وعبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان مثله.
أخبرنا محمد بن عمر. حدثني أسامة بن زيد الليثي عن صفوان بن سليم قال:
[قال رسول الله. ص: لقيني جبريل بقدر فأكلت منها وأعطيت الكفيت قوة أربعين رجلا في الجماع] .
أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **رأيت كأني** أتيت بقدر فأكلت منها حتى تضلعت فما أريد أن آتي النساء ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها.
أخبرنا محمد بن عمر. حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن [أبيه عن جدته سلمى مولاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قالت: طاف النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة على نسائه

---
(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٨/٩٧

التسع اللاتي توفي وهن عنده. كلما خرج من عند امرأة قال لسلمى: صبي لي غسلا.

فيغتسل قبل أن يأتي الأخرى. قلت: يا رسول الله أما يكفيك غسل واحد؟ فقال النبي. ص: هذا أطهر وأطيب] .

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني معمر عن قتادة عن أنس قال: كنت أصب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - غسله من نسائه أجمع.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا سالم مولى ثابت عن سالم مولى أبي جعفر عن أبي جعفر مثله.

أخبرنا محمد بن عمر عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: أعطي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوة أربعين رجلا في الجماع.

باب الاستتار وغيره

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني الثوري عن منصور عن مسلم بن عبد الله بن." (١)

"ابن عمير بن عبد العزى القميري [١] وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر [٢] وعبد العزى ابن قطن [٣] المصطلقي وخلف بن أسعد الملحي وعمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري [٤] في جماعة من قومهم، فدخلوا دار الندوة [٥] فكتبوا بينهم كتابا، وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب والأرقم بن نضلة بن هاشم وكان من رجال قريش والضحاك وعمرو ابنا صيفي بن هاشم ولم يحضره أحد من بني عبد شمس ولا نوفل لليد التي منهم، وعلقوا الكتاب في الكعبة، فقال هاجر حين بعثوا عبد المطلب: والله لئن قلتم ذلك لقد رأيت رؤيا بيثرب ليكونن لولده شأن! قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت كأن بني عبد المطلب يمشون فوق رؤس نخل يثرب ويطرحون التمر إلى الناس، فليكونن لهم شأن وليكونن ذلك من يثرب، قال هاجر فقلت: والله ما لعبد المطلب إلا غلام يقال له الحارث! قال: فحالفوه [٦] ، وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن ضاطر فولدت له أبا لهب، وتزوج ممنعة [٧] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري فولدت له الغيداق [٨] ، قال: وكتبوا كتابا كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وكان بنو زهرة يكرمون عبد المطلب لصهره فكان الكتاب:

هذا ما تحالف عليه عبد المطلب ورجالات [٩] بني عمرو من خزاعة ومن معهم من أسلم ومالك، تحالفوا على التناصر والمؤاساة حلفا جامعا غير مفرق الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على الأكابر والشاهد على

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٥٥/٨

الغائب، تعاهدوا

---

[١] في الأصل: القمري.

[٢] في الأصل: الضاطري، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٧٠ ونسب قريش ص ١٨ وأنساب الأشراف ١/ ٧١.

[٣] في أنساب الأشراف ١/ ٧١: قطم، وهو خطأ.

[٤] حبتر كجعفر بطن من خزاعة.

[٥] في الأصل: دار ندوة.

[٦] في الأصل: فخالفوه- بالخاء.

[٧] في الأصل: الممتعة- بالتاء المثناة، والتصحيح من طبقات ابن سعد ١/ ٩٣ وأنساب الأشراف ١/ ٧١.

[٨] اسمه مصعب.

[٩] في أنساب الأشراف ١/ 17: ورجالة، وهو خطأ، والرجالات بمعنى الزعماء.." (١)

"مع تناهي وصايا أهل الفضل من أهل بيته ما جمعه له، فقام بأمر الله داعيا، ذابا عن دينه، ومحييا لحقه، ومميتا للباطل وأشياعه، وقد اجتمعت له في ذلك خلال استحق بها الإمامة والطاعة من الأمة، وسنذكر حجته في ذلك.

منها أنه كان ابن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، [٧٥ أ] ووارثه لا ينكر ذلك من حقه، ومنها أنه كان في فضله وزهده ونزاهته وفقهه وورعه واجتماع خصال الخير فيه على أمر لم يكن على مثله أحد من أهل دهره، ومنها أنه بدر إلى القيام بالحق والناس نوم عنه، فدأب فيه، وشمر في إقامته، ومنها ما تناهى من وصايا أهل بيته إليه، وإقرارهم بأنه أولى بالأمر منهم، وأحق بالتقدم عليهم، وأن الأمر فيه وفي ولده بما استوعبوا من العلم بذلك، وأمروا به من دفع الوصية إليه. وكان محمد على ما وصفنا من حاله مقيما على بيان من أمره، غير داخل في شبهة، ولا مبادر إلى فرقة، ولا منازع في فتنة، قد كتم سره، وأخفى أمره، يترقب الوقت الذي أمر فيه ببث [١] دعوته، فإنه بلغنا أنه لم يظهر منه قول يدل على ما كان ينطوي

---

(١) المنمق في أخبار قريش محمد بن حبيب البغدادي ص/٨٧

عليه من أمره حتى لقيه جار له من بني عذره. زعم المهلهل بن صفوان قال: سمعت محمد بن علي يقول لبكير بن ماهان: احفظوا ألسنتكم، فو الله لولا ما حضر من وقتكم ما نطقت بحرف من أمركم، وإني لمطرق على أمري مع معرفة مني بتمام دعوتكم منذ دهر طويل ما ذكرت منها شيئا يستدل به على ما عندي حتى لقيني جار لي من بني عذرة، فقال [٢] : يا أبا عبد الله، لقد رأيت البارحة [٧٥ ب] رؤيا فيك معجبة. فقلت: ما هي؟

فقال: رأيت كأن شهبا خرجت من فيك فأضاءت لها الدنيا، فانتبهت

---

[١] في الأصل: «يبث» .

[٢] في الأصل: «فقلت» .." (١)

"وكان من عشيرته فشكا إليه حاله في الخراج وباع منه تلك الجارية بثماني مائة درهم، وهي يومئذ حامل بأبي مسلم وهو لا يعلم بحملها. فانطلق عثمان بن يسار من وجهه ذلك فمات، وعلم عيسى بن معقل بحمل الجارية بعد ما فارقه عثمان بن يسار فحصنها، فولدت أبا مسلم وماتت في نفاسها، فسمي سلما، ولعثمان بن يسار ولد من غير أم أبي مسلم يقال له يسار بن عثمان، وأخوات له. فلما تحرك أبو مسلم اختلف مع ولد عيسى بن معقل [١٢٣ ب] بقرية فريدين [١] إلى معلم يقال له عبد الرحمن بن مسلم، فلما خرج من الكتاب، كان يخدم عيسى بن معقل، واسمه سلم، فاتخذه عيسى زنبورا يركب معه حيث ركب ويحمل صاجره في حقوه ويوضيه، وكان كيسا ظريفا.

وكان رجل [٢] يقال له هاشم بن العلاء ينزل رستاق التيمرة [٣] من أرض أصبهان، واتخذ قرية فيها وسماها الحجاز وكانت عنده نعم بنت معقل بن عيسى، فبينا هاشم بن العلاء عند عيسى بن معقل على نبيذ لهم وأبو مسلم يخدمهم ويسقيهم إذ سقى هاشما فرأى في القدح بعض القذى، فضرب به وجه أبي مسلم فأدماه، فقال له عيسى: بئس ما صنعت. فقال هاشم: وما هذا ابن الفاعلة؟ قال عيسى: لقد رأيت لهذا رؤيا لو رأيتها لمعقل ابني كان أحب إلي من كل مفروح به عظيم. قال هاشم: وما رأيت في منامك؟

قال: رأيت كأن آتيا أتاني فقال: من هذا؟ فقلت: سلم غلامي، فقال: إن هذا لمن المصطفين الأخيار، على وجهه هلاك الجبارين ونصرة آل محمد. فلما ظهر أبو مسلم كتب إلى عامليه على أصبهان: ابن زريق

---

(١) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/١٦٦

بن شوذب الشيباني وزياد بن سلمان الخزاعي، أن قبلكما رجلا يقال له هاشم بن

---

[١] في الأصل: «فر» .

[٢] في الأصل: «رجلا» .

[٣] انظر معجم البلدان ج ١ ص ٦٧ وابن خرداذبه ص ٢١.." (١)

"وبها حبل فانصرف رفقاؤه فذكروا أنه مات بقزوين، ووضعت الجارية أبا مسلم، وماتت في نفاسها فدفعنا ولدها [١٢٧ أ] إلى أهل بيت من أكرتنا، فكان عندهم حتى أيفع وضمنناه إلينا، فكان مع خدمنا حتى بلغ. وزعمت امرأة من أهلي: أن الجارية قالت لي قبل أن تلد أبا مسلم بثلاث ليال أو [١] أربع: إني رأيت كأني قد ولدت ولدا فنظرت فإذا هو عقاب فطار لا يمر بطائر إلا ضربه وصرعة حتى كثر ما يلقي منها، وانتبهت.

وزعم إبراهيم بن هشام بن راشد ابن أخي محمد بن راشد [٢] قال: تذاكرنا أمر أبي مسلم ذات يوم فقلت لعيسى بن إدريس: أخبرنا عن أمر أبي مسلم وسببه ونسبه فإنكم أعلم به من غيركم. قال: نعم خرج أبي إدريس بن معقل حاجا فلما انصرف رافقه رجل من أهل اليمن ذو هيئة وسمت حسن، فألفه أبي وأنس به ولاطفه، وأقبلا حتى إذا شارفا الكوفة قال أبي: أين تريد، وما غايتك في سيرك هذا؟ قال: أريد الغزو والرباط بناحية الديلم، وأنا رجل من مذحج ممن يسكن السروات [٣] باليمن، فقال له أبي: فنصطحب حتى نحاذي الثغر [٤] . قال: فخرجنا ومع الرجل جارية له تخدمه، فلما صرنا إلى قرماسين مرض الرجل، فقلت له: امض معنا حتى نقوم [٥] عليك فإذا سلمك الله من مرضك شخصت إلى الرباط. قال: فمال معنا حتى أتيت منزلي، فأقام ومرضناه حتى بريء من علته وقد احتاج فقال: نفدت نفقتنا [٦]

---

[١] في الأصل: «و» .

[٢] في كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ «وزعم إبراهيم بن راشد أخو محمد بن راشد» .

[٣] انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٢٥.

[٤] في الأصل «بالثغر» وما أثبتناه من كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ.

---

(١) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٢٥٨

[٥] في الأصل «حتى نقم» وفي كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ «نقم» .

[٦] في ن. م.: «لقد نفدت نفقتي» ص ٢٦١ أ.." (١)

"٨٧٠- عبد الرحمن، الجرمي.

يعد في المصريين.

قال حجاج بن منهال، وموسى: حدثنا حماد، قال: أخبرنا أشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبيه، عن سمرة بن جندب، رضي الله عنه؛ قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: رأيت كأن دلوا دليت من السماء، فأخذ أبو بكر بعراقيها، فشرب شربا وفيه ضعف، ثم أخذ عمر بعراقيها، فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها، فشرب حتى تضلع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها، فانتشطت الدلو وانتضح عليه منها.." (٢)

"٢٠١٨- مزاحم بن الضحاك، القشيري.

قال: سألت ابن سيرين، قلت: رأيت كأن في حجري لؤلؤا وشامتين، قال: أما اللؤلؤ فالقرآن، وأما الشامتان فعندك صحف فيها علم، قلت: نعم، قال: فأخرجها.." (٣)

"٨٦٩ - عبد الرحمن بن جساس عن النبي صلى الله عليه وسلم: لاخصى في الإسلام ولا كنيسة، قاله عبد الله بن يحيى حدثنا نافع بن يزيد عن عبد الرحمن، مرسل.

٨٧٠ - عبد الرحمن الجرمي، يعد في المصريين، قال حجاج بن منهال وموسى حدثنا حماد قال اخ أشعث (١) بن عبد الرحمن الجرمي عن أبيه: عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: رأيت كأن دلوا دليت من السماء فأخذ أبو بكر بعراقيها (٢) فشرب شربا وفيه ضعف ثم أخذ عمر بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت (٣) الدلو

وانتضح عليه منها.

---

(١) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٢٦٤

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢٦٩/٥

(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢٣/٨

= ابن الجندي عن ابن بسر روى عنه صفوان بن عمرو، قلت وعبد الله بن بسر المازنى له صحبة ذكره في اسد الغابة والاصابة.

(١) قلت اشعث بن عبد الرحمن من رجال التهذيب (٢) وفى رياض النضرة ج ١ ص ٣٤ في ضمن هذا الحديث في شرح غريبه: العراقى اعواد يخالف بينها.

ثم تشد في عرى الدلو واحدتها عرقوة ١ هـ، قلت وقال في حق هذا الحديث: خرجه الخجندى (٣) قال في رياض النضرة: وانتشاط الدلو اضطرابها حتى ينتضح ماؤها - الخ، والانتشاط اشارة إلى اضطراب الامر والاختلاف فيه.

(*)."(١)

"باب مزاحم

٢٠١٣ - مزاحم بن معاوية الضبي عن أبي ذر روى عنه عبد الجليل.

٢٠١٤ - مزاحم بن زفر الضبي قال شعبة وكان كخير الرجال يحدث عن مجاهد، قال قتيبة هو الكلابي الجعفري (العامري - ١) أبو الحارث (٢) الكوفي.

٢٠١٥ - مزاحم بن أبي مزاحم المكي عن عمر بن عبد العزيز وعبد العزيز بن عبد الله روى عنه ابنه سعيد واسمعيل بن أمية وابن جريج.

٢٠١٦ - مزاحم غلام كان لأبي الدرداء، نا أبو العباس قال نا الدارمي فال نا عارم أبو النعمان عن مزاحم غلام كان لابي الدرداء قال رأيت ابن عون يمشي مقيدا في سكة المربد لا يكثرث، يعني في المنام.

٢٠١٧ - مزاحم بن ذواد بن علبة (٣) عن أبيه ذواد روى عنه أبو كريب محمد بن العلاء.

٢٠١٨ - مزاحم بن الضحاك القشيري قال سألت ابن
سيرين (٤) قلت رأيت كأن في حجري لولؤا وشامتين، قال أما اللؤلؤ فالقرآن وأما الشامتان فعندك صحف

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٥/٢٦٩

فيها علم، قلت نعم، قال

)١) من قط (2) قط " ابن الحارث "كذا ح (٣) هذه الترجمة من قط (٤) من هنا إلى آخر هذا الباب من قط.

(*)."(١)

"(باب عمار)

١٣١٩ - عمار بن سيف الضبي ثقة ثبت متعبد وكان صاحب سنة وكان يقال إنه لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه وروى عنه بن إدريس وابن المبارك قديم الموت ليس يحدث عنه إلا الشيوخ وموته بعد موت سفيان الثوري بقليل حدثني أبي عبد الله قال قدم المسيب بن زهير الضبي فبعث الى عمار بن سيف الضبي بالفي درهم فردها عليه فبعثت اليه امرأته ان كان هو بن عمك ردها فانا بنت عمك فادفعها الي قال فادفعوها إليها قال فكانت عندهم ليلة في خزانة لهم فلما أصبحت قال لها عمار لقد حدث في هذه الخزانة الليلة حدث لقد رأيت كأنها اضطرمت علينا نارا قالت الالفي درهم أخذتها فجعلتها في هذه الخزانة قال كدت تحرقينا رديها عليهم فردتها

١٣٢٠ - عمار بن عامر بن حرم مدني تابعي ثقة

١٣٢١ - عمار بن عمران كوفى ثقة

١٣٢٢ - عمار بن معاوية الدهني فخذ من بجيلة وهو أبو معاوية البجلي." (٢)

"سعيد بن المسيب

هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب. من: بنى عمران بن مخزوم.

وامه سلمية. ويكنى: أبا محمد. وكان جده «حزن» ، أتى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال له: أنت سهل؟ قال لا:، بل أنا حزن- ثلاثا- قال: فأنت حزن. قال سعيد: فما زلنا نعرف تلك الحزونة فينا. وكان أبوه «المسيب» يتجر بالزيت. ولم يزل «سعيد» مهاجرا لأبيه، ولم يكلمه حتى مات.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٣/٨

(٢) الثقات للعجلي ط الدار العجلي ٦١/٢.

وكان «سعيد» أفقه أهل «الحجاز» ، وأعبر الناس للرؤيا. قال له رجل:

رأيت كأن «عبد الملك بن مروان» يبول في قبلة مسجد النبي- صلى الله عليه وسلم- أربع مرات. فقال: إن صدقت رؤياك، قام من صلبه أربعة خلفاء.

وقال له آخر: رأيت كأني أخذت «عبد الملك بن مروان» فأضجعته إلى الأرض، ثم بطحته، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. فقال: ما أنت رأيتها، ولكن رآها «ابن الزبير» ، ولئن صدقت رؤياه، ليقتلنه «عبد الملك بن مروان» ، ويخرج من صلب «عبد الملك» أربعة كلهم يكون خليفة.

وقال له آخر: رأيتني أبول في يدي. فقال: تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأته بينها وبينه رضاع.

وكانت ابنة «أبى هريرة» تحت «سعيد بن المسيب» ، وكان «جابر بن الأسود» على المدينة، فدعاه إلى البيعة ل «ابن الزبير» فأبى، فضربه ستين سوطا، وضربه أيضا «هشام بن إسماعيل» ستين سوطا، وطاف به في «المدينة» ،." (١)

"[المغيرة بن حكيم]

[١] حدثنا أبو بشر [٢] حدثنا وهب بن جرير عن أبيه قال: ما رأيت البيت بغير طائفين إلا يوم مات المغيرة بن حكيم فإني رأيته بقي بغير طائفين.

[وهب بن منبه]

[٣] حدثنا سلمة عن أحمد حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت أبي يقول:

حج عامه عام المائة وحج وهب، فلما صلوا العشاء، أتاهم نفر فيهم عطاء [٤] والحسن [٥] وهم يريدون أن يذاكروه [٦] القدر، قال: فافتن في باب من الجد فلم يزل فيه حتى مطلع الفجر فانصرفوا ولم يسألوه عن شيء.

قال: قال أحمد حدثنا يونس بن عبد الصمد بن معقل قال: سمعت أمي تقول: سمعت النساء يقلنه أن أم وهب قالت رأيت [في] الحلم:

ولدك ابن من طيب، والطيب: الذهب بالحميرية.

قال أحمد: قالت: رأيت كأني ولدت ابنا من ذهب.

حدثنا أبو يوسف قال أحمد ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه قال: كانوا إخوة أربعة أكبرهم وهب

---

(١) المعارف الدينوري، ابن قتيبة ص/٤٣٧

ومعقل أبو عقيل وهمام وغيلان وكان أصغرهم وهو جد غوث. وهو وهب بن منبه بن كامل بن سيج وهو الأسوار.

---

[١] في الطبقة الثانية من أهل اليمن عند ابن سعد (الطبقات ٥/ ٥٤٤) .

[٢] بكر بن خلف.

[٣] من الأبناء يكنى ابا عبد الله، صنف كتاب المبتدإ، وهو في الطبقة الثانية من أهل اليمن عند ابن سعد (الطبقات ٥/ ٥٤٣) وخليفة (طبقات ٢٨٧) .

[٤] ابن أبي رباح.

[٥] البصري.

[٦] في الأصل «يذاكره» .." (١)

"حدثنا ابن نمير ثنا أبو بكر عن مغيرة بن حفص قال: سئل ابن سيرين فقال: رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا فقال: هذا الحسن يموت قبلي، ثم أتبعه وهو أرفع مني.

حدثنا سلمة ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: قال عمرو بن دينار:

أبو الشعثاء أعلم عندكم أو الحسن؟ قال قلت: ما تقول إن بعض من عندنا ليزعم أن الحسن أعلم من ابن عباس! فقال لي: وهل كان الحسن إلا من صبيان ابن عباس؟ قال فقلت له: وهل كان أبو الشعثاء إلا من صبيان الحسن؟ قال: ما هو عندنا بأعلم منه. فقلت لمعمر: يا أبا عروة أفرطت.

قال: إنه أفرط.

حدثنا أبو بشر حدثنا سعيد بن عامر (١٢ أ) قال: سمعت جدي أسماء يحدث قال: قال الحسن: ان المؤمن يموت بكل ميتة. فليس ثيابه وتعلق سوطه ووضع رجله في ركابه ووضع يده على قربوس سرجه فمات.

حدثنا أبو بشر ثنا سعيد بن عامر قال: سمعت يونس بن عبيد وقال له الحسن بن أبي جعفر وذكر عنده الحسن ومحمد فقال: إن الحسن كان ما جرى بينه [١] وبين أبي العالية [٢] أنه جاء الى السوق يطلب ثوبا [٣] ، فأتاني فأخرجت له ثوبا صالحا وأخذت الدراهم، فذهب فأراه فقالوا: هذا خير من دراهمك.

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٩/٢

قال: فجاء فقال: رد علينا دراهمنا بارك الله فيك فرددت عليه الدراهم وأخذت الثوب.

---

[١] في الأصل «بيني» .

[٢] رفيع بن رياح.

[٣] في الأصل يوجد بعدها «فباعه كان عنده» وهي زائدة.." (١)

"فقالت كان رأسى فى حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة، فرأيت كأن قمرا وقع في حجري، فأخبرته بذلك فلطمني، وقال أتمنين ملك يثرب، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الناس إلي قتل زوجي وأبي وأخي، فما زال يعتذر ويقول إن أباك ألب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي، قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام، وعشرين وسقا من شعير من خيبر، قال نافع فلما كان عمر بن الخطاب عاثوا في المسلمين وغشوهم وألقوا ابن عمر من فوق بيت وفدعوا يديه، فقسمها عمر رضي الله عنه بين المسلمين ممن كان شهد خيبر من أهل الحديبية.

وحدثنا الحسين بن الأسود، حدثنا يحيى بن آدم، عن زياد البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنيهم الوطيح وسلالم، فلما أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان في هذين الحصنين، حدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم، قال حدثنا عبد السلام بن حرب، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فى قوله تعالى: (وأثابهم فتحا قريبا ٤٨: ١٨) ، قال خيبر (وأخرى لم تقدروا عليها) ٤٨: ٢١ فارس والروم.

حدثنا عمر والنقد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار، أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهما وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٦

وقسم النصف الباقي بين المسلمين فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنطاة وما حيز." (١)

"الواسطي، قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: مرضت في أيام الطاعون بواسط، **فرأيت كأني** انظر إلى حسناتي وسيئاتي، فلم أر في حسناتي بنتا كانت لي صغيرة توفيت. فقلت: إن لي ابنة صغيرة توفيت. فقيل لي: إنك لم تصب. (قال أبو بكر: معناه أنك كنت تشتهي أن تموت) .

أبو الربيع عمرو بن سليمان

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن عبد الملك التمار أبو معاذ، قال:

ثنا أبو الربيع الأعرج عمرو بن سليمان، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن الحسن، قال: أوحى الله تعالى إلى داود: مالي أراك واحدانيا؟ قال:

إلهي فارقت الناس فيك. قال: يا داود، خالط الناس واصبر على أذاهم لعلك ترد حيران عن حيرته أو سكران عن سكرته، فأكتبك عندي جهبذا.

ومن كتبته عندي جهبذا ضمنت السحاب رزقه لا يخاف إذا خاف الناس.

سعيد بن سليمان أبو عثمان [١٨١] ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج إلى بغداد فأقام بها فمات سنة خمس وعشرين ومائتين

حدثنا أسلم، قال: ثنا أحمد بن إسماعيل بن مرزوق الواسطي، قال: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن السائب، قال: كنت شريكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية. فلما قدم المدينة، قال: «تعرفني؟ قلت: نعم، كنت شريكي فنعم الشريك. كنت لا تماري ولا تداري» .

عمرو بن خالد

حدثنا أسلم، قال: ثنا سعيد بن أبان، قال: ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن خالد عن محمد بن علي عن." (٢)

---

(١) فتوح البلدان البلاذري ص/٣٤

(٢) تاريخ واسط بحشل ص/١٩٣

"شهربراز وأصحابه، وأديلت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم.

قال: وقال عكرمة في حديثه: لما ظهرت فارس على الروم، جلس فرخان يشرب، فقال لأصحابه: لقد رأيت كأني جالس على سرير كسرى، فبلغت كسرى، فكتب الى شهربراز: إذا أتاك كتابي فابعث إلي برأس فرخان فكتب إليه: أيها الملك، إنك لن تجد مثل فرخان، إن له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب إليه: إن في رجال فارس خلفا منه، فعجل علي برأسه فراجعه، فغضب كسرى فلم يجبه، وبعث بريدا إلى أهل فارس: إني قد نزعت عنكم شهربراز، واستعملت عليكم فرخان.

ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة، وقال: إذا ولي فرخان الملك وانقاد له أخوه، فأعطه هذه الصحيفة فلما قرأ شهربراز الكتاب، قال: سمعا وطاعة، ونزل عن سريره وجلس فرخان، ودفع الصحيفة إليه فقال: ائتوني بشهربراز، فقدمه ليضرب عنقه، فقال: لا تعجل حتى أكتب وصيتي، قال: نعم، فدعا بالسفط فأعطاه ثلاث صحائف، وقال: كل هذا راجعت فيك كسرى، وأنت أردت أن تقتلني بكتاب واحد! فرد الملك الى أخيه، وكتب شهربراز إلى قيصر ملك الروم: إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف، فالقني، ولا تلقني إلا في خمسين روميا، فإني ألقاك في خمسين فارسيا، فأقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي، وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مكر به، حتى أتاه عيونه، إنه ليس معه إلا خمسون رجلا، ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما، مع كل واحد منهما سكين، فدعوا ترجمانا بينهما، فقال شهربراز: إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا، وإن كسرى حسدنا فأراد أن أقتل أخي، فأبيت، ثم أمر أخي أن يقتلني، فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك قال: قد أصبتما، ثم أشار أحدهما إلى صاحبه أن السر بين اثنين، فإذا جاوز اثنين فشا، قال: اجل، فقتلا الترجمان جميعا بسكينهما، فأهلك الله كسرى، وجاء الخبر." (١)

"قال: فمضينا وقد منا المدينة وسعيد بن العاص بن أمية عليها، فكان في جنازة، فتبعته فوجدته قاعدا والميت يدفن حتى قمت بين يديه، فقلت:

هذا مقام العائذ من رجل لم يصب دما ولا مالا! فقال: قد أجرت إن لم تكن أصبت دما ولا مالا، وقال: من أنت؟ قلت: أنا همام بن غالب بن صعصعة، وقد أثنيت على الأمير، فإن رأى أن يأذن لي فأسمعه فليفعل، قال: هات، فأنشدته:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٨٦/٢

وكوم تنعم الأضياف عينا ... وتصبح في مباركها ثقالا

حتى أتيت إلى آخرها، قال: فقال مروان:

قعودا ينظرون إلى سعيد.

قلت: والله إنك لقائم يا أبا عبد الملك.

قال: وقال كعب بن جعيل: هذه والله الرؤيا التي رأيت البارحة، قال سعيد: وما رأيت؟ قال: رأيت كأني أمشي في سكة من سكك المدينة، فإذا انا بابن قتره في جحر، فكأنه أراد أن يتناولني، فاتقيته، قال: فقام الحطيئة فشق ما بين رجلين حتى تجاوز إلي، فقال: قل ما شئت فقد أدركت من مضى، ولا يدركك من بقي وقال لسعيد: هذا والله الشعر، لا يعلل به منذ اليوم قال: فلم نزل بالمدينة مرة وبمكة مرة وقال الفرزدق في ذلك:

ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة يخب بها البريد

بأني قد فررت إلى سعيد ... ولا يسطاع ما يحمي سعيد

فررت اليه من ليث هزبر ... تفادى عن فريسته الأسود

فإن شئت انتسبت إلى النصارى ... وان شئت انتسبت الى اليهود." (١)

"مهموما، فوقفت بين يديه مليا من النهار، وهو على تلك الحال، فلما طال ذلك أقدمت عليه، فقلت: يا سيدي، جعلني الله فداك! ما حالك هكذا، عله فأخبرني بها، فلعله يكون عندي دواؤها، أو حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه إلا التسليم والغم، لأدرك فيه، أو فتق ورد عليك في ملكك، فلم تخل الملوك من ذلك، وأنا أولى من افضيت اليه بالخبر، وتروجت إليه بالمشورة فقال: ويحك يا جبريل! ليس غمي وكربي لشيء مما ذكرت، ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه، وقد أفزعتني وملأت صدري، واقرحت قلبي، قلت: فرجت عني يا أمير المؤمنين، فدنوت منه، فقبلت رجله، وقلت: أهذا الغم كله لرؤيا! الرؤيا انما تكون من خاطر او بخارات رديئه أو من تهاويل السوداء، وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله قال:

فأقصها عليك، رأيت كأني جالس على سريري هذا، إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها، لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها،

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٤٩/٥

فقلت: وأين هذه التربة؟ قال: بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام، وانتبهت فقلت: يا سيدي، هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة، أحسبك أخذت مضجعك، ففكرت في خراسان وحروبها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال: قد كان ذاك، قال: قلت: فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك، فولد هذه الرؤيا، فلا تحفل بها جعلني الله فداك! وأتبع هذا الغم سرورا، يخرجه من قلبك لا يولد علة قال: فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل، حتى سلا وانبسط، وأمر بإعداد ما يشتهيه، ويزيد في ذلك اليوم في لهوه.

ومرت الأيام فنسي، ونسينا تلك الرؤيا، فما خطرت لأحد منا ببال، ثم قدر مسيره إلى خراسان حين خرج رافع، فلما صار في بعض الطريق، ابتدأت به العلة فلم تزل تتزايد حتى دخلنا طوس، فنزلنا في منزل الجنيد بن." (١)

"١١٦ – حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق، قال: قالت أم الفضل: يا رسول الله رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي قال: «خيرا رأيتيه ﴿تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم» فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم." (٢)

"اني رأيت كأني (٥٦ د) وقف بي على باب من أبواب الجنة وإذا أحد مصراعي الباب قد زال عن موضعه وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يعالجون رده فردوه ثم تركوه فزال ثم أعادوا ثم ثبت في موضعه [فزال – ١] فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ألا تمسك معنا؟ قال فأمسكت معهم فثبت.

حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن عبد الرحيم (٢) ابن البرقي المصري نا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلمت عليه (٥٨ ك) وإذا شيخ جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم وإذا الشيخ قد أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه والنبي صلى الله عليه وسلم مقبل على الشيخ يسمع حديثه فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فرد علي السلام ثم جلست إلى بعض جلسائه (٣) فقلت من الشيخ الذي قد أقبل عليه النبي صلى الله عليه

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٤٣/٨

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي الدولابي ص/٧٢

وسلم وهو يسمع حديثه؟ قال وما تعرف هذا؟ قلت لا، قال هذا عبد الرحمن بن عمرو، قلت أنه لذو منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أجل، ثم حانت مني التفاتة فإذا أنا بالأوزاعي قائم في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عبد الرحمن نا العباس بن الوليد نا عقبة قال: آخر ما سمعت من الأوزاعي أنا جلسنا إليه ليلة هلك فيها من الغداذ أذن المؤذن وكان مؤذنا حسن الصوت فقال ما أحسن صوته لقد بلغني أن داود عليه السلام كان إذا أخذ في بعض مزاميره عكفت الوحوش والطير حوله حتى تموت عطشا وإن كانت الأنهار لتقف، ثم وجم ساعة ثم قال: كل أمر

---

(١) سقط من ك (٢) م " عبد الرحمن " خطا هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم (٣) م " جلسنا إلى بعض الجلساء ".

(*)."(١)

"لا يذكر فيه المعاد لا خير فيه.

وأقيمت الصلاة فكان آخر العهد به.

حدثنا عبد الرحمن نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال سمعت إبراهيم بن أيوب يقول أقبل الأوزاعي من دمشق يريد الساحل أو أقبل من الساحل يريد دمشق فنزل بأخ (٨٦ م) له في القرية التي نشأ فيها وهي الكرك فقدم الرجل عشاءه فلما وضع المائده بين يديه ومد الأوزاعي يده ليتناول منه قال الرجل كل يا أبا عمرو واعذرنا فإنك أتيتنا في وقت ضيق، فرد يده في كمه وأقبل عليه الرجل يسأله أن يأكل من طعامه فأبى فلما طال على الرجل رفع المائدة وبات فلما أصبح غدا وتبعه الرجل فقال يا أبا عمرو ما حملك على ما صنعت؟ والله ما أفدت بعدك مالا وما هو إلا المال الذي تعرف، فلما أكثر عليه قال: ما كنت لأصيب طعاما قل شكر الله عليه أو كفرت نعمة الله عنده.

وكان تلك الليلة صائما [قال أبو محمد - ١] يعني فلم يفطر.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم قال قال قبيصة قال رجل لسفيان يا أبا عبد الله رأيت كأن ريحانة قلعت من الشام - أراه قال - فذهب بها في السماء، قال سفيان: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي،

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢٠٩/١

قال فجاءه نعي الأوزاعي في ذلك اليوم سواء.

(٥٧ د) باب ما ذكر من كرم الأوزاعي وطهارة خلقه

حدثنا عبد الرحمن نا العباس بن الوليد حدثني عبد الغفار بن عفان قال نزل الأوزاعي بالقاع باهل بيت من أهل الذمة فرفقوا به فخدموه فقال لرجل منهم ألك حاجة؟ قال فشكا إليه ما الزم من الخراج

---

(١) من م.

(*)."(١)

"حدثنا عبد الرحمن ثنا أحمد بن سلمة النيسابوري نا أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزاري -[يعني - ١] بخير - فاطمئن إليه.

باب ما ذكر من جلالة أبي إسحاق الفزاري عند العلماء حدثنا عبد الرحمن نا أبي قال نا أحمد بن إبراهيم الدورقي نا خلف ابن تميم قال أخبرني شعيب (٢) بن واقد قال بعث إبراهيم بن سميع (٣) إلى أبي إسحاق الفزاري من أذنة أن زرنا واحمل معك سفرة.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي رضي الله عنه قال حدثني محمود ابن إبراهيم بن سميع قال حدثني (٤) عمران بن موسى قال سمعت عبدة [يعني - ١] ابن سليمان - يقول رأيت ابن المبارك بين يدي أبي إسحاق الفزاري ومعه ألواح فقلت له في ذلك فقال: ما أراني ادعه حتى أموت - يعني طلب الحديث.

باب ما ذكر من الرؤيا لأبي إسحاق الفزاري (١٣٨ م) حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن الهسنجاني نا نعيم ابن حماد قال سمعت مخلدا يقول بعد (٥) موت إبراهيم بن محمد الفزاري بيومين أو ثلاثة قال رأيت كأن الناس جمعوا في صحراء أو مفازة فجاءت غيرة فوقفت على رءوس النس فجعل الناس يأخذون يمينا وشمالا وههنا وههنا فجعلت أقول مع من آخذ؟ أو أين آخذ؟ إذ انا بمناد ينادي

---

(١) ليس في م (٢) م " سعيد " (٣) م " ابراهيم بن ادهم (٤) م " اخبرني " (٥) في ك ود " قبل " وله

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢١٠/١

وجه بأن يكون من قول مخلد اي رأيت قبل.

(*)."(١)

"من السماء: اتبعوا إبراهيم بن محمد الفزاري، فلما أصبحت أتيته فأخبرته بذلك فقال أنشدك بالله لما لم تخبر به أحدا حتى أموت.

فلولا أنه ميت ما أخبرتك.

حدثنا عبد الرحمن نا أبي قال سمعت عبدة بن سليمان قال سمعت مخلد بن حسين قال رأيت كأن الناس برزوا في صعيد واحد فبرز [من - ١] الناس مالا يوصف فغشيتهم غبرة فماج الناس بعضهم في بعض فسمعت مناديا نادى (٢) من السماء: ألا اقتدوا بإبراهيم بن محمد - يعني أبا إسحاق الفزاري، ذكر مرتين، ومد بها مخلد صوته، قال: كما أحكي، قال فذكرتها لأبي إسحاق الفزاري فأقسم علي على أن لا أخبر به حتى أموت وكنت قد أخبرت بها قبل ذلك فأمسكت فلما مات أخبرت بها.

[أبو مسهر]

ومن العلماء الجهابذة النقاد بالشام من الطبقة الثانية أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر ابن عبد الاعلى الدمشقي

[باب ما ذكر من علم أبي مسهر رحمه الله - ٣] حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت منذ خرجت من بلادي [أحدا - ١] أشبه بالمشيخة الذين أدركت من أبي مسهر، والذي يحدث وفي البلاد من هو أولى بالتحديث منه فهو أحمق.

---

(١) ليس في م (٢) م " ينادي " (٣) من م.

(*)."(٢)

"ذكر مقتل عمر بن الخطاب رحمه الله وكيف أصيب

قال أبو العرب حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده عن سعيد يعني ابن أبي عروبة

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١/٢٨٥

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١/٢٨٦

عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري إن عمر بن الخطاب رحمه الله قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه ثم قال أيها الناس إني **رأيت كأن** ديكا نقرني نقرتين وما أرى ذلك إلا حضور أجلي

وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات عن زياد بن عبد الله قال وحدثني الحصين بن عبد الله عن سالم بن أبي الجعد قال قال عمر إني أوشك أن أفارقكم إني **رأيت كأن** ديكا نقرني في بطني ثلاث نقرات قال الحصين ثم حدثني عمرو بن ميمون ولم يبق عمر إلا أربعة أيام حتى طعن وكان يغلس في الفجر فيقرأ في الركعة الأولى بيوسف (أ) ٣ والنحل حتى تجتمع الناس وكان يمر بين كل صفين فيقول استووا فإذا." (١)

"الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر قتلى يوم الجمل

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد القروي قال حدثنا أبي رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال حدثنا سعيد بن إسحاق الليثي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي قال حدثنا بذلك ابن هارون عن العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأيت أبا ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل عباد الله قال **رأيت كأني** أدخلت الجنة فرأيت فيها قبابا مضروبة فقلت لمن هذه القباب فقيل لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية فقلت وأين عمار وأصحابه قالوا ماتوا قلت وكيف وقد قتل بعضهم بعضا فقيل إنهم لقوه فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهروان." (٢)

"فقال له الملك: قصها علي يا فيلمون، قال: **رأيت كأني** قاعد (١) مع الملك على رأس المغار الذي في أشمون، وكأن الفلك قد انحط من موضعه، حتى قارب رؤسنا وكأن علينا كالقبة المحيطة بنا، وكأن الملك رافع (٢) يديه إلى السماء، وكواكبا قد خالطتنا في صور شتى مختلفة، وكأن الناس يستغيثون بالملك وقد انجفلوا إلى قصره، وكأن الملك رافع (٣) يديه إلى أن يبلغ رأسه، وأمرني أن أفعل مثل فعله، ونحن على

---

(١) المحن أبو العرب التميمي ص/٦٢

(٢) المحن أبو العرب التميمي ص/١٢١

وجل شديد إذ رأينا منه موضعا قد انفتح وخرج منه ضياء يضئ، ثم طلعت علينا منه الشمس فكأنا استغثنا بها فخاطبتنا بأن الفلك سيعود إلى موضعه إذا مضت له ثلاث وستون دورة.

وهبط الفلك حتى كاد أن يلصق بالأرض ثم عاد الى موضعه، فانتبهت فزعا.

فقال لهم الملك: خذوا ارتفاع الكواكب وانظروا هل من حادث، فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك، فأخبروه بأمر الطوفان، وبعده بالنار التي تحرق العالم.

فأمر الملك ببناء الأهرام، فـلما تمت على ما دبروا حكمه، نقل اليها ما أحب من عجائبهم واموالهم واجساد ملوكهم، وأمر الكهان فزبروا (٤) فيها علومهم، وحكمهم وأشرف ولد حام القبط والهند هم الحكماء.

ذكر ملوك مصر قبل الطوفان

وكان أول من ملك مصر قبل الطوفان بقراويس (٥) وذلك أن بني آدم

---

١) في الاصلين: قاعدا.

٢، ٣) فيهما رافع في الموضعين.

٤) في ب: فدبروا، والزبر والكتابة.

٥) في تاريخ القرماني: نقراوش الجبار بن مصرايم بن مركاييل بن روابيل بن عرياب بن آدم عليه السلام.

(*)."(١)

"قتلت عم محمد حمزة بعمى طعيمة بن عدي فأنت عتيق فخرجت قريش تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة على شفير الوادي مما يلي المدينة وهم ثلاثة آلاف رجل معهم من الخيل مائتا فرس ومن الظعن خمسة عشر امرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بهم إني رأيت فيما يرى النائم في ذباب سيفي ثلمة ورأيت بقرة نحرت **ورأيت كأني** أدخلت يدي في درع حصينة فتأولتها المدينة وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إليهم فقال عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرج إليهم فو الله ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا وما دخلها علينا إلا أصبناه فقال رجال من المسلمين ممن كان فاتهم بدر يا رسول الله اخرج بنا إلى أعداء الله لا يرون أنا جبنا عنهم أو ضعفنا فقال عبد الله بن أبي يا رسول الله أقم فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وإن دخلوا

---

(١) أخبار الزمان المسعودي ص/١٣٥

علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس." (١)

"من الكتاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انحروا واحلقوا فما قام رجل من المسلمين فدخل رسول الله صلى الله عليه وسمل على أم سلمة فقال يا أم سلمة ما شأن الناس قالت له يا رسول الله قد أحل بهم ما **رأيت كأنهم** كرهوا الصلح فاعمد." (٢)

"وكان جبير بن مطعم يقول بينا أنا واقف مع عمر بعرفات إذ قال رجل يا خليفة الله فقال رجل خلفي قطع الله لحيتك والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا قال جبير فالتفت فإذا هو رجل من لهب ولهب بطن من الأزد وبينا نحن نرمي الجمار وإذا رمى إنسان فأصاب رأس عمر فشجه فقال رجل خلفي قطع الله لحيتك ما أرى أمير المؤمنين إلا سيقتل قال جبير فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي ثم رجع عمر من مكة إلى المدينة وقام في الناس فقال إني **رأيت كأن** ديكا أحمر نقرني نقرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم خرج يوما إلى السوق وهو متكئ على يد عبد الله بن الزبير إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر ألا تكلم مولاي أن يضع عني من خراجي قال وكم خراجك قال دينار قال ما أفعل إنك لعامل وإن هذا لشيء يسير ثم قال له عمر ألا تعمل لي رحى قال بلي فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة." (٣)

"٢٠٧٢ – جعد بن دينار أبو عثمان اليشكري البصري الصيرفي يروي عن أنس روى عنه شعبة وحماد بن زيد يخطىء

٢٠٧٣ – جعد بن عبد الرحمن بن أوس المدني يروي عن السائب بن يزيد روى عنه يحيى القطان والبصريون

٢٠٧٤ – جويريه بن قدامة التميمي يروي عن عمر بن الخطاب روى شعبة عن أبي جمرة عنه ثنا المنذر قال ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا شبابة قال ثنا شعبة ثنا أبو جمرة عن جويرية بن قدامة قال خطب عمر بن الخطاب فقال **رأيت كأن** ديكا نقرني قال فما لبث إلا قليلا حتى أصيب." (٤)

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٢٢٢/١

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٣٠٢/١

(٣) الثقات لابن حبان ابن حبان ٣٧2/٢

(٤) الثقات لابن حبان ابن حبان ١١٦/٤

"٧٥١٢ - حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر أخو سعيد بن عبد الجبار يروي عن عبد الملك بن عمير أن عثمان بن عفان قال لمروان يا مروان ألعائشة حبل قال نعم قال إني **رأيت كأنها** ولدت غلاما فألبسته قميصي وعممته بعمامتي فولد عبد الملك بن مروان وهي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية روى عن حجر بن عبد الجبار هشام بن محمد بن السائب

٧٥١٣ - حجر بن مالك الكندي يروي عن قبيصة بن ذؤيب روى عنه أبو بكر بن أبي مريم الغساني

٧٥١٤ - حجر بن راشد أبو سهل من أهل البصرة يروي عن أبي جمرة روى عنه موسى بن إسماعيل

٧٥١٥ - حيي بن عبد الله المعافري المصري يروي عن أبي عبد الرحمن." (١)

"١٥٢٣٤ - محمد بن عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي يروي عن أبيه روى عنه العراقيون سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعت حجاج الشاعر يقول كان محمد بن عبد الله بن إدريس كتب رقعة وعلقها من عنقه عاهد الله محمد ألا يرى منكرا إلا غيره

١٥٢٣٥ - محمد بن عيينة شيخ يروي عن بن المبارك روى عنه عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي بأكثر عنه

١٥٢٣٦ - محمد بن كثير المصيصي كنيته أبو يوسف أصله من اليمن انتقل إلى المصيصة وسكنها يروي عن الأوزاعي روى عنه أهل الثغر والغرباء يخطىء ويغرب مات بالمصيصة

١٥٢٣٧ - محمد بن عامر الطائي العابد يروي عن العراقيين حدثني عبد الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة ثنا علي بن حرب الموصلي ثنا محمد بن عامر الطائي قال **رأيت كأني** واقف على درج مسجد دمشق في جماعة من الناس فخرج شيخ ملبب شيخا يقول أيها الناس إن هذا غير دين محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لرجل إلى جنبي من هذان الشيخان قال هذا أبو بكر ملبب أبا حنيفة

١٥٢٣٨ - محمد بن إسحاق المروزي أبو زهير سكن العراق يروي عن وكيع." (٢)

"مولود أشأم عليهم من أبي حنيفة ولله لكأن أبو حنيفة أقطع لعروة الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائي بسيفه أخبرنا آدم بن موسى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال سمعت سفيان الثوري وجاء نعي أبو حنيفة فقال الحمد لله الذي أراح

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٦/٢٣٥

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٩/٧٠

المسلمين منه لقد كان ينقض الإسلام عروة عروة أخبرنا عبد الكبير عمر الخطابي بالبصرة قال حدثنا علي بن جندب قال حدثنا محمد بن عامر الطائي قال رأيت كأني واقف على درج مسجد دمشق في جماعة من الناس فخرج شيخ ملبب شيخا وهو يقول أيها الناس إن هذا غير دين محمد قال فقلت لرجل إلى جنبي من هذين الشيخين قال هذا أبو بكر الصديق ملبب أبا حنيفة أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا أحمد بن سنان القطان قال سمعت علي بن عاصم يقول قلت لأبي حنيفة إبراهيم بن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهما خمسا ثم سجد سجدتين بعد السلام فقال أبو حنيفة إن لم يكن جلس في الرابعة فما تسوى هذه الصلاة هذه وأشار إلى شيء من الأرض فأخذه ورمى به أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد قال جلست إلى أبي حنيفة بمكة وجاء سليمان فقال إني لبست خفين." (١)

"وعبد الرحمن لا يحدثان عن أبان بن أبي عياش.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي أبان بن أبي عياش ساقط.

وقال النسائي أبن بن أبي عياش متروك الحديث.

حدثنا محمد بن شعيب الزعفراني، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد الأعلى بن سليمان، قال: رأيت بن بن عياش يخضب بالحمرة.

حدثنا محمد بن جعفر الإمام، قال: قيل لإسحاق بن أبي إسرائيل حدثكم سفيان بن عيينة، قال: كان مالك بن دينار يقول لأبان بن أبي عياش طاووس القراء.

حدثنا أحمد بن حفص السعدي، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمي، عن أنس أنه قال القرآن كلام الله وليس كلام الله مخلوق.

قال الشيخ: وهذا الحديث، وإن كان موقوفا على أنس فهو منكر لأنه لا يعرف للصحابة الخوض في القرآن والحديثان الآخران اللذان أمليتهما قبل هذا لم يروياه عن الأزور غير يحيى بن سليم، وهو من حديث سليمان التيمي لا يروي إلا من هذا الطريق.

حدثنا عمر بن الحسين بن نصر الحلبي، حدثني محمد بن أبي سكينة البهراني، حدثنا ابن أبي رواد، عن أبيه، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت فأتي بأبان بن أبي عياش فوقف بين يدي الله فقال الله عز وجل له

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٣/٦٦

يا أبان أنت الذي تحدث، عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عني أن من قرأ {قل هو الله أحد} فله من الأجر كذا وكذا؟ قال: نعم يا رب، حدثني أنس خادم نبيك صلى الله عليه وسلم عن نبيك عنك فقال الله جل جلاله له صدقت يا أبان وصدق أنس خادم نبيي وصدق نبيي صلى الله عليه وسلم وله عندي من الأجر أضعاف ذلك.

سمعت محمد بن الرومي النيسابوري يقول جاء رجل إلى إبراهيم بن طهمان." (١)

"رأيت بن سيرين إذا خرج إلى جنازة استقبل القبلة.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا أحمد، حدثنا يحيى عن الحارث، قال: قال رجل لابن سيرين رأيت كأني أحرث أرضا لا تنبت قال أنت رجل تعزل.

- وبإسناده؛ عن الحارث، عن ابن سيرين قال رجل رأيت كأني آكل عسلا بلولو.

قال أنت رجل قرأت القرآن ثم نسيته فاتق الله وراجع.

حدثنا ابن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا الحارث بن ثقف، قال: رأيت بن سيرين يخلل لحيته.

حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا يحيى بن يمان عن الحارث بن ثقف عن الحسن قال من قم مسجدا غفر له ذنوب يومه.

قال ابن عدي والحارث بن ثقف لا أعرف له من المسند شيئا، وإنما يروي عن ابن سيرين وعن الحسن، ولا أعلم يرويه عنه غير بن يمان.

٣٧٤- الحارث بن نبهان الجرمي بصري.

حدثنا ابن أبي بكر، وابن حماد، قالا: حدثنا عباس، عن يحيى، قال الحارث بن نبهان ليس بشيء زاد بن أبي بكر في موضع آخر قال الحارث بن نبهان لا يكتب حديثه.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال الحارث بن نبهان الجرمي، عن عاصم بن بهدلة والأعمش منكر

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢/٦٠

الحديث نسبه مسلم.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد سألت يعني أحمد بن حنبل." (١)

"آبائه عن علي رضي الله عنه.

حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثني عبد العزيز بن سلام، قال: حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول عمرو بن خالد الواسطي كذاب.

سمعت ابن حماد يقول عمرو بن خالد كوفي روى عنه إسرائيل منكر الحديث.

وقال النسائي عمرو بن خالد يروي عن حبيب بن أبي روى عنه الحسن بن ذكوان كوفي ليس بثقة.

حدثنا أبو خولة ميمون بن سلمة الخولاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، قال: حدثنا أبو خالد الواسطي عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي بن أبي طالب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فقال أفيكم من رأى الليلة رؤيا قالوا لا، قال: **رأيت كأن** ملكين أتياني فأخذا بضبعي فانطلقا بي إلى السماء فذكر حديثا طويلا في ورقة وكذا قال في إسناده زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي رضي الله عنه.

حدثنا أحمد بن عمرو بن خالد الحمصي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني عكرمة بن يزيد الألهاني، قال: حدثني الأبيض بن الأغر، عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء حول خاتمه في يمينه، وإذا خرج وتوضأ حوله في يساره.

حدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا أيوب الوزان، قال: حدثنا فهر بن بشر، عن أبي الأغر يعني الأبيض بن الأغر، عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء مثله." (٢)

"وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: **رأيت كأني** دخلت الجنة فسمعت صوتا أمامي فقلت من هذا؟ فقالوا: حارثة بن النعمان كذاكم البر كذاكم البر.

حارثة بن سراقة هو الذي خرج نظارا يوم بدر فأصابه سهم فقتله فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله أنا أم حارثة فإن يك في الجنة فسأصبر وإن يك غير ذلك فسترى ما أصنع؟ فقال: يا أم حارثة إنها جنان ثمانية

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤٥٨/٢

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢١٨/٦

وإن حارثة في الفردوس الأعلى.

حارثة بن وهب الخزاعي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، روى عنه أبو إسحاق السبيعي ومعبد بن خالد.." (١)

"أنشدنا أبو إسماعيل بن زياد قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب:

أمسيت أمشي في شياطين ترن ... مختلف نحراهم جن وحن

باب جابر وجاثر وجائر وخائن وخاثر وخابز

أما جابر وأبو جابر وابن جابر فكثيرون.

وأما جاثر بالثاء فهو القبيل التي بعث الله إليها نبيه صالحا صلى الله عليه وسلم وهي ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح وإخوتهم جديس بن جاثر.

وأما جائز فهو في الحديث المعروف: أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: رأيت كأن جائز بيتي أنكسر.

وأما خائن ففي حديث إبراهيم السكسكي ، عن ابن أبي أوفى: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الناجش آكل الربا خائن.." (٢)

"يأمره بالقدوم عليه ويستعجله في ذلك، ويصف له ما نال هرقل منه ومن بلاده [١] .

وقد حكى: أن كسرى عرف امرأة في فارس لا تلد إلا الملوك الأبطال، فدعاها وقال:

- «إنى أريد أن أبعث إلى الروم جيشا، وأستعمل عليهم رجلا من بنيك، فأشيرى على: أيهم أستعمل؟» فوصفت أولادها فقالت:

- «هذا فرخان أنفذ من سنان، وهذا شهربراز أحكم من كذا، وهذا فلان أروغ من كذا.» فاستعمل شهربراز. فسار إلى الروم، فظهر عليهم وهزمهم وخرب مدائنهم.

فلما ظهرت فارس على الروم، جلس فرخان يشرب، فقال لأصحابه:

- «لقد رأيت كأنى جالس على سرير كسرى.» [٢٣٥] فبلغت كسرى، وكتب إلى شهربراز:

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٤٤٦/١

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٥٠٨/١

- «إذا أتاك كتابي هذا، فابعث إلى برأس فرخان.» فكتب إليه:

- «أيها الملك، إنك لن تجد مثل فرخان، فان له نكاية في العدو وصوتا، فلا تفعل.» فكتب إليه:

- «إن في رجال فارس خلفا منه، فعجل على برأسه.» فراجعه، فغضب كسرى ولم يجبه، وبعث بريدا إلى أهل فارس:

- «إني قد نزعت عنكم شهربراز، واستعملت عليكم فرخان.» ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة وقال:

---

[١] . مظان نزول «آلم، غلبت الروم ... » أنظر الطبري ٢: ١٠٠٥..." (١)

"في ليلتي هذه قد أفزعتني وملأت صدري.» قلت: «فرجت عني يا أمير المؤمنين.» فدنوت وقبلت رجله وقلت:

«أهذا الغم كله لرؤيا؟ والرؤيا إنما تكون من خاطر تقدم أو بخارات رديئة من أطعمة وأخلاط ومن تهاويل السوداء.» قال: «فأقصها عليك: رأيت كأني جالس على سريري هذا، إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها ولا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء. فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه:

«هذه التربة التي تدفن فيها.» فقلت: «وأين هي؟» قال: «بطوس. [١٥] وغابت اليد وانقطع الكلام وانتبهت.» فقلت: «يا سيدي هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة، أظنك أخذت مضجعك ففكرت في أمر خراسان وفي حروبها وما ورد عليك من انتقاض بعضها.» قال: «قد كان ذاك.» قلت: «فذلك الفكر ولد هذه الرؤيا، ولا تحفل بها جعلني الله فداءك وأتبع هذا الهم سرورا يخرجه من قلبك لا يولد علة.» قال: فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا وانبسط وأمر بإعداد ما يشتهيه وتزيد في ذلك اليوم في لهوه ومرت الأيام فنسي ونسينا تلك الرؤيا.

ثم رحل الرشيد وكان اتهم هرثمة بن أعين فوجه ابنه المأمون قبل وفاته بثلاث وعشرين ليلة ومعه عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وأسد بن يزيد بن مزيد وجماعة أمثالهم وابتدأ بهارون المرض وكانت بين هرثمة وأصحاب رافع وقعة فتح فيها بخارى وأسر أخا لرافع يقال له بشير بن الليث فبعث به." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢٢٢/١

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١٦/٤

"قال: فتبسم وقال:

- «يا أبا الفضل قد سبقتك إلى ما أشرت به.» وجرى فى هذا الباب ما يجرى مثله من النذور [١] وصدق النية، وبتنا تلك الليلة على حالنا. فلما كان فى الثلث الأخير من الليل جاءتني رسله متقاطرة فصرت إليه وهو مسرور قوى النفس بخلاف ما عهدته وقال:

- «يا أبا الفضل أنت تعرف مناماتى وصدقها وقد رأيت ما أرجو أن يكون تأويله قريبا غير بعيد.» قلت: «وما ذاك.» قال: «رأيت كأنى على دابتى المعروف بفيروز وقد انهزم عدونا وأنت تسير إلى جانبي وتذكر لى نعمة الله علينا فيه وأن الفرج جاءنا من حيث لا نحتسب. فبينا نحن فى هذا الحديث وشبهه حتى مددت عيني بين غبرة الموكب إلى الأرض فرأيت خاتما يتلألأ قد سقط إلى الأرض عن صاحبه بين التراب فقلت [١٨٩] للركابى الذي بين يدي: يا غلام هات ذاك الخاتم.

فتطأطأ ورفعه إلى فإذا خاتم فيروزج فأخذته وجعلته فى اصبعى السبابة وتبركت به وانتبهت وقد تفألت به وأيقنت بالظفر.» وذاك أن الفيروزج معناه الظفر إذا عرب وكذلك لقب دابته الذي رآه فيروز.

قال أبو الفضل ابن العميد رحمه الله:

فو الله ما أضاء الصبح حتى جاءنا الخبر والبشرى بأن العدو قد رحل فما صدقنا به ولا التفتنا إليه حتى تواترت الأخبار وعبر سرعان الخيل وعادوا إلينا مستبشرين فقمنا حينئذ وركبنا متعجبين لا نعرف سبب هزيمته حتى

---

[١] . كذا فى الأصل: النذور. وفى مط: الدور. والمثبت فى مد: الندور.." (١)

"روى عنه أبو سهل الخشاب١.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا منصور بن أبي مزاحم٢ أبو سهل الخشاب حدثني طيفور مولى أمير المؤمنين المنصور قال حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين المنصور قالت لما حملت بأبي جعفر المنصور رأيت كأن أسدا خرج من فرجي فأقعى وزأر وضرب بذنبه فرأيت الأسد تقبل من كل ناحية وكلما انتهى إليه أسد منها سجد له توفي أبو يزيد طيفور بن عبد الله في صفر سنة ست وثمانين ومائة ببغداد.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١٧٦/٦

٣٨١ - الطيب بن محمد بن صول الجرجاني قال السلامي في تاريخه فيما حدثنا بعض شيوخنا عنه قال: وحدثني أحمد بن محمد بن الطيب الجرجاني عن أبيه عن جده محمد بن صول قال: قال صول ليزيد بن المهلب حين افتتح جرجان هل في الإسلام من أهو أجل منك لأسلم على يده قال: نعم سليمان بن عبد الملك قال: فسرحني إليه لأسلم على يده ففعل فلما قدم عليه قال مثل م، قال ليزيد فقال سليمان: ليس اليوم في المسلمين أحد أجل مني ولكن لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل قال: أسلم هناك فسرحه سليمان إلى المدينة فأسلم عند القبر ثم انصرف ٨٦/ب إلى عند يزيد بن المهلب فصحبه وتصرف مصاريفه إلى أن قتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر حيث قتل يزيد بن المهلب.

٣٨٢- طيفور بن الحسن بن عامر بن صالح البسطامي الواعظ روى بجرجان.

---

١ في الأصل هنا "الحساب" وفي الموضع الآتي "الخشاب"، وصنيع أصحاب المشتبه يقتضي أنه "الخشاب".

٢ سقط من هنا "حدثني" أو نحوها.." (١)

"الحمام وتنور وتنظف وحلق رأسه وخرج ولبس أكفانه وتحنط في اليوم الذي بعث فيه الخبر عند انقضاء الأجل فصار إليه وقد اجتمع الناس عند السلطان في استقضاء أبي طيبة قال فدخل عليه فقال له يا أبا طيبة قد انقضى الأجل الذي أجلناه لك فاخرج إلى الناس قاضيا واحكم بينهم فبرك على ركبتيه بين يدي الحسين ثم قال والله الذي لا إله إلا هو لا وليت لك ولا لغيرك أبدا فاصنع ما أنت صانع قال فاغتاظ عليه الحسين ولم يدر ما يصنع في أمره فأطرق مليا ثم قال للعون أخرجه من باب الخاصة كي لا تشعر العامة بما جرى بيني وبينه فخرج وانصرف إلى منزله.

قال عبد الواسع ثم إن كرز بن وبرة الحارثي سأل الله عز وجل أن يهب له اسمه الأعظم فقام سنة يدعو بذلك فبينا هو قائم في محرابه يصلي إذ سقط عليه رقعة مكتوبة بالعبرانية فأخذها فقرأها فإذا فيها اسم الله الأعظم قال فكتمه ولم يعلمه أحدا غير أبي طيبة قال فاستنسخه أب، طيبة منه فكان عنده فلما ولد له ابنه عبد الواسع وهو ابنه الأكبر وحضرته الوفاة دعا به فدفع ذلك الاسم إليه وأمره بالاحتفاظ به فلما حضر عبد الواسع الوفاة دعا بابنه سعيد فدفعه إليه وأمره بالاحتفاظ به قال عبد الواسع فدعاني أبي يوما من الأيام

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٢٣٦

نصف النهار فدفع إلي قارورة مسدودة الرأس مختومة ١١٠/ألف وفيها رقعة مطوية فدفعها إلي وقال لي اذهب بهذه القارورة يا بني فألقها في نهر سليمان اباذ وانظر ماذا ترى إذا أنت ألقيتها فيه فأخبرني به قال عبد الواسع: فأنكرت شأن القارورة في نهر سليمان اباذ فأخبرت عمتي بذلك قال فباركت علي ودعت لي ثم قالت أصبت يا بني إذ أعلمتني بهذه القارورة هذه القارورة تدري ما هي يا بني قلت لا أدري فقالت إن فيها اسم الله الأعظم وإن أباك خشي تضييعك لها فأمرك بما حكيت فادفعها الي حتى أحفظها لك فارجع إليه وقل له قد ألقيتها فإذا قال لك ما رأيت قل رأيت كأن طيرا أبيض ارتفع." (١)

"حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، والحسن بن إسحاق بن إبراهيم، قالا: ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، ثنا أحمد بن محمد بن الأصفر، حدثني إبراهيم بن محمد بن هانئ السجزي، حدثني إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: §«رأيت كأني أنعق بغنم سود تتبعها غنم عفر، فخالطنها فنعقت بهما فاتبعاني جميعا، فأولتهما العرب والعجم»." (٢)

"١٥٦ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال: «إني §رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، وإني لا أرى ذلك إلا لحضور أجلي» فمات يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة." (٣)

"٣١٤٧ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد الجواربي، ثنا الواسطي، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سعد بن خيثمة، ثنا أبي، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: §«رأيت كأن رحمة وقعت بين بني سالم وبين بني بياضة» فقالوا: يا رسول الله أفننتقل إلى موضعها؟ قال: «لا، ولكن أقبروا فيها» ، فقبروا فيها موتاهم." (٤)

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٢٨٩

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٧/١

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٤٣/١

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٢٥٤/٣

"٣٩٥٢ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، في قصة الطفيل بن عمرو الدوسي قال: كان الطفيل بن عمرو يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل سريعا شاعرا لبيبا فقال له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين -[١٥٦٣]- أظهرنا، قد عضل بنا وفرق جماعتنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وأنا أخشى عليك وعلى قومك، فإن دخل عليك فلا تكلمه ولا تسمع منه قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه، قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة قال: فقمت منه قريبا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله قال: سمعت كلاما حسنا قال: فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى الحسن والقبيح، فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟ إذا كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته، قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لأن لا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه، فسمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك، قال: فعرض علي الإسلام، وتلا علي القرآن، قال: فوالله ما سمعت قولا قط أحسن، ولا أمرا أعدل منه قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عليهم عونا فيما أدعوهم إليه فقال: قال: «اللهم اجعل له آية» ، قال: فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر، وقع نور بين عيني مثل الصباح، قال: فقلت: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال: فتحول فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يقول: ومن ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق، وأنا أهبط إليهم من الثنية، قال: حتى جئتهم فأصبحت فيهم، فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخا كبيرا قال: فقلت: إليك عني يا أبه فلست منك، ولست مني، قال: ولم يا بني؟ قال: قلت: -[١٥٦٤]- أسلمت، وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال أبي: يا بني فديني دينك، فاغتسل فطهر ثيابه، ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم قال: ثم أتتني صاحبتي، فقلت لها: إليك عني، فلست منك ولست مني، قالت: لم بأبي أنت وأمي؟ قال: قلت: فرق

بيني وبينك الإسلام، أسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم، قالت: فديني دينك قال: قلت: فاذهبي إلى حمى ذي الشرى فتطهري منه، وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حمى له حموه، به وشل من ماء يهبط من الجبل قال: قالت: بأبي أنت وأمي أتخشى علي الفتنة من ذي الشرى شيئا؟ قال: قلت: لا أنا ضامن كذلك قال: فذهبت فاغتسلت، فجاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فتبطئوا، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فقلت: يا نبي الله: إنه قد غلبني على دوس الدير، فادع اللهم عليهم فقال: «اللهم اهد دوسا، ارجع إلى قومك فادعهم، وارفق بهم» ، قال: فرجعت فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الإسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقضى بدرا وأحدا والخندق، ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس، ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، فأسهم لنا مع المسلمين، ثم أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة، قلت: يا رسول الله: ابعثني إلى ذي الكفين - صنم عمرو بن حممة - فخرج إليه فجعل طفيل بن عمرو يقول وهو يوقد عليه النار، وكان من خشب:

[البحر الرجز]

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حشوت النار في فؤادكا

ثم رجع طفيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد معهم أهل الردة حتى فرغوا في طلحة الأسدي، ومن أرض نجد كلها فسار مع المسلمين إلى اليمامة معه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى رؤيا وهو موجه إلى اليمامة فقال لأصحابه: إني قد رأيت -[١٥٦٥]- رؤيا فأعبروها لي، رأيت كأن رأسي حلق، وأنه يخرج من فمي طائر وأنه أتتني امرأة فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته خنس عني، قالوا: خيرا قال: أما أنا فقد والله أولتها قالوا: ماذا أولت؟ قال: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي، فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي فأتجبب فيها، وأما طلب ابني إياي ثم خنسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني، فقتل الطفيل رضي الله عنه باليمامة شهيدا، وجرح ابنه عمرو بن الطفيل جراحة شديدة، ثم استقبل منها حتى قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيدا

٣٩٥٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه الحديث بطوله." (١)

"٨٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد المزكي النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الحافظ، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، ح وحدثنا علي بن أحمد بن صالح المقرئ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ح وحدثني أبي، وغيره قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، بمكة ، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن ، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، **رأيت كأني** نائم إلى جنب شجرة ، وأنا أقرأ سورة ص ، فلما بلغت إلى قوله تعالى: {وخر راكعا وأناب} [ص: ٢٤] سجدت ، فرأيت الشجرة سجدت وقالت: «يا رب أعظم بها أجري ، واجعلها لي عندك ذخرا ، وتقبلها مني ، كما تقبلت من عبدك داود» . قال ابن عباس: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ﷺسجد وقال في سجوده ما قال ذلك الرجل -[٣٥٤]- حاكيا عن تلك الشجرة» هذا غريب صحيح من حديث ابن جريج ، قصد أحمد بن حنبل إلى محمد بن يزيد وسأله عنه ، ويتفرد به الحسن بن محمد المكي ، عن ابن جريج ، وهو ثقة." (٢)

"١٥٢٣- (٧) ويحيى بن سعيد البحراني

حدث عن أبي هارون العبدي روى عنه الحكم والحسن بن عبد الله الكلبي وقد ذكرنا حديثه في ترجمة الحكم بن عبد الله.

١٥٢٤- (٨) ويحيى بن سعيد بن أبي الحسن البصري

حدث عن أبيه وعمه الحسن روى عنه عبد الواحد بن صفوان وحماد بن سلمة.

(١٧٥٩) كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثني عبد العزيز بن أبي طاهر عنه قال حدثنا خيثمة بن سليمان القرشي حدثنا الحارث بن محمد حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا عبد الواحد بن صفوان

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٥٦٢/٣

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي أبو يعلى الخليلي ٣٥٣/١

حدثني يحيى بن سعيد بن أبي الحسن قال رأيت كأني قدمت إلى الحساب فلم أجد شيئا أنفع من أن قيل كان يغدوا إلى الجمعة حجي صيامي صلاتي قال لا والله ما وجدت شيئا أثقل في ميزاني ولا خيرا منه.

١٥٢٥- (٩) ويحيى بن سعيد قاضي شيراز

حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير محمد بن مسلم روى عنه عرعرة بن اليزيد وداود بن معاذ.

(١٧٦٠) أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي حدثنا يوسف بن." (١)

"ابن محمد عبد الله ابن جهضم الهمذانى بمكة قال أنا القاضى عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز قال أنا ابن مجاهد قال نا أبو زكريا قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول رأيت وأنا باليمن في المنام كأني جالس في سواء الطواف إذ قيل هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته وعانقته فخلع خاتمه من إصبعه فجعله في إصبعي فلما أصبحت قلت يا عم جئني بالمعبر فجاءني به فقصصت عليه الرؤيا فقال ابشر يا ابا عبد الله أما رؤيتك علي بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما مصافحتك إياه فهو الأمان يوم الحساب وأما جعله الخاتم في إصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا حيث بلغ اسم على بن أبي طالب حدثنا عبد الله قال نا الهمذاني قال نا أبو بكر المداينى قال نا أحمد بن عيسى الفقيه قال سمعت أبا جعفر الكرماني يقول رأيت كأن القيامة قد قامت وأمر بي إلى الجنة وفي كمي مختصر المزني فقال لي رضوان دعه وادخل فقلت لا أدخل إلا بما معي فإذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه حدثنا عبد الله قال نا على بن عبد الله الهمذاني قال نا أبو حفص عمر بن السرح الجدي قال قال أبو جعفر الترمذي رأيت كأن القيامة قد قامت فأمر بي إلى الجنة وفي كمي مختصر الشافعي أعني كتاب." (٢)

"محمد صلى الله عليه وسلم قال ونا أحمد بن الحسن قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لي عن محمد بن شجاع نحو هذا الخبر في الرؤيا إلا أنه قال فيه فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله قال ونا أحمد بن الحسن قال نا شعيب بن ايوب قال نا عبد الحميد بن يحيى الحماني قال نا يوسف بن عثمان الصباغ

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ٢٠٨٢/٣

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/٨٨

قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو يعقوب ونا أحمد بن الحسن الحافظ قال نا علي بن الحسن بن بشر قال نا علي بن سلمة قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الحاماني يقول رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقيل أبو حنيفة ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر ثم سفيان قال ونا ابو اسحق إبراهيم بن أحمد بن فراس قال نا موسى ابن هرون قال نا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن علي بن مسهر قال كنت عند سفيان الثوري فسأله رجل عن رجل توضأ بماء قد توضأ به غيره فقال نعم هو طاهر فقلت له إن أبا حنيفة يقول لا يتوضأ به فقال لي لم قال ذلك قلت يقول إنه ماء مستعمل ثم كنت عنده بعد ذلك بأيام فجاءه رجل فسأله عن الوضوء بماء قد استعمله غيره فقال لا يتوضأ به لأنه ماء مستعمل فرجع فيه إلى قول أبي حنيفة نا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا احمد بن خلد الخلال قال سمعت الشافعي يقول سئل مالك يوما عن عثمان البتي قال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شبرمة فقال كان رجلا مقاربا قيل فأبو حنيفة قال لو جاء إلى أساطينكم هذه." (١)

"باب حرف الحاء

باب حابس

(٣٧٧) حابس بن دغنة الكلبي،

له خبر في أعلام النبوة، وله رواية وصحبة.

(٣٧٨) حابس بن سعد الطائي،

شامي، مخرج حديثه عنهم، ويعرف فيهم باليماني.

ويقال: إن حابس بن سعد الطائي هو الذي ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ناحية من نواحي الشام، فرأى في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان، ومع كل واحد منهما كواكب. فقال له عمر رضي الله عنه: مع أيهما كنت؟

قال: مع القمر. قال: لا تلي لي عملا أبدا، إذ كنت مع الآية الممحوة.

فقتل وهو مع معاوية بصفين.

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/١٤٦

وأما أهل العلم بالخبر فقالوا: إن عمر رضي الله عنه دعا حابس بن سعد الطائي، فقال: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فكيف أنت صانع؟ قال:

أجتهد رأيي وأشاور جلسائي. فقال: انطلق. فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك. قال:

هاتها. قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق، ومعها جمع عظيم [١] ، وكأن القمر أقبل من المغرب، ومعه جمع عظيم [٢] . فقال له عمر رضي الله عنه:

---

[١] في أسد الغابة: ومعها جمع عظيم من الملائكة.

[٢] في أسد الغابة: ومعه جمع عظيم من الكواكب.." (١)

"وذكر مالك، عن ابن شهاب أن الذي جاء برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا هو ابن عمه وهب بن عمير. والله أعلم.

ووهب بن عمير هو ابن عمير بن وهب، وكان إسلامهما معا ومتقاربا بعد بدر. وقد ذكرنا ذلك في موضعه، والحمد لله.

وكانا إسلام صفوان بن أمية بعد الفتح، وكان صفوان بن أمية أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت فيهم الأيسار، وهي الأزلام، فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري يسره على يديه، وكان أحد المطعمين، وكان يقال له سداد [١] البطحاء. وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. وكان من أفصح قريش لسانا. يقال: إنه لم يجتمع لقوم أن يكون منهم مطعمون خمسة إلا لعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف، أطعم خلف، وأمية، وصفوان، وعبد الله، وعمرو، ولم [٢] يكن في العرب غيرهم إلا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري، فإن هؤلاء الأربعة مطعمون.

وقال معاوية يوما: من يطعم بمكة من قريش؟ فقالوا: عمرو بن عبد الله بن صفوان. فقال: بخ ... تلك نار لا تطفأ.

وقتل ابنه عبد الله بن صفوان بمكة مع ابن الزبير، وذلك أنه كان عدوا لبني أمية، وكان لصفوان بن أمية أخ يسمى ربيعة بن أمية بن خلف، له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصتان رأيت أن أذكرهما، وذلك أن

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢٧٩/١

ربيعة بن أمية ابن خلف أسلم عام الفتح، وكان قد رأى رؤيا فقصها على عمر، فقال: رأيت كأني في واد معشب، ثم خرجت [٣] منه إلى واد مجدب، ثم انتبهت وأنا في الوادي

---

[١] في أ: شداد.

[٢] في أ: فلم يكن.

[٣] في هوامش الاستيعاب: فأفضيت إلى أرض مجدبة.." (١)

"معاوية، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: «رأيت كأني دخلت الجنة»، فسمعت صوتا أمامي، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذاكم البر، كذاكم البر "

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو بكر الإسماعيلي، إملاء، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا القواريري، نا بشر بن المفضل، نا عمر بن عبد الله مولى غفرة، عن ثعلبة بن أبي مالك، عن حارثة بن النعمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج الرجل في غنيمته إلى حاشية القرية فيشهد الصلاة ويؤوب إلى أهله، فإذا أكل ما حوله، وتغيرت عليه الأرض قال: لو ارتفعت إلى ردهة هي أعفى كلأ من هذه، فيرتفع، لا يشهد الجمعة، ولا يدري ما يوم الجمعة حتى يطبع على قلبه "

وأما الثاني بالجيم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها فهو:

جارية بن النعمان الباهلي

استخلفه الأحنف بن قيس على مرو الشاهجان، ذكر ذلك سيف بن عمر فيما: أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، نا جعفر بن أحمد المؤذن، نا السري بن يحيى، ثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف به

بشر بن جابر، ويسير بن جابر

أما الأول بفتح الباء المعجمة بواحدة وكسر الشين المنقوطة فهو:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٧٢١

بشير بن جابر بن عراب بن عوف بن ذؤالة بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن غالب بن صحار بن العتيك بن عك بن عدثان

رجل غافقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد فتح مصر، ذكر ذلك." (١)

"تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان. فقال عيسى بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها. قال: نعم:

رأيت كأني في المسجد الحرام، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي:

أين عبد الله؟ فقام أخي العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربع أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة فجلس، وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، فكان كورها ثلاثة وعشرين كورا. وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة [١] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء قال نبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن صالح قال حدثني أبو مسعود الرياحي قال حدثني عبيد الله بن العباس. قال: ولد أبو جعفر سنة خمس وتسعين.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني حمدون بن سعد المؤذن. قال: رأيت أبا جعفر يخطب على المنبر معرق الوجه، يخضب بالسواد، وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين، وأمه أم ولد يقال لها سلامة [٢] .

أخبرنا محمد بن علي الوراق قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران قال أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي النديم. قال:

توفي المنصور بمكة وكان حاجا في سنة ثمان وخمسين ومائة، ودفن بين الحجون وبئر ميمون بن الحضرمي، وله يوم توفي أربع وستون سنة.

قال: الصولي: ويروى أنه ولد سنة خمس وتسعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج.

حدثني الحسن بن محمد الخلال قال نا عمر بن محمد بن الزيات إملاء قال نا عبد الله بن محمد بن

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ١/٤٩٥

عبد العزيز.

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ٧/٣٣٦، ٣٣٧.

[٢] انظر الخبر في المنتظم، ٧/٣٣٥.." (١)

"وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزار- واللفظ له- قال أنبأنا محمد بن المظفر الحافظ قال نبأنا محمد بن أحمد بن إبراهيم قال نا الحارث بن محمد. قالا نبأنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثني أبو سهل الحاسب قال حدثني طيفور مولى أمير المؤمنين. قال: حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين قالت: لما حملت بأبي جعفر، رأيت كأنه خرج من فرجي أسد فزأر ثم أقعى فاجتمعت حوله الأسد، فكلما انتهى إليه أسد سجد له [١] .

أخبرنا الحسن بن أبي طالب قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عروة بن الجراح قال نبأنا أبو بكر الصولي قال قال رجل من ولد الربيع: لما أراد أبو جعفر أن يبني لنفسه، كان يؤتى من كل مدينة بتراب فيعفنه فيصير عقارب وهو ام، حتى أتى بتربة بغداد فخرج صرارات، وأتى الخلد فنظر إلى دجلة والفرات فأعجبه، فرآه راهب كان هناك وهو يقدر بناءها. فقال: لا تتم؛ فبلغه فأتاه. فقال: نعم: نجد في كتبنا أن الذي يبنيها ملك يقال له مقلاص [٢] . قال أبو جعفر: كانت والله أمي تلقبني في صغري مقلاصا.

باب ذكر خبر بناء مدينة السلام [٣]

أخبرنا [٤] علي بن أبي على المعدل [التنوخي] [٥] قال أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر قال أخبرني محمد بن جرير إجازة: أن أبا جعفر المنصور بويع له سنة ست وثلاثين ومائة، وأنه ابتدأ أساس المدينة سنة خمس وأربعين ومائة، واستتم البناء سنة ست وأربعين ومائة، وسماها مدينة السلام [٦] .

قال الشيخ أبو بكر [الخطيب [٧]] وبلغني أن المنصور لما عزم على بنائها، أحضر المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الأرضين، فمثل لهم

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ٧/٣٣٤.

[٢] في الأصل: «نقلاص» في الموضعين، وما أثبتناه عن رواية سبقت للمؤلف، وعن المنتظم، والطبري.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٦/١

[٣] انظر الخبر في: المنتظم، ١/٧٤.

[٤] انظر في ذلك: المنتظم، ٨/٦٩- ٨٨، والكامل لابن الأثير، 5/١٦٥- ١٦٨، ١٧٧- ١٧٨. وتاريخ الطبري.

من هنا يبدأ المقابلة بالجزء المطبوع بباريس، سنة ١٩٠٤ م، بمنطقة برطرند- براتراند- بسالون، وسوف ننبه على ذلك عند انتهاء الجزء المطبوع بها.

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأضفناه من مطبوعة باريس.

[٦] انظر الخبر في: المنتظم ٨/٧٤.

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأضفناه من مطبوعة باريس.." (١)

"تعالى: ومن نعمره ننكسه في الخلق

[يس ٦٨] قال عبد الرحمن اسكت- فو الله إنك لفي القوم.

وأخبرنا عبد الملك، أخبرنا ابن بنجاب، حدثنا أحمد بن محمد بن شاكر، حدثني الأثرم قال: سمعت الأصمعي وهو يقول لعلي بن المديني: والله يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك.

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: حدثنا أبو عبد الله- غلام الخليل- عن العباس بن عبد العظيم العنبري قال: دخلت على علي بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما، فقلت ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيتها، قال: قلت وما هي؟ قال: **رأيت كأني** أخطب على منبر داود النبي صلى الله عليه وسلم. قال فقلت خيرا، رأيت أنك تخطب على منبر نبي، فقال لو **رأيت كأني** أخطب على منبر أيوب كان خيرا لي، لأن أيوب بلي في بدنه، وداود فتن في دينه، وأخشى أن أفتن في ديني. فكان منه ما كان.

قلت: يعني أنه أجاب لما امتحن إلى القول بخلق القرآن.

أخبرنا الحسين بن علي الصيمري، حدثنا محمد بن عمران المرزباني، أخبرني محمد بن يحيى، حدثنا الحسين بن فهم، حدثني أبي قال: قال ابن أبي داود للمعتصم: يا أمير المؤمنين هذا يزعم- يعني أحمد بن حنبل- أن الله تعالى يرى في الآخرة، والعين لا تقع إلا على محدود، والله تعالى لا يحد. فقال له المعتصم: ما عندك في هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وما قال عليه السلام؟

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/٨٧

قال: حدثني محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة أربع عشرة من الشهر، فنظر إلى البدر. فقال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر، لا تضامون في رؤيته»

فقال لأحمد بن أبي دؤاد: ما عندك في هذا؟ قال: أنظر في إسناد هذا الحديث، وكان هذا في أول يوم ثم انصرف، فوجه ابن أبي دؤاد إلى علي بن المديني- وهو ببغداد مملق ما يقدر على درهم- فأحضره فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم وقال له: هذه وصلك بها أمير المؤمنين، وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه، وكان له رزق سنتين، ثم قال له يا أبا الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو؟ قال: صحيح، قال: فهل عندك فيه شيء؟ قال: يعفيني." (١)

"خرج الناس، ثم أخرج من تحت مصلاه كيسا فيه ألف دينار فألقاه إلي فقال: خذها ولا تعلم بها ابني الحارث فتهون عليه.

حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري- لفظا بحلوان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ- بأصبهان- حدثنا أحمد بن موسى القزاز القاسباني، حدثنا إبراهيم بن الحسن الأصبهاني، حدثنا عامر. قال: كتب بشر الحافي إلى منصور بن عمار، اكتب إلي بما من الله علينا فكتب إليه منصور: أما بعد يا أخي فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه في كثرة ما نعصيه. ولقد بقيت متحيرا فيما بين هذين، لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر، أو قبيح ما ستر؟

أخبرني الحسن بن علي التميمي، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ.

وأخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن محمد بن غرزة الكاتب. قالا:

حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا علي بن خشرم قال: سمعت منصور بن عمار يقول: المتكلمون ثلاثة، الحسن بن أبي الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وعون بن عبد الله بن عتبة. قال: قلت: وأنت الرابع.

وأخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن هشام بن عيسى المروروذي، حدثنا جدي محمد بن هشام. قال: قال منصور بن عمار قال لي هارون: كيف تعلمت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٤٦٣

هذا الكلام؟ قال: قلت يا أمير المؤمنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، وكأنه تفل في في، وقال لي: يا منصور قل، فأنطقت بإذن الله.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق، حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع الصفار البخاري، أخبرنا خلف بن محمد الخيام، حدثنا سهل بن شادويه قال: سمعت علي بن خشرم يقول سمعت منصور بن عمار يقول: **رأيت كأني** دنوت من جحر، فخرج على عشر نحلات فلدغتني، فقصصتها على أبي المثنى المعبر البصري فقال: الجد ما تقول؟ أعطني شيئا.

قال: إن صدقت رؤياك تصلك امرأة بعشرة آلاف، لكل نحلة ألف. قال منصور:

فقلت لأبي المثنى: من أين قلت: هذا؟ قال: لأنه ليس شيء من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء، فإنهن ولدن الصديقين، والأنبياء. والطير ليس فيها شيء ينتفع ببطنه إلا النحل، فلما كان من الغد وجهت إلي زبيدة بعشرة آلاف درهم.." (١)

"الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، قال: فقال أبو جعفر بخ بخ استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم.

أخبرني أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، وأبو الفتح عبد الكريم بن محمد الضبي قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا مكرم بن أحمد القاضي، حدثنا أحمد بن عطية الكوفي، حدثنا ابن أبي أويس قال: سمعت الربيع بن يونس يقول: دخل أبو حنيفة يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم. فقال له: يا نعمان عمن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر، عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله. وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه. قال: لقد استوثقت لنفسك.

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثني شعيب بن أيوب، حدثنا أبو يحيى الحماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا أفزعتني حتى **رأيت كأني** أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت البصرة فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين. فسأله فقال: هذا رجل ينبش أخبار النبي صلى الله عليه وسلم [١]

.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٧٥/١٣

أخبرني الصيمري قال: قرأنا على الحسين بن هارون عن أبي العباس بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سالم قال: سمعت أبي يقول: سمعت هشام بن مهران يقول: رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث من سأل له محمد بن سيرين، فقال محمد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ فلم يجبه عنها ثم سأله الثانية، فقال مثل ذلك، ثم سأله الثالثة فقال: صاحب هذه الرؤيا يثير علما لم يسبقه إليه أحد قبله. قال: هشام فنظر أبو حنيفة وتكلم حينئذ.

مناقب أبي حنيفة:

أخبرني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو عبد الله أحمد بن أحمد ابن علي القصري قالا: أخبرنا أبو زيد الحسين بن الحسن بن علي بن عامر الكندي- بالكوفة- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الدورقي المروزي، حدثنا سليمان بن

---

[١]- انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٩.." (١)

"أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا سهل بن أحمد الواسطي، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: أبو يوسف صدوق كثير الغلط.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي تركوه.

أخبرنا البرقاني قال: سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة فقال: هو أقوى من محمد بن الحسن.

حدثنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني سئل عن أبي يوسف القاضي فقال: أعور بين عميان. وكان القاضي أبو عبد الله الصيمري حاضرا فقام فانصرف ولم يعد إلى مجلس الدارقطني بعد ذلك.

أخبرنا ابن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي، حدثنا علي بن موسى بن داود القمي الفقيه قال: سمعت محمد بن شجاع يقول: حدثني عبد الرحيم القواس، قال ابن شجاع وسمعت أصحاب معروف- يعني قال- قال معروف وهو الكرخي بلغني أن أبا يوسف عليل ثقيل من علته. فأحب أن تأتي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٣٥/١٣

منزله، فإذا مات أعلمتني. قال فجئته فحين صرت إلى باب دار الرقيق إذا جنازة أبي يوسف قد أخرجت، فقلت لا أدرك أن آتي معروفا فأخبره. فصليت عليه مع الناس، ثم أتيت معروفا فأخبرته، فاشتد ذاك عليه وجعل يسترجع. فقلت له: يا أبا محفوظ وما أسفك على ما فاتك من جنازته؟ فقال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قصر قد بنى، وتم شرفه وجصص، وعلقت أبوابه وستوره، وتم أمره. فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لأبي يوسف القاضي. فقلت لهم: وبم نال هذا؟ فقالوا بتعليمه الناس الخير وحرصه على ذلك، وبأذى الناس له. أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن معاذ الهروي، حدثنا أبو داود السنجي قال: قال الهيثم بن عدي: وأبو يوسف يعقوب القاضي توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة في خلافة هارون كذا قال وهو خطأ، والصواب ما:." (١)

"وإتقانه وكثرة اطلاعه وسعة رحلته- رحمه الله.

وقد أنبأني بجميع هذا التاريخ [١] الشيخ أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الدمشقي وجماعة، وكان مولده في سنة تسع وعشرين [وستمائة] [٢] وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة- رحمه الله. قال: كتب إلي الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي منها، رحمه الله تعالى. يتلوه محمد بن أحمد الشاشي.

[حرف الميم]

١- محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، أبو بكر [٣] :

ولد بميافارقين، وتفقه بها على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني، ودخل بغداد ولازم أبا إسحاق الشيرازي وقرأ على أبي نصر بن الصباغ «كتاب الشامل» . وسمع الحديث من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون والقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء وغيرهم، وسمع بميافارقين من شيخه الكازروني وحدث، سمع منه جماعة من الحفاظ.

وكان من الأئمة الأعلام وفقهاء الإسلام، مرجوعا إليه في الفتاوى والأحكام ومعرفة الحلال والحرام. وقد صنف في المذهب عدة مصنفات مشهورة.

قال أبو بكر الشاشي: رأيت كأني أنشد هذه الأبيات في النوم من غير أن تكون على ذكرى:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٦٢/١٤

قد نادت الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع

كم واثق بالعمر أفنيته ... وجامع بددت ما يجمع

وحدث محمد بن عبد الله القرطبي الفقيه قال: حضرت عند الإمام أبي بكر الشاشي وقد أغمى عليه في مرضه. فلما أفاق أحضروا له ماء ليشربه، قال: لا أحتاج مذ سقاني الآني ملك شربة أغنتني عن الطعام والشراب ثم مات.

مولده في يوم الأحد سابع المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتوفي ليلة السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة، ودفن يوم السبت في تربة الشيخ أبي

---

[١] في الأصل: «هذه التاريخ» .

[٢] م بين المعقوفتين زيادة ليست في الأصول.

[٣] انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٥٦. والوافي بالوفيات ٢/٧٣. ومعجم البلدان ٥/٢١٢.." (١)

"ثم ذكر حكاية عن أبي سعيد محمد بن عبد الله بن حسنويه إلى مؤمل بن إسماعيل إلى سفيان الثوري، أما سفيان فقد ذكرنا حاله، وأما مؤمل فقد ذكر مؤملا الأول ولم يذكر ابن من هو، وذكر في الحكاية الثانية مؤمل بن إسماعيل ولم يكن في هذه الطبقة إلا مؤمل بن إسماعيل ومؤمل بن أهاب، فلا يخلو إما أن يكون مؤمل الذي في الحكاية الاولى هذا ابن إسماعيل فقد قال فيه ابن أبي حاتم في كتابه هو ثقة. وقال أبو حاتم صدوق شديد في السنة، كثير الخطأ. وإن كان مؤمل الأول هو ابن أهاب قال الخطيب في ترجمته ذكر عن ابن معين أنه سئل عنه فضعفه.

وذكر حكاية عن ابن رزق إلى سفيان بن عيينة، وقد ذكر الخطيب في كتابه في ترجمة سفيان عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار إلى أن قال سمعت حامد بن يحيى البلخي يقول سمعت سفيان بن عينية يقول: رأيت كأن أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت. فمات أسناني وبقيت، فجعل الله كل عدو لي محدثا يحتمل الوجهين أن يكون يعاديهم أو يعادونه. وفي كلا الوجهين قوله غير مقبول فيهم.

ثم ذكر حكاية عنه أيضا عن الحسن بن أبي بكر إلى أن قال سمعت أبا مسلم- يعني المستملي- قال

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١/٦

سمعت سفيان يقول سمعت من عمرو- ما لبث نوح في قومه- ويؤيد هذا الكلام ما ذكره الخطيب في ترجمته عن البرقاني إلى أن قال سمعت ابن عمار قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: اشهدوا أن سفيان بن عينية قد اختلط سنة سبع وتسعين، فمن سمع منه في هذه السنة- أو بعدها- فسماعه لا شيء، وقد تقدم القول في أن كل من مدح أبا حنيفة وعظمه ثم ذكر عنه ضد ذلك يقابل القول فيه، ولا بد أن يكون أحدهما ساقطا. ثم تأيد قوله في أبى حنيفة مما نقل عنه من الاختلاط، مع غير ذلك مما لا يفيد قوله في مثل أبى حنيفة هذا لو تفرد بهذا القول، أما إذا وجد منه المدح وغيره فلا اعتداد بقوله، لأنه قال الشيء وضده.

ثم ذكر حكاية عن ابن رزق إلى أن ساقها إلى نعيم بن حماد، ونعيم هذا هو الخزاعي الأعور الفارض.

ذكر الخطيب في ترجمته في تاريخه عن محمد بن جعفر بن علان إلى أن قال سمعت صالح بن مسمار يقول سمعت نعيم بن حماد يقول: أنا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

وذكر عنه رواية." (١)

"تكلموا فيه في الأرجاء ثم رجع عنه.

ثم ذكر حكاية عن ابن المبارك وقد تقدم ذكره.

ثم ذكر حكاية عن ابن دوما النعالى وقد تقدم ذكره، ثم ساقها إلى ابن المبارك وقد تقدم ذكره.

ثم ذكر حكاية عن البرقاني إلى أن ساقها إلى أبى وهب عن ابن المبارك وأبو وهب إن كان زمعة بن صالح فهو ضعيف في حديثه، وأما عبد الله بن المبارك فقد تقدم ذكره.

ثم ذكر حكاية عن عبد الله بن يحيى السكرى وغيره من شيوخه، ثم ساقها إلى محمد بن يونس الكديمي ذكره الخطيب في تاريخه ونقل عن جماعة أنه كذاب.

ثم ذكر حكاية عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان بن عينية وقد تقدم ذكرهما.

ثم ذكر حكاية عن البرمكي إلى محمد بن محمد الجوهري؟ عن الأثرم وقد تقدم ذكر الجوهري.

ثم ذكر حكاية عن العتيقى ساقها إلى الحجاج بن أرطاة، قال أبو الحسن الدارقطني: حجاج بن أرطاة لا يحتج به. وكان الخطيب يقول: كان مدلسا يروى عمن لم يلقه. وقال محمد بن سعد: كان ضعيفا وقال يحيى بن معين: الحجاج بن أرطاة ضعيف. وقال زائدة: اطرحوا حديث الحجاج بن أرطاة. وذكره ابن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١٤/٢٢

الجوزي في كتاب الضعفاء. فقال: قال ابن حبان: تركه ابن المبارك ويحيى القطان، وابن مهدى، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل. وقال ابن المبارك: رأيته في مسجد الكوفة يحدثهم بأحاديث العرزمي يدلسها على شيوخ العرزمي، والعرزمي قائم يصلى لا يقربه أحد والناس على حجاج. وقال أحمد بن حنبل: يزيد في الأحاديث، ويروى عمن لم يلقه لا يحتج بحديثه.

وحدث عن البرقاني عن محمد بن العباس بن حيويه وقد تقدم ذكره، ساقها إلى على بن المديني ذكره الخطيب في تاريخه فقال في ترجمته بإسناد ذكره. قال. دخلت على على بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما فقلت ما شأنك؟ فقال: رؤيا رأيتها، فقلت وما هي؟ فقال رأيت كأني أخطب على منبر داود النبي عليه السلام، قال:

فقلت خيرا رأيت أنك تخطب على منبر نبي، فقال: لو رأيت كأني أخطب على منبر." (١)

"- وأنا أسمع- قال: سمعت علي بن المديني يقول: إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة.

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: حدثني الميموني قال: سمعت علي بن المديني يقول: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام أحمد بن حنبل. قال: قلت له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قال:

ولا أبو بكر الصديق، أن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.

أخبرني عبد الغفار المؤدب، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثني محمد بن إبراهيم الحربي، حدثنا محمد بن علي بن شعيب قال: سمعت أبي يقول: كان أحمد ابن حنبل بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل، حتى أن المنشار ليوضع على فرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه» ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا إلى اليوم القيامة، أن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

أخبرنا علي بن محمد بن الحسن المالكي، حدثنا عمر بن أحمد بن هارون المقرئ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين قال: سمعت إسماعيل بن خليل يقول:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣٨/٢٢

لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان آية.

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على إسحاق النعالي حدثكم عبد الله بن إسحاق المدايني قال: سمعت أبي يقول: رأيت كأن الناس قد جمعوا إلى مكة، وكأن الحجر الأسود انصدع فخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل.

وأخبرني البرقاني، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا جعفر بن محمد الصيدلي قال: سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب- يعني الوراق- قال:

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فردوه إلى عالمه» رددناه إلى أحمد بن حنبل، وكان أعلم أهل زمانه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج- بنيسابور- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت أبا يعقوب الخوارزمي- ببيت المقدس- قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول: خرجت من." (١)

"وشفعه في عشرة من أهل بيته كل قد أوجب النار [١] »

. رجال إسناده كلهم ثقات إلا السقطي، والحديث غير ثابت.

٢٦٤٨- أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد الجريري [٢] :

من كبار مشايخ الصوفية الغالب عليه كنيته، وذكر اسمه ونسبه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري، فيما حدثني به أبو طالب يحيى بن علي الدسكري عنه.

ثم أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الله بن أحمد البغدادي يقول: سمعت أبا الحسن السيرواني يقول:

اسم الجريري الحسن بن محمد.

قال أبو عبد الرحمن: ويقال عبد الله بن يحيى.

وسمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت الرقي يقول: اسم أبي محمد الجريري أحمد بن محمد بن الحسين، وهذا أصح.

قلت: والجريري عظيم القدر عند طائفته، وكان الجنيد بن محمد يكرمه ويبجله، وحكى عنه جعفر بن محمد الخالدي ومن بعده.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٤/٥

حدثنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري الحافظ- بالري- أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان المذكر قال: سمعت أبا محمد الجريري يقول: دخلت يوما على سري السقطي وهو يبكي فقلت له: ما يبكيك؟

قال: جاءتني البارحة الصبية فقالت لي يا أبت هذه الليلة حارة، وهذا الكوز فيه ماء هوذا أعلقه هاهنا، فإذا برد فاشربه قال فعلقته وقمت إلى أمر كنت أقوم إليه، فغلبتني عيناي فنمت فرأيت كأن جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء، وإذا الدنيا قد أشرقت لحسنها، وعليها قميص فضة يتخشخش، كأني أقول لها لمن أنت يا جارية؟

قالت: أنا لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان. قال: وتناولت الكوز فضربت به الأرض فكسرته، ثم قالت: سري، تدعي المحبة وتشرب الماء البارد في الكيزان؟ هذا

---

[١] انظر الحديث في: العلل المتناهية ١/١٠٧. وتذكرة الموضوعات ٧٧.

[٢] ٢٦٤٨- هذه الترجمة برقم ٢٣٣٣ في المطبوعة.

انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٣/٢٢١." (١)

"هذا البيت وأصوم ولا أدخل الدار حتى تجيء. فعلمت أن رجوعي وتلك الوقفة كان لأجلها.

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري قال: سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت الجريري يقول: دعانا أبو العباس بن مسروق ليلة إلى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا: ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ. فقال: أنه لم يدعني، فقلت: نحن نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة، فرددناه فلما بلغ باب الشيخ أخبرناه بما قال وقلنا له، فقال: جعلت موضعي من قبلك أن تجيء إلى منزلي من غير دعوة، على كذا وكذا إن مشيت إلى الموضع الذي تقعد فيه إلا على خدي! وألح ووضع خده على الأرض، وحمل الرجل ووضع قدمه على خده من غير أن يوجعه، وسحب الشيخ وجهه على الأرض إلى أن بلغ موضع جلوسه.

حدثنا عبد العزيز بن علي، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني، حدثنا محمد بن جعفر، عن أحمد بن مسروق قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، والخلق مجتمعون إذ نادى مناد: الصلاة جامعة، فاصطف الناس صفوفا،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/١٩٧

وأتاني ملك عرض وجهه عرض ميل في طول مثل ذلك. فقال: تقدم فصل بالناس، فتأملت وجهه فإذا بين عينيه مكتوب: جبريل أمين الله، قلت: فأين النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: مشغول بنصب الموائد لإخوانه الصوفية! فقلت: وأنا من الصوفية؟ قيل: نعم، ولكن شغلك كثرة الحديث، فكدت أبكي، فإذا بجنيد يشير إلي أن لا تخاف، لا نأكل حتى تجيء، فانتبهت فيا ليتني صليت أو أكلت! أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب المعدل، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أبو العباس بن مسروق قال: أصبحت عن مجلس الزعفراني فجئت وهو يحدث وليس معي محبرة فطلبت من أجلس إليه فأكتب من محبرته، فرأيت شيخا وشابا جالسين في باب، فجلست إليهما وبينهما محبرة فاستأذنت الشيخ فقلت: أكتب من المحبرة؟ فقال الشيخ للشاب: يا حبيب يكتب من المحبرة؟ فقال الشاب: يا محب الأمر لك، فقال لي: أكتب، فعجبت من كلامهما فطأطأت رأسي فرأيت على المحبرة مكتوبا خرطا:

تمكن في الفؤاد فما يبالي ... أطال الهجر أم منح الودادا." (١)

"للناس موضعه، والشعرى الذي استشعر ما يدور في العامة من ذكره غير حال يعرفه مع ربه فهو مستشعر لذلك مسرور به، والصوفي هو الذي اشتق اسمه من الصفاء فصفا ونأى.

أخبرنا أبو عبيد محمد بن محمد بن علي النيسابوري، أخبرنا علي بن محمد القزويني، أخبرنا علي بن أحمد البرناني قال: أنشدني محمد بن الحسين قال:

أنشدني إبراهيم بن فاتك لإبراهيم الخواص:

لقد وضع الطريق إليك حقا ... فما أحد أرادك يستدل

فإن ورد الشتاء فأنت صيف ... وإن ورد المصيف فأنت ظل

حدثنا أبو نصر إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم الجرباذقاني- بها لفظا- حدثنا معمر ابن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني قال: سمعت أبا مسلم السقاء يقول: سمعت بعض أصحابنا يحكي عن إبراهيم الخواص أنه قال: كان لي وقتا فترة فكنت أخرج كل يوم إلى شط نهر كبير كان حواليه الخوص، فكنت أقطع شيئا من ذلك وأسفه قفافا فأطرحه في ذلك النهر، وأتسلى بذلك وكأني كنت مطالبا به، فجرى وقتي على ذلك أياما كثيرة، فتفكرت يوما وقلت: أمضي خلف ما أطرحه في الماء من القفاف لأنظر أين يذهب! فكنت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٠٧/٥

أمضي على شط النهر ساعات ولم أعمل ذلك اليوم، حتى أتيت في الشط موضعا وإذا عجوز قاعدة على شط النهر وهي تبكي، فقلت لها مالك تبكين؟ فقالت: أعلم أن لي خمسة من الأيتام مات أبوهم، فأصابني الفقر والشدة، فأتيت يوما هذا الموضع فجاء على رأس الماء قفاف من الخوص فأخذتها وبعتها وأنفقت عليهم، فأتيت اليوم الثاني والثالث والقفاف تجيء على رأس الماء، فكنت آخذها وأبيعها حتى اليوم، فاليوم جئت في الوقت وأنا منتظره وما جاءت. قال إبراهيم الخواص: فرفعت يدي إلى السماء وقلت: إلهي لو علمت أن لها خمسة من العيال لزدت في العمل، فقلت للعجوز: لا تغتمي فإني الذي كنت أعمل ذلك، فمضيت معها ورأيت موضعها، فكانت فقيرة كما قالت، فأقمت بأمرها وأمر عيالها سنين. أو كما قال.

حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني، حدثنا إبراهيم ابن أحمد بن علي، حدثنا أبو بكر الكتاني، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت؛ فأول." (١)

"قلت: وبسر من رأى مات، وبها قبره إلى جنب أبيه.

٣٨٨٧- الحسن بن علي، أبو علي المسوحي [١] :

أحد الكبراء من شيوخ الصوفية حكى عن بشر بن الحارث. روى عنه الجنيد بن محمد، وأبو العباس بن مسروق والقاضي المحاملي. وأسند عنه محمد بن هارون بن بريه الهاشمي حديثا عن بشر بن الحارث.

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: حسن المسوحي كنيته أبو علي، كان أستاذ أكثر البغداديين مثل أبي حمزة، وأبي محمد الجريري، وغيرهما. وهو من كبار أصحاب سري، وهو أول من عقدت له الحلقة ببغداد يتكلم في هذه العلوم، ولما قعد حضره جماعة أصحاب السري، ولم يتخلف عن مجلسه أحد.

سمعت أبا نعيم الحافظ يقول: بلغني عن الجنيد وابن مسروق أن حسنا المسوحي لم يكن له منزل يأوي إليه، وكان يأوي بباب الكناس في مسجد يكنه من الحر والبرد.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق- إجازة- أخبرن جعفر بن محمد الخلدى حدثني الجنيد وأبو العباس بن مسروق وأبو أحمد المغازلي والجريري وغيرهم قالوا سمعنا حسنا المسوحي يقول: كنت آوي باب الكناس كثيرا، وكنت أقرب من مسجد، ثم أتفيأ فيه من الحر، واستكن فيه من البرد، فدخلت يوما وقد كان كظني الحر واشتد علي فتفيأت فغلبتني عيني فنمت فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق، وكأن جارية قد تدلت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩/٦

علي من السقف عليها قميص فضة يتخشخش، ولها ذؤابتان، قال فجلست عند رجلي، فقبضت رجلي عنها، فمدت يدها فنالت رجلي فقلت لها يا جارية لمن أنت؟ قالت أنا لمن دام على ما أنت عليه.

أخبرنا محمد بن علي بن الفتح أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سمعت أبا القاسم- يعني الجنيد- يقول: كلمت يوما حسن المسوحي في شيء من الأنس فقال لي: ويحك ما الأنس؟ لو مات من تحت السماء ما استوحشت.

---

[١] ٣٨٨٧- انظر المنتظم، لابن الجوزي ١٢/١٠٩.." (١)

"أخبرني محمد بن علي بن الفتح، أخبرنا عمر بن أحمد المروروذي، حدثنا عبد الله ابن محمد البغوي- إملاء- حدثنا محمد بن ميمون قال: سمعت ابن عيينة يقول:

حضرت ابن جريج فسمعته يقول: حدثنا رجل عن ابن عباس، وحدثنا رجل قال:

سألت ابن عباس، فقلت ينبغي أن يكون هذا حيا، فلما كان يوم الجمعة تصفحت الأبواب، فإذا أنا بشيخ قد دخل من هاهنا- وأشار ابن عيينة إلى بعض أبواب المسجد- فقلت: رأيت ابن عباس؟ فقال: نعم! سألت ابن عباس، ورأيت عبد الله بن عمر، وحدثنا ابن عباس، وسمعت ابن عباس. فسمعت منه، فجلست مع ابن جريج، فلما قال: حدثنا رجل قال: سمعت ابن عباس قلت: يا أبا الوليد حدثنا عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس فقال: قد غصت عليه يا غواص!! أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد المزكى، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت محمد بن عمرو الباهلي يقول: سمعت ابن عيينة يقول: كنت أخرج إلى المسجد فأتصفح الحلق [١] ، فإذا رأيت مشيخة وكهولا جلست إليهم، وأنا اليوم قد اكتنفني هؤلاء الصبيان، ثم ينشد:

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت حامد بن يحيى البلخي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: **رأيت كأن** أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت، فمات أسناني وبقيت، فجعل الله كل عدو لي محدثا.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٧/٣٧٩

أخبرنا البرقاني، أخبرنا محمد بن الحسن السروي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن يحيى قال: سمعت علي بن المديني يقول: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة.

أخبرنا أبو عمر بن مهدي- إجازة- وأخبرناه هبة الله بن الحسن الطبري- قراءة عنه- أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي قال: قلت لعلي بن المديني:

من تقدم في الزهري؟ قال: أما أنا فإني أقدم سفيان بن عيينة، ثم قال علي: الذي سمع سماعا لا يشك فيه، ولم يتكلم فيه أحد، ولم يطعن فيه طاعن، زياد بن سعد وسفيان بن عيينة.

---

[١] في المطبوعة: «فأتصفح الخلق» تصحيف. والحلق: جمع حلقة، وهي حلق العلماء.." (١)

"ابن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وحدث عن المسيب بن شريك، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن حرب. روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وسليمان بن يحيى الضبي وأبو العباس بن مسروق الطوسي، والحسن بن الحسين الصواف، والقاسم بن أحمد المعشري، وغيرهم.

أخبرني الحسن بن أبي طالب، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا القاسم بن أحمد بن العباس المعشري، حدثنا الطيب بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع ابن عمر يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سرق شبرا من الأرض بغير حقه، طوقه يوم القيامة من سبع أرضين» [١]

. أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي- إملاء- حدثني أبو العباس أحمد بن مسروق قال: سمعت أبا حمدون المقرئ يقول:

صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفا، فحملتني عيني، فرأيت كأن نورا قد تلبب بي وهو يقول لي: بيني وبينك الله. قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا الحرف الذي أدغمتني قال: قلت: لا أعود، فانتبهت فما عدت أدغم حرفا.

وأخبرنا الحنائي، حدثنا جعفر الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثني أبو حمدون المقرئ قال: كنت ليلة قائما أصلي، فحملتني عيني وصاحب لي- يقال له محمد الحناط- قائم يصلي بحذائي على سطح، فرأيت كأن موسى بن عمران قد أهوى إليه بحربة فطعنه بها فاستيقظت فأوجزت الصلاة، وناديته يا محمد، يا محمد! أوجز في صلاتك فقلت له: ويحك مالك ومال موسى بن عمران؟

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧٧/٩

فقال: قرأت فبلغت إلى هذا الموضع: قال رب أرني أنظر إليك
[الأعراف ١٤٣] .
فحدثت نفسي فقلت: ماكان أجرأه على الله، يقول لله رب أرني أنظر إليك؟! فقلت: فأنا قد قلت مالي أراه يومي إليك بالحربة ليطعنك بها.
أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مهدي- بواسط- يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن صليح يقول: إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره فقاده قائد ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا أستاذ اخلع نعلك، قال: لم يا بني

---

[١] انظر الحديث في: المعجم الكبير ١/١١٢. والكنى للدولابي ١/١٣٢. وحلية الأولياء ١/٩٦. وكنز العمال ٣٠٣٦١.." (١)

"* وقال عبد الملك بن مروان: ولدت في شهر رمضان، وفطمت في شهر رمضان، وختمت القرآن في شهر رمضان، وجاءتني الخلافة في شهر رمضان، وأنا أخاف أن أموت في شهر رمضان، قال: فلما دخل شوال وأمن مات.
* واستعمل الوليد عمر بن عبد العزيز على المدينة سبع سنين.
* وقال الأصمعي: وفيها طاعون الفتيات، لأنه بدأ في العذارى والجواري بالبصرة وواسط وبالشام والكوفة، وكان يقال طاعون الأشراف.
* ومات فيها قيس بن كليب بن عمرو الحضرمي المصري، حاجب أمراء الأمصار.
* وقال عثمان بن عفان لمروان: يا مروان بعائشة حمل؟ قال: نعم، قال: إني رأيت كأنها ولدت غلاما فألبسته قميصي، وعممته عمامتي، فولدت عبد الملك بن مروان.
* وولد فيها عبد الله بن شورب.
* وأبو المليح.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩/٣٦٦

* والوليد بن يزيد.

* ويزيد بن عمر بن هبيرة.." [1]

"بن يزيد القرني، حدثنا فضالة الشحام (١)، قال: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن الجوزاء دخلت في الثريا، فقال: لئن صدقت رؤياك ليموتن خير هذه البلدة والذي يليه، قال: فمات الحسن، ثم مكث بعده محمد بن سيرين تسعين ليلة ثم مات (٢).

* وقال محمد بن سيرين: حج بنا أبو الوليد فمر بنا على المدينة (٣)، فأدخلنا على زيد بن ثابت ونحن سبعة بنو سيرين، فقال له: هؤلاء بنو سيرين، قال: فقام زيد هذان لأم، وهذان لأم، وهذان لأم، وهذان من لأم فما أخطأ، قال: وكان يحيى أخا محمد من أمه (٤).

* وولد فيها إسماعيل بن علية، وهو ابن إبراهيم بن سهم بن مقسم، وعلية أمه.

* وجرير بن عبد الحميد بالكوفة.

* وخالد بن الحارث.

* وعبد الوهاب الثقفي.

* وبقية بن الوليد.

الزاهد صاحب كتاب (الجود والكرم وسخاء النفوس) الذي حققته ونشرته منذ عقدين تقريبا.

(١) هو: فضالة بن عبد الملك الشحام، روى عن ابن سيرين والحسن وعطاء وغيرهم، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٧٨.

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٣٣ بإسنادهما إلى مغيرة بن حفص قال: فذكره بنحوه.

(٣) أبو الوليد هو: عبد الله بن الحارث البصري نسيب محمد بن سيرين وختنه على أخته، وحديثه في الكتب الستة وغيرها، ينظر: تهذيب الكمال ١٤/ ٤٠٠.

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٣/٢١.

(٤) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨، وعنه: الخطيب البغدادي ٥/ ٣٣٣، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٣٣٠.." [1]

"مواليه: جميل، ومسافر، وهلال، والربيع، وعمرو، وحميد، وفضيل، ويونس، وقيس، وهشام، وناصح، وبشر.

* أخبرنا حمزة بن يوسف فيما كتب إلينا، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصدفي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو سهل الخشاب، حدثني طيفور مولى أمير المؤمنين، حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين المنصور قال: لما حملت بأبي جعفر رأيت كأن أسدا خرج من فرجي فأقعى وزأر وضرب بذنبه، فرأيت الأسد تقبل من كل ناحية إليه كلما انتهى أسد منها سجد له ومات (١).

* وولد فيها فضل بن أبي طالب، أخو يحيى بن أبى طالب.

...

[سنة سبع وثمانين ومائة]

* وفي سنة سبع وثمانين ومائة حج بالناس عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي، وقيل: ابن محمد بن العباس.

* وفي غرة صفر من تلك السنة قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد.

* وحبس يحيى بن خالد، والفضل بن يحيى حتى ماتا بالرقة، واستصفى أموال البرامكة، قاله المهلبي.

---

(١) نقل المصنف هذه الترجمة كلها من تاريخ جرجان ص ٢٣٥ لشيخه حمزة السهمي.." [2]

"وأما عويف بضم العين وبعدها واو مفتوحة فهو عويف بن عقبة بن معاوية بن حصن -وقيل: عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن- بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، وهو عويف القوافي، وعويف بن الأضبط -واسمه ربيعة- بن أبير بن نهيك بن جذيمة بن عدي بن الديل،

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٣/٢٠٠

(٢) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٣/٥٢٠

الذي قالت له١ خزاعة حين اعتمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الحديبية: هل لك يا رسول الله إلى

= أبي الحسين رؤيا ابن الخاضبة وهي في ترجمته من تذكرة الحفاظ ١٠٤٤ "قال ابن طاهر: سمعت ابن الخاضبة، وكنت ذكرت له أن بعض الهاشميين حدثني بأصبهان أن أبا الحسين بن المهتدي بالله يرى الاعتزال، فقال: لا أدري ولكن أحكي لك: لما كانت سنة الغرق وقعت داري على قماشي وكتبي ولم يكن في شيء وكان عندي الوالدة والزوجة والبنات فكنت أنسخ وأنفق عليهن فأعرف أني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت كأن القيامة قامت ومناديا ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأحضرت فقيل لي: ادخل الجنة! فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: استرحت والله من النسخ! فرفعت رأسي فإذا ببغلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ قال: للشريف أبي الحسين الغريق؛ فلما أصبحت نعي إلينا الشريف" قد يقال: لعل الناسخ أسقط كلمة "بن" لكن ما الذي نصنع بفحوى القصة؟

قال في التوضيح: "و [أما عريق] بمهملة مضمومة مع فتح الراء [فهو] عريق الكلبي، شاعر لقيه الأصمعي وأخذ عنه".

١ يعني: قالت في شأنه.." (١)

"وقال أبو سعد السمعاني سمعت من أبي موسى وكتب عني وهو ثقة صدوق

وقال عبد القادر الحافظ حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه وآنضم إلى ذلك الحفظ والإتقان وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين مع الثقة والعفة كان له شيء يسير يتربح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط أوصى إليه غير واحد بمال فيرده فكان يقال له فرقة على من ترى فيمتنع وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقرئ الصغير والكبير ويرشد المبتدئ رأيته يحفظ الصبيان القرآن في الألواح وكان يمنع من يمشي معه فعلت ذلك مرة فزجرني وترددت إليه نحوا من سنة ونصف فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه

وكان أبو مسعود كوتاه يقول أبو موسى كنز مخفي

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٧٤/٦

قال الحسين بن يوحن الباوري كنت في مدينة الخان فسألني سائل عن رؤيا فقال رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقال إن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه فإن مثل هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى المديني

وعن عبد الله بن محمد الخجندي قال لما مات أبو موسى لم يكادوا أن يفرغوا منه حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا بأصبهان فما انفصل أحد عن المكان مع كثرة الخلق إلا قليلا وكان قد ذكر في آخر إملاء أملاه أنه متى مات من له منزلة عند الله فإن الله يبعث سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى عليه

وقال محمد بن محمود الرويدشتي توفي أبو موسى في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة." (١)

"روى أبو علي الحداد قرىء عليه أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة المسجدي الأصبهاني إجازة حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم المعروف ببكير الحراز الطرسوسي بدمشق قال سمعت أبا نصر المظفر بن أحمد بن محمد الخياط سمعت الساجي وهو زكريا بن يحيى يقول أحمد بن حنبل أفضل عندي من مالك والأوزاعي والثوري والشافعي وذلك أن لهؤلاء نظراء وأحمد بن حنبل فلا نظير له.

وبإسناده عن عبد الله بن إسحاق المدائني قال سمعت أبي يقول رأيت كأن الناس قد جمعوا إلى مكة وكأن الحجر انصدع فخرج منه لواء فقلت: ما هذا فقيل لي أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل.

وبإسناده قال عبد الوهاب لما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – فردوه إلى عالمه رددناه إلى أحمد بن حنبل وكأن أعلم أهل زمانه.

وبإسناده قال حرملة بن يحيى سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أتقى ولا أروع ولا أفقه أظنه قال ولا أعلم من أحمد بن حنبل.

وبإسناده قال أحمد بن إبراهيم يعنى الدورقي من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام.

وبإسناده عن سلمة بن شبيب قال كنا جلوسا عند أحمد بن حنبل فجاءه رجل فدق الباب وكنا قد دخلنا

---

(١) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/١٥١

عليه خفية فظننا أنه قد غمز بنا فدق ثانية وثالثة فقال أحمد ادخل قال فسلم وقال أيكم أحمد فأشار بعضنا إليه قال جئت من البحر من مسيرة أربعمائة فرسخ أتاني آت في منامي فقال ائت أحمد بن حنبل وسل عنه فإنك تدل عليه وقل له إن الله عنك راض وملائكة سمواته وملائكة أرضه عنك راضون قال ثم خرج فما سأله عن حديث ولا مسألة.." (١)

"بأبي حكيم فقلت له: من هذا الذي على النعش على السبايك؟ فقال: القاضي أبو يعلي فقلت له: يا أبا حكيم أليس قد دفن القاضي في هذه البركة؟ فقال: ذاك المدفون في البركة يزوره الخلق وهذا رفعناه مكانا عليا أو كما قال.

وسمعت محمد بن مواهب يقول: سمعت أبا الحسن بن جدا يقول: كنت نائما في داري ليلة مات القاضي أبو يعلي فهتف لي هاتف وقال:

ما العيش بعدك مستطاب ... هيهات أن يغشى لمثلك باب

فانتبهت فلما أسفر الفجر سمعت مناديا ينادى من أراد الصلاة على القاضي الإمام أبى يعلى فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله.

قال ابن جدا: سألت الله تعالى بعد موت القاضي الإمام أبي يعلي أن أراه في النوم فرأيته فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: يا أبا الحسين وحقك لقد هدينا لأمر عظيم.

قال ابن جدا: وسألت الله أن أرى القاضي أبا يعلى في النوم دفعة أخرى فقلت: يا سيدي كيف المذهب ثم؟ فقال لي: يا أبا الحسن المذهب بيننا وبين جهنم سد من حديد.

قلت أنا: وقال ابن سيرين: " ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لأنه في دار حق ".

وسمعت بعض أصحابنا يقول: رأيت ابن بكير العكبري في النوم بعد موته فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أنا عند القاضي أبي يعلى فقلت له: تقد علمت أنك قريب من تربته فقال: أنا عنده في الجنة أو كما قال.

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ١٨/١

وسمعت أحمد بن علي الحنبلي يقول: حكى لي سعيد بن جعفر قال: كنت عند بعض شيوخي فدخل بعض أصحابي فقال: رأيت كأني في جامع باكرما." (١)

"ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه

روي عن مجاهد: {وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله} [الأحقاف: ١٠] قال: هو عبد الله بن سلام.

روي عن قيس بن عباد، قال: كنت في مسجد المدينة جالسا فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج فتبعته، فقلت: إنك لما دخلت قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأخبرك عن ذلك، رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة فذكر سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، فقلت: لا أستطيع، فجمعت ثيابي من خلفي." (٢)

"فرقيت حتى حبرت في أعلاه فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك فاستيقظت فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أما الروضة: فالإسلام، وأما العمود: فعمود الإسلام، وأما العروة: فالعروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت ".

والرجل عبد الله بن سلام وفي رواية خرشة بن الحر، قال: قدمت المدينة فدخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا مشيخة فقعدت إليهم، فجاء شيخ يتوكأ على عصاه، فقال رجل منهم: هذا رجل من أهل الجنة، فقام إلى سارية فصلى خلفها ركعتين، فقمت إليه، فقلت له: إن رجلا من هؤلاء، قال: هذا رجل من أهل الجنة، قال: الجنة لله يجعل فيها من يشاء، وإني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن رجلا أتاني، فانطلق بي في منهج عظيم فعرضت لي طريق، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل زلق، فأخذ بيدي فزجل بي، يعني فرمي بي، فإذا أنا على ذروته فلم أتقار، ولم أتمالك فإذا عمود من حديد في أعلاه حلقة فأخذ بيدي فزجل بي فأخذ بالعروة، فقيل لي: استمسكت؟ قلت: نعم، قال: فقصصتها على

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢/٢٢٠

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٢٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " المنهج العظيم: فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن شمالك: فطريق أهل النار، ولست من." (١)

"فصل

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أحرث أرضا لا تنبت، قال: أنت تعزل عن امرأتك.

وقال له آخر: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل تكثر المنى.

وأتاه رجل فقال: رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر، قال: اتق الله وعاود القرآن فإنك قرأته ثم نسيته.

ورأى رجل في المنام كأن في حجره صبيا يصيح، فقصها عليه، فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود.

وأتاه رجل فقال: رأيت في المنام كأني أشرب من بلبلة لها شعبان، فوجدت أحدهما عذبا والآخر ملحا، فقال: اتق الله، لك امرأة وأنت تخالف إلى أختها.

وقال أبو قلابة: قال رجل: رأيت كأني أبول دما، قال: تأتي امرأتك وهي حائض؟ قال: نعم. قال: اتق الله ولا تعد.

وقال حبيب: قال له رجل: رأت امرأة في المنام أنها تحلب حية، فقصها على ابن سيرين ، فقال: اللبن فطرة، والحية عدو وليست من الفطرة في شيء، هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء.." (٢)

"ذكر محمد بن يوسف الأصبهاني رحمة الله عليه

عروس الزهاد.

قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت رجلا أفضل من محمد بن يوسف الأصبهاني.

وقيل ليحيى بن سعيد: تقدم محمد بن يوسف على سفيان، قال: إنك كنت إذا نظرت إلى محمد بن يوسف رأيت كأنه قد عاين.

وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت رجلا قط خيرا من محمد بن يوسف، فقال أحمد بن حنبل: يا أبا سعيد ، ولا سفيان الثوري، فقال: سفيان كان شيئا ومحمد شيئا، فقال أحمد ليحيى: يا أبا سعيد هذا الرجل الذي تكثر ذكره علما أو فضلا؟ قال: علما وفضلا.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٢٧

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٢٤

وقال عطاء بن مسلم الحلبي: كان محمد بن يوسف الأصبهاني يختلف إلي عشرين سنة لم أعرفه يجيء إلى الباب فيقول: رجل غريب." (١)

"ذاك غلام صغير السن فقال له: ومثلك يسأل مثلي؟ فقال له: وما عليك يا ابن أخي، **رأيت كأني** انظر في مرآة.

فقال له مالك: أنت تنظر في أمر آخرتك وما يقربك إلى ربك.

فقال له صفوان: أنت اليوم مويلك ولئن بقيت لتكونن مالكا اتق الله يا مالك إذا كنت مالك، وإلا فأنت هالك.

قال مالك: وكان قبل يدعوني مويلك.

فلما سألني قال يا أبا عبد الله وهو أول يوم كناني فيه.

قال المطالبي: وفي قوله وما عليك إشارة إلى أنه كان عنده متسأهلا لجواب ما سأل عنه، ولو لم يكن عنده كذلك لما سأله ولا استحل لنفسه ولا له الغوص في علم الغيب والتلاعب بالنبوءة.

قال الحرث: أوصى ابن هرمز مالكا وعبد العزيز بن أبي سلمة إذا دخلتما على السلطان فكونا آخر من يتكلم.

فلزم مالك وصيته فبلغني أنه حضر عند الأمير مع ابن أبي ذئب ونظرائه فاستفتاهم في رجل أقر على." (٢)

"قال أبو هاشم: هو العلم الذي بثه.

قال أبو بكر بن سعدون صليت بمصر الضحى، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إن مالكا والليث اختلفا في الضحى، فمالك يقول اثنتي عشر ركعة، والليث يقول ثمان.

فضرب بيده وبين وركي وقال: رأي مالك هو الصواب.

قال خلف بن عمر: كنت عند مالك فأتاه ابن أبي كثير قارىء المدينة فناوله رقعة، فنظر فيها وجعلها تحت مصلاه، فلما قام من عنده ذهبت أقوم، فقال: أثبت فناولني الرقعة.

رأيت الليلة في منامي كأنه يقال: رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت المسجد فإذا ناحية من القبر انفجرت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والناس يقولو يا رسول الله أعطنا يا رسول الله من

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٤٠

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١/١٤٥

لنا؟ فقال لهم: إني كنزت تحت المنبر كنزا، وقد أمرت مالكا يقسمه بينكم فاذهبوا إليه.

فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض ما ترون مالكا يفعل؟ فقال بعضهم يقصد لما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق مالك وبكى.

قال: ثم خرجت وتركته على حاله.

قال يحيى ابن يزيد النوفلي: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالك يمشي بين يديه بشمعة يحملها.

وفي رواية أخرى عنه: **رأيت كأننا** في الجنة وإذا مالك بن أنس بين يديه عمود من نور." (١)

"لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم؟ قلت هو ذلك.

قال فمن ذكرت؟ قلت مالكا.

قال: هو بازيك الذي صدت، والباز هو سيد الطير والجوهر الذي وجدته في جوفه، هو العلم الذي تسأله عنه.

وقال عمار بن يزيد بن الخشاب، **رأيت كأني** دخلت مدينة اختلطت علي أزقتها، فصرت لقوم، فقام إلي شيخ فأخذ بيدي حتى أخرجني إلأى طريق واسع واضحة وقال خذ عليها.

فسالت عنه فقيل لي هذا مالك.

قال ابن اللباد وبلغني أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبي حنيفة، رأى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وصافحه فأردت معانقته فأعرض عني، فقلت في نفسي ما أراه إلا لاستحلالي النبيذ.

فقال قائل: وددنا لو سألناه ما ننتحل، فقال عليه الصلاة والسلام: ألا إن الحق في قول مالك، ما يتعداه.

فصار الرجل إلى مذهب مالك وترك مذهبه.

وروي أن مالكا قال لابن هرمز: **رأيت كأني** أنظر في مرآة.

فقال ابن هرمز من رأى هذا فهو ينظر في أمر دينه.

ثم قال: يا مالك، أنت اليوم مملك، فاتق الله في هذه الأمة، إن كنت لها مالكا.." (٢)

"رأيتها سنة كذا. قال ولا تخبر بها أحدا، **رأيت كأنه** يقول لي: إن الله يصلي عليك وعلى سعيد بن زكريا. يعني سعيد الأدم. قال بعضهم وقف أشهب على قبر ابن القاسم فقال: رحمك الله يا عبد الله قد –

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢/١٥٤

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢/١٥٧

كنا نترك كثيرا خوفا من نقدك فنسهلك بعدك.

ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك

قال ابن وضاح: سمع ابن القاسم من الشاميين والمصريين وإنما طلب وهو كبير ولم يخرج لمالك حتى سمع من المصريين. وأنفق في سفرته إلى مالك ألف مثقال. قال سحنون عنه: ما خرجت لمالك إلا وأنا عالم بقوله. وقال له – لابنه موسى بن عبد الرحمان –: إلا أخبرك كيف طلبت العلم؟ قال: بلى. قال: كان لي أخ فنازع رجلا فسار إلى السلطان فتبعته حتى أتياه، فأمر بأخي إلى السجن فتبعته، فدخلت المسجد وعلي نعل سندي، ومعصفرة. فإذا حلق الناس يتلاقون العلم، فبهت فيهم وشغلت عن الذهاب إلى أخي. فرجعت إلى المنزل وأخذت حذاء ورداء آخر غير الأول، فأتيت المسجد فجلست فيه، وحدي أنظر إلى الناس، فانصرفت فقمت فأتاني آت فقال لي: إن أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق. قلت ومن عالم الآفاق؟ قيل لي هذا الشيخ فإذا شيخ أشقر طوال حسن اللحية فاستيقظت وقد مضى أكثر شوال، فاكتريت إلى مكة وحججت مع الناس فلما أتينا." (١)

"قال زيد: استفتاني رجل في مسألة فأفتيته بقول مالك، ثم أدركني ندم، فقلت: تركت مذهب من هو خير من مالك، زيد بن ثابت وأصابني شيء فغلبني النوم، فرأيت كأني في ظلمة إذ سقيت. فبينما أنا أهوي، إذ لقيتني جارية والتقتني بكفها. فقلت: من أنت؟ قالت: بنت مالك بن أنس. فانتبهت من رطوبة كفها. قال سليمان ابن سالم: كنت عند زيد بن بشر، فسأله سائل عن رجل صلى الظهر، فتذكر في الرابعة سجدة لا يدري من أين هي، فقال له: تأتي بركعة بسجدتيها، وتسجد لسهوة. قال: قال سليمان: فرآني تحركت. فقال: ما بك أصلحك الله؟ أثم جواب عن هذا، ثم قال: لعلك تريد جواب ابن القاسم يسجد الآن سجدة بتحرى أن يكون من هذه، ثم تأتي بركعة. قلت: نعم. فقال لي: إني رأيت السائل لا يفطن لمثل هذا. فأتيته بقول أشهب. وتوفي بتونس سنة اثنتين وأربعين ومائتين فيما قاله أبو العرب. وقال الكندي سنة أربعين.

شجرة بن عيسى المعافري أبو شجرة

ويقال أبو زيد، أصله من المغرب سمع ابن زياد وابن أشرس ومن أبي كريمة، وأبيه عيسى. وعداده في أهل

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٤٨/٣

تونس. وأبوه عيسى ممن روى عن مالك والليث، وابن لهيعة. وأصله أندلسي. نزل بتونس. قاله الأصيلي عن الابياني.." (١)

"أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل الفراوي أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر اللالكائي قالا أنبأنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا صفوان نا الوليد حدثنا عفير بن معدان أنه سمع سليمان بن عامر يحدث عن أبي أمامة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا عن أبي محمد بن الحسن بن علي الجوهري بن علي الجوهري (١) قراءة وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي إجازة وحدثني أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري عنه أنبأنا الجوهري حدثنا أبو عمر بن حيوية أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمد حدثني أحمد بن ملاعب أبو الفضل حدثني سليمان بن أحمد الواسطي أنبأنا الوليد بن مسلم نا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **رأيت كأن** عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام فرأيت أن الفتن إذا وقعت فإن الإيمان بالشام واللفظ لحديث سليمان اخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد وجماعة إجازة قالوا أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة (٢) أنا سليمان بن أحمد الطبراني أنبأنا يحيى بن عبد الباقي المصيصي نا عمرو بن عثمان نا الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان أنه سمع سليمان بن عامر يحدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى يعمد به إلى الشام وإني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام وأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري (٣) ببغداد نا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة سنة

---

(١) كذا كررت بالاصل وخع

(٢) بالاصل وخع والمطبوعة: " زيدة " تحريف

(٣) عن خع وبالاصل: الجريزي." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٠١/٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١١/١

"أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف بن بشر نا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الفهم نا محمد بن سعد أنا يزيد بن هارون وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا نا شعبة بن الحجاج عن أبي حمزة (١) قال سمعت رجلا من بني تميم يقال له جويرية بن قدامة قال حججت عام توفي عمر فأتى المدينة فخطب فقال رأيت كأن ديكا نقرني فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طعن قال فدخل عليه أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق قال فكنا آخر من دخل عليه أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو القاسم بن أبي العقب أنا أبو عبد الملك البصري (٢) نا محمد بن عائذ (٣) قال قال الوليد أخبرني إسماعيل وغيره أنه كان في كتاب معاوية إلى عبد الله بن قرط بلغني كتابك في مواضع رايات الأجناد المعلومة فهي على مواضعها الأولى فغذا حضر أهل الشام جميعا فأهل دمشق وحمص ميمنة الإمام قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد أنا علي بن الحسن الربعي أنا عبد الوهاب الكلابي نا أحمد بن عمير نا أبو عامر موسى بن عامر نا الوليد بن مسلم قال وحدثني شيخ من قدماء الجند ممن كان يلزم الجهاد في الزمان الأول أن أهل الشام كانوا إذا غزوا الصوائف (٤) كانوا ينزلون أجنادا (٥) كما كان ينزل (٦) أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مسيرهم إذ ساروا إلى الشام ينزلون أرباعا قال الشيخ وكما كانت بنو إسرائيل مع موسى عليه السلام ثم

---

(١) في الاصل وخع " أبي جمرة " والمثبت عن ابن سعد ٣ / ٣٣٦ وذكر الخبر في ترجمة عمر بن الخطاب

(٢) في خع: " البشري " وفي المطبوعة: البسري

(٣) بالاصل وخع: " عايد "

(٣) في المطبوعة: الطوائف

(٥) عن خع ومختصر ابن منظور وبالاصل " آحادا "

(٦) ليست في خع وابن منظور والمطبوعة." (١)

"الإحصان إحصانان إحصان عفاف وإحصان نكاح

[١١٨١] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني نا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني أنا أبو الخير أحمد بن علي بن سعيد الحمصي الحافظ قدم علينا نا أبو المعمر أحمد بن العباس الكاتب حدثني أبو عبد الله صالح بن عبيد البغداذي أن ثلاثة نفر خرجوا من بغداذ فجمعتهم طريق البصرة فقعدوا في بعض الطريق يتحدثون فقال أحدهم أي شئ أجود ما يجتنيه الإنسان في الدنيا فقال بعضهم المزاح وقال الآخر التيه والصلف وقال الآخر الاستخفاف بالناس فقال أحدهم ليخبرنا كل واحد بما لحقه وقال صاحب المزاح أنا أخبركم خبري وبكى كنت رجلا بزازا في الكرخ (١) وكان لي وكان فيها غلمان وأجراء وأنا بخير من الله عز وجل فخرجت إلى دكاني يوما فقعدت فيها فلم أشعر إلا بمخنث قد عبر بي فحملني البطر والغرة بالله على المجون فقلت كيف أصبحت يا أختي فأجابني بجواب مسكت فأسقط في يدي وخجلت وضحك كل من سمعه فشاع ذلك في البلد حتى تحدث به النساء على مغازلهن والصبيان في الكتاتيب وكنت لا أعبر بشارع إلا قالوا هذا التاجر وصاحوا خلفي كيف باتت أختك فلم أطق الكلام وخرجت على وجهي وتركت كلما أملكه وكان ذلك بسبب (٢) مزاحي وها أنا معكم نادم وما تنفعني الندامة وقال صاحب التيه والصلف أخبركم خبري إني كنت أتقصف وكان علي من الله نعم فلما أخذتها بشكر وكان لي ندماء أفضل عليهم فخرجت يوما وهم حولي فرأيت على الطريق أعمى يفسر المنامات فقلت لأصحابي تعالوا بنا حتى نسخر من هذا الأعمى فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا أعمى إني رأيت رؤيا أريد أن أفسرها (٣) عليك فقال سل عما بدا لك فقلت رأيت كأني آكل سمكا طريا فلما شبعت منه جعلت كأني أدخله في دبري فصفق الأعمى بيديه وقال كلاما قبيحا فلما شاع ذلك في الناس وتحدث به الناس فكنت لا أعبر في طريق إلا قالوا لي ذلك الكلام

---

(١) انظر معجم البلدان ٤ / ٤٤٧

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٣/١

(٢) عن المختصر وبالاصل وم " سبب "
(٣) كذا بالاصل وفي المختصر: أريد أفسرها وفي المطبوعة: أريد أقصها عليك." (١)

"جناد يقول لما مات أبو إسحاق الفزاري بكى (١) عطاء ثم قال ما دخل على أهل الإسلام من موت أحدا ما دخل عليهم من موتأبي إسحاق قال عطاء وقدم رجل المصيصة فجعل يذكر القدر فبعث إليه أبو إسحاق ارحل عنا قال ونا أبو نعيم (٢) نا إبراهيم بن عبد الله نا محمد بن إسحاق قال سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول سمعت أبا أسامة يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام وإلى جنبه فرجة فذهبت لأجلس فقال هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري فقلت لأبي أسامة أيهما أفضل فقال كان فضيل رجل نفسه وكان أبو إسحاق رجل عامة أخبرنا أبو بكر بن المزرفي نا أبو الحسين بن المهتدي أنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي نا علي بن إسحاق بن عيسى نا إبراهيم بن سعيد الجوهري نا أبو أسامة قال سمعت فضيل بن عياض يقول رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام وإلى جنبه فرجة فذهبت لأجلس فقال هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري (٣) ذكر أبو بكر محمد بن بركة بن إبراهيم اليحصبي نا يوسف بن سعيد بن مسلم نا داود بن معاذ بن أخت مخلد بن الحسين عن مخلد بن الحسين قال غزونا مع عبد الملك بن صالح الهاشمي فأقبلنا (٤) من غزونا فمر بنا أبو إسحاق الفزاري فأسرع ولم يسلم فالتفت إلي عبد الملك مغضبا فقال لي يا مخلد مر بنا أبو إسحاق فأسرع ولم يسلم فقلت له أعز الله الأمير لم يرك فردها ثانية وتبين لي فيه الغضب فقلت أعز الله الأمير أتأذن لي أن أحدثك رؤيا رأيتها له قال حدث قال رأيت كأن القيامة قد قامت والناس في ظلمة في حيرة يترددون فيها فنادى مناد من السماء أيها الناس اقتدوا بأبي إسحاق الفزاري فإنه على الطريق فغدوت إليه فأعلمته فقال لي يا مخلد لا تحدث بهذا وأنا حي ولولا غضبك أيها الأمير ما حدثتك والله تعالى أعلم

---

(١) في حلية الاولياء: شكا
(٢) حلية الاولياء ٨ / ٢٥٤ وسير أعلام النبلاء ٨ / ٥٤٣

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٥

(٣) سير أعلام النبلاء ٨ / ٥٤٢ وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤

(٤) بالاصل " فقبلنا " والمثبت عن مختصر ابن منظور ٤ / ١١٦." [1]

"فيها وأتى عطارا (١) فاشترى بدرهم غالية لم يكن معه سواه ولطخ تلك الشجاة بالغالية فأدخله شق حائط وانصرف إلى زجاج وكان يجالسه فقال له الزجاج والله يا أخي لقد رأيت لك في هذه الليلة رؤيا ما رأيت أحسن منها ولست أقول لك حتى تحدثني ما فعلت في هذه الأيام فيما بينك وبين الله فقال ما فعلت شيئا أعلمه غير أني أجرت اليوم بأتون حماد (٢) فذكره فقال الزجاج رأيت كأن قائلا يقول في المنام قل لبشر يرفع اسما لنا من الأرض إجلالا أن يداس لننوهن باسمك (٣) في الدنيا والآخرة أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أخبرنا الحسين بن يحيى بن إبراهيم المكي حدثنا الحسين بن علي بن محمد الشيرازي أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن رزق الله الحداد حدثني عبيد (٤) بن محمد الرشيدي قال قال لي أيوب العطار كنت خارجا من باب حرب فلقيني بشر بن الحارث وقال حدثنا أيوب انظر إلى جميل ما ينشر وقبيح ما يستر كنت اليوم خارجا من باب جرب فلقيني رجلان فقال أحدهما لصاحبه هذا بشر الذي يصلي كل ليلة ألف ركعة ويواصل في كل ثلاثة أيام والله يا أيوب ما صليت ألف ركعة مكانا واحدا ولا واصلت ثلاثا قط إلا أني أحدثك عن بدو أمري قلت نعم قال دعاني رجل من أهل الربض فبينا أنا أمضي إليه رأيت قرطاسا على وجه الأرض فيه اسم الله تعالى فأخذته ونزلت إلى النهر فغسلته وكنت لاأملك من الدنيا إلا درهما فيه خمسة دوانيق فاشتريت بأربعة دوانيق مسكا وبدانق ماء ورد وجعلت أتتبع اسم تعالى فأطيبه ثم رجعت إلى منزلي فنمت فأتاني آت في منامي فقال لي يا بشر كما طيبت اسمي لأطيبن ذكرك كما طهرته لأطهرن قلبك أخبرنا أبو الحسن (٥) بن قبيس حدثنا أبو منصور بن خيرون أخبرنا أبو بكر الخطيب (٦) أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه حدثنا يوسف بن عمر القواس

---

(١) بالاصل: عطار

(٢) في المطبوعة ١٠ / ٣٩ اجتزت اليوم بأتون حمام فذكره

(٣) ما بين معكوفتين مكانه مطموس بالاصل والمثبت عن م وانظر المطبوعة ١٠ / ٣٩

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٣/٧

(٤) المطبوعة: عبيد الله

(٥) بالاصل " أبو الحسين " خطأ والصواب عن م انظر فهارس شيوخ ابن عساكر المطبوعة ٧ / ٤١٧

(٦) تاريخ بغداد ٧ / ٦٧." (١)

"أخبرنا أبو بكر المزرفي حدثنا أبو الحسين بن المهتدي ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور قالا أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا داود بن عمر حدثنا مبشر الحلبي عن تمام بن نجيح قال كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال إني **رأيت كأني** أقطف الزيتونة فأعصره في أصلها فقال إن كنت صادقا فأنت على نكاح أمك قال فلقيت عون بن عتبة وكان شاهدا معنا عند ابن سيرين فقال ألم تسمع الرجل الذي سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال قلت بلى قال فإني لقيته فقال لي إني رجعت إلى امرأتي فناشدتها فإذا هي أمي أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاده أنبأنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي حدثنا يحيى بن عثمان حدثنا بقية عن تمام بن نجيح قال كنت قاعدا عند محمد بن سيرين فإذا أتاه رجل فقال إني رأيت الليلة أن طائرا نزل من السماء فوقع على ياسمينة فنتف منها ثم إنه طار حتى دخل في السماء قال فقال ابن سيرين هذا قبض علماء قال تمام فلم تمض تلك السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء سواهم فكانوا تسعة (١) من علماء أهل الأرض ماتوا في تلك السنة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أخبرنا ثابت بن بندا أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري أخبرنا الأحوص بن المفضل (٢) حدثنا أبي قال قال أبو زكريا تمام بن نجيح ثقة أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أخبرنا أبو صالح المؤذن أنبأنا أبو الحسن (٣) بن السقا حدثنا أبو العباس الأصم قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول تمام بن نجيح ثقة

---

(١) عن مختصر ابن منظور ٥ / ٣٠٦ وبالاصل " سبعة "

(٢) بالاصل: " الفضل " خطأ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٢/١٠

(٣) بالاصل " الحسين " خطأ واسمه علي بن محمد بن علي بن حسين أبو الحسن الاسفراييني ترجمته في سير الاعلام ١٧ / ٣٠٥." (١)

"أو جلس وضعه ثم جلس فبكى ثم مد يده فقلت حين قضى الصلاة يا رسول الله إني رأيت اليوم صنعت شيئا ما رأيتك تصنعه قال إن جبريل أتاني فأخبرني أن هذا تقتله أمتي فقلت أرني فأراني تربة حمراء أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي نا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (١) نا الرياشي يعني العباس بن الفرج نا محمد بن إسماعيل أبو سمينة عن محمد بن مصعب القرقساني عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال قالت أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب رأيت يا (٢) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رؤيا أعظمك أن أذكرها لك قال اذكريها قالت رايت كأن ببضعة منك قطعت فوضعت في حجري فقال (صلى الله عليه وسلم) فاطمة حبلى تلد غلاما اسميه حسينا وتضعه في حجرك قالت (٣) فولدت فاطمة حسينا فكان في حجري أربيه فدخل علي يوما وحسين معي فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه فقلت ما يبكيك قال هذا جبريل يخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا أخبرناه

[٥] عاليا أبو عبد الله الفراوي أنبأنا أبو بكر البيهقي نا محمد بن عبد الله الحافظ (٤) أنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي نا محمد بن مصعب نا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم (٥) الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت (٦) إنه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيت خيراتلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك فولدت

---

(١) إعجامها غير واضح بالاصل والصواب عن الانساب (الهزاني) وهذه النسبة إلى هزان بطن من عتيك ذكره السمعاني وترجم له وله ترجمة في ميزان الاعتدال ١ / ١٣٢

(٢) بالاصل: برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧/١١

والمثبت عن الترجمة المطبوعة

(٣) بالاصل " قال "

(٤) الخبر في المستدرك ٣ / ١٧٩ ونقله عنه البيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٤٦٨ - ٤٦٩

(٥) زيادة عن البيهقي

(٦) بالاصل " قال " والمثبت عن البيهقي." (١)

"هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وكان من أفاضل أصحاب عبد الله في المنام قال رأيت كأني أدخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر قال لقوا برحا (١) أخبرناه أبو عبد الله البلخي أنا أبو الحسين بن أيوب أنا أبو علي بن شاذان أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب نا إبراهيم بن الحسين الكسائي نا يحيى بن سليمان الجعفي نا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأى أبو ميسرة وكان من أفاضل أصحاب ابن مسعود قال رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب قال وكانا ممن قتل مع معاوية بصفين قال فقلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا فقيل لي إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قال قلت فما فعل أهل النهر يعني الخوارج فقيل لقوا برحا خالفه غيره عن العوام أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو وأبو صادق بن أبي الفوارس قالوا أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأى عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال رأيت كأني دخلت الجنة فإذا أنا بقباب مضروبة فقلت لمن هذا فقال لذي كلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قال قلت ما فعل عمار وأصحابه قالوا أمامك قال قلت سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضا فقال إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قال قلت ما فعل أهل النهر قال لقوا برحا قال يحيى بن أبي طالب فسمعت يزيد في المجلس ببغداد وكان يقال إن في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٦/١٤

(١) البرح: الشدة والشر." (١)

"النبي (صلى الله عليه وسلم) بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم قال رأيت كأنه غشيت (١) مكة وقال ابن طاوس ملأ مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينا هو كذلك إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها ثم إلى نجد ثم إلى يثرب فأضاءها حتى إني لأنظر إلى البسر (٢) في النخل قال فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل (٣) الرأي فقال يا أخي إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ألا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم قال خالد فإنه لمما هداني الله به للإسلام قالت أم خالد فأول من أسلم أبي وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا خالد أنا والله ذلك النور وأنا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله به فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده وفي حديث ابن البنا قال لنا إبراهيم بن حماد سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول وهو الذي أنتقى لنا هذا الحديث على ابن شبيب فقال محمد بن أبي سلمة هذا هو محمد بن عمر الواقدي قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد بن أبي سلمة وهو الواقدي تفرد به يعقوب بن محمد الزهري عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا حارث بن أبي أسامة أنا أبو عبد الله محمد بن سعد (٤) أنا علي بن محمد القرشي عن سعيد بن خالد وغيره عن صالح بن كيسان أن خالد بن سعيد قال رأيت في المنام قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) ظلمة غشيت مكة حتى ما أرى جبلا ولا سهلا ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى أضاء لي نخل يثرب فيها البسر

---

(١) الاصل: غشية والمثبت عن م

(٢) البسر: واحدته: بسرة وهو التمر قبل إرطابه

(٣) يقال: جزل فلان صار ذا رأي جيد (قاموس محيط)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٦/١٥

(٤) طبقات ابن سعد ١ / ١٦٦ في ذكر علامات النبوة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يوحى إليه." (١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد نا أبو محمد الحسن بن علي إملاء وأخبرناه أبو نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان وأبو علي الح سن بن المظفر بن السبط وأبو غالب أحمد بن الحسن قالوا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو بكر بن مالك نا محمد بن يونس بن موسى حدثني أبي يونس بن موسى أنا الحسن بن حماد البجلي نا أبو خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله ص - يصلي الفجر فيغلس ويسفر ويقول ما بين هذين وقت لكيلا يختلف المؤمنون قال فصلى بنا ذات يوم بغلس ثم التفت إلينا كأن وجهه ورقة مصحف فقال هل رأى أحد منكم الليلة في منامه شيئا قلنا لا يا رسول الله إلا خيرا فقال لكني رأيت كأنه أتاني ملكان فأخذا بضبعي فصعدا بي إلى السماء الدنيا فإذا أنا بروضة خضراء لا شئ (١) أحسن منها وإذا شيخ حوله ولدان وإذا شجرة ورقها كأذان الفيلة فقلت للملكين ما هذا قالا لي اصعد قال فصعدت فإذا أنا بمنازل من لؤلؤ وياقوت أحمر وزمرد أخضر فقلت للملكين ما هذا فقالا لي اصعد فإذا فمضيت فإذا أنا بنهر عليه شجر من ذهب وشجر من فضة وعليه قدحان عدد النجوم ذهبا وفضة وقال ابن السبط من ذهب وفضة على حافتيه منازل المنزل من لؤلؤة جوفاء وياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فقلت للملكين ما هذا فقالا أما الروضة الخضراء التي رأيت فهي الجنة والغاية وأما الشيخ الذي رأيت وقال ابن السبط وابنه فهو أبوك إبراهيم قوله ولدان المسلمين وأما الشجرة التي صعد بها فهي سدرة المنتهى وأما المنازل التي رأيت وسطها فهي منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأما هذا النهر الذي أنت عليه فهو الذي أعطاك ربك عز وجل الكوثر وأما هذه المنازل فمنازلك ومنازل أهل بيتك قال فضربت بيدي إلى قدح من القدحان فشربت أحلى من العسل وأبرد من الثلج وألين من الزبد

[٤٥٤٩] وقال ابن رضوان وابن البنا عن أبيه عن جده علي والصواب عن علي كما قال ابن السبط

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٨/١٦

(١) عن هامش الاصل وبجانبها كلمة صح." (١)

"أخبرنا علي بن محمد بن خزفة (١) أنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني نا ابن أبي خيثمة نا هارون بن معروف نا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال شهدت سالم يقسم صدقات عمر فما رأيت رجلا أسهل منه أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس أنا محمد بن علي بن الفتح وعلي بن أحمد الملطي قالا أنا أحمد بن محمد بن دوست زاد محمد ومحمد بن عبد الله الدقاق قالا أنا الحسين بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا يحيى بن أبي بكير نا هود بن عبد العزيز قال زحم سالم بن عبد الله رجلا (٢) فقال له الرجل ما أراك إلا رجلا سوء فقال له سالم ما أحسبك أبعدت أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم نا إبراهيم بن هراسة نا حميد بن جعفر عن رجل حدثه عن سالم قال **رأيت كأني** انتهيت إلى باب الجنة فقرعته فقيل لي من قلت سالم بن عبد الله بن عمر فقيل كيف نفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله قال فأصبح يقول لأهله جهزوني أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان نا أبو بكر الشافعي نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا داود بن عمر ونا عفيف وهو ابن سالم أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليماني عن سالم بن عبد الله قال بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله (٣) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا أحمد بن علي المدائني نا أحمد بن حامد السمرقندي حدثنا سليمان بن معبد نا الأصمعي قال سمعت عمر بن قيس يقول ما ينصفنا أهل العراق نأتيهم بالقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله الطيب بن الطيب ويأتونا بنظرائهم زعموا بأبي التياح وأبي قلابة أسماء القابلين لو أدركنا أبا الجوزاء

(١) إعجامها مضطرب بالاصل وم والصواب ما أثبت وضبط عن التبصير

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٤/١٩

(٢) بالاصل وم: رجل والصواب ما أثبت باعتبار ما يأتي

(٣) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٩ / ٤١٢٨." (١)

"شاذان المذكر قال سمعت أبا محمد الجريري (١) يقول دخلت يوما على سري السقطي وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت لي يا أبة هذه الليلة حارة وهذا الكوز فيه ماء هوذا أعلقه ها هنا فإذا برد فاشربه قال فعلقته وقمت إلى أمر كنت أقوم إليه فحملتني (٢) عيناي فنمت فرأيت كأن جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء وإذا الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها وعليها قميص فضة يتخشخش وكأني أقول لها لمن أنت يا جارية قالت أنا لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان قال وتناولت الكوز فضربت به الأرض فكسرته ثم قالت (٣) سري يدعي المحبة ويشرب الماء البارد في الكيزان هذا محال قال فرأيت الخزف (٤) المكسور في غرفته لم يشله ولم يمسه حتى عفا عليه التراب سمعت أبا المظفر يقول سمعت أبي يقول سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري (١) يقول سمعت الجنيد يقول (5) دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ها هنا ثم إنه حملتني (٦) عيناي فنمت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الأرض قال الجنيد فرأيت الخزف (٤) المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب (٧) أخبرنا (٨) أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنبأ أبو

---

(١) بالاصل " الحريري " بالحاء المهملة خطأ والصواب ما أثبت بالجيم عن م ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ٤٣٠ وسير الأعلام ١٤ / ٤٦٧

(٢) كذا وفي تاريخ بغداد: فغلبتني

(٣) بالاصل: قال والمثبت عن تاريخ بغداد

(٤) بالاصل: الحرف والصواب ما أثبت عن م انظر تاريخ بغداد والرسالة القشيرية

(٥) الرسالة القشيرية ص ٤١٨ - ٤١٩

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٥/٢٠

(٦) في الرسالة القشيرية: غربتني

(٧) اضطرب السند في م

(٨) قبلها في م: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أخبرنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال." (١)

"كنت نائما عند سري رحمه الله فأنبهني فقال لي يا جنيد رأيت كأني قد وقفت بين يديه تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي معي العشرة وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا أردتم ولا الجنة أخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا أنت تعلم ما نريد فقلت لهم فإني سلطت عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي أتصبرون قالوا إذا كنت أنت المبتلي لنا فافعل ما شئت قال هؤلاء عبادي حقا أخبرنا أبو القاسم المستملي أنبأنا أبو بكر الحافظ أنبأنا أبو سعد الشعيبي قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت سري السقطي يقول وقد كلمته يوما في شئ من المحبة فضرب يده إلى جلدة ذراعه فمدها ثم قال والله لو قلت إن هذا حن على هذا من محبة الله لصدقت ثم أغمي عليه ثم تورد وجهه حتى صار مثل القمر قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال رجل لسري السقطي كيف أنت فأنشأ يقول * من لم يتب والحب حشو فؤاده * لم يدر كيف تفتت الأكباد * (١) سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا الحسين بن عبد الله العوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن يقول سمعت الفقيه أبا رشد بن إسماعيل باري عبد الملك بن علي يقول سمعت علي بن عبد الله بن شاذان الطوسي يقول سمعت والدي يقول سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السراج يقول سمعت جعفرا ولدي يقول اللهم مهما عذبتني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٥/٢٠

(١) الخبر في حلية الاولياء ١٠ / ١١٩." [1]

"العين المهملة وتشديد الياء المعجمة باثنتين (١) من تحتها وآخره راء فهو سعيد العيار الصوفي وهو ابن أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب روى عن بشر (٢) الإسفرايني وعبيد الله (٣) بن محمد الفامي وخلق من أصحاب السراج وابن خزيمة قال ابن ماكولا (٤) كتب إلي بحديثه من نيسابور لا أعلم العيار حدث عن بشر بن أحمد الإسفرايني بشئ ولا يحتمل سنه السماع منه والله أعلم حدثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر أنا أبو محمد فضل الله بن محمد بن أحمد الطبسي (٥) قال كان الشيخ سعيد العيار رحمه الله شيخا بهيا ظريفا من أبناء مائة واثنتي (٦) عشرة سنة وذكر أنه كان لا يروي شيئا من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) فرأى بدمشق من بلاد الشام رؤيا حملته وحرضته على رواية مسموعاته من أخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر أنه رأى في المنام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأنه (٧) قاعد وأبو بكر الصديق Bه وعن محبيه ماثل بين يديه فأراد هذا الشيخ سعيد أن يسلم عليه فتلقاه أبو بكر الصديق برسالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال كيف لا تنشر ولا تروي أخباري قال ورأيت كأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قام للطهارة فكنت أنتظر بروزه لأسلم عليه فانتبهت قبل ذلك فأنا منذ رأيت تلك الرؤيا أطوف في بلاد الإسلام وأروي مسموعاتي من أخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) (٨) قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي حدثني أبو الفرج الإسفرايني عن سعيد العيار أن النخشبي رآه بدمشق وذكر أن أهل خراسان شديد في الطلب له لأن سماعه وجد على صحيح البخاري وعرفه ذلك وأنه سار إليهم أو كما قال

---

(١) بالاصل: باثنين

(٢) بالاصل وم: بسر والمثبت عن الاكمال

(٣) بالاصل وم: عبد الله خطأ

(٤) زيادة لازمة منا للايضاح وما بين معكوفتين سقط من الاصل وم

(٥) الطبسي ضبطت عن الانساب هذه النسبة إلى طبس بلدة بين نيسابور وأصبهان وكرمان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٧/٢٠

(٦) بالاصل: واثني عشر خطأ

(٧) بالاصل: كان

(٨) الخبر نقله الذهبي في سير الاعلام ١٩ / ٨٧ من طريق فضل الله بن محمد الطبسي." (١)

"عن محمد بن يحيى بن حبان قال قلت لعبد الله بن عبد الله فذكر مثل ما قالا إلا أنه قال عبد الله وزاد في الإسناد ابن ركانة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبد الوهاب بن أبي حية (١) أنا محمد بن شجاع أنا محمد بن عمر (٢) قال قالوا وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فأدخلت في الليلة التي في صبحها قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولزمته جميلة فعاد فكان معها فأجنب منها ثم أراد الخروج وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها فقيل لها بعد لم اشهدت عليه قالت رأيت كأن السماء فرجت فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة فأشهدت عليه أنه قد دخل بها (٣) وتعلق بعبد الله بن حنظلة ثم تزوجها ثابت بن قيس بعد فتلد (٤) محمد بن ثابت بن قيس أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا أبو نعيم الحافظ نا أبو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحاق حدثني أبو يونس نا إبراهيم بن المنذر قال عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر يكنى أبا عبد الرحمن توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن سبع سنين وقد رآه وقتل يوم الحره سنة ثلاث وستين أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك وأبو العز ثابت بن منصور قالا أنا أحمد بن الحسن بن أحمد زاد عبد الوهاب وأبو الفضل بن خيرون قالا أنا محمد بن الحسن أنا أبو الحسين الأهوازي نا عمر بن إسحاق أنا خليفة بن خياط (٥) قال عبد الله بن حنظلة الغسيل قن أبي عامر بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين أخبرنا أبو بكر (٦) محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد

---

(١) بالاصل وم: حبة خطا والصواب ما اثبت وقد مر هذا السند كثيرا وقد تقدم التعريف به

(٢) مغازي الواقدي ١ / ٢٧٣

(٣) زيادة عن مغازي الواقدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥/٢١

(٤) مغازي الواقدي: فولدت له

(٥) طبقات خليفة بن خياط رقم ٢٠٢٣ صفحة ٤١٣

(٦) " أبو بكر " استدركت على هامش م وبجانبها كلمة صح." (١)

"عبد الله بن هارون بن أبي عيسى البصري حدثني أبي نا محمد بن إسحاق نا حكيم بن حكيم عن يعقوب بن عبد الله بن طلحة كذا قال وإنما هو ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن سعد بن أبي وقاص قال أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في العشاء الآخرة فوجدته في المسجد فجلست إليه وتركت أخي عمير بن أبي وقاص يتجهز إلى الصلاة فلما جلست إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فقلت في نفسي عمير إن شاء الله ما تركت أحدا على مثل حاله فطلع عبد الله بن سلام أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (١) حدثني أبي نا إسحاق بن يوسف نا ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت في المسجد فجاء رجل بوجهه (٢) أثر من خشوع فدخل فصلى ركعتين فأوجز فيهما فقال القوم هذا رجل من أهل الجنة فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فـلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن (٣) يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم إني رأيت رؤيا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة خضراء قال ابن عون فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف قال ابن عون هو الوصيف فرفع ثيابي من خلفي فقال اصعد عليه فصعدت حتى أخذت بالعروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي يدي قال فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقصصتها عليه فقال أما الروضة فروضة الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الإسلام حتى تموت قال وهو عبد الله بن سلام

[٥٩٨٢] أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا زهير نا إسحاق بن يوسف نا ابن عون عن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢١/٢٧

(١) مسند أحمد ٥ / ٢٠٥ رقم ٢٣٨٤٨

(٢) المسند: في وجهه

(٣) زيادة عن المسند." (١)

"محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل بوجهه أثر خشوع فصلى ركعتين فأوجز فيهما قال فقال القوم هذا رجل من أهل الجنة قال فلما خرج خرجت معه قال فلما دخل دخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك بذلك إني رأيت رؤيا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة خضراء قال فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف قال ابن عون وهو الوصيف (١) قال فرفع ثيابي من خلفي وقال اصعد عليه قال فصعدت حتى أخذت العروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي يدي فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقصصتها عليه فقال أما الروضة فروضة الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الإسلام حتى تموت قال وهو عبد الله بن سلام

[٥٩٨٣] أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبي أبو القاسم أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ نا سعيد بن مسعود المروزي وعيسى بن أحمد العسقلاني ومحمد بن رجاء قالوا نا النضر بن شميل أنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت في مجلس فيه ناس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فجاء رجل على وجهه أثر من خشوع فصلى ركعتين إلى سارية فتجوز فيهما ثم خرج فقال بعضهم هذا رجل من أهل الجنة فقال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك مم ذلك أني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي (صلى الله عليه وسلم) أني رأيت كأني في روضة فذكر من خضرتها وحسنها وفي وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء وفي رأس الءمود عروة فقال لي ارقه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف أي خادم فقال بثيابي (٢) من ورائي فرقيت حتى كنت في أعلاه فأخذت بالعروة فقال استمسك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٢/٢٩

(١) الوصيف: الخادم

(٢) فقال بثيابي أي فأخذ بها ورفع

وهذا تعبير عن الفعل بالقول." (١)

"عبد الأعلى نا قرة بن خالد السدوسي نا محمد بن سيرين قال حدث قيس بن عباد قال إني لفي المدينة في حلقة فيها سعد وابن عمر فدخل رجل المسجد فتراءاه القوم فقالوا هل لكم في رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين يجوز فيهما (١) ثم خرج فاتبعته فقلت يا عبد الله من أنت أصلحك الله قال ولم قلت إن القوم لما رأوك قالوا (٢) هل لكم في رجل من أهل الجنة قال فوضع يده على رأسه وقال سبحان الله ما كان لهم أن يقولوا ما ليس لهم (٣) به علم إنما هذا رؤيا رأيتها فقصصتها على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيت كأن عمودا في روضة رأسه في السماء في رأسه حلقة من ذهب أو في أصل العمود فقيل أين عبد الله بن سلام قال فجئت أرتق فأخذ بعضدي ثم قال بي فرفعني فانطلقت حتى أتيتها (٤) إلى الحلقة فاستيقظت وأنا آخذ بها فقصصت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى

[٥٩٨٥ [ورواه خرشة بن الحر عن ابن سلام أخبرتنا به أم المجتبى العلوية قالت قرئ على أبي القاسم السلمي أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا زهير ح وأخبرناه أبو سعد بن البغدادي واللفظ لحديثه أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السمسار قالا أنا أبو إسحاق بن عبد الله بن خرشيد قوله نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي نا يوسف بن موسى قالا نا جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره أن ينظر إلى

(١) أي خفف فيهما وأسرع

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٣/٢٩

(٢) بالأصل: قال

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الأصل ولم يظهر في م بالتصوير وأضيفت العبارة عن المطبوعة

(٤) بياض بالأصل واللفظة أضيفت عن م." (١)

"قدمت المدينة فجلست إلى أشيخة في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) فجاء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقام خلف سارية فصلى ركعتين فقمت إليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء وإني رأيت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) رؤيا **رأيت كأن** رجلا أتاني فقال لي انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال إنك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي فدحابي (١) فإذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك فإذا عمود من حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فدحا (١) بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم قال فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالمحشر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الإسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال وإذا هو عبد الله بن سلام

[٥٩٨٧] وروي من وجه آخر عن خرشة أخبرناه أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالا أنا أبو طاهر أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو (٢) العباس بن قتيبة نا حرملة أنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن أبي فروة يرفع الحديث إلى خرشة بن الحر قال دخلت مسجد المدينة فجلست إلى حلقة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فقام شيخ منهم فقال القوم حين ولى من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الشيخ قال فقمت إليه فأدركته فقلت يا عبد الله إن القوم لما قمت آنفا قالوا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٥/٢٩

(١ (في المسند: فزجل بي

(٢) سقطت " أبو " من الأصل وم وزيادتها لازمة قياسا إلى سند مماثل." (١)

"الأرض إلا أن يكون نبيا (١) إلا مؤمن آل ياسين وإلا مؤمن آل فرعون أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك وأبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم الشحامي قالوا أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو طاهر بن خزيمة نا جدي نا بندار محمد بن بشار (٢) نا محمد بن عبد الله الأنصاري (٣) نا أشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ذات يوم من رآني منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت بأبي بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبي بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٤) أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن المنجي بن فارس أنا أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد (٥) الفقيه الزهري نا أبو بكر محمد بن غريب البزار نا أبو العباس أحمد بن موسى بن منجوية نا أبو عبد الله محمد بن المتوكل بن أبي السري العسقلاني نا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول يدفن المرء في تربته التي خلق منها فلما دفن أبو بكر وعمر إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علمنا أنهما خلقا من تربته أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو عثمان البحيري أنا جدي أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البحيري نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي إملاء نا محمد بن يحيى بن أبي عمر نا عبد العزيز بن محمد عن أنيس بن أبي

---

(١) بالأصل وم: نبي

(٢) ترجمته في سير الأعلام ١٢ / ١٤٤

(٣) في م: الأنصاري قال: سمعت عن الحسن

(٤) قبله ورد خبر في م وقد سقط من الأصل نثبته هنا وروايته: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا هارون بن عبد الله وعلي بن
قالا: نا أبو النضر نا عبد الأعلى الزهري عن زياد بن علاقة عن قطن بنمالك عن عرفجة الأشجعي قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٧/٢٩

صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر ثم جلس فقال: وزن أصحابنا الليلة وزن أبا بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان وهو صالح

(٥) عن م وبالأصل: سعد خطأ وانظر ترجمته في سير الأعلام ١٧ / ٥٢٤." [1]

"أبو الحسن (١) محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال بمصر أنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي نا الحسين بن عمرو بن إبراهيم نا عقبة بن مكرم الضبي (٢) نا نصر يعني ابن باب (٣) عن حسام عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرت أن أؤول الرؤيا أبا بكر أخبرنا أبو محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي أنبأ أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٤) نا أحمد بن عبد الله بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن مبشر السعيدي (٥) عن ابن شهاب قال رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) رؤيا فقصها على أبي بكر فقال يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك ثم بمرقاتين ونصف قال خير يا رسول الله يبقيك الله حتى ترى ما يسرك وتقر (٦) عينك قال فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات وأعاد عليه مثل ذلك قال فقال له في الثالثة يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت (٧) درجة فسبقتك بمرقاتين (٨) ونصف قال يا رسول الله يقبضك (٩) الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا (١٠) أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير (١١) بن لؤلؤة نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبان السراج نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال

---

(١) عن م وبالأصل: أبو الحسين خطأ ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٦٤

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ١٣٨

(٣) بالأصل: " ناب " ومهملة بدون نقط في م والمثبت عن تهذيب الكمال ١٣ / ١٣٩ في من روى عنه عقبة

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ١٧٧

(٥) كذا بالأصل وفي م: " منسى السعيدي " وفي ابن سعد: مبشر السعدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٣/٣٠

(٦) في م وابن سعد: ويقر

(٧) بالأصل: "كأني أنا وأنت استبقت درجة " وفوق: " أنا وأنت استبقت " علامات تقديم وتأخير صوبنا العبارة بما وافق عبارة م وابن سعد

(٨) بالأصل: " ثم ما بين " والمثبت عن م وابن سعد

(٩) عن م وابن سعد وبالأصل: يقنعك

(١٠) بالأصل وم: ونصف والمثبت عن ابن سعد

(١١) بالأصل: نصر تحريف والصواب عن م وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٢٧." (١)

"الحسن أنا إبراهيم بن أبي أمية قال سمعت نوح بن حبيب يقول مات ابن عون سنة اثنتين (١) وخمسين ومائة حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاء أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الوهاب أنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحمال نا عبد الله بن جعفر نا أحمد بن مهدي نا أبو الربيع الزهراني حدثني موسى بن سليمان بن عمر قال قال أبو الربيع الزهراني وكان من خيار الناس حدثني جار لنا قال رأيت ابن عون في النوم فقلت ما صنع الله بك فقال لي ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت علي صحيفتي وغفر لي قال وكان مات يوم الاثنين أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبأ أبو (٢) الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني علي بن أبي مريم عن يحيى بن ايوب حدثني أبو كريمة وكان يعبر الرؤيا قال جاءني رجل فقال رأيت كأني أدخلت الجنة فانتهيت إلى روضة فيها أيوب ويونس وابن عون والتيمي فقلت أين سفيان الثوري قالوا ما نرى (٣) ذاك إلا كما ترى الكوكب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة أنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي أنا أبو أحمد (٤) عبد الله بن عدي الجرجاني (٥) نا محمد بن الحسين بن أبي شيخ نا جعفر بن محمد (٦) بن فضيل ح قال ونا يعقوب بن إسحاق نا نصر بن مرزوق قال نا إسماعيل بن (٦) مسلمة القعنبي (٧) قال رأيت الحسن بن أبي جعفر بعبادان في المنام بعدما مات فقال

---

(١) بالاصل: اثنين

(٢) بالاصل: أبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٨/٣٠

(٣) في ل والمطبوعة: ترى

(٤) بالاصل: أبو عمر خطأ والصواب عن ل وهو صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال مر التعريف به

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥ / ٩٩ ضمن أخبار عمرو بن عبيد

(٦) ما بين الرقمين سقط من ل

(٧) غير واضحة بالاصل والمثبت عن ل وابن عدي." (١)

"لما حملت بابني جعفر رأيت كأن اسدا خرج من فرجي فأقعى وزأر وضرب بذنبه (١) فرأيت الأسد تقبل من كل ناحية إليه فكلما انتهى أسد منها سجد له أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب (٢) أنبأ القاضي أبو القاسم التنوخي أنا محمد بن عبد الرحيم المازني أنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني أبو سهل بن علي بن نوبخت قال كان جدنا نوبخت على دين المجوسية وكان في علم النجوم نهاية وكان محبوسا بسجن الاهواز فقال رأيت أبا جعفر المنصور وقد ادخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه (٣) ما لم اره أحد قط قال فصرت من موضعي إليه وقلت يا سيدي ليس بوجهك من وجوه وأهل هذه البلاد فقال اجل يا مجوسي قلت فمن أي بلاد أنت فقال من وأهل المدينة فقلت أي مدينة (٤) فقال من مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقلت وحق الشمس والقمر انك لمن ولد صاحب المدينة قال لا ولكني من عرب المدينة قال فلم ازل أتعرف إليه واخدمه حتى سألته عن كنيته فقال كنيتي أبو جعفر فقلت ابشر فوحق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك فارس وخراسان والجبال فقال لي وما يدريك يا مجوسي قلت هو كما أقول فاذكر لي هذه البشرى فقال أن قضي بشئ فسوف يكون قال قلت قد قضاه الله من السماء فطب نفسا وطلبت دواة فوجدتها فكتب لي بسم الله الرحمن الرحيم يا نوبخت إذا فتح الله على المسلمين وكفاهم مؤنة الظالمين ورد الحق إلى أهله لم نغفل ما يجب من حق خدمتك ايانا وكتب أبو جعفر قال نوبخت فلما ولي الخلافة صرت إليه فأخرجت الكتاب فقال أنا له ذاكر ولك متوقع فالحمد لله الذي صدق وعده وحقق الظن ورد الأمر إلى أهله فاسلم نوبخت فكان منجما لأبي جعفر ومولى قرأت بخط أبي الحسين (٥) الرازي حدثني أبو محمد عبد الله بن احمد بن ابنة أبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٣/٣١

(١) تقرأ بالأصل: " رأسه " والمثبت عن تاريخ جرجان

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٠ / ٥٤ - ٥٥

(٣) في تاريخ بغداد والمختصر: وبنائه

(٤) الزيادة بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد

(٥) الأصل: " ابن الحسن " خطأ والصواب ما أثبت والسند معروف." (١)

"زرعة الدمشقي نا جدي لامي أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان (١) حدثني عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن الربيع بن حظيان قال كنت مع أبي جعفر المنصور أيام مروان بن محمد فقال لي يا ربيع ترى لهذا الأمر من فرج ثم تذاكرنا الأمر فقلت من ترى لهذا الأمر فقال (٢) ما اعرف له احدا إلا عبد الله بن حسن بن حسن (٣) فقلت ما هو لها بأهل لا في فضله ولا في عقله قال لا تقل ذاك يغفر الله لك أن له برسول الله صلى الله عليه وسلم) قرابة قريبة فقال لي فأنت من ترى لها فقلت أنت ووالله الذي لا اله غيره ما علمت يومئذ احدا احق بها منه قال فلما ولي الخلافة أرسل الي فدخلت عليه فقال لي يا ربيع الحديث الذي كان بيني وبينك بدمشق تحفظه فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال والله يا ربيع لو نازعني فيها أحد من الناس لضربت ما بين عينيه بالسيف قال ثم لم يزل يحادثني ويذاكرني أمر عبد الله بن حسن وقال قد وليتك دار الضرب بدمشق فاخرج إليها اخبرنا أبو محمد طلحة بن أبي غالب بن عبد السلام البطيخي أنا أبو يعلى محمد بن الحسن بن الفراء أنبأ أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزاز (٤) أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد (٥) قال حدثني أبي عبد الصمد (٦) حدثني أبي موسى عن ابيه محمد بن إبراهيم قال قال المنصور لنا ونحن جلوس عنده تذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة (٧) قالوا يا أمير المؤمنين ما نذكرها فغضب من ذلك وقال كان ينبغي لكم أن تكتبوها (٨) في الواح الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان فقال عيسى بن علي أن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين فليحدثنا أمير المؤمنين بها قال نعم **رأيت كأني** في المسجد الحرام وكأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة وما افتقد احدا

---

(١) بعدها في المطبوعة: حدثني أبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٤/٣٢

(٢) عن المختصر ١٣ / ٣١٣ وبالأصل: فقلت

(٣) الأصل: حسين والمثبت عن المختصر

(٤) بدون إعجام بالأصل والمثبت عن المطبوعة

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١ / ٦٤

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وأضيف للإيضاح عن تاريخ بغداد

(٧) تاريخ بغداد: الشراء تحريف

(٨) تاريخ بغداد: تثبتوها." (١)

"أبا هل كاهن أو منجم * لك اليوم من ريب (١) المنية دافع (٢) * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن البسري وأبو محمد بن أبي عثمان وأخبرنا أبو سعد عبد الملك بن احمد بن الحسين العتابي قال نا أبو القاسم بن البسري إملاء قالوا أنا أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى القاسم بن الصلت القرشي قراءة عليه نا محمد بن القاسم نا وفي حديث العتابي حدثني أبي (٣) نا أبو عبد الله المطبخي نا أبو إسحاق الختلي قال لما حج المنصور في آخر عمره دخل بعض المنازل بطريق مكة فرأى كتابا على الحائط فقرأه فإذا هو فذكر البيتين سواء إلا انه قال من حر المنية دافع أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن البسري وأبو محمد بن أبي عثمان ح (٤) وأخبرنا أبو القاسم العتابي نا أبو القاسم بن البسري قالوا أنا احمد بن محمد بن موسى بن المجير قراءة عليه نا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري إملاء نا محمد بن احمد المقدمي نا أبو محمد التميمي نا منصور بن أبي مزاحم نا أبو سهل الحاسب حدثني طيفور قال كان سبب احرام المنصور من خضراء مدينة السلام انه نام ليلة فانتبه فزعا ثم عاود النوم فانتبه فزعا ثم راجع النوم فانتبه فزعا فقال يا ربيع قال لبيك يا أمير المؤمنين قال لقد رأيت في منامي عجبا قال وما رأيت جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال رأيت كأن آتيا أتاني فهينم بشئ لم أفهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول

---

(١) الطبري: " حر " وابن كثير: "كرب " وعجزه في مروج الذهب: يرد قضاء الله أم أنت جاهل

(٢) الطبري وابن كثير: مانع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٥/٣٢

(٣) العبارة بالأصل " محمد " بن القاسم العتابي حدثني أبي وفي حديث " صوبنا السند عن المطبوعة

(٤) " ح " حرف التحويل أضيف عن المطبوعة." (١)

"أدري ما هي قال فما رجع من وجهه حتى مات بمكة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو الحسن بن النقور (١) وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري نا زكريا بن يحيى نا الأصمعي قال كان نقش خاتم أبي (٢) جعفر عبد الله بن محمد أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٣) نا أبو الحسين بن المهتدي أنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم أنا عثمان بن احمد بن السماك نا إسحاق بن إبراهيم بن سنين نا عبد الله بن أبي مذعور حدثني بعض أهل العلم قال وكان آخر ما تكلم به عند الموت أبو جعفر عبد الله بن محمد اللهم بارك لي في لقائك وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنبأ أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو بكر بن احمد بن عبيد (٤) بن بيري اجازة قالا وأنبأ أبو تمام علي بن محمد الواسطي في كتابه أنا أبو بكر بن بيري قراءة أنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد أنا أبو بكر بن أبي خيثمة نا سليمان بن أبي شيخ حدثني أبي قال كنت حاجا في سنة ثمان وخمسين وقد حج فيها أبو جعفر فلما قربنا من مكة **رأيت كأن** رأسي قطع فأخبرت بذاك عديلي سعيد بن خالد فقال الرأس أبو جعفر ولا أراه إلا يموت فما مكثنا إلا أياما حتى مات أبو جعفر فدفن بمكة ببئر ميمون أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن محمد بن عبد العزيز أنا أبو الحسين بن بشران أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الاشناني نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن صالح حدثني محمد بن معروف بن سويد حدثني فليح بن سليمان قال قال لي أبو جعفر سنة حج فمات فيها ابن كم أنت قلت ابن ثلاث وستين قال

---

(١) الأصل: البغوي خطأ والصواب ما أثبت والسند معروف

(٢) الأصل: ابن

(٣) الأصل: المرزقي تحريف والصواب ما أثبت وضبط ومر التعريف به

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٠/٣٢

(٤) الأصل: " عبيد الله " والمثبت قياسا إلى سند مماثل وانظر ترجمته في سير الأعلام ١٧ / ١٩٧."
(١)

"ح وأخبرناه أبو سعد البغدادي انا أبو منصور بن شكرويه وابو بكر محمد بن احمد بن علي السمسار قالا انا ابراهيم بن عبد الله قال انا أبو عبد الله المحاملي نا عبد الله بن أبي سعد نا عبد الله بن الحسن بن الربيع نا الهيثم بن عدي فذكر نحوه (١) (٢) أنبأنا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا احمد بن القاسم نا خالد بن خداش نا الهيثم بن عدي عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال كانت اخت الشعبي عند أعشى همدان وكانت اخت اعشى همدان عند الشعبي فقال الاعشى يا أبا عمرو رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير فقبضت بيميني حنطة وقبضت بيساري قبضة شعير ثم خرجت فنظرت فإذا في يميني شعير وإذا في يساري حنطة فقال لئن صدقت رؤياك لتستبدلن بالقرآن الشعر فقال الاعشى الشعر بعد ما كبر وكان قبل ذلك امام الحي ومقرئهم (٣) أخبرنا أبو سعد احمد بن محمد بن البغدادي انا أبو نصر محمد بن احمد بن محمد بن عمر انا محمد بن موسى بن الفضل بنيسابور أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد الصفار حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ (٤) أنشدني محمد بن الحكم لاعشى همدان (٥) * فما تزود مما كان يجمعه * الا حنوطا غداة البين مع خرق (٦)

---

(١) من قوله: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد
إلى هنا بالاصل فقط وسقطت من
(٢) قبله ورد الخبر التالي في م وتمام روايته: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنبأنا أبو يعلي محمد بن الحسين أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل ثنا الحسين بن القاسم نا محمد بن القاسم بن خلاد العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي محمد المرهبي قال: كان أعشى همدان على أخت الشعبي فقرأ عليه الاعشي وكان قرائا للقرآن فقال: يا أبا عمرو رأيت في النوم كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير فأخذت الشعير وتركت الحنطة فقال الشعبي: إنا لله استبدلت بالقرآن الشعر فنسي القرآن وقال الشعر بإلحاد
(٣) انظر الخبر في الاغاني ٦ / ٣٤ باختلاف الرواية

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٢/٣٢

(٤) بالاصل: شبيب والمثبت عن م

(٥) بعضها في الاغاني ٦ / ٥٧

(٦) في الاغاني: إلا حنوطا وما واراه من خرق." (١)

"احمد بن محمد الفرائضي الحمصي بالرملة نا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قاضي مصر قدم علينا نا محمد بن أبي زيد نا سليمان بن احمد نا الوليد بن مسلم قال رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في منامي فقلت يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن من أكتب العلم فقال عن الأوزاعي قال فقلت له عبد الله بن سمعان (١) قالا لا أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وغيره في كتبهم عن أبي بكر البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ انا مخلد بن جعفر الدقاق ببغداد نا محمد بن جرير يعني الطبري حدثني البرقي حدثنا عمرو يعني ابن أبي سلمة قال سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنام فسلمت عليه فقلت يا رسول الله ائذن لي في تقبيل يديك قال ومالك وتقبيل اليد انما تقبيل اليد من شغل الأعاجم ثم قام النبي (صلى الله عليه وسلم) في مصلى ذلك البيت يصلي قال الوليد فحانت مني التفاتة فإذا انا بالأوزاعي قائم في مصلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال وانا مخلد بن جعفر الدقاق ببغداد نا محمد بن جرير حدثني احمد بن عبد الرحيم نا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال رأيت في المنام كأني دفعت الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وإذا شيخ جالس الى جنب النبي (صلى الله عليه وسلم) وإذا الشيخ مقبل على النبي (صلى الله عليه وسلم) يحدثه وإذا النبي (صلى الله عليه وسلم) مقبل على الشيخ يسمع حديثه قال فسلمت على النبي (صلى الله عليه وسلم) فرد علي السلام ثم جلست الى بعض الجلساء فقلت للذي جلست إليه من ذا الشيخ الذي قد أقبل على النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يسمع حديثه قال وما تعرف هذا قال قلت لا قال هذا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال قلت انه لذو منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال نعم أنبأنا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ (٢) نا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني الحسن بن عبد العزيز نا عمرو بن أبي سلمة التنيسي نا الأوزاعي قال رأيت كأن ملكين [عرجا بي] (٣) واوقفاني بين يدي رب العزة (٤) فقال لي انت عبدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨١/٣٤

(١) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي مولى أم سلمة (ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ / ٢١٩)

(٢) حلية الأولياء ٦ / ١٤٢ وسير أعلام النبلاء ٧ / ١١٨ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠) ص ٤٨٨

(٣) ما بين معقوفتين زيادة عن الحلية وم وسير أعلام النبلاء

(٤) في تاريخ الإسلام: كأن ملكين نزلا فأخذا بضبعي فعرجاني إلى الله تعالى وأوقفاني بين يديه." (١)

"انك لا تحدث به ما كنت حيا قال أفعل يا أبت قال اني **رأيت كأني** واقف على باب من أبواب الجنة وإذا احد مصراعي الباب قد زال عن موضعه وإذا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) معه أبو بكر وعمر يعالجون رده فردوه ثم تركوه فزال ثم اعادوه ثم تركوه فزال فلما كان في الثالثة قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن الا تمسك معنا فأمسكت معهم حتى ردوه وثبت أخبرنا أبو محمد بن السمرقندي اذنا وقرأته بخطه انا المفيد (١) انا أبو (٢) محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الدمشقي بها نا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن جعفر الميداني انا أبو عمر بن فضالة نا أحمد بن أنس بن مالك انا العباس بن الوليد بن مزيد (٣) نا عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب قال جلست الى شيخ في المسجد يعني مسجد دمشق فقال انا ميت يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اتيته فإذا به في الصحن يتفلى فقال ما أخذتم السرير (٤) خذوه قبل أن تسبقوا إليه قلت ما تقول رحمك الله قال كما هو ما أقول لك أني رأيت في المنام كأن طائرا وقع على ركن من أركان هذه القبة فسمعته يقول فلان قدري وفلان كذا وأبو حفص عثمان بن أبي العاتكة نعم الرجل وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي خير من يمشي على الأرض وأنت ميت يوم كذا وكذا قال فما جاء الظهر حتى مات وأخرج بجنازته أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر انا أبو بكر البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا نا أبو العباس الأصم انا العباس بن الوليد (٥) اخبرني أبي قال وكان الأوزاعي من العبادة على شئ لم يسمع بأحد (٦) قوي عليه ما اتى عليه زوال قط الا وهو فيه قائم يصلي أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٧) نا أبو الحسين بن المهتدي انا عبيد الله بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٢/٣٥

(١) الأصل: المعبد تصحيف والمثبت عن م

(٢) سقطت من الأصل وأضيفت عن م

(٣) من هذا الطريق رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧ / ١١٨ - ١١٩ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠) ص ٤٨٩

(٤) يعني: النعش كما في سير أعلام النبلاء

(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ١١٩ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠) ص ٤٨٩

(٦) الأصل: " أحد " والمثبت عن م والمصادر

(٧) إعجامها بالأصل وم ناقص والصواب ما أثبت." (١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو الحسين بن النقور انا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري نا احمد بن يوسف بن خالد نا احمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا مسهر يقول ما مات الأوزاعي حتى جلس وحده ما يجلس إليه احد وحتى ملئت أذنه شتما وهو يسمع قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز بن احمد ان أبا الحسن علي بن احمد الحنائي اخبرهم نا أبو بكر محمد بن احمد بن عثمان السلمي نا محمد بن بركة نا أبو بكر احمد بن علي بن سعيد نا أبو خيثمة نا محمد بن عبيد الطنافسي قال (١) كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال رأيت كأن ريحانة من المغرب يعني قلعت (٢) قال ان صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم أو تلك الليلة (٣) أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر انا أبو صالح احمد بن عبد الملك انا أبو الحسن السقا انا أبو العباس الأصم قالا نا عباس بن محمد نا محمد بن عبيد قال كنا عند سفيان الثوري فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الله رأيت في المنام كأن ريحانة قبل الشام ماتت قال احمد بن مروان وحدثنا غير عباس فقال له سفيان ان صدقت رؤياك مات الأوزاعي قال فجاء رجل الى سفيان فقال أعظم (٤) الله اجرك في اخيك الأوزاعي فقد مات وذكرها الأصم كلها عن عباس أخبرنا أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم بن أبي عثمان انا أبو عمر بن مهدي انا أبو بكر محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي يعقوب قال سمعت يعلى بن عبيد الطنافسي يقول

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٤/٣٥

(١) من هذا الطريق نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧ / ١٢٦ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٤٩٦)

(٢) في سير أعلام النبلاء: رفعت

(٣) قبلها في م: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأ رشأ بن نظيف أنبأ الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان ح

(٤) الأصل: أعظمك والمثبت عن م." (١)

"قال رجل لسفيان الثوري رأيت كأن ريحانة من الشام رفعت فقال سفيان الثوري ان صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فعرف ذلك اليوم فوجدوا موت الأوزاعي فيه أخبرنا أبو البركات الأنماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار قالا انا أبو عبد الله الحسين بن جعفر وأبو نصر محمد بن الحسن قالا نا الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن زكريا انا صالح بن احمد حدثني أبي احمد حدثني أبي عبد الله قال (١) جاء رجل الى سفيان الثوري فقال له اكتب لي الى الأوزاعي يحدثني فقال أما اني اكتب لك إليه ولا أراك (٢) تجده الا ميتا لأني رأيت ريحانة رفعت من قبل المغرب ولا أراه الا موت الأوزاعي فاتاه فإذا هو مات أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر انا أبو صالح احمد بن عبد الملك انا أبو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول مات الأوزاعي في الحمام (٣) انبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي بكر البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه نا الحسن بن سفيان نا احمد بن عيسى المصري (٤) حدثني خيران بن العلاء وكان الأوزاعي يروي عنه وكان من خيار أصحاب الأوزاعي قال دخل الأوزاعي الحمام وكان لصاحب الحمام حاجة فأغلق الباب عليه وذهب قال ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن احمد بن الغمر انا علي بن الخضر نا عبد الوهاب بن جعفر الميداني نا أبو هاشم نا عبد الله بن احمد بن زبر القاضي (٥) نا اسحاق بن خالد قال سمعت أبا مسهر يقول

---

(١) تاريخ الثقات للعجلي ص ٢٩٦ - ٢٩٧

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢١/٣٥

(٢) عن م وتاريخ الثقات وبالأصل: أراه

(٣) سير أعلام النبلاء ٧ / ١٢٦

(٤) سير أعلام النبلاء ٧ / ١٢٧ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٤٩٧)

(٥) من هذه الطريق نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧ / ١٢٧ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٤٩٧) والبداية والنهاية - بتحقيقنا ١٠ / ١٢٨." (١)

"نا أشعث بن عبد الملك الحمراني عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر (١) ثم رفع الميزان فرأيت الكراهية في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن أنا أبو القاسم يوسف بن محمد أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثني جدي يعقوب بن شيبة أنا علي بن عاصم أنا صخر بن حيوية عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا صلى بالناس الغداة أقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض أعوده فإن قالوا لا قال فهل فيكم جنازة أتبعها فإن قالوا لا قال من رأى منكم رؤيا يقصها علينا فقال رجل رأيت البارحة كأنه نزل ميزان من السماء فوضعت في إحدى الكفتين ووضع أبو بكر في الكفة الأخرى فشلت به (٢) ثم أخرج أبو بكر من الكفة فجئ يعني بعمر فوضع في الكفة فشال به أبو بكر ثم جئ بعثمان فوضع في الكفة فشال به عمر ثم رفع به الميزان فما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسألهم عن الرؤيا بعد

[٧٩٠٣] أخبرنا أبو القاسم الواسطي أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن بكران الفوي (٣) بالبصرة أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي أنا يعقوب بن سفيان أنا هشام بن عمار أنا عمرو بن واقد أنا يونس بن ميسرة عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إني رأيت أني وضعت في كفة وأمتي في كفة فعدلتها ثم وضع أبو بكر في كفة وأمتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة (٤) وأمتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وأمتي في كفة فعدلها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٢/٣٥

[٧٩٠٤] أنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود المعدل عنه أنا أبو نعيم الحافظ أنا

---

(١) الأصل: عثمان تصحيف والتصويب عن م والبيهقي

(٢) أي رجحت كفته

(٣) الفوي بضم الفاء وفي آخرها الواو المشددة المسكورة نسبة ألى فوة بنواحي البصرة (الأنساب) ذكره السمعاني وترجم له ترجمة قصيرة

وفي معجم البلدان: فوة بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها وبين البحر خمسة فراسخ

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم واستدركت عن المطبوعة وهي فيها مستدركة بين معكوفتين أيضا." (١)

"ابنا أحمد بن [عبيد الله] (١) بن دحروج قالوا أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي قال قرأ علي أبي [أبو] (٢) الحسن نضر الله وجهه من لفظه سنة سبع عشرة وثلاثمائة نا أحمد بن بديل نا إسحاق بن سليمان الرازي نا أبو جعفر الرازي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الليلة في المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا غدا فأصبح صائما وقتل من يومه أخبرنا (٣) أبو الفضل محمد بن إسماعيل أنا أحمد بن محمد بن محمد أنا علي بن أحمد بن الحسن أنا الهيثم بن كليب نا عيسى هو ابن أحمد البلخي أنا يزيد يعني ابن هارون أنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال أصبح عثمان بن عفان يوم قتل فقص على أصحابه رؤيا رآها قال رأيت كأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لي يا عثمان أفطر عندنا قال فأصبح صائما فقتل في ذلك اليوم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم بن عبد الله نا سليمان بن حرب نا جرير عن يعلى يعني ابن حكيم عن نافع أن عثمان رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) في منامه في الليلة التي قتل صبيحتها فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فقتل وهو صائم قال وأنا [أبو] (٤) عبد الله الحافظ حدثني علي بن حمشاذ العدل نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا مسلم بن إبراهيم نا وهيب بن خالد عن موسى بن عقبة حدثني أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف حدثني كثير بن الصلت قال أغفى عثمان بن عفان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٤/٣٩

لولا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم قال قلنا أصلحك الله حدثنا فلسنا نقول ما يقول الناس قال إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في منامي هذا فقال إنك شاهد معنا الجمعة أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو القاسم (٥) إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن

(١) الزيادة عن م و " ز " والمشيخة

(٢) الزيادة للإيضاح عن " ز " وم

(٣) فوقها في " ز ": ملحق

(٤) الزيادة عن م و " ز "

(٥) أقحم بعدها بالأصل: " بن " والمثبت يوافق عبارة " ز " وم." (١)

"وقفت خمسا (١) وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء فأعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخى علينا وأنا أسخى الأسخياء وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا فقال إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى بن معاذ فقالوا إن أبا تراب مات فغسله ودفنه أنبأنا أبو الحسن (٢) الفارسي أنا أبو بكر المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا عثمان بن الأدمي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول مات أبو تراب بين مكة والمدينة نهشته (٣) السباع (٤) قال وأنا السلمي قال وقال أبو عمرو الإصطخري رأيت (٥) أبا تراب ميتا في البادية قائما منتصبا لا يمسكه شئ أخبرنا أبو الحسن (٢) بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٦) أنا أحمد بن علي المحتسب نا أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا تراب توفي بالبادية قيل نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين أخبرنا أبو الحسن (٢) عبد الغافر بن إسماعيل في كتابه أنا أبو (٧) بكر المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرني أحمد بن محمد بن الفضل إجازة قال سألت محمد بن إبراهيم القلزمي عن موت أبي تراب فقال مات أبو تراب سنة خمس وأربعين ومائتين قال وأنا السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول قال أبو أيوب

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٤/٣٩

النهرواني رأيت كأن القيامة قد قامت والأهوال قد بدت والأمم جاثية على الركب والكل قد همه

---

(١) عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلاء يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول: إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك نفسه

وما أثبتناه يناسب عبارة تاريخ بغداد وم

(٢) الاصل: الحسين تصحيف والمثبت عن م

(٣) الاصل: ينهشه والمثبت عن م

(٤) حلية الاولياء ١٠ / ٤٩

(٥) الاصل: ثابت والمثبت عن م وحلية الاولياء ١٠ / ٤٩

(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٧

(٧) الزيادة عن م." (١)

"قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (١) عقبة بن نافع المصري روى عن

(روى عنه عبد الله بن هبيرة وابنه أبو عبيدة سمعت أبي يقول ذلك كتب إلي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن مندة نا أبو سعيد بن يونس قال عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن فهر يقال له صحبة ولم تصح شهد الفتح بمصر واختط بمصر وولي الإمرة على المغرب لمعاوية بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين يروي عن معاوية روى عنه ابنه مرة بن عقبة وعلي بن رباح وبجير بن داخر بن عبيد الله بن يخنس قتلته البربر بتهوذة من أرض الزاب بالمغرب سنة ثلاث وثمانين وولده بمصر وبالغرب أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله (٤) بن مندة في كتابه معرفة الصحابة قال عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن الفهر القرشي شهد فتح مصر وولي الإمرة على المغرب واستشهد بإفريقية وهو الذي بنى قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين قتلته البربر بالمغرب سنة ثلاث وستين وولده بها قال لي أبو سعيد بن يونس روى عنه ابنه مرة وأنس بن مالك وعمار بن سعد وعلي بن رباح وهو الذي قال النبي (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٨/٤٠

رأيت كأني في دار عقبة بن نافع فأتينا برطب أبر طاب فأولتها الرفعة والعافية وإن ديننا قد طاب لنا هكذا قال ووهم علي بن يونس في نسبه في موضعين ووهم فيما حكى فيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فإن ذاك عقبة بن رافع ولذلك قال (٥) إن لنا الرفعة

---

(١) الجرح والتعديل ٦ / ٣١٧

(٢) بالاصل بعد كلمة عن كلمة (حدافيه) وقبلها بياض وبعدها بياض وفي م و (ز) والجرح والتعديل: بياض وكتب على هامش (ز) : بياض بالاصل

(٣) تهوذة: اسم لقبيلة من البربر بناحية افريقية لهم أرض تعرف بهم (معجم البلدان)

(٤) في م: عبيد الله

(٥) الزيادة عن م و (ز)." (١)

"حرف الحاء في آباء من اسمه عمر

٥١٨٧ - عمر بن الحارث الخولاني شهد صفين مع معاوية ويقال إنه أحد قتلة عمار بن ياسر له ذكر تقدم ذكره في ترجمة شريك بن سلمة المرادي (١)

٥١٨٨ - عمر بن حبيب بن قليع (٢) المدني حكى عن سعيد بن المسيب حكى عنه الوليد بن عمرو بن مسافع العامري قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا موسى بن يعقوب عن الوليد بن عمرو بن مسافع العامري عن عمر بن حبيب بن قليع قال (٣) كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين فجلست إلى ابن المسيب ما أدري أين أذهب فجاءه رجل فقال يا أبا محمد إني رأيت رؤيا قال ما هي قال رأيت كأني أحدث عبد الملك بن مروان فأضجعته إلى الأرض ثم نطحته فأوتد في ظهره أربعة أوتاد قال ما أنت رأيتها قال بلى أنا

---

(١) كذا بالأصل وقد سقطت ترجمة شريك بن سلمة المرادي من كتابنا: تاريخ مدينة دمشق المطبوع

(٢) رسمها بالأصل: " بلبع " والمثبت عن طبعتنا تاريخ مدينة دمشق: ١٢ / ٤٣ ترجمة حبيب بن قليع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢٧/٤٠

رقم ١١٩١

(٣) تقدمت الحكاية ببعض اختلاف في ترجمة حبيب بن قليع ١٢ / ٤٣ - ٤٤." (١)

"قال فمن تصدق اليوم قال عمر أنا قال فمن عاد مريضا فقال عمر أنا قال فمن شيع جنازة؟ فقال عمر أنا فقال وجبت لك وكتبت لك يعني الجنة

[٩٦٠٣] أخبرنا أبو القاسم أيضا أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (١) حدثني أبي نا وكيع نا سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة قال عمر أنا قال من عاد (٢) مريضا قال عمر أنا قال من تصدق قال عمر أنا قال من أصبح صائما قال عمر أنا قال وجبت وجبت

[٩٦٠٤] أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان أنا أبو يعلى الموصلي نا موسى بن عبد الرحمن نا عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي بكرة قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح قال هل منكم أحد رأى رؤيا فقال أبو بكرة رأيت يا نبي الله كأن ميزانا نزل من السماء فوضعت في كفة ووضع أبو بكر في كفة فرجحت أنت على أبي بكر ورفعت من الكفة ووضع عمر مع أبي بكر فرجح أبو بكر على عمر ثم رفع أبو بكر ووضع عثمان مع عمر في كفة فرجح عمر على عثمان فكأن الميزان قد رفع

[٩٦٠٥] أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا محمد بن بشار نا محمد بن عبد الله يعني الأنصاري نا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا دلي من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر بعمر ووزن عمر وعثمان فرجع عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي (٣) عن ابن بشار

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٥٧/٤٣

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤ / ٢٣٧ رقم ١٢١٨٢ طبعة دار الفكر

(٢) في المسند: من عاد منكم مريضا؟

(٣) سنن الترمذي ٣٥ كتاب الرؤيا ١٠ باب ما جاء قي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو رقم ٢٢٨٧." (١)

"أخبرتنا أم المجتبى قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا أبو موسى نا محمد بن عبد الله هو الأنصاري نا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده أنا أحمد (١) بن محمد بن زياد نا محمد بن إسماعيل الصائغ نا أبو النضر هاشم بن القاسم نا عبد الأعلى بن أبي المساور عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك عن عرفجة الأشجعي قال (٢) صلى لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة الفجر ثم جلس فقال وزن أصحابنا الليلة فوزن أبو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان فخف وهو صالح

[٩٦٠٦] قال ابن منده غريب بهذا الإسناد ولا يعرف إلا من هذا الوجه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو بكر بن سيف نا السري بن يحيى نا شعيب بن إبراهيم نا سيف بن عمر عن المطرح بن يزيد الكناني عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وضعت في كفة الميزان ووضعت الأمة في الكفة الأخرى فرجحت بهم ثم وضع أبو بكر مكاني فرجح بهم ثم وضع عمر مكانه فرجح بهم ثم رفع الميزان أخبرنا (٣) أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا أبو منصور شجاع بن علي المصقلي أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي أنا عبد الله بن محمد بن الحارث البخاري نا يحيى بن إسماعيل نا يحيى بن عبد الحميد نا شريك (٤) عن الأسود بن هلال نا شيخ لنا أعرابي من محارب وكان صدوقا قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٤/٤٤

وسلم) يقول

---

(١) فوق اللفظة في (ز) : ضبة

(٢) (قال) كتبت فوق الكلام في (ز)

(٣) كتب فوقها في (ز) : ملحق

(٤) بياض في م و (ز) وكتب على هامش (ز) : بياض بالاصل." (١)

"عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر قالا ابتاع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أعرابي قلائص إلى أجل فقال يا رسول الله أرأيت إن أتى عليك أمر الله فمن يقضيني قال أبو بكر يقضي عني ديني وينجز عداتي قال فإن قبض أبو (١) بكر فمن يقضيني قال عمر يحذو حذوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم قال فإن أتى على عمر أجله قال فإن استطعت أن تموت فمت

[٩٧٨٢] أخبرناه عاليا ثنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو (٢) محمد الجوهري أنا أبو الحسين بن المظفر نا أبو بكر الباغندي نا أبو نعيم عبيد بن هشام نا خالد بن عمرو (٣) عن ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي قبيل المعافري (٤) عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو قالا ابتاع النبي (صلى الله عليه وسلم) من أعرابي قلائص إلى أجل فقال يا رسول الله أرأيت إن أتى عليك أمر الله أجلك فمن يقضيني مالي فقال أبو بكر يقضي عني ديني وينجز عداتي قال فإن قبض أبو بكر فمن يقضي عنك قال عمر يحذو حذوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم قال فإن مات عمر قال فإن استطعت أن تموت فمت (٥)

[٩٧٨٣] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد (٦) حدثني أبي نا عبد الصمد وعفان قالا نا حماد بن سلمة أنا الأشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلا قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيت كأن دلوا دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها (٧) فشرب (٨) شربا ضعيفا قال عفان وفيه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها (٧) فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها (٧) فشرب فانتشطت منه فانتضح عليه منها شئ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٥/٤٤

[٩٧٨٤] أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي أنا أبو عمر بن حيوية نا أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدائني نا أبو همام

---

(١) كذا بالاصل وم و (ز) وفي الكامل: أبا بكر

(٢) زيادة عن (ز)

(٣) في (ز) : خالد بن عمر

(٤) في الاصل و (ز) هنا: المغافري تصحيف

(٥) الخبر السابق سقط بتمامه من م

٦ - () رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٧ / ٢٧٦ رقم ٢٠٢٦٣ طبعة دار الفكر

(٧) كذا بالاصل وم و (ز) وفي المسند: بعراقيبها

(٨) في المسند: فشرب منه." [١]

"المغيرة بن مسلم عن هشام بن حسان ومطر (١) الوراق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيت كأني أنزع على غنم سود إذا خالطها (٢) بها غنم عفر فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف فيغفر الله إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروى الواردة وصدر الناس وذكر الحديث (٣) أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر أحمد بن الحسين (٤) أنا أبو الحسين بن بشران العدل أنا أبو جعفر محمد بن عمرو (٥) الرزاز نا عبد الله بن روح نا شبابة بن سوار نا المغيرة بن مسلم عن مطر الوراق وهشام كلاهما عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال رأيت كأني أسقي غنما سودا إذ خالطتها غنم عفر (٦) إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفيه (٧) ضعف ويغفر الله تعالى له إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا (٨) فأروى الناس وصدر إلى الشاء (٩) فلم أر عبقريا يفري فري عمر قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأولت أن الغنم السود العرب وأن (١٠) العفر إخوانكم من الأعاجم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٧/٤٤

[٩٧٨٨] قال (١١) وأنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي ورؤيا الأنبياء حق (١٢) وقوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الإفتتاح والتزيد الذي كان بلغه عمر في طول مدته

---

(١) في (ز) : قطر

(٢) كذا بالاصل وم و (ز)

(٣) كتب بعدها في م و (ز) : آخر الجزء الرابع والعشرين بعد الخمسمائة

(٤) يعني البيهقي ورواه في دلائل النبوة ٦ / ٣٤٥ ي بعة بيروت

(٥) بالاصل: (عمر) والتصويب عن م و (ز) ودلائل النبوة

(٦) بالاصل: (عفراء) والمثبت عن م و (ز)

وفي دلائل النبوة: إذا خالطتهم غنم عنز

(٧) بالاصل و (ز) وم: وفيهما والمثبت عن الدلائل

(٨) بالاصل و (ز) وم: غروبا والمثبت عن الدلائل

(٩) بالاصل وم: (ال) وبعدها بياض وفي (ز) : (الناس) والمثبت عن الدلائل

(١٠) بالاصل وم: (وإذا) وفي (ز) : وإذا العرب

(١١) القائل: أبو بكر البيهقي ورواه في دلائل النبوة ٦ / ٣٤٥

(١٢) كذا بالاصل وم و (ز) وفي الدلائل: وحي." (١)

"قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه لولا ثلاث لتمنيت الموت الجهاد في سبيل الله وأنا أرجوه والسجود لله عز وجل وأن أجالس أقواما يلتقطون جيد الكلام كما يلتقط القوم جيد التمر إذا وضع بين أيديهم أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم وأنبأنا أبو الفتح الحداد أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله قالا أنا سليمان بن أحمد نا هيثم بن خلف الدوري نا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي نا أبي نا شريك عن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال خطب عمر بن الخطاب الناس ذات يوم على منبر المدينة فقال في خطبته إن في جنات عدن قصرا له خمسمائة باب على كل باب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٩/٤٤

خمسة آلاف من الحور العين لا يدخله إلا نبي ثم نظر إلى قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال هنيئا لك يا صاحب القبر ثم قال أو صديق ثم التفت إلى قبر أبي بكر فقال هنيئا لك يا أبا بكر ثم قال أو شهيد ثم أقبل على نفسه فقال وأنى لك الشهادة يا عمر ثم قال إن الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينة لقادر أن يسوق إلي الشهادة قال ابن مسعود فساقها الله إليه على يد (١) شر خلقه مجوسي عند مملوك للمغيرة قال سليمان بن أحمد لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل إلا شريك تفرد به محمد بن الحسن أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو بكر بن سيف نا السري بن يحيى أنا شعيب بن إبراهيم نا سيف بن عمر عن مجالد عن الشعبي عن عوف بن مالك الأشجعي أنه رأى رؤيا زمان أبي بكر باليمن فلما قدم قصها على أبي بكر وعمر يسمع فقال ما هذا فلما ولي دعاه فسأله فقال أولم تكذب بها قال لا ولكني استحييت من أبي بكر فقصها عليه فقال رأيت كأن عمر أطول الناس وهو يمشي فوقهم فقلت أنى هذه فقيل إنه لا يخاف في الله لومة لائم وإنه أمير المؤمنين وإنه يقتل شهيدا فقال وكيف لي بالشهادة

---

(١) استدركت اللفظة عن المختصر وهي بدورها مستدركة بين معكوفتين في المختصر." (١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (١) أنا عارم بن الفضل نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوقه إلى جنبه أبو بكر وإذا هو يومئ إلى عمر أن تعال فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله أمير المؤمنين فقلت ألا تكتب بهذا إلى عمر فقال ما كنت لأنعي له نفسه أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون في كتابه وأخبرني أبو عبد الله المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي عنه أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي نا إبراهيم بن الحجاج نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن أبا موسى الأشعري قال رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة فأخذتها حتى انتهيت إلى جبل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤/٤٠٤

زلق فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوقه وإلى جنبه أبو بكر وإذا هو يومئ إلى عمر بن الخطاب بيده أن تعال فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله أمير المؤمنين فقلت ألا نكتب بهذا إلى عمر فقال ما كنت لأنعي إليه نفسه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا محمد بن عبد الله الجوزقي أنا أبو العباس السراج فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثهم ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبي (٢) أبو القاسم أنا أحمد بن محمد الخفاف أنا محمد بن إسحاق السارج نا إسحاق بن إبراهيم نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني (٣) عن معدان بن أبي طلحة اليعمري (4)

____

(١(رواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٣٢

(٢) سقطت من الاصل واستدركت لتقويم السند وايضاحه عن م و " ز "

(٣) ترجمته في سير اعلام النبلاء ٥ / ١٠٨

(٤) ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٤٥ طبعة دار الكفر - بيروت." (١)

"قال فقلت الزبير قال وعقة (١) لقس يقاتل على الصاع بالبقيع قال قلت طلحة قال إن فيه لبأوا (٢) وما أرى الله معطيه خيرا وما برح ذلك فيه منذ أصيبت يده قال فقلت سعد قال يحضر الناس ويقاتل وليس بصاحب هذا الأمر قال وعبد الرحمن بن عوف قال نعم المرء ذكرت ولكنه ضعيف قال وأخرت عثمان لكثرة صلاته وكان أحب الناس إلى قريش قال فقلت فعثمان قال أوه أوه كلف بأقاربه كلف أقاربه (٣) ثم قال لو استعملته استعمل بني أمية أجمعين أكتعين ويحمل بني أبي (٤) معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل والله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتى تقتله والله لو فعلت فعل والله لو فعل لفعلوا إن هذا الأمر لا يحمله إلا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف والجواد في غير سرف والممسك في غير بخل قال وقال عمر لا يطيق هذا الأمر إلا رجل لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ولا يطيق أمر الله إلا رجل لا يتكلم بلسانه كلمة لا ينتقص عزمه ويحكم في الحق على حزبه وفي الأصل على وجوبه أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب ح وأخبرنا أبو علي بن السبط أنا أبو محمد الجوهري قالا أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي (٥) نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت أبا

____

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٦/٤٤

جمرة الضبعي يحدث عن جويرية بن قدامة قال حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر قال فخطب فقال إني رأيت كأن ديكا (٦) نقرني نقرة أو نقرتين شعبة الشاك وكان من أمره أنه طعن فأذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أذن لأهل العراق

---

(١) قال الفراء: رجل وعقة: ضجر متبرم ومنه حديث عمر – وذكر له الزبير Bه – فقال: وعقة لقس (تاج العروس بتحقيقنا: وعق) واللقس: السئ الخلق الخبيث النفس الفحاش

واللقس ايضا: الحريض على كل شئ (تاج العروس: لقس)

(٢) الباو: الكبر والفخر

(٣) "كلف باقاربه " استدركت على هامش " ز " وبعدها صح (٤) سقطت من الاصل و " ز " وم

(٥) رواه احمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١٤ رقم ٣٦٢ طبعة دار الفكر

(٦) في مسند احمد: ديكا احمر." (١)

"فدخلت فيمن دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال فقلنا أوصنا قال وما سأله الوصية أحد غيرنا فقال عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه فقلنا أوصنا قال أوصيكم بالمهاجرين فإن الناس سيكثرون ويقلون وأوصيكم بالأنصار (١) فإنهم أصلكم ومادتكم وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني قال فما زادنا على هؤلاء الكلمات قال أبي قال محمد بن جعفر قال شعبة ثم سألته بعد ذلك فقال في الأعراب وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدو عدوكم قال (٢) وحدثني أبي نا حجاج نا شعبة قال سمعت أبا جمرة الضبعي يحدث عن جويرية بن قدامة قال حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر قال فخطب عمر فقال إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين شعبة الشاك قال فما لبث إلا جمعة حتى طعن فذكر مثله إلا أنه قال وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم ذمة نبيكم قال شعبة ثم سألته بعد ذلك فقال في الأعراب وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدو عدوكم أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤/٤٣٩

البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة أنا أبو جمرة قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال حججت فمررت بالمدينة فخطب عمر فقال إني رأيت الليلة ديكا ينقرني نقرة أو نقرتين فما كان إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب قال فأذن لأصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم أذن لأهل المدينة ثم أذن لأهل الشام ثم أذن لأهل العراق قال وكنا آخر من دخل قال فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا قال وكنت فيمن دخل فإذا عمامة أو برد أسود قد عصب على طعنته وإذا الدماء تسيل قال فقلنا أوصنا ولم يسأله الوصية أحد غيرنا قال أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه قال قلنا أوصنا قال أوصيكم بالمهاجرين

---

(١) زيد في المسند – وسقطت هذه الزيادة من م و " ز " ايضا – فانهم شعب الاسلام الذي لجئ إليه واوصيكم بالاعراب – وهذه الزيادة لازمة لايضاح المعنى التالي

(٢) القائل: عبد الله بن احمد بن حنبل ورواه في المسند ١ / ١١٤ رقم ٣٦٣." (١)

"لحقوا به ولا يتمالكون عنه تخرجه إليهم أعمالهم أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضاح السمسار نا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي أبو بكر نا عاصم بن علي نا المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال **رأيت كأن** سيفا من السماء تدلى وذلك في إمارة أبي بكر وأن الناس تطاولوا وأن عمر فضلهم بثلاث أذرع قلت وما ذاك قال لأنه خليفة من خلفاء الله تعالى في الأرض وأنه لا يخاف في الله لومة لائم وأنه يقتل شهيدا قال فغدوت إلى أبي بكر فقصصتها عليه فقال يا غلام انطلق إلى أبي حفص فادعه فلما جاء قال يا عوف أقصصها كما رأيتها فلما أثبت أنه خليفة من خلفاء الله عز وجل قال عمر أكل هذا يرى النائم قال ليقصها عليه كما رأيت قال فقصصتها عليه فلما ولي عمر رآني بالجابية وإنه ليخطب فدعاني عمر فأجلسني فلما فرغ من الخطبة قال قص علي رؤياك فقلت له ألست قد جبهتني عنها قال خدعتك أيها الرجل فلما قصصتها عليه قال أما الخلافة فقد أوتيت ما ترى وأما أن لا أخاف في الله لومة لائمة فإني أرجو أن يكون الله عزوجل قد علم ذلك مني وأما أن أقتل فأني لي الشهادة وأنا في جزيرة العرب ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكا ينقر سرتي وما أمتنع منه بشئ أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد بن الحسن أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٠/٤٤

أنا أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي نا محمد بن إسماعيل الخشوعي نا إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي عن عوف بن مالك الأشجعي قال وربما قال حدثنا عوف بن مالك قال بينا أسير في الشام على بعير ورجل من أهل الذمة يسوق بامرأة معه على حمار فلما خلا دحش الحمار فصرعت المرأة فتحللها فألحقت بعيري فضربت رأسه بالسوط فإذا

---

١ - زيادة لازمة للايضاح راجع ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٩ / ١٥٢

- ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٦ / ٣٦٩." (١)

"مكة وظفروا بحنين في وجههم ذلك فجاء عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال (١) شئ أخبرتنيه خويلة قال (نعم رأيت كأني أريد حلب شاة وهي تعتاص علي فظننت أني لا أنال منهم شيئا في وجهي هذا) قال أفلا تأذن في الناس بالرحيل قال (بلى) (٢) ذكر أبو حسان الزيادي أن غيلان ابن سلمة مات في آخر خلافة عمر سنة ثلاث وعشرين

٥٥٦٦ - غيلان بن عقبة بن مسعود ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويقال غيلان بن عقبة بن بهيش (٣) ويقال نهيس بن مسعود ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان أبو الحارث العدوي المعروف بذي الرمة (٤) الشاعر المشهور قيل إنه لقب بذلك لأنه أتى مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل وهي الرمة فاستسقاها فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب به وقيل إنه لقب بذلك لقوله (٥)

---

(1) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٦٥

(٢) بدون إعجام بالاصل

(٣) بالاصل: الهمداني بالدال المهملة والصواب ما أثبت قارن مع مشيخة ابن عساكر ٢٤٦ / أ

(٤) ومثله في المشتبه ١ / ٩٦ والاكمال لابن ماكولا والشعر والشعراء والاغاني وأشرنا إلى أنها: بهيس

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩/٤٧

بالسين المهملة في سير أعلام النبلاء

(٥) الاكمال لابن ماكولا ١ / ٣٧٦ في باب: " بهيش "." (١)

"فلو أنا إذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي ولكنا إذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شئ * قوله محمد بن الحسين وهم فقد ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور فقال سمعت أبا حامد الحسنوي يقول وهو محمد (١) بن أحمد بن حسنوية أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا و (٢) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٣) حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا الحسين بن إسماعيل إملاء حدثنا عبد الله بن أبي سعد حدثني محمد بن سلمة البلخي حدثني محمد ابن علي القوهستاني حدثني دلف بن أبي دلف قال رأيت كأن آتيا أتاني (٤) بعد موت أبي فقال أجب الأمير فقمت معه فأدخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والأبواب ثم اصعد في درجاتها ثم أدخلني غرفة فإذا في حيطانها أثر النيران وإذا في أرضها أثر الرماد وإذا أبي عريان واضعا رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت نعم أصلح الله الأمير فأنشأ يقول (٥) * أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الخناق قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتي وما قد ألاقي * أفهمت قلت نعم ثم أنشأ يقول * فلو أنا (٦) إذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي ولكنا إذا متنا بعثنا * فنسأل بعده عن كل شي * انصرف قال فانتبهت

٥٦٧٧ - القاسم بن أبي القاسم بن أبي القاسم هو القاسم بن عبد الرحمن تقدم ذكره

---

(١) كذا بالاصل وم و " ز " ولعله وهم أيضا وهو أحمد بن محمد بن حسنويه أبو حامد الهروي راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٩١

(٢) زيادة " الواو " عن م و " ز " لتقويم السند

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ / ٤٢٣

(٤) كذا بالاصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: أتاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٢/٤٨

(٥) الابيات في تاريخ بغداد ١٢ / ٤٢٣ والبداية والنهاية ١٠ / ٣٢٣ ووفيات الاعيان ٤ / ٧٨

(٦) في تاريخ بغداد ووفيات الاعيان: كنا." (١)

"وذكرت وانتشر أمرك قال ثم إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ما خلبه به فخلا عنه أخبرنا (١) أبو المظفر بن القشيري أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا محمد بن الحسن بن موسى الصوفي قال سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهري يقول سمعت أبا عبد الله الزبيري يقول جاءني رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد القرشي من أهل الستر والصلاح فقال لي يا أبا عبد الله أخبرك رؤيا تسر به فقلت (٢) هات فقال لي رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في النوم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي Bهم إذ جاءه أربعة نفر فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم فسألت من بحضرته عن النفر فقال لي هذا مالك وأحمد وإسحاق والشافعي فرأيت كأن النبي (صلى الله عليه وسلم) أخذ (٣) بيد مالك وأجلسه بجنب أبي بكر الصديق وأخذ بيد أحمد فأجلسه بجنب عمر وأخذ بيد إسحاق فأجلسه بجنب عثمان واخذ بيد الشافعي فأجلسه بجنب علي قال أبو عبد الله الزبيري فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك فقال لي أجلس مالك بحنب أبي بكر كأن منزلة مالك في العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحابة ومنزلة أحمد من الفقهاء كمنزلة عمر في صلابته لأنه لم يتكلم في القرآن إلا بحق ومنزلة إسحاق في العلماء كمنزلة عثمان في الصحابة لقي عثمان الفتن والمحن كذلك لقي إسحاق في بلده من أهل الإرجاء بما فارق به بلده ومنزلة الشافعي في العلماء كمنزلة علي في الصحابة فإنه كان أعلمهم وأفضلهم وأقضاهم وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أقضاكم علي

[١٠٨٩٤] كذلك الشافعي كان أعلم العلماء بالفقه والقضاء أخبرنا أبو الأعز الأزجي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا علي بن عبد العزيز بن مردك أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني هارون بن سعيد الأيلي (٤) قال قال لنا الشافعي أخذت اللبان (٥) سنة للحفظ فأعقبني صب الدم سنة أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرني علي بن أحمد الرزاز حدثنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي حدثنا أبو عبد الله أحمد (٦) بن إبراهيم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٠/٤٩

(١) كتب فوقها بالاصل وم وت: ملحق

(٢) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن م وت ود

(٣) بالاصل: آخذا

(٤) من طريقه رواه الذهبي في سير اعلام النبلاء ١٠ / ١٥

(٥) اللبان: نبات يسمى الكندر وهو من الفصيلة البخورية يفرز صمغا

(٦) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن م وت ود." (١)

"في ثلاثين يوما فلما كان بعد ذلك قال (١) له أولاده سررتنا يا أبة في هذا الشهر قال وكيف يا بني قالوا لأنك كنت تأكل ما نوجه إليك فقال لهم قد كان ما كان فلما سمعوا منه ذلك سألوا الغلام فقال انا كنت آكله ويفطر هو على تمرة واحدة كل ليلة أخبرنا أمة العزيز بنت أبي الفرج الإسفراييني قالت أنبأنا أبي وأبو نصر الطريثيثي قالا أنبأنا علي بن القاسم بن أحمد قال خبرنا أبو القاسم الحسين بن ذكر بن محمد العكاوي حدثنا علي بن رجاء بن طغان عن طاهر بن محمد حدثني بعض إخواني عن ابن أبي عبيد البسري قال رأيت يعني أباه في بعض الليالي قد اضطرب وبكى بكاء كثيرا ولم نكن نجترى عليه إذا أصابه سبب وهو بين يدي ربه أن نكلمه فلما أصبحنا قلت له يا أبه رأيت اللية منك شيئا لم أكن أراه فيما مضى فقال وما هو قلت رأيتك وقد بكيت وأكثرت البكاء واضطربت اضطرابا كثيرا فقال يا بني لا تلمني كنت واقفا بين يدي الله عز وجل أصلي وأنعس ثم انتبه فأرجع إلي القراءة فأنعس فأصابني ذلك مرارا فلم أعلم إلا بإنسان قد أخذ بعضدي ثم قال لي انظر بين يدي من أنت قائم واستفرغ علي من البكاء ما رأيت أنبأنا بها أبو محمد بن الأكفاني أنبأنا عبد العزيز بن احمد إذنا عن أبي الحسين الميداني حدثنا علي بن الحسن بن رجاء حدثنا أبو العباس الإمام حدثني بعض أخواني فذكرها أخبرتنا أمة العزيز بنت الإسفراييني قالت أنبأنا أبي والطريثيثي قالا أنبأنا أبو الحسن علي بن القاسم قال خبرنا الحسين بن ذكر حدثني ابن طغان حدثني أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأذرعي أخبرني عبد الرحمن بن واصل أبو زرعة الحاجب حدثني أبو عبيد قال رأيت في منامي كأن مناديا ينادي يا أبا عبيد قم رحمك الله إلى الصلاة فذهب بي النوم فناداني مرة أخرى فذهب بي النوم فانتبهت ويده على رأسي وهو يقول قم يا حبيبي فقد رحمك الله قال وسمعت أبا عبيد يقول رأيت كأن القيامة قد قامت وقد اجتمع الناس وإذا

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٠/٥١

(١) بالاصل ود: قالوا والمثبت عن " ز "." (١)

"أخبرنا أبو القاسم أيضا أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصاري ح وأخبرنا أبو عبد الله بن القصاري أنبأنا أبي قالا أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله حدثنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن صدقة الفرائضي إملاء حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا حسين بن مهدي أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر قال جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها مثل الذي دخلت ثم جاءت حمامة أخرى فالتقمت لؤلؤة فخرجت منها أحسن مما دخلت ثم جاءت حمامة أخرى فالتقمت لؤلؤة فخرجت أنقص مما دخلت فقال ابن سيرين أما التي خرجت مثل الذي دخلت فهو قتادة وأما التي خرجت أحسن مما دخلت فهو الحسن بن أبي الحسن يسمع الحديث فيزينه بمنطقه وأما التي خرجت أنقص مما دخلت فهو ابن سيرين يزيد وينقص أخبرناه عاليا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق قال وسمعت معمرا يقول جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه وأما التي (١) خرجت أصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي (١) خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس أخبرناها (٢) عالية أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني أنبأنا أبو الحسين أحمد ابن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي أنبأنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر قال جاء رجل إلى محمد (٣) بن سيرين فقال إني رأيت في المنام كأن حمامة التقمت

(١) بالاصل: " الذي " والمثبت عن د و " ز "

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٣/٥٢

(٢) كتب فوقها بالاصل: ملحق

(٣) زيادة عن " ز "." (١)

"لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما دخلت وأخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها أنقص مما دخلت وأخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما (١) دخلت فقال أما التي دخلت فخرجت أعظم مما دخلت فذاك الحسن سمع الحديث فزينه بحسن منطقه وحكمته وأما التي دخلت فخرجت منها مثل ما دخلت فذاك قتادة سمع العلم فأداه كما سمعه وأما التي دخلت أنقص مما دخلت فذاك محمد بن سيرين سمع العلم فما زال يشك ويرتاب حتى أسقط الكثير ونحوا من هذا الكلام (٢) أخر الجزء السادس عشر بعد الستمائة من الفرع (٣) أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأنا رشأ بن نظيف أنبأنا الحسن بن إسماعيل أنبأنا أحمد بن مروان حدثنا ابن أبي الدنيا (٤) حدثنا محمد بن حسان السمتي حدثنا زاهر ابن سليمان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن مسلم وهو رجل من أهل مرو قال كنت أجالس ابن سيرين فتركت مجالسته وجالست قوما من الإباضية فرأيت فيما يرى النائم كأني (٥) مع قوم يحملون جنازة النبي (صلى الله عليه وسلم) فأتيت ابن سيرين فذكرت له ذلك فقال ما لك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو القاسم التنوخي أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري حدثنا أبو طلحة محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله الأنصاري بالبصرة حدثنا أبو السيار أحمد بن حموية البزاز التستري حدثنا محمود بن محمد أبو حفص الحلبي حدثنا عامر بن سيار أبو محمد التيمي حدثنا مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري عن هشام يعني ابن حسان قال قص رجل على ابن سيرين قال رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء فانكسر القدح وبقي الماء فقال له اتق الله فإنك لم تر شيئا فقال له الرجل سبحان الله أقص عليك الرؤيا وتقول لم تر شيئا فقال له ابن سيرين إنه من كذب فليس علي من كذبه شئ إن كنت رأيت هذا فستلد امرأتك وتموت ويبقى ولدها فلما خرج قال الرجل

---

(١) في " ز ": فخرجت منها مثل ما دخلت

(٢) كتب فوقها بالاصل: ملحق

(٣) من قوله: آخر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣١/٥٣

إلى هنا ليس في د

(٤) في " ز ": أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا

(٥) من قوله: كنت أجالس إلى هنا سقط من " ز "." (١)

"والله ما رأيت هذه الرؤيا قال وقد عبرها قال هشام فما لبث الرجل غير كثير (١) حتى ولدت امرأته غلاما وماتت وبقي الغلام قال وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال إني رأيت كأني وجارية لي سوداء نأكل في قصعة من صدر سمكة قال فقال له ابن سيرين يخف عليك أن تهيئ لي طعاما وتدعوني إلى منزلك قال نعم قال فهيأ له طعاما ودعاه فلما وضعت المائدة إذا جارية له سوداء ممتشطة قال فقال له ابن سيرين هل أصبت من جاريتك هذه شيئا قال لا قال فإذا وضعت القصعة فخذ بيدها فأدخلها المخدع فأخذ بيدها فأدخلها المخدع فصاح يا أبا بكر رجل والله قال له ابن سيرين هذا الذي كان يشاركك في أهلك أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا محمد بن هبة الله أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن درستوية أنبأنا يعقوب (٢) حدثنا ابن نمير حدثنا أبو بكر عن مغيرة بن حفص قال سئل ابن سيرين فقال رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا فقال هذا الحسن يموت فبكى (٣) ثم أتبعه وهو أرفع مني أخبرنا (٤) أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين الأنماطي حدثنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقوية أنبأنا أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن الحداد حدثنا الحسين بن علي القطان حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار حدثنا إسحاق بن بشر عن نوح بن أبي مريم عن هشام بن حسان (٥) عن ابن سيرين قال لما مات الحسن بن أبي الحسن قال رأت امرأته في المنام كأنما لحق (٦) الجوزاء بالثريا فاجتمع الناس ينظرون ويتعجبون فقال رجل ما تعجبون من هذا ابعثوا إلى محمد ابن سيرين يعبره لكم قال فأصبحت المرأة فأتت ابن سيرين فأخبرته فبكى ابن سيرين

---

(١) كذا بالاصل ود و " ز " والعبارة مضطربة المعنى

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٦

(٣) كذا بالاصل ود و " ز " وفي المعرفة والتاريخ: قبلي

(٤) كتب فوقها بالاصل: ملحق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٢/٥٣

(٥) زيادة عن " ز "

(٦) في " ز ": لحقت." (١)

"حكى عنه علي والحسين ابنا محمد الحنائيان وعلي بن الخضر السلمي وعبد الله بن جعفر الخباري أنبأنا أبو محمد بن صابر أنبأنا عبد الرحمن بن الحسين الحنائي أنبأنا أبي حدثنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن المعلم حدثنا أبو القاسم علي بن الحسن بن طعان حدثنا أبو الدحداح حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين

[١١٢٧٢] قال ابن عساكر (١) كذا قال وقد أسقط من إسناده غير واحد قرأت قرأت بخط علي بن محمد الحنائي سمعت أبا الفرج محمد بن أبي طالب عبد الله العابد قال سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن علي بن هارون البردعي قال سمعت علي ابن أحمد البزار قال سمعت إبراهيم بن السري بن المغلس السقطي قال سمعت أبي يقول كنت في مسجدي ذات يوم وحدي بعدما صليت العصر وكنت قد وضعت ماء لأبرده لافطاري في كوة المسجد فغلب عيناي النوم فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد وهن يشققن (٢) أيديهن فقلت لواحدة منهن لمن أنت قالت لثابت البناني وقلت للأخرى وأنت فقالت لعبد الواحد وقلت للأخرى وأنت فقالت لعتبة وقلت للأخرى فقالت لفرقد حتى بقيت واحدة فقلت لمن أنت فقالت أنا لمن لا يبرد الماء لإفطاره فقلت لها إن كنت صادقة فاكسري الكوز فانفلت (٣) الكوز ووقع من الكوة وانتبهت بكسر الكوز من منامي سمعت أن أبا محمد الحسن بن هبة الله رحمه الله يذكر أن أبا الفرج بن المعلم كان قرابة لنا وأن الأرض التي لنا ببيت سابا انتقلت إلينا عنه وحكى أيضا أن وكيلا لأخت الملقب بالحاكم اشترى لها أرضا ببيت سابا وأنه سام أبا الفرج بن المعلم بيع أرضه فلم يفعل فأمر بسد مجاري الماء عن أرضه فسدت فيبس الزرع التي فيها فأتاه الفلاح وأخبره بذلك فأخذ سطلا له وأخذ فيه سرطانات من النهر وأتى الأرض وصلى ركعتين على

---

(١) زيادة منا للإيضاح

(٢) كذا بالاصل ود و " ز " والذي في المختصر: " يسفقن " وهي أشبه والسفق لغة في الصفق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٣/٥٣

(٣) كذا في الاصل ود وفي " ز ": " فانقلب " وفي المختصر: فقلبت
(٤) عن د و " ز " وبالاصل: النهر." (١)

"٦٨٣٤ - محمد بن علي أبو عبد الله الهاشمي الحاطب كان خطيب دمشق في أيام الإخشيدية ذكر عبد الوهاب بن جعفر فيما نقلته من خطه أنه مات فجأة يوم الجمعة لسبع وعشرين ليلة من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال وكان شابا حسن الوجه كامل الخلق وشهد جنازته عالم من الناس ولم ير لأحد من كثرة الناس وجمعهم مثل ما رئي في جنازته وحضر جنازته الأمير أبو شجاع فاتك وصلى عليه ابنه أبو الحسين جعفر بن محمد بن علي وسنه يومئذ نحو الاثنين وعشرين سنة ودفن في مقابر باب الصغير

٦٨٣٥ - محمد بن علي إن لم يكن ابن خلف فهو غيره حدث عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه جعفر بن محمد المليح المهذاني نزيل صور قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد عن أبي الفتح (١) نصر بن إبراهيم أنبأنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد الواسطي أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي حدثني أبو بكر محمد بن أسيد القنوي حدثنا جعفر بن محمد ثنا محمد بن علي الدمشقي ثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا محمد بن وهب بن عطية ثنا الوليد بن مسلم ثنا بعض أصحابنا أنبأنا أن يحيى بن زكريا قال يا أخوتاه (٢) إني رأيت كأن القيامة قامت وكأن الجبار جل ثناؤه وضع كرسيه لفصل القضاء فخررت ميتا يا أخوتاه (٣) هذا إنما رآه روحي فكيف لو عاينته معاينة قال الوليد فحدثني رجل أنه قام بهذا الكلام في مدينة من مدائن خراسان فصق جماعة فماتوا

٦٨٣٦ - محمد بن علي أبو بكر حدث في الغربة

---

(١) قوله: " نصر الله بن محمد عن أبي الفتح " سقط من " ز "
(٢) كذا بالاصل ود و " ز " وفي المختصر: " يا حوباه " وكتب محققه بالهامش: الحوب هنا: الحزن
(٣) راجع الحاشية السابقة." (٢)

"أبيك وأمر لي بجائزة ورزق يجري وشراء دار قطيعة بالمدينة وقال اذهب فاطلب العلم ولا تشاغل عنه بشئ فإني أرى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا (١) وائت الأنصار في منازلهم قال الزهري وأخذت العلم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٢/٥٣
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٤/٥٤

عنهم بالمدينة (٢) فلما خرجت إليهم إذا علم جم فاتبعتهم حتى ذكرت لي امرأة نحو قباء (٣) تروي رؤيا فأتيتها فقلت أخبريني برؤياك فقالت كان لي ولدان واحد حين حبا وآخر يتبعه وهلك أبوهما وترك لي ماهنا (٤) وداجنا ونخلات فكان الداجن نشرب لبنها ونأكل ثمر النخلات فإني لبينالنائمة واليقظانة قال القاضي هكذا في الخبر المشهور في العربية [اليقظى] (٥) ولنا جدي **فرأيت كأن** ابني الأكبر قد جاء إلى شفرة لنا فأخذها وقال يا أمة قد أضرت بنا وحبست اللبن عنا فأخذ الشفرة وقام إلى ولد الداجن فذبحه بتلك الشفرة ثم نصب قدرا لنا ثم قطعه ووضعه فيها ثم قام إلى أخيه فذبحه بتلك الشفرة وانتبهت مذعورة فإذا ابني الأكبر قد جاء فقال يا أمة أين اللبن فقلت شربه ولد هذا الداجن فقال ما لنا من هذا من شئ وقام إلى الشفرة فأخذها ثم أمرها على حلق ولد الداجن ثم نصب القدر قالت فلم أكلمه حتى قمت إلى ابني الصغير فاحتضنته وأتيت به بعض بيوت الجيران فخبأته عندهم ثم أقبلت مغتمة لم رأيت ثم صعد على بعض تلك النخلات فأنزل رطبا ثم قال يا أمة ادني فكلي قلت لا أريد ثم مضى في بعض حوائجه وأتى (٦) القدر فإني لمتكئة (٧) على بلسن عندي إذ ذهب بي النوم فإذا أنا بآت قد أتاني فقال ما لك مغتمة فقلت لكذا وكذا ولأن ابني قد صنع كذا وكذا فنادى يا رؤيا يا رؤيا فجاءت امرأة شابة حسنة الوجه طيبة الريح فقال ما أردت من هذه المرأة الصالحة قالت ما أردت (٨) منها شيئا فنادى يا أحلام يا أحلام فأقبلت امرأة دونها في السن واللباس والطيب فقال [ما أردت من هذه المرأة الصالحة قالت] (٩) ما أردت منها

---

(١) في الجليس الصالح: زاكيا

(٢) في " ز ": أحدث العلم عليكم بالمدينة

(٣) قباء: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة

(٤) الماهن: الخادم

(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن " ز " والجليس الصالح

(٦) كذا بالاصل و " ز " وفي الجليس الصالح: وترك

(٧) كذا بالاصل وفي " ز " والجليس الصالح: لمنكبة

(٨) بالاصل و " ز ": أدري والتصويب عن الجليس الصالح

(٩) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " والجليس الصالح." (١)

"أخبرنا أبو محمد بن طاووس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا ابن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو عمر الضرير حدثني سهيل أخو حزم [* * * * وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أميرجة (١) بن الأشعث (٢) الهروي أنا عبد الأعلى بن عبد الواحد نا أبو الفضل الجارودي أنا أبو نعيم محمد بن عبد الرحمن بن نصر الغفاري بمرو نا عبدان بن محمد بن عيسى نا محمد بن يزيد السلمي بطرسوس نا أبو عبد الصمد نا سهيل بن أبي حزم (٣) قال رأيت مالك بن دينار بعد موته في منامي فقلتيا أبا يحيى ليت شعري ماذا قدمت إبراهيم على الله قال قدمت بذنوب كثيرة محاها حسن الظبن الله أخبرنا أبو السعادات المتوكلي أنا وأبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب نا هبة الله بن الحسن الطبري إملاء أنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب نا علي بن محمد ابن السري الزنجاني حدثني عبدوس بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الرازي نا يحيى بن شبيب البصري قال سمعت سفيان الثوري يقول بينما أنا راكع إذ غلبتني عيناي **فرأيت كأن** القيامة قد قامت وكأن مناديا ينادي أين مالك بن دينار وأين ثابت البناني فقلت والله لأتبعنهما أنظر ماذا يفعل بهما فإذا هما قد حوسبا حسابا يسيرا ثم أمر بهما إلى الجنة فقلت والله لأتبعنهما فأنظر أيهما يدخل الجنة قبل صاحبه فإذا مالك قد دخل الجنة قبل ثابت بساعة فقلت في نفسي واعجباه أيدخل مالك بن دينار الجنة قبل ثابت البناني بساعة فنوديت نعم يا سفيان إنه كان لمالك بن دينار إ قميص واحد وكان لثابت قميصان أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان أنا أبو الحسين علي (٤) بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا أبو علي

---

(١) مشيخة ابن عساكر ١٧٩ / ب

(٢) الموجود من الكلمة بالاصل: " الفظا " وهذه الاحرف غير واضحة في المشيخة لكن الواضح فيها آخرها: " عي " ولعله: " القطاعي " ولم أجده

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٣/٥٥

(٣) رسمها بالاصل: " حريم " والصواب ما أثبت تقدم التعريف به قبل أسطر

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ٩٨." (١)

"لقد أتى علينا زمان وما أحد يموت على الإسلام إلا ظننا أنه من أهل الجنة حتى إذا كان الآن خلطتم علينا قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني محمد نا حجاج بن نصير (١) نا أعين أبو حفص قال سمعت معاوية بن قرة يقول دخل الموت بين الأقارب والأهل ففرق بينهم في الدنيا فطوبى لمن جمع بينه وبين أحبابه بعد الفرقة واليأس منه ثم يبكي أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا أحمد بن زهير نا موسى بن إسماعيل نا محمد بن صدقة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لابنه إياس أوكف الحمار فألقى عليه قطيفة فركب أبو إياس وأم إياس على حمار أراه قال له قد بأبيك وأمك إلى المصلى فذهب بهما إياس يقود بالحمار قال ونا البغوي نا أحمد بن زهير نا علي بن محمد المدائني قال قال معاوية بن قرة عام مات رأيت كأني وأبي عى فرسين فجرينا عليهما جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش ستا (٢) وتسعين سنة وقد بلغت سنه فمات في ذلك العام أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو محمد بن حيان نا عباس بن حمدان نا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي (٣) نا قريش بن أنس قال قدم معاوية بن قرة فدخل على ابنه إياس بن معاوية فقال إن هذا اليوم ما ينبغي أن أكون فيه حيا إني رأيت في النوم كأني وأبي نستبق إلى غاية فأدركناها معا وقد بلغت من أبي اليوم فما أخرج إلا ميتا أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال (٤)

---

(١) تهذيب الكمال ١٨ / ٢٢٢ - ٢٢٣

(٢) بالاصل ود و " ز ": سنة

(٣) من طريقه روي في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٢٣

(٤) ليس في تاريخ خليفة بن خياط بن خياط والخبر نقله المزي في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٢٣ والذهبي في سير الاعلام ٥ / ١٥٥ نقلا عن خريفة بن خياط." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٢/٥٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٤/٥٩

"أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن محمد أنا أحمد بن الحسن بن (١) زنبيل نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل نا محمد بن إسماعيل قال قال ابن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني ابن أبي غنية (٢) الكندي قال كنا نختلف إلى نوف البكالي فخرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فقتل وكنيته أبو يزيد وقال غيره أبو رشيد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر بن أبي الصقر أنا هبة الله بن إبراهيم ابن عمر أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل نا محمد بن أحمد بن حماد نا يحيى بن عثمان أنانعيم بن حماد نا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو (٣) أخبرني ابن أبي غنية (٤) الكندي قال كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وأنا عنده فقال يا ابا يزيد رأيت رؤيا كأنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضئ للناس فقال لئن صدقت رؤياك لأستشهدن فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فقتل أخبرناه أعلى من هذا وأتم أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح نا محمد بن سفيان بن موسى نا سعيد بن رحمة بن نعيم قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني ابن أبي غنية (٥) الكندي قال كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وأنا عنده فقال يا أبا يزيد رايت لك رؤيا فقال أتصفها قال رأيت كأنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضئ للناس فقال نوف لئن صدقت رؤياك لأستشهدن فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فلما حضر خروجه ذهبت أودعه فلما وضع رجله في الركاب قال اللهم أرمل المراة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة قال فغزا فلما انصرفوا فكانوا بقباقب (٦) خرج العدو على السرح فكان أول من ركب فلما رآهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال بعض من معه فانتهينا إليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين "

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " وم

(٢) كذا رسمها بالاصل وم و " ز " وفي تهذيب الكمال: ابن أبي عتبة

(٣) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩: ١٨١

(٤) في تهذيب الكمال: عتبة وفي المختصر أيضا: ابن أبي عتبة

(٥) راجع الحاشية السابقة

(٦) قباقب: ماء لبني تغلب من الجزيرة وقباقب: نهر بالثغر قرب ملطية يدفع في الفرات (راجع معجم البلدان)." (١)

"ذكر أبو عبد الله جعفر بن محمد بن سعيد بن شعيب العبدري حدثنا أبو الحسن أحمد ابن أنس بن مالك (١) حدثنا الوليد بن عتبة والعباس بن الوليد قالا لما أخذ الوليد بن مسلم في التصنيف أتاه شيخ من شيوخ المسجد فقال يا فتى جد فيما أنت فيه فإني رأيت كأن قناديل مسجد الجامع قد طفئت فجئت أنت فأسرجتها (٢) قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس المحبوبي حدثنا أحمد بن سيار قال (٣) سمعت صالح بن سفيان يقول قدم الوليد بن مسلم ووكيع بمكة قال فرجعنا من عنده إلى وكيع فقال ما يحدثكم أبو العباس قال فذكرنا له إلى أن قلنا حدثنا عن الأوزاعي عن حماد أنه كره التيمم بالرخام قال فاستحسن ذلك وقال أين نزل فسار إليه مع نفر من إخوانه فجعل يقول لهم أي شئ تفيدون عن أبي العباس هاتوا اذكروا شيئا قال فلم يصادف إنسانا يعلم قال فقام ليذهب فقام (٤) الوليد ليودعه فقال له وكيع كان حماد حسن المسائل حدثنا الثوري عن حماد بكذا وحدثنا الثوري عن حماد بكذا فقال له الوليد حدثنا الأوزاعي عن حماد (٥) أنه كره التيمم بالرخام فلما سمع لم يدعه يمشي معه ودعا له ورده أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أخبرنا محمد بن هبة الله أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب قال (٦) سمعت أبا الفضل صدقة بن الفضل المروزي وكان كخير الرجال قال أبو يوسف وسمعت العباس بن عبد العظيم العنبري قال كنا نقول أحمد بن حنبل بالعراق وصدقة بن الفضل بخراسان ويزيد بن المبارك باليمن فسمعت صدقة قال حج الوليد بن مسلم وأنا بمكة فما رأيت رجلا أحفظ للحديث

---

(١) تهذيب الكمال ١٩ / ٤٦١

(٢) كتب بعدها في " ز ": آخر الجزء السابع بعد الخمسمئة من الأصل

بلغت سماعا بقراءتي وعرضا بأصله على شيخنا العالم الورع بقية السلف أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بإجازته من عمه المصنف وكتب محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي يوم الأربعاء السابع والعشرون من جمادى الأولى سنة عشرين وستمئة بالمسجد الجامع من دمشق حرسها الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٣/٦٢

والحمد لله

(٣) رواه المزي من طريقه في تهذيب الكمال ١٩ / ٤٦١

(٤) بالأصل وم: فقال والمثبت عن " ز " وتهذيب الكمال

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم و " ز " واستدرك عن تهذيب الكمال

(٦) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٢٠ - ٤٢١." (١)

"قال ونا محمد بن وهب بن عطية حدثني الوليد بن مسلم حدثني بعض أصحابنا أن يحيى بن زكريا قال يا إخوتاه (١) إني **رأيت كأن** القيامة قد قامت وكأن الجبار وضع كرسيه لفصل القضاء فخررت ميتا يا إخوتاه إنما هذا رآه روحي فكيف لو عاينته معاينة قال الوليد فحدثني رجل أنه قام بهذا الكلام في مدينة من مدائن خراسان فصعق جماعة فماتوا أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أنا الحسين بن يحيى بن إبراهيم أنا الحسين بن علي بن محمد أنا علي بن عبد الله بن جهضم نا أحمد بن عيسى نا يوسف بن الحسين عن القاسم بن عثمان الجوعي قال قال أبو سليمان حدثني من أثق به قال رأيت (٢) ابراهيم بن أدهم وقد أقبل على بعض إخوانه بطرسوس فقال له أتحب أن تكون لله تعالى وليا ويكون لك (٣) محبا قال نعم قال دع الدنيا والآخرة لله عز وجل قال فماذا أصنع قال له اقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه فإنه بلغني أن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا يا يحيى إني قضيت على نفسي أن لا يحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من نيته إلا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به فإذا كنت له كذلك بغضت إليه الاشتغال بأحد غيري وأدمت فكرته وأسهرت ليله وأظمأت نهاره أطلع عليه كل يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشتغلا بي فأزداد من حبي في قلبه نورا حتى ينظر بنوري أقربه مني وأمسح برأسه وأضع يدي على ألمه فإنه لا يشكو إلي ألمه لأنه مشغول بحبي عن ألم أوجاعه فإنه يعرف الألم إذا فقدني من قلبه وعندما يطلبني كما تطلب الوالدة الشفيقة ولدها إذا غاب عنها أسمع خفقان فؤاده فأقول ما بال قلبه يخفق فيقول حقيق على قلبي أن لا يسكن بعد أن مننت عليه بحبك فكيف يسكن قلبه يا يحيى وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتي وجلالي لأبعثنه مبعثا يغبطه النبيون والمرسلون ثم أمر مناديا ينادي هذا حبيب الله وصفيه دعاه الله إلى زيارته فإذا جاءني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى صيحة فلم يفق ثلاثة أيام قال من لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى فكيف أصاحب خلقك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٩/٦٣

وقد دعوتني إلى مصاحبتك

---

(١) كذا بالاصل وم و " ز " يا اخوتاه وفي المختصر: يا حوباه

(٢) استدركت على هامش " ز " وبعدها صح

(٣) في " ز ": وتكون لنا محبا." (١)

"حمص نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا يحيى بن أيوب المقدسي قال رأيت كأن النبي (صلى الله عليه وسلم) نائم وعليه ثوب مغطى وأحمد ويحيى يذبان عنه أخبرنا أبو منصور أنا وأبو الحسن نا الخطيب (١) أنا محمد بن الحسين الأزرق أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد (٢) القطان نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال سمعت حبيشا يعني ابن مبشر الفقيه يقول رأيت يحيى (٣) بن معين في النوم فقلت ما فعل بك ربك قال أعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء ومهد لي بين البابين (٤) أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل نا أبو بكر الخطيب قال كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الحسين أحمد بن جعفر الصيدلاني البغدادي أخبرهم بدمشق نا الحسين بن عبيد الله الأبزاري (٦) حدثني حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت ما فعل الله بك قال مهد لي بين المصراعين يعني ما بين بابي الجنة ثم ضرب بيده إلى كمه فأخرج درجا يعني وقال إنما نلنا ما نلنا بهذا يعني كتابة الحديث أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن أحمد قال قال حبيش بن مبشر رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وأعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء وأدخلني عليه مرتين (٧) أخبرنا أبو منصور الشيباني أنا وأبو الحسن نا الخطيب (٨) أخبرني الأزهري نا محمد بن الحسن الصيرفي نا أبو أحمد بن المهتدي بالله

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٧

(٢) سقطت من تاريخ بغداد

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك للايضاح عن " ز ز وم وتاريخ بغداد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٤/٢٠٢

(٤) كذا بالاصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: الناس

(٥) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٣٦

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " وم وتهذيب الكمال

(٧) تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٣٦

(٨) تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٧." (١)

"محمد بن الفتح المصيصي نا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار المصيصي نا سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبحي قال سمعت عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم عن يزيد بن حازم عن عكرمة مولى (١) ابن عباس قال كان عمرو بن الجموح شيخ من الأنصار أعرج فلما خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى بدر قال لبنيه أخرجوني فذكروا للنبي (صلى الله عليه وسلم) عرجه وحاله فأذن له في المقام فلما كان يوم أحد خرج الناس فقال لبنيه أخرجوني فقالوا قد رخص لك النبي (صلى الله عليه وسلم) وأذن قال هيهات منعتموني الجنة ببدر وتمنعونيها بأحد فخرج فلما التقى الناس قال يا رسول الله أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعرجتي حتى هذه الجنة فقال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لأطأن بها في الجنة اليوم إن شاء الله فقال لغلام له كان معه يقال له سليم ارجع إلى أهلك قال وما عليك أن أصيب اليوم خيرا معك قال تقدم إذا قال فتقدم العبد فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقاتل حتى قتل أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل نا أحمد بن مروان نا إسماعيل بن (٢) إسحاق نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار (٣) قال أصبح أبو أسيد وهو يسترجع فقيل له ما لك فقال نمت عن جزئي الليلة وكان وردي البقرة (٤) فرأيت كأن بقرة تنطحني (٥) أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا محمد بن إسحاق نا أحمد بن إبراهيم أبو علي الموصلي نا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال قال أبو أسيد (٦) حين ذهب بصره الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) أنظر إليه فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأرادوا الفتنة كف علي بصري

---

(١) سقطت من " ز "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢/٦٥

(٢) من هنا إلى آخر الخبر مكانه بياض في " ز " وكتب على هامشها: مقصوص بالاصل

(٣) من هنا إلى آخر الخبر مكانه بياض في م

(٤) بالاصل: ورودي البصرة " والمثبت عن المختصر

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الاصل وبعده صح

(٦) أبو أسيد: أسيد بالتصغير كما في الاصابة وهو مالك بن ربيعة الساعدي بدون أحدي وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح

(الاصابة ٣ / ٣٤٤)." (١)

"قال محمد بن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم (١) حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي (٢) بدابق (٣) قبل نزولهم على الطوانة (٤) فقال رأيت في يدك قناة فيها سنان يضئ لأهل العسكر كضوء كوكب فقال إن صدقت رؤياك إنها للشهادة (٥) قال فاستشهد في قتال أهل الطوانة قال ابن عائذ فحدثني محمد بن يحيى الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات * ألا ليت شعري هل يقولن قائل * وقد حان منهم عند ذاك قفول تركنا ولم نجنن من الطير لحمه * أبا الأبيض العبسي وهو قتيل فعري أفراسي ورنت (٦) حليلتي *كأن لم تكن بالأمس ذات حليل (٧) وذي أمل يرجو تراثي وإن ما * يصير له منه غدا لقليل وما لي تراث غير درع حصينة * وأجرد من ماء الحديد صقيل * وقيل (٨) إن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة فقال أبو الأبيض رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته ثم دخلت الجنة فقال العباس نعجل لك الزبد والتمر والله لك بالجنة فدعا له بتمر وزبد ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قتل قال الليث وفي سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة (٩) وعباس بن أمير المؤمنين طوانة قال الوليد بن مسلم (١٠)

---

(١) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢١ / ٧

(٢) في تهذيب الكمال: العنسي

(٣) تحرفت في تهذيب الكمال إلى: دانق

(٤) الطوانة بضم أوله وبعد الالف نون بلد بثغور المصيصة (معجم البلدان)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٥/١٤٤

(٥) كذا عند أبي شامة وتهذيب الكمال وفي مختصر ابن منظور: الشهادة

(٦) أي صاحت صيحة حزينة

(٧) في البيت إقواء

(٨) الخبر نقله المزي عن المصنف في تهذيب الكمال ٢١ / ٧

(٩) تحرفت في مختصر أبي شامة إلى: سلم

والصواب ما أثبت راجع تاريخ خليفة ص ٣٠٢

(١٠) تهذيب الكمال ٢١ / ٧." (١)

"أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المبارك بن الخل (١) الفقيه وغيره إذنا قالوا أنا جعفر بن أحمد السراج أنا أبو طاهر محمد بن علي الواعظ نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المروروذي نا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير نا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي نا أبو محمد عبد الصمد الصوفي نا علي بن سيابه وكان من ظرفاء الصوفية ونساكهم قال لي أبو الجعد السائح رأيت رجلا حسن الوجه كأنه الشن البالي بجبال لبنان وعليه خرقة وما معه شئ ولا عليه غير تلك الخرقة فسمعته يقول * شدة الشوق والهوى * تركاني كما ترى *

٨٤١٧ - أبو جعدة القرشي مولاهم دمشقي له ذكر فيمن قاتل مع يزيد بن الوليد تقدم ذكره

٨٤١٨ - أبو جعفر الصاحي حكى عن شعيب أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش المقرئ وغيرهما قالوا أنا رشأ بن نظيف إجازة أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو سليمان بن زبر نا أبو إسحاق إبراهيم بن مروان قال سمعت العباس بن الوليد يقول حدثني عبد الحميد بن بكار نا محمد بن شعيب قال كان معنا رجل يقرأ في حلقة المساكين فقال لنا يوما ألا أحدثكم برؤيا رأيتها قلنا وما هي قال **رأيت كأن** طائرا وقع على جانب القبة ثم مثل لي أنه صار رجلا فقال فلان قدري وفلان كذا وأبو جعفر الصاحي نعم الرجل وابن عمرو خير من يمشي على الأرض وأنت يا فلان ميت غدا قال فلما أصبحنا قلت أرعاه ببصري (٢) فقمت بعدما طلعت الشمس فإذا هو جالس في الصحن يتفلى فقال لي أسبق تأخذ السرير قبل أن تسبق إليه قال ثم انصرفت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٦٦

(١) كلمة غير واضحة بالاصل ولم أعثر على هذا الشيخ في مشيخة ابن عساكر والمثبت عن وفيات الاعيان ٤ / ٢٢٧ ترجم له وكناه أبا الحسين

(٢) تقرأ بالاصل: مصري والمثبت عن المختصر." (١)

"الحمامي (١) نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا ابن المبارك عن سفيان عن أبي الزناد عن أبي حازم (٢) قال قدمت على عمر بن عبد العزيز وقد ولي الخلافة فلما نظر إلي عرفني ولم أعرفه فقال أدن مني فدنوت منه فقلت أنت أمير المؤمنين قال نعم فقلت ألم تكن عندنا بالمدينة أميرا على المسلمين فكان مركبك وطيئا وثوبك نقيا ووجهك بهيا وطعامك شهيا وقصرك مشيدا وخدمك (٣) كثيرا فما الذي غيرك وأنت أمير المؤمنين قال فبكى ثم قال يا أبا حازم كيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري وقد سالت حدقتاي عن وجنتي ثم جف لساني وانشق بطني وجرت الديدان في بدني لكنت لي أشد إنكارا منك يومك هذا أعد علي الحديث الذي حدثتني به بالمدينة فقلت يا أمير المؤمنين سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إن بين أيديكم عقبة كؤودا (٤) مضرسة (٥) لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول قالا فبكى بكاء طويلا ثم قال يا أبا حازم ألا (٦) ينبغي لي (٧) أن أضمر نفسي لتلك العقبة فعسى أنجو منها يومئذ وما أظن أني مع هذا البلاء الذي أبتليت به من أمور المسلمين بناج (٨) ثم رقد ثم تكلم الناس فقلت أقلوا الكلام فما فعل به ما ترون إلا سهر الليل ثم تصبب عرقا في نوم الله أعلم كيف كان ثم بكى حتى علا نحيبه ثم تبسم فسبقت الناس إلى كلامه فقلت يا أمير المؤمنين رأيت منك عجبا إنك لما رقدت تصببت عرقا حتى ابتل ما حولك حتى علا نحيبك ثم تبسمت فقال لي وقد رأيت ذاك قلت نعم من كان حولك من الناس رآه فقال لي يا أبا حازم إني لما وضعت رأسي فرقدت رأيت كأن القيامة قامت واجتمع الخلق فقيل إنهم عشرون ومئة صف ملء الأفق أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) من ذلك ثمانون " مهطعين إلى الداع " (٩) ينتظرون متى يدعون إلى

---

(١) تحرفت بالاصل إلى: الحمامي

(٢) راجع حلية الاولياء ٥ / ٣٠١ - ٣٠٢

(٣) في الحلية: وحديثك كثيرا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٦/٦٦

(٤ (بالاصل: كؤود

(٥) تقرأ بالاصل: " مفترشة " والمثبت عن مختصر ابن منظور

(٦) زيدت للايضاح عن مختصر ابن منظور وفي مختصر أبي شامة: أما

(٧) زيادة عن مختصري أبي شامة وابن منظور

(٨) من طريق آخر بسنده إلى إبراهيم بن هراسة رواه المصنف في ترجمة أبي حازم سلمة بن دينار راجع تاريخ مدينة دمشق ٢٢ / ١٧ رقم ٢٦١٣ طبعة دار الفكر

(٩) سورة القمر الاية: ٨." (١)

"سمعت سلمى مولاة مروان بن الحكم تقول حدثني مروان بن الحكم قال سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول سمعت أمي هند بنت عتبة تقول وهي تذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي تقول فعلت يوم أحد ما فعلت من المثلة بعمه (١) وأصحابه كلما سارت قريش مسيرا فأنا معها بنفسي حتى رأيت في النوم ثلاث ليال رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلا ولا جبلا وأرى من تلك الظلمة انفرجت عني بضوء مكانه فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعوني ثم رأيت في الليلة الثانية كأني على طريق فإذا بهبل (٢) على يميني يدعوني وإذا بيساف (٣) يدعوني عن يساري وإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين يدي قال تعالي (٤) هلم إلى الطريق ثم رأيت في الليلة الثالثة كأني واقفة على شفير جهنم يريدون أن يدفعوني فيها وإذا أنا بهبل يقول ادخلي فيها فالتفت فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ورائي آخذ بثيابي فتباعدت عن شفير جهنم وفزعت (٥) فقلت هذا شئ قد بين لي فغدوت إلى صنم في بيتنا فجعلت أضربه وأقول: طال ما كنت منك إلا في غرور وأتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأسلمت وبايعته أخبرنا أبو الفتح الماهاني أنا شجاع المصقلي أنا أبو عبد الله العبدي أنا خيثمة نا خلف بن محمد كردوس الواسطي نا يعقوب بن محمد الزهري نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن هشام عن عروة عن أبيه قال (٦) : قالت هند لأبي سفيان إني أريد أن أتابع (٧) محمدا قال قد رأيتك تكرهين هذا الحديث أمس قالت إني والله والله ما رأيت الله عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة والله إن يأتوا (٨) إلا مصلين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٨/٦٦

قياما وركوعا وسجودا قال فإنك قد فعلت ما فعلت فاذهبي برجل من قومك معك فذهبت إلى عثمان (٩) فذهب [معها] (١٠) فاستأذن لها ودخلت

---

(١) تحرفت بالاصل و " ز " إلى: نعمه

(٢) هبل من أصنامهم كانت قريش تعظمه

(٣) بالاصل: يساب تصحيف والمثبت عن " ز "

ويساف من أصنامهم أيضا ويقال هو المشهور: أساف

(٤) بالصال: " تعلي " وفي " ز ": تعال

(٥) فزع من نومه: هب

(٦) الخبر في الاصابة ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦ ومختصرا في أسد الغابة ٦ / ٢٩٣

(٧) كذا بالاصل و " ز " وفي الاصابة وأسد الغابة: أبايع

(٨) كذا بالاصل وفي " ز " والاصابة وأسد الغابة: باتوا

(٩) كذا بالاصل و " ز " وأسد الغابة وفي الاصابة: عمر وزيد في أسد الغابة: وقيل إلى أخيها أبي حذيفة بن عبتة

(١٠) الزيادة عن " ز "." (١)

"رجل ممسك فهل علي حرج في أن أطعم من الذي له عيالنا قال: " لا بالمعروف " أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر السوسي أنا أبو القاسم بن أبي حية أنا محمد بن شجاع أنا محمد بن عمر (١) حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد المجيد بن سهيل قال لما أسلمت هند بنت عتبة جعلت تضرب صنمها (٢) في بيتها بالقدوم فلذة فلذة وهي تقول كنا منك في غرور قال وأنا محمد بن عمر (٣) حدثني عبد الله بن يزيد عن أبي حصين الهذلي قال لما أسلمت هند بنت عتبة أرسلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهدية وهو بالأبطح مع مولاة لها بجديين مرضوفين (٤) وقد فانتهت الجارية إلى خيمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسلمت واستأذنت فأذن لها فدخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو بين نسائه أم سلمة زوجته وميمونة ونساء من نساء بني عبد المطلب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٧/٧٠

فقالت إن مولاتي أرسلت إليك بهذه الهدية وهي معتذرة إليك وتقول إن غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها " فرجعت المولاة إلى هند فأخبرتها بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسرت بذلك وكانت المولاة تقول لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن (٥) نرى قبل ولا قريب فتقول هند هذا دعاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبركته فالحمد لله الذي هدانا للإسلام ثم تقول لقد كنت أرى في النوم أني في الشمس أبدا قائمة والظل مني قريب لا أقدر عليه فلما دنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منا رأيت كأني دخلت الظل قيل إن القد لبأ يجعل في جلد سخلة صغيرة

[١٣٨٥٥]
أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر أنا أبو الحسين البزاز (٦) أنا أبو طاهر الذهبي أنا أحمد بن عبد الله بن سيف أنا أبو عبيدة السري بن يحيى (٧) أنا شعيب بن إبراهيم نا

---

(١) رواه الواقدي في مغازيه ٢ / ٨٧١
(٣(مغازي الواقدي ٢ / ٨٦٨
(٤) بالاصل: " موصوفين " وفي " ز ": " مرصوفين " والمثبت عن المغازي
وقوله موضوفين المرضوف الذي يشوى على الرضف والرضف هي الحجارة المحماة على النار (النهاية)
(٥) بالاصل و " ز ": يكن والمثبت عن المغازي
(٦) بالاصل و " ز ": البزار
(٧) رواه الطبري في تاريخه ٢ / ٥٧٦ (ط
بيروت) حوادث سنة ٢٣." (١)

"دخلت على أحمد بن أبي دؤاد، وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكني جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك.

قال أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيزران «١» ابن أخي معروف الكرخي قال «٢» :

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٤/٧٠

رأيت في المنام كأني وأخا لي نمر على نهر عيسى «٣» على الشط، وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يوما سفيان بن وكيع لأصحابه «٤» :

تدرون ما رأيت الليلة؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها- قال: رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدت لابن أبي دؤاد.

قال المغيرة بن محمد المهلبي «٥» :

مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد- وهو وأبوه منكوبان- في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع «٦» بقين منه فكان بيته وبين ابنه شهر أو نحوه، ودفن في داره ببغداد وصلى عليه ابنه العباس.

[قال أبو روق الهزاني: حكى لي ابن ثعلبة الحنفي عن أحمد بن المعذل أن ابن أبي دؤاد كتب إلى رجل من أهل المدينة: إن تابعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت حسن المكافأة.." (١)

"يعلمون بهذا وكان في الجامع نفر فيهم فشهدوا أنه كان من الصالحين مسنا قال الخليل وكان يقول قد رأيت بدمشق قبل ولاته الأتراك خمسة عشر واليا

٢١٨ - أخبرنا أبو الوفاء الخليل بن شعبان بن إبراهيم الأديب بسلماس قال أنشدنا المصباح بن منصور الشاركي لنفسه

(دق عيشي لأن فضلي در ... وترى الدر نظمها في النصاح)

(وحواني ظلام دهري ولكن ... ما يضر الظلام بالمصباح) // الخفيف //

٢١٩ - الخليل هذا من أعيان أهل سلماس وقد أنشدني مقطعات عن المصباح بن منصور العقيلي ومنصور بن ممكان الأرموي وعليه قرأ الأدب وعلى الأديب الطرطري وذكر لي أنه سمع الحديث على جده من قبل أمه أبي محمد عبد الله بن شاذي السلماسي وأبي الفرج حمد بن الحسن الدوني والد شيخنا أبي محمد عبد الرحمن قدم عليهم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي وله إلي شعر ليس بذاك رحمه الله وكان ترسله خيرا من شعره بكثير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٤/٧١

٢٢٠ - سمعت أبا القاسم خلف بن أصبغ الفلسطيني بمصر يقول سمعت أبا إسحاق الحذاء يقول سمعت أبا الحسن علي بن عليل الأرسوفي يقول لما أمر بكتب سب السلف على المساجد في أيام الحاكم بت وأنا مهموم فرأيت كأن فارسا قد خرج من مشهد النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو مدفون به وتوجه إلي فلما قرب مني قال يا علي." (١)

"سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا، وطائفة أخرى فدخلوا، فصحنا وقلنا: يجيء أصحاب الدراهم والدنانير فيدخلون ونحن الفقراء وأبناء السبيل نمنع الدخول!؟ فخرج إلينا وهو يبكي فقال لنا: أصبتم مقالا، فقولوا هل رأيتم صاحب عيال أفلح؟ ثم قال:

أعلمكم أني كنت أوتيت فهم القرآن، فلما أخذت مال أبي جعفر منعت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال:

حدثنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت حامد بن يحيى البلخي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت كأني [١] أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري فقال: يموت أصحابك [٢] وتبقى [أنت] [٣] وحدك [٤] . فمات أصحابي [٥] .

وبقيت [٦] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [٧] قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق/ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق قال: حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أحمد بن حنبل- وذكر سفيان بن عيينة- قال: ما رأينا مثله.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل قال: أخبرنا ابن صفوان قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة أن [٨] سفيان قال [له] [٩] بجمع آخر حجة

---

[١] في ت: «رأيت كأن» .

[٢] في الأصل، وتاريخ بغداد: «أسنانك» .

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٧٨

[٣] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[٤] «وحدك» ساقطة من ت.

[٥] في الأصل، وتاريخ بغداد: «أسناني» .

[٦] انظر: تاريخ بغداد/ ١٧٨.

[٧] في الأصل: عبد الرحمن بن أحمد.

[٨] في الأصل: «عيينة بن سفيان» .

[٩] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (١)

"القوهستاني حدثنا دلف بن أبي دلف قال: رأيت كأن آتيا أتاني بعد موت أبي دلف فقال: أجب الأمير، فقمت معه، فأدخلني دارا وحشة، وعرة سود الحيطان مقلعة السقوف والأبواب، ثم أصعدني درجا فيها، ثم أدخلني غرفة فإذا في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا أبي عريان واضع رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم:

دلف؟ قلت: نعم، أصلح الله الأمير. فأنشأ يقول:

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا في البرزخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

أفهمت؟ قلت: نعم، فأنشأ يقول:

فلو كنا [١] إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعد ذا عن كل شيء

انصرف، قال: فانتبهت [٢] .

أخبرنا [أبو منصور] القزاز قال أخبرنا [أبو بكر] الخطيب أخبرنا [أبو يعلي أحمد بن] [٣] عبد الواحد الوكيل، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، أخبرنا الصولي قال: تذاكرنا يوما عند المبرد الحظوظ وأرزاق الناس من حيث [٤] لا يحتسبون، فقال:

هذا يقع كثيرا فمنه قول ابن أبي فنن في أبيات عملها المعنى أراده: / ٤٨/ ب

ما لي وما لك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٠/٦٨

أمن رجال المنايا خلتني رجلا ... أمسى وأصبح مشتاقا إلى التلف
تمشي المنون إلى غيري فأكرهها ... فكيف أمشي [٥] إليها بارز الكتف
أم هل حسبت سواد الليل شجعني ... أو أن قلبي في جنبي أبي دلف
فبلغ هذا الشعر أبا دلف فوجه إليه أربعة آلاف درهم جاءته على غفلة [٦] .

---

[١] في ت: «فلو أنا» .

[٢] هذا الخبر مذكور في ت في نهاية الترجمة. انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٣.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٤] في ت: «الحظوط والأرزاق من حيث» .

[٥] في ت: «فكيف أسعى» .

[٦] تاريخ بغداد ١٢/ ٤١٩.." (١)

"المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرئهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيرا [١] .

أخبرنا [أبو منصور] القزاز قال: أخبرنا [أحمد بن علي] [٢] الخطيب قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله الجبائي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير [الخلدي] [٣] قال:

حدثني أبو العباس أحمد بن مسروق قال: سمعت أبا حمدون المقرئ يقول: صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفا، فحملتني عيناي، فرأيت كأن نورا قد تلبب بي وهو يقول:

الله بيني وبينك. قلت: من أنت؟ قال: أنا الحرف الذي [٤] أدغمت [٥] ، قال قلت: لا أعود، فانتبهت، فما عدت أدغم حرفا [٦] .

أخبرنا القزاز أخبرنا [أحمد بن علي] [٧] الخطيب قال: أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا محمد الحسن [بن علي] بن صليح [٨] يقول: إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره، فقاده قائد له ليدخله المسجد [فلما بلغ إلى المسجد] [٩] قال له قائده: يا أستاذ، اخلع نعلك [١٠] . قال: [لم] [١١] يا بني أخلعها؟ قال: لأن فيها [١٢] أذى، فاغتم أبو حمدون، وكان من عباد الله

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١١/١٠٥

الصالحين، فرفع يده [١٣] ودعا بدعوات ومسح بها/ وجهه فرد الله عليه بصره ومشى [١٤] . ١٢٦/ أ

---

[١] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٦٢.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٤] «الذي» ساقطة من ت.

[٥] في الأصل: «أدغمتني» .

[٦] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٦١.

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وفي ت: «بن صالح» .

[٩] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[١٠] في ت: «نعليك» .

[١١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[١٢] في ت: «فيهما» .

[١٣] في ت: «فرفع بصره» .

[١٤] انظر الخبر في تاريخ بغداد: ٩/ ٣٦١.." (١)

"حدثني [١] الجنيد وابن مسروق وأبو أحمد المغازلي، وأبو محمد الجريري [٢] قالوا:

سمعنا حسنا المسوحي يقول: كنت أوي إلى باب الكنائس [٣] كثيرا، وكنت أقرب من مسجد، ثم أتفيأ فيه [٤] من الحر وأستكن من البرد فدخلت يوما وقد كظني الحر واشتد علي فحملتني عيني فنمت، فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق، وكأن جارية قد نزلت علي من السقف عليها قميص فضة يتخشخش، ولها ذؤابتان، فجلست عند رجلي فقبضت رجلي عنها، فمدت يدها فنالت رجلي. فقلت لها: يا جارية، لمن أنت؟

قالت: لمن دام على ما أنت عليه [٥] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٠١/١١

١٥٨٢- رزق الله بن موسى، أبو الفضل الإسكافي [٦] .
حدث عن يحيى بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، وشبابة. روى عنه:
الباغندي، وابن صاعد، والقاضي المحاملي، وكان ثقة.
وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.
١٥٨٣- الزبير بن بكار بن عبد الله [٧] بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الأسدي المديني [٨] [العلامة] [٩] .
سمع سفيان بن عيينة، والنضر بن شميل، وأبا الحسن المدائني وخلقا كثيرا.
روى عنه ثعلب، وابن البراء [١٠] ، وابن أبي الدنيا، والبغوي، وابن صاعد، وغيرهم.

---

[١] في ت: «أخبرنا» .

[٢] «وأبو محمد الجريري» ساقطة من ت.

[٣] في ت: «الكنائس» .

[٤] في ت: «وأقرب مسجد وكنت آوي فيه» .

[٥] تاريخ بغداد ٧/ ٣٦٧.

[٦] تاريخ بغداد ٨/ ٤٣٧.

[٧] «بن عبد الله» ساقطة من ت.

[٨] في ت: «المدني» .

ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٩] تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧.

[١٠] في الأصل: «ابن البرار» والتصحيح من تاريخ بغداد. وهي ساقطة من ت.." (١)

"بعهدهم ونستعين [١] الله عليهم، وشهدا غزاة أحد، فالتقت سيوف المسلمين على حسيل وهم لا يعرفونه، فجعل حذيفة يقول: أبي أبي، فلم يفهموا حتى قتل، فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين
. ٣٨- حنظلة بن [أبي] [٢] عامر، واسمه عبد عمرو، وهو الراهب ابن صيفي بن النعمان بن مالك:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١١٠/١٢

قال خزيمة بن ثابت: ما كان في الأوس والخزرج رجل أوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه، كان يألف اليهود ويسألهم عن الدين فيخبرونه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم، وإن هذه دار هجرته، ثم خرج إلى يهود تيماء فأخبروه بمثل ذلك، ثم خرج إلى الشام فسأل النصارى فأخبروه بصفته فرجع وهو يقول: أنا على دين الحنيفية، فأقام مترهبا ولبس المسوح، وزعم أنه على دين إبراهيم يتوكف خروج النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حينئذ حسده وبغى ونافق، وقال: يا محمد أنت تخلط الحنيفية بغيرها، فقال رسول اللہ صلى الله عليه وسلم: «أتيت بها/ بيضاء نقية، أين ما كان يخبرك الأحبار من صفتي؟» قال:

لست بالذي وصفوا لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبت» ، قال: ما كذبت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكاذب أماته الله طريدا وحيدا» فقال: آمين.

ثم خرج إلى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم، وترك الترهب، ثم حضر أحدا معهم كافرا ثم انصرف معهم كافرا، فلما كان يوم الفتح ورأى الإسلام قد ضرب بجرانه خرج هاربا إلى قيصر فمات هناك طريدا. فقضى قيصر بميراثه لكنانة بن عبد يا ليل، وقال: أنت وهو من أهل المدر، وكان ابنه حنظلة لما أسلم قال: يا رسول الله أقتل أبي؟

قال: لا.

وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، فأدخلت عليه في الليلة فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال إليها فأجنب وأراد الخروج، فأرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدت عليه أنه دخل بها، فقيل لها بعد: لم أشهدت عليه؟ قالت:

رأيت كأن السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة وعلقت بعبد الله.

---

[١] في الأصل: نعني ونعين والتصحيح من مسند أحمد ٥/ ٣٩٥.

[٢] ما بين المعقوفتين: من أ.." (١)

"شيء. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شق وخرج منه إنسان، فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨٤/٣

وفي هذه السنة: ولى يزيد بن معاوية سالم بن زياد سجستان وخراسان، فلما شخص خرج معه المهلب بن أبي صفرة، ويحيى بن معمر في خلق كثير من أشراف البصرة وفرسانها، ورغب قوم في الجهاد، فطلبوا إليه أن يخرجهم، وخرج معه صلة بن أشيم، فخرج سالم وأخرج معه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، فغزا سمرقند، فهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر، وكان عمال خراسان يغزون، فإذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم إلى مرو، وإذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان إلى مدينة من مدائن خراسان مما يلي خوارزم يتشاورون في أمورهم، وكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم غزو تلك المدينة فيأبون عليهم، فلما قدم سالم خراسان شتا في بعض مغازيه، فألح عليه المهلب وسأله أن يوجه إلى تلك المدينة، فوجهه في ستة آلاف- ويقال: في أربعة آلاف- فحاصرهم، فسألوه أن يصالحهم على أن يفدوا أنفسهم، فأجابهم فصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف، فحظي بذلك المهلب عند سالم.

وفي هذه السنة، عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينة، وولاها الوليد بن عتبة، وذلك لهلال ذي الحجة.

وسبب ذلك: أنه لما قتل الحسين قام ابن الزبير في مكة، فعظم مقتل الحسين عليه السلام، وعاب أهل الكوفة، ولام أهل العراق، فثار/ [إليه] [١] أصحابه، [فقالوا: ٤٤/ أأيها الرجل، لم يبق من بعد الحسين من ينازعك بيعتك. وقد كان بايع الناس] [٢] ، سرا وأظهر أنه عائذ بالبيت، فقال لهم: لا تعجلوا، فلما علم يزيد ما قد جمع ابن الزبير من الجموع أعطى الله عهدا ليوثقن في سلسلة. فبعث سلسلة من فضة [٣] . وغلالة وابن

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] «فبعث سلسلة من فضة» : ساقطة من ت.." (١)

"فانطلق، فلما أتى الوالي دعوه فأبى أن يجيب، فأمره بالتجريد ولبس ثيابا من شعر، ثم جلده مائة سوط، وحلق رأسه ولحيته، ووقف فقال: لو كنت أعلم أنه ليس شيء إلا هذا ما نزعت ثيابي طائعا، ولا أجبت إلى ذلك.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٤٧/٥

قال ضمام: فبلغني أن هشام بن إسماعيل كان إذا خطب الناس يوم الجمعة تحول إليه سعيد بن المسيب بوجهه ما دام يذكر الله عز وجل حتى إذا رفع يذكر عبد الملك ويمدحه ويقول فيه ما يقول أعرض عنه سعيد بوجهه، فلما فطن له هشام أمر حرسيا أن يخصب وجهه إذا تحول عنه، ففعل ذلك به، فقال سعيد لهشام وأشار بيده إليه: هي ثلاث نحل. فما مر به إلا ثلاثة أشهر حتى عزل هشام.

ومعنى نحل: حسب.

[أنبأنا الحسين بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا ابن المسلمة، قال:] [١] أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا سليمان بن داود، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال:

كان سعيد بن المسيب لا يقبل بوجهه على هشام بن إسماعيل إذا خطب يوم الجمعة، فأمر به هشام بعض أعوانه يعطفه عليه إذا خطب فأهوى العون يعطفه فأبى عليه فأخذه حتى عطفه، فصاح سعيد، يا هشام إنما [هي] [٢] أربع بعد أربع. فلما انصرف هشام قال: ويحكم جن سعيد، فسئل سعيد: أي شيء أربع بعد أربع، سمعت في ذلك شيئا؟ قال: لا، / فقيل: ما أردت بقولك؟ قال: إن جاريتي لما أردت المسجد، قالت لي: إني رأيت هذه الليلة رؤيا فلا تخرج حتى أقصها عليك وتعبرها لي، رأيت كأن موسى غطس عبد الملك في البحر ثلاث غطسات، فمات في الثالثة، فأولت أن عبد الملك مات، وذلك أن موسى بعث على الجبارين بقتلهم، وعبد الملك جبار هذه الأمة. قال: فلم قلت أربع بعد أربع؟ قال: مسافة مسير الرسول من دمشق إلى المدينة بالخبر. فمكثوا ثماني ليال ثم جاء رسول بموت عبد الملك.

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.." (١)

"قال: فبكى بكاء طويلا ثم قال لي: يا أبا حازم، أما ينبغي لي أن أضمر نفسي لتلك العقبة فعسى أن أنجو منها يومئذ [١] ، وما أظن أني مع هذا البلاء الذي ابتليت به من أمور الناس بناج. ثم رقد ثم تكلم الناس، فقلت: أقلوا الكلام [٢] فما فعل به ما ترون إلا سهر الليل، ثم تصبب عرقا في يوم الله أعلم كيف كان، ثم بكى حتى علا نحيبه، ثم تبسم، فسبقت الناس إلى كلامه، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيت منك عجبا، إنك لما رقدت تصببت عرقا حتى ابتل ما حولك، ثم بكيت حتى علا نحيبك ثم تبسمت،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٢٣/٦

فقال لي:

وقد رأيت [٣] ذلك؟ قلت: نعم ومن كان حولك من الناس رآه، فقال لي: يا أبا حازم، إني لما وضعت رأسي فرقدت، رأيت كأن القيامة قد قامت واجتمع الناس، فقيل: انهم عشرون ومائة صف فملئوا الأفق، أمة محمد من ذلك ثمانون صفا [٤] مهطعين إلى الداعي [٥] ينتظرون متى يدعون إلى الحساب، إذ نودي: أين عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق؟ فأجاب فأخذته الملائكة فأوقفوه أمام ربه عز وجل، فحوسب ثم نجا [وأخذ به ذات اليمين، ثم نودي بعمر فقربته الملائكة، فوقفوه أمام ربه، فحوسب ثم نجا] [٦] وأمر به وبصاحبه إلى الجنة. ثم نودي بعثمان، فأجاب، فحوسب يسيرا، ثم أمر به إلى الجنة، ثم نودي بعلي بن أبي طالب، فحوسب ثم أمر به إلى الجنة [٧] . فلما قرب الأمر مني أسقط في يدي، ثم جعل يؤتى بقوم لا أدري ما حالهم، ثم نودي: أين عمر بن عبد العزيز؟ فتصببت عرقا، ثم سئلت عن الفتيل والنقير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها [٨] ، ثم غفر لي، فمررت بجيفة ملقاة، فقلت للملائكة: من هذا؟ فقالوا: إنك لو كلمته كلمك، فوكزته برجلي فرفع رأسه إلي وفتح عينيه، فقلت له: من أنت؟ فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا عمر بن عبد العزيز، قال: ما فعل الله بك؟ قلت: تفضل علي وفعل بي ما فعل بالخلفاء الأربعة الذين غفر لهم، وأما الباقون فما أدري ما فعل بهم،

---

[١] في ت: «أنجو منها يوم القيامة» .

[٢] في ت: «اطووا الكلام» .

[٣] في ت: «ورأيت» .

[٤] «صفا» : سقطت من ت.

[٥] «إلى الداعي» . سقط من ت.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٧] «ثم نودي بعلي ... ثم أمر به إلى الجنة» : ساقطة من ت.

[٨] في الأصل: «قضيتها بها» . وما أوردناه من ت.." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٧/٤٤

"باب ذكر خلافة المنصور [١]

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ويكنى أبا جعفر، ولد بالسراة في ذي الحجة سنة خمس وتسعين، وأمه بربرية يقال لها سلامة، وحكى الصولي أنه ولد يوم مات الحجاج.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزاز، قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن محمد، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني [أبو] [٢] سهل الحاسب، قال:

حدثني طيفور مولى أمير المؤمنين، قال: حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين، قالت:

لما حملت بأبي جعفر رأيت كأنه خرج [٣] من فرجي أسد فزأر، ثم أقعى، فاجتمعت حوله الأسد، فكلما انتهى إليه أسد سجد له.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد [بن عبد الله] [٤] بن زياد القطان، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثني يحيى بن غيلان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن

---

[١] ترجمته في: تاريخ بغداد ١/ ٦٢، ١٠/ ٥٣.

[٢] ما بين المعقوفتين: من ت وتاريخ بغداد، والخبر في تاريخ بغداد ١/ ٦٥.

[٣] في الأصل: «أم أمير المؤمنين أنها لما حملت بأبي جعفر قالت: رأيت كأنه أخدج» . وما أوردناه من ت.

[٤] ما بين المعقوفتين: من تاريخ بغداد، والخبر في تاريخ بغداد ١/ ٦٣.." (١)

"قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان، فقال عيسى بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها، قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣٤/٧

وبابها مفتوح والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس فتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت، فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربعة أذرع وأرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة، فجلس فأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، وكان كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

أخبرنا ابن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، قال:

حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا أبو سهل [بن] [١] علي بن نوبخت قال: كان جدنا نوبخت على دين المجوسية، وكان في علم النجوم نهاية وكان محبوسا بسجن الأهواز، فقال [٢] : رأيت أبا جعفر المنصور وقد أدخل السجن، فرأيت من هيبته وحالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم أره لأحد قط. قال: فصرت من موضعي إليه فقلت: يا سيدي ليس وجهك من وجوه هذه البلاد، فقال: أجل يا مجوسي قلت: فمن أي البلاد أنت؟ فقال: من المدينة، فقلت: أي مدينة؟ فقال: مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت:

وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكنني من عرب المدينة. قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتى سألته عن كنيته، فقال: كنيتي أبو جعفر، قلت: أبشر فو حق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] الخبر في تاريخ بغداد ١٠/ ٥٤.." (١)

"١٠٦١- هارون الرشيد، أمير المؤمنين، ابن المهدي

[١] .

كان بالرقة، وكان جبرئيل بن بختيشوع يدخل عليه كل يوم، فإن أنكر شيئا وصفه له، فذكر له ما يصلح،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣٧/٧

فدخل عليه يوما، فرآه مهتما، فسأله عن حاله، فقال: لرؤيا رأيتها أفزعتني. فقال: لعلها من بخارات رديئة، أو من تهاويل السوداء: فقال: رأيت كأني جالس على سريري هذا، إذ مدت إلي من تحتي ذراع أعرفها، وكف أعرفها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل اسمعه ولا أرى صفته: هذه التربة التي تدفن فيها.

فقلت: أين هذه التربة؟ فقال: بطوس. وغابت اليد وانتبهت. فقال له الطبيب: أحسبك أخذت مضجعك ففكرت في خراسان وحروبها. فقال: قد كان ذلك. ومرت الأيام، ونسي، واتفق خروجه إلى خراسان حين تحرك رافع الخارجي، فلما كان ببعض الطريق ابتدأت به العلة، وما زالت تزيد حتى دخل إلى طوس، فمرض في بستان هناك، فبينا هو في البستان وذكر تلك الرؤيا، فوثب متحاملا يقوم ويسقط، فاجتمعوا إليه، كل يقول: يا سيدي، ما جاء لك!؟ فقال: يا جبريل، تذكر رؤياي بالرقة، في طوس. ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال: جئني من تربة هذا البستان/ فمضى وأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه، فلما نظر إليه قال: والله هذه الذراع التي رأيتها في منامي، وهذا والله الكف بعينه، وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا. وأقبل على البكاء والنحيب بعد هذا الكلام ثلاثة أيام [٢] .

وفي رواية أخرى: أنه رأى في المنام أن امرأة وقفت عليه، وأخذت كف تراب وقالت: هذه تربتك عن قليل. فأصبح فزعا، فقص رؤياه، فقال له أصحابه: وما في هذا؟ قد يرى النائم أغلظ من هذا. فبينا هو يوما يسير إذ نظر إلى امرأة فقال: هذه والله المرأة التي رأيتها في منامي، ولقد رأيتها بين ألف امرأة ما خفيت علي، ثم أمرها أن تأخذ كفا من تراب فتناوله، فضربت بيدها الأرض، وناولته، فقال: هذه والله التربة التي رأيتها، وهذه المرأة بعينها. وكان إذ مات [٣] هناك.

---

[١] البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣- ٢٢٢. والكامل ٥/ ٣٥٢- ٣٥٩. وتاريخ الطبري ٨/ ٣٤٢- ٣٦٤.

[٢] البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣. والكامل ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣. وتاريخ الطبري ٨/ ٣٤٢- ٣٤٤.

[٣] هكذا بالأصل.." (١)

"بالضاد المعجمة الحارث بن النعمان بن إساف الحارث بن النعمان بن أمية الثعلبي الحارث ابن نوفل بن المطلب الهاشمي الحارث بن وهيب بن قيس الحارث ابن هشام بن المغيرة أبو عبد الرحمن المخزومي الحارث بن هاني بن أبي سمر الحارث بن يزيد بن حسان البكري

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٣٠/٩

من اسمه حارثة حارثة بن الأضبط الذكواني حارثة بن الربيع وهي أمه وأبو سراقة بن الحارث النجاري وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لأمه الحارث في الفردوس الأعلى ويقال هو القائل عزفت نفسي عن الدنيا وقيل القائل لذلك الحارث بن مالك وقد سبق حارثة بن زيد الأنصاري وقيل خارجة حارثة بن سهل بن شراحيل بن كعب أبو زيد بن حارثة حارثة بن عدي بن أمية حارثة بن قطن بن زابر ابن كعب الكلبي حارثة بن النعمان بن رافع الأنصاري وقيل الحارث وهو الذي قال النبي فيه رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت صوتا فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذاكم البر حارثة بن النعمان بن نقع أبو عبد الله الأنصاري حارثة بن وهب الخزاعي

من اسمه حاجب حاجب بن بريدة حاجب بن زيد بن تيم البياضي

من اسمه حازم حازم بن حرملة الغفاري حازم بن حزام الحزامي

من اسمه حاطب حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي حاطب بن أبي بلتعة ابن عمرو بن عمير أبو محمد اللخمي حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل

من اسمه الحباب الحباب بن زيد بن تيم البياضي أخو حاجب الحباب بن جزء بن عمر وقيل ابن جزء بن مسعود الظفري الحباب ابن المنذر بن الجموح أبو عمرو الأنصاري وهو القائل يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك

من اسمه حبيب حبيب بن الأسود مولى لبني حرام حبيب بن إساف الأنصاري ويقال خبيب حبيب بن زيد بن عاصم المازني حبيب ابن زيد بن تيم حبيب بن خراش العصري مجهول حبيب بن خامشة الخطمي مختلف في صحبته حبيب بن سباع ويقال ابن وهب ويقال حبيب بن جنيد ويقال جنيد بن سبع أبو جمعة الكناني ويقال جنيذ بالياء والذال ذكره الخطيب حبيب بن عمرو بن محصن حبيب ابن عمرو بن عمير الثقفي حبيب بن فديك." (١)

"المؤمنين.

قال: لقد رأيت في منامي عجبا.

قال: ما رأيت، جعلني الله فداك؟ قال: رأيت كأن آتيا أتاني في منامي، فهينم بشيء لم أفهمه، فانتبهت فزعا، ثم عاودت النوم، فعاودني يقول ذلك الشيء، ثم عاودني بقوله، حتى فهمته وحفظته، وهو:

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر ابن الجوزي ص/١٢٨

كأني بهذا القصر قد باد أهله ... وعري منه أهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... إلى جدث يبنى عليه جنادله

وما أحسبني يا ربيع إلا وقد حانت وفاتي، وحضر أجلي، وما لي غير ربي، قم فاجعل لي غسلا، ففعلت، فقام فاغتسل وصلى ركعتين، وقال: أنا عازم على الحج.

فهيأنا له آلة الحج، فخرج وخرجنا حتى انتهى إلى الكوفة، فنزل النجف، فأقام أياما، ثم أمر بالرحيل، فتقدمت نوابه وجنده، وبقيت أنا وهو في القصر، وشاكريته بالباب، فقال لي: يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ، وقال لي: اخرج فكن مع دابتي إلى أن أخرج، فلما خرج وركب، رجعت إلى المكان كأني أطلب شيئا، فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة:

المرء يهوى أن يعيش ... وطول عمر قد يضره

تفنى بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مره

وتصرف الأيام حتى ... ما يرى شيئا يسره

كم شامت بي إن هلكت ... وقائل لله دره

موعظة سفيان الثوري للمنصور بمكة

أخبرنا محمد بن أبي منصور، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا أبو إسحاق، أنبأنا أحمد بن جعفر بن مسلم، إجازة، حدثنا أبو بكر بن عبد." (١)

"سبب إحرام المنصور من بغداد في بعض حججه

٣٥٠- أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أنبأ المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأنا أبو بكر المنكدري، قال: أنبأنا ابن الصلت، قال: أنبأ أبو بكر بن الأنباري، قال: ثنا محمد بن أحمد المقدمي، قال: ثنا أبو محمد التميمي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا أبو سهل الحاسب، قال: ثنا طيفور، قال: كان سبب إحرام المنصور من مدينة السلام، أنه نام ليلة فانتبه فزعا، ثم عاود النوم فانتبه فزعا، ثم راجع النوم فانتبه فزعا، فقال: يا ربيع! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: لقد رأيت في منامي عجبا. قال: ما رأيت جعلنا الله فداك؟ قال: رأيت كأن آتيا أتاني فهينم بشيء لم أفهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم، فعاودني يقول

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٣٨٩

ذلك الشيء، ثم عاودني بقوله حتى فهمته، وحفظته وهو كأني بهذا القصر قد باد أهله، وعري منه أهله ومنازله، وصار رئيس القوم من بعد بهجة إلى جدث تبدى عليه جنادله، وما أحسبني يا ربيع إلا وقد حانت وفاتي، وحضر أجلي وما لي غير ربي، قم فاجعل لي غسلا.." (١)

"قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الندي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت يا أبا عبد الله، ما صنع الله ب؟ قال: غفر لي، ثم قال لي يا أحمد، ضربت في؟ قال: فقلت: نعم يا رب، فقال: يا أحمد، هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر غليه.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب، قال: أخبرنا الحسن بن حفص الأندلسي، قال: حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد التستري، قال: حدثنا أبو محمد بن الحسن بن سهل، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب المفسر، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الأنصاري، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت عي بن الموفق، يقول: **رأيت كأني** أدخلت الجنة فإذا أنا بثلاثة نفرن رجل قاعد على مائدة قد ول الله به ملكين، فملك يطعمه وملك يسيه، وآخر واقف على باب الجنة ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم الجنة؛ وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره على العرش ينظر إلى الرب. فجئت إلى رضوان، فقلت: من هؤلاء؟ فقال: أما الأول فبشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، وأما الواقف في وسط الجنة فمعروف الكرخي. عبد الله شوقا منه للنظر فقد أعطى، وأما الواقف على باب الجنةفأحمد بن حنبل، قد أمره الجبار أن ينظر إلى وجوه أهل السنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة.." (٢)

"أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا أبو الفضل ابن أحمد الحداد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد ابن علي بن حبيش، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود، قال: حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني، قال: **رأيت كأن** القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلى موضع عنده قنطرة لا يترك أحد يجوز حتى يجيء بخاتم، ورجلنا حية يختم للناس ويعطيهم، فمن جاء

---

(١) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ١٤٨/٢

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٩٤

بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتيم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل.
أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد، وأنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، قال: سمعت عبد الرحمن بن يونس، يقول: رأيت في المنام لما توفي أحمد بن حنبل كأني قد دخلت الجنة – فقيل لي: أنت في جنة عدن – فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: الذي عن يمينه جبرائيل، وعن يساره ميكائيل. والأوسط أحمد بن حنبل، وصاحب اللواء إسرافيل، وإن الله تعالى أعطاه هذا اللواء وولاه جنة عدن لا يدخلها إلا من أحبه.
أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال أخبرنا أحمد عبد الله الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن محمد،." (١)

"قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمويه، قال: حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن أيوب المقدسي، قال: رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى، وأحمد ويحيى يذبان عنه.
أخبرنا محمد بن أبين منصور، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري، قال: أخبرنا أبو عمر ابن حيويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: سمعت أحمد بن منصور الرمادي، يقول: حدثني بعض أصحابنا – ولم يسمه – عن سهل بن أبي حليمة، قال: كنا على باب إسماعيل ابن علية فرأيت أحمد بن حنبل في النوم يجر ثوبه، فأولت ذلك العلم.
أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا البرمكي، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا الخلال قال: حدثنا محمد بن أبي هارون، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن محمد الشيباني، قال: كنت بعسقلان فرأيت كأني دخلت طرسوس، فدخلت المسجد الجامع، فنظرت عن يمين المحراب، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وبلال واقف بين يديه، عليهم ثياب خضر، وعلى رؤوسهم مناديل أحسن ما يكون. فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال لي: وعليك." (٢)

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٩٨

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٩٩

"السلام يا بني. قلت: يا رسول الله، حديث أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو، أنك قلت:"يكون في أمتي قذف ومسخ" قال: نعم، وذلك في القدرية، قلت: يا رسول الله، لمن نقلد هذا الدين؟ قال: لهذا الرجل، فانظر عن يمين أبي بكرن فذا رجل مستلق على قفاه وقد مد عليه ثوب أبيض، فكشفت عن وجهه، فإذا رجل جيد الجثة، عريض اللحية، أحمر الخدين، فلم أعرفه، فقلت: يا رسول الله، من هذا الرجل؟ قال: أما تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن البنا، وأنبأنا أحمد ابن الحسن البنا، قال أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر الفقيه، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى ابن عبد الكريم الطرسوسي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن السندي البغدادي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن معاوية، قال: حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران الأنصاري، قال: حدثني يعقوب ابن أخي معروف، عن محمد بن إسحاق، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، ورأيت رب العزة." (١)

"والشافعي، فرأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مالك فأجلسه إلى جنب أبي بكر، وأخذ بيد أحمد فأجلسه إلى جنب عمر، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه إلى جنب عثمان، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه إلى جنب علي، قال الزبيري: فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك فقال: منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحافة لم يختلف فيه أحد، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر في صلابته وجلادته وأنه لم تأخذه في الله لومة لائم، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم في القرآن إلا بحق، ولم يضعف في المحهن، ومنزلة إسحاق كمنزلة عثمان، لقي إسحاق في بلدته من أهل الإرجاء ما لقي حتى فارق بلدته، ومنزلة الشافعي كمنزلة علي، فإنه كان أقضاهم، كذلك كان الشافعي أعلم بالفقه والقضايا.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: حدثنا أبو الفضل الوراق، قال: حدثني أحمد بن هانئ، عن صدقة المقبري، قال: كان في نفسي شيء على أحمد بن حنبل، قال: فرأيت في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٠٠

بن حنبل، وهما يمشيان على تؤدة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي، ثم رأيت بعد كأنني في الموسم، وكأن." (١)

"يقول: قد تقدمت المسألة، قال: أبو بكر: وكان بين منصرف الأعرابي وبين المحنة خمسة وعشرون يوما.

أخرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد المقرئ، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا منصور بن أحمد بن جعفر بالرملة، قال: حدثنا محمد بن عبدون الضراب، قال: حدثنا أبو بكر الناقد، قال: قال سري السقطي: رأيت كأني أدخلت جنة الفردوس فجعلت أدور فيها إذ أشرفت على غرفة فإذا جارية، فقلت: لمن أنت؟ قالت: لأحمد بن حنبل، قال أبو بكر: فرأيت سريا بعد وفاته في المنام، فقلت: ما فعل أحمد وبشر؟ قال: الساعة دخلا جنة عدن يأكلان منها.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا حبيش بن أبي الورد، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا نبي الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: سيأتيك موسى عليه السلام فسله، فإذا أنا بموسى عليه السلام. فقلت: يا نبي الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد بن حنبل بلي في السراء والضراء، فوجد صادقا فألحق بالصديقين.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد السراج، قال: حدثنا يوسف بن عمر الزاهد،." (٢)

"إذ رأيت كأن آتيا أتاني، فقال: يا أسود، إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: هذا أحمد بن حنبل يرد الأمة عن الضلالة، فما أنت فاعل؟ اتبعه وإلا هلكت.

أنبأنا يحيى بن الحسن، قال: أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم، عن أبي الفرج محمد بن فارس الغوري، عن أبيه، قال: سمعت أبا محمد بن عبد الله بن بدر الأنماطي، يقول: سمعت أبا علي الحسن بن الحسين الصواف، يقول: رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: يا حسن، من خالف ابن حنبل عذب.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقين قالا: أخبرنا أبو الفضل بن أحمد الحداد، قال: أخبرنا أحمد

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٠٢

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦١٨

بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: حدثني نصر بن خزيمة، قال: ذكر ابن مجمع بن مسلم، قال: كان لنا جار قتل بقزوين؛ فلما كانت الليلة التي مات فيها أحمد بن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها، فقال: إني رأيت رؤيا عجيبة، رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكبا على فرس، فقلت له: يا أخي، أليس قد قتلت فما جاء بك؟ قال: إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل، فكنت فيمن أمر بالحضور، فأرخنا تلك الليلة فإذا أحمد بن حنبل مات فيها.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: اخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا محمد بن مسلم، قال: حدثنا." (١)

"أخبرنا علي بن عبد الواحد الموحد، قال: أخبرنا هناد بن إبراهيم النسفي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن السري، قال: حدثنا محمد ابن العباس بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو الحسن عقيل بن سمير، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد المروزي، قال: قال علي بن الموفق: كان لي ورد من الليل أقومه، فقمت ليلة الجمعة، ثم أخذت مضجعي، **فرأيت كأني** أدخلت الجنة، فرأيت ثلاثة نفر من الناس، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان، ملك يطعمه الطعام، وملك يسقيه الشراب، ورأيت رجلا في وسط الجنة شاخصا ببصره إلى الله عز وجل لا يطرف، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنة. فقلت لرضوان: من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا في الجنة هذا الخير كله؟ قال: هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولا ذنب عليهم، قلت: صف لي. قال: أما الأول؛ فإنه بشر الحافي، منذ عقل عقله ما شبع من الطعام، ولا روي من الماء مخافة الله تعالى، فقد وكل الله به اليوم هذين الملكين ملك يطعمه وملك يسقيه، وأما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش؛ فهو معروف الكرخي، عبد الله لا خوفا من النار ولا شوقا إلى الجنة، ذلك عبد الله شوقا إلى الله، فقد مكنه من النظر ينظر إليه كما شاء، وأما الثالث؛ فهو الصادق في قوله، الورع في دينه، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة.

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٢٢

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد، قال: حدثنا عثمان بن أحمد السماك إملاء، قال:." (١)

"حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: رأيت بشر بن الحارث في المنام، فقلت له: يا أبا نصر، ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: قلت: يا أبا نصر، ما فعل أحمد بن حنبل، وعبد الوهاب الوراق؟ قال: أولئك في الفردوس- أو في الجنة- يأكلون ويشربون.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله البيع، قال: حدثني أبو عبد الله بن إبراهيم المؤذن، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن زكريا، عن سعيد بن جمعة، قال: سمعت أبا زرعة المكي، يقول: سمعت عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، يقول: **رأيت كأن** القيامة قد قامت، ومناديا من بطنان العرش ينادي: ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة. فقلت لملك بجنبي: من هؤلاء؟ قال: أولهم مالك، والثاني الثوري، والثالث محمد بن إدريس، ورابعهم أحمد بن حنبل، وفي رواية أخرى: هؤلاء أئمة أمة محمد وقد سبق بهم إلى الجنة.

أخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب، قال: حدثنا أسد بن رستم، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: رأيت القاشاني فيما يرى النائم. فقلت: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: غفر الله له.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عثمان بن أحمد،." (٢)

"ابن أخي معروف الكرخي، قال: رأيت في المنام وكأني وخالي نمر على نهر عيسى؛ فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله، فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يعقوب: وأخبرني بعض أصحابنا، قال: كنت عند سفيان بن وكيع، فقال: تدرون ما رأيت الليلة؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها- **رأيت كأن** جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٣٢

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٣٣

الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدت لابن أبي دؤاد.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دعلج، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا الحسن ابن الصباح، قال: سمعت خالد بن خداش، قال: رأيت في المنام قائلا، يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة ولم يسم.

قلت: شعيب هو ابن سهل القاضي، كان جهميا.

ومات ابن أبي دؤاد منكوبا أخذ ماله، وفلج، وهلك في سنة أربعين ومئتين.

أخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا محمد بن." (١)

"أبو بكر

من أهل العلم بالبلاغة والشعر، ذكره أبو عامر بن شهيد:

١٤٩٦- يحيى بن هذيل أبو بكر

من أهل العلم والأدب والشعر غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به، وقد سمع الحديث من أحمد بن خالد وغيره، حدث أبو محمد بن قال: حدثني خلف بن عثمان المعروف بابن اللجام، قال: حدثني يحيى بن هذيل: أن أول تفرده للشعر إنما كان؛ لأنه حضر جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه، قال: فأنا يومئذ في أول الشبيبة، قال: فرأيت فيها من الجمع العظيم وتكاثر الناس شيئا راعين فقلت: لمن هذه الجنازة فقيل لي لشاعر البلد فوقع في قلبي الرغبة في الشعر واشتغل فكري بذلك فانصرفت إلى منزلي، فلما أخذت مضجعي من الليل رأيت كأني على باب دار فيقال لي: هذه دار الحسن بن هانئ فكنت أقرع الباب فيخرج إلي الحسن فيفتح لي الباب وينظرني بعين حولاء ثم ينصرف، قال: فاستيقظت من ساعتي وقمت سحرا إلى المفسر قصصتها عليه، فقال: سيكون م-لك من الشعر بمقدار ما كان يتحول إليك من عين الحسن.

قال أبو محمد: مات أبو بكر بن هذيل سنة خمس أو ست وثمانين، وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين وكان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغا مشهورا ومن مستحسن شعره:

لم يرحلوا إلا وفوق رحالهم ... غيم حكى غبش الظلام المقبل

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٥٣

وعلت مطارفهم محاجات الندى ... فكأنما مطرت بدر مرسل

لما تحركت الحمول تناثرت من ... فوقهم في الأرض تحت الأرجل

فبكت لو عرفوا دموعي بينها ... لكنها اختلطت بشكل مشكل

وأنشد له أبو محمد:

لا تلمني على البكاء بدار ... أهلها صبروا السقام ضجيعي." (١)

"وحكى عن بعضهم قال: دخلت على قبر يحيى فلم أحسن الأدب، فسمعت من القبر قائلا يقول: قل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

«١» .

وحكى أنه قال «٢» : كان لى عبد إذا أذنب قلت له: غفر الله لك..

فنمت ليلة، فرأيت كأن القيامة قد قامت، والناس قد حشروا، وكأنى قائم بين يدى الله عز وجل، فقال لى: يا يحيى قد غفرت لك لكثرة عفوك عن عبدك.

وحكى العبد لى عن محمد بن جعفر الحسينى، قال: حججنا سنة من السنين، وكان معنا سيدى يحيى المتوج، فضللنا عن الطريق، فتعلقنا به، فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال: سيروا على بركة الله وعونه.. فسرنا خطوات يسيرة فإذا نحن على الجادة.. فعطشنا عطشا شديدا، فشكونا له ذلك، فبسط يديه ودعا، فما أتم دعاءه حتى نزل سيل عظيم من الجبل، ففرحت الناس وشربوا منه، وحملوا معهم حتى اكتفوا، فما رأيت أسرع من دعائه.

وحكى عنه الحسن الوليدى أنه قال: ما عصى الله من شرف نسبه..

وقال له رجل: ألسنا من آل محمد؟! فقال: اعمل صالحا، فإنه بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن من أصحابى من لم يرنى «٣» بعد أن يفارقنى، وإنه ليقال يوم القيامة: اليوم أضع الأنساب وأرفع نسبى إن أكرمكم عند الله أتقاكم

«٤» أين أنت من جدك «٥» يا شريف حين كان يشد." (٢)

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٥٠٩

(٢) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ١٩٣/١

"فراشه، فيقدم ملك الموت روحه وهو ريان، ويبعث يوم القيامة وهو ريان، ويدخل الجنة وهو ريان» «١» .

وتوفى أبو القاسم عبد الرحمن الأدفوى فى سلخ «٢» ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وهو مع والده فى القبر عند الخولانيين «٣» .

وحكى «٤» عن أبى القاسم المذكور قال: اجتمعت بابن الإمام فتحادثنا، فقال لى: رأيت فى النوم ريحان الجنة. قال: فقلت له: فكيف هو؟ قال:

رأيت كل عود كالقناة الطويلة، وهو حمحم «٥» من فوقه إلى أسفله بغير ورق. قال الشيخ أبو القاسم: ومضيت إلى وراء فرأيت كأن الجنة أمامى، فجئت إليها لأدخلها، فرأيت من داخلها نهرا يجرى بلا حدود، فقيل لى: هذه أنهار الجنة. ثم «٦» انتبهت من نومى، فلما أصبحت جئت إلى أبى الإمام، فقال لى أبى: هناك الله بما رأيت، الأنهار خير من الريحان.

وكان أبو القاسم المذكور كثير العلم، له حلقة بجامع مصر يحضرها سادات العلماء. وكان أكثر لباسه الصوف. ودخل رجل من علماء العراق إلى مصر، وجاء إلى الجامع العتيق، ووقف على حلقة العلماء، ثم جاء إلى حلقة أبى القاسم الأدفوى، فسمعه يتكلم بعلوم كثيرة، فعاب عليه العراقى قياسه، وأنكر ذلك قلبه، فقال الادفوى: أفيكم من يحفظ أبيات الشافعى، محمد بن إدريس، رضى الله عنه، التى كان يقول فيها:." (١)

"ثم باع الباقى وجاء بالثمن إليها، فقالت له. هون الله عليك سكرات الموت، وجعل من نسلك الصالحين، فرزق بشرى بحسين، الذي هو والد أبى الفضل الجوهرى، الواعظ المصرى. وحصل الغناء لبشرى، وللشريفة، وسيأتى ذكر بشرى عند قبره.

قبر الشيخ أبى الحسن نور الدين «١» :

وعند رجليها قبر به الشيخ الصالح نور الدين على، المذكور بالصلاة، يكنى أبا الحسن. حكى عنه أنه كان لا ينام الليل من كثرة بكائه وذكره، وكان يدور فى الليل وينادى: الصلاة.. الصلاة قبل الرحيل.

ومن كلامه: إذا أحب الله العبد أيقظه لخدمته. وكان إذا أوى إلى فراشه يتقلب كالفرخ إذا ذبح، ويقول: اللهم إن جهنم لا تدعنى أنام. وكان يقول: أخشى من إتيان أمره وأنا نائم.

---

(١) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ١/ ٢٧٥

وفى معنى ذلك روى أن أم سليمان قالت: يا نبى الله، لا تكثر النوم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة.

وقال سعيد بن المسيب: «ما من عبد قام فى الليل فتوضأ إلا تبسم الجبار فى وجهه ويقول: يا ملائكتى، انظروا إلى عبدى، أشهدكم على أنى قد غفرت له، فإن صلى أفاض عليه الرحمة» .

حكاية: قال منصور بن عمار: بينما أنا نائم ذات ليلة إذ رأيت كأن القيامة قد قامت، والصراط نصب، والميزان قد علق، والجنة قد أزلفت، والنار قد." (١)

"فصل

محمد بن قهيار سمع أحمد بن إبراهيم بن سمويه حديثه عن علي ابن عبد العزيز ثنا سليمان بن أحمد ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي ثنا تمام بن نجيح قال: كنت عند ابن سيرين فجاء رجل فقال: إني رأيت كأن طائرا أنزل من السماء فوقع على ياسمينة يلقط ما فيها ثم طار قال ابن سيرين إن صدقت رؤياك مات العلماء قال: فمات في ذلك العام الحسن وابن سيرين في جماعة من العلماء.." (٢)

"الخليل بن محمد القطان سمع الأستاذ الشافعي بن داؤد المقرىء سنة خمس وخمسمائة الخليل بن مكي سمع الحسن بن قطان يقول ثنا عبد الله بن حمد حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه.

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أبا بكر رضي الله عنه ثم قال رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين وقال ذكر لي أنه ديك أحمر فقصها على أسماء بنت عميس رضي الله عنها فقالت يقتلك رجل من العجم وقال إن الناس يأمرونني أن أستخلف وأن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه ولا الذي بعث به نبيه فإن عجل بي أمري فالخلافة شورى في هؤلاء للرهط الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض فأيهم بايعتم له فاسمعوا وأطيعوا.

الخليل بن الواقد بن الخليل بن أحمد الخليلي أبو كان فيه خشوع واستكانة وسمع الصحيح للبخاري من الأستاذ محمد بن الشافعي ابن داؤد المقرىء سنة٠١٠٠٠٠٠

---

(١) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ٤٤٦/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٥٠٣/١

الخليل بن يعلى بن إبراهيم التومكي أبو إبراهيم شيخ صالح سمع أبا الفضل الكرجي ووالدي وعطاء الله بن علي وغيرهم وأجاز له أبو زرعة طاهر بن محمد المقرىء وسمع أبا الخير أحمد بن إسماعيل أحاديث

---

١ كذا بياض في النسخ.." (١)

"وصباح المشيب يظهر ما كا ... ن طلام الشباب عنه ثنانا

ما مشينا إلى الصبابة إلا ... وخطانا معدودة من خطانا

فأدرها معسجدات كؤوسا ... مطلعات من الحباب جمانا

[٢٣٣ ب]

أسعد بن علي النحوي

: نقلت من خط محمد بن أسعد بن النقيب الجواني النسابة النحوي، أنشدني مولاي الشريف القاضي الكامل الفاضل المرتضى جمال العلماء تاج الأدباء سناء الملك معتمد الدولة ذو الحسبين أبو المبارك أسعد بن علي الحسيني في مرضه الذي مات فيه، رضي الله عنه، وقد أغمي عليه في يوم حمى كانت به فأفاق فقال: اكتب عني هذين البيتين بديها **رأيت كأنني** قلتهما في النوم، وكأني نجوت بهما:

واتخذ حب النبي ملجأ ... ثم أصحاب النبي العشره

فبذا أوصى أباك والد ... ثم جد الجد حتى حيدره

ومات أسعد بن علي الجواني سنة تسع وخمسين وخمسمائة، فمن شعره في الثلج «١» :

قد قلت لما رأيت الثلج منبسطا ... على الطريق إلى أن ضل سالكها

ما بيض الله وجه الأرض في حلب ... إلا لأن غياث الدين مالكها

[٢٣٣ ب]- هذه الترجمة من (ر) ولم ترد في المطبوعة؛ والجواني نسبة إلى الجوانية وهي موضع قرب أحد.

ولأسعد بن علي ترجمة في إنباه الرواة ١: ٢٣٠ وبغية الوعاة ١: ٤٤١ وروضات الجنات ٢: ٨ وكنيته أبو

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٢/٥٠٥

البركات أو أبو المبارك، حدث بمصر عن ابن القطاع، وأصله من الموصل وهاجر إلى مصر واستوطنها، وكان ذا منزلة عند الخلفاء الفاطميين.." (١)

"رأس البنيان رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم أنت الواحد في السماء وأنت الواحد في الأرض، حسبي الله ونعم الوكيل. وعرض له جبرائيل وهو يوثق فقال: ألك حاجة يا إبراهيم؟ قال: أما إليك فلا. فقذفوه في النار فناداها، فقال: {يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم} [الأنبياء: ٦٩] . وقيل: ناداها جبرائيل، فلو لم يتبع بردها سلام لمات إبراهيم من شدة بردها، فلم يبق يومئذ نار إلا طفئت ظنت أنها هي. وبعث الله ملك الظل في صورة إبراهيم فقعد فيها إلى جنبه يؤنسه.

فمكث نمرود أياما لا يشك أن النار قد أكلت إبراهيم، فرأى كأنه نظر فيها وهي تحرق بعضها بعضا وإبراهيم جالس إلى جنبه رجل مثله. فقال لقومه: لقد رأيت كأن إبراهيم حي ولقد شبه علي، ابنوا لي صرحا يشرف بي على النار، فبنوا له وأشرف منه فرأى إبراهيم جالسا وإلى جانبه رجل في صورته، فناداه نمرود: يا إبراهيم، كبير إلهك الذي بلغت قدرته وعزته أن حال بينك وبين ما أرى، هل تستطيع أن تخرج منها؟ قال: نعم. قال: أتخشى إن أقمت فيها أن تضرك؟ قال: لا. فقام إبراهيم فخرج منها، فلما خرج قال له: يا إبراهيم، من الرجل الذي رأيت معك مثل صورتك؟ قال: ذلك ملك الظل أرسله إلي ربي ليؤنسني. قال نمرود: إني مقرب من إلهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته وما صنع بك حين أبيت إلا عبادته.

فقال إبراهيم: إذا لا يقبل الله منك ما كنت على شيء من دينك. فقال: يا إبراهيم، لا أستطيع ترك ملكي. وقرب أربعة آلاف بقرة وكف عن إبراهيم، ومنعه الله منه. وآمن مع إبراهيم رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملئهم، وآمن له لوط بن هاران، وهو ابن أخي إبراهيم، وكان لهم أخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ، وهو أبو بتويل، وبتويل أبو لابان وأبو ربقا امرأة إسحاق بن إبراهيم أم يعقوب، ولابان أبو ليا وراحيل زوجتي يعقوب. وآمنت به سارة، وهي ابنة عمه.." (٢)

"بخارى، وأسر بشيرا أخا رافع، فبعث به إلى الرشيد.

ذكر موت الرشيد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٤٥/٢

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٩٠/١

وفي هذه السنة مات الرشيد أول جمادى الآخرة لثلاث خلون منه، وكانت قد اشتدت علته بالطريق بجرجان، فسار إلى طوس فمات بها.

قال جبرائيل بن بختيشوع: كنت مع الرشيد بالرقة، وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة، أتعرف حاله في ليلته، ثم يحدثني وينبسط إلي، ويسألني عن أخبار العامة، فدخلت عليه يوما، فسلمت عليه، فلم يكد يرفع طرفه، ورأيته عابسا مفكرا مهموما، فوقفت مليا من النهار وهو على تلك الحال، فلما طال ذلك أقدمت فسألته عن حاله، وما سببه، فقال: إن فكري وهمي لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه قد أفزعتني، وملأت صدري. فقلت: فرجت عني يا أمير المؤمنين. ثم قبلت يده ورجله، وقلت: الرؤيا إنما تكون لخاطر أو بخارات ردية، وتهاويل السوداء، وهي أضغاث أحلام.

قال: فإني أقصها عليك، رأيت كأني جالس على سريري هذا، إذ بدت من تحتي ذراع أعرفه، وكف أعرفها، لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء. فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها، فقلت: وأين هذه التربة؟ قال: طوس، وغابت اليد، وانقطع الكلام.

فقلت: أحسبك لما أخذت مضجعك فكرت في خراسان، وما ورد عليك منها، وانتفاض بعضها، فذلك الفكر أوجب هذه الرؤيا.

فقال: كان ذلك. فأمرته باللهو والانبساط، ففعل، ونسينا الرؤيا، وطالت الأيام.." (١)

"من السحر، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الناس يصلون في مقدم المسجد، فقال: المراءون. فقال:

أرعبوهم فمن أرعبهم فقد أطاع الله ورسوله، فأتاهم الناس فأخرجوهم قال: وقال: إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد» .

وقال أبو عمر: يعرف في أهل الشام باليماني، وقال: إن أهل العلم بالخبر قالوا إن عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائي، فقال: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فكيف أنت صانع؟ قال:

أجتهد رأيي وأشاور جلسائي، فقال: انطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت رؤيا فأحببت أن أقصها عليك، قال: هاتها، قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم من الملائكة، وكأن القمر قد أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم من الكواكب، فقال له عمر:

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٣٨٧

مع أيهما كنت؟ قال مع القمر، قال عمر: كنت مع الآية الممحوة، لا والله لا تعمل لي عملا أبدا، ورده، فشهد صفين مع معاوية ومعه راية طيئ، فقتل يومئذ، وهو ختن عدي بن حاتم، وخال ابنه زيد، وقتل زيد قاتله غدرا، فأقسم أبوه عدي ليدفعنه إلى أولياء المقتول، فهرب إلى معاوية، قال: وخبره مشهور عند أهل الأخبار.

أخرجه الثلاثة، روي من وجوه.

غابر: بالغين المعجمة والباء الموحدة، وجرم: بالجيم والراء، وحريز: بالحاء المهملة وآخره زاي، والرحبي: بفتح الراء والحاء.

٨٣٧- حاتم خادم النبي صلى الله عليه وسلم

(س) حاتم. خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال حاتم: اشتراني النبي صلى الله عليه وسلم بثمانية عشر دينارا فأعتقني، فقلت: لا أفارقك وإن أعتقتني، فكنت معه أربعين سنة.

أخرجه أبو موسى، وإسناده من أغرب الأسانيد.

٨٣٨- حاتم بن عدي

(س) حاتم بن عدي. روى حديثه ابن لهيعة، عن سالم بن غيلان، عن سليمان بن أبي عثمان، عن حاتم بن عدي أو عدي بن حاتم الحمصي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور» . أخرجه أبو موسى.

٨٣٩- حاجب بن زيد

(ب س) حاجب بن زيد بن تيم بن أمية بن خفاف بن بياضة الأنصاري الخزرجي البياضي، أخو الحباب، ذكر ابن شاهين والطبري أنهما شهدا أحدا.

أخرجه أبو عمر وأبو موسى.." (١)

"قال أبو أحمد العسكري: سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وكناه أبا محمد، ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية، وروى عن ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين، قال: فقلت له: فاللذين باليمن؟ قال: ذاك حسن ساكن السين، وحسين بفتح الحاء وكسر السين، ولا يعرف قبلهما إلا اسم رملة في بلاد ضبة،

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٦/١

قال ابن عنمة [١] :

غداة أضر بالحسن السبيل

وعندها قتل بسطام بن قيس الشيباني.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين، أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري، أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف، حدثنا الحسن بن رشيق، أخبرنا أبو بشر الدولابي قال: سمعت أبا بكر بن عبد الرحيم الزهري يقول: ولد الحسن بن على ابن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وأربعين، وقيل: ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث، وقيل: ولد بعد أحد بسنة، وقيل: بسنتين، وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف.

قال الدولابي: وحدثنا الحسن بن علي بن عفان، أخبرنا معاوية بن هشام، أخبرنا علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق قال: قالت أم الفضل: يا رسول الله، **رأيت كأن** عضوا من أعضائك في بيتي، قال: خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: بلى هو حسن، فلما ولد الحسين سميناه حربا، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: بل هو محسن، ثم قال:

سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر» .

روى عنه عائشة، والشعبي، وسويد بن غفلة، وشقيق بن سلمة، وهبيرة بن يريم، والمسيب بن نجبة، والأصبع بن نباتة، وأبو الحوراء، ومعاوية بن حديج، وإسحاق بن بشار، ومحمد بن سيرين، وغيرهم. أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي وغير واحد قالوا: أخبرنا أبو الفتح الكروخي بإسناده، عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، أخبرنا قتيبة، أخبرنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء قال: قال الحسن بن علي: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر: اللهم، اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك

تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت

---

[١] البيت في اللسان: عنم، وروايته:

لأم الأرض ويل ما أجنت ... بحيث أضر بالحسن السبيل." (١)

"٢٩٠٥- عبد الله بن حنطب

(ب د ع) عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم بن يقظة [١] القرشي المخزومي، والد المطلب.

أخبرنا إبراهيم بن محمد وإسماعيل بن علي وغيرهما قالوا بإسنادهم إلى أبي عيسى قال: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد العزيز بن المطلب، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله ابن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذان السمع والبصر» . وروى عنه ابنه أيضا أنه قال: خطبنا رسول الله قال: «إني سائلكم عن اثنتين، عن القرآن، وعن عترتي» . قال الترمذي: عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم [٢] .

أخرجه الثلاثة.

حنطب: بفتح الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الطاء المهملة، وآخره باء موحدة.

٢٩٠٦- عبد الله بن حنظلة

(ب د ع) عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي، وأبوه حنظلة هو غسيل الملائكة، وقد تقدم نسبه عند ذكر أبيه [٣] ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن أباه قتل بأحد، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان لعبد الله سبع سنين. يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو بكر. وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، فدخل بها الليلة التي في صبيحتها قتال أحد، فبات عندها، فلما صلى الصبح عاد إليها، فأرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدتهم عليه أنه دخل بها، فقيل لها بعد: لم فعلت هذا؟ قالت:

رأيت كأن السماء انفرجت فدخل فيها ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة: فأشهدت عليه، وخلقت بعبد الله تلك الليلة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤٨٨/١

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورآه. روى عنه عبد الله بن يزيد الخطمي، وأسماء بنت زيد ابن الخطاب، وعبد الله بن أبي مليكة وغيرهم.

---

[١] في المطبوعة: نقطة. وهو تصحيف، ينظر المشتبه: ٦٧١، وكتاب نسب قريش: ٢٩٩، وهو يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك.

[٢] تحفة الأحوذي، كتاب المناقب: ١٠/ ١٥٤، ١٥٥.

[٣] ينظر: ٢/ ٦٦.." (١)

"علمه رضي الله عنه

أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور ابن محمد بن سعيد، حدثنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر ابن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال ابن مسعود: لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم الناس في كفة ميزان لرجح علم عمر. فذكرته لإبراهيم فقال: قد والله، قال عبد الله أفضل من هذا. قلت: ماذا قال؟ قال: لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم.

أنبأنا إسماعيل بن علي بن عبيد وغيره بإسنادهم إلى محمد بن عيسى: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**رأيت كأني** أتيت بقدح لبن، فشربت منه، وأعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. فقالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم [١] . أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ [٢] إجازة أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الأغر قراتكين ابن الأسعد، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله النيري، حدثنا أبو السائب قال: سمعت شيخا من قريش يذكر عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر قال: والله ما رأيت أحدا أرأف برعيته، ولا خيرا من أبي بكر الصديق. ولم أر أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله، ولا أقوم بحدود الله، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب. ولا رأيت أحدا أشد حياء من عثمان بن عفان.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١١٤/٣

[١] تحفة الأحوذي، أبواب المناقب، باب مناقب أبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه، الحديث ٣٧٧٠: ١٠/ ١٧٣، ١٧٤. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب» . وقال الحافظ أبو العلى صاحب تحفة الأحوذي: «وأخرجه أحمد وابن حبان» .

[٢] في المطبوعة: «أنبأنا أبو محمد بن أبى محمد بن أبى القاسم» وهو خطأ. ينظر فيما سبق: ٣/ ٣١١، التعليق رقم «٢» .

وسند الرواية التالية.." (١)

"يا خليفة. فقال رجل من لهب- وهو حى من أزد شنوءة يعتافون [١]-: مالك؟ قطع الله لهجتك [٢]- وقال عقيل: لهاتك- والله لا يقف عمر على هذا الجبل بعد هذا العام أبدا. قال جبير: فوقعت بالرجل اللهبي فشتمته، حتى إذا كان الغد وقف عمر وهو يرمي الجمار، فجاءت عمر حصاة عائرة [٣] من الحصى الذي يرمي به الناس، فوقعت في رأسه، ففصدت [٤] عرقا من رأسه، فقال رجل: أشعر [٥] أمير المؤمنين ورب الكعبة، لا يقف عمر على هذا الموقف أبدا بعد هذا العام- قال جبير: فذهبت ألتفت إلى الرجل الذي قال ذلك، فإذا هو اللهبي، الذي قال لعمر على جبل عرفة ما قال.

لهب: بكسر اللام، وسكون الهاء.

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه بإسناده عن أبي يعلى، حدثنا أحمد بن إبراهيم البكري، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان ابن أبي طلحة اليعمري قال: خطب عمر الناس، فقال: رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، ولا أدري ذلك إلا لحضور أجلي، فإن عجل بي أمر فإن الخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض [٦] .

وأنبأنا أحمد بن عثمان، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد ابن الجهم السمري، حدثنا جعفر بن عون، أنبانا محمد بن بشر، عن مسعر بن كدام، عن

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٥٢/٣

[١] العيافة: زجر الطير، وهو أن يرى طائرا أو غرابا فيتطير- أي: يتشاء، والعيافة أيضا: التفاؤل بأسماء الطير وأصواتها وبمرها، وهو من عادة العرب كثيرا. وقد تكون العيافة من غير رؤية شيء، ويسمى هذا النوع بالحدس والظن. ومعنى ذلك أن هذا الحي من أزد شنوءة كانوا مشهورين بالعيافة، وكأن هذا الرجل من أزد شنوءة قد تطير بصوت الرجل الذي صرخ، فحدس هذا الحدس.

[٢] اللهجة: اللسان. واللهاة: اللحمة في سقف أقصى الفم.

[٣] حصاة عائرة: لا يدرى من رماها.

[٤] أي: شقت.

[٥] أي: أعلم للقتل، كما تعلم البدنة إذا سيقت للنحر، تطير اللهى بذلك، فحقت طيرته، لأن عمر لما صدر من الحج قتل.

[٦] رواه الإمام أحمد من عدة طرق عن قتادة باسناده، ينظر المسند: ١/ ١٥، ٢٧، ٤٨.." (١)

"٨٣٦- حابس بن سعد

ب د ع: حابس بن سعد ويقال: ابن ربيعة بن المنذر بن سعد بن يثربي بن عبد بن قصي بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم، وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء الطائي.

يعد في أهل حمص.

(٢٤١) أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أخبرنا أبو المغيرة، أخبرنا حريز بن عثمان الرحبي، قال: سمعت عبد الله بن غابر الألهاني، قال: دخل حابس بن سعد الطائي المسجد من السحر، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الناس يصلون في مقدم المسجد، فقال: المراءون، فقال: أرعبوهم فمن أرعبهم فقد أطاع الله ورسوله، فأتاهم الناس فأخرجوهم، قال: وقال: إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد وقال أبو عمر: يعرف في أهل الشام باليماني، وقال: إن أهل العلم بالخبر، قالوا: إن عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائي، فقال: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فكيف أنت صانع؟ قال: أجتهد رأيي، وأشاور جلسائي، فقال: انطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت رؤيا، فأحببت أن أقصها عليك، قال: هاتها، وقال: **رأيت كأن** الشمس أقبلت من المشرق، ومعها جمع عظيم من الملائكة، وكأن القمر قد أقبل من المغرب ومعه جمع

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٧١/٣

عظيم من الكواكب، فقال له عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر، قال عمر: كنت مع الآية الممحوة، لا والله لا تعمل لي عملا أبدا، ورده، فشهد صفين مع معاوية، ومعه راية طيء، فقتل يومئذ، وهو ختن عدي بن حاتم، وخال ابنه زيد، وقتل زيد قاتله غدرا، فأقسم أبوه عدي ليدفعنه إلى أولياء المقتول، فهرب إلى معاوية، قال: وخبره مشهور عند أهل الأخبار.

أخرجه الثلاثة، روي من وجوه.

غابر: بالغين المعجمة، والباء الموحدة، وجرم: بالجيم والراء، وحريز: بالحاء المهملة، وآخره زاي، والرحبي: بفتح الراء والحاء.." (١)

"١١٦٥- الحسن بن علي

ب د ع: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو محمد، سبط النبي صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه، سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، وهو خامس أهل الكساء.

قال أبو أحمد العسكري: سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وكناه أبا محمد، ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية، وروى عن ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين، قال: فقلت له: فاللذين باليمن؟ قال: ذاك حسن ساكن السين، وحسين بفتح الحاء، وكسر السين، ولا يعرف قبلهما إلا اسم رملة في بلاد ضبة، قال ابن عنمة.

غداة أضر بالحسن السبيل

وعندها قتل بسطام بن قيس الشيباني.

(٢٩٩) أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين، أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري، أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف، حدثنا الحسن بن رشيق، أخبرنا أبو بشر الدولابي، قال: سمعت أبا بكر بن عبد الرحيم الزهري، يقول: " ولد الحسن بن علي

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٨٤/١

بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وأربعين، وقيل: ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث، وقيل: ولد بعد أحد بسنة، وقيل: بسنتين، وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف "

(٣٠٠) قال الدولابي: وحدثنا الحسن بن علي بن عفان، أخبرنا معاوية بن هشام، أخبرنا علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق، قال: قالت أم الفضل: يا رسول الله، رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي، قال: " خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم " قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أروني ابني، ما سميتموه؟ " قلت: سميته حربا، قال: " بل هو حسن "، فلما ولد الحسين سميناه حربا، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أروني ابني، ما سميتموه؟ " قلت: سميته حربا، قال: " بل هو حسين " فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أروني ابني، ما سميتموه؟ " قلت: سميته حربا، قال: " بل هو محسن "، ثم قال: " سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر ".

روى عنه عائشة، والشعبي، وسويد بن غفلة، وشقيق بن سلمة، وهبيرة بن يريم، والمسيب بن نجبة، والأصبع بن نباتة، وأبو الحوراء، ومعاوية بن خديج، وإسحاق بن بشار، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.

(٣٠١) أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي، وغير واحد. قالوا: أخبرنا أبو الفتح الكروخي بإسناده، عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، أخبرنا قتيبة، أخبرنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن مريم، عن أبي الحوراء، قال: قال الحسن بن علي: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر: " اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت "

(٣٠٢) أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن سكينة، أخبرنا محمد بن علي السلامي، أخبرنا ابن أبي الصقر، أخبرنا أبو البركات بن نظيف، أخبرنا الحسن بن رشيق، أخبرنا أبو بشر الدولابي، حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة.

ح قال أبو بشر: وحدثنا يوسف بن سعيد، أخبرنا حجاج بن محمد، أخبرنا شعبة، أخبرنا يزيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أذكر من رسول الله أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فتركتها في فمي، فنزعها بلعابها، وجعلها في تمر الصدقة،

فقيل: يا رسول الله، ما كان عليك من هذه التمرة؟ قال: " إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة "
(٣٠٣) وكان يقول: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة ".
وكان يعلمنا هذا الدعاء..
وذكر حديث القنوت
(٣٠٤) أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر، أخبرنا أبو محمد جعفر بن الحسين القارئ، أخبرنا عبيد الله بن عمر، أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، أخبرنا موسى بن إسحاق، أخبرنا خالد العمري، أخبرنا سفيان الثوري، عن سعد بن طريف عمير بن مأمون، قال: سمعت الحسن بن علي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من صلى صلاة الغداة، فجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، كان له حجاب من النار، أو قال: ستر من النار "
)5٣٠) أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية الوراق، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، أخبرنا داود بن رشيد، أخبرنا مروان، أخبرنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة: عيسى، ويحيى بن زكريا عليهم السلام "
(٣٠٦) أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله، وغيره بإسنادهم إلى محمد بن عيسى بن سورة، أخبرنا سفيان بن وكيع وعبد بن حميد، قالا: حدثنا خالد بن الحارث، أخبرنا موسى بن يعقوب الربعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال، أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد، قال: أخبرني أبي أسامة بن زيد، قال: طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج إلي وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: " هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما "
(٣٠٧) قال: وحدثنا محمد بن عيسى، حدثنا محمد بن بشار، وأخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، وأخبرنا الأشعث هو ابن عبد الملك، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، فقال: " إن ابني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين عظيمتين "

(٣٠٨) قال: وأخبرنا محمد، أخبرنا الحسين بن حريث، أخبرنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة، يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبنا، إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: " صدق الله {أنما أموالكم وأولادكم فتنة} نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما "

(٣٠٩) قال: وحدثنا محمد، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: " لم يكن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي "

(٣١٠) قال: وحدثنا محمد، أخبرنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو عامر العقدي، أخبرنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ونعم الراكب هو "

(٣١١) أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء الثقفي، بإسناده إلى مسلم بن الحجاج، أخبرنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع، أخبرنا غندر، وأخبرنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه، وهو يقول: " اللهم إني أحبه فأحبه "

(٣١٢) قال: أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا محمد بن سليمان الأصفهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} .

في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة، وحسنا، وحسينا، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره، ثم قال: " هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: " أنت على مكانك، أنت على خير "

(٣١٣) قال محمد: وحدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، أخبرنا الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما "

(٣١٤) قال: وأخبرنا محمد، أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث، أخبرنا يحيى بن معين، أخبرنا هشام بن

يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي "

قيل: إن الحسن بن علي حج عدة حجات ماشيا، وكان يقول: إني لأستحيي من ربي أن ألقاه، ولم أمش إلى بيته، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، فكان يترك نعلا ويأخذ نعلا، وخرج من ماله كله مرتين.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " حسن سبط من الأسباط "، وكان حليما كريما ورعا، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا، رغبة فيما عند الله تعالى، وكان يقول: ما أحببت أن ألي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أن يهراق في ذلك محجمة دم، وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان بن عفان.

وولي الخلافة بعد قتل أبيه علي رضي الله عنهما، وكان قتل علي لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين، وبايعه أكثر من أربعين ألفا، كانوا قد بايعوا أباه على الموت، وكانوا أطوع للحسن، وأحب له، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق، وما وراءه من خراسان، والحجاز، واليمن، وغير ذلك، ثم سار معاوية إليه من الشام، وسار هو إلى معاوية، فلما تقاربا علم أنه لن تغلب إحدى الطائفتين حتى يقتل أكثر الأخرى، فأرسل إلى معاوية يبذل له تسليم الأمر إليه، على أن تكون له الخلافة بعده، وعلى أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه، وغير ذلك من القواعد، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم: " إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ".

وأي شرف أعظم من شرف من سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدا؟

(٣١٥) أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي إجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو السعود، حدثنا أحمد بن محمد بن المجلي، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد العكبري، أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان، أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين، فقال بعد حمد الله عز وجل: " إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا، ولستم كما كنتم، ألا وقد أصبحتم بيت قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه، وحاكمناه إلى الله عز وجل بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة

قبلناه، وأخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقية البقية، فلما أفردوه أمضى الصلح "
(٣١٦) أخبرنا إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغير واحد، قالوا، بإسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا أبو داود الطيالسي، أخبرنا القاسم بن الفضل الحداني، عن يوسف بن سعد، قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية، فقال: سودت وجوه المؤمنين، أو يا مسود وجوه المؤمنين، فقال: " لا تؤنبني، رحمك الله، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فنزلت: {إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر} تملكها بعدي بنو أمية " وقد اختلف في الوقت الذي سلم فيه الحسن الأمر إلى معاوية، فقيل: في النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل: لخمس بقين من ربيع الأول منها، وقيل: في ربيع الآخر، فتكون خلافته على هذا ستة أشهر واثني عشر يوما، وعلى قول من يقول: في ربيع الآخر تكون خلافته ستة أشهر وشيئا، وعلى قول من يقول: في جمادى الأولى نحو ثمانية أشهر، والله أعلم.
وقول من قال: سلم الأمر سنة إحدى وأربعين، أصح ما قيل فيه، وأما من قال: سنة أربعين، فقد وهم.
ولما بايع الحسن معاوية خطب الناس قبل دخول معاوية الكوفة، فقال: أيها الناس، إنما نحن أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، وكرر ذلك حتى ما بقي إلا من بكى حتى سمع نشيجه.
ولما دخل معاوية الكوفة وبايعه الناس، قال عمرو بن العاص لمعاوية: لتأمر الحسن ليخطب، فقال: لا حاجة بنا إلى ذلك، فقال عمرو: لكني أريد ذلك ليبدو عيه، فإنه لا يدري هذه الأمور، فقال له معاوية: قم يا حسن فكلم الناس فيما جرى بيننا، فقام الحسن في أمر لم يرو فيه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال في بديهته: أما بعد، أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، ألا إن أكيس الكيس التقي، وإن أعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه: إما أن يكون أحق به مني، وإما أن يكون حقي تركته لله عز وجل ولإصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم حقن دمائكم، ثم التفت إلى معاوية وقال: {وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين} .
فأمره معاوية بالنزول، وقال لعمرو: ما أردت إلا هذا.
وقد اختلف في وقت وفاته، فقيل: توفي سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وكان يخضب بالوسمة.

وكان سبب موته أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس سقته السم، فكان توضع تحت طست، وترفع أخرى نحو أربعين يوما، فمات منه، ولما اشتد مرضه قال لأخيه الحسين رضي الله عنهما: يا أخي سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي، قال الحسين: من سقاك يا أخي؟ قال: ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقاتلهم؟ أكلهم إلى الله عز وجل حضرته الوفاة أرسل إلى عائشة يطلب منها أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فأجابته إلى ذلك، فقال لأخيه: إذا أنا مت فاطلب إلى عائشة أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كنت طلبت منها فأجابت إلى ذلك، فلعلها تستحيي مني، فإن أذنت فادفني في بيتها، وما أظن القوم، يعني بني أمية، إلا سيمنعونك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وادفني في بقيع الغرقد.

فلما توفي جاء الحسين إلى عائشة في ذلك، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك إلى مروان وبني أمية، فقالوا: والله لا يدفن هناك أبدا.

فبلغ ذلك الحسين فلبس هو ومن معه السلاح، ولبسه مروان، فسمع أبو هريرة، فقال: والله إنه لظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه! والله إنه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى الحسين فكلمه وناشده الله، فقال: أليس قد قال أخوك: إن خفت فردني إلى مقبرة المسلمين، ففعل، فحمله إلى البقيع.

ولم يشهده أحد من بني أمية إلا سعيد بن العاص، كان أميرا على المدينة، فقدمه الحسين للصلاة عليه، وقال: لولا أنها السنة لما قدمتك.

وقيل: حضر الجنازة أيضا خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، سأل بني أمية فأذنوا له في ذلك، ووصى إلى أخيه الحسين، وقال له: لا أرى أن الله يجمع لنا النبوة والخلافة، فلا يستخفنك أهل الكوفة ليخرجوك.

قال الفضل بن دكين: لما اشتد المرض بالحسن بن علي رضي الله عنهما جزع، فدخل عليه رجل، فقال: يا أبا محمد، ما هذا الجزع، ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك، فتقدم على أبويك: علي وفاطمة، وجديك النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة، وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك: القاسم، والطيب، والطاهر، وإبراهيم، وعلى خالاتك رقية، وأم كلثوم، وزينب، فسري عنه.

ولما مات الحسن أقام نساء بني هاشم عليه النواح شهرا، ولبسوا الحداد سنة.

أبو الحوراء: بالحاء المهملة، والراء.

أخرجه الثلاثة.." (١)

"٢٩٠٨- عبد الله بن حنظلة

ب د ع: عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي.

وأبوه حنظلة هو غسيل الملائكة، وقد تقدم نسبه عند ذكر أبيه.

ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أباه قتل بأحد، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان لعبد الله سبع سنين، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو بكر، وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول، فدخل بها الليلة التي في صبيحتها قتال أحد، فبات عندها، فلما صلى الصبح عاد إليها، فأرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدتهم عليه أنه دخل بها، فقيل لها بعد: لم فعلت هذا؟ قالت: رأيت كأن السماء انفرجت فدخل فيها ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة: فأشهدت عليه، وعلقت بعبد الله تلك الليلة.

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورآه، روى عنه عبد الله بن يزيد الخطمي، وأسماء بنت زيد بن الخطاب، وعبد الله بن أبي مليكة، وغيرهم.

روى المسيب بن رافع، ومعبد بن خالد، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، وكان أميرا على الكوفة، قال: أتينا قيس بن سعد بن عبادة في بيته، فأذن بالصلاة فقلنا: قم فصل بنا، فقال: لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم أميرا، فقال عبد الله بن حنظلة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الرجل أحق بصدر دابته، وصدر فراشه، وأن يؤم في رحله "، قال: فقال قيس لمولى لهم: قم فصل بهم.

وقتل عبد الله يوم الحرة، في ذي الحجة، سنة ثلاث وستين، قتله أهل الشام، وكان سبب وقعة الحرة أنه وفد هو وغيره من أهل المدينة إلى يزيد بن معاوية، فرأوا منه ما لا يصلح فلم ينتفعوا بما أخذوا منه، فرجعوا إلى المدينة وخلعوا يزيد، وبايعوا لعبد الله بن الزبير، ووافقهم أهل المدينة، فأرسل إليهم يزيد مسلم بن عقبة المري، وهو الذي سماه الناس بعد وقعة الحرة مجرما، فأوقع أهل المدينة وقعة عظيمة، قتل كثيرا منهم في المعركة، وقتل كثيرا صبرا، وكان عبد الله بن حنظلة ممن قتل في المعركة، ولما اشتد القتال قدم بنيه واحدا واحدا، حتى قتلوا كلهم، وهم ثمانية بنين، ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل.

وكان فاضلا صالحا، عظيم الشأن كبير المحل، شريف البيت والنسب، وسمع قارئا يقرأ: {لهم من جهنم

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٣/٢

مهاد ومن فوقهم غواش} ، فبكى حتى ظنوا أن نفسه ستخرج، ثم قام فقيل: يا أبا عبد الرحمن، اقعد، فقال: منع مني ذكر جهنم القعود، ولا أدري لعلي أحدهم.

وقال مولا سعيد: لم يكن لعبد الله بن حنظلة فراش ينام عليه، إنما كان يلقي نفسه إذا أعيا من الصلاة، يتوسد رداءه وذراعه، ويهجع شيئا.

قال عبد الله بن أبي سفيان: رأيت عبد الله بن حنظلة في النوم بعد مقتله في أحسن صورة، فقلت: أما قتلت؟ قال: بلى، ولقيت ربي فأدخلني الجنة، فأنا أسرح في ثمارها حيث شئت، قلت: أصحابك؟ ما صنع بهم؟ قال: هم معي حول لوائي، لم تحل عقده حتى الساعة، واستيقظت.

أخرجه الثلاثة.." (١)

"٣٨٣٠- عمر بن الخطاب

ب د ع: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن -[١٣٨]- رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي أبو حفص وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، فعلى هذا تكون أخت أبي جهل، وعلى الأول تكون ابنة عمه، قال أبو عمر: ومن قال ذلك، يعني: بنت هشام فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل، والحارث ابني هشام، وليس كذلك وإنما هي ابنة عمهما، لأن هشاما وهاشما ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث، وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذو الرمحين.

وقال ابن منده: أم عمر أخت أبي جهل، وقال أبو نعيم: هي بنت هشام أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله، ورواه عن ابن إسحاق.

وقال الزبير: حنتمة بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل، كما قال أبو عمر، وكان لهاشم أولاد فلم يعقبوا.

يجتمع عمر، وسعيد بن زيد، رضي الله عنهما، في نفيل.

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، روي عن عمر، أنه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين.

وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر، رضوا به، بعثوه منافرا ومفاخرا.

إسلامه رضي الله عنه

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢١٩/٣

لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان عمر شديدا عليه، وعلى المسلمين، ثم أسلم بعد رجال سبقوه، قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا وعشرين امرأة، فكمل الرجل به أربعين رجلا.

-[١٣٩]-

(١١٨٨) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي، بإسناده إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن متويه، قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا صفوان بن المغلس، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: {يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين}

وقال عبد الله بن ثعلبة بن صعير: أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا، وإحدى عشرة امرأة.

وقال سعيد بن المسيب: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة، فما هو إلا أن أسلم عمر، فظهر الإسلام بمكة.

وقال الزبير: أسلم عمر بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وبعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام، يعني أبا جهل ".

(١١٨٩) أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا شريح بن عبيد، قال: قال عمر بن الخطاب " خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال، فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: {إنه لقول رسول كريم (٤٠) وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون} قال: قلت: كاهن، قال: {ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون (٤٢) تنزيل من رب العالمين (٤٣) ولو تقول علينا بعض الأقاويل (٤٤) لأخذنا منه باليمين (٤٥) ثم لقطعنا منه الوتين (٤٦) فما منكم من أحد عنه حاجزين} إلى آخر السورة، فوقع الإسلام في قلبي كل

موقع "
(١١٩٠) أنبأنا العدل أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الدمشقي، أنبأنا الشريف النقيب أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد، قراءة عليهما، وأنا أسمع، قالا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أنبأنا محمد بن عوف سفيان الطائي، قال: قرأت على إسحاق بن إبراهيم الحنفي، قال: -[١٤٠]- ذكره أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده أسلم، قال: قال لنا عمر بن الخطاب: أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا يوما في يوم حار شديد الحر بالهاجرة، في بعض طرق مكة، إذ لقيني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يابن الخطاب؟ أنت تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك؟ ! قال، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد صبأت، قال: فرجعت مغضبا، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة، فيكونان معه، ويصيبان من طعامه، وقد كان ضم إلى زوج أختي رجلين، قال: فجئت حتى قرعت الباب، فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكان القوم جلوسا يقرءون القرآن في صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا، وتركوا أو نسوا الصحيفة من أيديهم، قال: فقامت المرأة ففتحت لي، فقلت: يا عدوة نفسها، قد بلغني أنك صبوت! قال: فأرفع شيئا في يدي فأضربها به، قال: فسال الدم، قال: فلما رأت المرأة الدم بكت، ثم قالت: يابن الخطاب، ما كنت فاعلا فافعل، فقد أسلمت، قال: فدخلت وأنا مغضب، فجلست على السرير، فنظرت، فإذا بكتاب في ناحية البيت، قلت: ما هذا الكتاب؟ أعطينيه، فقالت: لا أعطيك، لست من أهله، أنت لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون! قال: فلم أزل بها حتى أعطتنيه، فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم " فلما مررت ب: " الرحمن الرحيم "، ذعرت ورميت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلى نفسي، فإذا فيها: {سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم} قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله عز وجل ذعرت، ثم ترجع إلي نفسي، حتى بلغت: {آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} حتى بلغت إلى قوله: {إن كنتم مؤمنين} ، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، قال: فخرج القوم يتبادرون بالتكبير، استبشارا بما سمعوه مني، وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا: يابن

الخطاب، أبشر، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الإثنين، فقال: " اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين: إما عمرو بن هشام، وإما عمر بن الخطاب "، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك، فأبشر، قال: فلما عرفوا مني الصدق قلت لهم: أخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: هو في بيت في أسفل الصفا، وصفوه، قال: فخرجت حتى قرعت الباب، قيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وقد عرفوا شدتي على -[١٤١]- رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا بإسلامي، قال: فما اجترأ أحد منهم أن يفتح الباب! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " افتحوا له، فإنه إن يرد الله به خيرا يهده "، قال: ففتحوا لي، وأخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقال: " أرسلوه "، قال: فأرسلوني، فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجمع قميصي فجبذني إليه، ثم قال: " أسلم يابن الخطاب، اللهم اهده "، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فكبر المسلمون تكبيرة، سمعت بطرق مكة، قال: وقد كان استخفى، قال: ثم خرجت، فكنت لا أشاء إن أرى رجلا قد أسلم يضرب إلا رأيته، قال: فلما رأيت ذلك قلت: لا أحب إلا أن يصيبني ما يصيب المسلمين، قال: فذهبت إلى خالي، وكان شريفا فيهم، فقرعت الباب عليه، فقال: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب، قال: فخرج إلي، فقلت له: أشعرت أني قد صبوت؟ قال: فعلت؟ فقلت: نعم، قال: لا تفعل! قال: فقلت: بلى، قد فعلت، قال: لا تفعل! وأجاف الباب دوني وتركني، قال: قلت: ما هذا بشيء! قال: فخرجت حتى جئت رجلا من عظماء قريش، فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: عمر بن الخطاب، قال: فخرج إلي، فقلت له: أشعرت أني قد صبوت؟ قال: فعلت؟ فقلت: نعم، قال: فلا تفعل! قلت: قد فعلت، قال: لا تفعل! قال: ثم قام فدخل، وأجاف الباب دوني، قال: فلما رأيت ذلك انصرفت، فقال لي رجل: تحب أن يعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا جلس الناس في الحجر، واجتمعوا أتيت فلانا رجلا لم يكن يكتم السر، فاصغ إليه، وقل له فيما بينك وبينه: إني قد صبوت، فإنه سوف يظهر عليك ويصيح ويعلنه، قال: فاجتمع الناس في الحجر، فجئت الرجل فدنوت منه، فأصغيت إليه فيما بيني وبينه، فقلت: أعلمت أني قد صبوت؟ فقال: ألا إن عمر بن الخطاب قد صبا، قال: فما زال الناس يضربوني وأضربهم، قال، فقال خالي: ما هذا؟ فقيل: ابن الخطاب! قال: فقام على الحجر فأشار بكمه، فقال: ألا إني قد أجرت ابن أختي، قال: فانكشف الناس عني، وكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته، وأنا لا أضرب، قال، فقلت: ما هذا بشيء حتى يصيبني مثل ما يصيب المسلمين؟ قال: فأمهلت حتى إذا جلس

الناس في الحجر، وصلت إلى خالي، فقلت: اسمع، فقال: ما أسمع؟.
قال قلت: جوارك عليك رد، قال: فقال: لا تفعل يابن أختي، قال قلت: بل هو ذاك، فقال: ما شئت! قال: فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام.

-[١٤٢]-

أنبأنا أبو جعفر بن أحمد بن علي، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن قريشا بعثت عمر بن الخطاب، وهو يومئذ مشرك، في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله في دار في أصل الصفا، فلقيه النحام، وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد، وهو أخو بني عدي بن كعب، قد أسلم قيل ذلك، وعمر متقلد سيفه، فقال: يا عمر، أين تريد؟ فقال: " أعمد إلى محمد الذي سفه أحلام قريش، وشتم آلهتهم، وخالف جماعتهم، فقال النحام: والله لبئس الممشى مشيت يا عمر! ولقد فرطت وأردت هلكة عدي بن كعب! أو تراك تفلت من بني هاشم، وبني زهرة، وقد قتلت محمدا؟ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما، فقال له عمر: إني لأظنك قد صبوت، ولو أعلم ذلك لبدأت بك! فلما رأى النحام أنه غير منته، قال: فإني أخبرك أن أهلك، وأهل ختنك قد أسلموا، وتركوك، وما أنت عليه من ضلالتك، فلما سمع عمر تلك بقولها، قال: وأيهم؟ قال: ختنك، وابن عمك، وأختك، فانطلق عمر حتى أتى أخته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتته طائفة من أصحابه من ذوي الحاجة، نظر إلى أولي السعة، فيقول: عندك فلان، فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه، زوج أخته، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الأرت، وقد أنزل الله تعالى: {طه (١) ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى (٢) }.

وذكر نحو ما تقدم، وفيه زيادة ونقصان، قال ابن إسحاق: فقال عمر عند ذلك، يعني إسلامه: والله لنحن بالإسلام أحق أن نبادي منا بالكفر، فليظهرن بمكة دين الله، فإن أراد قومنا بغيا علينا ناجزناهم، وإن قومنا أنصفونا قبلنا منهم، فخرج عمر وأصحابه فجلسوا في المسجد، فلما رأت قريش إسلام عمر سقط في أيديهم.

قال ابن إسحاق: حدثني نافع، عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر بن الخطاب قال: أي أهل مكة أنقل للحديث؟ فقالوا: جميل بن معمر. فخرج عمر وخرجت وراء أبي، وأنا غليم أعقل كل ما رأيت، حتى أتاه فقال: يا جميل هل علمت أني أسلمت؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه، وخرج عمر يتبعه،

وأنا مع أبي، حتى إذا قام على باب مسجد الكعبة، صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، إن عمر قد صبأ. فقال عمر: كذبت! ولكني أسلمت. فثاوروه، فقاتلوه وقاتلهم حتى قامت الشمس على رؤوسهم، فطلح وعرشوا على رأسه قياما وهو يقول: " اصنعوا ما بدا لكم، فأقسم بالله لو كنا ثلاثمائة رجل تركتموها لنا، أو تركناها لكم ".

وذكر ابن إسحاق أن الذي أجار عمر هو العاص بن وائل أبو عمر بن العاص -[١٤٣]- السهمي وإنما قال عمر إنه خاله لأن حنتمة أم عمر هي بنت هاشم بن المغيرة، وأمها الشفاء بنت عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمية، فلهذا جعله خاله، وأهل الأم كلهم أخوال، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: " هذا خالي " لأنه زهري، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم زهرية. وكذلك القول في خاله الآخر الذي أغلق الباب في وجهه أنه أبو جهل، فعلى قول من يجعل أم عمر أخت أبي جهل، فهو خال حقيقة، وعلى قول من يجعلها ابنة عم أبي جهل، يكون مثل هذا.

وكان إسلام عمر في السنة السادسة، قاله محمد بن سعد.

أخبرنا غير واحد إجازة قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيوية، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو علي بن القهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي عمرو ذكوان قال: قلت لعائشة: من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي صلى الله عليه وسلم.

حزرة: بفتح الحاء المهملة، وتسكين الزاي، وبعدها راء، ثم هاء.

(١١٩٣) قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي، حدثنا عبد الرحمن بن حسن، عن أيوب بن موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق: فرق الله به بين الحق والباطل ".

وقال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق

(١١٩٤) أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي، أنبأنا الشريف أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، قالا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى

بن أخي هناد بن السري بالكوفة، حدثنا شعيث بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن وائل بن داود، عن -[١٤٤]- يزيد البهي، قال: قال الزبير بن العوام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب "

(١١٩٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا جعفر بن عون ويعلى بن عبيد والفضل بن دكين، قالوا: حدثنا مسعر، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا "

(١١٩٦) قال: وحدثنا ابن مردويه، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عمر بن سعيد، عن مسروق، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال: " لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل، لا يزداد إلا قربا، فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر، لا يزداد إلا بعدا "

هجرته رضي الله عنه

(١١٩٧) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله الدقاق، إذنا، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الجوهري، إملاء، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، بالبصرة، حدثنا الزبير بن محمد بن خالد العثماني، بمصر، سنة خمس وستين ومائتين، حدثنا عبد الله بن القاسم الأبلي، عن أبيه، عن عقيل بن خالد، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: قال لي علي بن أبي طالب " ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهما، واختصر عنزته، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكنا، ثم أتى -[١٤٥]- المقام، فصلى متمكنا، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة، وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، ويرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه "

(١١٩٨) أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن علي، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، قلنا: الميعاد بيننا التناضب من أضاة بني غفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فليمض صاحباه، فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة، وحبس عنا هشام، وفتن فافتتن، وقدمنا المدينة.
قال ابن إسحاق: نزل عمر بن الخطاب، وزيد بن الخطاب، وعمرو، وعبد الله، ابنا سراقة، وخنيس بن حذافة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وواقد بن عبد الله، وخولي بن أبي خولي، وهلال بن أبي خولي، وعياش بن أبي ربيعة، وخالد وإياس وعاقل بنو البكير، نزل هؤلاء على رفاعة بن المنذر، في بني عمرو بن عوف.
(١١٩٩) أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن بدران، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الفارسي، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عمرو بن محمد أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: " أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى، أخو بني فهر، ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، فقلنا: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هو على أثري، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه "
شهوده رضي الله عنه بدرا وغيرها من المشاهد
شهد عمر بن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعة الرضوان، وخيبر، والفتح، وحنينا، وغيرها من المشاهد، وكان أشد الناس على الكفار، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسله إلى أهل مكة يوم الحديبية، فقال: يا رسول الله، قد علمت قريش شدة عداوتي لها، وإن ظفروا بي قتلوني، فتركه، وأرسل عثمان.
-[١٤٦]-
(١٢٠٠) أنبأنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، قال: " وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين على واد يقال: ذفران، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعضه نزل، وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، فقال أبو بكر فأحسن، ثم قام عمر، فقال

فأحسن ".

وذكر تمام الخبر.

وهو الذي أشار بقتل أسارى المشركين ببدر، والقصة مشهورة.

وقال ابن إسحاق، وغيره من أهل السير: ممن شهد بدرا من بني عدي بن كعب: عمر بن الخطاب بن نفيل، لم يختلفوا فيه.

وشهد أيضا أحدا، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٢٠١) أنبأنا عبيد الله بن أحمد، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة، قالا: لما أراد أبو سفيان الانصراف أشرف على الجبل، ثم نادى بأعلى صوته: إن الحرب سجال يوم بيوم بدر، اعل هبل، أي أظهر دينك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: " قم فأجبه "، فقال: الله أعلى وأجل، لا سواء قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فلما أجاب عمر أبا سفيان، قال: أبو سفيان: هلم إلي يا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ائته، فانظر ما يقول "، فجاءه، فقال له أبو سفيان: أنشدك بالله يا عمر، أقتلنا محمدا؟ قال: لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، فقال أبو سفيان: أنت أصدق عندي من ابن قمئة، وأبر لقول ابن قمئة لهم: قد قتلت محمدا علمه رضي الله عنه

(١٢٠٢) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد بن عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، حدثنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال ابن مسعود لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم الناس في كفة ميزان لرجح علم عمر، فذكرته لإبراهيم، فقال: قد والله، قال عبد الله أفضل من هذا، قلت: ماذا قال؟ قال: لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم.

(١٢٠٣) أنبأنا إسماعيل بن علي بن عبيد، وغيره بإسنادهم إلى محمد بن عيسى، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: -[١٤٧]- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت كأني أتيت بقدح لبن، فشربت منه، وأعطيت فضلي عمر بن الخطاب "، فقالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: " العلم "

(١٢٠٤) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله النيري، حدثنا أبو السائب، قال: سمعت شيخا من قريش، يذكر عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، قال: " والله ما رأيت أحدا أرأف برعيته، ولا خيرا من أبي بكر الصديق، ولم أر أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله، ولا أقوم بحدود الله، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب، ولا رأيت أحدا أشد حياء من عثمان بن عفان

زهده وتواضعه رضي الله عنه

(١٢٠٥) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو بكر بن المزرفي، حدثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا أبو سعيد حاتم بن الحسن الشاشي، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال طلحة بن عبيد الله " ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلاما، ولا أقدمنا هجرة، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا، وأرغبنا في الآخرة "

(١٢٠٦) قال: وأنبأنا أبي، حدثنا أبو علي المقرئ، كتابة، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني، عنه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد بن جرير، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سلمة، قال: قال سعد بن أبي وقاص: " والله ما كان عمر بأقدمنا هجرة، وقد عرفت بأي شيء فضلنا، كان أزهدنا في الدنيا "

(١٢٠٧) أنبأنا ابن أبي حبة، وغيره، أنبأنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس، قالا: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، أن عمر استسقى، فأتى بإناء من عسل فوضعه على كفه، قال: فجعل يقول: أشربها فتذهب حلاوتها وتبقى نقمتها، قالها ثلاثا، ثم دفعه إلى رجل من القوم فشربه

-[١٤٨]-

(١٢٠٨) أنبأنا أبو محمد القاسم بن علي، أنبأنا أبي، أنبأنا إسماعيل بن أحمد أبو القاسم، أنبأنا أبو

الحسين بن النقور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن عمرو، أنبأنا ابن أبي غنية، هو يحيى بن عبد الملك، حدثنا سلامة بن صبيح التميمي، قال: قال الأحنف: كنت مع عمر بن الخطاب، فلقيه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، انطلق معي فأعدني على فلان، فإنه قد ظلمني، قال: فرفع الدرة فخفق بها رأسه، فقال: تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم، حتى إذا شغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني أعدني! قال: فانصرف الرجل وهو يتذمر قال: علي الرجل، فألقى إليه المخفقة، وقال: امتثل، فقال: لا والله، ولكن أدعها لله ولك، قال: ليس هكذا، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده أو تدعها لي، فأعلم ذلك، قال: أدعها لله، قال: فانصرف، ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه، فصلى ركعتين وجلس، فقال: يابن الخطاب، كنت وضيعا فرفعك الله، وكنت ضالا فهداك الله، وكنت ذليلا فأعزك الله، ثم حملك على رقاب الناس، فجاءك رجل يستعديك فضربته، ما تقول لربك غدا إذا أتيته؟ قال: فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبة حتى ظننا أنه خير أهل الأرض

(١٢٠٩) قال: وحدثنا أبي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن المهتدي، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال: بينما عمر قد وضع بين يديه طعاما إذ جاء الغلام، فقال: هذا عتبة بن فرقد بالباب، قال: وما أقدم عتبة؟ ائذن له، فلما دخل رأى بين يدي عمر طعامه: خبز وزيت، قال: اقترب يا عتبة فأصب من هذا، قال: فذهب يأكل، فإذا هو طعام جشب لا يستطيع أن يسيغه، قال: يا أمير المؤمنين، هل لك في طعام يقال له: الحواري؟ قال: ويلك؟ ويسع ذلك المسلمين كلهم؟ قال: لا والله، قال: ويلك يا عتبة، أفأردت أن آكل طيبا في حياتي الدنيا وأستمتع؟

(١٢١٠) وقال محمد بن سعد: أنبأنا الوليد بن الأغر المكي، حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، قال: دخل عمر بن الخطاب على حفصة ابنته، فقدمت إليه مرقا -[١٤٩]- باردا وخبزا وصبت في المرق زيتا، فقال: أدمان في إناء واحد! لا أذوقه حتى ألقى الله عز وجل

(١٢١١) أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه

(١٢١٢) وأنبأنا غير واحد، إجازة، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن سعيد الحريري، عن أبي عثمان، قال: رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجمرة، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب

فضائله رضي الله عنه

(١٢١٣) أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا بن علي الفقيه وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو التكريتي، وغيرهم، بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل الجعفي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب رضي الله عنه، أن أبا هريرة، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالت: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا "، فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟ !

(١٢١٤) قال: وحدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره "، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: " الدين "

(١٢١٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن -[١٥٠]- مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الدري في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما "

(١٢١٦) أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي، أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن

عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن النضر أبي عمر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتفض حراء، قال: " اسكن حراء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد "، وكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وسعيد بن زيد

(١٢١٧) قال: وأنبأنا أبو الحسن خيثمة، حدثنا محمد بن عوف الطائي وأبو يحيى بن أبي سبرة، قالا: حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، حدثنا المعلى بن هلال، حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر، وعمر "

(١٢١٨) قال: وأنبأنا خيثمة، أنبأنا إبراهيم بن أبي العنبس القاضي، حدثنا عبيد بن موسى، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر، وعمر، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين "، ثم قال لي: " يا علي، لا تخبرهما "

-[١٥١]-

(١٢١٩) أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، وغيره بإسنادهم، عن أبي عيسى الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر هو العقدي، حدثنا خارجة بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ".

قال: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط، فقالوا فيه: وقال فيه عمر، أو: قال ابن الخطاب، شك خارجة، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر.

وذلك نحو ما قال في أسارى بدر، فإنه أشار بقتلهم، وأشار غيره بمفاداتهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: {لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم} ، وقوله في الحجاب، فأنزله الله تعالى، وقوله في الخمر.

(١٢٢٠) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد، حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال:

قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: أما إليك إن قلت ذلك، فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر "

(١٢٢١) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب "

(١٢٢٢) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن -[١٥٢]- هذا؟ فقالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: ومن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب "

(١٢٢٣) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا الحسين بن حريث، أنبأنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: سمعت بريدة، يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله، إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، قال: " إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا ".

فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر، فألقت الدف تحت استها، وقعدت عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالسا وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخلت أنت يا عمر، فألقت بالدف "

(١٢٢٤) قال: وحدثنا أبو عيسى: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد كان يكون في الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب "

(١٢٢٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمد بن سفيان بن إبراهيم، حدثنا مسلم بن سعيد، أنبأنا مجاشع بن عمرو، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب خطب إلى قوم من قريش بالمدينة فردوه، وخطب إليهم المغيرة بن شعبة، فزوجوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد ردوا رجلا ما في الأرض رجل خيرا منه "

-[١٥٣]-

(١٢٢٦) قال: وأنبأنا أبو بكر، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، حدثنا عيسى بن هارون بن الفرج، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: أكثروا ذكر عمر، فإنكم إذا ذكرتموه ذكرتم العدل، وإن ذكرتم العدل ذكرتم الله تبارك وتعالى

(١٢٢٧) قال: وأنبأنا أبو بكر، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا جعفر الصائغ، حدثنا حسين بن محمد المرودي، حدثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن أبيه: أنه كان يخطب يوم الجمعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له في خطبته أن قال: يا سارية بن حصن، الجبل الجبل، من استرعى الذئب ظلم، فتلفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال علي: صدق، والله ليخرجن مما قال، فلما فرغ من صلاته، قال له علي: ما شيء سنح لك في خطبتك؟ قال: وما هو؟ قال: قولك: يا سارية، الجبل الجبل، من استرعى الذئب ظلم، قال: وهل كان ذلك مني؟ قال: نعم، وجميع أهل المسجد قد سمعوه، قال: إنه وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا، فركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعم أنك سمعته، قال: فجاء البشير بالفتح بعد شهر، فذكر أنه سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة، حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر، يقول: سارية بن حصن، الجبل الجبل، قال: فعدلنا إليه، ففتح الله علينا

(١٢٢٨) قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله، رحم الله عمر، يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وما له من صديق "

(١٢٢٩) قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا إسحاق بن سعيد الدمشقي، حدثنا سعيد بن بشير، عن حرب بن الخطاب، عن روح، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " ركب رجل بقرة، -[١٥٤]- فقالت البقرة: إنا والله ما لهذا خلقنا! ما خلقنا إلا للحراثة "، فقال القوم: سبحان الله! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا أشهد، وأبو بكر وعمر يشهدان "، وليسا ثم

(١٢٣٠) قال: وحدثنا أبو بكر: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الغني بن سعيد، حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل يباهي بالناس يوم عرفة عامة، ويباهي بعمر بن الخطاب خاصة "

(١٢٣١) أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب، أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، أنبأنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنبأنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، عن أبي نهشل، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع: بذكر الأسرى يوم بدر، أمر بقتلهم، فأنزل الله تعالى: {لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم} ، وبذكر الحجاب، أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن، فقالت زينب: إنك علينا يابن الخطاب، والوحي ينزل في بيوتنا، فأنزل الله تعالى: {وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب} ويدعوه النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أيد الإسلام بعمر "، وبرأيه في أبي بكر.

(١٢٣٢) أنبأنا أبو محمد، أنبأني أبي، أنبأنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الغلابي، وهو محمد بن زكريا، حدثنا بشر بن حجر السامي، حدثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: مررت بقوم من الشيعة يشتمون أبا بكر، وعمر، وينتقصونهما، فأتيت علي بن أبي طالب، فقلت: يا أمير المؤمنين إني مررت بقوم من الشيعة يشتمون أبا بكر، وعمر وينتقصونهما، ولولا أنهم يعلمون أنك تضمر لهما على ذلك لما اجترءوا عليه! فقال علي: معاذ الله أن أضمر لهما إلا على الجميل! ألا لعنة الله على من يضمر لهما إلا الحسن! ثم نهض دامع العين يبكي، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وإنه لعلى المنبر جالس، وإن دموعه لتتحادر على لحيته، وهي بيضاء، ثم قام فخطب خطبة بليغة موجزة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون -[١٥٥]- سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ومما يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقب، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا كل مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا كل فاجر غوي، أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه.... الحديث.

(١٢٣٣) قال: وأنبأنا أبي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عبد الجبار بن خيرويه أبو سهل الكلوذاني، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: وقف أعرابي على عمر بن الخطاب، فقال: يا عمر الخير جزيت الجنه جهز بنياتي واكسهنه أقسم بالله لتفعلنه قال: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟ قال: أقسم بالله لأمضينه، قال: فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي؟ قال:

والله عن حالي لتسألنه ثم تكون المسألات عنه

والواقف المسئول بينهنه إما إلى نار وإما جنه

قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: يا غلام، أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصا غيره

وروى زيد بن أسلم، عن أبيه، " أن عمر بن الخطاب طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء، فدنا عمر بن الخطاب من الباب، فقال: يا أمة الله، أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتى يناموا، أوهمهم أن فيها شيئا من دقيق وسمن، فجلس عمر فبكى، ثم جاء إلى دار الصدقة فأخذ غرارة، وجعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم، حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، احمل علي، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك! فقال لي: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني أنا المسئول عنهم في الآخرة، قال: فحمله على عنقه، حتى أتي به منزل المرأة، قال: وأخذ القدر، فجعل فيها شيئا من دقيق وشيئا من شحم وتمر، وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، قال أسلم: وكانت لحيته عظيمة، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته، حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع، وخفت منه أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا، ثم قال: يا أسلم، أتدري لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا، يا أمير المؤمنين! قال: رأيتهم يبكون، فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي "." (١)

"خلافته رضي الله عنه وسيرته

(١٢٣٤) أنبأنا محمد بن محمد بن سرايا، وغير واحد، بإسنادهم، عن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٧/٤

محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله، حدثنا أبو بكر بن سالم، عن سالم، عن عبد الله بن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا يفري فريه، حتى روي الناس، وضربوا بعطن "

وهذا لما فتح الله على عمر من البلاد، وحمل من الأموال، وما غنمه المسلمون من الكفار.

وقد ورد في حديث آخر: " وإن وليتموها، يعني الخلافة، تجدوه قويا في الدنيا، قويا في أمر الله "، وقد تقدم.

(١٢٣٥) قال أحمد بن عثمان: أنبأنا أبو رشيد، أنبأنا أبو مسعود سليمان، أنبأنا أبو بكر بن مردويه الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا هاشم بن مرثد، حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، أو عن زيد بن وهب، أن سويد بن غفلة الجعفي دخل على علي بن أبي طالب في إمارته، فقال: يا أمير المؤمنين، إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما أهل له من الإسلام ...

وذكر الحديث، قال: فلما حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة، قال: " مروا أبا بكر أن يصلي بالناس، وهو يرى مكاني "، فصلى بالناس سبعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قبض الله نبيه ارتد الناس عن الإسلام، فقالوا: نصلي ولا نعطي الزكاة، فرضي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر منفردا برأيه، فرجح برأيه رأيهم جميعا، وقال: والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله لجاهدتهم عليه، كما أجاهدهم على الصلاة، فأعطى المسلمون البيعة طائعين، فكان أول من سبق في ذلك من ولد عبد المطلب أنا، فمضى رحمة الله عليه وترك الدنيا وهي مقبلة، فخرج منها سليما، فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ننكر من أمره شيئا، حتى حضرته الوفاة، فرأى أن عمر أقوى عليها، ولو كانت محاباة لآثر بها ولده، واستشار المسلمين في ذلك، فمنهم من رضي، ومنهم كره، وقالوا: أتؤمر -[١٥٧]- علينا من كان عنانا وأنت حي؟ فماذا تقول لربك إذا قدمت عليه؟ قال: أقول لربي إذا قدمت عليه: إلهي أمرت عليهم خير أهلك، فأمر علينا عمر، فقام فينا بأمر صاحبيه، لا ننكر منه شيئا، نعرف فيه الزيادة كل يوم في الدين والدنيا، فتح الله به الأرضين، ومصر به الأمصار، لا تأخذه في الله لومة لائم، البعيد والقريب سواء في العدل والحق، وضرب الله بالحق على لسانه وقلبه، حتى إن كنا لنظن أن آلة

السكينة تنطق على لسانه، وأن ملكا بين عينيه يسدده ويوفقه، الحديث.

(١٢٣٦) قال: وأنبأنا ابن مردويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن القاسم البزار، حدثنا يحيى بن مسعود، حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الهاشمي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب، قال: " إن الله جعل أبا بكر، وعمر حجة على من بعدهما من الولاة إلى يوم القيامة، فسبقا والله سبقا بعيدا، وأتعبا والله من بعدهما إتعابا شديدا، فذكرهما حزن للأمة، وطعن على الأئمة "

(١٢٣٧) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله، إذنا، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو الحسن، أنبأنا الحسين بن القهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

ح، قال: وأخبرنا بردان بن أبي النضر، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال: وأنبأنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة، عن أبي النضر، عن عبد الله البهي، دخل حديث بعضهم في بعض، أن أبا بكر الصديق لما مرض دعا عبد الرحمن، يعني ابن عوف، فقال له: " أخبرني عن عمر بن الخطاب، فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني! قال أبو بكر: وإن! فقال عبد الرحمن: هو والله أفضل من رأيك فيه، ثم دعا عثمان بن عفان، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: أنت أخبرنا به! فقال: على ذلك يا أبا عبد الله، فقال عثمان: اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله! فقال أبو بكر: يرحمك الله! والله لو تركته ما عدوتك، وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور، وأسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار، فقال أسيد: اللهم أعلمه الخيرة بعدك، يرضى للرضى، ويسخط للسخط، الذي يسر خير من الذي يعلن، ولن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه، وسمع بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول عبد الرحمن، وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به، فدخلوا على أبي بكر، فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا، وقد ترى غلظته؟، فقال أبو بكر: أجلسوني، أبالله تخوفونني؟ خاب من تزود من أمركم بظلم، أقول: اللهم، استخلفت عليهم خير أهلك، أبلغ عني ما قلت لك من وراءك ثم -[١٥٨]- اضطجع، ودعا عثمان بن عفان، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب، أنني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب،

فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا، فإن عدل، فذلك ظني به، وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت، ولا أعلم الغيب، {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون} ، والسلام عليكم ورحمة الله، ثم أمر بالكتاب فختمه، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوما ومعه عمر بن الخطاب، وأسد بن سعية القرظي: فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا: نعم، وقال بعضهم: قد علمنا به، قال ابن سعد: على القائل، وهو عمر، فأقروا بذلك جميعا ورضوا به وبايعوا، ثم دعا أبو بكر عمر خاليا، فأوصى بما أوصاه به، ثم خرج فرفع أبو بكر يديه مدا، ثم قال: اللهم، إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعملت فيهم ما أنت أعلم به، واجتهدت لهم رأيي، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم، وأحرصهم على ما فيه رشدهم، وقد حضرني من أمرك ما حضرني، فاخلفني فيهم، فهم عبادك، ونواصيهم بيدك، وأصلح لهم ولاتهم، واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده، وأصلح له رعيته

وروى صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه: أنه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقا، فقال له عبد الرحمن: " أصبحت بحمد الله بارئا، فقال أبو بكر: تراه؟ قال: نعم، قال: إني على ذلك لشديد الوجع، وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي، إني وليت أمري خيركم في نفسي، فكلكم ورم من ذلك أنفه، يريد أن يكون الأمر له، قد رأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل، وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج، وتألموا من الاضطجاع على الصوف الأذربي، كما يألم أحدكم أن ينام على حسك السعدان ".

(١٢٣٨) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن الصلت بن بهرام، عن يسار، قال: لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال: يا أيها الناس، إني قد عهدت عهدا أفترضون به؟ فقال الناس: قد رضينا يا خليفة رسول الله، فقال علي: لا نرضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب

(١٢٣٩) أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي، أنبأنا الشريف -[١٥٩]- أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، قالا: أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن

القاسم، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، حدثنا سليمان بن عبد الحميد المهراني، أنبأنا عبد الغفار بن داود الحراني، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن سليمان بن أبي خيثمة، عن جدته الشفاء، وكانت من المهاجرات الأول، وكان عمر إذا دخل السوق أتاها، قال: سألتها من أول من كتب: عمر أمير المؤمنين؟ قالت: كتب عمر إلى عامله على العراقين: أن ابعث إلي برجلين جلدين نبيلين، أسألهما عن أمر الناس، قال: فبعث إليه بعدي بن حاتم، ولبيد بن ربيعة، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد، فاستقبلا عمرو بن العاص، فقالا: استأذن لنا على أمير المؤمنين، فقلت: أنتما والله أصبتما اسمه، وهو الأمير، ونحن المؤمنون، فانطلقت حتى دخلت على عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين، فقال: لتخرجن مما قلت أو لأفعلن! قلت: يا أمير المؤمنين، بعث عامل العراقين بعدي بن حاتم، ولبيد بن ربيعة، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم استقبلاني، فقالا: استأذن لنا على أمير المؤمنين، فقلت: أنتما والله أصبتما، اسمه هو الأمير، ونحن المؤمنون

وكان قبل ذلك يكتب: من عمر خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى الكتاب من عمر أمير المؤمنين، من ذلك اليوم.

وقيل: إن عمر قال: إن أبا بكر كان يقال له: يا خليفة رسول الله، ويقال لي: يا خليفة خليفة رسول الله، وهذا يطول، أنتم المؤمنون، وأنا أميركم.

وقيل: إن المغيرة بن شعبة، قال له ذلك، والله أعلم.

سيرته

وأما سيرته فإنه فتح الفتوح، ومصر الأمصار، ففتح العراق، والشام، ومصر، والجزيرة، وديار بكر، وأرمينية، وأذربيجان، وأرانيه، وبلاد الجبال، وبلاد فارس، وخوزستان، وغيرها.

وقد اختلف في خراسان، فقال بعضهم: فتحها عمر، ثم انتقضت بعده ففتحها عثمان، وقيل: إنه لم يفتحها، وإنما فتحت أيام عثمان، وهو الصحيح.

وأدر العطاء على الناس، ونزل نفسه بمنزلة الأجير، وكآحاد المسلمين في بيت المال، ودون الدواوين، ورتب الناس على سابقتهم في العطاء، والإذن، والإكرام، فكان أهل بدر أول الناس دخولا عليه، وكان على أولهم، وكذلك فعل بالعطاء، وأثبت أسماءهم في -[١٦٠]- الديوان على قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببني هاشم، والأقرب فالأقرب.

(١٢٤٠) أنبأنا القاسم بن علي بن الحسن، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأتنا فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه، قالت: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الخطيب، أنبأنا أبو بكر الحيري، أنبأنا أبو العباس الأصم، أنبأنا الربيع، قال: قال الشافعي: أخبرني عمي محمد بن علي بن الحسن، أو غيره، عن مولى لعثمان بن عفان، قال: بينا أنا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صائف، إذ رأى رجلا يسوق بكرين، وعلى الأرض مثل الفراش من الحر، فقال: ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح، ثم دنا الرجل، فقال: انظر من هذا؟ فنظرت، فقلت: أرى رجلا معتما بردائه، يسوق بكرين، ثم دنا الرجل فقال: انظر، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقلت: هذا أمير المؤمنين، فقام عثمان، فأخرج رأسه من الباب، فإذا نفح السموم، فأعاد رأسه حتى حاذاه، فقال: ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال: بكران من إبل الصدقة تخلفا، وقد مضي بإبل الصدقة، فأردت أن ألحقهما بالحمى، وخشيت أن يضيعا، فيسألني الله عنهما، فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، هلم إلى الماء والظل ونكفيك، فقال: عد إلى ظلك، فقلت: عندنا من يكفيك! فقال: عد إلى ظلك، فمضى، فقال عثمان: من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا! فعاد إلينا فألقى نفسه
روى السري بن يحيى، حدثنا يحيى بن مصعب الكلبي، حدثنا عمر بن نافع الثقفي، عن أبي بكر العبسي، قال: دخلت حين الصدقة مع عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، فجلس عثمان في الظل، وقام علي على رأسه يملي عليه ما يقول عمر، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر، عليه بردتان سوداوان، متزر بواحد وقد وضع الأخرى على رأسه، وهو يتفقد إبل الصدقة، فيكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان: أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل: {إن خير من استأجرت القوي الأمين} ، وأشار علي بيده إلى عمر، فقال: هذا هو القوي الأمين.
(١٢٤١) أنبأنا غير واحد، إجازة، عن أبي غالب بن البناء، أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن فهد العلاف، حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حماد الموصلي، حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، حدثنا موسى بن داود الضبي، أنبأنا محمد بن صبيح، عن إسماعيل بن زياد، قال: مر علي بن أبي طالب على المساجد في شهر رمضان، وفيها القناديل، فقال: نور الله على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا
وروى حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: -[١٦١]- خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى مكة، فما ضرب فسطاطا، ولا خباء حتى رجع، وكان إذا نزل يلقى له كساء أو نطع

على الشجر، فيستظل به.
وروى موسى بن إبراهيم المروزي، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: أنفق عمر بن الخطاب في حجة حجها ثمانين درهما من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى المدينة، قال: ثم جعل يتأسف ويضرب بيده على الأخرى، ويقول: " ما أخلقنا أن نكون قد أسرفنا في مال الله تعالى ".
(١٢٤٢) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم، إذنا، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: أنبأنا يحيى بن محمد، أنبأنا الحسين بن الحسن، أنبأنا ابن المبارك، عن مالك بن مغول، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب، قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنه أهون، أو قال: أيسر لحسابكم، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر {يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية}
وله في سيرته أشياء عجيبة عظيمة، لا يستطيعها إلا من وفقه الله تعالى، فرضي الله عنه وأرضاه، بمنه وكرمه.
مقتله رضي الله عنه
(١٢٤٣) أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن خليل، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، حدثنا قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف، فضربه برجله، وقال: " اثبت أحد، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان "
(١٢٤٤) أنبأنا القاسم بن علي بن الحسن، كتابة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا -[١٦٢]- طراد بن محمد، وأنبأنا به عاليا أبو الفضل عبد الله بن أحمد، أنبأنا طراد بن محمد، إجازة إن لم يكن سماعا، أنبأنا الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب لما نفر من منى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من البطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم، كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط! فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات.

(١٢٤٥) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم، أنبأنا أبي، أنبأني أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبد العزيز الكناني، أنبأنا تمام بن محمد وعبد الرحمن بن عثمان وعقيل بن عبد الله، قال: وأخبرني أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الكريزي، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر التميمي، أنبأنا أحمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن جبير بن مطعم، قال: " حججت مع عمر آخر حجة حجها، فبينا نحن واقفون على جبل عرفة، صرخ رجل فقال: يا خليفة، فقال رجل من لهب، وهو حي من أزد شنوءة يعتافون: ما لك؟ قطع الله لهجتك، وقال عقيل: لهاتك، والله لا يقف عمر على هذا الجبل بعد هذا العام أبدا، قال جبير: فوقعت بالرجل اللهبي فشتمته، حتى إذا كان الغد وقف عمر وهو يرمي الجمار، فجاءت عمر حصاة عائرة من الحصى الذي يرمي به الناس، فوقعت في رأسه، ففصدت عرقا من رأسه، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين ورب الكعبة، لا يقف عمر على هذا الموقف أبدا بعد هذا العام، قال جبير: فذهبت ألتفت إلى الرجل الذي قال ذلك، فإذا هو اللهبي، الذي قال لعمر على جبل عرفة ما قال.

لهب: بكسر اللام، وسكون الهاء

(١٢٤٦) أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه، بإسناده، عن أبي يعلى، حدثنا أحمد بن إبراهيم البكري، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، قال: خطب عمر الناس، فقال: رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، ولا أدري ذلك إلا لحضور أجلي، فإن عجل بي أمر، فإن الخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض

-[١٦٣]-

(١٢٤٧) وأنبأنا أحمد بن عثمان، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن الجهم السمري، حدثنا جعفر بن عون، أنبأنا محمد بن بشر، عن مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن الصقر بن عبد الله، عن عروة، عن عائشة، قالت: " بكت الجن على عمر قبل أن يموت بثلاث، فقالت:

أبعد قتيل بالمدينة أصبحت له الأرض تهتز العضاه بأسوق

جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق
فما كنت أخشى أن يكون مماته بكفي سبنتى أخضر العين مطرق.
قيل: إن هذه الأبيات للشماخ، أو لأخيه مزرد.

(١٢٤٨) أنبأنا مسمار بن عمر بن العويس النيار وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو، وغيرهما، بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل، حدثنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف، قال: "كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل، قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر، وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر، فسمعته يقول: قتلني، أو: أكلني الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا وشمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، ممن يلي عمر، فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد، فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا، قال: يابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة، ثم جاء المسجد، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله! لقد أمرت به معروفا! الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي -[١٦٤]- الإسلام، قد كنت أنت، وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا، فقال: إن شئت فعلت، أي: إن شئت قتلنا، فقال: كذبت! بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم، واحتمل إلى بيعه، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جوفه، فعرفوا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء غلام شاب،

فقال: أبشر، يا أمير المؤمنين، ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفافا، لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يابن أخي، ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه، فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل لها: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب، قد أذنت، قال: الحمد لله، ما كان شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم سلم، فقال: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة، والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو: الرهط، الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض.

فسمى: عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن بن عوف، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية فإذا أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة " ...

، وذكر الحديث، وقد تقدم في ترجمة عثمان بن عفان.

وروى سماك بن حرب، عن ابن عباس، أن عمر، قال لابنه عبد الله: " خذ رأسي عن -[١٦٥]- الوسادة فضعه في التراب، لعل الله يرحمني! وويل لي، وويل لأمي إن لم يرحمني الله عز وجل! فإذا أنا مت فأغمض عيني، واقصدوا في كفني، فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، وأنشد:

ظلوم لنفسي غير أني مسلم أصلي الصلاة كلها وأصوم "

(١٢٤٩) أنبأنا أبو محمد، أخبرنا أبي، أنبأتنا أم المجتبى العلوية، قالت: قرأ علي إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو محمد بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو عباد قطن بن نسير الغبري، أنبأنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي، فكلمه يخفف عني، فقال له عمر: اتق الله، وأحسن إلى مولاك، ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه ليخفف عنه، فغضب العبد، وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري، فأضمر على قتله، فاصطنع له خنجرا له رأسان، وشحذه وسمه، ثم أتى به الهرمزان، فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لا تضرب أحدا إلا قتلته، قال: فتحين أبو لؤلؤة عمر، فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول: أقيموا صفوفكم، فقال كما كان يقول، فلما كبر وجأه أبو لؤلؤة في كتفه، ووجأه في خاصرته، وقيل: ضربه ست ضربات، فسقط عمر، وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا، فهلك منهم سبعة وأفرق منهم ستة، وحمل عمر فذهب به، وقيل: إن عمر قال لأبي لؤلؤة: ألا تصنع لنا رحا؟ قال: بلى، أصنع لك رحا يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته، وعلي معه، فقال علي: إنه يتوعدك يا أمير المؤمنين

(١٢٥٠) قال: وأنبأنا أبي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بن يونس، عن كثير النواء، عن أبي عبيد مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كنت مع علي فسمعنا الصيحة على عمر، قال: فقام وقمت معه، حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه، فقال: ما هذا الصوت؟ فقالت له امرأة: سقاه الطبيب نبيذا فخرج، وسقاه لبنا فخرج، وقال: لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل، فقالت أم كلثوم: واعمرا! وكان معها نسوة فبكين معها، وارتج البيت بكاء، فقال عمر: والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول -[١٦٦]- المطلع، فقال ابن عباس: والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله تعالى: {وإن منكم إلا واردها} ، إن كنت، ما علمنا، لأمير المؤمنين، وأمين المؤمنين، وسيد المؤمنين، تقضي بكتاب الله، وتقسم بالسوية، فأعجبه قولي، فاستوى جالسا، فقال: أتشهد لي بهذا يابن عباس؟ قال: فكففت، فضرب على كتفي، فقال: اشهد، فقلت: نعم، أنا أشهد ".

ولما قضى عمر رضي الله عنه، صلى عليه صهيب، وكبر عليه أربعا

(١٢٥١) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة، بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، أنبأنا علي بن إسحاق، أنبأنا عبد الله، أنبأنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أنه سمع ابن عباس، يقول: وضع عمر على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني، إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله، إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أكثر أن أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ذهبت أنا، وأبو بكر، وعمر، ودخلت أنا، وأبو بكر، وعمر، وخرجت أنا، وأبو بكر، وعمر "، وإن كنت أظن ليجعلنك الله معهما.

ولما توفي عمر صلي عليه في المسجد، وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسله ابنه عبد الله، ونزل في قبره ابنه عبد الله، وعثمان بن عفان، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف.

روى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبيه، أنه قال: طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين، وخمسة أشهر، وأحدا وعشرين يوما.

وقال عثمان بن محمد الأخنسي: هذا وهم، توفي عمر لأربع ليال بقين من ذي الحجة، وبويع عثمان يوم الأثنين لليلة بقيت من ذي الحجة.

وقال ابن قتيبة: ضربه أبو لؤلؤة يوم الأثنين لأربع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثا، وتوفي، فصلى عليه صهيب، وقبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

وكانت خلافته عشر سنين، وستة أشهر، وخمس ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: كان عمره خمسا وخمسين سنة، والأول أصح ما قيل في عمر.

-[١٦٧]-

(١٢٥٢) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي والحسين بن يوحن بن أتويه بن النعمان الباوردي، قالا: حدثنا الفضل بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن البيلي الأصبهاني، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن منصور الخليل البلخي، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، أنبأنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي، أنبأنا أبو عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير، عن معاوية، أنه سمعه يخطب، قال: " مات

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة، وأبو بكر، وعمر، وأنا ابن ثلاث وستين سنة "
وقال قتادة: طعن عمر يوم الأربعاء، ومات يوم الخميس.
وكان عمر أعسر يسر: يعمل بيديه، وكان أصلع طويلا، قد فرع الناس، كأنه على دابة.
قال الواقدي: كان عمر أبيض أمهق، تعلوه حمرة، يصفر لحيته، وإنما تغير لونه عام الرمادة، لأنه أكثر أكل الزيت، لأنه حرم على نفسه السمن، واللبن حتى يخصب الناس، فتغير لونه.
وقال سماك: كان عمر أروح كأنه راكب، وكأنه من رجال بني سدوس، والأروح: الذي يتدالى قدماه إذا مشى.
وقال زر بن حبيش: كان عمر أعسر يسر، آدم.
وقال الواقدي: لا يعرف عندنا أن عمر كان آدم إلا أن يكون رآه عام الرمادة.
قال أبو عمر: وصفه زر بن حبيش، وغيره، أنه كان آدم شديد الآدمة، وهو الأكثر عند أهل العلم.
وقال أنس: كان عمر يخضب بالحناء بحتا.
وهو أول من اتخذ الدرة، وأول من جمع الناس على قيام رمضان، وهو أول من سمي أمير المؤمنين، وأكثر الشعراء مراثيه، فمن ذلك قول حسان بن ثابت الأنصاري:
-[١٦٨]-
ثلاثة برزوا بفضلهم نضرهم ربهم إذا نشروا
فليس من مؤمن له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذكروا
عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم واجتمعوا في الممات إذ قبروا
وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت زوج عمر بن الخطاب:
عين جودي بعبرة ونحيب لا تملي على الإمام النجيب
فجعتني المنون بالفارس المـ علم يوم الهياج والتلبيب
عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المنتاب والمحروب.
رزاح: بفتح الراء، والزاي.." (١)

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٦/٤

"[سلام على النازح المغترب ... تحية صب به مكتئب «١»]

وله شعر كثير، وعليه اعتمد ابن دريد فى أكثر اللغة.

وتوفى أبو حاتم سنة خمس وخمسين ومائتين.

كان يقرأ عليه كتب الأخفش فيرد فيها ردا حسنا. قال ابن الغازى: ثم رأيتها تقرأ على أبى الفضل الرياشى؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله، أى ندف كان يندفها.

قال الرياشى على قبر أبى حاتم: ذهب بعلم كثير. قيل له: كتبه؛ فقال الرياشى: الكتب تؤدى ما فيها، ولكن صدره! وقيل لأبى زيد: على من يقرأ بعدك؟ فقال: على أبى سهل. وكان أبو حاتم يتهم بحب الصبيان، وكان بريئا من ذلك؛ إنما كان كثير الدعابة، فوجد ذلك السبيل إلى عرضه.

وقال أبو عثمان الخزاعى: رأيت كأنى بين النائم واليقظان، وسمعت قائلا يقول «٢»:

أبو حاتم عالم بالعلوم ... وأهل العلوم له كالخول «٣»

عليكم أبا حاتم إنه ... له بالقراءة علم جلل

فإن تفقدوه فلن تدركوا ... له ما حييتم بعلم بدل «٤»." (١)

"قسطنطينية مائة ميل في مستوى من الارض، ثم يمر الخليج حتى يصب في بحر الشام، وعرضه عند مصبه ذلك مقدار غلوه (١٥٧- و) سهم أيضا، وهنالك زعموا صخرة عليها برج فيه سلسلة تمنع المسلمين من دخول الخليج، وطول الخليج من بحر الخزر الى بحر الشام ثلاثة وعشرون ميلا تنحدر المراكب فيه من بحر الخزر وتيك النواحي، وتصعد فيه من بحر الشام الى القسطنطينية.

وقال أبو الحسين بن المنادي: حدثنا جدي رحمه الله قال: حدثنا يزيد بن هرون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني شيخ كان مرابطا بالساحل قال: خرجت ليلة بحرس الى الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري، فصعدت الميناء، فكان يخيل الي وأنا مستيقظ أن البحر يشرف حتى يحاذي برءوس الجبال ففعل ذلك مرارا وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت في النوم كأن الراية بيدي وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت، فاستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رحمه الله، فكانا أول من خرج من المدينة فقالا لي: أين الناس؟ قلت رجعوا قبلي، قالا: لم تصدقنا، انحن أول من خرج من المدينة، قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: فما رأيت؟ قلت:

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٦٠

والله لقد كان يخيل إلي أن البحر يشرف حتى يحاذي برءوس الجبال، ففعل ذلك مرات وأنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، وهم يمشون خلفي، فقال أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ليس من ليلة إلا (١٥٧- ظ) والبحر يشرف على الارض ثلاث مرات يستأذن الله في أن ينتضح عليهم، فيكفه الله، وأما ما رأيت من الراية فان تصدق رؤياك تفز بأجر أهل هذه المدينة الليلية، قال: وكان أبو صالح مباعدا لي قبل ذلك، فكأنه استأنس بي، فجعل يحدثني، وذكر كلاما قطعناه.." (١)

"وفي غير هذه الرواية أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة:

فقال أبو الأبيض: رأيت كأني أتيت بتمر وزبد، فأكلته، ثم دخلت الجنة، فقال العباس: يعجل لك الزبد والتمر، والله لك بالجنة، فدعا له بتمر وزبد، فأكله، ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قتل، وكانت غزوة طوانة سنة ثمان وثمانين غزاها مسلمة والعباس بن الوليد.

أبو أحمد بن هرون الرشيد:

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي، حكى عن المأمون، حكى عنه نشو الصغير، وقدم حلب صحبة المتوكل حين مربها مجتازا الى دمشق.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب قال: أخبرنا أبو السعود احمد بن علي بن المجلي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز العكبري قال: أخبرنا أبو القاسم آدم بن محمد بن آدم البلخي قال:

أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال: أخبرني عمي قال: حدثني الحسن بن عليل العنزي قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد قال: قال لي نشو الصغير:

حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال: كنت يوما عند (٣- ظ) المأمون والى جانبي عماي: منصور وابراهيم، فجاء ياسر رجله فسار المأمون، فقام فقال لابراهيم:

إن شئت يا ابراهيم فانهض ونظرت إلى ياسر قد رجع مما يلي دار الحرم، فما كان بأسرع من أن سمعت شيئا أقلقني، فنظر إلي المأمون وأنا أميل، فقال:

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٠١/١

يا أبا أحمد مالك تميل؛ فقلت له: إني سمعت شيئا ما سمعت مثله، قال: هذه عمتك علية تطارح عمك ابراهيم خفيف الرمل «١» في شعرها:

مالي أرى الأبصار بي حافية ... لم تلتفت مني إلى ناحية

لا تنظر الناس إلى المبتلي ... وإنما الناس مع العافية." (١)

"أبو بكر الاحنف البغدادي:

سمع بالمصيصة شاكرا البغدادي، روى عنه أبو العباس النسوي.

قرىء على فخر الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العقري الحميدي بالموصل قال: أخبرنا أبو المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الزنجاني قال: أخبرنا أبو نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم اليوناراتي الاصبهاني قال: حدثنا الحسين بن عبد الملك الاديب قال: أخبرني (٣٢- ظ) أحمد بن الفضل المقرئ- أجازه- أن أبا العباس النسوي أخبرهم قال: سمعت أبا بكر الأحنف البغدادي بدمشق يقول: سمعت شاكرا بالمصيصة يقول: رأيت رب العزة في المنام بعد قتل حسين بن منصور «١» ، **رأيت كأني** واقف بين يديه، أو كما قال، فقلت: يا سيدي أنت حكمت في كتابك من قتل قتل، ومن سرق قطع فايش كان جرم الحسين بن منصور حتى قتل وقطع يداه ورجلاه وصلب؟ فقال: ذلك أودعناه سرا من سرائرنا فأذاعه فعاقبناه، قال: فقلت: يا سيدي هو ذا الشبلي «2» يجيء بالعظائم! قال: وقال عز وجل: «وأعرض عن الجاهلين» «٣» قال: فغدوت الى الشبلي فقصصت عليه مثل ما رأيت، قال: فقال الشبلي: أعرضت عما دونه، أو كما قال.

أبو بكر الدينوري الطرسوسي:

شيخ الحرم، حكى عن مظفر القرميسيني، روى عنه أبو نعيم الحافظ «٤» .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي، في كتابه، قال: أخبرنا أبو الاسعد القشيري قال: أخبرنا أبو صالح الحافظ قال: سمعت أبا نعيم الحافظ يقول:

سمعت أبا بكر الدينوري الطرسوسي يقول: سئل مظفر القرميسيني: ما خير." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣١٨/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٦٠/١٠

"ألا حدثني الحديث الذي حدثتني بخناصرة، قلت له: نعم سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان بين أيديكم عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا كل ضامر مهزول، «١» .

قال أبو حازم: فبكى أمير المؤمنين بكاء عاليا حتى علا نحيبه، ثم قال: يا أبا حازم أفتلومني أن أضمر نفسي لتلك العقبة، لعلي أن (٤٩- ظ) أنجو منها وما اظني منها بناج.

قال أبو حازم: فأغمي على أمير المؤمنين فبكى بكاء عاليا حتى علا نحيبه، ثم ضحك ضحكا عاليا حتى بدت نواجذه وأكثر الناس فيه القول، فقلت: اسكتوا فإن أمير المؤمنين لقي أمرا عظيما.

قال أبو حازم: ثم أفاق من غشيته، فبدرت الناس الى كلامه فقلت له:

يا أمير المؤمنين لقد رأينا منك عجبا؟ قال: ورأيتم ما كنت فيه؟ فقلت: نعم قال:

إني بينما أنا أحدثكم إذ أغمي علي فرأيت كأن القيامة قد قامت، وحشر الله الخلائق، وكانوا عشرين ومائة صف، أمة محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ثمانون صفا وسائر الأمم من الموحدين أربعون صفا اذ وضع الكرسي، ونصب الميزان ونشرت الدواوين ثم نادى المنادي أين عبد الله بن أبي قحافة «٢» فاذا بشيخ طوال يخضب بالحنة والكنم، وأخذت الملائكة بضبعيه فارتقوا به أمام الله فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة.

ثم نادى المنادي: أين عمر بن الخطاب فإذا شيخ طوال يخضب بالحناء بحنا «٣» فأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة.

ثم نادى مناد: أين عثمان بن عفان؟ فإذا بشيخ طوال يصفر لحيته، فأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله (٥٠- و) فحوسب حسابا يسيرا، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة.." (١)

"أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطرسوسي:

روى عن حامد بن يحيى السلمي، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي المؤدب فيما أذن لنا فيه مرارا قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار الأصبهاني قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت حامد بن يحيى البلخي يقول: سمعت (٢١٠- ظ) سفيان بن عيينة يقول: رأيت كأن أسناني كلها سقطت، فذكرت

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٨٧/١٠

ذلك للزهري، فقال: يموت أسنانك «١» ، وتبقى أنت، فمات أسناني وبقيت، فجعل الله كل عدو لي محدثا.

أحمد بن عبد الله الرصافي:

من رصافة هشام بن عبد الملك من عمل قنسرين، حكى عن عثمان بن عبد الله العابد، روى عنه محمد بن عيسى القرشي.

كتب إلينا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري المعروف والده بأزرتق أن أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن خيفة أخبرهم قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الآزجي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال: حدثنا المفيد قال: حدثنا محمد بن عيسى القرشي قال: حدثنا أبو الأشهب السائح، وأحمد بن عبد الله الرصافي عن عثمان بن عبد الله، رجل من العباد، خرجت من بيت المقدس أريد بعض قراها في حاجة، فإذا أنا بعجوز عليها مدرعة من صوف، وخمار من صوف، تعتمد على عكاز لها، فقلت في نفسي: راهبة تريد ديرا، فحان منها التفاتة، فقالت لي: يا عبد الله، على (٢١١- و) دين الحنيفية؟ فقلت: وما أعرف دينا غيره،." (١)

"قال: حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا «١» .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد- ونقلته من خطه- قال: سمعت والدتي تقول: لما حملت بأخيك أحمد رأيت كأن لنا كبشا له قرون، فأرسلت فأولته، فقيل: يولد لهم ولد يكون يدفع عنهم الخصوم، ولعمري إنه لكذلك، فإنه كان يمضي الى المخالفين ويناظرهم ويظهر كلامه على كلامهم، ويدخل على القضاة، وإن كان لأحد حاجة أو حكومة هو يتولى ذلك حتى أنه أثبت كتبا عند الحاكم لم يكن غيره يقدر على اثباتها.

قال أبو عبد الله- ونقلته من خطه-: سمعت والدتي تقول: رأى أبوك قبل أن يولد أخوك أنه يبول في المسجد، قالت: فسألت عن تأويله، فقيل: يولد لك مولود يكون عالما، أو ما هذا معناه.

وقال- ونقلته من خطه-: سمعت والدتي تقول: قال العز- يعني أبا الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني-:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٩٦٢/٢

كل من جاء منا ترك الاشتغال بالعلم غير فلان- يعني أخي- فإنه بعد مجيئه لم يترك الاشتغال بالعلم.

قال: وسمعت أخي أبا العباس يقول، وقد جاء من الغزاة، وكان غزا يافا فوقعت في فخذة نشابة جرح «٢» ، قال: لما وقعت في كنت أشتهي لو وقعت في هذا الموضع حتى تحصل لي الشهادة (٢٤١ و) أي تقع في مقتل.

وقال: سمعت بعض أهلي يحكي أن جماعة من أصحابنا مضوا الى زيارة امرأة صالحة متعبدة، وكان فيهم أخي، فقالت: في هذه الجماعة ثلاثة من الأبدال، فسمت أخي أحمد أحدهم.." (١)

"[تنبيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

سمعت القاضي جمال الدين أبا عبد الله محمد بن شيخنا الامام عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان يقول: سمعت الشيخ ربيع يقول لي: لا شك أن طبع البشرية يغلب الانسان في كثير من الأحوال، فانني أحكي لك أنني كنت نائما بمكة فرأيت كأنني راكب في البحر على ساحل الشام أقصد زيارة بعض الاماكن وكأن المركب الذي كنا به قد انكسرت رجله، ولم يكن معنا رجل فخفنا وكدنا نغرق ودعونا الله تعالى، وغلب الناس علينا، واذا بمركب قد لاح لنا وأقبل وجاء نحونا يمشي مسرعا حتى وصل الينا فأخرجوا لنا رجلا فعملناها لمركبنا فسلمنا، قال: وانتبهت وقلت: لأركبن البحر حتى أنظر ما يكون من هذه الرؤيا قال: فجئت الى ساحل جدة وطلبت الركوب في بعض المراكب فجعل أصحاب المراكب يطلبونني، وكل منهم يطلب أن أركب معهم لحسن عقيدتهم في، فركبت في بعض المراكب واذا به ذلك المركب الذي عاينته في المنام بعينه قال: فسرنا في البحر فانكسرت رجل المركب على ما رأيته في النوم ودخل الماء في المركب وخفنا من الغرق واستولى اليأس علينا، وكنت كأحدهم، ولحقني من الجبن والخوف كما لحق الباقين، مع ما ظهر لي من أوائل الامر الذي شاهدته في المنام قال: وجعلت أصيح لصاحب المركب وهو على الصاري انظر الى هذه الجهة وأنا أنتظر الفرج كما شاهدت في النوم قال: فجعل ينظر الى تلك الجهة ثم صاح بعد ساعة جاء (٤١- و) الفرج قد لاح لنا مركب، قال: فجاء المركب الذي شاهدته في النوم على الصفة التي شاهدتها وساق نحونا حتى وصل الينا، وقد كدنا نهلك وكان معهم رجل دفعوها الينا فأصلحنا بها مركبنا

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٠١٤/٢

وسلمنا ولله الحمد.

أخبرني يوسف بن أبي طاهر المنبجي قال: ورد الشيخ ربيع بن محمود من مكة." (١)

"وراجعته في معناه فسكت وما تكلم وكان ساعة الوقعة راكبا معنا ثم قال وقوفنا يطول فمضى إلى خيمته يتودع فلما علم باندفاعنا ساق وراءنا فقطع عمره قبل أن يقطع الوادي وكان قال لنا لما أصبح رأيت كأن رجلا يحلق رأسي في المنام فقلنا له هذا من أضغاث الأحلام فنقله الله بعد ساعة إلى دار السلام

قلت وليس هو من أولاد ابن رواحة الصحابي ذاك لم يعقب وإنما في أجداده من اسمه رواحة وقد بيناه في التاريخ والله أعلم

قال ومنهم إسماعيل الصوفي الأموي المكبس وشيخ من الحاشية في بيت الطشت وغلام في الخزانة أمين على البيت وآخرون صودفوا عند التل فجاءتهم السعادة وفجأتهم الشهادة وهؤلاء سوى من وقع في الوقعة وذهب قبل الرجعة

وأجمع السلطان وذوو الآراء على أنه يصبح القوم فتفقدوا العسكر فإذا هو قد غاب لما ناب من الأمر وراب وذلك أن غلمان العسكرية والأوباش ظنوا أن تلك الفورة هزيمة فنهبوا الاثقال وعدوها غنيمة فمن عاد إلى رحله وجده منهوبا مسلوبا وكان في ظنه أنه فرغ من لقاء خطب فلقي خطوبا وأصبحنا وإذا العسكر مفترق." (٢)

"فجاءني بعض الخدم وقال لي أنه جرى في أمرك العيش كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بما لم تزل أياديه إلي بإمثاله مع ما أنا فيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب مما أخاف نزوله بي في غد بغير جرم أستوجبه ولا جناية جنيتها بل بحيلة من احتال علي وطاعتي من أغتالني

وقلت اللهم أنك عالم براءتي فأنت أولى بنصرتي

وطال بي الفكر إلى أن حملني النوم فإذا بهاتف يحركني ويقول لي قم فاحمد الله وأثن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عافية أمير المؤمنين على يديك فطب نفسا فانتبهت مرعوبا ثم قلت كلما كثر ذكره في اليقظة لم تنكر رؤيته عند النوم

فلم أزل أحمد الله وأثني عليه إلى أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم ففتح علي الباب ولم يكن وقته الذي

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٩٨/٨

(٢) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية أبو شامة المقدسي ٩٨/٤

كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منكر جاءني ما وعدت به البارحة

وقد جاء وقت رضاء أعدائي وشماتتهم بي واستعنت بالله

فما جلس الخادم إلا هنيهة إذ جاء غلامه ومعه مزين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك

فتقدمت فأخذ من شعري ثم مضى بي إلى الحمام فأمر بغسلي وتنظيفي والقيام علي بالطيب كما أمره مولاي أمير المؤمنين

ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثيابا فاخرة وردني إلى مقصورته إلى أن حضر سائر الأطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه

فدعاني أمير المؤمنين وقال هاتوا حنينا فلم تشك الجماعة أنه إنما دعاني لقتلي فأدخلت إليه فنظر إلي ولم يزل يدنيني إلى أن أجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك وأجبت السائل فيك فاحمد الله على حياتك واشر علي بما ترى فقد طالت علتي

فأخذت مجسته وأشرت بأخذ خيار شنبر منقى من قصبه وترنجبين لأنه شكا اعتقالا مع ما كان يوجبه الصورة من استعمال هذا الدواء

فقال الأطباء الأعداء نعوذ بالله يا أمير المؤمنين من استعمال هذا الدواء إذ كان له غائلة ردية

فقال لهم أمسكوا فقد أمرت أن آخذ ما يصفه لي ثم إنه أمر بإصلاحه فأصلح وأخذه لوقته

ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل ما فعلته بك في حل فشفيعك إلي قوي فقلت له مولاي أمير المؤمنين في حل من دمي فكيف وقد من علي بالحياة

ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فنصتوا إليه فقال اعلموا أنكم انصرفتم البارحة مساء على أني أبكر أقتل حنينا كما ضمنت لكم فلم أزل أقلق إلى نصف من الليل متوجعا فلما كان ذلك الوقت أغفيت **فرأيت كأني** جالس في موضع ضيق وأنتم معشر الأطباء بعيدون عني بعدا كثيرا مع سائر خدمي وحاشيتي وأنا أقول لكم ويحكم ما تنظرون إلي في أي موضع أنا هذا يصلح لمثلي وأنتم سكوت لا تجيبوني عما أخاطبكم به

فإذا أنا كذلك حتى أشرق علي في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه

وإذا أنا برجل قد وافى جميل الوجه ومعه آخر خلفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليك

فرددت عليه

فقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا المسيح فقلقت وتزعزعت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن

إسحق

فقرت أعذرني فلست أقدر أن أقوم أصافحك فقال اعف عن حنين وأغفر ذنبه فقد غفر الله له وأقبل ما يشير به عليك فإنك تبرأ من علتك

فانتبهت وأنا مغموم بما جرى على حنين مني ومفكر في قوة شفيعه إلي وأن حقه الآن علي." (١)

"فعل السلطان وحمل القاضي هما عظيما على ذلك حتى قل أكله ونومه وكاد يهلك فافتقده الحكيم مهذب الدين وكان بينهما صداقة قديمة وشكا إليه حاله وسأله المساعدة بحسب ما يقدر عليه ففكر مهذب الدين وقال أنا أدبر لك أمرا وأرجو أن يكون فيه نفع لك إن شاء الله تعالى وفارقه

وكانت سرية الملك العادل أم الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل متغيرة المزاج في تلك الأيام وكانت تركية الجنس وعندها عقل ودين وصلاح ولها معروف كثير وصدقات

فلما حضر الحكيم مهذب الدين عندها وزمام الدور أوجدها مهذب الدين حال القاضي وضرره وأنه مظلوم وقد ألزمه السلطان بشيء لا يقدر عليه وطلب منها شفاعة لعل السلطان ينظر إليه بعين الرحمة ويسامحه بالبعض أو يقسط عليه وساعده الزمام في ذلك فقالت والله كيف لي بالخير للقاضي وأن أقول للسلطان عنه

ولكن ما يمكن هذا فإن السلطان يقول لي أيش الموجب أنك تتكلمي في القاضي ومن أين تعرفيه ولو كان هو في المثل حكيم يتردد إلينا أو تاجر يشتري لنا القماش كان فيه توجه للكلام والشفاعة وهذا فما يمكن أتكلم فيه

فقال لها الحكيم يا ستي أنت لك ولد ومالك غيره وتطلبي له السعادة والبقاء وتلقي من الله كل خير بشيء تقدري تفعليه وما تقولي للسلطان شفاعة أصلا

فقالت أيش هو فقال وقت يكون السلطان وأنتم نيام توجديه أنك أبصرت مناما في أن القاضي مظلوم وعرفها ما تقول هذا يمكن

ولما تكاملت عافيتها وكان الملك العادل نائما عندها وهي إلى جانبه انتبهت في أواخر الليل وأظهرت أنها مرعوبة وأمسكت فؤادها وبقيت ترتعد وتتباكى فانتبه السلطان وقال مالك وكان يحبها كثيرا فلم تجبه مما بها

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٢٦٩

فأمر بإحضار شراب تفاح وسقاها ورش على وجهها ماء ورد

وقال أما تخبريني أيش جرى عليك وأيش عرض لك فقالت يا خوند منام عظيم هالني وكدت أموت منه وهو أنني رأيت كأن القيامة قد قامت وخلق عظيم وكان في موضع به نيران كثيرة تشعل وناس يقولون هذا للملك العادل لكونه ظلم القاضي

ثم قالت هل فعلت قط بالقاضي شيئا فما شك في قولها وانزعج ثم قام لوقته وطلب الخدام وقال امضوا إلى القاضي وطيبوا قلبه وسلموا عليه عني وقولوا له يجعلني في حل مما تم عليه وأن جميع ما وزنه يعاد إليه وما أطالبه بشيء فراحوا إليه وفرح القاضي غاية الفرح بقولهم ودعا للسلطان وجعله في حل

ولما أصبح أمر له بخلعة كاملة وبغلة وأعاده إلى القضاء وأمر بالمال الذي وزنه أن يحمل إليه من الخزانة وأن جميع ما باعه من الكتب وغيرها تسترجع من المشترين لها ويعطوا الثمن الذي وزنوه

وحصل للقاضي الفرج بأهون سعي وألطف تدبير

قال ولما كان الملك العادل بالشرق وذلك في سنة عشر وستمائة مرض مرضا صعبا وتولى علاجه الحكيم مهذب الدين إلى أن برئ مما كان به فحصل له منه في تلك المرضة نحو سبعة آلاف دينار مصرية وبعث إليه أيضا أولاده الملك العادل وسائر ملوك الشرق وغيرهم الذهب والخلع والبغلات بأطواق الذهب وغير ذلك

وكذلك توجه الملك العادل إلى الديار المصرية في سنة اثنتي عشرة وستمائة وأقام بالقاهرة أتى في ذلك الوقت وباء عظيم إلى أن هلك أكثر الخلق

وكان قد مرض الملك." (١)

"فطالت علي تلك الليلة حتى أصبحت، فأتيت المسجد الذي وصف لي، فإذا شاب جميل. فلما رآني قال: يافتى، ماكساك فلان حلته ولا حملك على بغلته إلا وأنت تحب الله ورسوله، حدثني في علي رضي الله عنه! قلت: حدثني أبي عن جدي عن أبيه قال: كنا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أقبلت فاطمة وهي تبكي. فقال لها: يافاطمة، مايبكيك؟ قالت: عيرتني نساء قريش وقلن: إن زوجك معدم، لامال له. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: يافاطمة، لاتبكين! فوالله ما زوجتك إياه حتى زوجك الله إياه من فوق العرش، وشهد ذلك أسرافيل وميكائيل وجبريل عليهم السلام، والله عز وجل اطلع على

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٧٣٠

أهل الدنيا فاختار من الخلائق عليا، فزوجك إياه. فعلي من أعلم الناس وأقدم الناس إسلاما وأسمح الناس كفا وأشجع قلبا، فإذا دعيت غدا في القيامة دعي علي معي، فإذا حييت حيي علي معي، إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين، ولواء الحمد بيدي فأناوله عليا لكرامته على الله عز وجل. يافاطمة، علي يعينني على حمل مفاتيح أبواب الجنة يوم القيامة.

فلما قلت ذلك للفتى قال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: عربي أم مولى؟ قلت: بل، عربي. فوهب لي عشرة ىلاف درهم وقال: يافتى، إذا كان غدا فأت مسجد بني فلان لعلك ترى أخي المبغض لعلي.

فطالت علي تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد، فقمت في الصف وإلى جنبي شاب معتم، فذهب ليركع، فسقطت العمامة عن رأسه فإذا رأسه رأس خنزير ويده يد خنزير، فوالله ما علمت ما أقول في صلاتي حتى سلم امام، فالتفت إليه فقلت: ويحك مالك وماحالك؟ قال: لعلك صاحب أخي؟ قلت: نعم. فأخذ بيدي فأتى بي باب داره وقال: ترى هذا الباب؟ ثم أدخلني دهليزه فإذا فيه دكان، فقال لي: ترى هذا الدكان؟ قلت: نعم. قال: كنت مؤذنا في هذا المسجد منذ أربعين سنة، وكنت ألعن عليا فيما بين الأذان والإقامة ألفي مرة، حتى إذا كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة. فخرجت من المسجد فاتكأت على هذا الدكان، فذهب بي النوم فرأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل وعلي عن يمينه والحسن عن يساره وأصحابه خلفه والحسين بين يديه معه كأس وإبريق، فإذا النبي عليه السلام يقول: ياحسين، اسقني! فسقاه، ثم قال: ياحسين، اسق عليا! فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة! فسقاهم، ثم قال: اسق المتكئ على الدكان! فقال له الحسين: ياجداه! أتأمرني أن أسقيه وهو يلعن والدي منذ أربعين سنة فيما بين الأذان والإقامة ألفي مرة وقد لعن اليوم أربعة آلاف؟! قال: فرأيت النبي عليه السلام عقد بيده ثلاثا وهو يقول: أتلعن عليا وعلي مني؟! عليك لعنة الله! ورأيته قائما فركلني برجله وتفل في وجهي وقال: قم، غير الله مابك من نعمة! – فانتبهت من منامي ورأسي ويدي كما ترى.

قال: وقال أبو جعفر: هذا الحديثان، ياسليمان، كانا عندك؟ قلت: لا، ياأمير المؤمنين. قال: ثم قلت: ياأمير المؤمنين، الأمان! قال: لك الأمان! قلت: ماتقول فيمن قتل اولادهم؟ قال: في النار، ويلك ياسليمان، الملك عقيم، اخرج فحدث الناس بما شئت! فخرجت من عنده.

مات الأعمش سنة ثمان وأربعين ومائة وعمره سبع وثمانون سنة، وافقه هشام بن عروة في السنة ولادة ووفتة، ووافقهما عمر بن عبد العزيز في سنة الولادة وهي سنة احدى وستين، ووافق الأولين في سنة الوفاة وفاة

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

آخر الجزء الثالث من نور القبس في أخبار النحاة والحمد لله رب العالمين

٦٣ - ومن أخبار ابن السائب الكلبي

قال هشام بن محمد: كان أبي أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب. وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمان شهدوا الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير.." (١)

"فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن، فقال الشعبي لابن سيرين: سفسفنا له فسفسف لنا (١)

.

ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة، فسأل عنه فقيل: إنه يسخر للملوك ويحبونه، فقال: لله أبوه، ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا.

وكانت أمه تقص للنساء، ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تأكلها، فقال لها: يا أماه، ألقي هذه البقلة الخبيثة من يدك، فقالت: يا بني إنك شيخ قد كبرت وخرفت، فقال: يا أماه، أينا أكبر (٢) وأكثر كلامه حكم وبلاغة. وكان أبوه من سبي ميسان، وهو صقع بالعراق.

ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، ويقال إنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة، رضي الله عنه، وكانت جنازته مشهودة؛ قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره، وحملناه بعد صلاة الجمعة، ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر.

وأغمي على الحسن عند موته، ثم أفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم.

وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين: رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد، فقال: إن صدقت رؤياك مات الحسن، فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن (٣) .

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٩٤

(١) وردت في أبعد هذا الموضع الزيادة الآتية: وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير: يا مطرف غلط أصحابك، فقال مطرف: إني أخاف أن أقول ما لا أفعل، فقال الحسن: رحمك الله وأينا يفعل ما يقول لود الشيطان أنه ظفر بهذا منكم فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر.

(٢) وكانت أمه ... أكبر: لم يرد في المسودة.

(٣) وكانت جنازته ... مات الحسن: لم يرد في المسودة، وهاهنا يضا زيادة من النسخة أ: وحكى المعافى بن زكريا في كتاب " الجليس والأنيس " عن الأصمعي قال: حدثنا مبارك ابن فضالة عن ثابت البناني قال: انصرفت من جنازة الحسن فقلت لبنتي: والله ما رأيت جنازة قط اجتمع فيها من الناس اجتمع فيها وإن كان الحسن لأهلا لذلك، فقالت لي بنتي: يا أبه، ما ذلك إلا لستر الله، فحجزت والله نفسي.." (١)

"إلا نفس مؤمنة، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وقام إليه، وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه.

ومنه أيضا أنه قيل لجعفر بن محمد، يعني الصادق: كم تتأخر الرؤيا قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه إنه، وكان أبرص، فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة.

ومن ذلك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: أبا بكر، رأيت كأني أنا وأنت نرقى درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف، فقال: يا رسول الله، يقبضك الله تعالى إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا.

ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم، قال: مع أيهما كنت قال: مع القمر، قال: مع الآية الممحوة، لا عملت لي عملا أبدا، فعزله، وقتل مع معاوية بن أبي سفيان بصفين.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجري، فقال لها أبوها أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير أهل الأرض، فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك، وهو خيرها.

ومنه أيضا أن أعرابيا – وقيل هو الحطيئة الشاعر – أراد سفرا، فقال لامرأته:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/ ٧٢

عدي السنين لغيبتي وتصبري ... وذري الشهور فإنهن قصار فأجابته:

اذكر صبابتنا إليك وشوقنا ... وارحم بناتك إنهن صغار فأقام وترك سفره.." (١)

"وينسب إليها أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه. سأله الحجاج وقال: ما تقول في عثمان وعلي؟ قال: أقول ما قال من هو خير مني عند من هو شر منك! قال: من هو؟ قال: موسى، عليه السلام، حين سأله فرعون: ما بال القرون الأولى؟ قال: علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. علم عثمان وعلي عند الله، فقال: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد!

وحكي أن رجلا قال للحسن: فلان اغتابك! فبعث إلى ذلك الرجل طبق حلاوى وقال: بلغني أنك نقلت حسناتك إلى ديواني فكافيتك بهذا. وحكي ان ليلة وفاته رأى رجل في منامه مناديا ينادي: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه. توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة.

وينسب إليها أبو بكر محمد بن سيرين، وهو مولى أنس بن مالك. كان شابا حسن الوجه بزازا، طلب منه بعض نساء الملوك ثيابا للشري، فلما حصل في دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال: أمهليني حتى أقضي حاجتي فإني حاقن! فلما دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسة وخرج، فرأته على تلك الحالة فنفرت منه وأخرجته.

وحكي انه رأى يوسف الصديق، عليه السلام، في نومه فقال له: يا نبي الله حالك عجيب مع أولئك النسوة! فقال له: وحالك أيضا عجيب! أعطاه الله علم تأويل الرؤيا، جاءه رجل قال: رأيت في نومي كأني أعلق الجواهر على الخنازير! فقال له: تعلم الحكمة لمن ليس أهلا لها! وجاءه رجل آخر وقال: رأيت كأني أختم أفواه الرجال وفروج النساء! فقال: مؤذن أنت؟ قال: نعم. فقال: تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر. وجاءه رجل آخر وقال: رأيت كأني أصب الزيت في وسط الزيتون. فقال له: عندك جارية؟ قال: نعم. قال: اكشف عن حالها كأنها أمك. توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة.." (٢)

"-صلى الله عليه وسلم- بذلك لبادر ولم يتوقف، وعن أبي بكر الهذلي عمن أخبره عن الأشياخ "أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال لأبي بكر: "كيف أنت يا أبا بكر إن وليت الأمر بعدي؟ " قال:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٨/٧

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣١١

قبل ذلك أموت يا رسول الله، قال: "فأنت يا عمر؟ " قال عمر: هلكت إذا قال: "فأنت يا عثمان؟ " قال: آكل فأطعم، وأقسم فلا أظلم، قال: $"فأنت يا علي؟ " قال: آكل القوت وأخفض الصوت وأقسم الثمرة وأحمي الجمرة، قال: "كلكم سيلي وسيرى الله عملكم" خرج الأربعة ابن السمان في كتاب الموافقة.

وعن سمرة بن جندب أن رجلا قال: "يا رسول الله، إني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح منها عليه شيء فشرب حتى تضلع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت". أخرجه الخجندي.

"شرح" العراقي: أعواد يخالف بينها ثم تشتد في عرى الدلو واحدتها: عرقوة، وقوله: تضلع أي: استوفى من الشرب حتى امتلأت أضلاعه ريا، وانتشاط الدلو: اضطرابها حتى ينتضح ماؤها، وقوله: شربا ضعيفا إشارة إلى قصر مدته، وهي سنتان وعمر عشر سنين، وذلك معنى تضلعه، والانتشاط إشارة إلى اضطراب الأمر والاختلاف عليه.

ذكر آي نزلت فيهم:

عن ابن عباس في قوله تعالى: {ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه} ١ الزرع: محمد -صلى الله عليه وسلم- وشطؤه أبو بكر فآزره عمر، فاستغلظ بعثمان فاستوى بعلي -رضي الله عنهم أجمعين- أخرجه الجوهري وابن عبد الله في أماليه.

---

١ سورة الفتح الآية: ٢٩.." (١)

"الباب الخامس: فيما اء مختصا بأبي بكر وعمر وعثمان

...

الباب الخامس: فيما جاء مختصا بأبي بكر وعمر وعثمان

ذكر الموازنة بينهم، ورجحان بعضهم ببعض:

تقدم في الذكر الثالث من الباب الثالث طرف من ذلك، عن أبي بكر أن رجلا قال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم: "رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت، ووزن أبو بكر وعمر

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١/٥٦

فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم" يعني: فساءه ذلك، فقال: "خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء" أبو داود والبغوي في المصابيح في الحسان١، والحافظ الدمشقي في الموافقات، وخرجه خيثمة بن سليمان بزيادة ولفظه: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أصبح يقول: "هل أحد منكم رأى رؤيا؟ " فقال رجل: أنا رأيت يا رسول الله كأن ميزانا نزل من السماء، فوضعت في كفة وأبو بكر في كفة فرجحت فرفعت، ووضع عمر في كفة فرجح أبو بكر ثم رفع أبو بكر، ووضع عثمان في كفة فرجح عمر، وقوله: فاستاء لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قيل: إنه يحتمل أن يكون كره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حصر درجات الفضل ورجا أن يكون في أكثر

١ فمصابيح السنة للبغوي يضم الأحاديث الصحاح، والأحاديث الحسان.." (١)

"شاء أن يأكل، وبين لقاء ربه، فاختار لقاء ربه" قال: فبكى أبو بكر فقال أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم: ألا تعجبون من هذا الشيخ إذ ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلا صالحا خيره ربه بين الدنيا ولقاء ربه؟ قال: فكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال أبو بكر: بل نفديك بآبائنا وأموالنا.

وخرجه الحافظ الدمشقي عن أبي سعيد ولفظه قال: جلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعني مرجعه من حجته فقال: "إن عبدا" ثم ذكر معناه وقال: فكان أبو بكر أعلمنا بالأمور، وقد تقدم في ذكر اختصاصه بأنه أمن الناس في صحبته وماله.

وخرجه صاحب فضائله عن أبي سعيد ولفظه: خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مرضه الذي مات فيه وهو معصوب الرأس، فاتبعه حتى قام على المنبر فقال: "إني الساعة قائم على الحوض" ثم قال: "إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها، فاختار الآخرة" فلم يفطن لها أحد من القوم إلا أبو بكر، فقال: بأبي وأمي، بل نفيدك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا، قال: ثم هبط من المنبر فما رئي عليه حتى الساعة، وقال: حديث حسن.

وعن عمر قال: كنت أدخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو وأبو بكر يتكلمان في علم١

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٦١/١

التوحيد، فأجلس بينهما كأني زنجي لا أعلم ما يقولون. خرجه الملاء في سيرته.

ذكر اختصاصه بشربه فضل لبن شربه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في رؤيا رآها وأعطى فضله أبا بكر، وتفسير الصحابة ذلك بالعلم، وتصويبه -صلى الله عليه وسلم- ذلك التفسير:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتى امتلأت، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد

---

١ يدل ذلك على فضل علم التوحيد، وأنه من علوم الدين.." (١)

"يتكففون فمنهم المقل ومنهم المستكثر، ثم رأيت سببا واصلا من السماء أخذت به فعلوت، ثم أخذ به آخر بعدك فعلا، ثم أخذ به آخر فانقطع، ثم وصل له فعلا قال: فقال أبو بكر: اتركني أعبرها يا رسول الله قال: "عبرها" قال: أما الظلة فالإسلام، وأما السمن والعسل فهو القرآن حلاوته ولينه، والناس يتكففون منه فمنهم المقل ومنهم المكثر، وأما السبب من السماء فهو الحق الذي أنت عليه أخذت به فعلوت ثم أخذ به آخر بعدك فعلا، ثم أخذ به آخر فعلا، ثم أخذ به آخر فانقطع، ثم وصل له فعلا، أصبت يا رسول الله؟ قال: "أصبت بعضا، وأخطأت بعضا" قال: أقسمت يا رسول الله لتخبرني قال: "لا تقسم" أخرجاه.

"شرح" يتكففون ويستكفون بمعنى، وهو أن يمد كفه يسأل، والسبب: الحبل في لغة هذيل.

وعن عمرو بن شرحبيل قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "رأيت كأني في غنم سود إذ ردفتها غنم بيض، فلم أستبن السود من كثرة البيض" قال أبو بكر: يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها، ثم تدخل العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم، قال: "كذلك عبرها الملك". خرجه سعيد بن منصور في سننه والحاكم أبو عبد الله بن الربيع واللفظ له، وهو مرسل.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لقي ابن بديل فقال: "ما كنت أرى إلا أنك قد قتلت، أتذكر رؤيا رأيتها فقصصتها على أبي بكر؟ إن صدقت رؤياك قتلت بغير أمر ملتبس" فقتل يوم صفين. خرجه في الفضائل.

وعن عطاء قال: جاءت امرأة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: إني رأيت كأن جائز بيتي انكسر وزوجها غائب فقال: "يرد عليك غائبك" فرجع زوجها ثم غاب، فجاءت الثانية فقالت: إني رأيت كأن جائز

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١/١٥١

بيتي انكسر فقال لها مثل ذلك، فقدم زوجها ثم جاءت الثالثة فلم تجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ". (١)

"ذكر إخباره –رضي الله عنه– عن موته بسبب رؤيا رآها، واعتذاره عن الاستخلاف أيضا:
وإخباره أيضا بأن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– توفي وهو راض عن الستة أهل الشورى وذم الطاعنين عليهم وإشهاده الله تعالى على أمر الأمصار وعلى ما ولاهم عليه، ووصيته بالمهاجرين والأنصار وثنائه عليهم وبالعرب وأهل الذمة.

عن معدان بن أبي طلحة أن عمر خطب يوم الجمعة وذكر النبي –صلى الله عليه وسلم– وذكر أبا بكر، ثم قال: إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات وإني لا أراه إلا لحضور أجلي، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو عنهم راض، وإني قد علمت أقواما يطعنون في هذا الأمر، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الضلال، ثم قال: اللهم إني أشهد على أمراء الأنصار، فإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا بينهم فيئهم، ويدفعوا إلى ما أشكل عليهم من أمرهم قال: فما كان إلا الجمعة الأخرى حتى طعن قال: فأذن للمهاجرين من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– وأذن للأنصار، ثم أذن لأهل المدينة، ثم أذن لأهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فكنا آخر من دخل عليه. قال: فإذا هو قد عصب جرحه ببرد أسود والدم يسيل عليه قال: فقلنا: أوصنا! ولم يسأله الوصية أحد غيرنا! قال: أوصيكم بكتاب الله، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه، وأوصيكم بالمهاجرين، فإن الناس يكثرون ويقلون، وأوصيكم بالأنصار، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراف فإنهم أصلكم ومادتكم.
وفي رواية: فإنهم إخوتكم وعدو عدوكم، وأوصيكم بأهل الذمة." (٢)

"وفلان قام قاتلهم ودفع شرهم. نظر الملك رأيه فيهم. فيأمر بقتل بعضهم، أو قطعه، أو صلبه، أو سجنه، ونو ذلك. ويأمر بإكرام المدافع لهم على ما يليق به من الكرامة. ولما كانت الروح؛ المدبر في البدن. كالملك في البلد – وبين يديه أعوان – السمع، والبصر، والنطق، واليدان، والرجلان – وليس لهم

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١/١٦٠

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢/٤١٥

طاقة السهر دائما – لأنه يقل السمع والبصر والنطق – فأرسل الله تعالى النوم راحة لأولئك كما ذكرنا. وأقام الأنفس الثلاثة – كما في اليقظة – للملك. فإذا استيقظ الروح المدبر؛ أملى عليه المنام؛ أني رأيت كأنني آكل حلوا من إناء مليح فيقول له الروح المدبر: هو للمريض بالحرارة ردئ. لكون ذلك لا يوافق مرضه. ويقول للصحيح – إن كان ملكا –: ملك بلدا كبيرا. ولمن دونه: ستتولى مكانا مليحا. ولطالب العلوم: تبلغ مرادك منها: وللعازب: ستتزوج امرأة حسناء. ونحو ذلك. وإن كانت الحلاوة ردية؛ فعكس ذلك.

[فصل: ١] الفصل الأول

في هيئة المنام

[٤] أعلم أن النوم رحمة من الله على عبده؛ ليستريح به بدنه عند." (١)

"تتلف رجلك بلسع. وكما قال آخر: رأيت كأني آكل لحما من خمر، وأنا في غاية ما يكون من الجوع، فقلت له: تحتاج فتأكل لحم رخم. وكما قال آخر: رأيت كأنني وقعت في الجب المعمول للسبح، فقلت له: ربما تقع في جب حبس. وكما قال آخر: كأنني اشتريت دلوا، فقلت له: ترزق ولدا. فكان الجميع كما قلت. بحمد الله تعالى. وعلى هذا فقس. قال المصنف: قد ذكرنا الاشتقاق من أول الكلمة إلى أن ذكرنا في هذا الفصل عكسا من آخر الكلمة بالكتابة إلى أولها. كما قال لي إنسا: رأيت كأن قطعة ليف من ليف النخل قد / أدمت يدي، قلت له: نخشى عليك من الفيل. فما مضى قليل حتى ضربه الفيل ضربة كاد يهلك منها. ورأى آخر كأنه يجمع حبرا من بحر في وعاء، فقلت له: يحصل لك ربح من جليل القدر، وربما يكون يعرف الكتابة. وقال آخر: رأيت كأني أودع أقواما، وهم الآن غياب، قلت له: أبشر قد قرب مجيأهم. لأن عكس الوداع عادوا. فذكر أنهم وصلوا عقيب ما ذكرته. فافهم جميع ما ذكرت في الاشتقاق طردا وعكسا موفقا إن شاء الله تعالى.

[فصل: ١٣] الفصل الثالث عشر

[١٩] وأما المعكوس الخفي. فإن البحر يدل على النار، والنار: تدل على البحر. والحجامة: كتابة، والكتابة:

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٢٠

حجامة. والمشتري: بائع، والبائع: مشتري. فعلى هذا إذا رأى الإنسان كأنه دخل النار: ربما سبح في البحر، فإن احترق: غرق، فإن مشى على الصراط: ركب في مركب. كما قال لي." (١)

"إنسان: رأيت كأن رجلي تلفت بماء البحر، فقلت له: نخشى عليها حريق. فكان كما قلت. ورأى آخر كأنه يحتجم، فقلت له: يكتب مكتوب لأجل مال. وكما قال آخر: رأيت كأني أكتب على بدني، فقلت: تحتجم. فكان كما ذكرت. وأما المشتري: بائع، والبائع: مشتري، فهو لما خرج من يده ودخل إليها. قال المصنف: لما أن دل البحر على الجليل القدر ودل على الرجل النافع وكذلك النار ودل على قاطع الطريق والمؤذي وكذلك النار وعلى العالم وكذلك النار وما أشبههما، قام كل واحد مقام الآخر في الحكم. فإذا رأى أحد أن البحر آذاه أو أغرقه وكان الرائي في مكان لا بحر فيه كأكثر أرض الشام والحجاز ونحو ذلك تكلمنا عليه بحسب ما يليق به، ثم نقول وربما يحترق لك شيء. لأنه لما عدم ذلك البحر قامت النار مقامه لكونها عامة في موضع عدم فيع الماء لما ذكرنا من إشتراكهما في تلك الأحكام. ولأن الحجام يمسك بأنامله ويجعله سطورا ويبقى الدم يجري كالمداد فأشبه الكتاب في ذلك، فقام كل واحد منهما مقام الآخر. فهو معكوس في الحكم، وهو خفي لقلة استعمال الناس له، بل لعدم معرفة أكثرهم له. فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.." (٢)

"السندي الأول وقيل بلسان آدم عليه السلام. ولما كان متولي الوحي من الله تعالى ورسوله إلى الأنبياء عليهم السلام دل على ما ذكرنا من أحكامه. فقس عليه موقفا إن شاء الله تعالى.

[٢٥] فصل: ميكائيل عليه السلام: دال على خازن، أو منفق، أو متصرف، في بيت مال من ذل الباري عليه. فمن أتاه في حالة جيدة: نال خيرا ممن ذكرنا، وإلا فلا. ومن صار في صفته، أو صاحبه: تولى منصبا يليق به، أو صاحب إنسانا كذلك. قال المصنف: لما أن كان ميكائيل متولي المياه ومراعاة النبات الذي هو حياة الحيوان ويصرف إلى أرض بما يصلح لها أشبه الخازن والمنفق والمتصرف فاعط لكل إنسان ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني ميكائيل، قلت له: أنت رجل مغربل، قال: نعم، لأن المطر ينزل من السحب كما ينزل من الغربال. ومثله قال آخر، قلت: أنت قطان تندف القطن، قال: نعم، وذلك لأنه

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٦٥

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٦٦

يجهز السحب تجري كالقطن المتطاير من الندف، وصوت قوس الندف كالرعد. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على أنك تجهز الجمال، قال: صحيح، قال الله تعالى: (كأنه جمالات صفر)." (١)

"يعني عن السحب. ومثله قال أخر، قلت: أنت سقاء، ومن تحت يدك سقاؤون، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تزرع وتغرس وتسقي ذلك، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: عزمت على عمل ساقية، قال: نعم. ومثله قال لي ملك مصر، قلت: عزمت على أنك تمنع أن يمشي أحد في الطرقات، قال: صحيح، لأن المطر الذي من تحت يد ميكائيل يمنع الطرقات. وعلى هذا فقس موقفا إن شاء الله.

[٢٦] فصل: عزرائيل عليه السلام: تدل رؤيته على اجتماع الهموم، وتفريق الجماعات، وموت المرضى، وخراب العامر، وعلى الخوف. قال المصنف: لما أم كان عزرائيل متولي الموت والموتى، وميتم الأولاد، ومرمل النسوان، ومفرق الأحباب، أوجب ذلك خراب الديار، فإذا رآه أحد فاعطه ما يليق به. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني ملك الموت، قلت: أنت رجل جزار، قال: صحيح، وذلك لما يفني على يديه من الحيوان. ومثله قال آخر، قلت: أنت سفاك الدماء وقاطع الطريق، فتاب عن ذلك. ومثله قال آخر، قلت: أنت تفرق بين الأصحاب فتب عن ذلك. ومثله قال لي ملك مصر، قلت تخرب بلادا كثيرة، ففتح بعد ذلك بلادا وأخربها. وعلى هذا فقس / موقفا إن شاء الله تعالى.

[٢٧] وإسرافيل عليه السلام: بعكسه، يدل على عمارة الخراب، واجتماع المتفرق، وعافية المريض. فمن صار واحدا منهم، أو من بقية الملائكة: حصل له من الخير." (٢)

"وبالحمام تتعافى، لكون إدريس عبر النار وخرج. ومثله قال آخر، قلت: تسكن في بستان، قال: نعم، لكون إدريس سكن الجنة، ومثله قال آخر، قلت: تعرف شيئا من النجامة. ومثله قال آخر، قلت: تعاشر أرباب النيران، لكونه صاحب حامل الشمس. ومثله قال آخر، قلت: تعبر أمكان غريبة، لكونه طلع السموات. ومثله قال آخر، قلت: تشفع لصديق لم ويسمع منك، لكون إدريس دعى لصاحب الشمس. ومثله قال آخر: رأيت أنني قتلت إدريس، قلت: تتكلم في عرض رجل / صالح أو عالم، أو تؤذيه. ومثله قال آخر، غير أنه قال: كان في صفة دونه، قلت: تنتصر على رجل يعرف النجامة أو الكتابة، ويكون الحق معك. فقس على هذا موقفا إن شاء الله تعالى.

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٨٦

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٨٧

[٣٠] فصل: من صار من الأصحاء نوحا عليه السلام، أو صاحبه: طال عمره، وربح في الخشب، والشجر، وما يعمل منه، ونجا هو وأهل بيته، أو رعيته من الشدائد، وانتصر على أعدائه، أو صاحب إنسانا كذلك. وربما دل على موت المريض. قال المصنف: أعط لرائي نوح ما يليق به. كما قال إنسان: رأيت كأنني صرت نوحا، قلت: أنت نجار، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تبيع الحيوان أو الطيور، قال: نعم، لكون نوح جمع الناس في السفينة." (١)

"صاحبهم: صاحب من دلوا عليه. قال المصنف: اعتبر داود وسليمان بما يليق للرائي. كما قال إنسان: رأيت كأنني داود، قلت: أنت حداد، قال: نعم. ومثلاه قال آخر، قلت: أنت تعمل العدد. ومثله قالت امرأة: أنني صرت داود فتعجبت من ذلك، قلت لها: أنت امرأة تعملين النقش للنساء، قالت: صحيح، وذلك لأن داود يعمل الزرد الذي هو شبه النقش. ومثله قال آخر، قلت: يجري لك نكد لأجل امرأة، ومثله قال آخر، قلت: تضرب بالمنجنيق أو بالمقلاع، قال: صحيح، وذلك لأن داود كان يرمي بالمقلاع. وأما سليمان؛ فقال لي إنسان: رأيت كأنني سليمان، قلت: أنت لك مركب، قال: نعم، لأن سليمان كان يسير في الهواء. ومثله قال آخر، قلت: أنت تحكم على عمالين، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: أنت تعرف بلغات كثيرة، لأن سليمان كان يعرف بلغات الحيوانات. ومثله قال آخر، قلت: أنت تلعب بالطيور، قال: نعم، لأن سليمان كان يرسل الطيور. ومثله قال آخر، قلت: تتزوج بامرأة جميلة. ومثله قال آخر، قلت: أنت تجمع الجان وتعمل شعبثة، قال: نعم. فافهم ذلك.

[٣٥] فصل: موسى عليه السلام: من صاحبه، أو صار في صفته،." (٢)

"تختلف بالنسبة إلى أحوال الرائي لكونهم لا يرون حقيقة في كل وقت، فإن الرائي يقول رأيت النبي الفلاني فيفسر على ما اعتقد، كما إذا قال: رأيت أنه أعمى فيقول: أنت على بدعة وضلالة أعمى عن الحق ونحو ذلك. وربما دل النبي عليه السلام على أمور. كما قال إنسان: رأيت كأني حامل للنبي عليه السلام فوقع من يدي مات، فقلت له: كان لك مصحف أو كتاب حديث فضاع، قال: نعم، قلت: وغفلت عن / صلاتك، وكان لك ولد فسافر، قال: نعم، قلت: وكان معك سراج فوقع تكسر، فضحك وقال: صحيح، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يسمى السراج المنير. ونحو ذلك فقس إن شاء الله تعالى.

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٩٣

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/١٩٩

في السماء وما فيها، وما ينزل منها وما يطلع إليها

[٤٠] من طلع إلى السموات من المرضى ولم يجمع ينزل منها: مات، وذلك للأصحاء: دال على الرفعة ودخول دور الأكابر، ويدل على." (١)

"قال المصنف: إنما دل الشمس والقمر على الجليل القدر لعموم انتفاع الناس بهما ولضرر بعضهم منهما، وعلى المعايش والأملاك لأن انتفاع الناس بهما في الزراعات والنبات في كل وقت، وربما دلا على الغريمين. كما قال لي إنسان رأيت كأنني بين الشمس والقمر آخذ من هذا وأضعه في الآخر، قلت: هذا دال على أمور، أحدها: أن عندك كيسين أحدهما ذهب تصرف منه دراهم والآخر دراهم تصرف منه ذهبا، فقال: نعم، الثاني: أنك تسعى في الصلح بين جليلي القدر تحمل كلاما من أحدهما إلى الآخر، الثالث: أن رجلا غنيا له على منكسر دين وأنت تأخذ من المنكسر البعض وتأخذ من الغني المسامحة بالباقي، وذلك لأن القمر منكسر ما يزال يمتد من نور الشمس وهو تابع لها، / وقلت له: عندك مكحلتان كحل أصفر والآخر أحمر وأنت تداوي عينيك بذلك، فقال في الجميع: صحيح ذلك. وقال آخر: رأيت أنني ربطت الشمس والقمر في خيط واحد وأنا أحملهما، قلت له: تمسك جليلي القدر أشبه بالملوك أو نوابهم، فما مضى قليل حتى وقع مصاف ومسك أميران، وقال لي إن أحدهما ابن مالك. ورأى صغير أنه حملهما في خيط وأن أحدهما آذاه، قلت له: من أين أخذتهما؟ قال الصغير: كانا في حمام، قلت له: أخذت سرطانين، وربطتهما في حبل، قال: نعم، قلت: عضك أحدهما، قال: نعم، وذلك لأن الشمس تلدغ بحرها والقمر." (٢)

"فيه من الزرقة ما يشابه السرطان. وقال آخر: رأيت كأن، الشمس والقمر كل واحد في حبل وأنا أبرم حبل هذا مع حبل هذا، قلت: أنت تسعى في إبرام عقد بين إمرأة حسناء وبين رجل كذلك، قال: نعم، قلت: والرجل ربما في إحدى عينيه عيب، قال: صحيح. ومثله رأى آخر - وكان ظاهره رديا -، قلت: أنت

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٠٩

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢١٣

تقود بين اثنين، فقال: استغفر الله تعالى ما بقيت أعود إلى ذلك. فافهم.

[٤٢] فصل: وأما إن أحرقته أو آذته: حصل له نكد ممن ذكرنا، خصوصا في الصيف. وأما إن أحرقت الزراعات، أو البساتين، أو آذى الناس حرها: دل ذلك على أمراض ووباء، أو ظلم من الأكابر، أو حوائج، أو غلاء أسعار في المأكول، ونحو ذلك.

[٤٣] فصل: فإن كان في السماء شموس، وهي تؤذي الناس: فأقوام ظلمة، وأرباب شر. وأما إن نفع ضوأهم: فأرباب عدل، وربح وراحات، وربما يكون في الزراعات والثمار وكل ما يحتاج إلى الشمس وكثرة الفائدة والخير. وكذلك القمر إلا أن دولته بالليل، وهو أنزل منها مرتبة.." (١)

"قال المصنف: إذا رؤي الشمس والقمر مجتمعين في مكان وكان صاحبه خائفا أو مريضا: خشي عليه لقوله تعالى {وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر} ويدل أيضا على خصام الزوجين والأخوين والولدين والغلامين والجاريتين وعلى مرض العينين ونحو ذلك. واعتبر القمر بأحوال الرائي. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني آكل القمر، قلت له: أبعث طبقا أو مرآة وأكلت ثمن ذلك، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: يموت من يعز عليك وتأكل ميراثه، فمات ولده. وقال آخر: رأيت وجه إنسان صار قمرا، فقلت: نخشى عليه برص أو طلوع في وجهه، فقال: جرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأنني وقعت في القمر وأنا في شدة، قلت له: أترك القمار. ومثله قال آخر، قلت له: تغرق، فمات غرقا. وقال آخر: رأيت كأنني أسبح في قمر وأنا ألتذ بذلك، قلت له: تغرق. ورأى إنسان أن القمر قد صار له حرارة كحر الشمس، قلت: يتولى بعض نواب الكبراء منصب من استنابه، فإن نفع الناس ذلك الحر نالت رعيته به خيرا وإلا فلا. ورأى آخر أن ضوء الشمس صار باردا وزال ذلك الحر، قلت: إن كان ذلك في زمن الصيف عدل المتولي ونالت الرعية منه راحة ثم عن قليل يموت، فمات قاضيهم بعد أن حسنت سيرته، وقلتك يقع مطر لا نفع فيه، فوقع المطر وكان في الصيف خلاف العادة.." (٢)

"لي إنسان: رأيت السلطان يفرق الأهلة على الناس، قلت: تقع حركة ويفرق القسي على أصحابه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأنني أشرب من الأهلة عسلا وقد طار منهم هلال وقع على رأسي، قلت: أنت بيطار يحصل لك فائدة من صنعتك وتضربك دابة بحافرها في رأسك، فجرى ذلك، وذلك لأن النعال

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢١٤

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢١٥

والحوافر يشبهوا الأهلة. فافهم ذلك.

[٤٦] فصل: وأما النجوم فكل واحد منهم دال على ما دل الشمس والقمر عليه ويدلوا على العلماء لكونهم يتهدى بهم في البر والبحر، وربما دلوا على قطاع الطريق والخوارج، لكونهم لا يظهرون إلا بالليل. فمن رأى أن النجوم جاءت إليه، أو إلى داره، أو اجتمعت عنده، أو كأنه يرعاها، أو يتحكم فيها، ولم تؤذه؛ فإن كان يصلح للملك: ملك، وإلا تولى ولاية تليق به، وربما تزوج وجاء الكبراء إلى عنده، أو يرزق ذرية، أو أقارب، أو أصحاب، أو أموال، أو عبادة، أو تلاميذ. ويكون ذلك على قدر كثرتها وقلتها. أو دراهم، أو دنانير. ونحو ذلك. قال المصنف: وافقه في النجوم. قال رجل: **رأيت كأنني** صرت." (١)

"رأيت أنني ملكت القطب وبنات نعش، قلت: يصير لك طاحون أو معصرة بحجر، فجرى ذلك. وقال آخر: **رأيت كأنني** أدور مع بنات نعش وقد عضني نجم منهن، قلت: أنت في مكان فيه جماعة يرقصون فحصل لك نكد من أحدهم، فقال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني صرت من بنات نعش، قلت له: قد قرب أجلك، فمات بعد أربعة أيام. وقال آخر: **رأيت كأنني** آكل بنات نعش، قلت: ترث جميع أولادك وأقاربك. ومثله قال آخر، قلت: أنت حمال نعش الموتى ورزقك منه، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: تبيع النعش وتأكل ثمنه. ومثله قال آخر، قلت: تبيع دواب طاحونك أو معصرتك وتأكل ثمن ذلك. وعلى هذا فقس موفقا إن شاء الله تعالى. وقائع ملاح في النجوم: رأى إنسان كأنه وضع على عينيه كوكبين وهو ينظر، قلت: يطلع على عينيك بياض، فوقع ذلك، ودليله أن البياض في العين يسمى كوكبا في اللغة. ورأى آخر كأنه يأخذ الكواكب في يده يرمي بهم في العلو ثم يتلقاهم بيده. وتارة بفهمه وتارة / يأكل بعضهم، قلت: أنت تلعب بقناني الزجاج التي هي شبه الأكر، قال: نعم، قلت له: **فرأيت كأنك** تلعب في ليل لو نهر، قال: كأنه في ليل، قلت: تحصل لك فائدة وربح من ذلك، لأن الكواكب فعلها وضوؤها بالليل بخلاف النهار. ورأى بعض الأكابر كأن على ذراعيه كوكبين تحت الثياب وقد أكلتهما الحرباة، فقلت له: على يديك جوهر مربوط، قال: نعم، قلت: يؤخذ منك في حرب، فجرى ذلك. ورأى آخر كأنه جالس في وسط الهقعة، قلت له: تجلس تبيع بميزان، وكان." (٢)

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢١٧

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢١٩

"دقيق أو خبز أو شيء مما فيه نفع احتراز مما لو أتلف الزراعات أو الأدر أو الملابس أو شيئا نافعا صار رديا. وإذا انتفع الناس بهذه المؤذية دل على الفائدة من حيث لا يحتسب، وأمن من حيث يخاف، ويدل على الحاجة أيضا، وأوقات الضرورة. كما قال إنسان: رأيت أنني آكل الحيات والعقارب، قلت: أنت رجل حاوي. ورأى آخر أنه يأكل الموتى، قلت: أنت تأخذ أكفان الموتى وأنت حفار القبور، قال: نعم، لأن وضعه الموتى في فؤاده كالدفن لهم. ورأى آخر أنه يأخذ الموتى يضعهم في فمه من غير أن يبتلعهم ثم يرمي بهم، قلت: أنت مغسل الموتى، قال: نعم، وكان دليله أن الريق في الفم كالماء الذي يغسل به الموتى. فافهم ذلك.

[٥٧] فصل: فإن طلع إلى السماء عصافير أو نحل أو ذباب فموت يقع في ذلك المكان الذي طلع منه على قدر كثرته وقلته، أو رحيل يقع في ذلك المكان. وكذلك كل ما كان من الحيوانات النافعة. قال المصنف: دل الطالع إلى السماء على ما ذكرنا لأنها أرواح صعدت إلى محل صعود الأرواح فدل على الموت ودل على الرحيل لنقلهم من الأرض إلى مكان آخر. وقال لي إنسان: رأيت كأن جميع الذباب الذي في بيتي قد طار جملة واحدة، قلت له: عندك طيور مسجونة ودجاج، قال: نعم، قلت: يهرب الجميع أو يموتوا أو يسرقوا، فذكر أن ولدا له صغيرا فتح أماكنهم فطار الجميع. فافهم ذلك.

[٥٨] فصل: وأما إن كان ارتفع أقسام الشر كالحيات أو العقارب أو." (١)

"دل عليه المغروس، وربما دل على هلاكه. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني أزرع الريحان في تربة لا ماء فيها قلت له: اعتقلت رجلا قال نعم قلت يخشى عليه الهلاك ودليله عدم بقاء ذلك مع عدم الماء. ومثله رأى آخر قلت له أنت تطلب الولد من امرأة لا يثبت معها. ومثله رأى آخر قلت له أنت توري أنك محسن وأنت مسيء في حق من دل الغراس عليه. ومثله رأى آخر قال كنت أغرسه لتنفع رائحته أرجو أثواب الله قلت تتصدق أو تعبد الله سبحانه بما تعتقد أنه ينفع ولا في ذلك ودليل ذلك كله كونه وضع الشيء في موضع يتلف مثله فيه فأفهم ذلك.

[٧٢] فصل: وأما من قطع شجرة تنفع الناس: فعل فعلا يتضرر الناس به، وإن كانت الشجرة تضرهم فقطعها: أزال شدة عن الناس إما بعزل ظالم أو إزالة مظلمة أو بطلان بدعة ونحو ذلك. قال المصنف: انظر وصف الشجرة المقطوعة واطلب ذلك الوصف وإن كان خفيفا، كما قال لي إنسان: رأيت أنني قطعت شجرة

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٣٤

زيتون مليحة، قلت: كان في البلد غيرها، قال: لا، / قلت: أنت متول، قال: نعم، قلت: سعيت في قطع زيت لمسجد أو كنيسة، قال: صحيح. وقال مريض رأيت أنني تحت شجرة تفاح أستظل بظلها فقطعتها، قلت: كانت العافية في شراب التفاح فكيف قطعته! فعاد إليه، فعوفي. وقال آخر: رأيت أنني قطعت شجرة عنب كنت أسجد لها في المنام، قلت: كنت تشرب الخمر وقد تبت منه." (١)

"الكرم، والجوز من المشمش، والباذنجان من اللفت، ونحو ذلك فإن جعلتهم جيوشا فمن غير جنسه، ونفع من بلاد من غير جنس نفع ذلك البلد، وتزويج وولادة من غير النسب. فإن كانت القرائن في المنام ردية كمن يرى ذلك الثمر تالفا أو وسخا أو منتنا أو مسوسا ونحو ذلك دل على الحمل والولادة من الزنا، كما قالت امرأة: رأيت كأن عندي شجرة نخل عليها رطب وعليها عنب أسود، قلت: فمن أيهما أكلتي، قالت: من العنب، قلت: عندكم عبد أسود، وقد مال قلبكي إليه وحملتي منه، قالت: بغير اختياري، قلت: لا تعودي إلى مثل ذلك. وقال آخر: رأيت أنني آكل رمانا من أصله ورمانا آخر نباتا على جلد خنزير، قلت: عندك امرأة بنكاح صحيح وامرأة أخرى نصرانية، قال: نعم، قلت قد حملتا منك والنصرانية بلا عقد نكاح قال صحيح ذلك.

[٧٧] فصل: من ملك أو تحكم فيما يجمع شيئا بعد شيء كالعصفر والمقثاة والباذنجان ونحوهم فإن كان ملكا فجيوش أو بلاد مترادفة النفع." (٢)

"إنسان: رأيت بقرة وحش على رأس جبل عالي فطلبت أخذها فلم أقدر عليها فنصبت سلما من ذهب وطلعت أخذتها، قلت له: كم تقدير عدد درج السلم، قال: خمسة عشر درجة، قلت: طلبت تشتري جارية من جليل القدر وقد حصلت ثمنها ألف وخمسمائة درهم، قال: صحيح، قلت: تحصل لك، فجرى ذلك. وقال آخر رأيت كأنني نصبت سلما إلى السماء من نحاس وأخذت النجوم التي تسمى الذراع، قلت: أنت تعاشر المناحيس وقد طلعتم إلى دار جليل القدر أو تاجر أو خياط وأخذتم من داره لؤلؤا أو مصاغا، قال: صحيح. وعلى هذا فقس.

[٨٣] فصل: وأما من هدم جبلا: سعى في زوال من دل الجبل عليه، فإن كان جبلا نافعا: سعى في زوال من فيه نفع لناس وإلا فلا، وأما تقاتل الجبال أو مسيرها فدليل على قتال الأكابر أو سفرهم، ، أما ارتفاع

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٤٦

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٥١

الجبل فوق البلد أو فوق الإنسان فدليل على الخوف والشدة.

[٨٤] فصل: وأما تهدد الجبال أو طيرانها أو حرقها بالنار فدليل علي فتن وأمراض تهلك فيها الأكابر. قال المصنف: أنظر ما طير الجبل أو هده فإن كان بثلج أو جليد أو هواء مزعج ونحو ذلك من الأشياء الباردة فأمراض باردة يهلك بها من دل الجبل عليه، وإن كان من النيران فأمراض حارة، وكذلك ما يدل على باقي الأخلاط وربما دل هلاكه على يد رجل يتعانى ذلك. مثاله إذا جعلته من رطوبة فقل نكد ممن يتعانى المياه، ومن الحرارة فممن يتعانى النيران،." (١)

"فما حدث منهم من صلاح أو فساد عاد ذلك إلى من دلوا عليه. قال المصنف: دلوا على الملوك لهيبته ويقتل أقواما ويسلم منه آخرون ولعدم من يحكم على جميع ما فيه كالملوك الذين لا يحكم عليهم، ودلالته على التاجر لكون التجار أو المراكب يمشون فيه ويؤخذ منه السمك واللؤلؤ والمرجان ونحو ذلك مما يباع، ودلالته على الزوج للذة الاغتسال منه وهيبته والتجرد وكشف العورات عند الاغتسال، ودلالته على المعايش لكون ما فيه من الحيوان ينتفع به غالبا ولما يخرج منه من الجواهر وغيرها ومما يحمله عليه أو يشرب منه أو يغتسل فيه – ويعبر ذلك الأسواق – وينادي عليه ويؤكل ويدخر ويلبس ونحو ذلك فافهم ذلك موفقا إن شاء الله.

[٩٤] فصل: فأما ما يؤكل منه من الدواب فارزاق حلال، فالذي هو قليل العظام فهو رزق هنيء، والذي هو كثير العظام أو الشوك فرزق تعب أو فيه شبهة. قال المصنف: إذا رأى كأنه يأكل من حيوان البحر وكأنه مقلي أو مشوي أو مطبوخ في البحر حصلت له راحة من حيث لا يحتسب لكونه أخذه معدلا من موضع لا يستوي مثله فيه، وإن جعلته نكدا فهو أيضا كذلك. كما قال لي إنسان: رأيت كأنني آخذ سمكا من بحر وهو مقلي في البحر، قلت: تأخذ حمى عقيب غسلك بالماء، فمرض بذلك، ودليله أن السمك ما." (٢)

"قال المصنف: إذا رأى الأنهار أو العيون أو الآبار في جسده دلت على الخراجات وطلوعات وعلامات تظهر في جسده. كما قال لي إنسان: رأيت كأن في ظهري بئرا حلوا وثيابي تتلوث منها، قلت: يطلع عليك دمامل أو حمرة، فجرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت شربت منها، قال: نعم، قلت: يعيش لك

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٥٦

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٦٦

ولد من ظهرك حتى تأكل من كسبه، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأن في جسمي أنهارا، قلت: نخشى عليك مكاوي نار، فبعد قليل مسكه عدوه وكواه بالنار.

[١٠١] فصل: من ملك سفينة أو ركب فيها أو تحكم عليها: فإن كان أعزب تزوج، وإلا نال راحة من كبير، أو من والديه أو زوجة، أو درت معيشته، أو ربحت تجارته، أو اشترى دابة أو جارية، فإن جعلناها بمنزلة الملك كان قلعها: صاحب أمره ونهيه، ومقاذيفها: غلمانه وجنوده ودوابه، ورجلها: مقدم عسكره الذي يقومون بأمره. وإن جعلناها امرأة كان ذلك جهازها، ورجلها: وليها وإمامها أو زوجها الذي لا تتحرك إلا بأمره، وصاريها: ولدها الذي في بطنها وإن جعلناها معيشة كان جمي ذلك أسباب معيشته. فما حدث في شيء من ذلك من خير أو شر رجع." (١)

"إلى من ذكرنا. ويدل ركوبها على نجاز وعده. قال المصنف: إذا ملك سفينة في بلد لا سفر فيه فمعيشة بطالة، أو زوجة قليلة الحركة. أو دابة زمنة، أو بعض ملكه معطل، وربما سافر إلى مكان فيه سفن، وتكون الراحة من المكان على قدر حسنها. وقال لي إنسان: رأيت كأنني سرقت سفينة وأكلتها، قلت سرقت دجاجة تمشي فخطفت رجلها وأكلتها، قلت: سرقت رجل مركب وأكلت ثمنه، قال: نعم. وقال." (٢)

"آخر: رأيت كأنني أكلت جناح طائر بريشه في المنام، قلت له: أبعت قلع مركب وأكلت ثمنه، قال: صحيح. وأشبهت السفن الملوك لسلامة الراكبين فيها من الشدائد والغرق، وأشبهت الزوجة لحملها في بطنها وخروج الناس منها كولادة الأولاد، وأشبهت المعايش لحملها المأكول والمشروب والملبوس ونحو ذلك فيها وبيع الناس لذلك وربحهم وانتفاعهم به، وتشبه أيضا الدكاكين والمخازن / التي فيها من كل نوع، وأشبهت الطيور والحيوانات، كما قال لي إنسان: رأيت كأن عندي ديكا وقع في ماء فغرق، قلت له: لك مركب مليح، قال: نعم، قلت: يغرق، فجرى ذلك.

[١٠٢] فصل: فمن رأى أنه ركب سفينة وانكسرت به أو أنها ناقصة العدة: نقص من غلمانه أو من أولاده أو دوابه على قدر الناقص، أو يموت من نسب إليه ذلك، أو تبطل بعض فائدته. وأما إن كانت مليحة أو جديدة: انصلح ذلك كله. قال المصنف: اعتبر نقص الفائدة على ما يليق بالرائي في ذلك الوقت كما قال

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٧١

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٧٢

لي إنسان: رأيت عندي مركبا وقد انكسرت، قلت: عندك جارية حامل، قال: نعم، قلت: إن كان وقع ما في المركب أسقطت وإلا فلا. ومثله رأى آخر، قلت: كانت المركب جديدة، قال: نعم، قلت: أي شيء كسرها، قال: حجر، قلت: عندك بكر من النساء نخشى عليها زوال بكارتها، فما مضى إلا قليلا وذكر أن ذلك جرى. ومثله رأى آخر قلت: عندك إناء ملآن، قال: نعم، قلت: ينكسر، فجرى ذلك.." (١)

"وربما عاد النقص إلى بعض أطراف الدواب أو الغلمان كما قال لي إنسان: رأيت كأن لي مركبا يمشي بلا رجل، قلت: عندك امرأة عرجاء وربما تكون جارية، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: لك امرأة حرة قليلة الدخول والخروج، قال: صحيح. ومثله قال آخر ولكن قال ضاعت الرجل، قلت: لك دكان، قال: نعم، قلت: تروح لك ميزان، فعن قليل ضاع ميزانه.

[١٠٣] فصل: فإن مشت به في البر ولم تنكسر دل على تمشيه أموره من حيث لا يحتسب لكونها سلمت في موضع يعطب مثلها فيه، ومسيرها في الهواء دليل السفر. وأما إذا كانت واقفة لم تمش به فدليل على توقف معايشة أو على مرض أو سجن، وإن كان مريضا دل على طول مرضه وربما مات خصوصا إن انكسرت به أو انكبت على وجهها. وأما المرسى فهو رجل صاحب أخبار والله أعلم. قال المصنف: انظر بماذا مشت فإن مشت بالريح أعطى ما ذكرنا، وإن مشت بالحبال أو بالحيوان تجرها ونحو ذلك أعطى ما ذكرنا، لكن فيه تعب." (٢)

"فأما إن تلف شيئا من البيت صار / عدوا أو حراميا ونحو ذلك. قال المصنف: إنما دل القط على العبد والولد لخدمته وتألفه، وكذلك دل على الزوج لجلوسه في الجحور، ودل على الوالد لدورانه على أهل البيت في المصالح، وكذلك الأخ والسيد، فإذا جعلته متوليا فرأى كأنه يصطاد من البراري فهو رجل كثير الغارات على الأماكن البعيدة، وإن اصطاد من داخل البلد كالأغنام والأبقار والدجاج ونحو ذلك فهو يؤذي أهل ذلك البلد، وإن لم تجعله متوليا فهو رجل حرامي أو مفسد، كما قال لي إنسان: رأيت كأن لي قطا وقد أرسلته في أرض فيها جوز مغروس يكسر الجوز ويأتي بقلبه ورائحته ردية، قلت له: عندك عبد أو غلام

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٧٣

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٧٤

ينبش القبور ويأتيك بالأكفان، قال: صحيح.

[١١٤] فصل: وأما الطيور التي في الأقفاص فهم جوار أو عبيد أو." (١)

"بهم، ويدلون على الأموال لكونهم يباعوا ويشتروا ويخزنوا لنفع الناس بهم، ودل من في القفص على الزوجة والمريض والمسجون والأسير لكونه ممنوعا من التصرف وعن ما يختاره من الدخول والخروج وكلفته على غيره. وقال لي إنسان: رأيت أنني صرت طيرا، قلت له: إن كنت من الطيور التي تطير كما تختار فإن كنت عبدا عتقت، وإن كنت في شدة من أسر أو غيره خلصت، وعلى العافية إن كنت مريضا. وربما دل الطيران على الموت، وإن كان في مركب بوقت عليهم الريح دل الطيران على السفر في البحر أو البر. وقال إنسان: رأيت كأنني صرت عصفور الدوري وأنا آكل العنكبوت، قلت: أنت كثير الكلام وتأكل أموال الحاكة أو التجار وسرقت أيضا متاع صيادين وأيضا تعرضت إلى إنسان منقطع، قال: أنا أتوب، ودليله أن العنكبوت ينسج كالحائك وبيتها شبكة للصيد وهي منقطعة، فافهم ذلك. واعتبر أصحاب الأصوات واعط الرائي على ما يليق به كما قال لي إنسان: رأيت كأن إلى جانبي هزار مقطوع اللسان وأنا أعدل لسانه فاستوى، قلت له: لك معرفة إما خطيب أو واعظ أو مغني ونحو ذلك وقد منع من الكلام وقد عزمت على أنك تشد منه حتى يعود إلى صنعته، قال: صحيح، قلت له: هل عرفت ما قطع لسانه في المنام؟ قال: طارت قطعة زجاج من قنينة فقطعت لسانه، قلت: هذا كان يشرب أو يعاشر من يعاني ذلك وربما كان ينكد من امرأة. وقال إنسان: رأيت كأن عندي آلة طرب وبعضها قد تكسر وبعضها يأكله عبدي، قلت له: ترزق توبة، وعندك طيور مسموعة؟ قال: نعم، قلت: يموت بعضها أو تبيعه وبعضها يأكله قط أو." (٢)

"[١١٦] فصل: وأما الحيوانات التي في البر فهم رجال البوادي والطرقات، والمذكور ذكور والمؤنث إناث والمأكول لحمه فائدة حلال لمن ملكها أو انتفع بها كالغزلان والوعول وبقر الوحش والأرنب وأمثالهم فمن ملك واحدا من ذلك: تزوج إن كان أعزب، أو قدمت عليه فائدة من سفر أو يقدم عليه رجل مسافر، أو يرزق ولدا ذكرا إن كان ذكرا، وإن كان أنثى فأنثى، وربما درت معيشته وكثرت عبيده ومشت أحواله، وتكون كثرة الفائدة وقلتها على قدر كبر الحيوان وصغره. قال المصنف: إذا صار الرائي من حيوان البر أعطه من أحكامه على ما يليق به، كما قال لي إنسان: رأيت كأنني صرت كبش جبل، قلت: أنت تطلب العزلة

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٨٩

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٩١

والعبادة سترزق ذلك. ومثله رأى نصراني، قلت له: ستصير راهبا في قلالة، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت كأنني صرت أريل أو بقرة وحش، قلت: عزمت على الخروج إلى البرية أو إلى مكان خراب لتصطاد الحيات، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأنني صرت يربوعا، قلت له: أنت كثير الحذر والحيل وعليك مطالبات ولدارك أبواب كثيرة وتدخل من باب وتخرج من آخر كاليربوع، قال: صحيح. فافهم ذلك.." (١)

"يجيء، ويخرج، فإن كانت الحمام مليحة ربحت وإلا فلا. وقالت امرأة: رأيت أنني رميت كبدي في قدر ماء يغلي، قلت: أصحيحة أم مقطوعة؟ قالت: بل كانت صحيحة، قلت: أنت حامل وستضعين في حمام، فجرى ذلك. ومثله قالت أخرى؛ قالت: رأيت كأنني رميت كبدي من دبري من ماء حار، قلت: تضعي خفية من الزنا، وتربيه امرأة وقاد أو طباخ. وقالت أخرى: رأيت زوجي ينظر إلي من جمامات الحمام ويقول ما هذا إلا كرب عظيم، قلت لها: لك غائب، قالت: نعم، قلت: هو مريض بالحمى والساعة يقدم ويموت، فجرى ذلك. وقالت أخرى: رأيت بعض من يعين علي من جمامات الحمام، وهو يسجد للزهرة، قلت لها: أخبرك منجم أنه يعرض عنك وهو مشتغل عنك بحب امرأة أخرى، قالت: كذا قال، قلت لها: فالمرأة ساحرة، قالت: صدقت.

[١٤٣] فصل: وأما إن كانت رائحتهم ردية، أو نارهم مؤذية، أو دخانهم مضرا أو فيهم الجيف أو الحيوانات المؤذية كالعقارب والحياة والسباع وأمثالهم: دل على أماكن الظلمة وأرباب الفساد ومواضع علماء البدعة، وعلى المتاجر بالأموال الردية، والمعايش الدنية، أو يبني مكان بدعة كالكنائس والسجون والخانات ونحوهم. قال المصنف: دلت على أماكن الظلمة لأن الغالب أنها بضمان، وهو خلاف الشرائع في أكثر ما يتعانى فيها، ولكون الأوصاف المذكورة فيها." (٢)

"قال المصنف: وأما إذا عمل دون عمله فاعتبره. كما قال لي إنسان: رأيت أنني أكتب الورق مقلوبا، قلت: إن كنت مزوجا فأنت تأتيها مقلوبا وإلا تعايشت الذكران، وقال آخر: رأيت أنني أمد بذنب قلم ثم أعلق ما عليه فأجده حلوا، قلت له: عندك غلام وهو يفسد ويجيب لك من كسب فساده وأنت تأكل من ذلك، فسأل عن كسب غلامه فوجده كما ذكرت له، فامتنع. وقالت امرأة: رأيت كأنني قاعدة على ورق فجاء قلم يكتب على الورق فدخلت في القلم وهي تمشي بي، قلت لها: تتزوجين برجل فقيه أو كاتب

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٢٩٣

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٢٣

ويسافر بك. وقال آخر: رأيت أنني صرت قلما وأنا أكتب، قلت: تصير سقاء تحمل الماء وتسقي. ومثله قال آخر قلت: كان قصبا مليحا، قال: نعم، قلت: تصير كاتب جليل القدر على قدر حسنة. وقال لي صائغ: رأيت أنني كلما عملت ذهبا أو فضة يصير نحاسا، قلت له: أنت تبدل الجيد بالردي، قال: صدقت، وأنا تائب إلى الله تعالى. وقال آخر – وكان طباخا –: رأيت أنني أخذت رأس غنم بالحياة فرميته في القدر، قلت له: أنت طبخت مرة رأسا فطيسا وأخفيت أمره، قال: صدقت، ثم تبت من ذلك. وقال آخر: رأيت أنني ذبحت جملا في قدري، قلت له: عملت حيلة على جمال أو بدوي وقدرت عليه، وأخذت ماله وروحه خفية، وكان في غير هذا البلد، قال: صحيح، وقت الجهل. وقال آخر: رأيت أنني أتيت إلى بطن بقرة من داخل فأخذت كبدها وطنحته في بطنها، قلت له: عملت." (١)

"لأن البستان يسمى جنة وأنتما كنتما في النار، فالتقيا الله فيما تتوليا، فعن قليل تولوا كما ذكرنا. وقال لي إنسان: رأيت أنني صرت حائكا وأنا انسج، قلت: في أي شيء كنت تنسج، قال: ما كان قدامي شيء؛ إلا أنا أحرك يدي ورأسي كالحائك، قلت: يقع بك مرض ارتعاش في الرأس واليدين. ومثله قال آخر: غير أنه عقل على المكوك في يده يرميه إلى اليد الأخرى، قلت له: لك غريم قد سرق لك شيئا من الملبوس، وأنت كثير الإلتفات في طلبه؛ أنت وآخر، قال: صحيح. وقال آخر: **رأيت كأن** في يدي قلما وأنا ألقط به." (٢)

"يكحلهم بالحجارة، أو التراب، أو الخشب، أو المجبر يكسر أعضاء الناس، أوعظامهم، أو الجرائحي يمزق لحوم الناس، أو يسيل دماءهم من الأعضاء الصالحة، أو العطار يبيع الأشياء الردية، أو الشرابات الردية: فإن جعلناه متواليا، كان ظالما. وإن جعلناه مكسبا كان مكسبا حراما. وإن جعلناه فائدة، كانت بنكد. ونحو ذلك. قال المصنف: وأما من صار فعله أو صفته ردية فيما صار إليه من الصنعة في المنام فأعطه ما يليق به. كما قال لي طبيب: رأيت أنني صرت قاضيا ولبسي ما هو جيد، قلت له: تقضي على المرضى في طبك بما لا يصلح لهم، وأخشى عليك. وقال آخر: **رأيت كأنني** طبيب وأنا أفرق السمومات والناس يأخذون منها، قلت له: أنت رجل قوي حاوي تجمع الحيات ونحو ذلك، قال: نعم، قلت: تفيد من ذلك. ومثله قال آخر؛ غير أنه قال أبيع هذه السمومات وما أرجع أبيع شيئا، قلت له: كان السم سائلا،

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٥٢

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٥٥

قال: نعم كأنه زيت، قلت: والذي أعطيتهم تعرفهم، قال: لا لكنهم أشكال ردية، قلت له: أنت ملك ستظفر ببعض أعدائك بأن ترسل عليهم المياه فتهلكهم في منازلهم، فما مضى قليل إلا غرق جماعة وهرب جماعة وقعوا في الماء فهلكوا، وأرسل على بعضهم ماء في مكان ما قدر يصل بنفسه إليهم فأهلكهم، وكان دليله أن عبور السم في الأبدان يتلفها من داخل كالماء في البنيان. وقال آخر: رأيت أنني صرت كحالا وكلما أتيت إلى عين أذر عليها ذرورا فتعجبني فآكلها، قلت: أعين بني آدم، قال: لا، قلت:." (١)

"وأخرى قالت: أنني صرت رسامة، قلت لكل واحدة: تصيرين ماشطة، فصارتا كذلك. ومثله قال آخر، قلت: قطعت القماش، قال: نعم، قلت: تصير جلادا قدام جليل القدر وتمزق جلود الناس، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني أرسم على صوف، قلت: تأمر فلا يسمع منك، لأن الصوف غالبا لا يثبت عليه الرسم. وقال آخر: رأيت كأنني أرسم على أرض مليحة، قلت: تصير بستانيا وتسقي الزرع. ودل المطرز على البناء لأن التطريز كالبناء شيء بعد شيء جانب بعضه إلى بعض، وعلى الحراث لعبور الإبرة في الثوب كالسكة العابرة في الأرض وطلوع الخيط والإبرة كالنبات، وعلى خادم من دلت عليه الثياب لأن الثوب المقصود منه الطراز لا تميل النفوس إليه حتى يتم ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني تعلمت التطريز، قلت، تتعلم الكتابة. وقال آخر: رأيت أنني أطرز أشكال الحيوان، قلت: تصير دهانا وتصور في صنعتك تصويرا على حسن ما طرزت. وقال آخر: رأيت أنني صرت أطرز بالزركش، قلت: تصير بناء للملوك الأكابر. وقال آخر: رأيت أنني أعمل بيدي زركشا في قماش غيري والذهب من عندي، قلت: تغير متاعك كذلك في فرح وتجمله به، فجرى ذلك. وقال صبي: رأيت أنني صرت بناء، قلت: تتعلم صنعة التطريز، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت أبيض الغزل في مرجل وهو يتلف، قلت: تتحايل على النسوان وتأخذ ما تعبوا عليه وتتلفه عليهم، فجرى ذلك. وقال إنسان: رأيت أنني أصقل السيوف، قلت: تصير مغسلا، فصار كذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت مطريا، قلت: تصير تتعانى عمل الجلود البانية. وقال آخر: رأيت أنني صرت مبيضا، قلت: تتعلم صنعة." (٢)

"قال المصنف: اعتبر الأدوات واحكم فيها على ما يليق بالرائي في وقته. وتدل المسبحة أيضا على ... وقال لي تاجر: رأيت أن في يدي سبحة من لؤلؤ، قلت: أنت تسافر في طلب مماليك وتكسب فيها.

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٥٨

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٦٩

وقال آخر مثله، غير أنه قال سبحة من أنبوش، قلت: أنت متولي وستغير على بلاد وتأخذ جماعة / أسارى مربوطين في الحبال، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت كأن في يدي سبحة عقيق، قلت: ستعمل ساقية بدولاب وتكون بقواديس حمر، وتفيد في ذلك. وقال آخر: رأيت كأن في يدي سبحة من دموع داود عليه السلام وهي معمولة في وسطي، قلت: عندك امرأة صالحة كثيرة البكاء، قال: صدقت. ودلت الدواة على المناصب لن أرباب المناصب لا يستغنون عنها، وعلى المرأة لأن القلم كالذكر فيها لكونها تحمل في بطنها، وكذلك أيضا دلت على المراكب والأقلام فيها شبه مقاذيف. وقال إنسان: رأيت أنني أتيت إلى دواة عليها غطاء ففتحتها ورميت ما فيها من الأقلام، قلت له: نبشت قبورا مدفونة ورميت ما بها من موتى لتعمل لك قبرا أو بئرا أو بركة ونحو ذلك، قال: صدقت. وقال لي إنسان: رأيت أنني أعطي كل من يجيء إلى عندي دواة مليحة، قلت له: تتعلم الطب وكل مريض يجيء إلى عندك يلقى دواءة كما يجب، فصار كذلك. وقال إنسان: رأيت أن فلانا وقع في دواة بغطاء وانطبقت عليه، قلت: الدواة قبره فمات ثاني يوم. وقال آخر:." (١)

"الناس بهم وطول بقائهم عنده، وعلى الغنى لأن ذلك لا يعمل إلا بعد فضله وغنى عنه، ويدل على الأعمال لأنه غالبا من أعمال الرائي إما بنفسه أو بامرأة، وعلى العز والجاه لأن ذلك غالبا مختص بذوي القدر، وعلى المعايش لكونهم يباعوا، وعلى العبيد لخدمتهم لمالكهم باستعماله لذلك، وعلى الدور لكون الأعضاء تعبر في ذلك. ودلت الحياصة على الخدمة لأنها غالبا لا تكون إلا في وسط من يخدم، والبطال لا يلبس ذلك، وعساكر وغلمان لمن يصلح له ذلك لكونه يشد وسطه بها، ومنها الأعمدة الواقفة إلى جانب بعضها بعض كالجيوش والغلمان، وعلى جهاز المرأة لأنها مؤنثة، وعمدها والتعاليق كالسيور والأواني المصفوفة والمعلقة، وتدل أيضا للمرأة على زوجها وللرجال على ملبوسه. وقال لي إنسان: رأيت كأن في عنقي ... لازما، قلت له: في رقبتك حق لإنسان وسيلازمك في طلبه، فقال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأن في رجلي خلخالا، قلت: تتحلخل رجلك بألم، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت أني قد سرق لي خلخال، قلت: يعدم لك قبقاب، أو مداس لها صوت. وقال آخر: رأيت كأن في يدي خلخالا وآخر قد

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٧١

مسكه وأنا ماسكه وأزعق عليه وأقول أترك خلخالي فتركه، قلت: فكان الخلخال أملس في يدك، قال: بل كان تألمت منه مرة بعد مرة وفيه شراريف، قلت: أمك شريفة وكذلك خالك، وأنت." (١)

"الفوائد؛ كالخاسر في مكاسبه دل على الخلف عليه مما فات، وكالغافل عن زكاته وحفظ ماله دل على براءة ذمته بعد شغلها وحرز ماله بعد ضياعه، وإيصاله بالخدم والأكابر بعد انقطاعه عنهم وادراك من سبقه في العمل. حتى قال لي إنسان: رأيت كأنيي أقضي فوائت كثيرة، قلت: تهاونت في عمارة مكان حتى سبقك خصمك وعمر، قال: نعم، قلت: عزمت على العمارة، قال: صحيح. ومثله قال آخر، قلت: طلبت سفرا وكسلت فسبقك القوم ثم تجهزت للسفر، قال: نعم، قلت: يحصل لك. ومثله قالت جارية، قلت لها: كنتي بعيدة من مولاكي مهجورة غافلة عن خدمته، قالت: صحيح، قلت: تقربي بعد بعد، وتصلي بعد هجر. والنوافل دالة على زيادة الخيرات لأن الفروض رؤوس الأموال والنوافل زيادة على ذلك فهو ربح، ودفع البلايا، فإن كان له أولاد رزق عليهم ولدين ذكرين، وربما يكونان توأما؛ لقوله تعالى {ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة} ، ودل على باقي الخيرات لكثرة ما ورد عن الله تعالى في ثواب ذلك.." (٢)

"قال المصنف: اعتبر الخوف هل هو من بني آدم؛ أو من غيرهم، أو خاف أن يدركه غريمه؛ أو يفوته بهربه، فاحكم عليه بما يليق به. كما رأى إنسان أن غزالة تطلبه وهو هارب منها وصلى صلاة الخوف، قلت: تسافر من خوف امرأة. وقال آخر: رأيت أنني صليت كذلك من خوف أشجار تطلبني، قلت: تهرب من ضمان بستان أو ثمن خشب أو فواكه، فكان كذلك. وقال آخر: رأيت كأنني صليت صلاة الخوف في طلب نجوم تهرب مني حتى أمسك واحدا منهن، فقلت له: لك على أحد من أرباب / نجامة حق وقد هرب منك، قال: نعم، قلت إن كنت مسكت منهن شيئا حصل لك قصدك وإلا فلا. ومثله قال آخر، قلت له: لك حق على منجم بأشهر وقد استحق وهو يهرب منك، فكان كذلك. وأما الصلاة من خوف الله تعالى تدل على الأمن والظفر بالحاجة فافهم ذلك. واعتبر صلاة الكسوف. كمن رأى أن الثريا انكسفت، قلت له: تسعى في خلاص امرأة من شدة. وقال آخر: رأيت الهقعة كسفت وصليت لذلك، قلت: يذهب لك ميزان، ثم تلقاه. ومثله قال آخر، قلت: يعدم لك صغير ثم مليقيه، فكان كذلك، لأنها كالميزان عند العامة وشكلها كابن آدم. فافهم ذلك.

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٣٧٧

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤٠٢

[٢٠٢] فصل: الصيام: يدل على ما دلت العبادات عليه. وهو لمن يطلب سفرا: بطالة من سفره، أو شدة يلقاها في سفره. ويدل على عافية." (١)

"قال المصنف: اعتبر الاعتكاف والرباط. كما قال ذمي: رأيت أنني اعتكفت في مسجد، قلت: يحسبك مسلم على حق، فكان كذلك. ومثله قال آخر، قلت له: فكنت تخدم المسجد وأنت فرحان في النوم، قال: نعم، قلت: تحب مسلما؛ إما مقرئ أو مؤذن، فقال: صحيح. وقال آخر: رأيت كأنني مرابط في مركب في بحر، فأعجبك المركب، قال: نعم، قلت: تحب إما رئيس مركب أو نوتيا، فقال: أنا أحب صبيا نوتيا. فافهم.

[٢٠٤] وأما الجهاد للكفار، أو لعدو ظاهره ردي: فدليل على تعب، ونكد، ومن ذوي البدع. لكن العاقبة سليمة، لمن كان له الغلب. قال المصنف: اعتبر المجاهد ولمن يجاهد. كمن قال: رأيت أنني أجتهد مسلمين وأعتقد أنهم قد صاروا مجوسا، قلت: يحصل لك خصام مع أقوام يعتقدون حل نكاح المحارم؛ كالأم والأخت ونحو ذلك، قال: جرى ذلك. ومثله قال آخر، قلت له: يقع لك نكد مع منجمين وممن يتعانى الشمس والنار، قال: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أقاتل الملائكة، قلت له: أنت تتعانى صيد الطيور، قال: صحيح. ومثله رأى آخر جليل القدر، قلت له: يقع لك خصام مع حاشية الملك، قال صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أجاهد الحواريين، قلت له: تخاصم أقواما قصارين، فكان كذلك. وقال لي نصراني: رأيت أنني أقاتل النصارى وكأنني مسلم، قلت له: أنت." (٢)

"جماعة من الحيوان وبني آدم؛ وقال: هذا علمي، قلت: اطلعت على أنه يصور، قال: نعم. وقال آخر: أودع عندي إنسان أقفاصا فيها طيور ذوات صوت، قلت: اطلعت على أن عنده أرباب طرب وغنى، قال: نعم. ومثله قال آخر، قلت: اطلعت على أنه يحكم على سجون ومعتقلين، قال: صحيح. فافهمه.

[٢٠٨] فصل: الدعاء، والاستغفار، والتسبيح: دال على النصر، ودفع البلايا، ورفع المنزلة، وغنى المحتاجين، وقضاء الحوائج. لقوله تعالى: {ادعوني أستجب لكم} . وربما دل الدعاء: على نزول حادثة، لقوله تعالى: {فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا} . والله أعلم. قال المصنف: اعتبر بما دعى، ولمن دعى، وأعطه ما يليق به، كما ذكرنا. وإن دعى بغير الله تعالى كان الأمر مما ذكرنا. كما قال لي إنسان: رأيت

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤١٣

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤١٥

كأنني أدعوا الشمس وأطلب منها، قلت: تذهب إلى اعتقاد عباد الشمس. ومثله قال آخر، قلت: تطلب من امرأة حاجة، ويبعد أن تقضى. وقال آخر: رأيت أنني أدعوا إلى الفلك، قلت له: تحتاج إلى أرباب طواحين أو دواليب تدور، فكان كذلك.." (١)

"الناس يقصون الشارب والأظفار ويأخذون ما تحت الإبط، وطوائف كثيرون لا يختتنون ولا يرونه قبيحا فكان أخف في النكد.

[٢٣٧] فصل: والخصيتان والفخذان والساقان والقدمان: يدلوا على ما ذكرنا، وعلى العبيد، والدواب، والأشجار، والغلمان. فما نزل بهم من قوة، أو ضعف: عاد إلى من ذكرنا. وأصابع الرجلين: أولاد من دلوا عليه، وقطع ذلك: كقطع اليد على ما ذكرنا. وأما قطع القدم: فيدل على موت المريض، وفسق التائب، وتوبة الفاسق، وإسلام الكافر، لكونه قطع القدم التي كان عليها. وقطعها للفير: غنى عن السعي. كما أن حسنها: يدل على عكس ذلك كله. قال المصنف: واعتبر ما في الإنسان منه اثنان. كما قال لي إنسان: رأيت أن خصيتي قد قطعت، قلت: يعدم لك خرج. وقال صغير: رأيت أنني أخذت خصيتي رجل، قلت: سرقت بيضا من تحت دجاجة. وقال آخر: رأيت بيضتي الواحدة قد راحت، قلت: عندك امرأتان تذهب أحدهما. وقال آخر: رأيت كأن خصيتي قد صارتا فوق ذكري، قلت: تحكم عليك امرأتان. وقال آخر: رأيت أنني أحمل خصيتي على كتفي وقد التقطهما طائر." (٢)

"وأما الكبد فقالت امرأة رأيت أنني أدخلت رأسي في فرجي وأخذت بفمي من كبدي قطعة وقطعتها ثلاث قطع، قلت: لك ولد بدمشق، قالت: نعم، لأن الكبد ولد؛ وحواليها دم؛ والفرج شق؛ فدل على أن الولد في بلد في اسمه دم وشق، قلت: وقد بلغك أنه مريض، قالت: نعم، / لأن الكبد ولد وقد نقصت بأخذها منها؛ والكبد إذا نقصت دلت على المرض، قلت: وقد سير إليك شيئا تقوتي به نحوه – وكانت يومئذ بمصر – قالت: نعم. قلت: ثلاثمائة درهم وأزيد، قالت: نعم، لأن الكبد مما يدخر في القلاع للقوت؛ والثلاثمائة الثلاث قطع؛ والزائد لكون القطع لم يكن على حد سواء، قلت: ووصل إليك ثوب أحمر وأبيض، لأنها لما قطعت الكبد وهي رطبه تبقى حمرتها على بياض الأسنان؛ شبه الثوب الأحمر والأبيض، قلت: وربما يكون ولدك ساكنا عند باب الفرج، قالت: صحيح. وقال آخر: رأيت أنني أكلت كبدي، قلت:

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤١٨

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤٥٠

بعت مطبخا أو فرنا ونحو ذلك. وقال آخر: رأيت أنني أطبخ كبود الناس، قلت: تؤذي كبود الناس بكلامك. وأما الطحال: فهو يروح على الكبد. قال لي إنسان: رأيت أنني أبيع الأطحلة، قلت: أنت تبيع المراوح. وقال آخر: رأيت كأنني حملت." (١)

"الفاسق، وفسق التائب، لكون المريض يبطل عن فعله. وأما إن كان المرض في فرد عضو: نزلت آفة بمن دل العضو عليه. قال المصنف: واعتبر كل مرض. كما قال لي إنسان: رأيت / أن عيني عميت، قلت: تروح لك مرآة تبصر بها. وقال آخر: رأيت كأن عيني رمدت، قلت: تصدأ لك مرآة. وقال آخر: رأيت أن عيني انفقأت، قلت: تنكسر لك مرآة. وقال آخر: رأيت أن عيني سالت، قلت: يتلف شجرك أو زرعك، لكون العين بقيت بلا ماء. وقال آخر: رأيت أن عيناي سالتا، قلت: يموت لك من تسيل العيون عليه دموعا كثيرة. ورأى ملك أنه عمي، قلت: تنقطع عنك الأخبار بمسك جواسيس. ورأى فقير أن عينه ذهبت، قلت: يعدم لك سراج أو قنديل.

[٢٤٥] فصل: والسعال: دال على ما دل عليه المرض، وربما دل على الأمور المزعجة، وعلى أن من أراد أن يخفي عملا ظهر عليه. قال المصنف: ورأى إنسان أنه وقع بالناس سعال شديد، قلت: يقع بالناس زلازل كثيرة. ورأى آخر أن زلزلا كثيرة في الصيف، قلت: يقع بالناس سعال.." (٢)

"أن قد صار لي حدبة من خلف، قلت: يخرج بعض حيطانك؛ ونخاف يقع، قال: قد خرج. ومثله قال آخر: كان بين كتفي حدبة وقد جاء شيء اختطفها، قلت: كنت حاملا شيئا على ظهرك فجاء إنسان فخطفه، قال: نعم. وقال إنسان: رأيت أنني أعمل للناس دماميل وأخرج منها المياه المليحة، قلت: أنت تستخرج ماء الورد وغيره بزجاج وإناء بيق، قال: صحيح. وعكسه قال إنسان: رأيت أن لي نساء كثيرات عليهن / دماميل وخراجات كبار وأنا أغسلهن في الماء، قلت: تملك أو تضمن بستانا فيه أترنج ونارنج ورمان وتتولى سقيه وعمارته، لأن النساء على الصفة المذكورة كالشجر، والدماميل والخراجات كالثمر المذكور. وقال آخر: رأيت أنني قتلت امرأة وقطعتها وعليها خراجات كبار، قلت: قطعت شجرة عليها ثمرتها. وقال آخر: رأيت كأنني آخذ من لحوم الناس ومن دماميلهم وأطعم لحم كل واحد لآخر، قلت: تتكلم في عرض هذا عند هذا. ومثله قال آخر، قلت: تتعلم تركيب الأشجار وتطعم بعضها في بعض. ومثله

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤٥٦

(٢) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤٥٩

قال آخر، قلت: تسرق ثمار الناس وتطعمها لبعضهم بعضا. ومثله قال آخر تاجر، قلت: تأخذ من مال هذا فتضعه في مال هذا. وقال آخر: رأيت أنني أشرب ما في دماميل الناس، قلت: أنت حجام تمص كاسات الفصاد، قال: نعم.

[٢٤٩] فصل: خروج الدم بالحجامة، أو الفصد، أو التشريط في الأذن:." (١)

"سنة أربع وستين، فقال: أنا أحق الملك العادل، وقد جاء من حلب عسكر يحاصره، وكان عمري إذ ذاك خمس عشرة سنة، وقال لي: دنا الموت ولم يبق إلا القليل، ثم قص على رؤية استدل بها على هذا، فسألته عن الرؤيا فقال: رأيت من زمان مقادم كأني أفرغت في بيتي جمل بصلي فأخذت منه بصلة بيدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة، فجعلتها في حجري، وعرفت أن ذاك البصل كله مشايخ، أريد أن أجتمع بهم، وأراهم ويروني. فلما كان هذا القرب، **رأيت كأني** عبيت الجوالق البصل ولم يبق إلا القليل، فعلمت بذلك قرب الأجل. حدثني بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة. وكانت وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم سنة خمس وسبعين وست مائة ودفن في زاويته المشهورة، وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه رحمه الله تعالى.

علي بن محمود بن علي أبو الحسن شمس الدين الشهرزوري الشافعي، كان تقيا حسنا، ولي نقابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله ولم يزل إلى حين صرف قاضي القضاة شمس الدين المذكور فانعزل بعزله مستنيبه. ولما وقف الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته التي أنشأها بالمطرزين بدمشق فوض إليه تدريسها، وجعله في ذريته ما وجد ووجدت فيهم الأهلية، فباشر تدريسها منذ عمرت إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء سادس عشر شوال، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين إلى أن توفي، وترك ولده صغيرا، فباشر تدريسها قاضي القضاة بدر الدين بن." (٢)

"سنة خمس عشرة وأربعمئة كأنه جالس في بيت لا أعرفه على شيء مرتفع شبه الدكة وناس جلوس دونه قليلا فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد اقترب أجلي وأريد منك أن تلبس قميصي هذا لآمر بتكفيني فيه بعد الموت فعسى الله أن يقيني به حر جهنم فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم أره ثم قام رسول الله إلى موضع آخر ورأيت صدره مكشوفا لا قميص

---

(١) قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير ابن نعمة ص/٤٦٢

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٩٢/٣

عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني وألزقت صدري إلى صدره حتى حسست خشونة شعر صدره بصدري وجعلت فمي إلى فمه وهممت أسأله يبزق في فمي وقلت له سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى وهو مع ذلك يضمني إلى صدره ويجيبني إلى ما أسأله ويدعو لي وأنا أضمه إلى صدري ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى موضع آخر وقعدت بين يديه وأقبل صلى الله عليه وسلم علي يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه وقت دخولي عليه فنظرت إليها وفتحت صرارا كانت بثوبي فقلت له والله يا رسول الله ما معي إلا هذا ووجدت بالصرا دينارين مطوقين ودريهمات نحو عشرين لم أعدها وسلمت ذلك إليه وانتهيت

وكنت قد رأيته صلى الله عليه وسلم عند القيام الأول ولبس القميص قد تناول من موضع آخر منديلا مدرجاد منقشا مطرزا بأحمر فقلت في نفسي كأنه يريد أن يرد علي القميص ويهب لي المنديل ثم مضى إلى الموضع الثاني صلى الله عليه وسلم رزقني الله شفاعته ولا حرمني النظر إليه في الآخرة بمنه وكرمه وقد تركت القميص وأوصيتهم يكفنوني به

قال الشيرازي وهو الذي روى الخبر عن هذا أبي الخطاب وقد سألناه إخراج القميص فأخرجه ولبسناه وأعطانا منه شيئا

قال الشيرازي وسمعت منه أيضا قال رأيت كأني دخلت دارا فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم قائما تحت الدار بين ثاني حانوت ومعه جماعة أعرف بعضهم وهم قيام لقيامه صلى الله عليه وسلم وكان بالموضع سراج موقد فقلت يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم} وروينا عنك أنك قلت ادخرت." (١)

"نلت ما لم ينل سواك ثم قلت له من أين جاء في هذه الليلة قال أخبرني أنه جاء من عند الفقيه الزاهد عمر بن إسماعيل من ذي السفال وذكر أنه أملى عليه من المهذب من باب مواقيت الصلاة قال مؤلفه عفا الله عنه وهذا يؤيد ما ذكرته عند ذكر الفقيه عمر فيما تقدم وأنه كان يصحب الخضر ويملي عليه شيئا من المهذب في أثناء نسخه له

قال المقرىء الصدائي وكان معظم رغبتي بالاجتماع بالخضر لأسأله عن صحة المعتقد الذي أنا عليه وذلك أني كنت قرأت التبصرة رواية الزنجاني عن عبد الواحد الشيرازي وكتاب الشريعة للآجري واعتقدت ما فيهما

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١/٢١٧

ثم كان قد تطرقني تشويش فيهما من بعض المخالفين فلما رأيت ما رأيت في المنام تثبت في معتقدي وعلمت أنه الحق

قال الفقيه الصالح سفيان نفع الله به كان هذا المقرىء رجلا فاضلا بالقراءات والفقه والنحو وقد أخبرني أنه منذ رأى في المنام كان كثير المجانبة لمن يتهم باعتقاد خلاف معتقد الكتابين المذكورين ولا يميز كبيرا ولا ذا جاه لذلك ولما هرب أهل زبيد خوفا من ابن مهدي إلى عدن وسواها كان من جملة من وصل عدن الفقيه حسين المقيبعي فوصل مرة إلى باب المقرىء واستأذن عليه فلم يأذن له وعاد خائبا فقيل للمقرىء ما كان ينبغي رد هذا الفقيه من بابك فلم يجب قائل ذلك فألح عليه جماعة من خواصه بالسؤال عن سبب رده وربما أقسموا عليه ليخبرهم عن ذلك فقال إني لما فرغت من كتاب التبصرة قراءة متقنة ثم قرأت بعده كتاب الشريعة للآجري ومعتقدهما واحد وتقرر عندي معتقدهما وصحته سافرت للحج فرافقني فقيه من أهل تهامة وعادلني في محمل من السير فجعلنا نتذاكر العلم وأنست نفسي إليه ثم إنا خضنا يوما في المعقتد فما زال بي ذلك الفقيه اللعين حتى أفسد علي ما ثبت عندي من المعتقد فلما جاء الليل ونمت **رأيت كأني** بواد مظلم وبه ملك رجلاه بتخوم الأرض ورأسه في السماء وهو يصيح يا معشر القرود يا معشر القرود فأقبل إليه قرود كثيرة فقال لهم صكوا وجه هذا المقرىء ودبره وقولوا يا مرتد يا مرتد فجعلوا يضربون وجهي ودبري كما أمرهم ويقولون ما قال لهم حتى وجدت لضربهم ألما عظيما كما لو كان باليقظة ولم أنتبه حتى تورم وجهي وانتفخت عيناي وفي يدي جروح كثيرة من أيدي القردة فعلمت أن ذلك بتغير معتقدي إذ لم أحدث شيئا غيره فلما أصبحت أخذت هدادي واعتزلت عن معادلي وعزمت على معاودة معتقدي فلما نمت الليلة الثانية رأيت ذلك الملك بعينه يقول يا مقرىء استأنف العمل فإن الله قد أحبط عملك الماضي بما حل في باطنك من رواية ذلك الملحد وقبول كلامه واستحسانه فنسأل الله العصمة من عقيدة تخالف العقيدة التي." (١)

"يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، كان إمام وقته في الحديث، ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة، وصنف كتاب التمهيد، على موطأ مالك، تصنيفا لم يسبق إليه، وكتاب الدرر في المغازي والسير، وغير ذلك، وكان موفقا في التأليف معانا عليه، وسافر من قرطبة إلى شرق الأندلس، وتولى قضاء أشبونه وشنترين وصنف لمالكها المظفر بن الأفطس، كتاب بهجة المجالس، في

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٢٥/١

ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة، ومما ذكره في الكتاب المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال: لمن هو؟ فقيل: لأبي جهل. فشق عليه ذلك وقال: ما لأبي جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبدا، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما. فرح به وتأول ذلك العذق، ابنه عكرمة.

ومن ذلك ما روي عن جعفر بن محمد الصادق، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن أبي جوشن، قاتل الحسين، وكان أبرص. فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة.

ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا أبا بكر، **رأيت كأني** وأنت نرقى في درجة فسبقتك بمرقانين ونصف، فقال أبو بكر يا رسول الله، يقبضك الله إلى رحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصفا.

ومنه أن بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **رأيت كأن** الشمس والقمر اقتتلا، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم، فقال عمر: أيهما كنت؟ قال مع القمر. قال: مع الآية الممحوة، والله لا توليت لي عملا. فقتل الرائي المذكور على صفين، وكان مع معاوية.

ومنه أن عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلاثة قمر سقطن في حجرها. فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما: يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض. فل دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: هذا أحد أقمارك. ولغرابة ذلك أوردناه.

وتوفي الحافظ بن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الأندلس في هذه السنة، أعني سنة ثلاث وستين وأربعمائة. وفيها توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية، وهي التي تروي صحيح البخاري بمكة. وإليها انتهى علو الإسناد الصحيح.

ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة وفاة بن عمار قاضي طرابلس وفي هذه السنة في رجب، توفي القاضي أبو طالب بن عمار قاضي طرابلس، وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن ابن عمار، فضبط البلد أحسن ضبط.

ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة مقتل السلطان ألب أرسلان في هذه السنة سار السلطان ألب

أرسلان، واسمه محمد، إلى ما وراء النهر، وعقد على جيحون جسرا وعبره، في نيف وعشرين يوما، وعسكره يزيد على مائتي ألف فارس ولما عبر السلطان." (١)

"أبي داود، حدثنا علي بن سهيل السجستاني وكان مرجئا فجعلت أقول له: ارجع عن هذا، فقال: أنا لم أرجع بأحمد بن حنبل أرجع بقولك؟ ! فقلت له: أرأيت أحمد؟ قال: رأيته في المنام. قلت: كيف رأيت؟ قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلى موضع عنده قنطرة لا يترك أحد يجوز حتى يجئ بخاتم، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم، فمن جاء بالخاتم، جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتيم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل رحمه الله.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب فيما أخبرنا أبو العز الشيباني عن أبي اليمن الكندي، عن أبي منصور القزاز، عنه (١) : أخبرني علي بن أحمد الرزاز، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاء، حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد ضربت في؟ قال: قلت: نعم يا رب، قال يا أحمد هذا وجهي، فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه.

مناقب هذا الإمام وفضائله كثيرة جدا، لو ذهبنا نستقصيها، لطال الكتاب، وفيما ذكرنا كفاية. وبالله التوفيق. وروى له الباقون.

٩٧- س: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثغري، أبو جعفر الطرسوسي المصيصي النجار.

روى عن: حجاج بن محمد المصيصي، وشعيب بن حرب المدائني (س) ، وعبد الملك بن حبيب المصيصي، ووكيع ابن الجراح (س) .

---

(١) تاريخ بغداد: ٤ / ٤٢١.." (٢)

"رأيت كأن أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت. فمات أسناني وبقيت، فجعل الله كل عدولي محدثا.

وقال علي ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة.

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٨٨/٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٧٠/١

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: سفيان بن عيينة كوفي ثقة، ثبت في الحديث، وكان بعض أهل الحديث يقول: هو اثبت الناس في حديث الزهري، وكان حسن الحديث، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث، وكان حديثه نحوا من سبعة آلاف، ولم تكن له كتب.

وقال مجاهد بن موسى: سمعت ابن عيينة يقول: ما كتبت شيئا قط إلا شيئا حفظته قبل أن اكتبه.

وقال يونس بن عبد الاعلى: سمعت الشافعي يقول: مالك وسفيان بن عيينة القرينان، يعني في الأثر -.

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وسفيان الذهب علم الحجاز.

وقال عبد الله بن المبارك: سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة فقال: ذاك أحد الا حدين ما كان أغربه!.

وقال علي ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: ما بقي من معلمي الذين تعلمت منهم غير سفيان بن عيينة. فقلت: يا أبا سعيد، سفيان إمام في الحديث؟ قال: سفيان إمام اليوم منذ أربعين سنة.

قال علي: وسمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه سفيان بن عيينة.." (١)

"أشعث بن عبد الرحمن الجرمي.

روى عن: سمرة بن جندب (د) .

روى عنه: ابنه أشعث بن عبد الرحمن الجرمي (د) .

ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

روى له أبو داود حديثا واحدا، وقد وقع لنا عنه عاليا جدا.

أخبرنا به إبراهيم بن إسماعيل القرشي، قال: أنبأنا محمد بن معمر بن الفاخر القرشي وغير واحد.

قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال (٢) : حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يارسول الله رأيت كأن دلوا دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها (٣) حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتضح عليه منها (٤) .

______

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١١/١٨٩

(1) ٥ \ ٨٧. وقال الدارمي: وسألته (يعني يحيى بن معين) . عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي؟ قال: ثقة. قلت: وأبوه؟ فقال: ثقة (تاريخه: الترجمة ١١٣، ١١٤) . وقال الذهبي في "الميزان": ما روى عنه سوى ابنه أشعث. وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول.

(٢) المعجم الكبير: ٧ \ ٢٣١. حديث ٦٩٦٥.

(٣) ضبب المؤلف بعد هذه اللفظة.

(٤) قوله: عليه منها. ليست في المعجم.." (١)

"وكذلك قال النسائي.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

وقال عبد الله بن هاشم الطوسي (٢) ، عن وكيع: كان علي والحسن بنا صالح بن حي، وأمهم قد جزؤا الليل ثلاثة أجزاء، فكان علي يقوم الثلث وينام، ويقوم الحسن الثلث، ثم ينام، وتقوم أمهما الثلث، فماتت أمهما فجزأ الليل بينهما، وكانا يقومان بن حتى الصباح، ثم مات علي، فقام الحسن به كله.

وقال محمد بن يحيى الواسطي (٣) ، عن محمد بن بشير: حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس، قال: كان الحسن بن صالح وأخوه علي، وكان علي يفضل عليه، وكان يقرأ القرآن وأمهما يتعاونان على العبادة بالليل لا ينامون، وبالنهار لا يفطرون، فلما ماتت أمهما تعاونا على القيام والصيام عنهما وعن أمهما، فلما مات علي قام الحسن عن نفسه وعنهما، وكان يقال للحسن حية الوادي، يعني: لا ينام بالليل - وكان يقول: إني أستحيي من الله تعالى أن أنام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني.

وقال أبو بكر بن خلاد (٤) عن سفيان بن عيينة: سمعت علي بن صالح يقول: رأيت كأن القيامة قد قامت، فرأيت الناس يجازون بالحسنة عشرا، ورأيت كأني تصدقت يوما بنصف درهم وعندي قوم مكتوب لا لي ولا علي.

---

(١) ٧ / ٢٠٨.

(٢) حلية الاولياء: ٧ / ٣٢٧ - ٣٢٨.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٨/١٨

(٣) حلية الاولياء: ٧ / ٣٢٨.

(٤) حلية الاولياء: ٧ / ٣٣٠.." (١)

"وعبد الرحمن وسفيان الرأس (١) وعلي بن المديني وغيرهم إذ جاء عبد الرحمن بن مهدي منتقع اللون أشعث، فسلم، فقال له يحيى: ما حالك يا أبا سعيد؟ قال: خير. قال: على ذاك. قال: رأيت البارحة في المنام كأن قوما من أصحابنا قد نكسوا. قال علي بن المديني: يا أبا سعيد هو خير، قال الله تعالى: (ومن نعمره ننكسه في الخلق) (٢) ، فقال عبد الرحمن: اسكت، فوالله إنك لفي القوم!

وبه، قال: أخبرنا عبد الملك قال: أخبرنا ابن نيخاب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ساكن، قال: حدثني الأثرم، قال: سمعت الأصمعي وهو يقول لعلي بن المديني: والله يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك.

وبه، قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا أبو عبد الله غلام الخليل، عن العباس ابن عبد العظيم العنبري، قال: دخلت على علي بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما، فقلت: ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيتها، قال: قلت: وما هي؟ قال: رأيت كأني أخطب على منبر داود النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فقلت: خيرا رأيت إنك تخطب على منبر نبي. فقال: لو رأيت كأني أخطب على منبر أيوب كان خيرا لي، لأن أيوب بلي في بدنه، وداود فتن في دينه، فأخشى أن أفتن في ديني. فكان

---

(١) في الخطيب: الثوري"خطأ، وهو سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) ياسين: ٦٨.." (٢)

"قصة الرؤيا. قالت أم الفضل: يا رسول الله رأيت كأن في حجري عضوا من أعضائك. روي عن قابوس عن أبيه عن أم الفضل.

وبه، قال (١) : حدثنا عبيد بن غنام، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أبيه، قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله الرجل يأتيني يريد مالي. قال: ذكره الله. قال فلم يذكر. قال: فاستعن عليه من حولك من الناس

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٦٦/٢٠

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١/٢١

(٢) قال: فإن لم يكن حولي أحد؟ قال: فاستعن عليه بالسلطان. قال: فإن نأى عني (٣) السلطان؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قاتل دون مالك حتى تكون في شهداء الآخرة أو تمنع مالك.
رواه النسائي (٤) ، عن هناد، عن أبي الأحوص، فوقع لنا بدلا عاليا. وهذا جميع ما له عندهم، والله أعلم.
٤٧٧٩ - د ق: قارظ بن شيبة بن قارظ الليثي المدني (٥) من

---

(١) معجم الطبراني الكبير: ٢ / ٣١٤ (٧٤٦) .
(٢) قوله: "الناس "في المطبوع من معجم الطبراني: "المسلمين.
(٣) قوله: "نأى عني "في المطبوع من الطبراني: "باعني "محرف.
(٤) المجتبى: ٧ / ١١٣.
(٥) طبقات ابن سعد: ٩ / الورقة ١٦٢، وطبقات خليفة: ٢٥٧، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ٨٨٢، وتاريخه الصغير: ٢ / ١٧، والجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٧٢٢، وثقات ابن حبان: ٥ / ٣٢٧، والكاشف: ٢ / الترجمة ٤٥٦٧، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ١٤٥، ورجال ابن ماجة، الورقة ١٨، ونهاية السول، الورقة ٢٩٨، وتهذيب التهذيب: ٨ / ٣٠٧، والتقريب: ٢ / ١١٥، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٥٩٠٧.." (١)

"فغاب شهرين، ثم قدم فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين، فآليت على نفسي أن لا أفارقه حتى يموت، فلم أفارقه حتى مات (١) .
وبه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (٢) ، قال: حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي، قال: قال أبو حنيفة: قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي أن لا أفارق حمادا حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.
وبه، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداوودي (٣) ، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثني شعيب بن أيوب، قال:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٣٢/٢٣

حدثنا أبو يحيى الحماني، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا فأفزعتني (٤) ، **رأيت كأني** أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبه، قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر (٥) ، قال: حدثنا محمد

---

(١) قال الإمام الذهبي متعقبا هذه الحكاية: الله أعلم بصحتها (السير: ٦ / ٣٩٨) .

(٢) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٣٣٣.

(٣) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٤) في المطبوع من تاريخ الخطيب زاد في هذا الموضع كلمة: حتى.

(٥) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٣٣٦ - ٣٣٧.." (١)

"الوليد بن عتبة، والعباس بن الوليد الخلال: لما أخذ الوليد بن مسلم في التصنيف أتاه شيخ من شيوخ المسجد، فقال: يافتى خذ فيما أنت فيه فإني **رأيت كأن** قناديل مسجد الجامع قد طفيت فجئت أنت فأسرجتها.

وقال أحمد بن سيار المروزي: سمعت صالح بن سفيان يقول: قدم الوليد بن مسلم، ووكيع بمكة قال: فرجعنا من عنده إلى وكيع، فقال: ما يحدثكم أبو العباس؟ قال: فذكرنا له إلى أن قلنا له: حدثنا عن الأوزاعي، عن حماد أنه كره التيمم بالرخام، قال: فاستحسن ذلك، وقال: أين نزل؟ فسار إليه مع نفر من إخوانه، فجعل يقول لهم: أي شيء تفيدون عن أبي العباس هاتوا اذكروا شيئا، قال: فلم يصادف إنسانا يعلم. قال: فقام ليذهب فقام الوليد ليودعه، فقال له وكيع: كان حماد حسن المسائل حدثنا الثوري، عن حماد بكذا، وحدثنا الثوري، عن حماد بكذا، فقال له الوليد: حدثنا الأوزاعي، عن حماد أنه كره التيمم بالرخام.

فلما سمع له لم يدعه يمشي معه، ودعا له، ورده.

وقال صدقة بن الفضل المروزي (١) : حج الوليد بن مسلم وأنا بمكة فما رأيت رجلا أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم منه، وكان أصحابنا في ذلك الوقت يكتبون ويطلبون الآراء، فجعلوا يسألون الوليد

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٢٧/٢٩

عن الرأي ولم يكن يحفظ، ثم حج وأنا بمكة، وإذا هو قد حفظ الأبواب وإذا الرجل حافظ متقن قد حفظ.
قال: وكان نعيم بن حماد أنكر طلب الآراء وتركهم الإسناد

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢ / ٤٢١." [1]

"الأبيض العنسي، فقال الوليد بن عبد الملك لأبي الأبيض: ما للحجاج كتب يشكوك، لتنتهين إلا بعثتك إليه.

وقال أيوب بن سويد الرملي، عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني: لم يكن بالشام أحد يظهر عيب الحجاج بن يوسف إلا ابن محيريز وأبو الأبيض العنسي، فقال له الوليد: لتنتهين عنه أو لا بعثن بك إليه.

وقال سهل بن عاصم (١) ، عن علي بن عثام العامري: حدثني عمر أبو حفص الجزري، قال: كتب أبو الأبيض، وكان عابدا، إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحده، فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم تنتفع بصلاح من صلح بفسادها، واعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود.

وقال الوليد بن مسلم: حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العنسي بدانق قبل نزولهم على الطوانه (٢) ، فقال: رأيت في يدك قناة فيها سنان يضئ لأهل العسكر كضوء كوكب. فقال: إن صدقت رؤياك إنها للشهادة. قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانه.

وقال أبو القاسم: بلغني أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفه، فقال أبو الأبيض: **رأيت كأني** أتيت بتمر وزبد فأكلته، ثم دخلت الجنة. فقال العباس: نعجل لك التمر والزبد،

---

(١) حلية الاولياء: ١٠ / ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) بلد بثغور المصيصة، فتحه المسلمون بقيادة العباس بن الوليد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ، وخبره مفصل في تاريخ الطبري: ٦ / ٤٣٤ وغيره.." [2]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٩٥/٣١

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٠/٣٣

"(ح) : قال الحافظ أبو نعيم: وحدثنا أبو بكر الطلحي، قال: حدثنا عبيد بن غنام، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

قالا: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **رأيت كأني** أنزع بدلو له بكرة على قليب (١) فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا (٢) أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا (٣) فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه (٤) حتى روى الناس وضربوا بعطن (٥) .

أخرجاه (٦) عن محمد بن عبد الله بن نمير، فوافقناهما فيه بعلو.

وأخرجه مسلم أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة، فوافقناه فيه بعلو أيضا.

• ق: أبو بكر بن أبي سبرة، هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة. يأتي فيما بعد.

٧٢٣٤ - خ م د ت س: أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، واسم أبي حثمة عبد الله بن حذيفة، وقيل: عدي بن كعب بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب

(١) القليب: البئر غير المطوية.

(٢) الذنوب: الدلو المملوءة.

(٣) غربا: أي دلوا عظيمة.

(٤) أي: يعمل عمله.

(٥) العطن: الموضع الذي تساق إليه الابل بعد السقي لتستريح، وضرب ذلك مثلا لا تساع الناس في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وما فتح الله سبحانه عليه من الامصار.

(٦) البخاري: ٤ / ٢٥٠ و٥ / ١٣ و٩ / ٤٩ ومسلم (٢٣٩٣) .." (١)

"وأخبرنا أبو الحسين بن الفقيه، وأبو الفضل بن عساكر، وعلي بن أحمد الحصني، وأبو العباس بن مؤمن، وأحمد بن رسلان، وهدية بنت عسكر، ومحمد بن يوسف، وأحمد بن المجاهد، وعمر بن خواجا إمام، ومحمد بن قايماز، ونصر الله بن محمد، وأحمد بن العماد، وعلي بن بقاء، وعلي بن أحمد القيم، وعبد الدائم بن أحمد، وأحمد بن عبد الله بن عزيز، وعبد الحميد بن خولان، وأبو الربيع بن حمزة، قالوا:

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٩٣/٣٣

أنا ابن الزبيدي، وابن اللتي، قال الحصني، وابن حمزة، حضورا على الأول.

ح وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ومحمد بن علي، قالا: أنا الحسين بن الزبيدي، وموسى بن عبد القادر، قال محمد، حضورا على موسى، ثم قال: وأنا أيضا ابن اللتي.

وأخبرنا يوسف بن أبي نصر، وابن قوام، وعلي بن عثمان، ومحمد بن حازم، ومحمد بن هاشم، وسونج التركماني، وعمر بن عبد الدائم، وأخوه أبو بكر، وهدية بنت عبد الحميد، وفاطمة الآمدية، وفاطمة الجوهرية، وخديجة المراتبية، ومحمد بن بيان، قالوا: أنا الحسين الزبيدي.

ح وأخبرنا أحمد بن إسحاق، أنا الحسن بن الزبيدي، وأبو محمد بن جبارة، وعبد اللطيف بن عسكر، سنة عشرين وست مائة، قالوا ستتهم: أنا أبو الوقت السجزي، أنا أبو عبد الله الفارسي، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح، أنا أبو القاسم البغوي، نا أبو الجهم الباهلي، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: رأيت كأن رأسي قطع وكأن عنقي ضرب، قال: «لم تحدث بتلعب الشيطان» .

هذا حديث أخرجه مسلم، والنسائي، وابن ماجه من حديث الليث، عن أبي الزبير." (١)

"فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم.

فتحول، فوقع في رأس سوطي، فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم، وإنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق.

قال: فأتاني أبي، فقلت: إليك عني، فلست منك، ولست مني.

قال: وما ذاك؟

قلت: إني أسلمت، واتبعت دين محمد.

فقال: أي بني! ديني دينك، وكذلك أمي، فأسلما.

ثم دعوت دوسا إلى الإسلام، فأبت علي، وتعاصت.

ثم قدمت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت:

غلب على دوس الزنى والربا، فادع عليهم.

فقال: (اللهم اهد دوسا) .

ثم رجعت إليهم، وهاجر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأقمت من ظهرانيهم أدعوهم إلى الإسلام،

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٣

حتى استجاب منهم من استجاب، وسبقتني بدر وأحد والخندق.

ثم قدمت بثمانين أو تسعين أهل بيت من دوس، فكنت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى فتح مكة.

فقلت: يا رسول الله! ابعثني إلى ذي الكفين، صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه.

قال: (أجل، فاخرج إليه) .

فأتيت، فجعلت أوقد عليه النار.

ثم قدمت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأقمت معه حتى قبض، ثم خرجت إلى بعث مسيلمة ومعي ابني عمرو، حتى إذا كنت ببعض الطريق، رأيت رؤيا، رأيت كأن رأسي حلق، وخرج من فمي طائر، وكأن امرأة أدخلتني في فرجها، وكأن ابني يطلبني طلبا حثيثا، فحيل بيني وبينه.

فحدثت بها قومي، فقالوا: خيرا.

فقلت: أما أنا فقد أولتها: أما حلق رأسي: فقطعه.

وأما الطائر: فروحي.

والمرأة: الأرض أدفن فيها، فقد روعت أن أقتل شهيدا.

وأما طلب ابني إياي: فما أراه إلا سيعذر في طلب الشهادة، ولا أراه يلحق في سفره هذا.

قال: فقتل الطفيل يوم اليمامة، وجرح ابنه، ثم قتل يوم اليرموك بعد (١) .

---

(١) ابن هشام ١ / ٣٨٢ عن ابن إسحاق بلا سند.

وذكره ابن عبد البر ٥ / ٢٢٤ عن ابن إسحاق، عن عثمان بن الحويرث، عن صالح بن كيسان، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١ / ١٧٥ من طريق الواقدي. =." (١)

"فقالت: انطلق إلى أخي - تعني النبي صلى الله عليه وسلم - فقل له:

إن شئت فأعتقه، وإن شئت فهو لك.

قال: فكنت أغدو وأروح إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتعولني خليسة.

فقال لي النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم: (انطلق بنا نكافئ خليسة) .

فكنت معه خمسة عشرة يوما في حائطها يعلمني وأعينه، حتى غرسنا لها ثلاث مائة فسيلة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤٦/١

فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا اشتد عليه حر الشمس، وضع على رأسه مظلة لي من صوف، فعرق فيها مرارا، فما وضعتها بعد على رأسي إعظاما له، وإبقاء على ريحه، وما زلت أخبؤها وينجاب منها، حتى بقي منها أربع أصابع، فغزوت مرة، فسقطت مني.

هذا الحديث شبه موضوع.

وأبو معاذ: مجهول، وموسى.

إسماعيل بن عيسى العطار: حدثنا إسحاق بن بشر، حدثني أبو عبيد الله التيمي، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال:

قيل لسلمان: أخبرنا عن إسلامك.

قال: كنت مجوسيا، فرأيت كأن القيامة قد قامت، وحشر الناس على صورهم، وحشر المجوس على صور الكلاب، ففزعت.

فرأيت من القابلة أيضا أن الناس حشروا على صورهم، وأن المجوس حشروا على صور الخنازير، فتركت ديني، وهربت، وأتيت الشام.

فوجدت يهودا، فدخلت في دينهم، وقرأت كتبهم، ورضيت بدينهم، وكنت عندهم حججا.

فرأيت فيما يرى النائم أن الناس حشروا، وأن اليهود أتي بهم، فسلخوا، ثم ألقوا في النار، فشووا، ثم أخرجوا، فبدلت جلودهم، ثم أعيدوا في النار.

فانتبهت، وهربت من اليهودية، فأتيت قوما نصارى، فدخلت في دينهم، وكنت معهم في شركهم، فكنت عندهم حججا، فرأيت كأن ملكا أخذني، فجاء بي على الصراط على النار، فقال: اعبر هذا.

فقال صاحب الصراط: انظروا، فإن كان دينه النصرانية فألقوه في النار.

فانتبهت، وفزعت.

ثم استعبرت راهبا كان." (١)

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٢١/١

"حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بن المجدر، وأبو القاسم البغوي، وأبو العباس السراج، وعدد كثير.

وثقه: يحيى بن معين، وغيره.

وقال الدارقطني: ثقة، نبيل.

قلت: وقد روى البخاري في (صحيحه) ، والنسائي، عن رجل، عنه.

أحمد بن مروان في (المجالسة) : حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا داود بن رشيد، قال:

قمت ليلة أصلي، فأخذني البرد؛ لما أنا فيه من العري، فأخذني النوم، **فرأيت كأن** قائلا يقول: يا داود، أنمناهم وأقمناك، فتبكي علينا؟

قال الحربي: فأظن داود ما نام بعدها -يعني: ما ترك تهجد الليل-.

قال: وسمعت داود يقول: قالت حكماء الهند:

لا ظفر مع بغي، ولا صحة مع نهم، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خب (١) ، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بر مع شح، ولا محبة مع هزء، ولا قضاء مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلم قلب مع غيبة، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رئاسة مع عزة نفس وعجب، ولا صواب مع ترك مشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون.

توفي: سابع شعبان، سنة تسع وثلاثين ومائتين، وهو من أبناء

---

(١) الخب، بالكسر والفتح: الخداع والخبث والغش.." (١)

"ثم رواها بطولها ابن الجوزي بإسناد آخر مظلم إلى علي بن محمد القصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن: أنه رأى ذلك.

وقال شيخ الإسلام الأنصاري: سمعت بعض أهل باخرز - وهي من نواحي نيسابور - يقول:

رأيت كأن القيامة قد قامت، وإذا برجل على فرس به من الحسن ما الله به عليم، ومناد ينادي: ألا لا يتقدمنه اليوم أحد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣٤/١١

قلت: من هذا؟

قالوا: أحمد بن حنبل.

قال أبو عمر السماك: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال:

رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟

قال: غفر لي.

وقال: يا أحمد، ضربت في.

قلت: نعم.

قال: هذا وجهي، فانظر إليه، قد أبحتك النظر إليه.

وروى مثلها شيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى عبد الله بن أحمد، أنه رأى نحو ذلك.

وفي (مناقب أحمد) لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى علي بن الموفق، قال:

رأيت كأني دخلت الجنة، فإذا بثلاثة: رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين: فملك يطعمه، وملك يسقيه، وآخر واقف على باب الجنة ينظر في وجوه قوم فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش، ينظر إلى الرب -تعالى-.

فقلت لرضوان: من هؤلاء؟

قال: الأول بشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، والواقف في الوسط هو معروف، عبد الله شوقا للنظر إليه، فأعطيه، والواقف في باب الجنة فأحمد بن حنبل، أمر أن ينظر في وجوه أهل السنة، فيدخلهم الجنة.." (١)

"وذكر شيخ الإسلام بإسناد طويل عن محمد بن يحيى الرملي قاضي دمشق، قال:

دخلت العراق والحجاز، وكتبت، فمن كثرة الاختلاف لم أدر بأيها آخذ، فقلت: اللهم اهدني.

فنمت، فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد أسند ظهره إلى الكعبة، وعن يمينه الشافعي، وأحمد بن حنبل، وهو يبتسم إليهما.

فقلت: يا رسول الله، بم آخذ؟

فأومأ إلى الشافعي وأحمد، وقال: {أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة} [الأنعام: ٨٩] ، وذكر

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤٩/١١

القصة.

أبو بكر بن أبي داود: حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني، قال:

رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلى قنطرة، ورجل يختم ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز،

فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتيم؟

قالوا: أحمد بن حنبل.

الخلال: حدثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمي، سمعت إسحاق بن إبراهيم لؤلؤا يقول:

رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قد مت؟

قال: بلى.

قلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي ولكل من صلى علي.

قلت: فقد كان فيهم أصحاب بدع.

قال: أولئك أخروا.

أبو بكر بن شاذان: حدثنا يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عصمة، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا بندار، قال:

رأيت أحمد بن حنبل في النوم كالمغضب، فقلت: ما لي أراك مغضبا؟

قال: وكيف لا أغضب، وجاءني منكر ونكير، يسألاني من ربك؟

فقلت: ولمثلي يقال هذا؟

فقالا: صدقت يا أبا عبد الله، ولكن بهذا أمرنا.

الطبراني: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، حدثنا أبو جعفر محمد." (١)

"قال الخلال: سمعت المروذي، يقول:

كان أبو عبد الله يبعث بي في الحاجة، فيقول: قل ما قلت، فهو على لساني، فأنا قلته (١) .

قال الخلال: خرج أبو بكر (٢) إلى الغزو فشيعوه إلى سامراء، فجعل يردهم فلا يرجعون.

قال: فحزروا فإذا هم بسامراء، سوى من رجع، نحو خمسين ألفا، فقيل له: يا أبا بكر: احمد الله فهذا علم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٣٥٠

قد نشر لك.

فبكى، وقال: ليس هذا العلم لي، إنما هو لأبي عبد الله أحمد (٣) .

قال الخطيب في المروذي: هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله.

وقد روى عنه مسائل كثيرة (٤) .

وقيل لعبد الوهاب الوراق: إن تكلم أحد في أبي طالب، والمروذي، أما البعد منه أفضل؟

قال: نعم، من تكلم في أصحاب أحمد فاتهمه ثم اتهمه، فإن له خبئة سوء، وإنما يريد أحمد.

الخلال: حدثنا أحمد بن حمدون، قال المروذي:

رأيت كأن القيامة قد قامت، والملائكة حول بني آدم، ويقولون: قد أفلح الزاهدون، اليوم في الدنيا، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: يا أحمد! هلم إلى العرض على الله.

قال: فرأيت أحمد والمروذي وحده خلفه، وقد رؤي أحمد راكبا، فقيل:

---

(١) انظر: المصدر السابق: ٤ / ٤٢٤.

(٢) في الأصل: " أبو عبد الله ". وهو خطأ. والصواب من " تاريخ بغداد "، وسياق الكلام يؤيده.

(٣) تاريخ بغداد: ٤ / ٤٢٤.

(٤) تاريخ بغداد: ٤ / ٤٢٣. والزيادة منه. وأضاف: " وأسند عنه أحاديث صالحة ".." (١)

"يقع لي من عالي روايته في جزء الغطريفي.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم: أنبأنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا علي بن عبد السلام، أخبرنا الإمام أبو إسحاق في (طبقات الفقهاء (١)) قال: كان يقال لابن سريج: الباز الأشهب.

ولي القضاء بشيراز، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي، حتى على المزني.

وإن فهرست كتبه كان يشتمل على أربع مائة مصنف، وكان الشيخ أبو حامد الإسفراييني يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه.

تفقه على أبي القاسم الأنماطي، وأخذ عنه خلق، ومنه انتشر المذهب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/١٧٤

وقال أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس بن سريج يقول: **رأيت كأنما** مطرنا كبريتا أحمر، فملأت أكمامي وحجري، فعبر لي: أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سريج يقول: قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام.

وقال الحاكم (٢) :سمعت حسان بن محمد يقول: كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي، فإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد - يعني: للأمة - أمر دينها (٣) ، وإن الله تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وبعث

(١) ص ١٠٩.

(٢) في " مستدركه " ٤ / ٥٢٣ ٥٢٢، وما بين حاصرتين منه. والخبر مع أبياته أيضا في " تاريخ بغداد " ٤ / ٢٨٩، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ٨١٣ ٨١٢.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) في أول كتاب الملاحم: باب ما يذكر في قرن المئة، والحاكم: ٤ / ٥٢٢، والخطيب في " تاريخه " ٢ / ٦١ من طرق عن ابن وهب، عن سعيد بن =." [1]

"الشورى:١٨] ، فهذا آخر كلامه.

ثم ضربت رقبته، ولف في بارية، وصب عليه النفط، وأحرق، وحمل رماده إلى رأس المنارة لتسفيه الرياح.

فسمعت أحمد بن فاتك - تلميذ والدي - يقول بعد ثلاث، قال:

رأيت كأني واقف بين يدي رب العزة، فقلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟

فقال: كاشفته بمعنى، فدعا الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يسأل: ما تعتقد في الحلاج؟

قال: أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط.

فقيل له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين.

فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدا، فليس في الدنيا توحيد.

قلت: هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد الله ويصيح: الله الله في دمي، فأنا

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٠٢

على الإسلام.

وتبرأ مما سوى الإسلام، والزنديق فيوحد الله علانية، ولكن الزندقة في سره.

والمنافقون فقد كانوا يوحدون، ويصومون، ويصلون علانية، والنفاق في قلوبهم، والحلاج فما كان حمارا حتى يظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله، بل كان يبوح بذلك لمن استوثق من رباطه، ويمكن أن يكون تزندق في وقت، ومرق، وادعى الإلهية، وعمل السحر والمخاريق الباطلة مدة، ثم لما نزل به البلاء ورأى الموت الأحمر، أسلم، ورجع إلى الحق، والله أعلم بسره، ولكن مقالته نبرأ إلى الله منها، فإنها محض الكفر - نسأل الله العفو والعافية - فإنه يعتقد حلول البارئ - عز وجل - في بعض الأشراف، تعالى الله عن ذلك.

كان مقتل الحلاج: في سنة تسع وثلاث مائة، لست بقين من ذي القعدة.

قرأت بخط العلامة تاج الدين الفزاري، قال:

رأيت في سنة سبع وستين وست مائة كتابا فيه قصة الحلاج، منه عن إبراهيم الحلواني، قال: دخلت." (١)

"قال: فأخذوني، ثم ضربوني، وكتبوا أسماءنا، فقالوا: ما اسمك؟

قلت: خيثمة.

فقالوا: اكتب حمار بن حمار.

ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة، وعلى بابها جماعة من الحور العين.

فقالت إحداهن: يا شقي، أيش فاتك؟

فقالت أخرى: أيش فاته؟

قالت: لو قتل لكان في الجنة مع الحور.

قالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له.

ثم انتبهت قال: ورأيت كأن من يقول لي: اقرأ براءة فقرأت إلى {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [التوبة:٢] .

قال: فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري (١) .

قال ابن أبي كامل: وسمعت خيثمة يقول: رويت بدمشق حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٥١/١٤

عن ابن عباس:

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (٢)) .

فأنكر القاضي زكريا البلخي هذا، وبعث فيجا إلى الكوفة يسأل ابن عقدة عنه، فكتب إليه: قد كان السري بن يحيى حدث به في تاريخ كذا.

قال: فطلب البلخي مني الأصل، فوجد تاريخه موافقا.

قال: فاستحلني البلخي فلم أحله (٣) .

قلت: رواه السري بن يحيى، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، وكان ينبغي له أن يحالل البلخي، فإنه تثبت في الحديث بطريقه، فلما تبين عدالة خيثمة تحلل منه.

---

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩.

(٢) طلحة بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري، وابن المديني: ليس بشيء، فالخبر لا يصح، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير " ونسبه للطبراني.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٩.." (١)

"قال الحاكم: دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السن، وحج واستفاد وأفاد، ومصنفاته يطول ذكرها.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي فيما نقله عنه الحاكم، وقال: شهدت بالله إن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم.

قال: وتوفي يوم الخميس، لثمان خلون من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، وكذا أرخ الخطيب وفاته.

وقال الخطيب في ترجمته: حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، قال:

رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام (١) .

وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إلي من علم الكلام.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤١٤/١٥

قلت: لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيا، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السلمي.

وقال الدارقطني: اختلف قوم من أهل بغداد، فقال قوم: ؏ثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل.

فتحاكموا إلي، فأمسكت، وقلت: الإمساك خير.

ثم لم أر لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمان أفضل من علي باتفاق جماعة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، هذا قول أهل السنة، وهو أول عقد يحل في الرفض.

قلت: ليس تفضيل علي برفض، ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٠.." (١)

"ذلك.

قال: فمضيت إلى أبي الحسن بن القزويني، وقلت: ما ينطقه الله به أفعله، فلما دخلت، قال:

يا أبا الحسن: اصدق والق من شئت.

فعدت، فإذا على بابي رسل الوزير، فمضيت معهم، فلما دخلت، قال: ما أخرك عنا؟

فاعتذرت، ثم قال: رأيت مناما.

فقلت: مذهبي تعبير المنام من القرآن.

فقال: رضيت.

قال: رأيت كأن الشمس والقمر قد اجتمعا وسقطا في حجري.

قال وعنده فرح بذلك: كيف يجتمع له الملك والوزارة؟

قلت: قال الله - تعالى -: {وجمع الشمس والقمر، يقول الإنسان يومئذ أين المفر، كلا لا وزر} [القيامة:٩ - ١١] وكررت عليه هذا ثلاثا.

قال: فدخل إلى حجرة النساء، وذهبت، فلما كان بعد ثلاث، انحدر إلى واسط على أقبح حال، وكان قتله

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٥٧/١٦

هناك.

قال الخطيب: ابن البواب صاحب الخط لا أعلمه روى شيئا (١) .

أبو غالب بن الخالة: أخبرنا محمد بن علي بن نصر الكاتب، حدثني أبو الحسن علي بن هلال ابن البواب - فذكر حكاية مضمونها: أنه ظفر بربعة ثلاثين جزءا في خزانة بهاء الدولة بخط أبي علي بن مقلة، تنقص جزءا، وأنه كتبه وعتقه، وقلع جلدا من الأجزاء، فجلده به.

واستجد جلدا للجزء الذي قلع عنه، فاختفى الجزء الذي كتبه على حذاق الكتاب (٢) .

= سور الحائر بمشهد الحسين بكربلاء، وكان من كبار الشيعة، مات في الحبس سنة ٤١٤ هـ. انظر " الكامل " ٩ / ٣٠٥ - ٣٠٨، و٣٣٢، و" النجوم الزاهرة " ٤ / ٢٥٩.

(١) انظر " العبر " ٣ / ١١٣، و" شذرات الذهب " ٣ / ١٩٩.

(٢) انظر الخبر مفصلا في " معجم الأدباء " ١٥ / ١٢٢ - ١٢٤.." [1]

"بخطه، ما اجتمع في أحد ما اجتمع فيه، قضى ستا وخمسين سنة، وخطب ستا وسبعين سنة لم تعرف له زلة، وكانت تلاوته أحسن شيء.

قال أبو بكر بن الخاضبة: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكان من يقول: أين ابن الخاضبة؟ فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى، وقلت: آه! استرحت والله من النسخ.

فرفعت رأسي، فإذا ببغلة مسرجة ملجمة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟

فقال: للشريف أبي الحسين بن الغريق.

فلما كان في صبيحة تلك الليلة نعي إلينا أبو الحسين - رحمه الله - (١) .

وقال الزاهد يوسف الهمذاني: انطرش أبو الحسين، فكان يقرأ علينا، وكان دائم العبادة، قرأ علينا حديث الملكين (٢) ، فبكى بكاء عظيما، وأبكى الحاضرين.

قال ابن خيرون: مات في أول ذي الحجة سنة خمس وستين وأربع مائة.

وفيها مات: السلطان عضد الدولة أبو شجاع آرسلان (٣) بن جغريبك، واسم جغريبك: داود (٤) بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٧/١٧

ميكائيل بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق التركي الملك العادل، وجدهم تقاق تفسيره: قوس حديد، فكان أول من أسلم من

---

(١) الخبر في " المنتظم " ٨ / ٢٨٣، و" الوافي " ٢ / ٩٠ في ترجمة ابن الخاضبة وستأتي ترجمته في " السير " في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) ينتظر في هذا حديث البراء بن عازب الطويل المخرج في " المسند " ٤ / ٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩٥ و٢٩٦، وأبي داود (٣٢١٢) والطيالسي (٧٥٣) ، وصححه الحاكم ١ / ٣٧ - ٤٠،

وأقره الذهبي، وصححه غير واحد من الأئمة، وهو كما قالوا، وحديث أنس في البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .." (١)

"الخطيب أنه رآه في النوم، فقال له: كيف حالك؟

قال: أنا في روح وريحان وجنة نعيم (١) .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا: رأيت بعد موت الخطيب كأن شخصا قائما بحذائي، فأردت أن أسأله عن أبي بكر الخطيب،

فقال لي ابتداء: أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار.

رواها البرداني في كتاب (المنامات) عنه (٢) .

قال غيث الأرمنازي: قال مكي الرميلي: كنت نائما ببغداد في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مائة، **فرأيت كأنا** اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة (التاريخ) على العادة، فكأن الخطيب جالس، والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي عن يمينه، وعن يمين نصر رجل لم أعرفه، فسألت عنه، فقيل: هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء ليسمع (التاريخ) .

فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر إذ يحضر رسول الله مجلسه، وقلت: هذا رد لقول من يعيب (التاريخ) ويذكر أن فيه تحاملا على أقوام (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٤٣

قال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني: حدثني الفقيه الصالح حسن بن أحمد البصري قال: رأيت الخطيب في المنام وعليه ثياب بيض حسان وعمامة بيضاء، وهو فرحان يتبسم، فلا أدري قلت: ما فعل الله بك؟ أو هو بدأني.

فقال: غفر الله لي، أو رحمني، وكل من يجيء - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمه، أو يغفر له، فأبشروا، وذلك بعد وفاته بأيام.

---

(١) " الوافي بالوفيات " ٧ / ١٩٧.

(٢) الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤٥، و" الوافي " ٧ / ١٩٧.

(٣) " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥٤، و" تبيين كذب المفتري " ص: ٢٦٨ - ٢٦٩، و" الوافي " ٧ / ١٩٧.." (١)

"قيل: توفيت سنة ست وثلاثين.

وقيل: توفيت سنة خمسين (١) .

وكانت صفية ذات حلم، ووقار.

معن: عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم:

أن نبي الله في وجعه الذي توفي فيه، قالت صفية بنت حيي: والله يا نبي الله، لوددت أن الذي بك بي.

فغمزها أزواجه؛ فأبصرهن، فقال: (مضمضن) .

قلن: من أي شيء؟

قال: (من تغامزكن بها، والله إنها لصادقة (٢)) .

سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال، قال:

قالت صفية: رأيت كأني، وهذا الذي يزعم أن الله أرسله، وملك يسترنا بجناحيه.

قال: فردوا عليها رؤياها، وقالوا لها في ذلك قولا شديدا (٣) .

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس، قال:

أخذ النبي -صلى الله عليه وسلم- صفية من دحية بسبعة أرؤس، ودفعها إلى أم سليم، حتى تهيئها،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٨٨

وتصنعها، وتعتد عندها.

فكانت وليمته: السمن، والأقط، والتمر؛ وفحصت الأرض أفاحيص، فجعل فيها الأنطاع، ثم جعل ذلك فيها (٤) .

---

(١) والثاني هو الصحيح لان علي بن الحسين قد سمع منها حديث زيارتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتكافه في المسجد، وهو مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم.

وقد صرح بسماعه منها هذا الحديث في رواية ابن حبان.

وعلي بن الحسين إنما ولد بعد سنة أربعين أو نحوها.

انظر " فتح الباري " ٤ / ٢٤٠.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٢٨، ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٢٢.

ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٦٥) (٨٧) وقد تقدم تخريبه في ص ٢٣٢ رقم (١) .

والأقط: لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به.

وقوله: فحصت الأرض أفاحيص، أي: كشف التراب من أعلاها، وحفرت شيئا يسيرا لتجعل الانطاع وهي البسط المتخذة من الجلود - في المحفور، ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها.." (١)

"من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم} [الأحقاف (١) : ١٠] .

إسحاق الأزرق: حدثنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن قيس بن عباد، قال:

كنت في مسجد المدينة، فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع، فقال القوم: هذا من أهل الجنة.

فصلى ركعتين، فأوجز فيهما، فلما خرج، اتبعته حتى دخل منزله، فدخلت معه، فحدثته؛ فلما استأنس، قلت:

إنهم قالوا لما دخلت المسجد: كذا، وكذا.

قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٢٣٥

إني رأيت رؤيا، فقصصتها على النبي -صلى الله عليه وسلم-: **رأيت كأني** في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه.

فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقيل: استمسك بالعروة.

فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فلما أصبحت، أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقصصتها عليه.

فقال: (أما الروضة، فروضة الإسلام، وأما العمود، فعمود الإسلام، وأما العروة؛ فهي العروة الوثقى؛ أنت على الإسلام حتى تموت) .

قال: وهو عبد الله بن سلام (٢) .

حماد بن زيد: عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، قال:

قدمت المدينة، فجلست إلى شيخة في المسجد، فجاء شيخ يتوكأ على عصا له، فقال رجل: هذا رجل من أهل الجنة.

فقام خلف سارية، فصلى ركعتين، فقمت إليه، فقلت: زعم هؤلاء أنك من

---

(١) رجاله ثقات، إلا أن الحسن وهو البصري لم يسمع من عبد الله بن سلام، وهو في " جامع البيان " ٢٦ / ١١ من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن عوف، عن الحسن.

(٢) وأخرجه البخاري ٧ / ٩٨ في المناقب، ومسلم (٢٤٨٤) ، وأحمد ٥ / ٤٥٢، من طرق عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن قيس بن عباد.." (١)

"أهل الجنة!

فقال: الجنة لله، يدخلها من يشاء، إني رأيت على عهد رسول الله رؤيا:

رأيت كأن رجلا أتاني، فقال: انطلق، فسلك بي في منهج عظيم، فبينا أنا أمشي، إذ عرض لي طريق عن شمالي، فأردت أن أسلكها، فقال: إنك لست من أهلها، ثم عرضت لي طريق عن يميني، فسلكتها، حتى انتهيت إلى جبل زلق، فأخذ بيدي، فرحل بي، فإذا أنا على ذروته؛ فلم أتقار، ولم أتماسك، وإذا عمود من حديد، في أعلاه عروة من ذهب، فأخذ بيدي، فرحل بي، حتى أخذت بالعروة، فقال لي: استمسك بالعروة.

فقصصتها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (رأيت خيرا، أما المنهج العظيم؛ فالمحشر، وأما

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢١/٢

الطريق التي عرضت عن شمالك؛ فطريق أهل النار، ولست من أهلها، وأما التي عن يمينك؛ فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق؛ فمنزل الشهداء، وأما العروة؛ فعروة الإسلام، فاستمسك بها حتى تموت) .

وهو عبد الله بن سلام (١) .

جرير: عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة، قال:

كنت جالسا في حلقة، فيهم ابن سلام يحدثهم؛ فلما قام، قالوا: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا.

فتبعته، فسألته ... ، فذكر الحديث بطوله (٢) .

وهو صحيح.

وروى: بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام: أنه شهد فتح نهاوند.

---

(١) إسناده حسن من أجل عاصم، وأخرجه أحمد ٥ / ٤٥٢، ٤٥٣، وابن ماجه (٣٩٢٠) من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد، وشيخة جمع شيخ، وأتقار: أستقر.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨٤) من طريق قتيبة وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن جرير بهذا الإسناد، وأخرجه الحاكم في " المستدرك " ٣ / ٤١٤ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد بإسناد مسلم.." (١)

"واحد بمال، فيرده، فكان يقال له: فرقه على من ترى، فيمتنع، وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقرئ الصغير والكبير، ويرشد المبتدئ، رأيته يحفظ الصبيان القرآن في الألواح، وكان يمنع من يمشي معه، فعلت ذلك مرة، فزجرني، وترددت إليه نحوا من سنة ونصف، فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه.

وكان أبو مسعود كوتاه يقول: أبو موسى كنز مخفي.

قال الحسين بن يوحن (١) الباوري: كنت في مدينة الخان (٢) ، فسألني سائل عن رؤيا، فقال: رأيت كأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- توفي.

فقال: إن صدقت رؤياك، يموت إمام لا نظير له في زمانه، فإن مثل هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي، والثوري، وأحمد بن حنبل.

قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى المديني.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢٢

وعن عبد الله بن محمد الخجندي، قال: لما مات أبو موسى، لم يكادوا أن يفرغوا منه، حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد، وكان الماء قليلا بأصبهان، فما انفصل أحد عن المكان مع كثرة الخلق إلا قليلا، وكان قد ذكر في آخر إملاء أملاه: أنه متى مات من له منزلة عند الله، فإن الله يبعث سحابا يوم موته، علامة للمغفرة له، ولمن صلى عليه.

سمعت شيخنا العلامة أبا العباس (٣) بن عبد الحليم يثني على حفظ أبي موسى، ويقدمه على الحافظ ابن عساكر، باعتبار تصانيفه ونفعها.

---

(١) في (تذكرة الحفاظ) : (يوحز) محرف، وباور التي نسب إليها موضع باليمن، خرج الحسين منه في طلب العلم فاستقر باصبهان وتوفي بها سنة ٥٨٧ (راجع تكملة المنذري: ١ / الترجمة ١٣٧ والتعليق عليها) .

(٢) الخان: موضع بأصبهان كما في (معجم) ياقوت و (مراصد) البغدادي.

(٣) يعني شيخ الإسلام المجاهد الكبير ابن تيمية الحراني المتوفى مسجونا سنة ٧٢٨.." [١]

"مائة، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق من الغد، فدفناه بالقرافة (١) .

قال الضياء: تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمان وفاطمة، ثم تسرى بمصر.

قلت: أولاده علماء:

فمحمد: هو المحدث الحافظ الإمام الرحال عز الدين أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مائة كهلا، وكان كبير القدر.

وعبد الله: هو المحدث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى، رحل وسمع من ابن كليب، وخليل الراراني، مات كهلا، في شهر رمضان، سنة تسع وعشرين.

وعبد الرحمان: هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ، سمع من البوصيري وابن الجوزي، عاش بضعا وخمسين، توفي في صفر، سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

من المنامات:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥٦/٢١

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات، منها:

سمعت أحمد بن يونس المقدسي الأمين يقول: رأيت كأني بمسجد الدير (٢) ، وفيه رجال عليهم ثياب بيض، وقع في نفسي أنهم ملائكة، فدخل

---

(١) تمام الخبر – كما نقله ابن رجب عن الضياء –: (مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى، ويقول: قلبي ارتاح إلى هذا المكان) .

(٢) يعني دير المقادسة بسفح قاسيون من دمشق.." (١)

"الحافظ عبد الغني، فقالوا بأجمعهم: نشهد بالله إنك من أهل اليمين، مرتين أو ثلاثا.

سمعت الحافظ عبد الغني يقول: رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– في النوم وأنا أمشي خلفه إلا أن بيني وبينه رجلا.

سمعت الرضي عبد الرحمن بن محمد يقول: رأيت كأن قائلا يقول: جاء الحافظ من مصر، فمضيت أنا والشيخ أبو عمرو العز ابن الحافظ إليه، فجئنا إلى دار، ففتح الباب، فإذا الحافظ على وجهه عمود من نور إلى السماء، وإذا والدته في تلك الدار.

سمعت الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المصري، قال:

لما مات الحافظ، كنت بمكة، فلما قدمت، قلت: أين دفن؟

قيل: شرقي قبر الشافعي، فخرجت، فلقيت رجلا، فقلت: أين قبر عبد الغني؟

قال: لا تسألني عنه، ما أنا على مذهبه، ولا أحبه.

فتركته، ومشيت، وأتيت قبر الحافظ، وترددت إليه، فأنا بعض الأيام في الطريق، فإذا الرجل، فسلم علي، وقال: أما تعرفني؟ أنا الذي لقيتك من مدة، وقلت لك كذا وكذا، مضيت تلك الليلة، فرأيت قائلا يقول لي: يقول لك فلان وسماني: أين قبر عبد الغني؟ فتقول: ما قلت؟! وكرر القول علي، وقال: إن أراد الله بك خيرا فأنت تكون على ما هو عليه، ثم قال: فلو كنت أعرف منزلك، لأتيتك.

سمعت أبا موسى ابن الحافظ، حدثني صنيعة الملك هبة الله بن حيدرة، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٤٦٨

لما خرجت للصلاة على الحافظ، لقيني هذا المغربي (١) ، فقال: أنا غريب، رأيت البارحة كأني في أرض بها قوم عليهم ثياب بيض، فقلت: ما

---

(١) كان رجلا مغربيا معه، فهو يشير إليه.." (١)

"والضياء والمرسي، والصريفيني، والمجد الإسفراييني، وعلي بن يوسف الصوري، وشمس الدين زكي البيلقاني، ومفضل القرشي، وأحمد بن عمر الباذبيني، والكمال بن طلحة، وخلق.

وبالإجازة: تاج الدين العصروي (١) ، وابن عساكر، وعبد الواسع الأبهري، وزينب الكندية.

توفي: في العشرين من شوال، سنة سبع عشرة وست مائة.

وقد أجاز له من بغداد: قاضي المارستان، وأبو منصور القزاز.

وفيها مات: الزاهد الشيخ عبد الله اليونيني، وعبد الرحمان بن أحمد بن هدية الوراق، والمحدث عبد العزيز بن هلالة، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي، وأمير مكة قتادة بن إدريس الحسني، وخوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش، وصاحب حماة المنصور بن محمد بن تقي الدين عمر، ووزير العراق النصير بن مهدي العجمي، والأمير عماد الدين ابن المشطوب.

حكى (٢) الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل: حدثني المحب عبد العزيز بن هلالة، قال:

رأيت كأن المؤيد الطوسي قد مات ودفناه، فلما انصرف الناس وشق القبر وخرج منه النار وهو ينادي: يا محب ما تبصر ما أنا فيه؟

قلت: ولم يفعل بك هذا؟

قال: لأخذ الذهب على حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) هو تاج الدين ابن أبي عصرون، وهذه النسبة من ابتداع الذهبي رحمه الله، ومثلها قوله: كمال الدين " العديمي " لابن العديم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٦٩/٢١

(٢) لا أستبعد أن يكون المؤلف قد اضاف هذه الفقرة بأخرة فألحقها الناسخ في هذا الموضع، وكان من الاحسن أن يضعها قبل ذكر من توفي سنة وفاة المترجم، وهي مما لم يرد في " تاريخ الإسلام ".." [١]

"بعرفة، فسمعت حسه، فقال: أشعرت أني أسلمت؟

قال: فلما سمع أصوات الناس يرفعونها، قال: عليك الخلق الأسد، فإن الخير ليس بالصوت الأشد (١) .

سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال، قال:

كان أبو رفاعة العدوي يقول: ما عزبت عني سورة البقرة منذ علمنيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أخذت معها ما أخذت من القرآن، وما وجع ظهري من قيام الليل قط (٢) .

وكان أبو رفاعة ذا تعبد وتهجد.

قال حميد بن هلال: خرج أبو رفاعة في جيش، عليهم عبد الرحمن بن سمرة، فبات تحت حصن يصلي ليله، ثم توسد ترسه، فنام، وركب أصحابه وتركوه نائما، فبصر به العدو، فنزل ثلاثة أعلاج، فذبحوه -رضي الله عنه (٣) -.

قال حميد: قال صلة: رأيت كأني أرى أبا رفاعة على ناقة سريعة، وأنا على جمل قطوف، فأنا على أثره، فأولت أني على طريقه، وأنا أكد العمل بعده كدا (٤) .

٥ - ثوبان النبوي * (م، ٤)

مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم -.

سبي من أرض الحجاز، فاشتراه النبي -صلى الله عليه وسلم -

---

(١) " ابن سعد ": ٧ / ٦٨، ٦٩، ورجاله ثقات، وقد تحرف فيه رئي إلى " زي " و" الخلق الاسد " إلى " الحلق الاشد ".

(٢) " ابن سعد ": ٧ / ٦٩، ورجاله ثقات.

(٣) أورده ابن سعد في " الطبقات ": ٧ / ٦٩ مفصلا.

ورجاله ثقات.

(٤) انظر " ابن سعد " ٧ / ٧٠، والقطوف من الدواب: البطئ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٢٢

(*) " طبقات ابن سعد " ٧ / ٤٠٠، طبقات خليفة ت ١٥ و ٢٧١٠، المحبر: ١٢٨، تاريخ البخاري: ٢ / ١٨١، الجرح والتعديل: ٢ / ٤٦٩، معجم الطبراني: ٢ / ٨٥، ١٠٢، =." [1]

"وقال أبو إسحاق: عن البراء، قال:

عرضت أنا وابن عمر يوم بدر، فاستصغرنا رسول الله (١) -صلى الله عليه وسلم -.

وقال مجاهد: شهد ابن عمر الفتح، وله عشرون سنة.

وروى: سالم، عن أبيه، قال:

كان الرجل في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إذا رأى رؤيا، قصها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وكنت غلاما عزبا شابا، فكنت أنام في المسجد.

فرأيت كأن ملكين أتياني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، ولها قرون كقرون البئر، فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم.

فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار.

فلقينا ملك، فقال: لن تراع.

فذكرتها لحفصة، فقصتها حفصة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فقال: (نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل) .

قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل (٢) .

وروى نحوه: نافع، وفيه: (إن عبد الله رجل صالح) .

سعيد بن بشير: عن قتادة، عن ابن سيرين، عن ابن عمر، قال:

كنت شاهد النبي -صلى الله عليه وسلم - في حائط نخل، فاستأذن أبو بكر، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم -: (ائذنوا له، وبشروه بالجنة) .

ثم عمر كذلك، ثم عثمان، فقال: (بشروه بالجنة على بلوى تصيبه) .

فدخل يبكي ويضحك.

فقال عبد الله: فأنا يا نبي الله؟

قال: (أنت مع أبيك) (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٣

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٢٢٦ في المغازي: باب عدة أصحاب بدر، وهو في " الطبقات " ٤ / ١٤٣.
(٢) أخرجه البخاري ٣ / ٥، ٦ في التهجد: باب فضل قيام الليل، وباب من تعار من الليل، فصلى، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب مناقب عبد الله بن عمر، وفي التعبير: باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام، وباب الامن وذهاب الروع، وباب الاخذ على اليمين في النوم، وأخرجه مسلم (٢٤٧٩) في فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن عمر، والترمذي (٣٨٢٥) في المناقب.
(٣) إسناده ضعيف لضعف سعيد بن بشير.
لكن متن الحديث صحيح من طريق آخر إلى قوله =." (١)

"وقال أبو بكر بن عياش: كتب الأحنف إلى الحسين: {فاصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون} [الروم: ٦٠] .

عوانة بن الحكم: عن لبطة بن الفرزدق، عن أبيه، قال:

لقيت الحسين، فقلت: القلوب معك، والسيوف مع بني أمية (١) .

ابن عيينة: عن لبطة، عن أبيه، قال:

لقيني الحسين وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق (٢) الديباج؛ فقال: ما وراءك؟

قال: وكان في لسانه ثقل من برسام عرض له.

وقيل: كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرسا.

وروى: ابن سعد بأسانيده، قالوا:

وأخذ الحسين طريق العذيب (٣) ، حتى نزل قصر أبي مقاتل (٤) ، فخفق خفقة، ثم استرجع، وقال: رأيت كأن فارسا يسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تسري إليهم.

ثم نزل كربلاء، فسار إليه عمر بن سعد كالمكره ... ، إلى أن قال:

وقتل أصحابه حوله، وكانوا خمسين، وتحول إليه من أولئك عشرون، وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه أحد، وأحاطت به الرجالة، وكان يشد عليهم، فيهزمهم، وهم يكرهون الإقدام عليه، فصرخ بهم شمر: ثكلتكم أمهاتكم، ماذا تنتظرون

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٢١٠

= وبقي عامة يومه لم يصد شيئا، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلتقطن مانثر لهن من الحب، فقال ذلك.

وقوله " خلا لك البر " ويروى: " خلا لك الجو " ومعناه هنا: " وما اتسع من الأودية "

(١) انظر " الطبري " ٥ / ٣٨٦.

(٢) اليلامق: جمع يلمق: وهو القباء المحشو، وأصله بالفارسية " يلمه " وانظر " الفسوي " ٢ / ٦٧٣، فقد روى الخبر مطولا من طريق ابن عيينة.

(٣) قال ياقوت: العذيب: ماء بين القادسية والمغيثة.

(٤) في " الطبري " ٥ / ٤٠٧، وابن الأثير ٤ / ٥٠: قصر بني مقاتل، قال ياقوت في " معجم البلدان " ٤ / ٣٦٤: وقصر مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات: منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس ...." (١)

"٨٢ - قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي * (ص) (١)

ابن عم النبي -صلى الله عليه وسلم - وأخو: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وكثير.

وأمه: هي أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وكانت ثانية امرأة أسلمت، أسلمت بعد خديجة.

قاله: الكلبي.

لقثم صحبة، وقد أردفه النبي -صلى الله عليه وسلم - خلفه (٢) .

وكان أخا الحسين بن علي من الرضاعة (٣) .

= الصحابة، وإن لم يرو.

وقال ابن عبد البر: في صحبته نظر، وعده ابن حبان في التابعين.

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٧، نسب قريش: ٢٧، طبقات خليفة: ت ١٩٧٣، المحبر: ١٧، ٤٦، ١٠٧، التاريخ الكبير ٧ / ١٩٤، التاريخ الصغير ١ / ١٤٢، الجرح والتعديل ٧ / ١٤٥، أنساب الاشراف ٣ / ٦٥، جمهرة أنساب العرب: ١٩، الاستيعاب: ١٣٠٤، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٤٢٧،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٢٩٨

أسد الغابة ٤ / ٣٩٢، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٥٩، تهذيب الكمال: ١١٢٥، تاريخ الإسلام ٢ / ٣١١، العبر ١ / ٦١، تذهيب التهذيب ٣ / ١٥٧ ب، مرآة الجنان ١ / ١٣٨، البداية والنهاية ٨ / ٧٨، العقد الثمين ٧ / ٦٧، الإصابة ٣ / ٢٢٦، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٦١، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧١، شذرات الذهب ١ / ٦١.

(١) هذا الرمز للنسائي، لكتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في " تاريخه " ٧ / ١٩٤، وأحمد ١ / ٢٠٥ من طريق روح بن عبادة، أخبرنا ابن جريج، أخبرني جعفر بن خالد بن سارة المخزومي، أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني، وقثما، وعبيد الله بن عباس نلعب، إذ مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم على دابته، فقال: ارفعوا هذا إلي، فحملني أمامه، وقال لقثم: ارفعوا هذا إلي، فحمله وراءه ... ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٣٣٩ من طريق يحيى بن بكير، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أم الفضل قالت: رأيت كأن في بيتي عضوا من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فجزعت من ذلك، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت له ذلك، فقال: " خيرا، تلد فاطمة غلاما فتكفلينه بلبن ابنك قثم " قالت: فولدت حسنا، فأعطيته، =." (١)

"ولما غرق، قيل لأمه، فقالت: لما ولدته، رأيت كأنه خرج مني شهاب نار، فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء (١) .

وكان قد خرج صالح بن مسرح العابد التميمي بدارا (٢) ، وله أصحاب يفقههم، ويقص عليهم، ويذم عثمان وعليا، كدأب الخوارج، ويقول:

تأهبوا لجهاد الظلمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقتل أسهل من الموت، والموت لا بد منه.

فأتاه كتاب شبيب يقول: إنك شيخ المسلمين، ولن نعدل بك أحدا، وقد استجبت لك، والآجال غادية ورائحة، ولا آمن أن تخترمني المنية، ولم أجاهد الظالمين، فيا له غبنا، ويا له فضلا متروكا، جعلنا الله ممن يريد الله بعمله.

ثم أقبل هو وأخوه مصاد (٣) ، والمحلل (٣) بن وائل، وإبراهيم بن حجر، والفضل بن عامر الذهلي، إلى صالح، فصاروا مائة وعشرة أنفس، ثم شدوا على خيل لمحمد بن مروان، فأخذوها، وقويت شوكتهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٤٤٠

فسار لحربهم عدي بن عدي بن عميرة الكندي، فالتقوا، فانهزم عدي، وبعد مدي‍دة توفي صالح من جراحات، سنة ست وتسعين.

وعهد إلى شبيب، فهزم العساكر، وعظم الخطب، وهجم على الكوفة، وقتل جماعة أعيان.

فندب الحجاج لحربه زائدة بن قدامة الثقفي، فالتقوا، فقتل زائدة، ودخلت غزالة جامع الكوفة، وصلت وردها، وصعدت المنبر، ووفت نذرها.

وهزم شبيب جيوش الحجاج مرات، وقتل عدة من الأشراف، وتزلزل له عبد

---

(١) تاريخ الطبري ٦ / ٢٨٢.

(٢) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهي من بلاد الجزيرة، ذات بساتين ومياه جارية، وعندها كان معسكردارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الاسكندر المقدوني فقتله الاسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه. اه. معجم البلدان.

(٣) في الأصل بالمعجمة، وما أثبتناه من الطبري وابن الأثير.." (١)

"قال عمرو بن عاصم: حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبد الله، قال:

زوج سعيد بن المسيب بنتا له من شاب من قريش، فلما أمست، قال لها: شدي عليك ثيابك، واتبعيني.

ففعلت، ثم قال: صلي ركعتين.

فصلت، ثم أرسل إلى زوجها، فوضع يدها في يده، وقال: انطلق بها.

فذهب بها، فلما رأتها أمه، قالت: من هذه؟

قال: امرأتي.

قالت: وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتى أصنع بها صالح ما يصنع بنساء قريش.

فأصلحتها، ثم بنى بها (١) .

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأخذته أسماء عن أبيها.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤٨/٤

ثم ساق الواقدي عدة منامات، منها (٢) :

حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع، قال:

كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد.

قال: ما أنت رأيتها.

قال: بلى.

قال: لا أخبرك أو تخبرني.

قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك.

قال: لئن صدقت رؤياه، قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة.

قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام، فأخبرته، فسر، وسألني عن سعيد وعن حاله، فأخبرته، وأمر بقضاء ديني، وأصبت منه خيرا (٣) .

---

(١) ابن سعد ٥ / ١٣٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥ / ١٢٤ وما بعدها.

(٣) ابن سعد ٥ / ١٢٣.." [1]

"قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال:

قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- أربع مرار، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال:

إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء (١) .

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نمر:

قلت لسعيد بن المسيب: رأيت كأن أسناني سقطت في يدي، ثم دفنتها.

فقال: إن صدقت رؤياك، دفنت أسنانك من أهل بيتك (٢) .

وحدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم الحناط (٣) :

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٣٥

قال رجل لابن المسيب: رأيت أني أبول في يدي.

فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم.

فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع (٢) .

وبه: وجاءه آخر، فقال: أراني كأني أبول في أصل زيتونة.

فقال: إن تحتك ذات رحم.

فنظر، فوجد كذلك (٢) .

وقال له رجل: إني رأيت كأن حمامة وقعت على المنارة.

فقال: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر (٤) .

وبه: عن ابن المسيب، قال: الكبل في النوم ثبات في الدين.

قيل له: يا أبا محمد، رأيت كأني في الظل، فقمت إلى الشمس.

فقال: إن صدقت رؤياك، لتخرجن من الإسلام.

قال: يا أبا محمد، إني أراني

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ٥ / ١٢٤.

(٣) في المشتبه للمؤلف تعليق (٢) ص ٢٥٣: قال يحيى بن معين: كان مسلم هذا يبيع الخبط والحنطة، وكان خياطا، فقد اجتمع فيه الثلاثة.

وقال ابن حجر في التبصير ص ٥١٧: " والاشهر في مسلم بالمهملة والنون ".

(٤) ابن سعد ٥ / ١٢٤.." (١)

"فإذا أصبحت، فتعال.

قال: لا والله، لا أكون لك عونا على خيانة السلطان (١) .

قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال:

رأيت كأن حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم ما كانت، ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة، فخرجت

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٣٦

أصغر مما دخلت، ورأيت أخرى التقمت لؤلؤة، فخرجت كما دخلت.

فقال ابن سيرين: أما الأولى: فذاك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأما التي صغرت فأنا، أسمع الحديث فأسقط منه، وأما التي خرجت كما دخلت فقتادة، فهو أحفظ الناس (٢)
.

ابن المبارك: عن عبد الله بن مسلم المروزي، قال:

كنت أجالس ابن سيرين، فتركته، وجالست الإباضية، **فرأيت كأني** مع قوم يحملون جنازة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فأتيت ابن سيرين، فذكرته له، فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي (٣) -صلى الله عليه وسلم-!

وعن هشام بن حسان، قال:

قص رجل على ابن سيرين، فقال: **رأيت كأن** بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح، وبقي الماء.

فقال له: اتق الله، فإنك لم تر شيئا.

فقال: سبحان الله!

قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي، ستلد امرأتك وتموت، ويبقى ولدها.

فلما خرج الرجل، قال: والله ما رأيت شيئا.

فما لبث أن ولد له، وماتت امرأته (٤) .

قال: ودخل آخر، فقال: **رأيت كأني** وجارية سوداء نأكل في قصعة

---

(١) تاريخ الخطيب ٥ / ٣٣٤ وابن عساكر ١٥ / ٢٢٦ ب.

(٢) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٧ ب، وأورده بسياق آخر ٢٢٧ آ.

(٣) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٧ ب، والاباضية: قوم من الخوارج. راجع التاج (أبض) .

(٤) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٧ ب، ٢٢٨ آ.." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٦١٧

"سمكة.

قال: أتهيئ لي طعاما وتدعوني؟

قال: نعم.

ففعل، فلما وضعت المائدة، إذا جارية سوداء!

فقال له ابن سيرين: هل أصبت هذه؟

قال: لا.

قال: فادخل بها المخدع.

فدخل، وصاح: يا أبا بكر، رجل -والله-.

فقال: هذا الذي شاركك في أهلك (١) .

أبو بكر بن عياش: عن مغيرة بن حفص، قال:

سئل ابن سيرين، فقال: رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا.

قال: هذا الحسن يموت قبلي، ثم أتبعه، وهو أرفع مني (٢) .

قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي.

حماد بن زيد: حدثنا أنس بن سيرين، قال:

كان لمحمد سبعة أوراد، فإذا فاته شيء من الليل، قرأه بالنهار (٣) .

حماد: عن ابن عون: أن محمدا كان يغتسل كل يوم (٤) .

قلت: كان مشهورا بالوسواس.

قال مهدي بن ميمون: رأيته إذا توضأ فغسل رجليه، بلغ عضلة ساقيه (٥) .

قال قرة بن خالد: كان نقش خاتم محمد بن سيرين كنيته: أبو بكر، ورأيته يتختم في الشمال (٦) .

---

(١) أورده ابن عساكر ١٥ / ٢٢٨ آمطولا.

(٢) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٨ آ، وانظر الحلية ٢ / ٢٧٧.

(٣) ابن عساكر ١٥ / ٢٢١ آ، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف وابن عساكر.

وأورد أبو نعيم في الحلية ٢ / ٢٧١، ٢٧٢ بنحوه.

(٤) ابن سعد ٧ / ٢٠٠.

(٥) ابن سعد ٧ / ٢٠٣.

(٦) انظر ابن سعد ٧ / ٢٠٣.." (١)

"وجد له متابعا، وإلا أعرض عنه.

أخبرني إسحاق الأسدي، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أخي سعدان بن نصر، حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، سمعت قتادة يقول:

ما سمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي.

وبه: إلى أبي الشيخ، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا هدبة، حدثنا همام، عن قتادة:

قال لي سعيد بن المسيب: لم أر أحدا أسأل عما يختلف فيه منك.

قلت: إنما يسأل عن ذلك من يعقل.

وعن معمر، قال: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال:

رأيت كأن حمامة التقطت لؤلؤة، فقذفتها سواء.

قال: ذاك قتادة، ما رأيت أحفظ منه.

قال مطر الوراق: كان قتادة عبد العلم.

حسين بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة: {إنما يخشى الله من عباده العلماء} ، قال:

كفى بالرهبة علما، اجتنبوا نقض الميثاق، فإن الله قدم فيه وأوعد، وذكره في آي من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة، إياكم والتكلف والتنطع والغلو والإعجاب بالأنفس، تواضعوا لله، لعل الله يرفعكم.

قال سلام بن أبي مطيع: كان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان، ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر، ختم كل ليلة.

وقال سلام بن مسكين: عن عمران بن عبد الله:

قال سعيد بن المسيب لقتادة: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة عالما بالتفسير، وباختلاف العلماء ... ، ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٦١٨

في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري، قال: وهل كان في الدنيا مثل قتادة.

وقال الإمام أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لا يسمع شيئا إلا." (١)

"قال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل عن محمد بن واسع؟

فقيل: هو ذاك في الميمنة، جامح على قوسه، يبصبص بأصبعه نحو السماء.

قال: تلك الأصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير، وشاب طرير.

قال حزم القطعي: قال ابن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه! تدرون أين يذهب بي؟ والله إلى النار، أو يعفو الله عني.

قال ابن شوذب: لم يكن له كثير عبادة، كان يلبس قميصا بصريا، وساجا (١) .

قال مطر الوراق: لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا: مالك بن دينار، وثابت البناني، ومحمد بن واسع.

قال جعفر بن سليمان: قال محمد بن واسع: إني لأغبط رجلا معه دينه، وما معه من الدنيا شيء، وهو راض.

وعن ابن واسع، قال: إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه.

وقال: يكفي من الدعاء مع الورع يسير العمل.

روى: هشام بن حسان، عن محمد بن واسع: قيل له: كيف أصبحت؟

قال: قريبا أجلي، بعيدا أملي، سيئا عملي.

وقيل: اشتكى رجل من ولد محمد بن واسع إليه، فقال لولده: تستطيل على الناس، وأمك اشتريتها بأربع مائة درهم، وأبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله!.

وقيل: إنه قال لرجل: هل أبكاك قط سابق علم الله فيك؟

وعن أبي الطيب موسى بن يسار، قال: صحبت محمد بن واسع إلى مكة، فكان يصلي الليل أجمعه، يصلي في المحمل جالسا ويومئ.

وقيل: إن حوشبا قال لمالك بن دينار: **رأيت كأن** مناديا ينادي: الرحيل الرحيل، فما ارتحل إلا محمد بن واسع.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٧٦/٥

فبكى مالك، وخر مغشيا عليه.

---

(١) الساج: جمعه سيجان، وهي الطيالسة المدورة الواسعة.." (١)

"بالعشي وعزمي أن أفعل، فلما رأيته، لم تطب نفسي أن أعتزله.

فجاءه تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة، وترك مالا، وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه.

فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين، ثم قدم.

فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين، فآليت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت.

وهذه أيضا الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود - والله أعلم -.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: حدثني أبي، قال:

قال أبو حنيفة: قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي ألا أفارق حمادا حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

شعيب بن أيوب الصريفيني: حدثنا أبو يحيى الحماني، سمعت أبا حنيفة يقول:

رأيت رؤيا أفزعتني، **رأيت كأني** أنبش قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين.

فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

المحدث محمود بن محمد المروزي: حدثنا حامد بن آدم، حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، سمعت عبد الله بن المبارك يقول:

لولا أن الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان، كنت كسائر الناس.

أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني حجر بن عبد الجبار، قال:

قيل للقاسم بن معن: ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢١/٦

قال: ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة.

وقال له القاسم: تعال معي." (١)

"وكان يبذل الأموال في الكوائن المخوفة، ولا سيما لما خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن (١) بالمدينة، وأخوه إبراهيم بالبصرة.

قال أبو إسحاق الثعالبي: على شهرة المنصور بالبخل، ذكر محمد بن سلام: أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم، دارت بها الصكاك، وثبتت في الدواوين، فإنه أعطى في يوم واحد كل واحد من عمومته عشرة آلاف ألف.

وقيل: إنه خلف يوم موته في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف درهم ونيف.

زهير بن معاوية: حدثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير:

سمع ابن عباس يقول: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي.

إسناده جيد (٢) .

روى: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن جده، أن أباه قال:

قال لنا المنصور: رأيت كأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عممني بعمامة كورها ثلاثة وعشرون، وقال: (خذها) . وأوصاني بأمته.

وعن المنصور، قال:

الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وأنا.

حج المنصور مرات، منها في خلافته مرتين، وفي الثالثة مات ببئر ميمون (٣) ، قبل أن يدخل مكة.

أبو العيناء: حدثنا الأصمعي:

أن المنصور صعد المنبر، فشرع، فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! اذكر من أنت في ذكره.

فقال: مرحبا، لقد

---

(١) انظر ص ٢١، حا: ١.

(٢) هو كما قال المؤلف، لكن في متنه نكارة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٣٩٨

(٣) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي، (انظر معجم البلدان) .." (١)

"ركزا (١) } ، كانوا بلهو الأمل آمنين، ولميقات يوم غافلين، ولصباح قوم نادمين، ثم إنكم قد علمتم ما نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين، وأصبح الباقون ينظرون في آثار نقمه، وزوال نعمه، ومساكن خاوية، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم، وعبرة لمن يخشى، وأصبحتم في أجل منقوص، ودنيا مقبوضة، في زمان قد ولى عفوه، وذهب رخاؤه، فلم يبق منه إلا حمة شر، وصبابة كدر، وأهاويل غير، وأرسال فتن، ورذالة خلف.

الحكم بن موسى: حدثنا الوليد بن مسلم، قال:

ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي، حتى رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المنام، والأوزاعي إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله! عمن أحمل العلم؟

قال: (عن هذا) ، وأشار إلى الأوزاعي.

قلت: كان الأوزاعي كبير الشأن.

قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي، حدثنا الأوزاعي، قال:

رأيت كأن ملكين عرجا بي، وأوقفاني بين يدي رب العزة، فقال لي: أنت عبدي عبد الرحمن الذي تأمر بالمعروف؟

فقلت: بعزتك أنت أعلم.

قال: فهبطا بي حتى رداني إلى مكاني.

رواها: عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن عبد العزيز، عنه.

العباس بن الوليد البيروتي: حدثنا عبد الحميد بن بكار، عن محمد بن شعيب، قال:

جلست إلى شيخ في الجامع، فقال: أنا ميت يوم كذا وكذا.

---

(١) الركز: الصوت الخفي، وقيل هو الصوت ليس بالشديد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧/٨٤

قال الله تعالى: (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) [مريم: ٩٨] ، قال الفراء: الركز: الصوت، والركز: صوت الإنسان تسمعه من بعيد نحو ركز الصائد إذا ناجى كلابه. " لسان العرب ".." (١)

"قال بشر بن المنذر - قاضي المصيصة -: رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع.

وقال الوليد بن مزيد: سمعت الأوزاعي يقول:

كان يقال: ويل للمتفقهين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات.

العباس بن الوليد بن مزيد: حدثني محمد بن عبد الرحمن السلمي، حدثني محمد بن الأوزاعي:

قال لي أبي: يا بني! أحدثك بشيء لا تحدث به ما عشت: رأيت كأنه وقف بي (١) على باب الجنة، فأخذ بمصراعي الباب، فزال عن موضعه، فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعه أبو بكر وعمر يعالجون رده، فردوه، فزال، ثم أعادوه.

قال: فقال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا عبد الرحمن! ألا تمسك معنا؟) .

فجئت حتى أمسك معهم، حتى ردوه.

قال أحمد بن علي الأبار: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا الحواري بن أبي الحواري، قال:

دخل الأوزاعي على أبي جعفر، فلما أراد أن ينصرف، استعفى من لبس السواد، فأجابه أبو جعفر.

فلما خرج الأوزاعي، قالوا له، فقال: لم يحرم فيه محرم، ولا كفن فيه ميت، ولم يزين فيه عروس.

عبد الحميد بن بكار: حدثنا ابن أبي العشرين:

سمعت أميرا كان بالساحل يقول - وقد دفنا الأوزاعي، ونحن عند القبر -: رحمك الله أبا عمرو، فلقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني.

قال محمد بن عبيد الطنافسي: كنت عند سفيان الثوري، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب رفعت.

قال: إن صدقت رؤياك، فقد مات الأوزاعي.

فكتبوا ذلك، فوجد كذلك في ذلك اليوم.

قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: مات الأوزاعي في الحمام.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١٨/٧

(١) الخبر في تقدمة " الجرح والتعديل ": ٢٠٩، والزيادة منه.." [١]

"الأوزاعي الزهاد، فقال:

ما نزيد أن نريد مثل هؤلاء (١) .

فقال سعيد: ما رأيت أزهد من سليمان الخواص، وما شعر أنه في المجلس، فقنع سليمان رأسه، وقام.

فأقبل الأوزاعي على سعيد، وقال: ويحك! لا تعقل ما يخرج من رأسك! تؤذي جليسنا تزكيه في وجهه.

وقيل لسليمان: قد شكوك أنك تمر، ولا تسلم.

قال: والله، ما ذاك لفضل أراه عندي، ولكني شبه الحش إذا ثورته ثار، وإذا جلست مع الناس، جاء مني ما أريد وما لا أريد.

ويقال: إن سعيد بن عبد العزيز زار الخواص ليلة في بيته ببيروت، فرآه في الظلمة، فقال: ظلمة القبر أشد.

فأعطاه دراهم، فردها، وقال: أكره أن أعود نفسي مثل دراهمك، فمن لي بمثلها إذا احتجت.

فبلغ ذلك الأوزاعي، فقال: دعوه، فلو كان في السلف، لكان علامة.

٢٤ - سلم بن ميمون الخواص *

هو أصغر من سليمان الخواص.

حدث عن: مالك، والقاسم بن معن، وسفيان بن عيينة.

روى عنه: أحمد بن ثعلبة، وعمرو بن أسلم الطرسوسي، وغيرهما.

قال إسماعيل بن مسلمة القعنبي: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي: ألا ليقم السابقون.

فقام سفيان الثوري، ثم نادى: ألا ليقم

(١) في " الحلية " ٨ / ٢٧٦: ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء.

(*) الضعفاء للعقيلي: ٧٣، الجرح والتعديل: ٤ / ٢٦٧، ٢٦٨، كتاب المجروحين: ١ / ٣٤٥، حلية

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٦/٧

الأولياء: ٨ / ٢٧٧ - ٢٨١، طبقات الصوفية للسلمي: ٤٤، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٨٦، الطبقات الكبرى للشعراني: ٥٣.." (١)

"أبا معاوية يحدث عنك بشيء ليس تحفظه اليوم، وكذلك وكيع.

فقال: صدقهم، فإني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم.

قال محمد بن المثنى العنزي: سمعت ابن عيينة يقول ذلك لرباح في سنة إحدى وتسعين ومائة.

قال حامد بن يحيى البلخي: سمعت ابن عيينة يقول:

رأيت كأن أسناني سقطت، فذكرت ذلك للزهري، فقال: تموت أسنانك، وتبقى أنت.

قال: فمات أسناني وبقيت أنا، فجعل الله كل عدو لي محدثا.

قلت: قال: هذا من شدة ما كان يلقى من ازدحام أصحاب الحديث عليه حتى يبرموه.

قال غياث بن جعفر: سمعت ابن عيينة يقول:

أول من أسندني إلى الأسطوانة: مسعر بن كدام، فقلت له: إني حدث.

قال: إن عندك الزهري، وعمرو بن دينار (١) .

قال أبو محمد الرامهرمزي: حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا زياد بن عبد الله بن خزاعي، سمعت سفيان بن عيينة يقول:

كان أبي صيرفيا بالكوفة، فركبه دين، فحملنا إلى مكة، فصرت إلى المسجد، فإذا عمرو بن دينار، فحدثني بثمانية أحاديث، فأمسكت له حماره حتى صلى وخرج، فعرضت الأحاديث عليه، فقال: بارك الله فيك.

وروى: أبو مسلم المستملي: قال ابن عيينة:

سمعت من عمرو ما لبث نوح في قومه -يعني: تسع مائة وخمسين سنة-.

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٦.." (٢)

"اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط". فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/١٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٤٦٠

وقال أبو صالح السمان: قال كعب لعمر: أجدك في التوراة تقتل شهيدا، قال: وأنى لي بالشهادة وأنا بجزيرة العرب؟.

وقال أسلم، عن عمر أنه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك. أخرجه البخاري.

وقال معدان بن أبي طلحة اليعمري: خطب عمر يوم جمعة وذكر نبي الله وأبا بكر، ثم قال: **رأيت كأن** ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، وإني لا أراه إلا لحضور أجلي، وإن قوما يأمروني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض.

وقال الزهري: كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة، وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه أن يدخل المدينة ويقول: إن عنده أعمالا كثيرا فيها منافع للناس: إنه حداد نقاش نجار، فأذن له أن يرسل به، وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدة الخراج، قال: ما خراجك بكثير، فانصرف ساخطا يتذمر، فلبث عمر ليالي، ثم دعاه فقال: ألم أخبر أنك تقول: لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح؟ فالتفت إلى عمر عابسا، وقال: لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها. فلما ولى قال عمر لأصحابه: أوعدني العبد آنفا. ثم اشتمل أبو لؤلؤة." (١)

"بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

قال: ورأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعين صفية خضرة، فقال: "ما هذه"؟ قالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة، **فرأيت كأن** قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك، فلطمني وقال: تمنين ملك يثرب؟ قالت: وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أبغض الناس إلي، قتل أبي وزوجي. فما زال يعتذر إلي ويقول: "إن أباك ألب العرب علي وفعل وفعل"، حتى ذهب ذلك من نفسي.

وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام، وعشرين وسقا من شعير.

فلما كان زمن عمر غشوا المسلمين، وألقوا ابن عمر من فوق بيت، ففدعوا يديه، فقال عمر: من كان له سهم بخيبر فليحضر، حتى قسمها بينهم. وقال رئيسهم: لا تخرجنا، دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين راشدون/٨٩

-صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر. فقال له: أتراه سقط عني قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كيف بك إذا رقصت بك راحلتك تخوم الشام يوما ثم يوما ثم يوما. وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية.

استشهد به البخاري في كتابه، فقال: ورواه حماد بن سلمة.

وقال أبو أحمد المرار بن حمويه: حدثنا محمد بن يحيى الكناني، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما فدعت بخيبر قام عمر خطيبا، فقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عامل يهود خيبر على أموالها، وقال: "نقركم ما أقركم الله"، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى خيبر، ماله." (١)

"٢٤٩- ١٨/ ٦ ع- سفيان بن عيينة بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي: محدث الحرم مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم. ولد سنة سبع ومائة وطلب العلم في صغره. سمع عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وأبا إسحاق والأسود بن قيس وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار ومنصور بن المعتمر وعبد الرحمن بن القاسم وأما سواهم. حدث عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وغيرهم من شيوخه وابن المبارك وابن مهدي والشافعي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وأحمد بن صالح وابن نمير وأبو خيثمة والفلاس والزعفراني ويونس بن عبد الأعلى وسعدان بن نصر وعلي بن حرب ومحمد بن عيسى بن حبان المدائني وزكريا بن يحيى المرزوي وأحمد بن سنان الرملي وخلق لا يحصون. فقد كان خلق يحجون والباعث لهم لقي ابن عيينة فيزدحمون عليه في أيام الحج.

وكان إماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وعن الشافعي قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز. وقال الترمذي سمعت البخاري يقول: سفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد. قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان، وما رأيت أحدا أكف عن الفتيا منه، وما رأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير منه. وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. وقال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة. قال أحمد: دخل ابن عيينة اليمن على معن بن زائدة ووعظه ولم يكن سفيان تلطخ بعد بجوائزهم. قال العجلي: كان ابن عيينة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٧٧/٢

ثبتا في الحديث وحديثه نحو من سبعة آلاف ولم يكن له كتب. وقال بهز بن أسد: ما رأيت مثله ولا شعبة. قال يحيى بن معين هو أثبت الناس في عمرو بن دينار وقال ابن مهدي: عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري. قال علي بن حرب أني كنت أحب أن لي جاية في غنج ابن عيينة إذا حدث. قال حامد بن يحيى سمعت ابن عيينة يقول رأيت كأن أسناني سقطت

٢٤٩- تهذيب الكمال: ١/ ٥١٤. تهذيب التهذيب: ٤/ ١١٧. تقريب التهذيب: ١/ ٣١٢. خلاصة تهذيب الكمال: ١/ ٣٩٧. الكاشف: ١/ ٣٧٩. تاريخ البخاري الكبير: ٤/ ٩٤. الجرح والتعديل: ٤/ ٩٧٣، ١/ ٣٢. ميزان الاعتدال: ٢/ ١٧٠. طبقات ابن سعد: ٩/ ٨٣. البداية والنهاية: ١٠/ ٢٠٥، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٤٤. الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٨١. الحلية: ٧/ ٢٧٠. سير الأعلام: ٨/ ٤٥٤. ديوان الأعلام: ٤/ ١١. الثقات: ٦/ ٤٠٣.." (١)

"٧٩٨- ١١/٢٧- ابن سريج الإمام العلامة شيخ الإسلام القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي قدوة الشافعية: سمع الحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن أشكاب وعباس بن محمد الدوري والرمادي وأبا داود السجستاني وطبقتهم، رأيت له فيه تصنيفا يحتج فيه بالأحاديث ويطرقها عمل من يفهم هذا الشأن، وأما الفقه فهو حامل لوائه وعلم نظرائه، تصدر للاشتغال وتفقه به أئمة أعلام، وحدث عنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريفي وأبو الوليد حسان بن محمد وآخرون.

ويقع حديثه في جزء الغطريفي عاليا؛ فأنبأنا عبد الرحمن بن أبي عمر الفقيه أنا عمر بن محمد أنا أحمد بن ملوك ومحمد بن عبد الباقي قالا: أنا طاهر بن عبد الله القاضي أنا محمد بن أحمد بجرجان نا أبو العباس بن سريج نا الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "الماء من الماء" ١. هذا إسناد صحيح لكن نسخ ذلك.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن أبي اليمن الكندي أنا علي بن عبد السلام أنا الإمام أبو إسحاق في طبقاته قال: ابن سريج يقال له: الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز؛ قال: وكان يفضل على جميع الأصحاب حتى على المزني، وإن فهرست كتبه كانت تشتمل على أربعمائة مصنف، وكان الشيخ أبو حامد الأسفراييني

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٩٣

يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه. تفقه على أبي القاسم الأنماطي وأخذ عنه خلق، ومنه انتشر مذهب الشافعي. وقال أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس بن سريج يقول: رأيت كأنا مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر.

وقال أبو الوليد الفقيه يقول: سمعت ابن سريج يقول: ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام. قال: وكنا نأتي مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاثمائة فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي، فإن الله يبعث على كل مائة سنة من يجدد للأمة دينها، والله تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس المائتين الشافعي، وبعثك على رأس الثلاثمائة ثم أنشا يقول:

اثنان قد مضيا وبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم خلف السودد

الشافعي الألمعي محمد ... إرث النبوة وابن عم محمد

أبشر أبا العباس أنك ثالث ... من بعدهم سقيا لنوبة أحمد

---

١ رواه مسلم في الحيض، حديث ٨١، وأبو داود في الطهارة باب ٨٣، والترمذي في الطهارة باب ٨١.."

(١)

"خيثمة ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة. قال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: ركبت البحر وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر، ثم خرجت إلى أنطاكية فلقينا مركب فقاتلناهم ثم تسلم مركبنا قوم من مقدمه فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماءنا فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة؛ فقال: اكتب حمار ابن حمار ولما ضربت سكرت ونمت فرأيت كأني أنظر إلى الجنة وعلى بابها جماعة من الحور العين، فقالت إحداهن: يا شقي أيش فاتك؟ قالت أخرى: أيش فاته؟ قالت: لو قتل كان في الجنة مع الحور، فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له. ثم انتهت؛ قال: ورأيت كان من يقول لي: اقرأ براءة فقرأت إلى قوله تعالى: {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [التوبة: ٢] قال: فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري. قال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: رويت بدمشق حديث الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "اطلبوا

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٣/٣

الخير عند حسان الوجوه"، فأنكر القاضي زكريا البلخي هذا وبعث فيجا إلى الكوفة يسأل ابن عقدة فكتب إليه: قد كان السري بن يحيى حدث به في تاريخ كذا؛ قال: فطلب البلخي مني الأصل فوجد تاريخه موافقا فاستحلني البلخي فلم أحله قلت: رواه السري عن قبيصة عن سفيان. قال عبيد بن فطيس: توفي خيثمة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

قال ابن منده: كتبت عن خيثمة بأطرابلس ألف جزء.

أخبرنا أحمد بن إسحاق بمصر وإسماعيل بن الفراء والتقي بن مؤمن والعز بن العماد وأبو عبد الله بن الواسطي بسفح قاسيون قالوا: أنا أبو المحاسن محمد بن السيد الصفار أنا أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي الفقيه وأبو محمد هبة الله بن طاوس المقرئ قالوا: أنا أبو القاسم علي بن محمد المصيصي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر أنا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن محمد البرتي القاضي نا مسلم بن إبراهيم أنا يزيد بن إبراهيم أنا الحسن قال: كانوا يستحبون ألا يذكروا الله -عز وجل- إلا على طهارة.

وفي سنة ثلاث مات المعمر أبو الحسن علي بن الفضل الستوري السامري خاتمة أصحاب الحسن بن عرفة وهو صدوق، ومحدث الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني.

٨٣٥- ٦٤/١١- الأصم الإمام المفيد الثقة محدث المشرق أو العباس محمد بن

٨٣٥- الأنساب: ١/ ٢٩٤-٢٩٧. العبر: ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤. الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٢٣. النجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٧. طبقات الحفاظ: ٣٥٤. شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤.." (١)

"قرئ على أبي القاسم البغوي حدثكم فلان. قال يوسف القواس: كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ. قال أبو ذر الحافظ: سمعت أن الدارقطني قرأ كتاب النسب على مسلم العلوي، فقال له الأديب المعيطي: أنت يا أبا الحسن أجرأ من خاصي الأسد، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والأدب فلا يؤخذ عليك فيه لحنة؟! حكاها الخطيب عن الأزهري فقال: مسلم بن عبيد الله العلوي كان يروي الكتاب عن الخضر بن داود عن الزبير.

قال عبد الغني: أحسن الناس كلاما على الحديث ابن المديني في زمانه وموسى بن هارون في وقته

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣

والدارقطني في وقته. الصوري: سمعت رجاء بن محمد يقول: كنا عند الدارقطني وهو يصلي فقرأ القارئ نسير بن ذعلوق فصيره بشيرا، فسبح الدارقطني فقال: بشير، فسبح الدارقطني فقال: يسير فتلا الدارقطني: {ن والقلم} وحكى حمزة نحوها وأن القارئ قرأ عمرو بن سعيد فسبح الدارقطني فوقف القارئ فتلا: {يا شعيب أصلاتك تأمرك} [هود: ٨٧] . قال الخطيب: حدثني أبو نصر بن ماكولا قال: رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي: ذاك يدعى الإمام في الجنة. قلت: أخذ الدارقطني الحروف عن ابن مجاهد وتلا على النقاش وابن ثوبان وأحمد بن محمد الديباجي وعلي بن ذاويه القزاز وتصدر في آخر أيامه للإقراء أيضا. توفي في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

أخبرنا إبراهيم بن علي الفقيه إجازة أنا داود بن ملاعب أنا محمد بن عمر القاضي أنا عبد الصمد بن علي أنا علي بن عمر الحافظ نا علي بن عبد الله بن مبشر نا محمد بن حرب النشائي نا علي بن يزيد الصدائي عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة قال: قال علي: عهد إلي النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الأمة ستغدر بك من بعدي". وبه قال الدارقطني: غريب من حديث أبي عمران عن أبي شبل عن علي -رضي الله عنه- تفرد به حكيم وتفرد به عنه فطر بن خليفة وتفرد به علي الصدائي عن فطر، ولا نعلم حدث به غير محمد بن حرب ولم نكتبه إلا عن شيخنا وكان ثقة.

٩٢٦- ١٢/٧٨- ابن النحاس المصري الحافظ الإمام الصدوق أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح بن النحاس المصري نزيل نيسابور: أول سماعه كان في سنة خمس وثلاثمائة وكتب بمصر والحجاز والعراق والشام وأصبهان وخراسان والجبال

٩٢٦- طبقات الحفاظ: ٣٩٤، ٣٩٥. شذرات الذهب: ٣/ ٨٨. لسان الميزان: ١/ ٢٨٩. ميزان الاعتدال: ١/ ١٤٨. حسن المحاضرة: ١/ ٣٥٢.." (١)

"سيدي إن ابن خيرون لم يعطني من الذهب شيئا الذي أمرته أن يفرقه على أصحاب الحديث؛ فرفع الخطيب رأسه من المخدة وقال: خذ هذه بارك الله لك فيها، فكان فيها أربعون دينارا.

وقال مكي الرميلي: مرض الخطيب في رمضان من سنة ثلاث وستين في نصفه إلى أن اشتد به الحال في أول ذي الحجة، ومات يوم سابعه وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون ووقف كتبه على يده وفرق ماله في

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٣٤/٣

وجوه البر وشيعه القضاة والخلق، وأمهم أبو الحسين بن المهتدي بالله ودفن بجنب بشر الحافي. قال ابن خيرون: دفن بباب حرب وتصدق بماله وهو مائتا دينار وأوصى بأن يتصدق بثيابه وكان بين يدي جنازته جماعة ينادون: هذا الذي كان يذب عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، هذا الذي كان ينفي الكذب على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وختم على قبره عدة ختمات.

وقال عبد العزيز الكتاني: ورد كتاب جماعة أن الحافظ أبا بكر مات في سابع ذي الحجة، وكان أبو إسحاق الشيرازي ممن حمل جنازته، قال إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: كان أبو بكر بن زهراء الصوفي برباطنا قد أعد لنفسه قبرا إلى جانب قبر بشر الحافي وكان يمضي إليه في كل أسبوع وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله، فلما مات الخطيب وكان أوصى أن يدفن إلى جنب بشر الحافي فجاء المحدثون إلى ابن زهراء، وسألوه أن يدفنوا الخطيب في قبره وأن يؤثره به فامتنع فجاءوا إلى أبي فأحضره وقال: أنا لا أقول لك أعطهم القبر، ولكن لو أن بشرا الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أقوم وأجلسه؛ قال: فهكذا ينبغي أن يكون الساعة، فطاب قلبه وأذن لهم. قال علي بن الحسين بن جدا: رأيت بعد موت الخطيب كأن شخصا قائما بحذائي فأردت أن أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداء: انزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار.

قال غيث الأرمنازي: قال مكي الرميلي: كنت ببغداد نائما في ليلة ثاني عشر في ربيع الأول سنة ثلاث وستين، فرأيت كأنا عند الخطيب لقراءة تاريخه على العادة والشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي عن يمينه وعن يمين نصر رجل سألت عنه فقيل: هذا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر. قال غيث: أنشدنا الخطيب لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا ... لأمر دنياك والمعاد

فخالف النفس في هواها ... إن الهوى جامع الفساد." (١)

"قال بن طاهر: ما كان في الدنيا أحد أحسن قراءة للحديث من بن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسان يومين لما مل قراءته. قال السلفي: سألت أبا الكرم خميسا الحوزي عن بن الخاضبة فقال: كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعا لخلال الخير ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٢٢٦

قراءة للحديث منه ولا أعرف بما يقوله. قال بن النجار: كان بن الخاضبة ورعا تقيا زاهدا ثقة محبوبا إلى الناس روى اليسير. وقال علي بن محمد الفصيحي: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من بن الخاضبة. وقال السلفي: سألت أبا عامر العبدري عنه فقال: كان خير موجود في وقته، وكان لا يحفظ إنما يعول على الكتب. وقال بن طاهر: سمعت بن الخاضبة، وكنت ذكرت له أن بعض الهاشميين حدثني بأصبهان أن أبا الحسين بن المهتدي بالله يرى الاعتزال، فقال: لا أدري ولكن أحكي لك، لما كان سنة الغرق وقعت داري على قماشي وكتبي ولم يكن لي شيء وكان عندي الوالدة والزوجة والبنات فكنت أنسخ وأنفق عليهن، فأعرف أني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي **رأيت** **كأن** القيامة قامت ومناد ينادى: أين بن الخاضبة؟ فأحضرت فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: استرحت والله من النسخ، فرفعت رأسي فإذا ببغلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ قال: للشريف أبي الحسين الغريق، فلما أصبحت نعي إلينا الشريف. قال بن عساكر: سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف يحكي أنه طلع في بعض بني الرؤساء ببغداد أصبع زائدة، فاشتد ألمه ليلة فدخل عليه بن الخاضبة فمسح عليها وقال: أمرها يسير، فلما كانت تلك الليلة نام وانتبه فوجدها قد سقطت، أو كما قال. توفي بن الخاضبة في ثاني ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة وكانت جنازته مشهودة وختم على قبره ختمات.

وفيها مات المحدث المسند أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الباقلاني الكرخي ببغداد عن ثلاث وسبعين سنة، ومقرئ بغداد أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي عن إحدى وثمانين سنة، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن السراج البغدادي، والمحدث القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني مصنف مناقب الشافعي، والمحدث المفيد أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي السفار، وإمام اللغة بالأندلس أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله الأموي مولاهم القرطبي، ومسند أصبهان ورئيسها أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي شيخ السلفي عن بضع وتسعين سنة، ومسند هراة وزاهدها الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد العميري، وأول سماعه في سنة سبع وأربعمائة، وشيخ المشايخ أبو منصور." (١)

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨/٤

"إحدى وخمسمائة وسمع حضورا باعتناء أبيه، ثم سمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن، وحضوره عند أبي سعيد المطرز وهو ابن سنتين، وسمع من أبي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه وغانم البرجى وأبي علي الحداد وأبي الفتح محمد بن عبد الله بن خوردست ومحمد بن عبد الله الشرابي بليزة وأبي الرجاء محمد بن أبي زيد ومحمد بن طاهر المقدسي الحافظ وأبي زكريا بن منده وهبة الله بن الحسن الأبرقوهي وهبة الله بن الحصين البغدادي وطبقتهم وتخرج بأبي القاسم التيمي وغيره؛ له التصانيف النافعة الكثيرة والمعرفة التامة والرواية الواسعة انتهى إليه تقدم في هذا الشأن مع علو الإسناد؛ حدث عنه أبو سعد السمعاني وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي وعبد الغني بن عبد الواحد وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي ومحمد بن مكي الأصبهاني وأبو نجيح محمد بن معاوية المقرئ والناصح عبد الرحمن بن الحنبلي وآخرون، وروى عنه بالإجازة عبد الله بن بركات الخشوعي وطائفة.

قال الدبيثي: عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسنادا وحفظا. قال السمعاني: سمعت منه وكتب عني، وهو ثقة صدوق. وقال عبد القادر: حصل من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه وانضم إلى ذلك الحفظ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين مع الثقة والعفة له شيء يسير يترقح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط، أوصى إليه غير واحد بمال فرده ويقال له: فرقه على من ترى، فيمتنع. وكان فيه من التواضع بحيث إنه يقرئ الصغير والكبير ويرشد المبتدئ، رأيته يحفظ الصبيان القرآن في الألواح، وكان يمنع من يمشي معه فعلت ذلك مرة معه فزبرني، وترددت إليه نحوا من سنة ونصف فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه، وكان أبو مسعود كوتاه يقول: أبو موسى كنز مخفي.

ومن تصانيفه: كتاب "معرفة الصحابة" الذي استدرك به على أبي نعيم الحافظ، وكتاب "الطوالات" جودها ولم يسبق إلى مثلها مع كثرة ما فيها من الواهي والموضوع، وكتاب "تتمة الغريبين" يدل على براعته في لسان العرب، وكتاب "اللطائف"، وكتاب "عوالي التابعين"، وأشياء وفنون وقد عرض من حفظه كتاب "علوم الحديث" للحاكم على إسماعيل الحافظ.

قال الحسين بن بوحز الباوري: كنت في مدينة الخان فسألني سائل عن رؤيا فقال: رأيت كأن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- توفي؛ فقلت: إن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه، فإن مثل

هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنل. قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى. وعن عبد الله بن محمد." (١)

"سفيان وعبد الوارث، عن عمرو، عن الحسن عن سعد - مرفوعا: إذا تغولت الغول (١) فأذنوا بالصلاة.

عبيد الله بن عمرو الرقى، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة بحديث: لا تسأل الإمارة.

وساق ابن عدي في ترجمة عمرو جملة أحاديث غالبها محفوظة المتون - وطول ترجمته.

وكذلك فعل العقيلي.

حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن - أن السكران من النبيذ لا يجلد.

فقال أيوب: كذب، أنا سمعت الحسن يقول يجلد.

حماد بن زيد، قال: كان رجل من أصحابنا يختلف إلى أيوب، ثم انقطع عنه،

واختلف إلى عمرو بن عبيد، فجاء إلى أيوب يوما، فقال له: بلغني أنك تختلف إلى ذلك الرجل! قال: نعم يا أبا بكر، عنده غرائب.

قال: من تلك الغرائب نفر.

وفي رواية: فقال من الغامض أفرق.

العقيلي، حدثني جدى يزيد بن محمد بن حماد العقيلي، سمعت سعيد بن عامر - وذكر عنده عمرو بن عبيد في شئ قاله - فقال: كذب.

وكان من الكاذبين الآثمين.

نعيم بن حماد، قال: سمعت معاذ بن معاذ يصيح في مسجد البصرة يقول ليحيى القطان: أما تتقى الله! تروى عن عمرو بن عبيد! قد سمعته يقول: لو كانت " تبت يدا أبي لهب " في اللوح المحفوظ لم يكن لله على العباد حجة.

قلت: صح أن يحيى بن سعيد تركه بأخرة.

وقال كامل بن طلحة: قلت لحماد: يا أبا سلمة، رويت عن الناس، وتركت عمرو بن عبيد؟ قال إنى رأيت

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤/٨٧

كأن الناس يصلون يوم الجمعة إلى القبلة وهو مدبر عنها، فعلمت أنه على بدعة، فتركت الرواية عنه.

---

(١) هـ: تحولت الغزالة.

وفى النهاية: إذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان، أي ادفعوا شرها بذكر الله (النهاية) .

(*)."[١]

"من أين قلت هذا؟ قال: لحديث حدثناه أنت! ثم ذكر له الحديث، فقال له الأعمش: أنتم الأطباء ونحن الصيادلة "

أحمد بن أبي خيثمة: نا إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، قال: كررت بأبي حنيفة في المسجد، وإذا أصحابه حوله قد ارتفعت أصواتهم، فقلت: ألا تنهاهم عن رفع الصوت في المسجد؟ قال: «دعهم فإنهم لا يتفقهون إلا بهذا»

فصل

قال عمر بن شبة: حدثني أبو نعيم، سمعت زفر بن الهذيل، يقول: "كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهرا شديدا، فقلت: والله ما أنت بمنته حتى نؤتى فتوضع في أعناقنا الحبال، قال أبو نعيم: فغدوت أريد أبا حنيفة، فلقيته راكبا يريد وداع عيسى بن موسى قد كاد وجهه يسود، فقدم بغداد فأدخل على المنصور "

محمد بن شجاع الثلجي، سمعت الحسن بن أبي مالك، سمعت أبا يوسف، سمعت أبا حنيفة، يقول: " يقدم علينا من هذا الوجه صنفان يعني من خراسان: الجهمية، والمشبهة "

النضر بن محمد، عن أبي حنيفة، أنه قال: «جهم ومقاتل كانا فاسقين، أفرط هذا في التشبيه وهذا في النفي»

قال أبو يوسف، قال أبو حنيفة «لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث، إلا ما يحفظه من وقت ما سمعه»

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٢٧٦

شعيب بن أيوب الصريفيني، ثنا أبو يحيى الحماني، سمعت أبا حنيفة، يقول: " رأيت رؤيا أفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين،." (١)

"فقال: هذا رجل ينشر أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم "، وفي رواية: هذا رجل ينشر علم النبوة.

وروى محمد بن شجاع الثلجي، عن الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، قال: " رأى أبو حنيفة كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يأخذ عظامه يجمعها، ويؤلفها، فهاله ذلك، فأوصى صديقا له إذا قدم البصرة أن يسأل ابن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل يجمع سنة النبي ويحييها "، وقال علي بن عاصم: سمعت أبا حنيفة يقول: " رأيت كأني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فجزعت وخفت أن يكون ردة عن الإسلام، فجهزت رجلا إلى البصرة، فقص على ابن سيرين الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤيا هذا الرجل فإنه يرث علم نبي "

ابن أبي رزمة، عن عبدان، أنه سمع ابن المبارك، يقول: «إذا سمعتهم يذكرون أبا حنيفة بسوء ساءني ذلك، وأخاف عليهم المقت من الله تعالى علي بن معبد»

ثنا الشافعي، قال: قال الليث بن سعد: "كنت أسمع بذكر أبي حنيفة، فأتمنى أن أراه، فإني لبمكة إذ رأيت الناس متقصفين على رجل، فسمعت رجلا، يقول: يا أبا حنيفة، فقلت: إنه هو، فقال: إني ذو مال وأنا من خراسان ولي ابن أزوجه المرأة وأنفق عليه المال الكثير، فيطلقها فيذهب مالي، وأشتري له الجارية بالمال الكثير فيعتقها، فيذهب مالي فهل من حيلة؟ قال أبو حنيفة: «أدخله سوق الرقيق، فإذا وقعت عينه على جارية فاشترها لنفسك، ثم زوجها إياه، فإن طلقها رجعت مملوكة لك، وإن." (٢)

"وقيل: قدم ابن المبارك المصيصة، فزار أبا إسحاق الفزاري، فأتى ابن المبارك رجل يسأله فقال: سل أبا إسحاق [١] .

عثمان الدارمي: سألت ابن معين عن أبي إسحاق الفزاري فقال: ثقة، ثقة [٢] .

نعيم بن حماد وغيره، عن مخلد بن الحسين قال: رأيت كأن الناس قد جمعوا في صحراء، فغشيتهم غبره، فماج الناس. فسمعت مناديا ينادي من السماء: اتبعوا إبراهيم بن محمد الفزاري. فلما أصبحت أتيته وأخبرته، فقال: أنشدك الله لا تخبر به حتى أموت [٣] .

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٣٥

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٣٦

قال أبو مسهر: قدم الفزاري دمشق، فاجتمع الناس ليسمعوا منه، فقال لمولى: اخرج إلى الناس وقل لهم: من كان يرى القدر فلا يحضر مجلسنا.

فخرجت وأخبرت الناس.

وروي أن الرشيد أخذ زنديقا وأمر بقتله، فقال: أين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله؟ قال: وأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك يتخللانها فيخرجانها حرفا حرفا [٤] ؟.

نصر بن علي الجهضمي: رأيت أبا داود يقول: مات أبو إسحاق الفزاري، وليس على وجه الأرض أفضل منه.

في «صحيح البخاري» في غزو البحر، حديث لأبي إسحاق الفزاري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، سمع أنسا، فذكر حديث أم حرام [٥] . وقد قال ابن مردويه الحافظ وغيره. لم يسمع أبو إسحاق من عبد الله

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٥٦.

[٢] الجرح والتعديل ٢/ ١٢٩.

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

[٤] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٥٧.

[٥] الحديث في كتاب الجهاد ٣/ ٢٢١ باب غزوة المرأة في البحر، عن عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال:

سمعت أنسا رضي الله عنه يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فاتكأ عندها ثم." (١)

"وقال بهز بن أسد: ما رأيت مثل سفيان بن عيينة. فقيل له:

ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة [١] .

وقال ابن معين [٢] : هو أثبت الناس في عمرو بن دينار.

وقال ابن مهدي: عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند سفيان الثوري [٣] .

وقال علي بن حرب الطائي: سمعت أبي يقول: كنت أحب أن تكون لي جارية في غنج ابن عيينة إذا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢/ ٥٨

حدث.

وقال رباح بن خالد، كوفي ثقة، إنه سأل ابن عيينة: يا أبا محمد، أبو معاوية يحدث عنك بشيء ليس تحفظ اليوم، وكذلك وكيع.

فقال: صدقهم، فإني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم.

قال محمد بن المثنى: سمعت ابن عيينة يقول ذلك لرباح في سنة إحدى وتسعين ومائة.

وقال حامد البلخي: سمعت ابن عيينة يقول: رأيت كأن أسناني سقطت، فذكرت ذلك للزهري، فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت، فمات أسناني وبقيت أنا. فجعل الله كل عدولي محدثا [٤] .

قال غياث بن جعفر: سمعت ابن عيينة يقول: أول من أسندني إلى أسطوانة مسعر. فقلت: إني حدث. قال: إن عندك الزهري، وعمرو بن دينار [٥] .

وقال الرامهرمزي: نا موسى بن زكريا، نا زياد بن عبيد الله بن خزاعي:

---

[١] تاريخ بغداد ٩/ ١٨٠.

[٢] في تاريخه ٢/ ٢١٦، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ ١٨٨ رقم ١٦٦، والجرح والتعديل ٤/ ٢٢٦، وتاريخ بغداد ٩/ ١٨١ و ١٨٢.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ١٨١، وانظر: تقدمة المعرفة ١/ ٣٣، ٣٤.

[٤] تاريخ بغداد ٩/ ١٧٨، تهذيب الكمال ١١/ ١٨٨، ١٨٩.

[٥] تاريخ بغداد ٩/ ١٧٦.." (١)

"وقال أحمد العجلي [١] : لا بأس به، وكان على قضاء واسط.

وقال غيره: عزل عن القضاء، فلحق بالحسن بن سهل، فولاه قضاء عسكر بفم الصلح، ومات بالمبارك [٢] سنة إحدى ومائتين. وله ثلاث وستون سنة [٣] .

١٦١- سعيد بن زكريا الآدم [٤] .

أبو عثمان المصري، مولى مروان بن الحكم الأموي.

سمع: الليث، وشهاب بن خراش، ومفضل بن فضالة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣/١٩٤

وعنه: الحارث بن مسكين، وأبو الطاهر بن السرح، وسليمان المهري، وسليمان بن شعيب الكيساني.

قال سليمان المهري: كان سعيد الآدم لو قيل له إن القيامة تقوم غدا ما استطاع أن يزداد من العبادة [٥] .

وقال الحارث بن مسكين، عن عبد الرحمن بن القاسم: رأيت كأنه يقال لي إن الله يصلي عليك وعلى سعيد بن زكريا.

---

[١] في تاريخ الثقات ١٧٧ رقم ٥١٤.

[٢] المبارك بلدة كانت بين بغداد وواسط.

[٣] الطبقات الكبرى ٧/ ٣٤٣، الثقات لابن حبان ٨/ ٢٨٣، تاريخ بغداد ٩/ ١٢٤.

وسئل ابن معين عن سعد بن إبراهيم فقال: قد رأى ابن عمر، وكان يصوم الدهر، وكان يختم القرآن في كل ليلة أو في كل ليلتين. (معرفة الرجال ١/ ١٤٨ رقم ٨١٤) .

وقال أحمد بن حنبل: «سعد بن إبراهيم أثبت من عمر بن أبي سلمة خمسين مرة» . (العلل ومعرفة الرجال ٢/ ١٦٢ رقم ١٨٧٥) .

وقال في موضع آخر: «سعد بن إبراهيم ثقة ولي قضاء المدينة وكان فاضلا وكان الزهري يقول: سعد سعد» أوقال علي بن المديني: «كان سعد بن إبراهيم لا يحدث بالمدينة فلذلك لم يكتب عنه أهل المدينة، ومالك لم يكتب عنه، وإنما سمع شعبة وسفيان عنه بواسط، وسمع منه ابن عيينة بمكة شيئا يسيرا» . (الجرح والتعديل ٤/ ٧٩) .

[٤] انظر عن (سعيد بن زكريا الآدم) في:

الجرح والتعديل ٤/ ٣٣ رقم ٩٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ٢٢٧١، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٠، ٣١ رقم ٤٦، وتقريب التهذيب ١/ ٢٩٥ رقم ١٦٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٣٨.

[٥] تهذيب الكمال ١٠/ ٤٣٤.." (١)

"رازي الأصل. سكن الرملة.

وروى عن: مالك، وأبي خالد الأحمر، وجماعة.

وعنه: يونس بن عبد الأعلى، وعمرو بن أسلم الطرسوسي، ومحمد بن عوف الحمصي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٧/١٤

قال إسماعيل بن مسلم بن قعنب: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي: ألا ليقم السابقون. فقام سفيان الثوري.

ثم نادى: ألا ليقم السابقون. فقام سلم الخواص.

ثم نادى الثالثة فقام إبراهيم بن أدهم [١] .

وقال سلم الخواص: الناس ثلاثة أصناف: صنف شبه الملائكة، وصنف شبه البهائم، وصنف شبه الشياطين [٢] .

قال أبو حاتم [٣] : أدركته وكان مرجئا لا يكتب حديثه.

وقد تقدم سليمان الخواص.

وعاش ابن ميمون هذا إلى بعد ثلاث عشرة ومائتين [٤] .

١٦٦- سلمة بن بشير النيسابوري [٥] .

---

[١] حلية الأولياء ٨/ ٢٧٨، صفة الصفوة ٤/ ٢٧٤.

[٢] حلية الأولياء ٨/ ٢٧٨.

[٣] الموجود في الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٧، ٢٦٨ غير هنا، قال: «أدركت سلم بن ميمون الخواص ولم أكتب عنه، روى عن أبي خالد الأحمر حديثا منكرا شبه الموضوع» .

[٤] وقال محمد بن عوف الحمصي: كان سلم بن ميمون الخواص دفن كتبه وكان يحدث من حفظه فيغلط. (الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٧) .

وقال ابن حبان: «من عباد أهل الشام وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث واتقائه، فربما ذكر الشيء بعد الشيء ويقلبه توهما لا تعمدا فبطل الاحتجاج بما يروي إذا لم يوافق الثقات» . (المجروحون ١/ ٣٤٥) .

وقال ابن عدي: «روى عن جماعة ثقات لا يتابعه الثقات عليه: أسانيدها ومتونها ... وله غير ما ذكرت أحاديث مقلوبة مقلوب الإسناد والمتن، وهو في عداد المتصوفة الكبار، وليس الحديث من عمله، ولعله كان يقصد أن يصيب فيخطئ في الإسناد والمتن لأنه لم يكن في عمله» . (الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ١١٧٤، ١١٧٥) .

[٥] انظر عن (سلمة بن بشير) في:

الجرح والتعديل ٤/ ١٥٧ رقم ٦٩٥.." (١)

"حمام فيه «بسم الله الرحمن الرحيم» ، فعظم ذلك عليه، ورفع طرفه إلى السماء وقال: سيدي، اسمك هنا ملقى. فرفعه، وقلع عنه السحاة التي هو فيها، وأعطى عطارا درهما، فاشترى به غالية، لم يكن معه سواه، ولطخ بها تلك السحاة، وأدخله شق حائط. وانصرف إلى زجاج كان يجالسه. فقال له الزجاج: والله يا أخي، لقد رأيت لك في هذه الليلة رؤيا ما أقولها حتى تحدثني ما فعلت بينك وبين الله.

فذكر له شأن الورقة. فقال: رأيت كأن قائلا يقول لي في المنام: قل لبشر ترفع لنا اسما من الأرض إجلالا أن يداس، لننوهن باسمك في الدنيا والآخرة [١] .

وذكر أبو عبد الرحمن السلمي أن بشرا كان من أبناء الرؤساء والكتبة [٢] .

صحب الفضيل بن عياض. سألت الدارقطني عنه فقال: زاهد، جبل، ثقة، ليس يروى إلا حديثا صحيحا.

وعن بشر قال: لا أعلم أفضل من طلب الحديث، والعلم لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه. وأما أنا فأستغفر الله من كل خطوة خطوت فيه [٣] .

وقال جعفر البرداني: سمعت بشر بن الحارث يقول: إن عوج بن عنق كان يأتي البحر، فيخوضه برجله، ويحتطب الساج. وكان أول من دل على الساج وجلبه. وكان يأخذ من البحر حوتا بيده، فيشويه في عين الشمس [٤] .

وقيل لقي بشرا رجل، فجعل يقبل بشرا ويقول: يا سيدي أبا نصر. فلما ذهب تغرغرت عينا بشر وقال: رجل أحب رجلا على خير توهمه، لعل المحب قد نجا، والمحبوب لا يدرى ما حاله [٥] .

---

[١] حلية الأولياء ٨/ ٣٣٦، الرسالة القشيرية ١١، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٢ و ٢٣٣، صفة الصفوة ٢/ ٣٢٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٥، طبقات الأولياء ١١٠.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٢٧٥.

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٤، وقد تقدم هذا القول.

[٤] الخبر بتمامه في حلية الأولياء ٨/ ٣٥١، وهو من الإسرائيليات المردود عليها.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/١٧٨

[٥] تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٩، صفة الصفوة ٢/ ٣٢٧، طبقات الأولياء لابن الملقن ١١٣، الكواكب الدرية ١/ ٢٩.." (١)

"وعنه: م. د. ق.، وخ. ن، عن رجل، عنه، وبقي بن مخلد، وإبراهيم الحربي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبو القاسم البغوي، ومحمد بن المجدر، وخلق.

وثقه ابن معين [١] ، وغيره.

وقال الدار الدارقطني: ثقة نبيل.

وقال أحمد بن مروان الدينوري: نا إبراهيم الحربي، ثنا داود بن رشيد قال: قمت ليلة أصلي، فأخذني البرد لما أنا فيه من العري، فأخذني النوم، فرأيت كأن قائلا يقول: يا داود أنمناهم وأقمناك فتبكي علينا [٢] .

قال إبراهيم قارئ داود: ما نام بعدها. يعني ما ترك التهجد بعدها.

قال: وسمعت داود يقول: قالت حكماء الهند: لا ظفر مع بغي، ولا صحة مع نهم، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خب، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بر مع شح، ولا اجتناب محرم مع حرص، ولا محبة مع هزء [٣] ، ولا ولاية حكم مع عديم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلامة لب مع غيبة، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رئاسة مع غزارة نفس وعجب، ولا صواب مع ترك مشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة وزراء [٤] .

توفي في سابع شعبان سنة تسع وثلاثين [٥] .

١٣١- داود بن صغير البخاري [٦] .

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٠٢.

[٢] الرواية في (حلية الأولياء ٨/ ٣٣٥) تجعل الذي قام للصلاة في الليلة الباردة غير داود، ففيه عن داود بن رشيد أنه سمع يقول: قام أخ لي ببعض ما وهب الله له قال: وكانت ليلة شاتية شديدة البرد، وكان رث الثياب، فضربه البرد ...

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦/١١٢

[٣] في تهذيب تاريخ دمشق: «مع هذر» .

[٤] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٠٢، وليس فيه كلمة «وزراء» .

[٥] التاريخ الصغير للبخاري ٢٣٣، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٣٦، والأنساب ٥/ ١٩٤، والمعجم المشتمل ١١٧ رقم ٣٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٠٢.

[٦] انظر عن (داود بن صغير) في:

تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٧ رقم ٤٤٦٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٦٤ رقم ٥١١٥، وميزان الاعتدال ٢/ ٩ رقم ٢٦١٨، والمغني في الضعفاء ١/ ٢١٨ رقم ٢٠٠١، ولسان الميزان ٢/ ٤١٩ رقم ١٧٣٤ وفيه «صعير» بالعين المهملة. ونسبه: «شامي» . وقال الحافظ الذهبي:." (١)

"قال: ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة، فقال: ما هذه؟

قالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة، فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك، فلطمني وقال: تمنين ملك يثرب؟ قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلي، قتل أبي وزوجي. فما زال يعتذر إلي ويقول: إن أباك ألب العرب علي وفعل وفعل، حتى ذهب ذلك من نفسي. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام، وعشرين وسقا من شعير [من خيبر] [١] . فلما كان زمان عمر غشوا المسلمين، وألقوا ابن عمر من فوق بيت، ففدعوا [٢] يديه، فقال عمر: من كان لهم سهم بخيبر فليحضر، حتى قسمها بينهم. وقال رئيسهم: لا تخرجنا، دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله وأبو بكر. فقال له: أتراه سقط عني [٣] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف بك إذا وقصت [٤] بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما. وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية.

استشهد به البخاري في كتابه، فقال: ورواه حماد بن سلمة [٥] . وقال أبو أحمد المرار بن حمويه: ثنا محمد بن يحيى الكناني، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما فدعت بخيبر قام عمر خطيبا فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالها، وقال: نقركم ما أقركم الله، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى خيبر ماله هناك، فعدي عليه من

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٦/١٧

[١] إضافة من فتوح البلدان ١/ ٢٧ وانظر سنن أبي داود (٣٠٠٧) كتاب الخراج والإمارة والفيء.
[٢] الفدع: اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل، أو زيغ بين القدم وعظم الساق.
[٣] عند ابن كثير ٤/ ٢٠٠ «علي» .
[٤] في طبعة القدسي ٣٩٢ «وفضت» ، والصحيح ما أثبتناه، ووقص بمعنى كسر، وهنا بمعنى اتجهت.
[٥] صحيح البخاري: كتاب الشروط، باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك.
(٣/ ١٧٧، 817) ورواه أبو داود مختصرا من حديث حماد ابن سلمة. وقال ابن كثير: ولم أره في الأطراف.
(البداية والنهاية ٤/ ١٩٩، ٢٠٠) وانظر فتوح البلدان ١/ ٢٥، ٢٧.." (١)

"قال الطهماني: والأقطع هذا كان كافرا عاتيا، شديد العداوة للمسلمين، قد أثر على أهل الثغور، وألح عن أهل خوارزم، وكان ولاة خوارزم يتألفونه، ويبعثون إليه بمال وألطاف. وأنه أقبل مرة في خيوله، فعاث وأفسد وقتل، فأنهض إليه ابن طاهر أربعة من القواد. وأن وادي جيحون، وهو الذي في أعلى نهر بلخ، وهو وادي عظيم، شديد الطغيان، كثير الآفات، وإذا امتد كان عرضه نحوا من فرسخ، وإذا جمد انطبق، فلم يوصل منه إلى شيء، حتى يحفر فيه، كما تحفر الآبار في الصخور. وقد رأيت كثف الجمد عشرة أشبار. فأخبرت أنه كان فيما خلا يزيد على عشرين شبرا، وإذا هو انطبق صار الجمد جسرا لأهل البلد، يسير على القوافل والعجل، وربما بقي الجمد مائة وعشرين يوما، وأقله سبعون يوما.

قالت المرأة: فعبر الكافر، وصار إلى باب الحصين، فأراد الناس الخروج لقتاله، فمنعهم العامل دون أن يتوافى العسكر. فشد طائفة من شبان الناس، فتقاربوا من السور، وحملوا على الكفرة، فتهازموا، واستجروهم بين البيوت، ثم كروا عليهم، وصار المسلمون في مثل الحرجة فحاربوا أشد حرب، وثبتوا حتى تقطعت الأوتار، وأدركهم اللغوب والجوع والعطش، وقتل عامتهم، وأثخن من بقي. فلما جن عليهم الليل، تحاجز الفريقان.

قالت: ورفعت النيران من المناظر ساعة عبور الكافر، فاتصلت بجرجانية خوارزم، وكان بها ميكال مولى طاهر في عسكر، فخف وركض إلى حصننا في يوم وليلة أربعين فرسخا، وغدا الترك للفراغ من أمر أولئك، فبينا هم كذلك إذا ارتفعت بهم الأعلام السود، وسمعوا الطبول، فأفرجوا عن القوم، ووافى ميكال موضع المعركة، فارتث القتلى، وحمل الجرحى، ودخل الحصن عشيئذ زهاء أربعمائة جنازة، وارتجت الناحية بالبكاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢٥

والنوح، ووضع زوجي بين يدي قتيلا، فأدركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المرأة الشابة المسكينة، على زوج أبي أولاد، وكاسب عيال. فاجتمع الناس من قراباتي والجيران، وجاء الصبيان، وهم أطفال يطلبون الخبز، وليس عندي ما أعطيهم، فضقت صدرا، فنمت، **فرأيت كأني** في أرض حسناء ذات حجارة وشوك، أهيم فيها والهة حزنا أطلب زوجي،." (١)

"تفقه على أبي القاسم الأنماطي، وأخذ عنه خلق.

وعنه انتشر، مذهب الشافعي.

وقال أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس بن سريج يقول: **رأيت كأنا** مطرنا كبريتا أحمر، فملأت أكمامي وحجري، فعبر لي أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر [١] .

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سريج يقول: قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح. يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام.

قال الحاكم: سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاثمائة، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي، فإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد، يعني للأمة، أمر دينها. والله تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس المائتين أبا عبد الله الشافعي، وبعثك على رأس الثلاثمائة. ثم أنشأ يقول:

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة، ثم حلف السؤدد

الشافعي الألمعي محمد [٢] ... إرث النبوة [٣] وابن عم محمد

أبشر [٤] أبا العباس إنك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد

[٥] فصاح أبو العباس بن سريج وبكي وقال: لقد نعى إلي نفسي.

قال حسان: فمات القاضي أبو العباس في تلك السنة.

قلت: وكان على رأس الأربعمائة أبو حامد الأسفراييني، وعلى رأس الخمسمائة الغزالي، وعلى رأس الستمائة الحافظ عبد الغني، وعلى رأس السبعمائة شيخنا ابن دقيق العيد. على أن بعض هؤلاء يخالفني فيهم خلق من العلماء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢١٩

[١] تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٨.

[٢] في تاريخ بغداد: «المرتضى» .

[٣] في تاريخ بغداد: «خير النبوة» .

[٤] في تاريخ بغداد: «أرجو» .

[٥] تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٩.." (١)

"سعيد بن المسلم] [١] فلقينا مركب [من مراكب العدو] [٢] فقاتلناهم، ثم ثلم المركب قوم من مقدمه، فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماء الأسري فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة بن سليمان. فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة وعلي بابها جماعة من الحور يلعبن، فقالت إحداهن: يا شقي، ما فاتك. فقالت أخري: إيش فاته؟ قالت:

لو كان قتل كان في الجنة مع الحور.

فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز [من] [٣] الإسلام وذل من الشرك خير له.

ثم انتبهت.

قال: ورأيت في منامي مرة كأن قائلا يقول لي: اقرأ (براءة) [٤] : فقرأت إلى قوله: فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ٩: ٢ [٥] فانتبهت، فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله أسري [٦] .

قلت: آخر من روى حديث خيثمة بعلو: مكرم بن أبي الصقر.

قال الحسين بن أبي كامل الأطرابلسي: سمعت خيثمة الأطرابلسي يقول:

كنت بدمشق، فرويت حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» [٧] . فأنكر القاضي البلخي، يعني زكريا بن أحمد، هذا الحديث. وبعث فيجا [٨] قاصدا إلى

---

[١] إضافة على الأصل من: تاريخ دمشق ١٢/ ٥٨٢، وبغية الطلب ٥/ ٢٥٠.

[٢] إضافة على الأصل من المصدرين السابقين، والعدو هم الروم البيزنطيون.

[٣] زيادة من: تاريخ دمشق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/١٧٩

[٤] أول سورة التوبة.

[٥] سورة التوبة، الآية ٢.

[٦] تاريخ دمشق ١٢/ ٥٨٢، بغية الطلب ٥/ ٢٥٠.

[٧] وفي رواية: «التمسوا الخير..» . قال السخاوي: ولهذا الأثر طرق عن: أنس، وجابر، وعائشة، وابن عباس، وابن عمرو، وأبي بكرة، وأبي هريرة، كلها ضعيفة، وبعضها أشد في ذلك من بعض.

وقال ابن عساكر: وكنت قد سئلت عنه فتكلمت فيه وعلى معناه في رسالة (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٨٤)
.

[٨] الفيج: ساعي البريد.." (١)

"بيت لهيا، فأحضر بين يدي جيش، فسأله عن أشياء من القرآن والحديث والفقه، فوجده عالما بما سأله، فنظر إلى شاربه وأظفاره، فوجدها مقصوصة، وأمر من ينظر إلى عانته، فوجدها محلوقة، فقال: اذهب فقد نجوت مني، لم أجد ما أحتج به عليك، فلما بلغ جيش في مرضه ما بلغ من الجذام، وألقى ما في بطنه حتى كان يقول لأصحابه: أقتلوني، أريحوني من الحياة، لشدة ما كان يناله من الألم. قال لأصحابه: رأيت كأن أهل دمشق كلهم بالسهام فأخطئوني [١] ، غير رجل أصابني سهمه، ولو سميته لعبده أهل دمشق، فكانوا يرون أنه ابن الجرمي، أصابت دعوته، وعاش ابن الجرمي بعده ستا وأربعين سنة.

الحسن بن محمد بن عبد الله [٢] بن طوق، أبو علي التغلبي الجياني.

روى عن وهب بن مسرة وأحمد بن زكريا بن الشامة. وقدم طليطلة مرابطا، فروى عنه الصاحبان، وكان رجلا صالحا.

توفي في عشر ذي الحجة، وله سبع وسبعون سنة، رحمه الله.

الحسين بن أحمد بن جعفر، أبو عبد الله بن الكوسج المعدل. توفي في ربيع الآخر.

الحسين بن أحمد بن محمد بن القنين [٣] البغدادي، أبو عبد الله المقرئ في مسجده عنده داره، وكان من أصحاب عبد الواحد بن أبي هاشم.

قرأ عليه أحمد بن محمد القنطري المجاور، وله سماع من أبي عمر الزاهد وغيره.

مات في شعبان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥/٢٧٩

الحسين بن وليد بن نصر [٤] ، أبو القاسم القرطبي العريف النحوى، أبو

---

[١] في الأصل «فأخطونى» .

[٢] الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣٥ رقم ٣٠٥.

[٣] قيده بضم القاف وفتح النون وسكون الياء.

[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١١٤، ١١٥ رقم ٣٥٦، جذوة المقتبس ١٩٤، ١٩٥ رقم ٣٧٧، بغية الملتمس ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٦٥٣.." (١)

"دينارين. وقد بسط القول فيها نحو السبعين سطرا. وقد بيعت بعد ذلك بسبعة عشر دينارا إمامية [١] .

ولابن البواب شعر وترسل يدل على فضله وأدبه وبلاغته.

وقيل: إن بعضهم هجاه بقوله:

هذا وأنت ابن بواب وذو عدم ... فكيف لو كنت رب الدار والمال [٢] ؟

وقال أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء: حكى لي أبو طاهر بن الغباري أن أبا الحسن ابن البواب أخبره أن ابن سهلان استدعاه، فأبي المضي إليه. وتكرر ذلك.

قال: فمضيت إلى أبي الحسن بن القزويني وقلت: ما ينطقه الله به أفعله.

قال: فلما دخلت إليه قال لي: يا أبا الحسن اصدق والق من شئت.

قال: فعدت في الحال، وإذا على بابي رسل الوزير. قال: فمضيت معهم فلما دخلت إليه قال لي: يا أبا الحسن ما أخرك عنا؟ فاعتذرت إليه.

ثم قال: قد رأيت مناما. فقلت: مذهبي تعبير المنامات من القرآن.

فقال: رضيت. ثم قال: رأيت كأن الشمس والقمر قد اجتمعا وسقطا في حجري.

قال: وعدده فرح بذلك: كيف يجتمع له الملك والوزارة. قلت: قال الله تعالى: وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر ٧٥: ٩- ١١ [٣] . وكررت عليه هذه ثلاثا.

قال: فدخل حجرة النساء. وذهبت. فلما كان بعد ثلاثة أيام انحدر إلى واسط على أقبح حال. وكان قتله

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٢٧

هناك.

ولأبي العلاء المعري:

---

[١] في معجم الأدباء ٩٥/ ١٢١، ١٢٢: «وبلغني أنها بيعت مرة أخرى بخمسة وعشرين دينارا» .

[٢] البيت في: معجم الأدباء ١٥/ ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٨.

[٣] سورة القيامة، الآيات ٩- ١١.." (١)

"الدخن، فلفرط يبسه فرغ رأسه واختلط في عقله. ولم أر أكثر مجاهدة منه.

قال شيرويه: كان طاهر يذهب مذهب أهل الملامة.

وقال مكي: سمعت أبا سعد بن زيرك يقول: حضرت مجلسا ذكر فيه طاهر الجصاص، فبعضهم نسبه إلى الزندقة، وبعضهم نسبه إلى المعرفة. فلما كثرت الأقاويل فيه قلت: إن عيسى عليه السلام كان نبيا وافتتان الناس به أكثر، وافتتانهم بعيسى ضرهم وما ضره. وكذلك افتتان الناس بطاهر يضرهم ولا يضره.

قال مكي: حضرت امرأة عنده فقالت: ألح عليه بعض أصحابنا في إظهار العلة التي ترك بسببها اللحم والخبز، فقال: إذا أكلتهما طالبتني نفسي بقبلة أمرد مليح.

وسمعت منصور الخياط الصوفي يقول: دخلت على طاهر الجصاص، فنظرت إليه وإلى اجتماع القمل في ثوبه، فسألته أن يعطيني فروته لأغسلها وأفليها.

قال: على أن لا تقتل القمل.

قلت: نعم.

ثم حملتها إلى النهر، فلو كان معي قفيز كنت أملأه قملا، فكنسته بالمكنسة ونقيته، فلما رددتها عليه قال: الحالتان عندي سواء، فإن القمل لا يؤذيني.

وقال شيرويه: سمعت يوسف الخطيب يقول: دخلت على طاهر الجصاص ووضعت بين يديه تينا، فناولته تينة وقلت: أيها الشيخ اقطع هذه التينة بأسنانك، ولم يبق في فمه سن، فجعل يمصها ويلوكها حتى لانت وأمكنه قطعها، فأكل نصفها، ووضع نصفها في فمي. فكأني وجدت في نفسي من ريقه ولعابه. فبت تلك الليلة، فرأيت كأن آت أتاني، فأخرج قلبي من جوفي من غير ألم ولا وجع. فلما شاهدت قلبي كأن قنديل،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/٢٨

فيه سبعة عشر سراجا، فقال لي: هذا من ذاك اللعاب.

سمعت عبد الواحد بن إسماعيل البروجردي يقول: اشترينا شواء وحلواء." (١)

"طول «ابن عبد البر» [١] ترجمة الطفيل، وساق قصة إسلامه بمكة، وفي آخر الخبر قال: فلما بعث الصديق بعثه إلى مسيلمة قال: خرجت ومعي ابني عمرو فرأيت كأن رأسي حلق وخرج من فمي طائر، وكأن امرأة أدخلتني فرجها، فأولتها حلق رأسي قطعه، وأما الطائر فروحي، وأما المرأة فالأرض أدفن فيها. فاستشهد يوم اليمامة.

يزيد بن رقيش [٢] بن رباب [٣] الأسدي

شهد بدرا. وقتل يوم اليمامة.

[أسماء جماعة آخرين من الشهداء]

وممن استشهد يومئذ: الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، والسائب بن عثمان بن مظعون- وهو شاب- أصابه سهم، ويزيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري أخو زيد بن ثابت. ومخرمة بن شريح الحضرمي حليف بني عبد شمس، وجبير بن مالك، وأمه بحينة وهو أخو عبد الله بن

[()] وهذا هو حفيد الطفيل، وستأتي ترجمته في المتوفين سنة ١٣ هـ. واسمه «عبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي» ، وشك الثعالبي في صاحب اللقب، فقال في «ثمار القلوب- ص ٢٨٩ رقم ٤٣٥» : «ذو النور» : هو عبد الله بن الطفيل الأزدي أو الدوسي. ويقال: بل طفيل بن عمرو بن طفيل ... » ، وأخطأ ابن الأثير أيضا في صاحب اللقب، فقال في كتابه «المرصع- ص ٣٣٤» : هو عبد الله بن الطفيل الدوسي، ونقل ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٤٩٣» في ترجمة «ذو اليدين» كلام المبرد في أن ذا النور هو عبد الله بن الطفيل ... ، وأفرده في تراجم العبادلة ٢/ ٣٥٠ فقال: «عبد الله بن عمرو بن الطفيل ذو النور الأزدي ثم الدوسي ... » ، وقد نبه «الصفدي» في «الوافي بالوفيات- ج ١٦/ ٤٦١ و ١٧/ ٢٢٥ إلى ذلك في ترجمة «الطفيل» و «عبد الله» ، وذكر للطفيل شعرا أورده المرزباني. والله أعلم.

[١] الاستيعاب ٢/ ٢٣٥ من أخبار كثيرة بدأها بقوله: قال أبو عمر- رحمه الله-: للطفيل بن عمرو الدوسي في معنى ما ذكره ابن الكلبي خبر عجيب في المغازي ذكره الأموي في مغازيه عن ابن الكلبي،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤٧/٢٨

عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن الطفيل ... وذكره ابن إسحاق، عن عثمان بن الحويرث، عن صالح بن كيسان، عنه..

[٢] طبقات ابن سعد ٣/ ٩١، المحبر ٤٠٨، أنساب الأشراف ١/ ٢٠٠ و ٣٠٠، أسد الغابة ٥/ ١٠٨، الاستيعاب ٣/ ٦٤٨، الإصابة ٣/ ٦٥٥ رقم ٩٢٥٨.

[٣] هكذا في الأصل وفي مصادر ترجمته، وفي طبقات ابن سعد ٣/ ٩١ «رئاب» .." (١)

"وقال سعيد بن المسيب: إن عمر لما نفر من منى أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من بطحاء [١] واستلقى ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: «اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط» فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات [٢] .

وقال أبو صالح السمان: قال كعب لعمر: أجدك في التوراة [٣] تقتل شهيدا، قال: وأنى لي بالشهادة وأنا بجزيرة العرب [٤] ؟ وقال أسلم، عن عمر أنه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك. أخرجه البخاري [٥] .

وقال معدان بن أبي طلحة اليعمري: خطب عمر يوم جمعة وذكر نبي الله وأبا بكر ثم قال: **رأيت كأن** ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، وإني لا أراه إلا حضور أجلي، وإن قوما يأمروني أن استخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض [٦] .

وقال الزهري: كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا [٧]

---

[١] أي من الحصى الصغير.

[٢] طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، تاريخ الخلفاء ١٣٣، المستدرك للحاكم ٣/ ٩٢، أسد الغابة ٤/ ٧٣.

[٣] انظر تاريخ الطبري ٤/ ١٩١.

[٤] طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦٣/٣

[٥] وابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٣١، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٣٣.
[٦] في حاشية الأصل كتب هنا: «بلغت قراءة في الحادي والعشرين على مؤلفه. كتبه عبد الرحمن بن البعلبكي. عفي عنه» .
والحديث في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣٥، ٣٣٦ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٣ والحاكم في المستدرك ٣/ ٩١ وابن الأثير ٤/ ٧٣.
[٧] صنعا: بالكسرة وبالتحريك: حاذق.." (١)

"مستهله. وكان ثقة نبيلا. ولي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمره بالعبادة والصلاح، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. كتبت عنه.
وقال ابن السمعاني [١] : جاز أبو الحسين قصب السبق في كل فضيلة عقلا، وعلما، ودينا، وحزما، ورأيا، وورعا، ووقف عليه علو الإسناد. ورحل إليه الناس من البلاد. ثقل سمعه بأخرة، فكان يتولى القراءة بنفسه، مع علو سنه، وكان ثقة حجة، نبيلا مكثرا. وكان آخر من حدث عن الدار الدارقطني، وابن شاهين [٢] .
وقال أبو بكر ابن الخاضبة: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن قائلا يقول:
أين ابن الخاضبة؟ فقيل لي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب، وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: آه، استرحت والله من النسخ. فرفعت رأسي، وإذا ببغلة مسرجة ملجمة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين بن الغريق.
فلما كان صبيحة تلك الليلة نعي إلينا الشريف بأنه مات في تلك الليلة [٣] .
وقال أبو يعقوب يوسف الهمذاني: كان أبو الحسين بن طرش، فكان يقرأ علينا بنفسه. وكان دائم العبادة. قرأ علينا حديث الملكين، فبكى بكاء عظيما وأبكى الحاضرين.
وقال أبي النرسي: كان ثقة يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة [٤] .
وقال أبو الفضل بن خيرون: مات في أول ذي الحجة.
قال: وكان صائم الدهر زاهدا، وهو آخر من حدث عن الدار الدارقطني، وابن دوست. ضابط متحر، أكثر سماعاته بخطه. ما اجتمع في أحد ما اجتمع فيه.
قضى [٥] ستا وخمسين سنة، وخطب ستا وسبعين سنة [٦] ، لم يعرف له زلة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧٦/٣

[١] قوله ليس في (الأنساب) ولعله في (الذيل) .

[٢] زاد ابن الجوزي: «وأبي بكر بن دوست» (المنتظم) .

[٣] المنتظم ٨/ ٢٨٣ (١٦/ ١٥٣) .

[٤] المنتظم.

[٥] في الأصل: «قضا» .

[٦] قال ابن الجوزي: «خطب وله ست عشرة سنة، وشهد في سنة سبع وأربعمائة، وولي القضاء." (١)

"في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت كأن القيامة قد قامت، ومناديا ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأحضرت، فقيل لي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب، وصرت من داخل استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى، وقلت: استرحت والله من النسخ [١] . فرفعت رأسي، فإذا ببغلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين ابن الغريق. فلما أصبحت نعي إلينا الشريف [٢] .

وقال ابن عساكر: [٣] سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف يحكي أنه طلع في بعض بني الرؤساء ببغداد إصبع زائدة، فاشتد تألمه منها ليلة، فدخل عليه ابن الخاضبة، فشكا إليه وجعه، فمسح عليها وقال: أمرها يسير.

فلما كانت الليلة الثانية نام وانتبه، فوجدها قد سقطت. أو كما قال.

توفي رحمه الله في ثاني ربيع الأول ببغداد، وكان يوما مشهودا، وختم على قبره ختمات [٤] .

٣٢٢- محمد بن الحسن [٥] .

أبو بكر الحضرمي، المعروف بالمرادي القيرواني.

---

[١] إلى هنا في (معجم الأدباء) .

[٢] المنتظم ٩/ ١٠١ (١٧/ ٣٦) ، معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٧، ٢٢٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٢، عيون التواريخ ٣/ ٥٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦، الوافي بالوفيات ٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٧/٣١

٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٣.

[٣] في تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٣٠.

[٤] قال ابن الجوزي: كان معروفا بالإفادة، وجودة القراءة، وحسن الخط، وجودة النقل، وجمع علم القراءات والحديث، وأكثر من أبي بكر الخطيب، وأصحاب المخلص، والكتاني. حدثنا عنه شيوخنا وكانوا يثنون عليه، وعاجلته المنية قبل الرواية. (المنتظم) .

وأنشده أبو علي إسماعيل بن قلية ببيت المقدس:

كتبت إليك إلي الكتاب ... وأودعته منك حسن الخطاب

لتقرأه أنت لا بل أنا ... وينفذ مني إلي الجواب

وقال ياقوت: إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها أنه كان قارئا وراقا، وله حكايات ممتعة، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكلية. (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٠) .

[٥] انظر عن (محمد بن الحسن) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥ رقم ١٣٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٨٨.." (١)

"وروى عنه: محمد بن علي بن محمد المهرجاني بمرو، وأبو سعد عمار [١] بن طاهر التاجر بهمذان، وإسماعيل بن السمرقندي بمدينة السلام، وجمال الإسلام، والسلمي، وحمزة بن كروس [٢] ، وغالب بن أحمد بدمشق.

ولد يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين.

قال السمعاني: أنا عمار بهمذان: ثنا مكي الرميلي ببيت المقدس، ثنا موسى بن الحسين: حدثني رجل كان يؤذن في مسجد الخليل عليه السلام قال:

كنت أؤذن الأذان الصحيح، حتى جاء أمير من المصريين، فألزمني بأن أؤذن الأذان الفاسد، فأذنت كما أمرني، ونمت تلك الليلة، فرأيت كأني أذنت كما أمرني الأمير، فرأيت على باب القبة التي فيها قبر الخليل صلى الله عليه وسلم رجلا شيخا قائما، وهو يستمع أذاني. فلما قلت: محمد وعلي خير البشر، قال لي: كذبت، لعنك الله. فجئت إلى رجل آخر غريب صالح، فقلت [٣] : ما تحتشم من الله تلعن رجلا مسلما. فقال لي: والله ما أنا لعنتك، إبراهيم الخليل لعنك.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣١٣

قال ابن النجار: مكي بن عبد السلام الأنصاري المقدسي من الحفاظ، رحل وحصل، وكان مفتيا على مذهب الشافعي.

سمع: أبا عبد الله بن سلوان.

قال المؤتمن الساجي: كانت الفتاوى تجيئه من مصر، والساحل، ودمشق.

وقال أبو البركات السقطي: جمعت بيني وبينه رحلة البصرة، وواسط. وقد عرض نفسه ليخرج «تاريخ بيت المقدس» ، ولما أخذ الفرنج القدس، وقبض عليه أسيرا، نودي عليه في البلاد ليفتدى بألف مثقال، لما علموا أنه من علماء المسلمين، فلم يفتده أحد، فقتل بظاهر [باب] أنطاكية، رحمه الله.

وكان صدوقا، متحريا، عالما، ثبتا، كاد أن يكون حافظا.

---

[١] في الأصل: «عماد» .

[٢] كروس: بفتح الكاف والراء والواو المشددة، وآخره سين مهملة.

[٣] في الأصل: «فقال» وهو غلط لا يستقيم مع المعنى.." (١)

"وكان لا بأس به.

روى عنه: أبو القاسم بن عساكر.

وتوفي في ثامن المحرم [١] . ودفن بمقابر الكهف.

وهو آخر من حدث عن السميساطي.

١٨٣- أحمد بن منصور بن المؤمل [٢] .

أبو المعالي الغزال. بغدادي.

سمع: أبا الحسين بن النقور، وأبا بكر بن حمدويه، وأبا نصر الزينبي.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن طبرزد، وحنبل المكبر، وآخرون.

قال ابن الجوزي [٣] : كان خيرا، ويسقي الأدوية بالمارستان العضدي، ويعبر الرؤيا. أتاه رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر فقال: رأيت كأنك قد مت في هذا الموضع. وأشار إلى خربة مقترنة بالمارستان. ففكر ساعة ثم قال: ترحموا علي. ومضى فصلى الجمعة ورجع، فوصل قريبا من ذلك الموضع،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٣٨

وسقط ميتا، رحمه الله.
١٨٤- أحمد بن عمر بن أحمد [٤] التنجكردي [٥] الطوسي.
الضرير، الواعظ.
سمع: أبا بكر بن خلف، وموسى بن عمران الصوفي.
قال السمعاني: سمعت منه «الأربعين» للحاكم.
مات في المحرم.
١٨٥- إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن شيث [٦] .

---

[١] في تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٠ توفي يوم الخميس ودفن بعد صلاة الجمعة الثامن عشر من المحرم سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.
[٢] انظر عن (أحمد بن منصور) في: المنتظم ١٠/ ٨٧ رقم ١١١ (٢٨/ ٦ رقم ٤٠٥٨) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٧٤.
[٣] في المنتظم.
[٤] لم أجد مصدره، ولعله في: مشيخة ابن السمعاني.
[٥] لم أجد هذه النسبة.
[٦] انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: التحبير ١/ ٧١ رقم ١، ومعجم شيوخ ابن السمعاني." (١)

"وقد سمعته يقول، وذكر لي إنسان أن بعض الرؤساء عرض عليه ملكا يقفه عليه، فقال له أبو بكر: وأيش تعمل به لو لم يكن في مالهم شبهة إلا الجاه لكفى.
سمعت فتيان بن نياح الحراني، وكان عالم أهل حران وقد جرى بيننا ذكر الكرامات فقال: أنا لا أحكي عن الأموات ولكن عن الأحياء. هذا أبو بكر بن إسماعيل حج في بعض السنين، فلما قرب مجيء الحاج جاء الخبر أن أبا بكر قد مات. فجلست محزونا فجاءتني والدته وأنا في مكاني هذا، فسلمت، فرددت عليها متحزنا.
فقالت [١] : أيش هو؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦/٣٤٤

فقلت: هو الذي يحكى.

فقالت: ما هو صحيح.

قلت: من أين لك؟

قالت هو قال لي قبل أن يخرج إنه سيبلغك أني قد مت، فلا تصدقي، فإني لا بد أجيء وأتزوج، وأرزق ابنا وأموت.

قال: فأول من جاء هو، وتزوج ورزق ابنا، ومات.

هذا مع كراهيته إظهار الكرامات والدعاوى.

وكان عاقلا فطنا، يتكلم بالحكمة في أمر الدين.

حدثني من حضر موته قال: كنا أنا وفلان وفلان، فتوضأ ثم صار يسأل عن وقت الظهر، فقال بعضنا: جرت عادة الناس يأخذون من آثار مشايخهم للتبرك. فقال: إن قبلتم مني لا تريدون شيئا من الدنيا.

قال: فبينما أنا جالس أغفيت، **فرأيت كأن** البيت الذي نحن فيه يخرج منه مثل ألسن الشمع، يعني النور. **ورأيت كأن** شيخا جاء إلى عند الشيخ أبي بكر، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا الشيخ حمد.

---

[١] في الأصل: «فقال» .." (١)

"المتقدمين. اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه. وكان أشدهم عليه زين الدين، ومجد الدين ابني جهبل.

ابن خلكان قال [١] : قال السيف الآمدي: اجتمعت بالسهروردي بحلب، فرأيته كثير العلم، قليل العقل. قال لي: لا بد أن أملك الأرض. **رأيت كأني** قد شربت ماء البحر. فقلت: لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا.

فرأيته لا يرجع [٢] . ولما أن تحقق هلاكه قال:

أرى قدمي أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

قال ابن خلكان [٣] : حبسه الملك الظاهر، ثم خنقه في خامس رجب سنة سبع.

وقال بهاء الدين بن شداد [٤] : قتل ثم صلب أياما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٠/٤٠

وقال: أخرج السهروردي ميتا في سلخ سنة سبع من الحبس، فتفرق عنه أصحابه.
وقد قرأت بخط كاتب ابن وداعة أن شيخنا محيي الدين بن النحاس حدثه قال: حدثني جدي موفق الدين يعيش النحوي، أن السهروردي لما تكلموا فيه قال له تلميذ: قد كثروا القول بأنك تقول النبوة مكتسبة، فانزح بنا.
فقال: اصبر علي أياما حتى نأكل البطيخ ونروح، فإن بي طرفا من السل، وهو يوافقه.
ثم خرج إلى قرية دوبران الخشاب، وبها محفرة تراب الراس، وبها بطيخ مليح، فأقام بها عشرة أيام، فجاء يوما إلى المحفرة، وحفر في أسفلها، فطلع له حصى، فأخذه ودهنه بدهن معه، ولفه في قطن وتحمله في وسطه

---

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.
[٢] المختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٢.
[٣] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.
[٤] في النوادر السلطانية.." (١)

"بعد موته في النوم، وكأن وجهه البدر، ما رأيت في الدنيا أحدا على صورته، وله شعر بائن من تحت عمامته، لم أر شعرا مثل سواده، فقلت له: يا عز الدين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنت من أهل الجنة. ثم انتبهت.
سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن خلف يقول: رأيت العز في النوم فقال: جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقضى لي كل حاجة.
سمعت شيخ الإسلام موفق الدين يحدث عن بنته صفية زوجة العز أنها رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عنب أبيض لم تر أحسن منه قط، وقال: هذا من الجنة.
سمعت إسماعيل بن محمد الأصبهاني يقول: رأيت العز في النوم وعليه ثياب بيض وهو حي، وهو يقول: ما مت قد بقي من عمري وسألني عن نفسه هذا، فقلت: إن شاء الله يكون شهيدا. فإنه مات بالبطن.
سمعت الفقيه بدران بن شبل بن طرخان، قال: **رأيت كأننا** جماعة، والعز أرفع منا فقلت له: بم ارتفعت؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨٧/٤١

قال: بهذا، وأومأ بجزء حديث في يده.

قلت: وذكر له الضياء منامات أخر مليحة. وقد رثاه الشيخ الموفق، وغيره. وحدث عنه: الضياء، والشهاب القوصي، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، وجماعة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا محمد بن عبد الغني الحافظ، أخبرنا ابن صابر، أخبرنا علي بن إبراهيم النسيب، أخبرنا سليم بن أيوب، حدثنا أبو أحمد الفرضي، حدثنا الصولي، حدثنا الغلابي، عن عبيد الله بن عائشة، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له: «اتق الله، فإن التقوى هي التي لا يقبل غيرها، ولا يرحم إلا أهلها، ولا يثاب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل» .

وقال لنا رشيد بن كامل: أخبرنا أبو العرب القوصي، أخبرنا العز ابن الحافظ بجامع خيبر سنة عشر وستمائة. فذكر حديثا.

توفي العز في تاسع عشر شوال، وشيعه الخلق.." (١)

"عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به الفتاوى والإجازات، فخطفت عمامته ليلا، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورد العمامة، أغطي رأسي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له. وكانت [١] صغيرة عتيقة.

قال [٢] : وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يؤم ويخطب. ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني. وكان الموفق إذا فرغ من صلاة العشاء ولآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف، ويمضي معه من فقراء الحلقة من قدره الله، فيقدم لهم ما تيسر، يأكلونه معه.

وقال الضياء: سمعت أختاي: زينب وآسية تقولان: لما جاء خالنا الموت هللنا، فهلل، وجعل يستعجل في التهليل، حتى توفي، رحمه الله.

قال: وسمعت الإمام أبا محمد إسماعيل بن حماد الكاتب يقول: رأيت ليلة عيد الفطر كأني عند المقصورة، **فرأيت كأن** مصحف عثمان قد عرج به، وأنا قد لحقني من ذلك غم شديد، وكأن الناس لا يكترثون لذلك، فلما كان الغد، قيل:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/١٦٩

مات الشيخ الموفق.

وسمعت خالد بن عبد الله الحبشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأن القرآن قد رفع من المصاحف.

وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المصري يقول: رأيت وقت مات الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رفعت قناديل الجامع كلها.

وسمعت الشريف عبد الرحمن بن محمد العلوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مردك- وهي في جبل بني هلال على دمشق- ضوءا عظيما جدا حتى أضاء

---

[١] في الأصل: «وكان» وهو سبق قلم من المؤلف.

[٢] أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.." (١)

"الزاهد. وذكر أنه رأى الحق تعالى إحدى عشرة مرة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بضعا وأربعين مرة. وقد ساق ذلك كله الضياء في ترجمته فمنها:

قال: رأيت كأني أسمع كلامه سبحانه يقول: إن سهامنا ستصيب من أراك بسوء.

قال: ورأيت كأنه تعالى يقول: ادن مني مرحبا بالحاكم الفاضل، أوصيك بالقاضي الخويي.

ورأيت في سنة ثمان وعشرين كأني أسمع من الحق تعالى: أنا عنك راض، فهل أنت عني راض؟

وقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وإذا هو يقول: تعالوا فانظروا ماذا أمرني به ربي؟

فدنوت منه، فإذا بيده لوح فيه خط بالكوفي: يا محمد، إنك لن تطيعني حتى تتبع رضاي في سخطك.

قال: ورأيته صلى الله عليه وسلم بخوارزم فقلت: يا رسول الله، لماذا أنزل الله في التوراة والإنجيل والقرآن وسائر الكتب: «إن الله في السماء» وأرى أكثر الناس ينكرون ذلك؟ قال: ومن ينكر ذلك؟ الأمر كذلك.

قال: ورأيته فسمعته عليه السلام يقول: ليس أحد أقرب إلي من مؤمن آل فرعون، فحكيته للشيخ نجم الدين الكبرى، فقال: المراد بمؤمن آل فرعون الذي يقول الحق، ويظهره عند غلبة الباطل وظهور الكفر كما فعل مؤمن آل فرعون.

وقال: رأيته صلى الله عليه وسلم بدهستان، فقال لي: من لم يرو عني حديثا عذب. فقلت:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤٩٤

كيف يروي عنك، يراك هكذا فيسمع منك؟ قال: لا، بل يقول: حدثنا فلان قال: حدثنا فلان، وذكر إسنادا فيه إجازة، ثم ذكر متنه خطبة لم أحفظها.

قال الضياء: ولما تولى المدرسة العذراوية [١] رأى القاضي صدر الدين سليمان الحنفي- رحمه الله- في النوم كأن الإمام أحمد يدرس فيها، فيفسر به.

---

[١] انظر عنها في: الدارس ١/ ٣٧٣ و ٥٤٨.." (١)

"أن ما في دمشق مثل الشيخ عبد الله بن عبد العزيز، فذكرته للشيخ محمد السلاوي فقال: وأزيدك، ما في الشام.

وعن الشيخ علي الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة وطالبتني، فقلت: علي دين خمسة دراهم فمن أين أشتري لك؟ فنمت فرأيت كأن من يقول لي: إن أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز. فلما أصبحت أتيته بقاسيون، فقال لي: وا لك يا علي اجلس. وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة وفي طرفها خمسة دراهم. فرجعت. وكان عندنا ورد فجمعته المرأة وأتت به إلى بيت الشيخ عبد الله، فوجدت زوجته وما على رأسها سوى مئزر معقود تحت حنكها، رضي الله عنها.

وحكى ولده الفقيه أحمد قال: قال أبي: والله ما نظرت إلى فقير إلا قلت: هذا خير مني.

قلت: وبلغنا أن الشيخ عبد الله كان كثيرا الذكر كثير الإيثار مع الفقر، كبير القدر، بعيد الصيت. صحب الشيخ عبد الله اليونيني الكبير مدة.

وقبره بسفح قاسيون بقرب التربة المعظمة، رحمه الله.

وروى لنا ولده عن ابن الزبيدي.

ومن مناقب ابن عزيز فيما رواه ابن العز عمر خطيب زملكا عن الشيخ مري خادم ابن عزيز أن الشيخ كان إذا رأى الفقير قال: ما تجي تعمل عندي في جب. فإذا أجاب قال: على شرط أي شيء جاءنا فتوح تأخذه. فكان إذا عمل الفقير عمق شبرين فإن أتي الشيخ بشيء دفعه إليه. فإذا راح عمد الشيخ فطم ما حفره الفقير.

١٨٦- عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله ابن النخال [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦/٣٦٢

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر بن النخال) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ رقم ٢٤٩٤ ضمن ترجمة أخيه «محمد» ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ وفيه تصحف إلى: «النحال» بالحاء، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٣ رقم ١٢٩، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٥٠، ٥١ رقم ١١٣٨.." (١)

"قال: أيكم قاتله؟ فقال الرجل، فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث، فاسود وجهه [١] .

وروى ابن سعد في «الطبقات» بأسانيده، قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب [٢] ، حتى نزل قصر أبي مقاتل [٣] ، فخفق خفقة، ثم انتبه يسترجع وقال: رأيت كأن فارسا يسايرنا ويقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا، ثم سار فنزل بكربلاء، فسار إليه عمر بن سعد في أربعة آلاف كالمكره، واستعفى عبيد الله فلم يعفه، ومع الحسين خمسون رجلا، وتحول إليه من الجيش عشرون رجلا، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلا، وقتل عامة أصحابه حوله، وذلك في يوم الجمعة يوم عاشوراء، وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه أحد، وأحاطت به الرجالة، فكان يشد عليهم فيهزمهم، وهم يتدافعونه، يكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر: ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به؟ فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح وطعن في بواني [٤] صدره، فخر رضي الله عنه صريعا، واحتز رأسه خولي الأصبحي، لا رحمه الله ولا رضي عنه [٥] .

وقال أبو معشر [٦] نجيح، عن بعض مشيخته، إن الحسين رضي الله عنه قال حين نزلوا كربلاء: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال: كرب وبلاء، فبعث عبيد الله عمر بن سعد فقابلهم، فقال الحسين: يا عمر اختر مني إحدى ثلاث: إما تتركني أن أرجع، أو تسيرني إلى يزيد فأضع يدي في

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٧.

[٢] العذيب: ماء بين القادسية والمغيثة.

[٣] هكذا في الأصل، وفي تاريخ الطبري ٥/ ٤٠٧ والكامل لابن الأثير ٤/ ٥٠ «قصر بني مقاتل» .

قال ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٦٤: «وقصر مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات: منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس..

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧٠/٤٧

[٤] البواني: أضلاع الصدر. وفي الأصل «ثواني» .

[٥] انظر تاريخ الطبري ٥/ ٤٤٩ وما قبلها.

[٦] في الأصل مطموسة، والتصحيح من (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى ص ١٤٤) .." (١)

"المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة، فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقالت المرأة:

تحت التراب.

وقد ورد أنه مات في الطاعون عشرون ألف عروس، وأصبح الناس في رابع يوم ولم يبق حيا إلا القليل، فسبحان من بيده الأمر.

وممن قيل إنه توفي فيها: يعقوب بن بجير بن أسيد، وقيس بن السكن، ومالك بن يخامر السكسكي، والأحنف بن قيس، وحسان بن فائد العبسي، ومالك بن عامر الوادعي، وحريث بن قبيصة.

قال الواقدي: ثنا عبد الله بن جعفر، عن حبيب بن فليح قال: ركبني دين، فجلست يوما إلى سعيد بن المسيب، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما رأيت ذا، فأخبرني من رآها؟ قال: أرسلني إليك ابن الزبير بها، قال: يقتله عبد الملك، ويخرج من صلب عبد الملك أربعة، كلهم يكون خليفة، فركبت إلى عبد الملك، فسر بذلك، وأمر لي بخمسمائة دينار وثياب.

وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعبا إلى إمرة العراق، لضعف حمزة بن عبد الله عن الأمور وتخليطه، فقدمها مصعب، فتجهز وسار يريد الشام في جيش كبير، وسار إلى حربه عبد الملك، فسار كل منهما إلى آخر ولايته، وهجم عليهما الشتاء فرجعا [١] .

قال خليفة [٢] : كانا يفعلان ذلك في كل عام، حتى قتل مصعب، واستناب مصعب على عمله إبراهيم بن الأشتر.

وفيها عقد عبد العزيز بن مروان أمير مصر لحسان الغساني على غزو

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥/١٣

[١] انظر تاريخ الطبري ٦/ ١٤٠.

[٢] العبارة التالية ليست واردة في (تاريخ خليفة، المطبوع- ص ٢٦٥) .." (١)

"وقال أحمد في: «مسنده» : ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن واهب بن عبد الله المعافري [١] ، عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت كأن في أحد إصبعي سمنا، وفي الأخرى عسلا، وأنا ألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «تقرأ الكتابين: التوراة والفرقان» ، فكان يقرأهما [٢] .

وعن شفي [٣] ، عن عبد الله قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل [٤] .

وقال أبو قبيل: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب ما يقول [٥] .

وقال ابن إسحاق وغيره: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قلت: يا رسول الله أكتب ما أسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: «نعم، فإني لا أقول إلا حقا» [٦] . وقال أبو هريرة: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب، وكنت لا أكتب [٧] .

وقال إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن مجاهد قال: دخلت على عبد الله بن عمرو، فتناولت صحيفة تحت رأسه، فتمنع علي، فقلت:

تمنعني شيئا من كتبك! فقال: إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من

---

[١] في الأصل «الغافري» ، والتصحيح من الخلاصة.

[٢] أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٢٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٢٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق (المصور) ٢٢٨.

[٣] بفاء، مصغرا، هو ابن ماتع الأصبحي.

[٤] تاريخ دمشق ٢٣٠.

[٥] تاريخ دمشق ٢٣٠.

[٦] أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٠٧ و ٢١٥، والرامهرمزي في المحدث الفاضل رقم (٣١٦) ، وابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥/٦٧

عبد البر في جامع بيان العلم ٨٩، وأبو زرعة في تاريخه ١٥١٦، والخطيب في تقييد العلم ٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣١، ٢٣٢، والحاكم في المستدرك ١/ ١٠٥، ١٠٦، والدارمي ١/ ١٢٥، وأبو داود (٣٦٤٦) .

[٧] أخرجه البخاري في العلم ١/ ١٨٤ باب كتابة العلم، والرامهرمزي في: المحدث الفاصل، رقم ٣٢٨، والخطيب في: تقييد العلم ٨٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٥.." (١)

"المسيب قالا: شهد ابن عمر بدرا، قال الواقدي: وهذا غلط بين [١] .

وقال نافع، عن ابن عمر قال: عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة، فلم يجزني، وأجازني يوم الخندق [٢] .

وقال أبو إسحاق، عن البراء قال: عرضت أنا وابن عمر يوم بدر، فاستصغرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] .

وروى سالم، وغيره، عن ابن عمر قال: كنت غلاما، عزبا، شابا، وكنت أنام في المسجد، **فرأيت كأن** ملكين أتياني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، لها قرون كقرون البقر، فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، فلقينا ملك فقال: لن ترع، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» .

قال: فكان عبد الله لا ينام بعد من الليل إلا قليلا [٤] .

وفي رواية صحيحة قال: «إن عبد الله رجل صالح» [٥] . وقال الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا [٦] عبد الله بن عمر [٧] .

وقال ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله قال: لقد رأيتنا

---

[١] تاريخ دمشق ٢٨.

[٢] أخرجه البخاري في المغازي ٧/ ٣٠٢ باب غزوة الخندق، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩، وطبقات ابن سعد ٤/ ١٤٣.

[٣] أخرجه البخاري في المغازي ٧/ ٢٢٦ باب عدة أصحاب بدر، وتاريخ دمشق ٣٢، والمستدرك ٣/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٤/٥

.٥٥٨

[٤] أخرجه البخاري في التهجد، باب فضل قيام الليل، وباب: من تعار من الليل فصلى، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب عبد الله بن عمر، وفي التعبير، باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، وباب الأمن وذهاب الروع، وباب الأخذ على اليمين في النوم، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (١٤٧٩) باب فضائل عبد الله بن عمر، والترمذي في المناقب (٣٨٢٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤.

[٥] تاريخ دمشق ٣٧.

]٦] في طبعة القدسي ٣/ ١٧٨ «النساء» وهو غلط.

[٧] طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٤، وحلية الأولياء ١/ ٢٩٤، وتاريخ دمشق ٤٢، ٤٣.." (١)

"وعرار [٦] بن سويد. ٢٣٢- عوف بن مالك [٧] الأشجعي الغطفاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهد الفتح، وله أحاديث.

وعنه: أبو هريرة، وأبو مسلم الخولاني، وجبير بن نفير، وكثير بن مرة، وأبو إدريس الخولاني، والشعبي، وراشد بن سعد، ويزيد بن الأصم [٨] ، وسالم أبو النضر، وشداد أبو عمار، وسليم بن عامر، وآخرون.

وشهد غزوة مؤتة.

قال عاصم بن علي: نا المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: رأيت كأن سيفا من السماء تدلى، وأن الناس تطاولوا، وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع. قلت: وما ذاك؟ قال: لأنه خليفة من خلفاء الله، ولا يخاف في الله لومة لائم، وأنه يقتل شهيدا. قال:

فقصصتها على الصديق، فطلب عمر، فلما جاء قال: يا عوف قصها عليه،

---

[٦] في طبعة القدسي ٣/ ١٩٩ «عوادة» ، والتصويب من: التاريخ الكبير ٧/ ٦٨ و ٩٤ رقم ٤٢٢، والإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٨٧، والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي ٤٥٠.

[٧] انظر عن (عوف بن مالك) في:

طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨٠، ٢٨١ و ٧/ ٤٠٠، ومسند أحمد ٦/ ٢٢، وطبقات خليفة ٤٧ و ٣٠٢،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٥٦/٥

وتاريخ خليفة ٢٦٩، والتاريخ الكبير ٧/ ٥٦ رقم ٢٥٦، ومقدمة مسند بقي بن مخلد ٨٤ رقم ٥٠، والمغازي للواقدي ٧٦٨ و ٧٧٣ و ٨٠١ و ٩٢١ و ٩٢٢، والمعارف ٣١٥، والزهد لابن المبارك ٤٤٦، وأنساب الأشراف ١/ ٥٣٠، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٥٩٧ و ٦٢٢، والجرح والتعديل ٧/ ١٣، ١٤ رقم ٦١، ومشاهير علماء الأمصار، رقم ٣٢٨، وتاريخ الطبري ٤/ ١٩٤، والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٤٦، ٥٤٧، والاستبصار ١٢٦، والاستيعاب ٣/ ١٣١، وأسد الغابة ٤/ ٣١٢، ٣١٣، وتهذيب الكمال (المصور) ١٠٦٥، وتحفة الأشراف ٨/ ٢٠٩- ٢١٧ رقم ٤٢٣، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٧، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٦٥ و ٤/ ٣٦٤، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٧١، والعبر ١/ ٨١، والمغازي (من تاريخ الإسلام) ٤٨٨ و ٤٩٠ و ٥٧١ و ٥٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٧- ٤٩٠ رقم ٩٠١، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٥، ١٦، ولباب الآداب ٣٠٠، ودول الإسلام ١/ ٥٤، والبداية والنهاية ٨/ ٣٤٦، ومرآة الجنان ١/ ١٤٨، والكاشف ٢/ ٣٠٦ رقم ٤٣٨٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٥ رقم ١٠٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٦٨ رقم ٣٠٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٩٠ رقم ٧٩٥، والإصابة ٣/ ٤٣ رقم ٦١٠١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٨، وشذرات الذهب ١/ ٧٩، ورجال مسلم ٢/ ٩٩ رقم ١٢٤٩.

[٨] في الأصل «الاسم» .." (١)

"فأشرف فيه على ربح ثمانين ألفا، فعرض في قلبه شيء فتركه، قال هشام والله ما هو بربا. قال ابن سعد [١] : سألت محمد بن عبد الله الأنصاري عن سبب الدين الذي ركب محمد بن سيرين حتى حبس، قال: اشتري طعاما بأربعين ألف درهم، فأخبر عن أصل الطعام بشيء فكرهه فتركه، أو تصدق به، فحبس على المال، حبسه مالك بن المنذر. قال هشام بن حسان: ترك محمد أربعين ألفا في شيء ما ترون به اليوم بأسا [٢] .

ويروى عن ابن سيرين قال: إني لأعرف الذي حمل علي الدين، قلت لرجل منذ أربعين سنة: يا مفلس. قال أبو سليمان الداراني وقد بلغه هذا:

قلت ذنوبهم فعرفوا من أين أتوا، وكثرت ذنوبنا فلم ندر من أين نؤتى [٣] . وقال المدائني: كانوا يرون أنه عير مرة رجلا بالفقر، فابتلي به [٤] . وقال قريش [٥] بن أنس: ثنا عبد الحميد بن عبد الله، بن [٦] مسلم بن يسار أن السجان قال لابن سيرين: إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك، فإذا أصبحت فتعال، قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠١/٥

لا والله لا أعينك على خيانة السلطان [٧] .

وقال السري بن يحيى: ترك محمد ربح أربعين ألفا، قال لي التيمي:

والله لقد تركها في شيء ما يختلف فيه العلماء أنه لا بأس به.

قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما كانت، ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة، فخرجت أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة، فخرجت منها كما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما التي خرجت أعظم مما دخلت،

---

[١] الطبقات الكبرى ٧/ ١٩٨.

[٢] المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٤.

[٣] حلية الأولياء ٢/ ٢٧١.

[٤] نحوه في تاريخ بغداد ٥/ ٣٣٥.

[٥] مهمل في الأصل، والتصحيح من تاريخ بغداد.

[٦] في طبعة القدسي ٤/ ١٩٥ «عن» والتصحيح من تاريخ بغداد.

[٧] تاريخ بغداد ٥/ ٣٣٤.." (١)

"فذاك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأما التي خرجت أصغر مما دخلت، فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه، وأما التي خرجت كما دخلت، فهو قتادة، فهو أحفظ الناس.

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزي قال: كنت أجالس ابن سيرين فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم؟

وعن هشام بن حسان قال: قص رجل على ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء، فقال له: اتق الله، فإنك لم تر شيئا، فقال: سبحان الله! قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي ستلد امرأتك وتموت ويبقى ولدها، فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئا، فما لبث أن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧/٢٤٤

ولد له وماتت امرأته. قال: ودخل آخر فقال: رأيت كأني وجارية سوداء، نأكل في قصعة سمكة، قال: أتهيئ لي طعاما وتدعوني؟ قال: نعم، ففعل، فلما وضعت المائدة، إذا جارية سوداء، فقال له ابن سيرين: هل أصبت هذه؟ قال: لا، قال: فادخل بها المخدع، فدخل بها، فصاح: يا أبا بكر، رجل والله! قال: هذا الذي شاركك في أهلك.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة بن حفص قال: سئل ابن سيرين فقال:

رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فقال: هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه، وهو أرفع مني [١] .

وقد جاء عن ابن سيرين في التفسير عجائب يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي. قال حماد بن زيد: ثنا أنس بن سيرين قال:

كان لمحمد سبعة أوراد، فإذا فاته شيء من الليل قرأه بالنهار.

وقال حماد، عن ابن عون: إن محمدا كان يغتسل كل يوم.

---

[١] حلية الأولياء ٢/ ٢٧٧.." (١)

"قلت: وقد حدث عن عطاء بن أبي رباح يسيرا. وقد خلف يوم مات في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم.

وروى يحيى بن غيلان- ثقة- نا أبو عوانة عن الأعمش عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (منا السفاح ومنا المنصور) . وقال علي بن الجعد وأبو النضر: نا زهير بن معاوية، نا ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول: (منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي) فهذا إسناده صالح والذي قبله منكر وهو منقطع.

ويروى نحوه بإسناده أخرجه عن المنهال.

قال أبو سهل بن علي بن نوبخت: كان جدنا نوبخت المجوسي نهاية في التنجيم فسجن بالأهواز فقال: رأيت أبا جعفر وقد أدخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وحسن وجهه ما لم أره لأحد فقلت له: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكني من عرب المدينة، قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتى سألته عن كنيته فقال: أبو جعفر، فقلت: وحق المجوسية لتملكن، قال: وما يدريك؟ قلت:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧/٢٤٥

هو كما أقول فاذكر هذه البشري، قال: إن قضي شيء فسيكون، قلت: قد قضاه الله من السماء فقدمت دواة فكتب لي: يا نوبخت إذا فتح الله ورد الحق الى أهله لم نغفل عنك وكتب أبو جعفر، فلما استخلف صرت أليه فأخرجت الكتاب فقال: أنا له ذاكر ولك متوقع فالحمد لله. فأسلم نوبخت فكان منجما لأبي جعفر ومولى. قال إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشمي: حدثني أبي نا أبي عن أبيه قال: قال لنا المنصور: **رأيت كأني** في الحرم وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد: «أين عبد الله» فقام أخي أبو العباس حتى." (١)

"قال العباس بن الوليد: أدركت أهل زمان محمد ولد الأوزاعي وما كانوا يشكون أنه من الأبدال.

قلت: عاش محمد بعد أبيه عشرين سنة وكان عابدا قانتا لله، أخذ عنه أبو مسهر.

وقال عمرو بن أبي سلمة: سمعنا الأوزاعي يقول: **رأيت كأن** ملكين نزلا فأخذا بضبعي فعرجاني إلى الله تعالى وأوقفاني بين يديه فقال: أنت عبدي عبد الرحمن الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، قال: قلت: بعزتك رب أنت أعلم، قال: فرداني إلى الأرض.

وقال محمد بن كثير: سمعت الأوزاعي يقول: كنا والتابعون متوافرون يقولون إن الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.

وقال أبو أسامة: رأيت سفيان الثوري والأوزاعي، ولو خيرت لاخترت الأوزاعي لأنه كان أعلم الرجلين.

وقال صدقة السمين: ما رأيت أحدا أحلم ولا أكمل ولا أجمل من الأوزاعي.

وقال موسى بن أعين: قال الأوزاعي: كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يقتدى بنا خشينا أن لا يسعنا التبسم.

وقال منصور بن أبي مزاحم عن أبي عبيد الله كاتب المنصور قال: كانت ترد علينا إلى المنصور كتب من الأوزاعي نتعجب منها ونعجز كتابة عنها، فكانت تنسخ في دفاتر وتوضع بين يدي المنصور، فيكثر النظر فيها استحسانا لألفاظها، فقال لسليمان بن مجالد وكان من أحظى كتابه عنده: ينبغي أن تجيب الأوزاعي، قال: ما أحسن ذاك وإن له نظما في الكتب لا أظن أحدا." (٢)

"صلى الله عليه وسلم: (لا يحل قتل مسلم إلا في ثلاث) فأطرق هويا ثم قال: أخبرني عن الخلافة وصية لنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: لو كان وصية ما ترك علي أحدا يتقدمه، فقال: ما تقول

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦٧/٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨٨/٩

في أموال بني أمية؟ فقلت: إن كانت لهم حلال فهي عليك حرام وإن كانت عليهم حرام فهي عليك أحرم، أي فردها إلى أهلها، ثم أمرني فأخرجت.

قال عبد الوهاب بن نجدة: نا أبو الأسوار محمد بن عمر التنوخي قال:

كتب أبو جعفر إلى الأوزاعي: أما بعد فقد جعل أمير المؤمنين في عنقك ما ما جعله الله لرعيته في عنقه فاكتب إليه بما رأيت فيه المصلحة. فكتب إليه:

عليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله وتواضع يرفعك الله يوم يضع المتكبرين، واعلم أن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزيد حق الله عليك إلا عظما ولا طاعته إلا وجوبا.

وقال يحيى بن أيوب المقابري: ثنا أحمد بن أبي الحواري [١] قال:

دخل الأوزاعي على المنصور فلما أراد أن ينصرف استعفى من لبس السواد فأجابه، فسئل الأوزاعي فقال: لم يحرم فيه محرم ولا كفن فيه ميت ولم تزين فيه عروس.

قال عبد الحميد بن بكار: سمعت ابن أبي العشرين يقول: سمعت أمير الساحل [٢] يقول وقد دفنا الأوزاعي: رحمك الله أبا عمرو لقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني. وقال محمد بن عبيد الطنافسي: كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب قلعت. قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي، فكتبوا ذلك فوجد موته في ذلك اليوم.

---

[١] في الأصل «الحواري بن أبي الحواري» .

[٢] هو الأمير أرسلان بن مالك المنذري اللخمي (مقدمة محاسن المساعي) .." (١)

"بنت تسع سنين وما رآها رجل [١] حتى لقيت الله.

قلت: هذه حكاية باطلة، وسليمان الشاذكوني ليس بثقة، وما أدخلت فاطمة على هشام إلا وهي بنت نيف وعشرين سنة فإنها أكبر منه بنحو من تسع سنين [٢] ، وقد سمعت من أسماء بنت الصديق، وهشام لم يسمع من أسماء مع أنها حدثتها. وأيضا فلما سمع ابن إسحاق منها كانت قد عجزت وكبرت وهو غلام أو هو رجل من خلف الستر [٣] . فإنكار هشام بارد.

قال ابن المديني: سمعت يحيى يقول: قلت لهشام: ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر، فقال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٩٦/٩

أهو كان يصل إليها.

وقال يحيى بن آدم: نا ابن إدريس قال: كنت عند مالك فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول: اعرضوا علي علم مالك فإني بيطاره، فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة يقول: اعرضوا علي علم مالك.

قال ابن إدريس: ما رأيت أحدا جمع الدجال قبله.

وقال عبد العزيز الدراوردي وابن أبي حازم: كنا في مجلس ابن إسحاق فنعس ثم رفع رأسه فقال: **رأيت كأن** حمارا أخرج من دار مروان في عنقه حبل، فما لبثنا أن دخل أعوان السلطان فوضعوا في عنق ابن إسحاق حبلا وذهبوا به فجلد. زاد سعيد الزبيري راويها عن الدراوردي قال: من أجل القدر. فقال هارون بن معروف كان ابن إسحاق قدريا.

وقال الجوزجاني: ابن إسحاق يشبهون حديثه وهو يرمى بغير نوع من البدع.

---

[١] «رجل» غير موجودة في الأصل، فاستدركتها من (الميزان) .

[٢] في (الميزان) : فإنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة.

[٣] زاد في (الميزان) : فلعله سمع منها في المسجد.." (١)

"وحكى المنصور قال: **رأيت كأني** حول الكعبة، فنادى مناد من جوف الكعبة: أبا العباس، فنهض أخي فدخل الكعبة، ثم خرج وبيده لواء، فمضى فنادى مناد: يا عبد الله، فنهضت أنا وعمي عبد الله بن علي نبتدر، فلما استوينا على الدرجة العليا دفعته عن الدرجة فهوى، ودخلت الكعبة، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فعقد لي لواء طويلا على قناة، وقال:

خذها حتى تقاتل بها [ص ١١١] الدجال.

وحكى عنه شبيب بن شبة الأهتمي التميمي قال: حججت في العام الذي ولد فيه الوليد بن يزيد، فبينا أنا مريح ناحية من المسجد، إذ طلع من بعض أبوابه فتى كأن عينيه لسانان ناطقان، يخلط أبهة الأملاك بزي النساك، فما ملكت نفسي أن نهضت في إثره سائلا عن خبره، فسبقني فتحرم بالطواف، فلما سبع «١» قصد المقام فركع، ثم نهض منصرفا، فكأن عينا أصابته، فكبا كبوة ذهب لها إصبعه، فقعد لها القرفصاء، فدنوت منه متوجعا له، أمسح عن رجله التراب فلا يمتنع، فشققت حاشية ثوبي فعصبت بها إصبعه، فما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٩٢/٩

تأفف، ثم نهض متوكئا علي، حتى أتى دارا بأعلى مكة، فابتدره رجلان تكاد صدورهما تنفرج من هيبته، ففتحا له الباب، فاجتذبني، فدخلت بدخوله، ثم خلى يدي وأقبل على القبلة، فصلى ركعتين أوجزهما في تمام، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أتم صلاة وأطيبها، ثم قال: لم تخف عني مكانك بعد اليوم ولا فعلك بي، فمن تكون يرحمك الله؟ فسميت له نفسي، فرحب وقرب، ووصف قومي بخير، فقلت له: أنا أجلك يرحمك الله عن السؤال،." (١)

"كنت مع الرشيد بالرقة «١» ، وكنت أول من يدخل عليه فأتعرف خبره في ليلته، ثم ينبسط فيحدثني بخبر جواريه ومجلسه وشربه، ثم يسألني من أخبار العامة وأحوالها، فدخلت عليه في غداة يوم، فرأيته عابسا مفكرا مغموما، فوقفت بين يديه مليا وهو على تلك الحال، فلما طال ذلك أقدمت عليه فقلت:

يا سيدي، جعلني الله فداك، ما حالك هكذا، فأخبرني بها، فلعله يكون عندي دواؤه، فقال: ويحك يا جبريل، ليس غمي وفكري لشيء مما ذكرت، ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه فأفزعتني، وملأت صدري، وأقرحت قلبي، فقلت: فرجت عني يا أمير المؤمنين، فدنوت فقبلت رجله وقلت: هذا الهم كله لرؤيا، والرؤيا إنما تكون في خاطر أو من بخارات ردية من تهاويل السوداء، وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله، فقال: أنا أقصها عليك، رأيت كأني جالس على سريري إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها، وكف أعرفها، لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها، فقلت: وأين هذه التربة، فقال: بطوس وغابت اليد، وانقطع الكلام، فقلت «٢» : يا سيدي أحسبك لما أخذت مضجعك فكرت في خراسان، وما ورد عليك من انتقاضها، قال: قد [ص ١٣١] كان ذلك، قال فقلت:

فلذلك رأيت هذه الرؤيا، وما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا وانبسط، وأمر بإعداد ما يشتهيه ذلك اليوم في لهوه، ومرت الأيام، فنسي ونسينا تلك الرؤيا، فما خطرت لأحد منا ببال، ثم قدر مسيره إلى خراسان حين تحرك رافع، فخرج فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلة، فلم تزل تزيد." (٢)

"قال أبو نصر ابن ماكولا «١» : رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذلك يدعى في الجنة الإمام.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٩١/٢٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٧/٢٤

ومنهم:

٩٨- محمد بن إسحاق بن محمد بن أبي زكريا يحيى بن منده

»

أبو عبد الله الإمام الحافظ الجوال، محدث العصر، تقاذفت المطي منه بجواب كل تنوفة «٣» ، وجوال كل مخوفة، ونزال كل وهدة «٤» بالماء محفوفة، وطلاع كل بلية بالسماء مكفوفة، حتى كادت تعرض به المهامه «٥» ، وتدحض حجج سراه أقطار البر المتشابه، فلم يبق بلد لم يطأها منسمه «٦» ، ولا جهة لم يشرق عليها." (١)

"الفزاري «١» : لو خيرت لهذه الأمة لاخترت الأوزاعي يعني في الخلافة، وقال بشر ابن المنذر «٢» : رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع، وقال أبو مسهر «٣» : كان الأوزاعي يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء، وقال الأوزاعي: رأيت كأن ملكين عرجا بي إلى الله فأوقفاني بين يديه، فقال: أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ قلت: بعزتك ربي، فرداني إلى الأرض، وقال الوليد ابن مزيد «٤» : تعجز الملوك أن تؤدب أولادها أدبه في نفسه، ما سمعت منه كلمة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكا بقهقهة، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول: ترى في المجلس قلب لم يبك؟ وقال أبو زرعة «٥»." (٢)

"وعلمه، فلما سولت للملك الظاهر «١» بيبرس أمانيه، وحدثته نفسه من الظلم بما كاد يأتي/ (ص ٢٩١) قواعده من مبانيه، وكتب له من الفقهاء من كتب، وحمله سوء رأيه على بيع آخرته بشيء من الذهب، ولم يبق سواه فلما حضر هابه وألقى إليه الفتيا فألقاها وقال: لقد أفتوك بالباطل ليس لك أخذ معونة حتى ينفذ أموال بيت المال، وتعيد أنت ونساؤك ومماليكك وأمراؤك ما أخذتم زائدا عن حقكم، وتردوا فواضل بيت المال إليه. وأغلظ له في القول، فلما خرج قال:

اقطعوا وظائف هذا الفقيه ورواتبه، فقيل: إنه لا وظيفة له ولا راتب، قال: فمن أين يأكل؟ قالوا: مما يبعث إليه أبوه من نوى، فقال: والله لقد هممت بقتله، فرأيت كأن أسدا فاغرا فاه بيني وبينه لو عرضت له لالتقمني. ثم وقر له في صدره ما وقر، ومد إليه يد المسالمة يسأله وما افتقر.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٩١/٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٥٦/٥

ثم كانت سمعة النووي التي شرقت وغربت، وبعدت وقربت، وعظم شأن تصانيفه، وبيان البيان في مطاوي تواليفه، ثم هي اليوم محجة الفتوى وعليها العمل وما ثم سوى سببها الأقوى.

ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين فسكن في الرواحية، وتناول خبز المدرسة، وحفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع المهذب حفظا في باقي السنة، ثم حج مع أبيه، ومرض أكثر الطريق، قال مخبرا عن نفسه: إنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسا على." (١)

"وقال الشيخ تاج الدين المذكور: الشيخ جندل من أهل الطريق، وعلماء التحقيق، اجتمعت به في سنة إحدى وستين وستمائة، فأخبرني أنه بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة.

وكان يقول: طريق القوم واحد، وإنما يثبت عليه ذوو العقول الثابتة.

وقال: الموله منفي ويعتقد أنه واصل، ولو علم أنه منفي لرجع عما هو عليه.

وقال: ما تقرب أحد إلى الله عز وجل بمثل الذل والتضرع والانكسار. «١»

قال الشيخ تاج الدين: واجتمعت به في شعبان سنة أربع وستين وستمائة فقال: أنا أحق الملك [العادل] «٢» وقد جاءه من حلب عسكر يحاصره، وكان عمري إذ ذاك خمس عشرة سنة، وقال لي: دنا الموت، ولم يبق إلا القليل.

ثم قص علي رؤيا استدل بها على هذا، فسألته عن الرؤيا؟، فقال: رأيت من زمان متقادم كأني أفرغت في بيتي جمل بصل، فأخذت منه بصلة بيدي، فرأيت عليها عبد الرحمن شملة «٣» ، فجعلتها في حجري، وعرفت أن ذاك البصل كله مشايخ، أريد أن أجتمع بهم، وأراهم، ويروني. فلما كان هذا القرب رأيت كأني عبيت الجوالق «٤» البصل، ولم يبق إلا قليل، فعلمت بذلك قرب الأجل. حدثني بذلك عشية السبت ثامن شعبان من السنة المذكورة.

وكانت وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم، سنة خمس وسبعين وستمائة «٥» ، ودفن بزاويته المشهورة، وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه. رحمه الله تعالى.." (٢)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٨١/٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٧٥/٨

"أنها مرعوبة، وأمسكت فؤادها وبقيت ترتعد وتتباكى. فانتبه السلطان وقال لها: مالك؟ وكان يحبها حبا كثيرا، ثم جعل يرش عليها من ماء الورد وقال لها: ما الذي بك؟ فقالت: رأيت مناما عظيما هالني، وكدت أموت منه، وهو أنني رأيت كأن القيامة قد قامت في بهو عظيم، وبها خلق عظيم، ونيران كثيرة تشعل، وناس يقولون: هذه للملك العادل لكونه ظلم القاضي!!. ثم قالت: هل فعلت قط بالقاضي شيئا؟ فما شك في قولها، وانزعج ثم قام لوقته، وطلب الخدام، وقال: امضوا إلى القاضي وطيبوا قلبه، وسلموا عليه عني وقولوا له يجعلني في حل مما تم له، وإن جميع ما وزنه يعود إليه، وما أطالبه بشيء. ثم لما أصبح أمر له بخلعة كاملة، وبغلة، وأعاده إلى رتبته وأعاد إليه جميع ما وزنه، واسترد له ما باعه.

وقال: مرض العادل بالشرق مرضا صعبا، وولي علاجه الدخوار، إلى أن برئ، فلما عوفي حصل له نحو سبعة آلاف دينار، وبعث له أولاد العادل وسائر ملوك الشرق، وأكابر الأمراء الخلع والبغال بأطواق الذهب، وغير ذلك.

ومرض الكامل «١» فعالجه، فلما برأ حصل له نحو اثني عشر ألف دينار، وأربع عشرة بغلة بأطواق الذهب، وخلع كثيرة من الأطلس وغيره، وولي ذلك الوقت رئاسة الأطباء.

وخدم مرة الأشرف، وأعطاه إقطاعا جليلا، ووقف داره بدمشق بالمناخليين مدرسة على الطب، ووقف عليها عقارات له «٢» .." (١)

"وابن عبد البر هذا هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي، كان موفقا معانا في التأليف وتولى قضاء أشبونة وسنترين وصنف لمالكها المظفر بن الأفطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار فيه محاسن تصلح للمحاضرة، منها أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال: لمن هو؟ فقيل: لأبي جهل، فشق ذلك عليه وقال: ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه.

ومنها: عن جعفر بن محمد الصادق: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين كان ابرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٣٤/٩

ومنها: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لأبي بكر الصديق: يا أبا بكر رأيت كأني وأنت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف، فقال: يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصف.

ومنها: أن بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهم فريق من النجوم، فقال عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر، قال: مع الآية الممحوة والله لا توليت لي عملا، فقال الرائي المذكور في صفين وكان معه معاوية.

ومنها: أن عائشة رضي الله عنها رأت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتها فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض، فلما دفن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لها: هذا أحد أقمارك.

توفي ابن عبد البر بشاطبة، وله المصنفات الجليلة كالتمهيد والاستذكار وسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – والاستيعاب وغير ذلك.

وفيها: توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المرمزية راوية صحيح البخاري بمكة عالية الإسناد.

ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة: فيها في رجب توفي القاضي أبو طالب بن محمد بن عمار قاضي طرابلس مستوليا عليها، وقام بعده ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن فأحسن الضبط.

(ذكر مقتل السلطان ألب أرسلان محمد)

ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة فيها: سار ألب أرسلان وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما بزائد عن مائتي ألف فارس، ومد لما عبره سماطا في بلدة فربر ولها حصن فأحضر إليه مستحفظ الحصن وأسمه يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن، فأمر ألب أرسلان فضربت له أربعة أوتاد.." (١)

"وقال: رأيت كأني قد صرت أترجة. فقال. فقال: أترجه، أت ر ج ه، وعدها على أصابعه خمسة أحرف، وقال لصاحب الرؤيا: أنت تموت بعد خمسة أيام، قال فقال لي بعض من حضر، ذكره هو وأنسيته أنا: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت، وهذه زيادة من عنده، يعني عد حروف الأترجة.

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٣٦٣/١

وأخبرني الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالظاهرية بين القصرين قال: جاء إليه إنسان فقال: رأيت في منامي قائلا يقول: إشرب شراب الهكاري، ففكر ساعة وقال: أنت فؤادك يؤلمك، قال: نعم: قال اشرب لك عسلا تبرأ، قال: فقيل له: من أين لك ذلك؟ قال: فكرت في أنهم يقولون: شراب ديناري كذا، شراب كذا؛ شراب كذا، فلم أجد لهم شرابا يوصف بالهكاري، فرجعت إلى الحروف فوجدتها شراب الهك أري، والأري هو العسل وذكرت الحديث "كذب عليك العسل " أو كما قال وهذا ذكاء مفرط وذهن يشوب التعجب بالتحير ويخلط.

وحكى لي عنه القاضي بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد وطرابلس قال: كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان، فقال أحدهما: رأيت رؤيا، وقصها، فقال: ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال لما تكلم رأيت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية: " وجاؤوا على." (١)

"قميصه بم كذب ". فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية، فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب، وقلنا: نمتحنه وصنعنا رؤيا للوقت، فكان ما سمعت فقلت له: إنه قال: كذا وكذا فقال: صدق ونحن داخاون إليكم كان إنسان في الطريق يذبح فروجا، فرمي به فلوثنا الدم.

وحكى لي عنه أيضا قال: جاء إليه إنسان وقال: **رأيت كأن** في داري شجرة يقطين قد نبتت، فقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: يعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه، قال: إنها ملك زوجتي، قال: فقل لها تبيعني إياها، فراح وعاد يقول: إنها لم تبعها، فقال: تكسب مئتي درهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليها فقال: إنها لم تبعها، فقال: أما الآن فقد آن تعبير رؤياك، امض إلى هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء.

وأخبرني غير واحد عنه أنه جاء إليه إنسان وقال له: **رأيت كأني** قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؟ فقال بل في الظاهر، فقال له: أنت من ليال شربت الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحيا ومضى.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٦٠

وعندي عنه من هذا جملة وافرة، وأخبار على التعجب من أمره متضافرة، يضيق عنه الوقت ويؤدي سرده بعد المقة إلى المقت.." (١)

"وتوفي ابن قزمي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة

٣ - (ابن الخراساني محمد بن محمد بن الحسين)

ابن الخراساني أبو عبد الله من أهل باب المراتب ومن أولاد المحدثين سمع في صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسمع الكثير من أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز ومن بعده من أصحاب أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأبي العز ابن كادش وأمثالهم وقرأ بنفسه وكتب بخطه وهو خط حسن قال ابن النجار كتب لي كثيرا وتوفي سنة ست وست مائة قال رأيت كأني في المنام أنشد لنفسي الخفيف

(غردت في الإراك أيكة سلع ... فوق غصن سقيته ماء دمعي)

(

(فاعتراني إلى الحبيب اشتياق ... وتذكرت موقفي بالربع)

(يا عذولي دع عنك لومي فإني ... عن ملام العذول قد صم سمعي)

٣ - (ابن النرسي الشاعر محمد بن محمد بن أبي حرب)

ابن عبد الصمد أبو الحسن ابن النرسي البغدادي الكاتب الشاعر ولد سنة أربع وأربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة سمع وروى وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سائرة وكان من ظرفاء بغداد وأقعده الزمان ومسه الفقر وكسدت سوقه قال ابن النجار كان ناظرا على عقار الخليفة ومن شعره

(البسيط ليت العواذل للعذال ما خلقوا ... كم عذبوا بأليم اللوم مشتاقا)

(أشجاه نوح حمامات فصاغ لها ... من أسود العين يوم البين أطواقا)

(وبات يرعى احمرار النجم يحسبه ... في الليل سقط زناد مس حراقا)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٦١/١

(والأزرق اللون كالكبريت ذي شعب ... اطرقن عند اقتباس منه أطراقا)

وقال يرثي امرأته الكامل

(لما تعذر أن أكون بها الفدا ... فتعيش بعدي أو نموت جميعا)

(اتبعتها حلل الشباب فما بقي ... فسواد عيني قد أذيب دموعا)

٣ - (أخو الرافعي محمد بن محمد بن عبد الكريم)

ابن الفضل أبو الفضائل الرافعي القزويني نزيل بغداد أخو الإمام العلامة أمام الدين الرافعي صاحب شرح الوجيز ولد في حدود الستين وخمسمائة وسمع من جماعة وولي مشارفة النظامية وأوقافها ونفذ رسولا إلى بعض النواحي وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والأدب وكان ضعيف الخط جدا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

٣ - (الوزير القمي محمد بن محمد بن عبد الكريم)

ابن برز الوزير مؤيد الدين أبو الحسن القمي البليغ الكاتب قال ابن النجار قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خصيصا فلما توفي قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورتب ابن مهدي في الوزارة ونقابة الطالبيين اختص به أيضا وكانا جارين في قم ولما مات أبو طالب بن زيادة كاتب الإنشاء رتب القمي مكانه." (١)

"ولم يحتج أن أرد عليه ووزن لي في كل يوم مثقالا من الفضة وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة ورد علي ما كان أخذ مني ودفع إلي كلما حمله أصحابه من الشاتك والذهب فامتنعت فأظهر الكراهة حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة وسأل يوما أصحابه أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف فأفحمهم فقال ليستخلفنكم في الأرض ثم قال فاين جاء في القرآن بين أربع كلمات ثمان نونات فأفحمهم فقال أنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك وذكر السمعاني بأسناد أن الكركانجي قال نصف القرآن لقد جئت شيئا نكرا النون والكاف من النصف الأول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٨/١

٣ - (أبو بكر بن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقي ابن منصور الحافظ أبو بكر)

ابن الخاضبة البغداذي الدقاق مفيد بغداذ والمشار إليه في القراءة الصحيحة مع الصلاح حدث عن الخطيب وغيره كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعا لخلال الخير كتب صحيح مسلم في سنة سبع مرات بعد الغرق قال فنمت فرأيت كأن القيامة قد قامت قد ومناديا ينادي أين ابن الخاضبة فأحضرت فأدخلت الجنة فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي وقلت استرحت والله من النسخ فرفعت رأسي فإذا بغلة مسرجة ملجمة في يد غلام فقلت لمن هذه فقال للشريف أبي الحسن ابن الغريق فلما كان صبيحة تلك الليلة نعي إلينا أنه مات تلك الليلة توفي سنة تسع وثمانين وأربع ماية)

٣ - (النوقاتي محمد بن أحمد بن سليمن بن أيوب بن غيثة النوقاتي)

بالتاء المثناة من فوق قبل ياء النسبة ونوقات محلة بسجستان يقال لها توهات فعربت يكنى أبا عمر السجستاني رحل إلى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقا فيها محسنا وأحسن في كل التصنيف وروى عنه أبناه عمر وعثمان ومن شيوخه الحاكم ابن البيع والحافظ أبو حاتم محمد بن حبان وتوفي سنة اثنتين وثمانين ثلث ماية وله كتاب آداب المسافرين كتاب العتاب والأعتاب كتاب فضل الرياحين كتاب العلم كتاب الشيب محنة الطرف في أخبار العشاق كتاب معاشرة الأهلين ومن شعره

(نمت دموعي على سرى وكتماني ... وشرد النوم عن عيني أحزاني)

(واقلقتني عما أستعين به ... على الهوى حسرات منك تغشاني)

(يا من جفاني وأقصاني وغادرني ... صبا واشمت بي من كان يلحاني)

(لا تنس أيام أنس قد مننت بها ... وداو غلة قلب فيك أعياني)

قلت شعر رقيق متوسط الرتبة." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٥/٢

"وستين وأربع مائة ودفن بمقبرة جامع المنصور كان قد توحد في زمانه بعلم القرآت وسمع الحديث وكان فاضلا ثقة

ابو علي الهاشمي الحنبلي محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو علي الهاشمي ابن عم الشريف ابي جعفر ابن أبي موسى الحنبلي

سمع الكثير وتوفي سنة ثمان وستين وأربع مائة وكان سيدا ثقة

ابن الحندقوقا محمد بن علي أبو عبد الله ابن المهتدي الهاشمي ويعرف بابن الحندقوقا

سمع الحديث وكان يسكن بباب البصرة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وأربع مائة ودفن في داره وكان صحيح السماع ثقة

ابن الدجاجي محمد بن علي بن علي بن الحسن ابو الغنائم ابن الدجاجي البغدادي)

ولي مرة حسبة بغداد ولم يحمد فعزل حدث عن جماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة

ابن الغريق محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله الخطيب ابو الحسين الهاشمي المعروف بابن الغريق سيد بني العباس في زمانه وشيخهم سمع الدارقطني وابن شاهين وهو آخر من حدث عنهما وهو ممن شاع أمره بالعبادة وله مشيخة في جزئين وكان ثقة نبيلا ولي القضاء بمدينة المنصور

قال أبو بكر ابن الخاضبة رأيت كأن القيامة قد قامت المنام المذكور في ترجمة ابن الخاضبة

توفي سنة خمس وستين وأربع مائة ورحل الناس إليه لعلو إسناده وكان قد أصابه صمم وذهبت إحدى عينيه فكان هو الذي يقرأ بنفسه

أبو ياسر الحمامي محمد بن علي بن محمد أبو ياسر الحمامي البغدادي

قرأ القرآن وسمع الحديث وتوفي في المحرم سنة تسع وثمانين ودفن بباب حرب وكان إماما ثقة روي عنه أنه قال

(دحرجني الدهر إلى معشر ... ما فيهم للخير مستمتع)

(إن حدثوا لم يفقهوا لفظة ... أو حدثوا ضجوا فلم يسمعوا)

الخروري الخوارزمي محمد بن علي بن الحسين أبو طاهر الخروري بخاء معجمة وراء بعدها واو ساكنة وراء

ثانية الخوارزمي

مدح فخر الملك ابا غالب وزير بني بويه روى عنه عاصم بن الحسن الأديب قوله." (١)

"الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ عمرها وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال كنت عنده يوما فجاء إليه إنسان وقال له رأيت كأني صرت أترجة فقال أترجة ات ر ج ة وعدها على أصابعه خمسة أحرف أنت تموت بعد خمسة أيام فقال لي بعض من حضر ذكره ولكن أنسيته أنا القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عد حروف الأترجة وحكي لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد قال كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تلكما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت فقلت إنه قال كذا وكذا فقال)

صدق ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجا فرمى به فلوثنا به بالدم

وحكى لي أيضا قال جاء إليه إنسان وقال له رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت فلقال له أعندك جارية غير الزوجة قال نعم قال بعني إياها فقال ما هذا قال الذي تسمعه فقال إنها ملك زوجتي فقال قل لها تبيعني إياها فراح وعاد فقال إنها لم تبعها فقال قل لها بكسب مائتي ردهم فعاد وقال لم تبعها فألح عليه فقال إنها لم تبعها فقال أما الآن فقد آن تعبير رؤياك امض إلى هذه الجارية واعتبرها فتوجه وعاد وقال إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء وأخبرني غيره عنه قال جاء إليه إنسان وقال له رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر فقال بل في الظاهر فقال له أنت كنت من ليال تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحيا ومضى وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء إليه إنسان وقال له رأيت قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠١/٤

لك هذا قال سمعتهم يقولون شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام كذب بطن أخيك أسقه العسل." (١)

"الشافعي شرح المهذب ولخصه وصنف التصانيف ورد على مخالفي النصوص سمع الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وعلي بن اشكاب وأبا داود السجستاني وعباس بن محمد الدوري وروى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريفي وتفقه على عدة أئمة ووقع حديثه بعلو في جزء الغطريفي لأصحاب ابن طبرزذ قال أبو إسحاق كان يقال له الباز الأشهب ولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني وفهرست كتبه يشتمل على أربع مائة مصنف وكان أبو حامد الأسفراييني يقول نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه تفقه على أبي القاسم الأنماطي قال **رأيت كأنا** مطرنا كبريتا أحمرا فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علما غزيرا كعزة الكبريت الأحمر قال الحاكم) سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة فقام شيخ من أهل العلم فقال أبشر أيها القاضي إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد يعني للأمة دينها وإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ثم أنشأ يقول

(اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم حلف السؤدد)

(الشافعي الألمعي محمد ... إرث النبوة وابن عم محمد)

(أبشر أبا العباس إنك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد)

فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعى إلي نفسي قال الشيخ شمس الدين وكان على رأس الأربع مائة أبو حامد الأسفراييني وعلى رأس الخمس مائة الغزالي وعلى الست مائة الحافظ عبد الغني وعلى السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد

قلت مع وجود الإمام فخر الدين الرازي على رأس الست مائة ما يذكر الحافظ عبد الغني لأن الحافظ عبد الغني رحمه الله ما ينخرط في سلك ابن سريج وأبي حامد الأسفراييني والغزالي وفخر الدين الرازي من نمطهم والرازي مات سنة ست وست مائة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣/٧

وكان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري حكي أنه قال له يوما أبلعني ريقي قال له أبلعتك دجلة وقال له يوما أمهلني ساعة فقال أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة وقال له يوما أكلمك من الرجل فتجاوبني من الرأس فقال له هكذا البقر إذا حفيت أظلافها ذهبت قرونها وكان له نظم حسن وتوفي سنة ست وثلاث مائة وعمره سبع وخمسون سنة وست أشهر ودفي في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وقبره يزار

٣ - (أبو طاهر ابن شبة)

أحمد بن عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد أبو طاهر بن أبي زيد." (١)

"فقلت كم مقداره قال ثمانية عشر صندوقا فعجبت وقلت إذا كان هذا ما خف فكيف يكون ما ثقل فقال أضعاف ذلك وقال إبراهيم الحربي كان ثقة عالما وقال الخطيب كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكورا بالسخاء له كتاب الأغاني الذي رواه عنه ابنه حماد سمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ وقال إسحاق **رأيت كأن** جريرا ناولني كبة شعر فأدخلتها في فمي فقال العابر هذا رجل يقول من الشعر ما شاء ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء وكان له غلام)

يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوما ليس في هذا البيت أشقى منك ومني أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فضحك وأعتقه حدثت شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمد الأمين لما غناه إسحاق لحنه في شعره

(يا أيها القائم الأمين فدت ... نفسك نفسي بالأهل والولد)

(بسطت للناس إذ وليتهم ... يدا من الجود فوق كل يد)

فأمر له بألف ألف درهم فأريتها وقد أدخلت إلى دارنا يحملها مائة فراش وحدث إسحاق قال ذكر المعتصم يوما وأنا بحضرته بعض أصحابه وقد غاب عنه فقالوا تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت فقالوا كذا وقالوا كذا فبلغن النوبة إلي فقال قل يا إسحاق قلت إذا أقول فأصيب قال أتعلم الغيب قلت لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته قال فإن لم تصب قلت فإن أصبت قال لك حكمك وإن لم تصب قلت لك

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧١/٧

دمي قال وجب قلت وجب قال فقل قلت يتنفس قال فإن كان ميتا قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فإن مات قبلها فقد قمرتني قال أنصفت قلت فالحكم قال احتكم ما شئت قلت ما أحتكم إلا رضاك يا أمير المؤمنين قال فإن رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم أترى مزيدا قلت ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك قال فإنها مائتا ألف أترى مزيدا قلت ما أحوجني لذاك قال ثلاثمائة ألف أترى مزيدا قلت ما أولاك بذاك يا أمير المؤمنين فقال يا صفيق أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ولا كان أحد يكرمني إكرامه ولقد غنيته

(لعلك إن طالت حياتك أن ترى ... بلادا لها مبدى لليلى ومحضر)

فاستعاده مني جمعة لا يشرب على غيره ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم

وما وصل إلى أحد من الخلفاء والبرامكة وغيرهم ما وصل إلى إسحاق وأخباره في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني مطولة جدا وله أشعار رائقة منها قوله

(إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ... ودافع ضيمي خازم وابن خازم)." (١)

"فتحامى الرواة شعره قال أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد ابن محمد في آخرها وعمهم

وقال السيد جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال يا بني اقصص رؤياك فقلت رأيت كأني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي)

صلى الله عليه وسلم واقفا وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك فقال لي يا إسماعيل أتدري لمن هذا النخل قلت لا قال هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لأبي أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر وقال ابن سلام وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف وقال الصولي حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال كان السيد كيسانيا ثم رجع وقال قصيدته التي أولها من الطويل

(تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يقضي ويقدر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٤/٨

وقال الصولي كان السيد يزعم أن عليا عليه السلام سمى محمدا ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى على ما تقدم

وقال الصولي حدثنا أبو العيناء قال السيد مذبذب يقول بالرجعة وقد قال له رجل من ثقيف بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطني دينارا بمائة دينار إلى الرجعة فقال له السيد على أن توثق لي بمن يضمن السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته من الوافر

(سمي نبينا لم يبق منهم ... سواه فعنده حصل الرجاء)

(فغيب غيبة من غير موت ... ولا قتل وصار به القضاء)

(إلى رضوى فحل بها بشعب ... تجاوره الخوامع والظباء)

(وحين الوحش ترعى في رياض ... من الآفات مرتعها خلاء)

(فحل فما بها بشر سواه ... بعقوته له عسل وماء)

(إلى وقت ومدة كل نذل ... يطيف به وأنت له فداء)

(كأنا بابن خولة عن قليل ... ورب العرش يفعل ما يشاء)." (١)

"عمر رضي الله عنه فقال له إني أريد أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع فقال أجتهد رأيي وأشاور جلسائي فقال انطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع فقال يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك قال هاتها قال رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكأن القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم فقال له عمر مع أيهما كنت قال مع القمر فقال عمر رضي الله عنه كنت مع الآية الممحوة لا والله لاتلي لي عملا أبدا ورده فشهد صفي مع)

معاوية وكانت مع راية طيء فقتل وهو ختن عدي بن حاتم الطائي وخال ابنه زيد بن عدي وقتل زيد قاتله

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/١١٩

غدرا فأقسم أبوه عدي ليدفعنه إلى أوليائه فهرب إلى معاوية
(حاتم)

٣ - (الأصم الزاهد)
حاتم الأصم الزاهد توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين له كلام عجيب في الزهد والوعظ والحكم وكان يقال له لقمان هذه الأمة حكى عنه سعيد بن العباس الصيرفي والحسن بن سعد السقاء وغيرهما وكان قد صحب شقيقا البلخي وتأدب بآدابه
قال السلفي هو حاتم بن عنوان ويقال ابن يوسف روى عن شقيق البلخي وسعيد بن عبد الله الماهياني قال وروى عنه عبد الله بن سهل الرازي وأحمد بن خضرويه البلخي الزاهد ومحمد بن فارس البلخي وقال حاتم مررت براهب في صومعة فسألته عن مسألة فقال مكانك ثم أدحل رأسه في صومعته فلما كان بعد أسبوع أخرج رأسه وقال أنت ها هنا فقلت نعم للموعد فما الذي حبسك عني فقال كنت على غير طهر فعرض لقلبي شيء فلم أزل أكفر فيه إلى اليوم ثم قال لي من أين كنت قلت من بلخ قال إلى من كنت تجلس قلت إلى." (١)

"قال الشيخ شمس الدين هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ثم أفاق على نفسه ورجع عنها
ومات الحسن ليلة الجمعة وغسله أيوب وحميد وأخرج حين انصرف الناس وازدحموا عليه حتى فاتت الناس صلاة العصر لم تصل في جامع البصرة وكان توفيه سنة عشر ومائة وعمره تسع وثمانون سنة وقيل ست وتسعون سنة
حدث أبو علي الأهوازي قال سمعت أبي يقول كان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة فكان إذا ذكر ابن سيرين عند الحسن يقول دعونا من ذكر الحاكة وكان بعض أهل)
ابن سيرين حائكا فرأى الحسن في منامه كأنه عريان وهو قائم على مزبلة يضرب بالعود فأصبح مهموما برؤياه فقال لبعض أصحابه امض إلى ابن سيرين فقص عليه رؤياي على أنك أنت رأيتها فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا فقال ابن سيرين قل لمن رأى هذه الرؤيا لا تسأل الحاكة عن مثل هذا فأخبر الرجل الحسن بمقالته فعظم لديه وقال قوموا بنا إليه فلما رآه ابن سيرين قلم إليه وتصافحا وسلم كل واحد منهما

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٩/١١

على صاحبه وجلسا يتعاتبان فقال الحسن دعنا من هذا فقد شغلت الرؤيا قلبي

فقال ابن سيرين لا تشغل قلبك فإن العري عري من الدنيا ليس عليك منها علقة وأما المزبلة فهي الدنيا وقد انكشفت لك أحوالها فأنت تراها كما هي في ذاتها وأما ضربك بالعود فإنه الحكمة التي تتكلم بها وينتفع بها الناس

فقال له الحسن فمن أين لك أني أنا رأيت هذه الرؤيا قال ابن سيرين لما قصها علي فكرت فلم أر أحدا يصلح أن يكون رآها غيرك

وقال رجل لابن سيرين قبل موت الحسن رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ابن سيرين إن صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن غير قليل حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي ابن سيرين بعده بمائة يوم

٣ - (أبو سعد التجيبي)

الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر الأديب ابن الأديب أبو سعد التجيبي

كان شيخا فاضلا مليح الخط مقبول الظاهر حسن الجملة ووالده الأديب صاحب التصانيف

وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غاليا في مذهب الاعتزال داعيا إلى الشيعة

سمع أبا يعقوب وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحسني وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي الحافظ وكان يكتب الحديث بخطه وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بنيسابور

قال والده يعقوب بعدما أنشد أبياتا سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب واقتدى بي ابني الحسن حبرة الله فقال وأجاد من الطويل." (١)

"شعبان ووفاته سنة ثمان وتسعين)

ومائة طلب الحديث وهو غلام ولقي الكبار وسمع من قاسم الرحال سنة عشرين ومائة وسمع من الزهري وعمرو ابن دينار وزياد بن علاقة والأسود بن قيس وعاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق وزيد بن أسلم وعبد الله بن أبي نجيح وسالم بن النضر وعبدة بن أبي لبابة وعبد الله بن دينار ومنصور بن المعتمر وسهيل بن أبي صالح وخلق كثير وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وهم من شيوخه وابن المبارك ابن مهدي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩١/١٢

والشافعي وابن المديني والحميدي وسعيد بن منصور ويحيى بن معين وأحمد وجماعة لا يحصون قال الشافعي ما رأيت أحدا فيه آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكف عن الفتيا منه وقال ابن وهب لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير من ابن عيينة وقال أحمد ما رأيت أعلم منه بالسنن قال رأيت كأن أسنان سقطت فذكرت ذلك للزهري فقال تموت أسنانك وتبقى أنت فماتت أسناني وبقيت أنا فجعل الله كل عدولي محدثا وقال يحيى بن سعيد القطان اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه هذه السنة فسماعه لا شيء قال الشيخ شمس الدين أستبعد أنا هذا القول فإن القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين بعيد قدوم الحجاج بقليل وسفيان حجة مطلقا بالإجماع من أرباب الصحيح وقد حج سفيان سبعين حجة وكان يقول ليلة الموقف اللهم لا تجعله آخر العهد منك فلما كان عام موته لم يقل ذلك وهو معروف بالتدليس لكنه لا يدلس إلا عن ثقة وروى له الجماعة

٣ - (أبو أيمن الخولاني)

سفيان بن وهب أبو أيمن الخولاني له صحبة ورواية وروى عن عمر والزبير وأبي أيوب وعمرو بن العاص وشهد خطبة عمر بالجابية وسكن مصر وعزا المغرب وقال حضرت عمر بن الخطاب بالجابية حين أتي بالطلاء فكأني أنظر إليه حين جمع أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها فلما رآه لا يسقط قال لا بأس بهذا وضواي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة على إفريقية سنة ثمان وتسعين قال ابن مندة كان شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي أبو سعيد بن يونس قال ابن البرقي له ثلاثة أحاديث وتوفي سنة اثنتين وثمانين للهجرة

٣ - (ابن نبيح)

سفيان بن نبيح الهذلي اللحياني بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس) السلمي فقتله بعرنة وادي مكة سنة ست للهجرة." (١)

"أمير المؤمنين المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي الخليفة أبو جعفر المنصور أمه سلامة البربرية ولد قريب سنة خمس وتسعين روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس قال أبو بكر الجعابي كان المنصور في حياة أبيه يلقب بمدرك التراب أتته البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/١٧٦

بالخلافة أخوه السفاح فولي اثنتين وعشرين سنة وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبهة الملك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان أقنى الأنف بين القنا وكان من أفراد الدهر حزما ورأيا ودهاء وجبروتا وكان مسيكا حريصا على جمع المال كان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الأمر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وتدين وعلم وفقه نفس توفي محرما على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بني العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم قال رأيت كأني في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ثم نودي أين عبد الله فقمت إلى الدرجة فأصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم قبل التروية بيوم لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة كاتبه أبو أيوب سليمان المورياني)

وعبد الجبار بن عدي ثم أبان بن صدقة نقش خاتمه الحمد لله كله وكان له من الأولاد." (١)

"(فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سبل الضلالة والهدى أقسام)

ومنه قوله أيضا الطويل

(ألم ترها لا يبعد الله دارها ... إذا رجعت في صوتها كيف تصنع)

(تمد نظام القول ثم ترده ... إلى صلصل في صوتها يترجع)

ومنه قوله السريع

(سلام هل لي منكم ناصر ... أم هل لقلبي عنكم زاجر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧/٢٣٣

(قد سمع الناس بوجدي بكم ... فمنهم اللائم والعاذر)

وله فيها غير ذلك

٣ - (عبد الرحمن بن عبد الله)

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئا وروى عن علي والأشعث بن قيس ومسروق وغيرهم وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة وروى له الجماعة

٣ - (أغشى همدان)

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني أبو المصبح الأعشى كوفي من شعراء الدولة الأموية كان زوج أخت الشعبي والشعبي زوج أخته وكان من القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر وكان قد قص يوما على الشعبي مناما رآه قال **رأيت كأني** دخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال الشعبي إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال

وكان قد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار)

وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة

ثم إن بنت العلج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين هكذا تفعلون بنسائكم فقال هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته فقال شاعر من أسراء المسلمين الطويل

(فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها)." (١)

"(وانعطاف الغصن صيرني ... واختلاف النور في نسق)

(هائما لم أدر ما فعلت ... يد هذا البين بالأفق)

ومنه الوافر

(ألحظك فيه سحر أم حسام ... وخدك فيه ورد أم ضرام)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٨/١٨

(وثغرك فيه در أم أقاح ... وما في فيك شهد أم مدام)

(خطرت فكان من فرط التثني ... يغرد فوق عطفيك الحمام)

(أيا من خص بالتعذيب قلبي ... أما في الوصل بعدك لي مرام)

٣ - (أبو عمرو الأوزاعي)

عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم سكن بظاهر الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول إلى بيروت فرابط بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين ومائة والأوزاع بطن من همدان وولد سنة ثمانين

وكان ثقة مأمونا فاضلا خيرا كثير العلم والحديث والفقه حجة روى عن عطاء بن أبي رباح والقاسم ابن مخيمرة ومحمد بن سيرين حكاية والزهري ومحمد بن علي الباقر وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر وقتادة وعمرو بن شعيب وربيعة بن يزيد وشداد وأبي عمار وعبدة ابن أبي لبابة وبلال بن سعد ومحمد بن إبراهيم التيمي ويحيى بن أبي كثير وعبد الله بن عامر اليحصبي ومكحول وأبي كثير السحيمي وخلق

وكانت صناعته الكتابة والترسل ورسائله تؤثر قال ابن المنذر بشر كان الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع وقال ابن مسهر كان يحيي الليل صلاة وقرآنا وكان يقول لا بأس)

بإصلاح اللحن

وقال الأوزاعي رأيت كأن ملكين نزلا فأخذا بضبعي فعرجا بي إلى الله وأوقفاني بين يديه فقال أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال قلت بعزتك يا رب فرداني إلى الأرض." (١)

"قال الحكم بن موسى بن الوليد قال ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والأوزاعي إلى جنبه فقلت يا رسول الله عمن أحمل العلم قال عن هذا وأشار إلى الأوزاعي وكانت أمه تدخل منزله فتفقد مصلاه فتجده رطبا من دموعه وقال لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن وقال إنا لا ننقم على أبي حنيفة أنه رأى كلنا يرى ولكننا ننقم عليه أنه رأى الشيء عن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٣/١٨

النبي صلى الله عليه وسلم فخالفه

وقال محمد بن عبد الله الطنافسي كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال إني رأيت كأن ريحانة قلعت من المغرب فقال إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي فكتبوا ذلك فوجدوه قد مات في ذلك الوقت

قيل إنه دخل الحمام وكان لصاحب الحمام حاجة فأغلق الباب عليه وذهب ثم جاء فوجده ميتا مستقبلا القبلة ولم يخلف إلا ستة دنانير من عطائه وخرج في جنازته اليهود ناحية والنصارى ناحية وكانت وفاته في صفر ولقد كان مذهبه ظاهرا بالأندلس إلى حدود العشرين ومائتين ثم تناقص واشتهر مذهب مالك بيحيى بن يحيى الليثي وكان مذهبه بدمشق مشهورا إلى حدود الأربعين وثلاث مائة وروى له الجماعة وولد في بعلبك وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء بقرية خنتوس من عمل بيروت ورثاه بعضهم بقوله الكامل

(جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الأوزاعي)

(قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع)

(عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا ... عنها بزهد أيما إقلاع)

٣ - (أبو زرعة الدمشقي)

عبد الرحمن بن عمرو الحافظ أبو زرعة النصري الدمشقي محدث الشام عن جماعة وروى)

عنه أبو داود تفسير حديث وابن صاعد وجماعة

قال أبو حاتم صدوق قال جماعة توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين ومن قال سنة ثمانين فقد وهم

٣ - (ابن أبي عمرة)

عبد الرحمن بن أبي عمرة الصحابي توفي سنة ستين للهجرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهده الهدية قال الترمذي حديث حسن غريب." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٤/١٨

"الأسماع ووقع على تقدمه وفضله الإجماع إمام علم)
الكلام ومن أقر له فيه الخاص والعام صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة ومن أكبر جهانذة الإسلام ومن يرجع إلى قوله في الحل والإبرام والحلال والحرام من الوافر
(إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام)
ولد بآمد سنة أحدى وخمسين وخمس مائة ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلى بغداد واشتغل على الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان ابن المني الحنبلي في الخلاف على مذهبه مدة ثم صحب الإمام العلامة أبا القاسم يحيى بن أبي الحسن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي ابن فضلان الشافعي وأخذ عنه الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد الميهني وحفظ أربعين جدلا على ما قيل وقدم إلى حلب واجتمع بالشهاب السهروردي الحكيم المقتول وحكى عنه أنه قال **رأيت كأني** شربت البحر وهذا المنام رآه ابن تومرت وعزم على الدخول إلى الديار المصرية أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول لما أردت الدخول إلى الديار المصرية كررت على طريقة الشريف ثم دخل مصر والإسكندرية واشتغل عليه الطلبة وعقد له مجلس المناظرة واستدل بالتعيين ثم خرج منها فاجتاز بحماة فأرغبه صاحبها وأحسن إليه وأعطاه مدرسة فأقام بها مدة ثم إن المعظم عيسى بن العادل كتب إليه ووعده إن قدم إليه أن يحسن إليه وحبب إليه سكنى دمشق وكان سيف الدين يحبها ويؤثر المقام بها فخرج من حماة ليلا ولم يعلم به صاحبها ودخل دمشق فأحسن إليه المعظم وولاه المدرسة العزيزية المجاورة لتربة الملك الناصر صلاح الدين وأقبل على الاشغال والاشتغال والتصنيف عقد له مجلس المناظرة ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط الشمالي من جامع دمشق وكان يحضره الأكابر من كل مذهب ورحل إليه الطلبة من جميع الآفاق من سائر الطوائف لطلب العلم وكان خير الطباع سليم القلب حسن الاعتقاد قليل التعصب رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد يشتغلون عليه وكذلك أصحاب الإمام أبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم وهو في غاية الإكرام لهم والإحسان إليهم حتى قيل له يا مولانا تراك تؤثر الحنابلة وتزيد في الإحسان إليهم فقال على سبيل المزاح المرتد لا يحب كسر المسلمين يعني أنه كان قديما حنبليا
حكى لي تلميذه القاضي أبو الروح عيسى ابن القاضي أبي العباس أحمد بن داود الرشتي)

المعروف بابن قاضي تل باشر قال سمعت شيخنا الإمام سيف الدين يقول رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي هذا البيت للإمام الغزالي قال فدخلت فوجدت تابوتا فكشفته فوجدت." (١)

"الجوزي، وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وسبط السلفي. وروى الكثير.

وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا، واشتهر عنه في ذلك عجائب، ويخبر بأشياء، وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات، ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات.

قال الشيخ شمس الدين: حدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد، وما برح كذلك حتى مات.

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب، وذكر الدرس بالجوزية (١) ، وكان شيخا حسن البشر، وافر الحرمة، معظما في النفوس، أقام بمصر مدة؛ وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة، وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر.

وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: كنت عنده يوما وقد جاءه إنسان، قال: رأيت كأني صرت أترجة، فقال: أترجة ألف تا را جيم ها، وعدها خمسة أحرف، وقال: أنت تموت بعد خمسة أيام، فإن من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت، وهذه زيادة من عنده عدد حروف الأترجة.

وقال بهاء الدين ابن غانم: كنت عنده يوما، فجاء إليه إنسان ومعه آخر، فقال: رأيت رؤيا وقصها، فقال له: ما رأيت شيئا، وإنما تريد الاستخفاف (٢) ، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى " وجاؤا على قميصه بدم كذب " يوسف فاتفق أني رأيت أحدهما فيما بعد، فسألته عن

---

(١) هي إحدى مدارس الحنابلة، وكانت بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الجوزي (الدارس ٢: ٢٩) .

(٢) الوافي: الامتحان.." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٦/٢١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٨٧/١

"القصة، فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب، وقلنا: نريد نمتحنه، وصنفنا رؤيا للوقت، فكان ما سمعت.

وحكي عنه أنه جاء إليه آخر وقال: رأيت كأن في داري شجرة يقطين، قال: أعندك في دارك غير الزوجة؟ قال: نعم جارية، قال: بعني إياها، قال: إنما ملك زوجتي، قال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد وقال: إنها لا تبيعها، فقال: امضي إلى هذه الجارية واعتبرها، فمضى وعاد وقال: إنها طلعت عبد (١) وزوجتي تكتمني أمره، وتلبسه لباس النساء.

وجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؛ فقال: في الظاهر، فقال: أن كنت من ليالي (٢) تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى.

وقيل جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأن قائلا يقول لي: اشرب شراب الهكاري فقال له: فؤادك يوجعك؟ قال: نعم، قال: اشرب العسل تبرأ، فسئل: من أين لك هذا؛ قال: سمعتهم يقولوا (٣) اشرب الديناري، ولم أسمع بالهكاري، فرجعت إلى الحروف فرأيته شراب إلهك أري، والأري: العسل، وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم: كذب بطن أخيك، اسقه العسل.

٣٩ - (٤)

المستظهر بالله

أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر أبو العباس ابن المقتدي بن الذخيرة

---

(١) كذا في ص؛ وأبقيته على حاله.

(٢) كذا في ص.

(٣) كذا في ص.

(٤) الوافي ٧: ١١٥ والمنتظم ٩: ٢٠٠ ومرآة الزمان ١: ٧٣ والنجوم الزاهرة ٥: ٢١٥ والفخري: ٢٦٦ وتاريخ الخلفاء: ٤٥٧ والروحي: ٦٥؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.." (١)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٨٨/١

"الرأي، وكان السيد يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت، وأنه في جبل بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ويقال إن السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وأنه على ضلالة فتاب.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: إنه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، ولذلك يقول (١) :

إني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجوا النجاة (٢) به ... يوم القيامة للهادي أبي الحسن وكان أسمر تام القامة حسن الألفاظ جميل الخطاب، مقدما عند المنصور والمهدي. ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة (٣) الذين لم يضبط ما لهم من الشعر، هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما أمات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم، فتحاماه الرواة.

قال المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميري.

وقال السيد: أتى بي أبي وأنا صغير إلى محمد بن سيرين فقال لي: يا بني، اقصص رؤياك، فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة، وإلى جانبها أرض حسنة، وفيها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا، وليس فيها نبت، وفي الأرض السبخة شوك ونخل، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا، قال: هذا لامرىء القيس بن حجر، فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت

(١) ورد البيتان في ديوانه: ٤٣٩ برواية مختلفة.

(٢) ص: النجاء.

(٣) ص: الثلاث.." (١)

"وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا، ولما مات خلف في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم. وقال (١) : رأيت كأني في الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، وبابها مفتوح. فنادى مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل، فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قدر أربعة أذرع. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت إلى الدرجة، فصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمته

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١/١٨٩

وعممني بعمامته وكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين: هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة. وكان نقش خاتمه الحمد لله.

ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخرساني:

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كدت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي ٢٣٠ (٢)

الاحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري أبو محمد، المعروف

---

(١) قارن بما في تاريخ الخلفاء: ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) الأغاني ٤: ٢٢٨، ٦: ٢٤٠، ١٥: ٢٣٤، ٢١: ١٠٨ وشرح شواهد المغني: ٢٦٠ والمؤتلف والمختلف: ٤٨ وطبقات ابن سلام: ٥٣٤ والسمط: ٧٣ والشعر والشعراء: ٤٢٤ والخزانة ١: ٢٣١. وقد سقط أول هذه الترجمة لضياع أوراق من ص، واستدركت ما به يتم المعنى؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة؛ وقد جمع شعر الأحوص مرتين: مرة بعناية الدكتور إبراهيم السامرائي (النجف ١٩٦٩) ومرة بعناية عادل سليمان جمال (القاهرة: ١٩٧٠) .." (١)

"وسلم وكلهم من الأنصار: معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد فيما رواه مسلم وروى غيره حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر بعض العلماء منهم خمسة عشر صحابيا، وثبت في الصحيح قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن، وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهؤلاء ممن جمعوه وقيل فكيف بالذين جمعوه ولم يقتلوا، وهذا يرد على بعض الملاحدة في ادعائه عدم تواتر القرآن. ومن مناقب أبي أيضا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " وأقرأكم أبي " وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا " قال: وسماني؟ قال: نعم. قال: فبكى، وفي رواية فجعل يبكي، وكان بكاؤه مسرورا واستصغارا لنفسه عن تأهله

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢١٧/٢

لهذه النعمة العظيمة والمنزلة الكريمة. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " ليهنك العلم أبا المنذر والأربعة المذكورون الذين حفظوا القرآن من الأنصار كلهم من الخزرج ". وفي الأوس أربعة لهم مناقب يقابل بهم هؤلاء الأربعة، وهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن، وحنظلة بن الراهب غسيل الملائكة، وقتادة بن النعمان الذي رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عينه بعدما سألت، وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنهم.

سنة ثلاث وعشرين

فيها توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه شهيداً، طعنه غلام المغيوة بن شعبة في صلاة الصبح لليالي بقين من ذي الحجة. ومن مناقبه: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر " الحديث أخرجه البخاري. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم إذ رأيت قدحا أوتيت به وفيه لبن فشربت منه حتى انظر إلى الري يجري في ظفري ". او قال في أظفاري " ثم ناولت عمر " قالوا فما أولت؟ قال: " المعلم ". رواه مسلم. وفي رواية الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب "." (١)

"وجئناهم نمشي كأن صفوفنا ... شهاب حريق رفعتها الجنائب
فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا ... عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا
فطارت إلينا بالرماح كماتهم ... وطرنا إليهم بالأكف قواضب
إذانحن قلنا استهزموا عرضت لنا ... كتائب منهم وأزحجت كتائب
فلاهم مولون الظهور فيدبروا ... فرارا كفعل الجاذرات الذرائب

يعني بالذرايب الضواري: يقال ذرب على الشيء إذا تعوده. قال ابن شهاب فأنشدت عائشة رضي الله تعالى عنها أبياته هذه فقالت ما سمعت شاعرا أصدق شعرا منه. قال أهل التاريخ وصح عن أبي وائل عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أنه قال رأيت كأن قبابا في رياض، فقيل هذه لعمار بن ياسر وأصحابه، فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال انهم وجدوا الله واسع المغفرة. وممن قتل يومئذ مع معاوية أيضا كريب

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٦٧/١

بن صباح الحميري أحد الأبطال المذكورين، قتل جماعة بارزة، ثم بازرعليا، فقتله علي رضي الله عنه. وذكر أن عليا واجه في بعض تلك المعارك معاوية فقال له علي: هلك المسلمون بيني وبينك، ابنزلي، فإذا قتل أحدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال، او كما قال، فسكت معاوية، ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص، فقال: انصفك الرجل. فقال له معاوية: ما أظنك إلا طمعت فيها قلت يعني إنك تعلم أني ما أنا له بمقاتلة، فإذا قتلني أخذ الخلافة بعدي. وقال بعض أصحاب التواريخ: بلغنا أن الأشعث بن قيس الكندي برز في ألفين وبرز أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف، ثم اقتتلوا، فغلب الأشعث على الماء، وأزالهم عنه. التقى أصحاب علي وأصحاب معاوية يوم الأربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت، ثم لما خاف أهل الشام الكثرة رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص، ودعوا إلى الحكم بما في كتاب الله، فأجاب علي رضي الله عنه إلى تحكيم الحكمين، فاختلفت عليه جيشه، وخرجت الخوارج، وقالوا لا حكم إلا لله وكفروا عليا ثم حاربهم. فقتل منهم جمعا كثيرا. ورجع إليه منهم جمع كثير وبقي منهم على الخلاف جمع. ولهم قصص طويلة في القتال والمقال. اوضحتها في كتاب المرهم ففيه لذكرها مجال. وسيأتي ذكر شيء منها في سنة أربعين في ترجمة علي رضي الله عنه. وفي تحكيم الحكمين هو ما روي أنه اجتمع في رمضان أبو موسى الأشعري ومن معه." (١)

"الطبقات كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما، رحمة الله عليه. وقال غيره: كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع من كل من علم وزهد وورع وعبادة، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمه مولاة أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وربما غابت أمه في حاجة، فيبكي، فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، فتدر عليه فيروى، ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك. قال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي. فقيل له: فأيهما كان أفصح؟ قال: الحسن. وكان من أجمل أهل البصرة، ولما ولي عمرو بن هبيرة الفزاري العراق، وأضيفت إليه خراسان في أيام يزيد بن عبد الملك، استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي، وذلك في سنة ثلاث ومائة، فقال لهم: ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده، وأخذ عليه الميثاق بطاعته، وأخذ عهودنا بالسمع والطاعة، وقد ولاني ما ترون، فيكتب إلي بالأمر من أموره فأقلده ما يقلده من ذلك الأمر، فقال ابن سيرين والشعبي: قولا فيه تقية. فقال ابن هبيرة: ما تقول يا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٨٦/١

حسن؟ فقال: يا ابن هبيرة خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله، فإن الله يمنعك من يزيد، ولا يمنعك يزيد من الله، ويوشك أن يبعث إليك ملكا فيزيلك عن سريرك، ويخرجك من سعة قصر إلى مضيق قبر، ثم لا ينجيك إلا عملك. يا ابن هبيرة، اياك أن تعصي الله، فإنما جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده، فلا تتركن دين الله وعباده بهذا السلطان، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأجازهم ابن هبيرة، وأضعف جائزة الحسن، فقال محمد بن سيرين والشعبي: سفسفنا فسفسف لنا. قلت: السفاف الردي من العطية. وروي أنه كتب عمربن عبد العزيز إلى الحسن رضي الله عنهما يقول له: اني قد ابتليت بهذا الأمر، فانظر لي أعوانا يعينونِي عليه، فكتب إليه الحسن كتابا يقول في أثنائه: اما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله والسلام. ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة، فسأل عنه، فقيل: انه يتمسخر للملوك ويحبونه، فقال: لله أبوه أو قال: لله دره ما رأيت أحدا يطلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا، قلت يعني أن الدنيا رذيلة، فأخذها بالرذائل أنسب من أخذها بالفضائل، وكان أكثر كلامه حكما وبلاغة. ولما حضرته الوفاة أغمي عليه قبل موته، ثم أفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم، وقال رجل كريم قبل موته لابن سيرين: رأيت كأن طائرا أخذ حصاة بالمسجد، فقال: ان صدقت رؤياك مات الحسن، فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن، فتبع الناس جنازته، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، وما علم أنها تركت فيه مذ كان الإسلام." (١)

"زوج ابنته من أبيه " علي الرضى " وكان زوج الأب والإبن بنتيه، كل واحد بنتا، وقدم الجواد إلى بغداد وافدا على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون، فتوفي فيها، وحملت امرأته أم الفضل إلى قصر عمها المعتصم، فجعلت مع الحرم، وكان الجواد يروي مسندا عن آبائه إلى علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن، فقال لي وهو يوصيني: يا علي، ما جار، أو قال: ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي، عليك بالدلجة، فإن الأرض تطوي بالليل ما لا تطوي بالنهار، يا علي، أغد، فإن الله بارك لأمتي في بكورها، وكان يقول: من استفاد أخا في الله، فقد استفاد بيتا في الجنة. ولما توفي دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق بن المعتصم.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٨٢/١

إحدى وعشرين ومائتين

وفيها: توفي الإمام الرباني أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني القعنبي الزاهد، سكن البصرة ثم مكة وبها توفي، وقيل بالبصرة، وهو أوثق من روى الموطأ، قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القعنبي، وقال أبو حاتم: ثقة لم أر أخشع منه، وقال غيرهما من الأئمة هو والله عندي خير من مالك، وقال الفلاس: كان القعنبي مجاب الدعوة، وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: سمعتهم بالبصرة يقولون القعنبي من الإبدال.

قال عبد الله بن أحمد بن الهيثم: سمعت جدي يقول: كنا إذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج إلينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها قلت: وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح البخاري: روينا عن أبي مرة الحافظ قال: قلت للقعنبي: حدث، ولم يكن يحدث، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، فصيح بأهل العلم، فقاموا فقمت معهم، فصيح. اجلس، فقلت: إلهي ألم أكن معهم أطلب؟ قال: بلى، ولكنهم نشروه وأخفيته، فحدث، قال النووي: وروين عن الإمام مالك أن رجلا جاءه فقال: قدم القعنبي، فقال مالك: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض، وقال محيي الدين المذكور: سمع مالكا والليث وحماد بن سلمة وخلائق لا يحصون من الأعلام وغيرهم. وروى عنه الذهلي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والخلائق من الأعلام، وأجمعوا على جلالته وإتقانه وحفظه وإخلاصه وورعه وزهادته، وكانت وفاته يوم الجمعة لست خلت من المحرم من السنة المذكورة.." (١)

"والفضائل الشهيرة. يشمل فهرست كتبه على أربعمائة مصنف، أخذ الفقه عن أبي القاسم الأنماطي عن المزني، والمزني عن الشافعي. قيل وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني. قال أهل الطبقات: وعنه أخذ فقهاء الإسلام من الشافعية، واشتهر مذهب الشافعي في الآفاف. وانتشر، وقام بنصرة المذهب والرد على المخالفين، وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان شيخ طريقة العراق أبو حامد الأسفراييني يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه.

قلت: وسمعت من بعض شيوخنا أنه سأله إنسان: كيف يلبي المحرم؟. فقال: يقول لبيك، اللهم لبيك، اللهم لبيك، إلى آخر التلبية المعروفة، فقال السائل. صرت محرما فقال ابن سريج " تزببت حصرما "، قلت: قاله تحكما، لأن الحصرم لا يجيء منه زبيب وإنما قال السائل: صرت محرما، لأنه قيل أن ابن سريج كان

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٦١

يقول: يلزم الحكم بالحكا والله أعلم، وكان يناظر محمد بن داود الظاهري. حكى أنه قال له ابن داود يوما: أبلعني ريقي، قال ابن سريج أبلعتك دجلة. وقال له يوما: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك الساعة إلى أن تقوم الساعة، وقال له يوما: أكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس. فقال هكذا البقر إذا خفيت أظلافها وهنت قرونها.

وقال الشيخ الإمام المعروف بالفقه والإتقان أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس سريج يقول: رأيت كأنا مطرنا كبريتا أحمر، فملأت أكمامي وحجري منه، فعبر لي أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر. وكان يقال له في عصره: إن الله تعالى بعث عمر عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة، فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة، ومن الله تعالى على رأس المائتين بالإمام الشافعي، حتى أظهر السنة وأخفى البدعة. ومن الله تعالى رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة، وضعفت كل بدعة.

قلت: هكذا ذكر في التاريخ، ولكن الذي صرح به الحافظ الإمام أبو القاسم عساكر أن الصحيح أنه كان على رأس الثلاثمائة الإمام أبو الحسن الأشعري، لأنه الذي على أئمة المبتدعة، ونصر مذهب أهل الحق والسنة. والناس في ذلك الزمان إلى إقامة الحق والذب عن السنة وإبطال مذاهب البدعة بقواطع الأدلة والبراهين المقحمة المقررة في علم الأصول، أحوج منهم إلى معرفة الفروع. وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري أولى بأن يكون من المجددين الذين على رأس كل مائة سنة المشار إليهم في الحديث على وجه الإبهام دون التعيين. وسيأتي ذكر من على رأس المائتين اللاتي بعد إن شاء تعالى.." (١)

"رونقه وكماله، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا، وكان أمر الله قدرا مقدورا، جزى الله المولى عن المملوك. وعن الإسلام والمسلمين خيرا، ودفع به عنهم في الدين ضيرا، وختم للجميع بخير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وعنها قوله لي في مسجد الخيف في بعض ليالي التشريق: حصلت لي إشارة قصيدتك الفلانية، وقد أمرت ولدي أبا بكر أن يحفظها، وذلك أني رأيت كأني أقرأها في صلاة الصبح يوم الجمعة. قلت: في ذلك إشارة إلى ما اشتملت عليه من تحقيق التوحيد، وصحة العقائد، وغير ذلك مما تضمنته من جمل المقاصد ومدح جمال الوجود سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم وهذه عشر أيضا من البشارات، المشتملات على الإشارات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، أعني إشارات شيخنا المذكور لي.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/١٨٥

وأما ما بشرني به غيره من المشائخ والإخوان مما وقع لهم في اليقظة، أو في المنام، من جهة النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، ومن جهة الأولياء الكرام، فليس هاهنا موضع لذلك الكلام، فلنثن العنان، ولنعد إلى ما نحن بصدده من البيان، لأوصاف شيخنا الجميلات الحسان، وما من علينا بصحبته الحنان المنان.

وله رضي الله عنه تصنيف في الحقيقة محاه، لغرض قبل أن نقف عليه ونراه ليله خشية إني لا يفهم الناس معناه، وله نظم رائق، ونثر فائق، فمن نظمه رضي الله تعالى عنه قوله:

أسفي من هجر سكان الحمى ... تركوني من هواهم في عمي

كلما قدمت يوما قدما ... نحوهم أخرت عنهم قدما

صرت مما فاتني من وصلهم ... أقرع السن عليهم ندما

ليتهم إذ هجروا لم يتلفوا ... بالضنا صبا معنى مغرما

فعسى الدهر يوصل منهم ... يسعف الصب ويشفى السقما

قد جعلت الدمع مني شافعا ... ورجائي وإنكساري سلما

ومن نثره رحمه الله تعالى قوله: ينبغي للفقير الصادق أن يكون كثير الفضائل، الشمائل، ما في يده لا يرد عنه سائل، ولا يخيب منه آمل، أخلاقه ألطف من نسيم السحر، وأوصافه كالمسك إذا فاح وانتشر، طلق الوجه عند لقاء الأخوان، بسام الثغر عند وجود الحدثان، قلبه من الغش والحسد مكنوس، قد طهر ونقى من آفات النفوس، حرفته في الزهادة، وحانوته فيها العبادة، إذا جن عليه الليل فهو قائم، وإذا أصبح النار فهو كثير التلاوة للقرآن، بدمع منحدر كالجمان، دائم الفكرة متواصل الأحزان.

ومنه أيضا: يا هذا لو أخذت كبريت الإخلاص وطبخته بماء الصدق، ثم أطفأته." (١)

"روى عنه أبو القاسم الطبرانى الحافظ وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو أحمد الغطريفى وغيرهم

قال الشيخ أبو إسحاق كان يقال له الباز الأشهب وولى القضاء بشيراز

قال وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعى رحمة الله تعالى عليهم حتى على المزنى

قلت أحسب أن ولايته القضاء كانت فى مبادى شأنه وأما بالآخرة فقد سمر على بابه ليلى قضاء القضاة فامتنع كما سنحكى ذلك فى فصل الفوائد عنه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٤٣/٤

ومن كلام الشيخ أبى حامد الإسفراينى نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه
وقال أبو عاصم العبادى ابن سريج شيخ الأصحاب ومالك المعانى وصاحب الأصول والفروع والحساب
وقال أبو حفص المطوعى ابن سريج سيد طبقته بإطباق الفقهاء وأجمعهم للمحاسن باجتماع العلماء ثم هو الصدر الكبير والشافعى الصغير والإمام المطلق والسباق الذى لا يلحق وأول من فتح باب النظر وعلم الناس طريق الجدل
وقال الإمام الضياء الخطيب والد الإمام فخر الدين فى كتابه غاية المرام إن أبا العباس كان أبرع أصحاب الشافعى فى علم الكلام كما هو أبرعهم فى الفقه
وقال أبو على بن خيران سمعت ابن سريج يقول رأيت كأنما مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامى وحجرى فعبر لى أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر." (١)
"قال وتفقه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي
قال ومهر في النحو واللغة
قال وسمعت أبا عبد الله بن خمارتاش يقول كان الحافظ أبو مسعود كوتاه يقول أبو موسى كنز مخفي
وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي حصل من المسموعات بأصبهان خاصة ما لم يتحصل لأحد في زمانه وانضم إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان
قال وتعففه الذي لم نره لأحد من حفاظ الحديث في زماننا له شيء يسير يتربح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط
وقال الحسين بن يوحن بن النعمان الباوري كنت في مدينة الخان فجاءني رجل فسألني عن رؤيا قال رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
فقلت هذه رؤيا الكبار وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه فإن هذا المنام رؤى حالة وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل
قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/٢٢

وعن عبد الله بن محمد الخجندي لما دفن أبو موسى لم يكادوا يفرعون حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا بأصبهان." (١)

"حديث أبي سلمة عن أبي هريرة أن عيينة بن بدر الفزاري قال والله ليكونن لي الابن قد تزوج وبقل وجهه ما قبلته قط ... الحديث

حديث كان إذا وعد وعدا قال عسى

حديث وعد أبا الهيثم خادما فأتته فاطمة تسأله خادما فقال كيف بموعدي لأبي الهيثم وآثره عليها

لم أجد فيه ذكر فاطمة

حديث بينا هو يقسم غنائم هوازن بحنين قال له رجل إن لي عندك موعدا

قال أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها

قال هي لك وقال احتكمت يسيرا ولصاحبه موسى التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك. . الحديث

لم أجد فيه أنه بحنين ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها

وأصل الحديث عند ابن حبان والحاكم

حديث إذا وعد الرجل أخاه وفي نيته أن يفي فلم يجد فلا إثم عليه

حديث رأيت كأن جاءني رجل فقال لي قم فقمت معه فإذا أنا برجلين أحدهما قائم بيده كلوب من حديد ... الحديث

فقال هذا رجل كذاب يعذب في قبره إلى يوم القيامة." (٢)

"وروى البخاري، من حديث موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة - وهي الجحفة - فأولت أن وباء المدينة نقل إليها.» هذا لفظ البخاري، ولم يخرجه مسلم. ورواه الترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة.

وقد روى حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن عائشة، قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٦٢/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٣٩/٦

المدينة وهي وبيئة.» فذكر الحديث بطوله إلى قوله: «وانقل حماها إلى الجحفة ".» قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة، فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى. رواه البيهقي في " دلائل النبوة ". وقال يونس، عن ابن إسحاق، «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وهي وبيئة، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم حتى أجهدهم ذلك، وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم» .

وقد ثبت في " الصحيحين " عن ابن عباس، قال: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها، وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخيل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم، ثم يضمنهم الشطر، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه، وأرادوا أن يرشوه، فقال: يا أعداء الله، تطعموني السحت، والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي، ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض. قال: فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة، فقال: " يا صفية، ما هذه الخضرة؟ " فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة، فرأيت كأن قمرا وقع في حجري، فأخبرته بذلك فلطمني، وقال: تتمنين ملك يثرب؟! قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلي؛ قتل زوجي وأبي، فما زال يعتذر إلي ويقول: " «إن أباك ألب علي العرب» " وفعل وفعل، حتى ذهب ذلك من نفسي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام، وعشرين وسقا من شعير، فلما كان في زمان عمر غشوا المسلمين، وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه،." (٢)

"وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عارم، ثنا معتمر، وقال يحيى بن معين وابن عبد الأعلى: ثنا معتمر، هو ابن سليمان قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي العلاء قال: «كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه الذي مات فيه. قال: فمر رجل في مؤخر الدار. قال: فرأيته في وجه قتادة. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه. قال: وكنت قل ما رأيته إلا ورأيت كأن على وجهه الدهان.»

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٥٢/٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٠٠/٦

وثبت في " الصحيحين " أنه، عليه الصلاة والسلام، «دعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة حين رأى عليه ذلك الردع من الزعفران لأجل العرس، فاستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل، بحيث إنه لما مات صولحت امرأة من نسائه الأربع عن ربع الثمن، على ثمانين ألفا.»

وثبت في الحديث من طريق شبيب بن غرقدة أنه سمع الحي يخبرون عن عروة بن أبي الجعد البارقي، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا، ليشتري له به شاة، فاشترى به شاتين، وباع إحداهما بدينار، وأتاه بشاة ودينار، فدعا له." (١)

"لعكاشة بأنه من أهل الجنة، فقتل شهيدا يوم اليمامة.

وفي " الصحيحين " من حديث يونس، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ". فقام عكاشة بن محصن الأسدي يجر نمرة عليه، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم اجعله منهم ". ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: " سبقك بها عكاشة» . وهذا الحديث قد روي من طرق متعددة تفيد القطع، وسنورده في باب صفة الجنة، وسنذكر في قتال أهل الردة أن طليحة الأسدي قتل عكاشة بن محصن شهيدا، رضي الله عنه، ثم رجع طليحة الأسدي عما كان يدعيه من النبوة وتاب إلى الله عز وجل، وقدم على أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، واعتمر وحسن إسلامه.

وقد ثبت في " الصحيحين " من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينا أنا نائم رأيت كأنه وضع في يدي سواران ففظعتهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان؛ صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة» " وقد تقدم في الوفود «أنه، عليه الصلاة." (٢)

"أني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه؛ رأيت كأني في روضة خضراء - قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها - وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة. فقيل لي: اصعد عليه. فقلت: لا أستطيع. فجاء منصف - قال ابن عون: وهو

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٨/٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥٨/٩

الوصيف – فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه. فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة. فاستيقظت وإنها لفي يدي. قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه، فقال: " أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقى، أنت على الإسلام حتى تموت ". قال: وهو عبد الله بن سلام» ورواه البخاري من حديث ابن عون.

ثم قد رواه الإمام أحمد من حديث حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال: «حتى انتهيت إلى جبل زلق، فأخذ بيدي فدحاني، فإذا أنا على ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي فدحاني حتى أخذت بالعروة.» وذكر تمام الحديث. وأخرجه مسلم في " صحيحه " من حديث الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره وقال: حتى أتى بي جبلا، فقال لي:." (١)

"أبو عبد الرحمن الكوفي أخو سليم القارئ. قال فيه البخاري: مجهول. يعني مجهول الحال، وإلا فقد روى عنه تسعة نفر. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، روى عن الحاكم بن أبان أحاديث منكرة. وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال ابن عدي قليل الحديث، وعامة حديثه غرائب، وفي بعض أحاديثه المنكرات.

وروى البيهقي عن الحاكم وغيره، عن أبي الأحوص، عن محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث، أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «يا رسول الله، إني رأيت حلما منكرا الليلة. قال: " وما هو؟ " قالت: إنه شديد. قال: " وما هو؟ " قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري. فقال: " رأيت خيرا، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما، فيكون في حجرك ". فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجري، ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع. قالت: قلت: يا نبي الله،." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٢٣/٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٣٧/٩

"ونصير، فتبركوا بمولده، فمولده ميمون مبارك، وفتح الله لمولده أبواب السماء وجناته، وكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول: أتاني آت حين مر بي من حمله ستة أشهر، فوكزني برجله في المنام، وقال: يا آمنة، إنك حملت بخير العالمين طرا، فإذا ولدتيه فسميه محمدا، واكتمي شأنك. قال: وكانت تحدث عن نفسها وتقول: لقد أخذني ما يأخذ النساء، ولم يعلم بي أحد من القوم؛ ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل، وعبد المطلب في طوافه. قالت: فسمعت وجبة شديدة، وأمرا عظيما، فهالني ذلك، وذلك يوم الاثنين، فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب كل رعب وكل فزع ووجع كنت أجد، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا، وكنت عطشى، فتناولتها فشربتها، فأضاء مني نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال، كأنهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي، فبينا أنا أعجب وأقول: وا غوثاه، من أين علمن بي؟ واشتد بي الأمر، وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول، وإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض، وإذا قائل يقول: خذوه عن أعين الناس. قالت: رأيت رجالا قد وقفوا في الهواء، بأيديهم أباريق فضة، وأنا يرشح مني عرق كالجمان، أطيب ريحا من المسك الأذفر، وأنا أقول: يا ليت عبد المطلب قد دخل علي، وعبد المطلب عني ناء.." (١)

"النضرية، فمن سلالة هارون أخي موسى، عليهما السلام، وكانت مع أبيها وعمها جدي بن أخطب بالمدينة، فلما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا إلى خيبر وقتل أبوها مع بني قريظة صبرا، كما قدمنا ذلك، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كانت في جملة السبي، فوقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمالها وأنها بنت ملكهم، فاصطفاها لنفسه وعوض دحية عنها، وأسلمت فأعتقها وتزوجها، فلما حلت بالصهباء بنى بها، وكانت ماشطتها أم سليم، وقد كانت تحت ابن عم لها، يقال له: كنانة بن أبي الحقيق. فقتل في المعركة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخدها لطمة، فقال: " ما هذه؟ " فقالت: إني رأيت كأن القمر أقبل من يثرب، فسقط في حجري، فقصصت المنام على ابن عمي، فلطمني وقال: تتمنين أن يتزوجك ملك يثرب؟ فهذه من لطمته. وكانت من سيدات النساء عبادة وورعا وزهادة وبرا وصدقة، رضي الله عنها وأرضاها. قال الواقدي: توفيت سنة خمسين. وقال غيره: سنة ست وثلاثين. والأول أصح.

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩/٤٠٩

وأما أم شريك الأنصارية

ويقال: العامرية، فهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، فقيل، قبلها. وقيل: لم يقبلها. ولم تتزوج حتى ماتت ؛ ترجو بذلك أن تكون من أزواجه، وهي التي سقيت بدلو من السماء لما منعها." (١)

"[مناقب عمر بن عبد العزيز]

فصل (مناقب عمر بن عبد العزيز)

قال: أبو داود الطيالسي: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ثنا عبد الله بن دينار، قال: قال ابن عمر: يا عجبا! يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر. قال: فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر قال: وكان بوجهه أثر، فلم يكن هو، وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب

وقال البيهقي: أنبأ الحاكم، أنا أبو حامد أحمد بن علي المقري، ثنا أبو عيسى الترمذي، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عفان بن مسلم ثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجلا بوجهه شين يلي، فيملأ الأرض عدلا.

قال نافع من قبله: ولا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

ورواه مبارك بن فضالة، عن عبيد الله، عن نافع، قال: كان ابن عمر يقول: ليت شعري، من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا؟ وقال: وهيب بن الورد: بينما أنا نائم، **رأيت كأن** رجلا دخل من باب بني." (٢)

"وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك، قالت: انتبه عمر ذات ليلة، وهو يقول: لقد رأيت رؤيا معجبة. فقلت: أخبرني بها. فقال: حتى نصبح. فلما صلى الصبح بالمسلمين دخل فسألته عنها، فقال: **رأيت كأني** دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر، وإذا فيها قصر كأنه الفضة، فخرج منه خارج فنادى: أين محمد بن عبد الله؟ أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادى: أين أبو بكر الصديق؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عثمان بن عفان؟ فأقبل فدخل،

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٢٥/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٨٦/١٢

ثم خرج آخر فنادى: أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت - فدخلت فجلست إلى جانب أبي عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم. ثم سمعت هاتفا يهتف، بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول:." (١)

"ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظى رأيت كأن ابني الكبير - وكان مشتدا - قد أقبل، فأخذ الشفرة، فذبح ولد الداجن، وقال: إن هذا يضيق علينا اللبن. ثم نصب القدر، وقطعه ووضعه فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه - وأخوه صغير كما قد جاء - ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن؟ فقلت: شربه ولد الداجن. فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن. ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلى المنزل وأنا مشفقة جدا مما رأيت، فأخذتني عيني فنمت، فرأيت في المنام قائلا يقول: ما لك مغتمة؟ فقلت: إني رأيت مناما، فأنا أحذر منه. فقال: يا رؤيا، يا رؤيا. فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت إلا خيرا. ثم قال: يا أحلام، يا أحلام. فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا. ثم قال: يا أضغاث، يا أضغاث. فأقبلت امرأة سوداء شعثة، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: إنها امرأة صالحة، فأحببت أن أغمها ساعة. ثم استيقظت، فجاء ابني فوضع الطعام، وقال: أين أخي؟ فقلت له: درج إلى بيوت الجيران. فذهب وراءه، فكأنما هدي إليه، فأقبل به يقبله، ثم وضعه وجلسنا جميعا، فأكلنا من ذلك الطعام.

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال، خفيف العارضين.

قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمانين يوما، وجالس سعيد بن المسيب." (٢)

"قال الخطيب: من شهد الجمعة بمدينة السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام؛ لأن مشايخنا كانوا يقولون: يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٠٨/١٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٣٣/١٣

وقال بعضهم: كنت أواظب على الجمعة بجامع المنصور، فعرض لي شغل فصليت في غيره، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: تركت الصلاة بالجامع وإنه ليصلي بالجامع كل جمعة سبعون وليا؟!

وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد إلى غيرها، فرأيت كأن قائلا يقول لي في المنام: أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟!

وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلب بها فقد حق القول عليها. فقال الآخر: كيف أقلب ببلد ختم فيه القرآن الليلة خمسة آلاف ختمة؟!

وقال أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: إذا كان علم الرجل حجازيا، وخلقه عراقيا، وطاعته شامية فقد كمل.." (١)

"في يوم كذا وكذا. فلما كان ذلك اليوم رأيته في صحن الجامع يتفلى، فقال لي: اذهب إلى سرير الموتى فأحرزه لي عندك قبل أن تسبق إليه. فقلت: ما تقول؟! فقال: هو ما أقول لك؛ إني رأيت كأن قائلا يقول: فلان قدري، وفلان كذا، وعثمان بن أبي العاتكة نعم الرجل، وأبو عمرو الأوزاعي خير من يمشي على وجه الأرض، وأنت ميت في يوم كذا وكذا. قال محمد بن شعيب: فما جاء الظهر حتى مات، وصلي عليه بعدها، وأخرجت جنازته. رواها ابن عساكر.

وكان الأوزاعي، رحمه الله كثير العبادة، حسن الصلاة، وكان يقول: من أطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة. وكأنه أخذ ذلك من القرآن، وهو قوله تعالى: {ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا} [الإنسان: ٢٦]

[الإنسان: ٢٦، ٢٧] .

وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أحدا أشد اجتهادا من الأوزاعي في العبادة.

وقال غيره: حج فما نام على الراحلة، إنما هو في صلاة، فإذا نعس استند إلى القتب. وقال غيره: كان من شدة الخشوع كأنه أعمى.

ودخلت امرأة على امرأة الأوزاعي، فرأت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا،." (٢)

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٣/٤٠٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٣/٤٤٨

"عند الثوري، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب قلعت. قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي. فكتبوا ذلك، فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم أو في تلك الليلة.

وقال أبو مسهر: بلغنا أن سبب موت الأوزاعي أن امرأته أغلقت عليه باب حمام، فمات فيه، ولم تكن عامدة لذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة. قال: وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا ولا متاعا، إلا ستة دنانير فضلت من عطائه. وكان قد اكتتب في ديوان الساحل.

وقال غيره: كان الذي أغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام، وذهب إلى حاجة، ثم جاء ففتح الحمام، فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة، رحمه الله.

قلت: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطا، واختلفوا في سنة وفاته؛ فروى يعقوب بن سفيان عن سلمة قال: قال أحمد: قال يحيى: رأيت الأوزاعي، وتوفي سنة خمسين ومائة.

وقال الوليد بن مسلم: سنة ست وخمسين ومائة.." (١)

"وقد صح عن ابن عباس أنه قال: منا السفاح والمنصور والمهدي. وفي رواية: حتى يسلمها إلى عيسى ابن مريم، عليه السلام. وقد روي مرفوعا، ولا يصح رفعه.

وذكر الخطيب البغدادي أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد، فزأر وأقعى على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.

وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا، فكان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة، والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد فنادى: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة، فأخذ بيده، فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة، فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء، وأوصاني بأمته، وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية، فاجتمع به في السجن نوبخت." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٥٥/١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٦٠/١٣

"من رافع كما مكنه من أخيه بشير

[وفاة هارون الرشيد]

ذكر وفاة هارون الرشيد

كان قد رأى، وهو بالرقة رؤيا أفزعته، وغمه ذلك، فدخل عليه جبريل بن بختيشوع، فقال: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فقال: رأيت كأن كفا فيها تربة حمراء خرجت من تحت سريري هذا، وقائلا يقول هذه تربة أمير المؤمنين. فهون عليه جبريل أمرها، وقال: هذه من أضغاث الأحلام، ومن حديث النفس، فتناسها يا أمير المؤمنين. فلما سار يريد خراسان ومر بطوس، واعتقلته العلة بها، ذكر رؤياه التي كان رأى؛ فهاله ذلك، وانزعج جدا فدخل الناس عليه، فقال لجبريل: ويحك؟ أما تذكر ما قصصته عليك من الرؤيا؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، فكان ماذا؟ فدعا مسرورا الخادم، وقال: ائتني بشيء من تربة هذه الأرض. فجاءه بتربة حمراء في يده، فلما رآها قال: والله هذه الكف التي رأيت، والتربة التي كانت فيها. قال جبريل: فوالله ما أتت عليه ثلاث حتى توفي رحمه الله.." (١)

"شروزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف الفارسي. كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في "كتابه ". وإنما قيل لهم: الديالمة ؛ لأنهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبوهم أبو شجاع بويه فقيرا مدقعا، يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رءوسهم، فماتت امرأته، وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها، فبينما هو ذات يوم عند بعض أصحابه، وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه، فقال له: إني رأيت مناما غريبا ؛ رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء، ثم انفرقت ثلاث شعب، ثم انتشرت كل شعبة إلى شعب كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار. فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل، فقال: والله لا شيء عندي أعطيك، ولا أملك غير فرسي هذه. فقال: هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة. فقال له: ويحك! أتسخر بي؟ وأمر بنيه فصفعوه، ثم أعطاه عشرة دراهم، فقال لهم المنجم:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٦/١٤

اذكروا هذا إذا قدمت عليكم وأنتم ملوك. وخرج وتركهم. وهذا من أعجب الأشياء، وذلك أن هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له: ماكان بن كالي. في بلاد." (١)

"[ذكر نهر البيذخ في الجنة]

قال أحمد: حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: " هل رأى أحد منكم رؤيا " قال: فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه. قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان. حتى عدت اثني عشر رجلا - وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك - قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم. قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ - أو قال: إلى نهر البيدح - قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر.

قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، فأتي بصحفة - أو كلمة نحوها - فيها بسرة، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان. حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي بالمرأة ". فجاءت، فقال:." (٢)

"أبيه، عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله، وواديها بطحان نجل [يجري عليه الأثل] (١) .

قال هشام: وكان وباؤها معروفا في الجاهلية، وكان إذا كان الوادي وبيئا فأشرف عليها الإنسان قيل له إن ينهق نهيق الحمار، فإذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي.

وقد قال الشاعر حين أشرف على المدينة: لعمري لئن عبرت من خيفة الردى * نهيق الحمار إنني لجزوع (٢) وروى البخاري (٣) من حديث موسى بن عقبة: عن سالم [بن عبد الله] عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة - وهي الجحفة فأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة - وهي الجحفة - " هذا لفظ البخاري ولم يخرجه مسلم ورواه

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٠/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٠٠/٢٠

الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة.

وقد روى حماد بن زيد

عن هشام بن عروة عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبيئة، فذكر الحديث بطوله إلى قوله وانقل حماها إلى الجحفة.

قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٤) .

وقال يونس عن ابن إسحاق: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبيئة.

فأصاب أصحابه بها بلاء وسقم حتى أجهدهم ذلك، وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة - يعني مكة - عام عمرة القضاء.

فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وفد قد وهنهم حمى يثرب، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا [الأشواط الثلاثة] (٥) وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنعه أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم.

قلت: وعمرة القضاء كانت في سنة سبع في ذي القعدة (٦) فإما أن يكون تأخر دعاؤه

---

(١) ما بين معكوفين سقط من الاصل واستدرك من دلائل النبوة ج ٢ / ٥٦٧.

(٢) في الدلائل: عشرت بدلا من عبرت.

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٣٧ ونقله البيهقي من طريق فضيل بن سليمان.

(٤) ج ٢ / ٥٦٨ وفيه: وبئة بدل وبيئة.

(٥) الخبر في البخاري عن سليمان بن حرب ٢٥ كتاب الحج ٥٥ باب ح ١٦٠٢ فتح الباري ٣ / ٣٦٨ وأعاده في المغازي باب عمرة القضاء.

ورواه مسلم في ١٥ كتاب الحج ٢٩ باب من طريق حماد بن زيد عن أيوب بن أبي تميمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

ح ٢٤٠.

- ما بين معكوفين من الصحيحين.

- وهنهم، وفي مسلم وهنتهم: أي أضعفتهم، قال الفراء وغيره: يقال وهنته وأوهنته الحمى لغتان.
ويثرب كان اسم المدينة في الجاهلية.
- يمشوا ما بين الركنين: أي حيث لا تقع عليهم أعين المشركين، فإنهم لم يكونوا في تلك الجهة.
(٦) في الكامل لابن الاثير: في ذي الحجة.
وما أثبتناه عن الطبري ٣ / ١٠٠ وانظر في عمرة القضاء: الطبري = (*)."(١)

"فمسه بعذاب، وقد كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال: قد رأيت حييا يطوف في خربة هاهنا، فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب، وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وذراريهم، وقسم أموالهم بالنكث الذي نكثوا، وأراد إجلاءهم منهما، فقالوا: يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه [غلمان] (١) يقومون عليها، وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخيل وشئ ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها (٢) عليهم ثم يضمنهم الشطر، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه، وأرادوا أن يرشوه، فقال: يا أعداء الله تطعموني السحت، والله لقد جئتكم من عند أحب النا‌س إلي ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم.

فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

قال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال: يا صفية ما هذه الخضرة؟ فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني، وقال: تتمنين ملك يثرب.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلي قتل زوجي وأبي، فما زال يعتذر إلي ويقول إن أباك ألب علي العرب، وفعل ما فعل حتى ذهب ذلك من نفسي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٧١/٣

من شعير، فلما كان في زمان عمر غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه، فقال عمر: من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فقسمها بينهم.

فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر.

فقال عمر: أتراني سقط علي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا وقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما.

وقسمها عمر

بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية.

وقد رواه أبو داود مختصرا من حديث حماد بن سلمة.

قال البيهقي: وعلقه البخاري في كتابه فقال: ورواه حماد بن سلمة (٣) .

قلت: ولم أره في الأطراف فالله أعلم وقال أبو داود: وحدثني سليمان بن داود المهري، حدثنا ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد الليثي، عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقركم فيها على ذلك ما شئنا، فكانوا على ذلك وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) من البيهقي، وفي الاصل غلال وهو تحريف.

(٢) من البيهقي: وفي الاصل فيخرجها.

(٣) الحديث بتمامه في دلائل البيهقي ج ٤ / ٢٢٨ - ٢٣١، وما بين معكوفين في الحديث زيادة من الدلائل.

وأخرج شطره الاول أبو داود في كتاب الخراج والامارة.

باب ما جاء في حكم أرض خيبر (ح: ٣٠٠٦) والبخاري في ٥٤ كتاب الشروط (١٤) إذا اشترط في المزارعة.

(*)."[١]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤/٢٢٧

"موصول.

ولقد أورد البيهقي لهذا نظائر كثيرة في هذا المعنى، تشفي القلوب، وتحصل المطلوب.

وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عارم، ثنا معتمر، وقال يحيى بن معين: ثنا عبد الأعلى، ثنا معتمر – هو ابن سليمان –.

قال: سمعت أبي يحدث عن أبي العلاء قال: كنت عند قتادة بن ملحان في موضعه الذي مات فيه، قال: فمر رجل في مؤخر الدار، قال: فرأيته في وجهه قتادة، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه، قال: وكنت قبل ما رأيته إلا ورأيت كأن على وجهه الدهان (١) .

وثبت في الصحيحين (٢) أنه عليه السلام دعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة حين رأى عليه ذلك الدرع من الزعفران لأجل العرس، فاستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل بحيث أنه لما مات صولحت امرأة من نسائه الأربع عن ربع الثمن على ثمانين ألفا.

وثبت في الحديث من طريق شبيب بن غرقد أنه سمع الحي يخبرون عن عروة بن أبي الجعد المازني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا ليشتري له به شاة فاشترى به شاتين وباع إحداهما بدينار وأتاه بشاة ودينار، فقال له: بارك الله لك في صفقة يمينك، وفي رواية: فدعا له بالبركة في البيع، فكان لو اشترى التراب لربح فيه (٣) .

وقال البخاري: ثنا عبد الله بن يوسف، أنا ابن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا في بيعك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فبعث بها إلى المنزل (٤) .

وقال البيهقي: أنا أبو سعد الماليني، أنا ابن عدي، ثنا علي بن محمد بن سليمان الحليمي (٥) ، ثنا محمد بن يزيد المستملي، ثنا شبابة بن عبد الله، ثنا أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر، عن جابر عن أبي كبر عن بلال قال: أذنت في غداة باردة، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد واحدا، فقال: أين الناس؟ فقلت: منعهم البرد، فقال: اللهم أذهب عنهم البرد، فرأيتهم يتروحون * ثم قال البيهقي: تفرد به أيوب بن سيار، ونظيره قد مضى في الحديث المشهور عن حذيفة في قصة الخندق (٦) .

---

(١) رواه البيهقي في الدلائل ٦ / ٢١٧ وانظر الاصابة ٣ / ٢٢٥.
(٢) في البخاري في النكاح باب ٥٦ عن حماد بن زيد ومسلم في النكاح (١٢) باب الصداق.
(٣) رواه البيهقي في الدلائل ٦ / ٢٢٠ ونقله السيوطي في الخصائص ٢ / ١٦٩ وعزاه للبيهقي ولابي نعيم وقد رواه في دلائله ص ٣٩٥.
(٤) أخرجه البخاري في الدعوات حديث ٦٣٥٣ فتح الباري ١١ / ١٥١ والبيهقي في الدلائل ٦ / ٢٢٣ من طريق محمد بن إسماعيل.
(٥) في الدلائل: الحلبي.
(٦) رواه البيهقي في الدلائل: ٦ / ٢٢٤.
(*)."(١)

"الشهادة للعشرة بالجنة بل لجميع من شهد بيعة الرضوان عام الحديبية، وكانوا ألفا وأربعمائة، وقيل: وثلثمائة، وقيل: وخمسمائة، وكلهم استمر على السداد والاستقامة حتى مات رضي الله عنهم أجمعين * وثبت في صحيح البخاري البشارة لعكاشة بأنه من أهل الجنة فقتل شهيدا يوم
اليمامة * وفي الصحيحين من حديث يونس عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب، تضئ وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، فقام عكاشة بن محصن الأسدي يجر نمرة عليه، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة (١) * وهذا الحديث قد روي من طرق متعددة تفيد القطع، وسنورده في باب صفة الجنة، وسنذكر في قتال أهل الردة أن طلحة الأسدي قتل عكاشة بن محصن شهيدا رضي الله عنه، ثم رجع طلحة الأسدي عما كان يدعيه من النبوة وتاب إلى الله، وقدم على أبي بكر الصديق واعتمر وحسن إسلامه * وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيت كأنه وضع في يدي سواران فقطعتهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة * وقد تقدم في الوفود أنه قال لمسيلمة حين قدم مع قومه وجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته، فوقف عليه رسول الله صلى الله

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/١٨٥

عليه وسلم وقال له: والله لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت * وهكذا وقع، عقره الله وأهانه وكسره وغلبه يوم اليمامة، كما قتل الأسود العنسي بصنعاء، على ما سنورده إن شاء الله تعالى * وروى البيهقي من حديث مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيلمة فقال له مسيلمة: أتشهد أني رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: آمنت بالله وبرسله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن هذا رجل أخر لهلكة قومه (٢) * وقد ثبت في الحديث الآخر أن مسيلمة كتب بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله، سلام عليك، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر بعدك، فلك المدر ولي الوبر، ولكن قريشا قوم يعتدون، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

وقد جعل الله العاقبة لمحمد وأصحابه، لأنهم هم المتقون وهم العادلون

المؤمنون، لا من عداهم * وقد وردت الأحاديث المروية من طرق عنه صلى الله عليه وسلم في الإخبار عن الردة التي وقعت في زمن الصديق فقاتلهم الصديق بالجنود المحمدية حتى رجعوا إلى دين الله أفواجا، وعذب

---

(١) عكاشة قتل في بزاخة في خلافة أبي بكر، وقتله أحد المرتدين.

وانظر الحديث في الفتح ١١ / ٤٠٥ ومسلم في الايمان ١ / ١٩٧.

(٢) دلائل النبوة ج ٦ / ٣٥٩.

(*)."[(١)]

"وجوههم المجان المطرقة، حمر الوجوه، صغار الأعين * قلت: وأما قول سفيان بن عيينة: أنهم هم أهل البارز فالمشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي، ولعله تصحيف اشتبه على القائل البارز وهو السوق بلغتهم، فالله أعلم * وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن قال: ثنا عمرو بن ثعلب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما نعالهم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٢٢٣

الشعر، أو ينتعلون الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة (١) * ورواه البخاري عن سليمان بن حرب وأبي النعمان عن جرير بن حازم به، والمقصود أن قتال الترك وقع في آخر أيام الصحابة، قاتلوا القان الأعظم، فكسروه كسرة عظيمة على ما سنورده في موضعه إذا انتهينا [إليه] بحول الله وقوته وحسن توفيقه.

خبر آخر عن عبد الله بن سلام قال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا ابن عون عن محمد هو ابن سيرين

عن بشر (٢) بن عباد قال: كنت في المسجد فجاء رجل في وجهه أثر خشوع فدخل فصلى ركعتين فأوجز فيهما، فقال القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته، فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك أني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه، **رأيت كأني** في روضة خضراء - قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها - وسطها عمود حديدا أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه، فقلت: لا أستطيع، فجاء بنصيف - قال ابن عون: وهو الوصيف - فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه، فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقصصتها عليه فقال: أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقى، أنت على الإسلام تموت، قال: وهو عبد الله بن سلام (٣) * ورواه البخاري من حديث عون.

ثم قد رواه الإمام أحمد: من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال: حتى انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي ودحاني، فإذا أنا على ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في يدي ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي ودحاني حتى أخذت بالعروة، وذكر تمام الحديث * وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥ / ٧٠ ورواه البخاري في علامات النبوة ح ٣٥٩٢.

(٢) في المسند: قيس بن عباد.

(٣) في رواية البيهقي في الدلائل ٧ / ٢٩: والرجل عبد الله بن مسعود.
(*)."(١)

"البزار: لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد، والحسين بن عيسى قد حدث عن الحكم بن أبان بأحاديث لا نعلمها عند غيره.

قلت: هو الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي أبو عبد الرحمن الكوفي أخو سليم القاري، قال البخاري: مجهول - يعني مجهول الحال - وإلا فقد روى عنه سبعة نفر، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، روى عن الحكم بن أبان أحاديث منكرة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: قليل الحديث، وعامة حديثه غرائب، وفي بعض أحاديثه المنكرات * وروى البيهقي عن الحكم وغيره عن أبي الأحوص: محمد بن الهيثم القاضي (١) : ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة، قال.

وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، قال: رأيت خيرا، تلد فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع، قالت: قلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي، مالك؟ قال: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا؟ قال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء (٢) * وقد روى الإمام أحمد، عن عفان، عن وهيب عن أيوب عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني رأيت في منامي أن في بيتي أو حجري عضوا من أعضائك، قال: تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه، فولدت له فاطمة حسينا، فدفعته إليها فأرضعته بلبن قثم، فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أزوره، فأخذه فوضعه على صدره فبال فأصاب البول إزاره، فزخخت بيدي على كتفيه، فقال: أوجعت ابني أصلحك الله، أو قال: رحمك الله، فقلت: أعطني إزارك أغسله، فقال: إنما يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام (٣) * ورواه أحمد أيضا عن يحيى بن بكير عن إسرائيل عن سماك عن قابوس بن مخارق عن أم الفضل فذكر مثله سواء، وليس فيه الإخبار بقتله

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٢٥١

فالله أعلم * وقال

الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا حماد، أنا عمار بن أبي عمارة عن ابن عباس.

قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائل، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم رضي الله عنه (٤) * قال قتادة: قتل الحسين يوم الجمعة، يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله أربع وخمسون سنة وستة أشهر ونصف شهر *

---

(١) كان قاضي عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ كما في المراصد.

(٢) رواه البيهقي في الدلائل ٦ / ٤٦٩.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٣٣٩، ٣٤٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٢٤٣، ٢٨٣.

(*)."[1]

"بر ثلاث ليال تباعا، وكان فراشه من أدم وحشوه ليف، وربما اعتقل الشاة فيحلبها، ورقع ثوبه، وخصف نعله بيده الكريمة، صلوات الله وسلامه عليه، ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على طعام اشتراه لأهله، هذا وكم آثر بآلاف مؤلفة والإبل والشاء والغنائم والهدايا، على نفسه

وأهله للفقراء والمحاويج والأرامل والأيتام والأسرى والمساكين * وذكر أبو نعيم في مقابلة تبشير الملائكة لمريم الصديقة بوضع عيسى ما بشرت به آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حملت به في منامها، وما قيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فسميه محمدا، وقد بسطنا ذلك في المولد كما تقدم * وقد أورد الحافظ أبو نعيم هاهنا حديثا غريبا مطولا بالمولد أحببنا أن نسوقه ليكون الختام نظير الافتتاح، وبالله المستعان، وعليه التكلان ولله الحمد * فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا حفص بن عمرو بن الصباح، حدثنا يحيى بن عبد الله البابلي، أنا أبو بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عمر الأنصاري عن أبيه.

قال: قال ابن عباس: فكان من دلالات حمل محمد صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة: قد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة، وهو أمان الدنيا وسراج أهلها، ولم يبق

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٥٨/٦

كاهن في قريش ولا قبيلة من قبائل العرب إلا حجبت عن صاحبتها، وانتزع علم الكهنة منها، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، والملك مخرسا لا ينطق يومه لذلك، وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات، وكذلك أهل البحار بشر بعضهم بعضا، وفي كل شهر من شهوره نداء في الأرض ونداء في السموات: أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميمونا مباركا قال: وبقي في بطن أمه تسعة أشهر، وهلك أبوه عبد الله وهو في بطن أمه، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا، بقي نبيك هذا يتيما، فقال الله تعالى للملائكة: أنا له ولي وحافظ ونصير، فتبركوا بمولده ميمونا مباركا.

وفتح الله لمولده أبواب السماء وجناته، وكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول: أتى لي آت حين مر لي من حمله ستة أشهر فوكزني برجله في المنام وقال: يا آمنة إنك حملت بخير العالمين طرا، فإذا ولدتيه فسميه محمدا أو النبي، شأنك.

قال: وكانت تحدث عن نفسها وتقول: لقد أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم، ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه، قالت: فسمعت وجبة شديدة، وأمرا عظيما، فهالني ذلك، وذلك يوم الاثنين، **ورأيت كأن** جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب كل رعب وكل فزع ووجل كنت أجد، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا، وكنت عطشانة، فتناولتها فشربتها فأصابني نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال،

كأنهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي، فبينا أنا أعجب وأقول: واغوثاه، من أين علمن بي؟ واشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول، وإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين الارض، وإذا قائل يقول: خذوه عن أعين الناس، قالت: رأيت رجالا وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة وأنا يرشح مني عرق كالجمان، أطيب ريحا من المسك الأذفر، وأنا أقول: يا ليت عبد المطلب قد دخل علي، قالت: ورأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي، مناقيرها من الزمرد، وأجنحتها من اليواقيت، فكشف الله لي عن بصيرتي، فأبصرت." (١)

"صفية بنت حيي بن أخطب ابن شعبة (١) بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج (٢) بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن نحوم، أم المؤمنين النضرية من سلالة هارون عليه السلام، وكانت مع أبيها وابن عمها أخطب بالمدينة، فلما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا إلى خيبر، وقتل

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٣٣٠

أبوها مع بني قريظة صبرا كما قدمنا فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كانت في جملة السبي فوقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي، فذكر لها جمالها وأنها بنت ملكهم، فاصطفاها لنفسه وعوضه منها وأسلمت وأعتقها وتزوجها، فلما حلت بالصهباء (٣) بنى بها، وكانت ماشطتها أم سليم، وقد كانت تحت ابن عمها كنانة بن أبي الحقيق فقتل في المعركة، ووجد رسول الله بخدها لطمة فقال: ما هذه؟ فقالت: إني رأيت كأن القمر أقبل من يثرب فسقط في حجري فقصيت المنام على ابن عمي فلطمني وقال: تتمنين أن يتزوجك ملك يثرب؟ فهذه من لطمته.

وكانت من سيدات النساء عبادة وورعا وزهادة وبرا وصدقة، رضي الله عنها وأرضاها.

قال الواقدي: توفيت سنة خمسين وقال غيره سنة ست وثلاثين، والأول أصح.

وأما أم شريك الأنصارية ويقال العامرية فهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقيل قبلها وقيل لم يقبلها، ولم تتزوج حتى مات (٤) رضي الله عنها وهي التي سقيت بدلو من السماء لما منعها المشركون الماء فأسلموا عند ذلك، واسمها غزية، وقيل عزيلة بني عامر على الصحيح، قال ابن الجوزي: ماتت سنة خمسين ولم أره لغيره.

وأما عمرو بن أمية الضمري فصحابي جليل أسلم بعد أحد، وأول مشاهده بئر معونة، وكان ساعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى النجاشي في تزويج أم حبيبة وأن يأتي بمن بقي من المسلمين، وله أفعال حسنة، وآثار محمودة، رضي الله عنه توفي في خلافة معاوية.

وذكر أبو الفرج بن الجوزي - في كتابه المنتظم - أن في هذه السنة توفي جبير بن مطعم وحسان بن ثابت، والحكم بن عمرو الغفاري، ودحية بن خليفة الكلبي، وعقيل بن أبي

---

(١) في ابن سعد ٨ / ١٢٠: سعية، وفي الاصابة والاستيعاب ٤ / ٣٤٦: سعنة.

(٢) سقط من عامود النسب في الاصابة.

(٣) الصهباء: وهي على بريد من خيبر.

(٤) في ابن سعد ٨ / ١٥٤ والاصابة ٤ / ٤٦٦: ماتت.

(*)".[١]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٥٠/٨

"بالي.

وقد ذكرنا أنه لما حضرته الوفاة أوصى بالأمر من بعده إلى عمر بن عبد العزيز فانتظم الأمر على ذلك ولله الحمد.

فصل وقد كان منتظرا فيما يؤثر من الأخبار قال أبو داود الطيالسي: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ثنا عبد الله بن دينار قال: قال ابن عمر: يا عجبا! ! يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر، قال: وكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر، قال: وكان بوجهه أثر، فلم يكن هو، وإذا هو عمر بن عبد العزيز، وأمه ابنة عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وقال البيهقي: أنبأ الحاكم، أنبأ أبو حامد بن علي المقري، ثنا أبو عيسى الترمذي، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عفان، ثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، عن جويرية بن أسماء عن نافع.

قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجلا بوجهه شجان يلي فيملأ الأرض عدلا.

قال نافع من قبله: ولا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

ورواه مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع.

وقال: كان ابن عمر يقول: ليت شعري من هذا الذي من لد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا؟ قال وهيب بن الورد: بينما أنا نائم رأيت كأن رجلا دخل من باب بني شيبة وهو يقول: يا أيها الناس! ولي عليكم كتاب الله.

فقلت: من؟ فأشار إلى ظفره، فإذا مكتوب عليه ع م ر، قال فجاءت بيعة عمر بن عبد العزيز.

وقال بقية عن عيسى بن أبي رزين، حدثني الخزاعي، عن عمر بن عبد العزيز أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة خضراء فقال له: " إنك ستلي أمر أمتي فزع عن الدم فزع عن الدم، فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز، واسمك عند الله جابر ".

وقال أبو بكر بن المقري: ثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني، ثنا أيوب بن محمد الوزان، ثنا ضمرة بن ربيعة، ثنا السري بن يحيى، عن رياح بن عبيدة.

قال: خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكئ على يده، فقلت في نفسي: إن هذا الشيخ جاف، فلما صلى ودخل لحقته فقلت: أصلح الله الأمير، من هذا الشيخ الذي أتكأته يدك؟ فقال: يا رياح رأيته؟ قلت: نعم! قال: ما أحسبك يا رياح إلا رجلا صالحا، ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني أني سألي أمر هذه

الأمة وأني سأعدل فيها.

وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو عمير، ثنا ضمرة، عن علي بن خولة عن أبي عنبس.

قال: كنت جالسا مع خالد بن يزيد بن معاوية فجاء شاب عليه مقطعات فأخذ بيد خالد، فقال:." (١)

"فلا أنت في النوام يوما بسالم * ولا أنت في الأيقاظ يقظان حازم وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك قالت: انتبه عمر ذات ليلة وهو يقول: لقد رأيت الليلة رؤيا عجيبة، فقلت: أخبرني بها، فقال: حتى نصبح، فلما صلى بالمسلمين دخل فسألته فقال: **رأيت كأني** دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادى أين محمد بن عبد الله، أين رسول الله؟ إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادى: أين أبو بكر الصديق؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن عفان؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت فدخلت فجلست إلى جانب عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يميه، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل، فقلت: لأبي: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول: يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه، واثبت على ما أنت عليه، ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت، فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول: الحمد لله الذي نصرني ربي، وإذا علي في إثره وهو يقول: الحمد لله الذي غفر لي ربي.

فصل وقد ذكرنا في دلائل لنبوة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ".

فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره: إن عمر بن عبد العزيز كأن على رأس المائة الأولى، وإن كان هو أولى من دخل في ذلك وأحق، لإمامته وعموم ولايته، وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق، فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب، وكان كثيرا ما تشبه به.

وقد جمع الشيخ أبو الفرج بن الجوزي سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وقد أفادنا سيرة عمر بن الخطاب في مجلد على

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٢٢١

حدة، ومسنده في مجلد ضخم، وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا هنا، يستدل به على ما لم نذكره.

وقد كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار، وكان يكتب إلى عماله أن يأخذوا بالسنة، ويقول: إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله، وكتب إلى سائر البلاد أن لا يركب ذمي من اليهود والنصارى وغيرهم على سرج، ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا السراويل، ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد، وهو مقرون الناصية، ومن وجد منهم في منزله سلاح أخذ منه.

وكتب أيضا أن لا." (١)

"وما الدنيا بباقية لحي * ولا حي على الدنيا بباق وبهذا البيت في آخر النهار: يسر الفتى ما كان قدم من تقى * إذا عرف الداء الذي هو قاتله ولد الحسن في خلافة عمر بن الخطاب وأتي به إليه فدعا له وحنكه.

ومات بالبصرة في سنة عشر ومائة والله سبحانه وتعالى أعلم.

محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرو الأنصاري، مولى أنس بن مالك النضري، كان أبوه من سبي عين التمر أسره في جملة السبي خالد بن الوليد فاشتراه أنس ثم كاتبه.

وقد ولد له من الأخيار جماعة، محمد،

هذا، وأنس بن سيرين، ومعبد، ويحيى، وحفصة، وكريمة، وكلهم تابعيون ثقات أجلاء، رحمهم الله تعالى.

قال البخاري: ولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان.

وقال هشام بن حسان: هو أصدق من أدركت من البشر.

وقد تقدم هذا كله فيما ذكره المؤلف.

كان ابن سيرين إذا ذكر عنده رجل بسوء ذكره بأحسن ما يعلم.

وقال خلف بن هشام: كان محمد بن سيرين قد أعطى هديا وسمتا وخشوعا، وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله.

ولما مات أنس بن مالك أوصى أن يغسله محمد بن سيرين - وكان محمد محبوسا - فقالوا له في ذلك،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٣٢/٩

فقال: أنا محبوس فقالوا: قد استأذنا الأمير في إخراجك، قال: إن الأمير لم يحبسني، إنما حبسني من له الحق، فأذن له صاحب الحق فغسله.

وقال يونس: ما عرض لمحمد بن سيرين أمران إلا أخذ بأوثقهما في دينه، وقال: إني لأعلم الذنب الذي حملت بسببه، إني قلت يوما لرجل: يا مفلس، فذكر هذا لأبي سليمان الداراني فقال: قلت ذنوبهم فعرفوا من أين أتوا.

ومثلنا قد كثرت ذنوبنا فلم ندر من أين نؤتى، ولا بأي ذنب نؤخذ.

وكان إذا دعي إلى وليمة يدخل منزله فيقول: ايتوني بشربة سويق فيشربها ويقول: إني أكره أن أحمل جوعي إلى موائدهم وطعامهم: وكان يدخل السوق نصف النهار فيكبر الله ويسبحه ويذكره ويقول: إنها ساعة غفلة الناس، وقال: إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه.

وقال: ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره.

وقال: العزلة عبادة، وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو على حدته.

وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله، حتى كأنه ليس بالذي كان، وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام.

وقال له رجل: رأيت كأني أصب الزيت في الزيتون، فقال: فتش على امرأتك فإنها أمك، ففتش فإذا هي أمه.

وذلك أن الرجل أخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم." (١)

"مكث في بلاد الإسلام إلى أن كبر، ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا أنها أمه، فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش على ذلك، ففتش فوجد الأمر على ما ذكره.

وقال له آخر:

رأيت كأني دست - أو قال وطئت - تمرة فخرجت منها فأرة، فقال له: تتزوج امرأة - أو قال: تطأ امرأة - صالحة تلد بنتا فاسقة، فكان كما قال.

وقال له آخر: رأيت كأن على سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها، فقال له: إن سرق لك شئ في هذه الأيام فأتني.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٣٠٣

فوضعوا بساطا على سطحهم فسرق، فجاء إليه فأخبره، فقال: اذهب إلى مؤذن محلتك فخذه منه، فجاء إلى المؤذن فأخذ البساط منه.

وقال له رجل: رأيت الحمام تلقط الياسمين.

فقال: مات علماء البصرة.

وأتاه رجل فقال: رأيت رجلا عريانا واقفا على مزبلة وبيده طنبور يضرب به، فقال له ابن سيرين: لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري، فقال: الحسن هو والله الذي رأيت.

فقال: نعم، لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

وقال له آخر: رأيت كأني أستاك والدم يسيل.

فقال له: أنت رجل تقع في أعراض الناس وتأكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه (١) .

وقال له آخر: رأيت كأني أرى اللؤلؤ في الحمأة، فقال له: أنت رجل تضع القرآن والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به.

وجاءته امرأة فقالت: رأيت كان سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة، فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم، وستة عشر درهما، فقالت: صدقت من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون، والنون خمسون، والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر، وذكرت السنور أسود فقال: هو عبد في جواركم، فالزموا عبدا أسود كان في جوارهم وضرب فأقر بالمال المذكور.

وقال له رجل: رأيت لحيتي قد طالت وأنا أنظر إليها.

فقال له أمؤذن أنت؟ قال: نعم! قال له: اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران.

وقال له آخر: رأيت كان لحيتي قد طالت حتى جززتها ونسجتها كساء وبعته في السوق.

فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور.

وقال له آخر: رأيت كأني آكل أصابعي، فقال له تأكل من عمل يدك.

وقال لرجل انظر هل ترى في المسجد أحدا؟ فذهب فنظر ثم رجع إليه فقال: ليس في المسجد أحد، فقال: أليس أمرتك أن تنظر هل ترى أحدا قد يكون في المسجد من الأمراء (٢) ؟.

وقال عن رجل ذكر له: ذلك الأسود؟ ثم قال: استغفر الله! ما أراني إلا قد اغتبت الرجل - وكان الرجل أسود.

وقال: اشترك سبعة في قتل امرأة فقتلهم عمر، فقال لو أن أهل صنعاء اشتركوا في قتلها لابدت خضراءهم.

---

(١) كذا بالاصل، وفيه تحريف.

(٢) كذا بالاصل وفيه تحريف.

(*)."(١)

"المسيب فيها شيئا وقد شذ عنه في أمهات الأولاد يرويه عن عمر بن الخطاب - فقلت: إني أحفظ عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب،: فأخذني فأدخلني على عبد الملك: فسألني ممن أنت؟ فانتسبت له، وذكرت له حاجتي وعيالي، فسألني هل تحفظ القرآن؟ قلت: نعم والفرائض والسنن، فسألني عن ذلك كله فأجبته، فقضى ديني وأمر لي بجائزة، وقال لي: اطلب العلم فإني أرى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا، قال: فرجعت إلى المدينة أطلب العلم وأتتبعه، فبلغني أن امرأة بقباء رأت رؤيا عجيبة، فأتيتها فسألتها عن ذلك، فقالت: إن بعلي غاب وترك لنا خادما وداجنا ونخيلات، نشرب من لبنها، ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظى رأيت كأن ابني الكبير - وكان مشتدا - قد أقبل فأخذ الشفرة فذبح ولد الداجن، فقال: إنه هذا يضيق علينا اللبن، ثم نصب القدر وقطعها ووضعها فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه، وأخوه صغير كما قد جاء، ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن؟ فقلت: يا بني شربه ولد الداجن، فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن، ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلى المنزل وأنا مشفقة جدا مما رأيت، فأخذتني عيني فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول: مالك مغتمة؟ فقلت: إني رأيت مناما فأنا أحذر منه فقال: يا رؤيا يا رؤيا، فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أدرت إلى هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال يا أحلام يا أحلام، فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال: يا أضغاث يا أضغاث، فأقبلت امرأة سوداء شنيعة فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ فقالت إنها امرأة صالحة فأحببت أن أعلمها

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٣٠٤

ساعة، ثم استيقظت فجاء ابني فوضع الطعام وقال: أين أخي؟ فقلت: درج إلى بيوت الجيران، فذهب وراءه فكأنما هدي إليه، فأقبل به يقبله، ثم جاء فوضعه وجلسنا جميعا فأكلنا من ذلك الطعام.

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين (١) في آخر خلافة معاوية، وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال خفيف العارضين.

قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمان وثمانين (٢) يوما، وجالس

سعيد بن المسيب ثمان سنين، تمس ركبته ركبته، وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقي له الماء المالح، ويدور على مشايخ الحديث، ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم، حتى صار من أعلم الناس وأعلمهم في زمانه، وقد احتاج أهل عصره إليه.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري قال: كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه

---

(١) في وفيات الاعيان ٤ / ١٧٨: سنة إحدى وخمسين، وفي تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨: سنة خمسين وقال ابن الأثير ٥ / ٢٦٠ ولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة خمسين.

(٢) في تذكرة الحفاظ ١ / ١١٠: في ثمانين يوما.

(*)."(١)

"فصل محاسن بغداد ومساويها وما روي في ذلك عن الأئمة

قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: قال لي الشافعي: هل رأيت بغداد؟ قلت لا! فقال: ما رأيت الدنيا.

وقال الشافعي: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا، إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا.

وقال بعضهم (١) : الدنيا بادية وبغداد حاضرتها.

وقال ابن علية: ما رأيت أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد، ولا أحسن دعة منهم.

وقال ابن مجاهد: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: دعني من هذا، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة.

وقال أبو بكر بن عياش: الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها لم ير الدنيا.

وقال أبو معاوية: بغداد دار دنيا وآخرة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٧٣/٩

وقال بعضهم: من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد، وصلاة التراويح بمكة، ويوم العيد بطرسوس.
قال الخطيب: من شهد يوم الجمعة بمدينة
السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام، لأن مشايخنا كانوا يقولون يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد.
وقال بعضهم: كنت أواظب على الجمعة بجامع المنصور فعرض لي شغل فصليت في غيره فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: تركت الصلاة في جامع المدينة وإنه ليصلي فيه كل جمعة سبعون وليا.
وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد فرأيت كأن قائلا يقول في المنام: أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟ وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلبها.
فقد حق القول عليها: فقال الآخر كيف أقلب ببلد يختم فيها القرآن كل ليلة خمسة آلاف ختمة؟ وقال أبو مسهر: عن سعيد بن عبد العزيز بن سليمان بن موسى قال: إذا كان علم الرجل حجازيا وخلقه عراقيا وصلاته شامية فقد كمل.
وقالت زبيدة لمنصور النمري قل شعرا تحبب فيه بغداد إلي.
فقد اختار عليها الرافقة فقال: ماذا ببغداد من طيب الأفانين * ومن منازه للدنيا وللدين تحيي الرياح بها الرمضى إذا نسمت * وجوشت بين أغصان الرياحين قال: فأعطته ألفي دينار.
وقال الخطيب: وقرأت في كتاب طاهر بن مظفر بن طاهر الخازن بخطه من شعره: سقى الله صوب الغاديات محلة * ببغداد بين الكرخ فالخلد فالجسر هي البلدة الحسناء خصت لأهلها * بأشياء لم يجمعن مذكن في مصر هواء رقيق في اعتدال وصحة * وماء له طعم ألذ من الخمر

---

(١) وهو قول أبو إسحاق الزجاج: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية.
(*)."(١)

"دائما، لنستعين بكلامه فيما نكاتب به إلى الآفاق إلى من لا يعرف كلام الأوزاعي.
فقال: والله يا أمير المؤمنين لا يقدر أحد من أهل الأرض علي مثل كلامه ولا على شئ منه.
وقال الوليد بن مسلم: كان

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠٩/١٠

الأوزاعي إذا صلى الصبح جلس يذكر الله سبحانه حتى تطلع الشمس، وكان يأثر عن السلف ذلك.

قال: ثم يقومون فيتذاكرون في الفقه والحديث.

وقال الأوزاعي: رأيت رب العزة في المنام فقال: أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقلت: بفضلك أي رب.

ثم قلت: يا رب أمتني على الإسلام.

فقال: وعلى السنة.

وقال محمد بن شعيب بن شابور: قال لي شيخ بجامع دمشق: أنا ميت في يوم كذا وكذا.

فلما كان في ذلك اليوم رأيته في صحن الجامع يتفلى، فقال لي: اذهب إلى سرير الموتى فأحرزه لي عندك قبل أن تسبق إليه.

فقلت: ما تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، وإني رأيت كأن قائلا يقول فلان قدري وفلان كذا وعثمان بن العاتكة نعم الرجل، وأبو عمرو الأوزاعي خير من يمشي على وجه الأرض، وأنت ميت في يوم كذا وكذا.

قال محمد بن شعيب: فما جاء الظهر حتى مات وصلينا عليه بعدها وأخرجت جنازته.

ذكر ذلك ابن عساكر.

وكان الأوزاعي رحمه الله كثير العبادة حسن الصلاة ورعا ناسكا طويل الصمت، وكان يقول: من أطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة، أخذ ذلك من قوله تعالى: (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا، إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) [الإنسان: ٢٦ - ٢٧] وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أحدا أشد اجتهادا من الأوزاعي في العبادة.

وقال غيره: حج فما نام على الراحلة، إنما هو في صلاة، فإذا نعس استند إلى القتب، وكان من شدة الخشوع كأنه أعمى.

ودخلت امرأة على امرأة الأوزاعي فرأت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا فقالت لها: لعل الصلبي بال ههنا.

فقالت: هذا أثر دموع الشيخ من بكائه في سجوده، هكذا يصبح كل يوم.

وقال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وأقوال الرجال وإن زخرفوه وحسنوه، فإن الأمر ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم.

وقال أيضا: اصبر على السنة وقف حيث يقف القوم، وقل ما قالوا وكف عما كفوا، وليسعك ما وسعهم.

وقال: العلم ما جاء عن أصحاب محمد، وما لم يجئ عنهم فليس بعلم.

وكان يقول: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن.

وإذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل وسد عنهم باب العلم والعمل.

قالوا: وكان الأوزاعي من أكرم الناس وأسخاهم، وكان له في بيت المال على الخلفاء أقطاع صار إليه من بني أمية وقد وصل إليه من خلفاء بني أمية وأقاربهم وبني العباس

نحو من سبعين ألف دينار، فلم يمسك منها شيئا، ولا اقتنى شيئا من عقار ولا غيره، ولا ترك يوم مات سوى سبعة (١) دنانير كانت جهازه، بل كان ينفق ذلك كله في سبيل الله وفي الفقراء والمساكين.

ولما دخل عبد الله بن علي - عم السفاح الذي أجلى بني أمية عن الشام، وأزال الله سبحانه دولتهم على يده - دمشق فطلب الأوزاعي فتغيب عنه ثلاثة أيام ثم حضر بين يديه.

قال الاوزاعي:

---

(١) في تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٣: ستة دنانير.

(*)."[(١)]

"وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال: رأيت كأن ريحانة من الغرب - يعني قلعت - قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي.

فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم.

وقال أبو مسهر: بلغنا إن سبب موته أن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه، ولم تكن عامدة ذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة.

قال: وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا، ولا متاعا إلا ستة وثمانين (١) ، فضلت من عطائه.

وكان قد اكتتب في ديوان الساحل.

وقال غيره: كان الذي أغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام، أغلقه وذهب لحاجة له ثم جاء ففتح الحمام فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة رحمه الله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٢٥/١٠

قلت: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطا، واختلفوا في سنه ووفاته، فروى يعقوب بن سفيان عن سلمة قال: قال أحمد: رأيت الأوزاعي وتوفي سنة خمسين ومائة.

قال العباس بن الوليد البيروتي: توفي يوم الأحد أول النهار لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة، وهو الذي عليه الجمهور وهو الصحيح، وهو قول أبي مسهر وهشام بن عمار والوليد بن مسلم - في أصح الروايات عنه - ويحيى بن معين ودحيم وخليفة بن خياط وأبي عبيد وسعيد بن عبد العزيز وغير واحد.

قال العباس بن الوليد: ولم يبلغ سبعين سنة.

وقال غيره: جاوز السبعين، والصحيح سبع وستون سنة، لأن ميلاده في سنة ثمان وثمانين على الصحيح.

وقيل إنه ولد سنة ثلاث وسبعين، وهذا ضعيف.

وقد رآه بعضهم في المنام فقال له: دلني على عمل يقربني إلى الله.

فقال: ما رأيت في الجنة درجة أعلا من درجة العلماء العاملين، ثم المحزونين.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة فيها تكامل بناء قصر المنصور المسمى بالخلد وسكنه أياما يسيرة ثم مات وتركه، وفيها مات طاغية الروم.

وفيها وجه المنصور ابنه المهدي إلى الرقة وأمره بعزل موسى بن كعب عن الموصل، وأن يولي عليها خالد بن برمك، وكان ذلك بعد نكتة غريبة اتفقت ليحيى بن خالد، وذلك أن المنصور كان قد غضب على خالد بن برمك، وألزمه بحمل ثلاثة آلاف ألف، فضاق ذرعا بذلك، ولم يبق له مال ولا حال وعجز عن أكثرها، وقد أجله ثلاثة أيام، وأن يحمل ذلك في هذه الثلاثة الايام وإلا فدمه هدر فجعل يرسل ابنه يحيى إلى أصحابه من الأمراء يستقرض منهم، فكان منهم من أعطاه مائة ألف،

ومنهم أقل وأكثر.

قال يحيى بن خالد: فبينا أنا ذات يوم من تلك الأيام الثلاثة على جسر بغداد، وأنا مهموم في تحصيل ما طلب منا مما لا طاقة لنا به، إذ وثب إلي زاجر من أولئك الذين يكونون عند الجسر

---

(١) راجع حاشية ١ ص ١٢٥.

(*)."(١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٢٨/١٠

"اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنى الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه.

وقد صح عن ابن عباس أنه قال: " منا السفاح والمنصور " وفي رواية " حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم ".

وقد روي مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا.

وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فزأر واقفا على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.

وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعماق الصبيان.

قال: رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود.

ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا، وقال: " خذها
إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة ".

وقد اتفق سجن النمصور في أيام بني أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرياسة فقال له: ممن تكون؟ فقال: من بني العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: أنت الخليفة الذي تلي الأرض.

فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت.

فكتب له، فلما ولي أكرمه المنصور وأعطاه وأسلم نوبخت على يديه، وكان قبل ذلك مجوسيا.

ثم كان من أخص أصحاب المنصور.

وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة أربع وأربعين، وفي سنة سبع وأربعين.

وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيها.
وبنى بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد.
قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.
والملوك أربعة: معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا.
وقال مالك: قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: أبو بكر. وعمر.
فقال: أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين.
وعن إسماعيل البهري قال: سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفة يقول: أيها الناس! إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلا فإن شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلني.
فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهبكم فيه من فضله ما أعلمكم به في كتابه، إذ يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) [المائدة: ٣] .
أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم ويفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم بالعدل عليكم، فإنه سميع مجيب.." (١)
"شيرزيل بن سيسان (١) بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك (٢) بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف الفارسي.
كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه.
وإنما قيل لهم الديالمة لأنهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبو هم أبو شجاع بويه فقير مدقعا، يصطاد السملك ويحتطب بنوه الحطب على رؤوسهم، وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها وعليهم، فبينما هو يوما عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه فقال له: إني رأيت مناما غريبا أحب أن تفسره لي: رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء، ثم انفرقت ثلاث شعب حتى صارت شعبا كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣٠/١٠

فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل.

فقال: والله لا شئ عندي أعطيك، ولا أملك إلا فرسي هذه.

فقال: هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة.

فقال له: ويحك أتسخر بي؟ وأمر بنيه فصفعوه ثم أعطاه عشرة دراهم.

فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليك وأنتم ملوك، وخرج وتركهم.

وهذا من أعجب الأشياء، وذلك أن هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له " ما كان بن كأني " (٣) في بلاد طبرستان، فتسلط عليه مرداويج (٤) فضعف، فتشاوروا في مفارقته حتى يكون، من أمره ما يكون، فخرجوا عنه ومعهم جماعة من الأمراء، فصاروا إلى مرداويج فأكرمهم واستعملهم على الأعمال في البلدان، فأعطى عماد الدولة على بويه نيابة الكرج (٥) ، فأحسن فيها السيرة والتف عليه الناس وأحبوه، فحسده مرداويج وبعث إليه بعزله عنها، ويستدعيه إليه فامتنع من القدوم عليه، وصار إلى أصبهان فحاربه نائبها فهزمه عماد الدولة هزيمة منكرة، واستولى على أصبهان.

وإنما كان معه سبعمائة فارس، فقهر بها عشرة آلاف فارس، وعظم في أعين الناس.

فلما بلغ ذلك مرداويج قلق منه، فأرسل جيشا فأخرجوه من أصبهان، فقصد أذربيجان فأخذها من نائبها وحصل له من الأموال شئ كثير جدا، ثم أخذ بلدانا كثيرة، واشتهر أمره وبعد صيته وحسنت سيرته.

فقصده الناس محبة وتعظيما، فاجتمع إليه من الجند خلق كثير وجم غفير، فلم يزل يترقى في مراقي الدنيا حتى آل به وبأخويه الحال إلى أن ملكوا بغداد من أيدي الخلفاء العباسيين، وصار لهم فيها القطع والوصل، والولاية والعزل،

---

(١) في الكامل: سنباد.

(٢) في الكامل: ابن هرمز الملك بن سابور.

(٣) في الكامل ٨ / ٢٧٧ وتجارب الامم لابن مسكويه ١ / ٣٦٦ كالي.

(تاريخ ابي الفداء ٢ / ٧٨) .

(٤) من الكامل وتجارب الامم، وفي الاصل: مرداويح، وقد صححت في كل المواضع (٥) من الكامل ٨ / ٢٦٧.

والكرج مدينة فارسية تقع بين أصبهان وهمذان (معجم البلدان) .
قال ابن مسكويه فكانت هذه الولاية نقطة الانطلاق لاقامة دولة بني بويه (انظر تجارب الامم ص ١ / ٢٧٧ والكامل ٨ / ٢٦٨ - ٢٦٩) (*) .." (١)

"عن عاصم من طرق ثم أسند ذلك كله. وأورد من طريق يحيى بن معين عن يحيى بن أبى كثير عن عمار بن سيف عن الثوري عن عاصم عن أبي عثمان عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال أحمد ويحيى:
ليس لهذا الحديث أصل. وقال أحمد: ما حدث به إنسان ثقة، وقد علله الخطيب من جميع طرقه وساقه أيضا من طريق عمار بن سيف عن الثوري عن أبي عبيدة حميد الطويل، عن أنس بن مالك، ولا يصح أيضا. ومن طريق عمر بن يحيى عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ربعي عن حذيفة مرفوعا بنحوه، ولا يصح. ومن غير وجه عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وثوبان وابن عباس، وفي بعضها ذكر السفياني «وأنه يخربها» ولا يصح إسناد شيء من هذه الأحاديث. وقد أوردها الخطيب بأسانيدها وألفاظها، وفي كل منها نكارة، وأقرب ما فيها عن كعب الأحبار وقد جاء في آثار عن كتب متقدمة أن بانيها يقال له مقلاص وذو الدوانيق لبخله.
فصل
في ذكر محاسن بغداد ومساويها وما روى في ذلك عن الأئمة قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: قال لي الشافعي: هل رأيت بغداد؟ قلت لا! فقال: ما رأيت الدنيا. وقال الشافعي: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا، إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا. وقال بعضهم: الدنيا بادية وبغداد حاضرتها. وقال ابن علية: ما رأيت أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد، ولا أحسن دعة منهم. وقال ابن مجاهد: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: دعني من هذا، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة. وقال أبو بكر بن عياش: الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها لم ير الدنيا. وقال أبو معاوية: بغداد دار دنيا وآخرة. وقال بعضهم: من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد، وصلاة التراويح بمكة، ويوم العيد بطرسوس. قال الخطيب: من شهد يوم الجمعة بمدينة السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام، لأن مشايخنا كانوا يقولون يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٩٧/١١

من البلاد. وقال بعضهم: كنت أواظب على الجمعة بجامع المنصور فعرض لي شغل فصليت في غيره فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: تركت الصلاة في جامع المدينة وإنه ليصلي فيه كل جمعة سبعون وليا. وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد فرأيت كأن قائلا يقول في المنام:

أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟ وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلبها. فقد حق القول عليها: فقال الآخرة كيف أقلب ببلد يختم فيها القرآن كل ليلة خمسة آلاف ختمة؟ وقال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز بن سليمان بن موسى قال: إذا كان علم الرجل حجازيا وخلقه عراقيا وصلاته شامية فقد كمل. وقالت زبيدة لمنصور." (١)

"وقد قال المنصور يوما لأحظى كتابه عنده- وهو سليمان بن مجالد-: ينبغي أن نجيب الأوزاعي على ذلك دائما، لنستعين بكلامه فيما نكاتب به إلى الآفاق إلى من لا يعرف كلام الأوزاعي. فقال:

والله يا أمير المؤمنين لا يقدر أحد من أهل الأرض على مثل كلامه ولا على شيء منه. وقال الوليد ابن مسلم: كان الأوزاعي إذا صلى الصبح جلس يذكر الله سبحانه حتى تطلع الشمس، وكان يأثر عن السلف ذلك. قال: ثم يقومون فيتذاكرون في الفقه والحديث. وقال الأوزاعي: رأيت رب العزة في المنام فقال: أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقلت: بفضلك أي رب. ثم قلت: يا رب أمتني على الإسلام. فقال: وعلى السنة. وقال محمد بن شعيب بن شابور: قال لي شيخ بجامع دمشق: أنا ميت في يوم كذا وكذا. فلما كان في ذلك اليوم رأيته في صحن الجامع يتفلى، فقال لي: اذهب إلى سرير الموتى فأحرزه لي عندك قبل أن تسبق إليه. فقلت: ما تقول؟ فقال:

هو ما أقول لك، وإني رأيت كأن قائلا يقول فلان قدري، وفلان كذا وعثمان بن العاتكة نعم.

الرجل، وأبو عمرو الأوزاعي خير من يمشي على وجه الأرض، وأنت تميت في يوم كذا وكذا.

قال محمد بن شعيب: فما جاء الظهر حتى مات وصلينا عليه بعدها وأخرجت جنازته. ذكر ذلك ابن عساكر. وكان الأوزاعي رحمه الله كثير العبادة حسن الصلاة ورعا ناسكا طويل الصمت، وكان يقول: من أطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة، أخذ ذلك من قوله تعالى ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا، إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ٧٦: ٢٦- ٢٧ وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أحدا أشد اجتهادا من الأوزاعي في العبادة. وقال غيره:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠/١٠٢

حج فما نام على الراحلة، إنما هو في صلاة، فإذا نعس استند إلى القتب، وكان من شدة الخشوع كأنه أعمى. ودخلت امرأة على امرأة الأوزاعي فرأت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا فقالت لها:
لعل الصبي بال هاهنا. فقالت: هذا أثر دموع الشيخ من بكائه في سجوده، هكذا يصبح كل يوم.
وقال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وأقوال الرجال وإن زخرفوه وحسنوه، فإن الأمر ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم. وقال أيضا: اصبر على السنة وقف حيث يقف القوم، وقل ما قالوا وكف عما كفوا، وليسعك ما وسعهم. وقال: العلم ما جاء عن أصحاب محمد، وما لم يجئ عنهم فليس بعلم. وكان يقول: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن. وإذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل وسد عنهم باب العلم والعمل. قالوا: وكان الأوزاعي من أكرم الناس وأسخاهم، وكان له في بيت المال على الخلفاء أقطاع صار إليه من بنى أمية وقد وصل إليه من خلفاء بنى أمية وأقاربهم وبني العباس نحو من سبعين ألف دينار، فلم يمسك منها شيئا، ولا اقتنى شيئا من عقار ولا غيره، ولا ترك يوم مات سوى سبعة دنانير كانت جهازه، بل." (١)

"الحاجب: الحقه فاسأله لم كره لبس السواد؟ ولا تعلمه أني قلت لك. فسأله الربيع فقال: لأني لم أر محرما أحرم فيه، ولا ميتا كفن فيه، ولا عروسا جليت فيه، فلهذا أكرهه. وقد كان الأوزاعي في الشام معظما مكرما أمره أعز عندهم من أمر السلطان، وقد هم به بعض الولاة مرة فقال له أصحابه:
دعه عنك والله لو أمر أهل الشام أن يقتلوك لقتلوك. ولما مات جلس على قبره بعض الولاة فقال: رحمك الله، فو الله لقد كنت أخاف منك أكثر مما أخاف من الذي ولانى- يعنى المنصور- وقال ابن أبى العشرين: ما مات الأوزاعي حتى جلس وحده وسمع شتمه بأذنه.
وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب- يعنى قلعت-. قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي. فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم. وقال أبو مسهر: بلغنا أن سبب موته أن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه، ولم تكن عامدة ذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة. قال: وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا، ولا متاعا إلا ستة وثمانين، فضلت من عطائه. وكان قد اكتتب في ديوان الساحل. وقال غيره: كان الذي أغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام، أغلقه وذهب لحاجة له ثم جاء ففتح الحمام

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١٧/١٠

فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة رحمه الله.
قلت: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطا، واختلفوا في سنة ووفاته، فروى يعقوب بن سفيان عن سلمة قال قال أحمد: رأيت الأوزاعي وتوفى سنة خمسين ومائة. قال العباس بن الوليد البيروتي: توفي يوم الأحد أول النهار لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة، وهو الذي عليه الجمهور وهو الصحيح، وهو قول أبي مسهر وهشام بن عمار والوليد بن مسلم- في أصح الروايات عنه- ويحيى بن معين ودحيم وخليفة بن خياط وأبي عبيد وسعيد بن عبد العزيز وغير واحد. قال العباس بن الوليد: ولم يبلغ سبعين سنة. وقال غيره: جاوز السبعين، والصحيح سبع وستون سنة، لأن ميلاده في سنة ثمان وثمانين على الصحيح. وقيل إنه ولد سنة ثلاث وسبعين، وهذا ضعيف. وقد رآه بعضهم في المنام فقال له: دلني على عمل يقر بنى إلى الله. فقال: ما رأيت في الجنة درجة أعلا من درجة العلماء العاملين، ثم المحزونين.
ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة
فيها تكامل بناء قصر المنصور المسمى بالخلد وسكنه أياما يسيرة ثم مات وتركه، وفيها مات طاغية الروم. وفيها وجه المنصور ابنه المهدي إلى الرقة وأمره بعزل موسى بن كعب عن الموصل، وأن يولي عليها خالد بن برمك، وكان ذلك بعد نكتة غريبة اتفقت ليحيى بن خالد، وذلك أن." (١)

"على المشهور في صفر منها بالحمية من بلاد البلقاء، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما، وكان أسمر اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنى الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه. وقد صح عن ابن عباس أنه قال:
«منا السفاح والمنصور» وفي رواية «حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم» . وقد روى مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا. وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج منى أسد فزأر واقفا على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له. وقد رأى المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: **رأيت كأني** في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد:
أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٠/١٠

أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا، وقال: «خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة» .

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بنى أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرئاسة فقال له: ممن تكون؟ فقال: من بنى العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: أنت الخليفة الذي تلى الأرض. فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت. فكتب له، فلما أولى أكرمه المنصور وأعطاه وأسلم نوبخت على يديه، وكان قبل ذلك مجوسيا. ثم كان من أخص أصحاب المنصور. وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة أربع وأربعين، وفي سنة سبع وأربعين. وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيه. وبنى بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد.

قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. والملوك أربعة معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا. وقال مالك:

قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: أبو بكر. وعمر. فقال: أصبت وذلك رأى أمير المؤمنين. وعن إسماعيل البهري قال سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفة يقول: أيها الناس؟ إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلا فان شاء أن يفتحنى لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلنى. فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي." (١)

"القاهر بأن يجعل أبو أحمد المكتفي بين حائطين ويسد عليه بالآجر والكلس، وهو حي، فمات. وأرسل منادى على المختفين: إن من أخفاهم قتل وخربت داره. فوقع بعلي بن بليق فذبح بين يديه كما تذبح الشاة، فأخذ رأسه في طست ودخل به القاهر على أبيه بليق بنفسه، فوضع رأس ابنه بين يديه، فلما رآه بكى وأخذ يقبله ويترشفه، فأمر بذبحه أيضا فذبح، ثم أخذ الرأسين في طستين فدخل بهما على مؤنس الخام، فلما رآهما تشهد ولعن قاتلهما، فقال القاهر: جروا برجل الكلب، فأخذ فذبح أيضا وأخذ رأسه فوضع في طست وطيف بالرءوس في بغداد، ونودي عليهم: هذا جزاء من يخون الإمام ويسعى في الدولة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٢/١٠

فسادا. ثم أعيدت الرءوس إلى خزائن السلاح. وفي ذي القعدة منها قبض القاهر على الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم وسجنه، وكان مريضا بالقولنج، فبقي ثمانية عشر يوما ومات وكانت وزارته ثلاثة أشهر واثني عشر يوما. واستوزر مكانه أبا العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان الخصيبي، ثم قبض على طريف اليشكري الذي تعاون على مؤنس وابن بليق وسجنه، ولهذا قيل:

من أعان ظالما سلطه الله عليه. فلم يزل اليشكري في الحبس حتى خلع القاهر. وفيها جاء الخبر بموت العامل بديار مصر، وأن ابنه محمدا قد قام مقامه فيها، وسارت الخلع إليه من القاهر بتنفيذ الولاية واستقراره.

ذكر ابتداء أمر بني بويه وظهور دولتهم في هذه السنة

وهم ثلاثة إخوة: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو على الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد أولاد أبى شجاع بويه بن قباخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الأصغر بن شيركيده ابن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن سيسان شاه بن سيس بن فيروز بن شيرزيل بن سيسان بن بهرام جور الملك بن يزد جرد الملك بن سابور الملك بن سابورذى الأكتاف الفارسي.

كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه. وإنما قيل لهم الديالمة لأنهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبوهم أبو شجاع بويه فقيرا مدقعا، يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رءوسهم، وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها وعليهم، فبينما هو يوما عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه فقال له: إني رأيت مناما غريبا أحب أن تفسره لي: رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء ثم انفرقت ثلاث شعب ثم انتشرت كل شعبة حتى صارت شعبا كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار. فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل. فقال: والله لا شيء عندي أعطيك، ولا أملك إلا فرسي هذه. فقال: هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة. فقال له: ويحك أتسخر بي؟ وأمر بنيه فصفعوه ثم أعطاه عشرة دراهم. فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليكم." (١)

"وسألت عامرا فقال:

إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٧٣/١١

وسألت بلالا فقال:

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم- فأخبرته، فنظر إلى السماء وقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدها، وانقل وباءها إلى مهيعة» وهي الجحفة فيما زعموا وكذا رواه النسائي عن قتيبة عن الليث به ورواه الإمام أحمد من طريق عبد الرحمن بن الحارث عنها مثله. وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو. قالا: ثنا أبو العباس الأصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله، وواديها بطحان نجل. قال هشام: وكان وباؤها معروفا في الجاهلية، وكان إذا كان الوادي وبيئا فأشرف عليها الإنسان قيل له أن ينهق نهيق الحمار، فإذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي. وقد قال الشاعر حين أشرف على المدينة:

لعمري لئن عبرت من خيفة الردى ... نهق الحمار إنني لجزوع

وروى البخاري من حديث موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**رأيت كأن** امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة- وهي الجحفة فأولتها أن وباء المدينة نقل الى مهيعة- وهي الجحفة-» هذا لفظ البخاري ولم يخرجه مسلم ورواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة. وقد روى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبيئة، فذكر الحديث بطوله إلى قوله وانقل حماها إلى الجحفة. قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى. ورواه البيهقي في دلائل النبوة. وقال يونس عن ابن إسحاق: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبيئة، فأصاب أصحابه بها بلاء وسقم حتى أجهدهم ذلك، وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة- يعني مكة- عام عمرة القضاء، فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وفد قد وهنهم حمى يثرب، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنعه أن يرملوا الأشواط كلها إلا الا بقاء عليهم.

قلت: وعمرة القضاء كانت في سنة سبع في ذي القعدة فإما أن يكون تأخر دعاؤه عليه السلام بنقل الوباء

إلى قريب من ذلك، أو أنه رفع وبقي آثار منه قليل، أو أنهم بقوا في خمار وما كان أصابهم من ذلك إلى تلك المدة والله أعلم وقال زياد عن ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري." (١)

"بعين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنين ملك يثرب. قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلي قتل زوجي وأبي فما زال يعتذر إلي ويقول إن أباك ألب علي العرب وفعل ما فعل حتى ذهب ذلك من نفسي. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان في زمان عمر غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر: من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فقسمها بينهم. فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال عمر: أتراني سقط على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا وقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما. وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية. وقد رواه أبو داود مختصرا من حديث حماد بن سلمة. قال البيهقي وعقله البخاري في كتابه فقال: ورواه حماد بن سلمة. قلت: ولم أره في الأطراف فالله أعلم. وقال أبو داود حدثنا سليمان بن داود المهري حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد الليثي عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقركم فيها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس وكان أطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق من تمر وعشرين وسقا من شعير. فلما أراد عمر إخراج اليهود أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهن: من أحب منكن أن أقسم لها مائة وسق فيكون لها أصلها وأرضها وماؤها ومن الزرع مزرعة عشرين وسقا من شعير فعلنا ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا. وقد روى أبو داود من حديث محمد بن إسحاق حدثني نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شاء فمن كان له مال فليلحق به فإني مخرج يهود. فأخرجهم وقال البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٢٣/٣

أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك. فقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد. قال جبير بن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا. تفرد به دون مسلم. وفي لفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن بني هاشم وبني عبد المطلب شيء واحد، إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام. قال الشافعي دخلوا معهم في الشعب وناصروهم في إسلامهم وجاهليتهم. قلت وقد ذم أبو طالب بنى عبد شمس ونوفلا حيث يقول:." (١)

"رميته، فكان كذلك، فنعم أمير السرايا والجيوش كان وقد دعا على أبي سعدة أسامة بن قتادة حين شهد فيه بالزور بطول العمر وكثرة الفقر والتعرض للفتن، فكان ذلك، فكان إذا سئل ذلك الرجل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد وثبت في صحيح البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم دعا للسائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه فطال عمره حتى بلغ أربعا وتسعين سنة وهو تام القامة معتدل، ولم يشب منه موضع أصابت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتع بحواسه وقواه وقال أحمد: ثنا جرير بن عمير، ثنا عروة بن ثابت، ثنا علي بن أحمد، حدثني أبو زيد الأنصاري، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادن منى، فمسح بيد على رأسي ثم قال: اللهم جمله وأدم جماله، قال: فبلغ بضعا ومائة- يعني سنة- وما في لحيته بياض الا نبذة يسيرة، ولقد كان منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتى مات قال السهيلي إسناد صحيح موصول ولقد أورد البيهقي لهذا نظائر كثيرة في هذا المعنى، تشفي القلوب، وتحصل المطلوب وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عارم، ثنا معتمر، وقال يحيى بن معين: ثنا عبد الأعلى، ثنا معتمر- هو ابن سليمان-. قال: سمعت أبي يحدث عن أبي العلاء قال: كنت عند قتادة بن ملحان في موضعه الذي مات فيه، قال: فمر رجل في مؤخر الدار، قال: فرأيته في وجه قتادة، وقال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه، قال: وكنت قبل ما رأيته إلا ورأيت كأن على وجهه الدهان وثبت في الصحيحين أنه عليه السلام دعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة حين رأى عليه ذلك الدرع من الزعفران لأجل العرس، فاستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل بحيث إنه لما مات صولحت امرأة من نسائه الأربع عن ربع الثمن على ثمانين ألفا وثبت في الحديث من طريق شبيب بن غرقد أنه سمع الحي يخبرون عن عروة بن أبى الجعد المازني، أن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/٢٠٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا ليشتري له به شاة فاشترى به شاتين وباع إحداهما بدينار وأتاه بشاة ودينار، فقال له: بارك الله لك في صفقة يمينك، وفي رواية: فدعا له بالبركة في البيع، فكان لو اشترى التراب لربح فيه وقال البخاري: ثنا عبد الله بن يوسف، أنا ابن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا في بيعك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل وقال البيهقي: أنا أبو سعد الماليني، أنا ابن عدي، ثنا علي بن محمد بن سليمان الحليمي، ثنا محمد بن يزيد المستملي، ثنا سبابة بن عبد الله، ثنا أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر عن أبي بكر عن بلال قال: أذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد واحدا، فقال: أين الناس؟ فقلت: منعهم البرد، فقال: اللهم أذهب عنهم البرد، فرأيتهم يتروحون ثم قال البيهقي: تفرد به أيوب بن سيار، ونظيره قد مضى في الحديث المشهور." (١)

"وثلاثمائة، وقيل: وخمسمائة، وكلهم استمر على السداد والاستقامة حتى مات رضي الله عنهم أجمعين وثبت في صحيح البخاري البشارة لعكاشة بأنه من أهل الجنة فقتل شهيدا يوم اليمامة وفي الصحيحين من حديث يونس عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، فقام عكاشة ابن محصن الأسدي يجر نمرة عليه، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة وهذا الحديث قد روي من طرق متعددة تفيد القطع، وسنورده في باب صفة الجنة، وسنذكر في قتال أهل الردة أن طلحة الأسدي قتل عكاشة بن محصن شهيدا رضي الله عنه، ثم رجع طلحة الأسدي عما كان يدعيه من النبوة وتاب إلى الله، وقدم على أبى بكر الصديق واعتمر وحسن إسلامه وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيت كأنه وضع في يدي سواران فقطعتهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذا بين يخرجان، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة وقد تقدم في الوفود أنه قال لمسيلمة حين قدم مع قومه وجعل يقول: إن

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٦/٦

جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته، فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: والله لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهكذا وقع، عقره الله وأهانه وكسره وغلبه يوم اليمامة، كما قتل الأسود العنسي بصنعاء، على ما سنورده إن شاء الله تعالى وروى البيهقي من حديث مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيلمة فقال له مسيلمة: أتشهد أني رسول الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: آمنت بالله وبرسله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا رجل أخر لهلكة قومه وقد ثبت في الحديث الآخر أن مسيلمة كتب بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله، سلام عليك، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر بعدك، فلك المدر ولي الوبر، ولكن قريشا قوم يعتدون، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وقد جعل الله العاقبة لمحمد وأصحابه، لأنهم هم المتقون وهم العادلون المؤمنون، لا من عداهم وقد وردت الأحاديث المروية من طرق عنه صلى الله عليه وسلم في الإخبار عن الردة التي وقعت في زمن الصديق فقاتلهم الصديق بالجنود المحمدية حتى رجعوا إلى دين الله أفواجا، وعذب ماء الإيمان كما كان بعد ما صار أجاجا، وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على." (١)

"فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك أني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة خضراء- قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها- وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه، فقلت: لا أستطيع، فجاء بنصيف- قال ابن عون: وهو الوصيف- فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه، فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقصصتها عليه فقال: أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقى، أنت

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦/٢٠٠

على الإسلام تموت، قال: وهو عبد الله بن سلام ورواه البخاري من حديث عون. ثم قد رواه الإمام أحمد من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال: حتى انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي ودحانى، فإذا أنا على ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في يدي ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي ودحانى حتى أخذت بالعروة، وذكر تمام الحديث وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن سليمان بن مسهر عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام فذكره وقال: حتى أتى بي جبلا فقال لي: اصعد، فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على رأسي، حتى فعلت ذلك مرارا، وأن رسول الله قال له حين ذكر رؤياه: وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله قال البيهقي: وهذه معجزة ثانية، حيث أخبر أنه لا ينال الشهادة وهكذا وقع، فإنه مات سنة ثلاث وأربعين فيما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره.

الأخبار عن بيت ميمونة بنت الحارث بسرف

قال البخاري في التاريخ: أنا موسى بن إسماعيل، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عبد الله بن عبد الله بن الأصم، ثنا يزيد بن الأصم قال: ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من بني أختها أحد، فقالت: أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أني لا أموت بمكة، فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف، الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة، فماتت رضي الله عنها، قلت: وكان موتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح.

ما روى في إخباره عن مقتل حجر بن عدي وأصحابه

قال يعقوب بن سفيان: ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني الحارث عن يزيد عن عبد الله بن رزين الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر بن عدي وأصحابه، وقال يعقوب بن سفيان: قال أبو." (١)

"الدوري، ثنا محمد بن خالد بن مخلد، ثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة، أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو حائر، ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال: أخبرنى جبريل

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٢٥/٦

أن هذا مقتل بأرض العراق للحسين، قلت له: يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها ثم قال البيهقي: تابعه أبو موسى الجهني عن صالح بن يزيد النخعي عن أم سلمة، وأبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة وقال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده: ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا الحسين بن عيسى، ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الحسين جالسا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل: أتحبه؟ فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي؟ فقال: أما إن أمتك ستقتله، ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء ثم قال البزار: لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد، والحسين بن عيسى قد حدث عن الحكم بن أبان بأحاديث لا نعلمها عند غيره.

قلت: هو الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي أبو عبد الرحمن الكوفي أخو سليم القاري، قال البخاري: مجهول- يعني مجهول الحال- وإلا فقد روى عنه سبعة نفر، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى، روى عن الحكم بن أبان أحاديث منكرة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: قليل الحديث، وعامة حديثه غرائب، وفي بعض أحاديثه المنكرات وروى البيهقي عن الحكم وغيره عن أبي الأحوص عن محمد بن الهيثم القاضي: ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، قال: رأيت خيرا، تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع، قالت: قلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي، مالك؟ قال: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت:

هذا؟ قال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء وقد روى الإمام أحمد عن عفان عن وهيب عن أيوب عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني رأيت في منامي أن في بيتي أو حجري عضوا من أعضائك، قال: تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه، فولدت له فاطمة حسينا، فدفعته إليها فأرضعته بلبن قثم، فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أزوره، فأخذه فوضعه على صدره فبال فأصاب البول إزاره، فزخخت بيدي على كتفيه." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٣٠/٦

"ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم، ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه، قالت: فسمعت وجبة شديدة، وأمرا عظيما، فهالني ذلك، وذلك يوم الإثنين، **ورأيت كأن** جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب كل رعب وكل فزع ووجل كنت أجد، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا، وكنت عطشانة، فتناولتها فشربتها فأصابنى نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال، كأنهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي، فبينا أنا أعجب وأقول: وا غوثاه، من أين علمن بي؟ واشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول، وإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض، وإذا قائل يقول: خذوه عن أعين الناس، قالت: رأيت رجالا وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة وأنا يرشح مني عرق كالجمان، أطيب ريحا من المسك الأذفر، وأنا أقول:

ياليت عبد المطلب قد دخل على، قالت: ورأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي، مناقيرها من الزمرد، وأجنحتها من اليواقيت، فكشف الله لي عن بصيرتي، فأبصرت من ساعتي مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاث علامات مضروبات، علم بالمشرق، وعلم بالمغرب، وعلم على ظهر الكعبة، فأخذني المخاض واشتد بي الطلق جدا، فكنت كأنى مسندة إلى أركان النساء، وكثرن على حتى كأنى مع البيت وأنا لا أرى شيئا، فولدت محمدا، فلما خرج من بطني درت فنظرت إليه فإذا هو ساجد وقد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيته، فغيب عن عيني، فسمعت مناديا ينادي يقول: طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الأرض وغربها، وأدخلوه البحار كلها، ليعرفوه باسمه ونعته وصورته، ويعلموا أنه سمي الماحي، لا يبقى شيء من الشرك إلا محي به، قالت: ثم تخلوا عنه في أسرع وقت فإذا أنابه مدرج في ثوب صوف أبيض، أشد بياضا من اللبن، وتحته حريرة خضراء، وقد قبض محمد ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض، وإذا قائل يقول: قبض محمد مفاتيح النصر، ومفاتيح الريح، ومفاتيح النبوة هكذا أورده وسكت عليه، وهو غريب جدا وقال الشيخ جمال الدين أبو زكريا، يحيى بن يوسف بن منصور بن عمر الأنصاري الصرصرى، الماهر الحافظ للأحاديث واللغة، ذو المحبة الصادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلذلك يشبه في عصره بحسان بن ثابت رضي الله عنه، وفي ديوانه المكتوب عنه في مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان ضرير البصر، بصير البصيرة، وكانت وفاته ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة، قتله التتار في كل بنت [١] بغداد كما سيأتي ذلك في موضعه، في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى، وبه الثقة، وعليه التكلان، قال في قصيدته من حرف

الحاء المهملة من ديوانه:

محمد المبعوث للناس رحمة ... يشيد ما أوهى الضلال ويصلح

---

[١] كذا بالأصل.." (١)

"المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر له ذكرا في الصحابة.

صفية بنت حيي بن أخطب

ابن شعبة بن ثعلبة بن عبد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن نحوم، أم المؤمنين النضرية من سلالة هارون عليه السلام، وكانت مع أبيها وابن عمها أخطب بالمدينة، فلما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا إلى خيبر، وقتل أبوها مع بني قريظة صبرا كما قدمنا فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كانت في جملة السبي فوقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي، فذكر له جمالها وأنها بنت ملكهم، فاصطفاها لنفسه وعوضه منها وأسلمت وأعتقها وتزوجها، فلما حلت بالصهباء بنى بها، وكانت ماشطتها أم سليم، وقد كانت تحت ابن عمها كنانة بن أبي الحقيق فقتل في المعركة، ووجد رسول الله بخدها لطمة فقال: ما هذه؟ فقالت: إني رأيت كأن القمر أقبل من يثرب فسقط في حجري فقصيت المنام على ابن عمي فلطمني وقال: تتمنين أن يتزوجك ملك يثرب؟ فهذه من لطمته. وكانت من سيدات النساء عبادة وورعا وزهادة وبرا وصدقة، رضي الله عنها وأرضاها. قال الواقدي: توفيت سنة خمسين وقال غيره سنة ست وثلاثين، والأول أصح والله أعلم.

وأما أم شريك الأنصارية

ويقال العامرية فهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقيل قبلها وقيل لم يقبلها، ولم تتزوج حتى مات رضى الله عنها وهي التي سقيت بدلو من السماء لما منعها المشركون الماء فأسلموا عند ذلك، واسمها غزية، وقيل عزيلة بنى عامر على الصحيح، قال ابن الجوزي: ماتت سنة خمسين ولم أره لغيره.

وأما عمرو بن أمية الضمري

فصحابي جليل أسلم بعد أحد، وأول مشاهده بئر معونة، وكان ساعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى النجاشي في تزويج أم حبيبة وأن يأتي بمن بقي من المسلمين، وله أفعال حسنة، وآثار محمودة، رضي

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦/٢٩٩

الله عنه. توفى في خلافة معاوية.

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي- في كتابه المنتظم- أن في هذه السنة توفي جبير بن مطعم وحسان بن ثابت، والحكم بن عمرو الغفاري، ودحية بن خليفة الكلبي، وعقيل بن أبي طالب، وعمرو بن أمية الضمري بدري، وكعب بن مالك، والمغيرة بن شعبة، وجويرية بنت الحارث، وصفية بنت حيي، وأم شريك الأنصارية. رضي الله عنهم أجمعين.

أما جبير بن مطعم

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي أبو محمد وقيل أبو عدي المدني، فإنه قدم وهو مشرك في فداء أسارى بدر، فلما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الطور أم خلقوا من غير." (١)

"اليوم وأنت مسئول عنهم غدا، وفي رواية وهم خصماؤك يوم القيامة، فبكى سليمان وقال: بالله نستعين.

وتقدم أنهم لما أصابهم ذلك المطر والرعد فزع سليمان وضحك عمر فقال له: أتضحك؟ فقال: نعم هذه آثار رحمته ونحن في هذه الحال، فكيف بآثار غضبه وعقابه ونحن في تلك الحال؟ وذكر الإمام مالك أن سليمان وعمر تقاولا مرة فقال له سليمان في جملة الكلام: كذبت، فقال: تقول كذبت؟ والله ما كذبت منذ عرفت أن الكذب يضر أهله، ثم هجره عمر وعزم على الرحيل إلى مصر، فلم يمكنه سليمان، ثم بعث إليه فصالحه وقال له: ما عرض لي أمر يهمني إلا خطرت على بالي. وقد ذكرنا أنه لما حضرته الوفاة أوصى بالأمر من بعده إلى عمر بن عبد العزيز فانتظم الأمر على ذلك ولله الحمد.

فصل

وقد كان منتظرا فيما يؤثر من الأخبار قال أبو داود الطيالسي: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ثنا عبد الله ابن دينار قال قال ابن عمر: يا عجبا!! يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر، قال: وكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر، قال: وكان بوجهه أثر، فلم يكن هو، وإذا هو عمر بن عبد العزيز، وأمه ابنة عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وقال البيهقي:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤٦/٨

أنبأ الحاكم أنبأ أبو حامد بن علي المقري ثنا أبو عيسى الترمذي ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عفان ثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن أسماء عن نافع. قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب قال:

إن من ولدى رجلا بوجهه شجان يلي فيملأ الأرض عدلا. قال نافع من قبله: ولا أحسبه إلا عمر ابن عبد العزيز. ورواه مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع. وقال: كان ابن عمر يقول: ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا؟ قال وهيب بن الورد: بينما أنا نائم رأيت كأن رجلا دخل من باب بني شيبة وهو يقول: يا أيها الناس! ولي عليكم كتاب الله.

فقلت: من؟ فأشار إلى ظفره فإذا مكتوب عليه ع م ر، قال فجاءت بيعة عمر بن عبد العزيز. وقال بقية عن عيسى بن أبي رزين حدثني الخزاعي عن عمر بن عبد العزيز أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة خضراء فقال له: «إنك ستلي أمر أمتى فزع عن الدم فزع عن الدم [١] ، فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز، واسمك عند الله جابر» . وقال أبو بكر بن المقري: ثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني ثنا أيوب بن محمد الوزان ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة. قال: خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكئ على يده، فقلت في نفسي: إن

---

[١] وزعه يزعه فاتزع، أي كف عنه." (١)

"فسألته فقال: رأيت كأني دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادى أين محمد بن عبد الله، أين رسول الله؟ إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادى: أين أبو بكر الصديق؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن عفان؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن عبد العزيز؟

فقمت فدخلت فجلست إلى جانب أبي عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل، فقلت: لأبي: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول: يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه، واثبت على ما أنت عليه، ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت، فالتفت فإذا عثمان بن عفان

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/١٩٦

وهو خارج من القصر وهو يقول: الحمد لله الذي نصرني ربي، وإذا علي في إثره وهو يقول: الحمد لله الذي غفر لي ربي.

فصل

وقد ذكرنا في دلائل النبوة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» . فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره: إن عمر بن عبد العزيز كان على رأس المائة الأولى، وإن كان هو أولى من دخل في ذلك وأحق، لإمامته وعموم ولايته، وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق، فقد كانت سيرته شبيهة، بسيرة عمر بن الخطاب، وكان كثيرا ما تشبه به. وقد جمع الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وقد أفردنا سيرة عمر بن الخطاب في مجلد على حدة، ومسنده في مجلد ضخم، وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا هنا، يستدل به على ما لم نذكره.

وقد كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار، وكان يكتب إلى عماله أن يأخذوا بالسنة، ويقول: إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله، وكتب إلى سائر البلاد أن لا يركب ذمي من اليهود والنصارى وغيرهم على سرج، ولا يلبس قباء ولا طيلسانا لا السراويل. ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد، وهو مقرون الناصية، ومن وجد منهم في منزله سلاح أخذ منه. وكتب أيضا أن لا يستعمل على الأعمال إلا أهل القرآن، فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولى أن لا يكون عنده خير. وكان يكتب إلى عماله: اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلاة، فإن من أضاعها فهو لما سواها." (١)

"من قلبه يأمره وينهاه. وقال: ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره.

وقال: العزلة عبادة، وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو على حدته. وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله، حتى كأنه ليس بالذي كان، وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام. وقال له رجل: **رأيت كأني** أصب الزيت في الزيتون، فقال: فتش على امرأتك فإنها أمك، ففتش فإذا هي أمه. وذلك أن الرجل أخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم مكث في بلاد الإسلام إلى أن كبر، ثم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٠٧/٩

سبيت أمه فاشتراها جاهلا أنها أمه، فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش على ذلك، ففتش فوجد الأمر على ما ذكره. وقال له آخر: رأيت كأني دست- أو قال وطئت- تمرة فخرجت منها فأرة. فقال له: تتزوج امرأة- أو قال: تطأ امرأة- صالحة تلد بنتا فاسقة، فكان كما قال. وقال له آخر: رأيت كأن على سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها، فقال له: إن سرق لك شيء في هذه الأيام فأتني. فوضعوا بساطا على سطحهم فسرق، فجاء إليه فأخبره، فقال: اذهب إلى مؤذن محلتك فخذه منه، فجاء إلى المؤذن فأخذ البساط منه. وقال له رجل: رأيت الحمام تلقط الياسمين. فقال: مات علماء البصرة. وأتاه رجل فقال: رأيت رجلا عريانا واقفا على مزبلة وبيده طنبور يضرب به، فقال له ابن سيرين: لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري، فقال: الحسن هو والله الذي رأيت. فقال: نعم، لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

وقال له آخر: رأيت كأني أستاك والدم يسيل. فقال له: أنت رجل تقع في أعراض الناس وتأكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه [١] .

وقال له آخر: رأيت كأني أرى اللؤلؤ في الحمأة، فقال له: أنت رجل تضع القرآن والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به. وجاءته امرأة فقالت: رأيت كأن سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة، فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم، وستة عشر درهما، فقالت: صدقت من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون، والنون خمسون، والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر، وذكرت السنور أسود فقال: هو عبد في جواركم، فالزموا عبدا أسود كان في جوارهم وضرب فأقر بالمال المذكور. وقال له رجل: رأيت لحيتي قد طالت وأنا انظر إليها. فقال له أمؤذن أنت؟ قال: نعم! قال له: اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران. وقال له آخر: رأيت كأن لحيتي قد طالت حتى جززتها ونسجتها كساء وبعته في السوق. فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور. وقال له آخر: رأيت كأني آكل أصابعي، فقال له تأكل من عمل يدك. وقال لرجل

---

[١] كذا الأصل، وفيه تحريف.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٧٥/٩

"فسألني عن ذلك كله فأجبته، فقضى ديني وأمر لي بجائزة، وقال لي: اطلب العلم فإني أرى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا، قال: فرجعت إلى المدينة أطلب العلم وأتتبعه، فبلغني أن امرأة بقباء رأت رؤيا عجيبة، فأتيتها فسألتها عن ذلك، فقالت: إن بعلي غاب وترك لنا خادما وداجنا ونخيلات، نشرب من لبنها، ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظى رأيت كأن ابني الكبير – وكان مشتدا– قد أقبل فأخذ الشفرة فذبح ولد الداجن، وقال: إن هذا يضيق علينا اللبن، ثم نصب القدر وقطعها ووضعها فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه، وأخوه صغير كما قد جاء، ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن؟ فقلت: يا بنى شربه ولد الداجن، فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن، ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلى المنزل وأنا مشفقة جدا مما رأيت، فأخذتني عيني فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول: ما لك مغتمة؟ فقلت: إني رأيت مناما فأنا أحذر منه فقال: يا رؤيا يا رؤيا، فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال يا أحلام يا أحلام، فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال: يا أضغاث يا أضغاث، فأقبلت امرأة سوداء شنيعة فقال: ما أردت إلى هذه المرأة الصالحة؟ فقالت إنها امرأة صالحة فأحببت أن أعلمها ساعة، ثم استيقظت فجاء ابني فوضع الطعام وقال: أين أخي؟ فقلت: درج إلى بيوت الجيران، فذهب وراءه فكأنما هدى إليه، فأقبل به يقبله، ثم جاء فوضعه وجلسنا جميعا فأكلنا من ذلك الطعام.

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية، وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال خفيف العارضين. قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمان وثمانين يوما، وجالس سعيد بن المسيب ثمان سنين، تمس ركبته ركبته، وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقى له الماء المالح، ويدور على مشايخ الحديث، ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم، حتى صار من أعلم الناس وأعلمهم في زمانه، وقد احتاج أهل عصره إليه.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري قال: كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحدا من المسلمين. وقال أبو إسحاق: كان الزهري يرجع من عند عروة فيقول لجارية عنده فيها لكنة: ثنا عروة ثنا فلان، ويسرد عليها ما سمعه منه، فتقول له الجارية: والله ما أدري ما تقول، فيقول لها: اسكتي لكاع، فإني لا أريدك، إنما أريد نفسي. ثم وفد على عبد الملك بدمشق كما تقدم فأكرمه

وقضى دينه وفرض له في بيت المال، ثم كان بعد من أصحابه وجلسائه، ثم كان كذلك عند أولاده من بعده، الوليد وسليمان، وكذا عند عمر." (١)

"تفقه على القاضي المجلي بن جميع المخزومي، وقرأ على أبي محمد بن إبراهيم الكراني، وعلي بن عبد الرحمن بن نفطويه، وسمع الحديث من منجب المرشي، وعنه ابنه حرمي، وجماعة، توفي في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

يحيى بن حبش بن الشهاب السهروردي

هكذا نسبه القاضي شمس الدين ابن خلكان، وقال: كان شافعي المذهب، وقرأ الحكمة والأصول على حجة الدين الجيلي شيخ الفخر الشيرازي بمراغة، وله في النظم والنثر أشياء، وكان يتهم بانحلال العقيدة، والتعطيل، ويعتد بمذهب الحكماء المتقدمين، اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه، وكان أشدهم عليه شمس الدين، وزين الدين ابنا جهبل، قال: وكان أصحابه يلقبونه بالمؤيد، قال ابن خلكان: قال السيف الآمدي: اجتمعت بالسهروردي بحلب، فرأيته كثير العلم قليل العقل، قال لي: لا بد أن أملك الأرض، رأيت كأني قد شربت ماء البحر، فقلت: هذا يكون اشتهار العلم، وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع، ولما أن تحقق هلاك نفسه، قال: أرى قدمي أراق دمي وهان دمي فهان دمي.

قال ابن خلكان: حبسه الملك الظاهر ثم خنقه في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

وقال بهاء الدين ابن شداد: قتل ثم صلب أياما، قال: وأخرج من الحبس ميتا في سلخ سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وقال بهاء الدين: فتفرق عنه أصحابه، وكان اسمه عمر، وكان أوحد في العلوم الحكمية جامعا." (٢)

"المنذري في وفيات النقلة رحمهم الله تعالى

٦٠١ - داود بن رشيد له نوادر أبو الفضل من أصحاب حفص بن غياث أصله خوارزمي ومن أصحاب

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/٣٤١

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٣٤

محمد بن الحسن أيضا سكن بغداد روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجة وروى له البخاري والنسائي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين قال داود بن رشيد قمت ليلة فأخذني البرد فبكيت لما أنا فيه من العرى فنمت فرأيت كأن قائلا يقول يا داود أنمناهم وأقمناك فتبكي علينا فما نام داود بعدها رحمه الله تعالى

٦٠٢ - داود بن رضوان أبو علي السمرقندي الفقيه تفقه بالعراق على مذهب الإمام ودرس بنيسابور دهرا وحدث ومات فى رجب سنة خمس وتسعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٦٠٣ - داود بن عثمان بن يعقوب الملقب شهاب الدين الرومي تفقه ودرس بالطغجنية بالقاهرة خارج باب زويلة وهو أول من درس بها ثم ظهر بعد ذلك كتاب يدل على أن الواقف كان ملك لابنه ما أوقفه فبطل الدرس من ذلك اليوم وأعاد بالمنصورية وحج ورجع متضعفا مات فى المحرم سنة خمس وسبع مائة رحمه الله تعالى

٦٠٤ - داود بن علي بن شيث الحلبي الفقيه ابن أخي ثابت بن شيث المذكور فيما تقدم نقل عنه ابن العديم فيما شافهه به وفاة عمه ثابت على ما تقدم رحمه الله تعالى

٦٠٥ - داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن سادير بن مروان أبو المفاخرين أبي العزايم الملك الناصر ابن الملك المعظم فقيه أديب ويأتي أبوه مات ليلة السبت الثامن والعشرين من جمادي الأولى سنة ست وخمسين وست مائة وكان مولده فى جمادي الآخرة سنة ثلاث وست مائة أنبأني الدمياطي أنشدني الملك." (١)

"إذا سمع قارئا يقرأ فاضت دموعه وبقي سبع عشرة سنة يقوم الليل ولا يضع جنبه على الأرض وحج وهو شاب قال الهمداني وحكى أبو منصور أحمد بن محمد بن الصباغ أنه ورد إلى بغداد فى رسالة من السلطان طغرل بك سنة نيف وأربعين وأربع مائة وناظر أبا نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ لم يناظر غيره ولم يقصد بعد طغرل بك سلطانا ولزم السكوت حتى قالوا ربما كان يفصل بين الخصوم بالإيمان بعض الأوقات وصلى الصبح فى يوم من سنة ست وستين وأربع مائة فى مجلسه بأصبهان فأتته إمرأة من جيرانه معروفة بالصلاح والدين فقالت بينما أنا نايمة وقت السحر رأيت كأني فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم رجل فأذن فى مسجده وأقام واصطف الناس وراءه فقيل له أما تكبر تكبيرة الإحرام فقال لا أكبر حتى يحضر أبو الحسن الخطيبي فلما سمع ذلك نهض عن سجادته ومشى حافيا من موضعه وخرج عن

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٣٧/١

أصبهان وتوجه إلى قرية الضبري وهو على سمت العراق فبلغ ذلك أبا عبد الله بن الفضل بن محمود رئيس أصبهان وجماعة الوجوه فلحقوه وسألوه أن يلبس مداسا فلم يفعل حتى وصل القرية وقد أثر التعب فيه قال وسمعت قاضي القضاة أبا الحسن علي بن محمد الدامغاني يحكي قريبا من هذا وأن نظام الملك أبا علي وشرف الملك أبا سعد المستوفي وكمال الملك أبا الرضاء الظفراني بلغهم أنه قد أحرم بالحج وليس معه دينار واحدا فأنفذ إليه كل واحد بمال جزيل قال ابن الهمداني فحدثني أبو محمد أحمد العدل أحد شيوخ البصرة بها فى داره ثم قال نزل علي فى داري هذه وكان نائما فى ذلك البيت وأشار إليه فقال جماعة حضروني يحتاج هذا القاضي إلى الإستظهار فى طريقه ولا يخرج حتى يستصحب من الخفراء من يوثق به فسمعهم وهو فى هومه فنهض عن مرقده وقال يقضون على مدبر." (١)

"متيقظا، متوقد الذهن، كريم الخلال، حميد العشرة، دمثا، متواضعا، حسن الخلق، محببا إلى الناس، نزيه النفس، جميل الهيئة، وقورا، معظما عند الخاصة والعامة، دينا، زاهدا، ورعا، فاضلا، نحويا ماهرا، ريان من الأدب، قائلا الجيد من الشعر، مقصدا ومقطعا. وكان له بجامع مالقة الأعظم مجلس عام، سوى مجلس تدريسه، يتكلم فيه على الحديث، إسنادا ومتنا، بطريقة عجز «١» عنها الكثير من أكابر أهل زمانه. وتصدر للإقراء ابن عشرين سنة «٢» .

من أخباره في العلم والذكاء: قالوا: قرىء «٣» عليه يوما باب الابتداء بالكلم التي يلفظ بها في «٤» إيضاح الفارسي، وكان أحسن الناس قياما عليه، فتكلم على المسألة الواقعة في ذلك الباب، المتعلقة بعلم العروض، وكان في الحاضرين من أحسن «٥» صناعته، فجاذبه الكلام «٦» ، وضايقه في «٧» المباحثة، حتى أحس الأستاذ من نفسه التقصير، إذ لم يكن له قبل كبير نظر في العروض، فكف عن الخوض في المسألة، وانصرف إلى منزله، وعكف سائر اليوم «٨» على تصفح علم العروض حتى فهم أغراضه، وحصل تواليفه «٩» ، وصنف فيه مختصرا نبيلا لخص في صدره ضروبه «١٠» ، وأبدع فيه بنظم مثله، وجاء به من الغد، معجزا من رآه أو سمع به، فبهت الحاضرون وقضوا العجب من اقتداره وذكائه، ونفوذ فهمه، وسمو همته. ومن أخباره في الدين: قال أبو أحمد جعفر بن زعرور العاملي المالقي، تلميذه الأخص به: بت معه ليلة في دويرته التي كانت له بجبل فاره «١١» للإقراء والمطالعة، فقام ساعة كنت فيها يقظانا «١٢» ، وهو

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٣٦٥/١

ضاحك مسرور، يشد يده كأنه ظفر بشيء نفيس، فسألته فقال: **رأيت كأن** الناس قد حشروا في العرض على الله، وأتي بالمحدثين، وكنت أرى أبا عبد الله النميري يؤتى به، فيوقف بين يدي الله تعالى،." (١)

"والآذان في الأسواق والأزقة أخبار طيبة ومن أذن على باب السلطان في منامه يشهد بشهادة حق ومن أذن في سرية فإنه جاسوس اللصوص وإن أذن في العسكر فإنه جاسوس العسكر ومن اقام الصلاة على باب أو سرير فإنه يموت.

وقيل الآذان في المنام تدل على فرقة الشريك لقوله تعالى: (وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله) ومن رأى أنه يؤذن لاهيا أو لاعبا حرم الله عليه العقل والفطنة لقوله تعالى: (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)

ومن أذن فأتم آذانه كان طالب حاجة قضيت حاجته، وإن لم يتم آذانه تعسرت الحاجة عليه

ومن أذن في غير وقت الآذان فإنه يخاصم، فإن أتم الآذان قهر خصمه

ومن أذن في منامه مرتين فإنه يحج لأن بعرفات يؤذن مرتين.

ومن أذن في الحمام راجع امرأته

ومن أذن في قافلة فإنه يتهم لقوله تعالى: (فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) ومن أذن في الحمام في البيت الحار فإنه يحم حما حاره، وإن أذن في البيت الأوسط فإنه يحم حما ناقصة.

حكاية الرؤيا المعبرة: أتى رجل ابن سيرين فقال: **رأيت كأني** أأذن وأنظر لحيتي فقال ابن سيرين: اتق الله ولا تنظر في دور الجيران

الإمرأة حرفة الإنسان ودكانه فإن رآها سمنت كان ذلك زيادة في كسبه وكذلك إن صار له أما غير أمه فذلك زيادة في كسبه أو صنعة تعلمها غير صنعته وهذا (لقى) ضعف في معاشه وبرها يدل على الصلاة ومودتها كساد معاشه وقد تكون امه رأسه، وقد تكون أستاذه ومعلمه ومشطه الإسلام.

الإسلام للكافر موته لأن الموت حق والإسلام." (٢)

"وقد يقع الإسلام للكافر مثلا بمثل: فإذا رأى أنه يسلم فيسلم الأرض في المنام هي الدنيا والحيوة وإذا بسطت لإنسان في مكان معروف فذلك طول عمره وبركة ينالها لقوله " تمسحو بالأرض فإنها برة بكم

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣/٣١٠

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٤

والأرض تعبر بوجوه شتى:

فإذا كانت مدركة الحد فهي زوجة.

وإذا كانت واسعة مجهولة فإنها تدل على السفر والدنيا ويكون السفر بعيدا

والأرض المدركة الحد سفر قريب

والأرض المملحة تدل على دكان الطبيب أو العالم

فمن أخذ منها شيئا ورجع إلى منزله فإنه يسمع جوابا من فقيه أو يأخذ دواء من طبيب.

أو يأخذ شيئا من المملوحات

فإنه ينال مالا من عجوز عقيم لأن الأرض السبخة لا تنبت والعجوز العقيم لا تلد

ومن رأى في المنام كأنه يحفر الأرض ويأكل من ترابها فإنه ينال مالا بمكر واحتيال

والأرض المخضرة هي الإسلام

والأرض الجذبة هي الكفر.

حكاية الرؤيا المعبرة

أتى رجل إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: رأيت كأني في ارض مخضبة فتركتها ودخلت أرضا مجذبة فقال أبو بكر رضي الله عنه:

إن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام إلى الكفر فدخل الرجل إلى الروم وتنصر بها

ومن رأى الأرض طويت له فإن حياته قد نفذت.

وإن كا ملكا فإنه يملك من الأرض بقدر ما طوى له، لقول النبي (زويت لي الأرض فرايت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها وقيل طي الأرض ضيقة في معيشه أو حركه ومن رأى كأنه ينظر إلى الأرض فإنه يتزوج

لقوله تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)

والحارث ينظر إلى الأرض ومن رأى الأرض تصلبت فلم يخرج منها شيء." (١)

"زوجته أحديهما فناولها النرجس وناول ضرتها الآس، فأنت معبرا من الأهوز فسألته عن ذلك فقال: إن صدقت الرؤيا ليطلقنك، ويتمسك بالضرة فكان كذلك فبلغت القصة الى المتوكل بالله أمير المؤمنين

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٥

فأحضره وأعطاه جائزة حسنة وقال: من أين اخذت ذلك؟ فقال من قول الشاعر:

(ليس للنرجس عهد ... إنما العهد للآس)

فلما كان لا يقيم إلا أياما قلائل عبره بالطلاق وعبر الآس للضرة بدوام الصحبة مع الزوج لدوام الاس

الأبنوس في المنام رجل صلب ذو مال وقيل امرأة هندية الأنف في الرؤيا جاه صاحبه فما حدث فيه فهو في جاه من رآه ومن خرم أنف إنسان قهره ورغم أنفه وقيل خرم الآنف موت صاحبه. ومن كانت امرأته حاملا ورأى أنفه مخروما ماتت امرأته

ومن قطع أنفه ما اكثر عشيرته

وقيل الأنف في المنام يفسر بالأب والعم والولد، ومن شم ريحة طيبة وله امرأة بشر بغلام ومن رأى كأنه بلا أنف فهو بلاء زحم

ومن رأى كأن له أنفين فإن ذلك خلف يقع بينه وبين أهله أو رجل له جاه

ومن قطعت ارنبة أنفه فإنه يموت

والأنف يعبر بالفرج لأنه محل القذارة وشعب الوسخ فإن بدا فية شيء فانسبه إلى الفرج أو إلى التعب وإن بدا في الفرج شيء فانسبه إلى الأنف والمنخران ضرثان

ومن جذع أنفه وكان تاجرا خسرت تجارته

الأذن في المنام زوجة ابنة وقيل أب وأم

أتى رجل إلى معبر فقال

رأيت كأن أذني قطعت

فقال: تصاب بأحد أبويك، أما أمك فخزانتك وأبويك فسمعك

ومن رأى أذن رئيسه فقد أذن." (١)

"البستان فذلك في الأمعاء والبستان دنيا عريضة وفرح وسرور لقوله تعالى (حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) والبستان الواسع الذي لا يعرف له حد هو الجنة وربما كان البستان عالما أو علوما يحويها من دخله أو ملكه

ومن باع بستانا فإنه يتوب ويعمل صالحا

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٨

البر وهو الحنطة مال بتعب وهي مال حرام لأن مصيرها إلى النار ذكرها القيرواني ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أتاه رجل فقال: **رأيت كأني** قد بعت الحنطة بالشعير قال: بئس الرؤيا

أنت رجل قد تركت القرآن وتعلمت الشعر فأخذ من الاسم من البر برا ومن الشعير شعرا

البكر من النساء ومن وطيء بكرا فإنه ينشر دفا أورخاما ومن عادت بكرا فإن زوجها يقف معاشه

وإن نكح السلطان بكرا فتح حصنا وقد يكون وطء البكر مبارزة لما في ذلك من الدماء ودف البكر ارتقاب كوكب الصبح

وقيل البكر وجه عبوس

وقيل حمام تبطل

وقيل من ماء يترك

وقيل البكارة إياس الحمل وإن عادت المرأة العاهر بكرا فإنها تتوب

أو قد نذرت صوما أو صلاة وقد تكون أيضا ببطل حرثها البقل في المنام هم لأن بني إسرائيل استبدلته بعد المن والسلوى قال الله تعالى: (من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها. . إلى قوله. . اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)

الباقلاء في المنام إذا كان أخضر فهو هم

وقيل هو قلة من اسمه

ومن رأى شعيرة عاد إلى باقلاء فإن ماله يعود إلى قلة ويفتقر

البندق في المنام: رجل غريب سخي ثقيل الروح وقيل البندق مال نكد وقال." (١)

"بمنزلة المطر لقوله تعالى: (برق البصر) البكاء في المنام: فرح إذا لم يكن معه رنة أو صراخ عال وإن كان معه ذلك فإنه هم وحزن

والبكاء من خشية الله تدل على النجاة من عذاب النار

لقول النبي " ثلاثة أعين حرمت على النار: عين بكت من خشية الله، وعين سهرت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله " والبكاء يدل على زوال الهم لقول الشاعر:

(لا يمي في البكاء غير مصيب ... إن في الدمع راحة للقلوب)

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٣٢

وسيأتي ذكر الدمع في حرف الدال إن شاء الله تعالى
والميت إذا بكى فهو نادم على ما سلف من ذنوبه
وربما كان عتابا بين محبين يشكوان حزنا وهجرا
البطم في حرف الحاء مسمى الحبة الخضراء
البيض في الرؤيا يعبر بالنساء لقول الله تعالى (كأنهن بيض مكنون) والبيضة الواحدة بنت، لمن رآها بيده إن كان له حامل وإلا كانت زوجة
ومن الرؤيا، حكاية معبرة
أن امرأة قالت لابن سيرين: رأيت قد بضت بيضتين فخرج منها فروجتين وبندى مصحف، والفروجتين تلتقط من المصحف سطرا سطرا فقال تضعين بنتين ويتعلمان القرآن
ومن رأى البيض تجرف من مكان كما تجرف الأزبال فإنه سبى نساء ذلك المكان ومن أكل بيضا نيئا فإنه يأكل مالا حراما
والمطبوخ رزق حلال بتعب
ومن قشر بيضة
فرمى صفارها وأكل بياضها فإنه نباش القبول
لما روى عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال **رأيت كأني**." (١)
"أقشر بيضة فأرمي صفارها وآكل بياضها
فقال ابن سيرين: هذانباش القبور
فقيل له من أين اخذت ذلك فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار جسد الميت والبياض الكفن فيلقى الميت ويؤخذ الكفن وهو البياض فيأكل ثمنه
ومن الرؤيا المعبرة ان امرأة أتت ابن سيرين فقالت: **رأيت كأني** أضع البيض تحت أخشاب فتخرج فراريجا
فقال ابن سيرين: ويلك اتق الله أنت امرأة تؤلفين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله تعالى
فقال جلساؤه: قذفت المرأة من أين لك ذلك؟ فقال من قوله تعالى يصف النساء (كأنهن بيض مكنون) وقال تعالى يشبه المنافقين بالخشب (كأنهم خشب مسندة) فالبيض هو النساء، والخشب هو المنافقون،

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٣٩

والفراريج هي أولاد الزنا

والبيض يدل على ذهب وفضة

فبياضه وصفاره ذهب

اليسر في الرؤيا مال حلال ورزق بلا تعب

ما جاء في الحيوان على حرف الباء

البغل في المنام يدل على السفر لمن ركبه ويدل على طول الحياة لأنه أطول الدواب عمرا وإذا رأيت البغل مع الفرس الأنثى في اصطبل فهو زان

والبغل إذا نازع إنسانا فإنه ولد زنا لا أصل له عربي صعب المرام

والبغلة امرأة عاقل ومرتبه فالسوداء امرأة ذات مال والبيضاء ذات خشب وإذا بال البغل في فراش الإنسان أو في إناء طعامه أو كنيفه فهو زان يخونه في زوجته فحذره منه

ومن نزل عن بغلته نزولا

لا يضمر الرجوع إليها طلق امرأته وإن سقط عنها نزل عن مرتبته تكون البغلة سفرا والزوال عنها ترك السفر

البوم في المنام: لص مكابر وقيل ملك يشق مرائر الرعية

ولا ناصر له والبوم يدل على البطالة وذهاب." (١)

"وربما كانت عاقرا لأن الذكور لا تحمل ولا يحمد صوتها فهو قلة أدب

ومن حلب بقرة غيره فإنه يخون إنسانا في امرأته

ومهما رأى الرائي ببقرته فإن ذلك عائدا إلى زوجته أو نسبته

وحلب البقر مال حلال جزيل وأصول البقر يدل على قوم معروفين بلا أدب وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة أو ثور ولم يفلته فإنه يموت في تلك السنة والبقر في المنام خير لجميع الفلاحين فانسب البقر في المنام إلى ما ينسب اليه الخيل

ومن الرؤيا المعبرة حكاية: أن عائشة رضي الله عنها قالت: (رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال: إن صدقت رؤياك فإن حولك ملحمة قتال

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٤٠

ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فإنها مرأة تقود على ابنتها
وإن حلب عبد بقرة سيده فإنه يتزوج بامرأة السيد
ومن بقرة دخلت داره وتنطحه بقرونها فإنه يخسر في ماله
وأتى ابن سيرين رجل فقال: **رأيت كأني** اذبح بقرة أو ثورا فقال ابن سيرين أخاف ان يثغر رجلا وإن رأيت دما فهو أشد وإن لم تر دما فهو أهون
الباشق والبازي: أما الباشق فإنه لص وقيل ولد ذكر ومن حمل باشقا على يده حبس لص بسببه
البازي يدل على سلطان لمن هو من أهل الإمارة فإن ذهب من يده وبقي شباقه ذهب ملكه وبقي ذكره
وإن بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء من المال ومن ذبح بازيا في المنام ظفر بلص
وذبح البزاة يدل على موت الملوك السلاطين والبزاة للرجل السوقي ورئاسة وشرف
البوق في المنام خير يظهر وقيل من سمع صوت البوق فإنه يدعا إلى وقعة." (١)

"أتى رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه فقال: رأيت رسول الله جالسا في المسجد والناس يدخلون ويسلمون عليه فجئت لأدخل المسجد فإذا رجال معهم السياط فمنعوني الدخول فقلت دعوني أدخل على رسول الله فقالوا: إنك أكلت ثوما فطردوني
فقال أبو هريرة: هذا مال خبيث
الثور في الرؤيا: رجل ثائر باغ فإن قتل أو ذبح فإن الثائر والباغي يهلك
ويعبر أيضا برجل عامل
فمن رآه نطحه وأزاله عن مكانه وكان واليا عزل
ومن رأى ثورا ذبح في مكان وقسم لحمه فإن عاملا يموت ويقسم ماله
ومن ركب ثورا أسودا نال مالا وسؤددا
وإن أدخله إلى منزله واستوثق منه نال خيرا في تلك السنة من عامل
وإذا رأى للثور قرونا كثيرة فإنها سنون على قدر القلة والكثرة
هذا إذا كان موضع القرنين اللذين للثور في رأسه وإن رأى كأن ثيرانا حمرا وصفرا دخلت قرية أو مدينة وهي بلا أصحاب فإنها أمراض

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٤٢

ومن ركب ثورا أصفرا أو أحمرا بلا آلة الركوب فإنه يمرض

ومن الرؤيا المعبرة قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن ثورا خرج من جحر وأراد أن يدخله فلم يقدر فقال ابن سيرين هي الكلمة تخرج من فم الإنسان فلا يقدر على ردها

والمرأة إذا ركبت ثورا ذل لها زوجها

الثلج في الرؤيا: رزق وخصب في أوانه

وإن كان كثيرا عاليا فهو عذاب لأنه من الآيات التي ابتلى بها بنو إسرائيل فمن وقع عليه ثلج ناله هم ومن اشترى في الصيف حمل ثلج ليتبرد به." (١)

"وسلم أنه أتاه جبريل رجل أعرابي فقال يا رسول الله رأيت كأن اتانة لي قد وضعت جديا اسفع احوى فقال رسول الله

: لعلك خلفت أمه في العرب حاملا " فقال يا رسول الله: خلفت امة في العرب أظن انها حامل فقال رسول الله " إنها قد اتتك بولد ذكر فقال يا رسول الله ماله اسفع احوى

فقال النبي " أدن مني حتى اسارك " فلما دنا منه الأعرابي قال له النبي " بك برص وتكتمه " فقال: والذي بعثك بالحق نبيا بي برص وأكتمه وما علم بي أحد سواك فعبر النبي الأتانة بالأمة والجدي بالولد والبلقة فيه بالبرص

الجرد في المنام لص نقاب

رؤياه تدل على نقلة وتحويل لقوله تعالى (فأرسلنا عليهم سيل العرم) ، وكان بسبب الجرد وقعت النقلة من تلك الأرض

ومن أكل لحم الجرد فإنه يغتاب إنسانا فاسقا وسيأتي ذكر الفار في حرف الفاء إن شاء الله تعالى

الجراد في الرؤيا: جند الله عز وجل لأنه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب وإذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فهو خير ونعمة، وإذا جعل في جرة أو قدرة فهو دنانير أو دراهم

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني أخذت جرادا جعلته في جرة فقال ابن سيرين: دراهم توصلها إلى امرأة

ومن انطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى عن شيء ذهب منه ضعفه

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٤٨

لقصة أيوب عليه السلام

الجعل في المنام: عدو ثقيل بغيض وقيل إنه رجل مسافر." (١)

"السلطان رخصت الأسعار

الحلف في المنام غرور إذا كان من العدو لقوله تعالى (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلالهما بغرور) والحلف من غير العدو إحسان لقوله تعالى (إن أردنا إلا احسانا وتوفيقا) ومن حلف وهو يعتقد أنه كاذب فإنه يدل على شتات وخراب لما ورد أن اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع الحاجب في المنام: هو زينة الرجل فما حدث فيه من زيادة أو نقص فهو في الزينة التي يتزين بها الإنسان كملبوس وغيره

والحاجب الأمير والملك حاجبه فيما يرى فيه من نقص أو زيادة فهو في الحاجب وهو قوس سهامه اللحظ من العيون الحسان

الحقنة في المنام تدل على إصلاح في الدين إذا كانت للتداوي

وإن احتقن لغير تداوي فإنه يرجع في هبة أو عدو أو نذر

الحشيش في المنام

صلاح في الدين والخير

ومن رأى الحشيش نبت على كفه رأى امرأته مع غيره وأن رأى الحشيش نبت على باطن كفه فإنه يموت وينبت الحشيش على قبره

ومن رأى الحشيش نبت في غير محله كالبيت والمسجد فإنه يدل على مصاهرة

نبت عليه الحشيش نال خصبا وخيرا إذا لم يغط الحشيش سمعه وبصره وإذا رأيت الحشيش في أيدي الناس أو يجري في القنوات فهو خصب في ذلك العام.

الحمص: مال بتعب حكاية وأتى ابن سيرين رجل فقال: **رأيت كأني** أكل حمصا حارا فقال: أنت تقبل زوجتك في رمضان

الحرشف في الرؤيا رجل سريرته خير من علانيته وهو رزق بتعب

الحناء سيد الرياحين وهو زينة في المال والعيال

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٥٨

وكان النبي يحب أن يراه على جسده

والخضاب." (١)

"يحك جسده فإنه يفتقر أحوال قراباته وينال منهم تعبا فإن احتك ولم تسكن الحكة ناله تعب من أهله حتى يعي له

وإن سكتت الحكة فإنه ينال خيرا عظيما بعد غم

الحدبة في المنام: مال فمن رأى بظهره حدبة أصاب مالا من ظهر قوي من ذي قرابة

ويرزق فطنة لقوله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) وعندي الحدبة أمر فيه شهرة ودين يجتمع عليه فيعجز عن قاضئه لأن الظهر محل الحمل وربما كانت وزرا وقيل الحدبة طول حياة ونسل أولاد

الحبس في الرؤيا

ذل لقوله تعالى (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) ومن اختار لنفسه سجنا عصم من ذنب لقوله تعالى (قال رب السجن أحب إلي مما يدعوني اليه) والحبس المجهول للمريض موته

والحبس المعروف هم لمن دخله وللمسافر تعطل سفره

الحبل في المنام زيادة في المال ذكر رأه أو أنثى وقيل إن الرجل إذا رأى قد حبل فإنه في هم ثقيل خفي عن الناس والمراة إذا رأت أنها حبلى فإنها تواضب على أمرها وتنال زيادة في المال وفخرا وعزا وثناء حسنا

وحمل العجوز سفن موقرة وقيل حملها خزانة السلاح لأنها فتنة

وقيل حمل العجوز كمين يظهر

وقيل الحمل بطالة من شغل وقيل الحمل زيادة الأرض بالنبات

وقيل حمل العجوز خصب بعد جدب والمراة الخالية من الزوج والبكر إذا رأت كأنها حملت فإنهما يتزوجان لأن الحمل لا يكون إلا من فحل الحماة في الرؤيا: هم وخوف وهول وقيل الحماة بودد وقيل الخضراء مال من رجل غريب شديد

الحصا في الرؤيا كلام فيه قساوة والكثير منه شغل شاغل

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٦٣

ومن الرؤيا المعبرة حكاية

أتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن في أذني حصاة." (١)

"وذاك لصفرته

وقيل من رأى البرذون فهو خصومه وقيل البرذون في الرؤيا غلام والبرذون يعبر أيضا برجل أعجمي والبراذين رجال من الأعاجم والبرذون امرأة فمن سرق برذونه طلق امرأته وضياعه فجور المراة

ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده فإن كان تاجرا خرج عليه شريكه

خيل البريد قرب اجل من ركبها

في المنام الرؤيا معبرة حكاية

أتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني راكب على فرس قوائمه من حديد فقال ابن سرين: توقع الموت الخنزير، فقال المسلمون: الخنزير عدو قوي مكار جزوع عن النوائب غدار فمن ركبه نال مالا وقهر عدوا كما وصفت

ومن أكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل

ومن رأى كأنه تحول خنزيرا نال مالا مع وهن وذلة ونقص في الدين ومن مشى كما يمشي الخنزير نال سرورا وقوة عين وذلك لأن مشيه يتواضع

وأولاد الخنازير هموم لمن ملكها أو رآها والخنزير الأهلي خصب لمن رآه بدار وكل حيوان يربى عاجلا ويالف فهو تمام قصد من رآه في المنام

وتقضى له حاجة والخنزير البري يدل على سفر ومطر وبرد ومن رعى الخنازير في المنام ولي على قوم من اليهود والنصارى ومن عزم على زوجة ورأى في مامه خنزيرا أو خنزيرة فإنه يطلقها لأن الخنزير محرم

لأن الخنزير هو خير لجميع الناس لأن الخنزير لا ينفع إلا بعد موته

وهو مال حرام لقوله عز وجل (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) وربما يعبر الخنزير برجل من اليهود لقوله تعالى (منهم القردة والخنازير) وقد يعبر برجل." (٢)

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٦٥

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٧٥

"جائر ذي حرمان

الخلد: رجل ضرير فقير وقيل ذو مكر من الفساق وربما دلت رؤياه على الثبات في الأماكن من اسمه لقوله تعالى (أخلد إلى الأرض) وقال تعالى (هم فيها خالدون)

الخنفساء) عدو قذر بغيظ

الخيار: الذي هو قثاء هم لمن أكله ويسعى في أمر ثقيل وذلك لثقله في طول هضمه وهو رزق في أوانه والأصفر منه مرض إذا كان في غير اوانه والخيارة تفسر ببنت فمن أكل خيارة وله امراة حامل بشر بجارية

والخيارة أيضا تدل على حبل امرأة من رآها في المنام بيده

والخيار دليل خير للمرضى إذا قطع بالسكين لزوال الرطوبة منه

الخشخاش مال مهني

الخردل سم فمن رأى كأنه يأكل خردلا فليحذر من السم أو يقع في شيء رديء وقيل من أكل خردلا سقي شيئا مرا وقيل الخردل مال شريف بتعب

الخوف في الرؤيا أمن لقوله تعالى (وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا) ومن رأى انه خائف وهو ينتظر الخوف فإنه يقاتل لقوله تعالى (فإذا جاء الخوف) أراد به القتال

الخشب اليابس في المنام: نفاق لقوله تعالى (كأنه خشب مسندة) أراد بذلك المنافقين، لأن الخشب ميت منذ قطع من شجره

الرؤيا المعبرة حكاية: أتت امرأة الى ابن سيرين، قالت: **رأيت كأني** اضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريجا

فقال ابن سيرين: اتق الله فأنت امرأة تؤلفين بين الرجال والنساء فيما لا يحب الله فعبر البيض بالنساء والخشب بالمنافقين المفسدين والفراريج بأولاد الزنا

الخروب في الرؤيا: يدل على موت المريض وخراب جسمه سواء أكله أو رآه أو ملكه

الخرس في المنام

قول البهتان وفساد في الدين

وقيل الخرس." (١)

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٧٧

"سيرين الخل لخصمه
وقال القيرواني في مختصره الخل للمسجون نجاة من السجن وذلك لاسمه فهو تخلية
ومن الرؤيا المعبرة
حكاية اتى جعفر الصادق رجل فقال: رأيت كأن ربي سقاني شربة خل فقال: تعلم ابنك صنعة وأود ولا تموت إلا عن وصية
الخصي المجهول: يفسر بملك لانتزاع الشهوة عنه
ومن رأى كأنه خصي ناله ذلة وخضوع وقالت النصارى من رأى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة وعفة الفرج
والخصي الأبيض ملك الرحمة
والخصي الأسود
الوحش ملك العذاب ففرق بين الحسن والقبح في كل صوره
فالحسنة بشارة والقبيحة هم وقبح خال الإنسان الذي في جسمه وكذلك خالته وقد تكون الخالة أمه
وقال علي بن أبي طالب: لا يبعد أن تكون اخته
خروف: من ملك خروفا وله امرأة حامل بشر بولد ذكر
والخروف دليل الخير لمن أراد الموافقة في أمر يطلبه لأن الخروف سريع الأنس إلى ابن آدم
ومن ذبح خروفا لغير الأكل مات ولده
الخلعة عز وشرف وحياء ورئاسة وولاية
وقد تكون الخلعة جارية أو خلعة بعينها
الخف في الرؤيا سفر في بحر
ومن لبس خفا جديدا فهو له وقاية من المكاره وإن كان معه سلاح فهو من الأعداء
والخف الضيق هم وضيق
أو مطالبة بدين
وربما كان الخف قيدا لمن لبسه وليس الخف مع الطيلسان زيادة في الجاه وسعة في الدنيا
وقيل الخف في إقبال الشتاء خير وفي إدباره هم ومن رأى خفا ولم يلبسه نال مالا من الأعاجم

ومن رأى ضاع له خف عتيق زال عنه هم الدين

ومن وقع خفه في بئر أو احترق ماتت امرأته لأنه من." (١)

"خاتما وكان عزبا تزوج امراة أو اشترى جارية لقوله تعالى (أو ما ملكت ايمانكم)) فهم ومن رأى خواتيما تباع في السوق فإنها دور قوم من الرؤساء تباع ومن لبس خاتما وجعل فصه مما يلي راحته فإنه رجل يلوط، إن كان في الرؤيا شاهد ويعلن بالفسق وإلا فهو رجل يتبع سنة النبي

ومن لبس خاتما وله فصان أحدهما إلى باطن كفه والآخر إلى ظاهر الكف، ونقش كل واحد منهما لا يخالف الآخر، فإنه يلي ولايتين: ظاهرة وباطنة ومن لبس خاتم عقيق، ذهب عنه الفقر لما روي عن النبي (ان العقيق ينفي الفقر وهو أول حجر أقر للرحمن بالوحدانية) ومن رأى السماء تمطر الخواتيم فإن في تلك السنة تولد بنون كثيرة ومن رأى أنه يضع خاتما في خنصره فيجعلها في بنصره أو نزعها من بنصره فجعلها في الوسطى من أصابعه فإنه رجل يقود على امراته

وإن تحولت الخاتم من اصبع إلى آخر من ان ينقلها الرائي فإن امرأته تخونه ومن باع خاتمه بدقيق أو سمسم فإنه يفارق امرأته بكلام حسن وكذلك إذا باع الخاتم فإنه يفارق الزوجة

والخاتم من السلطان ولاية لمن رآها فإن كان الخاتم ذهبا ولي امرا حراما وإن كان الخاتم من فضة ولي امرا حلالا وإن أخذ من السلطان خاتم رصاص ولي امرا وضيعا

وكذلك الصفر امر وضيع مع ذكر وصيت

وانسب فص الخاتم وجوهره إلى الولد

أو الجارية من حسن أو علم والخاتم الفضة للحامل بنت لأن الفضة جوهر النساء

ومن الرؤيا المعبرة أتى ابن سيرين رجل فقال: **رأيت كأني** ختمت على أفواه الرجال وخورج النساء بخاتمي هذه فقال ابن سرين: تؤذن في شهر رمضان قبل الوقت." (٢)

"فهو مؤذن ومن ذبحه فإنه لا يجيب المؤذن ومن صار ديكا فإنه يصير مملوكا أو يعود للناس مؤذنا عالما بالأوقات

وقيل رؤيا الديك تدل على مصاحبة العلماء وأولي الحكمة

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٧٩

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٨٢

والرؤيا المعبرة

رأى إنسان ديكا يصيح بباب إنسان وينشد هذا البيت

(قد كان من رب هذا البيت ماكانا ... هيئوا لصاحبه يا قوم أكفانا)

فقصها على ابن سيرين فقال: يموت الرجل بعد اربعة وثلاثين يوما وذلك من حساب الجمل وأتاه آخر

فقال: **رأيت كأن** ديكا دخل منزلي وهو يلتقط حبات الشعير

فقال ابن سيرين: إن سرق لك شيء فأعلمني

فما كان إلا اياما وأتى الرجل إليه

وقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين: المؤذن اخذه

وأتاه آخر فقال: **رأيت كأني** اخنق ديكا فقال ابن سيرين: هذا رجل ينكح يده وقيل الديك رجل دلال ينادي

وقيل هو رجل مغني

وسئل عن رجل يقول سمعت ديكا يقول

الله الله الله

فقال ابن سيرين: هذا رجل لم يبق من أجله سوى ثلاثة أيام لأن الديك قد أعلن أنه لا يبقى إلا الله

وتكرار اسم الله تعالى ثلاث مرات هي الثلاثة أيام التي بقيت من عمره

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كأن ديكا نقره نقرة أو نقرتين

فقصها على اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين: سيقتلك رجل من الأعاجم بضربة

أو ضربتين فضربه ابو لؤلؤة وهو في الصلاة ضربتين فقتله

الدجاجة في المنام: امرأة عناء حمقاء ذات جمال وقيل سرية أو خادم. وقيل من رأى أنه ذبح دجاجة فإنه يقتص." (١)

"محمد رسول الله

فقال ابن سيرين هذا الذي كنت تضع قدمك عليه

وأتاه آخر

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٨٨

فقال رأيت البارحة كأني وجدت درهما كسراويا

فقال: تنال خيرا

وقال آخر: رأيت كأني وجدت درهما أعرابيا فقال إني أخاف عليك من الضرب فقيل له: وكيف ذلك وما المفرق بينهما والرؤيا واحدة؟ فقال: الدرهم الكسرواني عليه تاج وملك. والدرهم الأعرابي عليه مكتوب ضرب هذا الدرهم. والدرهم المستورة خير من الظاهرة ومن تناول صرة دراهم فهو سر يستودعه

دود البطن مذكور في حرف الحاء في الحيات وخروج الدود من الجسد ذهاب هم لأنه ضر وكذلك القيح إذا خرج فهو زوال هم أو خروج مال وقيل الدود بنات:

لأن الواحد منها دودة في المنام ملامة إذا كانت وليمة فمن رأى كأنه صنع وليمة ودعا الناس اليها فإنه يدخل نفسه في عمل يلام عليه لقصة سليمان عليه السلام

لما سأل ربه أن يجعل عليه رزق العباد

فلم يجب إلا إلى واحد فلم يشبعه حتى شكى الجوع

فصار شكواه ملامة لسليمان

والدعوة إذا كانت بمزمار لهو فإن صاحبها ينفق مالا على قوم كذابين لقوله تعالى: (سماعون للكذب أكالون للسحت) ومن رأى أنه دعا الناس إلى طعام صنعه ورآهم دخلوا منزله وخرجوا منه نال رئاسة على قوم وإن كان ثم مريض شفي أو مهموم فرج همه لقول النبي " من أصاب ضيقا غفر له "

الدين هم

ومن رأى أنه قضى دينا وصل رحما ويسهل عليه أمر عسر

الدخن والدار (... .) قال المسلمون: الدخن والدار (... .) مال يحاط به الأموال قال ارطاميدورس الدخن يدل." (١)

"الرؤيا: وإذا نسبت الرمانة إلى المرأة فهي صاحبة جمال

والعرب تشبه الثديين الناهدين بالرمانتين

والرمانة تعبر للسلطان بالمدينة إذا كسرها فتح مدينة

فقشرها سورها وحبتها رجالها وشحمها مالها

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٩٢

ومن أكل قشور رمانة في منامه بريء من مرض

وإذا كان حب الرمانة أبيض دل على الدراهم

وإذا كان أحمر دل على الدنانير

والرمانة تفسر بالصندوق المقفول وربما تدل على بيت البخل وقرص الشهد وقال ارطاميدورس: الرمان يدل على فزع أو دمل وذلك بسبب لونه الرطب والريباس

اما الرطب: فهو ولاية في كورة عامرة

وفي غير أوانه مرض لقوله تعالى (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) فأكلت وهي مريضة وكان في غير اوانه

وقيل الرطب رزق تقر به عين من أكله (فكلي واشربي وقري عينا)

وأما الريباس فإنه منفعة من قبل قرابة إذا كان حلوا وإذا كان حامضا فهو ندامة

الروضة الخضراء: قال المسلمون: الرياض الخضراء التي لا يعرف جوهرها هي الإسلام وقال ابن سيرين الروضة عضادة الدنيا ونعيمها

والروضة قد أولت بالقينة ذات الجمال

فشقيقها شفتاها

ونرجسها عيناها

ومن رأى قينة دخل روضة وكذلك إن عكست

فإن رأى روضة رأى قينة

ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال **رأيت كأني** في أرض مخصبة فخرجت منها

ودخلت في أرض مجذبة فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن صدقت رؤياك خرجت من الإسلام إلى الكفر فدخل الرجل إلى الروم وتنصر بها." (١)

"في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) الريحان في الرؤيا

إذا كان نابتا في محله فهو ذكر جميل وكلام يسر به وعرق الريحان ولد ذكر

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٠٥

ومن رأى رأسه اكليلا من الريحان فإنه يعزل إن كان واليا لأن آدم عليه السلام لما هبط نزل على رأسه اكليل من الريحان وبائع الريحان صاحب هموم لانها لا إقامة لها والريحان المقطوع من محله هم

الراووق في المنام رجل صادق الكلام

رخ الشطرنج يفسر للحامل بجارية لشبهه بالفرج

الرمي في المنام كلام وقذف لقوله تعالى (والذين يرمون ازواجهم) وقال عز وجل (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) فمن رأى كأنه يرمي بالسهام إلى الناس فإنه يرميهم بكلام رديء

الرؤيا المعبرة أتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني أرمي وأخطيء فقال: أرى لك لسانا خبيثا تتحدث به في أعراض الناس ومن رأى كأنه يرمي في عرض ولم يخطيء فإنه ينال مراده من أمر يرسل فيه كتابا أو رسولا

ومن رمى إنسانا وأخطأه فإنه يرميه بكلام باطل

وإن أصابه في رميه فالكلام الذي يقوله فيه حق وقالت امراة من العرب:

(وأنت الذي انصبتني وتركتني ... لهم عرضا ارمي وأنت سليم)

ومن رأى كأنه يرمي بسهام على جبل شرقا وغربا وثياب جدد بيض فإنه ينال ملكا وسلطانا

وإن كان لذلك اهلا وهو من بيت الإمارة فالسهام كتبه الذي ينفدها في رسائله وأوامره ورمي البندق قذف لأنه شبيه الرجم وقيل الرمي بالبندق في الحضر قذف لذلك المرمى

وإن كان الرمي في البر لأجل الصيد فهو غنيمة وكسب ومن رمى بسهم وسال دمه نال فائدة من رجل عظيم ومن وقعت السهام في قلبه فذلك." (١)

"عبر ابن سيرين

إذ جاءه رجل فقال: رأيت كأن على كتفي جرو أسد فقال ابن سيرين ما شأنك والملوك لما رأى حاله لا يليق بمعاشرتهم فقال: إن زوجتي داية الأمير الفلاني وأنا أحمل ولده في بعض الاوقات فقال ابن سيرين: صدقت

وأتاه آخر

فقال: رأيت كأني أخذت جرو أسد وأدخلته منزلي

فقال ابن سيرين: تطابق بعض أبناء الملوك ومن رأى من المصارعين كأنه صارع أسدا فإنه يقهر أهل صناعته

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٠٩

في الصراع ومن رأى كأن الأسد يتملق له جرى على يده أمور يعجب الناس منها ويقهر عدوا ومن رأى إليه سبع فإنه يمرض ومن رأى من العبيد أن السبع قتله فإنه يعتق

والزأر من الأسد أيضا يدل على تهدد من السلطان أو من الله تعالى

وقالت النصارى من راى كأنه يأكل لحوم السباع فإنه يسمع كلام سوء ويفترى عليه ببهتان ومن ركب سبعا ركب امرا عظيما

وإذا حل الأسد بدار فيها مريض خشي عليه الموت لأن الناظر

إلى الأسد يصفر لونه ويضطرب جنانه وكذلك المريض عندالوفاة يصفر لونه ويضطرب جنانه وإن لم يكن في الدار مريض فذلك خوف من السلطان

السكر مذكور في حرف الخاء في الخمر.

السمو في الرؤيا

رجل ظالم لص لا يخالط أحدا

السلحفاة: إمرأة من المسوخ تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال

وقيل السلحفاة تعبر بقاضي القضاة لأنها أعلم من في البحر

وقيل السلحفاة رجل عالم فمن رأى سلحفاة تكرم في مكان فإن العلماء يكرمون فيه ومن أكل لحم سلحفاة في منامه استفاد علما وقالت النصارى من أكل لحم سلحفاة في منامه." (١)

"يعصم من ذنب لقوله تعالى (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) ومن رأى كأنه خرج من سجن نجا من مرض وإذا رأى المسجون كأن أبواب السجن مفتحة نجا وكذلك اذا رأى فيه كوة أو رأى سقفه قد زال وظهرت النجوم فذلك نجاة للمريض والمسافر

والمهموم إذا رأى كأنه خرج من سجن تسهل امره والسجن عاقة للمسافر وموت للمريض

السراج للحامل ولد ذكر يهتدي به لأن الله عز وجل سماه محمدا ووصفه بالسراج فقال تعالى (وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا) والسراج يعبر للمريض بروحه فإن طفى مات المريض ومن أصلح سراجا فأضاء وكان له مريض فإنه يعود إلى الصحة والسراج في التأويل يدل على ظهور الأشياء الخفية

الرؤيا المعبرة: أتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن شخصا على إبهامه سراج وهو يمشي بنوره فقال: هذا

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٢١

رجل يعمى ويقوده ولده

الساق في الرؤيا يدل على المال والعمر

فمن رأى نقصا بساقه فذلك في ماله الذي عليه اعتماده وقد يكون ذلك النقص في عمره ومن رأى ساقه من زجاج أو فخار فذلك قرب أجله لقلة بقاء الزجاج والفخار ومن مشى على ساق واحدة ذهب نصف ماله

ومن رأى ساقه من رصاص فإنه يفلج أو يقع في وهن وإن كان في غزاة فإنه ثبات لقوله تعالى (كأنهم بنين مرصوص) وإن رأى ساقيه من عود فإنه يسافر ويعود

فإن رأهما من حطب فإنه يمشي بالنميمة وإن رآهما من نحاس مشى في أمور نحسة

وإن رأى ساقيه كالعمد الرخام كان عمره طويلا ومن رأى ساق امرأة كشفته الريح فإنه يتزوج بها لقصة سليمان عليه السلام (فلما رأته حسبته لجة وكشفت." (١)

"عن ساقيها) فوقع بعد ذلك الزواج

السفرة سفر فيه فائدة إلى ملك كبير لأن السفرة محل الرزق ويلجأ الناس إليها كما يلجأ الناس إلى الملك ليحصر لهم الرزق عنده

السم في الرؤيا: مال فمن شرب السم وورم وقيح مكانه فإنه ينال مالا بقدر ما حصل من الورم والقيح فإن لم يقيح فهو هم لمن شربه ولم يورم مكانه

وقال ارطاميدورس: السمومات القتالة تدل على الموت ومن رأى من العبيد كأنه شرب السم فإنه يعتق ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا رأى في منامه كأن ملكا يقول له: إن صديقك فلان يسقيك السم فتبين له بعد ذلك أن صديقه كان يزني بزوجته وذلك لأن السم لا يسقى لإنسان إلاخفية وكذلك الزنا لا يكون إلا خفية

السعال يدل على الشكوى فمن رأى كأنه يسعل فإنه يشكو إنسانا متصلا بسلطان على قدر السعال وإذا رأيت ملكا يمشي فوق الدور ويسعل فذلك وباء يحل بذاك المكان وقيل السعال هدم منزل ومن رأى كأنه يتثاوب فقد هم بالشكاية

وقيل إن التثاوب مرض يسير ومن وسع في سؤاله فإنه يموت

السراج في المنام: امرأة إذا لم يكن بظهر الدابة ومتى كان بظهر الدابة فهو آلة الدابة ومن رأى سرجه قد

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٣٤

ركب فيه كلب أو خنزير أو حمار فإن فاسقا يخونه في امراته

الرؤيا المعبرة: أتى ابن سيرين رجل فقال **رأيت كأني** راكب على فرس ودخلت في مكان ضيق فأرميت السرج عن الفرس وخرجت

فقال: أنت رجل قد كانت زوجتك معك في الطريق فأصابك قوم يخافون السبيل فألقيت زوجتك ونجوت بنفسك

السوار في المنام: هم لمن لبسه من الرجال وزينة للنساء." (١)

"(إذا نزل السماء بأرض قوم ... رعيناهم وإن كانوا غضابا)

من رأى السماء قربت من الأرض فإن ذلك يدل على إجابة دعوة

أو عمل صالح وقال الله تعالى في حق الكفار (لا تفتح لهم أبواب السماء) فمن رأى أبواب السماء مفتحة فإنه مؤمن وتجاب دعوته ومن رأى أبواب السماء تفتح فإن ذلك مطر إذا كان في زمن المطر لقوله تعالى (ففتحنا السماء بماء منهمر) وقيل إن السماء إذا انفتحت أبوابها فإنه إجابة دعوة ومن رأى أبواب السماء مغلقة الأبواب وقف الغيث على الناس ومن رأى أنه ينظر إلى السماء شرقا وغربا فإنه يسافر وإن كان أهلا للملك ناله

ومن سرق السماء في منامه فإنه يسرق مصحفا

الرؤيا المعبرة حكاية: أتى ابن سيرين رجل فقال **رأيت كأني** أخذت السموات والأرض وجعلتهما في كمي فقال ابن سيرين: أنت قد جعلت مصحفا في كمك

فقيل من أين أخذت ذلك فقال: من قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وآتاه آخر فقال: **رأيت كأني** قد تعممت بالسماء واتشحت بالأرض وابتلعت الجبال فقال ابن سيرين: أنت رجل تحمل آمانات الناس فقال صدقت

من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) ومن رأى كأنه يأخذ السماء بأسنانه فإنه يقع في مصيبة أو نقصان في ماله أو يتطاول إلى شيء فيعجز عنه ويغضب من حمقه (وييئس)

وإذا سقطت السماء على الأرض بظلمة ووحيه

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٣٥

فذلك فتن أو موت رجل عظيم

وإن سقطت بلا ظلمة ولا خوف فذلك غيث كثير ينزل من السماء

ومن رأى السموات." (١)

"تبنى في داره فإنه يشهد بالزور لقوله تعالى (ما أشهدتم خلق السموات والرض ولا خلق أنفسهم) الرؤيا المعبرة: أتى إلى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني ابني سماء دون سماء الدنيا: فقال شهادة زور ولو بنى السماء ذو ورع ودين فإنه يرفع علما أو يبني سقفا لقوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) ومن رأى أنه يدور في السماء وينزل منها فإنه ينال علم النجوم أو يدخل في غامض العلوم وينتشر ذكره ومن رأى أنه استند إلى السماء نال رئاسة وقهر من خالفه ومن رأى السماء تبكي فإن ذلك دال على المطر

قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد

تضحك الأرض من بكاء السماء السجود في الرؤيا: نصرة وصلاح في الأمور لأن الركوع والسجود من الخضوع والبراءة من الكبر وقد يكون السجود في المنام نعمة أنعمها الله على من رأى ذلك ومن رأى لبنة ذهب سجدت للبنة فضة فإنه رجل شريف يخضع لرجل وضيع

ومن سجد للصليب فإنه يحضر مع قوم منافقين في ضرب البربط والغناء والمعازف

السراويل في المنام: امرأة اعجمية

فمن ملك سراويلا حديدا تزوج امرأة اعجمية بكرا وقيل السراويل الحديد عفة في فرج لابسه ومن رأى سراويله محولا فإن امرأته لا تستحي من الرجال ومن رأى في سراويله بلالا فإن امرأته حبلى ومن تغوط على السراويل غضب على امرأته ويوفيها مهرها ويؤدي إليها مالا أخذ منها ومن لبس سراويلا مقلوبا فإنه ياتي امرأته في دبرها ومن لبس سراويلا قميصا خشي عليه الفقر وقيل من لبس سراويلا سافر إلى العجم لأنه ملبوسهم وقيل السراويل في." (٢)

"المنام صلاح شأن صاحبه إذا لبسه

ولو قال إنسان رأيت جارية قد اشتراها مولاها وهي تقفل على فرجه وذكره فيها وهو أبدا ما وطئها فإنه يشتري سراويلا

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٣٩

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٤٠

السراويل في المنام كل شيء سؤدد ومال ولبس السواد لمن هو معتاد للبسه سؤدد ولغير المعتاد هم وخوف وكان ابن سيرين يجعل كل سواد مالا ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين أتاه رجل فقال: قد خطبت امراة وقد رأيتها في المنام سوداء قصيرة فقال ابن سيرين: مر فتزوجها فإن سوادها مالها وقصرها قصر عمرها فتزوجها الرجل وماتت فورث منها مالا عظيما

وقال ارطاميدورس الألوان يستدل على كل لون منها بما يوافق كل شخص

مثال ذلك أن شخصا رأى في منامه كأن إنسانا وهب له عبدا نوبيا

فلما أصبح أهدى اليه عدل فحم والسواد إذا كان صقلا بلا بياض فهو عز ورفعة من سلطان وقيل إن الأسود والسود لا يحمد رؤياهما لما في اللفظ من ذكر السوء

السنور مذكور في حرف الهاء يسمى هرا

السلم: سلطان لمن رآه لقوله تعالى (أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين) ومن رأى سلما مبطوحا مرض

فإن رآه قائما منصوبا شفي من المرض

والسلم سلامة لمن كان في خوف ومن الرؤيا المعبرة أتى ابن سيرين رجل فقال: **رأيت كأني** قائم على سلم فقال له أنت رجل تسمع على الناس لقوله تعالى (أم لهم سلم يستمعون فيه) والسلم يدل على رجل رفيع السور سور المدينة رجال مجاهدون أو سلطان قوي أو رئيس حفيظ لماله وإنما كان السور رجالا مجاهدين لقوله تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون." (١)

"من قبل الخليفة أو السلطان وكذلك القمر فإن كلمه ومضى معهما فإنه يموت لقوله تعالى (وجمع الششمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر) وحد الشمس إذا جاوز الحد واصاب إنسانا ناله خوف من سلطان ومن رأى الشمس طلعت على قدميه نال دنيا شاملة ورزقا من زراعة واستعت له دنياه ومن رأى الشمس طلعت على جسده تحت ثيابه والناس لا يعلمون به أصابه مرض وإن رأت امرأة أن الشمس دخلت في جيبها وخرجت من تحت ذيلها فإنها تتزوج برجل من الملوك وتبيت عنده ليلة واحدة

وإن طلعت من فرجها فارقها وإن رأى إنسانا كان بطنه شق وطلعت الشمس فيه فإنه يموت لقوله تعالى (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا) ومن الرؤيا المعبرة حكاية ان ابن سيرين أتاه رجل

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٤١

فقال: رأيت كأني قد مددت يدي إلى الشمس فأخذتها فيها أربعة أرغفة فقال ابن سيرين: أوص فقد بقي من أجلك اربعة أيام فقيل له من أين اخذت ذلك فقال: من قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) وقد تناول رزقه من السماء وعدد الأرغفة هو عدد الأيام الذي بقيت من أجله وكونها من قرص الشمس هي دليل موته لقوله تعالى (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا)

ومن رأى الشمس في صورة كهل فإن الخليفة يقوى جده ويعدل في المسلمين وإن رأى الشمس في صورة شاب فإن الملك يظلم رعيته ومن رأى كأن نارا طلعت من الشمس وأحرقت ما يليها من الكواكب فإن الملك يطرد حاشيته وحمرة الشمس فساد في الملك

وصفرتها مرض." (١)

"العادة

ومن راى كأنه بلغ الشمس فإنه يعيش مهموما محزونا وإذا رأى ملك كأنه بلغ الشمس فإنه يموت وتغير الشمس فتنة

وقيل إن الشمس إذا كانت متغيرة من أي جهة كانت فهي دليل سير كمد العين

أو موت ولد أو بطالة ومن أصاب من نور الشمس نال مالا عظيما وقال ارطاميدورس: طلوع الشمس يدل على أولاد ذكور في تلك السنة وتدل على ظهور الأشياء الخفية لأن الشمس تظهر كل عيب خفي والشمس إن طلعت على الأرض فهي دليل قحط واحتراق ونزول الشمس إلى الفراش تهدد من السلطان وقيل إنها تدل على مرض حار وضوء الشمس في المنزل خير من الشمس إذا دخلت إلى المنزل بنفسها

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن شخصا رأى في مامه كأن الشمس تنثر عليه من ضوئها فصحب الخليفة وأفرغ عليه من عطائه

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن شخصا قال لابن سيرين رأيت كأني أخذت عشر شموس وجعلتها في خرقة فقال: تنال عشرة آلاف دينار وكسوف الشمس يدل على موت امرأة الملك أو والدته

وإذا حجبت الشمس بالسحاب فهو مرض في الملك أو الرعية

وإذا انجلى دل على الصحة وربما كانت الشمس عالما يهتدي به وقالت النصارى: احتجاب الشمس بالغمام يدل على عزل الملك لظلم حدث في رعيته ومن رأى أنه لا يمشي إلافي الشمس فإنه يسافر وغروب

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٥٧

الشمس يدل على السترة وإخفاء ما يريد من رأى ذلك من خير أو شر

الشرك مكر وخديعة فمن رأى كأنه وقع في شرك وقع في مكر ومن نصب شركا وصاد شيئا من الوحش أو الطير فإنه ينال رزقا بحيلة ومكر وإن." (١)

"أتاه رجل فقال رأيت كأني بعت الحنطة بالشعير فقال ابن سيرين: بئيس الرؤيا رأيت قدتركت القرآن، وتعلمت الشعر فأول الشعر بالشعير فأخذ من اسم الحنطة برا وأوله بالبر

قال باع البر بالشعير

ومن رأى من الأغنياء شعره طال زاد ماله

ومن كان شعره جعدا ورآه منسولا

يفرق مال رئيسه

وإن لم يكن له رئيس فماله يتفرق

ومن رأى شعره صار كشعر الفرس فإنه يمسك إن كان لصا أو آبقا لأن شعر الفرس يعقد ويربط في الحروب وغيره فإن رأى ذلك حر فليحذر أن يصير عبدا

ومن رأى شعره كشعر الخنزير أصابه الشدائد لأن الخنزير هدف للبلاء

وكثرة الشعور للمهموم زيادة في همه وكثرته للمسرور زيادة في سروره ومن رأى شعره معقودا بشعر غيره فذلك مشاركة بينهما أو مصاهرة وعقد نكاح

وشعر الجسد زرع ونبات الشعر في غير محله ديون

والشعث في الرأس شح في المال

وكذلك الجعد شح في الحانصاء وشعث الشعر حج لأن الحاج أشعث أغبر الشجر: رجال على قدر عظمها وطولها وطيب ريحها وطعمها وقال ابن سيرين: الشجرة الطيبة كلمة طيبة

والشجرة الخبيثة كلمة خبيثة لقوله تعالى: (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار) وكل شجرة

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٦٠

لا ثمر لها فإنها تدل على فقير لا مال له ومن رأى كأنه يجني من شجرة غير ثمرها فإنه يأخذ مالا من غير حل ومن رأى شجرة حملت غير ثمرها فإنها امرأة تحمل من غير زوجها." (١)

"فيحذره

الصدر في المنام بيت الهم والفرح فمن رأى صدره واسعا نال سرورا ومن رآه ضيقا ناله ضيق وهم وقيل سعة للايمان وضيقته للطغيان لقوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) والصدر هو صدر القوم كما أن الراس رأس قومه وصدر العالم كالسراج وصدر الفاجر كليل داج

والصدر كنز لأنه محل الحفظ وما ترى بصدرك من شيء فانسبه إلى شيخك أو سرك وإذا راى الكافر سعة بصدره فإنه يسلم ويربح في تجارته

ومن رأى شعرا طال على صدره فقد اجتمع عليه دين ومن الرؤيا المعبرة حكاية ان ابن سيرين أتاه رجل فقال: **رأيت كأني** أعقد شعر صدري فقال: عندك أمانة فأدها

ومن راى وجعا بصدره فقد أذنب ذنبا وعوقب عليه

وإذا ضاق على صدر المرأة شعر وهي عزبة تزوجت ويصير شعر صدر الرجل فوق صدرها

وإذا رأى الرجل في صدره نهدين فإنه يتزوج إذا كن عزبا وإنه يعشق فيفتضح لأن النهدين لا تخفى على النظار

الصبي في المنام هم إذا كان طفلا يحمل لقول الله تعالى (فأتت به قومها تحمله ونالها من الغم ما نالها وقيل لها لقد جئت شيئا فريا)

والصبي البالغ فهو بشارة لقوله تعالى (قال يا بشرى هذا غلام)

وإذا كان البلد محصورا والناس في شدة ورأى كأن صبيا حسن الصورة دخل المدينة أو نزل من السماء أو خرج من الأرض فإن البشارة قد دنت

والفرح لأهل ذلك الموضع والصبي البالغ عز وقوة في الرؤيا وإن رأيت يمين صبيتين مبارزة." (٢)

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٧٠

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٧٧

"فهو مال وافر

الصراط في الرؤيا هو الطريق

ومن رأى كأنه يدخل على الصراط وزلت قدمه فإنه يدخل في معصية ويحيد عن الحق

ومن مشى على الصراط لم يزل قدمه فإنه يركب أمرا عظيما ويكون فيه سالما ويأمن مما يخاف

ومن عبر على الصراط وكان في الحجاز رجع سالما

الصلب في المنام على وجوه رفعة وولاية وذل وشهرة

فمن رأى كأنه صلب وهو أهل للولاية نالها

وإن فارق الحياة في صلبه نقص دينه ي ولايته وإن صلب ولم يمت فإنه يتولى ولاية يسلم فيها دينه ويكون عادلا في الولاية

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين أتاه رجل فقال: **رأيت كأن** رجلا قطعت يداه ورجلاه وآخر صلب فقال ابن سيرين يعزل والي البلد ويولي غيره لأن الذي قطعت يداه ورجلاه امتنع عن العمل والذي صلب ارتفع شأنه واشتهر أمره بالولاية ومن رأى كأنه صلب من عامة الناس فإنه يذل ويقهر ومن راى كأنه صلب وهو من الذي يسيرون في البحر فإن الصلب دليل خيره لأن مركبه خشب

ومن أكل لحم مصلوب فإنه يغتاب رجلا رفيعا وقيل أنه يركب خيل البريد وقيل من أكل لحم مصلوب في منامه فإنه ينال مالا من قوم رؤساء والصلب لأهل الولاية والقضاء والمنابر دليل خير ورفعة

الصولجان في الرؤيا ولد اهوج منافق معوج ومن رأى كأنه يلعب به فإنه يستعين برجل منافق على امرأة أو رجل ينسب إلى جوهر الكرة

وقيل الكرة تعبر بالقلب

والصولجان يعبر باللسان فمهما حدث في الصولجان فإنه يخاصم امرأة أو رجلا منافقا لأن الكرة ((من نقص أو زيادة فانسبه إلى الولد أو اللسان وانسب الكرة إلى القلب والصولجان يعبر باللسان ومن رأى كأنه يجلد الكرة بالصولجان))." (١)

"جيد فمن رأى الطير كلمته ارتفع شأنه لقوله تعالى (يا أيها الناس علمنا منطق الطير واتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين) وكره المفسرون صوت طير الماء والطاووس والدجاج وقالوا إنه هم وحزن

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٨٢

ونعي

وأما نعيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم أو رئيس أو سلطان وقيل إنه كلام قبيح وأما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم العداوة ثم يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف فإن عدوه يخضع له ويعجب الناس لذلك وصوت الغراب فراق ونعي لما ذكرت الشعراء في ذلك وكل صوت قبيح تسمعه فهو هم وأمر تنكره والصوت الطيب سرور

الصومعة تدل على السلطان والرئيس ومن له ذكر

الصدقة في المنام إفادة من السائل من المسؤول إذا ناوله شيئا لأن السائل متعلم والمسئول عالم وإن كان المسؤول سوقيا فإنه يفيد أجيره الصنعة

ومن أطعم كافرا فإنه يقوي عدوا ومن أطعم مسكينا فإنه خائف والمسكين هو الممتحن

والزكاة مذكورة في حرف الزاي

والصدقة تدل على التسبيح وزيارة القبور وأعمال البر

الصقر رجل ظالم له قوة وبطش وكذلك كل سباع الطير ظلمة لأنها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه ودمه ومن رأى من هذه الجوارح من غير منازعة فإنه ينال مغنما وكذلك كل حيوان يصاد به كالكلب والفهد لأنها خلقت للصيد

والمغنم والصقر يفسر بولد شجاع

ومن تبعه صقر فإن رجلا شجاعا يغضب عليه

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين أتاه رجل فقال: رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور فأتاها صقر فاقتلعها

فقال ابن سيرين: إن صدقت." (١)

"الفاء

الضباب في المنام يدل على الفتنة والقتال

الضمان في الرؤيا أدب يعلمه الذي ضمن عنه وقد يكون الضمان ندامة وغرامة

باب حرف الطاء

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٨٦

وأما حرف الطاء إذا كان في أول لفظة يتكلم بها صاحب الرؤيا فإنها طراوة أو طلاقة وإما بطش أو طمع

الطين مال إذا كان كثيفا يابسا من قطاعة الدراهم

ومن رأى كأنه طين قبر رسول الله فإنه يحج وينفق مالا ومن طين بيته بطين رطب فهو صلاح ومن أكل الطين يدل على مرض وهوان

أما المرض فلأنه لا ماء خالص ولا تراب خالص

وأما الهوان فلأنه يرشح ويدل على استرخاء رطوبة ومن كان معاشه من الطين ورآه فهو دليل خير وقال جاماسب: من أكل الطين خشي عليه من الموت وأكل الطين المشوي غيبة وبهتان

وقد جرب الطين للمرضى مرارا فوقع بالموت وذاك لأن الله عز وجل خلق الإنسان من طين وهو قوله تعالى (خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى) الطاق المعقود خلق المراة مع زوجها

فإن كان ضعيفا فهي سيئة لخلق

ومن رأى كأنه جالس في طاق معقود فإنه قد عزم على عقدة نكاح

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين أتاه رجل فقال: رأيت كأن شخصا عقد طاقا بين داري وداره

فقال ابن سيرين: لك أم وكانت له جارية فأتى إلى أمه فأخبرها بذلك فقالت: صدق كنت أمه ثم صرت إلى ابيك

الطلاق يدل على فقير لأن المراة سلطان الرجل ودنياه

وقيل الطلاق يدل على الغنى لقوله تعالى (وإن يتفرقا." (١)

"(حتى إذا حميت وشبت ضرامها ... عادت عجوزا غير ذات خليل)

(شمطاء جرت رأسها وتنكرت ... مكروهة للشم والتقبيل)

والعجوز الكافرة مال حرام ومن رأى عجوزا مسلمة نال مالا حلالا مع سرور

العنقاء في الرؤيا رجل رفيع مبتدع لا يصحب أحدا ومن رأى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وقيل إنه يصير وزيرا ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فإنه يتزوج بامرأة جميلة وتعبر العنقاء بولد ذكر شجاع فمن أخذ العنقاء وله امراة حامل أتته بولد ذكر شجاع

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/١٩٠

العقعق في الرؤيا: رجل لا أمانة له والعقعق ولاء حكار بطلب الغلاء وفاء

ومن رأ العقعق كلمه جاءه خبر من غائب

العقرب في المنام رجل نمام وهو مسخ فمن نازعه فإنه ينازع رجلا نماما ومن أخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فإنه يأتيها في الدبر وإن رماها على الناس فإنه رجل لوطي

والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من رآها في سراويله ومن أكل لحم عقرب مطبوخا فإنه ينال ميراثا وإن كان نيئا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان يؤكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه

والعقارب في البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق

العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى (خلق الإنسان من علق) فمن راى علقة دم خرجت من أنفه أو ذكره أو دبره أو بطنه أو فمه فإن امرأته تسقط ولدا قبل كمال حمله

ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا اتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال: يا خليفة رسول الله رأيت كأن بيدي كيسا وأنا افرغ فيه ما فيه حتى لم يبق فيه." (١)

"أيضا أن رجلا رأى في منامه عينيه قد نقلتا إلى قدميه وهو يمشي بهما فقصهما على معبر فقال هذا رجل له (مملوكان) وقد زوجهما بنتيه فعبر العينين بالابنتين

والقدمين بالمملوكين

العصفور في المنام رجل قاض صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وهو من المسوخ وقيل إنه ولد ذكر فمن ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت

وقيل العصفور رجل ضخم كثير المال يحتال في الأمور كامل في رئاسته مدبر والعصفور امرأة حسناء شفيقة والعصافير كلام حسن أو دراسة علم

والقنبرة ولد صغير والعصافير الكثيرة أموال بلا تعب لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالصبيان ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني أخذ العصافير وأدق أجنحتها وأجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب الله أنت قال: نعم قال اتق الله في أولاد السملمين حكاية وأتته امرأة فقالت رأيت كأني أخذ العصافير من أعشاشها فاسلها ريشها وأعيدها إلى أعشاشها

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٠١

فقال ابن سيرين هذه امرأة تأخذ ثياب الصبيان

حكاية: وأتاه رجل فقال رأيت كأن بيدي عصفورا قد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تأكلني فقال ابن سيرين: أنت رجل تتناول الصدقة وليس تستحقها فقال الرجل لي تقول ذلك فقال نعم أو شئت قلت لك كم هي درهم قال كم هي قال ابن سيرين هي ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي وأنا تائب لا أعود اتناول الصدقة فقيل له من أين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو بستة أعضاء وقال لا." (١)

"يحل لك أن تأكلني

فعلمت أنه يتناول مالا يستحق

ومن الرؤيا المعبرة حكاية أيضا عن جعفر الصادق عليه السلام أنه أتاه رجل فقال: رأيت كأن بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الإنسان فوقع بيده تسعة دنانير فأتى إلى جعفر عليه السلام فأخبره بذلك فقال: اقصص علي الرؤيا فقال رايت كأن بيدي عصفورا وأنا اقلبه فلم أر له ذنبا فقال له جعفر عليه السلام لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة

العجل في المنام: ولد ذكر وإذا كان مشويا فهو أمن من الخوف لقصة إبراهيم عليه السلام في قول الله (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ... إلى قول الله تعالى ... قالوا لا تخف)

عرق الابط في الرؤيا نفاق وكلام قبيح فمن رأى كأنه يحرك يديه حتى ظهر عرق إبطه فإنه إن كان واليا جلب إلى نفسه مالا ويقال عنه كلام قبيح بسببه وإن كان عالما ورأى ذلك فإنه يكسب مالا ويقال عنه كلام قبيح

العنق في المنام محل الأمانة فمن رأى من الملوك كأن عنقه غليظا فإنه قائم بما حمل من الأمانة وإن رآه في دقة الخلال أو الرمح فإنه ظالم عاجز عما حمل من الأمانة وكذلك كل وال يرى هذه الرؤيا

ومن رأى بعنقه وجعا فقد النساء في المعاشرة أو في أداء أمانة ومهما يرى في العنق من السلع أو العقد فإنها ديون تجتمع على من رآها

ومن رأى عنقه ضرب بسيف فإنه يبرأ إن كان مريضا

وإن ضرب عنقه صبي امرد فإنه يموت

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٠٤

ومن ضرب عنقه وهو مهموم فرج همه

وإن كان مملوكا عتق وإن كان عليه دين وفاه ويخلص منه والمسجون إذا رأى عنقه ضرب فإنه ينجو." (١)

"فتنة لقوله تعالى (٦ ماء غدقا لنفتنهم فيه) والغدق هو الماء الذي ينزل من السماء كأفواه القرب

الغسل في المنام فهو نجاة من المرض والسجن

فمن رأى في منامه كأنه اغتسل بماء بارد نجا مما يخاف لقوله تعالى (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) ومن اغتسل بماء مسخن ناله هم بقدر حرارة الماء

وشرب الماء الحار لا يحمد لقوله تعالى (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) ومن غسل يديه من شيء فإنه ييئس منه كقول الشاعر

(فاغسل يديك باشنان وانقهما ... غسل الجنابة من معروف عثمانا)

وأما غسل الثوب فإنه يدل على صلاح في الدين لقوله تعالى (وثيابك فطهر) أي دينك فأصلح ومن غسل ثوبا اصفرا فإنقاه من الصفرة فإنه ينجو من المرض والهم والخوف وقيل غسل الثياب يدل على وفاء الدين والتوبة لقوله تعالى (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقيل غسل الثياب في المنام يدل على دفع مضرة تعرض لسبب المعاش وقيل غسل الثوب يدل على ظهور الأشياء الخفية

الغرفة في المنام أمن لمن دخلها لقوله تعالى (وهم في الغرفات آمنون) الغل في المنام: كفر ويدل على عمل غير صالح لقوله تعالى (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون) ومن رأى يده غلت إلى عنقه وكان من اهل الصلاح فإن ذلك كف عن المعاصي والأذى

وإن كان فاسقا فإنه يصر على المعاصي ومن رأى كأنه أخذ الغل فإنه يحبس لقوله تعالى (خذوه فغلوه) ومن الرؤيا المعبرة أن امرأة أتتت ابن سيرين فقالت: رأيت كأن غل في عنق زوجي وقيدا في رجله فقال ابن سيرين:." (٢)

"ما رأت هذه المرأة شيئا فقالت: بعيني هذه رأيته والساجورفي رقبته فقال: صدقت إن الغل كفر والقيد ثبات في الدين

وكفر وإيمان لا يجتمعان فلما ذكرت الساجور غلب الشر على دليل الخير وهو القيد فصدقت

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٠٥

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢١٩

الغماز في المنام رجل حقود ومن رأى كأنه صار غمازا فإنه يفرح في أمر ويحزن في عاقبته لقوله تعالى (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون) الغزل في المنام سفر فمن رأى كأنه يغزل يغزل فإنه يسافر والمرأة إذا رأت كأنها تغزل قدم لها مسافر فإن انقطع سلكها اقام مسافرها وطالت غيبته

ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين اتته امرأة فقالت **رأيت كأني** أغزل قطرانا فقال ابن سيرين أنت امرأة كان لك صداق على زوجك فوهبتيه ثم رجعتي فيه وأخذتيه فقالت: صدقت

كان لي صداق وهبته لزوجي ثم أخذته من الميراث بعد موته

ومن الرؤيا المعبرة أيضا أن امرأة أتت اليه فقالت: رأيت امرأة تغزل قطرانا فتعجبت من ذلك فقالت: أتعجبين من هذا ونقضه أهون من إبراهمه فقال ابن سيرين: هذه امرأة كان لها صداق على زوجها وقد تركته ثم رجعت فيه

ومن رأى كأنها تغزل سحابا حضرت في مجلس المحاكمة وإذا رأى الرجل كأنه يغزل كالنساء فإنه يفعل خيرا ولا يحمد عليه وإذا كان يغزل شيئا يغزله الرجال فهو دليل خير وسفر

الغيرة في المنام حرص فمن رأى كأنه يغار على شيء فإنه حريص في أمور الدنيا الغيبة في المنام مقلوبة فمن رأى كأنه يغتاب إنسانا." (١)

"صوابا ومن رأى بيده لؤلؤا منثورا فإنه يرزق ولدا ذكرا أو غلاما يملكه لقوله تعالى " ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) ومن رأى كأنه يقطع لؤلؤا ويبيعه فإنه ينسى القرآن وإن باعه من غير قلع فإنه يبث علما في الناس وكذلك إذا نثره والناس يلتقطونه فإنه يعظهم وينتفعون بوعظه ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين أتته امرأة فقالت رأيت في المنام كأن بيدي لؤلؤتين كبيرة وصغيرة فسألتني أختي أحداهما فناولتها الصغيرة وتركت الكبيرة فقال ابن سيرين: أنت امرأة تحفظي من القرآن سورتين طويلة وقصيرة وقد سألتك اختك ان تعلميها سورة وقد علمتيها السورة القصيرة

فقالت صدقت أنا احفظ البقرة وآل عمران وقدعلمت أختي آل عمران وأتاه رجل فقال: **رأيت كأن** شخصا يبلع اللؤلؤ صغارا ويخرجه من فمه كبارا فقال ابن سيرين: هذا رجل يحفظ الأحاديث عن النبي وإذا تحدث بها زادها ومن رأى بيده لؤلؤة وله حامل بشر بجارية

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٢٠

وإن لم يكن له حامل ملك جارية

وإن كان عزبا فإنه يتزوج ومن استعار لؤلؤة فإنها بنت لا لا تعيش أو جارية لا تلبث ومن رأى كأنه استخرج من بحر أو نهر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فإنه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب إلى النهر أو البحر ومن رأى كأنه يثقب لؤلؤة بخشبة فإنه ينكح ذات محرم ومن بلع لؤلؤة كتم شهادة ومن مضغ لؤلؤة في منامه فإنه يغتاب امرأة ومن رأى كأنه يرمي في البحر أو البئر فإنه يصنع المعروف لأنه وضعه في محله وهو الماء ومن." (١)

"قشر اللؤلؤ وجعله في وسطه فإنه نباش القبور ومن فتح خزانة فأخرج جوهرا فإنه يسأل عالما مسائل لأن العالم كالخزانة والسائل كالمفتاح والعلم كالجوهر وقال جاماسب من رأى كأنه يعد اللؤلؤ نال مشقة ومن أعطي اللؤلؤ نال رئاسة ومن رأى اللؤلؤ نال سرورا ومن الرؤيا المعبرة حكاية ان ابن سيرين أتاه رجل فقال: **رأيت كأني** أبلع اللؤلؤ ورميته

فقال ابن سيرين كلما حفظت شيئا من القرآن نسيته وأتاه آخر فقال: **رأيت كأني** أرمي اللؤلؤ في الحماة

فقال ابن سيرين

أنت تقرأ القرآن على قوارع الطرق

وسئل عن رجل يبلع اللؤلؤ

ويصم عليه فمه فقال هذا يحفظ القرآن ولا يعلمه لأحد

اللبن في المنام فطرة الإسلام وهو رزق حلال بلا تعب ولا عناء لقوله تعالى (لبنا خالصا سائغا للشاربين)

وأما الرايب المنزوع منه دسمه فهو مال حرام لحموضته وخروج دسمه

ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عداوة تظهر ولبن الأسد مال من السلطان ولبن حمارة الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل أو المال لمن شربه في المنام

ولبن أبنة آدم زيادة في المال اذا زاد في الثدي ولا يحمد لمن رضعه فإنه يدل على السجن قال ابن سيرين ولا احب الراضع ولا المرتضع

وإن شربه المريض شفي من المرض لأن به كان نشوه وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٦٢

يخرج من الأرض فإنه يدل على فتنة يراق فيها دم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلب والذئاب والسنانير." (١)

"ومن رأى طال جانبها فإنه ينال مالا ثم يدفعه إلى بعض الاجانب ومن رآها شابت فإن عمره طويل وقيل الشيب يدل على ضعف في القوة لقوله تعالى (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) والشيب يدل على ولد ذكر لقول الله تعالى (واشتعل الراس شيبا فهب لي من لدنك وليا) العنفقة عون الرجل الذي يعبر به ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين أتاه رجل فقال رأيت كأن لحيتي طالت حتى حررتها ونسجتها كساء وبعته في السوق فقال ابن سيرين

انت رجل تشهد بالزور

حكاية وأتاه آخر فقال: رأيت كأن لحيتي قد طالت وأنا انظر اليها

فقال ابن سيرين أنت مؤذن فقال: نعم فقال ابن سيرين اتق الله ولا تطلع في دور الجيران

اللسان في الرؤيا جمال وحجة وسيرة وذكر

فمن رأى لسانه قطع وكان سلطانا رجع ذلك إلى ترجمانه بموت أو قتل

ومن رأى لسانه قطع وله محاكمة رخصت حجته وقهر ومن قطع طرف لسانه وكان له شاهد فإنه يشك في شهادته

وإن كان تاجرا خسر في تجارته وإن كان طالب علم لم ينل شيئا

وقيل من رأى لسانه قطع فإنه حليم

ومن رأى لسان زوجته مقطوعا فإنها عفيفة مستورة

وإن رأى رجل كأن زوجته قطعت لسانه فإنها تلاطفه

ومن رأى كأنه قطع لسان رجل فقير فإنه يقهره وكذلك الغني إذا قطع لسان غنى فإنه يقهره ومن رأى لسانه لصق بحنكه جحد حقا أو جوهرا كان قد أؤتمن عليه

ومن رأى له لسانين فإنه ينال قوة إلى قوته وحجة إلى حجته ومن رأى شعرا أسودا على لسانه ناله شر عاجل والشعر الأبيض شر آجل ومن رأى كأنه ياكل لسانه وهو." (٢)

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٦٣

(٢) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٢٦٧

"وبين الذي أهدى اليه الرطب والحلاوة

الهر في الرؤيا خادم حافظ فإن خطف شيئا فهو لص الدار ومن رأى هرا عضه فإنه يمرض مرضا طويلا وكذلك خدشه والهر إذا لم ينوء فهو سنة فيها راحة لمن رآه والسنور الوحشية سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فإنه ينفق مالا وقالت اليهود يعبر بالغمازين واللصوص لأن فيها المنفعة والخسارة كما في الغمازين المنفعة والخسارة وقال ارطاميدورس: الهرة في المنام امرأة خداعة صخابة

وعض السنور مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين اتته امرأة فقالت **رأيت كأن** سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي وأخذ منه قطعة لحم قال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما فقالت صدقت من أين لك ذلك فقال: من هجاء حروفه في حساب الجمل سنور السين بستين والنون بخمسين والواو بستة والراء بماتين فصار المبلغ ثلاث مائة وستة عشر درهما فمسكوا عبدا فضربوه فأقر بالمال المذكور

الهدهد في المنام رجل عالم يقال عنه كلام قبيح لنتن ريحيه ومن رآه نال مالا وعز وإن كلمه فإنه يأتيه خبر من قبل الخليفة لقوله تعالى (وجئتك من سبأ بنبأ يقين) وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر

الهريسة في المنام هم من قبل عماله ومن رأى هريسا يصنع في مكان وفيه مريض خشي على ذلك المريض وكذلك إذا رأى عسكرين تأكل هرايسا أو رؤءسا مشوية فإن الحرب يقع بينهما ويهلك فيه قوما." (١)

"في المنام كلام يحسن الكلام ويكون في الكلام حيلة لأجل الكتابة وقيل إن ضرب الدراهم والدنانير رجل بار حسن المحضر إذا لم يأخذ أجرة فإذا أخذ فهو صاحب بهاء وقال ابن سيرين الضراب صاحب نميمة ينقل الكلام وأتاه رجل فقال **رأيت كأني** أضرب الدراهم فقال ابن سيرين اشاعر أنت قال نعم

وقيل من رأى كأنه يضرب الدراهم والدنانير وكان أهلا للولاية نالها لأن الدراهم والدنانير لا تضرب إلا بأمر أمير المؤمنين

حرف الطاء في الرؤيا يعبر بالفقيه والمغني وكذلك الفقيه يعبر بالطبيب

الطباخ رجل يحرض الناس على المعيشة والطباخ إذا رآه الإنسان وكان طالب زوجة فهو دليل خير عند ارطاميدورس

ولا يحمد الطبيخ للمريض لأنه يهيأ لتلف حيوان حتى يؤكل لحمه وإن عاين دخانا يعلو بسبب طبخ فهو

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٣٢٠

بكاء لأن الدخان يجلب الدموع

الطحان في الرؤيا رجل مشغول برمة نفسه ويدر عليه رزق بقدر ما كان الدقيق

ومن رأى شيخا يطحن فقد استقام جده وإن رأى شابا نال رزقا من عدو

الطيان في الرؤيا يستر عورات الناس

وإن راى أنه يعمل في الطين فإنه يعمل عملا صالحا

الطرايقي نخاس في الرقيق

الطبقي رجل لا يكتم سرا الطيوري رجل نخاس في الرقيق وكذلك الدجاجي وصانع الكور

حرف العين العرافون في الرؤيا هموم لمن رآهم وسالهم لأنهم لا يسألون إلا عن شيء فقد ومن رأى عرافا وسأله عن شيء فقد واخبره." (١)

"قال: ورأى أحمد بن سعد – أخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي، وكان أحمد هذا من الصالحين – قال: رأيت ليلة العيد ملائكة ينزلون من السماء جملة، وقائل يقول: انزلوا بالنوبة. فقلت: ما هذا؟ قالوا: ينقلون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب.

قال: وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: **رأيت كأن** النبي صلى الله عليه وسلم مات، وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قال: وكنا بجبل بني هلال. فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما، فظننا أن دمشق قد احترقت. وخرج أهل القرية ينظرون إليه، فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد. ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

قال سبط ابن الجوزي: وكان له أولاد: أبو الفضل محمد، وأبو العز يحيى، وأبو المجد عيسى. ماتوا كلهم في حياته. ولم أدرك منهم غير عيسى. وكان من الصالحين. وله بنات.

قال: ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدين صالحين وماتا، وانقطع عقبه.

قلت: أما أبو الفضل محمد: فولد في ربع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان شابا ظريفا فقيها. تفقه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسماعيل. وسمع الحديث.

وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسحين وخمسمائة بهمدان. وقد كمل ستا." (٢)

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ابن غنام، إبراهيم ص/٣٣٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٩٨/٣

"شيء مطروح. ثم قام الشيخ الفخر يفرق منه على الحاضرين، كما يفعل في الملاك. قال الرائي: فقلت للشيخ الفخر: يا سيلي أخبرني، الموت كيف هو؟ قال: والله الموت وقت حضوره صعب شديد، وبعد الموت كله هين. ثم قال لي: الصلاة يا عبد الله، ما شيء أفضل منها. فمن واظب عليها وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى إلا الخير الكثير.

ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم، وبين يديه جبريل، وهما جالسان في موضع بحران. فسأل! الرائي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما سبب حضوركم في هذا الموضع؟ فمد يده وأشار إلى نحو باب دار الشيخ الفخر وقال: الفخر قد مات. قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة الأخرى.

قال: وأخبرني رجل سماه - وكان فيه دين وصلاح - قال: رأيت في النوم قائلا يقول: الشيخ الفخر كان صادقا مع الله. ثم قال: الشيخ الفخر كان من الصديقين. قال: وبعد رأيت كأنني دخلت إلى الجامع، فإذا الشيخ على الكرسي يتكلم، وهو يردد هذه الأبيات:

طوبى لعبد أحب مولاه ... إذا خلا في الظلام ناجاه

قد كشف الحجب عن بواطنه ... فنور مولاه قد تغشاه

يقول: يا غايتي ويا أملي ... ما خاب عبد تكون مولاه

وكان من عادته في مجالسه أيام حياته يرددها كثيرا في كلامه في الوعظ، قال: فطربت لسماع صوته في المنام.." (١)

"كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وكتاب الكافي في الفقه وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم سماه جمهرة الأنساب وصنف كتاب بهجة الجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذق مدلى فأعجبه فقال صلى الله عليه وسلم: " لمن هذا؟ " فقيل: لأبي جهل فشق ذلك عليه فقال: " ما لأبي جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبدا فإنه لا يدخلها إلا نفس مؤمنة ". فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح النبي صلى الله عليه وسلم به وتأول ذلك العذق بعكرمة: ابنه.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣/٣٣٥

ومنه أنه قيل لجعفر بن محمد – يعني الصادق – كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة.

ومن ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال: " يا أبا بكر رأيت كأني أنا وأنت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف " فقال: يا رسول الله يقبضك الله عز وجل إلى رحمته ورضوانه." (١)

"وأعيش بعدك سنتين ونصفا. ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال: مع أيهما كنت؟ قال: كنت مع القمر قال: مع الآية الممحوة؟ لا عملت لي عملا أبدا فعزله وقتل الرجل مع معاوية بصفين.

وكان أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتآليفه فكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولي قضاء الأشبونة وشنترين.

وتوفي هو والخطيب أبو بكر: أحمد بن علي البغدادي الحافظ في سنة واحدة. وكان الخطيب حافظ المغرب رحمهما الله تعالى ونفع بعلومهما. والنمري بفتح النون والميم وبعدهما راء هذه نسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة.

وكان والد أبي عمر أبو محمد: عبد الله بن محمد من أهل العلم من فقهاء قرطبة سمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن مطرف وأحمد بن حزم وأحمد بن دحيم وغيرهم وكان من أهل الأدب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر جيد. ومن شعره:

لا تكثرن تأملا ... واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته ... فرماك في ميدان حتفك." (٢)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٣٦٨

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٣٦٩

"/ أ ... كنحو ما روي عن الحكم أن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وجه قاضيا إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له الإمام عمر، ما الذي ردك، قال رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلا، وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر فقال له عمر رضي الله عنه مع أيهما كنت فقال مع القمر فقال انطلق لا تعمل عملا أبدا قال الله تعالى {فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة} ورأي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، كأن ديكا نظرة نظرة أو فقرتين فأوله أن رجلا من العجم سيقتله وقال ربيعه ابن أمية ابن خلف لأبي بكر الصديق رضي الله عنه رأيت كأني في أرض مخصبة فأقضيت إلى أرض نجدية، ورأيتك قد جمعت بدل إلى عنقك وأنت إلى جنب بشر إبن أبي الحسن فقال له الصديق إن صدقت رؤياك خرجت من الإيمان إلى الكفر وأما أنا جمع لي، أمري في أشد الأشياء ولم أذل في سرور إلى يوم الحشر فكان كما قال رضي الله عنه، فإن لم." (١)

"أ. . أو رجل شريف، منافعه كثيرة مثال ذلك من رأى في المنام كأنه في أرض يوم القيام دون هذه الأرض فإنه يصحب رجل كثير الخير والمنفعة أو يتزوج امرأة مرتفعة يعلوا بها قدره ويعظم جاهه وربما كان ذلك عدلا من جهة السلطان وممن رأى كأنه في القيام فإن تأويله عدل وإنصاف ويكون لأهل البر وقهر لأهل الفساد، في الموضع الذي رأى فيه ولو رأى إسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور وهو يستمع صوت النفخة فتأويله أيضا كتأويل يوم القيامة، لجاه لأهل الصلاح، ويليه لأهل الفساد

فصل في رؤية الكعبة وأفعال البر الكعبة الإمام الأعظم فما رآه عليه

فهو جال الأمام فإن رأى الطواف بها وعمل المناسك حنيئذ يكون صالحا في الدين بقدر اجتهاده وعمله قال رجل لسعيد ابن المسيب رأيت كأني أصلي فوق الكعبة فقال اتق الله وانزع فإني أراك قد خرجت عن الإسلام، وكذلك أن صلي لغيرها فإن انحرف كان خروجه عن السنة بقدر ما مال عنها." (٢)

"وفي سنة أربع وتسعين انتقل أهل النويدرة إلى قريتهم الأولى وكان انتقالهم إليها في أول يوم من المحرم أول شهور السنة المذكورة. وأمر السلطان على القاضي شهاب الدين بالتقدم إلى فشال لاستنهاض أموال الخراج فأقام هنالك أياما ووصل سريعا بالمال المتحصل من الجهة المذكورة.

وفي آخر الشهر المذكور وصل الشريف المهدي بن عز الدين الحمزي صاحب تلمص ووصل بعده الشريف

---

(١) الإشارة إلى علم العبارة (مخطوط) أبو عبد الله السالمي ص/٢٩

(٢) الإشارة إلى علم العبارة (مخطوط) أبو عبد الله السالمي ص/٣٩

شمس الدين سليمان بن يحيى المعروف بحجرية.

وفي هذا التاريخ أمر السلطان على القاضي سراج الدين عبد اللطيف ابن محمد بن سالم المشد يومئذ بزبيد أن يباشر القضاء الذي يسمى الجهمي من نخل وادي زبيد وان يغرسه فابتدأ في غرسه في أول هذه السنة المذكورة فبادر ممتثلا للأمر وغرسه في أيام قلائل. وكان عدته ألفا ومائة وأربعين نخلة أو قريبا من ذلك وهو الذي يسمى الرياض في هذا الوقت.

ووصل الوزير من الأعمال الرمعية بحواصلها يوم الاثنين السادس من صفر وبعد أيام قلائل وصل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسن بن ناجي صاحب السحول في أهله وقرابته إلى باب السلطان فقابله السلطان بالقبول والإحسان فأقام ثمانية أيام في تعز. ثم تقدم لقبض الحصن المعروف بذي الحرسة فقبضه.

وفي ليلة الثلاثاء العشرين من صفر من السنة المذكورة رأى السلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال علي بن الحسن الحزرجي أخبرني الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرداد. قال كتب إلي مولانا السلطان الملك الأشرف كتابا وأوقفني على كتابه إليه. قال وأخبرني بعد الكتاب مشافهة أنه رأى في التاريخ المذكور وكان يومئذ مقيما في دار العدل في مدينة تعز. قال رأيت كأني في مرج يشبه الماء الحار الذي هو فيما بين تعز وعدن وكأني بين نخل وسدر وموضع يشبه ساحل الغارة إلا أنه لا يجر هنالك وكان في طرف المكان مجلس بعيد من الموضع الذي نحن فيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين." (١)

"يعقوب بن صالح بن علي عن أبي عبيد، روى القراءة عنه عمر بن عراك.

٢٤٢٥- عمر بن أبي غيلان، قال الداني بغدادي مقرئ متصدر سمع محمد بن سليمان لوين، روى عنه أحمد بن عبد الرحمن الولي ولا أدري على من قرأ.

٢٤٢٦- عمر بن محمد بن إبراهيم بن عمر المقرئ المعروف بالذهبي الفقيه المحدث، قرأ على الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ويقال علي بن الحسن بن عبد الرحمن الرصافي ببغداد عن إدريس بن عبد الكريم، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس.

٢٤٢٧- عمر بن محمد بن زيدان البغدادي، روى القراءة عنه أبو الفرج أحمد بن موسى البغدادي ولم يذكر على من قرأ، قاله أبو الطيب بن غلبون.

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١٨٩/٢

٢٤٢٨- "مب ف ك" عمر بن محمد بن برزة أبو جعفر الأصبهاني، روى القراءة عرضا عن "مب ف ك" أبي عمر الدوري، روى القراءة عنه عرضا "مب ف ك" محمد بن يعقوب المعدل و"ك" محمد بن أحمد الكسائي و"ك" عبد الله بن باذام، وذكره ابن أشتة فقال فيه عمرو.

٢٤٢٩- "س ف ك" عمر بن محمد بن سيف بن محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو القاسم المالكي البغدادي مقرئ معروف، قرأ على "س ف" زيد بن الحباب الجمحي صاحب أبي معمر عن عبد الوارث بعيد الثلاثمائة بيسير قال الأستاذ ابن القصاع داخلني شك في هذا السند فرأيت كأن قائلا يقول لي في المنام قرأ ابن سيف المالكي على ابن الحباب في سنة ثلاث وثلاثمائة قلت: وروى ابن سيف هذا الحروف سماعا عن أبي عثمان١ الضرير و"ك" أحمد بن محمد بن رستم، قرأ عليه "س ف" الحسن بن ملاعب بن محمد الحلبي الضرير بالبصرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة فيما قاله عبد السيد وسنة خمس وثمانين فيما قاله غيره فيكون قد قرأ عليه مرتين في التاريخين والله أعلم وقرأ عليه أيضا الحروف"ك" أبو الفضل الخزاعي، وقال الباطرقاني في نسب ابن سيف عمر بن محمد بن محمد بن سيف.

---

١ "ك" أبي عثمان ك.." (١)

"في الإكمال: حباب بن محمد بن سعيد بن صخر١ بن عبد الرحمن الجمحي والد أبي خليفة الفضل بن الحباب٢ وقيل: اسم حباب عمر، وقال القصاع: وكان داخلني شك في هذا السند، فرأيت كأن قائلا يقول لي في المنام: قرأ ابن سيف المالكي على ابن الحباب في سنة ثلاث وثلاثمائة أو كلاما هذا معناه، قلت: قرأ ابن الحباب في قولهم أجمعين على "س ف" أبي معمر عبد الله بن عمرو بن عبد الوارث وروى القراءة أيضا عن روح بن عبد المؤمن، وقالوا: قرأ عليه "س ف" أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف المالكي البغدادي بالبصرة قلت: وروى القراءة عنه أيضا الحسن بن سعيد المطوعي، مات أبو خليفة الفضل بن الحباب بالبصرة في آخر سنة أربع وثلاثمائة ويقال: سنة خمس، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي وهو الراوي عنه كتبه، وكان راوية للأخبار والأشعار والآداب والأنساب، وأظن أنه لم يعرض القرآن بل روى الحروف والله أعلم.

٢٥٥٨- "ك" الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي، روى القراءة عن "ك" خارجة بن مصعب، روى

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٥٩٦/١

عنه القراءة محمد بن هارون النيسابوري و"ك" محمد بن عبد الحكم والليث بن مقاتل بن الليث المرسي٣، مات قريبا من سنة إحدى عشرة ومائتين، قاله البخاري.

٢٥٥٩- "ك ج" الفضل بن داود بن يحيى بن أبي رطبة أبو العباس المدني، مولى بني هاشم، يعرف بابن السدي، عرض على "ك ج" مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري صاحب قالون، عرض عليه "ج" أبو بكر بن الجلندا و"ك" محمد بن أحمد بن سمعان.

٢٥٦٠- "ك" الفضل بن أبي داود، روى القراءة عن "ك" أحمد بن أنس، روى القراءة عنه "ك" الحسن بن إبراهيم الأصبهاني.

٢٥٦١- "ج" الفضل بن زكريا الجرجاني، روى القراءة عرضا وسماعا عن "ج" أحمد بن جبير، روى القراءة عنه "ج" أبو بكر النقاش.

---

١ صخر ع تحسر ق.

٢ اسم حباب عمر ق.

٣ المرسي: المري ع.." (١)

"والإنصاف والعطاء والإنعام وأحبه الأمراء والأجناد والعامة فأفسد ذلك مملوكه منكوتمر بسوء تدبيره. واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرا سنقر بعد قتل الملك الأشرف رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها وكان كل منهما يعرف موضع الآخر. فجاءه لاجين في صندوق حمل إلى دار قراسنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مختفيا فتحادثا ثم قال له قرا سنقر: يا شقير رأيت رؤيا أنا خائف أن أقصها فتطمع نفسك وتتغير نيتك وتغدر بي فحلف له أنه لا يخونه. فقال قراسنقر: رأيت كأنك قد ركبت وبين يديك خيول معقودة الأذناب مضفورة المعارف مجللة بالرقاب الذهب على عادة ركوب الملوك ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلعة الخلافة واستدعتني وأجلستني على ثالث درجة من المنبر وتحدثت معي قليلا. ثم دفعتني برجلك فسقطت من المنبر وانتبهت عند سقوطي. وهذا يدل على قربي منك ورميك لي وأنا والله يا شقير نحس قد خلفتك وما أدري هل تصدق أو لا فضحك لاجين. وكان كذلك فإنه استناب قراسنقر لما تسلطن قليلا ثم كان من أمره ما تقدم ذكره من سجنه له. فكان قراسنقر كل قليل

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٩/٢

يبعث إليه برسول وهو سجين ويقول: يا أخي اجعل في نظير بشارتي بما آتاك الله أن تفرج عني وتنفيني حيث أردت فيبتسم لاجين ويقول للرسول: سلم واتفق أن لاجين رأى في المنام كأنه بباب القلة من القلعة وقد جلس في موضع النائب والنائب قدامه وقف وشد وسطه فلما قام من مكانه صعد درجا وإذا برجل وهو كرجي وقد طعنه برمح فصار كوم رماد. فاستدعى لاجين علاء الدين ابن الأنصاري عابر الرؤيا وقص رؤياه عليه فقال: تدل هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجي. فقال لاجين: الله المستعان وأوصاه بكتمان ذلك وأعطاه خمسين دينارا وانصرف ابن الأنصاري فإذا قاصد الأمير منكوتمر ينتظره فلما دخل عليه سأله عن رويا السلطان فكتمها عنه وقال: شيء يتعلق بالحريم. فقال منكوتمر: قد رأيت أنا أيضا كأني خرجت من الخدمة إلى دار النيابة." (١)

"فقال عظيم الكهان، ويقال له: إقليمون: إن أحلام الملوك لا تجري على محال لعظم أقدارهم، وأنا أخبر الملك برؤيا رأيتها منذ سنة، ولم أذكرها لأحد من الناس، رأيت كأني قاعد مع الملك على وسط المنار الذي بأمسوس، وكأن الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب رؤوسنا، وكان علينا كالقبة المحيطة بنا، وكأن الملك قد رفع يديه نحو السماء، وكواكبها قد خالطتها في صور شتى مختلفة الأشكال، وكأن الناس قد جفلوا إلى قصر الملك، وهم يستغيثون به، وكأن الملك قد رفع يديه حتى بلغتا رأسه، وأمرني أن أفعل كما فعل، ونحن على وجل شديد، إذ رأينا منها موضعا قد انفتح، وخرج منه نور مضيء، وطلعت علينا منه الشمس، وكأنا استغثنا بالشمس، فخاطبتنا أن الفلك سيعود إلى موضعه، فانتبهت مرعوبا، ثم نمت فرأيت كأن مدينة أمسوس قد انقلبت بأهلها والأصنام تهوي على رؤوسها، وكأن أناسا نزولا من السماء بأيديهم مقام من حديد يضربون الناس بها، فقلت لهم: ولم تفعلون بالناس كذا؟ قالوا: لأنهم كفروا بإلههم! قلت: فما بقي لهم من خلاص؟

قالوا: نعم، من أراد الخلاص، فليلحق بصاحب السفينة، فانتبهت مرعوبا فقال الملك:

خذوا الارتفاع للكواكب، وانظروا هل من حادث؟ فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك، وأخبروا بأمر الطوفان، وبعده بالنار التي تخرج من برج الأسد تحرق العالم، فقال الملك:

انظروا هل تلحق هذه الآفة بلادنا؟ فقالوا: نعم، تأتي في الطوفان على أكثره ويلحقه خراب يقيم عدة سنين. قال: فانظروا هل يعود عامرا كما كان؟ أو يبقى مغمورا بالماء دائما؛ قالوا:

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٣٠٤

بل تعود البلاد كما كانت وتعمر، قال: ثم ماذا؟ قالوا: يقصدها ملك يقتل أهلها، ويغنم مالها؛ قال: ثم ماذا؟ قالوا: يقصدها قوم مشوهون من ناحية جبل النيل، ويملكون أكثرها؛ قال: ثم ماذا؟ قالوا: ينقطع نيلها وتخلو من أهلها؛ فأمر عند ذلك: بعمل الأهرام، وأن يعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه، ثم يفيض إلى مواضع من أرض الغرب وأرض الصعيد، وملأها طلسمات وعجائب وأموالا وأصناما، وأجساد ملوكهم، وأمر الكهان فزبروا عليها جميع ما قالته الحكماء، وزبر فيها وفي سقوفها وحيطانها وأسطواناتها جميع العلوم الغامضة التي يدعيها أهل مصر، وصور فيها صور الكواكب كلها، وزبر عليها أسماء العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب والهندسة، وجميع علومهم مفسرا لمن يعرف كتابتهم ولغتهم.

ولما شرع في بنائها أمر بقطع الأسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل، واستخراج الرصاص من أرض المغرب وإحضار الصخور من ناحية أسوان، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة، الشرقي والغربي والملون، وكانت لهم صحائف، وعليها كتابة، إذا قطع الحجر وتم إحكامه وضعوا عليه تلك الصحائف وضربوه، فيبعد بتلك الضربة قدر مائة سهم، ثم يعاودون ذلك حتى يصل الحجر إلى الأهرام، وكانوا يمدون البلاطة، ويجعلون في ثقب بوسطها قطبا من حديد قائما، ثم يركبون عليها بلاطة أخرى مثقوبة الوسط، ويدخلون." (١)

"عليه فبلغ القاصد موته في قطيا فعاد.

خوخة الأرقي: بحارة الباطلية، يخرج منها إلى سوق الغنم وغيره وهي بجوار داره.

خوخة عسيلة: هذه الخوخة من الخوخ القديمة الفاطمية، وهي بحارة الباطلية مما يلي حارة الديلم في ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل بجوار دار الست حدق.

خوخة الصالحية: هذه الخوخة بجوار حبس الديلم، قريبة من دار الصالح طلائع بن رزيك التي هدمها ابن قايمار وعمرها، وكانت تعرف هذه الخوخة أولا بخوخة بحتكين، وهو الأمير جمال الدولة بحتكين الظاهري، ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزيك، لأن داره كانت هناك وبها كان سكنه قبل أن يلي وزارة الظافر.

خوخة المطوع: هذه الخوخة بحارة كتامة في أولها مما يلي الجامع الأزهر، عند اصطبل الحسام الصفدي، عرفت بالمطوع الشيرازي.

خوخة حسين: هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الأسواني ويسلك فيه إلى حكر الرصاصي، بحارة الديلم، ويعرف هذا الزقاق بزقاق المزار، وفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده أنه قبر

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٢١١/١

يحيى بن عقب، وأنه كان مؤدبا للحسين بن علي بن أبي طالب، وهو كذب مختلق وأفك مفتري. كقولهم في القبر الذي بحارة برجوان أنه قبر جعفر الصادق، وفي القبر الآخر أنه قبر أبي تراب النخشبي، وفي القبر الذي على يسرة من خرج من باب الحديد ظاهر زويلة أنه قبر زارع النوي وأنه صحابي، وغير ذلك من أكاذيبهم التي اتخذها لهم شياطينهم أنصابا ليكونوا لهم عزا، وسيأتي الكلام على هذه المزارات في مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وحسين هذا: هو الأمير سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء، صهر بني رزبك، وكان كرديا قدمه الصالح بن رزبك ابن الصالح لما ولي الوزارة ونوه به، فلما مات وقام من بعده ابنه رزبك بن الصالح في الوزارة، كان حسين هذا هو مدبر أمره بوصية الصالح، واستشار حسينا في صرف شاور عن ولاية قوص، فأشار عليه بإبقائه، فأبى وولى الأمير أبي الرفعة مكانه، وبلغ ذلك شاور فخرج من قوص إلى طريق الواحات، فلما سمع رزبك بمسيره رأى في النوم مناما عجيبا، فأخبر حسينا بأنه رأى مناما، فقال: إن بمصر رجلا يقال له أبو الحسن علي بن نصر الأرتاجي، وهو حاذق في التعبير فأحضره. وقال: رأيت كأن القمر قد أحاط به حنش، وكأنني رواس في حانوت. فغالطه الأرتاجي في تعبير الرؤيا وظهر ذلك لحسين، فأمسك حتى خرج. وقال له: ما أعجبني كلامك والله، لا بد أن تصدقني ولا بأس عليك. فقال: يا مولاي، القمر عندنا هو الوزير، كما أن الشمس الخليفة، والحنش المستدير عليه حبس مصحف، وكونه رواس اقبلها تجدها شر مصحفا، وما وقع لي غير." (١)

"القفة، والحوائج فوقه، ووصل به إلى القرافة وأرضعته المرضعة بهذا المسجد وخفي أمره عن الحافظ حتى كبر، وصار يسمى قفيفة. فلما حان نفعه نم عليه أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ، بعد ما مات الشيخ أبو تراب، عند الحافظ. فأخذ الصبي وقصده فمات. وخلع على ابن الجوهري، ثم نفي إلى دمياط فمات بها في جمادى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

مسجد مكنون

هو بجانب مسجد الرحمة، بناه الأستاد مكنون القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الأندلس.

مسجد جهة ريحان

هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرى، وجدده أستاذ الجهة

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٨٦/٣

الحافظية، واسمه ريحان، في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

مسجد جهة بيان

هذا المسجد كان في بطحاء مسجد الأقدام بجوار ترب المادرانيين، بنته الجهة الحافظية المعروفة بجهة بيان الحسامي، على يد أبي الفضل الصعيدي المعروف بابن الموفق، وحكى الخليفة عن هذه الجهة خبرا عجيبا. قال القاضي المكين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة: قال لي أمير المؤمنين الحافظ يوما: يا قاضي أبا الطاهر. قلت لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أحدثك بحديث عجيب قلت نعم. قال لما جرى من أبي علي بن الأفضل ما جرى بينما أنا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه، **رأيت كأني** قد جلست في مجلس من مجالس القصر أعرفه، وكان الخلافة قد أعيدت إلي، وكأن المغنيات قد دخلن يهنينني ويغنين بين يدي، وفي جملتهن جارية معها عود، يعني هذه الجارية المذكورة، فأنشأت تغني قول أبي العتاهية:

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها

ولو نالها أحد غيره ... لزلزلت الأرض زلزالها

وكأني قمت إلى خزانة بالمجلس أخذت منها حقة فيها جوهر. فملأت فمها منه، ثم استيقظت. فو الله يا قاضي ما كان إلا يومان حتى كسر علي الحبس لما قتل أبو علي بن الأفضل وقيل لي السلام على أمير المؤمنين، فلما خرجت وأقمت أياما جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم، ودخل الجواري يهنينني، فغنت إحداهن وهي ذات عود ذلك." (١)

"الشافعية في زمانه وناشر مذهب الشافعي تفقه بأبي القاسم الأنماطي وغيره وأخذ عنه الفقه خلق من الأئمة قال أبو علي بن خيران سمعت أبا العباس بن سريج يقول **رأيت كأنا** مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر وقال أبو الوليد الفقيه سمعت ابن سريج يقول قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام وقال العبادي في ترجمة ابن سريج شيخ الأصحاب وسالك سبيل الإنصاف وصاحب الأصول والفروع الحسان وناقض قوانين المعترضين على الشافعي ومعارض جوابات الخصوم وقال الشيخ أبو إسحاق كان من عظماء الشافعيين وعلماء المسلمين وكان يقول له الباز الأشهب وولي قضاء شيراز وكان يفضل على جميع أصحاب

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣٣٦/٤

الشافعي حتى على المزني قال وسمعت شيخنا أبا الحسن الشيرجي الفرضي صاحب ابن اللبان يقول إن فهرست كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف وقام بنصرة هذا المذهب ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن." (١)

"٥٦١٠- عقبة بن حليس:

بمهملتين مصغرا، ابن نصر بن دهمان بن بصار «١» بن سبيع بن بكر بن أشجع الأشجعي.

قال هشام بن الكلبي: أسلم قديما، وشهد بدرا، وكان يلقب مذبحا لأنه ذبح الأسارى يوم الرقم.

وفي جده نصر بن دهمان يقول الشاعر:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها ... وستين عاما بعدها وسنينا

[الطويل]

٥٦١١ ز- عقبة بن الحنظلية:

أخو سهل «٢» .

قال ابن الدباغ «٣» : له ذكر في ترجمة أخيه سهل.

قلت: وأشار بذلك إلى قول ابن عبد البر في ترجمة سهل.

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان سهل بن الحنظلية لا يولد له، وله أخ يسمى سعدا، وأخ يسمى عقبة، ولهم صحبة.

٥٦١٢ ز- عقبة بن خالد الليثي:

صوابه ابن مالك. يأتي.

٥٦١٣ ز- عقبة بن رافع الأنصاري «٤» .

له ذكر ورواية،

ففي صحيح مسلم، من طريق ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«رأيت كأني** في

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٩٠/١

دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولتها الرفعة لنا والعاقبة، وأن ديننا قد طاب» .
وأخرجه ابن مندة في ترجمة عقبة بن نافع فصحفه. وتعقبه أبو نعيم.
وروى أبو يعلى، والحسن بن سفيان، من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود ابن لبيد، عن عقبة بن رافع- رفعه: «إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا» ... الحديث.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٧٠٥) .

(٢) أسد الغابة ت (٣٧٠٦) .

(٣) أخو سهل، قال أبو مسهر، قال سعيد بن عبد العزيز بن الدباغ.

(٤) أسد الغابة ت (٣٧٠٧) .." (١)

"ذكره جعفر المستغفري في الصحابة،

روى من طريق ابن إسحاق عن أبان بن صالح الأسدي، أسد خزيمة: قال: قلت: يا رسول الله، عندي ناقة أهديها؟ قال: لا تجعلها والها.

وفي هذا الإسناد انقطاع.

٧٠٩٤

ز- قتادة «١» أخو عرفطة:

تقدم ذكره في أوس بن ثابت.

٧٠٩٥- قتادة، والد يزيد «٢» :

ذكره يحيى بن يونس الشيرازي في كتاب المصابيح في الصحابة، وأخرج من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي هلال المزني- أن يزيد بن قتادة حدث أن رجلا من أهله مات وهو على غير الإسلام، قال: فورثته أختي دوني، وكانت على دينه، وإن أبي أسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنينا، فمات فأحرزت ميراثه وكان نخلا، ثم إن أختي أسلمت فخاصمتني في الميراث إلى عثمان فحدثه عبد الله بن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢٨/٤

الأرقم أن عمر قضى أن من أسلم على ميراث قبل أن يقسم فله نصيبه، فشاركتني.
وأخرجه المستغفري من طريق يحيى. وكذا أخرجه أبو مسلم الكجي، من طريق أيوب. وأورده الطبراني من هذا الوجه في ترجمة مرثد بن قتادة، وسمى أبا هلال حسان بن ثابت. وصحبة قتادة أصرح «٣» من صحبة يزيد في هذا الحديث.

القاف بعدها الثاء

٧٠٩٦- قثم بن العباس «٤»

بن عبد المطلب بن هاشم، أخو عبد الله بن العباس وإخوته أمه أم الفضل.
قال ابن السكن وغيره: كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يصح سماعه منه، قال:
وقال علي: كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وأخرج البغوي من طريق سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق. قال: قالت أم الفضل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت كأن في بيتي عضوا من أعضائك قال: خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن ابنك قثم فولدت الحسن ... الحديث.
فهذا يدل على أن الحسن أصغر من قثم، وأن الذي قبله يدل على أن سنه كان في آخر

---

(١) أسد الغابة ت (٤٢٧١) .
(٢) أسد الغابة ت (٤٢٧٨) .
(٣) في أأخرج.
(4) أسد الغابة ت (٤٢٧٩) ، الاستيعاب ت (٢١٩٠) ، طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٧.." (١)
"والزهري وبديح مولى عبد الله بن جعفر ومالك بن أنس وهو من أقرانه وغيرهم.
وعنه حبان بن هلال وحجاج بن منهال وابن أخته سعيد بن عامر الضبعي وابن أخيه عبد الله بن محمد بن أسماء وأبو عبد الرحمن المقري وأبو سلمة ويحيى القطان ويزيد بن هارون ومسدد وأبو الوليد وغيرهم قال بن معين ليس به بأس وقال أحمد ثقة ليس به بأس وقال أبو حاتم صالح قلت أرخ البخاري وغيره وفاته سنة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٣٢٠

"١٧٣" وكذلك بن حبان في الثقات وقال بن سعد كان صاحب علم كثير وذكره بن المديني في الطبقة السابعة من أصحاب نافع.

٢٠٣- "خ - جويرية" بن قدامة١ ويقال جارية بن قدامة وليس بعم الأحنف فيما قاله أبو حاتم وغيره روى عن عمر بن الخطاب وعنه أبو جمرة الضبعي قلت تقدم في ترجمة جارية بن قدامة ما يدل على أنه عم الأحنف فليراجع عنه ومما يؤيده قول البخاري في التاريخ حدثنا آدم ثنا شعبة ثنا أبو حمزة سمعت جويرية بن قدامة التميمي سمعت عمر بن الخطاب يخطب قال رأيت كأن ديكا نقرني فذكر الحديث وأخرج منه في الصحيح عن آدم طرفا منه وذكره بن حبان في الثقات وجعله تميميا أيضا فلا يبعد أن يكون هو جارية بن قدامة والله أعلم ثم وجدت ذلك صريحا قال بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا بن إدريس ثنا شعبة عن أبي جمرة عن جارية بن قدامة

---

١ قال في المغني "جارية" براء ومثناة تحت هو بن قدامة صاحب علي رضي الله عنه في حروبه و"قدامة" بضم قاف وخفة دال مهملة "١٢".." (١)

"أبي إسحاق الفزاري والداروردي وعيسى بن يونس وأبي بكر بن عياش وسعيد بن إسحاق وعبد المجيد بن أبي رواد وابن عيينة وابن أبي فديك والوليد بن مسلم ومنصور بن عمار وجماعة وعنه أبو حصين الوادعي وزكرياء الساجي ومحمد بن هارون الروياني وعبد الله بن أبي الدنيا وعبد الله بن ناجية وحاجب بن أركين وإسحاق بن أحمد زيزك وابن صاعد والباغندي ومحمد ابن هارون الحضرمي وأحمد بن إسحاق بن بهلول التنوخي ومحمد بن هارون بن المجدر والحسين ابن إسماعيل المحاملي وغيرهم قال أحمد ما علمت منه إلا خيرا وقال الدارقطني لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات قال أبو علي الحراني في تاريخ الرقة مات بعد سنة "٤٦" وقال ابن صاعد مات سنة ثمان وأربعين ومائتين قلت وقال مسلمة بن قاسم ثقة حدثنا عنه ابن المحاملي وغيره وقال الأزدي لا يصح حديثه.

٥٩٢ - "د عبد الرحمن" الأزدي الجرمي البصري روى عن سمرة بن جندب حديث أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دلوا دليت من السماء الحديث وعنه ابنه أشعث ذكره بن حبان في الثقات قلت تقدم في ترجمة ولده أن الصواب الجرمي أو الأزدي.

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٢٥/٢

٥٩٣ - "عبد الرحمن" الأصم تقدم في ابن الأصم.١

٥٩٤ - "ت عبد الرحمن" القرشي التيمي روى عن عمه محمد بن المنكدر وعنه عبد الله بن داود الواسطي وكان لمحمد بن المنكدر أخوان أبو بكر وعمر روى له الترمذي حديثه عن عمه عن جابر عن أبي بكر ما طلعت الشمس على أحد

---

١ عبد الرحمن الزهري هوابن عطاف ١٢ هامش الأصل.." (١)

"أبا نعيم وخلادا سمعا منه ولم يسمعا من بن جريج قال وقال ابن بكير مات سنة "٥٩" وقال ابن أبي حاتم يروي عن محمد بن كعب القرظي وغيره روى عنه شعبة وقال علي بن الجنيد كان ضعيفا وأحاديثه منكرات وقال الحاكم ثقة عابد مجتهد شريف النسب وقال الساجي صدوق يرى الإرجاء وقال الدارقطني هو متوسط في الحديث وربما وهم في حديثه وقال العجلي ثقة وقال الجوزجاني كان غاليا في الإرجاء وقال شعيب بن حرب كنت إذا نظرت إلى عبد العزيز رأيت كأنه يطلع إلى يوم القيامة وقال حفص بن عمرو بن رفيع كنا عند بن جريج فطلع عبد العزيز وكان ابن جريج يوقره ويعظمه فقال له قائل يا أبا عبد المجيد من الرافضي فقال من كره أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن جريج الحمد لله كان الناس يقولون في هذا الرجل ولقد كنت أعلم.

٦٥٤ - "د عبد العزيز" بن السري الناقط ويقال الناقد البصري روى عن بشر بن منصور السلمي وصالح المري ومبشر بن إسماعيل الحلبي وعنه أبو داود حديثا واحدا وإبراهيم بن سعيد الجوهري وعبيد الله بن جرير بن جبلة ويحيى بن موسى خت وعباس الدوري وذكر عبد الغني أن النسائي روى له وقال المزي لم أقف على ذلك.١

٦٥٥ - "س عبد العزيز" بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن المدني نزيل بغداد روى عن أبي أويس وإبراهيم بن سعد

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٠٣/٦

١ عبد العزيز بن أبي سلمة بن دينار في ابن حازم عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون هو ابن عبد الله يأتي ١٢ هامش الأصل.." (١)

"عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**رأيت كأني** أنزع بدلو على قليب" الحديث وعنه عبيد الله بن عمر العمري قال أبو حاتم لا أعرف اسمه قلت وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من المدنيين وقال العجلي مدني ثقة.

١٢٩- "أبو بكر" بن أبي سبرة هو ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة يأتي.

١٣٠- "خ م د ت س - أبو بكر" بن سليمان بن أبي حثمة واسم أبي حثمة عبد الله بن حذيفة وقيل عدي بن كعب بن حذيفة بن تمام بن غانم بن عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب العدوي المدني روى عن أبيه وجدته الشفاء وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطاب وحكيم بن حزام وأبي هريرة وعنه الزهري وابن المنكدر وصالح بن كيسان وإسماعيل بن محمد بن سعد وخالد بن إياس ومحمد بن إبراهيم التيمي ويزيد بن عبد الله بن قسيط وأبو بكر بن أبي الجهم قال الزهري كان من علماء قريش١ له في الصحيحين حديث الزهري عنه مقرونا بسالم بن عبد الله عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر حياته فقال: "ارأيتكم ليلتكم هذه" الحديث قلت وذكره ابن حبان في الثقات.

١٣١- "م ت - أبو بكر" بن شعيب بن الحبحاب٢ الأزدي المعولي البصري قيل اسمه عبد الله روى عن أبيه والشعبي ويزيد بن عبد الله بن الشخير وأبي الوازع جابر بن عمرو وغيرهم وعنه بن أخيه صالح بن عبد الكبير بن شعيب

---

١ وكان عارفا بالنسب من الرابعة ١٢ تقريب.

٢ الحبحاب بمهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وفي آخره موحدة ١٢ تقريب.." (٢)

"وقرأته عليه استملاء في يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة في المسجد الحرام لما قدم علينا حاجا قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٣٩/٦

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٥/١٢

خليل سماعا عليه بقراءة والدي رحمة الله تعالى عليهما قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي بقراءتي عليه ح وشافهنا عاليا بدرجة المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي بالمسجد الحرام عن إسحاق بن يحيى الآمدي قالا: أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ح وأنبأنا بعلو درجة أخرى سليمان بن خالد الإسكندري منها عن علي بن أحمد بن عبد الواحد عموما قالا: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد الأصبهاني قال ابن عبد الواحد كتابة قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا عبد الله أبو جعفر بن فارس قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش فأتيت أبا سعيد -رضي الله عنه- وكان لي صديقا فقال: ألا تخرج بنا إلى النخل؟ فخرجنا وعليه خميصة له فقلت: أخبرني عن ليلة القدر هل سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يذكر ليلة القدر؟ فقال: نعم اعتكفنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في العشر الأواخر من رمضان فخطبنا صبيحة عشرين فقال -عليه الصلاة والسلام: "إني رأيت ليلة القدر وإني أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر؛ فمن كان اعتكف مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فليرجع **ورأيت كأني** أسجد في ماء وطين" فرجعنا وما نرى في السماء قزعة وجاءت سحابة فمطرنا حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيته -صلوات الله وسلامه عليه- يسجد في ماء وطين حتى رأيت الطين في جبهة رسول الله -صلى الله عليه وسلم" -أو قال: "أثر الطين في جبهة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-". حديث صحيح اتفقا على إخراجه فرواه البخاري عن معاذ بن فضالة ومسلم بن إبراهيم ومسلم عن محمد بن المثنى عن أبي عامر العقدي والنسائي عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث أربعتهم عن هشام الدستوائي به فوقع لنا بدلا للبخاري عاليا وللآخرين في شيخي شيخيهما عاليا ولله تعالى الحمد والمنة والفضل والشكر.

الفاسي محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمزة بن [1] بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن

---

[1] جاء في السطر التاسع منها في ترجمة التقي الفاسي "ابن علي بن حمزة بن" وبعده بياض وبعده "بن

إبراهيم بن علي ... إلخ" وقد رأيت في عنوان العنوان والتبر المسبوك والمنهج الأحمد بعد على الأول في هذه العبارة ما نصه "ابن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي ... إلخ" فحمزة في العبارة هنا محرفة عنحمود والبياض محل ميمون والله أعلم. وقد وجدت ذلك في الكتب الثلاثة المذكورة في نسب القاضي سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي قاضيها الحنبلي "المتوفى سنة ٨٥٣ عن ٧٤ سنة" ويجتمع هو والتقي الفاسي المترجم هنا في أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن فهو ابن ابن عم أبيه والله أعلم. "الطهطاوي".." (١)

"ومن رأى حصرما وأراد قطفه فإنه يستعجل بطلب الرزق ولا يحصل له لما قاله العارفون: من طلب شيئا بغير أوانه عوقب بحرمانه وربما دل على الحصرم على المرض والهم وقيل الحصرم ومن رأى عجم العنب فإنه يؤول بمال مكروه فليعتبر الرائي في ذلك بما يراه وما يقصه من رؤياه.

وقال أبو سعيد الواعظ العنب الأبيض رزق واسع مدخور لمن أكله إذا رآه في حينه وإذا رآه في غير حينه يعجل إليه خبر قبل الوقت الذي يؤمله وقيل إصابة مال حرام والعنب الأسود رزق لائق لمن أكله.

ومن رأى عنبا أسود مدلى من كرومه في غير وقته يؤول بالبرد الشديد والخوف وربما كان مالا يناله الرائي.

ومن رأى أنه يلتقط حبات العنب الأسود على باب الملك يخاف عليه الضرب بالسياط وقيل)

ان العنب الأسود لا يكره في المنام كما لا يكره الأبيض وذلك لأن الله تعالى سماه رزقا في قصة مريم عليها السلام لقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم الآية فهو في وقته محمود وقيل ان العنب الأسود يدل على المنفعة الخفية.

ومن رأى أنه التقط عنقودا العنب نال مالا مجموعا من امرأة والتقاط العنب ميراث مال من امرأته وأما العنقود الواحد ألف درهم.

ومن رأى أنه يعصر عنبا أو تمرا رزق رزقا لقوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون ومن رأى أنه اشترى عنبا أو عصيرا فإنه ينال خيرا حسنا والزبيب على أي لون كان خيرا ومنفعة لمن أكله وربما كان العنب الحامض مالا حراما أو مرضا.

وأما التين فقال الكرماني رؤيا التين تؤول على أوجه ان كان أصفر فهو مرض والأسود هم وندامة والأخضر

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٨٨

دين في عنقه وربما كان للرائي إذا كان في وقته ليس بمضر إذا كان حلوا.
وقال أبو سعيد الواعظ من رأى أنه يأكل التين مطلقا فإنه يدل على كثرة النسل وربما كان التين رزقا وأكل القليل منه رزق بلا غش وأكثر المعبرين أجمعوا على ان التين محمود لأن الله تعالى عظمه حيث أقسم به قال عز وجل والتين والزيتون وكرهه بعض المعبرين وذكر أنه يدل على الهم والحزن لقوله تعالى في قصة آدم وحواء عليهما السلام ولا تقربا هذه الشجرة هي شجرة التين على قول بعض المفسرين وقيل كل تينة يأخذها صاحب الرؤيا ويأكلها تدل على ألف درهم من مال إلى عشرة آلاف درهم وقيل اثنين يدل على مال غير منقوش وذلك غير الدراهم والدنانير.
ومن رأى أنه أكل التين يدل على الندامة وربما كان يمينا يحلفها الرائي واثنين يدل على اليابس المسمى قطينا مال حلال ينتفع به وأبيضه أجمل وأحسن. وقال آخرون غير ذلك.
وأما الزيتون فيؤول على أوجه جاء رجل إلى ابن سيرين وقال له **رأيت كأنني** ضعيف ورأيت الليلة قائلا يقول كل من لا ولا فقال له كل زيتونا وربما كان ذلك على شجره أو ورقه وأخذ ذلك من قوله تعالى لا شرقية ولا غربية وأما الزيتونة الصفراء فهم وحزن والخضراء مال وضياع والسوداء ليس بمحمودة.
ومن رأى أنه يأكل زيتونا فإنه يؤول بالمال لأهل الصلاح وبالهم لأهل الفساد وإذا كان مكسورا أو مكلسا فإن فيه خلافا فمنهم من قال انه جيد لما فيه من الزيت ومنهم من قال ليس بجيد لما)
فيه من الفسخ والتكليس وربما كان الزيتون يمينا يحلفها الآكل لما ورد في ذلك كما تقدم في التين وقيل رؤياه إذا كان مجموعا مدخرا يدل على العبادة لأنه يكون بالمعابد.
وقال جابر المغربي من رأى أنه يأكل زيتونا مملحا بالخبز فإنه يحصل له منفعة قليلة وأما التفاح فهو على أوجه.
وقال ابن سيرين من رأى تفاحا أخضر فإنه يدل على ولد وإن كان أحمر فمنفعة من جهة الملك وإن كان أبيض فمنفعة من جهة تجارة وإن كان أصفر أو حامضا فسقم وضعف قوة.
ومن رأى أنه قسم تفاحة نصفين فإنه يدل على فرقة شريكين.
ومن رأى أنه قطف تفاحة حمراء من شجرة وأكلها فإنه يرزق بنتا.
وقال الكرماني من رأى أنه أعطى له تفاح حامض فإنه يدل على عداوته وإن كان حلوا يدل وقال جابر المغربي رؤيا التفاح خير من غائب أو حاضر ان كان حلوا فيدل على طيب وإن كان حامضا فضده.

وقال دانيال رؤيا التفاح تدل على همة الرائي في شغله وصناعته فإن كان الرائي ملكا فحكمه يدل على مملكته وإن كان تاجرا دل على تجارته وإن كان فلاحا دل على زراعته وإن كان بزارا فيدل على نفاق سلعته وعلى هذا القياس جميع الصنائع.." (١)

"يتغير سريعا.

ومن رأى في رأسه وردا أو ريحانا فإنه يتزوج امرأة ولكن تقع الفرقة بينهم سريعا.

فإن رأته امرأة فهو زوج لها بهذه الصفات.

وقطف الورد سرور.

والتقاط الورد الأبيض من بستانه دليل تقبيل امرأة عفيفة.

فإن كان الورد أحمر فإن امرأته تحب اللهو والطرب.

وإن كان أصفر فإن امرأته مستقيمة.

والتقاط زر الورد دليل على اسقاط ولد وأما النسرين فمن رآه على شجرة في وقته فإنه حصول خير ومنفعة وقيل حصول ولد وإذا رآه مقطوفا فإنه هم وحزن.

ومن رأى أنه أعطى باقة نسرين فإنه يدل على وقوع كلام بينهما.

ومن رأى نسرينا بيده فإنه يؤول على انتقال طفله من الدنيا وإن لم يكن له طفل فإنه يدل على)

فرقة امرأته وصديقه.

وأما الياسمين فقال أبو سعيد الواعظ حكى أن رجلا أتى الحسن البصري فقال رأيت كأن الملائكة نزلت من السماء تلتقط الياسمين من البصرة فاسترجع الحسن وقال ذهب علماء البصرة وقد اختلف فيه إذا رآه الإنسان في المنام فمنهم من قال يدل على السرور والفرح ومنهم من قال انه يدل على الحزن والغم لأن أول اسمه ياس.

وقال ابن سيرين من رأى ياسمينا على شجرة في وقته فإنه يدل على حصول ولد وإن رآه مقطوفا من شجره فإنه يدل على الهم والغم.

ومن رأى أنه أعطى باقة ياسمين فإنه يدل على وقوع كلام بينهما.

وقال إسماعيل بن الأشعث ولا بأس برؤيا الياسمين ما لم تكن الصفرة عليه.

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٣٨

وقال ابن سيرين رؤيا الرياحين والمشمومات جملة إذا كانت مقتطفة فيحتاج إلى اعتبارها إذا كانت قليلة فإنه سريع وإن كانت تمكث فهو هم بطيء وأما المنثور فهو على ثلاثة أوجه أما رؤيا الأصفر منه فيدل على تغير اللون وأما الأحمر والأصفر فلا بأس برؤيتهما وأما البان فإنه يدل على الثناء الحسن.

وقال بعض المعبرين من كان مضمرا شيئا في نفسه وعنده تردد في تحقيقه ورأى رؤيا فربما يؤول ببيان ذلك الضمير وقال بعضهم يدل على الرائي لاشتقاق الاسم.

ومن رأى أزهار الأشجار في وقتها فهو خير ومنفعة وقضاء حاجة.

ومن رأى شيئا منها مقطوفا فهو دون ذلك وأبيضها خير من أحمرها وأحمرها خير من اصفرها.

وقال ابن سيرين الجلنار يؤول بعرس أو جارية حسناء وزهر الاجاص والمشمش والكمثرى والسفرجل يؤول بكلام لطيف يسمعه الرائي ويكون ذلك بقدر علو الشجرة وقصرها وحسن الزهرة ولونها.

وقال جابر المغربي من رأى أنه يأكل زهرا من شجر في وقته وأوانه فإنه يؤول بكلام حسن ممن نسب إليه ذلك الشجر في الأصول كما تقدم في فصل الاشجار وربما كان حصول منفعة ممن نسب إليه ذلك.

ومن رأى أنه شم شيئا من تلك الأزهار فإنه يؤول بالمدح له والثناء عليه ممن نسب إليه ذلك)

الشجر وقيل رؤيا الأزهار التي تنبت في الأرض فهي عديدة وتؤول على أوجه وللمعبرين في ذلك أقوال ومباحث منهم من قال رؤيا الأزهار جملة تدل على نزهة الخاطر وبسط الأمل ومنهم من قال ذلك إذا كان في أوانه ومنهم من قال لم تذم رؤيا ذلك ومنهم من فصل ما استحضره.

فمن رأى صغيرا أصفر فإنه يؤول بالمال خصوصا لمن جمعه وأما الصغير الأبيض فإنه يؤول بالدراهم وربما دلت رؤيا الصغير على العشق أو رؤيا عاشق لما قال بعض الشعراء ثلاث أبيات في المعنى من جملة أبيات كثيرة:

(قد حلت الأرض بأزهارها ... تتيه في زاه من الملبس)

(كأنما شحرورها راهب ... يتلو من الانجيل في البرنس)

(كأنما صغيرها عاشق ... وهو بأثواب الضنى قد كسى)

وأما شقائق النعمان وهي الحنون فإنها تؤول على ثلاثة أوجه من رأى أنه قطف حنونة فإنه يدل على أنه يكون حنونا.

ومن رأى أن شقائق مقطوعة قدامه على الأرض فإنها تؤول بالشقائق والمشقة وربما دل ذلك على النعمة لما في آخر اسمه من النعمان وقيل من رآه في وقته على ساقه فهو خير ومنفعة وربما كان حصول ولد ومن رآه مقطوفا فإنه يدل على هم وغم وإن رأته امرأة وقطفت منه شيئا فإنه يؤول بطلاق زوجها لها.

ومن رأى أنه قطف شيئا من ذلك وأعطاه لمن هو في رقه فإنه يؤول بإباقه.

ومن رأى أنه تناول من أحد باقة فإنه يحصل لصاحب الأرض ضرر بقدر." (١)

"ما قطفه فأما زهر العنبر فإنه يؤول بالسرور ومن رآه في وقته فإنه يدل على الأكابر وربما يؤول بامرأة غنية جميلة ومن رآه في مكان وهو يشمه فإنه يحصل له من الأكابر ثناء حسن وربما يكون مصاحبة من نسب إليه ذلك من النسوة.

ومن رأى أنه قلع ذلك من الأرض فإنه يفارق ما نسب إليه مما ذكر.

وأما اللبسين فإنه يؤول بامرأة خادمة دنيئة الأصل والهمة.

وأما اللبلابة فإنها تؤول بحصول كلام يكرهه الرائي.

ومن رأى أنه يجني عصفورا فإنه يجني رزقا من وجه حل وربما دلت رؤيا العصفور إذا كان أصفر على تغييره المجاري ولا بأس به إذا كان أحمر.)

ومن رأى شيئا من الزهور لا يعرف اسمه ولا يعرف ما هو فإنه يؤول على وجهين إما رؤية أناس مختلفة الملبوس لا يعرفهم وإما وشي منسوج يكون فيه ألوان متعددة وقيل رؤيا الأزهار الزكية الرائحة من حيث الجملة سواء كانت صفراء أو غيرها فإنه يؤول بالثناء الحسن خصوصا لمن شمه وإذا كانت ليس لها رائحة ربما يكون هما أو أمرا لا يدوم لصاحب الرؤيا وربما دام قليلا وقيل رؤيا الزهرة الواحدة إذا كانت حسنة وهي مفردة تؤول بدنياه فمهما رأى فيها من حادث فهو يؤوب بحياته لقوله تعالى زهرة الحياة الدنيا.

وأما زهر اللسان فإنه مختلف فيه فمنهم من قال إنه مال ومنهم من قال مال رجل شريف لا يدوم ومنهم من قال انه همة رديئة.

وأما زهر الخشخاش فهو مال هنيء وربما نال الرائي هناء ومسرة.

وأما زهر الحرمل فإنه يؤول بالثناء الحسن خصوصا لمن أكله.

وأما الجواشير فإنه مال من غير وجه قليل الاقامة وربما كان ثناء حسنا.

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٤٤

وأما زهر ما ينبت في الأرض بغير ساق مثل الفرع والبطيخ وما أشبه ذلك فإنه يؤول بعدم ثبوت الرائي فيما هو فيه من خير أو شر.

وأما النرجس قال دانيال النرجس رجل ظريف وصاحب جمال وكمال.

قال ابن سيرين النرجس امرأة جميلة ذات كلام عذب.

قال جابر المغربي النرجس ولد لطيف ذو جمال.

ومن رأى أنه أعطى نرجسا لأحد أقربائه فإنه يدل على بقائه.

وقال جعفر الصادق النرجس صديق.

ومن رأى أنه يشم نرجسا فإنه يكون منشرا باحسان وخير وإن رأى نرجسا كثيرا في الأرض فإنه يدل على زيادة عياله.

قال أبو سعيد الواعظ جاءت يوما امرأة إلى الأهواني المعبر فقالت له: رأيت كأن زوجي ناولني نرجسا وناول ضرتي آسا فقال يطلقك ويتمسك بضرتك أما سمعت قول الشاعر:

(ليس للنرجس عهد ... إنما العهد للآس)

فعن قليل خرجت الرؤيا كما عبرها فوصل ذلك إلى المتوكل فأمر له بصلة وأحسن إليه لما استحسن ذلك منه وقيل إن الصفرة في النرجس تدل على دنانير والبياض يدل على دراهم)

ينالها الرائي وأنشد في ذلك شعرا:

(لما أطلنا عنه تغميضنا ... أهدى لنا النرجس تعريضا)

(فدلنا ذاك على أنه ... اقتضى الصفر والبيضا)

وقيل من رأى نرجسا في طبق فإنه يؤول بامرأة حسناء أو جارية يملكها وللمرأة زوج لا يدوم لها وإن كانت ذات زوج مات عنها أو طلقها وقيل رؤيا النرجس من حيث الجملة على أي وجه كان سرورا.

وقال بعض المعبرين من رأى أن نرجسا نابتا وهو متعجب من حسن خلقته وتعظيم باريه فإنه يؤول بالمغفرة لما ورد عن الثقات.

أن بعضهم رأى أبا نواس بعد موته في المنام وهو يظن به سوءا فقال له ما فعل الله بك فقال

(تفكر في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك)

(عيونا من لجين ناظرات ... بأحداق هي الذهب السبيك)

(على قصب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك)

(الباب الحادي والأربعون)

(في رؤيا الخضروات والنباتات والبقول وهي على أوجه وللمعبرين فيها اختلاف)

٣ - (فصل في رؤيا الخضروات والنباتات والبقول)
أما الاسفاناخ فإنه يؤول بالهم والغم وربما دلت رؤياه للمريض على الشفاء وأما الباذنجان فإنه غم وحزن." (١)

"فصل النبات إذا عد منه وأما الماش فإنه إذا كان مطبوخا دل على خير قليل وإذا كان نيئا فإنه حزن وإذا رآه كثيرا ولم يأكل منه فلا بأس به.

(الباب الثاني والأربعون)

(في رؤيا أنواع الحبوب والتبن والدقيق وما يعمل منه)

٣ - (فصل في رؤيا أنواع الحبوب)
أما الأرز فيؤول بالمال فمن رأى أنه يأكل أرزا فإنه يؤول بحصول مال بتعب وتعسير وجمعه أو خزنه أبلغ لكونه أكثر ومطبوخه أقل وإذا أضيف إليه لبن فليس بمحمود.

قال أبو سعيد الواعظ الأرز مال مجموع فيه نصب ومشقة وقيل طبخ الأرز مال ينمو ويكثر.

ومن رأى أنه يقشر الأرز فإنه يجتهد في اتقاء مال من الشبهات وأما الشعير فإنه مال وربما كان دراهم لبياضه.

فمن رأى أنه أصاب شيئا منه فإنه يصيب مالا.

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٤٥

ومن رأى أنه أكل شعيرا يابسا أو رطبا أو مقليا فإنه يصيب خيرا وهو صالح على كل حال.)
ومن رأى أنه أهدى إليه شعيرا فإنه ينال قوة وصحة جسم ويصيب خيرا.
وقال أبو سعيد الواعظ الشعير مال في صحة البدن أو ولد قصير العمر فمهما رأى في ذلك يعبر فيما ذكر على قدر ما يقضيه.
وقال جعفر الصادق الشعير مال كثير يحصل بالرفق وبيع الشعير يؤول على أن الرائي يختار الدنيا على الآخرة وأما القمح فإنه مال وربما كان ذهبا.
فمن رأى أنه أصاب قمحا فإنه يصيب ذهبا.
ومن رأى أنه يأكل قمحا فإنه فاضل ناسك.
ومن رأى أنه يأكل قمحا يابسا أو مطبوخا فلا خير فيه.
ومن رأى أن فمه أو بطنه أو جلده ملآن قمحا يابسا فإن عمره قد نفذ فليتق الله.
ومن رأى أنه ادخر قمحا ثم أصابه ما أفسده فإنه يحصل مالا ثم لا يجد منه منفعة.
وقال إسماعيل بن الأشعث رائي أكل القمح الرطب يرزق توفيقا للطاعات والأشغال الحميدة.
ومن رأى أنه يأكل قمحا يابسا أو محمصا فإنه لا خير فيه على أي وجه كان.
ومن رأى أنه باع قمحا بثمن قليل فهو جيد في حقه وإن باعه غاليا فإنه نقص في دينه.
ومن رأى أنه يفرق قمحا سواء كان بثمن أو هبة ولم يأخذ له عوضا فإنه صالح إلى العامة.
وقال جعفر الصادق رؤيا أكل القمح على ثلاثة أوجه للمتولي عزل ولغيره مضرة وغربة.
وأما الذرة فتؤول برزق من قبل اليمن وربما كانت رجلا من ذلك المكان والبيع منها ليس بمحمود.
وأما الدخن فمال يحصل بتعب ومشقة والبيع فيها نظير الذرة وأكله مذموم.
وقال الكرماني الدخن مال قليل سواء كان كثيرا أو قليلا مجموعا أو غير مجموع مطبوخا أو غير مطبوخ
وأما الحمص فإنه غم وهم وتشويش سواء كان رطبا أو يابسا مطبوخا أو غير مطبوخ وإذا كان مع شيء غيره فهو أخف.
وقال أبو سعيد الواعظ رؤيا الحمص الحار تدل على القبلة فيما لا ينبغي.
وحكي في المعنى أن رجلا جاء إلى ابن سيرين فقال له: **رأيت كأنني** أكلت حمصا حارا فقال له قبلت زوجتك في رمضان وأنت صائم قال نعم.

وأما العدس فهو جيد لأن ابن سيرين أحبه لأنه سماط خليل الرحمن عليه السلام.)

وقال الكرماني رؤيا أكل العدس ليست بمحمودة لأن قوم موسى عليه السلام لما حصل لهم الملل من أكل المن والسلوى سألوا الله في انبات العدس فعاتبهم الله على ذلك.

وقال جابر المغربي رؤيا أكل العدس حصول مال من جهة النسوة خصوصا ان كان غير مطبوخ وإذا كان غير مطبوخ وأكل منه فهو غم وأما ادخاره فليس بمحمود على أي وجه كان.

وأما القرطم فهو مال حلال من جهة أقوام أشراف وأكله فيه خلاف فمنهم من شكره ومنهم من ذمه وربما كان دراهم لبياضه ولا بأس بجمعه.

وأما السمسم فإنه يؤول بالمال المتزايد فمن رأى أنه أخذ من أحد سمسما فإنه يصل إليه منفعة بقدر ذلك.

وقال الكرماني السمسم مال تاجر وإن كان عتيقا أو متغير الطعم واللون فإنه مال حرام وربما كان هما وغما.

وأما حب الفول فليس بمحمود وربما كان هما وغما خصوصا لمن أكله.

وأما الخردل فهو هم وغم وأكله نقص في." (١)

"الخبز قصر العمر وربما كان الرقاق من الخبز ربحا قليلا.

وحكي أن رجلا جاء إلى ابن سيرين فقال رأيت كأن في يديي رقاقتين آكل من هذه ومن هذه فقال أنت رجل تجمع بين الأختين والقرص ربح قليل والرغيف ربح كثير.

وأما الكعك فمال قليل وربما كان خيرا ونعمة وإذا لم يكن يأكل منه فإنه يدخر ماله.

وأما الأطرية فإنها مال يجمع بمشقة لكنه قليل ونفعه كذلك.

وأما البقسماط فإنه يؤول برزق مدخر وربما دل على السفر لمن قصده وكلما كان يابسا فهو وأما القرص فإن كان بدهن فهو أبلغ في النعمة وناعمه أحسن من يابسه وكثرة الحوائج فيه أجود من حيث الجملة والقرص الواحد ولد عند البعض وتفرقه رزق على جماعة وقيل رؤيا ما)

يعمل من الدقيق جملة سواء كان لبنا أو يابسا فإنه خير ونعمة ومنفعة ومال وبركة لأنه عمود الدين وحياة الأنفس وبه يقوي الإنسان على طلب معيشته وطاعة الله تعالى وربما دل على العلم والإسلام وربما كان مالا يقوم له حياة الإنسان وهو محمود على أي وجه كان خصوصا لمن أكله.

وأما النخالة فإنها تؤول بالاحتياج والقحط والقلة وضيق المعيشة خصوصا لمن كانت معه وأكل منها وكره

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٤٩

بعضهم رؤيتها من حيث الجملة على أي وجه كان.

وأما التبن فإنه مال جزيل وخير ونعمة وبركة ونيل مطلب وولاية وظفر وإذا كان في أيام البذار كان أبلغ وتبن القمح أبلغ.

ومن رأى أنه دخل متبنا وعلم أنه ملكه فيؤول بالغنى وحصول مراد الدنيا والآخرة.

ومن رأى أنه وقع في متبنه نار فإن الملك يأخذ جميع ماله.

ومن رأى أنه يأكل تبنا يحصل له مال بجهل لكونه مشبها بالبهائم.

وقال أبو سعيد الواعظ رؤيا التبن تؤول بمال كثير وقد حكي ان المنصور رحمه الله رأى بالبصرة كأنه راكب على حمار وتحته حمل تبن وهو من فوق الحمل وقد عبر على الجسر بعد ما ضرب الحمار ضربا شديدا حتى عبر فقص رؤياه على المعبرين فقالوا سيأتي لك الأمر وتجمع أموال الدنيا والقصة طويلة وكان الأمر كما عبر.

وقال بعض المعبرين أحب رؤيا التبن لأني ما رأيته إلا وقد حصل لي مال على أي وجه كان وشونة التبن تؤول بخزانة المال.

ومن رأى أنه يعلف بهيمة بتبن فإنه يسعى في صلاح أموره وما يحصل له به النفع بصرف مال خصوصا ان انتفع بتلك البهيمة.

ومن رأى أنه يبذر التبن فيما لا ينبغي له فإنه يصرف ماله بغير استحقاق.

وقيل رؤيا جميع الاتبان من حيث الجملة سواء كان تبن قمح أو شعير أو غيره من الحبوب فإنه مال على كل حال خصوصا لمن ملكه أو ادخره أو رآه في داره أو على بابه أو بمحلته وقد أجمع المعبرون على ان رؤيا التبن محمودة جدا وأما الفور وهو دقيق التين فإنه مال أيضا.

وقيل من رأى شيئا من الحيوان يأكل من تبنه فإن من نسب إليه ذلك الحيوان يأكل من ماله ويحتاج المعبر أن يعبر الأكل ان كان لمنفعة فلا بأس به ويكون صرف المال في مستحقه وإن كان)

لغير منفعة فهو نقص المال بقدر ما أكل منه.

ومن رأى تبنا على وجه ماء فتعبير ذلك الماء ان كان بحرا بالملك أو نهرا فهو رؤياه كما تقدم أو غيره مما ذكرناه في الباب الثامن والثلاثين فيكون تأويل ذلك أن من ينسب إليه ذلك الماء الذي على وجه التبن فهو غشاش ظاهره يخالف باطنه لما هو جار بين الناس: كأنك ماء تحت تبن وربما كان من جمعه من وجه

الماء يحصل له مال ينسب إليه ذلك وفي الجملة ليس بمحمود وكراهية للرائي أبدا.

(الباب الثالث والأربعون)

(في رؤيا المشارب والخمور والأنبذة وأنواعها)

٣ - (فصل في رؤيا المشارب)

من رأى أنه يشرب مشروبا من اناء أو غيره وكان رطبا رائقا فإنه طول حياة ومعيشة ومنفعة وإن كان سخنا فهو مرض وسقم وإن كان كدرا فهو هم وغم والكلام على الماء تقدم في فصله في باب الأبحر.

ومن رأى أنه يشرب شرابا معروفا فإنه يؤول بحصول خير ممن نسب إليه ذلك في أصل التعبير.

ومن رأى أنه يشرب شيئا أصله للدواء فإنه دواء وإن كان أصله للضرر فلا خير فيه وربما كان حصول مال بحصول مضرة وشرب ماء البطيخ يؤول على وجهين للضعيف شفاء ولغيره مختلف فيه فمنهم من قال انه مرض ومنهم من قال مال ومنفعة وأما شرب الأدوية." (١)

"٣ - (فصل في رؤيا قصب السكر وما يعمل منه)

وجملة ما يعمل منه السكر النبات والسكر المكرر والسكر الدون وتقدم تعبير ذلك.

وأما الخل فهو رزق حلال ولطالب الأمور حصول المقصود وحل العقد لاشتقاق اسمه خصوصا لمن استعمله أو جمعه.

وأما القطر وهو المستخرج من القصب بعد ما ذكر فإنه خير ومنفعة ورزق بسهولة ونمو لما فيه من القطر وأما القطارة فإنها دون ذلك وهي من نوعه ورؤيتها من حيث الجملة محمودة خصوصا إن أكلها وربما كان مالا وسعة وأما المرسل وهو دونها فإنه يؤول بمال من جهة وقال الكرماني من رأى أنه يمص قصبا فإنه يصير إلى أمر يكثر كلامه فيه ولكن يستحيل منه.

٣ - (فصل في رؤيا عسل النحل)

هو نعمة وغنيمة والشهد بالغ في حصول المراد.

وقال ابو سعيد الواعظ بلغنا أن رجلا أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: رأيت في المنام ظلة

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٥١

تنظف السمن والعسل والناس يلعقونها فمستكثر منها ومستقل. فقال أبو بكر رضي الله عنه: دعني يا رسول أعبرها. فقال: أنت من ذلك. فقال ابو بكر: إنما هو القرآن وتلاوته حلاوته والناس يأخذونه فمستكثر ومستقل.

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **رأيت كأني** في قبة حديد وإذا عسل من السماء فيلعق الرجل اللعقة واللعقتين ويلعق الرجل أكثر من ذلك ومنهم من يحسو. فقال أبو بكر رضي الله عنه دعني أعبرها يا رسول الله فقال: أنت من ذلك. فقال: أما قبة الحديد فالإسلام وأما العسل الذي ينزل من السماء فالقرآن وأما الذي يلعق منه اللعقة واللعتين فالذي يتعلم السورة والسورتين وأما الذي يحسونه فالذين يجمعونه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدقت يا أبا بكر.

وروى أن عبد الله قال يا رسول الله إني رأيت في المنام أن إصبعي هذه تقطر سمنا وهذه تقطر عسلا وإنني ألعقهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقرأ الكتابين. والعسل لأهل الدين حلاوة وتلاوة القرآن وأعمال البر ولأهل الدنيا إصابة غنيمة من غير تعب وإنما قلنا إن العسل يدل على القرآن لأن الله تعالى وصف كليهما بالشفاء فقال في النحل يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال في القرآن يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من)

ربكم وشفاء لما في الصدور الآية.

وقال ابن سيرين الشهد رزق كثير يناله صاحبه من جهة حلال من غير تعب لأن النار لم تمسه والعسل رزق قليل من جهة مكروه لمس النار اياه وإن رأى عسلا نزل من السماء عاما دلت رؤياه على صلاح الدين وعموم البركة.

فمن رأى كأن بيده شهدا موضوعا دلت رؤياه على أن عنده علما شريفا.

وإن رأى كأنه يطعمه الناس فإنه يقرأ القرآن بين الناس بنغمة طيبة.

وقيل من رأى أنه أكل الشهد والعسل فقد كرهه بعض المعبرين حتى يؤولونه بنكاح الأم.

وقال الكرماني من رأى أنه أكل عسلا أو جمعه أو يؤتى به إليه فإنه يصيب مالا وغنيمة وفرحا وإن كان عبدا عتق وإن كان مريضا شفي وربما دل العسل على كلام البر وطلب القرآن والعلم ومن رأى أنه يلعق عسلا من صحفة فإنه ينكح امرأة وأما الحلواء فإنها تؤول بخير ومنفعة وحلو السكر أبلغ من حلو العسل.

فمن رأى أنه يأكل حلواء سكر فإنه عز ورفعة لأنه مأكول أهل الرفعة.

ومن رأى أنه يأكل حلواء من عسل فإنه دون ذلك.
وقال جعفر الصادق الحلواء مال كثير ودين خالص ولقمة منها تدل على القبلة من ابنه وصديقه أو صاحبه واللقمة من اللوزينج كلام لطيف وأحسن الحلو ما يكون لونه أبيض وقيل رؤيا الحلواء اليابسة من حيث الجملة مال قد حازه من تصرف الملك لغيره وإذا كانت صفراء يكون فيها بعض غم وأما الخبيص وما أشبهه فإنه رزق حلال وربما كان تقبيل امرأة واليابس منه مال فيه مشقة والرطب منه مختلف فيه وقد كرهه البعض لما فيه من الصفرة وقيل انه يدل على المرض وقيل هو مال كثير ودين خالص واللقمة منه قبلة من ولد أو حبيب وقيل الخبيصة كلام لطيف حسن في أمر المعاش وكذلك الفالوذج والكثير منه يدل على رزق كثير في قوة وسلطنة ما لم تمسها النار فإن مس النار إياها يدل على تحريم أو كلام أو سلطنة أما ما يوضع فيه الحلواء فيدل على جواز حسان مليحات وقيل إن." (١)
"في مجلسه فإنه يطأ امرأة والنعل المشعر غير المحذو امرأة تنسب لذلك النوع والنعل المقطوع العقب امرأة عقيم وقيل يتزوج امرأة بغير عقد صحيح وربما كانت بغير ومن رأى أن نعله مطبقه فانفرد الطبق ولم يسقط فإن امرأته تلد بنتا وإن تعلق الطبق بالطبق فإن حياة البنت تطول مع أمها وإن سقطت فإنها تموت.
ومن رأى أنه رقع نعله فإنه يظن بامرأته خللا ويحسن عشرتها وإن رقعها غيره دل على أنه يفسد امرأته.
ومن رأى أنه دفع نعله للحذاء ليصلحها فإنه يعين امرأته على ارتكاب المعاصي والنعل من الفضة يؤول بامرأة جديدة حسنة ومن الرصاص امرأة ضعيفة ومن النار إمرأة سليطة ومن جلد الخيل إمرأة من العرب ومن جلد السبع إمرأة من السلاطين الظلمة وقيل خلع النعل أمن ونيل ولاية لقوله تعالى اخلع نعليك وقيل المشي في النعل المشعر سفر في طاعة الله تعالى.
ومن رأى شيئا مكتوبا على نعل فإنه يدل على أن امرأته تخلط في أمورها.
ومن رأى أن له نعلا مضفورا من قطن فإنه يؤول بإمرأة قارئة دينة مشهورة بالخير.
وقيل إن رجلا أتى ابن سيرين: فقال رأيت كأني أمشي بنعلين فانقطع شسع أحدهما فتركتها ومضيت على حالتي فقال ألك أخ غائب قال نعم قال أخرجتما إلى أرض فتركته هناك ورجعت قال نعم فاسترجع ابن سيرين وقال ما أرى أخاك الا وقد فارق الدنيا فورد نعيه عن قريب.)

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٥٤

وقال جعفر الصادق ما لبس في الرجل من زرموزة أو سباط أو زيون أو حدوة أو تاسومة أو وقال بعض المعبرين من رأى أنه يمشي في نعل أصفر فإنه يؤول بالبركة والسرور لما ورد في الحديث وهو صحيح: من انتعل في نعل أصفر لم يزل في بركة وسرور. وله دليل أيضا قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.

وأما القبقاب وهو القفو ففيه أوجه فمن رأى أنه يلبس قبقابا جديدا فإنه يشتري غلاما.

ومن رأى أنه نزع قبقابه فإنه يقع بينه وبين من يستخدمه شر وهجران.

ومن رأى أن قباقابه احترق فإنه يؤول بموت غلامه أو بموت من يستخدمه.

ومن رأى أن حادثا حدث في قبقابه فإنه يؤول فيما ذكر.

ومن رأى أنه يمشي في قبقاب جديد وهو متمكن فيه فإن أموره تستقيم مع خدمه.

ومن رأى أنه نزع قبقابه ولم ير فيه تأثيرا أو رأى أنه يفعل شيئا حسنا حال نزعه فلا يضره ذلك.

وقال ابو سعيد الواعظ رؤيا القبقاب تؤول بامرأة منافقة فإن رأى قبقابا فإنه يؤول فيما ذكر فإن لبسه ملك امرأة مثل ذلك فإن لم يلبسه فلا يضره ذلك وأما التواسيم وهي لبس أهل الحجاز وتفترق أنواعها منها ما هو بشراك ومنها ما هو بلا وجه فمن رأى أن شراك تاسومته انقطع فإنه يتعوق عن سفر.

وقال الكرماني من رأى أن في رجله تاسومة سوداء فإنه يسافر في صلاح دينه وإن كانت حمراء فيكون سفره بسبب الفرح والعشرة وإن كانت صفراء فيحصل في سفره مشقة ومرض وإن كانت خضراء فسفره يكون لمصلحة الآخرة وإن كانت ملونة فيدل على النعمة والمال في سفره.

ومن رأى أنه تعوق عن السفر لعدم التاسومة فإنه يرزق جارية.

وقال جابر المغربي التاسومة تؤول بالمرأة فما رؤي فيها من زين أو شين يؤول فيها.

ومن رأى أنه وضع تاسومته على مكان مرتفع فإنه يدل على مجامعته امرأته.

ومن رأى أن أحدا أخذ تاسومته وخبأها في موضع فإنه يدل على فساد مع امرأته وحكمها في الحرق والقطع كما تقدم في النعال.

وأما الهوازن فمن رآها موضوعة قدامه فإنه حصول مال وإن لبسها يؤول بالسفر.)

ومن رأى أنه لف هوازن على رجليه وعزم على السفر وهو في جده من غير رفيق ولا زاد فإنه يدل على انقضاء أجله والله أعلم.

(الباب السادس والأربعون)

(في رؤيا السرادقات والستور والإرشادات ونحوها)
أما السرادقات فهي على أوجه عديدة.
فمن رأى أن سرادقا مضروبا فإنه يصيب سلطان.
وإن رأى ذلك سلطان فإنه صلاح له ي ملكه.
ومن رأى أن سرادقه طوى فإن سلطانه ينفذ عنه أو عمره ينفذ.
ومن رأى أن سرادقه نشر ليضرب له فإنه يؤول بحصول سلطان فيه تأخر.
وقال أبو سعيد الوعظ السرادق في التأويل سلطان فإذا رأى الرجل كأن سرادقا ضرب فوقه فإنه يظفر بخصم ذي سلطان.
وقال جعفر الصادق السرادق يؤول على خمسة أوجه سلطنة ورياسة وولاية ووزارة ورئاسة جيش.
ومن رأى أن سرادق الملك وقع فإنه زوال ملكه واحتراقه يدل على موته وأما." (١)

"وأما الدملج فقال الكرماني إن كان من ذهب فإنه حصول غم وهم وكراهية وإن كان من فضة يكون أخف وإن كان من فضة في عضده فإنه يدل على تزويج ابنته أو ابنة أخيه وإن رأى له امرأة فإنه يدل على حصول مال وزينة وإن كان من معدن من المعادن فإنه يؤول على قدر ما ينسب إليه ذلك المعدن.
وقال ابو سعيد الواعظ الدملج قوة على يد أخ لأن العضد أخ وكذلك الساعد وللمرأة زوج فيعتبر من معدنه ولونه يؤول بمعنى ذلك.
وأما الطوق فإنه حصول ولاية وإذا كان مرصعا فهو أبلغ في الولاية ويكون في العلو بقدر قيمة الطوق ويكون مشهورا بالأمانة والانصاف في تلك الولاية.
وقال الكرماني من رأى في عنقه طوقا فإنه يدل على ادعائه أنه من قبيلة فلانية أو من قوم فلانيين ويكون كذابا في دعواه.
وقال جابر المغربي من رأى في عنقه طوقا بعضه من ذهب فإنه يدل على الحج وإن كان كله من ذهب فإنه يدل على نيل المراد.
ومن رأى أن في عنقه طوقا من ذهب فإن كان من أهل الفساد فإنه يؤول بارتكابه المعاصي وامعانه في ذلك.)

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٦٧

وقيل من رأى أن في عنقه طوقا من أي معدن كان فإنه يؤول بإمعانه في الفساد وتضييعه أموره وخيانته في أمانته فليتق الله ويصلح ما بينه وبين الله ويكف أذاه عن الناس.

وأما القلادة فإنها تؤول على أوجه فمن رأى أن في عنقه قلادة فإنه يتولى ولاية أو يتقلد أمانة على قدر القلادة في حسنها وطولها وإذا كانت مرصعة بأنواع الجواهر تكون الولاية أعظم.

ومن رأى أن عليه قلادة ثقيلة وهو يضعف عن حملها فإنه يلي ولاية ويضعف عن العمل والقيام فيها.

وقيل رؤيا القلادة من حيث الجملة تقليد أمر أو أمانة وتؤول رؤية قلادة المرأة على زوجها فمهما رأت في ذلك من زين أو شين فإنه يؤول فيه والقلادة الفضة منهم من قال انها دون ذلك لأنها من التقليد وهو دون الذهب في الثمن ومنهم من قال إنها أحسن لما تقدم من تفضيلها على الذهب وقيل رؤيا القلادة الفضة تؤول بجارية حسناء وإذا كانت من نوع من أنواع المعادن فإنها تؤول بالخصومة وإذا كانت من الجوهر أو الحجارة المثمنة فإنها تؤول بحصول علم كلام الله تعالى وكلما كانت جيدة كان العلم أبلغ وأحسن.

وقال جابر المغربي القلادة تدل على قدر الرجل وقيمته وولايته وجاهه فكلما كانت طويلة كانت أجود والقصر فيها بضد ذلك.

وقال جعفر الصادق إذا كانت القلادة بعضها من ذهب فإنه يدل على الحج وإذا كانت جمعها من ذهب فإنه يدل على الولاية.

وأما المخنقة فللرجال خناق وللنسوة زينة وولد وربما دلت لأهل الفساد على أمر مكروه لاشتقاق الاسم.

وأما العقود إذا كانت من الذهب وهي مكللة أو من ذهب وهي محرمة محشوة فإنها تؤول بعهد أو أمانة أو ميثاق أو وصية فمهما رأى في ذلك من حسن وجمال فهو وفاء بالعهد وإذا رأى بخلاف ذلك فتعبيره ضده واستدل بقوله تعالى يا أيها الذين أمنوا أوفوا بالعقود.

ومن رأى أن عليه عقودا كثيرة فإنه يضعف عما ذكرناه هذا إذا رأى بحملها ثقلا والعقد يؤول للمرأة بالزواج.

وأما القرط وهو الحلق الذي يوضع بالآذان فإنه يؤول على أوجه فمن رأى في أذنه قرطا فإنه يشتهي سماع الغناء فإن رأى في ذلك شيئا من الجواهر أو نوعها وفي كل واحد منهما لؤلؤة أو)

أكثر من ذلك فإنه يجمع القرآن أو علم البر ومن رأى في أحد قرطيه لؤلؤة دون الأخرى فإنه يحفظ نصف القرآن أو يفعل شيئا من البر لا يكون كاملا وقيل من رأى في أذنيه حلقا فإنه يكون عند الناس ذا زينة وجمال.

ومن رأى في حلق اذنيه درا ثمينا فإنه يتعلم القرآن والعلم وإذا كان اللؤلؤ صغارا فإنه ينسى العلم ومن رأى في أذن امرأته حلقتين من ذهب أو فضة أو الواحدة من ذهب والأخرى من فضة فإنه يطلق امرأته.

وقال أبو سعيد الواعظ القرط والسيف في التأويل سواء للرجل والمرأة.

والقرط من ذهب يدل على رجل مغن. وحكى ان رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن في إحدى أذني قرطا فقال كيف غناؤك قال حسن الصوت فقال هو ذلك فإن رأى القرط من فضة فإنه يحفظ القرآن كله وإن كان صاحب الرؤيا أمينا فإنه يملك وصائف لقوله تعالى كأنهم لؤلؤ مكنون وإن كان مع القرط سيف فإنه يرزق بنتا وإن كان صاحب الرؤيا امرأة حبلى رزقت ابنا.

ومن رأى في منامه امرأة أذنها قرط وسيف فإن له تجارة في بلدة عامرة كثيرة الجواري والاماء فإن المرأة في التأويل تجارة وكذلك الجارية.

وروى أن رجلا قال لبعض المعبرين رأيت في أذن امرأتي حلقة نصفها ذهب ونصفها فضة فقال لعلك طلقتها طلقتين وبقيت على واحدة فقال نعم هو كذلك.." (١)

"ولده وذهاب جاهه وإذا رأت المرأة ذلك فهو نظيره ولكن يزداد في ذلك للمرأة موت أقرب الناس إليها.

ومن رأى أن فص خاتمه سقط فإنه يذهب وجه سلطانه وجاهه.

ومن رأى أن في اصبعه خاتما وله فص وقد انقلع أو انكسر فإنه يطلق امرأته.)

ومن رأى أن حلقة خاتمه انكسرت أو سقطت عنه وبقي الفص فإنه يذهب سلطانه ويبقى ذكره وماله وهيئته.

ومن رأى أنه وهب له خاتم هبة لا رجوع لها فإنه يصل إليه مال فإن عرف الواهب كان ذلك المال منه وإن لم يعرف فهو من رجل مجهول وبالجملة إذا تحقق أن لا رجوع عليه منه فإن ماله يدوم له مدة حياته.

ومن رأى أنه وهب خاتمه لأحد هبة لا رجوع فيها فإنه يخرج من بعض ما يملك بطيبة نفسه فإن نوى الرجوع عاد إليه ذلك.

ومن رأى أنه باع خاتمه فإنه يؤثر شيئا على ما يملك ويناله.

ومن رأى أن لخاتمه فصين فص من ظاهر اليد وفص من باطنها وكلالهما في صياغتهما ونقشهما متشابهان

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٧٨

فإن ذلك سلطان ظاهر وباطن وإن خالف أحد الفصين الآخر في صياغته فإنه يؤول لصاحبه أو لابسه على وجهين يأتي النساء والرجال أو يأتي امرأة من الجهتين فإن انكسر فإنه يقلع عن ذلك.

ومن رأى أنه ختم لأحد على طين فإن المطبوع له ينال عزا وشرفا.

ومن رأى أن ملكا طبع له طبعا بخاتمه فإن كان أهلا للولاية نالها والا نال منه عزا وشرفا.

وقال أبو سعيد الواعظ الخاتم ملك لمن كان من أهله والفص هيبة لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه ولما ذهب منه زال ملكه ولما عاد إليه عاد ملكه والقصة في ذلك مشهورة.

وحكى ان رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن خاتمي انكسر قال ان صدقت رؤياك طلقت امرأتك فلبث ثلاثة أيام حتى طلقها.

ومن رأى أنه يختم بخاتم الخليفة وكان هاشميا أو عربيا أصاب ولاية جليلة وإن كان من الموالي فإنه يموت أبوه ويخلفه وإن لم يكن له أب فإنه ينقلب أمره إلى خلاف ما يتمناه وإن كان خارجيا أصاب ولاية باطلة لا تدوم له.

ومن رأى أنه لبس خاتما وكان فصه من أصله فإنه يؤول بحصول ولد أو شراء جارية أو دابة أو دار وتحول فص الخاتم من موضعه يؤول للملوك بالاشراف على العزل ولغيرهم بتغير الأحوال.

ومن رأى أن خاتمه بفصين فإن كان ملكا فإنه زيادة في ملكه وإن كان تاجرا فهو ربح له من وجه البيع والشراء وإن كان عالما فإنه يدل على مداراته لأهل الدنيا والدين.)

ومن رأى أنه استعار خاتما فإنه يملك شيئا لا بقاء له وكذلك إذا رأى أنه ملك خاتما ولا نقش فيه.

ومن رأى أن الخاتم فصه من فضة فإنه يدل على الفرح لصاحبه ولكن بقوة وقيل رؤيا الخاتم إذا كان فضة يدل على الفرح والراحة والخاتم الذهب في أصبع الرجل بدعة في دينه وخيانة في معاملته وقيل رؤيا فص الخاتم ولاية وللنساء زوج موافق.

وقال جعفر الصادق رؤيا الخاتم تؤول على ثمانية أوجه ولد ومال وولاية وعيش وخادم وعلو مرتبة وزينة ورأس العمل.

وأما المنطقة فإنها تؤول على وجوه فمن رأى أن عليه منطقة غير محلاة فإنه يصيب ولدا أو خادما أو عما أو رجلا كبيرا يستظهر به من الناس وإن كانت محلاة فإنه يصيب ما لا يستظهر به من الناس أو أولادا يسودون أهل بيته.

ومن رأى أن عليه منطقتين أو أكثر فهو أجود وأوثق.
ومن رأى أن عليه مناطق كثيرة به حتى يعجز عن حملها فإنه يطول عمره حتى يبلغ أرذل العمر.
ومن رأى أنه أعطى له منطقة فإنه يدل على ثلاثة أوجه إصابة مال وحصول ولدا وعمر طويل.
ومن رأى أنه يحاول لبس منطقة فإنه يسافر سفرا في سلطان وينال عزا وجاها.
وقال أبو سعيد الواعظ المنطقة تؤول بأب أو عم أو ولد أو رجل من الرؤساء أو من يستعين به الرجل في أموره.
فمن رأى أن ملكا أعطاه منطقة وشد بها وسطه فإنها تؤول على أنه مضى من عمره النصف وإن كانت المنطقة محلاة بالذهب المنقوش فإنه يؤول بكثرة الجماع وقيل المنطقة الذهب تؤول ومن رأى منطقة وأخذها بيمينه فإنه يسافر وإن أخذها بيسارة فهي ولاية وإذا كانت مرصعة فهي أبلغ وأجود.
وقال بعض المعبرين أراد بالمنطقة الحياصة وهي تشد بأوساط الخاصيكة وغيرهم ممن ينسب للملك وذلك مفهوم.
وأما الخلخال فإنه يؤول على أوجه. وقال الكرماني من رأى أن عليه خلخالا من ذهب فإنه يصيبه شدة وخوف أو حبس أو قيد أو ما أشبه ذلك.)
ومن رأى أن عليه خلخالا من فضة فإنه جدد له اخوان ويتخذهم ويرى ما يكرهه أو يضرب سياطا وإن كان الخلخال ملونا فهو أشد وأقوى وإن رأت المرأة ان في رجليها خلخالا من أي معدن كان." (١)

"وأما القبان فإنه يؤول برجل سافك الدم وكفة القبان هو استماع خبر العدل والظلم وكثرة الزبانية في حالة المحاكمة.
وقال جابر المغربي رؤيا القبان تدل على وكيل القاضي ومن رأى أن معه قبانا فإنه يدل على أن مصاحبته مع وكيل القاضي لأجل الإعانة في المحاكمة عند القاضي.
ومن رأى أنه يقبن في القبان شيئا فإنه يدل على أن وكيل القاضي يعينه في قضيته.
ومن رأى أن قبانه قد انكسر فإنه يدل على الخصومة مع وكيل القاضي وترك مصاحبته وصداقته.
وأما السندان فإنه يؤول بالقوة وربما كان مالا على قدر ثقله.
وقال جعفر الصادق السندان يؤول على خمسة أوجه رجل جليل القدر ومنفعة وقوة وولاية واقبال في

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٨٠

الأشغال.

وأما المطرقة فإنها تؤول بإنسان جليل قوي فمن رأى أنه ضرب أحدا بمطرقة فإنه يقهر إنسانا بعناية رجل جليل القدر ويطيعه.

وقال الكرماني من رأى أنه يضرب بالمطرقة على السندان ولم يكن حدادا فإنه يدل على نقل حديث بين رجلين جليلي القدر ويغتاب بعضهما عند بعض ويرمي الفتن ويلقي بينهما العداوة.

وأما المقراض وهو المقص فإنه يؤول على أوجه فمن رأى أنه أعطى مقصا أو أصابه أو ملكه)

أو اشتراه فإن كان له ولد يأتيه آخر وإن كان له ابنة تأتيه أخرى وكذلك الأخ والأخت والقرابة وإن كان له دابة أصاب مثلها وهكذا في كل شيء.

ومن رأى أنه يقص شيئا بمقص فإنه يظفر بحاجته.

ومن رأى أنه يجز صوفا أو شعرا أو وبرا فإنه يجمع مالا بشعره أو بكلامه أو بتنجيمه أو ومن رأى أنه يقص شعر رأسه بالمقص أو ظفره أو ملبوسه فإنه دليل الخير.

ومن رأى أنه قبض بيده مقصا أو أعطاه له أحد أو اشترى مقصا فإن كان له ولد يرزق أيضا ولدا مثله وإن كان له ابنة فيرزق ابنة مثلها وإن لم يكن له امرأة ولا ولد فيرزقه الله تعالى أخا آخر.

ومن رأى أن المقص صار فلقتين فحكمه كذلك.

وقال الكرماني من رأى أنه أعطاه أحد مقصا فإن كان له فرس يزداد فرسا آخر وإن كان له دار يحصل له دار أخرى وكل شيء له يرزق مثله.

ومن رأى أنه انكسر مقصه أو رأى مقصا مكسورا فإن تأويله بخلاف ما ذكر.

وقال أبو سعيد الواعظ المقراض يؤول برجل قسام وربما كان مصلحا بين الناس وقيل من رأى أن بيده مقراضا وهو لا يقص به فإنه يقف في خصومة إلى قاض.

وقال بعض المعبرين ربما دل المقص على إنسان يفرق الشمل ويمشي بانقطاع الألفة لما ضرب به المثل بين المقص والابرة قال المقص بلسان الحال للابرة: لأن شيء قيمتي كثيرة في الثمن وأنا موضوع وأنت قيمتك قليلة وأنت مرفوعة فوق الرأس فقالت بلسان حالها له: أنت تمشي بالانفصال وأنا أمشي بالاتصال.

وقال جعفر الصادق المقص يؤول على ثلاثة أوجه رجل قسام ورجل صاحب أصل ظاهر ذي منفعة وصديق موافق.

وأما المنجل فإنه آلة يحصل منها مال ورزق حسن.

فمن رأى منجلا فإنه يدل على حصول آلة يرى منها رزقا وافرا والمنجل يؤول بانسان مـتعوج في أموره.

وقال بعض المعبرين يقوي ذلك المثل السائر بين الناس: إن تقومت كنت سكينا وإن تعوجت كنت منجلا.)

وأما الثقالة فمن رأى أنه وجد ثقالة فإن كانت له امرأة وهي حبلى ولدت بنتا وإن رأت أمها لها ذلك فإنها تلد بنتا.

وقال جابر المغربي من رأى أنه وجد ثقالة أو أعطيها فإنه يشتري جارية أو يقع في يده خادم وإن رأت امرأة أن ثقالة وقعت من مغزلها فتزول محبتها عن قلب زوجها أو تموت بنتها أو تبطل جميع أشغالها.

وأما المسلة فإنها رجل مصلح الأشغال مؤلف بين الناس.

وأما الابرة فإنها تدل على طلب صلاح أشغال الرائي فمن رأى بيده إبرة ويخيط بها فإنه يدل ومن رأى إبرته انكسرت أو اعوجت فإنه يدل على تعكيس الأحوال وتفرقة الأشغال.

ومن رأى أنه أكل إبرة فإنه يدل على حسن عواقب أموره وحصول الفوائد والمرادات.

وقال جابر المغربي من رأى أنه قد أعطاه أحد إبرة فإنه يدل على الاجتهاد في صلاح أموره ؞ن ذلك الشخص.

ومن رأى أنه معه إبرا كثيرة أو اشتراها فإنه يدل على الخير والصلاح في الأشغال.

وقال أبو سعيد الواعظ الابرة رجل قوي تقع بسببه الألفة وإن كان فيها خيط دلت على انتفاع بالألفة.

ومن رأى أنه يأكل ابرة يفضي بسره إلى من يصونه.

وحكي أن رجلا أتى ابن سيرين وقال: رأيت كأني أعطيت خمس ابر ليس فيها خرق وابرة فيها خرق فعبر رؤياه بعض أصحاب ابن سيرين فقال الإبر الخمس التي لا خرق فيها خمسة أولاد والابرة التي فيها الخرق ولد غير تمام فولد له أولاد بحسب تعبيره.

وقال الكرماني من رأى أنه أصاب إبرة فإن الإبرة لصاحبها سبب وصلاح أمر وجمع شمل فإن كان فيها خيط أو كان يخيط بها يلتئم شأنه ويستجمع من." (١)

"وقال جابر المغربي رؤيا الفلوس تدل على الافلاس والفقر والحقارة وربما دلت رؤيا الفلوس إذا كانت في وعاء على حصول المال.

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٨٩

وأما الركاب فإنه يؤول على أوجه إذا كان منفصلا عن السرج يؤول بالولد وإذا كان متصلا بالسرج فإنه ولد معتمد في جميع الأشغال وأمين لا يخون أمانته وقال الكرماني من رأى أن ركابه منقوش فيكون ولده متكبرا معجبا بنفسه وإن كان مطليا فيكون ولده مغترا بمال الدنيا وإن كان من شبة أو نحاس فيكون ولده قصير الهمة قليل الفهم وإن كان من حديد يكون ولده قويا شديد البأس.

وأما نعل الفرس فإنه يؤول بالمال على أي وجه كان وقال الكرماني من رأى أن البيطار ينعله مثل ذوات الأربع فإنه يعاقب لأجل ماله.

ومن رأى أنه ينعل دوابه فإنه يسافر ويهتم في أشغاله.

وأما السلاسل فإنها تؤول بالأعوان وسلاسل القبان تؤول بأعوان القاضي وجملتها في أوعية تؤول بالمال وأما الزنجير والقيد قد تقدم ذكر تعبيرهما في فصولهما في الباب الخامس والعشرين وأما ما يعمل مما ذكر من المعادن مثل الأواني والمواعين وما أشبه ذلك فيأتي تعبيرها في فصولها في الباب الثاني والسبعين وأما غير ذلك مما يعمل من كل صنف منها هو موافق جنسيته فقد أتينا

(الباب الثالث والخمسون)

(في رؤيا النار والشرر والحطب والفحم والرماد ونحوها)

٣ - (فصل في رؤيا النار والشرر)

قال دانيال من رأى نارا بلا دخان فإنه يتقرب إلى الملوك والسلاطين وتنحل أشغاله المنعقدة وتتيسر أموره الصعاب.

ومن رأى أن أحدا ألقاه في النار ولم يحرقه فإنه يؤول على جور السلطان عليه ثم بعد ذلك يرضى عنه سريعا ويحظى ببشارة لقوله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما وإن أحرقته النار فإنه يسافر بكره أو يحصل له ضرر أو مرض أو يقع في محنة أو عناء ومصيبة وبلاء وإن)

قوى لهب النار الذي أحرق فيها وخرج منها صوت عظيم فإن المحنة والبلاء والمصائب التي اتصلت إليه تكون بسبب السلطان وإن كانت النار بدخان فتحصيل مال من الأيتام حراما وإن رمت النار شررا فإنه يحصل له خصومة وقتال بسبب أخذه مال الأيتام.

ومن رأى من تلك النار حرارة وحمي فإنه يستغاث به من مكان بعيد أو يحم.

وقال الكرماني من رأى أنه يرمي على الناس نارا فإنه يدل على إلقاء العداوة بين الخلق وإن رأى تاجر أن النار قد التهبت في دكانه وقماشه ومتاعه فإنه يدل على بيعه الذي يساوي درهما بثلاثة دراهم ولم يشفق على مخلوق.

ومن رأى أن النار قد التهبت في بيته فإنه يدل على المصادرة من الملوك والجبابرة ومن رأى أن النار قد أحرقت ملبوسه فإنه يدل على وقوع الفتنة والخصام مع أقاربه أو يغتم من أجل فقد مال.

وقال جابر المغربي إن كانت النار ليس لها لهب ولا ارتفاع شعلة فإنه يدل على الخصومة وإن كان لها ذلك فإنه يدل على صعوبة الأمراض.

ومن رأى نارا قد خرجت من تحت الأرض وارتفعت نحو السماء فإنه يدل على محاربة أهل ذلك المكان مع الباري عز اسمه والعياذ بالله من ذلك الزور وقول الكذب والعصيان.

ومن رأى أن النار قد انتقلت من مكان إلى آخر ولم يحصل ضرر فإنه يدل على منفعة له وإن كان فقيرا استغنى.

وقال إسماعيل بن الأشعث من رأى أن النار تقع من السماء أو من الهوى كالمطر فإنه دليل على البلاء والفتنة وسفك الدم من جهة الملوك والسلاطين والقاء العداوة بينهم وقتل كثير من الناس في وقال أبو سعيد الواعظ النار في التأويل نوعان نار ضارة ونار نافعة فالنار الضارة كما حكي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال رأيت كأن أصل خفي احترق بالنار وأصاب الآخر من النار سفع فقال له لك بأرض فارس ماشية قد أغير عليها فذهب نصفها وأصيب من النصف الآخر شيء يسير فكان كذلك وأما المظلمة المحرقة فتدل على الحزن والمرض والوباء خصوصا إذا كانت ذات لهب وتدل أيضا على الخوف فمن رأى أن النار وقعت في الدور حتى خربت كلها فإنه يقع هناك." (١)

"تشتته وبعده عن وطنه وأقربائه أو ينتقل من دار إلى دار وإما أن يودع أحدا أو أحد يودعه تغير أحوال دهره ثم بعد ذلك يستقيم حاله.

وقال جابر المغربي من رأى أنه يسافر راكبا ومؤوناته وأسبابه كاملة فإنه يدل على انتظام أحواله ونيل آماله وإن كان بخلاف ذلك فتعبيره ضده.

وقال أبو سعيد الواعظ السفر في التأويل يدل على ثلاثة أشياء أنتقال من مكان إلى مكان ومن حال إلى

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٩١

حال ومن رأى أنه يسافر وهو مريض فإنه يموت.

ومن رأى أنه أخذ زاد السفر فإنه قد قدم خيرا لقوله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وأحسن السفر ما كان إلى جهة القبلة.

وقال بعض المعبرين رؤيا السفر لأهل الصلاح تؤول بالغنيمة لقوله صلى الله عليه وسلم: سافروا تغنموا وبالعز وتفريج الهموم لقول الإمام الشافعي رضي الله عنه لبعض أصحابه الصلحاء)

شعرا:

(أما ترى الماء في الخليج زلالا ... فإذا طال مكثه يتدنس)

ولأهل الفساد بحصول العذاب لقوله عليه السلام: السفر قطعة من العذاب.

وأما الطيران والاستقرار فإنهما يؤولان على أوجه قال دانيال من رأى أنه يطير كالطير من مكان إلى مكان فإنه يدل على السفر وعلو قدره بمقدار علوه من الأرض في الطيران.

ومن رأى أنه طار إلى السماء فإنه يحصل له مضرة عاجلا وإن لم ينزل من طيرانه فإنه يدل على ارتحاله من الدنيا.

وقال ابن سيرين من رأى أنه يطير بغير ريش فإنه يتغير من حال إلى حال.

ومن رأى أنه يطير من سطح إلى سطح آخر فإنه يطلق امرأته ويتزوج بغيرها أو يشتري جارية.

وقال الكرماني من رأى أنه طار إلى عنان السماء فإنه يدل على الحج ومن رأى أنه طار من دراه إلى دار مجهولة فإنه يدل على قرب أجله فليتب إلى الله.

ومن رأى أن له أجنحة لا تشبه أجنحة الطيور فإنه يحصل له أمر عظيم بحيث يتعجب منه الناس.

ومن رأى أنه يطير إلى السماء ثم ينزل إلى الأرض فإنه يمرض بحيث يشرف على الموت ويعافى بإذن الله تعالى.

وقال أبو سعيد الواعظ حكي ان رجلا أتى ابن سيرين فقال له **رأيت كأني** أطير في السماء والأرض فقال له أنت رجل تكثر المنى.

ومن رأى كأنه طار فوق جبل فإنه يصيب ولاية يجتمع له فيها الملك وإن سقط على شيء نال ذلك الشيء وإن لم يصلح للولاية دلت رؤياه على أنه يمرض ويشرف في مرضه على الموت أو يقع منه خطأ في دينه والطيران يدل على سفر إذا كان بجناح وإن لم يكن بجناح فإنه إنتقال من حال إلى حال وإن بلغ في طيرانه

ما قصد نال في سفره خيرا ومن رأى أنه طار من أرض إلى أرض نال قوة وشرفا كما قيل:

(... ... ... وإذا نأى بك منزل فتحول)

ومن رأى أنه طار من سفل إلى علو بغير جناح نال أمنيته وارتفع بقدر ما علا ومن رأى كأنه طار كما تطير الحمامة نال عزا.)

ومن رأى كأنه طار حتى توارى في جو السماء فإنه يموت.

وقال السالمي من رأى أنه يطير من مكان إلى مكان وكان طيرانه عرضا فإنه يتوجه إلى موضع لم يعهده أو يسافر سفرا وينال فيه رفعة على قدر ما استعلى من الأرض أما الطيران فيؤول بالتمني هذا إذا رؤي كثيرا وأما الطيران لأهل الصلاح فيؤول بطلب العلم ويكون مبلغه فيه بقدر استعلائه ولأهل الفساد بطلب الفسوق والشر ولغيرهم بطلب أمر قد جد فيه وأما الطيران فيؤول بخفة العقل والطيش في حال الغضب أو يكون فرحا مسرورا لقول الناس طار فلان من الفرح.

ومن رأى أنه طار مصعدا مستويا فإنه حصول ضرر له بقدر صعوده واستعلائه وإن أستقر من ذلك الطيران خلص من ضرر ومن رأى أنه يطير وهو واقف مكانه فإنه يصيب خيرا وأحسن الطيران ما كان نحو القبلة.

ومن رأى أنه طار ثم استقر بمكان معروف فإنه يؤول بقطع السفر إذا كان فيه وإن لم يكن فيه فلا بد له من السفر ووصوله إلى مكان يريده سالما.

ومن رأى أنه طار وهو راكب فإن كان صاحب منصب فهو مفارقة ذلك المنصب وإن لم يكن فه, مفارقة عز هو فيه وإن طار المركوب معه في سفر فإنه منصب وإن استقر هو ما يركبه على الأرض فهو حصول عز.

(الباب الخامس والخمسون)

(في رؤيا الفراعنة وأهل الأديان الباطلة وقطاع الطريق وأهل الجرائم ونحو ذلك)

أما الفراعنة فإنها تؤول على أوجه قال ابن سيرين من رأى أحدا من الفراعنة المتقدمين أو ملكا جائرا دخل." (١)

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٧٩٥

"أو عظمه فإنه يدل على حصول مال بقدر ذلك.
وإن رأى أنه قد عضه ذئب فإنه يدل على حصول ضرر من قبل السلطان ومن رأى أن ذئبا نام معه في فراشه فإنه يدل على اتصال ملك مع عياله بالفساد والذئب الأنثى هي امرأة ضعيفة ذليلة.
وقال أبو سعيد الواعظ: من رأى ذئبا فإنه يرى عدوا ظالما وقيل لصا يدخل داره وربما)
دلت رؤيا الذئب على كلام حسن من رئيس وإصابة خير ورياسة خصوصا إن صاده.
ومن رأى ذئبا تحول ثورا فإنه لص يتوب وقيل رؤيا الذئب تدل على مكر لقصة يوسف عليه السلام وقيل الذئب لص ضعيف أو رجل كذوب مخالف.
وقال بعض المعبرين: ومن رأى ذئبا يكشر في وجهه فإنه يؤول بصديق مداهن ذي وجهين لقول بعض الشعراء:
(واحذره يوما أن تراه باسما ... فالذئب يبدي نابه ويعطب)
وأما الثعلب فإنه يؤول على أوجه وقيل إنه رجل مكان غدار ذو حيل أو جارية كذابة من أقاربه.
ومن رأى أنه يحارب ثعلبا فإنه يدل على الخصومة مع أهله وأقاربه.
ومن رأى أنه يفتش على ثعلب فإنه يدل على فزع من جن.
ومن رأى أنه يلعب مع الثعلب وأراد إمساكه فإنه يدل على محبة امرأة له وضعف محبته لها.
وقال الكرماني: من رأى ثعلبا يتملق له فإنه يدل على فعل مكر وحيلة من شخص غريب.
ومن رأى أنه يسرح ثعلبا فإنه يدل على تحيله بشخص ولا يقدر عليه ولا يظفر به.
ومن رأى أنه يشرب حليبه فإنه يدل على صحته من مرضه إذا كان مريضا وإن كان مغموما أصابه فرح وإن كان في حبس أطلق وقيل إنه حصول مرض أو فزع عظيم.
وقال جابر المغربي: رؤيا الثعلب امرأة كذابة غدارة ومن رأى ثعلبا في داره فإنه يدل على تزوجه بامرأة تحبه.
ومن رأى أن ثعلبا هرب منه فإنه يدل على أداء دينه.
وقال أبو سعيد الواعظ: الثعلب عدو كذاب فمن رأى ثعلبا التقم امرأته فإن امرأته قد زنت.
ومن رأى أنه يعالج ثعلبا فإنه يخاصم أحدا.
وقيل من رأى أنه يلتمس ثعلبا فإنه يصيبه وجع من رياح.
ومن رأى أن الثعلب يلتمسه فإنه يصيبه فزع من الجن.

وقيل من رأى أنه اتخذ لنفسه ثعلبا فإنه يصيب امرأة تقر عينه بها.
ومن رأى ثعلبا يهرب منه فإنه يؤول بمراوغة غريم له.
وأما بقر الوحش فإنه يؤول على أوجه فمن رأى بقر وحش أو أعطاه أحد بقر وحش فإنه يدل) على إصابة مال وغنيمة ولحمه وجلده ورأسه أيضا وكذلك تؤول الأنثى بالمرأة وولدها بالولد وقيل رأسه دولة وقوة.
وقال أبو سعيد الواعظ والكرماني من رأى أنه أصاب بقرة وحشية وأكل من لحمها فإنه يصيب مالا من امرأة حسناء.
ومن رأى أنه رمى بقرة لغير الصيد فإنه يقذف امرأة وإن رماها للصيد أصاب مالا وغنيمة.
ومن رأى أنه يرمي بقرة وحش ولم يصبها فما يرجوه لا يتم له.
وأما الدب فإنه يؤول على أوجه قيل عدو منافق أحمق بلا رأي فمن رأى أنه ركب على دب فإنه يدل على حصول منفعة من سلطان ولحمه وجلده مال عدو وحليبه فزع ورعب.
وقال الكرماني: رؤيا الدب شؤم ويؤول برجل دنيء الأصل بلا دولة ذي جنون وصرع وأنثاه كذلك.
ومن رأى أنه ركب دبا أو قتله فإنه يظفر بعدوه وقيل الدب يؤول بإنسان مخالف في سائر الأمور وتأويله كتأويل بعض الوحوش.
وأما الخنزير فإنه يؤول على أوجه وقال الكرماني من رأى أنه أصاب خنزيرا فإنه يتمكن من رجل دنيء شديد الشوكة.
ومن رأى أنه ركب خنزير فإنه يظفر بعدوه.
ومن رأى أنه يقاتل خنزيرا فإنه ينازع رجلا دنيئا لا خير فيه.
ومن رأى أنه قهر خنزيرا فإنه يبلغ أمله من عدوه ولحم الخنزير مال حرام وأكله ارتكاب معصية.
ومن رأى أنه أصاب خنازير كثيرة أو أحرزها في موضع فإنه يصيب مالا حراما بقدر الخنازير وعدتها.
ومن رأى أنه أصاب من أولاد الخنازير فإنه يصيبه هموم وأحزان.
ومن رأى أنه أصاب خنزيرا أبلق فإنه يؤول بإنسان لا دين له ذي وجهين عدو.
ومن رأى أنه طرد الخنازير من دار ترك عمل السلطان.
ومن رأى خنازير صغارا دخلت داره غشيته خدمة السلطان فليحذر.

ومن رأى أنه يرعى الخنازير فإنه يتولى على أناس سفل دنيء الأصل.)
ومن رأى أنه أصاب من شعر الخنزير أو عظمه أو جلده فإنه يصيب مالا لا خير فيه ولا يدوم له ويكون مذموما عليه.
وقال أبو سعيد الواعظ: الخنزير عدو.
وحكي أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن في فراشي خنزيرا فقال تطأ امرأة يهودية.
وحكي أن كسرى أنوشروان رأى كأنه يشرب الخمر في جام ذهب ومعه خنزير يشرب في جام فضة فقص رؤياه على بعض المعبرين فقال احتجز نساءك عن الخصيان والأغلمة واجمعهن وأدخلني عليهن ففعل ذلك ودعا به فدخل ومعه عود وقال لكسرى عر كل واحدة منهن ومرها فلترقص ففعل ذلك فوصلت نوبة الرقص إلى واحدة فقامت بعض حظاياه." (١)
"والتنين يؤول برجل عظيم الخطر والثعبان زيادة في القوة.
ومن رأى حية تعلو في الهواء إلى مكان مرتفع فإنه ينال سرورا.
ومن رأى حية هبطت إلى مكان فإنه يؤول بموت رئيس ذلك المكان.
ومن رأى أن على رأسه حية فإنه يكون صاحب شأن عند الملوك.
ومن رأى وعاء مملوءا بحيات فإنه يؤول بعداوة للمسلمين.
وقال جعفر الصادق رؤيا الحية تؤول على عشرة أوجه عداوة مخيفة وعيش وسلامة وسلطنة وإمارة ودولة وامرأة وولد وموت وسيل.
وأما العقرب فإنها تؤول على أوجه عدو ضعيف بلا دين مضر بلسانه لداغ كثير المنة لا يفرق بين العدو والصديق.
ومن رأى في يده عقربا وهي تلسع الناس فإنه رجل يستغيب الخلق ويقول فيها بما لا يليق.
ومن رأى أنه أكل لحم العقرب مشويا فإنه يأكل من مال عدوه وإن كان غير مطبوخ فإنه يستغيب الأعادي.
ومن رأى أن العقارب تخرج من فمه أو تدخل في قماشه فإنه يدل على عدو في بيته وهو يقوم ومن رأى أن في لباسه عقربا فإنه يدل على فساد من عدوه في دينه.)
ومن رأى أن في قميصه عقربا فإنه يدل على فساد مع عياله من عدو أو مع جارية.

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨١٣

وقال الكرماني لسع العقرب يؤول بأن عدوه يغتابه ويحصل منه مكروه.
ومن رأى أنه قتل عقربا فإنه يظفر بعدوه.
ومن رأى عقربا تضرب بزبانها من غير لسلع فإنه يؤول بأن له سببا مع امرأة أو صبي ومداخلة فليتق الله.
ومن رأى شبه عقرب وليس بعقرب فإنه يظن في أحد عداوة وليس هو بعدو.
وقال أبو سعيد الواعظ من رأى أنه أخذ عقربا وطرحها على امرأة فإنه يرتكب منها فاحشة.
وأما أم الأربعة والأربعين فهي في التعبير قريبة من العقرب والاختلاف فيها انها امرأة مؤذية.
وأما الوزغة فإنها تؤول بعدو ضعيف باع نمام يفسد بين الناس فمن رأى أنه أصاب شيئا منها فإنه يصيب إنسانا كذلك ولا خير في رؤيا الوزغة جملة كافية ولا فيما تفعله ولا فيما يفعل بها من أي نوع كان.
وأما العظاية والورل وا‌لسام والحردون فإنها في التعبير بمنزلة الوزغة.
وأما الجعفل فإنه رجل حقود بغيض صاحب سفر وربما كان عدوا صاحب مال حرام.
وأما الخنفساء فقال الكرماني الخنفساء تؤول بامرأة لجوجة لا خير فيها فمن رأى أنه أصاب شيئا منها فإنه يصيب امرأة كذلك.
ومن رأى خنفساء ماشية فإنها تؤول بعدو ضعيف لا يطلع من يده شيء.
وأما العنكبوت فإنه يؤول برجل ضعيف ضال عاص مجرم كياد فمن رأى أنه قتل عنكبوتا فإنه يؤول بإخراج إنسان بهذه الصفة من بيته.
وقال الكرماني العنكبوت يؤول برجل حائك ومن رأى أنه أمسك عنكبوتا فإنه يصاحب إنسانا ضعيفا.
ومن رأى أن العنكبوت هرب منه فإنه يبعد عن شخص عابد ضعيف.
وقال أبو سعيد الواعظ العنكبوت يؤول بامرأة ناشزة تهجر فراش زوجها.
وأما الفارة فإنها تؤول بامرأة ظاهرها وباطنها قبيح وإن كان لونها غير لون الفيران فليس يؤول بامرأة ومن رأى أنه اصطاد فأرة بمصيدة فإنه يدل على تزوجه بامرأة بالمكر والحيلة.
ومن رأى أن بيته قد امتلأ من الفيران فإنه يؤول بجمع جماعة في بيته على عدد الفيران إذا كانت)
بلون واحد فليعتبر الرائي ما كانت تفعله من خير أو شر وإن كانت مختلفة ألوانها وهي في مكان واحد جديد فإنه يؤول بطول العمر وإن كانت بخلافه فتعبيره ضده.
وقال الكرماني من رأى فأرة خرجت من أنفه أو من إحليله أو من دبره فإنه يدل على امرأة فاسقة وقيل يخرج

من عياله امرأة فاحشة.

ومن رأى أن فاره خرجت من حلقه فإنه يدل على حصول ولد غير خلف.

وقال جابر المغربي من رأى أن في بيته فيرانا برية وقد خرجت في ذلك المكان فإنه يدل على دخول لصوص في ذلك المكان وجلدها فيه خسارة.

وقال إسماعيل بن الأشعث الفأرة المقطوعة الذنب هي امرأة دنيئة الأصل.

ومن رأى بيده فأرة وقد ماتت في يده فإنه يدل على حصول مصيبة له.

ومن رأى أنه داس فأرة فقتلها فإنه يدل على افتراقه من امرأة فاحشة.

ومن رأى أنه رجم فأرة فإنه يقذف امرأة بالفساد وإن رماها بسهم فإنه يراسلها.

ومن رأى في فراشه فأرة فإنه يدل على امرأة مفسدة ولحم الفأر مال امرأة مفسدة.

وقال أبو سعيد الواعظ الفأرة جارية فاسقة كذابة والفأر لص نفاد والفأر الكبير كثرة المال.

ومن رأى فيرانا كثيرة بيضا وسودا فإنه يؤول بطول العمر لأن الفأر الأبيض يؤول بالليل وقيل الفيران تؤول بالعيال.

فمن رأى الفيران تخرج من داره فإنه زوال نعمة.

وحكي أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأنني** وطئت فأرة فخرج من أستها تمرة فقال ألك امرأة حامل قال نعم قال أنها غير صالحة ولكنها تلد لك ولد ذكرا صالحا.." (١)

"وطاف به السوق فإنه يبيع داره ويشهد الشهود.

وقال جعفر الصادق القفص يؤول على ثلاثة أوجه حبس ومضيق ودار النحاس وإذا كان في القفص طير فإنه يدل على سوء حال من يدل عليه ذلك الطير.)

وأما القنديل فإنه يؤول بالعبادة والطاعة إذا كان موقودا وبقية الكلام تقدم عند ذكر النار.

وأما منارة السراج فإنها خادم فمهما رأى فيها من زين أو شين يؤول فيه والسراج خادم أيضا وقد تقدم الكلام في نوره مع ذكر القنديل في الباب المذكور.

وأما القنينة فإنها تؤول بالخادم الذي مفتاح البيت في يده مفوضا إليه.

ومن رأى أن في القنينة ماءا أو حلابا يشرب منه فإنه يدل على المال من ذلك الخادم وأما القصعة إذا

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٢٧

كانت فارغة فليست بمحمودة وربما دلت على التعطيل وإذا كان فيها ما يؤكل ويستعمل منه فإنه يؤول بالسفر وحصول الخير والمنفعة.

وأما المغرفة فإنها تؤول بالخادم المتصرف فمهما رأى في ذلك من زين أو شين يؤول فيه.

,أما مغرفة النار فتؤول بمن هو قائم في خدمة السلطان ويقضي أشغال الناس.

وأما الصحن فإنه يؤول بالجارية التي يرى الإنسان منها ما يحبه.

وأما الهاون ويده فيؤلان بالشريكين اللذين لا ينفك بعضهما من بعض وإذا كانا معا يدلان على فائدتهما لصاحبهما.

ومن رأى واحدا منهما فإنه يدل على عدم فائدة.

ومن رأى أن معه هاونا أو أعطاه له أحد فإنه يدل على حصول خير وفائدة من شريكين بمقدار عظم الهاون وصغره.

ومن رأى أنه يدق في الهارون شيئا إن كان ذلك من المأكولات فإنه يدل على حصول خير ومنفعة بالمشقة بقدر ذلك وإن كان من الأدوية فإنه يؤول على ثلاثة أوجه إن كان من الأدوية المسهلة فإنه يدل على نقصان المال وإن كان من الأدوية القابضة فإنه يدل على زيادة المال وإن كان من أدوية العين فإنه يدل على زيادة الدين.

وأما الجرن والمهراس فإنهما يؤولان بالنسوة فمن رأى أنه يدق شيئا من ذي الحرارة فيهما فإنہ ينكح امرأة وكثرتها ليست بمذمومة.

وقال أبو سعيد الواعظ المهراس يؤول برجل يعمل ويتحمل المشقة في إصلاح أمور يعجز غيره عن إصلاحها.

وأما المصقلة فإنها تؤول على الخير والمنفعة والأبيض منها أصلح وقيل المصقلة تؤول بالخادم أو الجارية والصقل بها يؤول بنتاج أمر وإظهار أبهة وكذلك الكورة من هذا المعنى.)

وقال جعفر الصادق رؤيا المصقلة تؤول على سبعة أوجه امرأة وخادم وجارية ومال وأدب وولد وشراء غلام وكل زين أو شين يرى فيها فإنه يؤول بهذه المذكورات.

وأما المشط فإنه يؤول بالرجال المنافقين مع الأصحاب ظاهرا خالين من الحب والنسب في دينهم نفاق.

وأما المشط الحديد فإنه يؤول برجال نافعين وقيل المشط يؤول على عشرة أوجه خصوصا لمن تمشط خير ومنفعة وفرح وقضاء دين وحصول مقصود وموافقة وبهاء وسنة وذكر وسعادة.

وأما السواك فإنه يؤول بالأجر والمنفعة فمن رأى أنه يستاك فإنه يحسن لمن نسب إليه ذلك وقيل يحسن لأهل بيته وأقاربه.

وأما السبحة فإنها تؤول بالخير والدين والصلاح خصوصا لمن ملكها أو سبح بها.

وأما الكيس فإنه يؤول بالمرأة وغيرها وقيل من رأى شيئا في الكيس من الدراهم والدنانير أو ما أشبهها فإنه يدل على النعمة والخير بقدر ما رأى والكيس الفارغ ضده وربما دل الكيس الفارغ على قرب أجله لأن الكيس في التأويل جسد الرجل.

وحكى أن رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين رأيت كأني فتحت كيسا فما وجدت فيه شيئا فقال له الكيس جسد الإنسان والدراهم كلامه وذكره فحيث ما وجدت في الكيس شيئا فإنه يؤول على قطع حديثك من الدنيا فلما رجع الرجل متوجها إلى بيته رفسه فرس فقتل وكذلك إذا رأى كيسه منكوسا مقلوبا بحيث خرج كل شيء فيه لم يبق فيه شيء.

وقال الكرماني من رأى كيسه مقطوعا فإنه يدل على افشاء سره.

ومن رأى أنه خيط قطع كيسه فإنه يدل على كتم سره وإن وضع على كيسه ختما فهو حفظ لسره.

ومن رأى أنه ختم كيسه وهو فارغ فإنه يؤول على كتم كذب كلامه.

ومن رأى أن كيسه ضاع فإن كان فيه دراهم فإنه يدل على نصيحته لغيره وتضيع كلام وإن لم يكن فيه دراهم فإنه يدل على كذبه.

ومن رأى أنه أعطى كيسه لامرأته أو لجاريته فإنه يدل على تعلق قلبه واشتغاله بغيره.

ومن رأى خياطته مقلوبة فإنه يدل على تعلق قلب عياله بالغير.)

ومن رأى أن في كيسه دراهم مبهرجة فإنه يدل على اشتغال قلبه بخصومات ملونة.

ومن رأى أنها تبددت من كيسه فإنه ينقطع عن الخصومات وقيل من رأى في كيسه دراهم مبهرجة." (١)

"نادرة روى أن رجلا اشترى أرضا فرأى ابن أخيه يمشي فيها ويطأ على رؤوس الحيات فأتى معبرا وقص رؤياه عليه فقال إن صدقت رؤياك لا تغرس في تلك الأرض شيئا إلا يصير حيا.

نادرة روى أن رجلا نام وكان بجانبه رفيق مستيقظ فأتى بلبن في اناء فوضعه وحز رأس بطيخ ووضع السكين على إناء اللبن منتظرا استيقاظ رفيقه فرأى شيئا خرج من أنف رفيقه كالذبابة ولم يتحقق ما هي فمشى على

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٤٣

تلك السكين ثم عاد إلى أنفه فاستيقظ وقال رأيت عجبا كأنني)
على جسر مضروب من حديد في وسط بحر من لبن فتعجب رفيقه وعرفه عما رآه خرج من نفسه وعاد إليه.

نادرة روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت في أذن امرأتي حلقة نصفها ذهب ونصفها فضة فقال لعلك طلقتها طلقتين وبقيت على واحدة فقال نعم هي كذلك.

نادرة روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال **رأيت كأنني** على حمار ولا يزال يلقيني في ماء وطين ثم رأيت جارية اسمها عقبة فأردقتها خلفي فقال ےعقب ذرية.

نادرة روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال إنني أشك في امرأتي بسبب رجلين وقد رأيت الليلة كلبين يقتتلان على فرجها ثم عضاها فجرحاها فنظر ابن سيرين إلى وجهه فرآه مرعوبا متغيرا فقال أجز على تعبير رؤياك ولا ترعك فإن امرأتك لم يجد ما تنتف به فاستعملت مقرضا فجرحها وأثره الآن عليها فتوجه الرجل مسرعا ولمسها فوجدها كما قال فسأل منها عن ذلك فأخبرته بالأمر على صفته.

نادرة روى أن رجلا أتى إلى معبر فقال إني رأيت أني قد بعت برا بشعير فقال إنك استبدلت القرآن بالشعر.

نادرة قال الشيخ يوسف الكربوني رحمه الله تعالى كان بثغر الاسكندرية نائب وله خمسة أولاد يمتحون وهو ممتحن بهم حتى لا يعدل عنده شيء في الدنيا حبهم فنام ليلة فرأى كأن أصابعه الخمس قطعت فحصل عنده وجل عظيم فاستيقظ مرعوبا وخاف على أولاده قال الشيخ فأرسل خلفي وقص رؤياه علي فعلمت ما في نفسه وقلت له ليس الأمر كما تخيلت وإنما أحتاج منك على هذه الرؤيا جائزة فقال نعم فقلت له الأصابع الخمسة هي الصلوات الخمس فإنك لست بمواظب عليها فقال صدقت فقلت استغفر الله وتب إليه ولازم صلواتك.

نادرة روى أن ملكا من الملوك كان له أولاد وكان لهم فقيه من أهل الخير يعلمهم القرآن ويؤدبهم فمات فخرج أولاده يوما إلى التربة بسبب الزيارة فجسلوا عند قبره فتحدثوا بشيء من أمور الدنيا واجتاز بهم بائع تين فاشتروا منه وأكلوا وجعلوا يرمون قشور التين عند القبر ثم رجعوا إلى منزلهم فرأى والدهم تلك الليلة في المنام الفقيه فقال له قل لأولادك يقطعوا زيارتي فإنهم آذوني بقشر التين وتحدثوا عند قبري بكلام يشبه الكفر فلما أصبح سأل أولاده هل زرتم الفقيه وأكلتم عنده تين ورميتم القشور عند قبره وتحدثتم بشي من الدنيا قالوا نعم ما كان معنا أحد فمن)

أخبرك بهذا فقال الشيخ وقص عليهم الرؤيا فتباكوا جميعا وقالوا سبحان الله ما زال يؤدبنا ويعلمنا في الدنيا والآخرة.

نادرة روى أن سفيان الثوري رضي الله عنه رئى في المنام وهو يطير من شجرة إلى شجرة فقال الرائي ما فعل الله بك فأنشد:

(نظرت إلى ربي عيانا فقال لي ... هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد)

(لقد كنت قواما إذا الليل قد سجا ... بعبرة مشتاق وقلب عميد)

(فدونك فاختر أي قصر تريده ... وزرني فوصلي منك عير بعيد)

نادرة روى أن امرأة بمكة قرأت القرآن ثم نامت فرأت كأن وصائف بأيديهن وعليهن معصفرات فقالت سبحان الله لم هؤلاء حول الكعبة فقيل لها أما علمت أن الليلة عرس عبد العزيز أبي داود فاستيقظت فسمعت غاغة فإذا بعبد العزيز قد مات.

نادرة روى أنه كان بمدينة ملك يسمى يوسف وكان في لحيته ثلاث شعرات بيض وكان له نائب يسمى يوسف أيضا بجهة من الجهات فأخبر أن النائب قد شاب في لحيته ثلاث شعرات بيض كالملك فنام الملك تلك الليلة فرأى النائب المذكور قد حضر وجلس بمرتبة الملك والملك واقف بين يديه فانتبه مرعوبا ولم يقصص رؤياه على أحد واستدعى بالنائب المذكور ليأمر بقتله فلما تمثل بين يديه وأراد ان يأمر الجلاد بقتله استدعى بجليس له ذوق ومعرفة ويدعي علم." (١)

"التعبير فعرفه عما رآه وعما قصده في النائب المذكور في تلك الساعة فقال له حفظ مولانا الملك من الاسواء وحاشاه من قتل نفس من غير جريمة وتعبير ما رآه الملك قد ظهر على صيغته قال كيف ذلك فقال أما رآه الملك من جلوس النائب المذكور على مرتبته الشريفة فهو جلوس الملك بعينه لأنه سميه ومشابهه في المشيب وأما وقوف الملك بين يديه فهو وقوف النائب في هذه الحالة التي هو بها وقد خرجت الرؤيا.

نادرة روى أن أبا الأبيض كان رجلا فاضلا فنام فرأى كأنه أتى إليه بتمر وزبيب فأكل منه ثم دخل الجنة

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٦٦

فجاء إلى العباس بن الوليد فقص رؤياه عليه فقال أما التمر والزبيب فهو حاضر عندنا وقد جئت قبل الأكل فتأكلهما جميعا وأما الجنة فالله سبحانه وتعالى يعجل لك بها واستدعى بالتمر والزبيب فأكلهما جميعا وقال هذه بشارة بتحقيق أنك من أهل الجنة فخرج من عنده فحمل عليه كافر فقتله وربما قتل في غزوة فكان كما رأى.(

نادرة ولي عمر قاضيا في الشام فسافر يوما عن مكة فرأى كأن الشمس والقمر يتقاتلان والكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر وأنه صار كوكبا فعاد ليقص رؤياه على الإمام عمر رضي الله عنه فلما أقبل عليه قال له لم عدت من طريقك قال رأيت رؤيا عدت لأقصها على أمير المؤمنين فقال له الامام عمر رضي الله عنه لما رأت أنك كنت كوكبا فرأيت نفسك مع الشمس أو مع القمر قال مع القمر قال فانطلق ولا تعمل لي عملا أبدا فلما خرج من عنده قال الامام عمر لاصحابه وإن صدقت رؤياه يكون خارجا مع من ليس ظفر علينا فلما كانت وقعة صفين قتل الرجل مع أهل الشام.

نادرة روى أن رجلا أتى ابن سيرين وقال **رأيت كأني** أشرب من قلة ضيقة قال تراود جارية عن نفسها.

نادرة روى أن رجلا أتى ابن سيرين وقال **رأيت كأني** أشرب من قلة لها رأسان رأس مالح ورأس حلو قال لك امرأة ولها أخت وأنت تراود أختها عن نفسها فاتق الله تعالى قال صدقت وأشهدك على أني تبت إلى الله تعالى.

نادرة روى أن ملكا كان عنده شخص صوفي بمدرسة وكان يقربه وهو عنده بمرتبته وله فيه اعتقاد صالح فرأى في بعض الليالي أنه بالمدرسة التي ينسب ذلك الصوفي إليها وقد وجد عقربا فلسعته فمات من لسعتها فقص رؤياه على معبر حاذق فقال له إن صدقت رؤياك يظهر لك من تلك المدرسة من يحصل لك منه ألم بالغ فتفكر في نفسه عن الصوفي المذكور قال له هذا من أهل الخير ما يصدر منه ما يؤذي وأما الغير فتحترس منه فكان عن قريب قد حصل للملك أمر مهمول ادعى عليه بالكفر وحضر من عند أمير المؤمنين من يتولى ذلك على وجه الشرع فاستدعى بذلك الملك إلى تلك المدرسة فكان أول من وضع خطه بذلك الصوفي المذكور فكان نادرة روى أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت له **رأيت كأني** أمص ثمرة وأعطيها لجاري فقال تشاركينه في معروف يسير فغسلت ثوبه أو ثوبا وهو يساعدها.

نادرة روى أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت رأيت في حجرتي لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي أعطاء إحدى اللؤلؤتين فأعطيتها الصغرى قال إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين

إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك القصيرة قالت صدقت.

نادرة روى ان ملكا رأى جماعة دخلوا عليه ومعهم ما يهوله وأرادوا القبض عليه فاستفاق)

مرعوبا ولم يقصص رؤياه على أحد وكان ملك نظيره بمكان ففعل به ما رأى لنفسه فعلم ان ما رآه قد خرج في نظيره فقص رؤياه على معبر وعرفه كيفية الأمر فقال له الأمر كما قلت.

نادرة روى أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت رأيت ابنة لي ماتت فقلت لها يا ابنتي أي الأعمال أحسن فقالت: يا أماه عليك بالجوز واقسمي على المساكين فقال ابن سيرين إن صدقت رؤياك فإنك دفنت كنزا عندك فأخرجيه واعط المساكين منه نصيبهم فقالت صدقت دفنته في أيام الطاعون.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت إن يدي قطعت قال تحلف كاذبا.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأني وطئت على فارة فخرج من أستها نمرة فقال." (١)

"نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين وقال رأيت ثورا عظيما خرج من حجر صغير فصافحته ثم أراد أن يعود في ذلك الجحر فضاق عليه فقال ابن سيرين هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت رجلا يبتلع اللؤلؤ صغارا ويخرجه أكبر مما ابتلعه فقال ابن سيرين هذا رجل يسمع الحديث فيحدث به أكثر مما سمعه.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت حصاة وقعت في أذني فنفضتها فزعا فخرجت فقال أنت رجل تجالس أهل البدع فتسمع كلمة فاحشة ولكنك تتوب.

نادرة روى أنه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فخرج الطفيل الدوسي مع المسلمين وساروا حتى فرغوا من طليحة وأرض نجد كلها إلى أن وصلوا إلى اليمامة فنام تلك الليلة فرأى كأن رأسه حلقت فخرج من فيه طائر وكأن امرأة أدخلته في فرجها وابنه يطلبه طلبا حثيثا وأنه حبس فيه فقص رؤياه على أصحابه فقالوا خيرا فقال أعبر هذه الرؤيا أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي والمرأة التي أدخلتني في فرجها فهي الأرض وحبسي فيه هو القبر الذي ألبث فيه والولد الذي يطلبني فربما يصيبه ما أصابني فقتل الطفيل شهيدا ثم أصاب ولده كذلك عام اليرموك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين وقال إني رأيت طائرا نزل من السماء فوقع على شجرة ياسمين فجعل يلتقط

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٦٧

ما عليها من الياسمين فتغير وجهه وقال يدل على موت العلماء فكان كذلك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت امرأة من أقاربي بين يديها اناء فيه لبن كلما رفعته) إلى فيها لتشرب منه أعجلها البول فتضعه فقال هذه المرأة صالحة فامض فتزوجها ففعل كذلك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت المهلب قد عقد طاقا بين داري وداره فقال ابن سيرين هذا رجل نكح أمك فاشتد غضبه وأتى إلى أمه وقال لها تعرفين المهلب قالت نعم كنت أمته ثم صرت إلى أبيك فتعجب من ذلك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال إني خطبت امرأة في المنام سوداء قصيرة فقال له اذهب فتزوجها فإن سوادها مال وقصرها قصر عمرها وترثها سريعا فكان كما قال.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت امرأة ملطخة بالقطران وبين يديها معلقة بيضاء فقال هذه امرأة لطخت بمال وتجسها الأيدي به.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأني أخذت جرة حبلها واثق فأدليتها فانفلتت الجرة عن الحبل وسقطت الجرة فقال أنت رجل أرسلت شخصا لك به عهد يخطب لك امرأة فمكر بك وتزوجها.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين وقال رأيت عسلا من لبن جيء حتى وضع ثم جيء بعسل آخر فوضع فيه فوسعه وصب عليه رغوة فجعلت أنا وأصحابي نأكل من تلك الرغوة ثم تحول رأس جمل فجعلنا نأكل منه أيضا فقال ابن سيرين بئس ما رأيت لك ولأصحابك أما اللبن فالفطرة وأما الذي صب فيه فوسعه فما دخل في الفطرة من شيء وأما أكلكم رغوته فإنه يذهب جفاء لا تنتفعون به لقوله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاء وأما البعير فاعرابي ورأسه تؤول برئيس العرب وهو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وأنتم تغتابونه والعسل شيء تزينون به كلامكم.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأى رجل أنه يشق بيضا من رؤوسها فيأخذ بياضها ويترك صفارها فقال ابن سيرين قل للرجل يأتيني لأعبرها له قال أبلغه عنك ذلك قال لا ثم كرر عوده إليه مرارا وهو يقول كذلك وفي آخر الأمر قال أنا الذي رأيته فاستحلفه واستوثق منه فأمر أحد أصحابه أن يأتيه بأحد من دار الشرطة ليحمله إليه ويعرفه بأنه نباش الموتى وسارق أكفانهم فقال أشهدك أني تبت إلى الله ولا أعود لذلك.." (١)

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٦٨

"نادرة مما يناسب ذلك روى بعض الثقات ان الشيخ سعد الدين الضرير نزيل حلب المحروسة جاءه رجل فقال رأيت كأني خائض في نار إلا فوق قدمي فقال ادن مني لأعبرها لك فلما دنا) منه أشار إلى بعض الناس أن يقوم ويمسكه فلما أمسكه تكاثرت عليه الناس فقالوا ما شأن ذلك وما فعل فقال رأى رؤيا ظهر منها أنه لص يسرق الأمتعة من الجوامع والمساجد فاذهبوا به إلى الوالي فكل من سرق له نعل فليطلبه منه قال الراوي عمن سمع أنه أقر بنعال كثيرة.

نادرة أخبرني أيضا رجل أن رجلا أتى إليه وقال رأيت في المنام كأني أقرأ سورة ق فقصصتها على الشيخ سعد الدين المذكور فقال هل ختمتها قال لا قال علمت أين وقفت قال لا قال تعيش ثمانين سنة ولو ختمت لعشت مائة قال الراوي وكان ذلك في عام ثمان وعشرين وثمانمائة ثم رأيت ذلك الرجل بمنزلة الحساب مع الركب الشامي في عام أربعين وثمانمائة فسلمت عليه وقلت له هذا تمام الثمانين قال لا أنا في عشر السبعين وكنت سألته حين أخبرني بهذه الرؤيا كم رأيت الرؤيا قال من نحو عشرين سنة.

نادرة أخبرني رجل أيضا ان الشيخ محمد بن الشيخ عيسى الرحاوي المشهور بجبل بني عليم من بلاد حلب رأى في المنام كأن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أعطاه أربعين جملا فجاء إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن المحسن المغربي وكان يومئذ بقرية من زاوية البار نازلا بها وقص عليه الرؤيا فقال له مكاشفة تعيش من يومئذ أربعين سنة قال الراوي فأقام إلى تمام الأربعين فأشار إليه الشيخ شهاب الدين المذكور أن يحج فإنها آخر السنة التي بقيت من بقية الرؤيا فحج الشيخ محمد المذكور فلما رجع إلى قريته بسرحها المذكور أقام ثلاثة أيام ومات ودفن بازاء أبيه السيد عيسى المذكور فصلى عليه الشيخ شهاب الدين المذكور ثم مات بعده قال الراوي وسمعت ذلك من الشيخ شهاب الدين المذكور من فيه وقصته مشهورة في بلاده.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت أني أنبش عظام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنت تحيي سنته.

نادرة جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال له إني رأيت إني أخصبت ثم أجدبت قال تؤمن ثم تكفر وتموت على ذلك فقال الرجل لم أر شيئا فقال له قضى لك ما قضى لصاحبي يوسف عليه السلام.

نادرة روى أن رجلا أتى إلى سعيد بن المسيب فقال رأيت على شرفات المسجد حمامة بيضاء حسنة وإذا بصقر أتى فاحتملها فقال إن صدقت رؤياك فالحجاج يتزوج ببنت عبد الله بن جعفر لأن الحمامة امرأة

وبياضها الحسب والصقر ملك عربي وليس ذلك إلا الحجاج فخرجت)
الرؤيا كما عبرت.
نادرة روى أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت إني رأيت رؤيا وكان قاعدا على الغذاء فقال لها تتركيني آكل أم أترك الأكل وأقص رؤياك قالت كل فأكل ثم قال لها قصي فقالت رأيت القمر يدخل في الثريا ومناد ينادي من خلفي توجهي إلى ابن سيرين وقصي رؤياك فلفظ يده من الطعام وقال لها ويلك وكيف رأيت فاعادت عليه فتغير لونه وأخذه بطنه فقالت له أخته مالك يا أخي قال زعمت هذه المرأة أنني ميت بعد سبعة أيام فدفن في اليوم السابع.
نادرة قال بعض المعبرين رأيت قمرا طلع من الشام ثم غاب فأولت ذلك بظهور خارجي وعدم انتصافه فلما كان في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ظهر ايناك الحكمي خارجا من الشام ثم وقع في القبضة الشريفة وأمر بقتله فقتل وكانت الرؤيا كما عبرت.
نادرة قال الراوي أيضا رأيت أن جمالا تقتتل مع خيل وأنا بينهما فصعدت مصطبة وإذا أنا بأناس كثيرين أتوا ومعهم دريس وهو البرسيم اليابس فوضعوه قدامي كوما فأولت ذلك بما ظهر لي إن الجمال قوم عجز والخيل قوم ذو حرب وبأس شديد وهما عسكران يقتتلان وصعود المصطبة بالسلامة والارتقاء إلى المنصب ووضع الدريس قدامي بغنيمة بقدر ذلك الدريس فلما كان في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين أيضا جرت واقعة تغري ورمش نائب حلب وكانت بالقرب من مدينة حماة وصحبته من العجزة التركمانية مع العسكر الشريف المنصور وحصل الظفر به والسلامة للرائي والارتقاء إلى منصبه وحصول غنيمة من غنائم كثيرة فكانت الرؤيا كما عبرها.." (١)

"نادرة رأى شخص سفل من أصحاب الجهل أنه سار سلطانا وهو جالس بتخت المملكة فقص ذلك على بعضهم ونسب الأمر إلى من يشبهه وهو بهذه الصفة ولم يعين نفسه فعبرها له أن يضرب ويشهر به وربما يكون حصول مصيبة فعن قليل حصل له ذلك بعينه.
نادرة رأى بعض المعبرين وهو نائب السلطنة بكرك شيخا بها بهلولا ثائر الرأس عليه ثياب حسنة وسمته صالح فسأل منه من أي الأماكن قدم فقال من بلاد بعيدة فقال ما أخبرك فأجابه بأن فصلا عاما يأتي من قريب يموت فيه قريب من ثلثي الخلق فقال هل أموت أنا الآخر معهم قال لا حتى تصل إلى كيت وكيت

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٦٩

وأخبره بأمور ثم جاء والفصل في تلك السنة وهو من جملة ما قاله.
نادرة قال بعض المعبرين كنت خائفا مترقبا حصول أمر مهول فلما كان بعض الليالي رأيت كأنني) خرجت من مراكب إلى البر وبيدي طير وأنا جار وخائف خوفا شديدا فاستيقظت فعبرت الخروج من المركب إلى البر خروجي من ذلك الهم والطير قوة ونصرة والجري بلوغ مراد والخوف أمن فكان الأمر كذلك وحصل في الجملة ما عبرته وزال ما كنت فيه.
نادرة حكى بعض الثقات أنه رأى مكانا عاليا وقد سقط منه فقال في نفسه أنا أجتنب الاجتماع على الناس والخروج من البيت مدة فلما كان وقت الظهيرة من النهار المذكور جاء إليه صاحب له وناداه من تحت طاقة فأراد أن ينظر إليه ولا يخاطبه فلما رآه قام لينظر من المنادي نادرة روى أن رجلا أتى إلى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فقال رأيت في المنام بستانا مزينا وفيه أنواع الفواكه كلها وفيه خنزير كبير قاعد وقيل لي هذا البستان ملك هذا الخنزير فتعجبت من ذلك ورأيت في هذا البستان خنازير كثيرة تأكل فواكه البستان باذن الخنزير الكبير فقال له سليمان إن ذلك الخنزير الكبير ملك ظالم وباقي الخنازير العلماء الآكلون الحرام المطيعون لذلك الملك الظالم وهم الذين يبيعون آخرتهم ودينهم بالدنيا ولا يخافون من عقوبة الله تعالى.
نادرة روى أن امرأة رأت نفسها حلقت رأسها وهي مكشوفة الوجه بين الرجال فجاءت إلى معبر وقصت رؤياها فقال لها يموت لك رجل يعز عليك وتنكشفين عند الناس بفضيحة وحسن لها العبارة فلم تلبث إلا يسيرا ومات زوجها ووقعت في أمر افتضحت بسببه.
نادرة روى أن رجلا رأى خيمة عظيمة وعليها شخص فقير وهو ينادي بلفظ تركي معناه بالعربي ألف قميص ياطرطر يخاطب أميرا بذلك فقص رؤياه على معبر فقال هذا الأمير يحصل له خير كثير فعرف الرائي ذلك الأمير بما رآه وما عبر له فعن قريب قد تسلطن وجلسن على تخت الملك ولقب بالملك الظاهر وكنى بأبي الفتح طرطر وجاء إليه الرائي وذكره بذلك فأمر بتفرقة ألف قميص على الفقراء.
نادرة قال بعض المعبرين رأيت كأن رجلا قائما وعينه مربوطة بخرقة زرقاء فسألت منه عن والدي فأخبرني أنه قد مات وأتى بي إلى قبره فعانقت ذلك القبر وصرت أبكي بكاء بصراخ ثم استيقظت وأعلمت صاحبا لي فقال موت والدك طول حياته وبكاؤك فرج فلما قبلت منه ذلك التعبير لكوني أعلم تعبير القبر والبكاء والصراخ فعن قليل قدم والدي سالما فعرفني ذلك الصاحب الذي عبره إن تعبيره ظهر وقد تعجبت من ذلك

ثم سافرت وغبت مدة فلما عدت مررت بتربة لنا وإذا على بابها امرأة قائمة وعينها مربوطة بخرقة زرقاء فإستفهمت منها عن)

الأحوال لكونها قيمة التربة وعالمة أحوالنا فأجابت لك طول العمر والدك قد مات فجئت إلى القبر فعانقته وبكيت بصراخ مثل ما رأيت من غير زيادة وما خرجت الرؤيا كما عبرها لي ذلك الصاحب إذ ليس له في ذلك يد.

نادرة روى أن بعض الثقات رأى كأنه حج في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وأخبر في المنام أنه يعيش بعد عوده مدة كذا فلم يزل يترقب هذه المدة إلى أن جاوزها فقال رأيت ما هو كيت وكيت وقص رؤياه متعجبا من خرم ما وعد به وقال لو لم أتجاوز المدة لما أخبرت أحدا بذلك فقيل له أما ما رأيت فخلل معك في الحساب أو أضغاث أحلام فتوجه إلى منزله فمات تلك الليلة.." (١)

"ذنبه وأشاره إلى ذكره وإما الطعام فهو معروف وكذلك الماعون ففي الحال أمر السلطان بقتله وأنعم على ذلك المعبر بشيء جزيل.

نادرة روى أن الإمام أحمد بن حنبل رأى الله تعالى في النوم فقال يا رب بما يتقرب إليك)

المتقربون قال بكلامي قلت ربي بفهم وبغير فهم قال يا أحمد بفهم وبغير فهم.

نادرة روى أن شريحا رأى الله تعالى في المنام وكان أعجميا فقال الله تعالى يا شريح طلب كي قال يأخذ سرا بسر معناه بالعربي رأسا برأس لا علي ولا لي.

نادرة روى أن رجلا جاء إلى بعض المعبرين فقال خذ هذا الدرهم وعبر لي ما رأيت فأخذه منه وقال قل ما رأيت وكان بعد صباح الصبح قال **رأيت كأني** جئت إلى بئر فرميت بنفسي فيها وبقيت نازلا نازلا ولم يزل يكرر قوله نازلا إلى قرب الزوال قال فوصلت إلى قعر البئر فقال له المعبر وصلت بسلامة فقال نعم قال الحمد لله على السلامة ثم ماذا قال دورت ولا زال يكرر قوله دورت إلى قرب العصر ثم قال فوجدت حجر الطاحون وأدخلت رأسي فيه وطلعت طلعت قال له المعبر أمسك عندك وخذ درهمك وامضي عنا وأجرى على الله نزلت في البئر وأنت فارغ من بعد صلاة الصبح فما وصلت قعرها إلا عند الزوال ودورت فيها فما

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٧٠

فرغت إلا عند العصر فوجدت حجر الطاحون فوضعته في عنقك فمتى تصل إلى فوق.

نادرة روى أن رجلا كان له مبلغ مدفون في مكان فضعف في سفره وكان عليه بعض دينه فتفكر في نفسه أن يعلم أصحابه بالمبلغ المدفون وما عليه من الدين فقال ربما تحصل العافية وكتم ذلك فمات فرأه ولده في المنام فقال ما فعل الله بك فقال أمري موقف على وفاء الدين ولي في المكان الفلاني مطمورة فيها مبلغ فخذه وأوف منه ديني فقال ولده لبعض أصحابه الرؤية التي رأها فقال هذه خرافات ومضى عليه مدة ثم رأه ثانية فقال قلت لك على أمر يحصل لك به نفع ولي به خلاص فما فعلت فاستفاق وتوجه إلى ذلك المكان وحفر فوجد ذلك بعينه فانتفع به وأوفى دين أبيه.

نادرة قال بعض المعبرين رأيت ملكا في مكان عال وكأن جماعة ينظرون إليه فأولت ذلك العلو بانتهاء أمره ونظر الناس إليه بإشتغالهم بما يحصل له ثم مضى على ذلك مدة يسيرة وقد مات وأشتغل الناس بأمره.

نادرة روى أن رجل أتى معبر فقال إني رأيت طيرا طار من عبي ثم أتيت إلى أمي فأدخلتني جوفها فقال له المعبر إن صدقت رؤياك تموت وتدفن لأن طيران الطير من عبك خروج روحك من جسدك وأما دخولك جوف أمك فهي الأرض لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم.

نادرة روى أن بعض الخلفاء قال لمعبر إني رأيت جميع أسناني سقطت فقال جميع أقارب مولانا)

أمير المؤمنين يموتون فتغير من ذلك واستدعى بعابر غيره وقص عليه الرؤيا فقال له إن صدقت رؤيا مولاي أمير المؤمنين فإنه يكون أطول عمرا من أقاربه فأقبل عليه وأحسن إليه والمعنى واحد والعبارة متفاوتة.

نادرة قال بعض المعبرين رأيت وأنا بثغر الإسكندرية نائبا في أيام الملك الأشرف والملك الظاهر إذ ذاك أمير الإسلام أنه جالس على مرتبة الأشرف فدخلت عليه وقبلت الأرض أمامه فأعطاني شيء من متاع الدنيا وأعلمت بذلك ثقاتا من جملتهم الشيخ سرور المغربي والشيخ شمس الدين بن عبد المحسن وأعلموه بذلك فبعد مدة جلس على تخت الملك الأشرف كما رأيت له وقلت هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا.

نادرة روى أن رجلا أتى بحرا ليشرب منه فظهر له حيوانا يمانعه ثم رأى أنه صار حيوانا ونزل ذلك البحر وصار كل من جاء ليشرب منه يناوله الماء فقص رؤياه على معبر فقال إن صدق رؤياك فإنك تسأل في رزق ملكا ويمانعك من ذلك إنسان يكون قريبا للملك وأمور الناس منوطه به وهو في نفسه كهيئة الحيوانات ثم

تجري أسباب تفضى إلى أن توصلك إلى ذلك الملك مكان الرجل ويحصل للناس بك نفع فعن قليل خرجت الرؤيا كما عبرت واستدعا المعبر وأعلمه بذلك وأحسن إليه.." (١)

"فى الوزارة سنة وكسرا، فما رأى الناس أحسن من أيامه، وسامح الناس بما عليهم من الأموال البواقى الثابتة فى الدواوين، ولم يسبق إلى ذلك. ودام فى الوزارة حتى قيل: اصرف شاور من قوص يتم الأمر لك. فأشار عليه سيف الدين حسين بإبقائه؛ فقال رزيك: مالى طمع فيما آخذه منه، ولكن أريده يطأ بساطى. فقيل له:

ما يدخل أبدا، فما قبل. وخلع على أمير يقال له ابن الرفعة بولاية قوص عوضا عن شاور؛ فخرج شاور من قوص فى جماعة قليلة إلى الواحات «١» .

وأما رزيك الوزير فإنه رأى مناما أخبر به ابن عمه سيف «٢» الدين حسين؛ فقال له حسين: إن بمصر رجلا يقال له ابن الإيتاخى حاذقا فى التعبير، فأحضره رزيك وقال له: رأيت كأن القمر قد أحاط به حنش، وكأننى رواس فى حانوت.

فغالطه المعبر فى التفسير؛ وظهر ذلك لسيف الدين حسين، فأمسك إلى أن خرج المعبر فقال له: ما أعجبنى كلامك، والله لا بد أن تصدقنى ولا بأس عليك. فقال:

يا مولاى، القمر عندنا هو الوزير، كما أن الشمس خليفة؛ والحنش المستدير عليه هو جيش مصحف؛ وكونه رواسا اقلبها تجدها شاور مصحفا أيضا. فقال له حسين: اكتم هذا عن الناس. واهتم حسين فى أمره، ووطأ له التوجه إلى مدينة النبي عليه السلام، وكان أحسن إلى المقيمين بها، وحمل إليها مالا وأودعه عند من يثق به. وصار أمر شاور يزداد ويقوى حتى قرب من القاهرة، وصاح." (٢)

"ولقد حكي عنه رحمه الله: أنه هم قبل وفاته بقليل بغسل " الروضة " كما غسل نحو ألف كراسة من تعليقاته، فقيل له: قد سارت بها الركبان، فقال: في نفسي منها أشياء، أو كما قال.

ولم يتفق له مراجعتها وتحريرها، بل هجمت عليه المنية قبل إدراك الخمسين، فرضي الله عنه وعن جميع عباده الصالحين، فإنه من أمن الأصحاب عليه في سلوك المذهب، فمن كتبه تفقهت، وبكلامه تبصرت، وفي منهاجه سلكت، وبدعائه انتفعت، وذلك أنه كان قد حصل لي فترة عن الطلب في حدود الثلاثين

---

(١) الإشارات في علم العبارات خليل بن شاهين ص/٨٧٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٥/٣١٦

وسبعمائة، مدة مديدة، فرأيت كأني أسير على غير جادة، ثم حانت مني التفاتة إلى جهة القبلة، فإذا خلق كثير مشاة، عليهم ثياب بيض نقية، فوقع لي أنه الشيخ وأتباعه، فنزلت من دابتي ومشيت معهم على الجادة نحو دمشق، فما هو إلا ونحن بميدان الحصى، وإذ بشخص من أقاربي قد تلقاني فسلم علي، وأطال وقوفه معي، فالتفت فلم أرى منهم أحدا، فلمته، وجعلت أقفو آثارهم، وأسال عن سبيلهم فأرشد إليه، حتى صرت بين البساتين التي بين المدينة والصالحية، وإذا بكثير من ذلك الجمع منقطعين في الطرقات، فمن جالس مسند ظهره إلى جدار، ومن ماد ساقيه من الإعياء، ومن مضطجع ومستلق يئن كالمريض، فجعلت أدوس ثياب بعضهم أو شيء من بدنهم من شدة الإسراع، إلى أن بلغت المدرسة الشبلية الحنفية المشهورة، وإذا بالشيخ ومعه رجلان فقط فلما قربت منهم التفت فرآني، فالتمست منه الدعاء وأقسمت عليه، فتبسم وسعى وحده نحوي خطوات، ثم أخذ في الدعاء لي، فالتفت فإذا والدي رحمه الله واقف يؤمن على دعائه، ثم انصرف إلى صاحبيه ومضوا، فاستيقظت مسرورا وراجعت طلب المذهب، ثم ظهر لي أثر الرؤيا صبيحتها كفلق الصبح، وذلك أن القريب الذي أوقفني عنهم تقرب إلي بعد الرؤيا بأيام، واجتهد في صحبتي وملازمتي، بحيث لا يفارقني في أغلب الأوقات، ويحول بيني وبين الطلب، إلى أن درج إلى رحمة الله فتماثل الحال، وكانت تلك الوقفة معه في المنام ما ذكرته، فرحمه الله وإيانا، ثم إني أكببت على تحصيل مؤلفات الشيخ والنظر فيها، فرأيت من قضاء حقه أن أنبئ على ما يتفق لي العثور عليه في " روضته " وغيرها.

وكذا أثنى على " الروضة "، بل وعلى سائر تصانيفه، التاج السبكي، حيث قال فيه " طبقاته الكبرى " ما نصه: " لا يخفى على ذي بصيرة أن الله تعالى بالنووي عناية وبمصنفاته "، واستدل على ذلك بما يقع في ضمنه من فوائد، حتى لا تخلو ترجمته عن فوائد. فأقول: ربما غير لفظ من ألفاظ الرافعي، إذا تأمله المتأمل استدركه عليه وقال: لم يف بالاختصار ولا جاء بالمراد، ثم يجده عند التنقيب قد وافق الصواب، ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه لا يعجب منه، فإن المختصر ربما غير الكلام من يختصر كلامه من مثل ذلك، وإنما العجب من مغير يشهد العقل بأنه لم يقصد إليه، ثم وقع منه على الصواب، وله أمثلة منها: قال الرافعي في "كتاب الشهادات " في " فصل التوبة عن المعاصي الفعلية " في التائب: إنه يختبر مدة يغلب على الظن فيها إنه أصلح عمله وسريرته، وأنه صادق في توبته، وهل تتقدر تلك المدة؟ قال قائلون: لا، إنما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقة، ويختلف الأمر فيه بالأشخاص وأمارات الصدق، هذا ما اختاره الإمام والعبادي، وإليه أشار صاحب الكتاب بقوله: حتى يستبرئ مدة فيعلم.. إلى آخره،

وذهب آخرون إلى تقديرها، وفيه وجهان، قال أكثرهم: يستبرئ سنة، انتهى بلفظه.

فإذا تأملت قوله: قال أكثرهم، وجدت الضمير في مستحق العود على الآخرين الذاهبين إلى تقديرها، لا إلى مطلق الأصحاب، فلا يلزم أن يكون أكثر الأصحاب على التقدير، فضلا عن التقدير سنة، بل المقدر بعضهم، واختلف المقدرون في المدة وأكثرهم على أنها سنة، فهذا ما يعطيه لفظ الرافعي في " الشرح الكبير ". وصرح النووي في " الروضة " بأن الأكثرين على تقدير المدة سنة. فمن عارض بينها وبين الرافعي متأملا قضي بمخالفتها له، لأن عبارة " الشرح " لا تقتضي أن أكثر الأصحاب على التقدير وأنه سنة، بل أن أكثر المقدرين الذين هم من الأصحاب على ذلك ثم يتأيد هذا القاضي بالمخالفة بأن عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس فيها قدير بسنة ولا بستة أشهر، وإنما قال: أشهرا، وطلق الأشهر رضي الله عنه إطلاقا.." (١)

"الباب الثامن عشر

فيما رآه – عليه السلام [مما] ١ يدل على فضله في الصحيحين

عن حمزة بن عبد الله بن عمر٢، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينا أنا نائم شربت – يعني: اللبن – حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري، أو في أظفاري، ثم ناولت عمر"، قالوا: فما أولت يا رسول الله؟، قال: "العلم" ٣.

وفي لفظ: " بينا أنا نائم إذ رأيت قدحا أتيت به، فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب". قالوا: "فما أولت ذلك يا رسول الله؟ "، قال: "العلم" ٤.

وفي لفظ: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي – يعني: عمر –، قالوا: "فما أولته يا رسول الله؟ "، قال: "العلم" ٥.

ورواه الترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: "فما أولته يا رسول الله؟ "، قال: "العلم".

وقال: "حديث حسن صحيح غريب"٦.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: "بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ

---

١ سقط من الأصل.

---

(١) المنهل العذب الروي السخاوي، شمس الدين ص/١٦

٢ ابن الخطاب المدني، شقيق سالم، ثقة، من الثالثة. (التقريب ص ١٨٠) .

٣ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ١٣٤٦/٣، رقم: ٣٤٧٨.

٤ مسلم: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ١٨٥٩/٤-١٨٦٠، رقم: ٢٣٩١.

٥ البخاري: الصحيح، كتاب العلم ٤٣/١، رقم: ٨٢.

٦ الترمذي: السنن ٦١٩/٥، رقم: ٣٦٨٧.." (١)

"بئر أنزع منها، إذ جاء أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو١، فنزع ذنوبا٢، أو ذنوبين، وفي رواية: نزعه ضعف، وغفر الله له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غربا٣، فلم أر عبقريا٤، من الناس يفري٥ فريه حتى ضرب الناس بعطن" ٦، ٧.

وفي رواية: "رأيت الناس اجتمعوا فقام٨ أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غربا فما رأيت عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن" ٩.

وفي رواية لمسلم: "رأيت كأني أنزع دلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا العطن" ١٠.

ولفظ البخاري: "بعطن" ١١.

---

١ الدلو: واحدة الدلاء التي يستقى بها. (لسان العرب ٢٦٥/١٤) .

٢ الذنوب: الدلو الممتلئ ماء. (لسان العرب ٣٩٢/١) .

٣ الغرب: الدلو العظيمة، التي تتخذ من جلد ثور. (لسان العرب ٥٣٤/٤) .

٤ العبقري: هو الحاذق في عمله، وعبقري قومه، سيدهم. (النهاية ١٧٣/٣، لسان العرب ٥٣٤/٤) .

٥ الفري: القطع للإصلاح، والمقصود أنه كان يأتي بالعجب في عمله. (النهاية٣/٤٤٢، ١٥٣/١٥) .

٦ العطن: هو مبرك الإبل حول الماء، ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس وما فتح الله عليهم من الأمصار. (النهاية ٢٥٨/٣، ولسان العرب ٣٨٦/١٣) .

٧ البخاري: الصحيح، كتاب التعبير ٢٥٧٥/٦، رقم: ٦٦١٦.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٢١١/١

٨ في الأصل: (فقال) ، وهو تحريف.

٩ البخاري: الصحيح، كتاب التعبير ٢٥٧٦/٦، رقم: ٦٦١٧.

١٠ مسلم: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ١٨٦٢/٤، رقم: ٢٣٩٣.

١١ سبق تخريجه في الحديث الذي قبله.." (١)

"فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن" ١.

ومن طريق آخر: "رأيتني الليلة وأبا بكر على قليب، فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين، ثم جئت أبا بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غربا، فضرب بعطن فعبرها يا أبا بكر". قال: "ألي الأمر بعدك، ثم عمر". قال: "بذلك عبرها الملك" ٢.

ومن طريق أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**رأيت كأني** أنزع على غنم سود إذ خالطها غنم عفر٣، إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبين، وفيهما ضعف، ويغفر الله له، إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروى الناس، وصدر الشاء، فلم أر عبقريا يفري فري عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأولت أن الغنم السود العرب، وأن العفر إخوانهم من هذه الأعاجم" ٤.

وعن أبي أمامة٥ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة٦ بين يدي فقلت: ما هذا؟ قال: بلال. فمضيت

---

١ ابن الجوزي: مناقب ص: ٣٠، والحديث في البخاري: الصحيح، كتاب المناقب ١٣٢٩/٣، رقم: ٣٤٣٤.

٢ ابن الجوزي: مناقب ص ٣٠، والحديث أخرجه أبو ذر الهروي في كتاب الرؤيا وفي سنده أيوب بن جابر وهو ضعيف، وهذه الزيادة منكرة. (فتح الباري ١٣/١٢) .

٣ الأعفر: الأبيض، ليس بشديد البياض. (القاموس ص ٥٦٨) .

٤ ابن الجوزي: مناقب ص ٣١، وأخرج نحوا منه أحمد في المسند عن أبي الطفيل ٤٥٥/٥، وأورد الهيثمي وقال: "رواه الطبراني، وإسناده حسن". (مجمع الزوائد ٧٢/٩) . وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١٦٣/١، عن الحسن مرسلا، وأبو بكر الشافعي: الفوائد ق ٦ / ب.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٢١٥/١

٥ صدي بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور سكن الشام، توفي سنة ست وثمانين. (التقريب ص ٢٧٦)
.

٦ الخشفة: بالسكون، الحس والحركة، وقيل: هو الصوت. والحشفة بالتحريك: الحركة. (النهاية ٢/٣٤)
.." (١)

"بن أبي بكرة١ [قال: "وفدنا إلى معاوية٢ مع زياد٣ ومعنا أبو بكرة٤] ٥ فدخلنا عليه فقال له: "حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى الله أن ينفعنا به"، قال: "نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها، فقال رجل: "يا رسول الله إني رأيت رؤيا، رأيت كأن ميزانا دلي من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر بعمر، فوزن أبو بكر عمر، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان، فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء"، فغضب لها معاوية ثم زج في أقفائنا فأخرجنا. فقال زياد لأبي بكرة: "ما وجدت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تحدثه غير هذا؟ "، قال: "والله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه". فلم يزل زياد يطلب الإذن حتى أذن لنا فأدخلنا، فقال معاوية: "يا أبا بكرة حدثنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن ينفعنا به"، قال: فحدثه أيضا مثل حديثه الأول، فقال له معاوية: "لا أبا لك تخبرنا أنا ملوك فقد رضينا أن نكون ملوكا"٦.

---

١ الثقفي.

٢ معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، توفي سنة ستين. (التقريب ص ٥٣٧) .

٣ زياد بن أبيه، وهو ابن سمية، ويقال أيضا: زياد بن عبيد، ثم استلحقه معاوية فقيل: زياد بن أبي سفيان، أسلم في عهد أبي بكر وولي العراق لمعاوية. (ميزان الاعتدال ٢/٨٦) .

٤ نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، صحابي مشهور، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة، مات بها سنة إحدى، أو اثنين، وخمسين. (التقريب ص ٥٦٥) .

٥ سقط من الأصل.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٢١٧/١

٦ أبو داود الطيالسي: المسند ص ١١٦، ١١٧، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد. والحديث أخرجه أحمد: المسند ٥/٤٤-٥٠، ابن أبي شيبة: المصنف ص ١٢، ١٨، بنحوه أبو داود: السنن ٤/٢٠٨ ابن أبي عاصم: السنة ١/٥٣٦.

قال الألباني: "حديث صحيح ورجاله ثقات غير علي بن زيد وهو ضعيف لكن يشهد له حديث سفينة". عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١/١٨٤، كلهم من طريق علي بن زيد. لكن تابعه الحسن عن أبي بكرة أخرجه أبو داود: السنن ٤/٢٠٨، الترمذي: السنن ٤/٥٤٠، وقال: "حديث صحيح". فيكون الحديث حسنا عن أبي بكرة.." (١)

"فقال طلحة: "قد جعلت أمري إلى عثمان"، وقال سعد: "قد جعلت / [١١٦ / ب] أمري إلى عبد الرحمن بن عوف"، فقال عبد الرحمن: "أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ "، فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: "أفتجعلونه١ إلي والله علي أن لا آلو٢ عن أفضلكم؟ "، قالا: "نعم". فأخذ بيد أحدهما فقال: "لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن"، ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: "ارفع يديك يا عثمان"، فبايعه، وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه"٣.

وذكر ابن الجوزي عن معدان بن طلحة اليعمري٤: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام على المنبر يوم الجمعة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أبا بكر رضي الله عنه، ثم قال: "رأيت رؤيا لا أرها إلا بحضور أجلي، رأيت كأن ديكا نقرني نقرتين، فقصصتها على أسماء بنت عميس، فقال: "يقلتك رجل من العجم". قال: وإن الناس يأمرونني٥ أن أستخلف، وإن الله عزوجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته، التي بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم وإن تعجل٦ في أمر، فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات نبي الله، وهو عنهم

---

١ في الأصل: (فتجعلونه) ، والمثبت من صحيح البخاري.

٢ لا آلو: لا أقصر في اختيار أفضلكم. (لسان العرب ١٤/٤٠) .

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ١/٣٠٥

٣ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣/١٣٥٣-١٣٥٧، رقم: ٣٤٩٧.

٤ شامي، ثقة، من الثانية. التقريب ص ٥٣٩) .

٥ مطموس في الأصل، سوى (يأمر) .

٦ في المسند: (يعجل) .." [(١)]

"الباب التاسع والثمانون: المنامات التي رآها

...

الباب التاسع والثمانون: في ذكر المنامات التي رآها

ذكر ابن الجوزي عن ابن عمر قال: قال عمر رضي الله عنه: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فرأيته لا ينظر إلي، فقلت: يا رسول الله ما شأني؟ فقال: "ألست الذي تقبل١ وأنت صائم؟ "، فقلت: "والذي بعثك بالحق لا أقبل٢ وأنا صائم"٣.

وعن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر رضي الله عنه أنه قال: "يا أيها الناس إني رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي، رأيت أن ديكا أحمر نقرني نقرتين، فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم"٤.

وفي مسند الإمام أحمد عن جويرية بن قدامة قال: "حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر، قال: فخطب فقال: "إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين". شعبة٥ الشاك قال: فما

---

١ في الأصل: (تقتل) ، وهو تحريف.

٢ في الأصل: (أقتل) ، وهو تحريف.

٣ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٢٤، وابن أبي شيبة: المصنف ٣/٦٢، إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ١/٢٨٨، والبزار: "لا نعلمه عن عمر إلا من هذا الوجه بهذا اللفظ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا". وقال الهيثمي في: مجمع الزوائد ٣/١٦٥: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. قال البزار وقد روى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا".

قلت: مداره على عمر بن حمزة بن عبد الله المدني، وهو ضعيف. (التقريب رقم: ٤٨٨٤) .

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٠٧

٤ ابن سعد: الطبقات ٣/٣٣٥، وهو ضعيف لانقطاعه بين سعيد بن أبي هلال وبين عمر بن الخطاب، وقد سبق تخريجه بسند صحيح ص ٩٥٨.

٥ شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم.." (١)

"لبث إلا جمعه حتى طعن"١.

وفي رواية قال: "حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر قال: فخطب فقال: "إني رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين"، شعبة الشاك / [١٢٦ / ب] فكان من أمره أنه طعن، فأذن للناس عليه، فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فدخلت فيمن دخل قال: وكلما دخل عليه قوم أثنى عليه، وبكوا قال: فلما دخلنا عليه، قال: وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل، قال: قلنا: أوصنا، قال: وما سأل الوصية أحد غيرنا، فقال: "عليكم بكتاب الله، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه". فقلنا: أوصنا، قال: "أوصيكم بالمهاجرين". فذكر باقي الوصية٢.

---

١ أحمد: المسند ١/٣١٠، وإسناده صحيح.

٢ سبق تخريجه ص ٨٣١.." (٢)

"الباب التسعون: المنامات التي رئيت له

...

الباب التسعون: في ذكر المنامات التي رئيت له

ذكر ابن الجوزي عن عوف بن مالك الأشعجي: "أنه رأى رؤيا زمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما قدم قصها على أبي بكر وعمر يسمع، فقال: "ما هذا؟ "، فلما ولي دعاه فسأله، قال: "أولم تكذب بها؟ "، قال: "لا. ولكن استحييت من أبي بكر، فقصها علي". قال: رأيت كأن عمر أطول الناس وهو يمشي فوقهم، فقلت: أنى هذا؟ فقيل: "إنه لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه أمير المؤمنين، وإنه يقتل شهيدا"، قال: "وكيف لي بالشهادة؟ وأنا بين الروم وفارس، أهل الشام، وأهل العراق"، قال: "يمنحها الله لك من حيث شاء"١.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٦٦

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٦٧

وعن عوف بن مالك الأشجعي، قال: "رأيت سببا٢ تدلى من السماء، وذلك في إمارة أبي بكر رضي الله عنه وأن الناس تطاولوا له، وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع، قلت: وما ذاك؟ قال: "لأنه خليفة من خلفاء الله تعالى في الأرض، وأنه لا يخاف لومة لائم، وأنه يقتل شهيدا، قال: فغدوت على أبي بكر فقصصتها عليه، فقال: "يا غلام انطلق إلى أبي حفص فادعه لي،

---

١ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٣٥، ابن سعد: الطبقات ٣/٣٣١، ابن شبه: تاريخ المدينة ٣/٨٦٩، ٨٧٠، البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان: أبو بكر وعمر) ص ٣٣٤، جميعهم عن عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو بن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه، قال: "رأى عوف. . . "، وهذا إسناد صحيح إن سلم من تدليس عبد الملك بن عمير، فإنه ربما دلس. وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/١١٥٦.

٢ سببا: أي: حبلا. (النهاية ٢/٣٢٩) .." [1]

"وعن أبي موسى الأشعري، قال: "رأيت كأني أخذت جوادا١ كثيرا، فجعلت تضحمل حتى بقيت واحدة، فأخذتها فانتهيت إلى جبل زلق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئ إلى عمر أن تعال، فقلت: "ألا تكتب بها إلى عمر؟ "، فقال: "ما كنت لأنعى له نفسه"٢.

وعن يحيى بن عبد الرحمن٣ قال: قال العباس بن عبد المطلب: "كنت جارا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، ونهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي عمر سألت الله تعالى أن يرينه في النوم فرأيته في النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة، فسلمت عليه وسلم علي، ثم قلت له: كيف أنت؟ قال: " (بخير". قلت له: ما وجدت؟، قال: "الآن حين فرغت من الحساب، ولقد كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت ربا رحيما"٤.

عن عبد الله بن عباس٥ قال: "كان العباس خليلا لعمر، فلما أصيب جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام، قال: فرأيته بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه، قال: ما فعلت؟ قال: "هذا أوان فرغت، إن كان عرشي ليهد

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٦٨

١ في الأصل: (جرادا) ، وهو تحريف.

٢ ابن سعد: الطبقات ٣/٣٣٢، وإسناده صحيح. البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان: أبو بكر وعمر) ص٣٣٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق جـ١٣/ق ١٦١، من طريق سعد. وابن الجوزي: مناقب ص ٢٣٧.

٣ ابن حاطب.

٤ أبو نعيم: الحلية ١/٥٤، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين يحيى بن عبد الرحمن والعباس. وفيه أيضا محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام. وأبو القاسم الأصفهاني: سير السلف ص ١٣١، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٣٧.

٥ عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة، من الرابعة. (التقريب ص ٣١٢) .." (١)

"وقد تقدم حديث أبي بكرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الرؤيا الصالحة، ويسأل عنها، فقال رجل: "يا رسول الله، إني رأيت رؤيا، رأيت كأن ميزانا من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر وعمر، فوزن أبو بكر عمر، ثم وزن عمر بعثمان، فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان" ١.

---

١ تقدم ص ٣٥٧.." (٢)

"ليس فيه كره، وإن قال ما فيه، فليقل: أحسبه كذا، فلا يقول من باب القطع، فإن علمه بذلك من باب الظن، وفي الحديث: أن رجلا مدح١ رجلا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "قطعت ظهر أخيك، من كان مادحا أخاه لا محالة، فليقل: أحسبه كذا، وحسيبه الله، ولا أزكي على الله أحدا" ٢.

وفي صحيح مسلم والترمذي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "احثوا في أفواه المداحين التراب" ٣.

ويحمل هذا على من زاد في المدح والإطراء، بأن قال في الرجل ما ليس فيه، ولا يجوز أن يقطع لأحد بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم وهم أصحابه العشرة، وأناس قليلون معهم، منهم:

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٧١

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٧٤

عكاشة بن محصن٤، وخديجة بنت خويلد٥ وغيرهما٦.

فإن كان ذلك بالإشارة لا بصريح اللفظ فهل يجوز أم لا؟

في حديث عبد الله بن سلام لما دخل المسجد قالوا: "هذا من أهل الجنة، وقام إليه ذلك الرجل فأخبره، فقال: "ما ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأني في روضة خضراء، وفي وسطها عمود وفيه عروة،

---

١ في الأصل: (مدحا) ، وهو تحريف.

٢ البخاري: الصحيح، كتاب الشهادة ٩٤٦/٢، رقم: ٢٥١٩، مسلم: الصحيح، كتاب الزهد والرقائق ٢٢٩٦/٤، رقم: ٣٠٠٠.

٣ مسلم: الصحيح، كتاب الزهد والرقائق ٢٢٩٧/٤، رقم: ٣٠٠٢، الترمذي: السنن ٦٠٠/٤، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٤ الأسدي، من السابقين الأولين شهد بدرا، وقتل في قتال أهل الردة. (الإصابة٢٥٦/٤) .

٥ القرشية الأسدية، أم المؤمنين، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. (الإصابة ٦٢/٨) .

٦ ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٨.." (١)

"مغموم حزين، ألوم نفسي، قال: فنمت، وتركت العشاء من الغم، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي في ليلتي، فقلت له: يا رسول الله، فلان جاري في منزلي وفي سوقي، هو يعيب أصحابك، قال: "من أصحابي؟ "، فقلت: أبا بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذ هذه المدية فاذبحه بها". قال: فأخذته فأضجعته فذبحته، فرأيت كأن يدي أصابها من دمه، قال: فألقيت المدية وأوهيت بيدي إلى الأرض أمسحها، فانتبهت، وأنا أسمع الصراخ من نحو داره، قلت: انظروا ما هذا الصراخ؟، قالوا: فلان مات فجأة، فلما أصبحنا نظرت إليه فإذا خط في موضع الذبح"١.

وقال أبو بكر بن عبيدة٢: وحدثني أبو بكر الصيرفي٣ قال: مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - ويرى رأي جهم٤، فأريه رجل في النوم كأنه عريان على رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى، قال: "ما فعل الله بك؟ "، قال: "جعلني مع بكر القص، وعون بن الأعسر، وهما نصرانيان"٥.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٩١٤/٣

وعن المعافي بن عمران٦ قال: "قال سفيان الثوري: "كنت امرءا أغدو إلى الصلاة بغلس، فغدوت ذات يوم، وكان لنا جار له كلب عقور،

---

١ عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ٢٩٩/١، وفي إسناده محمد بن علي السمان، ورضوان السمان لم أجدهما. وابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٧.

٢ لم أجد له ترجمة.

٣ يعقوب بن أحمد النيسابوري، قال الذهبي: "كان صحيح الأصول محتشما، توفي سنة ست وستين وأربع مئة. (تذكرة الحفاظ ١١٦٠/٣، سير أعلام النبلاء ٢٤٥/١٨) .

٤ جهم بن صفوان السمرقندي، مولى بني راسب، أخذ الكلام عن الجعد بن درهم، أظهر مذهبه في ترمذ، وخرج مع اليمانية، فقتله سلم بن أحوز المازني التميمي. رحمه الله سنة١٢٨هـ (انظر البداية والنهاية٣٦٤/٩، ١٩/١٠، ٢٨، تاريخ الجهمية ص٧) .

٥ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٧.

٦ الأزدي الموصلي، ثقة عابد فقيه، توفي سنة خمس وثمانين ومئة. (التقريب ص ٥٣٧) .." (١)

"الكسير، وتغني الفقير، وتجبر «١» على الإذعان لمطالعة بركاتها، وشهود آياتها: وجبرت البلاد على الإسلام.

جبار

الثامن عشر: «جبار» كحذام، رواه ابن شبة بدل الجابرة في الحديث المذكور.

الجبارة

التاسع عشر: «الجبارة» نقله صاحب كتاب أخبار النواحي مع الجابرة والمجبورة عن التوراة.

جزيرة العرب

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٩٣٨/٣

العشرون: «جزيرة العرب» قال ابن زبالة: كان ابن شهاب يقول: جزيرة العرب المدينة، وسيأتي في حديث ابن عباس: «خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، فالتفت إليها وقال: إن الله برأ هذه الجزيرة من الشرك» ونقل الهروي عن مالك أن المراد من حديث «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» المدينة خاصة، والصحيح عن مالك كقولنا أن المراد الحجاز.

الجنة الحصينة

الحادي والعشرون: «الجنة الحصينة» بضم الجيم، وهي الوقاية؛ لما حكاه بعضهم من قوله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد «أنا في جنة حصينة- يعني المدينة- دعوهم يدخلون نقاتلهم» وروى أحمد برجال الصحيح حديث: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرا تنحر، فأولت الدرع الحصينة المدينة» وهذا هو المذكور في كتب السير.

الحبيبة

الثاني والعشرون: «الحبيبة» لحبه لها صلى الله عليه وسلم وقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» وسيأتي مزيد بيان لذلك في اسمها المحبوبة.

الحرم

الثالث والعشرون: «الحرم» بالفتح بمعنى الحرام؛ لتحريمها، وفي حديث مسلم «المدينة حرم» وفي رواية «إنها حرم آمن» .

حرم رسول الله

الرابع والعشرون: «حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم» لأنه الذي حرمها، وفي الحديث: «من

---

(١) تجبر على الإذعان: تكره على الخضوع.." (١)

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٧/١

"الجالوت، فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأى المقبرة يقول: هي هي، فدعاه مصعب فقال: ماذا تقول؟ فقال: نجد هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة، يبعث الله منها سبعين ألفا على صورة القمر. وسيأتي من رواية ابن زبالة عن المقبري نحوه.

وروى ابن زبالة عن جابر مرفوعا: يبعث من هذه المقبرة- واسمها كفتة- مائة ألف كلهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتداوون، وعلى ربهم يتوكلون.

وعن المطلب بن حنطب رفعه مرسلا: يحشر من مقبرة المدينة- يعني البقيع- سبعون ألفا لا حساب عليهم، تضيء وجوههم غمدان اليمن.

وجاء ما يقتضي أن هذا العدد يبعث من مقبرة بني سلمة، وهي عند منزل بني حرام منهم، فروى ابن شبة عن أبي سعيد المقبري أن كعب الأحبار قال: نجد مكتوبا في الكتاب أن مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون ألفا ليس عليهم حساب.

وقال أبو سعيد المقبري لابنه سعيد: إن أنا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم، قال عبد العزيز بن مبشر: لا أحفظ العدد.

وعن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مقبرة ما بين سيلين غربية يضيئ نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض.

وروى ابن زبالة عن سهل عن أبيه عن جده قال: دفن قتلى من قتلى أحد في مقبرة بني سلمة.

وعن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة قال: أصيب أبو عمرة بن سكن يوم أحد، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل، فكان أول من دفن في مقبرة بني حرام.

وفي الكبير للطبراني- وفيه يعقوب بن محمد الزهري فيه كلام كثير، وقد وثق- عن سعد بن خيثمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **رأيت كأن** رحمة وقعت بين بني سالم وبني بياضة، قالوا: يا رسول الله أفننتقل إلى موضعها، قال: لا، ولكن اقبروا فيها، فقبروا فيها موتاهم.

قلت: وهذه المقبرة لا تعرف اليوم، وكذا مقبرة بني سلمة، لكن تعرف جهتهما مما تقدم في المنازل.

وتقدم في الحث على الموت بالمدينة حديث «ما على الأرض بقعة أحب إلى من أن يكون." (١)

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٣/٨٠

"بن يحيى بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. الشريف النسابة بدر الدين، بن ناصر الدين، بن نجم الدين، بن ناصر الدين، بن حصن الدين، بن نفيس الدين. ولد سنة سبع وستين وسبعمائة. وسمع من عبد الرحيم بن الفصيح سنن النسائي الكبرى، ومن صلاح الدين الزفتاوي، والحلاوي، والسويداوي، صحيح البخاري، ومن المطرز سنن أبي داود، ومن التقي الدجوي، والعراقي، والهيثمي، والغماري، والأنباسي، وابن الشيخة، والمراغي، ونصر الله الحنبلي، والشرف ابن الكويك، وغيرهم. وأخذ الفقه عن السراج البلقيني، وابن الملقن، والطنبدي، والشرف عيسى الغزي شارح المنهاج، والبرهان البيجوري، والنحو عن المحب بن هشام. وسمع على الحافظ عماد الدين بن كثير. وأدمن الاشتغال في الفقه. وصنف فيه تصانيف منها: " شرح تنقيح اللباب للعراقي "، و " نزهة القصاد في شرح كفاية العقاد لابن العماد " و " شرح الأبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز " وله أيضا، و " نبذة من الخبر في تعبير رؤيا أمير المؤمنين عمر " رضي الله عنه يعني قوله: رأيت كأن ديكا نقرني. مات في صفر سنة ست وستين وثمانمائة.

٦٨ - ابن الفناري، حسن جلبي بن محمد شاه

حسن جلبي بن محمد شاه بن محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي الحنفي العلامة بدر الدين المعروف بابن الفنري. إمام." (١)

"فصل: فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا

أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال: رأت عائشة -رضي الله عنها- كأنه وقع في بيتها ثلاثة أقمار، فقصتها على أبي بكر وكان من أعبر الناس، فقال: إن صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثا، فلما قبض النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: يا عائشة! هذا خير أقمارك. وأخرج أيضا عن عمر بن شرحبيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيتني أردفت غنما سودا ثم أردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها". فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما الغنم السود فإنها العرب يسلمون ويكثرون، والغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذلك عبرها الملك سحرا".

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/١٠٥

وله عن ابن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيتني على بئر أنزع١ فيها فوردتني غنم سود، ثم ردفعها غنم عفر" ٢، فقال أبو بكر: دعني أعبرها فذكر نحوه.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال: كان أعبر هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر.

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال: رأى الرسول -صلى الله عليه وسلم- رؤيا، فقصها على أبي بكر، فقال: "رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف"، قال: يا رسول الله يقبضك الله إلى مغفرة ورحمة، وأعيش بعدك سنتين ونصف.

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه، عن أبي قلابة: أن رجلا قال لأبي بكر الصديق: رأيت في النوم أني أبول دما، قال أنت رجل تأتي امرأتك وهي حائض، فاستغفر الله ولا تعد.

فائدة

أخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة، قال: بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عمرو بن العاص في سرية فيهم أبو بكر وعمر، فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو ألا ينوروا نارا فغضب عمر، فهم أن يأتيه، فنهاه أبو بكر، وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا لعلمه بالحرب، فهدأ عنه.

وأخرج البيهقي من طريق أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إني لأؤمر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه؛ لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب".

فصل

أخرج خليفة بن خياط وأحمد بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الأصم: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لأبي بكر: "أنا أكبر أو أنت" قال: أنت أكبر وأكرم، وأنا أسن منك مرسل غريب جدا. فإن صح عد هذا الجواب من فرط ذكائه وأدبه والمشهور أن هذا الجواب للعباس، وقد

---

١ أنزع فيها: أي أستقي منها الماء باليد، وأصل النزع: الجلب والقلع.

٢ غنم عفر: جمع عفراء، والعفرة بياض ليس بالقاطع ولكنه كلون عفر الأرض وهو وجهها.." (١)

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٨٧

"علي بن رباح: المغرب كله عنوة، وفيها فتحت تستر، وفيها هلك قيصر عظيم الروم، وفيها أجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران، وقسم خيبر ووادي القرى.

وفي سنة إحدى وعشرين فتحت الإسكندرية عنوة، ونهاوند، ولم يكن للأعاجم بعدها جماعة، وبرقة وغيرها.

وفي سنة اثنتين وعشرين فتحت أذربيجان عنوة، وقيل: صلحا والدينور عنوة، وماسبذان عنوة، وهمذان عنوة، وطرابلس المغرب، والري، وعسكر، وقومس.

وفي سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان، وسجستان، ومكران من بلاد الجبل وأصبهان ونواحيها.

مقتله ووصيته

وفي آخرها كانت وفاة سيدنا عمر -رضي الله عنه- بعد صدوره من الحج، شهيدا.

قال سعيد بن المسيب: لما نفر عمر من منى أناخ بالأبطح، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل، أخرجه الحاكم١.

وقال أبو صالح السمان: قال كعب الأحبار لعمر: أجدك في التوارة تقتل شهيدا، قال: وأنى لي بالشهادة وأنا؟ بجزيرة العرب؟!

وقال أسلم: قال عمر: اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك٢. أخرجه البخاري.

وقال معدان بن أبي طلحة: خطب عمر فقال: رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، وإني لا أراه إلا حضور أجلي، وإن قوما يأمرونني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو راض عنهم٣. أخرجه الحاكم.

وقال الزهري: كان عمر -رضي الله عنه- لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده جملة صنائع، ويستأذنه أن يدخل المدنية، ويقول: إن عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس، إنه حداد، نقاش، نجار، فأذن له عمر أن يرسله إلى المدينة، وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدة الخراج، فقال: ما خراجك بكثير، فانصرف ساخطا يتذمر، فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال: ألم أخبر أنك تقول: أو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح؟ فالتفت إلى عمر عابسا وقال: لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها، فلما ولى قال عمر لأصحابه: أوعدني

---

١ أخرجه الحاكم في المستدرك "٣/٩٢،٩١". وسكت عليه.
٢ أخرجه البخاري "٤/١٨٩٠".
٣ أخرجه الحاكم في المستدرك "٣/٩٠". وسكت عليه.." (١)

"المنصور أبو جعفر عبد الله١

المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأمه سلامة البربرية أم ولد، ولد سنة خمس وتسعين، وأدرك جده ولم يرو عنه. وروى عن أبيه، وعن عطاء بن يسار، وعنه ولده المهدي، وبويع بالخلافة بعهد من أخيه، وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا، جماعا للمال، تاركا اللهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس، قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه، وهو الذي ضرب أبا حنيفة -رحمه الله- على القضاء، ثم سجنه، فمات بعد أيام، وقيل: إنه قتله بالسم لكونه أفتى بالخروج عليه، وكان فصيحا بليغا، مفوها، خليقا للإمارة، وكان غاية في الحرص والبخل، فلقب: أبا الدوانيق، لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات.

أخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي" ٢. قال الذهبي: منكر منقطع.

وأخرج الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي٣. قال الذهبي: إسناده صالح.

وأخرج ابن عساكر من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن محمد بن جابر عن الأعمش عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنهم- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "منا القائم، ومنا المنصور، ومنا السفاح، ومنا المهدي، فأما القائم فتأتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجمة دم٤، وأما المنصور فلا تلد له راية، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما" ٥.

وعن المنصور قال: رأيت كأني في الحرم، وكأن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في

---

١ تولى الخلافة ١٣٦هـ وحتى ١٥٨هـ.
٢ أخرجه الخطيب في تاريخه "١/٦٣".

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٠٧

٣ أخرجه الخطيب وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر "١٤/٣٨٦٨٧ كنز".
٤ محجمة من دم: المحجمة: القارورة، وقد "احتجم" من الدم. انظر: مختار الصحاح "١٢٤".
٥ أخرجه الخطيب في تاريخه "٩/٣٩٩".." (١)

"أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة. قال أحمد: دخل ابن عيينة باليمن على معن بن زائدة، ووعظه ولم يكن سفيان تلطخ بعد بجوائزهم.

قال العجلي: كان ابن عيينة ثبتا في الحديث، وحديثه نحو من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب.

وقال بهز (١) بن أسد: ما رأيت مثله ولا شعبة. قال يحيى بن معين:

وأثبت [الناس (٢)] في عمرو بن دينار.

وقال ابن مهدي: عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري.

قال حماد بن يحيى: سمعت ابن عيينة يقول: رأيت كأن أسناني سقطت فذكرته للزهري، فقال: يموت أسنانك وتبقى، فمات أسناني وبقيت فجعل الله كل عدو لي محبا.

قال علي بن الجعد: سمعت ابن عيينة يقول: من زيد في عقله نقص في رزقه. وعن ابن عيينة قال: الزهد- الصبر وارتقاب الموت، وقال: العلم إذا لم ينفعك ضرك. مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.

وله: «جوابات القرآن».

من اسمه سلمان

١٨٨ - سلمان بن أبي طالب عبد الله بن محمد الفتى النحوي النهرواني. (٣)

---

(١) في الأصل «نمير»، والمثبت في: تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) تكملة عن: تذكرة الحفاظ.

(٣) له ترجمة في: انباه الرواة ٢/ ٢٦، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ١٥٦،

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٩٣

معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤/ ٢٥٣، نزهة الألباء للأنباري ٣٦٩. واسمه في جميع هذه المراجع عدا بغية الوعاة: «سليمان».." (١)

"وفي اللغة: متعة الاريب في الغريب، مجلد صغير.

وفي الانساب: التبيين في نسب القرشيين، مجلد، الاستبصار في نسب الانصار، مجلد.

وفي الزهد والرقائق: كتاب التوابين، جزآن، كتاب المتحابين في الله، جزآن، كتاب الرقة والبكاء، جزآن، فضائل عاشوراء، جزء، فضائل العشرة، جزء، الوصية، جزء.

وانتفع الناس بتصانيفه، المسلمون عموما وأهل مذهبه خصوصا سيما المغني، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الاسلام في العلم مثل المغني. للموفق في الفقه. والمحلى والمجلي في جودتها وتحقيق ما فيها (١)، وله نظم كثير حسن.

توفي يوم السبت عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق، وصلي عليه من الغد وحمل الى السفح فدفن به وكان له جمع عظيم امتد الناس في طرق الجبل فملؤوها. وقال السبط حكى اسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال: رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق الى السماء فلحقني غم شديد فتوفي الموفق يوم العيد، قال ورأى أحمد بن سعد المقدسي وكان من الصالحين ليلة عيد الفطر ملائكة ينزلون من السماء جملة وقائل يقول: انزلوا بالنوبة، فقلت ما هذا؟ قالوا ينقلون روح الموفق الطيبة من الجسد الطيب، قال: وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم مات وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر. قال: وكنا بجبل بني

---

(١) في الاصل: والمحلى والمجلي فيه جودة وتحقيقا. والتصحيح من طبقات ابن رجب مخطوطة الظاهرية رقم (٦٠).." (٢)

"قلت: فإن نظرت في الشعر، فلم يكن أشعر مني، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يحملك على دابة، أو يخلع عليك خلعة، وإن حرمك هجوته، فصرت تقذف المحصنات.

فقلت: لا حاجة لي في هذا.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/١٩٨

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٤٦٩

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيرمى بالزندقة فإما أن يؤخذ فيقتل، وإما أن يسلم فيكون مذموما ملوما.

قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تسأل، وتفتي الناس، وتطلب للقضاء، وإن كنت شابا.

قلت: ليس في العلوم شيء انفع من هذا. فلزمت الفقه، وتعلمته.

وعن زفر بن الهذيل، قال: سمعت أبا حنيفة، يقول: كنت أنظر في الكلام، حتى بلغت فيه مبلغا يشار إلى فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوما، فقالت: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كيف يطلقها؟

فلم أدر ما أقول، فأمرتها تسأل حمادا، ثم ترجع فتخبرني.

فسألت حمادا، فقال: يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج.

فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي، وجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد، فأحفظ ويخطئ أصحابه، فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة، فصحبته عشر سنين.

ثم إني نازعتني نفسي لطلب الرياسة، فأحببت أن أعتزله، وأجلس في حلقة لنفسي، فخرجت يوما بالعشي وعزمي أن أفعل، فلما دخلت المسجد، فرأيته، لم تطب نفسي أن أعتزله، فجئت فجلست معه، فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له، قد مات بالبصرة، وترك مالا وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين، ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين. فآليت على نفسي أن لا أفارقه حتى يموت، فلم أفارقه حتى مات.

وروي عن أبي حنيفة أنه قال: قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي أن لا افارق حمادا حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

وعن أبن سماعة، أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما صليت صلاة مذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما، أو علمته علما.

وعن يونس بن بكير، أنه قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان، يقول: غاب أبي غيبة في سفر له، ثم قدم، فقلت له: يا أبة، إلى أي شيء كنت أشوق؟ قال: وأنا أرى أنه يقول: إلى ابني.

فقال: إلى أبي حنيفة، ولو أمكنني أن لا أرفع طرفي عنه فعلت.

وعن أبي مطيع البلخي أنه قال: قال أبو حنيفة: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين، فقال: يا أبا حنيفة عن من أخذت العلم؟ قال: قلت عن حماد، عن إبراهيم، عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس.

قال: فقال أبو جعفر: بخ بخ، استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة عن الطيبين المباركين، صلوات الله عليهم.

وعن ابن أبي أويس، قال: سمعت الربيع بن يونس، يقول: دخل أبو حنيفة يوما على المنصور، وعنده عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم.

فقال له: يا نعمان، عن من أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه. قال: لقد استوثقت لنفسك.

وروي عن أبي حنيفة، أنه قال: رأيت رؤيا فأفزعتني، **رأيت كأني** أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا أن يسأل محمد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي رواية أنه قال: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله.

قال هشام: فنظر أبو حنيفة، وتكلم حينئذ. والله تعالى أعلم.

فصل

في مناقب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه،

وثناء الأئمة عليه." (١)

"ولا تتعرض للئيم فإنه ... أذل لديه الحر من شطر فلسه

وكتب إليه أبو القاسم السجزي يستفتيه:

هاك سوال فقيه شرق ... هات فأحضر له الجوابا

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٦

هل في اصطبار لذي اشتياق ... على فراق ترى ثوابا
فأجابه بهذين البيتين:
أحضرت عن قولك الجوابا ... أتلو ببرهانه الكتابا
الله وفى الصبور أجرا ... يفوت في فضله الحسابا

٨٤٤ - خليل بن عبد الله، خير الدين البابرتي
ويقال له العينتابي
نزيل القاهرة.
قال العيني: قدم من البلاد الشمالية في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة، فنزل بالصرغتمشية، واشتغل كثيرا، ثم نزل بالبرقوقية في أيام العلاء (ثم السيف السيراميين، ولازم ثانيهما) في العلوم، وتزوج ابنته.
وقال ابن حجر: إنه كان فاضلا في مذهبه، محبا للحديث وأهله، مذاكرا بالعربية، كثير المروءة.
وإنه عين مرة لقضاء الحنفية، فلم يتم، وإنه ولي قضاء القدس الشريف، في سنة أربع وثمانين.
كذا لخصت هذه الترجمة من " الضوء اللامع ".
وذكره في " الغرف العلية "، وقال: إنه مات سنة تسع وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

٨٤٥ - الخليل بن علي بن الحسين بن علي، الملقب نجم الدين
قاضي العسكر، الحموي
ولي قضاء العسكر للملك العادل أبي بكر بن أيوب، بعد الستمائة.
قدم دمشق، وتفقه بها، وخدم المعظم وأرسله، ودرس في دمشق بالريحانية، وناب عن الرفيع في القضاء.
وتوفي في شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وستمائة، ودفن بقاسيون.
وسيأتي ابنه على في بابه، إن شاء الله تعالى.

٨٤٦ - خليل بن عيسى بن عبد الله
خير الدين العجمي
ولي قضاء القدس من برقوق، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وهو أوله من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف،

وكانت سيرته حسنة، وطريقته مشكورة، ثم ولي تدريس المعظمية.

وكانت وفاته بالقدس الشريف، في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، سقي السم مع بكلمش، وشمس الدين الديري، بالمدرسة البلدية، فمات هو وبكلمش، وأما الشمس الديري فلم يكثر، فمرض طويلا وعوفي، وكان شهاب الدين ابن النقيب حاضرا، فاعتذر بالصوم وسلم. رحمهم الله تعالى.

٨٤٧ - خليل بن قاسم بن صفا

المولى الفاضل خير الدين، جد صاحب " الشقائق "، وصفه حفيده بالأوصاف الحميدة، وبالغ في الثناء عليه....

حرف الدال المهملة

من اسمه داود

٨٤٨ - داود بن أرسلان بن غازي، القاضي شرف الدين

أبو المظفر

مولده بدمشق، سنة سبعين.

تفقه على برهان الدين مسعود بن شجاع أبي الموفق.

قال ابن العديم: كان فقيها فاضلا، متميزا، صالحا، ينظم الشعر.

مات بدمشق، في الثامن والعشرين، من جمادى الأول، سنة تسع وثلاثين وستمائة.

وكذا ذكره الحافظ المنذري، في " وفيات النقلة ". والله تعالى أعلم.

٨٤٩ - داود بن رشيد، أبو الفضل

من أصحاب حفص غياث، ومحمد بن الحسن.

أصله خوارزمي، سكن بغداد.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

وروى له البخاري، والنسائي، ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين. رحمه الله تعالى.

قال داود بن رشيد: قمت ليلة فأخذني البرد، فبكيت لما أنا فيه من العرى، فنمت، فرأيت كأن قائلا يقول:

يا داود، أنمناهم وأقمناك، فتبكي علينا!! فما نام داود بعدها.

٨٥٠ – داود بن رضوان، أبو علي، الفقيه السمرقندي

تفقه بالعراق، ودرس بنيسابور دهرا، وحدث.

ومات في رجب، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٨٥١ – داود بن عثمان بن يعقوب، الملقب

شهاب الدين الرومي

تفقه، ودرس بالطغجية بالقاهرة، خارج باب زويلة، وهو أول من درس بها، ثم ظهر بعد ذلك كتاب يدل على أن الواقف كان ملك لابنته ما أوقفه، فبطل الدرس من ذلك اليوم، وأعاد بالمنصورية.

وحج، ورجع متضعفا، فمات في المحرم، سنة خمس وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

٨٥٢ – داود بن علي بن شبيب، الفقيه الحلبي." (١)

"والضبط لطيف العشرة متودد قانع عفيف اقرا الطلبة بناحيته وقرأ الحديث على العامة سيما القول البديع ونحوه مدحني بقصيدة انشدنيها بحضرة الجماعة وكتبت له إجازة حافلة ورأيت النجم بن فهد كتب عنه من نظمه كثيرا وترجمة انتهى

وذكره العلامة بحرق في كتابه موهب القدوس في مناقب ابن العيدروس وقال إني قلت مرة له إن أحوال سيدي الشيخ أبي بكر اشكلت علينا فقال دعها تحت حجابها مستورة بسحابها فلو أشرقت شمسه لأحرقت الوجود كله أما ترانا نقف على أبوابه ونكتفي بتقبيل أعتابه قال وهكذا كان رحمه الله يقبل العتبة وينصرف ورأيت كأنه ورد عليه مرة حال فأخذ بيدي وهو كالذاهل فقال لي تريد أن أريك القطب فقلت نعم فمشى حتى أتينا إلى سيدي الشيخ أبي بكر فقال هذا هو القطب وانصرف ولم يلبث أن امتدح سيدي الشيخ بقصيدته التي أولها من الحسان الخرد قد صادني غرير يرمي بقوس حاجب وأنشده اياها فلما بلغ المنشد قوله يا عيدروس الأولياء يا حايز الكمال القطب أنت الأكمل

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٧٤

كان الشريف الحسين ينظر الي ثم يشير بيده إلى سيدي الشيخ ويقول القطب أنت الأكمل القطب أنت الأكمل يكررها ليحقق ما كان قاله لي في المنام في حالة ذهوله ومن شعره ... يا سيدي يا الهي ... إن لم تكن لي فمن لي

أنت العليم بحالي ... فارنم بعزك ذلي ...

ومنه ... أما لهذا الهم من منتهى ... اما لهذا الحزن من آخر

أما لهذا الضيق من فارج ... اما لناب الخطب من كاشر

أما لهذا العسر من دافع ... باليسر عن هذا الشجى العاثر

بلى بلى مهلا فكن واثقا ... بالواحد الفرد العلى القادر ...

ومنه هذه الوسيلة العظيمة وهي ... يا رسول الله عونا مدد ... أنتم الوالد والعبد ولد ...." (١)

"بعد واحدة حتى أخرج منها حذائين عتيقة وأخذ يشمها ويقبلها وقال إن هذه من ملبوسات الشيخ سعد رضي الله عنه ثم ردهما مكانهما فتعجب الحاضرو من ذلك

قلت وقد وقع لي بحمد الله قريب من هذا وذلك أن بعض الأصحاب من أهل حضرموت اهدى لي طبيبا فقلت هلا أهديت لي مكن تراب قبر سيدي الشيخ سعد بن علي رضي الله عنه فإن ذلك عندي من أشرف الهدايا وأفخر أنواع الطيب ثم انشدت في هذا المعنى ... سألت العرفاء عن طب دائي ... فقالوا تراب ذلك الجناب الأقدس

على الخير سقطت فاغتنم داؤك ... وربي إنه درياق أنفس

دواني يا سعد وادرك قبل تلافي ... وحقك أني لك عبد اكيس ...

فأرسل الي من العام القابل قليلا من تراب ذلك الضريح الشريف في قارورة زجاج ولله الحمد وعلمت أن للشيخ نفع الله به بالعبد اعتناء عظيم وأخبرني شيخنا الفقيه الصالح سراج الدين عمر بن زيد الدوعني قال ومن خطه نقلت

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير خويدم العلماء ومحبهم عمر بن زيد غفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين

لما كان التاريخ ليلة الجمعة ثامن وعشرين شهر شعبان المكرم سنة خمسة عشر وألف رأيت كأن سيدنا وشيخنا السيد العالم العلامة العارف بالله تعالى وحيد عصره وفريد دهره محيي الدين الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس مد الله في حياته وأعاد علينا من بركاته وبركات علومه ومعارفه وأنفاسه آمين في بيت عظيم وعنده جماعة من أصحابه عرفت بعضهم فخرج من ذلك البيت وأشار إلي فتبعته وفعمت منه أنه يطلب الماء فمشى أمامي وأنا وراءه في أماكن معمورة لا أعرفها حتى انتهينا إلى مكان واسع فإذا بسيدي الشيخ سعد بن علي أبا مدحج إمام سيدي يدله." (١)

"قال ابن قتيبة: وكان ابن سيرين غاية في العلم، نهاية في العبادة، روى عن كثير من الصحابة، وروى عنه الجم الغفير من التابعين، وأريد على القضاء فهرب إلى الشام، ثم أتى المدينة [١] .

قال ابن عون: لم أر مثله.

وقال هشام بن حسان [٢] : حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين.

وقال ابن عون: لم أر مثل ابن سيرين.

وله في التعبير عجائب.

قال له رجل: رأيت على ساق رجل شعرا كثيرا، فقال: يركبه دين ويموت في السجن، فقال الرجل: أنت هو، فاسترجع، ومات في السجن وعليه أربعون ألف درهم، قضاها عنه ولده أو بعض إخوانه، وقوم ماله بستمائة ألف درهم.

وقالت له امرأة: رأيت كأن القمر دخل في الثريا، فنادى مناد من خلفي قضي على ابن سيرين، فاصفر لونه، وقام وهو آخذ ببطنه، فقالت له عمته:

مالك؟ قال: زعمت هذه المرأة أني أموت إلى سبعة أيام، فدفن في اليوم السابع.

وقال له رجل: رأيت طائرا سمينا ما أعرفه، تدلى من السماء فوقع على شجرة، وجعل يلتقط الزهر، ثم طار، فتغير وجه ابن سيرين، وقال: هذا موت العلماء.

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٤٢٧

[١] في «العبر» (١/ ١٣٥) : «ففر إلى الشام، وإلى اليمامة» .

[٢] في «العبر» : «هشام بن حبان» وهو خطأ، فيصحح فيه.." (١)

"وسيدنا ومولانا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا حافظ له ونصير وقيل لجعفر الصادق لم يتم النبي من ابويه فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق نقله عنه أبو حيان في البحر وروى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ليحملن ذكورا كرامة لمحمد

وعنه عن ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول: أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام، وقال: يا آمنة، حملت بخير العالمين، فإذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك ثم لما أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع أجده ثم التفت فإذا بشربة بيضاء فتناولتها فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بي فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين فبينما أنا كذلك إذا بديباج أبيض قد مر بين السماء والأرض وإذا بقائل يقول خذاه عن أعين الناس ورأيت رجالا وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت وكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فوضعت محمدا

فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع إصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت حتى غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا أنه سمى فيها الماحي لا يبقى من الشرك شيء إلا محي في زمنه قال ابن الجوزي في التلقيح لا يعرف في العرب من تسمى بمحمد قبله

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٥٤/٢

إلا ثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد
وبقرب زمانه وانه يبعث." (١)

"وأخرج ابن عدي عن أبي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا أبا بكر كيف اختار الناس أبا بكر الصديق قلت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال الرشيد والله ما زدتني إلا عماء قال يا أمير المؤمنين مرض النبي
ثمانية أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مروا أبا بكر يصلي بالناس فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل على النبي
فسكت رسول الله
لسكوت الله عز وجل وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله
فأعجبه وقال بارك الله فيك
الحديث الثامن أخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله
المسجد وضع في أس البناء حجرا وقال لأبي بكر ضع حجرك إلى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال أبو زرعة // (إسناده لا بأس به) // وقد أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما
الحديث التاسع أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي
قال رأيت كأني أنزع بدلو بكرة بسكون الكاف على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا ممتلئة ماء أو قريبة من ممتلئة أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا أي دلوا عظيما فلم أر عبقريا يفري فريه أي رجلا قويا شديدا يعمل عمله حتى روى الناس وضربوا بعطن والعطن مناخ الإبل إذا رويت قال بعض العلماء هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع المسلمين بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي
لأنه صاحب." (٢)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٩٩/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤٢٥/٢

"الحديث الرابع والأربعون أخرج الحافظ الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي

فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيين فما برحنا حتى طلع أبو بكر فقال النبي

وقبله والتزمه

الحديث الخامس والأربعون عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

خير أصحابي أبو بكر

الحديث السادس والأربعون أخرج صاحب الفضائل عن جابر رضي الله عنه قال كنا عند باب النبي

نقول في المهاجرين والأنصار نتذاكر الفضائل فارتفعت أصواتنا فخرج عليه الصلاة والسلام علينا وقال فيم أنتم قلنا نتذاكر الفضائل قال لا تقدموا على أبي بكر أحدا فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة

الحديث السابع والأربعون أخرج أبو نعيم البصري والغيلاني عن إسماعيل بن أبي خالد قال بلغني أن عائشة رضي الله تعالى عنها نظرت إلى النبي

فقالت يا سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم وأبوك سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب

الحديث الثامن والأربعون أخرج سعيد بن منصور والحاكم أبو عبد الله عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله

رأيت كأني في غنم سود فيها غنم بيض فلم أستبن السود من كثرة البيض فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها ثم تدخل العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم فقال عليه الصلاة والسلام كذلك عبرها الملك بسحره." (١)

"إلى المدينة فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن وقالت عائشة رضي الله عنها لما كان آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة رفع عقيرته فقال // (من الطويل) //

(أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوق)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢/٤٣٥

(جزى الله خيرا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق)

(فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق)

(قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في أكمامها لم تفتق)

(وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سبنتى أهرت الشدق أزرق)

قالت فلم ندر ذا الركب من هو وكنا نتحدث أنه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة وطعن في ذي الحجة وقولها لما كان آخر حجة وذلك لأن سيدنا عمر رضي الله عنه حج عشر سنين متواليات بأزواج النبي آخرهن سنة ثلاث وعشرين من الهجرة حج بهن في الهوادج عليهن الستور ووصى عليهن ابنه عبد الرحمن فكان ينزلهن في الشعب لا منفذ له صونا لهن وينزل هو عند بابه وروي عن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه أنه لما وصل إلى المدينة قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك كذا في البخاري وقال معدان بن أبي طلحة اليعمري خطب عمر بعد رجوعه إلى المدينة يوم جمعة فذكر نبي الله وأبا بكر ثم قال رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين وإني لا أراه إلا لحضور أجلي وإن قوما يأمرونني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فإن عجل بى أمري فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي." (١)

"المسلمين وأي شرف أعظم من شرف من سماه النبي

سيدا وروى أبو القاسم البغوي والدولابي عن قابوس بن المخارق قال إن أم الفضل قالت لرسول الله

رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي فقال رسول الله

خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن ابنك قثم فولدت حسنا فأرضعته بلبن قثم قالت فجئت به يوما إلى النبي

فوضعته في حجره فضرب كتفه فقال النبي

لم أرضعت ابني يرحمك الله وروى الإمام أحمد والشيخان وابن ماجة وابن حبان وأبو يعلى والطبراني في

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢/٥٠٠

الكبير عن أسامة بن زيد والطبراني في الكبير أيضا وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وروى الشيخان وابن حبان عن البراء رضي الله عنه قال رأيت الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتق رسول الله

وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه وروى البخاري عن أسامة بن زيد أن رسول الله

كان يأخذ الحسن والحسين ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله

حاملا للحسن على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت فقال

نعم الراكب هو." (١)

"(وكنا نرجي من إمام زيادة ... فزاد الإمام المصطفى في القلانس)

(تراها على هام الرجال كأنها ... زنار يهود جللت بالبرانس)

وكان أبو جعفر المنصور مهيبا سفاكا ذا دهاء وحزم وتدبير لأمور الرعية وكان يغلب عليه الصمت وعلى ظاهر أحواله الصلاح أمه يقال لها سلامة بربرية يقال إنها قالت لما حملت به رأيت كأن أسدا خرج مني فأقعى وزأر وضرب بذيله الأرض فأقبلت إليه الأسود من كل ناحية فكلما انتهى أسد منها إليه سجد كانت ولادته سنة خمس وتسعين وهي السنة التي توفي فيها الحجاج بن يوسف يحكى أنه رتب أوقاته لأموره كان بعد أن يصلي الصبح إلى وقت صلاة الظهر يدبر أحوال البلاد ويرفع المظالم عن العباد ويقضي حوائج الناس ومن الظهر إلى وقت العصر يدبر أحوال نفسه ومن العصر إلى المغرب يتقيد بأمور خواص أهل بيته وبعد المغرب إلى العشاء يشتغل بالقراءة وبعد العشاء إلى مضي الثلث الأول من الليل يجتمع إليه ندماؤه ويتحدثون بالسير والأخبار والأشعار المتضمنة للحكم والشجاعة فإذا تفرقوا من عنده رقد الثلث الأوسط فإذا دخل الثلث الأخير قام وتوضأ وتهجد وقرأ القرآن إلى الصبح وفي ربيع الأبرار سأل المنصور بعض بطانة هشام بن عبد الملك الأموي عن تدبير هشام في حروبه فقال ذلك البعض فعل كذا رحمه الله وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور لعنك الله وإياه تطأ بساطي وتترحم على عدوي أخرجوه عني فقام الرجل وهو يقول والله لنعمة عدوك قلادة في عنقي لا ينزعها إلا غاسلي فقال المنصور ردوه علي فرد فقال له المنصور يا

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣/٨٦

شيخ أشهد أنك نتيجة حر وثمرة شريف ودعا له بمال فقال الرجل لولا افتراض طاعتك ما قبلت بعده لأحد نعمة فقال له المنصور كفيت قومك فخرا كن أول داخل علي وآخر خارج عني." (١)

"(فلما ظن أن النصح غش ... فخالفني كأني قلت هجرا)

(خطا وخطوت من أسدين راما ... مراما كان إذ طلباه أمرا)

(يكفكف غيلة أحدى يديه ... ويبسط للوثوب على أخرى)

(هززت له الحسام فخلت إني ... شققت به من الظلماء فجرا)

(وأطلقت المهند من يميني ... فقد له من الأضلاع عشرا)

(وجدت له يثابة أرته ... بأن كذبته ما منه عذرا)

(بضربة فيصل تركته شفعا ... وكان كأنه الجلمود وترا)

(فخر مضرجا بدم كأني ... هدمت به بناء مشخمرا)

(فقلت له يعز علي أني ... قتلت مماثلي جلدا ونهرا)

(ولكن رمت أمرا لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا)

(تحاول أن تعلمني فرارا ... لعمر أبي لقد حاولت نكرا)

(فلا تغضب فقد لاقيت حرا ... يحاذر أن يعاب فمات حرا)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣٨٢/٣

فكان قراءتي لها أشد على الشيخ من سماع قصيدتي إذ قصة بشر مع الأسد كقصتي مع الشيخ فلم يسعه إلا أن قال لعبده ياقوت المشهور هات الكتابين وناولهما لهذا الرجل ثم اعتذر إلي عفا الله عنه فأخذتهما وانصرفت شاكرا داعيا ومنها ما حكاه قال إنني امتدحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومي الحنفي سنة ثان وألف بقصيدة ميمية وقد فقدتها من بين مسوداتي الآن وكنت أستكتب فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات بن الكيال فلما قدمتها إليه أجازني بجائزة حسنة فلما نمت تلك الليلة **رأيت كأني** جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول يا شيخ هذا نظمك فقلت والله يا سيدي فقال لي وخطك فقلت له نعم فتبسم منكرا ثم تناول الدواة وقطع قرطاس وقدمهما إلي ثم قال لي خذ انظم نصف بيت واكتبه فتناولتهما وكتبت

(أقضى قضاة الورى عبد الرحيم غدا ... يقول ممتحنا والصدق شيمته)

(انظم لنا نصف بيت قلت ممتثلا ... ها قد نظمت ولكن أين قيمته)

ثم ناولته القرطاس فاهتز طربا وأبدى عجبا وقال هذا الخط من جنس قول الشاعر عيناه فجعلت وقلت له لعل مولانا يشير إلى قوله

(عيناه قد شهدت بأني مخطئ ... وأتت بخط عذاره تذكارا)." (١)

"على مواطن من التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على المغلفات من فتاوي قاضي خان وشرع في كتاب القول لمن فلم تساعد الأيام على إتمامه وحكى عطائي المذكور قال أخبرني المترجم قال لما توجهت إلى هزار غراد مررت على أدرنه فابتليت بالحمى المحرقة فلما اشتد ضعفي وغيبت حواسي **رأيت كأن** الملك الموكل بقبض الأرواح قد جاء إلي علي أحسن هيئة فانطلق لساني بقولي له أهلا وسهلا افعل ما أمرت به فتردد هنيهة كأنه منتظر أمرا ثم قال لي أن في عمرك بقية وهي ستة عشر شهرا ثم ولي من حيث جاء وأخذت العافية تدب في آنافا نا حتى ذهب المرض عني قال عطائي فقلت له على طريق التسلية لعل ما قاله ستة عشر سنة وأنت في دهشتك سمعته يقول شهرا فقال هيهات قد كان ما كان فلم يتجاوز ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى برحمته والسيروزي بكسر السين ثم ياء مثناة من تحت فراء مضمونة بعدها واو ثم زاي نسبة إلى بلدة عظيمة بولاية روم إيلي بالقرب من ينكى شهروا العامة تقول سرز بفتح

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٠٤/١

السين والراء والصواب سيروز والله أعلم
الإمام أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الإمام الحسين بن علي بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالأشل ابن القاسم بن الإمام يوسف الداعي ابن الإمام منصور يحيى ابن الإمام الناصر احمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إمام اليمن العلم الشهير والملك الكبير كان هو ووالده وأخوه محمد أعيان عصرهم وأئمة مصرهم
(إذا ركبوا زانوا المواكب هيبة ... وإن جلسوا كانوا صدور المجالس)
وصاحب الترجمة من بينهم متقلب في النعم مختال بين الخول والخدم معقود عليه بالخناصر وكان يقال أنه سيف آل المقدم الإكابر ذو جود ونوال وإجابة للسؤال ومحاسن ومفاخر ومكارم ومآثر وفعل خيره وصوف وميل إلى جهات البرمعروف ولي الإمامة بعد عمه الإمام إسمااعيل المتوكل الآتي ذكره ولقب نفسه بالمهدي لدين الله فقام بأمرها أحسن قيام وانتظم به الأمر أحسن إنتظام وكان مهابا وفي أثناء دعوته دعا ابن عمه السيد القاسم بن الإمام محمد المؤيد وخطب له على منابر الشرفين والأهنوم وشهارة وظليمة وحجة وأكثر التهائم وبعد أمور كثيرة يطول شرحها حصل الإتفاق على إمامة صاحب الترجمة واجتمعت كلمة اليمن إليه ومن حينئذ نفذت." (١)

"سماه منهل الوراد في الحث على قراءة الأوراد وله آخر سماه تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك وله رسالة الحسب وقفت عليها ورأيته قد ذكر في آخرها مبدأ أمره وما انساق إليه حاله فجردت منها ما لزمني اثباته في ترجمته وأعرضت عن غيره قال كان لي في بدايتي وما ثم نهاية أني كنت مغرما بحب الصوفية وتطلبت مرشدا كاملا فلم أجده حتى سافرت في طلبه إلى الحجاز والروم ومصر والجزائر والسواحل فلما أعياني تطلبه جئت وأقمت بالصالحية مدة فحانت منا زيارة لمقام إبرهيم ببرزة فاجتمعت فيها بأستاذنا الشيخ أيوب فكاشفني عن بعض ما عندي وأوقع الله في نفسي أنه هو المطلوب ثم رأيت بعد ذلك في الرؤيا قائلا يقول لي قم فقد أتى رسول الله
إليك يريدك في هذا الوقت فقمت مسرعا وكأني بالجامع المظفري فرجت من الباب الغربي فرأيت رجلا يقود فرسا مسرجا ألصقها بالصفة التي على الباب فقال اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبي

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٨٠/١

راكبا أنا أمشي على عيني فقال هكذا أمرت فمسك لي الركاب فركبت وذهبت فكأني بالناس وقد شقوا إلى زقاقا في الوسط فسرت بينهم إلى أن وصلت إليه فتأخرت عنه قليلا لئلا أحاذيه بفرسي وهو راكب فجعلت رأس فرسي قريبا من ركبته الشريفة وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وأنا مفكر في واقعتي وإذا برسول الشيخ أيوب جاءني من السلطانية إلى الجامع المظفري يقول لي الشيخ يطلبك فسرت فلما دخلت عليه ضخك وأنشدني ارتجالا

(السالمي أحمد السالك طريق القوم ... نسيج وحده ظريف الشكل غالي السوم)

(رأى الذي أمنوا البلوي وهو في النوم ... فعاد وهو سميري في المحبة دوم)

ثم التفت إلى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم إن طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه وأشار إلي فتعجبت ولم يتقدم لي معه بيعة ولا جمعية ثم قال اجلس فجلست فبايعني على طريقه وقال تذهب في هذا اليوم إلى مقام برزة فقلت مرحبا فجيء بدابتين إحداهما له والأخرى لي وبقية الناس يمشون وكلمني ببعض ما رأيت آنفا في واقعتي ورأيت بعض من رأيت في الواقعة معه فعرفت أنه الوارث المحمدي فازدادت محبتي له واعتقادي فيه ثم إنا جئنا فقال مكانا لا يصلح للطريق فاختر لنا مكانا فجئتنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مدة لا تقوم بها مدة ثم **رأيت كأن** سبعة نفر شكل بريد السلطان جاؤا إلى الضيائية وسألوا عني." (١)

"فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا هو وهل أليق لذلك فقالوا نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصيت على الشيخ واقعتي فقال بكرة النهار أفسرها لك ثم أنا نزلنا إلى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر عمامتك وكنت إذ ذاك أتعمم بعمامة صغيرة فقلت يكفي هذا يا سيدي فقال لي أنت مطلوب لإمامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجر بن عدي وأصحابه المدفونون هناك فتعجبت أيضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت إماما باخيار جماعته فأقمت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة **فرأيت كأني** نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك وإذا ببرد السلطان وقفوا علي وقالوا هذا هو فقلت ما تريدون مني فقالوا هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة فزجروني وقالوا تأدب فنحن في الكلام وإذا بعجوز ومعها عرض حال

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٥٤/١

فقالت خذ عرض حالي فزجرته، وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال سترى عيانا ولما مرضت أنا والشيخ في مرضه الذي مات فيه وصلنا إلى العدم فرأيت في واقعتي كأن رجالا داخلون إلى جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها ياسمين ومنجرة وقمقم فقلت ما هذا قال عرسك على صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لا أدري أن له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت العذراء البكر المخدرة ثم دخلوا دارنا وضعوا اكان معهم وخرجوا وصافحوني كلهم يقولون لي مبارك فاستيقظت وبكيت لعلمي أن هذا موت الشيخ وكانت ليلة عيد الأضحى ففي وقت الضحى جاءني زمرة من الإخوان يبكون وقالوا في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال إخواني ليعلم الحاضر منكم الغائب أن خليفة الخلفاء بعدي الشيخ أحمد بن سالم وما ذلك مني وإنما نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ قليلا فقال احملوني إلى جامع منجك على دابة فجاء إلى الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد فقالوا هو على حاله فقال احملوني لا عوده فحملوه يتهادى بين اثنين فجلس عند رأسي ولم أقدر أن أجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال أرسلت أخبرك مع إخوانك ابالخلافة وقد جئت إليك بنفسي أنت خليفتي بعدي فعليك بالطريق وإن أبيت أوقفك عليه بين يدي الله تعالى أتلفت عليك إحدى وعشرين." (١)

"مقدمة

- قال الله تعالى: {لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة} . قال بعض المفسرين: يعني الرؤيا الصالحة يراها الإنسان أو ترى له في الدنيا وفي الآخرة رؤية الله تعالى.

وقال عليه الصلاة والسلام: "من لم يؤمن بالرؤيا الصالحة لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر"

وقالت عائشة رضي الله عنها: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح

وروي عنه عليه السلام أنه قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: "يا أبا بكر **رأيت كأني** أنا وأنت نرقى في درجة فسبقتك بمرقاتين". فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى إلى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا

وروي أنه عليه السلام قال له: "**رأيت كأنما** تبعني غنم سود وتبعتها غنم بيض" فقال أبو بكر رضي الله عنه تتبعك العرب وتتبع العرب العجم

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٥٥/١

وقد من الله تعالى على يوسف عليه السلام بعلم الرؤيا فقال تعالى: {وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث} . وقال: {رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث} . يعني به علم الرؤيا وهو العلم الأول منذ ابتداء العالم لم يزل عليه الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم يأخذون به ويعملون عليه حتى كان نبوأتهم بالرؤيا وحي من الله عز وجل إليهم في المنام، وما كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الأوائل أشرف من علم الرؤيا

وقد قال بإبطال الرؤيا قوم ملحدين يقولون إن النائم يرى في منامه ما يغلب عليه من الطبائع الأربعة فإن غلبت عليه السوداء رأى الأحداث والسواد والأهوال والأفزاع وإن غلبت عليه الصفراء رأى النار والمصابيح والدم والمعصفرات وإن غلبت عليه البلغم رأى البيض والمياه والأنهار والأمواج وإن غلب عليه الدم رأى الشراب والرياحين والمعازف والمزامير

وهذا الذي قالوه من أنواع الرؤيا وليست الرؤيا منحصرة فيه فإنا نعلم قطعا أن منها ما يكون من غالب الطبائع كما ذكروا ومنها ما يكون من الشيطان ومنها ما يكون من حديث النفس وهذه أصح الأنواع الثلاثة وهي الأضغاث وإنما سميت أضغاثا لاختلاطها فشبهت بأضغاث النبات وهي الحزمة مما يأخذ الإنسان من الأرض فيها الصغير والكبير والأحمر والأخضر واليابس والرطب ولذلك قال الله تعالى: {وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث} .

وقال بعضهم: الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله تعالى وهي الرؤيا الصالحة التي وردت في الحديث ورؤيا تحذير من الشيطان ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه

فرؤيا تحذير الشيطان هي الباطلة التي لا اعتبار لها وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال: يا رسول الله رأيت كأن رأسي قطع وأنا أتبعه فقال: لا تتحدث بتلاعب الشيطان بك في المنام

وأما الرؤيا التي من همة النفس فمثل أن يرى الإنسان مع من يحب قلبه أو يخاف من شيء فيراه أو يكون جائعا فيرى أنه يأكل أو ممتلئا فيرى أنه يتقايأ أو ينام في الشمس ويرى أنه في نار يحترق أو في أعضائه وجع ويرى أنه يعذب

والرؤيا الباطلة سبعة أقسام:

-الأول حديث النفس والهم والتمني والأضغاث

-والثاني الحلم الذي يوجب الغسل لا تفسير له

-والثالث تحذير من الشيطان وتخويف وتهويل ولا تضره

-والرابع ما يريه سحرة الجن والإنس فيتكلفون منها مثل ما يتكلفه الشيطان

-والخامس الباطلة التي يريها الشيطان ولا تعد من الرؤيا

-والسادس رؤيا تريها الطبائع إذا اختلفت وتكدرت

-والسابع الوجع وهو أن يرى صاحبها في زمن هو فيه وقد مضت منه عشرون سنة

وأصح الرؤيا البشرى وإذا كان السكون والدعة واللباس الفاخر والأغذية الشهية الشافية صححت الرؤيا وقلت الأضغاث.." (١)

"بيته على جسمه فإن قال **رأيت كأني** بنيت في داري بيتا جديدا فإن كان مريضا أفاق وصح جسمه وكذلك إن كان في داره مريض دل على صلاحه إلا أن تكون عادته دفن من مات له في داره فإنه يكون ذلك قبر المريض في الدار سيما إن كان بناؤه إياها في مكان مستحيل أو كان مع ذلك طرب أو زمر أو رياحين أو ما يدل على المصائب وإن لم يكن هناك مريض تزوج إن كان أعزب أو زوج ابنته وأدخلها عنده إن كانت كبيرة أو اشترى سرية على قدر البنت وهيئتها.

- (ومن رأى) أنه علا فوق بيت مجهول أصاب امرأة بقدر البيت وخطره.

- (ومن رأى) أنه في بيت مجصص جديد منفرد عن البيوت وكان مع ذلك كلام يدل على الشر كان قبره.

- (ومن رأى) أنه حبس في بيت موثق مقفل عليه بابه والبيت وسط البيوت نال خيرا وعافية.

- (ومن رأى) أنه احتمل بيتا أو سار به احتمل مؤنة امرأة فإنه احتمله بيت أو سار به احتملت امرأته مؤنته.

- (ومن رأى) أن بيته من ذهب أصابه حريق في بيته.

- (ومن رأى) أنه يخرج من بيت صغير خرج من هم والبيت بلا سقف وقد طلعت فيه الشمس أو القمر امرأة تتزوج هناك فمن رأى في داره بيتا واسعا مطينا لم يكن فيها امرأة صالحة تزيد في تلك الدار وإن كان مجصصا أو مبنيا بآجر فإنه امرأة سليطة منافقة وإن كان تحت البيت سرداب فإنه رجل مكار وإن كان من طين فإنه مكر في الدين والبيت من الحديد إذا رآه الرجل طول حياة امرأته معه وإن كان من جص وآجر فإنه مكر في نفاق والبيت المظلم إذا رآه امرأة سيئة الخلق رديئة وإذا رأته المرأة فرجل كذلك فإن رأى أن

---

(١) تعطير الأنام في تعبير المنام النابلسي، عبد الغني ص/٥

البيت احتمله وسار بما فيه فإن كان سار به الناس فهي مصيبة لأهل ذلك المنزل فإن رأى أنه دخل بيتا مرشوشا أصابه هم من امرأته بقدر البلل وقدر الوحل ثم يصلح ويزول فإن رأى أنه يبني في بلد بناء فيه بيوت وحصون فإنه يتزوج فيه ويولد له أولاد فإن رأى أن بيته أوسع مما كان فإن الخير والخصب يتسعان عليه وينال دولة من قبل امرأة.

– (ومن رأى) أنه يؤسس بيتا جديدا أصابه غم كبير فإن رأى بيتا جديدا مات عدوه فإن رأى أنه ينفش بيتا وقع في البيت خصومة وجلبة فإن رأى بيته مظلما سافر سفرا بعيدا عن غير منفعة ولا سرور فإن رأى بيته مضيئا سافر سفرا ويلقى فيه خيرا فإن رأى أنه يهدم بيته ورث غيره ماله.

– (بلاط) إذا رآه في المنام مبسوطا في موضع الرخام كان دليلا على تغير الحال في المناصب والزوجات والمراكب والأماكن والمعيشة كما أن الرخام إذا رؤي في المنام مبسوطا في موضع البلاط فإنه يدل على عكس الشر بالخير فإن رأى البلاط في موضع يليق به في أماكن الضرورة فإنه يدل على الألفة والاجتماع وعلى الأفراح وزوال الهموم والأنكاد وعلى الرزق وتجديد الملابس.

– (بالوعة) هي في المنام خادم سفيه وقيل امرأة سفيهة والبالوعة المجهولة امرأة زانية ومن سدت بالوعته ضاقت عليه المذاهب وتعسر بوله.

– (بيعة) وهي معبد اليهود فمن رأى في منامه أن في منزله بيعة فإن قوله في القدر يضارع قول اليهود وكذلك لو رأى أن منزله بيعة فإنه رأى أن منزله تحول بيعة فإنه يخرج على رئيس خارجي فإن رأى أنه في بيعة فان مذهبه مذهب اليهود وإن رأى أنه ينصب في بيعة فإنه يفتش عن بدعة والبيعة في المنام دالة على الحكمة والعلوم المنسوخة والأطباء فإن تحكم فيها أو رأى نفسه في المنام يفعل ما يفعله أهلها دل على معاشرة اليهود أو المتخلقين بأخلاقهم أو يميل إلى مذهبهم أو ينقض مبايعته كما أنه لو فعل ذلك في كنيستهم دل على معاشرته النصارى أو يقول بمذهبهم أو ينتصر لهم فإن رأى المساجد مهدومة دل على الهموم العدو وظفرهم بالمسلمين وربما دلت البيعة على المبايعة على تقوى الله تعالى وطاعته.

– (بوق) هو في المنام صيت حسن وحرب إرهاب العدو ومن سمع في الرؤيا صوت البوق فإنه يدعى إلى وقعة فإن رأى أنه نفخ فيه فإنه يقع له وقعة والبوق في المنام خادم مع رياسة إن كان من القرن والبوق يدل على أخبار باطلة وصاحب البوق يدل على رجل غماز أو قواد أو بائع خمر والبوق خير يظهر والبوق يعبر بخلق المرأة فمن رأى في بوقه عيبا نسب ذلك إلى خلقها.

- (بربط) هو في المنام كلام مفتعل لأن الأوتار تنطلق بمثل الكلام وليس بكلام إلا أنه يكون صاحب الرؤيا ذا دين وورع فيكون ذلك ثناء حسنا وقد يكون البربط لمن رأى أنه يضرب به ولم يكن صاحب دين ثناء رديئا على نفسه وهو." (١)

"وورد أن اجتماع أربعين يجتمعوا للدعاء لميتهم ويستغفروا له ويشفعوا له، إلا شفعهم الله به، كما ذكر في الجامع الصغير للسيوطي، رحمه الله، وذلك أقوى من الاستناد إلى الرؤيا المنسوبة للشيخ محي الدين، لأنه حديث، والرؤيا تتضمن هذا المعنى فيما يسمونه التهليلة المفتى بها في خصوص دمشق.

وفيه، بهذه الأيام، في ليلة منها رأيت قايلا يقول لي: بقي الحق فنصر الله الحق، وفهمت المراد منها.

وفيها، في بعض ليال، أيام ذلك، رابع شعبان سنة ١١٥٠، رأيت قايلا يقول لي: توضب للتدريس، وفهمت المراد منه. ويؤيد ذلك واقعة آخرى، أن قايلا يقول لي: إن المفتي وقف عليك وقفا كبيرا، بالباء الموحدة من تحت. والمفتي الذي فهمته بعد لم يدر، والحال أن المفتي بيني وبينه شيء من جهة التدريس بالمدرسة المرشدية الحنفية، إذ هو متوليها الآن من سنة خمس وأربعين وألف تقريبا، وتدريسي من سنة اثنين وعشرين بعد الماية وألف، وفهمت المفتي من هو، لا مفتي دمشق، لأن مراده بجعل مدرس فقه ومدرس حديث، وهذا الأمر تداولوا فيه، والله يفسرها، آمين.

آخر شعبان، يوم السبت، كنا بالصوابية بسفح قاسيون، وذلك يوم ثمان وعشرين الشهر، مع جماعة من الأصحاب، ونظمت لأبيات:

الصوابية

لله يوم بالصوابية زاهر ... بأزهار أنس عطرها متكامل

تهب به ريح الجنوب كذا الصبا ... ونحن إذا فينا الشمول وشامل

لدى فتية غر كرام يشوقهم ... تراب عقيق كلهم فيه يأمل

شهر رمضان، سنة ١١٥٠، وأوله الاثنين.

وفيه ورد حج كثير من الروم، ثم في وسطه، ورد السقا باشي وأمين الصر.

وفيه ورد سليمان باشا من الدورة المتعارفة الآن.

حلم للمؤلف

---

(١) تعطير الأنام في تعبير المنام النابلسي، عبد الغني ص/٣٤

وفي ليلة التاسع والعشرين، رأيت قايلا يقول: يا زكريا إنا أرسلناك مبشرا. **رأيت كأني** أخاطب رجلا في فضل السخاء والإنفاق. وهو نور يقع في القلب فيورث السخاء في النفس، بحيث إذا رددته إلى مسك على أحد ولو ذممته له لا يرجع، وإنه من توفيق الله وعنايته على العبد.

ورأيت غلاما فنهرته عني فلم يبرح، فصرت أدفعه بيدي ولا تصل، ثم وقف ووضع يمينه على يساره على معنى التأدب، ثم غاب، فأخذت أزجر له وأتوعده، وقلت: معي الاسم الأعظم إن اخترت أتوجه به عليك.

وهذا في التفسير: الغلام والصبي فتنة مندفعة بذاتها من ملامسة يد، والله أعلم.

القاضي الجديد

شوال، وأوله الأربعاء، فيه، في الثاني منه دخل قاضي الشام هاشم أفندي الرومي، وانتقل القاضي محمد سعيد إلى دار بني مروان، يريد السفر إلى بلاده.

وكتبت من كلام الإمام علي وغيره، من جمل الحكم، ومحاسن الشيم المرشد إليها لمن يسمع ويعي:

من كلام الإمام علي

حرف الألف

إيمان المرء يعرف بأيمانه. أخوك من واساك في الشدة. إظهار الغنى من الشكر. أدب المرء خير من ذهبه. أداء الدين من الدين. أدب عيالك تنفعهم. أحسن إلى المسيء تسده. إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب. استراحة الناس في الياس. إخفاء الشدايد من المروءة.

حرف الباء

بر الوالد سلوة. بشر نفسك بالظفر بعد الصبر. بركة المال في أداء الزكاة. بع الدنيا بالآخرة تربح. بطن المرء عدوه. بركة العمر حسن العمل، بلاء الإنسان من اللسان. برك لا تبطله بالمنة. بشاشة الوجه تحقق الإقبال عليك ثانية.

حرف التاء

توكل على الله يكفيك. تأخير الإساءة من الإقبال. تأكيد المودة في الحرمة. تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان. تفاءل بالخير تناله. تغافل عن المكروه توقر. تزاحم الأيدي على الطعام بركة. تواضع المرء يكرمه.

حرف الثاء

ثلاث مهلكات: بخل وحرص وكبر. ثلث الإيمان الحياء، وثلثه جود، وثلثه عقل. ثلمة الحرص لا يسدها إلا التراب. ثوب السلامة لا يبلى. ثن إحسانك بالاعتذار. ثبات الملك بالعدل والإحسان. ثواب الآخرة خير من نعيم لا يدوم. ثبات النفس بالغذاء، وثبات الروح بالغناء. ثناء الرجل على معطيه مزيدة.

حرف الجيم

جد بما تجد. جهد المقل كثير. جمال المرء في الحلم. جليس السوء شيطان. جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى الساعة. جودة الكلام في الإيجاز. جليس الخير غنيمة. جل من لا يموت.

حرف الحاء." (١)

"يا عبد الله! أما قرأت العقائد حيث ذكروا أن الشبع والدفء يخلقهما الله عند الأكل واللبس لأنهما يدفعان الجوع والبرد، يمكن أن يشبع الإنسان بلا أكل، ويدفأ بلا لبس، لأن الله هو الفاعل لذلك. فنمت على هذه العقيدة، فرأيت كأن قائلا يقول لي: اقرأ ما على طوقك، فنظرت إلى طوقي فلم أستطع ذلك، فقلت: إني لم أستطع ذلك، فاقرأ أنت ذلك، فقال: مكتوب على طوقك هذه براءة من العزيز الجبار لعبد الله من البرد والحر والنار! فانتبهت وأنا غرقان من شدة الحر. ومن فضله تعالى ما وجدت بردا ولا حرا مع شدة البرد والحر في تلك السنة، وأنا أرجو من الله أن لا أجد ألما يوم القيامة.

ومما وقع لي أيام الطلب في الابتداء أني ما حفظت الأوجه الخمسة في «لا حول ولا قوة» ، فنمت فرأيت رجلا يلقنني إياها، (٦ ب) فانتبهت وأنا أحفظها على الإتقان، وكنت إذ ذاك أقرأ الأجرومية «١» وشرحها. ومما وقع لي أيام حفظي لألفية ابن مالك المسماة بالخلاصة، «٢» أني وظفت على نفسي كل يوم «٣» حفظ خمسة أبيات، فكنت قبيل المغرب أنظر في الكتاب مرة واحدة وأطبقه وما في حفظي من وظيفتي شطر بيت، فإذا أصبحت وجدتني أحفظ الأبيات الخمسة. والحاصل أني نلت في الطلب نهاية التعب، وغاية النصب، مع عدم المساعد والمعين والناصر والظهير، حتى حصلت على أكثر الفنون من سائر العلوم، شرعية وعقلية، أصولية وفقهية، ولا سيما العلوم العربية. وبرحلتي إلى الموصل كملت جميع الفنون سوى الرمل والزيج «٤» والسحر.." (٢)

---

(١) يوميات شامية ابن كنان ص/١٣٣

(٢) النفحة المسكية فى الرحلة المكية السويدي ص/٧٢

"والحاصل على تسميتي لها برقية أني لما وصلت في شرحي (٧ ب) لدلائل الخيرات «١» إلى عد أولاده- صلى الله عليه وسلم- فنمت فرأيت كأني جالس، مع النبي- صلى الله عليه وسلم- وبضعته الطاهرة سيدتي رقية مضطجعة كأنها نائمة، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يداعبها [و] يقول: من فات مات، مراده- صلى الله عليه وسلم- بذلك إيقاظها كي تجلس، فانتبهت وحمدت الله على أن جعلني محرما مع أهل بيته- صلى الله عليه وسلم- فنذرت إن جاءتني أنثى لأسمينها برقية تبركا باسم بضعة المصطفى- صلى الله عليه وسلم- وكانت بنتي رقية إذ ذاك حملا، والحمد لله أن بركة السيدة رقية ظاهرة عليها فإنها قرأت القرآن أربعين «٢» وحفظت رسائل التجويد كالمقدمة الجزرية. «٣» وقرأت شمائل الترمذي «٤» والبخاري والشفاء للقاضي عياض «٥» ولها إجازات في سائر كتب الحديث، وحفظت الأوراد والأحزاب، وقرأت شرح بانت سعاد، وقرأت الفقه الشافعي، والفقه الحنفي، وحفظت طرفا من الأجرومية. وهي إلى الآن في جد في طلب العلم، وفقها الله لطاعاته، ورضي عنها رضاء يستدر جميع خيراته، وقد أجزتها جميع ما يجوز لي وعني روايته، (٨ أ) ونساء عصرها ممن هن من أهل الفضل يستجزن منها الحديث. ولدت رابع عشر شوال، ضحى يوم الاثنين من سنة سبع وثلاثين ومائة وألف. «٦»

ويليها في السن أبو السعود محمد، وكان سبب تسميته بذلك أني كنت وقت حمله أطالع فضل التسمية بمحمد، فنذرت إن جاء هذا الحمل ذكرا لأسمينه محمدا، فجاء- والحمد لله- فسميته محمدا، وكنيته بأبي السعود. والحمد لله- هو اليوم من أهل." (١)

"وذكر في "تاريخ ابن الوردي" أن بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين رفع عيسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين سنة، وفيه أيضا أن في سنة أربع وعشرين من ملك كسرى ولد عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وولد صلى الله عليه وسلم في سنة اثنتين وأربعين من ملك كسرى وعلى هذا يكون سن عبد الله حين تزوج بآمنة ثماني عشرة سنة، وهو مخالف لما ذكر، أنه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل، وولد أبوه قبل الفيل بخمس وعشرين سنة. وذكر في "شرح ذات الشفاء" روى أبو النعيم أنه أتى إلى آمنة آت بعد ستة أشهر من حملها وقال: يا آمنة إنك حملت بخير العالمين، فإذا وضعته فسميه محمدا، واكتمي شأنك، ولما أخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طائرا أبيض مسح فؤادها، فذهب رعبها، وأتيت بشربة بيضاء فتناولتها وغشيتها الأنوار، ورأت نسوة طوالا أحدقن بها فقلن لها: نحن، آسية امرأة فرعون،

---

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية السويدي ص/٧٤

ومريم بنت عمران، وهؤلاء الحور العين، ورأت ديباجا أبيض مد بين السماء والأرض، ورجالا بأيديهم أباريق فضة، وقطعة من الطير أقبلت حتى غطت حجرتها، مناقيرها من الزمرد، وأجنحتها من الياقوت ورأت مشارق الأرض ومغاربها، وعلما بالمشرق وعلما بالمغرب، وعلما على ظهر الكعبة فأخذها النعاس فوضعته صلى الله عليه وسلم ساجدا، رافعا إصبعيه إلى السماء كالمتضرع، ورأت سحابة بيضاء غشيته، صلى الله عليه وسلم ثم ذهب عنها، وسمعت مناديا يقول: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها، وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه، ونعته وصورته، ويعلموا أنه ماحي الشرك، ثم تجلت عنه وقد قبض صلى الله عليه وسلم على حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا ينبع منها الماء، وسمعت قائلا يقول: بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها، فلم يبق أحد ورأت ثلاثة نفر بيد أحدهم، أبريق فضة، والثاني: طشت من زبرجد خالص، والثالث: حريرة بيضاء، أخرج منها خاتما يحار به الناظرون، فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله فأدخله بين أجنحته، ثم رده إلى أمه، كذا ذكره في "شرح الهمزية".

وروي عن آمنة أنها قالت: لما أخذني ما يأخذ النساء وإني لوحيدة في المنزل، رأيت نسوة كالنخل طولا، كأنهن من بنات عبد مناف، وفي رواية من بنات عبد المطلب. ما رأيت أضوأ منهن وجوها وكأن واحدة منهن تقدمت فاستندت إليها، وأخذني المخاض، واشتد علي الطلق، وكأن واحدة منهن تقدمت إلي وناولتني شربة من الماء فشربت، وقالت الثالثة: ازدادي. فازددت ثم مسحت بيدها على بطني، وقالت: بسم الله اخرج بإذن الله، وقلن لي: نحن آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وهؤلاء من الحور العين.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن آمنة سمعت مناديا ينادي طوفو به مشارق الأرض ومغاربها، وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته، وفي رواية: أنها رأت سحابة عظيمة لها نور، سمعت فيها صهيل الخيل، وخفقان الأجنحة، وكلام الرجال أقبلت فغشيته صلى الله عليه وسلم وغيب عنها فسمعت مناديا ينادي: طوفوا بمحمد مشارق الأرض ومغاربها واعرضوه على كل روحاني من الجن والإنس والملائكة والطيور والوحوش.

وعن عبد المطلب قال: كنت في الكعبة فرأيت الأصنام سقطت وخرت سجدا، وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول: ولد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة الأصنام، ويأمر بعبادة الملك السلام.

وأخرج أبو نعيم حديث الشفاء، أم عبد الرحمن، قالت: لما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على يديه، فاستهل

فسمعت قائلا يقول: رحمك الله ورحم بك، فقالت: فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم، ثم أضجعته، فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة، ثم أسفر عن يميني، وسمعت قائلا يقول: أين ذهبت به؟ قال: إلى المغرب، وأسفر ذلك عني، ثم عاودني عن يساري فسمعت قائلا يقول: أين ذهبت به؟ قال: إلى المشرق، قالت: فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله، فكنت في أول الناس إسلاما. وروي عن آمنة أنها قالت: رأيت كأن شهابا خرج مني.." (١)

"(الخاتمة في ذكر بعض نوادر يستعان بها في التعبير)

قال الفقيه محمد بن سيرين رحمه الله خرجنا مرة في سفر وكنا ثلاثة نفر فنام أحدنا فرأينا ضياء مثل المصباح خرج من أنفه فانتبه يمسح وجهه وقال رأيت في هذا الغار كنزا قال فدخلنا فوجدنا فيه بقية من كنز وقيل جاءت إمرأة إلى عابر فقالت إني رأيت في المنام كأن زوجي ناولني نرجسا وناول ضرتي آسا فقال لها يطلقك ويتمسك بها أما سمعت قول الشاعر

(ليس للنرجس عهد إنما العهد للآس ...)

وقال رجل لعابر رأيت في المنام أني بعت برا بشعير فقال أنت استبدلت القرآن بالشعر وكان ابن الفضل رجلا فاضلا قال رأيت الليلة في منامي كأني أتيت بتمر وزبد فأكلت منه ثم دخلت الجنة فقال العباس ابن الوليد نعجل لك التمر والزبد والله لك بالجنة فدعي له بتمر وزبد ثم جاء المشركون فحمل عليهم ابن الفضل فقاتل حتى قتل ووجه عمر رضي الله عنه قاضيا إلى الشام فسار ثم رجع مِن الطريق فقال له ما ردك قال رأيت كأن الشمس والقمر يلتقيان وكان بعض الكواكب مع الشمس وبعضها مع القمر فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال انطلق ولا تعمل لي عملا أبدا ثم قرأ {فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة} فلما كان يوم صفين قتل." (٢)

"الرجل مع أهل الشام وجاء رجل إلى ابن سيرين رحمه الله فقال له رأيت كأني أشرب من قلة لها رأسان رأس مالح ورأس حلو قال لك امرأة وأنت تختلف إلى أختها فاتق الله قال أشهد أنك صدقت وجاء إليه آخر فقال رأيت كأني أشرب من قلة ضيقة قال تراود امرأة عن نفسها وجاءت إليه امرأة فقالت إني رأيت في حجرتي لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي إحدى اللؤلؤتين فأعطيتها الصغرى

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٢٩

(٢) جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام الملا الإحسائي ص/١٩٧

فقال هذه امرأة تعلمت سورتين من القرآن إحداهما أطول من الأخرى قالت المرأة صدقت قد كنت تعلمت البقرة وآل عمران فسألتني أختي تعليمهما فعملتها آل عمران وجاءت إليه امرأة أخرى وهو يتغذي فقالت يا أبا بكر إني رأيت رؤيا فقال لها تقصين أو تتركين حتى آكل فقالت أتركك تأكل ثم قال قصي علي فقالت رأيت القمر دخل في الثريا فناداني مناد من خلفي قصي عليه فتقلصت يده من طعامه وقال ويلك كيف رأيتي فأعادت عليه فتغير لونه وقام وقد أخذه بطنه فقالت أخته مالك فقال زعمت هذه المرأة أني ميت إلى سبعة أيام فدفن في السابع رحمه الله وسئل رحمه الله عن رجل رأى أن يده قطعت فقال هذا رجل يعمل عملا يتحول منه إلى غيره وجاءه رجل فقال رأيت كأني وطئت على فأرة فخرج من استها تمرة فقال إن صدقتني صدقتك قال ألك امرأة فأصدقه قال نعم قال وهي حامل قال نعم قال تولد لك رجلا صالحا لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الفأرة نوميقة وقال تمرة طيبة وماء طهور لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خرج الطفيل بن عمرو الدوسي مع المسلمين وسار معهم حتى قربوا من طليحة وسار حتى." (١)

"نجد ثم قباء مع المسلمين إلى اليمامة فقال لأصحابه إني رأيت أن رأسي حلق وأنه خرج من فمي طائر وأن امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها ورأيت ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته حبس عني قالوا خيرا رأيت فقال أما أنا فتداولتها أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تكنه لي ثم أصيب منها وأما طلب ابني إياي ثم حبس عني فإني أراه سيمهد أن يصيبه ما أصابني فقتل الطفيل شهيدا باليمامة وجرح ابنه جرحا شديدا ثم استل منها ثم قتل عالم اليرموك وجاء رجل إلى ابن سيرين رحمه الله فقال إني رأيت كأن طائرا نزل من السماء فوقع على شجرة الياسمين فجعل يلقط ثم طار إلى السماء فتغير وجه ابن سيرين فقال موت العلماء فمات في ذلك العام الحسن ومعمر وغيرهما وأتى رجل آخر إليه فقال رأيت كأن زيد ابن المهلب تفقد دارا بين داره وداري قال نكح أمك فأتى الرجل إلى أمه فأخبرها فقالت صدقت كنت أتداله ثم صرفت إلى أبيك وجاء رجل إلى عابر فقال رأيت كأن على فرج امرأتي كلبين يتناهشان فقال هذه امرأة أرادت أن تحد فتعذر عليها الموسى فجذته بمقراضين فأتى منزله فالتمس فرج امرأته فإذا أثر وأتى رجل إلى عابر فقال إني خطبت امرأة فرأيتها سوداء قصيرة فقال له إذهب فتزوجها فإن سوادها مالها وقصرها قلة حياتها فتزوجها فلم يلبث إلا قليلا حتى ماتت وورث منها مالا كثيرا

---

(١) جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام الملا الإحسائي ص/١٩٨

وجاء رجل إلى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت امرأة من بني سلما كان بين يديها إناء فيه لبن فلما رفعته إلى فمها لتشربه أعجلها البول فوضعته فقال هذه امرأة صالحة تشتهي الرجال فزوجوها وجاء إليه آخر فقال يا أبا بكر إن رجلا رأى كأن يفقط بيضا من رؤوسها فيأخذ بياضها ويترك صفرها فقال ابن سيرين قل للرجل بل ينتهي قال إني." (١)

"دار ابن مشعل وأنهم قد مدوا يد الوفاق إلى ابن محرز وراسلوه وراسلهم وانبرم كلامهم معه على حرب السلطان وبلغه مثل ذلك من نائبه بمراكش فكتب إليه أن يحتاط في حراسة مراكش ويأخذ بالحزم في ذلك ويقيم في نحر ابن محرز إلى أن يرجع السلطان من غزو تلمسان ثم خرج رحمه الله بالعساكر لمصادمة الترك فوجدهم قد رجعوا إلى بلادهم لما بلغهم من خروج النصارى بشرشال فساروا إليهم وفتكوا فيهم فتكة بكرا وردوهم على أعقابهم صاغرين ورجع السلطان رحمه الله من وجهته وقد دخلت سنة أربع وتسعين وألف فسار على تفئته إلى مراكش فأراح بها ثم نهض منها إلى السوس فالتقى بابن أخيه المولى أحمد بن محرز في أواخر ربيع الثاني من السنة وقامت الحرب بينهما على ساق واستمر القتال نحوا من خمسة وعشرين يوما هلك فيها من الفريقين ما لا يحصى ودخل ابن محرز تارودانت فتحصن بها وكان الوقت وقت غلاء فضاق الأمر على أهل الحركة فجعلوا يهربون وكثر فيهم السجن والضرب والرد إليها في الحين ثم كان بينهما حرب أخرى هلك فيها خلق كثير نحو ألفين وجرح السلطان وجرح ابن محرز أيضا وذلك في أواسط جمادى الآخرة من السنة واستمر الحال على ذلك إلى رمضان من السنة

قال أبو عبد الله أكنسوس حدثني بعض الثقات أن السلطان المولى إسماعيل رحمه الله لما أعياه أمر ابن أخيه المذكور أصبح ذات يوم دهشا كئيبا فقال لوزيره الفقيه أبي العباس اليحمدي إني رأيت في هذه الليلة رؤيا أحزنتني إلى الغاية فقال وما هي يا مولانا وعسى أن تكون خيرا قال **رأيت كأن** هذه الجنود التي معنا ما بقي منها أحد ولم يبق إلا أنا وأنت مختفيين في غار مظلم فسجد الوزير اليحمدي شكرا لله تعالى وأطال السجود ثم رفع رأسه وقال أبشر يا مولانا فقد نصرنا الله على هذا الرجل فقال له السلطان ومن أين لك ذلك فقال له من قوله تعالى {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا} التوبة ٤٠." (٢)

(١) جامع تفاسير الأحلام = تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام الملا الإحسائي ص/٩٩١

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٦٥/٧